

1
 الله شام وكفى شام
 مما دخل تحت تصرف الراجي رحمه الله
 الى ارباب بني ابي حمزة بن عبد الله
 محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد
 والى علم من ارباب الهدى

المفاتيح في حل المصالح

بسم الله الرحمن الرحيم
 الملك العادل
 عميد



وخط نوره الشريف الى العبد
 علوانه من اول السطوت
 في الجلال من مائة ومائة



١١٤

Sulayman
 KIRI
 Yoni
 114

بسم الله الرحمن الرحيم وَمِنْهُ الْعَوْنُ وَالْعِصْمَةُ وَبِهِ الْحَوْلُ وَالْقُوَّةُ
الحمد لله ملاء السموات وملاء الارض وملاء ما يشاء سبحانه لا احصى ثناء عليك
انت كما اثبتت على نفسك يا اهل المجد والثناء والشكر لك علينا على ما عمتنا به من نعمك المتابعة
والآيات المتابعة الغراء واكمل الصلوات على رسوله محمد قدوة الانبياء والاولياء ومنهم محمد بن
الاخلاق ومسلما النقية البيضاء وعلى آله واصحابه ومن اقدمهم الى يوم الفصل
والقضاء وبعد فان رئيس العلوم الدينية ورأسها ومبنى قواعد الاحكام الشرعية واسماها
هو علم الحديث اعني علم ما صدر عن فضل السابقين والمصلين محمد صلى الله عليه وعلى آله
اجمعين من قول وفعل وتقرير وهن مصابيح هدى الخلق من الضلالة وانقذها من الجحالة
ومن تبعها فقد فاز فوزا عظيما ومن عرض عنها اذ خسر اربابا مبينا وامر بها ورجع ريبا وانذر
وذكر المواعظ ليشتركوا في الامثال الشاذة وتبذروا مثل القرآن واكثر ما روى عن العرابين
سارية قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان يحب احدكم متكيا على اركبته يظن
ان الله لم يحرم شيئا الا ما في هذا القرآن الاواني والله قد امرت ووعظت ونهيت عن شيئا
انها مثل القرآن واكثر وليس بعد كلام الله عز شانه ما هو اعون منه لمنقطعين الى العبادة عليها
وللتوجهين الى الله تعالى عليه وهو علم يتعلق بعلم من اللغة وعلى الصوفى والخوف على المعاني والبيان
وعلى الاصولين والتفسير علم اسماء الرجال لمعرفة حال الرواة من القوة والضعف والقبول والرد
وترجيح البعض على البعض وغير ذلك من العلوم فهو بحر عميق لا نهاية لاسرار علومه ولا درك
لحفايق معانيه ان هو الا وحى يوحى علمه شديد القوى فالويل كل الويل لمن يتعاطا وهو
راجل فيها وقد جمع السلف رحمهم الله طرقا من سننه واثاره عليه السلام في كتبهم على قدر الطاقة
ومن جملتها كتاب المصابيح فانه من منها كالمصابيح جمعة امام الائمة وقدوة الامة آية الحق
مرشدا الخلق علم الهدى ميرزا الجلال والحرام مفتي المشارق والمغارب ناصر حديث رسول الله
محيي السنة حجة الاسلام وحيد عصره وفريد ذهنه ابو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي شكر الله
سعيه وجعل اعلى الفراء ادين مثواه جمعا لم ينج على منواله ومقبولا لم يوت بمثاله وتقسيما لم
يسبق في مركزه ومجازه حتى ثبت كل منها في موضعه واستقر كل في مركزه وقد تصدت طائفة شرحة
فاجر والفاظ الصريحة على خلاف مجاريها وحملوها على ضد اوضاعها في مفرداتها ومركباتها واولواها
بتاويلات فاسدة واملت الاخرى اكثر معضلاته ولعله ما اهلوه اكثر مما شرحوه وقد عانى ما

من الشفقة على طالبه والرجاء من الله الكريم بغفرانه الى ان حررت ما هو جار مجرى الشرح له اذ لا ينبغي العسر
بشرح حديث فيه عبارات واضحة وعبرت عن معانيه الخفية بالفاظ لا يحج مع حمل الالفاظ
المفردة والتركيبات على دلالاتها المنطوقية ووافقها حيث امكن وعلى اقرب دلائلها المفهومية
واوفقها حيث لم يمكن ولم يكن اوفق وبيان معانيها المستفادة من مجموع الاعراب بحسب الرواية
وغيرها وترجيح بعضها على بعض والجمع من الروايات التي يلوح بينها التناقض وتقيض بعض الغاية بالحركة
والتكون والجهة وغيرها تسهلا للامر وتبعيدا عن التحييف كشاع عن قناع مخدرات اركان
مستخرجات الحزائنه وتكون مجتهدا في رفع الحجج والاسرار وكشف البيا والاسرار وسميته المصابيح
في حل المصائب لانه مفتاح كل مستغلق فيه والله الموفق للصواب وهو المستعان وعليه التكلان
قول الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى والصلوة التامة الدائمة على رسوله المجتبي محمد
سيد الوردى وعلى آله نجوم الهدى غما بدا صاحب كتاب رحمة الله عليه رحمة واسعة به تيمنا بقوله
تعالى لرسوله عليه الصلوة والسلام وقل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وامثالا
لقوله عليه الصلوة والسلام كل امر لا يدافيه بالحمد لله فهو ابتداء الحمد هو الثناء باللسان على ذي علم
بما فيه من الفضائل الاختيارية سواء كان في مقابلة نعمة او لا والشكر هو الثناء على ذي علم بما فيه
من الفضائل الاختيارية في مقابلة نعمة سواء كان باللسان او بغيره كما قال الشاعر
افادكم التعماء مئة ثلثة يدي ولساني والضمير المحجبا والمدح هو الثناء باللسان على الشيء بما فيه
من الخصال المرضية فالمدح اعم من الحمد مطلقا ومن الشكر من وجه وبينهما عموم من وجه قيل
كلما ما واحد لقوله عليه الصلوة والسلام ما شكر الله سيد لا يحج ولا من مصدر احدهما
يوضع موضع مصدر الاخر لقوله الحمد لله شكرا وضعفه ظاهرا لانه لا يدل على انهما واحد في
الحقيقة ونكر سلا ما ورفعه اما تنكير فاما للتنظيم لقوله تعالى هدى للثقلين اى هدى لا يكتنه
كنهه ولا يقاد رقدته واما للعموم لقوله من خير من جرادة ورجل خير من امرأة اى كل من
وكل رجل واما رفعة فللغات والدوام والمعنى ان سلا لا يكتنه كنهه ولا يقاد رقدته او كل
سلام من الله ومتا على عباده الذين اختارهم الله من الانبياء والملائكة والاولياء وجميع
اهل طاعته والصلوة من الله ارادة الشرف ورفع الدرجة ومن الملائكة الاستغفار
وطلب زيادة الدرجة ومن غيرهما الدعاء وصفها بالتامة وهي ما حصل له بالفعل جميع
ما يمكن وبالدائمة وهي ما يكون متصلا غير منقطع والرسول فعول بمعنى المرسل والفرق بينه

وبن النبي وهو فعل بجوزان يكون معنى مفعول بكسر العين أي مخبر وجوزان يكون معنى مفعول بفتح
العين أي مخبر فعلى الأول معناه مخبر عن الله تعالى عباده وعلى الثاني معناه أنه شخص أخبر الله تعالى
هو أن النبي شخص بعثه الله تعالى إلى العباد لتبليغ ما أمرهم به والرسول نبي أي بشر ابتدأ
أو بشر بعض أحكام شريعة قبله فالنبي أعم من الرسول فكل رسول نبي من غير عكس والمجتمعي بمعنى
المصطفى ومحمد اسم مفعول من التجديد وهو مبالغة في الحمد والوري الخلق الهدى الطرق المستقيم
وشبه الله عليه الصلوة والسلام بالمصاييح أو بالتقوى على اختلاف التفسيرين لأن المؤمنين يتدنون
بهم واتموا الظهور والدين كما ابتدئ بالمصاييح والتقوى ويظهر بهما الأشياء وهذا التشبيه في غاية
الحسن لأنه أقوى مراتب التشبيه لاشتماله على القوتين قوة الحكم بأن جعلهم نجوماً وقوة عموم
وجه التشبيه بأنه لم يذكر **قوله** أما بعد فلهذا الفاظ صدرت عن صدر النبوة وسنن سالت عن
معدن الرسالة واحاديث جاءت عن سيد المرسلين وخاتم النبيين أما التفصيل ما أجمله القائلين يعني حين
ابتداء الكتاب بالحمد لله لا يعلم أحد ما يريد بفضل ويتبع هذا ما يريد من التضييف وبعد معنى على
الضم لقطع عن الإضافة أي بعد حمد الله والصلوة على رسوله فلهذا الفاظ جملة من مبتدأ وخبر وقعت
جواباً لآياتها إشارة إلى الأحاديث التي في ذهنه مما اثبت بها في هذا الكتاب صدرت أي رجعت صفة
الفاظ عن صدر النبوة قيل معناه عن لسان من هو صدر النبوة وصدر القوم اجتمع له في الرتبة يجوز
أن يريد بالصدر الأول لأن صدر كل شيء أوله وبالنبوة النبيين أي عن أول النبيين لأنه أولهم رتبة
أو بالصدر الثاني وبالنبوة النبي ويكون إطلاق النبوة على النبيين وعلى النبي على سبيل الاستعارة والجامع
هو أن كلامهما ما يكون به الشخص أحسن حالاً وهذه الاستعارة استعارة معقول محسوس ومن الاستعارة
المجردة وهي أن يذكر فيها ما لا يلائم المستعار له الشئ جمع سنة وهي الطريقة والسير المعدين بكسر الدال
الموضع الذي تخرج منه الجواهر المفيدة في الرسالة يعني ما أرسله تعالى إليه من أحكام الدين وغيره
وأطلاق المعدين على النبي عليه السلام استعارة والقرينة إضافته إلى الرسالة والجامع هو أن كلاهما
منهما محالاً للأشياء النفسية المرضية وهي استعارة محسوس محسوس من الاستعارة المجردة وحالها
جمع لحدوثه وهو ما يحدث به والحديث مثله وجوزان يكون جمع حديث على غير قياس وخاتم النبيين
يعني لا يخفى بعدة نبي من مصاييح خرجت عن شكاة التقوى أي الالفاظ والسنن والاحاديث
المذكورة مصاييح لأن المسلمين يتدنون بنورها ويتخلصون من ظلمة الكفر والجمل ويصلون
إلى النور الشريعة وقضاء الطريقة والحقيقة كالمصاييح فإنها ابتدئ ويتخلص عن الظلمة بها

ويشعر

وهذا التشبيه في غاية من الحسن وهو مثل تشبيه آله عليه السلام بالمصاييح المشكاة الكوة التي
في الخياط وغيره بوضع فيها المصاييح وهو دون السراج لأن الله تعالى شبه النجوم بالمصاييح فقال
ولقد زيننا السماء الدنيا بمصاييح وشبه الشمس بالسراج فقال وجعل الشمس سراجاً وشبه المصنف في حجة
الله الأحاديث بالمصاييح وفي النبي وأصدقه بالمشكاة ونفسه بالتقوى وهما استعارتان استعان
في المشكاة واستعاره في التقوى والجامع في الأول هو أن كلا من المشكاة والفم والصدر محل ما ينور
وأن اختلاف المنور فيهما بالحقيقة فإن المنور في الأول المصباح وفي الثاني الأحكام الشرعية وفي
الثانية هو أن يكون كل من التقوى والنبي عليه السلام سبباً لصيرورة الشخص به أحسن حالاً والأول
استعارة محسوس محسوس والثانية استعارة معقول محسوس وهما من الاستعارة المجردة وما أوردها
الائمة في كتبهم أي ومن الأحاديث التي أوردها الأئمة في كتبهم جمعها للمنقطعين عن جميع المال وعن
الدنيا إلى العباد والمتوجهين إليها ليكون تلك الأحاديث للمنقطعين بعد كتاب الله خطاه
السنن وعوناً على ما هم فيه من الطاعة أي معينة للمنقطعين على الطاعة التي هم فيها يعني ليكون
لهم حظان أحدهما بفرائض القرآن والعمل والثاني بروايتهم الأحاديث والعمل بها وذلك لأن المنقطعين
إلى العبادة يريدون سلوك سبيل الآخرة ومن أراد أن يسلك سبيلاً فلا بد له من دليل حاذق
دليل سبيل الآخرة هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا بد له من دليل سبيل الآخرة من لا يفتدأ بأفعاله
وأقواله ولا يسيل إلى معرفتهما إلا يتبع أحاديثه فائتماماً فيها منقولتان ومن رزق منها رزقاً حظاً
كاملاً من خير الدنيا والآخرة ومن جرم منها فقد جرم منها فقد حرم حرماً عظيماً تركت ذكر
أسانيد أي أسانيد الأحاديث التي جمعها للمنقطعين حذراً من الإطالة عليهم واعتماداً على نقل
الأئمة التي أوردها في كتبهم لا تفهم صححها فلا حاجة إلى ذكر روايتها في هذا الكتاب والأسانيد جمع
أسانيد والمراد به هنا هو الغنغنة المتصلة إلى النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** وروايت إلى قوله
لمعني دعا إليه يعني فليلاً ما سميت في بعض الأحاديث جمعها للمنقطعين الصحابي الذي يروى ذلك
البعض من الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعني دعا إلى تسميته أي إلى ذكر اسم ذلك
الصحابي **قوله** لمعني يتعلق سميته والضمير في إليه يرجع إلى التسمية الدال عليها سميته واختلفوا
في منسب الصحابي فذهب كثرة أصحاب الشافعي والامام أحمد رحمته الله عليهم إلى أن الصحابي من رأى
النبي عليه الصلوة والسلام ولو لحظة وأن لم يرو عنه ولم يطل صحبته معه وفيل من رأى النبي
وطالت صحبته معه وأن لم يرو عنه وقيل من أجمع فيه الرواية وطول الصحبة وتحقيق ذلك ذكرناه في

شرح أصول ابن الحاجب رحمه الله فان قيل قوله ربما سميت يدل على ان اكثر احاديث هذا الكتاب
لم يذكر صاحب الكتاب الصحابي الذي يرويه لان كلمة ربما للتقليل ونحن نريد نسخ المصاييح اكثر
احاديثها مقترنة بذكر الراوي اوجب عنه وجهين احدهما ان صاحب الكتاب لم يذكر الراوي في
متن الكتاب لا فيما دعت الحاجة الى ذكره ولكن كتب اسمي بعض الرواة على الحواشي فوقع الغلط من التنازع
وثانيهما ان ربما كما ورد للتقليل فدجا للتكثير ايضا لقوله تعالى **ربما يؤذ الذين كفروا** وكانوا
مسلين وفي الجواب الاخير نظر لان ظاهر لفظه وهو قوله تركت ذكر اسانيد هذا من الاطالة عليهم
واعتمادا على نقل الائمة يدل على انه اراد بها التقليل وربما في الآية لتحقيق النسبة قوله لمعنى دعنا
اليه تسمية الصحابي في بعض تلك الاحاديث لمعنى دعاء ذلك المعنى الى التسمية وذلك المعنى محتمل
وجوه **هـ** احدها ان المعاني المتقاربة قد تروى عن اشخاص من الصحابة بالفاظ متغايرة فيذكر
الصحابي الذي يرويه هذه العبارة تميزا لها عن اخوانها وثانيها ان الحديث الواحد قد يروى جماعة
في رواية بعضهم ضعف دون رواية البعض الاخر فانه لا ضعف فيها فينبى الحديث الى الآخر توقعا عن
ذلك وثالثها **هـ** التنبية على رجحان الخبر بحال الروى من علمه وزيادة ورعه كما بين في اصول الفقه
ورابعها **هـ** معرفة النسخ والمنسوخ فاذا تعارض خبران احدهما منسوخ والاخر ناسخ فلا بد من
ذكر الصحابي حتى يعلم كونه متقدما في الاسلام على الراوى والاخر او متاخر عنه فيه وخامسها
ان يروى راويان حديثا احدهما يرويه مطلقا والاخر مقيدا فذكر الصحابي ليميز راوى
المطلق من راوى المقيد **قوله** ونجد احاديث كل باب منها اى من الاحاديث التي جمعها للمنقطعين
تنقسم الى صحاح وحسان واعلم ان ما نقل عن الرسول عليه الصلوة والسلام ثلثة اقسام ما يعلم صدقه
وما يعلم كذبه وما لا يعلم حاله منها والاول خبر بلغه روايته في كل طبقة مبلغها الحال العقل نواطهم
على الكذب ويستوي متواترا والثاني ما يخالف قطعيا ولم يقبل التأويل ومضمنا لما ينفرد
الاوعى على نقله واشاعته اما الغاية او لكونه اصلا في الدين ولم يتواتر ويستوي موضوعا والثالث
ثلثة اقسام لانه اما راجح الصدق او راجح الكذب او متساوى الطرفين والاول ما سلم لفظه ومعناه
واتصل اسناده الى الرسول عليه الصلوة والسلام بعنونه ثقات معلومى العدالة ويستوي صحيحا
ومسندا وقد يقسم هذا القسم نوعين من التقسيم الى رتبة اقسام احدهما ان روايته ان كانت
مشهورة او اكثر الى الصحابي كالا حاديث التي اوردنا الامامان محمد بن اسمعيل الجعفي البخاري
ومسلم بن حجاج القشيري في جامعهم ما رجمه الله عليهم ما يثبت صحاحا وان كانت فردى في كل

بلفظ

الطبقات او في بعضها يستحسننا وعلى هذا اضطلع صاحب الكتاب والقسم الاول عند التعارض
ارجح من الثاني لما كذا الظن فيه وثانيهما ان الحديث ان كان مادونه الحفظ وشاع فيما بينهم يثبت مشهورا
وان انفرد به حافظ واحد ولم يذكر غيره يثبت غريبا وقد يطلق الغرب على ما رواه التابعي عن صحابي
لم يكن مشهورا به والشيء انما يكون في لفظه رككة او خلل لا يحسن صلاحه او في معناه مثل ان يكون
على خلاف آية او خبر متواتر او اجماع ويستوي سقيما او في احد روايه قدح ونهمة ويستوي ضعيفا ومنكرا
وقد يطلق التسقيم عليه ايضا والثالث ما لا يكون في متنه علة ولا في روايته خلل تين لكن يروى عنه لم يعلم
بعينه او وصفه والاول ان كان هو الصحابي سمي الحديث مرسل وان كان غيره سمي منقطع وان كان
كلهما تسمية معصلا والثاني ما لا تعرف عدالة روايته ويستوي مجهولا والمنقطع والمعضل الاستدلال
بهما وفي المرسل والمجهول خلاف وقد بينا البحث فيما مشبعنا في شرح اصول ابن الحاجب رحمه الله
عليه **قوله** ما اخبرنا اي اثبت الجعفي منسوب الى جعفة وهو اسم بلفظ نسب البخاري اليها والى
بخاري لكونهما وطنين له وقشير اسم قبيلة نسب لم اليها **قوله** واحدهما اى احد الشيخين في جامعه
اى في كتابه **قوله** واكثرها صحاح بنقل العدل عن العدل اى اكثر الاحاديث الحسان صحاح اى مسلم
لفظه ومعناه واتصل اسناده الى الرسول عليه السلام بعنونه ثقات معلومى العدالة لكن لم يبلغ
تلك الاحاديث غاية شرط الشيخين يعني البخاري والمسلم في علو الدرجة من الصحة وشرطها هو
ثبوت الحديث الذي ورداه بطريق الشهادة بان يروى الصحابي المشهور بالرواية عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم حديثا ثم يرويه عنه راويان ثقتان واكثر من التابعين الذين اشتهروا بالرواية
عن ذلك الصحابي ثم يرويه عن كل واحد منهما ثقتان واكثر من اتباع التابعين المشهورين بالحفظ
والانفاق ثم يروى عن كل واحد منهما رواية ثقات من الطبقة الرابعة ثم يروى عن كل واحد منهما الشيخ
البخاري ومسلم وهذا النوع من الاحاديث في الدرجة العليا وغاية الصحة **قوله** اذا اكثر الاحكام
علة لقوله واكثرها صحاح يريد ان اكثر الاحاديث الحسان صحاح لان اكثر الاحكام الشرعية ثبوتها
بطريق حسن فلو لم يكن صحيحا لم يثبت تلك الاحكام بها قيل هو جواب السؤال مقدراى لم
جيت بالحسان وهو ليس بشئ يظهر بالتامل **قوله** وما كان فيها اى في الاحاديث التي جمعها
في هذا الكتاب او في الاحاديث الحسان من ضعيف او غريب او مرسل اشرت اليه بانه ضعيف
او غريب او مرسل واعرضت عن ذكر ما كان منكرا او موضوعا وقد تعريف كل منها فان قيل
الضعيف كما مر معناه ساقط عن درجة الاعتبار والاحتجاج به فلم اثبت في تضاعيف ما اورده

اجيب بان الحديث الضعيف ربما يكون ضعيفا عند واحد وقويا عند آخر اذ ليس كل ما هو
قادر عند واحد قادرا عند آخر لان في اسباب الجرح اختلافا فاقرب ما يكون سببا للجرح عند احد يكون
سببا له عند آخر بل كان اصلا بينه عليه المسائل وكم من خلاف منشاء ذلك فاثبتته الشيخ في الكتاب
تعميما للنفعه واشار الى ضعفه تبنيها على ما هو عنده وايضا كثير من الاحاديث الضعاف استشهد به
من لم يتحقق عنده كنه حالها واشتهر من الناس حتى صارت من النبايات المقبولة فاوردناها وذكر ضعفها
ازاحة لذلك **فان قيل** قال الشيخ اعرضت عن ذكر ما كان منكرا او قد اورد الحديث المنكر
اجيب بانه ذكر حديثا منكرا عند بعض الحديثين وغير منكرا عند البعض الآخر والمعرض عنه هو المنكر
بالاتفاق **قوله** وعليه لتكلم ان اى الاعتماد واصله وكان ان ابدلت التاء بالواو **قوله** عن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **انما الاعمال بالنيات**
الى قوله الى ما هاجر اليه على وجه تقديم هذا الحديث بامر من **اجدهما** ان اقول ما يجب على العبد هو
القصد الى النظر المفيد لمعرفة الله تعالى كباقي في الكتب الاصولية ومن قال ان اقول الواجبات هو
المعرفة اراد به اقول الواجبات المقصود بالذات اقول ما يجب كيف كان وكان جديرا بان يقدم
ما ورد فيه **وثانها** ان اقول ما يقتر في التمتع ويتمكن في النفس هو ان الاعمال بالاخلاص فقدم
الحديث الدال عليه ليس في المتعلم او لا يتر عن الاغراض والمطامع الدنيوية ويتوجه بقلبه الى
الحضرة الا الوهية ولا يقصد بسعيه شيئا في هذا الفن سوى الفوز بالمغفرة والزلفى من الله تعالى
ولفظه انما يقيد المحصر **قيل** لانها مولفة من ان التي للابنات وما الت للنفى والاصل يقضي بقاء منتهى
بعد التركيب في الاشك ان الابنات يتوجه الى غير ما يتوجه النفي اليه والابنات المذكور بالاتفاق
بغير غيره وهو معنى الحضرة فيه نظرا لان ما مع انما لانها النفي وكيف يكون له لان لها صدق الكلام
ولان ايضا صدره فلا يجتمعان **وقيل** ان كلمة انما كانت لتأكيد ثبات المسند للسند اليه ثم
انصلت بهما الموكدة لا النافية ضاعف الاتصال تأكيد فانسب تضاعف تأكيد بل ان تضمن كلمة
انما معنى القصر لان قصر الصفة على الموصوف وبالعكس ليس الا تأكيد للحكم على تأكيد لا ترك منه
قلت لمخاطبة رد المحي الواقع بين زيد وعمرو وزيد جاء الامر وكيف يكون قولك زيد جاء اثباتا للمحي
صريحا وقولك لا عمرو اثباتا للمحي لزيد ضمنا فتكون متضمنا معنى ما والا وما يتبته عليه صحة
انفصال الضميمة كقولك انما يضرب انا مثله في ما يضرب الا انا قال **الفرزدق**
انا الذي اذبح الحامي الزمار وانما يدا فغ عن حسابهم انا او مثلي فاليعنى ما الاعمال الابنات ويتعذر

الحقيقة

توجه النفي ههنا الى المظاهر الوجود العمل فيعمل على الجواز لاستقامة الكلام ويمكن ههنا تقدير
الصحة وتقدير الفضيلة الى الصحة ولا فضيلة للعمل الابنية لكن العمل على مجاز اقرب الى الحقيقة اولى
من العمل على غيره وتقدير الصحة ليدخل النفي عليها اقرب الى وهي نفي العمل من تقدير الفضيلة او الكمال
لان نفي صحة الشيء اشبه بنفي الشيء نفسه **النية** هي ابتغاء القلب نحو ما يراه موافقا لغرض من جلب نفع
او دفع ضرر حالا او مآلا وتحقيق ذلك ان الافعال الاختيارية لا يتم الا بشئله امور علمه وارادة وقدره
فالعمل لا يوجد الا بتأثير القدر فيه ولا تأثير للقدر مالم يستعمل الارادة ولم تعين لها احد طريق
الممكن من الفعل والترك والارادة لا تنبعث ولا تتوجه نحو مالم يتصور فيه مصلحة تدعو اليه
فتلك الارادة اذا انبرمت وصارت جزءا غير عنها بالنية لغة والشرع خصها بالارادة المشخصة
نحو شئ ان شاء لوجه الله تعالى وامثالا للحكمة **واعلم** ان الاعمال الانسانية تنقسم الى ما يقتضيه الطبع
كالاكل والشرب والنكاح وما اشبه ذلك وما يوجب الشرع من الافعال التكليفية والعقائد
الدينية فتوجه الانسان الى القسم الاول ضروري باقتضاء اجمله فلم يتوجه بذلك خطاب وامثال
والى القسم الثاني تكليف شرعي فلا بد من اقترانه بالنية ليمتيز بها الفعل الطبيعي عن الفعل الشرعي وحر
التعريف في الاعمال لا يتوخى حمله على تعريف الماهية لعدم انفجار مطلق الاعمال الى النية من حيث هو
المطلق بل المفتقر اليها هو افرادها فيتعين ان يكون للعموم وخص البعض بالاجماع او للعموم وهو الاعمال
التي عهدت من الشرع قيل هي العبادات لان غيرها لا يقتصر الى النية **قوله** وانما الامر ما توى اى ما
حصل الامر من العمل الا ما نواه فالمرئيه لم يعتد به وما نواه فان كان غرضه منه رضى الله تعالى وطاعته
حصل له الثواب من الله وان كان غرضه منه شيئا آخر غير ذلك لا يحصل له ثواب من الله **قوله** فمن كانت
هجرته الى الله والى رسوله لما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بان الافعال انما يعتد بها عند
اقتران النية بها وان ليس لامر الا ما نواه عقبه بمثال جمع الاعمال كلها ما يعتد بها وما لا يعتد وما ذلك
الا الهجره فان الاعمال الشرعية وامر بها ونواها كلها يتضمن الهجره امانا لان كفاف
عن التواهي هجره فظاهر ولذلك قال عليه السالم المهاجر من هجر ما نهي الله عنه واما ان الاوامر تتضمن
الهجره لان الانقطاع عن الافعال الطبيعية والاعراض عن القضايا الجبلية تما لا بد منه في التوجه الى الامور
الشرعية والايان بالاحكام الدينية وما الهجره الا الانقطاع عما يوافق الطبع والتوجه الى ما امر به
في الدين الى هذا المعنى اشار عليه السالم بقوله لا ينقطع الهجره حتى ينقطع التوبة معناه من كان متوجه
قصده باعمال الهجره الى الله والى رسوله مجردا عن سائر الاغراض والمقاصد فحجته على ما نواه وقد وقع

تدبر
فيها

أَجْرُ عَلَى اللَّهِ وَمَنْ كَانَ قَصْدُهُ بِالْهَجْرَةِ أَمْرًا دِينِيًّا أَوْ دُنْيَوِيًّا فَلَيْسَ لَهُ مِنْ مَقْصَدِهِ ذَلِكَ وَالتَّوَجُّهُ
إِلَى مَا سِوَى اللَّهِ يَمْنَعُ الْخُلُوصَ وَالتَّجَرُّدَ وَهُوَ أَوْلَى رتبة العابدين وَإِنْ كَانَ الْمُرَادُ بِالْهَجْرَةِ هَهُنَا هِيَ الْهَجْرَةُ
مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَعِنَاءُ مَنْ تَرَكَ وَطَنَهُ مِنْ مَكَّةَ وَذَهَبَ إِلَى الْمَدِينَةِ لِنَصْرَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
وَلَمَّا وَفَّقَهُ وَلَرَضَى اللَّهُ فَجَرَتِهِ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ مَقْبُولَةٌ مُرَضِيَّةٌ مُشَابِعَةٌ لَهَا عَنِ اللَّهِ وَمَنْ كَانَتْ هَجْرَتُهُ
مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ لِأَحْلَالِ مَا لَمْ يَحْضُرْ مِنْ غِنَمَةٍ أَوْ تَجَارَةٍ وَقَضَاءٍ دِينِيٍّ غَيْرِ ذَلِكَ فَلَا يَحْصُلُ لَهُ الْأَمَاقُصَةُ
قوله إِلَى دُنْيَا يَصِيبُهَا أَيْ يَجِدُهَا دُنْيَا فَعَلِي لَا يَدْخُلُ التَّنْوِينُ فِيهَا لِأَنَّهُ غَيْرُ مَنْصَرِفٍ وَهِيَ تَائِيَةٌ لِذِي رَأْدٍ
بَدْنِيَّاهُمَا مَتَاعًا مِنْ مَتَاعِ الدُّنْيَا **قوله** أَوْ امْرَأَةً تَزَوَّجَهَا قِيلَ سَبَبُ هَذَا الْقَوْلِ أَنَّ رَجُلًا هَاجَرَ مِنْ مَكَّةَ
إِلَى الْمَدِينَةِ بِسَبَبِ امْرَأَةٍ يُقَالُ لَهَا أَمٌ قَيْسٍ فِيهِمْ مَهَاجِرٌ أَيْ الْقَيْسِيُّ الَّذِي لَاحِظًا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ حَكْمٌ
عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَخَدَّثَ رَسُولُ اللَّهِ بِهَذَا الْحَدِيثِ زَجْرًا لَهُ وَلِغَيْرِهِ أَنْ يَقْصِدَ أَشْيَاءَ
ظَاهِرَةً طَاعَةً وَفِي نَيْتِهِمْ غَيْرُ طَاعَةِ اللَّهِ وَرِضَا وَبُحُورًا يَبُونُ الدُّنْيَا مُشَارَةً إِلَى الْحَيَوةِ الْعَاجِلَةِ وَ
الْمُرَاةِ مُشَارَةً إِلَى الْحَيَوةِ الْآخِرَةِ لِاجْتِمَاعِ الْجَسَامِيَّةِ وَالرُّوحَانِيَّةِ فِيهَا وَعِنْدَ رَأْيِ التَّحْقِيقِ كُلِّ مَا يَتَعَلَّقُ
دَرَكُهُ بِالْحَيَوةِ الدُّنْيَا وَمَا يَتَعَلَّقُ دَرَكُهُ بِالْعَقْلِ فَهُوَ الْآخِرَةُ لِقَدَمِ الْأَوَّلِ عَلَى الثَّانِي وَتَعَلَّقَ الْقَصْدُ كُلُّ
وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِمَنْعِ التَّجَرُّدِ حَقِّهِ وَالْعِبَادَةِ خُلُوصَهَا وَسِيرَ السَّائِرِينَ وَرَأَاهُمَا فَلِذَلِكَ بَنَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ فَجَرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى الرَّسُولِ **الهجرة على أنواع** أَحَدُهَا إِلَى الْحَبَشَةِ عِنْدَ إِثَارِ الْكُفَّارِ الضَّجَّاجَةِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ **وثانيهما** مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ **وثالثها** بِهَجْرَةِ الْقَبَائِلِ إِلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَتَعْلَمَ الشَّلَاحُ
وَيَرْجِعُونَ إِلَى الْمَوَاطِنِ وَيَعْلَمُونَ قَوْمَهُمْ **ورابعها** هَجْرَةٌ مِنْ أَسْلَمٍ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ لِيَأْتِيَ إِلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ
ثُمَّ يَرْجِعَ إِلَى مَكَّةَ **وخامسها** الْهَجْرَةُ عَمَّا نَبَى اللَّهُ عَنْهُ وَمَعْنَى الْحَدِيثِ وَحُكْمُهُ ثَابِتٌ مُتَنَاوِلٌ لِلْجَمِيعِ
أَنْ حَكَايَةً أَمْ قَيْسٍ يَقْتَضِي أَنَّ الْمُرَادَ بِالْحَدِيثِ الْهَجْرَةَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ **فان قيل** الشَّرْطُ وَالْجَزَاءُ
فِي الْحَدِيثِ مُتَحَدَانِ وَالشَّرْطُ سَبَبٌ لَهُ وَالتَّبَعُ غَيْرُ الْمُسَبَّبِ فَلَيْفَ يُجَوِّزُ ذَلِكَ **أجيب** بِتَغَايُرِهِمَا
مِنْ وَجْهِينِ أَحَدُهُمَا أَنَّ قَوْلَهُ فَجَرَتُهُ مُبْتَدَأٌ خَبَرٌ مَحْذُوفٌ يَدُلُّ عَلَيْهِ سِيَاقُ الْكَلَامِ وَهُوَ مَقْبُولَةٌ
وَهَذِهِ الْجُمْلَةُ جَزَاءٌ وَهِيَ غَيْرُ الشَّرْطِ وَثَانِيهَا قَالَ الْمَالِكِيُّ النَّحْوِيُّ قَدْ يُقْصَدُ بِالْجَزْأِ الْمَفْرُودِيَّانِ
الشَّهْرَةُ وَعَدَمُ التَّغْيِيرِ فَيُجَدُّ بِالْمُبْتَدَأِ لَفْظًا **قوله الشاعر** خَلِيلِي خَلِيلِي دُونَ رَيْبِ الْبَيْتِ خَلِي
مَنْ لَا أَشْكُ فِي صِحَّةِ خَلَّتِهِ وَلَا يَتَغَيَّرُ فِي حُضُورِهِ وَلَا يَغَيَّبُهُ وَلَقَوْلِي لِي الْيَتِيمُ أَنَا أَوْ الْيَتِيمُ وَشَعْرِي شَعْرِي
أَيْ وَشَعْرِي عَلَى مَا بَنَتْ فِي النُّفُوسِ مِنْ جَزَائِلِهِ وَالتَّوَصُّلُ مِنَ الْمُرَادِ إِلَى غَايَتِهِ قَالَ وَقَدْ يَفْعَلُ
مِثْلَ ذَلِكَ بِجَوَابِ الشَّرْطِ لِقَوْلِكَ مَنْ قَصَدَ نِيَّ فَقَدْ قَصَدَ نِيَّ وَمَنْ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ كَانَتْ هَجْرَتُهُ

إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ فَجَرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ **كتاب الإيمان**
قوله بَيْنَمَا إِلَى آخِرِهِ أَعْلَمُ أَنَّ كَلِمَةً مِنْ مَعْنَى الْوَسْطِ بِلُكُونِ التَّيْنِ وَهِيَ مِنَ الظُّرُوفِ الْإِلَازِمَةِ
لِلْإِضَافَةِ وَلَا يَضَافُ إِلَّا إِلَى اثْنَيْنِ فَضَاعِدًا أَوْ مَا قَامَ مَقَامَهُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى عَوَانَ مِنْ ذَكَ لَكَ وَهُوَ
قَدِيقٌ ظَرْفٌ زَمَانٍ وَقَدِيقٌ ظَرْفٌ مَكَانٍ بِحَسْبِ الْمَضَافِ إِلَيْهِ وَقَدْ يَحْذَفُ الْمَضَافُ إِلَيْهِ وَمِنْ مَوْضِعٍ
عَنْهُ مَا أَوْ الْآلِفُ فَيُقَالُ بَيْنَمَا نَحْنُ كَذَا وَبَيْنَا نَحْنُ كَذَا وَقَدْ لَا يَعْوِضُ عَنْهُ فَيُقَالُ هَذَا الشَّيْءُ بَيْنَ مَنْ أَيْ
بَيْنَ الْجَيْدِ وَالرَّدِيِّ وَالْهَمْزُ الْمُخَفَّفَةُ يَسْتَحْيِي بَيْنَ مَنْ أَيْ بَيْنَ مَنْ أَيْ بَيْنَ الْهَمْزِ وَحَرْفُ اللَّيْنِ الَّذِي مِنْ حَرَكَتِهَا
أَيْ مِنْ جَنْبِهِ وَمِمَّا اسْمَانِ جَعَلَا اسْمًا وَاحِدًا وَبِنَاءٌ عَلَى الْفَتْحِ وَقِيلَ الْآلِفُ فِي بَيْنَا حَصَلَتْ مِنْ أَشْبَاعِ
الْفَتْحَةِ وَيَقَعُ بَعْدَهَا جَمْعَانِ ثَانِيتهما فَعْلِيَّةٌ غَائِبَةٌ وَفَعْلًا مَا جَزَا الْبَاءُ ثَانَةً مُصَدَّرَةٌ بِأَدَا كَمَا
فِي الْحَدِيثِ وَتَانَةٌ بِأَدَا لِلْمُفَاجَاةِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ بَيْنَا نَسُوبُ الْمَنَاسِكَ وَالْأَمْرُ أَمْرُنَا
إِذَا نَحْنُ فِيهِمْ سُوقَةٌ نَنْتَصِفُ وَتَانَةٌ مَجْرُودَةٌ عَنْهَا يَقُولُ بَيْنَا نَحْنُ نَرْقُبُهُ أَتَانَا أَيْ أَتَانَا بَيْنَ
أَوَاقَاتِ رَقَبَتِنَا أَنَا هُنا وَأَذَا قُلْتُ بَيْنَمَا زَيْدٌ قَامَ إِذَا قَبْلَ عَمْرٍو فَبَيْنَمَا فِي مَوْضِعٍ رَفَعَ بِالْإِبْتِدَاءِ
وَأَذْخَرَهُ تَقْدِيرُهُ زَمَانٍ قِيَامِ زَيْدٍ زَمَانٍ قَبْلَ عَمْرٍو وَبُحُورًا كَمَا فِي مَوْضِعٍ رَفَعَ بِالْإِبْتِدَاءِ
وَبَيْنَمَا خَبَرٌ فَعَلِيٌّ هَذَا بَيْنَ مَنْ عَلَى الْفَتْحِ وَأَذَا قُلْتُ بَيْنَمَا زَيْدٌ قَامَ قَبْلَ عَمْرٍو فَبَيْنَمَا جَيْدٌ
ظَرْفٌ لَا قَبْلَ وَبَيْنَ قَدِيقٌ بِمَعْنَى الْوَسْطِ وَالْفَرَاقُ وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ وَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ
بِالرَّفْعِ وَالتَّنْصِبِ فَالرَّفْعُ عَلَى الْفَاعِلِ أَيْ يَقْطَعُ وَصَلَكُمْ وَالتَّنْصِبُ عَلَى الظَّرْفِ تَقْدِيرُهُ مَا بَيْنَكُمْ **قوله**
نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ صِفَةٌ لِمَوْصُوفٍ مَحْذُوفٌ وَالْمَعْنَى بَيْنَ أَوَاقَاتِ نَحْنُ حَاضِرِينَ
عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا فَاجْتِاطُوعُ هَذَا الرَّجُلِ أَيْ بَدْوُهُ وَظُهُورُهُ فِيهِ
أَوْ بَيْنَ أَوَاقَاتِ كَذَا زَمَانٍ طُلُوعُ هَذَا الرَّجُلِ وَظُهُورُ جَبَلٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْهَيْئَةِ الْمَذْكُورَةِ يَدُلُّ
عَلَى أَشْيَاءَ أَحَدُهَا أَنَّ الْمَلِكَ يَمْكُنُهُ خُرُوجُهُ بِصُورَةِ الْبَشَرِ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى سِوَا مَا كَانَ جَبْرِيًّا
أَوْ غَيْرِهِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ كَخُرُوجِ الْمَلَائِكَةِ عَلَى صُورَةِ الْبَشَرِ عَلَى الْآفَاسِ يَوْمَ الْبَدْرِ وَيَوْمَ خَيْبَرَ
وَيَوْمَ غَزْوَةِ الْخَنْدَقِ وَغَزْوَةِ بَنِي قُرَيْظَةَ وَثَانِيهَا أَنَّ يَأْخُضُ الثَّوْبَ مُرَضِيَّةٌ لِلَّهِ تَعَالَى
وَثَالِثُهَا أَنَّ زَمَانَ طَلَبَ الْعِلْمَ هُوَ زَمَانُ الشَّبَابِ لِأَنَّ سَوَادَ الشَّعْرِ يَكُونُ فِي هَذَا الزَّمَانِ
غَالِبًا وَرَابِعُهَا أَنَّ إِزَالََةَ أَثَرِ التَّغْيِيرِ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ سَابِقًا عَلَى الْحُضُورِ فِي مَجَالِسِ السَّادَاتِ
وَيَدُلُّ أَيْضًا عَلَى أَنَّ الرَّسُولَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ حَسَنَ الصُّورَةِ وَالْهَيْئَةِ **قوله** وَلَا يَعْرِفُهُ مَتَا أَحَدٌ
بُحُورًا أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنْ جِلْدٍ وَبُحُورًا أَنْ يَكُونَ صِفَةً أُخْرَى وَتَحْلُلُ حَرْفُ الْعَطْفِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَعْطُوفِ

هو عليه لثمة المغايرة بينهما **قول** حتى جلسن بحور ان يكون حتى منهما بمعنى الواو والعاطفة
عطف جلس على طلع اي اذ طلع علينا الرجل جلس الى النبي اي الى جانب النبي او معه واسند
ركبته اي وصلهما والضمير في يديه راجع الى جبريل عليه السلام وفي فحذيه الى النبي عليه السلام
هذه افتراء الضمير من صاحب الكتاب في كتابه المستفي بالكفاية قيل علة ذلك طلب احضار النبي عليه السلام
ليكون ابلغ في استماعه عليه السلام الى كلام جبريل وقيل كلا الضمير من راجع الى جبريل وهذا
اقرب الى التواضع والادب **قول** يا محمد ناداه عليه السلام باسمه ايدنا بائنه ليس من الانبياء
لا يجوز لاحد من البشر ان يناديه عليه السلام باسمه الايمان من الامن وهو سكون النفوس وزوال الخوف
عن القلب وتعديته بالباء لتضمنه معنى اقروا وعرفوه وهو في اللغة التصديق وفي الشرع فيه
اختلافات كثيرة ونحن نورد المذاهب فيه ونسلك كل مذهب الى صاحبه لئلا يشبه
على الطالب الخاطي من الضائفة ذهبت الحواجر الى ان الايمان بالله عبارة عن المعرفة بالله
وبكل ما وضع الله عليه دليلا عقليا او نقليا من الكتاب والسنة والعمل به ويتناول
طاعة الله في جميع اوامره ونواهيه صغيرا كان وكبيراً فجميع هذه الامور هو الايمان وترك
كل خصلة منها يوجب الكفر **المذهب الثاني** مذهب المعتزلة فقالوا الايمان اذا عدى
بالباء لا يتناول الا التصديق وحده دون فعل الطاعات واما اذا اطلق فقد اتفقوا على انه
هو منقول عن المسمى للتعريف على معنى آخر اختلفوا فيه منهم من قال هو عبارة عن جملة الطاعات
اعتقادا كان او فعلا واجبا كان او مندوبا ومنهم من قال عبارة عن فعل الواجبات فقط
ومنهم من قال عبارة عن اجتناب كل ما جاء فيه الوعيد ومنهم من قال المؤمن عندنا من
اجتناب كل ما جاء فيه الوعيد والمؤمن عند الله من اجتناب كل الكبائر اذ يحتمل
ان يكون من الكبائر ما لم يرد فيه الوعيد **المذهب الثالث** مذهب طائفة قالت الايمان
معرفة بالقلب اقرار باللسان واليه ذهب ابو حنيفة واكثر الفقهاء رجعهم الله ومنهم من قال
هو التصديق بالقلب مع الاقرار باللسان وهو قول الاشعرى رحمة الله عليه ثم فسر التصديق
بالمعرفة واختلفوا في موضعين احدهما في تفسير تلك المعرفة ففسرها بالاعتقاد الجازم علما
كان او تقليدا وهم الاكثر ومنهم من فسرها بالعلم الصادق عن الاستدلال وثانيهما
في ان المعتزلة في الايمان علم بما جاء منهم من قال هو العلم بالله وبصفاته على السبيل التمام والكمال
ومنهم من قال العلم بكل ما علم بالضرورة كونه من محمد عليه السلام **المذهب الرابع** مذهب قوم

الاسماء ان تصدق باللسان

زعموا ان الايمان الايمان عبارة عن عمل القلب فقط ولهم قولان احدهما ان من عرف الله
بقلبه ثم حمد بلسانه ومات قبل الاقرار باللسان فهو مؤمن وهو قول الجهمية ولم يجعلوا معرفة
الكتب والرسل اليوم الاخر داخل في معنى الايمان وهو كفر والقول الاخر ان الايمان مجرد التصديق
بهذه الاشياء **المذهب الخامس** مذهب قوم زعموا ان الايمان اقرار باللسان فقط لكن
شرط كونه ايمانا حصول المعرفة في القلب فحصوله معرفة في القلب شرط لكون الاقرار باللسان ايمانا
لا اتماما داخل في معنى الايمان ومنهم من قال الايمان مجرد الاقرار باللسان وهو مذهب الكرامية
حتى زعموا ان المنافق مؤمن في الظاهر كافر في السريرة فيثبت له حكم المؤمنين في الدنيا وحكم
الكافرين في الآخرة **المذهب السادس** مذهب اصحاب الحديث اهل الحديث وهم
طائفة منهم من زعم ان الايمان اسم لجملة الطاعات فالايان مجموع الطاعات فراضها
ونوافلها ايمان واحد ومن ترك شيئا من الفرائض فقد انتقص ايمانه ومن ترك التوافل لا ينتقص
ايمانه وعند هذا ذهبت طائفة منهم الى ان الايمان اسم للفرائض دون التوافل ومنهم من قال
ان الايمان اسم لافعال القلوب والجوارح والاقرار باللسان وعليه الاكثر ومنهم من قالوا
المعرفة ايمان كامل وهو الاصل ثم بعد ذلك كل طاعة ايمان على حدة ثم هذه الطاعات
لا يكون شيئا منها ايمانا ما لم يكن مرتبة على الاصل الذي هو المعرفة وكان المعرفة شرط لكون
الطاعات ايمانا **المذهب السابع** وهو المخنثان ان الايمان عبارة عن تصديق الرسول
عليه السلام بكل ما علم بحججه بالضرورة مع الاعتقاد الجازم سواء كان ذلك الاعتقاد
عن علم واستدلال او عن تقليد ويدل على صحة ايمان المقلد قوله تعالى وقالوا لو كنا نسمع
او نعقل ما كنا في اصحاب السعير ويدل ايضا على ان الايمان هو التصديق القلبي قوله عليه السلام
تخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان والكفر يقابل الايمان فاذا عرفت معنى
الايان فقد عرفت معنى الكفر ايضا وهذا المذهب ماخوذ من قوله عليه السلام الايمان
ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله بالذي بين يديك من نفسه لان الايمان المذكور في التعريف
هو التصديق الجازم والاعتراف والاقرار بالحديث فقد ذكر النبي في هذا الحديث جبريل
عليهما السلام الايمان بالاشياء الستة احدها الايمان وهو التصديق الجازم بوجود الله مع
وبسائر صفاته وصفاته مبتينة في علم الكلام وثانيها الايمان بملائكته جمع ملك والناث ثلث
الجمع مشتق من لا لوكه بمعنى الرسالة غلبت على الجواهر النورية المبراة عن الكدورات

الجسمانية التي هي من شأنهم ان يكونوا وسيط بين الله تعالى وبين البشر في تبليغ ما امرهم الله
به اليه والايان بهم هو التصديق الجازم بوجودهم وبان يكونوا عباد الله يعبدونه ولا
لا يخفلون عن عبادة لمحّة وثالثها **الايان بكتبه** وهي ما انزل الله تعالى من وراء
حجاب له ومن ملك مشاهد مشافهة وتصويت متّاف الى هذه الاقسام اشار سبحانه في
قوله وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب ويرسل رسولا فيوحى
بآذنه ما يشاء والايان بكتبه هو التصديق الجازم بوجوده وبانها كلام الله تعالى
وصارت منسوخة بحكم الله تعالى الا القرآن فانه محكم لا يفتح عوض لانه لا يغي بعد محمد
عليه السلام قالوا جميع الكتب المنزلة على الانبياء صلوات الله عليهم مائة واربعه اقول
على آدم عليه السلام منها عشر صحايف وعلى شيث عليه السلام خمسين صحيفه وعلى
اخنوخ وهود ادريس عليه السلام ثلاثين صحيفه وعلى ابراهيم عليه السلام عشر صحايف والتوراة
والانجيل والزبور والفرقان ورابعها **الايان برسله** وهو التصديق الجازم بوجودهم
وبعثهم بالحق الى الخلق وتقديم ذكر الملك على الكتاب على الرسل انما كان اتباعا للترتيب
الواقع فانه سبحانه ارسل الملك بالكتاب الى الرسول لا تفصيل الملك عليهما واختلفوا في ان
الملك افضل من النبي او النبي افضل منه بعد ان اتفقوا على ان الملك افضل من غير النبي وتبين ذلك
في الكتب الاصولية وخامسها **الايان باليوم الآخر** وهو يوم القيامة لانه اخر ايام الدنيا و
المراد بالايان به هو التصديق الجازم بما فيه من البعث والحساب ودخول اهل الجنة الجنة و
اهل النار النار الى غير ذلك مما ورد النص القاطع عليه وسادسها **الايان بالقدر** خير
وشتر وهو التصديق الجازم بان كل ما جرى في العالم من الخير والشر بتقدير الله تعالى وتأثيره
قيل القضاء هو وجود جميع الموجودات في اللوح المحفوظ اجمالا والقدر هو تفصيل قضايه
السابق بعبادها في المواد الخارجية واحدا بعد واحد وقيل القضاء هو الارادة الازلية
والعناية الالهية المقتضية لنظام الموجودات على ترتيب خاص والقدر تعلق تلك الارادة
بالاشياء في اوقاتها والمسلمون على طوائف في القدر فطائفة تقول كل ما جرى في العالم
من الخير والشر والافعال والاقوال بقضاء الله تعالى وقدره لا اختيار للعباد فيه ويسمى
هذه الطائفة جبرية بسكون الباء وفتحها ومعنى الجبر القهر والاكراه ويقولون اجبر الله
تعالى العباد على افعالهم واقوالهم بغير اختيار منهم فيها وازافة الفعل اليهم منزلة اضافة الى

الجمادات كما يقال جرى النهر ودارت الرحا قيل ان هذا المذهب باطل لانهم ان قالوا
هذا القول ليسقطوا عن انفسهم التكليف فقد كفروا بهذا القول وهذا القول يقضي
الى ابطال الكتب والرسل لانه اذا لم يكن للعباد اختيار فلا يكونون مكلفين ومحى الكتب والرسل
غير صواب وان قالوا هذا القول لا عن اعتقاد ابطال الكتب والرسل بل لتعظيم الله وتحقير انفسهم
وعجزهم عن دفع قضاء الله فليسوا بكافرن بهذا القول ولكن صاروا مبتدعين فاسقين لانهم خالفوا
الاجماع في الاعتقاد والطائفة الثانية القدرية بفتح الدال وسكونها وهم يقولون كل ما يصدر
من العباد عقيب قصد هم على وفق ارادتهم يكون واقعا بقدرتهم ودواعيهم ولا يتعلق بها خصوصها
قدرة الله تعالى وارادته وانما نسبوا الى القدر لان بدعتهم نشأت من قولهم في القدر لنفسيه لا لاثائه
وهذه الطائفة قد نفوا هذه التسمية عنهم وقالوا ان مذهب القدر هو مذهب الجبرية لانهم قالوا
ان افعال العباد بتقدير الله تعالى وخلقهم لانهم اسندوا الفعل الى التقدير وقيل ان هذا المذهب
باطل ايضا لانهم ان قالوا هذا القول عن اعتقاد جريان الحيز او جوارح على الله تعالى صاروا بهذا
القول كافرين وان قالوا لا عن اعتقاد ذلك بل لتنزيه الله تعالى عن افعالهم القبيحة فليسوا بكافرن
بهذا القول ولكن صاروا مبتدعين فاسقين لانهم خالفوا الاجماع وفيه مذهب آخر وهو ان المؤمن مجموع
قدرة الله وقدره العبد وهذا المذهب وسط بين الجبر والقدر قيل هو اقرب الى الحق منهما لكونه
موافقا للعقل ومطابقا للنقل من كتاب الله وكلام رسوله ولما نقل عن الراشدين في العلم انه لا جبر ولا
تفويض ولكن امر بين مرتين وهذا القول منقول من جعفر الصادق واولاده الكرام العظام رضي الله
عنهم وههنا انحاء غامضة تبين في موضعها **قوله** وتؤمن بالقدر اعدا لفظه تؤمن فيه للتاكيد
لان الايمان بالقدر اخرج الى المبالغة فيه فان الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم
الآخر ظاهر مشهور عند اهل الملة واما الايمان بالقدر فلا يعلم كل احد الا حادق في
علوم الدين وانما قال صدقت دفعا لتوهم ان السائل لم يوافق الجواب ولم يكن صحيحا عنده ولكن
الكدوا حكم في قلوب السامعين **قوله** الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله الحديث يقال اسلموا
استسلموا اذ اخضعوا واذعروا في الشرع قيل عيان عن الإذعان والالتقياد للحق بقبول احكام التزم
فرايضه على انها حق ولذلك اجاب عنه بالاركان الخمسة قال الجوهرى في الصحاح الشهادة هي
الخبر القاطع وان في ان لا اله الا الله مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن والمخذوف حذف ههنا لازم
وهي مع ما بعد لا من الاسم او الخبر مفعول تشهد اي ان تخبر ان الشأن لا اله الا الله وقيل في قوله

فأخبرني عن الاسلام دلالة على ان الايمان متقدم على الاسلام وعلى ان الاسلام خارج عن حقيقة
الايمان وفيه نظر لان قوله فأخبرني عن الاسلام يدل على ان السؤال عن الاسلام متأخر عن
السؤال عن الايمان وهذا لا يدل على ان الايمان متقدم على الاسلام ولا على خروج الاسلام عن
الايمان بل الوجه في عدم دخول شيء منهما في الآخر وفي كون كل منهما مغايرا للآخر هو ان يقال انه عليه
السلام ذكر في الاسلام ما لم يذكر في الايمان وكذا في الايمان ما لم يذكر في الاسلام فلم يكن شيء منهما
داخل في حقيقة الآخر ولا عين الآخر بل هما متباينان لان احدهما تصديق القلب والآخر
اعمال الجوارح وقال بعض المحدثين وجه المعتبرة الايمان والاسلام عبارتان عن معتبر
واحد هو مجموع التصديق بالجنان والاقرار باللسان والعمل بالاركان ويرد عليهم انه سبحانه عطف
الاعمال الصالحة والانتها عن المعاصي على الايمان في مواضع كثيرة ولو كانت الاعمال دلالة في
الايمان لما حسن ذلك وعلى المحدثين خاصة انه لو كان كذلك لزم خروج الفاسق بفسقه من عداد
المؤمنين كما قاله المعتزلة لكنهم اشد الناس انكارا لهذه المقالة فان قيل قوله تعالى **ان الذين عند الله اسلام**
ورضيت لهم الاسلام ديناً ومن يتبع غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه يدل على ان الايمان هو الاسلام
اذ لو كان مغايرا للاسلام لم يكن الايمان عند الله ديناً ولما كان مرضياً ولا مقبولا وكذا قوله عليه السلام
الايمان بضع وسبعون شعبة فافضلها قولك لا اله الا الله وادناها امانة الاذي عن الطريق
يدل على ان الاسلام هو الايمان اجيب بان الآيات تدل على ان الشرائع والاعمال المغايرة للاسلام
غير مقبولة ولا معتد بها ولا يلزم منه ان ما ليس من قبيل الاعمال كذلك مع ان الآيتين الاولتين لا يقيدان
الحصر والايمان المذكور في الحديث مجاز لان امانة الاذي ليس من مفهوم الايمان الحقيقي وفاقا
والتصديق القلبي ليس خارجا عنه والحديث اخرجه عن الشعب المضع اذ لو دخل فيه لزمان كون القول
افضل من الفعل وليس كذلك ووجه التجوز هو ان الاقرار باللسان يغرب ويبني عن التصديق القلبي والعمل
يصدق من حيث انه ثمرته ونتائجه واعلم ان التصديق القلبي امر باطن لا اطلاع للخلق عليه فجعل
الاحكام الظاهرة معرفة له وعلامات عليه ثم اظهر الامارات التي تدل على تصديق الباطن
الاقرار باللسان فجعل التصديق الثاني دالا على تصديق القلب ونزل منزلة في النفي والاثبات ثم
اعظم العبادات التي تدل على الاذعان والافتقار بعد الاقرار باللسان الصلوة لانها واجبت
او لا وتكرر في كل يوم خمس مرات ولا تها قد عمت جملة الحركات المعقولة والمحسوسة أمّا
المعقولة فهي النية والاخلاص واما المحسوسة فهي اقرار باللسان وهو الذكر واما سائر الجوارح وقالوا

هي ان لا يخلو عن ثلثة وقد جمعت الصلوة كلها اما مستقيمة وهي حركة الانسان فقد اتى بها في قيامه
واما متخمجة لحركة الأفق وحركة سائر الحيوانات وقد جعلها في ركوعه واما متكوسمة لحركة النبات
وقد جعلها في السجود فقد ثبت ان الصلوة جامعة لجملة الحركات المعقولة والمحسوسة فلذلك جعلت
تلك الشهادة التي هي اصل الدين قال وتقيم الصلوة وذكرنا في معنى الاقامة أو جها احدى هذه الصلوة
التي تسمى في ادائها في مواقيتها بحيث لا يتطرق اليه مودها فتوروثا فيها هو ادائها وثالثها هو المداومة
عليها ورابعها هو تعديل اركانها وحفظ شرائطها وسنها وادائها من اقام العود اذا قومة وسواها
والحق ان المراد من اقامة الصلوة هو الادامة على فعلها على وجه لا يتطرق اليها خلل بوجه وتتضمن
الخشوع والبناء العظيم ثم بعد ذلك اعظم امارات الافتقار ايتاء الزكاة لانه ترك ما جلت
النفوس على حبها من المال طمعا في مشوية آجلة فان الانسان كثيرا ما يؤثر ماله على نفسه فخر وجه
منه بطيب نفسه من اعظم امارات الاذعان ثم الصوم الذي هو تمرق في النفس وطماعا عن ما فيها
وهو من اشد التكليف عليها وافتقار النفس لدليل ظاهر على التصديق القلبي ثم الحج الذي
يتضمن بذل النفس والمال وجعلهما في ورطة الهلاك فهو من ادل الدلائل على كوز المرصدا
به فلشدة موقعه على النفس تأخر وجوبه عن سائر التكليف فلعلظم موقع هذه التكليف على النفس وقوة
دلالتها على التصديق القلبي جعلت مبنى الاسلام ودالة على الاذعان والافتقار في امات التكليف
ومعظمها فاما من حكم شرعي الا وهو راجع الى هذه الاركان الخمسة بمحبة ان اتى بها على وجهها فما
يرد عليه امر ديني الا تلقاه بالقبول قس وجه انحصار اركان الاسلام في هذه الخمسة هو ان الاعمال
الشرعية اما قولية وهي الاقرار باللسان واما فعلية وهي اتمام اتيان وهو الصلوة او ترك وهو الصوم
واما مالية وهي الزكاة واما جامعة للنفس والمال وهي الحج **قوله** سبيل منضوب على التمييز وكان
في الاصل ان استطعت اليه سبيلا والضمير على يد الى البيت وعند الشافعي رضي الله عنه الاستطاعة
وجدان الزاد والراحلة فان كان له قوة تخرج بنفسه وان لم يكن له قوة يعطى المال الى من يحج عنه وعند
ابن حنيفة رحمة الله عليه الزاد والراحلة والقوة فلا يجوز عنده ان يحج احد عن احد مادام حيا
وان كان ضعيفا وعند مالك رحمة الله عليه الاستطاعة قوة البدن **قوله** قال فأخبرني عن
الاحسان فسر الاحسان بالعبادات ينبغي ان يكون بحيث يتاذب المتعبد بها بين يدي ربه كأنه ينظر
اليه وهو اشارة الى المرافقة وان لم ينشأ اليقين والحضور الى هذه الحالة فالى ان يتحقق من نفسه انه
بمراي من ربه وانه لا يخفي عليه خافية وهو اشارة الى الاخلاص فلاحسان عباد عن المراقبة واتحلا

واخلاص العمل لله تعالى بحيث لا يتطرق اليه خلل لا ظاهرا ولا باطنا فان من تلفظ بالشهادة
وجاء بالعمل من نية الاخلاص لم يكن محسنا واعلم انه لا يرى احدا لله تعالى في الدنيا حتى يموت
لانه قال عليه السلام لن يرى احدكم ربه حتى يموت وهذا اجماع اهل العلم والاصح ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم رأى ربه ليلة المعراج وقد جاء في كثير من الروايات ان جبريل قال مهنأ صدقت
ولعل الراوى لم يذكر مهنأ اختصارا او نسيانا **قوله** ما المسؤول عنها باعلم من السائل ما في المسؤول
للفني والمراد بالمسؤول هو النبي عليه السلام والضمير فيها للتساعة والمراد بالسائل جبريل عليه السلام يعني
لست انا اعلم منك بعلم القيمة بل اعلم بوقت مجئ القيمة لله تعالى قوله عن اماراتها جمع اماره وهي
العلامه والضمير للتساعة **قوله** ان تلالامه ربتها اي تلالامه سيدها اي ولد سيدها لا بمعنى ان امته
يكون ملكا لان الامر صار ام ولد للسيد ويعتق بعد موت السيد ولكن بمعنى انه له ولاؤه فاذا اراد
الام ان تنزوح وليس لها ولي من النسب فولتها انها يحكم الوالوكية وليس مجرد ولادة الامه من سيدها
من علاماته لان ابراهيم عليه السلام وطى امته هاجروا ولدت اسمعيل عليه السلام بل المراد صيرورة
الجارية التي هذه صفته ام الولد وعثقا بعد موت السيد من علامات القيمة ولم يكن قبل نبيها
عليه السلام الى مدة من اقول الاسلام عتق ام الولد بل جازي في اول الاسلام بيع اتهات الاولاد
ثم نهى عنه وحكم بعثها بعد موت سيدها والمراد كثرة ولادة الاماء ساداتها من علامات القيمة لان
الاسلام حينئذ يكون قويا لان كثرة النبي القسري دليل على استعلاء الذين واسيلا المسلمين وهي
من الامارات لان قوته وبلوغ امره غاية مشعر بالراجع والاختطاط المودن بان القيمة سيقوم
لا متناع شرع آخر بعده اذ هو آخر الاديان وللتساعة في ربتها ثلاث احتمالات احدها ان يكون ربتها
خير مبتداء موش محذوف ويكون بجملة صفة لموت مقدرة تقدير ان تلالامه نفسا هي ربتها
فعلى هذا الاحتمال تناول ربتها الابن والبنت وثانيها ان المراد بربتها البنت فيكون الابن
داخلا بالطريق الاول وثالثها التمييز بين ما يطلق على المخلوق وبين ما يطلق على الله تعالى
لان الرب يطلق على الله تعالى وفي الثالث نظرا لانه قد جارت رب المال ورب الدار ورب
الذين بالاضافة وجاء ايضا في الرواية الصحيحة ان تلالامه ربتها بغير التاء وتسمية ولد المسؤل
ربتها اما لانه سبب عتقها او لانه مولاها بعد الاب **قوله** ان تلالامه ربتها مبتداء خبر
محذوف لدلالة الكلام عليه اي من امارات التساعة ان تلالامه ربتها الحفاة جمع الحافي
وهو منجرد القدم عن النعل والعراة جمع العاري وهو المتجرد عن الثياب والعالة جمع العائل وهو

وهو شبهها ولدت
سيد تام

الفقير من عال يعول عولا اذا افتقر وكثر عياله الرعا بكسر الراء جمع الراعي الشاء قيل جمع الشاء
يتناولون في البنيان قل يتفخرون في طول بنيانهم ورفعها تطاول الرجل اذا تكبر والمعنى
من امارات التساعة ان تغلب الاراذل وتذل الاشرف ويتولى الرئاسة من لا يستحقها ويتعاطى
السياسة من لا يجنبها وقيل معناه ان ترى اهل البادية ممن ليس لهم لباس جميل ولا مدخل
كانوا رعاة الابل والشاء يتوطنون في البلاد ويحذون العقار وينبون الدور والقصور
المرقعة **قوله** ثم انطلق فلبثت بعد ذلك مليا والملي بفتح الميم وتشديد اللام الزمان الطويل هو
من الملافة خركات الميم وهي جزو برهة يقال قمت عند فلان ملافة من الدهر اي مدة طويلة
قوله ثم قال لي يا عمر اي قال النبي عليه السلام لي وجبريل ملك يتوسط بين الله ورسوله لتبلغ
ما اوحى الله اليهم ومن خواص الملك ان يمثل للبشر فراه جسماء شكلا محسوسا وان هذا
التمثيل بقوة ملكية او ملكية نفسانية فيه خلاف وعلى المتقدمين ان يكون باذن الله تعالى ورواه
ابو هريق اي روى الحديث ابو هريق كما رواه عمر رضي الله عنهما وفي روايته وان ترى الحفاة
اي وفي رواية ابو هريق آخر الحديث المذكور هكذا وان ترى الحفاة العراة العالة الى قوله
وينزل الغيث الآية الى قوله وينزل الغيث من تمام جواب النبي عليه السلام لجبريل في سؤاله عن
التساعة **قوله** وان ترى الحفاة الى آخره مبتداء وفي روايته خبر مقدم الصم بضم الصاد جمع اصم
والصم بضم الباء وسكون الكاف جمع اكم قيل المراد بالصم والبكم ههنا اهل البادية الذين
ليس لهم فصاحة وفهم كانهم صم من غايية عدم ادراكهم وفهمهم الكلام وكانهم بكم من
غايية قلص صاحتهم ومعرفتهم بالعارة والمعنى يتولى امر الناس من ليس اهل للولاية لان والى القوم
يجب ان يكون اعلمهم واعقلهم واشجعهم **قوله** في خمس لا يعلمن الا الله خبر مبتداء محذوف في التساعة
حاصلة او معدودة في خمس ومن جملة خمس او مع خمس كما تقول في الدعاء اللهم احشنا في زمرة
الصالحين اي مع الصالحين واجعلنا من جملتهم والظاهر ان قوله في خمس في موضع النصبة على الحال
والعامل فيه ترى اي تراهم متفكرين في خمس لا يعلمن الا الله وذلك لان من شأن الملوك الجمال
الفكر في اشياء لا تعينهم بان القيامة متى يقوم والمطر متى ينزل المعنى ما سالتني يا جبريل عن علم
التساعة تجدد ذلك من جملة الاشياء الخمسة التي لا يعلمن الا الله واستدل النبي عليه السلام عليه
بقوله تعالى ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث الآية فوله ان الله عنده الآية يجوز ان يكون
بيانا لقوله في خمس لا يعلمن الا الله ويجوز ان يكون خبر مبتداء محذوف في الذي يدل على ان علم

مبتداء اقول عمر
ان دسب الزجل
المذكور في الخبر
بعد ذيلها يصح

الساعة من جملة الحسن ان الله عنده الآيات الى آخرها وهي ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس باي ارض تموت ان الله يعلم خبير بسبب نزول هذه الآية ان الوارث بن عمرو بن حارث من اهل البادية اتى الى النبي عليه السلام عن الساعة ووقتها وقال **ان ارضا قد اجذبت ابيي** فتي ينزل الغيث وتركت امرأتي جلي فماذا تلد وقد علمت ان ولدت فاني ارض اموت فانزل الله تعالى هذه الآية **قوله** شهادة ان لا اله الا الله يجوز جز الشهادة وجز الكلمات التي بعدها على انها بدلت من خبر يجوز رفعها على انها خبر مبتدأ محذوف اي هي شهادة ان لا اله الا الله الحديث قد تم الحج على الصوم في هذا الحديث وفي الحديث الاول بالعكس من ذلك ولا واحد من الحديثين يدل على ترتيب هذه الاركان الخمس لا تهاذرت فمما بالواو وهي لا يدل على الترتيب لكن الترتيب بينهما كما ذكر في الحديث الاول لما روى عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال بعث الله تعالى نبيه عليه السلام بشهادة ان لا اله الا الله فلما صدق به المؤمنون زادهم الصلوة فلما صدقوا به زادهم الصيام فلما صدقوا به زادهم الحج فلما صدقوا به زادهم الجهاد ثم اكمل لهم الذين هكذا ذكر الواحد في تفسير الوسيط **قوله** الايمان يضع وسبعون شعبة البضع والبضعة بكسر الباء وبعض العرب يفتحها قيل ما فوق الواحد دون العشرة وقيل ما فوق الثلاثة دليل لحق الثاوية حالة التذكير كما يقال بضعة عشر رجلاً والعاء عنها حالة النائي كما يقال يضع سنين وضع عشرة امرأة والقولان المذكوران ذكرهما الامام العلامة القاضي ناصر الدين الشيرازي رحمه الله عليه في شرحه للصايغ وفي المغرب البضع بالكسر ما بين الثلاثة الى العشرة وعن قتادة الى التسع ولا يستعمل الا مفرداً ويتفقا للعشرات فلا يقال وضع ومائة ولا بضع والف وهو من البضع بمعنى القطع والبضع من الشيء قطعة منه والبضعة بالفتح القطعة من الشيء والمرأة من البضع والسبعة الطائفة من الشيء والغصن من الشجر والشعب بالكسر الطريق في الجبل والفتح القبيلة العظيمة **قوله** يضع وسبعون احتمال ان يكون المراد به التكثير دون التعدد كما في قوله تعالى **ان تستغفروا لهم سبعين مرة** واستعمل لفظي السبعة والسبعين للتكثير كثير وذلك لاشتمال السبعة على جملة اقسام العدد فانه ينقسم الى فرد وزوج وكل منهما الى اول ومركب فالفرد الاول ثلاثة اي الفرد المركب والمركب خمسة عند البعض الزوج الاول اثنان اي الزوج المركب والمركب اربعة وينقسم ايضا الى منطوق كالاربعة واسم كالسبعة والسبعة مشتمل على جميع هذه الاقسام ثم ان ريد المبالغة جعلت احادها اعياناً او يكون المراد تعداد الخصال الحميدة وخصها وشعب الايمان وان كانت متعددة

متبعدة اليان حاصلها يرجع الى اصيل واحد وهو تكميل النفس على وجه يصلح به معاشه وحسن معاده وذلك بان يعتقد الحق ويستقيم في العمل اليه اشارة صلوات الله عليه قل انت بالله ثم استقم فحاصلها الاعتقاد والعمل وفق الاعتقاد يتشعب الى ست عشرة شعبة طلب العلم ومعرفة الصانع وتنزيهه عن النقايس والايان بصفات الاكرام مثل الحيوة والقدرة والعلم والافرار بالوحدانية والاعتراف بان ما عداه وصفته لا يوجد ولا عدمه لا يقضاه و قدره والايان بملايكته المطهرة من الرجس المعتكفين حظائر القدير وتصديق رسوله الموتدين بالآيات في ادعاء النبوة وحسن الاعتقاد فيهم والعلم بحديث العالم واعتماد فنيائه على ما ورد به التنزيل والحزم بالنشأة الثانية واعادة الارواح الى الاجساد والاقرار باليوم الاخر اي بما فيه من الضراط والحساب وموازنة الاعمال وسائر ما تواتر عن الرسول عليه السلام والوثوق على وعد الجنة وثوابها واليقين بوعد النار وعقابها وفق العمل ينقسم الى ثلاثة اقسام احدها يتعلق بالمرئ نفسه وهو ينقسم الى قسمين احدهما ما يتعلق بالباطن وحاصله تزكية النفس عن الرذائل وامثالها عشرة شعبة الطعام وشرب الكلام وحج الجاه وحج المال والحقد والحسد والرياء والعجب والخل والتكبر وتحلية النفس بالكالات وامثالها ثلث عشرة التوبة والخوف والزجاء والزهد والحياء والشكر والوفاء والصبر وحسن الخلق والصدق والجنة والتوكل والرضا بالقضاء كل ذلك لله تعالى وثانيهما ما يتعلق بالظاهر ويسمى في العبادات وشعبها ثلث عشرة طهارة البدن عن الحدث والحج واقامة الصلوة وايتاء الزكاة والقيام بامر الجنايز وصيام رمضان والاعتكاف وقراءة القرآن وحج البيت والعمرة وذبح الضحايا والوفاء بالنذر ونعظيم الايمان واداء الكفارات وثانيهما ما يتعلق به وبقرباؤه واهل منزله وشعبها ثمان التعفف عن الزنا والنكاح والقيام بحقوقه والبر بالوالدين وصلة الرحم وطاعة السادة والاحسان الى المماليك والعقود وثالثها ما يعم الناس وينوط به صلاح العباد وشعبها سبع عشرة القيام بامانة المسلمين واتباع الجماعة ومطاعة اولوا الامر والمعونة على البر واحياء معالم الدين ونشرها والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وحفظ الدين بالزجر عن الكفر ومجاهدة الكفار

واعراض الناس
بدر

والمرابطة في سبيل الله وحفظ النفس بالكف عن الجنايات واقامة حقوقها من القصاص
والديات وحفظ اموال الناس وطلب الحلال واداء الحقوق والتجافي عن المظالم وعن المطاعم
وحفظ الانساب واعراض الناس باقامة حدود الزنا والقذف وصيانة العقل بالمنع عن تناول
المسكوكات والمجتنات بالتهديد والتاديب عليه ودفع الضرر عن المسلمين ومن هذا القبيل
اماطة الاذى عن الطريق وادائها الى قربها منزلة وادائها مقداراً من الذنوب ينجيها من القربى لا مائة
الابعاد من ما طأى بعدا والرفع والاذى في الاصل مصدر فاستعمل فيما يورث مطلقاً ثم خُص
بالجنت والاوساخ والمقصود الظاهر منه صيانة الطرق عما يورث المائة **قوله** فافضلها
قوله لا اله الا الله وادائها اماطة الاذى عن الطريق يدل على ان الاعمال الظاهرة من جملة
الايمان وليس الايمان مجرد التصديق القلبي وهذا على مذهب من جعل الاعمال من الايمان **قوله**
واما على مذهب من امر بتجملها منه فالجواب ما مر من اطلاق الايمان منها مجازاً فالإيمان على مذهب
من جعل الاعمال منه يزيد وينقص يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية وعلى مذهب من لم يجعلها منه بل
جعل مجرد التصديق القلبي لا يزيد عنده بالطاعة ولا ينقص بالمعصية بل يزيد وينقص قوة وضعفاً
بحسب قوة التصديق وضعفه وايضاً يدل على ان قول لا اله الا الله افضل من سائر الشجرات من جعلها
التصديق القلبي بجميع ما جاء به الرسول عليه السلام بالضرورة فيلزم ان يكون افضل منه وليس
لكذلك اجماع المسلمين والجواب عنه انه خَصَّ بالاجماع ويجوز ان يكون المراد انه افضلها من وجه وهو
انه يوجب دفع القتل عن الكفار والابانة عنهم لانه افضلها من كل الوجوه والايلازم ان يكون
افضل من الصلوة والصوم والزكاة والحج وليس كذلك وليس مجرد قول لا اله الا الله افضل
بل مع اشهادنا محمد رسول الله ويجوز ان يكون القصد باضافة افعال التفضيل ههنا هو الزيادة
المطلقة لا الزيادة على المضاف اليه اى المشهور من بينها بالفضل في الاديان قول لا اله الا الله
قوله والحياة شعبة من الايمان الحياتي تغير وانكسار يعترى المرء من خوف ما يلام به ويعاتب عليه
وهو نوعان نفساني وايماني فالنفساني الجلي الذي خلقه الله في النفوس من الكافر والمسلم
نحو كشف العورة ومباشرة الرجل المرأة بين الناس ولا يمانى ما يمنع الشخص من فعل القبيح بسبب
الايمان كالزنا وشرب الخمر وغير ذلك من القبائح وهذا هو المراد في الحديث وجعله شعبة من
الايمان لانه يمنع من القبائح كما يمنعها الايمان فيكون كل منهما سبباً لتركها بالحقيقة الايمان

سبب لهذا الحياتي والحياة سبب لترك القبائح وانما افردة بالذكر لانه كالذاعى والباعث الى
سائر الشعب فان الحياتي يخاف فضاحة الدنيا وفضاعة الآخرة فينزع عن المعاصي ويعرض عنها
قال بعض المشايخ الحياتي على سبعة اوجه احدها حياء الحياتي كحياء آدم عليه السلام لما
اكل الشجرة طفق يتردد ويسعى على كل جانب قال الله تعالى له افرا امة يعني **قوله** افرا امة
ثم فقال لا بد حياء منك والثاني حياء التقصير كحياء الملايكة حيث قالوا ما عبدناك حق
عبادتك والثالث حياء الاجلال كحياء اسرافيل عليه السلام حيث تسربل لجناسه اى
ستر وجهه بخنجره لرفع راسه حياء من الله تعالى والرابع حياء الكرم كحياء النبي عليه السلام
كان يستحي من الصفاة اذ ادخلوا بيته ان يقول لهم اخرجوا فقال الله تعالى **ولكن اذ اعيتهم فادخلوا**
فاذا همهم فانتشروا ولا مستانسين لحدث اى ولا تشغلوا بالحدث بعد الفراغ من الطعام
فتجعلوا النبي ملولاً بل اخرجوا ولا مستانسين بالجر عطف على ناظرين اى غير ناظرين وغير مستانسين
يعني غير ناظرين الى جوانب البيت ليلا يقع نظركم على امرأة والحيا من حياء حشمة كحياء علي
رضي الله عنه حين امر المقداد رضي الله عنه حتى سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حكم
المدى والسادس حياء الاستحقاق كحياء موسى عليه السلام قال لربه انى لتعرض الى الحاجة
من الدنيا فاستحي ان اسلك يارب فقال الله تعالى سلني حتى ملح عجيبك وغلف شاتك
والسابع حياء الرب جل جلاله فانه يدفع الى بعض العباد كما بما غتوما بعد ما عجز الصراط
فاذا فيه فعلت ما فعلت ولقد استحييت ان اظهر عليك فاذهب فقد غفرت لك
قوله المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمعنى المسلم الكارم في اسلامه من لا يورث
احداً بلسانه بالشم والغيبة والبهتان ولا ياخذ مال احد ولا يضرب احداً بغير حق ولا يمد
يده الى امرأة ليست منكوحه ولا مملوكه وانما خص اللسان واليد لان اكثر الانذار والضرر
بهما والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه يعني المهاجر الكارم **قوله** لا يؤمن احدكم حتى يكون احب
اليه من والده وولده والناس اجمعين المراد بالحب هنا ليس الحب الطبيعي التابع للشهوة
النفسانية فانه خارج عن حد الاختيار بل الحب العقلي الذي هو موجب اشارة ما يقتضيه
العقل رجحانه ويستدعي اختياره وان كان على خلاف الهوى الا ترى ان المريض يعافى الدواء
وينفر عنه طبعه ويميل اليه باختياره ويقصد تناوله بمقتضى عقله لما علم او ظن ان صلاحه
فيه فالمرء لا يؤمن الا اذا اتقن ان الرسول لا يامر ولا ينهى الا بما فيه صلاح عاجلي او خلاص

لهم

آجلتي وانه أخذ بحجة ملكه عن النار من غير غرض وتوقع غرض اذا علم ذلك علم ان الرسول اعظم
 أعظم الناس عليه وانفعهم له بل الشفيق الحقيقي هو لا غير وحيد يقضي عقله ترجيح جانب الرسول
 على ما سواه من المخلوقات وهذا اقل درجات الايمان ونهايتها وكما لها ان يميز نفسه ويرناض
 طبعه بحيث يصير هواه تبعاً لعقله مدعياً له في طواعي الرسول ويرشح جانباً بعقله وطبعه
 فصير الرسول حب اليه عقلاً وطبعاً والايمان به والاذعان لحكم ملائمتها لنفسه موافقاً لطبعه
 وليتذبه التذاد اعقلانياً اذا التذاد اذراك ما هو كمال وخير من حيث هو كذلك لا من حيث امطعم
 او منكوح الا ترى انه قد شتيت شيئاً تارة ويعاف عنه اخرى وان صاحبا الجاه كثيراً ما يعرض عن
 المطامع الشهية والمناخ البهية مراعاة لحشمة وهي وان لم يكن من المحسوسات فهي من اللذائذ
 الخسيسة الحيوانية وليت بينها وبين اللذائذ العقلية الابدية سيما الكمالات الهيانية
 والحالات الوجدانية التي تعرض وليا الله المقربين نسبة يعتد بها والشارع صلوات الله
 عليه عبر عن هذه الحالة بالحلاوة لانها اظهر اللذائذ الحسية فيما روى عنه انه قال ثلث من كنت
 فيه وجد حلاوة الايمان الحديث اي ثلاث خصال من كانت الثلث فيه وجد بسبب حصولها فيه
 حلاوة الايمان وانما جعل هذه الامور الثلاثة عنواناً للكمال الايمان المحصل لتلك اللذة لانه
 لا يتم ايمان امرئ حتى يتمكن في نفسه ان المنع بالذات والقادر على الاطلاق هو الله تعالى ولا
 مانع ولا مانع سواه وما عداه وساطط ليس لها في حد ذاتها اضرار ولا انقاع وان الرسول عليه السلام
 هو العطف الحقيقي الساعي في اصلاح شأنه وذلك يقتضي ان يتوجه بسره بأسره نحو ولا يحب
 ما يحبه الا لكونه وسطاً بينه وبينه وان يتيقن ان جملة ما وعد به واوعد حق لا يحوم الرتب حوله
 تيقناً يتحمل ان كالمواقع بل واقع فالا شغال بما يؤكل الى الشئ ملائمة به فحسب مجالس الذكر رياض
 الجنة وأكل مال اليتيم اكل النار والعود الى الكفر القاء في النار فيكرهه كما يكن ان يلقي في
 النار **قوله** بعداذ انقذه الله الانقاذ التخليص والتخية انما قال عليه السلام هذا تحذير وتخويف
 للصحابه لانهم كانوا كفاراً فاسلموا وفي بعض النفوس حب ما كان فيه الزمان الماضي فشبته النبي عليه
 السلام الكفر بالنار والعود اليه باللقاء في النار لان عاقبة الكفار دخول النار **قوله** وجد
 من حلاوة الايمان قد استعار الحلاوة للكمالات الايمانية والحالات الوجدانية والقرينة
 اضافتها الى الايمان والجامع الا لتذاد بكل واحدة منهما وهي من استعان محسوس لمعقول
 ومن الاستعان المجردة **قوله** ثلث مبتدأ مختصة هو المضاف اليه المحذوف وثالث لتأنيث

الامر

تمييز وهو خصال وخبر الشرط والجزاء وهو من كثر فيه وجد حلاوة الايمان او موصفته
 وخبر قوله من كان وما عطف عليه وفيه ضعف والضمير في كثر وهو النول فاعله عايد الى
 الخصال الثلث وكان منها يجوز ان يكون تامة والضمير فيه يعود الى من ولا بد من اضمار مضاف
 قبل كل من لاستقامة المعنى تقديره قبل من الاولى والثانية محبة من كان الله ورسوله ومحبة
 من اجت عبداً وقبل من الثالثة وكراهة من يكن ان يعود بجوز ان يكون المقدور بياناً او
 بدلاً من ثلث ويجوز ان يكون خبر مبتدأ محذوف اي احديها محبة من كان والثانية محبة من
 احب والثالثة كراهة من يكن **قوله** مما سواهما قد جمع النبي عليه السلام بين الله وبين نفسه
 بلفظ الضمير ههنا مع نهييه عليه السلام عنه قائل ومن عصاهما فقد غوى ليجب بان المعنى
 ههنا مجموع المحبتين لكل واحدة لان وجدان حلاوة الايمان توقف على جتهما وان النبي عن الجمع
 لقابل ومن عصاهما للاشعار بان كل واحد من العصيانين مستقل باستلزام الغواية و
 العطف يفيد لان ومن عصى الله ورسوله فقد غوى في قوة ومن عصى الله فقد غوى ومن
 عصى رسوله فقد غوى بخلاف ومن عصاهما فانه لا يفيد وايضاً بان الجامع ههنا هو الرسول عليه
 السلام وله ان يجمع بينه وبين الله وليس لغيره ماله والاستثناء في قوله لا يحبه الا الله استثناء مفرغ
 اي لا يحبه لشي الا الله **قوله** كما يكن ان يلقي في النار محله نصب على انه صفة مصدر محذوف
 وما في كما يكن مصدرية فالكاف فيه اسمية ويجوز ان يكون ما فيه بمعنى الذي او بمعنى شئ ويكون
 صلة او صفة والعايد محذوف اي يكرهه **قوله** ان يلقي في النار على هذا التقدير محله جر
 بيان لما او خبر لمبتدأ محذوف اي هو ان يلقي في النار **قوله** ذاق طعم الايمان الى آخره واعلم
 ان الاستعارة ههنا مرشحة بتجسسية الرضا من الله هو ارادة اكرام المؤمنين على التأييد ومن العبد
 هو ترك الاعتراض مع طلب النفس **قوله** ربنا وديننا ورسولنا منصوب على التمييز وقوله والذي
 نفس محمد بيده الواو في والذي للقسم واراد بالذي الذي تعالى بيده اي بقدرته وقد استعار اليدها
 للقدرة لان اكثر ما يظهر سلطانها في اليد والبار في لا يسمع بي يحتمل ان يكون زائدة فيكون تقديره لا
 يسمعه كما جاء سمعته ويحتمل ان يكون بمعنى من كما يقال سمع مني لامة جمع لهم جامع من دين او زمان
 او مكان او غير ذلك لامة على قمين امه دعوة وامة اجابة وامة الدعوة هم الذين بعث اليهم نبي آمنوا
 به اولهم يؤمنوا وامة الاجابة هم الذين بعث اليهم نبي وآمنوا به وهي ههنا بالمعنى الاول دليل
 قوله ولم يؤمن واللام فيها للاستغراق وللجنس يهودي ولا نصراني صفتان احداً او بكلاً ان عمته

محيط النفس

بدل البعض من الكل واللام للعبد والمراد بها اهل الكتاب ويُعصده وصف الاحد باليهودي
والنصراني والموجب لتخصيصهما بالاشعار على حال ساير الكفرة بالوجه الاكذ والابلاغ لانها اهلا
كتابي التوريه والانجيل ومما اشرف من لم يكن لهم كتاب من الامم الباقية فاذا كانوا من اصحاب
الناس عدم الايمان بمحمد عليه السلام فغيرها اولى بذلك وايضا الموجب عدم توهم تخصيص ذلك
بمن لم يكن اهل الكتاب سبب ان اهل الكتاب لهم ايمان بنبيته واستسلام لشريعته فيتوقع له خلاص
ونجاة فنقص على انهم وان كانوا اصحاب شرع فانه لكونه منسوخا لا يحض لهم عن الايمان به والاقتياد له
ويحتمل ان يكون المراد بالامة المعاصرين فان صيغة الاشارة لا يتناول المعدومين ولا لفظة
الامة واما من وجد بعده فندرج في ذلك بالقياس كما في ساير احكام الايمان **قوله** ولم يؤمن
جملة حالية من الضمير في يموت او معطوف **قوله** بالذي ارسلت به اشارة الى ان الايمان بجميع
ما ارسل به واجب وكان في قوله عليه السلام الا كان من اصحاب النار بمعنى يكون وهي ناقصة واصحاب
النار يقال للذين لا يؤمن بها كما يقال اصحاب الجنة واصحاب الحديث والمعنى ان كان احد من هذه الامة
سمع في اي صيني ومبعثي وتبين له معجزتي ثم لم يؤمن بالذي ارسلت به لا يكون من اصحاب شيء الا
من اصحاب النار **قوله** ثلثة لهم اجران الحديث ثلثة مبتداء والمتميز محذوف تقديره ثلثة اشخاص
ولهم اجران اي ولكل واحد منهم اجران مبتداء وخبر خبر ثلثة ورجل وكذا العبد وكذا رجل
خبر مبتداء محذوف اي احد لا رجل وثانيها العبد المملوك وثالثها رجل كانت او عطف
بيان لثلثة والمراد بقوله رجل من اهل الكتاب نصري في تنصير قبل بلوغ دعوة نبينا اليه وظهور محزنة
لديه ويهودي تهود قبل ذلك اذ المراد جعل النصرانية ناسخة لليهودية اذ لا ثواب لغيره على دينه
واراد بقوله لهم اجران احد الاجرين على الايمان بنبيته والاجر الثاني على الايمان بمحمد عليه السلام
واذا كانت النصرانية ناسخة للاديان التي قبلها فلا يكون لمن هو على دين غير النصرانية اجر عليه
بل الاجران لمن هو على دين حق عند بعثة نبينا عليه السلام ثم آمن بنبينا وليس كل من آمن بعيسى
فهو على الحق لان بعضهم يقول مسيح ابن الله وبعضهم يقول ان الله ثالث ثلاثة وهو لا يؤجروا
بالعمل بدين عيسى ثم كفروا بما يقولون بعيسى عليه السلام ويحتمل الاجراء قوله رجل من اهل الكتاب
على عمومها اذ لا يبعد ان يكون طرياق الايمان برسبيل القبول تلك الاعمال والاديان وان كانت
منسوخة كما ورد في الحديث ان مبرات الكفار وحسناتهم مقبولة بعد اسلامهم **قوله** من اهل
الكتاب صفة رجل وكذا آمن بنبيته **قوله** اذا ادى حق الله جزاءه محذوف لدلالة الكلام السابق عليه

وهو فله اجران **قوله** حق الله كالعبادات المفروضة عليه من الصلوة والصوم شلاق حق
مواليهم اي طاعتهم وخدمتهم ومواليه جمع مولى وهو السيد ههنا قوله كانت عند امة
يطاها اي بجامعها صفة لجل فادها اي علمها الادب من حسن القيام والقعود والاخلاق
وغیرها من اكتاب الخصال الحميدة فاحسن تاديبها اي ادبها من غير عنف وضرب بل بالاطف
وعلمها ما يحتاج اليه فاحسن تعليمها اي بالرفق وحسن الخلق وانما ترك المفعول الثاني لعلمها
انما لقصد التعميم ولقصد الاختصار انما قال فاحسن تاديبها فاحسن تعليمها لان هذا افضل
واكمل للاجر فان قيل قوله عند امة يطاها يدل على انه لو كان عنده عبد او لم يطاها لم يكن
الحكم كما ذكره ينبغي ان يقول له اربعة اجور احد تاديبها والثاني تعليمها والثالث باعتاقها
والرابع بتزويجها اجيب بان المراد بما يحصل له الاجران به هو الاعتاق والتزويج لان
التاديب والتعليم يوجبان الاجر في الاجنبي ايضا فلم يكن مختصا بالامارة فلم يكن العبد اخلا
في هذا والمراد بقوله يطاها بيان انه محل له وطبها وانما ذكر في الامة **قوله** فله اجران ولم
يذكر في اهل الكتاب والعبد المملوك لانه ذكر في الامة اربعة اشياء فيؤم انه يؤجر على كل
واحد منها فذكر قوله فله اجران لرفع هذا التوهم ولا نية لذكر قوله اجران في الامة لم يعلم
استحقاق الاجرين باني شين من الربعة ظاهرا فذكر عقيب الاعتاق والتزويج ليعلم انها
يستحقان بهما ولا نية يريد به تأكيد حال الامة لان ما ذكر في الامة مما هو موجب الاجرين
مستحب فجاوز تركه فحتاج الى تأكيد لئلا يترك بخلاف ما ذكر في اهل الكتاب والعبد المملوك
فانه واجب فلا يجوز تركه **قوله** امرت فهم منه ان الله تعالى امره واذا قاله الصحابة
فهم ان الرسول عليه السلام امره فان من اشهر بطاعة ريس اذ قال ذلك فهم ان الرسول امر
اي امرت بان اقاتل الناس فخذلوا من ان لا تقياس مستمر وانما خص الصلوة والزكاة
 بالذكر وبالمقابلة عليهما لانها اما العبادات البدنية والمالية ولذلك سمي الصلوة عمادا
الدين والزكاة قطرة الاسلام وقيل لان النبي عليه السلام انما قال هذا الحديث في
وقت لم يكن الصوم والحج مفروضين بعد **قوله** فاذا فعلوا ذلك اي ما اقاتل لاجله من الشهادة
والصلوة والزكاة عصموا مائة دماهم واموالهم اي حفظوا مائة مئة يعني لا اقتلهم ولا آخذ
اموالهم الا بحق الاسلام فانهم اذا فعلوا لا يعصمون دماهم واموالهم مثل ان يقتل مسلم
مسلم اعمدا عداونا فاقته بالقصاص ويقطع الطريق وقتل احدا فاقته او زنى وهو محصن

امة مع

فارجعه وما اشبه ذلك من الاحكام الشرعية فالقتل بالقصاص والرجم كل منهما حق الاسلام
واستثناء الاحق الاسلام مفرغ **قوله** وحسابهم على الله اي فيما يخفونه وليسترونه من الكفر
والمعاصي والمعنى اننا نحكم عليهم بالايمان ونواخذهم بحقوق الاسلام بحسب ما يقتضيه ظاهر
حلم الله سبحانه وتعالى يتولى حسابهم فيثيب المحض ويعاقب المنافق ويجازي المستر بغيره
او يعفو عنه **قوله** وحسابهم على الله جملة من مبتدأ وخبر معطوف على قوله عصموا **قوله** من
صلى صلواتنا واستقبل قبلتنا الحديث اي من صلى صلوة مثل صلواتنا وضاف الصلوة احترازا
عن صلوة اليهود والنصارى وسائر ارباب الملوك انه لا يوجد منهم مثل هذه الصلوة بل يوجد
من هو مسلم واستقبل قبلتنا اي توجه الى الكعبة في الصلوة وانما ذكر الاستقبال والصلوة
متضمنة له لانه اعرف واشهر علامة على الاسلام فان كل احد يعرف قبلته ولا كذلك صلواته
فان قبلتنا لا تلبس قلوبهم والصلوات متشابهة في كثير من اعمالها مما يميز المسلم عن غيره
باعتبار العبادات اعقبها بذكر ما يوجب ذلك عادة **وقال** والكل في محنتنا الذبيحة فيبيلة بمعنى
مفعول اي مذبح قل الثا فيهما ليست للتاين بل للجنس كما في الشاة **قال** في الفصاح الذي
المذبح والاغني ذبيحة وانما جات بالها الغلبة الاسم عليها وجوز ان يكون ههنا للتاين لانه
لم يذكر موصوفها معها وفيه معنى مفعول اذا لم يذكر موصوفه معه يجوز تانيته اذا كان موصوف
موتشا مثل رايث فيبيلة اي امرأة قتيلة فتاينث الذبيحة ههنا ليعلم انها جرة على موصوف
من مثل التاين والمعنى ان من كل لحم ما ذبحه المسلمون مما حلك كله فهو دليل على انه مسلم والمراد
بهذا اهل الكتاب لانهم هم الذين لا يكون ذبيحتنا ويعتقدون تحريم ما ذبحه المسلمون فاذا
اكلوا ذبيحتهم واعتقدوا حله فهو دليل اسلامهم **قوله** فذلك المسلم الذي له ذمة الله وذمة
رسوله فذلك مبتدأ خبر المسلم والموصول مع صلته صفة المسلم والمجموع جزاء لمن وذلك اشار
الى من في من صلى يعني من فعل الثلاثة المذكورة فهو المسلم الذي له ذمة الله وذمة رسوله الذمة
الامان والعهد اي له امان الله وامن رسول الله من كمال الكفار وما شرع لهم من القتل والقتال
اي يرتفع عن هذا وخفر بالعهد وفيه خفارة من باب ضرب واخفوة اذا انقضت عهده
وخفرت والهمزة فيه للسلب عليه معنى قوله ولا تخفروا الله في ذمته اي لا ينقضوا عهد الله وامانه
في امانه اي مادام هو في امانه فخذف المضاف ههنا ونصب المضاف اليه وهو الله باعراب المضاف
والضمير في ذمته راجع الى المسلم يعني لا تعاملوه معاملة الغادر في نقض عهده واغتياال مومنه

لا ذكر كونه

اي

اي لا تؤذوه وامان الله هو عدم ايذائه مادام بفعل الاشياء المذكورة وامانه هو فعل الاشياء
المذكورة فان قيل لم يذكر من الاركان غير الصلوة في هذا الحديث اجيب بالاستغناء
بالصلوة التي هي عنوان الاسلام الناهية عن الفحشاء والمنكر لان من صدق الرسول عليه السلام
وفعل الاشياء المذكورة فالظاهر انه لا ينكر شيئا مما امره النبي عليه السلام من احكام الدين **قوله**
كان كذلك فلا حاجة الى ذكر جميع الاركان **قوله** اتى اعرابي النبي الحديث ذلني بضم الدال وفتح
اللام امر مخاطب من دل يدك دالة **قوله** قال تعبد الله اي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
العمل الذي اذا عملته دخلت الجنة ان تعبد الله الى آخره وتعبد الله خبر مبتدأ محذوف وهو
العمل الذي قدرناه وجوز نصب تعبد وما عطف عليه بتقدير ان وجوز رفعه ايضا كما في قوله
سمع بالمدى خير من ان تراه قيل انما لم يذكر في الحديث ذكر محمد رسول الله ودخول الجنة
لا يحصل الا بالاقرار برسالة الله عليه السلام لان الرجل كان مسلما مقرا برسالة الله والسؤال عن عمل
يدخل الجنة يدل عليه فان قيل لو كان مسلما لما قال النبي عليه السلام لا تشرك بالله اجيب
بانه انما قال النبي عليه السلام ذلك اما احترازا عن الريا في العبادة واحترازا عما قالت اليهود والنصارى
عزير ابن الله ومسيح ابن الله وما اشبه ذلك **قوله** ولي اي ادبر ستره اي فرجه قوله ان ينظر الى رجل
فاعلى ستره وقوله هذا اشارة الى الاعراب السائل **قوله** لا ازيد على هذا اي لا ازيد على هذا من عند
نفس شيئا **قوله** قل لي في الاسلام قولاً الحديث معناه قل لي في الاسلام قولاً الحديث معناه قل لي ما
يملك به الاسلام ويراعى به حقوقه ويستدرك به توابعه قولاً لا أفقر معناه ان اسأل احدا غيرك
اي قل لي قولاً جامعاً لأصول الاسلام وفروعه بحيث لا احتاج الى ان اسأل احدا غيرك عنه فقال
قل أنت بالله ثم استقم اي شهد بوحداية الله وصدقته في جميع ما أخبر عنه وامره ونهى عنه ثم الزم
القيام بحقيقة قولك وداوم عليها وحاصل هذا القول هو اعتقاد الحق واستقامة العمل الظاهر
والباطن وهو امر شديدا ولهذا قال النبي عليه السلام شيتيتي سورة هو ديني قوله تعالى
فاستقم كما أمرت وقال النبي عليه السلام استقيموا ولن تحصوا اي ولن تحيطوا ان تستقيموا
بالكلية ولكن جاهدوا واجتهدوا بقدر ما تطيقون **قوله** جاء رجل من اهل نجد الحديث
النجد ما ارتفع من الارض ونجد من بلاد العرب وهو خلاف تهامة وهي الغور والارض الواقعة
بين تهامة وارض العراق سميت به لارتفاعها على اراضي تهامة ثاير الراس اي منتشر شعر الراس
من ثار الغبار يشور ثورا اذا ارتفع وانتشر ويجوز نصبه على الحال من اجل ولم يقدم على ذي

الحال وهو نكرة لان هذا الحال منها مختص لانه وصفه بقوله من اهل نجد ورفع على الصفة له
ودوى الصوت خفيفة ومنه دوى الريح اى خفيفها وكنادوى الخلق اذا هوسياك عن
الاسلام اذا هبنا المفاجأة اى اذا هوسياك عن شرايع الاسلام واصول اعماله لا عن حقيقة
الاسلام ولذلك لم تعرض للشهادة في جوابه هذا اذا قلنا ان الحديث مغاير لما روى ابو هريرة
وهو قوله اى عراى النبی فقال ذلنی علی عمل الحديث وان قلنا باتحادهما كما قاله بعض اصحاب
الحديث فلا حاجة الى هذا التاويل ويكون عدم ذكر الشهادة في هذه الروايات لتبيان
الراوى وذهوله عنه بعد موضعه من السائل خمس صلوات خبز مبتدأ محذوف اى الاسلام
صل على غيرهن اى في اليوم والليلة فقال لا الا ان تطوع اى من الصلوة والصوم والزكاة
اصلة تطوع فحذف احدى التائين التطوع من الصلوة ما يجوز تركه وكذا من الصوم والصدقة وغيرها
وهو ما يشبه الانسان من عند نفسه من العبادات قال فادبر الرجل اى قال الراوى فان قيل
كيف يصح القول بالاتحاد وقد جزم الحكم بالفلاح في رواية ابي هريرة وقال من سن ان ينظر
الى رجل من اهل الجنة فليظر الى هذا وعلق في هذه الرواية بصدقة فقال فليخ الرجل ان صدق
وايضا كيف قرره الرسول على خلفه منها وترك التكبر عليه وقد جاء التكبر على من خلفه ان لا يفعل
خير والتمنى في قوله تعالى ولا تجعلوا الله غرضه لايمانكم ان تبروا وفعل التطوع من جملة الخيرات
اجب عن الاول بانه عليه السلام علق ولا ينحصر السائل لئلا يشك فيما غاب جزم القول
بفلاحه او علق قبل نزول الوحي فيه والاطلاع على صدقة ثم بعد ذلك اخبر الحاضر بفلاحه جزمنا
وعن الثاني بان المنع عما كان عن عناده او مراده اذا شك ان ترك التوافق جائز والخلف على المباح
غير محرم وما كان كذلك فالتفكير عليه جائز وبان السائل كان رسولا فحلف ان لا يزيد في
الابلاغ على ما سمعت ولا انقص فيه وبان اعيدت الزيادة والنقصان الى نفس الفريضة **قوله**
ان وقد عبد القيس الحديث الوفا جمع واقد من وفد فلان على السلطان بمعنى ورد عليه رسولا
اليه وعبد القيس من ربيعة وهي قبيلة عظيمة من قبائل العرب يريد ان جماعة من عبد القيس
ارسلهم قومهم الى النبي عليه السلام ليتعلموا منه الدين يرجعوا اليهم ويعلموهم ما تعلموا من
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اخبر رسول الله بقدمهم قال من القوم او من الوفا والشك
للاوى قالوا ربيعة اى هم قوم ربيعة او وفد ربيعة قال النبي عليه السلام مرجبا بالقوم او بالوفد
والشك للراوى مرجبا اسم الموضع من رجب بالضم رجبا اذا وسع وهو مفعول به منصوب

باضمار فعول الباء في بالقوم يحتمل ان يكون زائدة اى اى القوم مرجبا اى موضعها واسعا
يحتمل ان يكون للتعدية اى اى الله بالقوم مرجبا وهذا القول يقال للتأنيص والتأليف للقلب
وازالة الخوف والاستحياء عن نفسه وغير حال من القوم او من الوفا وهو فاعل او مفعول
باعتبار التقدير المذكورين والعامل فيه الفعل المقدر وخزايا جمع خزيا بفتح الخاء
خزى بالكسر معنى استحيى او بمعنى ذل واستجلى والندى يحتمل ان يكون جمع ندما ن وهو بمعنى
نادم ويحتمل ان يكون جمع نادم على غير قياس لانه لا يجمع على فعلى ولكن اجرى ندما مجرى
خزايا اتباعا وازد واجاله معناه ما كنتم بالايان اليها خاسر من خاسرين والاشهر الحرم هي
ذوا القعدة وذو الحجة ومحرم ورجب وسميت الحرم لان العرب كلهم يعظمونها ولم يحلوا
القتل فيها ولوراي احد عدوه في الاشهر الحرم لا يؤذيه وكذلك كان القتال مع الكفار
منهيا في الاشهر الحرم في اول الاسلام ثم صار منسوخا بقوله تعالى **واقتلوهم حيث**
تقفتموه اى وجدتموه ومضراهم قبيلة عظيمة وكانوا اعداء للقبيلة التي هو لا الوفا منهم
قوله وبيننا وبينك هذا حتى جملة من مبتدأ وخبر وقعت حالا من الضمير في نايك ومن
كفار مضراهم من الضمير في من يعني قال الوفا يا رسول الله لا نستطيع ان نايك في وقت
من الاوقات غير الاشهر الحرم لان بيننا وبينك في طريقنا قبيلة مضروهم اعداونا وهم
كفار يقتلوننا لوزاونا في الطريق في غير الاشهر الحرم فاذا لم نقدرا ان نايك في كل وقت
فمرنا بامر فصل اى فاصل وهو الحكم الواضح الذي لا اجمال فيه الفاصل من الحق والباطل
نخبر به من وراءنا اى خلقنا اى تعلم قبائلنا وعشيرتنا من تركناهم في اوطاننا ما حفظناه
منك من المسائل ويجوز في نجر الجزم على انه جواب الامر وهو قوله فمرنا ويجوز فيه الرفع على انه
صفة لامر وكذا في تدخل به اى بسببه وسالوا النبي عليه السلام عن الاشربة جمع الشارب وهو اسم
لكل ما يشرب فامرهم بارج خصال ونهاهم عن اربع خصال قيل والظاهر ان الامور الخمسة تفسر
للايمان وهو اخلا الاربعة المأمور بها والثلثة الباقية حذفها الراوى شيئا او اختصارا او
يحتمل ان يقال لك امرهم بالايمان بالله وحده ليس تفسير القول امرهم بارج بل هو مستأنف
وفصل الاربعة المذكورة بعد الشهادة والذي يدل على ان الشهادة والذي يدل على ان
الشهادة ليست من المأمورات ان اول الحديث ما يدل على اسلامهم وهو وقوله عليه السلام
مرجبا وقوله غير خزايا ولا ندى وقوله يا رسول الله فعلى الظاهر قوله شهادة وما هو معطوف

عليه مرفوع خبر مبتداء محذوف وهو لايمان وعلى الاحتمال يجوز جرقا اقام الصلوة وما هو
معطوف عليه لكونه بدلا من قوله باربع ويجوز رفع خبر المبتداء محذوف اي المأمور بالاربع
اقام الصلوة وايضا الزكاة وصيام رمضان وان يعطوا من المغنم الخمس المغنم الغنيمة وهو ههنا
ما يخرج من الكفار والختم بفتح الحاء المهملة بعد نون ساكنة الجزة الخضراء والذبا بضم الذال وتشديد
الباء والمد القرع والمقطين والنقيب اصل خشبة ينقر فينبذ فيه والمزقة المطلق بالزف والزفة
بالكه هو القبر وانما الواعن الاشربة لا تنهم كانوا يطرحون التمر والزبيب وغير ذلك من الحلاوى
في ظروف المياه ليصير ماءهم حلوا وقد يصير بعض المياه مسكرا وبعضه قرييا من المسكر فساوا
عنها ليتبين لهم الحرام من غير فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اشربوا من الاواني كلها
الا من هذه الاربعة لان هذه الاربعة يصير الماء مسكرا عن قريب لانها غليظة لا منفذ للزخ فيها
ولا ترشش منها الماء فكل ما كان بهذه الصفة يجعل الماء حارا وانقلاب ما هو أشد حرارة
الى الاسكار أسرع وأقرب مما كان أقل حرارة ثم انه عليه السلام رخص بعد ذلك في الشرب منها وقال
نيتكم عن التبتدأ الا في سقاء فاشربوا في الاسقية كلها ولا تشربوا مسكرا **قوله** احفظوا من اي لحظوا
هذه المسائل واخبروا بها من وراكم من عشائركم واقاربكم وغيرهم **قوله** وحوله عصابة من اصحاب الحديث
الواو في وحوله للحال وحوله منصوب على الظرف وخبر لقوله عصابة والعصابة بكسر العين الجماعة يبيع
الرجل السلطان اذا اوجب على نفسه طاعته وبايع السلطان الرعية اذا قبل القيام بمصالحهم واوجب
على نفسه حفظ نفوسهم واموالهم عن ايدي الظلم حتى هذا الفعل مبايعة لانه كان عادة الناس ان يضعوا
ايديهم على ايدي من بايعهم يعني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه بايعوني ومبايعتهم اياه التزام
طاعته وبذل الوسع في امتثال امره ونواهيه ومبايعته اياهم الوعد بالثواب على ذلك ولا تقتلوا
اولادكم اي من خوف الفقر لا تبيعوا العرب قتلهم خوف الفقر ولا تاتوا بهتان الباء للتعدية واليهتان
الكذب الذي بهت المكذوب عليه يدهشه ويجعلهم متحيزا والافتراء الاختلاق والفرية الكذب
كانه اخذ من الافراء وهو قطع الاديم على وجه الافساد يدين ايديكم وارجلكم اي من عند انفسكم وذكر
اليدين والرجلين عبارة عن الذات والنفس لان اكثر عمل الانسان باليد والرجل فهذا اضاف
الافتراء اليهما والعصيان في الاصل الامتناع عن الشيء وفي المعرفة قيل الى الامتناع عن المطاوعة
والمعروف في اصطلاح الشارع ما عرف من الشرع حسنه بازائه المنكر وهو ما انكره فمن وفي
منكم اي بهذه الاشياء المذكورة ولم ينقص ما عاهد الله فاجره على الله يعني طاعته الله

فمن اطاعني فليطلب الثواب من الله ومن اصاب من ذلك اي مما ذكر من الاشياء المذكورة شيئا فحق
في الدنيا باقامة الحمد عليه فهو كفارة اي المعاقبة كفارة له الكفارة الخصلة التي يكفر الذنب
اي يستمر ويغسله يعني من فعل فعلا قبيحا وقيم عليه حد ذلك الفعل في الدنيا لم يكن له عقوبة
لاجل ذلك الفعل يوم القيامة ومثله عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم من اصاب حدنا فحق عقوبته في الدنيا فانه الله اعدك من ان يثني على عبده العقوبة
في الآخرة **قوله** من ذلك حال من شيئا وقوله فعوقب عطف على من اصاب ثم ستر الله اي
ستر الله ذلك الشيء المصاب عليه فهو الى الله اي المستور مقفوض وصاير الى الله فابعدناه
على ذلك اي لما قال النبي عليه السلام بايعوني على ما ذكره النبي عليه السلام من الاشياء المذكورة
والتنصيص على التحيز من المعاقبة والمعافة دليل على المعتزلة لانهم يوجبون العقاب على
الكبار قبل التوبة ويحرمون التعذيب بعد **قوله** خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
في اخي او فطر الحديث الشك للراوى المعشر الجماعة **قوله** اريكم اري اذا علم واخبر اي
اعلمت وهو متعدي الى ثلثة مفاعيل مفعوله الاول هو التاء في اريت الذي اقيم مقام
الفاعل والثاني كُن والثالث اكثر اهل النار قوله وهم اصله بما لا للاستفهام فخذت
الفه ابدخول حرف الجر تخفيفا والواو فيه يجوز ان يكون عاطفة على مقدر تقدير فقلن كيف
يكوز ذلك وهم اي وهم يكن اكثر اهل النار ويجوز ان يكون زائدة والباء فيه للسببية متعلقة
بفعل مقدر اي وبسبب اي شيء يكن اكثر اهل النار اصل اللعن الابعاد من الخير ويستعمل في
الشم والكلام القبيح يعني عادتكن اللعن وكثرة الشتم وايداء الناس تكفرن العشيرة اي تحدن
وتسكن النعمة العشيرة المعاشرة وهو الخالط والمراد بالعشيرة ههنا الزوج يعني تكفرن حق
ازواجكن ولا تؤدين حق انعامهم عليكم ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله تعالى ومن لم
يشكر الله تعالى يستحق العذاب **قوله** من ناقصات صفة لموصوف محذوف اي ما لايت
احدا من ناقصات عقل وجوز ان يكون من في قوله من ناقصات زائدة والعقل هو غرزة
في نفس الانسان تدرك بها المعاني الكلية ويحكم ببعضها على بعض وهو رئيس القوى الانسانية
وخلاصة الخواص النفسانية ونور الله في قلب المؤمن والمراد بالعقل في هذا الحديث هو
العقل الذيني وهو معني في الشخص يمنع عن الهلاك والخسران في الآخرة **قوله** اذهب
افعل التفضيل منصوب على انه مفعول ثان لرايت ان كان بمعنى علمت والا يكون صفة لمفعول

ما رأيت واذ هب ههنا عدى باللام في قوله للرجل والعقل والجازم اى لاخذ في الشيء
بالثقة منه في اى الكامل العقل اسم فاعل من حزم بفتح العين في الماضي وكسرها في الغابر حزمًا
اذا اشتد الشيء وضبط امره واخذ فيه بالثقة يعني كل واحد منكم عقل الرجل الكامل
العقل ان يعشق الرجل امرأة ويغلب عليه عشقها حتى ينقص عقله ورتما يزول عقله ويصير مجنونًا
قوله فذلك من نقصان عقلها اى شهادة المرأة مثل نصف شهادة الرجل من نقصان عقلها
وفيه دلالة على ان ملاك الشهادة العقل **قوله** فذلك من نقصان دينها اى كونها غير مضمينة ولا
ضامنة بنفسها من نقصان دينها وفيه دليل على ان النقص من الطاعات نقص من الدين **قوله**
كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك الحديث **قوله** ذلك الاشارة الى التوبيخ الدال عليه كذبني وكذا
ذلك في قوله وشتمني ولم يكن له ذلك الاشارة الى الشتم الدال عليه شتمني يعني لم يكن له ذلك ثابتا له
اى حقا له بل هو باطل **قوله** فاما تكذيبه اياي التوبيخ هو الاخبار عن كون خبر متكلم غير
مطابق للواقع **قوله** ان يعيدني كابداني محله نصب مفعول به لقوله فقوله وهو ههنا مصدر
والاعادة هي اليجاد بعد اعدام المسبوق بالوجود وبدأت الشيء اى فعلته ابتداء وبدا الله الخلق
وابداهم بمعنى والمعنى ان يوجد في ثانيا مثل اليجاد الذي كان ابتداء **قوله** كابداني في محله
النصب بانه صفة مصدر محذوف تقديره لن يعيدني في عادة مثل ما بداني ويكون ما مصدرية
او على تقدير تضمنين معنى اليجاد في يعيدني وبداني لا تمايد لان عليه لكون كل منهما اخص
من اليجاد ويجوز ان يكون في موضع الحال كانه قال لن يعيدني مما تالا للذي بداني ومما تالا
لبدني او والواو في قوله وليس للحال والعامل فيه قوله في قوله وذو الحال يجوز ان يكون
الضمير في فقوله ويجوز ان يكون محذوفا وهو يا المنكلم اى فقوله الى والخلق فيه بمعنى
الخلق المحض رجوع الضمير في اعادته اليه او الخلق في اللفظ مصدر والالف واللام فيه
عوض عن المضاف اليه تقديره اول خلق الشيء فالضمير في اعادته يرجع الى الشيء المقدر والباء
في ياهون زائدة للتاكيد اى ليس اول خلق المخلوق اهون اى اسهل على من اعادته فحذف
المضاف واقيم خلق المضاف اليه مقامه هذا اشارة الى برهان تحقيق مكان الاعادة بل
يعطى اسهليتها لان اليجاد اذا امكن ولا حينئذ لا اثر له بقاء الاثر والبنية اولى ان
يكون وهذه بالنسبة الى قدرتك وقواكم واما بالنسبة الى قدرة الله تعالى فلا سهولة
ولا صعوبة يستوى عنده تكوين عووض طيار وتخليق فلان قوله تعالى وما امرنا الا

واحدة كالم بالبصر **قوله** واما شتمه اياي الشتم توصيف الشيء بما هو ازرأ ونقص فيه واثبات
الولد لله تعالى كذلك لانه قول بمماثلة الولد له في تمام حقيقة وهي مستلزمة للإمكان
الداعي الى الحدوث تعالى عن ذلك غلقا كبيرا قوله اتخذنا الله ولدا كما قال اليهود عزير ابن الله
وقال النصارى المسيح ابن الله وقال بعض الكفار الملائكة بنات الله والواو في قوله وانا
الاحد الصمد للحال كما مر في وليس اقول الخلق لاحداى المتفرد بالصفات التي لم يكن لغيره
من القدم والبقاء والتنزه عن المكان والاحتياج الى الزوج والشريك وغير ذلك من الصفات
التي لم تكن لغيره والصمد فعل بمعنى مفعول من صمد اى اقصده يعني انا الذي يقصد الى كل مخلوق
لقضاء الحاجج وانا الغني عنهم قوله لم ابد يعني لم ابد ولذا افظ قوله ولم ابد الهمة لك كالم
وهو مضارع مجمل يعني ليس اب ولا ام **قوله** ولم يكن لي كفوا احد اى ليس لي شبه ومثك
قوله وفي رواية يعني روى هذا الحديث بعض الرواة وقال بعد قوله اتخذنا الله ولدا فبما في اتخاذ
صاحبه او ولدا سبحان اسم التسبيح اقيم هنا مقامه ومعناه التنزيه والتطهير وهو منصوب على
المصدر اى تسبح نفسي تسبيحا يعني انزعة نفسي تنزيها ان اتخذ صاحبه اى زوجة **قوله** ان اتخذ تقديره
عن اذا اتخذ حذف حرف الجر لان حذفه من ان وان قياسي وهو مفعول التسبيح **قوله** وقال قال الله تعالى
يؤذني ابن آدم يست الذهر الحديث اى قال رسول الله قال الله تعالى الا يذا ايضا شئ الى احد
يكرهه من القول والفعل فيكون معناه يقول ابن آدم في حق ما اكرهه وابغضه ولا يليق بحضرة
قوله يست الذهر روى سب الذهر على المصدر الجور وحرف الجر روى على بناء المضارع والاول
امثل والسب الشتم وذكر معناه في الحديث السابق قيل الذهرام لمذه العالم من مبدأ التكوين
الى ان ينقرض وقد يعتبر به عن مدة كثير **قوله** انا الذهر روى بالنصب والرفع فان نصب يكون
ظرفا لا قلب بعده وهو خبرنا وان رفع يكون خبر لقوله انا اما بتقدير مضاف اى انا مقلب الذهر
ومضرة فحذف المضاف واعرب المضاف اليه باعرابه او هو مصدر بمعنى الذهر اى المصير في التدبير
لما يحدث لان حقيقة حقيقة الذهر ولا زاحة هذا الوهم الزايع اردفك لك بقوله اقلب الليل
والنهار فان مقلب الشيء ومغيره لا يكون نفسه والمعنى ان من عادة الناس اسناد الحوادث
التوازل الى الايام والاعوام والذهور وشبهها لا من حيث انها ايام ودهور بل من حيث انها اسباب
تلك النوايب وموصلاتها اليهم على زعمهم وجبانهم فهم في الحقيقة ذموا فاعلموا لان من ذم مصنوعا
فقد ذم صانعه وعبر واعنه بالذهر فالباري تعالى في الحقيقة هو المعنى في سبهم الذهر **قوله** انا الغني

الشركاء عن الشرك الحديث اغني اسم التفضيل من غني بر عنه غنية اي يستغنى به عنه الشركاء جمع
الشريك والشرك اسم المصدر الذي هو الشركة واصافة اسم التفضيل هنا يجوز ان يكون للقصد الى
الزيادة المطلقة اي انا غني من بين الشركاء عن الشرك وجوز ان يكون للزيادة على من اضيف اليه
اي انما اكبر الشركاء استغناء عن الشرك فان قيل فعلى هذا ينبغي ان يكون في الشركاء استغناء وكيف
يكون ذلك لان الشركة يقتضي الاحتياج فالجواب ان معناه انا اكفر من يصدق الشريك استغناء
عن الشرك ولا يلزم منه ان يصدق عليه الشريك يحتاج الى الشرك دائماً بل يجوز ان يكون
ذلك له في بعض الاوقات فيكون في بعض الاوقات الاخر مستغنياً عنه قوله غيري مثل كوز ذلك
العمل للتراب تركته وشركة الضمير في تركته عائد الى من وكذا في شركة والمراد بالشرك هنا العمل
بغنى من عمل عملاً لا يكون خالصاً بل للتراب والتمعة اجعل ذلك الشخص وعلم مردوداً من حقيقة
يجوز ان يكون الواو في وشركة عاطفة وجوز ان يكون بمعنى مع **قوله** الكبرياء ردائي والعظمة
اذا رى الحديث الكبرياء فعلياً بمعنى الكبر وهو الترفع على الغير بان يرى لنفسه شرفاً عليه والعظمة
كوز الشيء في نفسه كاملاً شرفياً مستغنياً فالاول ارفع من الثاني اذ هو غاية العظمة يقال
نازعته الشيء اذا جاذبته اياه في الخصومة فكبرياء الله تعالى والعلم عنده الوهية التي هي عبارة
عن استغنايه عما سواه واحتياج ما سواه اليه وعظمته وجوه الذات الذي هو عبارة عن استغنا
عن الغير وانما مثلها بالرداء ولا اذ اذناه للتوقف من المشاهدة وبرزاز المعنى المعقول في ضوء المحسوس
فكما لا يشترك الرجل في ازاره وردائه كذلك لا يمكن مشاركة الباري تعالى في هذين الوصفين
فانه الكمال المنعم المستغنى المتفرد بالبقاء وما سواه ناقص محتاج على صدد الفناء كما قال الله
تعالى كل شيء هالك الا وجهه فكل مخلوق استعظم نفسه واستعلى على الناس فهو مزور
ينازع رب العزة في صفة الخاصة به مستوجب لافق نفيه واقطع عذابه اعادنا الله منه ومن
موجباته **وعلم** ان تشبيه الكبرياء بالرداء والعظمة بالازار اقوى مراتب التشبيه وقد مر
مثله **قوله** ما احدا صبر على اذى سمعه الحديث مانافية واصبر فعل التفضيل والمفضل عليه
قوله من الله وهو من الصبر وقيل هو ثبات الباعث الذي في مقابلة الباعث الهوائي
وقيل هو حسن النفس ومنعها عما تشبهه والصبر في صفة الله تعالى معناه تأخير الحق العذاب
والاذى قيل مصدر اذى يؤذى ثم استعمل بمعنى المؤذى وهو صفة الكلام محذوف وكذا يستعمل
اي على كلام مؤدى يسمعه وفي سمعه ضمير مستقر يعود الى احد **قوله** يدعون له الولد ثم يعافيههم

ويرزقهم بيان لادى والمعاذة دفع المكروه ومعنى يعافيههم ههنا انه تعالى يدفع البلاء والضرر
في الدنيا الضمير في يدعون وكذا الضمير المفعول في يعافيههم ويرزقهم يعود الى الكفار دل عليه
سياق الكلام **قوله** كنت ردفت النبي عليه السلام الحديث الردف بكسر الراء وسكون الدال
والردف التابع **قوله** تعالى ردفت لكم اي تبكم من الردف وهو العجز يعني كنت ركب خلف
النبي عليه السلام على حمار المؤخرة بسكون الهمزة بعد الميم وكسر الخاء اخذ الرجل وهي الحشاة
التي يكون في آخر الرجل يستند اليها الراكب الحق الثابت والحق الواجب والحق المجدي
واللايق والحق الملك والمراد بقوله ما حق الله على عباده ما اوجب الله على عباده اي ما يجب
لله تعالى على عباده ما استفهامية وبقوله ما حق العباد على الله تعالى اي شيء جدير ولايق
للعباد على الله لانه لا يجب على الله تعالى شيء خلافاً للمعتزلة وقد بين فساد هذا المذهب في
الكتب الاصولية **قوله** كتب على نفسه الرحمة معناه الزم على نفسه تفضلاً واحساناً انه لا يضع
اجراً المحسنين يقبل طاعة المطيعين وتوبة العاصين **قوله** وحق العباد على الله ان لا يعذب
من لا يشرك به شيئاً تقديره ان لا يعذب من عبده ولا يشرك به شيئاً والعبادة هي الايتان بالاوامر
والاستئذان عن المناهي لان مجرد عدم الاشراك لا يقتضي نفي العذاب وقد علم ذلك من المقرآن
الاحاديث الواردة في تهديد الظالمين والعصاة والفاد في **قوله** افلا ابشروا الناس في
جواب الشرط المقدر تقديره اذا كان كذلك افلا ابشروا الناس قيل التبشير المطلق لا يكون
الا بالخير وانما يكون بالشر اذا كان مقيداً لقوله تعالى **فبشرهم بعذاب الله** والضمير المحرور
في يعود الى قوله وحق العباد على الله ان لا يعذب من لا يشرك به شيئاً اي افلا ابشروا الناس
بقولك حق العباد على الله ان لا يعذب من لا يشرك به شيئاً قال لا فتكلموا اي قال النبي عليه السلام
لا تبشروا الناس فتكلموا اي يعتمدوا عليه وتركوا الاجتهاد في العبادة اصل فتكلموا يؤتكوا لانه
من وكل يكمل اذا فوض الامر الى احد فقلبت الواو تاءً واُدغمت في التاء وهو منصوب بتقدير ان
بعد الفاء لانه جواب النهي وهو **قوله** لا اي لا تبشروا فان يتكلموا وعلامة نصبه سقوط النون منه
فان قيل كيف ذكر معاذ هذا الحديث وقد منع النبي عليه السلام عنه ليجب بان المنع
انما كان في بدو الاسلام حين ما كان الكسك مستولياً على الطباع ولم يمتزج النفوس على الطاعة
فلما علم معاذ استقرار الشريعة واستحكام امرها في النفوس اكية اخبر به او قبل ورود الامر
بالتبليغ والوعيد على الكتمان والتضييع ويؤيده ما روى انه اخبر به معاذ عند موته بايمانه

قوله ما من أحد يشهد أن لا اله الا الله الحديث من في من أحد زائدة واحد مبتدأ خبر
حرمة الله على النار وشهادة لا أحد **قوله** صدقاً حال بمعنى صادقاً من الضمير في يشهد
او مصدق فعله محذوف اي يصدق صدقاً لان الصدق قد لا يكون عن قلبه عن اعتقاد
كقولك المنافق انك لرسول الله **قوله** الا حرم الله استثناء مفرغ واعلم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال هذا الحديث في اول الاسلام في وقت لم يجب شيء من الأركان ويحتمل ان يريد
رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث ان كل كافر يشهد ان لا اله الا الله وان محمداً
رسول الله ومات قبل ان يتمكن من الايمان بفرض آخر حرمة الله على النار وعلى هذا لم يكن
الحكم مخصوصاً باول الاسلام **قوله** اتيت النبي عليه السلام وعليه ثوبان الحديث قوله
وعليه ثوبان ايضاً حال من النبي عليه السلام **قوله** وهو نائم عطف عليه **قوله** وقد استيقظ
حال من الضمير المفعول في اتيت او عطف على اتيت **قوله** قال لا اله الا الله تقديره لا اله
الا الله محمد رسول الله لان قول لا اله الا الله بلا قرآن محمد رسول الله بعد بعثته
بالرسالة على الخلق وعلمه برسالة الله عليه السلام لا ينع **قوله** ثم مات على ذلك اي على القول
المذكور وقوله دخل الجنة اشارة الى ان عاقبة دخول الجنة وان كان له ذنوب
كثيرة **قوله** اي ذكر رضي الله عنه وان زينة وان سرق حتى هذا الواو والبالغة
وجزاء الشر محذوف لدلالة قوله دخل الجنة عليه اي وان زنى وان سرق دخل
الجنة وتجنه انما كان لاجل انهما يوجبان العقوبة فكيف يدخلهما الجنة ولم يد
ان المذهب يكون عاقبة الجنة اما قبل العذاب بان عفى الله عنه واما بعد حتى يتبين له
الرسول عليه السلام ونكر ان يذنب لئلا يجل لانكار بل ظن انه لو كفر لاجابة الرسول
عليه السلام بجواب آخر **قوله** على رغم انفي ذر رغم بالكسرة لصق الزغام وهو التراب
ويستعمل هذا التركيب مجازاً بمعنى كرم من باب اطلاق اسم السب على المستب والاسْتِغَارَة
فان حصول المكروه يشارك رغم الانف في الهوان والحديث دل على ان الكبار لا تسلب
اسم الايمان فان من ليس بمؤمن لا يدخل الجنة وفاقاً وانها لا تحبط الطاعات لانه عليه
السلام عمم الحكم ولم يفضل فلو كانت الكبار محبطة على طريق الموازنة او غير كما هو مقتضى
بعض المعتزلة لزم ان لا يبقى لبعض الزناة شيء من الطاعات والقائل بالاجباط يحل دخول
الجنة لمن هذا شأنه وان ارباب الكبار من اهل القبلة لا يخلدون في النار **قوله**

قال وان رغم انفي ذر اي قال ابو ذر وان رغم انفي ذر تفاخر الاله عد قول النبي عليه
السلام له شرفاً وكرامة وجواب ان رغم محذوف لدلالة سياق الكلام عليه اي وان رغم
انفي ذر فانه دخل الجنة **قوله** من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الحديث
من شرطية مبتدأ خبره ادخله الله الجنة ذكر عيسى عليه السلام ههنا تعرض للنصارى فبما كان
بان ايمانهم مع القول بالتثليث شرك محض لا يخصهم عن النار والمراد بامته في قوله وابن امته
ام عيسى مريم والضمير في امته يرجع الى الله **قوله** وكلمته اي وكلمة الله والكلمة لفظ
وضع لمعنى مفرد وقد يطلق على مركبات لها وحدة اجتماعية كما يقال كلمة الشهادة وكلمة الله
هي العليا **قوله** قيل اراد بالكلمة ههنا الرسالة التي امر الله تعالى ملائكته ان ياتوا مريم
بالبشارة في قوله تعالى اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اي برسالة و
بشارة منه اي من عنده وقيل انما سمي عيسى عليه السلام كلمة كلمة الله لان خلقه من غير أب
نطفة مشبهة بايجاد الابداعيات الحاصلة بحمد تعلق الارادة والامر كما قال تعالى اذا
اردنا شيئاً ان نقول له كن فيكون اولاً انه تكلم في غير وانه وهو وان انه في المهد فتحت
بالكلمة لغاية فصاحته وفرط استغراب الكلام منه كما سمي العادل بالعدل والمواظب على الصوم
بالصوم واضيف الى الله تعظيماً له اولاً ان كلامه كان خارقاً للعادة خارجاً عما عليه البشر **قوله**
القاها الى مريم اي وصلها اليها وحصلها فيها والضمير في القاها للكلمة **قوله** وروح مني متد
منه فان ساير الارواح البشرية هي كالمولود عن ارواح آبايهم سيما على مذهب من زعم ان الارواح
اجسام سارية في البدن ولا كذلك روح آدم عليها السلام فانه تعالى خلقها ابتداء
بلا توسط اصل وسبق مادة ولا ما يشابه ذلك فهذا خضها بهذا الفضل واضافها الى نفسه
فقال **فنفخنا فيه من روحنا** وقال **ونفخنا فيه من روحنا** ولعله سمي روحاً لان الله تعالى احياه
الاموات كما احيا بالارواح الابدان قوله والجنة والنار حق افراد الحق اما لانه مصدر يطلق
على القليل والكثير واما على تاويل كل واحد **قوله** ادخله الله الجنة على ما كان عليه من العمل
دليل على المعتزلة في مقامين أحدهما ان العصاة من اهل القبلة لا يخلدون في النار لعموم
قوله من شهد وثانيهما انه تعالى يعفو عن السيئات قبل التوبة واستيفاء العقوبة لان قوله
عليه السلام على ما كان من العمل حال من الضمير المفعول في ادخله الله الجنة اي كما يشاء على ما كان
من العمل ولا شأن ان العمل غير حاصل حينئذ بل الحاصل حال دخاله استحقاق ما يناسب عمله

من الثواب والعقاب ولا يتصور ذلك في حق العاصي الذي مات قبل التوبة الا اذا دخل قبل
استيفاء العقوبة فان قيل ما ذكرت يستدعي ان لا يدخل النار احد من الغصاة اجيب بان
اللازم منه عموم الغفر وهو لا يستلزم عدم دخول النار لجواز ان يغفر عن بعضهم بعد الدخول وقبل
استيفاء العذاب وهذا ليس محتم عندنا ان يدخل النار احد من هذه الامة بل الغفر عن الجميع مرجح
وعده حيث قال ان الله يغفر الذنوب جميعا **قوله** انبطميك فلا يبعك احدك اي امده
يدك اليمنى حتى تضع يدي على يدك وابايك على الاسلام فبسط رسول الله صلى الله عليه وسلم يده
فقبضت يدي الى نفسي ولم اضع يدي على يدك عليه السلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما لك يا عمر اي
شيء جاء في خاطرك حتى قبضت يدك وامتنعت عن المبايعة قلت اردت ان اشترط شرطاً فان حصل
اسلمت قال النبي صلى الله عليه وسلم لا اشترط قلت اشترط ان يغفر لي ربي اي يغفر
ذنوبي وكفري ان اسلمت قال النبي صلى الله عليه وسلم ما علمت يا عمر وان الاسلام يهدم ما كان قبله
اي يزيله ويحرقه وان الهجرة قبل من مكة الى المدينة لله تعالى ورسوله قبل فتح مكة تهدم ما كان قبلها
وان الحج يهدم ما كان قبله والمراد بما قبله ما سبق من كفر وعصيان وما يترتب عليهما من العقوبات
التي هي من حقوق الله تعالى واما حقوقه المالية ككفارة الايمان فلا يهدم بالهجرة والحج وفي
الاسلام خلاف واما حقوق العباد فلا تسقط بالحج والهجرة اجماعاً ولا بالاسلام لو كان المسلم ذميّاً
وكذا لو كان حربياً وكان الحق ما لنا لغير الحرب فان كان حربياً آخر واسلم المستحق عليه سنة الاستحقاق
ولا سقط ان استقرضه منه او التزمه بالشئ ثم اختلف ما اذا كان حراً او حراً او انفق حربياً
على حربى مالا او غصبة ثم اسلم او اسلم المتلف لا يطالب بالثمن والفاء في قوله فلا يبعك لو كانت
في جواب الامر واللام فيه لام كي ومما للسبيته فيلزم اجتماع حرفي السبب واهل العربية يكرهون اجتماع
الحرفين لمعنى فيكون احدهما زائداً لا يلزم اجتماع الحرفين معنى وابايك منصوب بتقدير ان
ومفعول اشترط محذوف اي شرطاً وحق ما اذا ان يكون مقدماً على اشترط لانه استفهام وله صدر الكلام
الا انه حذف ما اذا قبل اشترط واعيد بعده تفسيراً للحدوف قال بعض اهل العربية ما اذا انكالمه
اي شيء وقال بعضهم ما معنى اي شيء واذا بمعنى الذي اي اي شيء الذي اشترطه قوله ان يغفر لي مفعول
اشترط المقدّر قبله وقوله يا عمر وجلة ندائية معترضة بين علمت ومفعوله **قوله** اخبرني
بعلمك يدخلني الجنة قوله يدخلني مرفوع صفة لعمل ويجوز فيه الجزم جزاء لشرط محذوف تقديره
اخبرني بعلمك ان اعلمه يدخل الجنة والجملة الشرطية صفة لعمل واعراب ياعني اعراب يدخلني

قوله قال سالت عن عظيم اي قال النبي صلى الله عليه وسلم لسلام لقد سالت عن عظيم وقوله لقد سالت جوا
قسم مقدراي والله لقد سالت عن عظيم اي عن عمل عظيم وانما قال عن عظيم لان معرفة العمل الذي
يُدخل الجنة من علم الغيب وعلم الغيب لا يعلمه احد الا الله تعالى ومن علمه الله تعالى فيكون ذلك
العمل حينئذ عظيمًا من جهة معرفته او لان العمل الذي يدخل الجنة ويأبى عنه في النار كمن عظيمًا
في نفسه **قوله** وانه ليس يراى سهل على من يشاء الله عليه اي جعل الله سهلاً عليه عطف على قوله
لقد سالت عن عظيم والضمير في انه يرجع الى عظيم وكذا الضمير المفعول في يترى **قوله** تعبد الله
اي بطيع الله في وامن ونواهيته لان العبادة هي الطاعة او معناه نوحاً لله لان اصل العبادة التوحيد
يجوز ان يكون في معنى الامر وكذا يقيم ويصوم ويوقى ويحج **قوله** ولا يشرك في معنى التني لانه عطف
حينئذ على ما هو في معنى الامر اي عبد الله اي عبد الله ولا يشرك بشئاً واقم الصلوة واتي الزكوة
وضم رمضان وحج البيت ويجوز ان يكون خبر مبتداء محذوف تقديره هو ان تعبد الله اي العمل الذي
يدخل الجنة ويأبى عنه النار ان تعبد الله الى آخره فعلى هذا يجوز في تعبد الرفع والتصب الا ان
الرواية بالرفع **قوله** الا ادلك الجنة في الا للاستفهام ولا للتني وهو لتحقيق ما بعده فقال النبي صلى الله عليه وسلم
الا ادلك على ابواب الخير فقلت بلى يا رسول الله ففعل هذا القول اي قلت بلى كان موجوداً
ههنا فسيت الرواة والذي يدل عليه انه موجود بعد السؤال في هذا الحديث في موضعين
وامراد بهذه الثلاثة اعني الصوم والصدقة والصلوة في خوف الليل نوافل لان الفرائض قد
ذكرت من قبل والجنة بالضم الترس والكسر الجنون والجن وبالفصح الشجر المنفلط واطلقت على
البستان لما فيها من الاشجار وعلى دار الثواب لما فيها من البساتين وثلاثها مأخوذة من الجن بمعنى السر
وانما جعل الصوم جنة لانه يقيع الهوى ويردع الشهوات التي هي من اسلحة الشيطان وسهها مه
ويدفعها فيكون كالترين بل هو ترس في دفع ما يوذى ويهلك وهذا التشبيه في غاية القوة والقدر
نظفي الخطيئة الاطفاً اخماد النار وامانتها والخطيئة فعيلة اسم للخطاة على الفعل بالكسر
وهي الذنب يعنى الصدقة محي وتزيل الذنب كما يحو الماء النار ويميتها **قوله** وصلوة الرجل
في خوف الليل اي في وسطه مبتداء خبر محذوف تقديره وصلوة الرجل في خوف الليل
كذلك اي نظفي الخطيئة او هي من ابواب الخير والاول طهر لان الآية التي استشهد بها نظفها
في سلك واحد ثم تلا اي فوارسول الله صلى الله عليه وسلم قوله تعالى **تجاء في جنوبيهم عن المضاجع**
يدعون رتبهم خوفاً وطعناً وما رزقناهم نيفقون فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا

مُسْتَشْبِهًا بِهِ عَلَى كَوْنِ الصَّدَقَةِ وَالصَّلَاةِ خَوْفَ اللَّيْلِ مِنْ أَبْوَابِ الْخَيْرِ لَا تَلَهُ نَعَالِي مَدْحِ الْمُتَصَدِّقِ
وَالْمُصَلِّيِ خَوْفَ اللَّيْلِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ وَتَمِينَ فِيهَا أَنْتَ إِذْ خَرَلْتُمْ ثَوَابًا عَظِيمًا بِأَنَّهُمْ يَتَبَاعَدُونَ وَتَفَارِقُ جَنُوبُهُمْ
عَنْ مَوَاضِعِ نَوْمِهِمْ وَفَرَشِهِمْ وَيَتَرَكُونَ لَذَّةَ النَّوْمِ وَيَقُومُونَ وَيَتَوَضَّعُونَ وَيُصَلُّونَ فِي خَوْفِ اللَّيْلِ وَيَدْعُونَ
رَبَّهُمْ يَحْتَرِعُونَ مِنَ الْمَوْتِ مِنْ خَوْفِ عَذَابِهِ وَالطَّعْنِ فِي مَرْضَاتِهِ وَلِقَائِهِ وَتَمَارِزُ قَنَامِ يَنْفَقُونَ أَيْ لَا يَحْلُونَ
بِمَا أَتْنَاهُمْ مِنَ الْأَمْوَالِ بَلْ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُعْطُونَ الصَّدَقَةَ وَيُضِيفُونَ الْأَضْيَافَ **فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ إِلَّا خَفَى**
لَهَا مِنْ قَرْنٍ أَعْيَنَ أَيْ لَا تَعْلَمُ النَّفْسُ مِنْ كَلْبَةٍ وَلَا وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ مَلِكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ مَا أَذْخَرَهُ
اللَّهُ لَا وَلِيكَ مِنَ الثَّوَابِ الْعَظِيمِ وَخَفَاةٍ مِنْ جَمِيعِ خَلَائِقِهِ مَا تَقَرَّبَ بِهِ عِيُونُهُمْ يُقَالُ قَرَبْتُ عَيْنَهُ تَقَرَّرْتُ
وَتَقَرَّرْتُ نَقِضْتُ نَجَحْتُ وَالْقَرْنُ الْمَصْدَرُ وَالْمُرَادُ بِهِ حَيْثُ اسْتَعْمَلَ بِصَالِ الْفَرْجِ إِلَى أَحَدٍ وَالْإِنْعَامُ عَلَيْهِ
وَجُعِلَتْ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ لَهُمْ لِحِزَابٍ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ وَعَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ
يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى أَعْدَدْتُ لِعِبَادِيَ الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ شَيْءٍ
وَأَمَّا جُعِلَتْ الثَّلَاثَةُ الْمَذْكُورَةُ أَبْوَابَ الْخَيْرِ لَا تَلَهُ الْمُرَادُ أَنْ تَصَدَّقَ وَصَلَّى فِي خَوْفِ اللَّيْلِ أَنْظَفْتَ الْخَطَايَا
لَا أَنْ الْحَسَنَاتِ يَذْهَبُ السَّيِّئَاتِ وَأَذْأَصَامُ وَاعْتَادَ قَلِيلَةَ الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ انْقَمَتْ شَهْوَاتُهُ وَانْقَلَعَتْ
مَوَادُّ الذُّنُوبِ مِنْ أَصْلَافٍ وَجَنِيدٌ دَخَلَ فِي الْخَيْرِ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ وَاحْطَتْ بِهِ الْحَسَنَاتُ هَذِهِ الثَّلَاثَةُ
أَبْوَابُ الْخَيْرِ وَمَا يَتَرَبَّعُ عَلَيْهَا مِنْ أَثَرِهَا مِنَ الْحَسَنَاتِ هُوَ الْخَيْرُ وَرَأْسُ الْأَمْرِ أَيْ أَصْلُ كُلِّ أَثَرٍ وَلَا ضَرْوُ
شَيْءٍ مِنْ سَائِرِ الْأَعْضَاءِ بَدُونِ الرَّأْسِ وَهُوَ عَمُودُهُ مَا يَقُومُ بِهِ وَيَعْتَمِدُ عَلَيْهِ وَنَظِيرُ قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
الصَّلَاةُ عِمَادُ الدِّينِ وَذَلِكَ لِأَنَّهَا الْعَمَلُ الْعَامُّ الدَّائِمُ الْفَارِقُ بَيْنَ الْمُؤْمِنِ وَالْكَافِرِ وَذِرْوَةُ السَّعَادَةِ
بِكُسْرِ الذَّالِ وَضَمِّهَا أَعْلَاهُ وَالسَّعَادَةُ بِفَتْحِ السِّينِ مَا ارْتَفَعَ مِنْ ظَهْرِ الْجَبَلِ قَرِيبَ عُنُقِهِ وَلَا رَيْبَ فِي غُلُوقِ
أَمْرِ الْجَهَنَّمَاتِ لِأَنَّ الدِّينَ مُحْفُوظٌ بِهِ وَلَهُ بِهِ رَفْعَةٌ وَالْمُرَادُ بِالْأَمْرِ فِي قَوْلِهِ رَأْسُ الْأَمْرِ الدِّينُ وَبِالْإِسْلَامِ
كُلُّمَا الشَّهَادَةُ وَأَمَّا مَذْكَرُ الصَّوْمِ وَالزَّكَاةِ وَالْحَجِّ لِأَنَّ مِنْ أَيْ بِكَلِمَةِ الشَّهَادَةِ وَالصَّلَاةِ وَالْجِهَادِ
فَلَمَّا يَتَرَكُ الثَّلَاثَةَ لِأَنَّ كَلِمَةَ الشَّهَادَةِ وَالصَّلَاةِ وَالْجِهَادِ أَشَقُّ عَلَى النَّفْسِ وَالْآثِقُ لَا يَتَرَكُ
الْأَخْفَ الْوَاجِبَ وَابْنُ كَرَزٍ كَلَّمَ الشَّهَادَةَ وَالصَّلَاةَ بِعَظِيمِ الشَّانِهَا وَذَكَرَ الْجِهَادَ حَرْبًا وَخُفَا
عَلَيْهِ وَالْمَلَائِكَةُ بِكُسْرِ الْمِيمِ وَأَصْلُ اللَّغَةِ يَفْتَحُهَا ابْنُ الْأَثَرِ بِأَيْضًا مَا بِهِ أَحْكَامُ الشَّيْءِ وَتَقْوِيَتُهُ وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا ذَكَرَ
مِنْ أَوَّلِ هَذَا الْحَدِيثِ هَهُنَا مِنَ الْعِبَادَاتِ يَعْنِي أَخْبَرَكَ بِمَا يَحْكُمُ وَيَقْوِي بِهِ هَذِهِ الْعِبَادَاتُ وَيَتِمُّ
ثَوَابُهَا بِهِ وَالنَّاسُ فِي قَوْلِهِ بِلِسَانِهِ زَائِدَةٌ وَالضَّمِيرُ فِيهِ عَائِدٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْنِي أَخَذَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِسَانَهُ وَقَالَ لِمَا ذَكَرْتُ عَلَيْكَ هَذَا أَيْ كَلَّفْتُ عَلَيْكَ

كل امرئ ما يشاء
لأنه فسر ما شاء
وهو ما يشاء
اذ لا أثر له
به وانه سم

لِسَانِكَ فَلَا يَتَكَلَّمُ بِمَا لَا يَغْنِيكَ فَإِنْ مِنْ كَثَرِ كَلَامِهِ كَثُرَتْ سَقَطُهُ كَثُرَتْ ذُنُوبُهُ وَلَكثُرَةُ الْكَلَامِ مَفَاسِدُ
يَطُولُ احْصَاؤُهَا أَتَكَلَّمُ بِكُسْرِ الْكَافِ أَيْ فَقَدْتُكَ وَالْأَصْلُ فِيهِ أَنْ يُقَالَ تَكَلَّمَ أَتَمَّ أَنْ تَكَلَّمَ
فِي الْأَصْلِ كَوْنُ الْمَرْأَةِ بِلَا وَلَدٍ لَكِنَّهُ اسْتَعْمَلَ مُتَعَدِّيًا لَتَضَمُّنِهِ مَعْنَى الْفَقْدَانِ وَيُسْتَعْمَلُ هَذَا عِنْدَ التَّعَجُّبِ
وَالْحُفِّ عَلَى التَّقِظِ فِي الْأُمُورِ وَلَا يَرَادُ بِهِ الْوَقُوعُ وَلَا الدَّعَاءُ عَلَى الْمُخَاطَبِ وَهَلْ فِي قَوْلِهِ هَلْ يَكَلِّمْ مَعْنَى
التَّنْفِي وَكَتَبْتُ بِفَتْحِ حَرْفِ الْمُضَارِعِ مِنْ بَابِ الثَّلَاثَةِ مُتَعَدِّيًا أَيْ يُسَقِّطُ أَحَدًا عَلَى وَجْهِهِ وَرَبَاعِيَّةً
لَا زِمَ فَعْنَى أَكْتُبُ سَقَطَ وَهَذَا مِنْ نَوَادِرِ اللَّغَةِ وَالْمُنَاجَزَةِ مَخْرُجٌ وَهُوَ ثَقْبَةُ الْأَنْفِ وَبَرْدُهَا هَهُنَا
الْأَنُوفُ وَالْحَصَايِدُ جَمْعُ حَصِيدٍ مَعْنَى مَخْصُودٍ مِنْ حَصْدِ الزَّرْعِ إِذَا قَطَعَهُ وَهُوَ مَرْفُوعٌ فَأَعْلَى كِتَبْتُ
وَالسَّتْمُ فَاعِلٌ حَصَايِدٍ مَعْنَى وَفِي حَصَايِدٍ ضَمِيرٌ يَرْجِعُ إِلَى مَوْضُوعِهَا أَيْ إِلَى كَلِمَةِ حَصَايِدِ السَّتْمِ وَذَلِكَ
الْقِيمَةُ يَوْمَ مَقَامِ الْفَاعِلِ وَالْإِسْتِثْنَاءُ مَفْرُغٌ أَيْ لَا يَكُنْ شَيْءٌ مِنَ النَّاسِ فِي النَّارِ إِلَّا حَصَايِدُ السَّتْمِ وَاسْتَعَارَ
التَّنْبِيْ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحَصْدَ مِنْ قَطْعِ الزَّرْعِ لَتَكَلَّمَ النَّاسُ بِمَا لَا خَيْرَ فِيهِ وَاجْتَمَعَ عَدَمُ التَّمْيِيزِ بَيْنَ الْجَيِّدِ
وَالرَّدِيِّ فَكَأَنَّ الْحَاصِدَ لَا يُمَيِّزُ فِي الْحَصْدِ مِنَ الثُّوْبِ وَالزَّرْعِ بَلْ يَقْطَعُ الْكُلَّ بِالْمِخْلِ فَكَذَا الْمُتَكَلِّمُ لَا يُمَيِّزُ
بَيْنَ سَقَاطِ الْقَوْلِ وَتَجَنُّبِهِ بَلْ يَخْطُؤُهَا وَمَا هَذِهِ /الاستعارة مجرَّدة وقد شبه ههنا نطق المتكلم بالحصد و
المتكلم بالحاصد ولِسَانُهُ بِمِثْلِهِ لِأَنَّ اللَّسَانَ آتَى جَمْعُ الْكَلَامِ كَأَنَّ الْمِخْلَ آتَى جَمْعُ الْحَشَايِشِ **قَوْلُهُ**
الْحَجْتُ فِي اللَّهِ وَالْبُغْضُ فِي اللَّهِ بِجُوزَانِ لَيُكُونُ فِي الْأَشْوَاقِ لِلظُّفْرِ أَيْ فِي طَرِيقِ اللَّهِ وَبِجُوزَانِ لَيُكُونُ
بِمَعْنَى اللَّامِ الْجَارَةِ **قَوْلُهُ** مِنْ أَمْنِهِ النَّاسُ يُقَالُ أَمِنْتُ عَلَى الشَّيْءِ وَأَتَمَّنْتُهُ بِمَعْنَى أَيْ جَعَلْتُهُ أَمِنًا عَلَيْهِ
وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْمُؤْمِنِ وَالْمُسْلِمِ قَدَمُ وَالْمُجَاهِدُ مِنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ أَيْ مِنْ حَارَبَ نَفْسَهُ لِأَنَّ حَقَّهَا الْكُذْبَ وَالشَّقْفَةَ
عَلَيْهَا الْبَقَى كَمَا جَاءَ فِي الْأَخْبَارِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَحَى إِلَى الْمَسِيحِ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَظَّمَ نَفْسَكَ فَإِنْ تَغَطَّتْ
فَعُظُّ النَّاسِ وَالْأَفَاسِيحُ مِثْلُهُ وَلِذَلِكَ سَمَّاهُ بَنِينًا عَلَيْهِ السَّلَامُ الْجِهَادُ الْأَكْبَرُ وَالْحِكْمَةُ فِي الْهَجْرِ أَنَّ
يَتِمُّكَ الْمَرْءُ مِنَ الطَّاعَةِ بِالْأَمَانَةِ وَيَتَبَرَّعُ عَنْ حِجَّةِ الْأَشْرَارِ الْمُؤْمِنَةِ فِي الْكِتَابِ الْأَخْلَاقِ وَالذِّمَّةِ وَالْأَفْئَالِ
الشَّيْعَةِ فِي الْحَقِيقَةِ هُوَ الْخَزَنَةُ عَنْ ذَلِكَ فَالْمُجَاهِدُ الْحَقِيقِيُّ مَنْ تَحَاشَى عَنْهَا وَفَضَّالَهُ بِفَتْحِ الْفَاءِ وَمَا
فِي قَوْلِهِ قَلَمًا مُصَدَّرَةً أَيْ قَلَمَ خُطْبَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْ نَاوِلَ الْخُطْبَةِ الْوَعظَ وَالتَّكْبِيرَ
قَوْلُهُ لَا إِيْمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ أَيْ لَا إِيْمَانَ كَامِلًا لِمَنْ فِيهِ خِيَانَةٌ وَلَا دِينَ لِمَنْ أَعْهَدَ لَهُ أَيْ لَا دِينَ كَامِلًا
لِمَنْ جَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِي عَهْدٍ وَمِثَاقٌ ثُمَّ عُدَّ وَنَقَضَ الْعَهْدَ مِنْ غَيْرِ عَذْرٍ شَرْعِيَّةٍ

بَابُ الْكِبَايِرِ وَعَلَامَاتِ النِّفَاقِ الْكِبَايِرِ

جَمْعُ كَبِيرَةٍ وَهِيَ مَا أَوْعَدَ الشَّارِعُ عَلَيْهِ خُصُوصَهُ **قَوْلُهُ** قَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْ الذَّنْبُ الْأَكْبَرُ

الحديث الذي ما يذم الآتي شرعا قوله ان تدعوا لله ندا خيرا مبتدئا محذوف اي اكبر الذنب او مبتدئا
حين محذوف وكذا ان تقتل وان ترائي والنداء المثل من تدعو اذا انفرو والواو في قوله وهو خلقك
للحال اما من ضمير الفاعل في تدعوا ومن الله يعني اكبر الذنوب عند الله الشريك بالله وانت تعلم انه
خلقت والتتوبون في قوله ثم اي عوض عن المضاف اليه اي ثم اي شيء من الذنوب اكبر عند الله
قال ثم ان تقتل ولذلك لا تفتن بغير حق قوله خشية مفعول له والحيلة الزوجة والحيلة
الزوج سميت بذلك لان كلامها حلال لا يحرر يردان الزنا ذنب كبير ومع حيلة جارك
اكبر لك الحق بجوار شرعا وغرقا والضمير تصديقها في قوله فانزل الله تصديقها للاحكام
المذكورة التي قالها النبي عليه السلام في الجواب وتصديقها مفعول له لا تترك **قوله** والذين
لا يدعون الاية مفعول به لا تترك والواو في قوله والذين لا يدعون مع الله للعطف على الذين في
قوله **وعباد الرحمن الذين هم على الارض هونا** ومعنى يدعون اي لا يعبدون والنفس التي حرم
الله قتلها هو نفس المسلم والذي والمعاهد والمتدين قوله الا بالحق وهو ان يجوز قتلها شرعا
بالقصاص وغيره والاستثناء مفرغ اي بوجه من الوجوه الا بالحق **قوله** وعقوب الوالدين
وموتك امرهما الذي يجب على الولد الايتان به شرعا وهو مصدر مضاف الى المفعول يقال غوث الله
يعق غوثا من الغوث وهو الشق والقطع واليمين الغموس هو الحلف على الماضي متعديا بالكذب
بان يقول والله فعلت كذا وهو يعلم انه ما فعله او يقول والله ما فعلت كذا وهو يعلم انه فعله ونحو
هذا اليمين غموسا لانه يغس ضاحه في الاتم ثم في النار ومعنى يغس يغسل الغموس فعل يعينه فاعل
والزور والكذب **قوله** بدل اليمين الغموس منصوب على الظرف من متعلق الجار والمجرور
الذي هو وفي رواية انبر وهو خبر لقوله وشهادة الزور وهو مبتدأ الموقفات جمع موقفة وهي
المهلكة من اوقاد اهلكت التولى الادبار والزحف الجيش الكثير سمي المصدر لانه لكثرة وثقل
حركته كانه يزحف زحفا اي يذب ديبا ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنه النفل قل ان لتنفى
الزحفا اي حال قيام القتال وقيل الجماعة الذين يزحفون الى العدو اي يمشون اليهم بمشقة
والمراد بالزحف في الحديث الحرب يعني اجتنبوا الادبار للفرار يوم الازدحام للقتال والقذف
نسبة احد الى الزنا المحصنات جمع محصنة والمحصنة بفتح الصاد وكسر الجايم معناه بفتح الصاد التي
احصنها الله تعالى من الزنا اي حفظته منه واراد بالغافلات التي يغفلن ويغفلن عما قد فرجه
من الزنا واعلم ان الاختلاف الواقع في اقسام الكبار في هذه الاحاديث الثلاثة ليس باختلاف

ان يخطأ منه وكبر
الصاد التي احصنت
فرجها من الزنا
ص

تناقض اذ ليس في شيء منها ما يدل على الحصر بل هو اختلاف تفاوت في الزيادة والنقصان
من قبل تفاوت الرواة في الحفظ والاتقان لا يقال الحكم فيه كلي اذ اللام في الكبار للاستغراق
لانا نقول بعد التسليم انها للاستغراق انه عارضة مها هنا الاجماع وعند التعارض يقدم الاجماع
فلا يكون الاستغراق ههنا مراد **قوله** وقال لا يزن في الزاني حين يزن في الحديث قوله
مؤمن جملة حالية من مبتدأ وخبر ولا يشرب الخمر اي ولا يشرب الشارب الخمر وكذا لا يسرق
الشارق ولا يتهب المنتهب فان فاعل هذه غير مذكور لفظا ويجوز ان يكون في كل منها ضمير
مستتر يعود الى مؤمن والتهبة بضم النون المبالغة الذي يتهب والانتها بفتحها
المصدر والمراد ههنا هو الاول لكون الضمير في يتهبها يعود اليها **قوله** يرفع الناس اليه فيها
ابصارهم صفة لقوله تهبة والضمير في يتهب يعود الى المنتهب الذي يدل عليه يتهب والضمير في
قوله فيها للتهبة يعني ولا يتهب المنتهب ما لا يرفع الناس ذلك المبالغة الى ذلك المنتهب ابصارهم حين
يتهب تلك التهبة اي اصحاب ذلك المبالغة ينظرون الى المنتهب ويتضرعون ولا يقدرون على
دفعه والغلول الخيانة والمضارع منه يغفل الضم والغفل الحق والمضارع منه يغفل الكسر والمراد
ههنا هو الاول **قوله** فايكم اياكم منصوب بفعل مقدر اي يتقوا انفسكم من فعل هذه الامور
المذكورة واحذروا لانه واعلم ان ظاهرا الحديث المذكور يدل على ان صاحب الكبرة ليس
بمؤمن ويا قول هذا الحديث من وجوه احدها انه محمول على نفي الفضيلة اي لا يكون مؤمنا
كاملا وثانيها انه نفى في معنى النبي وشهد له رواية لا يزن بحذف الياء ولا يشرب بكسر الباء
فعناه لا يزن الزاني حين قصد الزنا اذ هو مؤمن ولا يليق مثل هذا الفعل باهل الايمان وكذا
يقدر المعنى في باقي الحديث وثالثها ان معناه الزجر والوعيد دون حقيقة الخروج
عن الايمان اذ الانذار والتحذير لسوء العاقبة لانه اذا اعتاد هذه الامور لم يؤمن ان يقع في ضد
الايمان وهو الكفر كما قال عليه السلام من يرتع حول الحصى يوشك ان يقع فيه ورابعها ان المراد
بالمؤمن ذو امن من عذاب الله تعالى وانما ياول الحديث المذكور على نحو ما ذكره في ما بينه وبين
ما سبق من الدلائل الدالة على ان الايمان هو التصديق والاعمال خادمة عنه **قوله** اية
المناق في تلك الحديث الآية العلامة ثلاث اي ثلث خصال يعني من هذه الخصال الثلاث فهو
مناق وان كان صوم ويصلي ويدعي انه مسلم **قوله** اربع من كن فيه اي اربع خصال تحمل ان يكفر
هذا مختصا بابناء زمانه فانه عليه السلام علم بنور الوحى بواطن احوالهم ومميز من آمن به صدقا

صاحب

وبين من آمن بنفاقا وادعوا تعريف اصحابه وتوقيفهم على هؤلاء المنافقين ولم يذكرهم باعيا منهم
لفوايد منها انهم من علم الرسول عليه السلام وتوقع انه سيتوب عن نفاقه فلم يرد ثبته في ديوان
المنافقين وتبيين هذا الاسم ومنها ان عدم التعيين ادل على شفقته وحسن صيغته معهم ومنها
انهم التعيين لا يؤدي الى الخاصة والالتفاف بالحار من احتمال ان يكون غامما والمراد هو الزجر
عن هذه الخصال لا اعتبار فقضي به الى النفاق ويحتمل ان يكون المراد بالمنافق هو العرفي لا
الشرعي ويشهد له قوله عليه السلام ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى
يدغمها والنفاق مأخوذ من النفق بفتحين وهو الشرب الذي يكون له منفذ والشرب بفتحين بيت
في الارض فاذا كان له منفذ سمي نفقا ومن النفاق وهو احد حجري الزبوع يكتمها ويظهر غيرها
اذا طلب من واحد هرب الى الآخر وخرج منه فالذي خرج منه هو النفاق والذي طلب منه هو الفاسق
قوله اذا خصم فجر والفجر في اللغة الميل وفي الشرع الميل عن القصد والعدول عن الحق والمراد
ههنا هو الشتم والرأي بالاشياء الفجة والبهتان **قوله** مثل المنافق كمثل الشاة العائرة الحذرة
عارة في الارض يعير اذهب والعائرة الناقة تخرج من ابل الى اخرى ليضربها الفحل والمراد بالغنم
القطيعتان والطائفتان من الغنم وهو اسم جنس يستعمل في الواحد والثنائية والجمع فثبت عليه السلام
تردد المنافق بين المؤمنين والمشركين تبعا لهواه وقصد الغرضه الفاسد يتردد الشاة العائرة
وهي التي تطلب الفحل فيتردد بين طائفتين ولا يستقر على حال ولا تثبت مع احدي الطائفتين كما
قال الله تعالى في صفتهم **واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم اى رؤياهم**
وكبرائهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزون اى بالمؤمنين قوله قال يهودى لصاحبه اذهب
بناء الحديث الباء في بناء يجوز ان يكون بمعنى مع ويجوز ان يكون للتعدية قوله لو سمعك نقدي
لو سمعك النبي عليه السلام قولك الى هذا النبي **قوله** كان له اربع اعين اى كان للنبي عليه السلام
اربع اعين كناية عن زدياد الفرح وفرط السرور اذا الفرح بوجب قوة الاعضاء وتضاعف
القوى يشبه تضاعف الاعضاء الحاملة لها والآيات جمع آية وهي العلامة الظاهرة ويستعمل
في المحسوسات كعلامة الطريق وغيره وفي المعقولات كالحكم الواضح والمسئلة الواضحة
البيانات جمع بنية وهي الظاهرة واعلم ان تسع آيات في قصة موسى عليه السلام جاء في القرآن
في موضعين احدهما في سورة التمل وهو قوله تعالى **وادخل يدك في جيبك تخرج بيضا من**
غير سوء في تسع آيات الى فرعون وقومه وهذا بعد قصة عصا اى ادخل يدك في جيبك

لتخرج يدك بيضا من النور ليكون ذلك معجزة لك وقوله من غير سوء اى لا يكون بيضا يدك
من البرص بل من النور في تسع آيات اى ليكون العصا واليد من جملة تسع آيات بعثناك بها
الى فرعون وقومه وهذه التسع هي العصا واليد والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم
والسنون اى القحط ونقص التمرات وهذه التسع معجرات والموضع الثاني في بني اسرائيل هو
قوله تعالى ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات وهذه التسع قسما هي الاحكام واذا ثبت ذلك
المراد بتسع آيات في الحديث اما المعجرات التسع المذكورة فعلى هذا قوله لا يشركوا كلاما مستانفت
ذكره عقيب الجواب ولم يذكر الراوى جوابه استعناء بما في القرآن وبغيره واما الاحكام
العامة الشاملة للامم كلها وما بعد اياتها فان قيل كيف يكون هذا جوابا واما احكام
والمسول عنه تسع آيات اجيب بان الزيادة على السؤال جائزة واقعة في قوله عليه السلام
وقد سئل عن ماء البحر طهور ماؤه والحل ميتته **وقوله** عليكم خاصة حكم مستانفت مختص بدنيهم
غير شامل لباي اديان لا تعلق له بسواهم ولهذا غير سياق الكلام والباء في يبرى للتعدية والسطا
ههنا السلطنة والحكم بمعنى لا تقولوا سوءا من ليس له ذنب ولا تدعوه الى من لم يحكم وسلطنة
ولا تنسوه الى ذنب لئلا يقتله او يؤذيه **قوله** ولا تقولوا الفرار يوم الزحف قولوا فعل مضارع
مخاطب من التولي اصله تتولوا بالتأني فحذفت احدى الباء والفرار منصوب مفعول له والزحف
الحرب بمعنى ولا تتولوا للفرار يوم الحرب مع الاعداء عليكم خبر ان لا تعتدوا ويجوز ان يكون
عليكم بمعنى خذوا والزموا **قوله** ان لا تعتدوا على هذا مفعول بعليكم وخاصة منصوب محال
اما على التقدير الاول فللضمير المستتر في عليكم العائد الى المستند واما على التقدير الثاني فلمفعول
عليكم اى مختصا بكم واليهود منصوب مفعول لفعل محذوف وهو اعنى اواريد والاعتداء مجاوزة
الحذر والمراد بقوله ان لا تعتدوا في السبب ان لا تجاوزوا امر الله فيه بان لا تصيدوا السمك يوم
السبب قوله قال فقيل لا يديه اى قال الراوى فقبل اليهوديان يدي رسول الله صلى الله عليه
وسلم ورجليه لما اجابهما سالاه **قوله** ان تتبعوني اى من تبعوني في هذا الذين فحذف حرف
الجر من ان وهو قياس مستمر **قوله** ان لا يزال اى لان لا يزال يعنى دعا داود عليه السلام تبه ان
لا ينقطع النبوة عن ذريته الى القيامة ودعاؤه يكون مستجابا لان الله لا يرد دعايى واذا كان كذلك
فسيكون نبي من ذريته ويتبعه اليهود وورثا يكون لهم الغلبة والشوكة فان تركنا دينهم وتبعناك
فقتلنا اليهود وهذا كذب منهم واقترا على داود عليه السلام لانه عليه السلام لم يدع بهذا الدعاء

لانه قراء في التوراة والزبور نعت محمد عليه السلام انه خاتم النبيين وانه ينسخ به جميع الاديان و
الكتب واذا كان كذلك فكيف يدعوا الله على خلاف ما اخرج الله من شان محمد عليه السلام ولم يصير
اليهوديان مسلمين بقولهما شهدا لك نبى لا يتما لم يقولوا هذا اللفظ عن الاعتقاد بان نبى الى كافة
الخلق **قوله** ان يقتلنا مفعول بخاف وخزا ان اتبعناك محذوف يدل عليه انا نخاف ان يقتلنا اليهود
اي ان يتبعناك نخاف ان يقتلنا اليهود **قوله** ثلث من اصل الايمان الحديث اي ثلث خصال من اصل
الايمان احدها الكف عن قال لا اله الا الله محمد رسول الله بانه لا يجوز ايداؤه بالقتل واخذ
المال وغير ذلك والكف يجوز ان يكون خبر مبتداء محذوف او مبتداء محذوف والخبر اي احدها
او الكف من اصل الايمان قوله لا يكفر فيه روايتان التاء وجزم الراء فعلى هذا يكون نبييا والنون
ورفع الراء فعلى هذا يكون نبييا ومعنى التكفير نسبة احدا الى الكفر وكذلك لا يخرج به بالحق والجرم
والنون والرفع يعنى لا نصير كافر ابعدا لاقرار ملكي الشهادة بان يذنب ذنبا سوى الكفر ولا يخرج
من الاسلام بعمل سبي سوى الكفر **قوله** لا يكفر ولا يخرج ببيان الكفر ولهذا قطعه عنه ويلزم من عدم
تكفيره ان يثبت عليه ما يثبت على المسلم من الاحكام الشرعية ويجوز ان يقدر بان لا يكفر او هو
ان لا يكفر **قوله** والجهاد ما مضى يجوز ان يكون الجهاد خبر مبتداء محذوف اي ثانيتهما الجهاد ويجوز
ان يكون مبتداء محذوف والخبر اي الجهاد من اصل الايمان **قوله** ماض خبر مبتداء محذوف اي هو ماض من
مضى في الامر مضى او قد ورد في الصحاح متعديا بمعنى انقذه وفي المصاير لازما بمعنى نفذ والمناسبت
منها هو ان يكون لازما اي نافذ **قوله** من بعد يجوز ان يكون بمعنى من لا ابتداء الغاية اي هو ماض من
ابتداء بمعنى الله ويجوز ان يكون مبتداء خيره زمان مقدرا مضاف الى بعثي اي اول مدة نفاذ
الجهاد زمان بعثي الله ويستمر الى ان يقال آخر امتي الدجال وهو شخص يخرج في آخر الزمان يدعى
الاهنية من الدجال وهو التلبس وبعد قتل الدجال لا يكون الجهاد باقيا لان بعد خروجه ياجوج
وماجوج ولا يقدر احثان يقاومهم وبعد ذلك لا يكون في الدنيا كافر مادام عيسى عليه السلام
في الارض حيا فاذا مات يكفر بعض المسلمين وحينئذ لا يقدر احد على القتال بل يموت المسلمون كلهم
عن قريب ترجح طيبة ويبقى الكفار وهذه الحكاية نبوية في ذكر الدجال **قوله** منذ بعثي الله الى ان
يقال آخر امتي الدجال يجوز ان يكون صفة لموصوف ماض اي هو شئ ماض هذه الصفة **قوله**
لا يبطل جواز خبر مبتداء **قوله** ماض خبر او صفة بعد صفة او بيان لما قبله ولهذا قطعه
عنه يعني لا يبطل الجهاد جواز الامام الظاهر بل يجب على الناس موافقة الامام في الجهاد وان كان

ظالما لقوله عليه السلام الجهاد واجب عليكم مع كل امير كان او فاجرا قوله ولا عدل عادل الى لا يبطل
الجهاد عدل الامام العادل بحيث يحصل معه سكون المسلمين وتقويتهم وغنائهم ولم يقتصر الى
الغنية فلا يجوز مع هذا ترك الجهاد **قوله** والايمان بالاقدار خبر محذوف والمبتدأ اي وثالثتها
الايمان بالاقدار او مبتداء محذوف والخبر اي والايمان بالاقدار من اصل الايمان يريد ان يحصل
الثلاثة الايمان بان ما جرى في العالم فهو بقضاء الله تعالى وقدره **قوله** اذا في العبد خرج منه
الايمان الحديث سلك رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الكلام مسلكت التشديد في باب الزجر كما
الوعيد ولم يرد به الحقيقة في رفع الايمان وابطاله وهذا القول القليل لما عرفت المروءة واشتهر
بالرجولية ثم فعل ما ينافي في شيمته ويخالف طريقته غلب منه المروءة وزهد منه الرجولية ويكون
الفصل في ذلك التعبد والتكبر والمؤمن لا يرضى الا اذا استولى شهوته بحيث يغلب ايمانه ويشغله غيرة
في تلك الحالة فاذا الايمان او كالفائدة لكن لا يرتفع عنه اسمه ولا يزول عنه حكمه بل هو بعد في كف رعايته
وظل عصمته والايمان مظل عليه كالظلمة وهي اول حجة مظهر على الارض فاذا فرغ من ذلك العمل
وخرج منه زال الشبق المتعاقب عن الثبات على ما يامر الايمان والموجب له هوله ونبيانه
وعاد الايمان واخذ في القوة والازدياد **فصل في الوسوسة من الصحاح قوله**
ان الله تجاوز عن امتي الحديث يقال تجاوز الله عنه اي عفا عنه الوسوسة حديث النفس
بالخواطر المذمومة وما كان من الخواطر الحسنة يمتليها ما وجوز ان يريد بالصدور ههنا القلوب
يعني ان الله تعالى عفى عن امتي ما حدثت به انفسها او قلوبها من الخواطر المذمومة ما لم تعمل الامة
به او لم تتكلم باللسان واعلم ان الوسوسة ضرورية وهي ما يتم على الانسان من غير اختيار فهذه
معفو عن جميع الامم لان الخلق عن هذه خارج عن حجة الاستطاعة واختيارية وهي الدوام والاضرار
على الخواطر الردية بان يرددها في القلب ونقصان يعمل بها وتولد منها كاسمرا العزم على سرقة او
شرب خمر وغير ذلك من المعاصي فهذا النوع هو الذي عفا الله تعالى عن هذه الامة دون سائر الامم
تشرقا وتكريما لنبينا عليه السلام وامته واما العقائد الردية ومساوي الاخلاق وما هو من اعمال
القلوب الشنية فانها معمول عن الدخول في جملة ما وسوست به الصدور فان ظهر منه شئ في القلب
فتركه وندم عليه لم يؤخذ به وان اصر عليه يكون مأخوذا به **قوله** فسالوا انا نجد في انفسنا الحديث
الضمير المفعول في فسالوا يعود الى النبي عليه السلام يقال سالتك الشئ ووسالتك الشئ **قوله** انا
نجد في انفسنا ما يتعظم احدا ان يتكلم به مفعول ثان لسالوا ان روى في نسخة انا وان روى في نسخة

شبهة واستعمل

مكون تقدر فسالوم قايلىز انما نجد وما في ما يتعاطى مفعول نجد وهو يجوز ان يكون موصولة ويجوز
ان يكون موصوفة بمعنى شئ يقال تعاطى زيدا هذا الامر اى عظم وشق عليه ويقال تعاطى زيد عمرو
اى وجدته عظيما وكلا المعنيين ههنا حسن فان رفع احدنا بانه فاعل يتعاطى وان يتكلم به مفعوله يكون
معناه يجد احدنا التكلم به عظيما اى ذبا عظيما وان نصب احدنا فهو مفعول يتعاطى وان يتكلم به
فاعله يكون معناه اى يعظم ويشق على احدنا التكلم به من غاية فهمه هذا جاز من حيث المعنى لكن المروى
احدنا بالرفع **قوله** قالوا وقد وجدتموه اى قال النبي عليه السلام لهم اوقد وجدتموه في انفسكم ما يتعاطى
احدكم ان يتكلم به معنى اوقد وجدتم ذلك الخاط عظيم من غاية فهمه والهمزة في اوقد وجدتموه
للاستفهام والواو للعطف على مقدر تقديره اثبت ذلك وقد وجدتموه وذلك في قوله ذلك صرح الايمان
اشارة الى مصدر مذكور معنى يدل عليه الكلام السابق اى وجد ان احدكم شيئا بحيث لا يتكلم به من
عظم فهمه صرح الايمان اى خالصة معنى من جرى في قلبه خاط فصح وعلم فحمة وترك ذلك الخاط وانكره
فلائم عليه لان ذلك لا يكون الا من ايمان خالص **قوله** ياتى الشيطان احدكم بالحديث فمقول من خلق
الانس ومن خلق الارض ومن خلق السماء وعلى هذا ينسب الى ان يقول من خلق الله وغرضه ان يوقعه
في الغلط والكفر بالطريق ان يسد باب الوسوسة ويطرذ الشيطان بالاستعاذة بالله وبالاقتناء
عن الفكر فيه وانما امره بالاستعاذة والاعراض عنه ولم يأمره بالتأمل والفكر فيه لوجوب احداهما
ان التثبت في اعتقاده امثال ذلك هو احتباس المرء في عالم الحق ومادام هو كذلك لا ينفكره الا بما كان
باطلا وزيفاً عن الحق وثانيهما ان العلم باستغناء الواجب لذاته عن الموت والموت امر ضروري
لاقبل الاحتجاج والمناظرة له وعليه فمن وقع له زيف فيه لا يكون ذلك الا لتسلط وهمه ونقصان
عقله واستيلاء الوسواس عليه ومن كان هذا حاله فلا علاج له الا بالاستعاذة بالله والاستعاذة
منه بالمجاهدة والرياضة فانها تزيل البلادة وتضيئ الذهن وتزكي النفس **قوله** فاذا بلغه الضمير
الفاعل المستتر في بلغه يعود الى الشيطان او الى احدكم والمفعول يرجع الى مصدر يقول في حق
يقول اى اذ بلغ قوله من خلق ربك فليستد احدكم بالله من الشيطان ولينته عن الفكر في هذا القول
قوله وقال لا يزال الناس يتساءلوننا الحديث وهذا في قوله حتى يقال هذا يجوز ان يكون مفعولا اقيم
مقام الفاعل اى حتى يقال هذا القول خلق الله الخلق فمن خلق الله وقوله خلق الله الخلق فمن خلق
الله بذلك هذا اوبان له ويجوز ان يكون مبتدأ وحذف خبره اى هذا القول خلق الله الخلق معلوم
مشهور معنى يقول الناس معلوم ومشهور عندنا ان الله خلق الاشياء ولكن لا نعلم من خلق الله

فعل هذا يكون قوله هذا خلق الله الخلق فمن خلق الله مفعول يقال اقيم مقام فاعله **قوله**
فمن وجد من ذلك شيئا ذلك اشارة الى القول المذكور ومن ذلك في محل نصب حال من شيا **قوله**
ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن الحديث يقال وكلته بامر كذا اذا فوضته اليه
ويجعلته نائبا لك فيه القرن المصاحب والمراد بالجن ههنا الشياطين وهم اولاد ابليس وهم يولد
ولدت من نبي آدم الاولاد له ولد يوكله على ذلك المولود من نبي آدم هكذا ذكر في التفسير واثبات
في **قوله** واثباتك يا رسول الله وكذا اياتى صورة ضمير منصوب منفصل وقعت موضع ضمير مجرور
متصل اى قالوا وقد وكل القرن من الجن بك يا رسول الله قال النبي عليه السلام واثباتك اى
وقد وكلت ايضا **قوله** فاسلم روى مفتوح الميم على صيغة الماضي معنى انقاد الى وصار مسلما
على يدى لان الاسلام له هذان المعنيان وروى مرفوع الميم ايضا على انه مضارع من سلم
يسلم سلامة اذا خلص من المكروه اى اخلص من اغواية وسواسه والاوك اظهر له لالة قوله فلا
يأمر في الاخير عليه وما قيل ان القرن شيطان مطبوع على التمرد والعصيان فلا يتصور منه
الاعتقاد والاسلام فكلام اقناع لا يشهد له عقل ولا نقل لان الله تعالى قادر على كل شئ
ممكن ولا يستبعد من فضله تعالى ان يخص نبيه صلى الله عليه وسلم بامثال هذه الكرامة **قوله**
ان الشيطان يجري من الانسان مجرى الدم الحديث يعنى ان كيد الشيطان ووساوسه مجرى في
الانسان حيث يجري فيه الدم او مجرى في الانسان جريانا مثل جريان الدم فيه معنى كما يجري الدم
في اعضاء الانسان وليس له احساس بجريانه فكذلك يجري وساوس الشيطان فيها وليس للانسان
احساس به وانما اعطاه الله تعالى ذلك ليشين احدهما لخرابه على الطاعات التي كان عملها
فاعطاه اجر عمله في الدنيا وثانيهما لاظهار رحمته وقدرته ومغفرته وغضبه **قوله** ما من
نبي آدم مولود اى مولود من نبي آدم الا يمسه الشيطان من الشيطان هو تعلقه بالمولود وتشوثر
حاله والاصابة بما يؤذيه ويؤلمه كما قال تعالى حكاية عن ايوب اى مثنى الشيطان بنصب وعذاب
فليستهل المولود اى رفع صوته صارخا اى باكيا والصراخ هو الصوت والمراد ههنا البكاء
قوله غير مير وابنها اى عيسى عليه السلام منصوب على الاستثناء يعنى بمثنى الشيطان كل مولود
وقت ولادته من الانبياء في غيرهم الامر مير وعيسى عليه السلام فان الله تعالى حفظهما من مثنى
الشيطان لقبول دعاء حمته ام مريم حيث قالت واني اعيد لك وذرتهما من الشيطان
الرجيم **قوله** صياح المولود اى تصويرته حين يقع اى يسقط وينفصل من امه نزعته اى صابته

بما يؤذيه او وسوسة فات التزع هو التحوّل في أمر لا فساد و الشيطان انما ينبغي بلمته افتاد
 ما ولد المولود عليه من الفطر **قوله** يضع عرشه على الماء اي سريره عليه والترايا جمع
 سرية وهي القطعة من الجيش يفتنون الناس اي يضلونهم ويأمرونهم بالمعاصي فادناهم اي اقربهم منه
 اي من ليس منزلة اي درجة وعزة اعظمهم فتنة **قوله** ما تركته اي ما تركت انسانا حتى فرقت
 بينه وبين امراته فيدينه اي فيقره منه الضمير المستتر في فيدينه راجع الى ابليس لذلك الاحد
 نعم انت اي نعم الشخص انت قال الاعشى وهو من اصحاب الحديث اراه اي اظن رسول الله صلى
 قال فيلتزمه اي فيعاقب ابليس ذلك الاحد من اتباعه ويعزّه من غايه حبه التفريق بين الزجر
 وانما يجب التفريق بينهما لما فيه من نفع النسل وما يتوقع من الوقوع في الزنا الذي هو من
 الخسائر الكبار والكبر **قوله** ان الشيطان قد ليس ان يعبد المصلون الحديث عبادة الشيطان
 عبادة الضمير بدليل قوله تعالى عن ابراهيم صلوات الله عليه يا ابيت لا تعبد الشيطان و
 المصلون المومنون كما في قوله تعالى هيتكم عن قتل المصلين وانما تنفي المومن بالمصلي لان
 الصلوة اشرف الاعمال واظهر الافعال الدالة على الايمان والمعنى ان الشيطان ايت ان يعود
 اخذ من المومنين الى عبادة الضمير ويرتد الى شركه في جزيرة العرب ولا يرد على هذا ارتداد
 بعض المومنين بعد التني عليه السلام لانهم لم يعبدوا الضمير واخصاص النبي عليه السلام جزيرة
 العرب بذلك لان الاسلام حينئذ لم يصل الى بلاد اخرى جزيرة العرب الجزيرة فعيلة بمعنى
 مفعولة اي ارض جزر الماء عنها اي ذهب ونقص حتى بقيت يابسة بلا ماء وسميت جزيرة العرب
 بهذا الاسم لانها ارض اكثر جواربها الماء لانها واقعة بين خراف و الروم والنيل والوجهة و
 القرات واصيقت الى العرب لانها مسكنها وهي من خراف موسى الاشعري يقتضيه الى اقصى اليمن طولا
 ومن الزمبل يرين الى منقطع السهارة وهي بادية في طريق الشام عرضا وقال ابن زمالك جزيرة
 العرب مكة والمدينة واليمن والخراسان اغوار على الشئ بنوع من الخداع من حشر الضمير الضياد
 اذا خدعه اي يخدعهم ويغري بعضهم على بعض بالقتل والحضوة **قوله** في الخرش يجوز ان يكون ظرفا
 لفعل مقدر وهو يسعي وجوز ان يكون خبر مبتداء محذوف اي هو في الخرش **قوله** اني احذر
 نفسي بالشئ الحديث قوله لان اكون مبتدا واللام فيه للابتداء واجتبره وخمته بالضم وقع الميم
 منصوب على انه خبر اكون وهي الفم عن جري في قلبه من الاشياء القبيحة لان احترقت وصيرت
 فجاءت الى من ان تيلفظ بها من غايه قبحها **قوله** رد امره الى الوسوسة الضمير امره راجع
 الى نفسه

والصبر الى
 احدهم والغير
 لا منه لا بليس
 ايضا سئل
 ابليس

الى الشيطان وانما حمدا لله الرسول على رد امره الى الوسوسة لان الشيطان قبل الاسلام
 ما رى الكفر وعبادة الاوثان واما في الاسلام فلا سبيل له سوى الوسوسة ولا باس بها مع علم
 الشخص بانها قبيحة وتعوذه بالله من الشيطان الرجيم **قوله** ان للشيطان لمة بآدم الحديث
 اللمة بالفتح القرب والاصابة وهي من امر اذا نزل وقرب والمراد بها ما يقع في القلب بواسطة الشيطان
 او الملك والرواية الصحيحة ايعاد بالياء منقوطة بالياء المنقوطة تحتها بنقطتين على وزن افعال
 في الموضعين وانما شوق استعماله في الخير مع اختصاصه عرفا في الشر يقال وعدا اذا وعد احد وعد
 شرا للزوجة الاتباع والامن عن الاشتباه بذكر الخير بعده **قوله** فمن وجد ذلك اي لمة الملك فليعلم
 انه من الله وانما نسب لمة الملك الى الله تعالى تنوينا للبيان والخبر واشادة لذكره **قوله** ومن وجد
 الاخر اي لمة الشيطان **قوله** ثم قرأ اي رسول الله صلى الله عليه وسلم استشهدا لما قال
 الشيطان بعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء يعني الشيطان يقول لكم لا تتفقوا مواكم في الزكوة
 والصدقات فانكم تصيرون فقرا ويأمركم بالفحشاء اي بالفساد وسائر المعاصي **قوله** ثم ليتفل
 عن يساره ثلثا وليتعد بالله من الشيطان التفل اسقاط المتواف من الفم والقاء البزاق عبارة عن
 كراهة الرجل الشئ ونفور طبعه عنه يعني ليتفل هذا الرجل البزاق ثلث مرات ليعلم الشيطان انه
 كره الكلام المذكور منه ووجه قبيح الفطر الشيطان منه ويعلم انه ليس بطبع له وليطلب المعاونة
 من الله الكرم على دفع الشيطان الرجيم **قوله** نقول في حجة الوداع لانها كانت اخر حجة ختمها رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وتوفي بعده في العام القابل فكانه ودع البيت الحرام بها او ودع الناس فيها
 لما روي انه قال في خطبة خطبها في تلك الحجة هل بلغت فقيل نعم فطفق يقول اللهم اشهد ثم ودع
 الناس والاحرف تنبيه ولا يخفى جري في معنى التهي وفيه مزيد تاكيد لانه كانه نهاء فقصدا ان ينتهي
 فاخبر عنه وهو حامل على العذول عن صيغة التهي الى صيغة الخبر ولزيد التاكيد والحث على
 الانتهاء اضافة الجناية الى نفسه والمراد به الجناية على الغير بانه ان الجناية على الغير لما كانت سببا
 للجناية عليه اقتصاصا ومجازاة كان كالجناية على نفسه فابرزها على ذلك ليكون ادعى الى الكفر
 وامكن في النفس لتضمنه ما يدل على المعنى الموجب للنهي فقال الا لا يخفى جان على نفسه وما يلك
 على نفسه وما يلك على هذا التاويل انه روي في بعض طرق هذا الحديث الا لا يخفى جان الاعلى
 نفسه فعلى هذه الرواية يكون لا يخفى نفي حقيقة **قوله** الا لا يخفى جان على ولده ولا مولود على
 والده يحتمل ان يكون المراد النهي عن الجناية عليهم وانما افرد ما بالتخصيص لاختصاص الجناية

المراد من قوله
 لا يخفى

عليهما بمزيد قبح وشناعة ويحتمل ان يكون المراد به تأكيد قوله لا يخفى جان على نفسه فان العرب
 في الجاهلية كانوا يأخذون بالجناية من بعد ونه من الجاني واقاربها الاقرب ولعلمهم شئوا القتل
 فيهم وعليه الان ذين اهل الجحفة من سكان البوادي والجمال فالمعنى على هذا لا يخفى احد على
 غير من يؤخذ بها هو وولده ووالده ويكون في الحقيقة جنائته على الغير جناية على نفسه وولده
 ووالده فكانه لم يقتل نفسه ولا ولده ولا والده الا هو قوله ولكن ستكون لكم طاعة فيما تحقرون
 من اعمالكم فيرضى به يعني لا تطيعونه في الكفر والكبار ولكن تطيعونه فيما تحقرونه من اعمالكم اي
 فيما لا تعظمون قدرة من الذنوب مثل الصغار من الذنوب فيرضى بها الشيطان ويوسوس
 فيها والضمير في ما عايد الى ما فيما تحقرون والعايد من صلة محذوف اي فيما تحقرونه فان قيل
 قوله فيما تحقرون يدل على ضد الصغار ودون الكبار ظاهرا ونحن تعلم صدور الكبار من بعض الصغار
 اجيب بان صدور الكبار من الصغار نادر وان كان ممكنا واقعا فلذلك خص بالذكر ما هو
 الكثير والغالب من القليل والتادر باب **الامان** بالقدر
 قال الامام الايمان بالقدر فرض وهو ان يعتقد ان الله خالق اعمال العباد خيرا وشرا
 كتبها عليهم في اللوح المحفوظ قبل ان خلقهم فالامان والكفر والطاعة والمعصية كلها
 بقضاء الله وقدره وادارته ومشيئته غير انه يرضى الايمان والطاعة ووعدها بالثواب
 ولا يرضى الكفر والمعصية فأوعدها باللعاب **قوله** كتب الله مقادير الخلايق
 الحديث وقد مر معنى القدر والمقادير جمع مقدار والمقدار الشئ الذي يعرف به قدر
 الشئ من الكيل والوزن والزرع والعد وغير ذلك ويستعمل المقدار بمعنى القدر بفحش وكث
 الله معناه اجرى القلم على اللوح المحفوظ واثبت فيه مقادير الخلايق اي ما كان وما هو
 كائن الى الابد على وفق ما تعلقت به ارادته اذ لا اثبات الكاتب ما في ذهنه بقلمه على لوح
 او معناه قدر وعين مقاديرهم قبل ان تخلق السموات والارض خمسين الف سنة ثم يخلق
 كل شئ ويوجد في الوقت الذي قد ان تخلق السموات والارض خمسين الف سنة
 ثم يخلق كل شئ ويوجد في الوقت الذي قد ان تخلق ذلك الشئ فيه وقوله خمسين الف
 سنة معناه طول الامد وتمادي ما بين التقدير والخلق من المدة او تقديره ببرهته من الدهر الذي
 يوم منه كالف سنة فما تعدونه وهو من الزمان والزمان نفسه فان قيل كيف حمل على الزمان
 وهو على ما هو المشهور مقدار حركة الفلك الذي لم يخلق جنيذا يجب بان فيه اي يلت

له

فان الزمان هو مقدار الحركة الفلك كالماء وهو انه لا نسلم ان الزمان هو مقدار الحركة كالماء
 وان سلم فمن نعم ذلك قال بانه مقدار حركة الفلك الاعظم الذي هو عرش الرحمن وكان موجودا حينئذ
 بدليل قوله **وكان عرشه على الماء** وهو ايضا ظاهره دليل لمن عم ان اول ما خلق الله في هذا العالم
 الماء ثم ادعى انه سبحانه وجد منه سائر الاجرام تارة بالتلطيف وتارة بالتكثيف قوله **وقال عرشه**
على الماء اي قال الراوي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرش الله على الماء في ذلك الوقت يعني
 كان العرش قبل ان يخلق السموات والارض فوق الماء قال بعض اهل التحقيق ذلك الماء هو العلم
قوله وكل شئ بقدر حتى الحجر والكيس كالعقل وشدة معرفة الامور وتمييز ما فيه النفع مما فيه الضرر
 والحجر مقابلته يعني من كان عاجزا وضعيفا في الجنة او التراب والتميز ومن كان كاي العقل بصيرا
 بالامور تام الجنة فانه بتقدير الله تعالى وخلق اياته فلا تعيبوا العاجز بعجزه ولا تستندوا الكياسة
 الى قدرة الكيس وقوته وجوزا لجز فيهما حتى اجابة او العاطف على شئ والرفع بالعطف على
 كل او بانه مبتدأ محذوف الخبر اي حتى الحجر والكيس كذلك اي كيانا كما يجب بقدر الله تعالى
قوله وقال اخرج آدم وموسى الحديث اخرج اذا جرى الخصومة والمناظرة بين اثنين واصلا ان
 يطلب كل واحد منهما الحق من صاحبه على ما يقول هذه حاجة نفسانية ومكاملة روحانية
 جرت بينهما في عالم الغيب وحظيرة القدس فخرج آدم وموسى اي غلب آدم على موسى عليهما السلام بالحق
 بان الزمة ان جملة ما صدر عن العبد لم يكن ما هو مستقلا به متمكنا من تركه بل كان امرامقضي
 عليه وما كان كذلك لم يحسن اللوم عليه عقلا واما ما ترتب عليه شرعا من الحدود والتعذير
 فخسسه من الشارع لا يتوقف على غرض وان كان فيه فائدة **قوله** بيده اي بقدرته من غير واسطة
 ام واب ونفخ فيك من روحه واطاف الروح الى نفسه تشريفا وتكرما واجدلك ملائكته
 اي امرهم بالسجود وتعظيمك قال ابن عباس رضي الله عنه سجود الملائكة لآدم عليه السلام
 كان نخسا وقال ابن مسعود رضي الله عنه امروا ان ياتوا بآدم فسجدوا له وسجدوا لله وقال
 ابن زبج خضعوا له واقرؤا له بالفضل **قوله** ثم اهبطت الناس بخطيتك اي اسقطت
 انزلت الناس بعصيانك الله تعالى من اكل الشجرة يعني ان الله عليك هذه النعمة ثم عصيته
 حتى اخرجت بسبب ذنبك من الجنة وبقي اولادك في الدنيا في المشقة من الفقر والمرض وغير
 ذلك من انواع البلايا **قوله** واعطاك الالواح فيها تبيان كل شئ يعني اعطاك الله الالواح
 فيها كبت التورية وفيها تبيان كل شئ اي اظهر كل شئ من الحرام والحلال والقصاص والمواظ

والكيس

وغير ذلك والتبيان مصدر بمعنى التبيين والمصدر على هذا الوزن قليل نادر وقربك بخيار وخيال
حال وهو من محرى بينك وبينه كلام في المستريع وكلت من غير واسطة ملك **قوله** فيكم وجدت
الله اي فيكم زمانا وجدت الله كتب التوراة قبل ان يخلقكم والظاهر ان المراد بهذه الكتب كتبها
في اللوح التي اعطى موسى وذكر في القرآن وصفة وقال تعالى **وكتبنا في اللوح من كل شيء معجزة**
وتفصيلا لكل شيء او في اللوح المحفوظ فالمقصود من اربعين عاما على هذا طول الامد ما بين الكتب
وخلق آدم قال اقلوني اي قال آدم لموسى عليهما السلام اقلوني والفائدة في جواب شرط
مقدر اى اذا وجدت فيها وعصى آدم ربه فغوى اقلوني والامتنعاهم فيه لانكار **قوله** ان
خلق احدكم مجمع في بطن امه الحديث اي ان مادة او اصل صورة احدكم او جسم احدكم مجمع في
بطن امه اربعين يوما نطفة ونطفة حال من الضمير في مجمع قال عبد الله ابن مسعود وهو الاموي
الحديث النطفة اذا وقعت في الرحم فاراد الله ان يخلق منها بشرا طارت في بئر المرأة تحت
كل ظفر وشعر ثم مكثت اربعين ليلة ثم تنزل دما في الرحم فذلك جمعها ثم يكون خلق احدكم علقته
مثل ذلك اى اربعين يوما العلقه الدم الغليظ الجامد والمضغة قطعة من اللحم **قوله** ثم يبعث الله
اليه اى الى خلق احدكم ملكا وذلك في الطور الرابع حين ما يكامل بنيانه ويشكل اعضاؤه باربع كلمات
فيكتبها بعد ان كانت تلك الكلمات مكتوبة في اللوح المحفوظ قال مجاهد يكتب هذه الكلمات في ورقة
تعلق تلك الورقة بعنقته بحيث لا يراها الناس احدى الكلمات عملة عنى يكتب عمله من الخير والشر
ويعمل يوم كذا وكذا والكلمة الثانية اجله عنى يكتب انه كم يعيش في الدنيا والكلمة الثالثة رزقه عنى
يكتب انه قليل الرزق او كثيره وانه يحصل له يوم كذا وكذا من الرزق والكلمة الرابعة شقاوته ان كان
شقيئا وسعادته ان كان سعيدا وشقي خبر مبتدأ محذوف اى يكتب هو شقي او هو سعيد وما في
قوله حتى ما يكون نافية قيل يكون منصوب بحتى وما لا يمنع حتى من العمل والالف واللام في الكتاب
في الموضعين للعهد والكتاب بمعنى المكتوب اى المقدر او بمعنى التقدير اى التقدير الازلى اما
في الاولى فالمعهود هو السعادة اى يسبق عليه كتاب السعادة اى يغلب عليه وان كان مشغولا
بعمل اهل النار مدة عمره فيقبله الله تعالى من اعمال اهل النار الى اعمال اهل الجنة حتى يموت
على عمل اهل الجنة فيدخل الجنة اما في الثاني فالمعهود هو الشقاوة اى يسبق عليه كتاب الشقاوة
وان كان مشغولا بعمل اهل الجنة مدة عمره فيقبله الله تعالى من اعمال اهل الجنة الى اعمال اهل
النار حتى يموت على عمل اهل النار فيدخل النار هذا هو حكم بعض العباد واما البعض الاخر منهم

فهم على قسمين قسم يستمرون على الهدى والطاعة من اول العمر الى آخره وقسم يدومون على الضلالة
والمعصية من اول العمر الى آخره **قوله** واما الاعمال الخواتيم اى اعتبار الاعمال واعتدادها انما
يكون بخواتيمها فان كانت خاتمة العمل الايمان والطاعة فتكون دالة على ان صاحبها من اهل
السعادة وان كانت بخلافها فينقلب الدلالة **قوله** ادعى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى جنات صبي من الانصار الحديث طوى فعلى من طاب اى الراحة وطيب العيش حاصل
لهذا الصبي عصفوراى هو عصفور وقد جعلته عصفورا استعارة لاجل المبالغة في انه بمنزلة
من يكون خاليا من الذنوب وهو من الاستعارة المجردة لم يجعل سواى اى لم يجعل نبأ وان عمل الصبي
ذنباً لم يكتب عليه قبل البلوغ قولها قال او غير ذلك اى قال النبي عليه السلام لعائشة او غير
ذلك اى غير ما قلته وما قالته هو قولها طوى لهذا عصفور من عصافير الجنة والرواية المشهورة
فيه فتح الواو ورفع غم والتقدير اعتقدت ما قلت والحق غير ذلك وهو عدم الجزم بكونه من اهل
الجنة فالواو والحاء وروى بنصب غير والاشبه على هذه الرواية ان كوز الهنعة حرف النداء
والمنادى محذوف والتقدير يا عائشة لا تقولى مثل ما قلت واعتقدى غير ذلك وهو عدم
الجزم به فالواو وللعطف على مقدر وهو لا تقولى وفي الرواية الغير المشهورة او غير ذلك ليكون
الواو اى يكون ذلك الصبي كما قلت في حقه او هو غير ذلك ويكون غير ذلك فجوز في غير الرفع
على انه خبر مبتدأ محذوف والنصب على انه خبر يكون المقدر وعلى التقديرين وعاطفة على مقدر
وهو ما ذكره في الروايتين يكون معناه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهاها عن الجزم بكون
طفل معين من اطفال المسلمين من اهل الجنة لما فيه من الحكم بالغيب والقطع بايمان ابي الصبي او
احد ما اذ هو شيخ لها فالواجب فيه التوقف وعدم الجزم بكونه من اهل الجنة او من اهل
النار وفيه اشارة الى ان الثواب والعقاب ليسا لاجل الاعمال والا لزم ان لا يكون ذرارى
المسلمين والكفار من اهل الجنة والنار بل الموجب لهما هو اللطف الرباني والنجدة لان الالهى
المقدر لهم في صلاب آباؤهم وآبائهم واصول آلوان هم بعد في عدم قوله عليه السلام يا عائشة
ان الله خلق الجنة الى آخره يشير الى انه كيف تجزم بكون هذا الشخص من الانسان مثلاً من اهل
الجنة او من اهل النار والحال ان السعادة والشقاوة كل منهما تقدير الله تعالى في الازل
والعرض للاصلاص للتفهم ولا نه اقرب الى الناس قوله خلقهم لهاى الجنة او النار وروى
هاشمية **قوله** ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده الحديث الاستثناء مفرغ والواو في وقد

كتب للحال اي ما وجد احد منكم في حال من الاحوال الا في هذه الحالة قيل الو او في قوله ومعه
من الجنة معه او وقد ورد هذا اللفظ بلفظ او في بعض الروايات وفي شرح السنة ليس الا
بلفظ او بمعنى ما من احد الا وقد قدر له ان من اهل الجنة او من اهل النار لكن حديث انس
في باب اثبات عذاب القبر يدل على ان المؤمن مقدر له الجنة والآخر في النار قالوا
افلا تتكل والفاء فيه جواب شرط مقدر اي اذا كان الامر كما ذكرت يا رسول الله افلا تتكل اي افلا
يعتمد على كتابنا اي على المقدر لنا في الازل ونذع العمل يعني ان من كتب له مقعد من الجنة لا يخرج
عن مقعده كفر ولا فسق ومن قدر له مقعد من النار لا يخلصه عن ايمان وخلصه من النار لا يخلصه
الصالح والقيم فثبت على الجواب عنه بان الله تعالى دبر الاشياء على ما شاء وربط بعضها ببعض وجعلها
اسبابا ومستببات فمن قدر له من اهل الجنة قدر له ما يقرب به اليها من الاعمال ووقفه لذلك قدان
وتمكنه منه وتحريضه عليه بالترغيب والترهيب ومن قدر له من اهل النار قدر له خلاف ذلك
وخذه له حتى اتباع هواه وران على قلبه الشهوات فاني اعمال اهل النار واصترها حتى طوى عليه
صحيفة عمر وهو معنى قوله اعملوا فكل من عمل ما خلق له اي كل خلق يستحق موقفا لما خلق له من
الخير والشر يقال اليسرى اي وقفه لها والفاء في كل للسببية والتشوين فيه عوض عن
المضاف اليه والضمير في خلق يعود الى ما في لما والضمير في يعود الى كل وقوله اما من كان من
اهل السعادة الى اخره بيان وتفصيل لقوله فكل من عمل ما خلق له والشقوة بكسر الشين مصدر بمعنى
الشقاوة **قوله** ثم قرأ اي رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله تعالى فاما من اعطى واتقى الى آخر الآية
قال ابن مسعود رضي الله عنه نزلت هذه الآية في ابي بكر الصديق رضي الله عنه وامية ابن
خلف واني بن خلف حين عدا بالاعلى اسلامه فاشتره منهما ابوبكر الصديق رضي الله عنه
بمئزر وعشرين اوقية من ذهب فاعتقه والاوقية اربعون درهما فاما من اعطى اي الزكوة
والصدقات واتقى الشرك وصدق بالحسن اي بكلمة الشهادة وقيل بالجنة وقيل بالثواب
يعني ايقن ان الله يعطيه ثواب عتق بلال وما يعطى من الزكوة والصدقات فسيتره اي فسوفقه
ونسئل عليه اليسرى اي للعمل الصالح والخيرات يعني به ابوبكر رضي الله عنه واما من يخال الزكوة
والصدقات والاعتاق ودخول الناس في الاسلام واستغنى اي بشهوات الدنيا عن نعيم
الآخرة وكذب بالحسن اي بكلمة الشهادة والنبى والجنة والحساب فسيتره اليسرى اي للكفر
والشرك ومقصود النبي صلى الله عليه وسلم من ايراد هذه الآية ههنا قول الله تعالى لا يكر

فسيتره اليسرى ولا يكر بن خلف فاحيه فسيتره اليسرى مؤكدا ومصدقا لما قال عليه السلام
فكل من عمل ما خلق له **قوله** ان الله كتب على ابن ادم حظا من الزنا الحديث معنى كتب اي قضى واثبت
له في اللوح المحفوظ حظا من الزنا اي من مقدما من التيمم والتخطي لاجله والتكلم فيه ادركه لك الحظ
لا محالة يعني وصل اليه ما قدر له في الازل من حظ من الزنا فزنا العين النظر الى ما لا يجوز نظره اليه
وزنا اللسان التكلم بما لا يجوز التكلم به **قوله** والنفس تمنى وتشتهى اي زنا النفس تمنى واشتهاه اي اياه
ومفعول تمنى وتشتهى محذوف اي تمناه وتشتهيه فهو زنا **قوله** والفرج يصدق ذلك ويكذبه
اي الفرج يصدق نظر العين ومنطق اللسان وتمنى النفس واشتهاه اي او يصدق العين واللسان والنفس
بانه ان فعل الفرج ما هو المقصود من ذلك فقد صار الفرج مصدقا لذلك الاعضاء وكذا الفرج يكذب
ذلك بانه ان ترك الفرج ما هو المقصود من ذلك ولم يفعله فقد كذب بالفرج تلك الاعضاء واعلم
ان هذا ليس لجميع بني آدم فان من الناس من هو معصوم من الزنا ومقدما من كالا نبياء عليهم السلام وقد
يكون غيرهم ايضا **قوله** ارايت ما يعمل الناس اي ما يعمل الناس من الخير والشر ويكذبون فيه اي
يسعون فيه اي شيء قضى عليهم اي هو شيء قضى عليهم ومضى في حقهم من قدر سبق في الازل ام هو شيء لم
يقض عليهم في الازل بل يمتحن عليهم ويجرى في الوقت الذي يستقبلون اي يستقبل الناس ويتوجه
اليه من غير ان يجرى عليهم تقدير قبل ذلك يعني اهنا شيء قد قدر في الازل ام شيء يجرى عليهم في الحال الام قضاء
بغيره ولا من قدر سبقوا في قولهم فيما يستقبلون يجوز ان يكون متصلة ويجوز ان يكون منقطعة **قوله**
وتصدق ذلك اي وتصديق ما قلت من انه قضى عليهم في الازل قوله تعالى ونفوس ما بيناها الو او
للعطف على والشمس وخيها قيل المراد بقوله ونفوس نفس آدم عليه السلام لانه الاصلك وبنوه فرعون و
وقيل المراد بنفوس آدم ونيه وما سواها اي ومن خلقها يعني ذاته تعالى سواها اي خلقها على احسن
صورة ونشأها بالعقل والتميز فالههنا بخورها وتقويها اي معصيتها وطاعتها وقيل شقاوتها وسعادتها
ووجه استدلال النبي عليه السلام بهذه الآية انه تعالى ذكر فاههنا بخورها وتقويها بلفظ الماضي الدال
على ان ما يعمل الناس من الخير والشر قد جرى في الازل **قوله** جفا القلم بما انت لا في الحديث جفاف
القلم ههنا عبارة عن الفراغ عن التقدير واثبات المقادير اذا الكاتب انما جف قلمه بعد فراغه
عن الكتابة واول التسوية معناه ان الاختصار على التقدير والتسليم له وتركه والاعراض عنه سواء فان
ما قدر لك من خير او شر فهو لا محالة لا فيك وما لم يكتف فلا حيلة ولا طريق الى حصوله لك وروى
فاختص بصيغة امر المخاطب من الاختصاص وهو قطع الخصية دون الذكر ويشهد لهذه الرواية

ويكذبون فيه اي
قيل معناه اخيب ما يعمل الناس

مارويان اباهرية رضى الله عنه قال اتيت النبي عليه السلام فقلت يا رسول الله اني رجل
 شات وانى اخاف العنت ولست اجد طولا اتزوج به النساء به النساء فاذن لي ان اخصى فقال
 عليه السلام جفا القلم بما انت لا تقاى لقيه فاختص على ذلك اودع وعلى هذه الزوايا يكون
 على ذلك حاله انما اعلمت ان ما انت لاقيه مقدرا في الازل ولا يكون شي بخلاف ما قدر فيه
 فلا فائدة في الاختصاص فانه لو قضى عليك العنت اى الزنا لا تقدر على دفعه بالاختصاص واذا كانت
 كذلك فلا فائدة فيه وان شئت فاختص وان شئت فارتك وليس لك اذا نأمنه عليه السلام لى
 هزيمة في الاختصاص **قوله** ان قلوب بني آدم كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن الحديث يقابل
 فلان قبض الملك بين اصبعيه ويقلبه ما ملئنا اذ امكن منه واستقل يامر وجري فيه حسب تصرفه
 وتدبيره من غير تمنع والمعنى ان الله تعالى هو الممتلئ من قلوب العباد والمتسلط عليها والمتصرف
 فيها يصرفها كيف يشاء كما قال تعالى فالحكم باجورها وتقويها قيل المراد باصبعيه اللطف والقدرة
 قيل انما قال من اصابع الرحمن لم يقل من اصابع الله اشعارا بان الله تعالى انما تولى بنفسه امر
 قلوبهم ولم يكله الى احد من ملائكته رحمة منه وفضلا كيلا يطلع على سرهم ولا يكتب عليهم ما في
 ضمائرهم وفيه نظرا لانه جاء في رواية ان رضى الله عنه انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
 القلوب بين اصبعين من اصابع الله تعالى يقلبها كيف يشاء **قوله** ما من مولود الا يولد على
 الفطرة الحديث الفطرة تدل على النوع من الفطر الذي هو الابتداء والاختراع واللام فيها
 اشارة الى معبود وهو ما نطق به قوله تعالى **فانم وجعلك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس**
عليها والمراد بها الخلقة التي خلق الله الناس عليها من الاستعداد للمعرفة وقبول الحق والشارى
 عن الباطل والتميز بين الخطأ والصواب والمعنى ان كل مولود يولد على وجه لو ترك له حاله ولم
 يعتن من الخارج ما يصدره عن النظر الصحيح من فساد الرتبة وتقليد الابوين والالف بالمحسوسات
 والانهماك في الشهوات ونحو ذلك فينظر فيما نصب من اللايات على التوحيد وصدق الرسول
 عليه السلام وغير ذلك نظرا صحيحا يوصل الى الحق ويهديه الى الرشيد وعرف الصواب واتبع الحق
 ولم يختل الا الملة الحنيفية ولم يلتفت الى ما سواها لكن يصدر عن ذلك امثال هذه العوائق
 من تهويد ابويه اياه ومن تنصيرهما اياه ومن مجييهما اياه يقال هو دة اذا جعله يهوديا ونصره اذا
 جعله نصرانيا ومجسه اذا جعله مجوسا وضرب الجمعاء والجدعاء لذلك مثلا فان البهيمه
 تولد سوية الارباب سليمة الاعضاء من الجدد ونحوه فلو لم يعرض الناس لها بقيت سليمة كما

التربية اصح

ولدت وقيل المراد بالفطرة ملة الاسلام ويعضده انه روى كل مولود يولد على الفطرة بذلك
 الفطرة قبل فيه نظرا لانه يورث الى مخالفة لفظ الحديث للآية التي استشهد بها فانها دلت على ان تلك
 الفطرة لا تبدل كما قال تعالى لا تبدل خلق الله والاسلام يبدله تهويدا يورث وتجييهما على ما نطق به
 الحديث ولعله على السلام تلفظ بالعبارة الثانية في مجلس آخر واراد بها ان كل مولود يولد على حكم
 الاسلام على معنى انه لو خلى وطبعه ونظر فيما نصب له من الايات لاختار الاسلام واستقر عليه وفي
 هذا النظر نظر لان قوله تعالى لا تبدل خلق الله نفى في معنى النفي لا تبدلوا فلا مخالفة بينهما
قوله كما تنبع البهيمه وهو صفة لمصدر محذوف اى يولد على الفطرة ولادة مثل ولادة البهيمه يهيمه
 جمعا وما في كاصدرة وتنبع من النبع لا من النتاج الذي هو من باب المفاعلة ولا من الانتاج يقال
 نبع النافه اهلها ينتجها **قوله** بهيمه مفعول لتنبع وجمعا هي التسليمه من الآفات لاجتماع الثلاثة
 في اطرانها وهي صفة لبهيمه **قوله** هل تحبوا اى تجدون وتكونون في تلك البهيمه من جدعاء
 صفة اخرى لبهيمه بتقدير مفعولا في حقها الجدعاء البهيمه التي قطعت اذنها من الجدد وهو قطع الانف
 وقطع الاذن ايضا وقطع اليد والشفة **قوله** ثم يقول اى قال يعنى فرار رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قوله تعالى **فطرة الله التي فطر الناس عليها** اى الزمو فطرة الله والمراد بالفطرة هي هنا
 ما ذكر من الاستعداد للمعرفة وقبول الحق والتباعد عن الباطل والتميز بين الحق والباطل وقيل
 المراد بفطرة الله هي هنا عمده الله الذي اخذ من الناس يوم الميثاق حين كانوا ذرية في ظهر آدم
قوله قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبركم كليات الحديث كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اذا وعظ قام **قوله** يخبركم كليات حال اى قام متفقا يخبركم كليات وما بعده تفصيل له
 والكليات جمع كلمة والمراد بها ههنا الكلام احديها **قوله** ان الله لا ينال النجوم استراحة القوى
 والحواس وهي على الله تعالى محال الثانية قوله لا ينبغي له ان ينال لان من كان بريئا عن ذلك ولا
 يشغله شأن عن شأن لا ينبغي له ان ينال **الثالث** يحفظ القسط ويرفعه اى ينقص النصيب
 باعتبار ما كان ينحته قبل ذلك ويزيد بالنظر اليه بمقتضى قدره الذي هو تفصيل للقضية السابق
 وقيل القسط هو الميزان لما روى ابو هريرة بخفض الميزان ويرفعه مني بذلك لا يحصل
 المعدلة في القسمة وخفضه ورفع كذا يتان عن التوسيع والتقنية والرابعة رفع اليه عمل
 الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل اى يرفع الى خزائنه الى يوم الجزاء كما يقال
 حل المال الى الملك ليضبطه ويعرض عليه وان كان علم به ليامر ملائكته بامضاء ما قضى

جدعاء

لفاعله جراءة على فعله قبل عمل النهار اى قبل ان يؤتى بعمل النهار وهو بيان المسارعة
 للكرام المكتبة الى دفع الاعمال وسرعة عروجهم الى ما فوق السموات وعرضهم على الله تعالى
 فان الفاصل بين الليل والنهار ان لا ينحصر هو آخر الليل واول النهار وقيل قبل ان يرفع اليه عمل
 النهار واول ابلغ لبيان عظم شان الله وبيان قوة عباده المكرمين وحسن قيامهم بما امروا
 والخامسة حجة التوراي تحيرت الابصار والانظار وارتجت طرق الفكر ودوز انوار عظمتها
 وكبرياء واشعة عن وسلطانة فهو كما يحجب اليه تحول بين العقول البشرية وما وراءها لو كشفت
 فيحتمل ما وراءها لاحرق عظمة جلال ذاته واقتت ما انتهى اليه بصر من خلفه لعدم طاقته والانه
 المشار اليها في هذا الحديث في دار الدنيا لانه منغمس في الشهوات متألف بالمحوسبات محجوب
 بالشواغل البدنية والعوائق الجسمانية عن حضرة القدس والاتصال بها ومشاهدة جمالها ودون
 دار البقا التي وعدنا بها فيها الضمير في حجاب يرجع الى الله وكذا ضمير الفاعل المستتر في لو كشفت
 والتبينات جمع بخبة وقال بعض اهل التحقيق انها الانوار التي اذا رآها الملائكة المقربون
 ستموا وهلكوا لما يروهم من جلال الله وعظمته وجهته اى ذاته **قوله** ما انتهى الى من انتهى وهو
 مفعول حرق والضمير اليه يرجع الى وجهه وبصره فاعل انتهى هو الضمير في بصره يرجع الى
 ما في ما انتهى **قوله** من خلقه بيان ما في ما انتهى **قوله** يد الله ملئ مبتدأ وخبر ولا يغنيها نفقة
 خبر بعد خبر وكذا سحابة اراد سيد الله خزائنه وكرمه تعني خزائنه ملئ لا تشقق ابدا بان يصيب
 الرزق على العباد دائما وانما لا ينقص لان له القدرة على ايجاد المعدوم لا ينقصها اى لا ينقصها
 نفقة اى اتفاق يعنى عطاؤه الرزق لمخلوقاته سحابة اى دائمة الصب في الليل والنهار وليس
 لهذا اللفظ مذكر على افعال مثله ديمة هطلا ولم يرد اطلاق سحابة على سحابة اى سحابة من فوق
 وما اتم هذه البلاغة واحسن هذه الاستعانة فلقد نبه رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا اللفظ
 من حيث الاشتقاق اللغوي على معان دقيقة وهي انه وصف بيد الله في الاعطاء بالتقوى والاستعلاء
 فان السحابة انما يكون من غبار ثم اشار الى انها المعطية عن ظهر عين لان الماء اذا انصب بسهولة ثم اشار
 الى جزالة عطايه سبحانه وعزازها لان السحابة يستعمل فيما ارتفع عن القطر وبلغ حد السيلان يقال
 مطر سحابة اى تسخ شديدا واشار ايضا الى انه لا مانع لعطايه لان الماء اذا اخذ في الانصباب
 لم يستطع احدا ان يردده ثم وصف السحابة بالدوام تنبها على ان لا انقطاع لما دة عطايه **قوله** الليل
 والنهار منصوب على الظرف لقوله سحابة وما في ما انفق مصدريه اى ارايم اتفاق الله من اول

اصب من فوق

زمان خلق السموات والارض والضمير في انه يرجع الى مصدر اتفق وما في ما في يديه موصولة
 وفي يديه صلته وهو مع الصلة مفعول لم يفيض وفيه ضمير يرجع الى اسم ان الراجع الى الايام
قوله عن ذراري المشركين الحديث الذراري جمع ذرية وهي نسل الحق والانس اما من المذنب
 بمعنى التفرق متموا بذلك لان الله تعالى ذرهم في الارض في فعلية كسرية او فعلواية او فعولة
 قلت همزها ياء وادغمت فيها ما قبلها والمراد بها الاطفال يعني سيل رسول الله صلى الله عليه
 عن حكم اطفال الكفار انهم من اهل الجنة او من اهل النار فقال عليه السلام الله اعلم بما كانوا
 املين من الكفر والايان ان عاشوا وبلغوا واعلم ان امرهم فيما يتعلق بالادب والدينية شئ لا شرف
 الا بدين في الدين وهو معنى قوله عليه السلام حيث قال من آياهم وفيما يتعلق بامر الآخرة من
 الثواب والعقاب موقوف موكول الى علم الله تعالى لان السعادة والشقاوة ليست معللتين
 عندنا بالاعمال بل الله تعالى خلق من شاء سعيدا ومن شاء شقيقا وجعل الاعمال آلة على السعادة
 والشقاوة وانت تعلم ان عدم الدليل وعدم العلم به لا يوجبان عدم المدلول والعلم بعدمه
 فكما ان البالغين منهم شقي ومنهم سعيد فاما الذين شقوا فهم مستعملون باعمال اهل النار حتى
 يموتوا عليها فيدخلوا النار واما الذين سعدوا فهم موقوفون للطاعات وصالح الاعمال حتى
 يتوفون عليها فيدخلون الجنة فالاطفال منهم من سبق القضاء بانه سعيد من اهل الجنة فهو لو
 عاش عمل اهل الجنة ومن جفا القلم بانه شقي من اهل النار فهو لو اهلك لا شغل بالبعثان
 وانهمك في الطغيان وهو معنى قوله عليه السلام الله اعلم بما كانوا عاملين وعلم من هذا الحديث
 وجه التوفيق بين هذا القول وبين قوله عليه السلام من آياهم وهو ان هذا في الامور الآخروية
 من الثواب والعقاب فان احكامهم الآخروية موكولة الى علم الله تعالى وذلك فيما يتعلق بالامور
 الدنيوية فان حكمهم حكم آياهم في الدنيا **قوله** ان اول ما خلق الله القلم الحديث مفعول خلق محذوف
 اى ما خلق الله وهو العايد الى ما عني اول ما خلقه الله من جنس الاقلام كان ذلك القلم وكذلك
 تاويل قوله عليه السلام اول ما خلق الله نوري اى اول ما خلقه الله من جنس الانوار كان نوري
قوله القدر منصوب بفعل محذوف اى كتب القدر قوله ما كان منصوب بذكر من القدر
 او عطف بيان له **قوله** وسيل عمر بن الخطاب عن هذه الآية الى آخره يعني سئل عن كيفية اخذ الله
 تعالى ذرية نبي آدم عن ظهورهم المذكور في هذه الآية قوله **واذا اخذ ربك** الآية عطف بيان
 لقوله هذه الآية او بدله **قوله** من ظهورهم بدل البعض من بني آدم وتقديره واذا اخذ ربك

الراء الثالثة يا وادعت
 وكم ما قبلها واما من الاله
 معنى الخلق في قوله
 فعولة

من ظهور بني آدم دريتهم معنى الآية ان الله تعالى اخرج من اصلا ب بن آدم نسلهم واشهدهم على
انفسهم بان نصب لهم الادلة على رتبته ووحدايته وركب فيهم العقول والبصائر وجعلها
مميزة بين الحق والباطل فنزل عليهم من العلم برتبته نصب الدلائل وخلق الاستعداد فيهم
لمعرفتها والافرار بها حيث قالوا بلى في جوابه لست بركم منزلة الاشهاد والاعتراف تمثيلا
وتصويرا للجنة ونظير قوله تعالى **انما امرنا انى اذا اردناه ان يقول له كن فيكون** وقوله فقال
لها وللارض انبا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فان من البين الذي لا يشك فيه انه لا قول
ولا خطاب بل انما هو تمثيل وتصوير للمعنى وظاهر الحديث لا يسا عد هذا المعنى ولا ظاهرا ولا
فانه سبحانه لو اراد ان يذكر انه استخرج الذرية من صلب آدم دفعة واحدة لا على توليد بعضهم من
بعض على مر الزمان لقال واذا اخذ ربك من ظهر آدم ذريته والتوفيق ان يقال المراد من بني آدم
في الآية آدم واولاده فكانه صار اسما للنوع كالانسان والبشر والمراد من الاخراج توليد بعضهم من
بعض على مر الزمان واقتصر في الحديث على ذكر آدم اكفأ بذكر الاصل عن ذكر الفرع **قوله**
مسح ظهره اي ظهر آدم يحتمل ان يكون الماسح هو الملك الموكل على تصوير الاجنة وتخليقها وانما
اسند المسح الى الله تعالى لانه هو الامر كما اسند التوفيق اليه في قوله تعالى **الله يتوفى الانفس حين**
موتها والمتوفى لها هو الملائكة لقوله تعالى الذين يتوفونهم الملائكة ويحتمل ان يكون البارى تعالى
والمسح من باب التمثيل وقيل هو من المساحة يعنى التقدير فكانه قال قدر ما في ظهره من الذرية **قوله** فقيم
العمل اي فقي اي شئ العمل يعنى في اي شئ يقيض العمل جواب شرط مقدراى اذا كان كما ذكره تبارك رسول
الله فقيم العمل **قوله** استعماله يقال استعمال اذا ازم العمل على احد وامر بالعمل الضمير الفاعل في قوله
يرجع الى الله والمفعول يرجع الى العبد والضمير به للعمل **قوله** وفي يديه كتابا بال حديث قوله
وفي يديه كتابا بانه حجة اسمية وقعت حالا من فاعل خرج قال للذى في يده اليمنى اي اشار اليه
او قال لاجل الذى في يده اليمنى او في شانه والظاهر ان قوله هذا كتاب من رب العالمين كلام
صادر على طريق التمثيل والتصوير وذلك ان المنكلم اذا اراد تحقيق **قوله** وتفهم غيرهم واستحضار
المعنى لاحتى كانه ينظر اليه راي عين صورة بصورة واسار اليه اشارته الى المحسوس المشاهد فالنبي
صلى الله عليه وسلم لما كوشف بحقيقة هذا الامر واطلعه الله عليه اطلاعا لم يتوق معه خفاء
مثل المعنى الحاصل في قلبه بالشئ الحاصل في يده ولا يستبعد ايضا اطلاق ذلك على الحقيقة
لان الله قادر على كل شئ والنبي عليه السلام مستعد لادراك المعاني الغيبية ومشاهدة الصور

المصوغة لها **قوله** ثم اجعل على آخرهم الاجمال خلافا للتفصيل وهو جعل الحساب جملا اي مجموعا
بعد ان كان مفصلا مثل ما اثبت المحاسب في آخر الورقة مجموع ما فصله وجملة والمعنى ان الاجمال
وقع على من انتهى اليه التفصيل او خرب بالاجمال على آخر التفصيل ونجم بالاجمال على ذكر آخرهم وهو
من انتهى اليه التفصيل والحساب انما يختم بذكر الجملة **قوله** فلا يزداد فيهم اي على ما في الكتاب لا ينقص
منهم اي ما في الكتاب **قوله** ثم قال يديه اي اشار النبي عليه السلام بيديه فبذمهما اي طرح الكتابين وقوله
فرغ ربكم الى آخره نتيجة السلام فانه سبحانه لما قسم العباد قسمين وقد راحد القسمين على تعيين ان
يكون من اهل الجنة وقد راحد القسم الاخر ان يكون في النار وعينهم تعيينا لا يقبل التغيير والتبديل فقد فرغ
من امرهم **قوله** في الجنة وفي قوله في السعير فان قيل هذا مناف لقوله تعالى يحوي الله ما يشاء
ويثبت اجيب بانه اختلف العلماء فيه قيل المراد يحوي الله المنسوخ من الاحكام ويثبت النسخ وقيل
يحوي السيات من الثابتات ويثبت مكانها الحسبات وقيل يحوي من كتاب الحفظة ما كتب من المباحات ويثبت
ما هو متعلق للثواب والعقاب اي يتركه مكتوبا في كتابهم ولا يحوي وقيل يحوي من قضا اجله ويثبت من لم
يات اجله وقيل يغفر ذنوب من يشاء ويترك ذنوب من لم يغفره وقيل يحوي الله الدنيا ويثبت الآخرة وانت
تعلم ان هذا ليس بجواب بل هو بيان تفصيل اقول العلماء فيه بل الجواب عنه ان يقال ان ما يحوي الله وما
يثبت عين ما قدر وجري في الازل كذلك ان يكون تغييرا وتبديلا له فلا منافاة **قوله** ارايت في
نسترقها الحديث رقي جمع رقية بالضم وسكون القاف وهي ما تقرأ من الدعاء وآيات القرآن لطلب الشفاء
والاسترقاء طلب الرقية والضمير المفعول في استرقها يرجع الى رقي وثقاه اصله وقاه اي مجامع الحيل والقلعة
ليتحفظ به من الاعدا لما عرف الرجل ان من واجب حق الايمان ان يعتقد ان المقدور كانه لا محالة ووجد
الشرع يرتخص في الاسترقاء ويا مري بالنداء وبالاتقاء عن مواطن الهلاكات فاشكل عليه فينبى له الرسول
عليه السلام ان جميع ذلك من قدر الله وان المسترقى والمتداوى والمتقى لا يستطيعون ان يفعلوا
شيئا من ذلك الا ما قدر لهم وكما ان نفس هذا الفعل بقدر الله فكذلك نفعة وختمه ايضا بقدر الله
وكما ان التمشك باعمال البر ما موربه مع ما سبق من القضاء المبرم فكذلك التعرض للاسباب بالجملة
للمنافع الدافعة للمضار ما موربه او ما دون فيه ان لم يمنع عنها مانع شرعي مع جريان القدر المختم
قوله هي من قدر الله اي الثلاثة المذكورة من قدر الله يعنى كما ان الله تعالى قدر الداء قدر زواله
الداء بالدواء وبالرقية وكذلك غيرهما فاما فصل قوله قال هي من قدر الله عما قبله لانه وقع جوابا
قوله ونحن نتنازع في القدر حال من فاعل خرج فقال هذا امر ثم اي بالتنازع في القدر امر ثم ام بالتنازع

فيه أرسلت في هذا الامر اى في القدر انما هلك من كان قبلكم يعني اليهود والنصارى وغيرها
 والتنازع فيه ان يقول احد اذا كان جميع ما جرى في العالم بقدر الله فلم يعذب المذنبون ولم تنب
 الفعل الى العباد والى الشيطان حيث قال تعالى لا تتبعه **الخطايا الشيطان** وقال تعالى **فوق شمس**
اليه الشيطان وغير ذلك فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم لان القدر رتب من امر الله لا
 اطلاع لاحد عليه وطلب مثل هذا السر منى عنه **قوله** عزمت عليكم اى اقمتم عليكم ان لا تتنازعوا
 في القدر وروى ان لا تتنازعوا بآيات واحدة اصله ان لا تتنازعوا بآيتين فحذفت احدهما **قوله** من
 فضة قبضتها من جميع الارض فل امر الله عزراييل لما اراد خلق آدم بان يأخذ قبضة تراب من جميع ما
 قدر الله ان يسكنه بنو آدم من الارض من جميع الارض فخلق آدم منها قوله منهم الاحمر الى اخره بيان
 لقوله فجاء بنو آدم على قدر الارض اى بحسب الطبع واللون **قوله** وبين ذلك اى من الاحمر والاسود والابيض
 والسهل واللين والحر والغلظ والجنيث والطيب اى حيث الخصال والاخلاق والطيب والاخلاق
قوله ان الله خلق خلقه في طرفة العيون الحديث المراد خلقه هنا الجنة والانس لان الملائكة لم تخلقوا في
 ظلمة والمراد بالظلمة ظلمة الطبيعة والميل الى الشهوات والركون الى المحسوسات والغفلة عن معاليه
 الغيب واسرار عالم القدس والتور الملقى عليهم فانصبت لهم من النور النيرة والشواهد البينة وما انزل عليهم
 من آيات المبشرات والتذكريات ثم ما ابدوا به من التعريف **قوله** والنور القدسي المنبعث من بصر القلب فمن
 جعل مستعدا لقبول النور الا الهى بصفاء الجواهر وطمارة الطينة تخلص من تلك الظلمة فاستدعى
 ومن لم يستاعد ذلك ضل **قوله** من نوره اى من نور خلقه واصافته الى الله واصافته ابداع واختراع على
 سبيل التكرير صفة لموصوف محذوف وهو مفعول الفاعل الذى علمه شيئا من نوره فيكون من علمه
 فيه للثبوت اى الشئ الذى هو نور ويجوز ان يكون من فيه للتبويض اى لى عليهم بعض نوره ويجوز ان يكون
 زايدة كما هو مذهب الكوفى وكذلك من في ذلك النور ويجوز ان يرفع النور في من ذلك النور لانه
 فاعل اصابه ومن ذلك حال عنه فالالف واللام فيه للبعد الخارج والمهمود هو النور الملقى عليهم
 ويجوز ان يكون فى اصابة ضمت مرجع الى النور وقوله من ذلك النور تعلق باهتدى اى من اصابة النور
 النور اهتدى من جهة ذلك النور اى من جهته اصابته والضمير الفاعل في من خطاه يرجع الى ذلك
 النور والمفعول الى من قوله فلذلك اقول جف القلم على علم الله اى ولاجل ان الاهتداء والضلالة
 قد جرى في الازل اقول جف القلم على علم الله اى ما علمه الله وحكمه به في الازل لا يتغير ولا يتبدل ولا
 جفاف القلم منها عبارة عنه قوله امتابك وبما جئت به فهل تخاف علينا يعني قولك هذا يا رسول الله

عالم

لقد

لنفك لانك معصوم خصوصاً عن تقلب قلبك عن الذين وانما تخاف علينا من زوال نعمة الايمان
 عنا فهل تخاف علينا بعد ان امتابك وبما جئت به **قوله** بارض فلاة الفلاة المقارنة قوله ظمراً
 لبطن اللام في لطن بمعنى الى كقوله منادياً ينادى للايمان اى الى الايمان وظمراً بذلك عن الضمير في
 يقبلها وهو بذلك البعض من الكل **قوله** حتى يوم من اربع اى اربع خصال ويوم من الموت اى يعتقد فناء
 الدنيا واهلها ويحتمل ان يريد به انه يعتقد ان الموت يحصل من الله لا بالطبيعة خلافاً للطبيعية فانه يقول
 يحصل بفناء المزاج ولم يسنده اليه تعالى ويشهد الى آخره بدل من قوله يوم من اربع فيشهد ويشهد وما بعد
 من يوم من منصوبان اى لا يوم من عند حتى يشهد ويوم من ما ذكره **قوله** صنفان من اتمى ليس لها في الاسلام
 نصيب الحديث صنفان مبتدأ من اتمى صفة وخبر ليس لها نصيب في الاسلام **قوله** المرجية والقدرة
 خير مبتدأ محذوف اى هما والمرجية اسم فاعل من ارجأت الامر وارجيته بالهمز او الياء اذا اخرته فاذا
 تممرت قلت المرجية تخفيف الهمز وان لم تهمز قلت المرجية بتشديد الياء بعد الجيم والتاء فيها للثبات
 اى الطائفة المرجية وقد ذكر الاكثر وان المرجية هم القايلون بالخبر القصر المنكروين وتموا بذلك
 لانهم يؤخرون حكم اهل الكبار من العفو والعفوية الى يوم القيامة فاخروا امر الله تعالى فيهم ولم
 يعتبروه فيركبوا الكبار وهم يذهبون في ذلك مذهب الافراط قيل والاصح ان المرجية هم الذين يقولون
 ان المؤمن لا يضره ذنب ولا يدخل مؤمن النار وان كان مذنباً وأنه تعالى يغفر ما دوز الكفر لا محالة
 وان المؤمن المعاصي ربه يعذب يوم القيامة على الصراط على متن جهنم يصيبه ليج النار ولهبها فيتناء لم
 بذلك على مقدار المعصية ثم يدخل الجنة والقدرية هم المنكرون للقدر القايلون بان افعال العباد
 مخلوقة بقدرتهم ودواعيهم لا يتعلق بها خصوصها قدرة الله تعالى وارادته كما مر **قوله** ليس لها نصيب
 في الاسلام وما يمتسك به متمسك في تكفير الفئتين والتبديل ان لا يسارع الى تكفير اهل الاهواء المتأولين
 لانهم لا يقصدون بذلك اختيار الكفر ولا الرضا به وقد بدلوا وسعهم في اصابته الحق فلم يقع لهم غير
 ما زعموه فهم اذن بمنزلة الجاهل والتكفير لا يطلق الا بعد البيان والجلال وهذا القول هو الذى ذهب
 اليه المحققون من علماء الامة نظراً واحتياطاً فجرى قوله لان نصيبها جرى الانتاج في بيان سوء خطهم
 وقلة نصيبهم من الاسلام وذلك مثل قولك للرجل ليحك المنقول ليس له من ماله نصيب وان كان يأخذ
 من المالك والمجلس هكذا ذكره الامام التوريشي رحمه الله عليه **قوله** خسف وفتح الخسف ان
 يدخل الله احداً في الارض كقارون والفتح ان يغتر الله صورة انسان بغير صورة انسان كما فعل بقوم
 بنى اسرائيل فجعلهم قردة وخنازير **قوله** وذلك في المكذبين بالقدر اى المذكور من الخسف والفتح

وان كان من اهل
 ان قدره ان يكون
 غير صمد ان يكون

الشيخ

يُحْصَلُ فِي الْمَكَدِّينَ الْقَدَرِ الْمَذْكُورِ مِنَ الْحَسَبِ وَالْمَخِ يَحْصُلُ فِي الْمَكَدِّينَ الْقَدَرِ الْقَدَرِ يَقُولُونَ كُلُّ
شَيْخٍ خَالٍ أَوْ فَعَالٍ **قوله** القدرية مجوس هذه الآية لأن قولهم يشبه قول الجوس لأن الجوس يقولون
الخير من ذناب الله والشر من أمر من أي الشيطان فابتوا الهين اثنين فكذا القدرية وبعضهم
يقولون جميع ما يفعل العبد من الخير والشر خلقه والامر من معاين الخير والشر مضافا إلى الله تعالى
خلقاً وإيجاداً وإلى العباد فعلاً وكسباً أي يقال فعل العبد وكسبه ولا يقال خلق العبد وإن وجد **قوله**
وإن ما توافلا تشهدوهم أي لا تحضروا جنازتهم للصلوة عليهم من كفرهم لا يجوز الصلوة عليهم ومن لم يكفرهم
جوزها وأول قوله فلا تشهدوهم بالزجر عن اعتقادهم القبيح وليس المقصود النهي عن الصلوة عليهم **قوله**
ولا تقاسمهم أي لا تحاكموا اليهم وفيل لا بدوهم بالسلام وقيل الكلام ولا تناظروهم ولا تخشعوا معهم
عن الاعتقاد فانهم توقعواكم في المشك **قوله** ستة لعنتهم لعنهم الله الحديث أي ستة اشخاص لعنتهم لعنهم الله
سنة مبتداء ولعنتهم خيرة ولا يجوز أن يكون هو مبتداء ولعنتهم صفة وخير الزايد في كتاب الله لأنه لا يجوز
تنكير المبتداء مع تعريف الخبر ولعنهم الله يجوز أن يكون اختياراً وإنما فصل على قبله ولم يعطف عليه
لأنه عبارة عنه في المعنى لأن لعنة الله هي لعنة رسوله وبالعكس ويجوز أن يكون دعاءً وإنما فصل عما
قبله لكون ما قبله جزءاً وهذا دعاء ولا يجوز عطف الدعاء على الخبر **قوله** وكل شيء نجاب على نبي
المفعول روي مجاباً لليم أي كل شيء نجاب ومجاوب دعاءه يعني دعوة الله عليهم ومن شأن كل شيء أن
نجاب في دعائه وعلى المقدير من جملة من مبتدأ وخبر معطوفة على الجملة الابتدائية التي قبلها وهي قوله
لعنهم لأن قوله ستة لعنتهم في معنى دعوة الله عليهم بالعنة فيكون لعنهم الله جملة معترضة بين
المعطوف والمعطوف عليه ولا يصح أن يقال وكل عطف على الضمير المرفوع في لعنتهم ومجاوب مجاب
صفة نبي بعض الأنبياء واللام أن يكون بعض الأنبياء غير مجاب الدعوة **قوله** الزايد في كتاب الله
أي في القرآن في لفظه أو في حكمه وهو أن يدخل في جملة ما ليس منه خبر مبتداء محذوف أي أحدها
الزايد في كتاب الله **قوله** والمتسلط بالجبروت أي المستولى والغالب والحاكم بالتكبر والعظمة
والجبروت فعلوت من الجبروت وإنما يطلق ذلك في صفة الإنسان على من يجبر نقيضته بأدعاء منزلة
من المتعالي لا يستحقها **قوله** والمستحل لحرم الله والحرم بفتح الحاء والراء يريد به حرم مكة يعني من
فعل في حرم مكة ما لا يجوز فعله فإن اعتقد تحليله فهو كافراً ولا فذنب غيره وما لا يجوز فعله فيه
كالاصطباذ وقطع الشجر ودخولها إلا بالأحرام لمن يجب عليه النكاح **قوله** والمستحل من عريضة
العرة بكسر العين القربة يعني من فعل ما قارب النبي عليه السلام ما لا يجوز فعله من أذايمهم

وترك تعظيمهم واعتقد تحليله فهو كافراً ولا فهو مذنب فإن قيل من استحل ما حرم الله عليه
بعد بلوغ التحريم إليه كان كافراً بالاجماع فما وجه تخصيص هذين المستحلين باللغو والافقار وجه
لعنهما ومما سئل أن الجبر **قوله** لتأخذ حقهما وعظم قدرهما باضافتهما إلى الله وإلى رسوله فلا
جل هذا استحقاق اللعن بهما أكد وأعظم **قوله** ما حرم الله يتعلق بالمستحلين **قوله** والتارك
لشيء هو الذي يعرض عنها بالكلية أو الذي يترك بعضها استخفافاً أو قلة احتفال بها فإن قيل
فقد ذكر في هذا الحديث من هو مسلم فكيف يجوز لعنة على المسلم **قوله** بان للعنة هي الإبعاد
عن الخير والرحمة ولا شك أن الشخص مادام في المعصية يكون مبعداً عن الخير والرحمة وإن كان مسلماً
قوله أذاري المؤمنين يعني ما حكم أطفال المؤمنين خبر مبتداء محذوف قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من آياهم أي من آياهم أي بعض آياهم يعني تبع لهم ويعذون منهم في الدنيا وأما
في الآخرة فالله أعلم بما سبق لهم من التقدير فوها بلا عمل أي هم من آياهم بلا عمل منصوب حال
من الضمير المستتر في من آياهم المقدّر في قول عائشة رضي الله عنها فيل قولها بلا عمل العايد إلى
الذاري **قوله** الوايدة والمودة في النار الوايدة في النار الوايدة في النار وكانت العرب جاهليتهم
يدفنون البنات خيفة فالوايدة في النار لكفرها وفعلها والمودة فيها لكفرها وهذا الحديث
إنما أوردوه في هذا الباب للاستدلال على تعذيب أطفال الكفار ولا يجوز أن يقطع في هذه
المسئلة بمثل هذا الحديث لأنه من جملة الأخاديع ما فيه من الاختلاف ثم إنه محتمل الوجهين
آخر أحدهما أن الحديث ورد في قضية خاصة فلا يجوز جملة على العموم وذلك أن ابن أبي مليكة أتيا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا إن أمنا وأدث بنتا لها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمودة في النار يعني الأم والبنت ما الأم فللحديث ما البنت فلا احتمال كونها بالغة أو عليم
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمحنة كونها من أهل النار وثانيهما يجوز أن يكون المراد بالوايدة
القبيلة وبالمودة المودة لها وهي أم الطفل فخذت القبيلة إذا كان من ذيلهم إن المرأة إذا أخذت
الطلق خفها خفرة عميقة فجلست عليها والقبيلة ورأى ما يترقب الولد فإن ولد ذكراً مسكته
وإن ولدت أنثى القتها في تلك الخفرة وأما التي عليها التراب **قوله**
أثبت عذاب القبر قوله فذلك قوله تعالى يثبت الله الآيات التي تثبت هو جعل الشيء أثباتاً
في محل بحيث لا يزل عنه **قوله** فذلك إشارة إلى ما ذكر من السؤال والجواب في القبر فذلك هو الذي
يدل عليه **قوله** تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة يعني في القبر

والمراد بالقول الثابت هو كلمة الشهادة والبناء فيه للتبعية وهو متعلق بقوله ثبت الله وكذا
في الحياة الدنيا وفي الآخرة **قوله** وفي رواية عن النبي عليه السلام قال ثبت الله الذين
آمنوا بالقول الثابت نزلت في عذاب القبر إذا قيل له الحديث **قوله** ثبت الله الذين آمنوا بالقول
الثابت مبتدأ وقوله نزلت في عذاب القبر خبر أي هذه الآية نزلت في عذاب القبر ويجوز
أن يكون قوله ثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت بياناً أو بدلاً للمحذوف تقديره هذه الآية
وذلك المحذوف مبتدأ وخبر نزلت في عذاب القبر أي نزلت هذه الآية في حق المؤمنين في
جوابهم المنكر والنكير في القبر يعني يثبتهم الله ويثبت عليهم جواب المنكر والنكير في القبر
بسبب كلمة الشهادة كما يترجم عليهم قول كلمة الشهادة في الدنيا **قوله** أن العبد إذا وضع الحجر
القرع ههنا الصوت وقوله أنه لسمع قرع نعلهم أي لو كان حياً فان جسده قبل أن ياتيه الملك
ويقعد ميت لا يحس بشيء **قوله** فيقعد أنه الأصل فيه أن يحمل على الحقيقة على حسب مقتضيه الظاهر
ويحتمل أن يراد بالاقعد التثبيته لما يال عنه ولا يقاطع عما هو عليه باعادة الروح إليه أجرى
الاقعاد مجرى الاجلاس وقد يقال جلسته من نومه إذا ايقظته والحديث ورد بهما والظاهر
أن لفظ الرسول عليه السلام فجلسانه وبعض الرواة بدله بهذا اللفظ فان الفصح يستعملون
الاقعاد إذا كان من قيام والاجلاس إذا كان من الاضطجاع من اضطجاع **قوله** ما كنت تقول
أي أي شيء كنت تقول قوله لا أدري أي لا أدري على الحقيقة أنه نبي أم لا كنت أقول في الدنيا
كما يقول الناس هذا قول المنافق لأن المنافق يقول في الدنيا محمد رسول الله دفناً للشفيع عن
نفسه لا عن الاعتقاد وأما الكافر فلا يقول في القبر شيئاً في حق النبي عليه السلام لأنه لم يقل
في الدنيا محمد رسول الله ويحتمل أن يقول الكافر أيضاً دفناً للعذاب عن نفسه في القبر **قوله** ما يقول
الناس المراد المؤمنون **قوله** لا أدري ولا تليت من الدرية والتلاوة دعاء عليه نحو ما أجابه
أي لا علمت نطقه عليه السلام أو ما هو الحق والصواب ولا استطعت أن تدري وأصل تليت
تلوت أي قرأت فقلت الواو ياء لا زد واج دريت يعني لا تقدر أن تقول أنه عليه السلام في الله
أو ما هو الحق والصواب في القبر **قوله** بمطرفة أي باله يضرب بها الحديد الطرق الضرب والمطرفة
آلة الضرب فيصيح أي فيصوت صيحة تسمع تلك الصيحة من يقربه غير الثقلين أي الناس والجن
فإنهم لا يسمعون صوته لأنهم مكلفون بالإيمان بالغيب ولو سمعوا لصار بمنزلة المعاينة والإيمان
بالمعاينة ضروري والإيمان الضروري ليس موجباً للثواب لأنه يرتفع التكليف حينئذ وكذلك

الإيمان عند طلوع الشمس من المغرب غير مقبول وكذلك إيمان الكفار في المقبر والقيامة غير مقبول
قوله غير الثقلين منصوب لا نه استثناء من موجب أن قيل مفهوم هذا الحديث أن السؤال إنما يكون
ممن دفن وقبر وأما غيره فهو بمنزلة من ذلك ويشهد له ظاهر قوله عليه السلام في حديث زيد بن
ثابت لو لا أن لا ندافعوا الدعوى الله أن يسمعكم من عذاب القبر أجيب **بأن** السؤال أمر يشمل
الأموات ويعتبرهم حتى أن من مات وأكلته السباع والطيور وتفرقت في الشرق والغرب فإن الله تعالى
تعلق روحه الذي فارقه بخزنة الأصل الباقي من أول عمره إلى آخره المستمر على حاله النمو والذبول
الذي تعلق به الروح أولاً فحير ويحيى حيونه سائر اجزاء البدن ليسال فيثاب أو يعذب ولا يتبعد
ذلك فإن الله تعالى عالم بالجزئيات كلها حسب ما هي عليها فيعلم الاجزاء بتفاصيلها ويعلم مواقعها
ومحاطها ويميز ما هو منها أصل وما هو فضل ويقدر على تعليق الروح بالجزء الأصلي منها حال
الانفراد تعليقه به حال الاجتماع فإن البنية عندنا ليست شرطاً للحياة بل لا يتبعد تعليق ذلك الروح
الشخص الواحد في آن واحد بكل واحد من تلك الاجزاء المتفرقة في المشارق والمغربان فان تعليقه
ليس على سبيل الحلول فجزء من الحلول في آخر والحديث ورد على ما هو الغالب **قوله** أن كان
من أهل الجنة فمن من أهل الجنة تقديره أن كان من أهل الجنة فمقعد من مقاعد أهل الجنة
يعرض عليه حتى يفرح ويحمد لله منه وإن كان من أهل النار فيعرض عليه مقعد من مقاعد أهل
النار ليزداد به حرته ويصيبه حره وسموه **قوله** حتى يبعثك الله إليه يوم القيمة والها في إليه يرجع
إلى المقعد ويجوز أن يعود إلى الله وروى أيضاً في الأحاديث حتى يبعثك الله إلى يوم القيامة أي
هنا مستقر كل إلى يوم القيامة **قوله** فأرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد صلى صلوة إلا
تعود من عذاب القبر يحتمل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سمع مقالة اليهودية توقف
في شأن أمته في عذاب القبر إذ لم يوح إليه فيه فلما أوحى إليه تعود منه ويحتمل أنه عليه السلام
كان يتعود ولم يشعر به عايشة فلما رأى استغرابها لهذا القول ويحتمل أنه أعلن بالتعود ليتضح
ذلك في عقايد أمته وتكون من عذاب القبر على خيفة **قوله** بعد بضم الدال أي بعد السؤال وبعد
أن قال نعم عذاب القبر حق **قوله** لو لا أن لا ندافعوا الدعوى الله أن يسمعكم من عذاب القبر الحديث
تدافعوا أصله تدافعوا فحذفت إحدى التائين وهو زيد في بعض النسخ بعضاً يعني لو لا
ترك التدافع من غيرة الخوف من أن يصيبكم من العذاب ما أصاب الميت لدعوة الله أن
يسمعكم أصوات المعذبين في القبر ويحتمل أن يكون معناه أن سمعتم صوت المعذب في القبر

لم يدفن واحد منكم اقراره خوفاً من سماع الناس أصوات اقراره المعتدين في القبر فليحفظه عار واخل
و فضيحة بل تلقى من مات من اقراره في الصحارى البعيدة من البلاد كيلا يسمع الناس صوت عذابه
فما صله انه لو لا اني اخاف ان تفعلوا بموتكم هذا الفعل اعني ترك التدا في الدعوة الله ان يسمعكم اصوات
المعتدين في القبر **قوله** تعودوا بالله التعود الا لتجاء بشئ وقيل طلب الدفع اي الخلق الى الله او
اطلبوا من الله ان يدفع عنهم عذاب النار **قوله** ما ظهر منها وما بطن اي الجهر والسر وقيل ما ظهر مما
يجرى على ظاهر الانسان وما بطن ما يكون في القلب من الشر والزياد والحسد وغير ذلك من مذمومات
المخاطر **قوله** ما ظهر بدل من القفن **قوله** اذا قبر الميت اتاه ملكان اسودان ازرقان الحديث **قوله**
قراي دفن قوله اسودان ازرقان تحتل ان تحتل الملكان للميت بهذا اللون حقيقة لما في لون التور
والزرقة من الهول والنكر ويحتمل ان يكون المراد بالتوادقح الصورة وفضاعة المنظر يقال كلمة فلانا
فارد على سوداء ولا يضاف اي ما اجابني بكلمة قيحة ولا حسنة واما ازرقان فليس المراد منه الزرقة
فحسب بل المراد منه وصفها بتقلب التصرف فيه وتحديد النظر اليه يقال زرقت عينه نحو اي انقلب
وظهر بياضها وفي كناية عن شدة الغضب فان الغضب ان ينظر الى المعضوب عليه شرراً بحيث يقلب عينه
ويظهر بياضها ولهذا يوصف العروق بالزرقة فيقال سودا البكدارق العين المنكرام مفعول من انكر والذكر
فيعمل بغيره مفعول من تكرت الرجل بالكر ضد عرفته ونميا بهذا الاسم لان الميت لم يعرفهما ولم ير
صورة مثل صورتهما **قوله** ثم يفسح له في قبره اي يوسع من قبره قوله فاخبرهم اي حال هذا من طيب
العيش لسفر حوايه **قوله** ثم كنوثة العروس والعروس يطلق على الزوج والزوجة في قول الجماعة واما
مثل اسراحة الميت بنومه العروسين لانهما اعز احوال الانسان وارغدة وانعم في الاستراحة **قوله** حتى
يبعث الله من مجمعة ذلك ليس من قول قول الملكين بل حتى متعلق بخروج تقديره ينام طيب العيش
حيث يبعث الله **قوله** ذلك صفة مجمعة **قوله** سمعت الناس يقولون اي يقولون ان عمدا رسول الله
قوله فقلت مثله اي مثل قولهم عطف على سمعت قوله لا ادرى معناه قد مر من قبل واعرابه نصب
اما حال واما صفة مثله **قوله** التي عليه اي اجتمعي فتختلف اي تدخل اضلاعه بعضها في بعض
وهو جمع ضلع بالكر وفتح اللام وسكونها اي اعظم الجنب الضمير فيها للارض وروى الحديث
المذكور البراء بن عازب كمارواه ابو هريرة الا ان الفاظهما مختلفة **قوله** ياتيه ملكان فيجلبانه
الحديث اي يأتیان المؤمن الميت **قوله** وما يدريك من ادرى اذا علم اي شئ اعلمك واخبرك
بانه رسول الله واما وصل ما يدريك بدخول التوا والعاطفة فيه بخلاف ما قبله من قولها ملائكة

وما هذا الرجل الذي بعث فيكم فانما فصلاما عما قبلهما ليتعلق ما يدريك بالذي قبله لانه
سؤال عما يعلمه بانه رسول الله بخلاف الذي قبله فان كلامهما مستقل منقطع عما قبله
قوله فذلك قوله ثبت الله الآية قول النبي عليه السلام وذلك اشارة الى جريان لسانه
بالجواب المذكور قال فينادي مناد اي قال النبي عليه السلام فينادي مناد من السماء
ان صدق عبدى ان هذه مفطرة للنساء **قوله** فافرشوه بهن من القطع اي اجعلوا له فراشا
وايسطوا له فيكون افرش بمعنى فرش واصله افرشوا له فخذوا من اللام ابحارة وصل الضمير بالفعل على
الاتساع والفاء فيه جواب شرط مقدر اي اصدق عبدى والضمير الفاعل فيه للملائكة او الحزنة
الجنة والبسوة بفتح الهزة من البس اذا كسا احدا لباسا واعطاه لباسا **قوله** من روحها الروح
والراحة من الاستراحة والروح نسم الروح يقال روح وريحان اي راحة ورزق **قوله**
ويفتح له فيها مذبصر اي مداة وهي الغاية التي ينتهي اليها بصر وهو منصوب وهو منصوب
على الظرف ويحتمل ان يقدر مضاف اي يفتح له فيها بقدر مذبصر فالمد على هذا مصدر والمعنى انه
يرفع الحجاب فيرى ما يمكنه ان يراه فان قيل كيف التوفيق بين قوله وينسخ له في قبره سبغون
دراغا في سبعين وبين قوله ويفتح له مذبصر اجيب بان المراد منه توسيع مرقده للدلالة قوله
في قبره عليه والمراد ههنا ما يعرض عليه وينظر اليه من رياض الجنة ومروجه والذي يدل عليه
قوله فيها اي في الجنة **قوله** فيها اي في الجنة قوله فذكر موتته يعني ذكر رسول الله صلى الله عليه
الكافر **قوله** هاه هاه بكوز الها بعد الالف كلمة يقو لها المتخيرة في الكلام من الخوف او من عدم الفضايلة
هذه الكلمة اذا صدرت من شخص دل على تحير في الكلام وعدم قدرته على الجواب قوله لا ادرى كانه
بيان وتفسير لقوله هاه هاه ان كذب اي في قوله لا ادرى بل محذوما بالقول او بالاعتقاد ولم يقل
عبدى وقال في قصة المؤمن ان صدق عبدى لان اضافة الله العبد الى نفسه يكون تشريفا
له والمؤمن يستحق التشريف وسموها السموم الريح الحارة **قوله** ثم يقبض على بناء المحمول
اي يقدر واصل الكلمة من القبض وهو القشر الاعلى من البيض يقال قبض الله لي فلانا اي قدره
لي فاستولى على اسنلاء القبض على البيض **قوله** اعني اصم اي من لا يرى عجزه فيرحمه ولا يسمع
عويله فيترق له واما المرزبة بكسر الميم بعد لاء مهملة ساكنة بعد لاء معجمة وهي التي يكسرها بالمد
فالمسموع في الحديث بتشديد الباء وفي اللغة تخفيفها وانما يشدد الباء اذا ابدلت الهزة من الميم
وهي الارزبة بيل الحية بلاء بيلا اذ انداء وبكى من هذا اي من القبر يعني من خوفه من خوفه

فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان القبر اول منزل من منازل الآخرة يعني الآخرة منازل اولها القبر
ومنها عرصة القيامة عند العرض ومنها الوقوف عند الميزان ومنها المرور على الصراط
ومنها الجنة والنار فان نجح الميت من القبر فابعد القبر من المنازل السبعة اذ هو علامة السعادة
وان لم ينج منه فابعد منه اذ هو علامة الشقاوة فكانه قال عثمان رضي الله عنه لاجل
هذا ابكى منه فاني لا ادري انجو من عذاب القبر حتى يكون ما بعدة اشد فان قيل ان عثمان
رضي الله عنه ممن حمله ما قال النبي عليه السلام في حقه انه في الجنة فكيف كان يبكي من خوف
القبر وهو يعلم صدق قول النبي عليه السلام اجيب بانتهجتم انتم عليه السلام قال في حق
ما قاله في غيبته ولم يصل اليه او وصل بطريق الآخرة وهو لا يفيد اليقين ويحتمل ان كان
ليعلم غير انه يخاف منه مع عظم شأنه في الدين وقول النبي عليه السلام في حقه انه في الجنة فغير
اول ان يخاف منه ويحترق مما يوجب شدة القبر وفظاعته ويهيبته قوله والقبر اقطع منه ففتح
اسم التفضيل من قطع بالضم اي صار منكرا والمستثنى جملة خالية من منظر او هو موصوف صفته
محدوفة تقديره ومعناه ما رايت منظر اظطعا قط بعد ان رايت وعرفت احوال القبر الا في حالة
كون القبر اقطع منه او ما رايت في حال من الاحوال الا في حال كون القبر اقطع منه اي اشد وانكر
منه فالاستثناء على هذا مفرغ **قوله** سلوا له بالتثبيت يعني بالقول الثابت اي اطلبوا من الله
ان يثبت لسانه بحوار المنكر والنكير فانها لا تليق في هذه الساعة وهذا الحديث لا يدرك
على تلقين الميت عند الدفن كما هو عادة الناس ولم يوجد فيه حديث مشهور واورد الغزالي
في كتاب احياء علوم الدين والامام الطبراني في كتابه المعنى كتاب الادعية حديثا في تلقين
الميت عند الدفن ولم يصححه بعض الحديثين اما قوله عليه السلام لقنوا موتاكم قول الله
الا الله فالمراد به عند الموت لكن ليس في تلقين الميت خرج **قوله** يسلم على الكافر في قبره
تسعة وتسعون نفينا الحديث الثنين بالكر وتشديد النون الاولى نوع من الجحش كثير السمح
ان يراد به العدد المخصوص والخصوص معلوم للنبي عليه السلام بطريق الوحي ويحتمل ان
يقال ان لله تسعة وتسعين اسما وكل اسم منها يدل على معنى يوجب الايمان به فالكافر لما انكرها ولم
يقبلها بجملة ولا تفضيلا سلط عليه بعد كل اسم منها تينتا تهيه اي تسعة وتلدغه ويحتمل
ان يراد به الكثرة ويا قول الثنين ما يلحق الكافر من المكان والعذاب **قوله** ما انبتت خضرا روى
بفتح الخاء وكسر الضاد متوننا وبكون الضاد ممدودا على فعلا كجاء يراد بهما الاخضر ونصف

شدة ستمه وحرارة فيه يعني لو وصل نوح فيه وحرارته بالارض ما انبتت الارض خضرا واحرق
الارض من حرارته **باب الاعتصام بالكتاب والسنة**
من الصبح يقال اعتصم اذا تشدد واستمسك بشئ يخشى فاما ان يصرف فوسه اوراقه وكذلك
اعصم **قوله** من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد الامر حقيقة في القول المطالب للفعل
ومجاز في الفعل والطريق واطلق ههنا على الذين ايدوا الاسلام من حيث انه طريقة وانما اعتبر
عنه بهذا اللفظ اعني امرنا تنبها على ان هذا الدين هو امرنا الذي نتم له ونشتغل به ونحيا
نفسنا من اقوالنا وافعالنا يعني من احدث في الاسلام راي لم يكن له من الكبار الشبهة سند ظاهر او
خفي ملفوظ او مستنبط فنورد عليه اي مردود **قوله** قال ما بعد الحديث هاتان الكلمتان فذكر
لهما فصل الخطاب والشراسعما بعد تقدم قصة او حمدا لله والصلوة على النبي عليه السلام والثناء
منهما ان النبي عليه السلام قال هذا الحديث في اثنا خطبة او وعظ والهدى السيرة والطريقة
يقال هدى هدى فلان اي سار سيرة من تهادت المرأة في مشيها اذا تخرت ويستعمل ذلك في السيرة
الحسنة والطريقة المرضية ولذلك حسن اضافته للخيرية واللام فيه للاستغراق لان افعال
التفضيل اذا قصدت بالزيادة على من اخيف اليه لا يضاف الا الى متعدد والمفضل اخل فيه ولانه
لو لم يكن للاستغراق لم يفد المعنى المقصود وهو تفضيل دينه على سائر الاديان **قوله** وشر
الامور روى بالنصب عطف على اسم ان وهو اسم معني والشر رواية وبالرفع على انه مبتدأ ومحدثا
خير وهذا الجملة معطوفة على الجملة التي هي ان مع اسمها وخبرها ومحدثا بها بفتح الدال جمع محدث
وهي البدعة وهي الزيادة التي الذي لم يكن له من الكتاب ولا من السنة سند ظاهر ولا خفي ملفوظ
ولا مستنبط **قوله** ابغض الناس الى الله ثلاثة ملحد في الحرم الحديث الاحاد الميل عن الحق مشتق
من اللحد وهو الحفرة المائلة عن الوسط والميلد في الحرم هو من اتى فيه بمعصية فهو مخالف لامر
الله وهاتيك الحرمه فكون الحق الغضب على الاطلاق ومزيدا بغضا للوجهين المذكورين وكذا
الطالب في الاسلام سنة الجاهلية اي ما هو من عادتهم كالميسر وقتل الاولاد وغير ذلك فاما القاصد
لقتل امرء بغير حق فهو يقصد ما كرهه الله من وجهين من حيث انه ظلم والظلم على الاطلاق مبغوض
ومن حيث انه يقتل موت العبد وهو يسوء والله سبحانه يكره مسانه فليست من مبداء المقية وتضاعف
العذاب والمراد بالناس المفضل عليهم هم عصاة الامة فان الكافر ابغض اليه من هؤلاء الثلاثة المذكورة
قوله ومطلبت تشديد الطاء اسم فاعل من اطلب فاصله اطلب فليست الناطاء وادغمت ومعناه

الطالب **قوله** ليهرق أصله ليأريق من اوراق يريق فابذلت الهمزة هاء يقال هرق الماء وارفته كايقال
هردت و اردت ومعنى هراق و اراق صب **قوله** ملجود مرفوع بدل لقوله ثلثة او خبر من اعدا محذوف
اي هم **قوله** الامن اي الامن منع قبول الشرع مجزؤا او ليخفقا قاله فهو كما في لا يدخل الجنة **قوله**
جاء ملايكة الى النبي عليه السلام وهو نائم الحديث هذا الكلام محتمل ان يكون حكاية سمعها جابر
عن النبي عليه السلام فحكاة ويحتمل ان يكون اخبارا عما شاهدته جابر نفسه وانكشف له قوله فقالوا
ان لصاحبكم هذا مثالا اي فقال بعض اوليكم الملايكة لبعضهم ان صاحبكم اي محمد هذا وهذا اشار
الى محمد وهو صفة لصاحبكم قوله مثالا المثل في الاصل بمعنى المثل الذي هو التظهير ثم سمي به التشبيح
التمثيل الذي فشا استعماله على سبيل الاستعارة وقد سمي مثالا ما كان كالمثل في الحسن والغاية و
الاختصار من قضية وجمال و صيغة فاضربوا له مثالا ليحفظها وتخرج امته **قوله** بعضهم انه نائم معني
لا يفيد ضربا للمثاله في هذه الساعة لانه نائم والنائم لا يفهم وقال بعضهم انه شام عينه ولا نائم قلبه واذا
كان كذلك يعلم ويفهم ما يقولون هذه مناظره جرت بينهم بياناً وتحقيقاً لما ان النفوس القدسية
الكاملة لا تضعف ادراكها بضعف الحواس واستراحة الابدان فقالوا مثله كمثل رجل يخبى قصته
لهذه القصة لان حاله كحال هذا الرجل لانه عليه السلام هو الذي لا الرجل والمادة بالفتح وكون
الهمزة وبضم الدال طعام الدعوة قوله فقالوا اقولوا اي فقال بعضهم اقولوا اي فسرنا الحكاية
لمحمد عليه السلام يفهمها محمد عليه السلام من اقولنا وبلا اذا فسرنا بول اليه النبي في التاويل
في اصطلاح العلماء هو حمل الظاهر على الحمل المروج **قوله** يفهمها مجزوم لانه جواب الامر اي ان
تأولوا الحكاية لمحمد عليه السلام بفهمها محمد عليه السلام والقاء في من اطاع محمد النبي اي لما كان
الرسل يدعونهم الى الله بامر وهو سفير من قبله فمن اطاعه فقد اطاع الله ومن عصاه فقد عصا الله **قوله**
و محمد فرق بين الناس روى فرق فشد يد الراي على صيغة الماضي وبسكون الراء وهو مضدر اريد به ههنا
اسم الفاعل للبالغة كالعادل اي هو الفارق بين المؤمن والكافر والصالح والفاسق اذ به تميزت الاعمال
والجمال **قوله** جاء ثلثة رهط الى ارفاج النبي عليه السلام الحديث الهمزة جماعة دوز العشرة من
الرجال لفظ مفرد ومعناه الجمع ولذلك جمع وقوعه ميمر للثلثة اي ثلثة اشخوص هم علي وعثمان
بن مظعون والمقداد رضي الله عنهم **قوله** يسألون مجزوز ان يكون صفة للثلثة ويجوز ان يكون حالاً
لما ينع جازا الى زوجات النبي عليه السلام يسألونهم عن قدر عبادة النبي عليه السلام وعن
وظائفه من العبادات في اليوم والليلة حتى يفعلوا مثله فلما اخبروا بها اي بعبادة النبي عليه السلام

كانهم تقالوا لتفعل من المقلة بمعنى استقلوا اي عدوا قليلا **قوله** فقالوا ان نحن من النبي عليه
السلام اي بيننا وبينه بون بعيد ومسافة طويلة فانا على صدد التفريط وسؤال العاقبة وهو
معصوم مأمون العاقبة واتوا بقوله تعالى **ليغفر الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر** اعمالنا غير امينة
من العقاب واعماله مجلبة للثواب فخرج المضطر الذي لا مند ولا حجة له عن العلم وهو كالمطوق الطالب
للفضل فرد عليه السلام ما اعتقدوه في حقهم وما اختاروا لانفسهم من الرهبانية بقوله انا والله
اني لا خشاكم الله وانفكم له لاني اعلم به وبما هو اعز عليه واكرم عنده فلو كان ما استأثرتموه من الافراط
في الرياسة احسن مما انا عليه من الاعتدال والتوسط في الامور لما اعرضت عنه فمن رغب عن سبتي
فليس بيني وبينه اي مال عنها استهابة وهذا في الاكسلاو نها وناقليس متى اي من اشيائي واهل ديني
قوله ولا افطراى بالتهار اعترى النساء اي اجتنبت وابتاعدت عنهن **قوله** وارقد اي انا في
بعض الليالي **قوله** ما بال اقوام يئنز هوز اي حال اقوام يبعدون عن الشئ اصنعه الالف واللام في
النبي للجنس ولهذا عاملة مغالبة المنكر فوصفه بما هو نكرة وهو اصنعه اي اصنعه من المساحات مثل النوم
ذالك بالتهار فان اخبر بعض عنها خوفا عذاب الله فاني اعلم بعذابه فلو كان فيها خوف منه لخررت
منه **قوله** انتم اعلم بامر دينكم لما قدم النبي عليه السلام المدينة راي اهلها يابزون النخيل فلك ما تصنعون
قالوا كنا نضع هكذا ابدا قال لعلمكم لولم يفعلوا كان خيرا فتركوا النابير فنقصت ثمارهم فذكروا النبي
عليه السلام انا تركنا النابير ففسدت الثمار فقال عليه السلام هذا الحديث **قوله** انما مثلي ومثل
ما بعني الله به الحديث في المثل كاعلم من قبل يطلق على ما فيه غرابة من صفة وحال وقصة اي صفة
ما بعني الله به من العجيب الشأن كصفة رجل في قوم الحديث **قوله** فاني انا النبي الغريزي المند
المتجرد عن الثوب هذا مثل ما يبرئ من العرب قبل المبعث يضرب لشدته امر يخاف مفاجاة ودفع الحدوث
وبراة المحذر عن التهمة واصله ان الرجل اذا راي العدو وقد جهت على قومه بالغارة و اردت
ان تقايتهم فكان يخشى لحوهم فخرج عن ثوبه وجعله على راس خشيته وصاح لينته قومه بالحدوث
الاستعداد قبل الحوق العدو **قوله** فالتجاء مضدر اما من نحو من كذا تجاء ممدودا الى تجاء مقصو
واما من نحو من كذا ممدودا اي امرعت واسفت يقال لغة ناجية اي مسرعة نحو من كذا وهو منصوب
على المصدر اي التجوا التجا وهو في بعض النسخ متران هكذا فالتجاء التجاء وفي بعضها مرة واحدة وهي التجر
فاطاعة اي اطاع النذير العريان فادخلوا من الادلاج بشديد الدال هو الشير في آخر الليل وتخفيفها
الشير في قول الليل اي ساروا في الدلجة بضم الدال وسكون اللام وهي الظلمة والمهلك بفتح الميم

والهات السكون والتأني فذهبوا في قول الليل على الزقون فسكون فجاءوا والضمير في
مهلكهم عايد إلى قومه وكذا في دلجوا وانطلقوا فاصبحوا مكانهم أي دخلوا في الضمير في موضعهم
فصبحهم الجيش أي تأم الجيش الغدق صباحا لان عادة الجيش ان يغزو في وقت الصباح غالبا
واحاسهم أي استأصلهم واهلكهم بالكلية وهو الاقتل من الجرح وهو الاستيصال والحاجة
الهلاك وحتى بالآفة لانها مهلكة **قوله** فذلك مثل أي المثل المذكور **قوله** مثل كمثل رجل
استوقد ناراً الحديث استبعاد النار رفعها وارتفاع لهبها والاضاءة هي فرط الانارة من الضوء
وهو ما انتشر من الاجسام النيرة جاء لازماً ومتعدياً فان جعل لازماً فاحولها فاعلة في
الثاني باعتبار معنى ما التي هي الاشياء والاماكن وان جعل متعدياً فاعله ضمير مشتريه
يرجع إلى النار وما حولها مفعولها وحولها منصوب على الظرف جعل الفراش أي طفق الفراش
وهو ذو نية تطير إلى الضوء شعفا به وتوقع نفسها عليه يقعن فيها أي في النار المستوقدة و
جعل تجرهن أي طفق ذلك الرجل المستوقد تمنعهن ويبعدهن عن النار حتى لا يقعن
فيها من الحزن وهو المنع ومنه الحزن وهي معقد الارزاق فاتها يمنع الحلاله ويعلمه أي ويغلب
الفراش وهذه الذواب التي يقع في النار على ذلك الرجل بحيث لا يقدر على دفعهن عن النار
والضمير المفعول في يغلبته يرجع إلى الرجل المستوقد **قوله** فيتقنون من النجم وهو الدخول
في الشئ بفتنة من غير روية وبالغف ويعبر به عن الهلاك والقاء النفس في الهلاك والنون
في فيتقنون فاعله وهي عبارة عن الفراش والذواب التي يقعن في النار والضمير في فيها يرجع
إلى النار والضمير في فيها يرجع إلى النار المستوقدة قال فذلك مثل ومثلكم أي قال النبي
عليه السلام فالمثل المذكور مثل ومثلكم الحج بضم الحاء وفتح الجيم جمع حجرة بضم الحاء وكلم
الجيم وهي ما يدخل فيه التكة من الارزاق من اراد ان يأخذ حذابقة ويبعد عن شئ يأخذ
يخجنه ويتجحف **قوله** هلم عن النار أي اسرعوا إلى وأبعدوا عن النار وأصله عند الخليل
لم امر من لم يلزم اذا انضم إلى الشئ بالقرب منه زيدت عليها حرف التنبيه ثم حذفت اليها
لكثرة الاستعمال وعند آخر أصله هلم أي هلم لك في كذا أمه أي أقصده من أمر
يؤم أي قصد ركبت بينهما وحذفت الهمزة بالقاء حركتها إلى ما قبلها والمعنى ضم نفسك
إلى وبعد عن النار وأقصدني معرضا عن النار **قوله** فيغلبون في النور مشددة منه لان
أصله فيغلبون فادغم إحدى النونين في الأخرى **قوله** يتقنون في بعض النسخ بناء وإحدة

أصله يتقنون فحذفت إحدى النونين تخفيفاً وهو حال من فاعله فيغلبون ومعنى التمثل
انكم في جراتكم على المعاصي المهلكة واغتراركم بزخارفها ولذا يدع وجعلكم مما يترتب عليها
من النيران وعدم الثبات إلى صينعي معكم واتى منعكم عنها استباقاً لكم واستصلاحاً لثباتكم برئياً
عن شوايب اغراض تعود إلى كالفراش والذواب التي يقعن في النار في جزائها على التارو
اغترارها بحسن منظرها ولطافتها وجوهاً مما يعود إليها من مضرتها وعدم الانقبات
إلى مزيدودها عنها والمبالاة بمنعها إياها وانما منعها اشفاقاً عليها **قوله** مثل ما بعثني الله
بمن الهدى والعلم كمثل الغيث الحديث وانما ضرب المثل بالغيث للمشاكلة التي بينه
وبين العلم فان الغيث يحيي الأرض الميتة والعلم يحيي القلب الميت قوله أصاب رضاء صفة
للغيث على تقدير ان يكون اللام فيه للجسفة في معنى النكرة أو زائدة أو حال من الغيث أو من
الضمير المستتر في الكثير والطائفة من الشئ قطعه منه ومنها حال من طائفة والكلاء على فعل اسم
لما ترعاه الذواب رطباً كان أو يابساً وعطف لا والظاهر انه يقع على ذي الساق وغيره
كذا قاله في المغرب والعشب النبات الرطب وعطف الاخصص على الاعجم جاز إذا كانت
بحاله زيادة اهتمام بالنسبة إلى ما يرافقه وأجاء جمع أجذب وهي الأرض الصلبة
التي تمسك الماء فلا يسرع إليها النضوب من الجذب وهو القوط تماماً أجادب لانها
لصلايتها لا تثبت **قوله** وأصاب منها طائفة وأصاب الغيث من تلك الأرض والضمير
في منها في الحديث في الضور الثلث يرجع إلى الأرض وفيه ان جمع قاع وهو المستوى من الأرض
ماصلها الواو قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم الأرض باعتبار أصابة المطر اليها ونفعه
وعدم نفعه ثلاثة أقسام أحدها أرض طيبة لينه قبلت الماء ودخل الماء فيها فثبت الكلاء
والعشب فاستغنت الأرض ونفعت الناس وغيرهم وثانيها أرض صلبة امسكت الماء فنفعت
الله بذلك الماء الناس فشربوا منه وسقوا وزرعوا وثالثها أرض مستوية خالية لا يقف
على وجهها الماء بل يدخل فيها ولا تثبت نباتاً لكونها سبخة **قوله** فذلك أي المثل المذكور
قوله مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم أي الناس اشارة إلى القسم
الأول والثاني لاشترائكهما في الانتفاع بهما **قوله** ومثل من لم يرفع بذلك أي بما بعثني الله
به من الهدى والعلم رأساً اشارة إلى القسم الثالث يعني تكبر ولم يقبل الدين يقال لم يرفع
فلان رأسه بهذا أي لم يلتفت إليه من غاية تكبره **قوله** قلت عايشة رضي الله عنها تلاه

الذي ليس هو

رسول الله صلى الله عليه وسلم الى آخره يحتاج بيان هذا الحديث الى كشف معنى الحكم
والمتشابه الحكم في اللغة هو المؤكد وهو اسم مفعول من الاحكام وهو التاكيد وفي الاصطلاح
ما اتفق المعنى المراد منه وهو النقص الى ما لا يحتمل الاعمى واحدا كالعشرة والظاهر وهو
ما دل على دلالة ظنية بالوضع او يعرف الاستعمال كالاسد والغايط والمتشابه هو ما لم يتضح
المعنى المراد منه وهو محتمل الى مساوى للدلالة كلفظة العين وما قول وقد مر معناه كقوله
تعالى **يذلل الله فوق ايدىهم** قال الامام التوريشي ما معناه ان المتشابه على قسمين ما هو
متشابه على الاطلاق اي متشابه من جميع الوجوه فيجب الايمان به وترك التعرض للكيفية
والتوبة عن استعمال القياس فيه فانه صفات الله تعالى التي لا كيفية لها ووصاف القيمة
التي لا سبيل الى ادراكها بالقياس والاستنباط وما هو متشابه من وجه دون وجه فيجوز
للعلماء النقص عنه بان يجب عليهم بيانه ومن لم يثبت رواية ولا دراية فعليه ان يحذر
من التعرض له واذا ثبت ذلك فقوله وهن ام الكتاب الضمير فيه الى المحكمات وانما تأمل
الكتاب لانها مينة في نفسها مينة لما عدل من المتشابهات في كماله قوله تعالى **والآخر**
مقتضيات اي وايات آخر مقتضيات قوله تعالى **فاما الذين في قلوبهم زيغ** اي ميل عن
الحق الى الباطل فيتبعون ما تشابه منه اي يحثون في الايات المتشابهة ابتغاء الفتنة
اي لطلب ايقاع الشك والخضوع بين المسلمين ابتغاء تاويله اي يحثون فيه لاستنباط معانيه
وكيفيته وما يعلم تاويله الا الله قال **الحجج السنة** رحمة الله ان اهل السنة يقفون
على قوله الا الله ويتدبرون قوله تعالى او الراسخون في العلم يقولون انما شبه كل من
عند ربنا والاصح عند الاصوليين انه لا وقف عليه بل الراسخون في العلم عطف وقد
يتناول وجه ترجيح هذا المذهب في شرحنا لاصول ابن الحاجب رحمه الله **قوله** فاذا رايت
خطاب لعائشة والمراد بعائشة وجميع المسلمين لقريظة قوله عليه السلام فاحذروهم بلفظ
الجمع **قوله** ما تشابه مفعول ينبعون منه اي من القرآن قوله فاويلئك الذين سماهم الله
اهل الزيغ فاحذروهم ايها المسلمون ولا تجالسوهم ولا تكالموهم فانهم اهل البدعة
والزيغ **قوله** هجرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما الحديث هجرت من التبحر
وهو السير في الهاجرة وهي وقت الظهر **قوله** اختلفا في آية هو صفة رجلين اختلفا فيها
في الآية يحتمل ان يكون في آية متشابهة تحت احدها في معناها وينها الاخر عنه ويحتمل

ان يكون في لفظها فمقول احدهما لفظها هكذا ويقول الاخر هكذا **قوله** يعرف حال
من فاعل خرج **قوله** باختلافهم في الكتاب اي في المنزل من الله على نبيهم **قوله** ذروني
ما ترككم الحديث ما في ترككم الحديث ما في ترككم مصدرة اي ولا تسالوني في شيء
تركى اياكم من الامر بشي او انتهى عنه فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤلهم واختلافهم
اي اعتراضهم على انبيائهم وانما كان كثرة السؤل والاختلاف على الانبياء سببا لهلاك لانها
من امارات التردد في امر المبعوث واساة الادب بينك وبينه خصوصا اذا كانوا سألوا
عما لا يعينهم ولا يليق بهم فانه تضييع للزمن وادل على التردد في الامر من حق المبعوث اليه
ان يعلم ان الانبياء مبعوثون لمراعاة مصالح امتهم وتعليمهم ما هم محتاجون اليه في الدنيا والآخرة
فلا يجازان يسكنوا عند الحاجة او يتكلموا على خلاف المصلحة او يغفلوا عن مواضع الضرورة
فعلى المبعوث اليهم ان يلقوا سمعهم اليهم ويشهدوا بقلوبهم من يديهم لانهم مبعوثون
بكثرة السؤل وفحوا باب الاعتراض عليهم خرموا ركة الصيحة وقعود في الزيغ والبدع
لسؤلهم وضعف البصيرة وذلك منشاء الوبال ومطلع الهلاك واذا كان هؤلاء الصوفية
يقولون من قال للاستاد لم لا يفعل ابدا فما ظنك بمن تولى الله بالعضد في حواله وامر
عباده بالتسليم وعدم السؤل دون افعاله وقوله صلى الله عليه ابدل ابدل **قوله** ما استطعتم
مفعول فاتوا والتايد الى ما حذروا اي ما استطعتم **قوله** ان اعظم المسلمين في المسلمين
الحديث يعني ان اعظم المسلمين ذنبا في المسلمين من سأل نبيه عن شيء غير محرم هل هو حرام
ام لا فحرم ذلك الشيء لاجل سؤاله وانما حرم ذلك الشيء لاجل سؤاله لانه تعدى طوره وتجاوز
حد سؤاله المذكور حيث امر بالسكوت ونهى عن النطق فاذا ثبت به فاصبح مستحقا للعقوبة على
ما ارتكبه فعاقبه الله بتحريم ما سأل عنه فحفي على نفسه وجر جريرته الى من سواه من اهل دينه
بسؤاله ذلك فصار اعظم المسلمين جرما لان جريمته اعظم الجرائم لانه صار سببا لخرمان
جميع المسلمين عن ذلك الشيء وهذا زجر عن كثرة سؤل الامم النبيين قيل هذا الزجر مخصوص
بزمان النبي عليه السلام الذي نزل فيه القرآن اذ في غير التحليل والتحريم **قوله** ويكون في
آخر الزمان رجال لو احدث دجالون ليس جمع الدجال الاعور بل هو جمع دجال بمعنى الماكر
والميلس من الدجال وهو التلبس فيسكون جماعة يقولون للناس يخرج علماء ومشايخ ندعوهم
الى الدين وهم كاذبون في ذلك ويتخذون الاحاديث الكاذبة ويتدعون احكاما باطلة

ويعلمون الناس اعتقادات فاسدة فاتقوا انفسكم عنهم واتقوهم ويعدوهم عنكم لئلا يضلوك
في الفتنة **قوله** لا يضلونكم جوابا لسؤال مقدّر فانه اذا قال عليه السلام واياكم اي
اتقوا انفسكم عنهم واتقوهم عنكم وكان قايلا قال لم تتقوا عنهم قال لا يضلونكم اي لئلا يضلوكم
فخذوا بحازم الناصب فعاد الفعل الى الرفع **قوله** لا تصدقوا اهل الكتاب لا تكذبوهم
يعني ان تحدث اليهود شيئا من التوراة والنصارى شيئا من تقولوا انه حق لا نه يحتمل ان يكون
كذبا ولا تكذبوهم اي لا تقولوا انه كذب لانه يحتمل ان يكون صدقا بل ان اسمعتم منهم
شيئا من هذا فقولوا امنا ولا تكذبوهم امنا بالله وما انزل اليك وما انزل الى ابراهيم واسماعيل
واسحاق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق
بين احد منهم ونحن مسلمون الاسباط جمع سبط وهو ولد الولد والاسباط من بني اسرائيل
كالقبائل من العرب يقال لجماعة ولد وامرؤ ولا يعقوب سبط عليهم السلام كما يقال لجماعة
ولد وامرؤ اولاد اسماعيل قبيلة **قوله** كفى بالمركب ان يحدث بكل ما سمع بالمر مفعول
كفى والباقية زائدة وكذا ورؤى كذا منصوب على التمييز وان يحدث فاعل كفى يعني
لو لم يكن للمركب الا تحدث بكل ما سمع من غير بينة انه صدق او كذب لكفاة ذلك الكذب
لان الرجل اذا تحدث بكل ما سمع لم يخلص من الكذب لان جميع ما يسمعه لا يكون صدقا وهذا
زجر عن التحدث بشي لم يعلم صدقه **قوله** ما من نبي بعثه الله في امته الا حديث والحارثي
جمع حواري قبل هو صفوة الرجال وخياره اي صاحب سره شي بذلك خلوص نيته وصفاء
عقيدته من الخور وبفتحين وهو شدة بياض العين في شدة سوادها ومنه سميت الحضريات حوارا
لخلوص الواحش ونظافتهم ويقال لحواري الناصر قال النبي عليه السلام للزبير بن عدي
وحواري من امة وقيل لحواري القصار بلغة البسط وكان اصحاب عيسى قضايرين حواريين
التياب اي يبتضونها فغلب عليهم الاسم وصاروا كالعلم لهم ثم استعير لكل من تبع هذه
نيته حق اتباعه ونصرته تشبيها باولئك والخلو فبضم الخاء جمع خلف بفتح الخاء وسكون
اللام والخلف بالتسكين والتحريك من جاء من بعد الا انهم يقولون هو خلف سؤ من ابيه
بالتسكين وخلف صدق وصالح من ابيه بالتحريك اذا قام مقامه يريدون الفرق بينهما
قال الاخفش مما سواهم من خربت ومن يكن فيهما جميعا اذا اضاف والخلف
بالتحريك يجمع على اخلاف نقول خلفت واسلاف والتسكين على خلوف كما نقول عدك

قوله لا تصدقوا اهل الكتاب لا تكذبوهم يعني ان تحدث اليهود شيئا من التوراة والنصارى شيئا من تقولوا انه حق لا نه يحتمل ان يكون كذبا ولا تكذبوهم اي لا تقولوا انه كذب لانه يحتمل ان يكون صدقا بل ان اسمعتم منهم شيئا من هذا فقولوا امنا ولا تكذبوهم امنا بالله وما انزل اليك وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن مسلمون الاسباط جمع سبط وهو ولد الولد والاسباط من بني اسرائيل كالقبائل من العرب يقال لجماعة ولد وامرؤ ولا يعقوب سبط عليهم السلام كما يقال لجماعة ولد وامرؤ اولاد اسماعيل قبيلة قوله كفى بالمركب ان يحدث بكل ما سمع بالمر مفعول كفى والباقية زائدة وكذا ورؤى كذا منصوب على التمييز وان يحدث فاعل كفى يعني لو لم يكن للمركب الا تحدث بكل ما سمع من غير بينة انه صدق او كذب لكفاة ذلك الكذب لان الرجل اذا تحدث بكل ما سمع لم يخلص من الكذب لان جميع ما يسمعه لا يكون صدقا وهذا زجر عن التحدث بشي لم يعلم صدقه قوله ما من نبي بعثه الله في امته الا حديث والحارثي جمع حواري قبل هو صفوة الرجال وخياره اي صاحب سره شي بذلك خلوص نيته وصفاء عقيدته من الخور وبفتحين وهو شدة بياض العين في شدة سوادها ومنه سميت الحضريات حوارا لخلوص الواحش ونظافتهم ويقال لحواري الناصر قال النبي عليه السلام للزبير بن عدي وحواري من امة وقيل لحواري القصار بلغة البسط وكان اصحاب عيسى قضايرين حواريين التياب اي يبتضونها فغلب عليهم الاسم وصاروا كالعلم لهم ثم استعير لكل من تبع هذه نيته حق اتباعه ونصرته تشبيها باولئك والخلو فبضم الخاء جمع خلف بفتح الخاء وسكون اللام والخلف بالتسكين والتحريك من جاء من بعد الا انهم يقولون هو خلف سؤ من ابيه بالتسكين وخلف صدق وصالح من ابيه بالتحريك اذا قام مقامه يريدون الفرق بينهما قال الاخفش مما سواهم من خربت ومن يكن فيهما جميعا اذا اضاف والخلف بالتحريك يجمع على اخلاف نقول خلفت واسلاف والتسكين على خلوف كما نقول عدك

وعدوك والمعنى ان لكل نبي اصحابا مختارين صديقين يعملون بفعله وقوله ولا يخالفونه
ثم ذهب اولئك الاصحاب واتي بعدهم قوم سوء واصحاب شر وفساد لا خير فيهم ولا خلاق
لهم في امر الدنيا نيت فزجأهم اي حاربهم وادامهم ومن جأهم بقلبه اي من حاربهم
بقلبه يعني من اكرهم بقلبه قوله ليس واداك من الايمان حجة خردل معناه ان ادفت
مراتب اهل الايمان ان لا يستحسن المعاصي ويكرهها بقلبه فان لم يفعل ذلك فقد خرج
عن دائرة الايمان ودخل فيمن استحل غارم الله واعتقد بطلان احكامه **قوله** ليس واداك
ذلك اي غير ذلك وذلك اشارة الى الجهاد بالقلب يعني من لم يكرهم بالقلب بعد العجز عن
جهادهم بيده ولسانه فلم يكن فيه حجة خردل من الايمان **قوله** وقال لا يزال من امتي
قائمة بامر الحديث المراد بالامة هيئنا اممة الاجابة وبالامر الاول الشريعة والدين
قيل الجهاد وبالقيام المحافظة والمواظبة عليه وبالامر الثاني القيمة **قوله** لا يزال
طائفة من امتي والطائفة هيئنا اممة المجتهدون في الاحكام الشريعة والعقائد الدينية
والمرابطون في سبيل الله والجهاد واولاها دينه **قوله** ظاهر من اني غالبين خبر لا يزال
قوله من دعا الى هدى اي من دعا احدا الى هدى اي الى حق كان لذلك الداعي من الاجر مثل
اجر من تبع الهدى ولا ينقص ذلك اي حصول اجر الداعي وهو مثل اجر من تبعه من اجور
من تبعوا الهدى شيئا لا خلافا حتى الاجر والضمير الفاعل المستتر في تبعه يعود الى من في
من تبعه وكذا الضمير في اجورهم وانما افرد الاول باعتبار لفظ من وجمع الثاني باعتبار معنى
من لان معناه جمع **قوله** بدا الاسلام غريبا اي ظهر الاسلام في بدو ومن لقلته وعنف وجوه
كالغريب المنقطع عن اخوانه المعوز لا لا فيه وسيكون في آخر الامر كذلك فطوبى للغيا المتكبر
بجمله والمتشبهين بذيله في ذلك الغرض غريبا في قوله بدا غريبا حال قوله ان الايمان لا يزال
الى المدينة يعني ان الايمان لينضم ويبلغ اليها لانه لم يعز في سائر المواضع كما تلحق الحجة الى
ثبتهما حين قصدها احد قال اززت الحجة الى حجرها اذا رجعت على ذنبها القهقري تارز
ارزا اواروزا واروزا في التشبيه اشارة الى ان انصواءه ورجوعه الى المدينة بلا عوج
كالحجة اذا انصوت الى حجرها فانها تنساب فيه بلا عوج قيل هذا في زمان النبي
عليه السلام لاجتماع الصحابة فيها في ذلك الوقت وكلمة اللام تشير الى ذلك وقيل
كان هذا زمان الردة في خلافة الصديق رضي الله عنه **قوله** اني نبي الله عليه السلام فويل

له لستم عينك الحديث أتى بضم الهنة وكسر التاء وفتح الياء يقال أتى زيدا أي أخذ إلى زيد
ومعناه ههنا أتى ملكا إلى نبي الله عليه السلام وقال له لستم عينك أي عن غير ما أقوله ولا
ينظر عينك إلى شيء ولا تجز في قلبك شيئا غير ما أذكره يعني كز حاضر حضورا ناقلا بينهم
هذا المثل الذي ذكره لك قال أي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل إلى أي
قال ذلك الملك إلى قوله سيد مبتدأ وخبر بني دارا والمبتدأ ههنا نكرة لأنه أخبر عنه
بالجملة الفعلية **قوله** لا يفتن أحدكم متكيا الحديث الالقاء الوجدان أي لا جد في
الاركية المحلة وهي السرير المزين بالحلل والاثواب للعروس وجمعها أرايك يريد بقوله
متكيا على أركيته التكرية والسلطنة أراد بهذه الصفة أصحاب الترقية والدعة الذين لم يزلوا
وقعدوا عن طلب العلم **قوله** من أمرى بيان الأمر وما أمرت به بذلك من أمرى قوله فيقول
عطف على قوله يأتيه قوله لا أدري أي فيقول لك لا أحد لا أدري أمر الرسول عليه السلام
فما أمر به أو نهي عنه ولا أتبع غير القرآن فإوجدنا في القرآن ابتغاه يعني لا يجوز لأحد أن يعرض
عن إحداهما ولا يرفع الرأس بها ولا يعمل بها لأنه من لم يقبل قوله لم يقبل القرآن لأن الله
تعالى قال **وما أتاكم الرسول فخذوه وما ينهيكم عنه فانتهوا** **قوله** إلا أني أوتيت القرآن
ومثله معه الحديث إلا ههنا حرف التنبيه وهي مؤلفه من حرفي الاستفهام والتثنية أعطا النبي
عليه السلام ما بعد ذلك لأن الهمة لا تكاد تدخل على الفهم أفادت تحقيق الثبوت
ولكونها بهذه المثابة لا يكاد يقع ما بعد إلا ما كانت مصدرة بما يصدر به جواب القسم
قوله ومثله معه معناه أحكاما ومواعظ وأمثالا تماثل القرآن في كونها واجبة القبول أو
في المقدار ووجه التوفيق بينه وبين حديث العرائض سرارية أنها مثل القرآن وأكثر على المعنى
الأول ظاهر إذا لا منافاة بينهما لأنه أراد بالتماثلة ههنا كونها واجبة القبول وأراد بالتماثلة
في حديث العرائض في القدر وأما على المعنى الثاني فأنه يجوز أن يكون مثلاً صار أكثر
فقال وأكثر والمعنى بل أكثر **قوله** الأيو شئت رجلك شبعان إلا ههنا حرف تنبيه أي لا يفتن
يقول كذا وكذا وإنما وصفه بالشبعان لأن الحمل له على هذا القول أما البلادة وسؤالهم
ومن أسبابه الشبع وشدة الطعام وكثرة الأكل وأما البطور والحكمة ومن موجباته التسليم والغور
بالمال والجاه والشبع يكنى به عن ذلك وعلى أركيته متعلق بمحذوف وأما حال أي
ثبت وانكأ أو ثابسا أو متكيا عليها والمعنى سيكون رجلك معرض عن إحداهما ويقول لا يصحابه عليكم

بهذا القرآن وأعملوا به ولا تعملوا بغيره وهذا ضلال وإضلال لأن ترك أمر الرسول كترك الله
قوله وإن ما حرم رسول الله ليس مقولا لقوله يقول بك هو كلام مستأنف ينفى تخصيص الأخذ
في الأحكام الشرعية بالقرآن يعني أن ما حرمه رسول الله وليس في تحريمه كما حرمه الله تعالى
لأنه إنما يحرمه بأمر تعالى **قوله** إلا لا يحل لي قوله بمثل قراءة بيان لما حرمه رسول الله وليس في
القرآن ولهذا فضله عما قبله **قوله** ولا كل ذي ناب الناب السِّن يعني لا يحل كل سبع يصيد ويتقوى
بسنه في الاصطيار كالأسد والذئب والفهد وغيره من السبع المذكور ولا لقطعة معاهد اللقطة
ما يلقط قماضع من شخص يسقط أو غفلة والمعاهد الكافر الذي جرى بينه وبين المسلمين
عهدا أي لا يحل ما ضاع من المعاهد للقطعة إلا بعد تعريفه سنة **قوله** إلا أن يستغنى عنها صاحبها
لأنه لا يكون تلك اللقطة شيئا حقيقيا لا يلتفت إليه صاحبه ولا يطلبه كالتواة وقشور الرما
وخوهم من مساك وعصا **قوله** فعليه من يقرء يقال قرئت الضيف قرى بالكسر والقصر
وقرأ بالفتح والمداد أحسنت إليه أي من ترك يقوم من أصل الذمة من سكان البوادي فعليه من
يضيفه إذا وضع عليهم الأمان ضيافة للمسلم الماز بهم ولا يجب على غيرهم أو كان في هذا السلام
ثم نسخ وجوب الضيافة وقيل هذا في حق المضطر فعلى هذا لا يكون هذا الحكم منسوخا **قوله** فله
أن يعفيهم يقال أعفبه بطاعته إذا جازاه يعني للضيف أن يأخذ من الذي ترك بهم بقدر ضيافته
بأي وجه يقدر قهرا أو خفية وإن الله لم يحل لكم من الإحلال يعني وإن ما أتاني الله وليس
في القرآن أن الله لم يحل لكم أن تدخلوا بيوت أهل الكتاب إلا بأذنهم والمراد بأهل الكتاب
ههنا أهل الذمة وهم الذين قبلوا الجزية ولا ضرب نسيانهم يحتمل أن يريد به الضرب المعروف
بالخشب أخذ الطعام أو غير منهن قهرا أو يحتمل أن يريد بالضرب المجامعة يعني لا تظنوا أن
نسأ أهل الذمة محلات لكم كنساء أهل الحرب **قوله** إذا أعطوكم الذي عليهم يعني إذا أعطوكم
الجزية لا يحل لكم أن تدخلوا بيوتهم ولا يحل لكم ضرب نسيانهم ولا أكل ثمارهم **قوله** موعظة
بليغة يعني بالغ فيها بالإنذار والتحذير والبلاغة هي بلوغ المتكلم في تادية المعنى حدالة الاختصار
بنوفاة خواص التراكيب حقا وإيراد أنواع التشبيه والمجاز والكناية على وجهها **قوله** درفت منها
العوز أي جرى الذم من عيون الحاضرين من خوف تلك الموعظة وذلك لاستيلاء سلطان الخشية
على القلوب وتأثير الرقة فيها وجلت أي خافت قوله موعظة مودع بإضافة موعظة إلى
مودع وهو اسم فاعل من التوديع أي كأنك تودعنا **قوله** بتقوى الله أي مخافة الله والجدد

من عصيانه والتمتع والطاعة اى وصيكم بسمع الايمة وطاعتهم وان كان عبدا حبشيا لا يجوز
ان يكون الخليفة عبدا ولكن المراد بالعبد ههنا من جعله الخليفة حاكما على قوم في كل بلد يعينه
افبلوا قول الخليفة ونوابه واطيعوهم وان كان من جعله الخليفة والياء عليكم عبدا حبشيا او
فيل يجوز ان يكون ذلك مبالغة في الخوف على طاعة الحكام وقيل ذكر على طريق ضرب المثل
فان المثل قد يضرب في الشيء بما لا يكاد يبع في الوجود لانه قد ثبت عنه عليه السلام انه قال لا يمة من قريش
قوله اخلافا كثيرا اشارة الى ظهور البدع والاهواء **قوله** وستة خلفاء الراشدين هم الخلفاء
الاربعة لانه قال في حديث آخر الخلافة بعدى ثلثون وقتا انتهت الثلثون بخلافة علي رضي الله
عنه وليس معنى هذا القول انتفاء الخلافة عن غيرهم لانه عليه السلام قال يكون في امتي اثنا
عشر خليفة وانما المراد تفخيهم امرهم وتصويب واستقامة الاحوال ولهذا وصفهم بالراشدين وهم
الذين اتوا راشدين في مقاصدهم الصحيحة وهذا الى الاقوم والاصح في افعالهم واقوالهم وانما
سنتهم في مقابلة سنته لعلهم لا يخطئون سنته مما يستخرجون منها بالاجتهاد قال القاضي
ناضر الدين الشيرازي رحمه الله هم الخلفاء الاربعة ومن سائر سيرهم وائمة الاسلام المجتهدين
في الاحكام فانهم خلفاء الرسول عليه السلام في اجبا الحق واعلاء الدين وارشاد الخلق الى طريق
المستقيم **قوله** تمسكوا بها اي الستة وعضوا عليها بالنواجذ عضوا امر مخاطبين من عرض اذ اخذ
شيئا بالسنن والضمير في عليها راجع الى الستة التواجد جمع ناجذ قيل وهو الضاحك من الانسان
وقيل التاب قيل هو اسم السن ومما مراد فان وقيل آخر الانسان والاكثر عليه وللانسان
اربعة نواجذ واعلم ان جملة انسان الانسان اثنتان وثلثون شأنا منها الشايات وهي اربع اثنتان
من فوق واثنتان من اسفل وهي ايل ما يبدو للناظر في مقدم الفم ثم الرماحيات على جانبي
الشايات اثنتان من جانب واثنتان من جانب آخر واحدة من فوق وواحدة من اسفل ثم الاثاب
على جانبي الرماحيات وهي اربع من كل جانب اثنتان واحدة من فوق وواحدة من اسفل ثم الاضراس
وهي عشرون ضرسا من كل جانب عشرة منها الضواحيات وهي اربع من الجانبين ثم الطواحين اثنا عشر
ظاهرا من الجانبين ثم التواجد وهي الاواخر من كل جانب اثنتان واحدة من على الفم واخرى من اسفله
ويقال لها اضراس الحكم لانها تفتت بعد البلوغ وكما للفقير ويقال لها بالفارسية دندان خرد والمراد
من هذا اللفظ ههنا شدة ملازمة السنة لان من راد ان ياخذ شيئا اخذ شديدا ياخذ باسنانه
واراد بمحدثات الامور ما احدث على خلاف اصل من اصول الدين فاما ما كان مردودا الى اصل

من عباد الله في الدنيا والآخرة
من عباد الله في الدنيا والآخرة
من عباد الله في الدنيا والآخرة

من اصول الدين فليس ضلالة وقد مر معنى البدعة **قوله** خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
خطا ثم قال هذا سبيل الله الحديث سبيل الله هو الراي القويم والضرط المستقيم وهما الاعتقاد الحق
والعمل الصالح وذلك لا يتعد درجاؤه ولا يختلف جهاته لكن له درجات ومنزلات يقطعها السالك
بعلمه وعمله فمن زلت قدمه وانحرفت عن احد هذه المنازل فقد ضل سواء السبيل ولا يزال في الضلال
الا ان يتداركه الله بفضل له فيلهم انه ليس على الطريق وانه لو استمر على ما هو عليه افضى به الى الهلاك
وهو الثوبة فينكص على عقبيه حتى يلحق بالمقام الذي انحرف عنه وهو الانابة ثم ياخذ منها في سلوكه وهو
التداد **قوله** وقران هذا صراط مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل اي ولا تتبعوا السبل ففترق
بكم عن سبيل مستقيما منصوب على افعال ولا تتبعوا السبل التي هي غير صراط المستقيم ففترق بكم الماء للتعدية
يعني فترقكم وتبعدكم عن سبيله اي عن سبيل الله **قوله** لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت
به يجوز ان يحمل النفي المذكور على الحال كقوله عليه السلام لا يؤمن احدكم حتى يامن بحاجب هواه فمعناه
انه لا يستكمل درجات اهل الايمان حتى يخالف هواه في اتباع الشرع ويجعله تابعا لما جئت من الحق ولو
قيل معناه ان يوافق الهوى على اتباع الشرع موافقة على الوفاء فيستمر على الشرع من غير كراهية في النفس
ويذهب عنه كلفة التكليف وذلك من تجلي ذهاب صدوراتها وتخليها بالصفات النورية واثباتها
بالقوى الروحية وحيات وهو معنى ارتفاع التكليف عن العبد فله وجه لكنها حالة نادرة عطرة ومن الله
المعونة في تيسير كل عسير ويجوز ان يحمل على نفي اصل الايمان فمعناه انه لا يؤمن احدكم حتى يعتقد بخلافة
هواه لما جئت به من الحق فانه اذا اعتقد ذلك بالفرضية على نفسه فقد جعل هواه تبعا للشرع وان لم يستقيم
في المعاملة به **قوله** من ابتدع بدعة ضلالة فيلحقه الى ان البدعة نوعان بدعة حسنة مثل المنارة فانها
لم تكن في زمن النبي عليه السلام وبدعة سوء كالبناء على القبور وتخصيصها **قوله** لا يرضاه الله ورسوله
بيان لبدعة الضلالة لئلا يفتت بها محذورة وهوى والجملة صفة لها **قوله** ليارز الى الحجاز والحجاز مكة و
المدينة وما ينضاف اليهما سميت به لانها جرت بين نجد وغور **قوله** وليعتقلن اي وليستغفن به ويتخذ منه
معتلا اي يلجأ كما يتخذ الاروثة من راس الجمل ويبيد الانبياء من الوعول من العفك وهو المنع وبني العقل
عقلا لانه منع صاحبه عن تعاطي ما لا يليق به وعلله عليه ضرب المثل بالاروثة دون العقل لانهما اقدرا على
التمكن ما نوع من الجبال يعني اذا ضعف الدين وغلب الكفار على المسلمين يفر الذين من البلاد الى الحجاز و
الصواب ان راوى هذا الحديث كثير من عبد الله بن عمرو بن عوف عن جده فان ملحة بجاهلي لم يدرك
النبي عليه السلام **قوله** لياين على امتي كما آتى على نبي اسرائيل الكافي في كاسمية بمعنى المثل على الباتين

لا ينفك

وَقِيلَ بظلمه وَقِيلَ بغيره يعني لا يوصل الى احضار **قوله** ان هذا اليوم لكثير في الناس اليوم
ظرف خبرنا ان هذا الذي تذكره يعني ان هذا الشخص الذي نصفه كثير محمد الله في زماننا يحمل
ان الرجل قال هذا القول حمد الله تعالى وتحدثا بنعمته على هذه الامة حيث كثرت فيهم من
الموصوفين بالوصف الذي ذكره النبي عليه السلام ثم قال النبي عليه السلام وسكون
في قرون بعدى لي علم المخاطبات ذلك غير مختص بالقرن الاول والقرن جمع قرن بالفتح
وسكون الراء وهو ههنا اصل عصر **قوله** وانكم في زمان الحديث انما اورد هذا الحديث
في باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر يعني انكم ايها الصحابة في زمان الامر وعثرة
الاسلام وتجاهلوني وتسمعون كلامي وتشاهدون مجرى فلو تركتم شيئا مما امرت به
يكون فيكم عظماء لانه لا مانع لكم بتركه عن التقصير اما في زمان يضعف الاسلام
فيه ويكثر الظالمون والفساق ولا يقدر الصالحون على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
وفعلوا ما قدروا وفجوا وخرجوا عن الامر ويكون لهم بذلك درجة عظيمة **قوله** عشر ما امر
به اي من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر **قوله** ما ضل قوم بعد هدى الحديث الجدل الخصومة
المراد بهذا الجدل العناد وعن المراء والتعصب لترويج مذاهبهم وانشاء بينهم من غير ان يكون لهم
نصرة على ما هو الحق وذلك محرم اما المناظرة لاظهار الحق واستكشاف الحال وليست اعلام
ما ليس معلوما عنده او تعليم غيره مما هو عنده او تعليم غيره مما عنده ففرض على الكفاية خارج
عما يظن به من الحديث المذكور وقيل المراد كل قوم ضلوا عن الهدى ووقعوا في الكفر انما ضلوا
بعد ان طفقوا بالخصومة بالباطل مع بينهم وطلبوا منه المجازات للعناد والجور **قوله** ما ضرب
لك الاجل لا يعني ما ضربوا هذا المثل لك يا محمد وهو قولهم الهتاجيرام هو اراد بالالهة ههنا
بين الملائكة خيرام عيسى فنعبد الملائكة يعنوز الملائكة خير من عيسى فاذا عبد النصارى عيسى
فنعبد الملائكة فقال النبي محمد صلى الله عليه وسلم ما قالوا هذا القول عن دليل ووطان
ولم يسألوا هذا السؤال لطلب الحق بل لمخاصمتك وايدائك بالباطل الخصم بالفتح وكسر الصاد
كثير الخصومة **قوله** لا تشددوا على انفسكم اي لا تحملوا المشقة العظيمة على انفسكم في الطاعات كصوم
الذهر وقيام الليل كله ولا اعتزال عن النساء كيلا تضعفوا وجيئذ يفوت عنكم بعض
الفرائض والسنن المؤكدة وقضاء الحقوق **قوله** فان قومنا تشددوا على انفسهم يعني بني اسرائيل
حين امرهم الله تعالى بدخ بقرة فسالوا عن لونها فصارتا وغير ذلك من صفاتها فشدد الله عليهم

كما في القرآن **قوله** فلذلك بقاياهم اشارة الى موث تفسيرها بقاياهم يعني بقيت جماعة من بني اسرائيل
يشددون على انفسهم يفعلون ما امرهم الله من اقامتهم على رؤس الجبال ومهاجرة الناس
في الصوامع جمع صومعة وهي موضع عبادة الرهبان وهو جمع الراهب وهو عابد للتصاوي القيار
جمع دبر الرهبانية يطلق على عبادة الرهبان وهي ما يفعلونها من بقاء انفسهم من ترك التلذذ
بالاطعمة وترك التزوج وترك مخالطة الناس والتوطن على رؤس الجبال والمواضع البعيدة من
المراتب مشتقة من الرهبة وهي الخوف والمبالغة في العبادة **قوله** رهبانية ابتدعوها
ما كتبنا ولا عليهم رهبانية منصوب بفعل محذوف تفسيره ابتدعوها والرهبانة من الرهبة وهي
الخوف والمبالغة في العبادة **قوله** على خمسة اوجه وروى وجوه حلال اي بعضه بين الحلال
مثل كلوا من طيبات ما رزقناكم وحرام اي بعضه بين الحرام نحو حرمت عليه تنزله
اي ظاهر صوابه مثل اصول العادات وفروعها وامرين غثة اي ضلالة مكتوبة غير دين الاسلام
كتاب العلم ولواية فان قيل لم قال بيه ولم
يقول ولو حديثا قلنا اما لثقة اهتمامه بنقل الايات لانها هي الباقية من بين سائر المجازات
ولان حاجتها الى الضبط والنقل امر اذ لا مندوحة طعن تواتر الفاظها وما لللدلالة على
تاكدا لامر بتبليغ الحديث فان الايات مع اشتغالها وكثرة حملتها وتكفل الله تعالى
بحفظها عن الضياع والتحريف حيث قال انما نحن نزلنا الذكر وانما له الحافظون وقد قام بحفظه
امة بعد امة واجبة التبليغ فكيف بالاحاديث فانها قليلة الرواة وقابلة للاختفاء والتغيير
قوله وحدوا عن بني اسرائيل قيل المراد ههنا ان يتحدثوا بقبصص بني اسرائيل من حديث
عوج بن عمرو وقتل بني اسرائيل انفسهم وتوهم عن عبادة الجمل وغير ذلك من حكاياتهم وقصصهم
لان في ذلك لعبرة وموعظة لا ولي الا لالباب فاما ما نهاهم عنه في الحديث المنقذ فما
اراد المسلمون كنبته من احكام التولية وشرعة موسى لان جميع الشرايع والاديان والكتب
قد صارت منسوخة بدني نبينا صلى الله عليه وسلم **قوله** ولا حرج ليس على معنى اباحة الكذب
على بني اسرائيل بل يحتمل ان القوم لما سمعوا قول النبي عليه السلام امتهوكوا انتهم وما
يجري مجراه تخرجوا عن الحديث عن بني اسرائيل فخصهم في الحديث عنهم ويحتمل ان يكون معناه
الرخصة في الحديث عنهم على معنى الابلاغ من غير ان يقع ذلك بنقل الاسناد لانه امر قد عذر في
اجتارهم لطول المدة وفوق الفترة وفيه اجاب التحرز عن الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم

قوله ولا حرج ليس على معنى اباحة الكذب
على بني اسرائيل بل يحتمل ان القوم لما سمعوا قول النبي عليه السلام امتهوكوا انتهم وما
يجري مجراه تخرجوا عن الحديث عن بني اسرائيل فخصهم في الحديث عنهم ويحتمل ان يكون معناه
الرخصة في الحديث عنهم على معنى الابلاغ من غير ان يقع ذلك بنقل الاسناد لانه امر قد عذر في
اجتارهم لطول المدة وفوق الفترة وفيه اجاب التحرز عن الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم

بان لا يحدث عنه الا بما يقع عنده بنقل الاسناد والتثبت فيه **قوله** متعمدا في قوله من كذب
 على متعمدا زيادة في بيان الكذب على وجه التاكيد **قوله** فليتوا بقا الدار اي نزلها وقيل اي اخذها
 مسكنا واصلا للثوب وهو مساواة الاجزاء في المكان يقال هم بواء اي كافا مساوون **قوله** روى انه كذب
 روى يري بضم الياء وفتح الراء بمعنى يظن ويفهم من الراي اي يعلم وانما ساءه كاذبا لانه معين للفكر
 ومشاركه بسبب نشره واشاعته فاشترك معه في الوزر **قوله** يفقهه في الدين الفقه قيل هو
 التوصل الى علم غايته علم شاهد ويستحق العلم باحكام الشريعة فقها ومعناه يجعله عالما باحكام الشريعة
 تقفا اذا بصير في فصيحه قلبه ينبوع العلم يستخرج بهما المعاني الكثيرة من اللفظ الموجز **قوله** وانما
 انا قاصم يعني انما انا محدث واخبر بما يوحى الى من القرآن وغيره من احكام الدين وافهمه عليكم على
 السواء ولا افضلكم بعضكم على بعض في الاجار والله يعطي الفهم الذي يتدى به الى خفيات العلوم
 في كلمات الكتاب والسنة فبعضكم يستمع ما اقول ويحفظه ولا ينساه وبعضكم تحفظه ولكن ينساه
 وبعضكم تفهم من الفاظي معاني كثيرة وبعضكم لا تفهم الا الظاهر وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وراويه
 معبد الحق وهو اول من تكلم في القدر بالبصرة **قوله** الناس معادن كعادن اللذهب والفضة
 الحديث المعدن المستقر والمستوطن من عدت البلاد اذا توطنته كانت المعادن لا يحصل منها
 شيء يعابها ومنها ما يحصل لكثرة ثمرتها شي يسير ومنها ما هو بكثر ذلك ومنها ما يظهر فيه بمخازن ملوثة
 من الذهب لا يبرز من الناس من لا يسعى فلا يفقه ومنهم من يحصل له علم قليل يسعي واجتهاد طويل
 ومنهم من امن بالعكس ومنهم من يفسر عليه من حيث لا يحتسب بلا شوق وطلب معالم كثيرة وينكشف
 له المغيبات ولم يتقنه وبين القدير حجاب الناس شيئا ونور فيما ذكر تفاوت المعادن فيما مر
 ولما دخلوا في دين الله وفتحوا فيه كان ذلك من اتم المآثر واعظم موجبات التيجان يعزز
 به كل معلوك من ابناء الناس حتى فاقوا ساير اقاربه في الجاهلية من ذوى المآثر **قوله** خيارهم
 في الجاهلية خيارهم يعني من كان له شرف على غيره قبل الاسلام فلكذلك يكون له شرف عليه
 في الاسلام اذا كان مساويا له او ازيدا عليه في الاسلام والفقه في الدين والا فالشرف واللك
 الغير اذا فقه في الدين **قوله** لا حسد الا في اثنين روى في اثنين اي في نفسيين وقيل في خصلتين
 ويروى في اثنين مذكر او رجل مجرور بدلالة الحسد ان يتقوا لهما احدا وانتقاله اليه وهذا لا يجوز
 في الشرع والحسد ههنا بمعنى الغبطة وهي ان يتقوا احد حصول مثل ما يري لشخص من النعم لم من غير
 ان يتقوا والهامنه وهذا جائز في الشرع **قوله** على ملكه يفهمين اي على انفاقه **قوله** انقطع عنه

وكان من الظلام امر
 معناه خبر عفيف
 ان العبد يمان بركه من النار
 ٣

عملا الا من ثلثة الحديث انقطع عنه عمله اي فائدة عمله لا تقطع عمله **قوله** الا من ثلثة
 اي الا من ثلثة اشياء وهذا استثناء مفرغ لما ثبت انه سبحانه وتعالى ثبت المكلف بكل فعل
 صالح يوقف وجوده بوجه على كسبه سواء فيه المباشرة والتسبب وكان ما يتجدد حالا فلا
 من منافع الوقف ويصل الى المستحقين من نتائج فعل الوقف استفادة المتعلم من مآثر
 المتقدمين في تصانيفهم يتوسط ارشادهم وصالحات اعمال الولد تبعاً لوجوده الذي هو سبب
 عن فعل الولد كان ثواب ذلك لاحقا بهم غير منقطع عنهم فان قيل قوله عليه السلام
 من سبق في الاسلام سنة حسنة فله اجره واجر من عمل بها الى يوم القيامة وقوله عليه السلام
 كل ميت يحتم على عمله الا المراط في سبيل الله فانه يقول عمله الى يوم القيامة يكاد يتخلل بهذا
 الحصريما الحديث الاخير فانه ينافيه اجيب بان السنة المسنونة من جملة العلم المستفاد
 به والذي ذكر عن المراط فانه عمله الذي قد تم في حياته فيموت به فيموت له الى يوم القيامة واما قوله
 كل ميت يحتم على عمله فانه ان الرجل اذا مات لا يزداد في ثواب ما عمل ولا ينقص منه شيء الا
 الغازي فان ثواب مراطته ينمو ويتضاعف لان الاستثناء اعني قوله الا المراط في سبيل
 الله فانه ينمو له عمله الى يوم القيامة يدل على ان معني كل ميت يحتم على عمله انه لا ينمو له عمله
 الى يوم القيامة فيجوز ان لا ينمو عمله ولا ينقطع ايضا فلا منافاة بينهما **قوله** من نفس
 عن مؤ من كربة يقال نفس اذا اذهب الحزن وفترحة من النفس وهو السعة يقال في نفس
 من امر اي في سعة الكربة بضم الكاف الحزن جمعه كربة بضم الكاف وفتح الراء ومن استراى
 من سهل على معسري فقير يعني من كان له دين مثلاً على فقير فساهله بان يمهله في وقت ادائه
 رينه الى وقت آخر يحصل له مال او يترك بعض دينه ومن ستر مسلما يعني من براه في فعل قبيح
 فيستر عليه ولا يفضحه او يكسو ثوبا ومن سلك طريقا يعني اذا ذهب طريقا يلتمس ارك
 يطلب فيه علما نكر العلم ليتناول انواع العلوم الدينية ويندرج فيه القليل والكثير سهل
 الله به الباء في به للتبعية والضم في يرجع الى سلوك الطريق المذكور يعني جعل الله ذهابه
 في طلب العلم سبيبا لوضوئه الى الجنة من غير تعب **قوله** ويتدارسون بينهم التدارس ان يقرأ
 بعض القوم مع بعض شيئا يعني يقرأ بعضهم القرآن ويسمع اي تعلم بعضهم بعضا ويحشون
 في معناه او في تصحيح الفاظه وحسن قرانه وذكر ههنا المنجد والمراد به جميع المواضع
قوله الا تزلت عليهم السكينة السكينة الشئ الذي يحصل به سكون والمراد ههنا حصول

وليس مما يدل على ان علم
 يزداد بغير غيره او لا يزداد

الذوق والشوق وصفاء قلبه بنور وذهاب الظلمة النفسانية من القلب وتزول الضياء
الرحمانية فيه وقيل السكنية اسم ملك ينزل قلب المؤمن ويأمره بالخير ويحرضه على الطاعة
ويوقع في قلبه الطمانينة والسكون على الطاعة **قوله** وغشيتهم الرحمة أي أتمت الرحمة يقال
غشيت إذا أتته من الغشيان بالكسلايان وقيل إذا جاءته من جانب الغلو وقيل غشيت
إذا غطاه يعني ينزل عليهم رحمة الله وبركته **قوله** وحقت بهم الملائكة أي خاطبت يعني
يقف الملائكة حولهم يحفظونهم من الآفات ويصافحونهم ويؤزرونهم وذكرهم الله فيمن
عنده أي عند الله والمراد من عنده الملائكة الأعلى والطبقة الأولى من الملائكة ويقول الله
لم نظروا إلى عبيدي يذكروني ويفرأون كلامي **قوله** ومن بطاء به علمه لم يشعرب نفسه من
الغبطية وهو ضد التبعيل والباء في التشديد أي من آخره وأسرع به أي عجله يعني من آخره علمه على الله
لم يجعله إلى الله نسبة يريد التقرب إلى الله لا يحصل بالنسبة كثرة الأفاعيل والعشائر بل بالعمل
الصالح فمن لم يتقرب إلى الله بالعمل الصالح لا يقرب إليه علق نسبة **قوله** يفضي عليه يوم
القيامة أي يحكم عليه فيقال يوم القيامة عن فعاله ويجازى استشهد على بناء الجمول أي قيل في
سبيل الله وقيل معناه حضر يوم القيامة واتي به للحساب فعرفه الضمير المستتر في راجع إلى الله
والضمير المفعول إلى الرجل يعني أعلم الله وذكره ما أنعم عليه من أنواع النعم فعرفها أي عرف ذلك
الرجل تلك النعم **قوله** قائل فيك أي لا جارك حتى استشهدت أي قلت في سبيلك **قوله** جرى
أي شجاع **قوله** فقد قيل الضمير في قيل رجع إلى رجل جرى أي فقد قال الناس إنك رجل جرى
يعني فقد قال الناس ما طلبت بالمقابلة وهو مدح وإظهار صيتك وشجاعتك فقد حصل لك غرضك
في الدنيا فليس لك ثواب غير ذلك **قوله** ثم أمر به على بناء الجمول أي قيل لخزنة النار ليلقوه في
النار فيجلى أي جذب وجرح **قوله** ورجل تسخ الله عليه أي كثر الله ماله ووسع رزقه من
اصناف المال **قوله** إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد يريد أن الله لا يقبض العلم
بانتزاعه من العباد بل يقبضه بقبض العلماء والتقى الداخل على يقبض انتما هو بالحقيقة داخل
على الانتزاع أي أن الله يقبض العلم بانتزاعه من العباد وهو نفي للقبض بالحقيقة لكن الظاهر
المخصوص انتزاعاً مفعول مطلق مقدم على فعله أن قلنا يجوز تقديمه عليه وإن لم يخرج تقديمه
عليه لكونه مؤكداً رتبة التأخير والمؤكد لا يجوز تقديمه على المؤكد لأنه كالتابع له فيكون أمراً
منصوفاً بفعل محذوف فيفسر ما بعده وأما مفعول لا لقوله لا يقبض **قوله** يتحولنا التحول

من الجنب من الجانب

قلت

التعبد وحسن الرعاية من حال تحول خولا وتعبد ويري يتحقق شأوه والتعبد أيضاً يروي
يتحول بالحاء المهملة وهو تفقد الحال **قوله** النامة بالمذاملالة يعني كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يعظنا متواليًا كيلا نمل فلا يثقل كلامه في قلوبنا عند ملالنا بل يعظنا بواحدة
يوم ووقاد وز وقت **قوله** فسلم عليهم سلم عليهم ثلاثا يعني إذا أتى رسول الله باب أحد أو جمعا
سلم عليهم ثلاثا إذا لم يردن مرة أو مرتين ثم يصرف كما جاء في حديث الاستئذان وقيل سلم عليهم الاستئذان
فإذا أذنوا له ودخل عليهم ثانية للتحية وإذا قام وخرج من عندهم سلم عليهم الثالثة للوداع وهذه التسليمات
الثلاث سنة لكل أحد إلى شخص أو قوما **قوله** علي ابن آدم الأول أراد به قابيل قاتل أخاه هابيل وهو
أول قاتل في العالم والأول صفة للابن وهذا يدعي أن قابيل أول ولد من آدم **قوله** كفك من ذمها
الكفل النصيب الضمير في ذمها راجع إلى نفس يعني كل قاتل باطل يجرى بعد قابيل في الفتنة الضمير يكون لقابيل
نصيب من ذلك لأنه وهذا الحديث نظير قوله ومن سن سنة سيئة إلى آخر الحديث **قوله** سلك الله
به الضمير في به راجع إلى من في من سلك البناء فيه للتعدية أي أذهب الله بطرق من طرق الجنة **قوله**
لتضع اجنتها قيل معناه أنها تواضع لطالب العلم نوقير العلم لقوله تعالى واخفظ لها جناح الذل
من الرحمة أي تواضع لها وقيل معني وضع الجناح هو الكف عن الطيران والتزول للذكر كما ذكر في
حديث آخر أنه نزلت عليهم السكينة وحقت بهم الملائكة وقيل معناه بسط الجناح وفرشها طالب
العلم لينجلي عليها حيث يقصده من البلاد في طلب العلم وقيل المعونة وتيسير الشيء في طلبه **قوله** ليس يغفر
له من في السموات لأنهم عرفوا تعذيبه وعظموا بفضله وأهل الأرض لأن بقاؤهم وأصل أحيهم
يؤوب برايه وفوائده ولذلك قيل ما من شيء من الموجودات جتيا فيتها إلا وله مصلحة متعلقة بالعلم
وأما خص الحيتان بالذكر للإيماء إلى أن العلم ما فلهذا استغفر للعالم المسبب له من بقاؤه مختص به
قال الله تعالى أنزل من السماء ماء فالت أودية يندرج قال ابن عباس رضي الله عنهما الماء العلم والأودية
القلوب **قوله** فضل العالم على العابد فضل القميلة البدر على سائر الكواكب ولما كانت العبادة كمالات
ونورا يلزم ذات العابد ولا يتخطاه فتشابه نور الكواكب فالعلم كالأوج للعالم في نفسه شرفا وفضلا
وينعدي منه إلى غيره فيستضي بنوره ويكمل واسطة لكنه كالنور للعالم من ذاته بل نور تليقاه من النبي
عليه السلام فلذلك شبهته بالفرقان نور منلقى من نور الشمس **قوله** لم يورثوا من التورث أي لم
يعطوا بالارث دينارا ولا درهما فوله عطف على ما قبله من أن العلم من الأنبياء يكون
حظا أكثر من حظ الذي أخذه من غيره وأخذ المال **قوله** إن الناس لكم تبع الخطاب للتحية أي

سلم

ليبلغهم

يتبعونكم في افعالكم واقوالكم لانكم اخذتم افعالي واقوالى **قوله** فاستوصوا بهم خيرا يقال اشقوا
زيدا بمعروضا الى طلبت من زيد ان يفعل بمعروضا والباء فيهم للتصدية ومعنى **قوله** فاستوصوا
بهم اي مروه بالخير وعظوم خيرا وعلوم الخير واراد بالخير هنا علم الدين وما به نجاه الذين **قوله** الكلمة
الحكمة ضالة الحكم وروى الكلمة الحكمة فيل المراد بالكلمة الحكمة المفيدة وبالحكم المتقن للمور والذكر
له غور في الامور قال مالك رضي الله عنه الحكمة الفقه في دين الله ضالته اي مطلق به يعني الحكيم يطلب
الحكمة فاذا وجدها فهو احق بها اي بالعلم بها واتباعها والمعنى ان كلمة الحكمة رتبها الله لمن ليس باهل
لها ثم رفعها الى اهلها فواحق بها من الذي قالها كالمضالة اذا وجدها صاحبها فانه احق بها من غيره
فكما ان صاحب المضالة لا ينظر الى خسارة من تفوقه بالكلمة الحكمة بل يأخذها منه قيل في هذا
الحديث دليل على انه يحل منع غير الحكم عن الحكمة فانها ليست بضالته ولا يجوز تسليم المضالة الى غير
صاحبها **قوله** طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة قال الامام التوريشي هو العلم الذي لا
يعذر العبد في الجهل به وقال القاضي الناصر الدين هو العلم الذي لا مندوحة للعبد من تعلمه لمعرفة
الصانع والعم بوحدياته ونوره رسوله وكيفية الصلوة فان تعلمه فرض من كلامه في المعنى واحد
قوله حسن تمت بفتح السين وسكون الهم الطرقة وهي اهل الخير يعني لا يكون المناق حسن الخلق
حسن الطريقة في الدين بل سبي الخلق لا مورا الذين وكذا لا يكون عالما بالعلوم الشرعية لانه لا
اعتقاد له بكون الشريعة حقا وحقيقة الفقه في الدين ما وقع في القلب ثم ظهر على اللسان فاذا
العلم او ردت الخشية والتقوى واما الذي يتدارس ابوابا منه ليغتر به فانه معزل عن الرتبة
العظمى لان الفقه حينئذ يتعلق بلسانه دون قلبه ولهذا قال علي رضي الله عنه ولكي اخشى علي
كل منافق علم اللسان **قوله** من خرج في طلب العلم فله اجر من خرج للجهاد مع الكفار حتى يرجع ووجه
مشابهة طلب العلم بالجهاد احياء للدين واذا لال الشيطان وانعاب للنفس وكسر الهوى واللذة كما كانت
هذه الاشياء في الجهاد **قوله** لما مضى اي من ذنوب الكفار ما يسترد الذنوب ويطلبها من كفر اذا استر
زواه عند الله بن يحرم بالفقه وسكون الخاء المعجمة وفتح الباء **قوله** من خير سمعة اي علم يسعه حتى يكون
متناه غايته ونهايته وهو ظرف خبر يكون في الجنة آمنة وتقديره حتى يكون الجنة متناه يعني يكون
المؤمن حريصا على طلب العلم ولا يشبع ولا يمل حتى يموت فاذا مات دخل الجنة **قوله** ثم كتمه اي
ستر الخيم اي ادخله في غمها من النار يعني من النار ستره عليه علمها ثم اخفاها ولم يعلمها السائل
جعل له يوم القيامة جلام من النار واعلم ان المسئلة التي يكون الام في ترك جوابها هي التي تحتاج اليها الناس

في امور دينه قال الخطابي هذا في العلم الذي يلزمه تعليمه اياه ويتعين فرضه عليه لمن راي يري
الاسلام يقول علموني الاسلام وكمن يري حديث عهد بالاسلام لا تحسن الصلوة وقد حضر وقتها
يقول علموني كيف صلى وكمن جاء مستفتيا في حلال او حرام يقول افتوني وارشدوني فانه يلزمه
في هذه الامور ان لا يمنعوا الجواب فمن فعل كان آثما مستحقا للعقوبة ومنهم من يقول علم الشهادة
قوله لجاري به العلماء المجازاة اي جري الانسان مع آخر لباريه اي يعارضه في جريه وقيل المجازاة
المفاخرة وجعل الرجل نفسه مثل غيره يعني لا يطلب العلم لله بل ليقول للعلماء انا عالم مثلكم وتكبر
تحصل نفسه رغبة **قوله** اولياري به التفهيم المجازاة المجازاة من المزية بالكسر وسكون الراء وهي
الشك فان كل واحد من المجاهدين يشك فيما يقول صاحبه او يشكك بما يورد على حجة او من المزية بالفتح
وسكون الراء وهو مخرج الحالب الضرع ليستنزل منه اللبن فان كلاما من المناظر ينسحب ما عند
صاحبه التفهيم جمع سفيه وهو خفيف العقل والمراد به من ليس له علم لان عقله ناقص مروج
بالنسبة الى عقل العالم يعني لجادل الجاهلين ويقول لهم انا عالم وانتم لستم بعالمين فانا خير منكم
اولي صرف وجوه الناس اليه يعني يطلب العلم لجرد الشهرة بين الناس ولا يتم بقولوا انهم
عالم ويرجع الناس اليه ويعظمونه **قوله** مما ينبغي به وجه الله من التبيين اي العلم الذي يطلب به
رضي الله ليصيب به غرضا بفتح الحاء اي بالالم يجد عرف الجنة العرف بفتح العين ويكون الدار بالجنة
يحتمل ان يريد التهديد والزجر عن الدنيا بعد الاخرة وايضا يوم القيامة يوم موصوف وذلك
من حين يحشر الناس الى ان ينتهيهم الامر الى الجنة او الى النار فالحديث يدل على ان هذا
الشخص لا يجد راحة الجنة في يوم القيامة فقط ولا يدل على عدم وجدانها في غير يومها ويزاد ذلك ان
الامين عن الفزع قال ابن عباس في النسخة الآخرة لقوله تعالى ففتح في الصور ففزع من في السموات
ومن في الارض وقيل حين يورى العبد الى النار وقيل حين يذبح الموت وينادي باهل
النار خلود فلا موت وقيل هو ان يطبق جهنم وذلك بعد ان يخرج الله منها من يريد ان يخرج
الاكبر المتلقين بالبشرى والرضوان وخاصة العلماء الذين لهم درجات الغلى اذا وردوا القيامة
يمتدنون برائحة الجنة تقوية لقلوبهم وابداهم ونسليتهم لهم واثباتهم وكوز اختطاطهم بذلك على
مقدار حالهم في المعرفة وعلو منزلتهم في العبودية والذي تعلم العلم ليتقن به الاعراض القانية وكان من
حقه ان لا يتعلم الا ابتغاء وجه الله كمن يومئذ صاحب الامراض الحادثة في تضاعيف الذراع المانعة عن
ادراك الروائح لا يجد راحة الجنة ولا يجد في اليها سبيلا من الامراض الكائنة في القلب الحقة بالقوى الالهية

هيلين

الراجح

وفي هذا الحديث سوى الوعيد لمن لم يكن له غرض صحيح في طلب العلم تنبيه على فائدة صحة المقاصد
وفساد ما حيث يترتب العلم الذي طلبه مكفرة للتوبك وسعاة للفلاح ومثيرة لرضي الرب هو الأخذ
ببند صاحبنا إذا زلت به القدم حيث له غرض صحيح في طلبه ويكون ولا على صاحبه فينقلب عليه
تلك القضايا إذا لم يكن له في طلبه قصد صحيح ويحتمل أن يزيد به أن لا يجد رايحها ولا يدخلها قبل
العذاب بل يعذب بقدر ذنبه في طلب الدنيا بما لا يخرج ثم يدخل الجنة **قوله** نظر الله امرأته
بفتح العين في الماضي وفتحها في الغابر نظرة إذا صار أحد أجمال وحسن الوجه من اثر النعمة وهذا اللفظ
يأتي لازماً ومتعدياً وهما متعد ورؤى نظر الله بشدة القضاة ومعناها واحد ومن شدة يريد
المبالغة والكثرة في المنفعة قال الخطابي معناه الدعاء له بالنضارة وهي النعمة والبركة وقيل ليس هنا
في حسن الوجه إنما معناه حسن الجاه والقدر في الخلق كما قال عليه السلام اطلبوا الحوائج إلى
حسن الوجوه يعني بها ذوى الوجوه من الناس وذوى الأقدار ووعاها وعى إذا حفظت عن حفظها
بقلمه والمراد بقوله ووعاها أي داوم على حفظها ولم ينسها وإذا ما أي وصلها إلى الناس **قوله**
ورب فقهه إلى من هو أفقه منه يعني قد يكون التلميذ أعلم بمعية الحديث والاحكام من الاستاذ
فتعلموا العلم ممن هو دونكم في العلم **قوله** ثلث لا يغفلن عن قلب مسلم روى بفتح الياء وكسر العين من
الغفل الكسر يقال غفل على صدره بالكسر إذا كان ذا حقد أي ثلث خصال المحقق علمها قلب مسلم يعني
لا يدخل في قلب مسلم شيء من الحقد يمنع عن هذه الخصال الثلاث ويروى لا يغفل عن ضم الياء وكسر العين
من الأغلال وهو الخيانة يعني لا يجوز قلب مسلم في هذه الخصال الثلاث والنفي في الحديث بمعنى
النفي يعني لا يتركها بل يأتي بها إحدى الخصال الثلاث يعني لا يغفل عن كل مسلم علمه الله لا للزينة
وتحصيل جاه أو مال والخصلة الثانية النصيحة للمسلمين ومعنى النصيحة إرادة الخير وإعلامه يعني
ليغف بعض المسلمين بعضاً ولتحت كل واحد من المسلمين للناس ملجأ لنفسه الخصلة الثالثة لزوم
جماعته أي جماعة المسلمين يعني لكن متفقاً مع المسلمين في الاعتقاد والعمل الصالح من صلوة
الجمعة والجماعة وغير ذلك مما عليه إجماع المسلمين **قوله** فان دعوتهم تحيط من رايهم إذا دار
حول شيء يعني فان دعوة المسلمين تدور من رايهم وتكون اتفاقهم وإجماعهم على الدين حراً
وحصانهم يحفظهم عن كيد الشيطان وعن الضلالة **قوله** فان دعوتهم لفظة فان للتعليل مثل
لفظة لان تقديره لا يغفلن قلب مسلم في لزوم جماعتهم ولا يقصرون أحد في لزوم جماعتهم لان دعوتهم
محيط من رايهم فلا ينبغي لأحد أن يجعل نفسه من رايهم وهذه الخصال الثلاث مما لا يجوز لأحد

يترك واحداً **قوله** اتقوا الحديث عنى يعني احذروا وخافوا رواية الحديث عنى فما لا تعلمون أنه حديث
لا تحدثوا عنى فحدثوا عنى ما علمتم أنه حديث **قوله** من قال في القرآن برأيه يعني من شرع في التفسير من
غير أن يكون له وقوف على لغة العرب ووجه استعمالها من الحقيقة والمجاز والمجاز والمفصل والغامض
والخاص وغير ذلك من وجوهها وعلم بأسباب نزول الآية والتأنيخ والمنسوخ منها وعرفان أحوال
الآية وتأويلاتهم وهو أن طابق الآية والمعنى فهو محطى لانه تكلم في القرآن من غير أن الشارح
ومن تكلم فيه من غير أن قد اخطأ وإن كان ما قاله مطابقاً قال بعضهم المراد هو الذي يفسر القرآن
بمراد نفسه مثل أن يفسر المشبه **الرحمن على العرش استوى** على معنى استقرار الله وثبوته على العرش
وكما فسره القدرى **ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك** على أن الخير من الله والشر
من الإنسان وغير ذلك ممن فسر القرآن على حسب اعتقاده الباطل وعله الفاسد قوله من قال في القرآن
هذا اللفظ يتناول التكلم في معنى القرآن وفي سبب نزوله وفي أحواله وفي لفظه **قوله** المراد في القرآن
كفر المراد بالمراد فيه التدارك وهو أن يروى تكذيب القرآن ببعضه بعضاً للقدح فيه ومن حق المناظر
في القرآن أن يجتهد في التوفيق بين آياته والجمع بين المخالفات ما أمكنه ما أمكنه فان القرآن يصدق
بعضه بعضاً فان شكل علمه شيء من ذلك ولم يثبت التوفيق فليعتقد أنه من مؤفقه ولكله إلى عالمه
وهو الله تعالى ورسوله كما قال الله تعالى **فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول** وقيل
المراد هنا الشك كقوله تعالى **فلا تأكل من ثمره** أي في شك يعني الشك في كون القرآن كلاماً لله
كفر وقيل معنى المراد في القرآن أن ينكر القرآن فإراءة من القرآن الشك فيقول هذه القراءة ليست
من القرآن فيكون منكر القرآن وهو كفر **قوله** يتدارون التنازع الاختلاف والدفع يعني
يختلفون في القرآن ويدفعون بعضهم بعضاً منه **قوله** بهذا أي بسبب التنازع متعلق بهلك
ضربوا كتاب الله بعضه بعضاً ضرب ههنا الخلط والضرب الضرب أيضاً يعني خلط اليهود التوراة
والتنصاري لا يخلط بعضه ببعض فاموا تكذيب بعضه ببعض ولم يميزوا بين الحكم والمثابة والتأنيخ
فكلموا في حكمها واحداً الأسألو أفتحهم وتشديد اللام ومعناه هلا يعني لم لا ألحق بكسر العين
وتشديد الياء التحريك في الكلام والمراد ههنا الجمل **قوله** على سبعة أحرف قيل أراد بها سبع لغات
مشهورة لها الفصاحة من لغات العرب وهي لغة قريش وهدية وهوازن واليمن بنو تميم ودور
وبنو الحارث وقيل هي القراءات التي اختارها الأئمة السبعة وهم عاصم وحمره والكسائي من
أهل الكوفة وابن كثير من مكة ونافع من المدينة وأبو عمرو من البصرة وابن عامر من الشام وليس معناه

انه في كل لفظ سبع قرات كما هو بعض لان اكثر الفاظ القرآن لا خلاف فيه بل قد يكون في لفظ قراءة
فقط وقد يكون قراتان نحو علمون بالياء والتاء وقد يكون ثلث قرات نحو الضارب بالصاد والسين
الحالين وبين الصاد والزاء وقد يكون اربع قرات نحو نزع بالنون وسكون العين والنون وكسر
العين من غير ياء بعدها والنون وكسر العين بعد ياء ساكنة وبالياء وسكون العين وقد يكون خمس
قرات نحو جبريل بكسر الجيم وسكون الباء وبالياء بعد الزاء وجبريل بوزن زينيل وجبريل بوزن
سلييل وجبريل بوزن جبريل بوزن جبريل وقد يكون ست قرات نحو تحموت
بفتح الحاء وتشديد الصاد وباختلاس فتح الحاء وتشديد الصاد وسكون الحاء وتشديد الصاد
وسكون الحاء وتخفيف الصاد وكسر الحاء وتشديد الصاد وكسر الياء وكسر الياء وتشديد
الصاد وقد يكون سبع قرات نحو فلا تقل لهما اف فانه قرى بالضم والفتح والكسرة وناو غير منقوب
وبالتكون وقيل اراد به اجناس الاختلافات التي يؤول اليها اختلاف القرات فان اختلافها
اما ان يكون في المفردات او المركبات والثاني كالقديم والناخير والاول اما ان يكون بوجود الكلمة
او بعدها او بتبدل الكلمة بغيرها او بتغيير هيئة او صورة وقيل اراد ان في القرآن ما هو مقروء على
سبعة اوجه لقوله تعالى **فلا تقل لهما اف** كما مر وقيل معناه انه نزل مشتملا على سبعة معان الامر
والتي والقصاص والمثاق والوعد والوعيد والقصاص والمثاق والوعد والوعيد **قوله** قال القاضي ناصر الدين اقول المعاني
التي سبعة هي العقائد والاحكام والاخلاق والقصاص والمثاق والوعد والوعيد **قوله** لك لانه
منها ظهر وبطن فيه ثلثة اقول احد لان ظاهرها ما ظهر من معانيها وبطنها ما خفي واحتاج الى
فكر وفهم تايم في استخراج معانيها وثانيها ان ظاهرها لفظها وبلاونها وبطنها معانيها وثالثها
ظهر قصصها وبطنها الاعتبار والاعتاظ بها **قوله** وكل حد مطلق الحد المنع والحد النهائية وهو
يمنع التجاوز عنه وهو منع التجاوز عنه والمطلق بتشديد الطاء وفتح اللام موضع الاطلاع والمراد
بالحد منها ما شرع الله تعالى لعباده ومنعهم ان يخالفوه ويجاوزوه من الحلال والحرام وغيرهما
قال القاضي ناصر الدين وكل حد وطرف من الظاهر والبطن مطلق اي مصعدا وموضع يطلع عليه
عليه بالترقية اليه فمطلق الظاهر تعلم العربية والتمرن فيها وتتبع ما يتوقف عليه معرفة
الظاهر من اسباب النزول والناسخ والمنسوخ وغير ذلك ومطلع الباطن تصفية النفس والرياضة
باداب الجوارح في اتباع مقتضى الظاهر والعمل بمقتضاه **قوله** العلم ثلثة يعني اصل علوم الدين
ومسائل الشرع ثلثة آية محكمة اي كل حكم مذكور في القرآن غير منسوخ والمعنى المحكمة هي ما غير المنسوخ

التي سنة قائمة اي سنة ثابتة صحيحة عن اصحاب الحديث الثالث فريضة عادلة قيل معنى الفريضة
العادلة ما يجتهد العمل به من احكام الشرع غير القرآن والحديث وهو عليه اجماع المسلمين كالاعتقاد
وبعض المسائل الفقهية ومعنى عادلة مساوية للقرآن والحديث في وجوب العمل بها في كونها
صدقا وصوابا وقيل الفريضة العادلة هي الاحكام المستنبطة من القرآن والسنة بان
يقس بعض العلماء بعض الاحكام التي ليس فيها نص على ما يشاهد من القرآن والحديث فالحاصل
ان ادلة الشرع اربعة القرآن والسنة والاجماع والقياس ويسمى القياس فريضة عادلة **قوله**
وما سوى ذلك فضل الفضل الزايد عن كل علم سوى هذه الثلاثة وما يتعلق بها مما يتوقف
هذه الثلاثة فهو زائد لا ضرورة في معرفته **قوله** لا يقص الا امير القصاص النكل بالقصاص
يستعمل في الوعظ يعني الذين يعظون الناس ثلثة احدهم الامير وهو الحاكم والثاني
المامور وهو الذي يامر الامير وياذن له في ذلك وهذا يجوز لهما الوعظ والثالث
المختال وهو المتكبر والمراد بالمختال ههنا الواعظ الذي ليس بامير ولا مامور من جهة
الامير ومن كانت هذه صفته فهو منكبر فضول طالب للرياسة وقيل هذا الحديث في
الخطبة خاصة لان الخطبة للامراء ولمن نصبه الامر وفي هذا الحديث زجر عن الخطبة و
الوعظ بغير اذن الامام لان الامام نصب للمصالح فمن رآه لا يقابها فاذن له ولا فلا يلايق **قوله**
في البدعة والضلالة **قوله** من اتي بغير علم كان اثمه على من افناه يعني كل جاهل سأل عالما عن
مسئلة فاجاب بحجاب طلق والسائل لم يعلم كونه باطلا فعمل السائل به لا اثم عليه وانما اثم
على الجيب قوله ومن اشار الى اخيه يعني من استشار احدا في امر وساله كيف فعله وهل فيه
مصلحة ام لا فقال له المستشار المصلحة في ان تفعله وهو يعلم ان المصلحة في عدم فعله فقد
خانه وان لم يعلم بل ظن ان المصلحة فيما امر به ثم بين خلاف ظنه لم يكن عليه اثم بل كان
كمن اخطأ في الاجتهاد **قوله** نهي عن الغلو طاب جمع اغلو طبة افعوله من الغلط وهي المسئلة
التي توقع التايلك بها المسؤول في الغلط لا شكل فيها وعمومية فيمتحنه ليظهر فضل نفسه وقلة
علم المسؤول وهذا منهج في هذا ايداء واذ لا امثل ان يسأل احدا كيف تقول في رجل
مات وخلف زوجة وخالها فوجب الشرع نصف ميراثه للزوجة ونصفه الاخر لاختها فوجبها
كان الميت عبدا اشترت زوجة ثالثة لحيها ثلثته قبل النكاح ثم اعتقها وزوجت هذه
للزوجة منه فادامات ولم يخلف غيرها فنصف ميراثه للزوجة ربعه بالزوجة وثلث

الباقى بالولا والباقي وهو النصف الآخر لا يخفى **قوله** تعلموا الفرائض قيل المراد بالفرائض هنا علم قيمة الموارث والصحاح انه اراد بها جميع ما يجب على الناس معرفته يعني تعلموا القرآن والعلوم الشرعية متى فاني مقصود من اي روحى يعنى ساموت ولم يمتكنكم تعلمها من غير بعدى لان احدهما الوحي والاخر لا سبيل الى معرفته الا بالتوقيف من قبل الرسول فلا تعلقان الا منه فاذا قبض لم يحصل للناس بعد على شئ **قوله** فتخص بصره اي نظره بعينه الى السماء يحتلش اي يئلب فكانت علمه للسلام لما نظر الى السماء كوشف وعلم ان اجله قد قرب فاخبر منه انه سيقبض روحه وينقطع الوحي فلا يقدر الناس على شئ من العلم الشرعى الا ما تعلموه من رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** يوشك من اوشك يقال وشك داخروا يوشك بضم الياء فيه ما وشكا اي شرع واوشك فلا يوشك ايشاكا اي اسرع الشير ومنه قولهم يوشك ان يكون كذا اي يقرب ان يضرب الناس الكباد الا بكاد جمع كبد يقال فلان يضرب اليه اكبادا اي يركب اليه في طلب العلم وغيره وضرب اكباد الاكباد كناية عن اسراع الاكباد واجهادها في السير والركض متواشدة الركض يضرب الاكباد لان اكباد الاكباد والفرس وغيره ما يتحرك عند الركض ويخطها ضرا والمترعينة قربان ياتي زمان يسير الناس سيرا شديدا في البلاد البعيدة في طلب العلم ولا يجدون عالما اعلم من عالم المدينة وهذا في زمان الصحابة والتابعين واما بعد ذلك واما بعد ذلك فظهرت العلماء والقول في كل بلد من بلاد الاسلام خو بغداد وكوفة وغيرهما **قوله** قال ابن عيينة هو مالك يعني قال سفيان بن عيينة هذا العالم الذي اشار النبي عليه السلام هو مالك بن انس وهو استاذ الشافعي رضي الله عنهما وكان صاحب الفراسة وصاحب الحديث والاجتهاد قوله ومثله عبد الرزاق يعني قال عبد الرزاق وهو من فضلاء اصحاب الحديث مثل ما قال ابن عيينة في مالك **قوله** وقيل هو العمري الزاهد اراد بالعمري عمري سيد العمري قيل له عمري نسبة الى عمر بن الخطاب وهو ابن بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وقيل معنى هذا اي وقيل ان عبد الرزاق هو العمري الزاهد وما قالوه كان ظنا منهم ولم يثبت ويحتمل ان يريد النبي عليه السلام ما كان وعمر بن عبد العزيز ويحتمل ان يريد غيرهما لان العلماء في المدينة كانوا اكثرهم في عصر الصحابة والتابعين واتباع التابعين **قوله** عن ابي هريرة فيما علم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله في العلم الفطري المصنف يعني شك بعض النابر ان ابا هريرة روى هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقول المصنف في العلم

وفي العلم انه يروى هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عن غيره **قوله** ان الله عز وجل بعث لهذه الامة الى آخره يعني اذ اهل العلم او غلب المستدعون وقول الله لعالم رباني ان يعلم الناس علوم الذين وبينهم لهم السنة عن البدعة ويكسر اهل البدعة ويذهبهم وتولد الذين ويعز اهل السنة ويكثر العلم بين الناس قوله يحمل هذا العلم اي تحفظ علم الذين وهذا اشار الى علم الذين الذي صدر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من كتاب السنة اي يأخذ ويقوم باحيائه وتعليمه **قوله** من كل خلف عدوله الخلف بفتح اللام الرجل الصالح الذي ياتي بعد احد ويقوم مقامه ويستوى في لفظ الخلف الواحد والتثنية والجمع الخلف بفتح اللام الجماعة الماضية والخلف من ياتي بعدهم يعني كل قرن ياتي بعدهم فمن كان منهم عدلا صاحب التقوى والديانة يحفظ هذا العلم ويقوم باحيائه **قوله** ينفون عنه تحريف الغالين اي عن هذا العلم التحريف التبديل الغالين اصله غالين فاسكت المياه الاولى لثقل الكفة عليها وحذفت وهو من غلا يغلو اذا جاوز الحد الغلو هو التجاوز عن القدر والغالي هو الذي تجاوز في امر الدين عما خذله ويتفالمستدعون هم الخلافة في الدين تجاوزون في كتاب الله وسنة رسوله عن المعنى المراد فيجرفون عن جهة قوله واتحال المبطلين لا تحال اذ عا قول وشعر يكون قائله غير بانسباها الى نفسه والمراد بالاحتال هنا اعترا الكذب الى هذا العلم والمعنى ان المبطل اذا اعتزى الى علمنا ما لم يكن منه لئسند له على باطله نفوا عن هذا العلم قوله وتزهوه عما ينتمله والمبطل اسم فاعل مر اطلق اذا قال باطلا او جعل شيئا باطلا واراد بالمبطلين هنا الواضعين احاديث وافعالا وقولا لا من تلقاء انفسهم ويقولون هذا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم او فعله او سنته فعلماء اهل السنة يثبتون للناس الحق ويميزون احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن غيره **قوله** وتاويل الجاهلين يعني ما قاله الجاهلون من تاويل القرآن والاحاديث بما ليس بصواب يثبت العلماء للناس بطلان تلك التاويلات ويمنعونهم عن قبولها **كتاب**
الطهارة قوله الطهور شرط الايمان يختلف اهل اللغة في الطهور قيل يضم الطاء مصدر وام الماء الذي تطهر به وفتح الطاء ليس في كلام العرب شتملا وقيل يضم الطاء مصدر وفتحها الماء الذي تطهر به وهو المختار والقول جائز في كلام العرب صدرا كالبقول ومعنى الفاعل كالتكوير للبالغة في الفاعل ومعنى المفعول كالمركوب ومعنى ما يفتعل كالوضوء واسما كالذوب جعل الشافعي رضي الله عنه له تعالى **وانزلنا من السماء ماء طهورا** على المعنى الرابع لقوله تعالى

ليطهر كمره ولقوله عليه السلام جعلت لي الارض مسجدا وتراها طهورا والطهور في الحديث
معنى المصدر والمراد به المشترك بين طهارة الحدث والنجس والمراد بالايماز الصلوة وبالشر
النصف قوله تعالى **وما كان الله ليضيع ايمانكم** اي صلواتكم يعني الطهارة نصف الصلوة واتما
جعل الطهارة نصف الصلوة لان صحة الصلوة لاجتماع امرين الاركان والشرايط واطهر
الشروط واقواها الطهارة وجعل الطهارة كاهنا الشرط كله والشرط شرط وما لا بد منه حتى يعتقد
صحيا وقال بعض المحققين الطهور التزكية والتزكية اما للنفس عن العقائد الزايفة والافلا
الذميمة واما للبدن عن الحدث والنجس ففي شرط الايمان الكامل فالايماز في الحديث على هذا
هو ايمان كامل قوله والحمد لله يملاء الميزان يعني التلطف به يقتضي ثوابا واقتناء ما قوله يملاء
او يملاء الشك للراوى فان كانت الرواية يملاء فرجع الضمير ظاهر وان كانت يملاء يكون معناه
يملاء ما يثبت على كل واحد من هاتين الكلمتين من الثواب بفرض الجمية ما بين التماثل والارض **قوله**
الصلوة نور يعني نور يهتدى به في ظلمات الهوى فانها تنبعث عن الفحشاء والمنكر ونور له في القبر ويسعى
بين يدي صاحبها يوم القيامة حتى يوصله الى الجنة وايضا يحصل للصلى في الدنيا ضياء والصدقة
برهان اي دليل واضح على صدق صاحبها في دعوى الايمان او على انه على الهدى والفلاح ويعبر الرجل
ونجيه من عذاب الله كما يغني الحجة صاحبها والضرب ضياء ينكشف به الكثرات وتنجلي به الظلمات
اذ الضربات النفس على المكان وجسدها عن الشهوات فمن صبر على مشاق التكليف والكف عن
المناهي والمحرمات فان له في الدارين فوزا عظيما ومن اثر الاستراحة واتبع الهوى فقد خسر خسرانا
مبين الضياء اقوى من النور قال الله تعالى **جعل الشمر ضياءا والقر نور** والقران حجة كذا
عليك اي حجة لمن علم يدك على فوزه ونجاة ونجاة على من اعرض عنه يدل على سوء حاله
قوله يغدو من الغدو ضد الرواح مأخوذ من الغدوة وهي ما بين صلوة الغداة الى طلوع
الشمر وقبل ما بين الضحى وطلوع الشمر والبيع المبادلة والمعنى به هنا صرف النفس واستعمالها
في عوض ما يتوخاه ويتوجه نحو فان كان خيرا رضي الله به فقد اعتق نفسه عن النار وان
كان شرا فقد او بقها الى اهلكها قبل ما بين هنا بمعنى المشتري اي يشتري نفسه من ربه تعالى
قوله اسباغ الوضوء اسباغ الاتمام الوضوء بفتح الواو الماء الذي يتوضا به وبضمها اسم
المصدر وكلاما في الحديث صحيح المكان جمع مكنة ففتح الميم وهو بمعنى الكون وهو المشقة
والمراد بالمكان هنا قيل البرد الشديد يعني بقوله اسباغ الوضوء على المكان ايضا الماء الذي

الى مواضع الفرض والسة من غمران ينقص منها شيئا عند شدة البرد **قوله** وكثرة الخطى جمع
خطوة بضم الخاء وهو ما بين القدمين يعني المشي الى المسجد لاداء الصلوة بالجماعة **قوله** و
انتظار الصلوة بعد الصلوة يعني اذا دى صلوة بالجماعة او منفردا ينتظر صلوة اخرى ويعلق
قلبه بها قوله فذلكم الرباط اشارة الى ما ذكر من الطاعات والرباط ربط النفس والفرض
في سبيل الله ليقا تل عدا الله مأخوذ من الربط وهو الشد والمعنى ان هذه الاعمال
هي المربطة الحقيقية لانها تدطر الشيطان على النفس ويقهر عنها الهوى ويمنعها
عن قبول التوسوس واتباع الشهوات فيغلب بها حزب الله جنود الشيطان وذلك هو الجهاد
الاكبر اذا الحكمة من شرع الجهاد تكميل الناقصين ومنعهم عن الافساد والاغواء ويجوز ان يكون
اللام في الرباط للحميد والمعهود الرباط الذي في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا
ورابطوا قيل المراد بالرباط الاول ربط الجمل لاجل الغزو والثاني جهاد النفس والثالث
طلب الحلال **قوله** فاحسن الوضوء يعني لم يترك من فرائضه وسنته شيئا خرجت خطاياها من
حده يعني يزيل ماء الوضوء الصغار من الذنوب لقوله تعالى **ان الحسنات يذهبن السيئات**
قوله كل خطيئة نظرا اليها بعينيه قوله نظرا اليها بعينيه صفة لخطيئة كالنظر الى غير الحرام
قوله كل خطيئة بنطشها يذاه اي اخذ ناطها يعني كل ذنب فعلته يذاه من ملاسمة النساء المحرمة غير
قوله مشتهر رجلاه اي مشتا اليها قوله حتى تخرج نقيما من الذنوب اي حتى تخرج العبد المتوكل
المسلم والمومن نظيفا من الذنوب **قوله** صلوة مكتوبة اي مفروضة من كتب اي فرض والخشوع
خضوع وانكسار في الجوارح واحسانه اي ولحسان الركوع ان ياتي بركن على وجه الكشد
تواضعا وخضوعا ويتم فرائضه وسنته وتخصيص الركوع بالذكر تنبيه على ان الامر فيه اشد
وذلك لان الركع يحل نفسه في الركوع ويتجامل في السجود على الارض وايضا فان الركوع من خصائص
صلوة المسلمين **قوله** ما لم يات بكثرة او لم يوت على بناء الفاعل والمفعول اي ما لم يعملها
او لم تعمل بكثرة او لم يعط بكثرة فيجمل في بناء المفعول ان يكون المعنى ما لم يصب بكثرة من
قولهم اتى فلان في بدنه اي احابته علة فكثرة على هذا منصوب **قوله** وذلك الدهر كله ذلك
اشارة الى تكفير الذنوب والغفران والدهر منصوب على الظرف يعني وتكفير الذنوب بسبب
الصلوة حاصل وكاين في جميع الدهر في وقت واحد **قوله** انه توضا اي ان عثمان رضي الله عنه
ضا فافزع اي لم يلب الماء ثم مسح السرة فلم يذكر الغدو في مسح الرأس فالظاهر انه مسح مرة واحدة

قوله ثم قال اي قال النبي صلى الله عليه وسلم جن اتم وضوءه من توشا وضوي هذا ثم يصلي ركعتين
قوله لا يحدث نفسه فيها بشي اي لا يجري في قلبه وسوسه واشتغال من الامور الدنيوية
يعني يكون فيه حاضر وقيل بمعناه اخلاص الصلوة لله تعالى اي لا يكون ضلوة للرباء وطلب
الحياه والتلبس **قوله** مقبل علمه ما روى رفع مقبل اما صفة مسلم لان من فيه زائدة او خير
مبتدا محذوف اي هو مقبل وبصه ايضا حالا **قوله** وجت له الجنة اي حصلت له الجنة
قوله غر اجمع اغر وهو ايضا الوجه والمجمل ايضا الرجل اليد **قوله** يدعون على بناء المفعول
يحمل ان يكون معناه يتمون فيكون غر مفعولا ثانيا يعني يقال لا متى يا ايها الغر المحجلون هلموا
وادخلوا الجنة ويحمل ان يكون معناه يدعون الى القيامة او دخول الجنة في حال كونهم
غرا محجلين **قوله** ان يطيل غرته فيه حذف تقديره ان يطيل غرته ويحمله لان ذكر المحجل
يدل عليه واطالة الغرزة والتحجيل ايضا للماء الى اكثر من محل الفرض **قوله** يبلغ الحلية قال ابو عبد الله
الحلية بكسر الحاء المهملة وسكون اللام وتخفيف الياء ههنا التحجيل يوم القيامة من اثر الوضوء
قيل لانه العلامة الفارقة بين هذه الامة وبين ساير الامة وقيل الحلية اي الزينة من النور
التسوار والخلخال في الجنة **قوله** حيث يبلغ الوضوء يفتح الواو اي ماء الوضوء **قوله** ففتح له
ثمانية ابواب الجنة يدخل من ايها شاء لانه جمع بين طهارة الظاهر والباطن بكلمة الشهادة
فاستحق دخولها من اي باب من ابوابها شاء **قوله** استقيموا ولن تحصوا اي الزموا الطريق
استقيم في الدين واتباع الحق ولن تحصوا احصى اذا طاق امر اي استقيموا لكن لا تظفون
ان تستقيموا حق الاستقامة لانها شديدة وخطبة عظم لا تصدق لاحصاها الا من استضاء
قلبه بالانوار القدسية وتخلص عن الظلمات الانسية وايدة الله من عنده واسلم شيطانه
بيده فاخبر بعد الامور ذلك انكم لا تقدرون على ايفاء حقه اي لا تغفلوا عنه ولا تنكروا
على ما تافون به ولا تياسوا عن رحمة فيما تذكرون عجزا وقصورا لا تقصيرا وقيل ولن تحصوا
معناه ولن تحصوا ثوابه والاحصاء هو العد **قوله** واعلموا ان خيرا عالم الصلوة انما الصلوة
خير من غيرها لان في الصلوة من كل عبادة شيئا كقراءة القرآن والتسبيح وترك الاكل
والتكبير وغير ذلك **قوله** من توشا اي من خذ الوضوء بشرط ان يصلي بالوضوء
الاول صلوة فان لم تصل بالوضوء الاول صلوة لا يصح تحت تحديد الوضوء ه ه ه
باب ما يوجب الوضوء ولا صدقة من غلول الغلول

الحياة في الغيبة يعني لا يقبل الصدقة من مال حرام **قوله** كنت رجلا متدنا المذاق بتشديد
الذات المذكور خروج المذني من ذكر المذني ما رقيق يخرج من الذكر عند ملاعبة الرجل
بامراته او عند النظر اليها **قوله** كنت استحي ان اسال النبي صلى الله عليه وسلم السلام اما المكان فاطمة
رضي الله عنها منه مع ان القضية من جملة ما يستحي منه لانها من الاوطار النفسانية وذلك
تما لا يكاد يفتح به اولوا الاحلام وخاصة محضة الاكابر والامر بفعل الذكر ليتقلص العروق
فينقطع المذني **قوله** توشا ومما مسته النار والوضوء ههنا هو اللغو وهو النظافة مطلقا
سواء كان لغضو واحد واكثر وهو شرعي محمول على الاستحباب وعلى الايجاب لكنه منسوخ
بحديث ابن عباس رضي الله عنه وهذا انما يتقرر ان لو علم تاريخهما ونقدم الاول لا يقال ابن
عباس متأخر الصحبة فيكون حديثه ناسخا لان تاخر الصحبة وحده لا يقتضي تاخر الحديث نعم
لو كان حديثه بعد وفات الآخر او غيبته دل على تاخره **قوله** اتوضا من لحوم الغنم اتوضا
بمنزلة الاولي ههنا الاستفهام والثانية ههنا نفس المتكلم فحذفت ههنا الاستفهام لدلالة
الحال عليها وكذلك في قوله اتوضا من لحوم الابل تا ولو الحديث على غسل اليد والقدم
للتظافة كما روى عليه السلام مضمض من اللبن قال ان له دسما وخضرا لحما لا بل لشدة
زهومته **قوله** اصلي في مرايض الغنم جمع مريض بفتح الميم وكسر اليا وهو موضع الربوض والربو
للغنم مثل برك الابل وجثوم الطير وكما جلوس الانسان **قوله** في مبارك الابل جمع مبارك بفتح
الميم والراء وهو موضع البرك وهو كاضطجاع للانسان يعني الصلوة في موضع يكون فيه الغنم
غير مكروه بخلاف الصلوة في موضع يكون فيه الابل لان الرجل لا يامن من نهار الابل فلا
يكون له حضور **قوله** حتى يسمع صوتا اي صوت ربح يخرج منه او يحد ربحا اي رايحة ربح
خرج منه معناه حتى يتيقن الحديث لان سماع الصوت وجدان الربح شرط فانه قد يكون
اصم لا يسمع الصوت ويكون اخشم لا يجد الربح وينتقض طهونه اذا تيقن الحديث **قوله** يوم
الفتح اي يوم فتح مكة **قوله** وهي ادى خيبر اي الصهباء موضع قريب من خيبر **قوله** ثم دعا بالازواد
اي طلب ما كان معهم من الزاد لياكلوا **قوله** فشرى اي تلى لان المبلول سهل الاكل **قوله** لا
وضوء الا من صوت اوريد يعني لا يسطل الوضوء الا بيقين ان مبطلة يخضر فيما ذكره **قوله** و
فتاخ الصلوة الطهور وكونه من احاي يجوز الدخول فيها وتحريمها التكبير لانه تختم
لا يجوز في الصلوة وتحليلها التمسك لان التسليم محل له ما لا يجوز فيها **قوله** اذا فاعل احدثكم

الوضوء الحرام

اي اذا خرج الروح التي لا صوت له من اسفل الانسان **قوله** وكما الشبه الغنيان لو كانا بكسر الواو
ما يشد به راس الكيس وغيره الشبه الذي واصله شته لجمعه على استاء معناه ان الانسان عند
ما في بطنه ما لم يتم عيناه فلا انامت عيناه فالظاهر من خاله ان يتنقص طهارته لان الظاهر
انخلال الوكا باليوم **قوله** وهذا في غير القاعد يعني قال المصنف هذا الحكم الذي اذا نام
الرجل فليتوضأ غير من نام قاعدا ممكنا مقعده على الارض ثم استيقظ ومقعده مكن من الارض
كما كان فلا يطل وضوءه لما صح عن الصحابة ذلك قوله حتى تحقروا رؤسهم خفقا اذا تحرك
العلم والشعر مينا ولباسا من الزرع والمراد ههنا ميل الرأس الى كل جانب من النوم **قوله**
استرخت مفاصله استرخى اذا فتر وضعف **قوله** هل هو الا يضعه البضعة بفتح الباء
قطعة لحم يعني لا يطل الوضوء بمس الذكر كما لا يطل بمس ساير الاعضاء لانه قطعة منه **قوله**
منسوخ لان طلقا اتي من من رسول الله صلى الله عليه وسلم حين تبنى مسجد المدينة وهو
في السنة الاولى من الهجرة واسلم ابو هريرة عام خيبر وهو السنة السابعة من الهجرة وقد
روى ابو هريرة اذا قضى احدكم الى آخر الحديث فحدث ابو هريرة يناقض حديث طلوع حديث
ابو هريرة يناقض حديث طلوع حديث ابو هريرة متاخرا لما ذكرنا فيكون ناخلة وقال
اصحابه في خفيه يحتمل ان طلقا عاذا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد اسلام ابي
هريرة ومع الحديث فعلى هذا التقدير يكون حديث الطلوع ناخلة فقد تعارض الاحتمالان
فقط الاحتجاج بهما ونعود الى قول الصحابة وهو قول علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
وابن مسعود وابي الدرداء وخديفة وعمار بن ياسر انه لا يطل الوضوء بمس الذكر فوافق
ابو حنيفة اقول هو لا من الصحابة اجيب بان قول الصحابي ليس بخجة فلا يعمل به **قوله** اذا
أفضى احدكم بيده افضى اذا وصل افضى به اذا وصله **قوله** كنفال كنف ثاة مشوا يعرج
بكسر الهمزة واللام وقيل بالراء الزهبات ام سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم **باب**
اي بخل الخلاء الخلاء كل موضع يقضي الانسان فيه حاجته **قوله** اذا ايتم الغايظ الغايظ
لغة المكان المظلم من الارض الى المنخفض وفيه العرف يراذ بها البراء لان العرب
يقصدون ان الغيطان لقضاء الحاجة **قوله** ولكن شيرقوا الى وجهوا الى الشرق هذا خطاب
لاهل المدينة لمن كانت قبلته على ذلك التمام فاما من كانت قبلته الى جهة المشرق
او المغرب فانه يخرج الى الجنوب او الشمال **قوله** هذا الصحاح يعني انتهى المذكور في الصحاح

اي ارتقى اي صعدت فوق بيت حفصة وهي زوجة النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** و
قال سلمان رضي الله عنه وسلمان رضي الله عنه وسلمان مولى الرسول عليه السلام هو
من الفارس قيل من صفهان بر جميع اي من جن بني ربيعة الرجوع عن الظواهر الى الجاهلية و
لقطة او في هذا الحديث للعطف لا للشك ومعناه معنى الواو **قوله** من الخبيث والخبيث
الخبيث بضم الباء جمع خبيث وهو المؤذي من الجن والشیطان وسكون الباء الشر وجوز
ان يكون بسكون الباء معناه ما هو بضمها اذ يجوز سكون العين في مضمومة الفاء والعين
للتخفيف واما الخبيث فجمع خبيثة وهي لاني المؤذية من الجن وقيل الخبيث الكفرو
الخبيث الشياطين وانما عاذا من الجن والشیاطين عند الخلاء لانه مسكنها **قوله** في امر كبير
اي في امر شاق عليهما يعني انهما يعذبان فيما لم يكن يكبر عليهما تركه ولا حذر عن عتده شديدا
والا لكانا معذورين فيه ولم يكن لهما عذاب ليس البول المستحاضة فانما يصليان مع الحاجة
ولا اثم لهما **قوله** لا يستتر من البول قيل معناه لا يحتجب الذكر مرة بعد اخرى اي
لا يستبرئ وروى لا يستتر اي لا يتنزه من البول يقال فلان يتنزه عن الاقدار ويتنزه نفسه
عنها اي يبعد عنها اي يبعد لها عنها والشراة البعد من الشؤ **قوله** ثم اخذ جريرة رطبة
الجريرة غصن النخل الذي جرد عنه الخوض **قوله** لعلة ان تحفف عنهما ما لم يسا الى لعلة
العذاب وتخفيف ووجه تخفيفه ما لم يسا انه عليه السلام سأل الله تعالى التخفيف عنها
ثم بقا النداء فيها **قوله** اتقوا الاعمين اي الامر من الجالين للعين فتمى الحام على الله
التيب له لا عناقوله الذي تخلى في طريق الناس التخلي التغوط وههنا المضاف محذوف
يعني احدهما تغوط الذي تغوط في طريق الناس والثاني تغوط من تغوط في طهرهم والمراد
بالظل ههنا الظل الذي يجلس فيه الناس للتحدث **قوله** ولا يمتح ميمنه يعني ولا يستبرئ ميمنه
قوله فليستند الاستنشاد شرم في الانف بالنفس اي فليخرج نفسه من انفه عند الاستنشاق
حتى يخرج ما فيه من الحماط والتغير قوله انا و غلام اداو من ماء وعنزة يعني حمل انا
الاداة والغلام العنزة او احمل انا العنزة والغلام الاداة والاداة طرف من جلد
يتوضأ منه وانما يحكم العنزة معه ليحتمل الارض في يدين التراب كيلا يصيبه الرشاش **قوله**
انما الخلاء نزع خاتمة اي قبل دخول الخلاء ما كتبت عليه اسم الله واسمه عليه السلام
يفتح الباب اسم للفضاء الواو كناية عن حاجته الانسان يقال تنزرا اي تغوط **قوله** انظروا

حتى لا يراه احد كان هذا في الصحراء **قوله** فاني دمثا الالمث بفتح الدال وكسر الميم الموضع اللين
 قوله في اصل جداري لم يكن ملكا لاحد بل كان عاديا اي كان للكفار الماضية **قوله** فليزئد لبوله
 امر من الارتياد الطلب اي لطلب موضعنا لئلا للبول **قوله** انما انا كمثل الولد اي في الشفقة
 والرحمة وتعليم الخير وما فيه صلاح دينكم **قوله** عن الروث وهو السرجين والرمة بكسر الراء
 وتشديد الميم العظم البالي والمراد بالرمة هنا مطلق العظم باليا او عجين يعني نهام عن الاستنجاء
 بشئ بخير وبالعظم قوله اي لئلا يظنوا وطعامه اي لوضوه واكله وشربه وفيما لا خسة فيه يستعمل
 به اليسرى لخلايه ولما كان من اذى اي لما كان فيه خسة **قوله** فاتها جري عنه اي فاز الاجاز
 جري عن الاستنجاء والاحاجة الى الماء **قوله** ان من عقد لحية عقد الحية تجعدها بالمعالجة
 وهو منهي عنه لما فيه من التانيث والتشبيه بمن يفعل ذلك من الكفرة وقيل ان اهل الجاهلية
 كانوا يعقدونها في الحرب فهي عنه او تقلدوا وتراكان عادة اهل الجاهلية انهم يجعلون في
 رقاب واهم الوتر ويزعمون ان الوتر يدفع العين ويحفظ من الآفات فهي النبي امته عن هذه
 لان الدافع هو الله ومع ذلك جاز ان يخشق الوتر الدابة فتموت الوتر القور وقيل المراد
 به خيط قوله يرجع دابة اي بسرجين **قوله** فان محمد امته بري هذا من باب الوعيد والمبالغة
 في الزجر **قوله** فقد احسن اي في الايتان يستي ومن لا يخرج اي ومن لم يوتر فلا اثم عليه
 لان الاحتال والايتان بالوتر ليس بواجب **قوله** فاحتال اي فما اخرجته بالاحتال من بين اسنانه
 ليملقظ وما لاك اي وما اخرجته بلسانه من بين اسنانه فليبتلع اي فليأكله **قوله** كثيرا اي زملا
 مجتمعا **قوله** فان الشيطان يلعب بمقاعدين بني آدم من فعل فقد احسن يعني ان الشيطان يحصر
 الشخص اذا قضى حاجته لان الشخص في هذا الوقت لا يذكر الله واذا كان كذلك تحضر الشيطان
 بالتمسك بالشئ فلذلك عند قضاء الحاجة يأمره بكشف العورة وبالبول في الموضع الصلب
 ومستقبل الريح ليصيبه رشا من البول فكذلك لعب الشيطان ببني آدم فامر النبي صلى الله
 عليه وسلم امته بسرا العورة مخالفة للشيطان **قوله** غقيب هذا من فعل فقد احسن يعني من جمع
 كثيرا من زملا وقد خلفه فقد احسن ببيان السنة ومن لم يجمع بل قعد في الصحراء من غير ستر فلا يخرج
قوله في مسجحة المستحم موضع الاستحمام وهو لا يغتسل بالحجم وهو الماء الحار هذا هو الاصل ثم
 صار كل لاغتسال يستحاضا بآبى ماء كان طين عانة الوسا من اي اكثر الوسا من اصل
 من البول في المسح لانه يصير ذلك الموضع نجسا فيصيبه رشا من البول في قلبه وسوسه بانه هل

وقيل عقد الحية
 القند وهي سم

اصابه منه شي ام لا **قوله** لا يبول احدكم في حراى في ثقبته في الارض وجه النبي عنه
 ان حراى ماوى الطوام المؤدية فلا يؤمن ان يصيبه مضرة منها وقد قيل ان سعد بن
 عبادَةَ الخزرجي قتلته الجن حين بال في حراى وقراءه ايقظ هذا الشعر نحو قتلنا سيد الخزرج
 سعد بن عبادَةَ فرمينا به سهمين ولم نخط فواده **قوله** اتقوا الملاعن الثلاثة الملاعن
 جمع ملعنة وهي الموضع الذي كثر فيها اللعن كالمسدة والموارد هي الامكنة التي ياتها
 الناس كالاندية **قوله** وقارعة الطريق اي الطريق الواسع الذي يقرعه الناس بارجلهم
 اي يدقونه ويمرون عليه **قوله** لا يخرج الرجلان بكس الحميم في لا يخرج لانه كان محجوزا
 لان لا فيه للنهي ضمان الغايظ اي بايتانه ويمشيان الى قضاء الحاجة الضرب الاسرع في
 المشي والاصل ان الذاهب في الارض يضربها برجليه يقال ضربت الارض اذا اتيت الخلا
 وضربت في الارض اذا سافت يعني لا يجوز ان تجلس الرجلان على قضاء الحاجة ويكشفها
 عورتها وينظر كل واحد منهما الى عورة صاحبه ويتحدثا **قوله** ان الحشوش محضرة الحشوش
 بالضم جمع حش بالفتح وهو الخلا وهو في الاصل جماعة من النخاسة الخلا حشاش لان
 العرب كانوا يتغوطون بين النخيل فسمي كل موضع يقضي فيه الانسان حاجته حشاشا بهذا الاعتبار
 محضرة اي موضع حضور الجن والشياطين يقصدون في آدم بالاذى بالاذى والفساد **قوله**
 ستر ما بين عين الجن مستدار خبره ان يقول اسم الله يعني اذا دخل الانسان الخلا وكشف
 عورته نظر اليه الجن والشيطان وربما يؤذيه ويلحقه ضرر هذا اذا لم يقل اسم الله عند
 دخول الخلا فاما اذا قاله فجعله الله بينه وبين عينهما حاجبا حتى لم يركبه **قوله** غفرانك
 لغفران مصدر كالمغفرة اي اسلك غفرانك ووجه تعقيب عليه السلام الخروج من
 المتوضي هو انه كان مشغولا بما يمنع من الذكر وهو نتيجة شهوة على الطعام واشتغاله بقضاء
 الشهوات فاستغفر منه **قوله** بقاء في تور التور بفتح التاء وسكون الواو وهو انا ويشرب
 منه وقيل ظرف يشبه اجانة يتوضا منه ويوكل منه الطعام والركوة بالفتح وسكون الكاف
 ظرف من جلد يتوضا منه ولقطة او في اوركوه اما للشك تمن روى عن علي مهنه واما
 لان اياهم رنة آتاه عليه السلام بالما تان في تور وتارة في ركوة **قوله** ثم مسح يده على الارض
 هذا يدل على ان مسح اليد على الارض بعد الاستنجاء سنة لازمة للراحة من الميثم ايتته
 بآخر فتوضا والمراد من ايتار ان اخر ليس لعدم جواز التوضي بالماء الباقي من الاستنجاء

بلا لانه لم يبق الماء قدر ما يكفيه **قوله** فانفج فرجه يعني اذا بال واستنجى رثر فرجه كقوله اما
للفرج نزول البول لان الماء يقبض البول ويحبسه واما الدفع الوسوسة لانه اذا لم يسجد ماء
فرجه وجد بعد ذلك بلالين جليلة يظن انه خرج منه بول واذا انفج فرجه فاذا وجد
بلال يعلم انه بلال الماء فلا يقع في الوسوسة وفيه نظول لانه قد اجاز الله تعالى من الوسوسة
فلعله كان يفعل ذلك تعليم للامة ولما ذكر اولا وقيل المراد بنفج فرجه ههنا هو لا يتجأ
قوله من عيدان جمع عود وهو الخشب **قوله** سباطة بضم السين الموضع الذي يلي في الثراب
المخرج من البيوت والنجاسات **قوله** قال قايما يدك على ان نبيه عليه السلام عمر
عن ذلك للتأديب والتنزيه لا الحرمه وقيل ذلك الحرمه وفعله عليه السلام كان لغدا
قيل ذلك لغدا هو انه لم يجد مكانا للعود وقيل كان رجله جرح لم يتمكن من القعود معه
وقيل حكى عن الشافعي رضي الله عنه انه قال كانت العرب تستنشق لوجع الصليب بالبول قايما
فلعله كان به عليه السلام ذلك **باب سنن الوضوء قوله**
لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالحديث لولا يدل على انتفاء الشيء لثبوت غيره فدل
ههنا على انتفاء الامر لثبوت المشقة ومعنى اشق وهو فعل متكلم انقل اي لولا ان انقل
علمهم يقال شق على الشيء شوقا ومشقة اي ثقل على **قوله** قام من التمجيد وروى
للتجديد وتجدي اي نام ليلا وجهد وتجدد اي سهر وهو من الاضداد ومنه قيل الصلوة
والليل التجدد والشوق بالفتح هو الغسل والتنظيف يقال هو يشوق فاه بالسواك اي
يغسل فاهه وينظفه بها **قوله** عشر من الفطرة الفطرة ههنا السنة والمعنى انها من سنة
ابراهيم اي من السنة التي فطر ابراهيم على التدين بها وفطر الناس عليها وزكيت في عقولهم
لست انها اي عشر خصال من السنة والاسلام قص الشارب قطع واعفاء الحجية ارسال
وترك قطعها ليكثر يقال عفى الشعر والنبت اذا كثر وعفوت واعفيتها ايضا لغتا اذا
فعلت به ذلك وغسل البراعم جمع برجة بضم الباء والجيم وهي مفصل ظهر الاصبع والمراد
منه ههنا خطوط الكف وغسل اعمهم لرسوخ الوسخ فيها وانتفاض الماء هو الاستنجاء به كذا
قال بعض روايه وقيل هو ان يغسل الذكر بعد ما بال ليرتد البول وينتفض لانه اذا لم يغسل
ترك منه الشيء فيعسر استبرأوه ويعضده روايه اي داود الانتضاح ولذلك قيل هو تصحيف
والصحيح انتفاض الماء من المنفض بالفاء والضاد المعجمة عيجه النفع فالما على الاول الذي

يستنجي به وعلى الثاني البول **قوله** الا ان تكون المضمضة يعني لا اظن العاشرة الا المضمضة
والسواك مطهرة بمعنى الطهارة وهي مصدر والمصدر ليستعمل بمعنى الفاعل والمفعول
وتحتمل ان يكون ههنا بمعنى الفاعل اي مطهر للفم المرصاة ههنا يجوز ان يكون بمعنى الفاعل
اي مرضى ومحصل لرضي الله وجوز ان يكون بمعنى المفعول اي مرضى للرب **قوله** الحياء فيه ثلث
روايات احدها بالحاء الذي يكون من الذين كسرت العورة وترك الفواحش وغير ذلك الاحياء
الجبلية فان جميع الناس مشترك فيه الرواية الثانية الختان بالحاء المعجمة والتاء وهو من
سنة الانبياء من زمان ابراهيم عليه السلام الى زماننا قل ان اربعة عشر نبيا عليهم السلام ولدوا
محتونين آدم وشيث ونوح وهود وصالح ولوط وشعيب يوسف وموسى وسليمان وزكريا
وعيسى وخنظلة بن صفوان وهونى اصحاب الرزق ونبينا محمد صلوة الله عليه وعليهم اجمعين
الرواية الثالثة الحناء بالحاء الغير المعجمة ونون مشددة وهو ما يحض به وهذه الرواية غير
صحيحة ولعلها تصحيف لان الحضبات تحرم في اليد والرجل في حق الرجال في الشعر لم يكن
قبل نبينا عليه السلام بل صار سنة من فعل نبينا وامر به واذا كان كذلك فكيف يكون من سنن
المرسلين **قوله** فابدا بربيعي فابدا باستعماله في فم قبل الغسل لئلا يترك في رسول الله صلعم
باب سنن الوضوء قوله فلا يغمر وروى فلا
يغمس بالنون المؤكدة فانه لا يدري اين باتت يده من اليسار واليمين اذا ذكر الشارح
حكما وعقبه وضفا مضدرا بالفاء وان او باحدهما كان ذلك ايماء الى ثبوت الحكم لا جله
ان قوله فانه لا يدري اين باتت يده يدل على ان الباعث على الامر بالغسل احتمال التجاسة
فامرهم ان لا يغمسوها اي لا يدخلوها في الاثنا حتى يغسلوها ثلثا لاحتمال ورود التجاسة عليها
في غالب الامر لان اكثرهم كانوا يسجدون لاعزاز الماء ويأمون غراة فيما اصابته يده موضع
الاستنجاء ولم يشعروا وهو نهي تنزيه وامر باستنجاء يتأكد الاستنجاء في حق من بات على
البصية التي ذكرت واما من بات على خلافها فيستحب له ايضا **قوله** فان الشيطان يبيت
على خيشومه الخيشوم اقصى الانف باطنه ومنه باب مفتوح الى قبة الدماغ وفيه
محل القوة المتخيلة التي هي مناط الروايات الصالحة ومشار الاحلام الكاذبة فيبيت دون
ذلك الباب ويعيث بنفثه في عالم الخيال فيكسر القوة المتخيلة وتشتوش فيرى أضغاث
احلام فاذا قام من نومه وترك الخيشوم بحاله استمر الكسل والكلال فاستعصى عليه النظر

الصحيح وعسر الخضوع والقيام على حقوق الصلوة وإداها فأرى الرسول عليه السلام ان يحس
باحتعال الطهور المبارك على وجه التعبد آثار تلك التفحات والنقثات عن مجاري
والقاء في فتوضاء للغطف وفي فليست شر جواب الشرط وفي فان الشيطان للنسبة يدل على
ان ما بعد اعله للأمريلا استشار قيل هو الاستشاق وعن الفراء نشر الرجل واستشر حرث
الثرة وهي طرف الانف وقيل الاستشار والنثران يستشاق الماء ثم يستخرج ما فيه من
اذى او مخاط وعن الجوهري الانتشار والاستشار شرماء في الانف بنفس ويدل على انه غير
الاستشاق ما روى كان يستشاق ثلثا في كل مرة ويستشر وعن ابن مسرقة قال عليه السلام
اذا توضأ احدهم فليجعل الماء في انفيه ثم لينثر **قوله** فدعا بوضوء الوضوء بفتح الواو الماء الذي
يتوضأ به افرغ اي صب قوله بدا بمقدم راسه الى قوله بدا منه تفسير لقوله فاقبل بهما وادبر اي
وضع كفيه واصابعه عند جهته وأمرها على راسه حتى وصل الى قفاه ثم ردهما حتى وصل
الى قفاه ثم ردهما حتى وصل الى جهته **قوله** بثلاث غرفات جمع غرفة وهي بفتح الغين ويكون
الراء مضد بمعنى مرة واحدة من غرف اذا اخذ الماء بالكف وبضم الغين لاسم وهو الماء المغزوف
وقيل هي ملائكة من الماء **قوله** فضمض واستنشق ثلثا بثلاث غرفات يعني اخذ غرفة وجعل بعضه
في فمه وبعضه في انفه وكذا فعل في الغرفة الثانية والثالثة قوله فقل ذلك ثلثا يعني اخذ غرفة
واحدة وجعل بعضه في فمه وبعضه في انفه ثم جعل ثانيا وثالثا هكذا كذلك من كلف واحدة
الرواية التي بعدها مثل هذا **قوله** مرة مرة يعني غسل كل عضو مرة واحدة قوله واعقابهم الواو
فيه للحال وهو جمع عقيب خلف القدم تلوح اي تظهر بوضوها ولم يصل الماء اليها **قوله** وليك
للاعقاب من النار يعني يصل النار الى المواضع التي من الاعقاب لم يصل الماء اليها اسفغوا الوضوء
آتموه **قوله** مع بناصيته الباء فيها اما زائدة واما للتبويض وعلى عمامته وخفيه انما قال بناصيته
بببها على ان المع كان ملصقا بالراس من غير خايك ومع جميع الراس فرض عند ذلك دليله
الآية وعند ابن حنيفة مع قدر الناصية فرض دليله هذا الحديث واما المع على العامة فنعمة
ابو حنيفة وما لك رضي الله عنهما مطلقا وجوز الثوري واحمد بن حنبل وداود رحمهم الله الاقفا
على مسجها الا ان احدا عن ابن بكير نعيم على ظهر كل من الخف وعند الشافعي رضي الله عنه المسح على
العامة لتكميل المسح لا سقوط الفرض **قوله** بحسب التيمم في اللغة المشهور في النبرك الشئ
من التيمم وهو البركة والمراد به في هذا الحديث الابتداء باليمين في شانه كاي في امر

في ظاهره اي في وضوءه يعني يغسل اليمنى قبل اليسرى الترجل املاط الراس وهو يستعمل المشط في الراس
يعني تمتشط الجانب الايمن من راسه ثم الايسر التعليل يعني يدخل رجليه اليمنى ثم اليسرى
قوله فابدا وبيما منكم قيل موجه الميم معني اليمنى وفي رواية بايامكم قوله لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله
عليه قيل لا يهيننا النفي الحال وقيل لنفي اصل الوضوء وقيل من ترك التسمية عمدا بطل وضوءه ومن
تركها ناسيا فلا قوله استبغ الوضوء اي تمهه ولا تترك شيئا من فرائضه وسننه وانما احاب عليه السلام
عن بعض سنن الوضوء لان السائل كان عارفا باصل الوضوء **قوله** فادخل تحت حنكته فخلك لحية
فعل ذلك عند غسل الوجه لانه من تمامه **قوله** انفاهما اي ازال الوضوء عن كفيه قوله فضل طهوره اي
بقية الماء الذي توضأ به **قوله** بالسبائين يعني بالمستحجنين وروى السباحين بمعنى السباينين والسباحة
والمستحجن من التسميات لاسلامية وضعوه مكان السبابة من المعنى المكروه والابهام الاصبع العظمي
وجمعها اباهيم **قوله** وضدغيه الضدغ الشعر الذي بين الاذن وبين الناصية من كل جانب من جانبي الراس
قوله توضأ فانه مسح راسه بما غرغض يديه اي اخذ له ماء جديدا وهذا الحديث منقول في صحيح
المسلم ومنه ان يكون من الصحاح فلعن المصنف لم يشعركونه في صحيح المسلم ووجه في صحيح الترمذي فجله
من الجحان **قوله** المايقن المايق الفتح وسكون الهزة طرف العين من جانب الانف والموقف مؤثر العين وعلما
روى انه عليه السلام يكحل من قبل موقفة ومن قبل موقفة اخرى قال الازهرى هذا الحديث غير معروف
واجماع اهل اللغة اتهموا بمعنى المؤخر وكذا الماء في وروى كان عليه السلام مسح المايقن باليمنى اي
ينقيهما ويغسلهما **قوله** الاذنان من الراس يعني بجوز مع الاذنين مع مسح راسه وواحد وهو مذقوت
ابن حنيفة وما لك واحدا وقيل هذا اي الاذنان من الراس قول ابن ابي امامة لا قول النبي عليه السلام **قوله**
عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان اعرابيا سأل الضمير في جده ان كان راجعا الى عمرو والحديث
مرسك لان جده محمد بن عبد الله بن عمرو وقوله قد ساء اي ترك الادب بخالفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعدي
اي تجاوز الحد المحدود وهو النوضي ثلثا ثلثا وظلم اي ظلم نفسه بخالفة رسول الله صلى الله عليه وسلم واولاده
اتعب نفسه فيما زاد على الثلث من غرضه ثوابه اولانه اثلث الماء بلا فائدة **قوله** يعتد وز في الطهور
يعني تجاوزون بغسل الاعضاء اكثر من ثلث مرات والتعدي في الدعاء ان يسئل شيئا ليس له اليه حاجة
يعني بلغ ابن عبد الله بن مغفل ان عن منى الجنة قصر البيض فسأله عن الله تعالى فقال ابو اي تبي لا
تسل شيئا معينا من الجنة لانه ربما يكون ذلك الشئ المقدرا في تقدير الله تعالى لشخص معين غيرك فحينئذ
تطلب لك ومن سأل شيئا ليس فقد تعدي في الدعاء وايضا سأل منازل الانبياء والاولياء فقد تجاوز

عَنْ حَدِّ الْأَدَبِ وَنَظَرِ الدَّاعِي إِلَى نَفْسِهِ بَعَيْنِ الْكَمَالِ قَوْلُهُ يُقَالُ لَهُ الْوُطْهُانُ الْوُطْهُانُ يَفْتَحُ أَرَاوُ وَاللَّامُ
مصدر وله بكسر العين إذا تحير من غاية العشق شئ سمي هذا الشيطان وله بالالفاء القاية الناس في التحير
لم يعلموا هل وصل الماء إلى الأعضاء والوضوء والغسل ولم يصل وهو غسل مرة أو مرتين أو ثلثا أو أكثر
باب الغسل من الصحاح قوله ينشعبها الأربع قيل أراد بها أيديها
ورجليها وطرفي فرجها قوله ثم جحد لا أي ثم جامعها **قوله** الماء من الماء أي وجوب الغسل بالماء
من أجل خروج الماء الذي هو المني وهذا منسوخ بالحديث الذي قبل هذا قوله إنما الماء من الماء
في الإحلام يعني هذا الحديث الذي هو الماء من الماء منسوخ في الجامعة ولكن معول في النوم
فإن رأى في النوم أنه جامع ثم استيقظ فرأى المني وجب عليه الغسل وإن لم ير المني لم يجز عليه
الغسل **قوله** إن الله لا يستحي من الحق أي لا يمنع منه ولا يترك ترك الحق منا وقد تمت هذا الكلام على سؤالا
اعتدنا أن نعرض بحكم ما ينقض عنه النفوس البشرية لا سيما بحضرة الرسالة يعني أنا أيضا لا استحي
من سؤال الحق فغظتكم سلمة وجهها يعني شترت وجهها من لحيها ما سألت أم سليمان وهي أم انس
ابن مالك قوله تربت عينيك تربت الشئ بالكسر إصابة التراب ومنه تربت الرجل أي افقرت كأنه لصق بالتراب
وهو في الأصل الدعاة عليه أي لا أصبت خيرا وضررت خائبة خائبة وليس المراد منه الدعاة بل
يقال عند التبعية والخشوع على الشئ والتبعية عليه وغير ذلك في الحديث نبتها على أن يستعملها
وإنكار الاحتلام المرأة ليس بصواب **قوله** فم يشبهها ولدا يدل على أن لها ميتا إذا لو كان الولد من مائه
أما لم يكن الولد يشبهها ولدا يدل على أن لها ميتا إذا لو كان الولد من مائه المجرى لم يكن الولد يشبهها
لأن الشبه بسبب ما بينهما من المشاركة في المزاج الأصل المفضل لقبول التشكلات والكيفيات المعينة من
مبدعه تبارك وتعالى **قوله** فمن اتها أي فمن اتها يكون ميتة أعلى من صاحبه يكون شبيه الولد من سبق
ميتته يعني أي الميتة وقع في الرحم قبل الآخر يكون شبيه الولد بصاحبه **قوله** غسلا بضم الغين الماء الذي
يعسطن به والغسل بكسر الغين مروي أيضا وهو ما يغسل به الرأس من الطين أو الخيط فاستعير للماء
وضعت للبنى غسلا يعني وضعت ماء ليغسل به فسترته ثوب أي صيرت له ستر اغتسل وراه كبرا
يراه أحد **قوله** فلما أي فتح يده على الأرض كل نزول منها الرايحة الكريمة **قوله** ثلث خفتات جمع خففة
بفتح الحاء المهملة وسكون الفاء وهي مل الكفين من الماء وغيره ولا تكاد يستعمل إلا في الشئ اليابس
كذا قال الجوهري فاستعملها في الماء مجازا وروى ثلث خفتات قوله ملا كفيه تليد للحضرة
قوله ثم نحي أي تباعد من ذلك الموضع لغسل الرجلين **قوله** فغسل قدميه يعني لم يغسل قدميه جرحا

توضاء إلى آخر غسلها إلى آخر الغسل **قوله** فاولته أي أعطيته ثوبا فلم يأخذ الثوب ذكر في
شرح السنة إنما لم يأخذ الثوب للاحتراز عن تشييف الأعضاء فترك التشييف سنة
فانطلق أي فمشى وهو يفيض يديه التفض التحريك يعني تحريك يديه والمشى كما هو عادة
من له رجولية وقوة وقيل بل المراد منه نفض اليدين إزالة الماء المستعمل عنه فعند
هذا القابل لا يكون نفض اليد في الوضوء والغسل مكروها **قوله** من الحيض أي الحيض
الفرصة بكسر الفاء قطعة من قطن أو خرقة يمسح بها المرأة من الحيض من فرصت الشئ إذا
قطعت **قوله** من مسك من نبيذ شئ مقدرا أي فرصة مطيبة من مسك لما روى فرصة
ممسكة وقيل لا يفاك فرصة إلا إذا كانت مطيبة فعلى هذا الاحتاج إلى أن يقال
فرصة مطيبة قولها فاحتذبتها أي قالت عائشة فاحتذتها أي قربتها إلى نفسها
وقلت لها بشرتني بها واستعملها في الفرج وحيث أصابة الدم **قوله** أشد ضفرا أي
الضفر بفتح الضاد وسكون اللفاء تسج الشعر وجعله ذوابة والمراد منها الضفيرة أي
الذوابة يعني جعل تسج شعرا شديدا فأفانقضة الضمير المفعول فيه يعود إلى ضفر **قوله**
أن تحي أي أن تحشين فسقطت الثوب المتصب بالماء التي هي لام الفعل الحشو والحشي لا ثارة
يقال حتى تحشو وحتى تحي أي تصبين الماء ثلثه خثبات أي ثلث مرات وليس المراد منه الحضرة
في ثلث بل المراد منه إيصال الماء إلى الشعر فإن وصل إلى ظاهره وباطنه مرة واحدة يكون
الثلث سنة **قوله** ثم تفيض أي تصبين الماء على سائر أعضائك **قوله** ينوضا بالمدح تغسل
بالصاع إلى خمسة أمداد المتدرط وثلث رطل بالبغدادية وهو ثلثان من الصاع أربعة
أمداد يني وبينه أي موضع ذلك لا يني وبينه **قوله** فيبادرن أي فيسبقن بأخذ الماء
فأقول دغ لي أي ترك الماء حتى قالت أي معادة وبما جبان أي النبي وعائشه فذلك ذلك
على أن الماء الذي يدخل فيه الجنب يده ظاهر وإن لم يستعمل فطهور أيضا **قوله** يجد البسك
أي يجد المني إذا استيقظ ولا يذكر بعد التنبه من النوم أنه جامع أحد في النوم قوله يرى
أنه يحتلم أي يظن الاحتلام **قوله** ترى ذلك أي ترى الاحتلام شقايق الرجال أي أمشاك
الرجال في الخلق والطباع كانت شقق منهم ولا ن حوا خلقت من آدم وشقت
منه وشقيق الرجل أخوة لأن نسبة شق من لبيه وذلك باعتبار أنهم شققا من ماء
واحد والمراد بهنات الرجل والمرأة من أصل واحد وهو آدم عليه السلام فجب الغسل

على المرأة مخرج المتى كما يجب على الرجل **قوله** اذا جاوزا الختان الختان المراد بالختان
الحشفة في الفرج **قوله** وانقوا البشرة اي طهروا البشرة من الوسخ واوصلوا اليها الماء
كذا وكذا من النار اي قولت تلك الشعرة من العذاب ومن النار عذاب شديد **قوله** فمن ثمر
اي فمن اجل ان سمعت هذا التهديد عادت راسي فقلت بشعر راسي فعل العرق بالعرق
يعني قطعت شعر راسي مخافة ان لا يصل الماء الى جميع شعر راسي **قوله** لا يتوضأ بعد الغسل
هذا يحتمل امرين احدهما ان يتوضأ في ابتداء الغسل فاذا فرغ من الغسل يكتفي بذلك
الوضوء والثاني ان يستنجي ويوصل الماء بينة الغسل الى جميع اعضائه ولا يتوضأ الا قبل
الغسل ولا بعد بل اذا ارتفع الحدث الاكبر ارتفع الحدث الاصغر **قوله** بالخطي
الخطي كسر الحاء شئ معروف يغسل به الرأس **قوله** يجترى اي يقتصر عليه وفيه تسامح
لان ظاهره يدل على انه كان يقتصر على استعمال الماء المخلوط بالخطي ومن المعلوم
ان الذي يغسل به رأسه يفيض الماء على راسه بعد مزار التزليل اثره فلعله اراد ان عليه
السلام يقتصر على ما ينزله ولا يفيض بعد رآله ماء مجدد للغسل وقيل يجترى اي
يلتفي بذلك الخطي للتبرؤ ولا تصب على راسه الماء بعد ذلك لانه ارتفع الجنابة عن راسه
قبل جعل الخطي عليه ثم تصب على بدنه الماء ليرفع الجنابة من باقي بدنه **قوله** حتى يابز
الاولى مكسورة مخففة والثانية مشددة مرفوعة يعني ان الله كريم تارك للفضيحة
الزباد ومجاوز عن سيئاتهم وقوله سترى سائر على عيوب الناس لا يهتك أسرارهم
تجب الحياء والتستر اي من عباده **باب مخالطة**
الجنب وما يباح له مخالطة الجنب بحالته ومواكلته وما جرى بين الانبياء
من المعاشرة **قوله** فانسلت اي انصرفت عنه من غير ان يشعر به لا تغسل وقيل
بالانحلال الخرج من بين الشئ فانسلت اي خرجت يدي من بينه وكرهت ان اجالسه
جنباً فانسلت الرجل وهو ما كان مع المسافرين من الاقمشة والرجل اي الذي يترك فيه القوم
قوله فقلت له يعني قلت له كنت جنباً حين رايتني فستيت واغتسلت فقال النبي عليه
السلام سبحان الله تعجباً ان المؤمن لا يجنس بعينه المؤمن لا يصير نجساً بكونه جنباً
بل يجوز مخالطة الجنب ومواكلته **قوله** اذا اتى احدكم اهله اي اذا جامع مرة ثم اراد ان
يعود اي اراد ان يجامع ثانية **قوله** يطوف على نسيائه كناية عن الجماع قوله على كذا

60
احياه جمع حين قال بعض اهل العلم الذكر نوعان ذكر القلب وذكر اللسان فقبل دخول
الجنابة الذكر باللسان والقلب جميعاً وبعد دخول الجنابة يترك ذكر اللسان ويستغسل
بذكر القلب وفيه اشارة الى انه لا بد للعبد ان لا يخلق عن ذكر الله تعالى بقلبه ساعة **قوله**
فذكر والوضوء يعني قالوا له توضأ ثم كل فقال لا يريد تقديره اريد حذره من الاستغناء
وهو ههنا الانكار يعني لست اريد ان اصلي حتى اتوضأ وهو دليل على جواز الاكل
والشرب بغير الوضوء **قوله** من خنفة وهي القصعة الكبيرة **قوله** ان الماء ليس عليه جنابة
يعني اذا غسره فيه الجنب يده لا يخرج عن كونه مطهراً اذ لم ينو عند ادخال اليد الاناء
رفع الجنابة **قوله** ثم يستد في بي قبل ان اغتسل اي يطلب الدفأة بفحنتين والمد وهي
الحرارة يعني يغتسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ويضع اعضائه على اعضائي من غير
خايل ليجد حرارة والحكايات ذلك قبل ان اغتسل من الجنابة والغرض من ايراد هذا الحديث
العلم بان الجنب ليس نجس اذ مع الحايك يجوز وصول شئ طاهر بشئ نجس **قوله** يقبر بينا
القرآن اي يعلمنا القرآن قوله لا نجبه او لا نجس معناه لا يمنع اي كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يمنع عن قراءة القرآن شئ ليس الجنابة تنصب الجنابة اي لا الجنابة
قوله لا يقرأ الجنب ولا الحائض للنهي **قوله** وتجهوا هذه البيوت هذا اللفظ اذا كان
بعد عن معناه الاعراض والصرف عن جانب الى جانب آخر واذا كان بعد الى معناه
الاقبال الى الشئ يعني كانت ابواب بعض البيوت حول مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم مفتوحة
الى المسجد يتركون في المسجد فامرهم رسول الله ان يصرفوا ابواب بيوتهم من المسجد الى جانب
اخر كيلا يمتز الجنب والحائض في المسجد **قوله** لا يدخل الملايكة بيثا يعني غير المكتبة من النار ليس
بالبركة والرحمة واما الملايكة الذين يكتبون اعمال العباد لا تمتنعون بهذه الاشياء
بل يدخلون مواضع الخير والشر **قوله** فيه صورة يريد بيثا فيه صورة الحيوان
مرتفع كالجدار والسقوف والستور واما صورة الحيوان على البساط وما يوضع الرجل
عليه او يجلس عليه فلا بأس به **قوله** ولا كلب ولا جنب واستثنى من ذلك ما يجوز افتاؤه
مثل كل صيد وزرع والمراد الجنب الذي يهاون في الغسل حتى تمر عليه وقت صلوة وجعل
ذلك دأباً وعادة فانه مستحق بالشرع متساهل في الذي **قوله** جيفة الكافر اراد بجيفة الكافر
جيفة في الحيوة وبعد الموت لان الكافر نجس بعيد من الرحمة في الحيوة وبعد الموت قوله والمتن

المستطوع والخلوقة بفتح الحاء المعجمة طيب معروف يجعل من الذعران مع غيره ووجه النهي
عن الخلوقة لما فيه من الرعونة والتشبيه بالنساء والنهي عن الخلوقة يختص بالرجال وان
قوله الا ان يتوضأ حتم ان يريد بالوضوء هنا الغسل **قوله** وهو يترك اي النبي صلى الله عليه
وسلم يقول فسلم ذلك الرجل عليه الصلوة والسلام قوله ان يتوضأ اي يستتر ويغيب **قوله**
ضرب بيدي اي النبي عليه السلام وهذا اذا كان على الجدار تراب ظاهر وعند اي حنيفة يجوز
من غير تراب **قوله** انه لم يمنعني ان اركب عليك السلام اي لم يمنعني من ان اركب عليك السلام واما
لم يمنعني **قوله** اني لم اكن على ظهر يدك على ان من قصر في جواب اركب وتركه لغرض ان يعتذر
عليه ونجسه اني لم اخرج جوابه الا العذر وهذا الحديث يدل على استحباب ذكر الله بالوضوء
او التيمم لان السلام اسم من اسماء الله تعالى قبل رد السلام عليه بعد التأخير بذلك على وجوب
رد السلام **باب احكام المياه قول** لا يتولن احدكم
في الماء الدائم اي الموافق وقوله الذي لا يجري صفة ثانية يؤكد الوصف الاول ووجه النهي
انه كان دون العلين نجس ولا فلعلة يتغير فينبذ يصير نجسا ولو كان الماء على غاية
الكثرة لانه لو جاوز البوك فيه يتولن فيه واحد بعد واحد حتى يتغير من كثرة التولن **قوله**
لا يغتسل احدكم في الماء الدائم وهو جنب هذا النهي في الماء الذي هو دون لانه يصير
مستعملًا حينئذ **قوله** وجع اي مريض **قوله** فشربت من وضوءه يجوز ان يكون المراد به فضل
وضوءه وان يكون المراد ما انفصل من اعضاءه وضوءه وعلى هذا يكون دليلا على طهارة
المستعمل والمنازع ان تجله على التداوي **قوله** الى خاتم النبوة وهو اثر كان بين كتفيه نعت
به في الكتب المتقدمة وكان علامة يعلم بها انه النبي الموعود المبشّر به في تلك الكتب وصيانية
لنبوته عن طرق التكذيب والقدح اليها صيانة الشئ المستوثق بالحتم **قوله** مثل زرار بحلة الزر
بسر الزر المنقوطة وبعد باراء غير منقوطة مشددة بالحكمة بفتح الحاء والجيم الزر البصر والحلة
القحط وبضها فيه نقوش تضرب الى الحرة وقيل الزر واحد زرار بحلة العروس **قوله** اذا كان
الماء قلين القلة الحرة الكبيرة التي تسع مائتين وخمسين طلا بالبغدادى فالقلتان خمسمائة
رطل وقيل ستمائة رطل وقدر القلتين مائتين وثمانين رطلا فلهذا قوله من ميرة بضاعة
بسر في المدينة يلقى فيها الخيض ولحوم الكلاب والنز وبضاعة دارني ساعة بالمدينة
وهم بطن من الخرج واهل اللغة يسمون الماء وكيسونها والمحموظ في الحديث الضم والنهي

الرايحة الكريهة واراد به منها الشئ المنتزعا لعددة والجيفة والجيفة بكسر الجيم وفتح
الياء جمع جيفة بكسر الجيم وهي الخرقعة التي تستعملها المرأة في دم الحيض يعني ان الناس يلقون
الحيض ولحوم الكلاب والنتن في القحاري وخلف بيوتهم فجري عليها المطر ويلقيها الماء
الى تلك البيوتها في مزار الماء وليس معناه ان الناس يلقونها فيها لان هذا مما لا يجوز كافر
فكيف يجوز الضمان **قوله** ان الماء طهور لا يجسه شئ قيل اللام فيه للعمد يعني الماء الذي وقع
السؤال عنه طهور لا يجسه شئ لكثرة فان ميرة بضاعة بيرة كثير الماء يكون ماؤها اضعاف
قلتين لا يتغير بوقوع هذه الاشياء فيه **قوله** لا يجسه شئ ما لم **قوله** ليلة الجن في الليلة
التي جات الجن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهبوا به الى قومهم ليتعلموا منه الذي **قوله**
قلت نبيك يندون التمر في الماء ليحلوما وهم كان ملحا او مزاو زما يفعلون هذا لانه
اوفق وانفع **قوله** بحث ابن ابي قتادة اي كانت زوجته ان باقتادة دخل على كبشة قالت
قالت فسكت له وضوء اي صبغت له ماء الوضوء في قدح فاضى اي مال **قوله** انها من الطوافين
عليكم قال ابو الهيثم الطائف الخادم الذي يخدمك برفق وعناية وجمعه الطوافون قال الخطابي
يجوز ان يكون شتمها بالطوافين مزدوى الحاجة والمسكنة لطلب الرزق قيل المراد منه التشبه
على الرفق بها والحنان الاجر في مواساة والاشبه بنسب الكلام ان هذا القول بيان
لقوله انها ليست نجسة والمعنى انها تطوف عليكم في منازلكم ومسكنكم فتمسحوا بابائكم وثباكم
ولو كانت نجسة لامرتم بالحاجة عنها قوله تتوضأ بفضلها اي بفضل الهرة **قوله** بما فضل الله
اي ابقته من فضله الماء الذي تشربه وما في ما في الموضعين يعني الذي قالت ام هاني باليمن
بعد التوضؤ اخت على ابن ابي بكرم الله وجهه قوله اثر العجين العجين الدقيق المعجون
فاذا كان اثر العجين كثيرا بحيث يتغير الماء به يجوز الطهارة عند اي حنيفة ولا يجوز عند الشافعي
باب تطهير الجحاسات قول فتاولة اي فائدة
الناس ليضروه فقال النبي عليه السلام دعوها فانه معذور لانه لم يعلم ان البول في المسجد
لا يجوز قوله واهريقوا اي وضووا سجلا او ذوبا يجتمعا ان يكون على الشك من الراوي ويحتمل
ان يكون على معنى التحريم من قول الرسول عليه السلام لان اللقطين فرقا فان السجل الدلو الذي
فيه الماء قل واكثر والذئب الدلو الملي ماء فحينئذ هم من قول من ماء زيادة وردت
موارد التاكيد لان السجل الذئب لا يستعمل الا في الدلو التي فيها الماء والسجل مذكر

والذنوب يذكر ويؤتى **قوله** ميسرنا أي نعشم أيها الأمة من بين سائر ميسرنا أي سائر
على الناس أي نعشم أيها الأمة من بين سائر الأمم ميسرنا أي سائر الناس نعشم
بالنسيان أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني شك الراوي أن رسول الله قال
هذه الكلمات أو قال شيئاً آخر **قوله** إذا أصاب ثوبها الدم من الحيضة الحيضة بكسر الحاء
اسم دم الحيض والجمع حيض بكسر الحاء وفتح الهمزة والحيضة الجرقة التي تستفرجها الحيض
المراد بها ههنا الدم والحيضة بالفتح المنق من الحيض **قوله** فلتقرضه القرص الغسل باطراف
الاصابع والاطفار مبالغة في إزالة لونها والنضح الرش وقد يستعمل في الصب شيئاً وهو
المراد ههنا يعني فلتمسحه بيداً مستحاشداً قبل الغسل ثم لتغسله ثم لتصل في ذلك الثوب
فانه لا بأس بهذا **قوله** فتضخه ولم يغسله النضح ههنا إيصال الماء إلى جميع موضع البول من
غير جريان عليه **قوله** إلا هاتج الجلد على مولاة أي عتيقة لميمونة قد بغنا مكلها المسك
بفتح الميم الجلد ما زلنا نبتدئ أي شرب منه الماء وإنما قالت نبتدئ فيه لانهم كانوا يبتدئون في الماء
التمر وغيره ليحلوا قوله شيئاً الشئ بالفتح الفرة الخلق أي حتى صار خلقاً بحيث لا يمكن استعماله
قوله إذا وطئ بعله أحدكم إلا ذى أي ضرب النجاسة بعله ومحمها على الأرض حتى ذهب
أثرها جازت الصلوة فيها هذا هو مذهب الأوزاعي وأبو ثور وذهب الشافعي إلى أن النجاسة
لا يزيلها إلا الماء وتناوب الحديث عنده أن الرجل إذا مشى على نجاسة يابسة **قوله** في المكان
الذي يكثر الدال يطهره ما بعده الضمير المفعول في نظيرة لذي يلبس وما في ما بعده فاعلم أي المكان
الذي بعده يزيل ذلك عنه أي عن الذليل الذي تكثر فيه ثبوت شيء من القدر يابس فيزيل ذلك عنه
قوله نهي عن جلود السباع أن تغترش الموجب للنهي أن تغترشها معاً والشعر يخرج بالموت
ولا يطهر بالذباغ على ظاهر مذهب الشافعي رضي الله عنه قوله يروي عن أبي الميمون بفتح الميم وكسر
اللام أنه كره أي رسول الله صلى الله عليه وسلم كره بيع جلود السباع وشراؤها وذلك قبل الذباغ لكونها
نجسة قبله قوله فقال لو أخذتم أي لو أخذتم أهابها فذبغتموها لكان حسناً والقرظ بفتح القاف
وهو ورق شجر يدخ به يعني يطهره خلط القرظ بالماء ودباغة الجلد به ٥ ٥ ٥
المسح على الخفين قوله فتبرز أي خرج قبل
الغايط أي جابته يقضي حاجته قوله ذهب يجبر أي طفق بعد كمينه عن ذراعيه ثم

أصوبت أي قصدت وقد ركع بهم ركعة أي وقد صلى بهم ركعة ذهب تناخراي عزم على أن
يتعزم من موضعه ليتقدم النبي صلى الله عليه وسلم فإني إليه أي أشار إليه النبي صلى الله
أن يكون على حاله فادرل النبي صلى الله عليه وسلم يعني اقتدى النبي صلى الله عليه وسلم بعد
الرحمن في ركعتهم الباقية وهذا دليل على أن اقتداء الأفضل بمنزلة جاز إذا علم الإمام
أركان الصلوة فركعنا أي صلينا الركعة التي سبقنا أي فاتت عنا مع الإمام **قوله** إذا تطهر
فلبس خفيه يعلم منه أن لبسهما ينبغي أن يكون بعد تمام الطهارة قوله أن مسح عليهما مفعول انصر
قوله إذا كنا سفر السفر يسكون الفاء بمعنى المسافرين لا يزرع خفافنا يعني أن مسح عليهما لا يجوز
ثلاثة أيام ولياليهن إلا من جنابة أي لا يزرعها إلا عند غسل الجنابة فانه لا يجوز
للمغتسل أن يمسح على خفافا ثلاثة أيام ولياليهن إلا من جنابة أي لا يزرعها إلا عند
غسل الجنابة فانه لا يجوز للمغتسل أن يمسح عليهما باليزرع ويكثر بعد طهارة الرجلين ولكن
من غايط وبول ونوم أي يزرع خفافا عند غسل الجنابة ولكن لا يزرعها البول والغايط
والنوم بل يتوضأ ومسح على الخفق **قوله** وضأت بتشديد الضاد أي صببت ماء الوضوء على
يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فحصل له ماء يتوضأ به قوله هذا مرسل لا ثبت فان قيل
قوله هذا مرسل لا ثبت بعد قوله عن المغيرة غير مستقيم لان المرسل هو الحديث الذي يرويه
غير الصحابي عن النبي صلى الله عليه وسلم بان يقول غير الصحابي قال النبي صلى الله عليه وسلم كذا ولم يذكر
الصحابي وههنا ذكر الصحابي وهو المغيرة راوي هذا الحديث اجبت عنده أن معناه أن هذا
الحديث وإن روى عن المغيرة لكنه لم يثبت كذلك بل هو مرسل لا يثبت ذلك إلا من رجا
بن جوق روى عن وراد كاتيب المغيرة ومولاة أن النبي صلى الله عليه وسلم مسح على الخفق
وأسفله فالحديث على هذا الطريق يكون مرسل لا أن وراد راوي هذا الحديث عن النبي
عليه السلام وترك ذكر المغيرة ووراد تابعي قوله ومسح على الجورين والتعليق قال
الخطابي معناه أن التعليق ليسهما فوق الجورين والتعليق وقيل معناه على الجورين والتعليق
حيث يمكن متابعة المشي عليهما **باب التيمم قوله** فضلنا على
الناس إلى آخره لان الامم السابقة يفتقرون في الصلوة كيف اتفق ولم تكن لهم إلا أن
يصلوا إلى كذا يسهم ويسعم ويجازان في جميع الأرض بشرط الطهارة ولم يجر التيمم إلا في التيمم
التراب طهور أي مطهر **قوله** فلما انقلب أي رجع وفتح من الصلوة إذا هو برجل أي إذا روى الله

صلى الله عليه وسلم حاصل برجل معتزل الى خارج من بين القوم **قوله** كفا في سرية السرية
الجيش فتمكث اي تمرغت وتقلب في التراب يعني وصلت التراب الى جميع اعضاءك
ان ايساله الى جميع الاعضاء واجب في الجنابة كايصال الماء **قوله** ونفخ فيهما لانه حصل في
كيفية تراب كثيرة فنفخ فيهما ليقل التراب وقد ذهب جماعة الى ان اليتيم ضربه واجبة للوجه
والكفين عملا بهذا الحديث قال الخطابي مذهب من ذهب الى حديث عمار اصح في الرواية
ومذهب من خالفه اشبه بالاصول واصح في القياس وايضا هذا الحوط لانه مسقط للغرض
بالاجماع **قوله** اصبت الشاة يعني غلقت بالشرع **قوله** ان الصعيد الطيب وضوء المسلم يفتح الواد
لان اليتيم بمنزلة الماء قوله فليمتش بشرة وروى بشرة بضم الياء وكسر الميم مضارع امر يقال
امش الماء اليداي ممتش الماء يعني فليوصله اي بشرة **قوله** ففتح اي كسر في راسه
الضمير المفعول في ففتح يعوذ الى رجلا والفاعل الى حجر فقال اي النبي عليه السلام فلو
فلم الله دعاء عليهم الا سألوا اي هلا سألوا النبي بالكسر التحريك في الكلام
باب الغسل المسنون قوله غسل يوم الجمعة واجب
هنا تأكيد للاستحباب وهذا كقول القايك عاية فلان علينا واجبة ودعائهم علينا
واجب ومعلوم ان رعايته ودعائهم غير واجب **قوله** على كل محتمل اي بالغ **قوله** حق على
كل مسلم اي جدير **قوله** فيها ونعمت اي فبالسنة التي وفي الشريعة اخذ ونعمت سنة
ونعمت الخصلة الوضوء **قوله** من غسل ميتا فليغتسل قال الخطابي من راي الاغتسال
منه انما راي لما لا يؤمن ان نصيب الغاسل من رشاش المغسول نفع ورتما كان على
بدن الميت نجاسة فاذا اصابه نفع وهو لا يعلم مكانه بحيث عليه غسل جميع بدنه فانما اذا
علم سلامته فلا يجب عليه الاغتسال منه **قوله** ومن حمله فليتوضأ قيل ان المراد
منه المسوق قبل اراد بقوله فليتوضأ اي ليكن على وضوء حاله ما يحمله لتنهاله الضلوع عليه
اذا وضع الجنان قوله وغسل الميت ليس المراد به ان النبي صلى الله عليه وسلم غسل
ميتا فاغسل من غسله بل معناه امر من غسل ميتا بالاغتسال **قوله** انه اسلم فامر النبي صلى
ان يغتسل الكافر اذا اسلم وقد جامع في الكفر واحتمل من جنبا فغسل عليه فرض فانما اذا
اسلم ولم يكن جنبا بان بلغ بالسن ولم يجمع ولم يحتمل فبالسنة ان يغتسل ٥٥٥٥
باب الحيض قوله ان اليهود كانوا اليهود جمع واحد

يهودي اراد باليهود اليهوديين ولكنهم خذوا بيا النسبة كما قالوا زنجي وزنجي انما
عرفت على هذا الحد جري مجرى القبيلة ولم يجعل كالحق واشد على ابن سليمان النخوي
فوت يهود واسلمت جيرانها ضمن لما فعل اليهود صمام يقال للداهية ضمن صمام اي زبدي
وصمام الداهية فسال اصحاب النبي عليه السلام عن عدم المواكلة في حال الحيض كافعلت
اليهود فانزل الله تعالى ويسألونك عن الحيض قل هو اذى فاعتزلوا النساء في
الحيض اي يسألونك عن حكم زمان الحيض قل هو اذى يتاذى او اجتنبت مجامعتهم
في ذلك الوقت فاعتزلوا النساء في مكان الحيض وهو الفرج يعني الحيض اذى يتاذى
مع الزوج من مجامعتها فقط دون المواكلة والمجامعة والافتراش معها **قوله** الا
النكاح اي الا الجماع قولها وكان يامرني فارتزاي فاعقد لا تار في وسطى فبنا شريفي
اي فيلا مني فوق الازار الصواب فارتز بهن من فان ادغام الهمزة في التاء غير جائز
وهذا خطأ وقع من بعض الرواة وقد امرت بالابتزاز اتقا عن موضع الاذى وتريد
بالمباشرة ههنا المضاجعة ونواصل البشرة دون الجماع لقولها فارتز قولها وكان
تخرج راسه يعني كان النبي صلى الله عليه وسلم معتكفا في المسجد وكان باب الجحرة
مفتوحا الى المسجد فخرج راسه من المسجد الى الجحرة فتغسله عائشة **قوله** الى يعني قالت
عائشة خرج راسه الى وهي في الجحرة **قوله** ثم اناوله اي اعطى الاناء التي عليه السلام
قوله واتعرق العرق والتعرق العرق يفتح العين وسكون الراء اخذ اللحم من العظم والعرق
ايضا العظم الذي فصل عنه معظم اللحم وبقيت عليه بقية وجمعة عرق بالضم والمراد به
ههنا العظم **قوله** ناولني الخمر بالضم سجادة صغيرة تعمل من غصن الخمل ونسج بالخوط
يقيل سجادة صغيرة من حصير او نسيج خوص الخوص ورق الخمل مأخوذة من الخمر
بمعنى التغطية فانها تحترق موضع الجود او وجه المصلي عن الارض **قوله** ليست في يد
قيل يعني ليست بذلك نجاسة لان الحيض يخرج من موضع آخر قيل معناه ليس مجرى حيضك
بختيارك فلا بأس ان تاخذ شيئا بيدك **قوله** في مرط بالكسر وسكون الراء وهو كساء من
صوف او خز يوتر به ورتما تلقية المرأة على راسها وتلق به وقيل هو شبه ملحفة
قوله من لا يجايش او امرأة في دبرها او كاهنا فقد كفر الكاهن الذي يخبر عما يكون في
الزمان المستقبل بالخوم او باشيا مكتوبة في الكتب من كاذب الجحرة لان الجحرة كانوا

يصعدون السماء قيل بعثه النبي عليه السلام ويسمعون ما يقول الملائكة في
السماء من احوال اهل الارض من قدر اعمالهم وازاقيهم وما يحدث من احوالهم
ياقون الى الكهنة وخبرونهم بذلك فخير الكهنة الناس بذلك يخلطون بكل
بكل حديث ماية كاذبة وقد كتبوا تلك الاشياء في كتبهم فبقيت تلك الكتب فحدثوا بها
فيها يعني من جامع في حال الحيض وامراة في دبرها معتقدا تحليله او سال كاهنا عرجا
معتقدا انه حق وصدق فقد كفر **قوله** والتعقف عن ذلك اي لا تحترز عما فوق الارزاق
قوله اسفاده ليس يقوى لانه قد تقدم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر عايشة بالانترار وبنيا شربها
باب **الاستحاضة** **قوله** اي امرأة استحاضت هذه الكلمة
ترد على نساء المفعول استحاضت المرأة اي ستمز بها الدم بها ايام حيضها **قوله** انه ذلك
عرق اي عرق نشق ونحو منه الدم معناه ان ذلك دم عرق النشق وليس بحيض فانه دم
يمتنع القوة المولدة باذن الله تعالى من اجل الجنين ويدفعه الى الرحم في مجاريه المغنالة
ويجتمع فيه ولذلك سمي حيضا من قولهم ليحتوض الماء اي اجتمع فاذا اكثر وامتلأ الرحم
ولم يكن فيه جنين او كان اكثر مما يحتمله نصبت منه **قوله** فاذا اقبلت حيضتك و
الحجضة بالكس اسم الحيض يحتمل ان يكون هذه المرأة كانت لها عادة معلومة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا كان ايام حيضتك فرع الصلوة واذا ادبرت اي اذا ذهبت
حيضتك وجاوز الدم ايام عادتك في الحيض فاعطى ويحتمل ان يكون المراد بالحالة
التي تكون للحيض من قوة الدم في اللون والقوام ويؤيد حديث عروة الذي تلو هذا
الحديث فتكوز ردها على السلام الى التمييز مطلقا سواء كانت مبتدأة او معتادة قوله
تهراق الدم روي على بناء ما لم يسم فاعله وبسكون الهاء من اهراق يهريق اهريقا وبسكون
الهاء وهو لغة في هراق الماء يريقه بفتح الهاء اي صبه وفي تهراق في الحديث ضمير يرجع
الى امرأة اقيم مقام فاعله ونصب الدم على التشبيه بالمفعول كما في الصفة المشبهة فانه
يصب مفعولا على التشبيه بالمفعول ونصب على التمييز واللام فيه زائدة او بفعل
مقدر كانه لما قيل تهراق قيل التهريق فقال تهريق الدم او على توهم المتعدي الى مفعول
ثان لان الهنزة دخلت على الهاء التي هي عوض عن الهنزة التي في اراق فعدها بها اي مفعولا
آخر كان المعنى جعلها غير متهريقه الدم ويجوز رفع الدم على البدل من التمييز في تهراق

كانت قيل تهراق منها جعل الفعل اولاهام ابدل منه كما يقول عجبني الجارية وجهها وحذف
التمييز لعلم به **قوله** لتنظر عدد الليالي والا يام هذه المرأة كانت لها عادة معلومة في
الحيض قيل الاستحاضة فامر بها النبي صلى الله عليه وسلم ان تحفظ عدد ايام
عادتها من الحيض قيل ان يصيبها الذي صابها اي قبل اصابة الاستحاضة قدر ذلك
اي قدر حيضها فاذا خلقت ذلك يقال خلقت فلانا وراي اي جعلته خلفي اي فاذا
جاوزت ذلك القدر راي ايام حيضها ودخلت ايام الاستحاضة ثم لتستشفر اي لتشد
فروجها بثوب الاستشفار ان تشد المرأة ثوبا بين جليها بحيث يكون دبرها وفرجها
مشدودين يكون احذر فيه مشدودا من خلف دبرها في وسطها والاخر من قبلها
في وسطها مشدودا ايضا **قوله** اني انعت لك الكرسف اي اصف لك الكرسف
بكونه مذهبا للدم فاستعمله لعل دمك يقطع الكرسف بضم الكاف وسكون الراء وضم السين
القطن فقلت هو اكثر من ذلك اي هو اكثر من ان يقطع بالكرسف قوله انما اتج تجشا
النجس جري الدم والماء جريا شديدا يقال بجحت الماء والدم اذا سكبته اي صبته وعلى هذا
فالمفعول محذوف اي انج الدم نجسا على الاول اضافة الجري الى نفسها على معنات
التفريق جعلت كالكلام ثم حاج وهذا بلغ في المعنى **قوله** انما هي ركضة من ركضات
الشيطان الركضة بالفتح وسكون الكاف ضرب الارض بالرجل فحال العدو ومعنى هذه
الحالة او هذه العلة ما وجد الشيطان اليك سبيلا ومراة بان تحريك في امر دينك
من الصلوة والصوم فتحيضي يقال تحيضت المرأة اي قعدت ايام حيضها عن الصلوة
والصوم اي جعلني نفسك حايضة ستة ايام او سبعة ايام ولقطة او للتخفيف وقيل للشك
من بعض الرواة قوله في علم الله معناه على قول التخيير فيما علم الله من امرك من ستة
او سبعة وعلى قول الشك معناه في علم الذي يتينه وشرعه لنا كما نقول في حكم الله وفي
كتاب الله وقيل معناه فيما علمك الله من عادات النساء من الست او السبع قوله
ما تحيض النساء اي تحيض على الوجه المذكور كما تحيض النساء وكما يطرز منقار حصى من وطرز
كتاب **الصلوة** **قوله** والصلوات الخمس الى آخره
اي الصلوة الخمس مكفرات ما بينهن وكذا الجمعة الى الجمعة وكذا رمضان الى رمضان
يعني من صلى الصلوات الخمس وصام شهر رمضان غفرت الصغائر من ذنوبه **قوله**

مكفرات ما بينهن باضافة مكفرات الى ما وجوز ان يكون موصولاً بصلتها بينهن
وجوز ان يكون بمعنى شئ بينهما صفة التكفير بمعنى التغطية والمراد ههنا المحو **قوله**
ذنه اي من وجبه قوله اصاب من امرأة قبله **قوله** من امرأة في الاصل صفة قبله قدم
عليها وجعل خالها **قوله** اقبل الصلوة طر في النهار قال مقائل صلوة البحر والظهر
طرف و صلوة العصر والمغرب طرف وزلفا من الليل وزلفا من الليل اي صلوة العشاء
وقيل طرفا النهار اوله وآخره اي الغداة والعشي و صلوة طر في النهار هي الصبح وهي
صلوة طرف والظهر والعصر ومما صلوة طرف آخر لان ما بعد الزوال عشي وزلفا من
الليل صلوة المغرب والعشاء والزلف جمع زلفية وهي قطعة من اقل الليل **قوله** الى
هذا خاصة بنصب خاصة خالا بعنه هذه الآية حكما مختصة بام لجميع امتي لمن علمها اي
بالآية المذكورة **قوله** ان الحسنات ان الحسنات يذهبن السيئات ذكر المفسرون ان معناه
ان الصلوات الخمس يذهب السيئات **قوله** اني صبت هذا الحديث اي فعلت شيئا يوجب
الحديث هذا الحديث يدل على ان صغير الذنوب تقع مكفرات بما يتبعها من الحسنات
ولكن ما خفي من الكبار لعموم قوله تعالى **ان الحسنات يذهبن السيئات** وقوله
عليه السلام اتبع الحسنة السيئة تحمها فاما ما ظهر منها وتحقق عند الحاكم ففي سقوط
حدها بالتوبة خلافاً والاصح عند المشافعي انها لا يسقط بالتوبة وخطيئة هذا
الرجل في حكم الخفي لانه ما بينهما فلذلك سقط حدها بالصلوة **قوله** ولم يسئل عنه اي
قال الراوي ولم يسئل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك الرجل عن ذلك الذنب
فيل انما لم يسئل لانه عليه السلام عرف ذنبه وغفرانه بطريق الوحي **قوله** فاقم في
كتاب الله اي حكم كتاب الله والشك في قوله ذنبك او حدك للراوي **قوله** اي الاعمال
اجت الى الله قال الصلوة لوقتها اي اداء الصلوة في اول وقتها لانه جاء في هذا الحديث
برواية اخرى اجت الاعمال الى الله الصلوة الا اول وقتها وفي حديث آخر فضل
الاعمال الى الله الصلوة لا اول وقتها وفي حديث آخر افضل الاعمال الايمان بالله
وفي حديث آخر احسن الاعمال الحج وغير ذلك من الاحاديث الواردة في فضل
الاعمال قيل التوفيق بين هذه الاحاديث ان نقول معنى ان هذا اجت او افضل
او احسن انه مما ذكر في ذلك الحديث من الاعمال والمذكور في هذا الحديث الصلوة

وبر الوالد في الجهاد ولا شك ان الصلوة اجت هذه الاعمال الثلاثة قال حديثه
بين قال عبد الله حديث النبي عليه السلام بالكلمات المذكورة وبالمحصل المذكور
قوله ولو استزدت لراي لو طلبت منه عليه السلام الزيادة في السؤال لراي عليه السلام
في الجواب والضمير المفعول في لو استزدت يجوز ان يعود الى الرسول عليه السلام ويجوز
ان يعود الى السؤال والعايد الى النبي عليه السلام محذوف منه اي ولو سألته اكثر من
هذه الثلاثة لبيت لي حكمه **قوله** بين العبد وبين الكفر ترك الصلوة يعني ترك الصلوة
وصلته بين العبد والكفر توصيلة اليه وهذا كما اراد شخص الوصول الى مطلوب فجعل شخصاً
او هدية سبب الوصول اليه فيقال تلك الهدية او ذلك الشخص بينهما اي سبب لوصول
اليه او معناه مهمات ترك الصلوة غير حاجد لوجوبها فقد قرب ان يكون صفة لصلوات
ومن احسن خبر خمس وجوز ان يكون خبر خمس ومن احسن خبر بعد خبر **قوله** كان له على الله
عمد ان يغفر له جزا لمن احسن ومن لم يفعل لير على الله عمداً ان يغفر له يجوز ان
خبر مبتدأ محذوف والحكمة صفة عمداً ويجوز ان يكون لا عن عمد وهو لا ما زال العقد
والميثاق شبهه وعدا لله باثابة المؤمنين على اعمالهم بالعهد الموثوق الذي لا يخالف
وكل امرئ التارك الى مشيئته تجوز العفو ومن يدين الكرام محافظاً الوعد والمناخنة
في الوعيد **قوله** اذا امركم اي صاحبت امركم يعني جاكم امركم وهو سلطان وغيره من الحكم
قوله وفرقوا بينهم في المضاجع يعني اذا بلغ اولادكم عشر سنين فرقوا بينهم في المضاجع
خذوا عن عوايد الشهوة **قوله** رواه سيرة بسكون الباء وختمها قوله بيننا وبينهم اي بين المنافقين
يعني لا مانع من قتل المنافقين الا اذا وهم الصلوة فاذا لم يؤدوا ارتفع العهد الذي بيننا
وبهم وصار وكساير الكفار وتقائلهم فمن تركها فقد كفر من ترك صلوة مفروضة جازاً
لوجوبها فقد كفر ومن تركها غير جاز لوجوبها ففيل كفر وقيل لا فخلوا الحديث على البحر
باب المواقيت قوله وقت الظهر اذا زالت الشمس اي بعد
الاستواء الى جانب المغرب ما لم يحضر العصر وقت الظهر من زوال الشمس الى عدم حضور
العصر وقت العصر ما لم تصفر الشمس وهذا خطاب مع من يعلم اول وقت **قوله** ما لم
يسقط اي ما لم تغرب الشمس **قوله** ووقت صلوة العشاء الى نصف الليل الا وسط
يعني بقي وقت اختيارها الى نصف الليل الا وسط والوسط صفة الليل يعني بقدر

من الذي افصح ان شئ كالمبالغة
ان تها وتترك الاكاز
اقتضه الله مجوز

نصف ليل او وسط لا طويل ولا قصير فصفه اى نصف الليل الاوسط بالنسبة الى نصفه
اقل وبالنسبة الى نصفه اكثر **قوله** بين قرني الشيطان اى بين جانبي راسه وذلك ان الشيطان
وقف حين طلعت الشمس مستديرا للشمس مستقبلا للناس ليكون سجود الذين يعبدون الشمس
ويسجدون لها حين طلوعها عبادة للشيطان فهي النبي صلى الله عليه وسلم امته عن
الصلاة في هذه الساعة كيلا يوافقوا الذين يعبدون الشمس ويسجدون لها **قوله** فاقام
المراد به التلطف بكلمات الاقامة والشمس مرتفعة اى في اقوا وقت العصر ايضا اى لم
يختلط بالشمس ضمرة يعنى قبل ان تصغر الشمس نقيته اى طاهرة صياقة من الاصفر **قوله**
الشفق وهو عند الشافعي رضي الله عنه الحمر التي تبقى في المغرب بعد غروب الشمس وعند
ابن حنيفة رحمة الله عليه الشفق البياض الذي يكون بعد غروب الحمر فاذا غرب ذلك
يكون وقت العشاء **قوله** فلما ان كان النجوم الثاني كان ههنا ثامة اى فلما دخل النجوم الثاني
او حصل **قوله** فابرد بالظهر بالباء اصح منه بغيرها لان اكثر الروايات مذكور بالباء وفي
اللغة يعدي الا براد بالباء اى آخر الظهر حتى انكسر خمر النار **قوله** فانمى اى فزاد البراد بصلوة
الظهر اى بالغ في البراد حتى تم انكسار الحر **قوله** اخرها فوالذي كان اى اخر صلوته العصر
في اليوم الثاني فوق الذي اخرها في اليوم الاول **قوله** فاسفر بها اى صلاها وقت الاسفار
والباء في هذا للتعدية من قولهم اسفر الصبح اى اضاء وقيل معناه طوها الى الاسفار
قوله امتنى اى كان اماني عند باب الكعبة مترين اى في يومين يوما صلى الصلوات في
اول الاوقات ويوما اخر صلى الظهر في آخر وقته والمغرب في الوقت الذي صلاها
فيه في اليوم الاول والبواقي في اواخر اوقات اختيارها ثم قال والوقت ما بين هذين
الوقتين اى في وقت الصلوات الخمس ما بين هذين الوقتين اى اول الوقت الذي صلاها
في اليوم الاول وفيه وآخر الوقت الذي صلاها في اليوم الثاني لا بمعنى انحصار وقتها
فيه بل بمعنى ان تأخير الصلوة عنه ليس بمختار **قوله** فضلى في الظهر اى مع الظهر **قوله**
وكان الفى وهو الظل مثل الشراك فرق بين الفى والظل الفى بوزن الشئ مانح الشمس
وهو بعد الزوال والظل مانحته الشمس وذلك بالغداة اى كان ذلك الشخص في ذلك
الوقت في جانب الشرق بقدر شراك التعل وقد ههنا ليس على معنى التحديد ولكن زوال
الشمس لا يبين الا باقل ما يرى من الظل في جانب المشرق وكان جند في بركة هذا القدر

والظل حين الزوال تختلف باختلاف الازمنة والامكنة فكل بلد يكون اقرب الى
خط الاستواء اى وسط الارض يكون الظل فيه اقصر وكلما بعد عنها الى جهة الشمال
يكون الظل فيه اطول **باب** **تعجيل الصلوة قوله**
ابو برزة بالفتح وسكون الراء المهملة بعد ما زار معجزة الهجير التي تدعونها الاولى الى اسمونها
وتقولونها الاولى اى الصلوة الاولى الهجير والهجرة نصف النهار الهجير والاولى والظهر
واحدة تدخض الشمس اى يزول وذلك انها اذا خضت للزوال فكانت احدث اى زلقت
من خضت رجلا اذا زلقت ويصلى العصر ثم يرجع اخذنا الى رجله يعنى صلى احدنا مع
النبي صلى الله عليه وسلم العصر ثم يذهب الى بيته في اخر المدينة والشمس حية اى
قوية اى باقية على صفائها ولا تصفر فان كل شئ ضعفت قوته فكانت قد ماتت ونسيت
ما قال في المغرب يعنى قال الذي يروى هذا الحديث عن ابى برزة نسيته ما قال ابو برزة
في وقت صلوته المغرب **قوله** وكان يستحب اى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحب تأخير العشاء بشرط ان لا ينام الرجل قبلها بل يجلس ويذكر الله ولا يحب الحديث بعدها
بل المستحب بعد صلوته العشاء النوم لئلا يفوت عنه صلوته التهجدة وصلوة الصبح **قوله**
ينقل اى يرجع ويفرغ **قوله** ويقراء بالسعين الى المائة يعنى بقراء في صلوته الصبح ستين آية
وربما يزيد الى مائة آية **قوله** بالهجرة وهى نصف النهار عندئذ الحرارة يعنى يصلى
الظهر في اول الوقت **قوله** اذ اوجبت الى غرت الشمس **قوله** بغسل الغسل اختلاط بياض
الصبح بظلمة الليل والغسل الظلمة ايضا يعنى يصلى الصبح في اول الوقت **قوله** بالظهاير
وهو جمع ظهيرة وهى نصف النهار واراد بها الظهر والباء في بالظهاير زائدة وجمع الظهاير
لانه اراد ظهر كل يوم **قوله** مجدنا على ثيابنا المنفصلة مثلا ما لبسنا ما وحملنا الثياب الفقهاء على
الملبوس **قوله** فابردوا بالصلوة اى بالصلوة الظهر **قوله** من فتح جهنم الفتح التبرج والبرجة
فتوران حرها وسطوعها علة للبراد واصل الفتح السعة والانتشار يقال مكان افتح اى واسع
قوله واشتكت النار الى رتتها الحديث اشتكا النار من اكل بعضها بعضا مجاز عن كثرتها
وعليانها وازدحام اجزاها بحيث يضيق عنهما مكانها فيسقى كل جزء في فناء الجزء الاخر
والاستيلاء على مكانها ونفسها لهنها ما خردة من نفس الحيوان وهو الهواء الدخاني الذي
يخرجه القوة الحيوانية وينتقى منه حوالى القلب **قوله** اشتد ما تجدون من الحر يجوز ان يكون

مبتدأ خبره محذوف أي أشد ما تجدون من حر الصيف فهو من حر جهنم وأشد ما تجدون
من الزهر برأي من شدة البرد في الشتاء فهو من شدة برد جهنم ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف
أي ذلك أشد ما تجدون فعلم من الحديث أن في النار شدة الحر وشدة البرد قيل كل منها
طبقة من طبقات جهنم وما في أشد ما تجدون يجوز أن يكون موصولة وإن يكون موصوفة
والعايد محذوف أي يجدونه ومن في من الحر والزهر برأيان لما وروى في أشد النصب
أيضا احتمل أن يكون حالا أي فإذن لها بامتداد نفسين وبصورة مما في هذه الحالة فما في
ما تجدون على هذا ليست بموصولة والأولى أن يكون بدلًا من نفسين أو صفة له وما في ما
تجدون موصوفة بمعنى شيء **قوله** فيذهب الذاهب إلى العوالي يعني يذهب واحد بعد صلوة
العصر إلى العوالي فيأتيهم قيل فيرجح إلى المدينة والشمس مرتفعة ولم تصفر يعني يصلي العصر
في أول الوقت العوالي موضع على نصف فرسخ من المدينة وقيل اسم قرى من قرى المدينة
وبين بعضها وبين المدينة أربعة أميال وخمسة أميال جمع ميل وهو ثلث فرسخ والفرسخ
أثناعشر خطوة وهي ثلث قدام قوله أو نحو أي نحو المقدار المذكور أي قريب من أربعة
أميال **قوله** تلك صلوة المنافق إشارة إلى غير المذكور لفظا لكنه مذكور حكما وبين صلوة
بقوله بجلوس برقب أي يرصد **قوله** وكانت يروى موتا ومذكور باعتبار أنها كوكب **قوله** فقرر
أربعًا تنقراى لفظ أربع ركعات وهذه عبارة عن سرعة أداء الصلوة وقلة القرائن في
الذكر فيها قوله وتر أهله على بناء وتر مجموع لا ونصب أهله أي نقص فبقى وتر أفراد بلا أهله وال
يقال وتره حقه أي نقصه وقوله تعالى ولئن شئتم أعماك أي لن ينقصكم في أعماكم كما يقولون
دخلت البيت وأنت تريد دخلت في البيت قيل معناه موت ثواب صلوة العصر أكثر حسارًا
من فوت أهله وماله والأولى أن يقال معناه فليكن خذره من فوتها كخذه من ذهاب أهله
وماله قوله يحط عمله أي بطل يعني بطل كل عمله في ذلك اليوم من الصلوة لأن صلوة العصر
هي صلوة آخر اليوم ويرفع ملائكة النهار عمل الرجل إلى حضرة الله تعالى في وقت صلوة
العصر فإذا لم يصل العصر لم يحتم عمله في ذلك اليوم بالخبر قوله فينصرف أحدنا أي من الصلوة في
وقت لوزي فيه واحد منهما لا بصره حيث سقط مواقع جمع موقع موضع الوقوع النبيل التهم
قوله يصلون العتمة وهي صلوة العشاء لعلمًا قالت للعشاء عتمة قبل ورود النبي عن بيتها
عتمة قولها متلعبات بمروطين يقال تلعبت المرأة بمروطها أي تلحقت به وقيل التلعب

ستر المرأة أعضاها بالمروط وهو بكسر الميم كساء من صوف أو خمر كان يؤترز به وقيل هو الجلاب
وقيل هو الخففة ما يعرف من الغلس أي من ظلمة آخر الليل أنها امرأة أو رجل يعني يصلح
الصبر في أول الوقت **قوله** فلما فرغ من سجودها السجود بفتح السين ما يوكف في وقت السجود وضم
السين المصدر وكلاما جازيا بينهما من حيث المعنى لكن الزواية بالفتح **قوله** قدر ما تقر بجوز
رفع قدر على أنه خبر مبتدأ محذوف ويجوز نصبه على أنه خبر كان المقدار أي كان ما بينهما **قوله**
كيف بك الحال والأمر أي يمتنوز أي يؤخر ون الصلوة إلى آخر الوقت هل توافقهم في تأخير
الصلوة أم نصليها في أول الوقت وإنما ذكر الأمر لأن الأمر في ذلك الوقت كانوا
يخطبون ويأمرون الناس بالصلوة في أول وقتها **قوله** فصل فاتها لك نافلة يروى
هكذا ويروى فصلها ويروى فصله الضمير للفرض وهو لها السكت هذا يدل على سنية
إعادة الفرض بالجماعة وعلى أن الثاني نقل قوله إذا أدرك أحدكم سجدة أي ركعة لأن إطلاق
البعض على الكل كثير كقوله تعالى **واركعوا مع الرَّاكِعِينَ** أي صلوا مع المصلين **قوله** فليتم صلوة
يعني لا يقطع الصلوة في اثباتها إذا خرج وقتها بل يتم وتكون صحيحة وأداء أدرك ركعة
في وقتها **قوله** ليس في النوم تفريط أي تقصير في التقصير في البقعة لاجل أنه ترك الصلوة حتى
يفوت **قوله** وأتم الصلوة لذكرى اللام بمعنى الوقت والحين يعني أتم الصلوة وقت ذكر
صلوة فحذفت الصلوة للعلم بها يعني أتم الصلوة وقت ذكر صلوة فحذفت الصلوة للعلم بها
يعني أتم الصلوة إذا ذكرتها فإن كنت ناسيا أو نائما فانت معذور حتى تنتهي من النوم أو زال
عكس النسيان **قوله** الصلوة إذا انت وجد في أكثر النسخ إذا انت بتأين وهو تصحيف وإنما المحظ
من ذوى الألقان إذا انت بالنون من الخ يائي إلى أي ومن أي جان والائيم إذا وجدت لها
كفوا الايم بتشديد الياء وكسرها يقال على الرجل والمرأة رجلا ئيم سوا كان تزوج من قبل
أو لم يتزوج وامرأة ئيم أيضا بكذا كانت أو ثيبا وقد أمت المرأة من زوجها ئيم أي ما وأيوما
أئمة وتأممت إذا مكثت لا يتزوج ولا يائي الذين لا أزواج لهم من الرجال والنساء وأصلها
أيام فقلت لأن الواحد ئيم والمراد بالائيم في الحديث المرأة التي ليس لها زوج بكذا كانت أو ثيبا
قوله الوقتها الآخر منين تعني صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كل صلوة في آخر وقتها مرة واحدة
ليلا آخر وقتها ولم يصلها مرة أخرى في آخر وقتها بل صلىها في أول وقتها **قوله** إلى أن تشبك
القوم الاشتباك الاحتلاط أي يصير مجتمعين كالشبكة فاذا أخرجوا المغرب إليه لم يكونوا مشغولين

في هذا الناحية **قوله** اعلموا بهذه من اعلم الرجل اذا دخل الغنم كما يقول الصبح اي دخل في
الصباح العتمة وقت الصلوة العشاء وقال الخليل العتمة هو الثلث الاول بعد غيبوبة
الشفق وعتمة الليل ظلامه اي ادخلوا في العتمة متلبسين بهذه الصلوة وتحقق لكم سقوط
الشفق ولا تستعملوا فيها قعودا قبل وقتها وعلى هذا لم يدل على ان الناحية افضل
ويحتمل ان يقال من العتمة وهو الابطاء يقال عتم الرجل قرى الضيف اذا ابطأ به اي آخره و
التوفيق بين قوله لم تصلها امة قبلكم وبين قوله في حديث جبريل هذا وقت الانبياء من قبلك
ان يقال ان صلوة العشاء كانت يصلوها الرسل الا الامم او يصلوها الرسل فله لم ولم
يكتب على امهم كالتجديفاته وجب على رسولنا عليه السلام ولم يحجب علينا او يجعل هذا الشارة الى
وقت الاسفار فانه قد اشترك فيه جميع الانبياء الماضية وامنهم بخلاف سائر الاوقات **قوله** هذه
الصلوة اي صلوة العشاء **قوله** يصلونها السقوط القليلة الثالثة اي يصلي العشاء وقرع وب
القليلة الثالثة من الشهر **قوله** اسفروا بالبحر اي طولوا صلوة البحر ومدوها الى الاسفار فانه اوفر
للاخبار الصحيحة الواردة بالتغليس والتجمل فيها وقيل اي صلوا البحر في وقت الاسفار **قوله**
من صلى البردين دخل الجنة البردان والابرذان الغداة والعشي سيما بذلك لانما يكونان ابرد من
سما بذلك لانما يكونان ابرد من وسط النهار والمراد به صلوة الضحى والعصر وانما خصنا بهذا
الفضل لانما شهدوا ان يشهدا ملائكة الليل وملائكة النهار ولا ان الضحى مما يشغل على التقرب
اذ النوم والكل يغلب عليها في وقته والعصر عند قيام الاسواق واشتغال الناس بالمعاملات
والمعنى ان المسلم اذا حافظ عليهما واتقيا في وقتيهما مع ما فيهما من الشاق والتشاغل كان الظاهر
من حاله ان يحافظ على غيرهما اشد محافظة وما عسى يقع منه تقريط فالجري ان تقع مكفرا فيغفر
له ويدخل الجنة **قوله** يتعاقبون فيكم اي يحل على عقب احد فاسه يتعاقب لان فاعله
مذكور بعده وهو من قيل قوله تعالى واسترا التجوى الذين ظلموا فملايكة اما بدل واما
مبتداء واما فاعلك والضمير علامة له وهذه الملائكة الحفظة تركناهم وهم يصلون اي الضحى
وايتناهم وهم يصلون اي لما تزلنا فيهم كانوا يصلون العصر **قوله** فهو في دمة الله اي في امان الله
وعهدة **قوله** فلا يطلبكم اي لا تعرضوا لشيء يوجب مطالبة الله تعالى اياكم بشيء من ذمته
وهو ترك صلوة الضحى فانه يطلبه في ذمته بشيء يدركه اي من يطلبه الله لا يمكنه التماص منه
بل يدركه ثم يكتبه اي يلقيه في نار جهنم رواه جندب القشيري بالشيخ المنقوطة غلط **قوله**

لو يعلم الناس ما في النداء اي في الاذان من الثواب وكذا في الصلوة الاول من الصلوة استهم
القوم اذا خرجوا القرعة بينهم على ان من خرجت قرعته يأخذ الشيء الذي اخرجوا فيه
القرعة **قوله** ثم لم يجدوا في النداء والصلوة الاول الا الاستفهام يعني ليتنا نخرج في
الصلوة الاول حتى اخذوا الموضع من الصلوة الاول القرعة ويحتمل ان يكون المراد بالنداء
الاقامة على تقدير مضاف وهو او فوق لما بعده اي لو يعلمون ما في حضور الاقامة وتحريم
الامام والوقوف في الصلوة الاول **قوله** ما في النهي قيل التهيؤ الايتان في وقت غاية
الحارة الى شيء وهو نصف النهار وهجر الى الصلوة اذا بكر ومضى اليها في وقتها والمراد
هي هنا حضور الظهر في اول الوقت الاستباق المبادرة اليه اي الى النهي **قوله** ولو
جئوا يقال جئوا الضي جئوا اذا مشى على اربع اودبت على استيه وقيل الجئوا المشي على
الركبتين والكفين كفعل القبي يعني يمشي الناس الى هاتين الصلوتين بالجول طلب كثرة الثواب
قوله ولو جئوا اي ولو كان الايتان جئوا **قوله** ليس صلوة انقل على المنافقين من الفجر
والعشاء لانها في وقت النوم وترك النوم شديد على من ليس له ايمان وخلوصية فلذلك
ثقلنا عليهم قوله كقيام نصف ليلة اراد بالقيام ههنا احيا الليل بالصلوة والذكر **قوله**
لا يغلبكم الاعراب يعني يقول اعراب الجاهلية للمغرب العشاء فلا توافقوهم في هذه التسمية
بل قولوا المغرب وسموها المغرب واكثر واستعمالها للتغلب سميتكم على تسميتهم **قوله** على اسم
صلوتكم المغرب يجوز رفع على انه خبر مبتدأ اي ونصبه ونصبه بفعل مقدر اي اعني وجزه على
الصفة او البذل **قوله** فانها في كتاب الله العشاء في قوله تعالى في سورة التور ومن بعد صلوة
العشاء وسمتها العرب الغنمة فاكثروا استعمالها بالعشاء حتى قسموا الوقت الذي تجلبون
فيه ايلهم عتمة وتسمون الصلوة باسم وقت الحلاب وقيل تعتم علينا الجملون اي فان
الصلوة تدعى عتمة **قوله** حبسوناي منعنا الكفار عن الصلوة الوسطى بان اشتغلنا بحول الخد
بسبب دفع الكفار به **قوله** وقرآن الجران قرآن الجران مشهودا قوله قرآن الجران اي صلوة
الضحى سميت قرآنا لما يقرأ فيها من القرآن مشهودا اي محضورا قال الرسول عليه السلام تشهد
الفجر ملائكة الليل وملائكة النهار **باب** **الاذان** **الاذان**
الايداز وهو الاعلام واما الاذان المتعارف فهو من التاديز كالسلام من التسليم قوله ذكروا
النار والناقوس اي ذكر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم النار والناقوس اعلام

وقت الصلوة فذكروا اليهود والنصارى أي ذكروا أن النار والناقص من خشية
طويلة يضر بها النصارى لاوقات الصلوة **قوله** فأمر بلاك يفيد عرفان الرسول
عليه السلام أمره لأن من أشهر بطاعة أمير إذا قال أمرت بكذا فهم منه أمرا لا ميل **قوله**
إلا الإقامة يعني ألا قوله قد قامت فانها بقولها مرتين **قوله** عمله الاذان تسع عشرة كلمة
يريد مع الترجيع والكلمة ههنا الجملة الثامنة والإقامة اذا انتهت سبع عشرة كلمة الله أكبر
اربع مرات في قول الإقامة وهو موافق لمذهب أبي حنيفة فإن الإقامة عندة مثنى **قوله**
علمتة الاذان أي كفيته الاذان في الشرع فذكر الاذان أي كلمات الاذان **قوله** لا
يثوبن التشوب ان يقول المؤذن الصلوة خير من النوم في صلوة الصبح بعد حتى على
الفلاح وهو من ثواب ثوب اذا رجع والمؤذن يرجع الناس عن النوم الى الصلوة
باللفظ المذكور قال بعد قوله حتى على الفلاح الصلوة خير من النوم الصلوة خير من النوم
وحتى اسم فعل أمر وهو أمر عوا ومعنى حتى على الفلاح أسرع عوا الى ما هو سبب الفلاح
من العذاب والبقاء في الجنة وهو الصلوة بالجماعة **قوله** فترسل أي ابتدء وتمهل
يعني اقطع الكلمات بعضها من بعض يعني اذا قلت كلمة فاسكت لحظة فليدة ثم قل كلمة
أخرى **قوله** فاحذر يقال حذر في قراءة تحذر بالضم حذرا أي أسرع يعني أسرع في التلفظ
بكلمات الإقامة يعني لا تسكت بين كلماتها والمعتصر أي الحاق الذي يؤدي به البول والغايط
فاصبر حتى يتوضأ من محتاج الى الوضوء ولا تقوموا حتى تروني يعني اذا قام المؤذن
فليجلس القوم ولا يقوموا حتى يدخل الامام في المسجد لان القيام قبل محي الامام تعبلا فايده
قوله اطول الناس عنقا قال ابن الاعراب معناه أكثر الناس عمالا وقال غيره أكثرهم
رجاء برحمة الله تعالى لأن من رجأ شيا طال اليه عنقه وقيل معناه الذنوا الى الله عز وجل
وقيل اراد ان لا يبلغ العرق افواههم في يوم بلغ العرق افواه الناس وهو يوم القيامة **قوله**
ادبر الشيطان له ضراط لتقل الاذان عليه كالحمار من ثقل الحمل وقيل معناه يتقل عليه
سماع الاذان كما يتقل الحمل على الحمار حتى يخرج منه الضراط شبه اشغال الشيطان نفسه
واغفالها عن سماع الناذر بالصوت الذي يملأ السمع ويمنع عن سماع غيره ثم ساء ضراطا
نقيحاله فاذا قضى النداء أي الاذان اقبل حتى اذا ثوب بالصلوة ادبر ثوب أي اقيم
والتثويب الإقامة والتثويب ايضا الاعلام سميت الإقامة تثويبا لانها اعلام الوقت

الشروع في الصلوة **قوله** حتى تحظر أي اذا فرغ المؤذن من الإقامة اقبل الشيطان ودخل
المسجد ويوسوس المصلين حتى تحظر بين المرد ونفسه يقول أي الشيطان يقول للصلي اذكر كذا
من حساب المال والبيع والشري وغيرهما من الاشغال الدنيوية لما لم يكن يذكر يعني لما لم يكن
قبل هذا في خاطره فاجراه الشيطان في خاطره حتى يظل أي حتى يصير من الوسوسة بحيث
لا يدري كم صلى **قوله** مدى صوت المؤذن المدى الغاية يعني من سمع صوت المؤذن من
القرب والبعيد من الجزوالأبسر وغيرهما من الحيوانات والجمادات تشهد واليه
بسماع صوت اذانه وانما قال ذلك ولم يقل لا يسمع صوت المؤذن ليكون ابلغ واشد
تحريضا وحثا لم على رفع الصوت قوله صلى الله عليه بها عشرة أي اعطاه الله عشرة رحمت
قوله اللهم رب هذه الدعوة التامة سعي الاذان دعوة لأنه يدعو الناس الى الصلوة
والذكر أي هذه دعوة تامة في الزام الحجته واجبات الاجابة والمسارة الى المدخول اليه
والصلوة القائمة أي الدائمة التي لا ينسخها دين اذ لا دين بعد محمد عليه الصلوة والسلام
والوسيلة ما يتقرب به الى غيره والمراد به ههنا منزلة في الجنة لقوله عليه السلام في حديث
عبد الله بن عمر ثم سلوا الله الى الوسيلة فانها منزلة في الجنة وانما سميت وسيلة لانها
منزلة يكون الواصل اليها الى الزلفى من الله والاختراط في عمار الملأ الأعلى **قوله** تغير اذا
طلع الفجر يعني يسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الليل الى بلاد الكفار للغان ويتنظر
الصبح ليعلم ان ذلك البلد بلد الكفار او بلد المسلمين ويعرف ذلك بالاذان فان اذن فيه
أخذ امسك أي ترك الاغان وان لم يسمع الاذان اغار على الفطن أي على الاسلام أو على
السنة خرجت من النار بسبب انك تركت الشرك بالله **قوله** بين كل اذانين صلوة اراد
بالاذانين الاذان والإقامة وانما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم أمته على صلوة
التفلي بين الاذان والإقامة لشرف ذلك الوقت ثم قال في الثالثة أي قال النبي عليه
السلام في المرة الثالثة لمن شاء يعني ان الصلوة التي بين الاذانين تختص بمن يقول
الاذان والإقامة ام لا قال النبي عليه السلام لمن شاء من المؤذن وغيره قوله الأئمة
ضمناء والمؤذنون أمناء الضمنا جمع ضمين بمعنى الضامن يعني هم متكفلون الصلوة
المؤمنين بهم قبل على معنى ان صلوة المؤمنين بالامام متضمنة لصلوة في صحتها وفسادها
وفي سكون فيها وقل على معناه انه يتمم القراءة عن المؤتم به وفي بعض الاحوال يتمم القيام

عَنْ أَدْرَكَةِ رَأْعًا وَالْأَمْنَاءِ جَمْعٌ أَمِينٌ وَهُوَ الَّذِي يَعْتَمِدُ عَلَيْهِ عَنِ الَّذِينَ يَعْتَمِدُ النَّاسُ عَلَيْهِمْ وَيَأْتِمِنُونَ بِهِمْ عَلَى الْأَوْقَاتِ الَّتِي يُؤَدُّونَ فِيهَا فِعْلًا بِأَدَانِهِمْ مَا أَمَرُوا بِهِ مِنْ صَلَوةٍ وَصُومٍ وَفَطْرٍ وَأَمَّا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا الْحَدِيثُ لِيَحْفَظَ الْأَيْمَةُ أَرْكَانَ الصَّلَوةِ وَشَرَائِطَهَا وَسُنَنَهَا وَلِيَدْعُوَ بِلَفْظِ الْجَمْعِ وَيُنَادِيَ فِي حِفْظِهَا وَلِيَتَجَهَّدَ الْمُؤَدُّونَ فِي الْحَافِظَةِ عَلَى الْأَوْقَاتِ كَيْلَا يَنْطَلِ الصَّلَوةُ وَالصُّومُ بِالْإِذَانِ فِي غَيْرِ الْوَقْتِ **قوله** فأرشد الله الأئمة وغفر للمؤدنين دعاء أخرجه في ضوء الخبر تأكيداً واشعاراً بأنه من الدعوات التي يُلْقَى بالمسارعة إلى اجابتها وغتر نصفها ما مضى ثقة بالاستجابة والمعنى اللهم أرشد الأئمة للعلم بما تكلفون والقيام به والخروج عن عهدته واغفر للمؤدنين ما عسى يكون لهم من تقريط في الأمانة التي حملوها من جهة تقديم الإذان على الوقت والتأخير بالشهو **قوله** محتسباً أي طالباً للثواب والله تعالى ولم يطلب أجره قوله براءة أي خلاص عجز بك أي يرضى ربك وقيل معناه يعظم هذا الفعل عند ربك الشظية الصخرة العظيمة الخارجة من الجبل قوله على كثرة المسكن الكثبان جمع كثيب وهو الموضع المرتفع على شكل جبل صغير **قوله** أم قوما وهم به راؤون يعني إذا كان القوم راشرين بالامام لأجل إمامته **قوله** ورجل ينادي بالصلاة الخمس أي يؤذن بها **قوله** وشاهد الصلاة أي حاضر عطف على قوله كل رطب قبل الرطب الحثي واليابس الميت والأولى أن يجل الرطب على ما لم يمتو واليابس على ما ليس له ثم قوله يكتسب أي للمؤذن قوله ما بينهما أي ما بين الإذان إلى الإذان **قوله** وأقصد بأضعفهم أي وأقصد أضعف القوم في الصلاة يعني خفف الصلاة لينقدرا للضعفاء أن يصلوا معك قوله واصوات دعائك الدعاء جمع الداعي وهو المؤذن ههنا **قوله** وقال بؤامته الباهلي في سائر الأقامة كنعو حديث عمر في الإذان يعني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما قال بلال في سائر كلمات الأقامة الآتي قوله قد قامت الصلاة فانه قال أقامة الله وأدامها وهو معنى قوله في سائر الأقامة كنعو حديث عمر في الإذان **قوله** ينادي دعوات ثنتين لا تزدان بك استجابان **قوله** وعند اليأس أي الدعوة عند اليأس يعني عند اختلاط جيش المسلمين بالكفار بالمحاربة اليأس المحاربة للحميم إذا اختلطت فارقلت يلج بضم الياء وكسر الحاء معناه يختلط بعضهم ببعض وأزفك يلج بفتح الياء والحاء أي يفصل الحميم عن العظم معناه يقتل بعضهم بعضاً والرواية يلج بفتح الياء

والحاء ويروى وتحت المطر أي عند نزول المطر قوله يفضلون أي يحصل لهم فضل ومزية علينا في الثواب بسبب الإذان **قوله** ولا الفجر المستطيل الفجر فزان كاذب وصادق فالكاذب يطلع أو لا مستطيلاً يصعد إلى السماء تنبيه العرب ذنب الترحان في طلوعه لا يدخل وقت الصبح ثم يغيب ذلك وبعد غيبوبته زمان يظهر الصبح الصادق مستطيل في الأفق أي منتشر متفرقاً في أطراف السماء فيطلوعه يدخل وقت الصبح وفي هذا الحديث دليل على أن الإذان الصبح قبل وقته محسوب **قوله** وليؤمنكم أكبر كافيته دليل على أن الإذان لا يختص بالأكبر والأفضل بخلاف الأمانة فانه مندوب أن يؤتم الأكر مرتبة أو بشا **قوله** حين قفل أي رجع قوله غتر إذا نزل المسافر في آخر الليل للاستراحة **قوله** ضربتم الشمس أي وقع عليهم حر الشمس **قوله** فقال افتادوا أي قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم افتادوا أي ائقودوا يعني اذهبوا برؤسكم فذهبوا بها من ثم مسافة قليلة قبل أن يقرض رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة في ذلك الموضع لانه غلب عليهم الشيطان فيه فساروا إلى موضع آخر فخرج وقت الكراهية وهو موافق لمذهب أبي حنيفة رحمه الله عليه **قوله** فأقام الصلاة ذكر في هذا الحديث الأقامة للفاتية ولم يذكر الإذان **قوله** فلا تاتوها تسعون يعني كونوا في المشي إلى المسجد غير مسرعين وان خفتم فوت الصلاة فاذا أتيتم المسجد وقد فاتكم بعض صلوة الجماعة فصلوا ما بقي منها مع الإمام يحصل لكم الثواب كاملاً لأن من قصد الصلاة فكان في الصلاة من حين قصد لها وهذا إذا لم يكن مقصداً بالتأخير **باب المساجد ومواضع الصلاة قوله** دعا في نواحيه كلها أي وقف في كل جانب من جوانب الكعبة من داخلها ودعا قبل لأجل الأمانة ولم يصل ثم خرج وصلى ركعتين في قبل الكعبة القبلة بضم القاف واسكان الباء وتحريكه أيضاً خلاف الذين أرادوا بقبول الكعبة مستقبلين باب الكعبة وقال هذه القبلة أي القبلة منصفة في المشار إليه واستقرت القبلة عليه حيث لا ينسخ إلى القيمة **قوله** الحجى بتقديم الحاء على الجيم وبلال بن رباح مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم والضمير في أغلقها للكعبة يعني باب الكعبة والضمير في عليه للنبي عليه السلام وروى عنهم قوله وثلاثة أعدة وراة الزوراء يطلق على الخلف والقدام روى أن البيت كان على ستة أعدة وأما الآن فليس على تلك الهيئة

لا تدع غيره حجاج بن يوسف وفي اي موضع يصلي الرجل منه جاز مسجد هذا اي مسجد
المدينة **قوله** عليه السلام ما بين يميني ومنبري روضة من رياض الجنة ومن خضر
وعظه وسمع قوله سماع تذكر واتعاظ بسبق يوم القيامة من حوضه وقيل سمي ما بينهما
روضة لانه مجلس الذكر والدعاء وقد سمي عليه السلام بمجلس الذكر والدعاء رياضاً
لانها مودية اليها فشبته المنبر بالحوض لان القلوب الصادقة تروى وتستشفى به من غلة
الجهالة وقيل معناه ان ما بين منبره وبينه جنة روضة من رياض الجنة وقيل كان
باب حجرته مفتوحاً الى المسجد والمحراب بين المنبر وبينه واراد بقوله روضة المحراب لانه
موضع الصلوة والوعظ والذكر **قوله** ولا تشدوا الرحال جمع رحل وهو للبعير كالسج
للذابة ويقال لمنزل الانسان وماواه رحل ايضاً ويقال للرحل ايضاً ومنه اذا ابتلت النعال
فالصلوة في الرحال ومنه نسي الماء في رحله والمراد في الحديث المعنى الاول يعني لو نذر احداك
يمشي الى مسجد للصلوة او غيره لم يجب عليه المشي الا الى هذه المساجد الثلاثة لان هذه
الثلاثة من ائمة الانبياء وعتباتهم وما سوى هذه الثلاثة متساو **قوله** ياتي مسجد قباء
بالضم والمدينة قري المدينة قريب منها يقرن ولا يقرن **قوله** وراخ اي مشى في اول الليل
قوله نزلة وجوز اسكانها ما تقدم الى الضيف من الطعام **قوله** فابعدتم مشي وهو مصدر
او مكان **قوله** من الذي يصلي ثم ينام يعني يصلي منفرداً ثم ينام ولا ينتظر الاذان **قوله** اراد
بنو سلمة وبنو سلمة بكسر اللام قبيلة من الانصار وكان يزدورهم وبين مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
مسافة بعيدة لحقهم تعقب في سواد الليل في المشي الى المسجد فارادوا ان يتركوا دورهم
ويتخذوا دوراً اخر بقرب المسجد فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني سلمة
دياركم اي الزموا دياركم ولا تنتقلوا عنها يكتب بجرم الباطل على امر المقدريين
ان تتركوا ما يكتب اجر آثاركم اي اقدامكم يعني لكل خطوة درجة في المشي الى المسجد فما
كان الخطى اكثر يكون الاجر اكثر **قوله** يظلمهم الله يقال اظلم اي ادخل في ظله وجعل الظل
على راسه وظل الله رحمة يوم لا ظل الا ظله اي لا قدرة ولا رحمة في يوم القيمة الا الله
قوله اجتمعوا عليه وتفترقا عليه اي ان كانوا مجتمعين يكون اجتماعهم على الحب في الله
اي الله ولو كانوا متفرقين يكون على ذلك الحب يعني يحفظان الحب في الحضور والغيبة

قوله ذكر الله خاليا اي يخاف الله في الخلوة ويحي من خوفه ومن تقصيره في الطاعة وخوف
ذنوبه فاضت عيناه اي جرت الدموع من عينيه **قوله** ذات حسب قيل الحسب ما يعتد به الانسان
من مفاخر آباؤه وقيل الحسب الافعال الحسنة له ولا باؤه ومنه من فات حسبه نفسه لم ينتفع
بحسب ابيه وقيل الحسب والكرم يكون في الانسان وان لم يكن له ابا لهم شرف والشرف
والمسجد لا يكونان الا بالآباء **قوله** حتى لا يعلم شماله ما ينفق يمينه هذا تأكيد ومبالغة في
الاخفاء وليس المراد به الحقيقة قوله مادام في صلاة اي في الموضع الذي صلى فيه **قوله**
ولا يزال احدكم في صلوة مادام ينتظر اي مادام احدكم ينتظر الصلوة فهو في الصلوة **قوله** ماله
فيحدث بسكون الحياء وتخفيف الدال اي ماله يبطل وضوء قوله ثم جلت في فيه ليزوره
المسلمون قوله ينشد الضالة اي يطلب الضالة من باب طلب قوله من هذه الشجرة اي من الثوم
هكذا في شرح السنة ويقاس عليه البصل وماله رايحة كونه جنة جعل النبي عليه السلام
من الشجر والشجر في العرف ماله ساق عود صلبة وماله لا يقوم على ياق فهو نجم قال الله تعالى
والنجم والشجر يسجدان وقيل ان ما يبقى اصله في الارض ويخلف اذا قطع وينبت في الصيف بعد
ما ينبت في الشتاء فهو شجر فالقطن شجر وكذا الباذنجان وما لا يبقى له اصل ينبت بعد ما ينبت
فهو نجم كالقطن والريحان **قوله** البزاق في المسجد خطيئة يعني القاء البزاق وكفار تهافتها يعني
اذا زال ذلك البزاق واستترت بشي طاهر غفقت عنه تلك الخطيئة **قوله** في محاسن اعمالها جمع
الحسن بضم الحاء وسكون السين على غير قياس كانه جمع محسن والمساوي قيل جمع مساو اصله
مساو فنقلت فتحه الواو الى التنوين وقلت الفاء معناه السيئة والسوء مثله وحتم ان يكون
المساوي جمع السوء كالمحاسن جمع الحسن **قوله** فلا يصحوا اي فلا يسقط البزاق امامه اي
تلفاء وجهه يعني حق القبله يتاجروا الله اي يخاطبونه وتخصيص القبلة مع استواء جميع الجهات
بالنسبة الى الله لتعظيمها وكذا تخصيص المؤمنين مع ان عن شماله ملكا ايضاً لانه يكتب
الحسنات فهو اشرف **قوله** لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبوراً انبياءهم
مساجد وانكار النبي عليه السلام صينعهم هذا مخرج على وجهين احدهما انهم سجدوا
لقبور الانبياء تعظيماً لهم والثاني انهم بحيزوا الصلوة في مداير الانبياء واليهود
على مقابرهم والتوجه اليها حالة الصلوة نظراً منهم بذلك الى عبادة الله تعالى
والمبالغة في تعظيم الانبياء والاقل هو الشوك الحلي والثاني هو الخفي فلذلك

استحقوا اللغو انما من اتخذ مسجدا في جوار صالح او صلى في مقبرة وقصد به الاستظهار
بروجه او وصول اثر من آثار عبادة اليه لا التعظيم له والتوجه اليه فلا حرج والنية
عن الصلوة في المقابر مختص بالمنوشة لما فيها من الخجاسة قوله اجعلوا في بيوتكم من صلواتكم
ولا يتخذوا قبورا الحديث محتمل المعان احدى ان القبور هي التي لا يصلح فيها واما البيوت
فصلواتها والثاني انهم نهيتهم عن الصلوة في المقابر فلا يتكلموا الصلوة في منازلكم فتكونوا
قد شبهتم منازلكم بالقبور وثالثها ان مثل التاكر والذي لا يذكر الله ضرب بالحى الميت
والاحياء يكون البيوت والاموات يكون القبور فالذي لا يصلح في بيته جعل بيته
بمنزلة القبر كما جعل نفسه بمنزلة الميت واربعا انكم لا تجعلوا بيوتكم اوطانا للقوم لا يصلحون فيها
فان النوم انما هو الموت **قوله** ما بين المشرق والمغرب قبلة يريد ما بين مشرق الشمس في الشتاء وهو
مطلع قلب العرب ومغرب الشمس في الصيف وهو مغرب التماسك الراح **قوله** خرجنا وفدا وفدا
حال اى خرجنا في حال كوننا قاصدين رسول الله صلى الله عليه وسلم لتعلم الدار البيعة بكسر
الباء الموضع الذي يتعبد فيه التصاري فاكروا بغيركم اى غيروا محرابها وجعلوها الى الكعبة
وقيل اى خرجوها وانفقوا اى رشحوا مكانها بهذا الماء قل هذا اشارة الى جنس الماء وقيل
اراد بهذا الماء فضل وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** في الذور يضم الدال و
سكوز الواو جمع دار وهو اسم جامع للبناء والعرضة والحلة والمراد به ههنا المحلات ويحتمل
ان يكون المراد به ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن ان يبنى الرجل في داره مسجدا
يصل فيه اهل بيته ولا يصير الموضع مسجدا بالصلوة فيه حتى يقول مالك جعلت هذا
مسجدا **قوله** وان يظف اى ويظهر بازالة التيز والشراب والقذا ويجعلها طيب
قوله بتشيد المساجد التشيد جعل الشئ رفيعا والتشيد ايضا جعل الشئ ابيض بالخص
بعض ما امرت ان اجعل المساجد رفيعا مبيض بالخص لا تمتاز ايدان على قدر الحاجة لترخفها
الترخف الذهب ثم يشبهه به كل موقر ومزور والمزخرف المزخرف اى ياتي عليهم زمان
تزينون فيه المساجد بالقوثر وتبيضها بالخص وتتفاخرون بكونها رفيعا مزينة وهذا
بدعة لانه لم يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نفع المال ولا نفع موافقة اليهود
والنصارى فانهم يزينون بيوتهم وكنا يسهم اللام في ترخفها جواب قسم مقدر هو صيغة
الجمع **قوله** ان يتباهى اى ان يتفاخر كل واحد بمسجده ويقول مسجدي ارفع والثرنية من مسجد

فلان قوله عرضت على اجوز اتمنى اى اجوز اعمال اتمنى حتى القذاة وهي التراب وغير
ذلك يجوز في القذاة الرفع والجرح **قوله** يتعاهد المجداى تحذره ويعمره **قوله** ليس من خصي
اى من خصية غيره ولا اختصى اى من خصية نفسه اعلم ان جماعة اهل الصفة ارسلوا عثمان
بن مظعون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسأذنه رسول الله عن ذلك فقال ليس منا
اى ليس بمن يقتدى مستنما من فعل ذلك وامرهم بالصوم فان الصوم يكسر الشهوة قوله في التراب
التراب للتعبد والمراد به ههنا الغزاة عن التراب والفرار من بينهم الى روبرج الجبال والمواقع الخالية
كما فعلت هذا التصاري **قوله** انتظار الصلوة منصوب مفعول للجلاس **قوله** عن عبد الرحمن
بن عياش بكسر الهمزة والثين المعجمة رايت رتني تبارك وتعالى في احسن صورة هذا الحديث
مستند الى رؤياها رسول الله صلى الله عليه وسلم روى معاذ بن جبل رضى الله عنه قال
اخطب علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة الغداة حتى كادت الشمس تطلع فلما صلى الغداة
قال اني صليت الليلة ما قضى لي اى قدر لي ووضعت جنبي في المسجد فانا في رتني في احسن
صورة **قوله** في احسن صورة هذا محتمل ان يكون حالا من التراب وهو النبي عليه الصلوة والسلام
ويكون معناه انا في تلك الحالة في احسن صورة وصفة من غاية انعامه ولطفه تعالى على و
محتمل ان يكون حالا من المرئى وهو الرب والتحقيق فيه ان صورة الشئ ما يمتد به الشئ عن غيره
سواء كان عين ذاته او جزؤه المميزا وصفته المميزة وكما يطلق ذلك في الجشيط يطلق في المعاني
فيقال صورة المسئلة كذا وصورة الحال كذا فصورته تعالى ذاته المخصوصة المنزهة عن ماثلة
ماعداء من الاشياء كما قال تعالى ليس كمثل البالغة الى اقصى مراتب الكمال او صفته المحضنة
به تعالى والملاذ الاعلى الملائكة سمو بذلك لعلو مكانهم ومكانتهم وقيل نوع من
الملائكة اعظمهم عند الله قدرا واعلاهم منزلة واختصاصهم اما عبادة عن بناذره الى
ثبت تلك الاعمال والصعود بها الى السماء واما عن تقاؤهم في فضلها وشرافها واما عن
اعتباطهم الناس بتلك الفضائل لاختصاصهم بها **قوله** مرتين اى قلت انت اعلم اى ريت
مرتين اى حرف النداء **قوله** فوضع كفه بين كتفي جاز عن تخصيصه اياه بمزيد الفضل عليه
وايصال فيضه اليه فانه لما كان من ديدن الملوك ان احدهم اذا اراد ان يدينه الى نفسه
بعض خذبه ويذكر معه بعض احوال مملكة يضع يده على ظهره ويلقي ساعده على عنقه بلطفا به و
تعظيما لثانته وتنشيطا له في فهم ما يقوله جعل ذلك حيث لا كف ولا وضع حقيقة كناية عن التخصيص

بمزيد الفضل والتأييد وفتح باب العلم والرحمة عليه **قوله** فوجدت بردا بين يدي قيل البرد
ههنا الزاخرة والضمير في بردها راجع الى الكعب وادى قوله بين يدي قلبه او صدره وهو
كناية عن وصول ذلك الفيض الى قلبه وتأثره عنه ورسوخه وفيه واتقانه له وقوله
فعلت ما في السماء والارض دليل على ان وصول ذلك الفيض صار سببا لعله اعلم انه علم
ما اعلم الله تعالى مما في السموات والارض لا جميع الاشياء لانه لا يعلم عدد جميع الملائكة وجميع
الاجنار وعدد الزمان وغير ذلك من المخلوقات واحوالهم بل لا يعلم ذلك الا الله **قوله**
ولذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وعرض النبي عليه الطوق والسلام من لاقه
هذه الآية ان الله فتح لي خفي علمت ما في السماء والارض كما ادى ابراهيم ملكوت السموات والارض
الى الملك العظيم وهو عالم المعقولات وقوله وليكون من الموقنين ويري بحمل ان يكون بمعنى
تعليم فحينئذ له ثلاثة مقامات في الآية له مفعولان وثالثها محذوف يدل عليه ما قلنا
تقديره وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض مثل ما اربناه ان ما تقدم لا يصلح ان
يكون افعالا ويجوز ان يكون الروية روية العين فلا يحتاج الى مفعول ثالث **قوله** قل في الكفارة
وفي بعض الروايات في الدرجات يعني تخضع فيها اي تمتنى ويشتهر الملائكة ان يفعلوا ما يفعل بنو
آدم من الخصال التي توجب الدرجات وتكفر السيئات اي تحوها **قوله** اما كنهه اي موضع
الفروض والسنن وهو جمع الحكمان **قوله** في المكان اي في شدة البرد قوله كيوم ولدته امه
يوم ههنا مبني على الفتح لضافته الى الجملة ويجوز فيه الجز قوله وبذل السلام اي افشاء
السلام على من عرف ومن لم يعرف **قوله** قال قل اي قال الله يا محمد قل الطيبات الافعال و
الاقول الصالحة **قوله** اذا اردت فتنة في قوم اي اذا اردت ان تضل قوما عن الحق فوفني
غير مفتون اي غير ضال **قوله** تلكم ضامن على الله اي كل واحد منهم ضامن اي ذو ضمان
على الله ويحتمل ان يكون ضامن هنا فعلا بمعنى مفعول اي مضمون على الله كما يقال هو عامر
اي محمور وما وافق اي مرفوق بمعنى وعد الله وعدا لا خلف فيه ان يعطيهم مآزهم
قوله حتى يتوفاه اي حتى يقض روحه انا بالمويت او بان يقتله الكفار فيدخله الجنة **قوله**
او يرده بما نال اي مع ما وجد **قوله** راح الى المسجد اي مشى الى المسجد فهو ضامن على الله
ان يعطيه الاجر **قوله** دخلت به اسلام اي مسلما وقيل دخلت به للسلامة في ايام الفتن
فهو ضامن على الله ان يعطيه البركة والثواب الكثير قوله كاجر الحاج الحرم قد الحاج بالحرم ليلا

يتوهم معناه اللغوي الذي هو القاصد بعلي كما ان الحاج يكتب له بكل خطوة اجر فكذا من خرج من
بيته متطهرا الى صلوة مكتوبة لكن من الاجز تفادى بحسب كثرة الخطى وقلتها الى تسبيح الضحى اي
الى صلوة الضحى قوله لا ينصبه الا اياه نصب الرجل الكسر نصبا تعب وانصبه غيره اي اتعبه فمعناه
لا ينصبه الا اياه اي لا يتعبه الخروج الا التسبيح الضحى او وضع الضمير المنسوب موضع المرفوع
اي لا يخرج به الا هو يعني لا يزججه ولا يخرج به شغل غير الصلوة **قوله** على اثر صلوة يقال اخرجت
في اثره بكسر الهمزة وسكون التاء اي في اثره فحينئذ اي عقيب صلوة كتاب في عشرين اي على مكتوب
في عشرين واختلف في عشرين الاصح انه موضع يكتب فيه اعمال الصالحين من العيلة بالكسر وتشديد
هلام والياء وهي الغرفة **قوله** ومن اخ المسجد شي فهو حظه يعني من اتى المسجد لعبادة يحصل
الثواب ومن اتاه لشغل ينوي لا يحصل له الا ذلك الشغل قوله عن فاطمة الكبرى بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم والصغرى خافتها بنت حسين بن علي رضي الله عنهما **قوله** ليس
بمتصل اي اسناده لان فاطمة الصغرى لم تذكر فاطمة الكبرى جدتها وقالوا انها تروى عنها
فثبت انه غير متصل **قوله** عن تشديد الاشعار قيل هي قراءة الشعر بعض القوم مع بعض **قوله** وان
يتخلو التاب يوم الجمعة قبل الصلوة في المسجد المخلو جلوس الناس على هيئة الحلقة ينوخذ بعضهم
بعضا وعلت النيران القوم اذا تخلفوا فالغالب عليهم التكلم ورفع الصوت واذا كانوا كذلك
لا يستمعون للخطبة والناس ما موروا واستمعوا قوله لا اريح الله تجارتي اي لا اعطى الله
تجارتي **قوله** ان يتقاد في المسجد يعني ان يقتصر فيه كيلا يقطر الدم في المسجد **قوله**
تجارتي ربحا **قوله** فامتنعوا طمعا اي فازيلوا او اكسروا رايحتهم بالطبخ المجزء بكسر الزاء ويجوز فتحها موضع جزر
الابل اي موضع نخوها وقارعة الطرق اعلاه وموضع قرع المان قوله معاطن ابل جمع
معطن بكسر الطاء وهو الموضع الذي يجمع فيه الابل عند الرجوع عن الماء ويستعمل في الموضع
الذي يكون فيه بالليل ايضا **قوله** في مريض الغنم جمع مريض بكسر الباء وقد مر معناه والعطن
بفتحين واحدا اعطان بمعنى المعاطن **قوله** هي زيارت القبور قال يحيى السنة في التهذيب
يكنى للنساء زيارة القبور وعلى هذا ان انتهى قيل ترخصه في زيارة القبور فلما رخص
في زيارة القبور دخلت في الرخصة الرجال والنساء وقيل بل يهيئ النساء زيارة القبور لقلته
صبرهن وكثرة جزعهن وروى لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم زيارت القبور **قوله** والسراج
جمع سراج وهو المصباح والنهي عن الاسراج في القبور انما كان لتضييع المال لانه لا تنفع الا جدد

من السراج ثم ويحتمل ان يكون الاحراز عن تعظيم القبور كالتي عن اتخاذ القبور مساجد وان كان
قبر في مسجد وغيره ويجلس الناس فيه للنلاوة والذكر فلا بأس بوضع السراج فيه **قوله** ان
حبراً من اليهود يفتح الحاء وكسر الهمزة وذكر في صحاح اللغة ان الحبر بكسر الحاء اصح لكن المشهور
في الاستعمال الحبر يفتح الحاء للفرق بين العالم وبين ما يكتب **باب الستر**
وهو مصدر سترته استره اذا عطيته والستر بالكسر واجل السطور والاستار **قوله** في ثوب واحد
مشمك به وروي مشتملاً منصوباً اي في ازار طويل مشتمك به اشتمك بالازار اذا الفقه بيديه
يعني اترز بعضه والقي طرفيه على عاتقيه والعائق موضع الرداء من المنكب فيكون بمنزلة
الازار والرداء هذا كان الثوب واسعاً وان كان ضيقاً شد على وسطه كالازار وهذا دليل
على ان الصلوة في ثوب واحد جائز **قوله** فلنخالف بطرفيه اي فلنأترز باحد طرفيه وليطرح
طرفه الآخر على عاتقيه **قوله** في خيضة وهي كساء اسود مربع له علماز وعائشة رضي الله عنها
اجرت التثنية مجرى الجمع في قولها لها اعلام ويحتمل ان يكون لها اكثر من عشرين **قوله** اذهبوا
نخيتي الباء في نخيتي للتعدية **قوله** بانجانية اي جهم وهي كساء غليظ من موصوف
بغير علم منسوب الى انجازه وهو اسم بلد وقال الخطابي منسوب الى اذر باجان محذوف
بعض حروفه واصحاب الحديث يقولون بانجانية بكسر الباء واهل اللغة يقولون بفتح
الباء والمشهور في اللغة كساء منجاني يفتح الباء منسوب الى منج بكسر الباء وهو اسم موضع
ولعله قلب الهمزة **قوله** فانها اي فان الخيضة الهنسي اي شغلتي ومنعني عن الخوض
في الصلوة انما اي في هذه الساعة **قوله** اي يقيني اي يمنعني من الصلوة وانما بعث تلك
الخيضة الى اوجهم لان انا جهم ارسل اليه تلك الخيضة بالهدية فلما اكرهها ردتها
على صاحبها ليصل الحق الى صاحبه وانما قال ابو نبي بانجانية اي جهم لئلا يتأذى
ابو جهم بردهديه عليه **قوله** قرام وهو بكسر القاف ستر فيه نقوش وقيل ستر رقيق
قوله اميط اي ابعدي وارفع هذا الستر عن تلقاء وجههم **قوله** تصاو يرتضون في
الصلوة جمع تصوير وهو بمعنى الضورة والتصاو يرهين بمعنى النقوش ان لم يكن عادلك
القرام صورة وان كان فيه صورة فالتصاو يرهين الصورة **قوله** فزوج حبر يفتح الحاء
وتشديد الراء فاء شق من خلفه فلبسه ثم صلى فيه قيل هذا بعد ختم الحرير لكن ليسه لطيب
قلب الذي ارسله وهو الموقوف صاحب الاسكندرية وقيل الكيد صاحب دومة وقيل

لا يجوز هذا الظن في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه لا يفعل شيئاً محرماً بالصلوة
قلب احد بل كما كان ذلك للبس قبل تحريم الحرير **قوله** واثره ولو شوكه اي شد جيب
القميص ولو بغض ليل لا يظهر عورته **قوله** رجل مسبل اذ ان حتى وصل الى الارض من عاية
طوله **قوله** لا يقبل صلوة حايض الا بخمار اراد بالخمار المرأة التي بلغت من الحيض حاصت
اولم تحض والمراد الحرة الخمار ما يتختم به اي يستتر **قوله** في درع درع المرأة قميصها وقيل هو
قميص كمر له قوله نهي عن الشذك الفتح وسكون الدال قيل المراد سدك اليد وهو ارسالها
وقيل ارسال الثوب حتى يصيب الارض وهذا يدل على التكبر وايضا يصيب نجساً لا يصح
الصلوة معه **قوله** وان يغطي الرجل فاه اي فمه كان عادة العرب ان يغطوا افواههم بطراف
عمائمهم ويجعلوا اطراف عمائمهم تحت اعناقهم حتى يصل الى افواههم كيلا يصيبهم الهواء
المختلط باذ من خراو برد فنهأهم رسول الله عن ذلك لان الرجل اذا استتر فمه لا يخرج الحرق
من فيه صححة فيقرأ الحنا كثيراً في الفاتحة **قوله** قدرا القدر ما يكرهه الطبع من الخيانة و
غيرها واختلف في القدر هنا فقال بعض العلماء انه كان نجاسة واستدل من حكمه بخوار صلوة
من في ثوبه نجاسة وصحتها ولم يعلم بهذا الحديث لانه لم يستأنف النبي صلى الله عليه
وسلم وقال بعضهم ان القدر هنا كان شيئاً ظاهراً ما يكرهه الطبع كالنجاسة والبراق فاخبر
جبريل المستتر عليه كيلا يلقوث شيابه بشئ مستقذر فان رأى في نعليه قدراً فليمسحهما
وروي فليمسحه فالضمير في الاول للنعلي وفي الثاني للقدر **قوله** فلا يضع نعليه عن يمينه
ولا عن يساره فيكون على يمينه اي فيكون النعل على يمينه غير ان اذا كان عن يساره احد
وان لم يكن عن يساره احد فليضعهما عن يساره واذا كان عن يساره احد فليضعهما بين رجليه
او ليصل فيهما اذا كانتا طاهرتين وعلته التهي عن وضع النعل عن اليمنى ما مر في البراق
في باب المسجد **باب الستر** **الستر** ما يستتر به كائناً ما كان
قال في المغرب الستر الستر وقد غلب على ما ينصبه المصلي قدامه من نحو سوط او عصا
او بسط سجادة او غير ذلك مما يظهره موضع سجود المصلي كيلا يميز ما بين يديه وبين
موضع سجوده **قوله** والعنق بالتحريك اطول من العصا واقصر من الزرع وفيها سائر كسان
الزروع وقيل هي زرع قصير تمتح به اي مسح به اعضاءه للتبرك به وهذا دليل على ان ماء
الوضوء طاهر الا بطح في اللغة مسيل واسع وفي هذا الحديث اسم علم للمسيل الذي

يتهمى اليه من وادى منى آدم جمع اديم اخذ وضوءا الى الماء الذي توضع به رسول الله صلى الله عليه وسلم ركز الرمح غرقة **قوله** في خلة حمراء تاويل هذا انه لم يكن تلك الخلة حمراء حمراء بل كان فيه خطوط حمراء لان الثوب الذي هو احمر من غير ان يكون فيه لون اخر عين الاحمر مكره للرجال قال الخطابي قد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجال عن لبس المعصر وغيره لهم الخمر في اللباس وكان ذلك منصرفا الى ما مضى من الثياب بعد النسخ فاما ما مضى غزله ثم نسيج فغيره اخل في النهي قال صاحب الروضة فيها يجوز للرجال والنساء لبس الثوب الاحمر والاخضر وغيرهما من المصوغات بلا كراهة الا ما ذكرنا في المزعفر والمعصر للرجال من ثيابه خلاف الفقهاء فيها **قوله** مشتمر التسمية ثم الذيل ورفع العذرة ومشرها منها معناه مشرقا عن جلادة **قوله** يعرض عرض يعرض بكسر الراء وقفها اذا وضع شيئا بالعرض اي فتح راحلته عرضا بينه وبين القبلة حتى يكون معترضه بينه وبين من يريد به **قوله** قلت افرايت اذهبت الركاب وهي لا بك التي يسار عليها اي اخبرني يا ابن عمر اذا سارت الاحمال الى الصحراء الى اي شئ يصلي قال ابن عمر في جوابه كان النبي صلى الله عليه وسلم ياخذ الرجل فيعد له بتشديد الال اي يسويه اي ينصبه بين يديه آخرة الرجل خلفه وهي التي تستند اليها الركاب **قوله** مثل موخرة الرجل بكسر الخاء وتحفيفها لغة في آخرته بالمد وكسر الخاء قال في المغرب هي خبثة العريضة التي تخاذي راس الركاب **قوله** ماذا عليه اي اي شئ عليه من الاثم بسبب المرور بين يدي المصل **قوله** ان يجتاز اي يمر قوله فليقلن له اي فليدفعه بالقهر وليس معناه يجوز قتله بل لو قتله عمدا جبت عليه القصاص قال صاحب الروضة اذا نصب المصل علامة على ثلثة اذرع فللمصل ان يمنع غيره من المرور بينه وبينها ويضربه على المرور واذا دعى الى قتله فاما هو شيطان يعني يفعل فعل الشيطان لانه يشوق المصل **قوله** يقطع الصلوة اي كما لها ما روى عن النبي عليه السلام لا يقطع الصلوة شي وادروا ما استطعتم فاما هو شيطان وسيجي هذا الحديث في آخر هذا الباب وفي ذلك مثل موخرة الرجل اي اذا كان مثل موخرة الرجل بين يدي المصل لا يقطع مرور المرأة والكلب والحمار الصلوة ناهز اي قاربت البلوغ الى غير جدار يعني الى غير شرفة **قوله** فلنخط خطا مختلف في صفة الخط فقيل يجعل مثل الهلال وقيل بمد يمينه وشماله والخيار استحباب الخط وان

يكون طولا من قدمه نحو القبلة فليد زمنها اي فليقترب منها بحيث يكون بين المصل وبين السترة ثلثة اذرع او اقل ولا يصمد له صمدا صمدا من باب طلب اي قصد يعني اذا قصد الى سترة لا يجعل تلك السترة تلقاء وجهه بل يجعلها ما يلا عن يمينه او يساره احتراز عن مشابهة الذين يعبدون الاصنام فانهم يتوجهون اليها عند السجود **قوله** وحارة لنا وكلية التاء فيها كما في مرة ومروا للثاني **قوله** لا يقطع الصلوة شي وادروا ما استطعتم اللذان الرفع يعني اذا امر بين ايديكم شي وانتم في الصلوة لا يقطع صلواتكم ولا يطل صلواتكم ولكن ادفعوا وامنعوا المازفات شيطان اي حمله الشيطان على المرور حديث القطع للصلوة بمرور المرأة وغيرهما منسوخ بهذا الحديث **باب صفة الصلوة قوله** فاسبغ الوضوء بالغتة والضم اي توضع وضوءا انا ما قوله فليكن اي للصلوة تسمية الاحرام يستفتح اي يبتدي والقراءة بالمجد لله رب العالمين وهذا لا يمنع تقديم دعاء الاستفتاح لانه لا يفتح قراءة في العرف ولا يدل على ان التسمية ليست من الفاتحة اذا المراد انه يبتدي بهذه التسمية كما يقال ابتدأت بقل هو الله احد والمراد مع البسمة لم يشخص اي لم يرفع ولم يصوب اي لم تحف راسه ولكن بين ذلك اي بين التشخيص والتصويب بحيث ظهر وعنقه كالصفحة الواحدة وكان يقول في كل ركعتين التنية اي يقرأها وينصب رجل اليمنى بحيث يصح اصابع رجله اليمنى على الارض ويرفع عقبها **قوله** عن عقبه الشيطان قيل هي الاقعاد وهو ان يضع المنه على عقبه كما هو عادة الناس اذا جلسوا عند الامراء وقيل الاقعا ان يضع الرجل ذكرا على الارض وينصب ركبتيه وقيل عقبته الشيطان ان يقدم احد الرجلين على الاخرى في القيام وينهي ان يفتش الرجل رايه اقتراش التسبغ يعني نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يضع الرجل مرفقه وكفه على الارض في السجود بك ينجح ان يضع كفه ويرفع مرفقه عن الارض **قوله** امكن يديه من ركبتيه اي وضع كفيه على ركبتيه وقض ركبتيه ثم مض ظهره اي ثم ثني وعوج ظهره في الركوع غير مفترش اي غير واضع مرفقه على الارض ولا قايضا اي وغيره قايض يديه اي اصابع يديه بيسط اصابع يديه قبل القبلة **قوله** فاذا جلس اي في الركعتين الاولى قدم رجله اليسرى اي خرج رجله من تحت دركه الى جانب الارض على مقعدته المقعدة الساقطة وهي الحامل المحضوس **قوله** لا يفعل ذلك في السجود قيل يعني لا يرفع يديه اذا قصد السجود **قوله** واذا قام من الركعتين رفع يديه يعني اذا قام الى الركعة الثالثة رفع يديه ورفع

اليدين في هذا الموضع ليس في مذهب الشافعي ولا في حنيفة ورفع ذلك ابن عمر
رفع اليدين في هذه المواضع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني يقول ابن عمر فعل
النبي عليه السلام هكذا **قوله** فروع اذنيه الفرع اعلى الشئ فرع الاذن اعلاها قوله في وث
اي في الركعة الاولى والثالثة لم ينهض اي لم يقم حتى يستوي قاعدا اي يجلس للاستراحة
يقوم **قوله** وابل ان يخرج يدهما الى الجير الخفاف يستريح يديه من الكبر اذا كبر
للأحرام فاذا فرغ من التكبير ادخل يديه في كميته **قوله** على ذراعه اليسرى في الصلوة اي اذا
فرغ من تكبير الاحرام رفع ضلبي من الركعة اي من الركوع ثم يكبر حين يهوى هوى يفيح
العين في الماضي وكسرها في الغابر هو يافح الها اذا ترك من علو الى سفلى وهو يافح الها
اذا ارتفع من سفلى الى علو **قوله** طول القنوت القنوت القيام والذعا اي فضل الصلوة
صلوة فيها طول القيام والقراءة **قوله** في عشرة اي من عشرة انفس من الصحابة فاعرض
بين وانفعتها الناحية نرى صحة ما ندعيه **قوله** فلا يصح راسه ولا يقنع كانه تفسير بعندك
صحة بتشديد الباء اذا فلا يصح راسه خفف راسه جدا اخذ من صا اذا مال ولا يقنع اي لا يرفع
يقال اقنع راسه اذا رفعه ونفع فتح بالحاء المعجمة اذا كسر اصابع الرجل واليد الى جانب
الكف اي يلبسها تحت ثني فوسجها نحو القبلة وثني من الثني قوله صحيح اي هذا الحديث
صحيح قوله وورثه التوسيع جعل الوتر على القوس يعني بعد مرقيقه عن جنبه حتى كان
يده كالوتر وجنبه كالقوس فخاها اي بعد ما فامكن اي وضع مع الظمانية وفتح اي فرق غير
حامل اي غير واضح حتى فرع من التجود وقبل بصدرا اليمنى على قبلته اي وجه اطراف اصابع
رجله اليمنى الى القبلة افضى بوركه اي وصله **قوله** يجبال منكبه اي يحدا منكبه شحة
الاذن ما لان من اسفلها **قوله** عن قبيصة يفتح القاف قلب ضم الهاء وسكون اللام **قوله**
بيمينه يعني اخذ بكفه الايمن كوعه الايسر في القيام قوله ثم اقرا بام القرآن وفي الفاتحة
سميت ام القرآن لاشتغالها على المعاني التي في القرآن من الشاء على الله بما هو اهله ومن التعبد
بالامر والنهي ومن الوعد والوعيد ولا هنا اول القرآن في التلاوة وما شا الله ان تقر
يعني وما رزقك الله ان يقرأ من القرآن بعد الفاتحة ومكن ركوعك واربع ركوعا تاما
مع الظمانية حتى تطمين اراد به الجلوس في آخر الصلوة لان آخر الصلوة موضع الاستقرار
يعني حتى تفرغ ثم تشهد بفتح التاء وتشديد الهاء معناه احضر وانو وكبر واسقم واحضر

قلبك وقيل تشهد اي اذن فتقوله فاقم على هذا يريد به الاقامة للصلوة فاحمد الله اي قل
الحمد لله وكبره اي قل الله اكبر وهله اي قل لا اله الا الله **قوله** تشهد وتخشع وتضع
وتسكن كلها مصدر متوزن هكذا جاء في الرواية الخشوع التكون والتذل قبل الخشوع
قريب المعنى من الخضوع الا ان الخضوع في البدن والخشوع في البصر والبدن والصوت **قوله** ثم
تقنع يديك اي ثم ترفع يديك يعني يقول ترفعهما الى ربتك لطلب حاجتك **قوله** ومن لم يفعل
ذلك فهو خداج اي ومن لم يفعل هذه الاشياء في الصلوة فهو خداج الخداج بكسر الخاء المعجمة
الثاقص اي ففعل صلوة ناقص **باب ما يقرأ بعد التكبير**
قوله يسكت مضارع اسكت بمعنى سكنت والاسكات ههنا ترك الجهر لا ترك الكلام
اصلا باني وامي البناء للتعدية تقدم يفديك شامي وامي وفديت باني وامي لك او جعل
امي وامي فداء لك اسكانك بالنصب على انه مفعول فعل مقدر اي اسكانك اسكانك ما تقول
فيها ويجوز ان يكون تقديره في اسكانك ما تقول فخذت في ونصب اسكانك **قوله** بالما
والشج والبرد يعني انواع المطهرات كل ثوب غسل بهذه الثلاثة يكون على غاية الطهارة و
النظافة يعني اغسله من الذنوب انواع المغفرة غسلا تاما **قوله** حنفا الحنف المائل
من كل دين باطلا الى الدين الحق وقيل الحنف المسلم المستقيم وقد غلب هذا الوصف
على ابرهه عليه السلام حتى نسب اليه من هو على دينه وهو منصوب على الحال من فاعل وجهت
ونسلي اي وعبادتي وحياي اي وحياتي وماتي اي وموتي سبحانك اسم التسبيح وهو منصوب
على المصدر تقديره ليسبحك واحمدك وتحمل ان يكون تقديره وفقني بحمدك اي باز احمدك
كنا قالوا وتحمل ان الواو في وحمدك زائدة فالبا فيه على هذا الالتباس والحق انهما
في قوله تعالى ثبت بالذهن اي ملتبسة ومخلطة به فيكون معناه استبحر تسبيحا مختلا
بحمدك او بمعنى منع اي استبحر مع حمدك وتحمل ان يكون تقديره استبحر وابنداء بحمدك
او وحمدك سبحت والشو ليس اليك اي ليس ما يقرب به اليك وقيل معناه الشكر لا
يصعد اليك انما يصعد اليك الطيب وهو الخير وقيل معناه والشكر ايضا فاليك تحسن
الادب الا ترى انه لا يقال لله يا خالق الخنازير وان كان خالقها انا بك اي انا بك واحياء
واموت و اليك اي و اليك مرجعي وماتي وحوالي وقوتي وملا ما شئت من شئ بعد اي
بعد موجود السموات والارض يعني لان من الحمد ملا السموات وملا الارض وملا غير السموات

والارض فحاشيت وما انت اعلم به مني قد يكون في ذنوبك اعلمها وانت تعلمها استغفر
منها انت المقدم اي انت توفق بعض العباد للطاعات فتقدم اليك وانت الموفق
انت تحذك بعض العباد من النصرة والتوفيق على الطاعات فتؤخره عندك ويحتمل ان يكون
معناه انت الراجع والخافض والمعز والمذل لا يمنح ولا يملك بمصدر رسمي او مكان من محام
ينجو ويملك بمصدر رسمي او مكان لجاء يلجأ اذا التجاوهرب من اخذ اليه كنف احد اي لا فرار ولا منفر
من عذابك الا اليك **قوله** حفرة النفس الحفرة التي ياتي اي حركه النفس من كثرة الشرعة
في الطريق الى الصلوة يتبدلونها انهم يرفعها اي سبق بعضهم بعضا في كنه تلك الكلمات ورفعها
الحفرة الله لعظم قدرها **قوله** تبارك اسمك اي زاد اسمك في الخير يعني كثرت بركة
اسمك في السموات والارض اذ وجد كل خير من ذكر اسمك وتعالى جدك تعالى تفاعل من
العلق والرفعة **قوله** ثلثا اي قال الله اكبر كبريا ثلثا يعني ثلث مرات والحمد لله كثيرا ثلثا
وتبحاز الله بكرة واصيلا ثلثا كبريا منصوب باضمار فعل اي كبر كبريا وكثيرا منصوب صفة
مصدر محذوف اي حمدا كثيرا بكرة واصيلا اي في اول النهار واخره يخص هذا من الوقيين
بالذكر لاجتماع ملائكة الليل وملائكة النهار في هذين الوقيين من نفي اي تمام امر الناس
من التكبر النفي التكبر ونفيه اي تمام امر بعض الناس بانشاء الشعر المذموم بما فيه هجوم
او كفر او فسق وقيل النفث الشجر وهزمه اي من جعله اخدا مجنونا وقيل هزمه الوسوسة
قوله سكنين سكنة اذ اكبر وسكنة اذ افرغ الى اخره العريض من السكنة الاولى ليفرغ المانوم
من النية وتكبير الاحرام حتى لا يفوته سماع بعض الفاتحة ومن الثانية ليقرأ المانوم الفاتحة
وليرجع الى الامام النفس ويسير في السكنة الثانية مكرهة عند ابي حنيفة ومالك
باب القراءة في الصلوة قوله فصاعدا الصعود الارتقاء من منزل
الى علق يعني قراءة الفاتحة واجبة وقراءة شيء من القرآن بعد الفاتحة سنة وهو منصوب
على الحال معناه زائدا وهذا اللفظ لا يتغير سواء كان حالا من مذكر او مؤنث وتقديره لمن
لم يقرأ بآم القرآن فقط او بآم القرآن في حال كونه قارئه صاعدا اي زائدا على آم القرآن **قوله**
فهو خداج ثلثا غير تمام كلام المصنف تفسير لقوله عليه السلام خداج مضد خدجت الناقة بالغة
يخدج بالكسر اذا اسقطت ولدها قبل اوان النتاج وان كان تمام الخلقة والخدج الولد
الذي صورته وخلقته تامة ومدة ناضجة واخذجت الناقة اذا القت ولدها ناقصا الخلقة تام

المدة والخدج بالفتح ذلك الولد والخداج ههنا مصدر اقيم مقام اسم الفاعل بمعنى الناقص
وبجوز ان يكون بمعنى المفعول اي المنقوص قرائنها في نفسك اي بآم القرآن في نفسك اي
بحيث تسمع اذ نلت ولا تجهر بصلواتك فتمت الصلوة والصلوة ههنا الفاتحة بنصين اراد
من جهة المعنى لا من جهة اللفظ لان الحمد والثناء ينتهي بقوله تسعين ومنها الى آخر السورة
دعاء ولا شك ان النصف الدعاء اكثر ومعناه ان نصف هذه السورة حمد وثناء الى نصفها
دعاء للعبد مجد في ذكره في العظمة الذين انعت عليهم يعني بهم الانبياء والصديقين
والشهيد والصالحين غير المغضوب عليهم يعني اليهود ولا الضالين يعني بهم النصاري
قوله يسمع الله لكم بكبر العين لكونه مجزوما لانه جواب الامر وهو قوله قولوا **قوله** كنا نحزر اي
نقصد الحزرا التقدير **قوله** بالرسالات آخر صلوة النبي عليه السلام صلوة المغرب وقرأ فيها
الرسالات نقل هذا من الاحياء **قوله** فسلم ثم صلى وحده يعني فارقتا متباعدة معاذ وسلم
من الصلوة قبل تمامها ثم استأنف منفردا لانه لم يعلم انه لو فارق الامام بالنية وانتم من
غير استيناف حاز **قوله** قالت ام الفضل هي اخت ميمونة زوجة النبي عليه السلام قوله
فبلغ ذلك الرجل يجوز ان يكون فاعل بلغ ضمير يرجع الى قول معاذ اي بلغ قول معاذ وهو انه
مناق في ذلك الرجل ويجوز ان يكون فاعله ذلك اشاره الى قول معاذ والرجل مفعوله **قوله**
ونسقي نواضحنا جمع ناضحة وناضح وهو الجمل الذي يسرع الماء من البئر ويسقي به الزرع
اطال معاذ الصلوة **قوله** فلو صبرت معه لم اقدر على التوم الا قليلا فاذا كان حاله كذلك
لم اقدر على نزع الماء الباردة هي الليلة الماضية تجوزت اي تركت متابعته التجوز الاختصار
وتجوز في الصلوة ترخص فيها وتساهل **قوله** سغلة السغلة السعال يعني من البكا ولم يقدر
على اتمام السورة فقطعها وركع قوله في ركعتي الفجر اراد به سنة الضح **قوله** في ركعتي الفجر اراد
بسنه الضح ايضا **قوله** والتي في آل عمران عن الآية التي اق لها قل يا اهل الكتاب تعالوا
قوله قد اخرج في المسئلة اي بالغ في الدعاء او جبا او جبت الجنة لنفسه او او جبت
اجابة دعائه يعني ان ختم بآمين فوطا فرقا في ركعتين اي في ركعتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
سورة الاعراف في ركعتين اي قرا بعضها في ركعة وبعضها الاخر في ركعة تحتمل انه عليه السلام
قراء في الركعة الاولى قليلا منها ليدرك ركعة في الوقت ثم قرا بقية في الثانية ولا بأس
بوقوع الركعة الثانية خارج الوقت **قوله** خير سورتين قرئتا واعلم انهما ليستا خيرا من سائر

التور على الاطلاق لمعناه ليست سورة مثلها في قلة الالفاظ وكثرة المعاني من التور
بالله من شرا الاشياء خاصة في الشفر قد اظلم عليه الليل قال فلم يزد في سريرتها ما جذا اي قال
غيبته فلم يزد في رسول الله صلى الله عليه وسلم سريرتها ما بين التورين جذا يعني بعد ان قال
التي عليه السلام انما خير سورين ما سريرتها بما جذا فلما نزل في الشفر لصلوة الصبح قراهما
فقال يا عفتة كيف رايت حتى استويهما لعظم قدرهما يعني كيف رايتي قراتهما في صلوة الصبح
فلو لم تكونا عظمي القدر لما قراتهما في الصلوة **قوله** ما اخصني فني وما سمعت ما فيه بمعنى الذي
او مضد رتبة معنى لا افلا ان اعدا المرات التي قراها رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة
المغرب وسنة الصبح يقل يا ايها الكافرون **قوله** من فلان يعني عمر بن عبد العزيز **قوله** بقضاي
المفضل الشيخ المفضل اول سورة يا ايها الذين امنوا لا تقدموا الى آخر القرآن حتى مفضلا
لان سورها قصار كل سورة كفضل من القرآن قيل طوال المفضل من سورة لا تقدموا الى
عمر واوسطه من عم الى الفصحى والقصار من الفصحى الى آخر القرآن **قوله** فقرا فثقلت اي قراءة
سورة بعد الفاتحة فثقلت عليه القراءة الكثرة اصوات المأمومين بالقراءة لا تفعلوا اي لا
تقرأوا ما الى ينار عن القرآن المنازعة ان يحدث كل واحد من الشخصين شيئا من صاحبه يعني تتوثر
قراءة المأمومين على قرائي ما الى انار عن القرآن انار عن متكلم مبنى المفعول مفعوله الاول مضمرة
فيه والقرآن مفعوله الثاني اي في القرآن وفي القراءة ومعناه اني تشقش على في القراءة
بجهر بعض المأمومين بالقراءة قال فاتمهي اي قال ابو هريرة ترك المأمومون رفع الصوت
او قراة السورة على اختلاف **قوله** فلينظر ما ينجيه به اي فليكن قلبه حاضر في ذلك الوقت
وليصح القراءة وليكن قراة عن التعظيم المناجاة هي المساة بين الشخصين لا اطلاع الثالث عليها
قوله لا يستطيع ان اخذ شيئا من القرآن اي في هذه الساعة وقد دخل على وقت الصلوة و
قبل معناه لا يستطيع ان اخذ من القرآن خزنا اتقرب بتلاوته الى الله تعالى في اناء الليل
واطراف النهار ولم يرد به القدر الذي يصح به الصلوة لان من المستبعد ان يحجز العريضة
عن تعلم ما يصح به الصلوة من القرآن وكيف يرخصه عليه السلام الاكتفاء بالشيخ مطلقا
من غير ان يدبر ماله وعليه ولو كان الامر ما يقتضيه ظاهر اللفظ لعلم الآية او الايتين
مكانة ولو كان لعدم اتساع وقت الفريضة لا علمه عليه السلام بما يلزمه بعد ذلك اذ لا يجوز
تاخير البيان عن وقت الحاجة اليه **قوله** هذا الله فالي معنى هذه الكلمات ذكر الله علي شيئا

يلوز فيه دعائي واستغفاري **قوله** فباني حديث بعده اي بعد القرآن **قوله** احسن ردا واجابة
والمراد ودهنا بمعنى الرد لانه جاء في بعض الروايات احسن ردا فان قيل اصحابه عليه السلام
لم يردوا بشيئ بل سكتوا فكيف يوجه قوله احسن مردودا منكم اجيب بان سكتوتهم
نزل منزلة اجابتهم لانه قد نزل منزلة الجواب واعزافهم بان في الانس والجن تكذبا لله والجن ايضا
معترفون به ومعترفون له لكنهم نفوا التكذب عن انفسهم لفظا وهو ادل على الاجابة
وقبول اجابة به الرسول من السكوت فلما قال عليه السلام فكانوا احسن مردودا منكم قالوا
اي قال الجن يا ربنا لا نكذبك بشيئ من نعمك فلك الحمد الخطاب في قوله تعالى فباني الا ربكما
تكذبان بالجن والانس **باب الركوع قوله** اقيموا الركوع
اي اتموا من بعدى من خلفي يعني اني اعلم ما تفعلون خلف ظهري من نقصان الركوع والتجود
ما خلا القيام والقعود اي الى القيام والقعود للشهد فانهما طويلا غير مماثلين **قوله** قربا خيرا كان
يعني كان ركوع النبي عليه السلام وسجوده وجلوسه بين السجدين وادار رأسه من الركوع يعني الاعتدال
قربا من السجود في المقدار لا القيام والقعود للشهد **قوله** حتى نقول بالرفع لان معناه حكاية
حال المأمومين قدا وهم يقال اوهمت الشيء اذا تركته كله واوهم اذا وقع احد في الغلط وعلى معنى الترك
يلوز معناه وقف حتى قلنا ترك ذلك الركوع والاعتدال عادا الى القيام من غاية طول قيامه وعلى معنى
الايقاع في الغلط يكون لفظه او هم بضم الهن وكسر الهاء اي اوقع في الغلط ووقف من الشئ **قوله**
يتاوى القرآن اي يفتتر يعني يقول معنى القرآن بعبارة ولكن لا يقدر القرآن في الركوع وهو جملته وقوت
خالا من فاعل يقول اي يقول متاوا اي متينا ما هو المراد من قوله تعالى فسمع محمد ربك واستغفر
قوله سبحانك اللهم ربنا وبحمدك هذا اجابة قوله تعالى وسمع محمد ربك حين يقوم وقوله اللهم
اغفر لي هذا اجابة قوله تعالى وقل رب اغفر وارحم قوله سبوح قدوس خير مبتداء عند وفاء
ركوعي وسجودي لمن هو سبوح قدوس رب الملائكة والروح اسم جبريل عليه السلام والروح ايضا
اسم ملك يكون اذا وقف لجميع الملائكة اذا وقفوا **قوله** فغطوا فيه الرب اي قولوا سبحان ربك العظيم
العظيم **قوله** فاجتهدوا في الدعاء والمراد به الدعاء بعد قول سبحان ربك الاعلى فتمن اي حقيق
وتجدير يجز في من فتح المم وكسر ط فان فتحها لا تثنى ولا يجمع ولا يوثق وان كسرنا او قلت فحين
على فعليل ثبتت وجمعت اي خلقت وجديران سبحاتكم الدعاء لان التجود اقرب ما يلوز فيه العبد
الى ربه فيكون الدعاء في تلك الحالة اقرب الى الاجابة وانما هو عن القراءة في الركوع والتجود لان موضعها

القيام وكل موضع مخصوص بشئ **قوله** فان من اوفى قوله قول الملائكة يعني اذا قال الامام سمع الله
لمن حمده يقول الملائكة ربنا لك الحمد فقولوا ايضا ربنا لك الحمد **قوله** ملائكة السموات
يجوز في ملائكة السموات يجوز في ملائكة الرقع على انه صفة الحمد والنصب على الظرف والمقصود منه
تكثير الحمد والملايكة بالكراسم ما بالخذ الاناء اذا املا اهل الشاء والمجد يجوز اهل الرقع على
تقدير ان اهل الشاء ويجوز بالنصب على تقدير اهل الشاء **قوله** اخق ما قال العبد اى اولى
تقدير هذا الكلام انت احق بما قال العبد لك من المدح من غيرك **قوله** ولا ينفع ذا الجحيم منك الجحيم
الجحيم الحظ والافعال في الدنيا اى لا ينفع المحفوظ الحظ بذلك اى يدل طاعتك وقيل الجحيم الغنى
والعظمة تقدير لا ينفع الجحيم الجحيم لك اى لا يمنع عظمة الرجل وعناؤه عذابك عنه ان شئت
به عذابا وهلا كما لا ينفعه الا طاعتك والعمل الصالح **قوله** يكتبها اول منى على الضم حذف
المضاف اليه منه تقدير او لهم ولو نصب اول من غير توين كان وجه تقديره اول مرة يعنى
كل واحد منهم يسرع لكتبة هؤلاء الكلمات قبل الاخرن ويضعها الى حضرة الله تعالى لعظم قدرها
حتى يقيم ظهروا في الركوع والمراد الطمانينة قوله اجعلوها في ركوعكم اى قولوا سبحان رب العظيم
قوله ادناه اى ادى الى المكان **باب السجود وفضله قوله** اعظم جمع
عظم واليدى الى الكفين معنى امرت ان تضع هذه الاعضاء السبعة على الارض اذا سجدت ولا
نكفت وروى ولا اكفت اى لا تظم ولا تجمع الثياب والشعر بل امرت ان تتركها حتى يقع على الارض
ليسجد جميع اعضائى وشاى مع هذا الحديث قالوا لا يكره خلق الشعر وعقد خلف القفا ورفع الثياب
عند السجود **قوله** اعتدلوا في السجود الاعتدال الاستواء يعنى يضع اخذك كفنه على الارض اى يسجد
وليرفع مرفقيه على الارض وبطنه عن فخذه هذا هو الاعتدال في السجود انبساط الكلب اى
افتراش الكلب وهو ان يضع المرفقين والكفين على الارض **قوله** همة وبفتح الباء وسكون الهاء
ولذا الضان يعنى فرق بين يديه وجنبه بحيث قد دخلت ان تمر بين يديه وجنبه فرج اى
وسع **قوله** دقة اى صغيره وجله بكسر الجيم وضمتها اى كبيرة **قوله** فالتسعة اى طلبته باليد فمدت
يدى من الجحيم الى السجد فوقعت على تحت قدمه وهو في السجود يقول اعوذ برضاك من سخطك اى اطلب
رضاك واسالك ان لا يسخط على وبمعافانك يعنى اطلب ان تعافنى واعوذ بك منك يعنى افر اليك
من ان تعذبني بذنبي وتقصيرى في طاعتك لا احصى اى لا اقدر ان اثبت عليك كما تتحقق ونجته انت
كما اثبت على نفسك بقولك **قل لله الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمين وله الكبرياء**

السموات والارض وهو العزيز الحكيم وما اشبه ذلك من آيات التي حمدت نفسك فيها **قوله**
اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد الواو فى وهو ساجد زائدة لانه خيرا قرب وهو مبتدأ وانما
كان اقرب من سائر الاحوال لان القرب من الله بحسب البعد من النفس والتجود غاية التواضع
ونهاية الترك المتكبر عن النفس فهو غاية البعد عن النفس فيكون غاية القرب من الله **قوله** التجدة
يعنى اذا قرأ آية فيها سجدة **قوله** يا ويلتى اصله يا ويلى فقلت يا المتكلمة تاروزيت بعدها
الف التندبة الويك كلمة عذاب **قوله** او غير ذلك يكون الواو فاء وعاطفة على مقدر يعنى
مسووك ومطلوبك ذلك او غير ذلك او تسالك ذلك او غير ذلك درجة عالية فيجوز في
غير النصب والرفع بحسب التقدير من قال هو ذاك اى سوا الى مراقبتك في الجنة يعنى ليسر لخدمة
غير ذلك **قوله** فاعنى على نفسك بكثرة السجود يقال اعنت زيدا على امرى صرت عوناً
له في تحصيل ذلك الامر فهنا معناه كن عوناً الى في اصلاح نفسك وجعلها طاهرة مستحقة
لما تطلب فانى اطلب اصلاح نفسك من الله تعالى واطلب منك ايضا اصلاحها بكثرة السجود
لله فان السجود كاسر للنفس ويدل لها واى نفس انكرت وذلك استحققت الرحمة **قوله** فلا يترك
كاتبك البعير يعنى فلا يضع ركبته على الارض قبل يديه ولا يضع يديه قبل ركبته وبهذا قال
ابو حنيفة وعند الشافعى يضع المصلى ركبته قبل يديه فان قيل كيف شبه وضع الركبة قبل
اليدين وركب الجمل مع ان الجمل يضع يديه قبل رجليه فلنا لان ركبة الانسان في الرجل وركبة
الدواب في اليد فاذا وضع ركبته اولا فقد شبه الجمل في البروك **باب**
التشهد قوله وأشار بالتبانه وهي من الاصابع التي تلي الابهام اى الى وحدانية الله تعالى
بالالهية يدعوها لها اى يشهد بها **قوله** اذا قعد يدعواى يقرأ التحيات ويلقن كفته اليسرى من
القمة اى يجعل الركبة لقمة الكف اليسرى يعنى اخذ ركبته بكفه اليسرى حتى صار ركبته كفته في كفه **قوله**
قبل عبادته اى قلنا السلام على الله قبل عبادته اى قلنا هذا اللفظ قبل السلام على عباد الله السلام
على فلان اى من الملائكة **قوله** لا تقولوا السلام على الله لان معنى السلام فى قول الرجل للرجل السلام
طيك انت آمن من شئى وهذا اللفظ لا يجوز ان يقال الله لانه منزوع عن التحقيق ضرر فان الله
هو السلام يعنى هو الذى يخلص عباده ويحفظهم عن الآفات ولا يصل اليه آفة وضرر **قوله**
التحيات جمع تحية وهي الملك فيل العظمة وفيل السلام وانما جمع ليتم بجميع الانواع والصلوات
فيا هو الصلوات الخمس وقيل هي العبادات وقيل انواع الرحمة اى جميع انواع الرحمة لله والطيبات

عَلَى اعطيت مراد الدنيا والآخرة **قوله** عجلت بكسر الجيم من العجل وهو خلاف البطء يعني
 تركت الترتيب في الدعاء لانه ينبغي ان يذكر الله تعالى أولا ليحصل رضاء ويورى حجة عليه
 بتوفيقه اياه للصلوة وغيرها يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم لانه هو الذي هداه الى الصراط
 المستقيم واذا كان كذلك فقد ادى خدعة الله ورسوله ومن ادى خدعة الله استحق ان
 يقبل قوله ويستجاب دعائه **قوله** سل تعطه يحتمل ان يكون الهاء زيادة كما في قوله تعالى
 كتابه وحسابه وينتهي بها التكت ويحتمل ان يكون ضميرا او مرجعا غير مذكور ومتدين
 سل تعطه ما تطلب **باب** **الدعاء في التشهد قوله** الحي والميت
 كلاما مضادا بمعنى والمائم والمغرم يجوز ان يكون كل منهما مفعلا لا بمعنى سبب الام
 والغرامة ويجوز ان يكون الماثر بمعنى الاثر والمغرم بمعنى الغرامة والغرم وهو ان يلتزم
 الانسان ما ليس عليه بسبب جنابة او معاملة او غيرهما ما اكثر ما للنجي وما في ما تستعيد
 مصدرية يعني ما اكثر ما يستعاد من المغرم فقال اي الرسول صلى الله عليه وسلم ان الرجل
 اذا غرم اي اذ الزمة دين حدث فليدب يعني اذ انقضاء مستحق الدين ولم يكن له ما يورده
 في الدين يكتدب ليتخلص من دينه ويقول لي مال غائب اذا حضر او دي دينك واعطيتك
 غدا او في المدة الفلانية ويكذب **قوله** ومن فتنة الحيا والميت واحد من هذه الارب
 والدجال عطف بيان للمسيح الذي سماه الدجال مسيحا لان المسيح بمعنى الممسوح يعني غيبه مسموح
 اي احدي عينيه ذاهبة او مسموح عن كل خيرا ومبغدة عنه او مغيث بمعنى فاعل من المساحة
 لانه يمسح الارض اي يمسحها كثيرا غير ملة والمدينة **قوله** ادعوه في صلواته اراد
 بقوله في صلواته هنا عقيب التشهد **قوله** حتى اري بياض خده روى في مجمع لا ارادته
 يرى صفته وجهه اليمنى اذا سلم عن يمينه وصفته اليسرى اذا سلم عن يساره **قوله** اقبل علينا
 بوجهه يعني يصرف وجهه يمينا ويسارا كما ذكر قوله يصرف عن يمينه يعني اذا فرغ من
 الصلوة وقام يمينا الى جانب يمينه لان البداية باليمين مستحبة **قوله** يري ان حقا عليه
 ان لا يصرف الا عن يمينه بضم ياء يري وفتح الراء اي يفتن ويفتح الياء والراء اي يعلم وكلا
 الوجهين محتمل يعني كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصرف عن يمينه اذا فرغ من صلواته الى جانب يمينه
 مرة والجانب يساره مرة فمن اعتقد انه حق عليه ان لا يصرف الا عن يمينه فقد
 اعتقد شيئا غير ما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اعتقد ذلك فقد تابع

الشيطان فذهب كمال صلواته **قوله** يقبل علينا بوجهه اي تحب ان تكون عن يمينه
 حتى يقبل علينا بوجهه قبل ان يقبل على من عن يساره يقول رب قني عذابك يعني
 يقول بعد السلام يعني احفظني من عذابك **قوله** وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لينصرف النساء كيلا يختلط الرجال بالنساء ويكلا يروهن **قوله** ماشاء الله اي ثبت رسول
 الله ومن صلى من الرجال ماشاء الله اي ثبت مدة مشية الله ثبوت قوله في اخذ وضوء امر
 الجاهل اي يتحد ثوب مما جرى عليهم قبل الاسلام من الحلات ويثبت معنى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وهذا دليل على ان استماع كلام مباح جائز **قوله** فلا تدع اي فلا تترك
 ان تقول في ذكر كل صلوة الذكر يسكن الباء وضمها خلف اي خلف كل صلوة قوله اكثر
 انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلواته على شقة الايسر الى حجرته يعني كان باب
 حجرته مفتوحا الى المسجد عن جانب يسار المحراب وينصرف الى جانب يساره ويمشي الى حجرته
قوله لا يصلي الا امام والمأموم ايضا في الموضع الذي صلى فيه بل ينقل الى غير ذلك الموضع
 ويصلي فيه التافلة او غيرها للشهادة لموضع الطاعة يوم القيامة **قوله** ناهم ان ينصرفوا
 قبل انصرف من الصلوة ليذهب النساء اللاتي يصلي خلفه حتى ينظر لا تنظر الرجال اليهن
باب **الذكر بعد الصلوة قوله** بالتكبير اي اذا فرغ من الصلوة
 يقول الله اكبر الباء في التكبير تعلق بقوله اعرف **قوله** الام مقدار مقدار ما يقول هذا
 الدعاء ثم يشتغل بالسنة هذا في فريضة بعد سنة وفي غيرها يجلس في المسجد ما نامديا **قوله**
 في ذكر كل صلوة اي في عقيب كل صلوة غلصين دينه ولو كان الكافر ومن مفعول محذوف
 اي ولو كان الكافر كوننا غلصين دين الله وكوننا غلصين له **قوله** كان يغفر والضم في كان وكذا في تعلم
 يعود الى سعد وهو سعد بن ابي وقاص قوله من الجحيم وهو ضد الشجاعة لم يورث الزكوة خوفا لقلته المال
 ولا تخرج الى الجحيم خوفا على نفسه من اذل العار لهم لان من هزم يكون عسرا وانقص من غيره وللازد
 بالهزم ان يبلغ الرجل الى ان ينقصه عقله وضعف قوته بحيث يصحبا عند الناس قوله اهل الاثور
 جمع دثر بفتح الدال وسكون الشاء وهو المال الكثير والتعيم العيش المقيم الدائم والمراد به الجنة
 قال فلا تخبركم الحديث يعني اذا علمت ما امرتكم من المواظبة على هذه الاذكار يحصل لكم ثواب
 الاغنيا الذين صرفوا اموالهم في الخيرات ممن كان قبلكم ويكون ثوابكم اكثر من ثواب من جاء بعدكم
 الا من فعل مثل فعلكم **قوله** ويجدون يجوز ان يكون من الحمد ويجوز ان يكون من التمجيد **قوله** مغفرا

نعني ان
 نص على ان
 ان الله في
 ان الله في

اي كلمات سميت هذه التسيحات بمعقبات كسر القاف لان التعقيب هو الرجوع وكل جملة
منها ترجع عقيب كلمة منها او ترجع هو لا الكلمات خلف كل صلوة ويحتمل ان يكون معنى
معقبات ناسحات اي للذنوب وقد فسره قوله تعالى لا معقب لحكمه بل ناسخ له قائله
او فاعلموا ان الشك للراوى قيل ثلث وثلثون خبر مبتداء محذوف فيقدر هن ثلث وثلثون
فعل هذا بمعقبات مبتداء وهو مختص وهن مبتداء ثاب وثلث وثلثون خبر وهن
الجملة خبر معقبات والا ولما انقل معقبات صفة كلمات هي مبتداء وثلث وثلثون تسعة
خبر من غير تقدير هي مبتداء **قوله** من سبح الله شربا غفر الله خطاياهم وقوله فذلك
اي فذلك التسيحات والتجديدات والتكبيرات مبتداء خبر تسعة وتسعون اي عددا
وقال اي النبي عليه السلام **قوله** تمام المائة مبتداء خبر قوله لا اله الا الله الى قوله قد
يبارك ويكبر من تمام وعلى هذا في قال ضمير يرجع الى من في من سبح اسمع اي اقرب الى البجاية
جوف الليل فيه روايتان الرفع والنصب والرفع اكثر رواية على جعل المضاف اليه مكان المضاف
المحذوف في اعرابه والتقدير دعاء جوف الليل والنصب على الظرف اي الدعاء جوف
الليل ويجوز فيه الجر على ترك المضاف اليه على اعرابه ولم يرد به الرواية والاخر يتبع
جوف في الاعراب وهو صفة والجوف الآخر من الليل هو وسط النصف الاخر من
الليل يسكن سني الوسط لا بالتحريك ودبر عطف على جوف فيتبعه في الاعراب **قوله**
لان اقدم قوم الى اخره انما خسر اوله اسمعيل المذكور لشرفهم وفيد بالاربعة لان ما ذكره
النبي وفضله على اعقابهم هو اربعة اشياء القعود مع قوم يذكر في الله والذكر واسمائه
من صلوة الغداة التي الطلوع او من صلوة العصر الى الغروب هذا يدل على شرف هذين
الوقتين وعلى ان بعد صلوة الغداة الى الطلوع او من صلوة العصر الى الغروب وهذا يدل على
شرف هذين الوقطين وعلى ان بعد صلوة الصبح الى الطلوع اشرف منه بعد صلوة العصر الى
الغروب لانه عليه السلام قتل في الاصل لا عتاق بولد اسمعيل وفي الثاني اطلاق اعناق
اربعة ولم يعرف ايضا تعريف عمدة **قوله** ثم صلى ركعتين اي بعد ان تطلع الشمس قد رجع
وهذه الصلوة يتي صلوة الاشراف هي اول صلوة الضحية تامة مجزولة لانه صفة كل واحدة من
حجة وعمره **باب ما لا يجوز من العمل في الصلوة**
وما يباح منه قوله عن معوية بن الحكم ومعوية هذا كان من شيعة سليم قيل يروى

غير هذا الحديث فما في القوم باصايرهم اي نظروا الى نظره جريلا انكم في الصلوة فان قولي
يرحمك الله كلام وما فهمت سبب نظره الى فقلت ما شانكم تنظرون الي واعلم ان من
قال لعاطس يرحمك الله يبطل صلوته اذا لم يكن قريب العهد بالاسلام ولو قال يرحمه
الله لا يبطل والبار في اصداره للتعدية فباري هو البار في فباري للتعدية وضمير هو للشيء وضع
الضمير لموضع الجور اي فباري واتي له عليه السلام ما ذكر في الكهنة الزجر وقل ان
يستقبل بوجه عابس اي حديث عمدة بجاهلية اي جديد عمدها يعني انتقلت من الكفر الى
الاسلام عن قريب ولم اعرف بعد احكام الدين الكتمان والكهنة جمع الكاهن يقال له بالفارسية
قال كبير قوله يتطهرون اي يتفاءلون بالظن مثل ان الرجل منهم اذا اراد سفرا وخرج عن
بيته فان طار طير عن عنقه يقول هذا السفر مبارك وان طار عن ريسه يقول هذا السفر غير
مبارك قال ذلك شئ يحذونه في صدورهم يعني هذا ظنهم وليس له حقيقة وتأثير
فلا يصدتهم عنه فلا يمنعهم هذا الوهم وعما يقصد من الشغل لان طير اذا طار لا يجعل المبارك
مشو ما ولا المشو مبارك **قوله** ومنارجا تحطون وكيفيته خط العرب ان الرجل منهم اذا قصد
شغلا يأخذ خشبا ويخط على العجلة خطا كثيرة بلا حساب على الارض والرميل ثم يحو خطين خطين
فان بقي زوج فهو علامة الخير في ذلك الشغل وان بقي فرد فهو علامة القوم **قوله** فمن وافق خطه
فذلك الرواية خطه بالنصب بقدره فمن وافق خطه خطه ويجوز الرفع من حيث المعنى قوله فذلك
اي فذلك جابر وصواب قال الخطاب اي من كان حاله قريبا من حاله في العلم والورع فذلك اي
يعرف الحال بالفراصة كذلك النبي وقران الجوال فان شبه ان يكون المراد بقوله فذلك الزجر
عنه وترك التعاطي له ومعناه لا يوافق خط احد خط ذلك النبي عليه السلام لان خطه كان معجزة له و
ذلك النبي هو دانيال قيل ادرى عليه السلام **قوله** من عند النجاشي ملك الحبشة
ما جرحا من الصيابة من مكة الى ارض الحبشة حين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل خروجه منها
فلما سمع الذين ما جروا من مكة الى ارض الحبشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من مكة الى
المدينة ما جروا من ارض الحبشة الى المدينة ومنهم ابن مسعود فلما اتى النبي صلى الله عليه وسلم
سلم عليه وهو في الصلوة فلم يرد عليه السلام لان الكلام كان جازيا في الصلوة في ذوالالسلام
ثم حرم **قوله** ان في الصلوة لشغلا وهو القراءة والتسبيح والتكبير والاذكار وقوله قال ان
كان فاعلا فواحدة يعني ان كان الرجل فاعلا لتسوية التراب حيث يسجد فواحدة وقوله

فواحدة منصوب بفعل مضمر تقديره فليفعل فعلة واحدة يعني ينبغي ان يكون للمصلي خشوع
لا يتحرك لغير الصلوة ولا يلتفت فان فعل فعلة او فعلتين او خطا خطوة او خطوتين
كأنه لم يتصل صلوة **قوله** عن الحضرة في الصلوة وهو وضع اليد على الخصرة وهي فوق
موضع شد السراويل وانما هي المصلي عن ذلك لان هذا من فعل اليهود وفعل من اصابته
مصيبته وروى ان ابليس وضع يده على خصرته حين نزل الى الارض بعد صيرورته ملعونا
وفي اكثر الروايات نهي عن الاختصار في الصلوة ومعناها واحد **قوله** هو اختلاس بخله
الشیطان اي الالتفات في الصلوة شي يختلسه الشيطان من الخسوس وهو اخذ الشيء من ظاهر
سرعة والمراد من قوله اختلاس هو ما يختلس والضمير المفعول في يختلسه لقوله اختلاس يعني
يسلب الشيطان كالصلوة بان حمله على هذا الفعل **قوله** او تحتفظن ابصارهم الخطيب
اي لينتهين عن الرفع والالتفات ابصارهم **قوله** لينتهين خبر بمعنى الامر واللام فيه
للتاكيد ويجوز ان يجعل جواب قسم محذوف وفيه وفي او تحتفظن يجوز ان يكون بمعنى الاستثنائية
واللام في ليحفظن ام جواب قسم مقدراي والا والله يعني ان لم ينتهوا عن رفع الابصار
الذي هو الالتفات عند الدعاء في الصلوة الى السماء وهو يومئذ العلو المكنى الى الله
تعالى والله لتسلبن ابصارهم وهذا اشارة الى ان من اذنب بعضو فليخف ان يخلق بذلك
العضو عتوبة **قوله** وامامة بنت ابي العاص زوج زينب بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وامامة بنته منها فاذا ركع وضعاها واذا رفع راسه من السجود اعادها هذا يدل
على ان الفعل الواحد والاثنتين لا يبطل الصلوة وعلى ان حمل الحيوان لا يبطل الصلوة بخاتمة
باطنه وعلى حسن معايشة الاولاد والرفق معهم قال الخطابي يشبه حمله عليه السلام
الصبي لا عن تعمد بل لعل الصبي لطول ما الفتة في غير حالة الصلوة كانت تتعلق به
في الصلوة فلا ينافيها عن نفسه فاما تعمد عليه السلام الى وضعها وحملها وامساكها في
الصلوة تارة بعد اخرى فافعال كثيرة تسلب الخشوع في الصلوة فلا يليق بمنصبه عليه
السلام **قوله** اذا ثاب احدكم ثياب الرجل اذا فتح فاه من غلبة النوم او الغفلة او كثرة
امتلاء البطن وكل ذلك غير مرضي الثناء ثياب ثغاعل من الثوباء وهي فترة من غلبة
التعب يفتح لها فاه الهمز بعد الالف هو الضواب والواو غلط فليكنظمه اي فليدفعه
بانضم شفتيه او يضع يديه على فيه ويروي فليكنظم فاه اي فليمسكه فان الشيطان

يدخله وروى يدخل اي في فيه معني دخول الشيطان منها غلبته بجعله اياه معتادا بما
هو مكروه في الشرع ويحمل ان يدخل في فيه الوسوسة **قوله** ان عفر شيئا من الخبز العفريت
القوي الشرير تفلت وانفلت اذا خرج فلتة اي بغيته والمراد منها انه ليؤسوسني
ويشغلي من صلوتي فامكنه الله منه اي اوقاه وجعلني غاليا عليه علم سارية السارية
الاستخوانه جمعها سوار يفتح السين فذكرت دعوة سليمان يعني كان اخذ الخبز والحكم
عليهم سليمان وقد دعا سليمان عليه السلام ان لا يكون لاحد ملك مثل ما كان له فلو اخذته
لكان لي ما كان لسليمان من تسخير الجن حينئذ لا يكون دعاؤه مقبولا فلاجل هذا ما اخذته
وزدته اي دفعت عن نفسي خاسيا اي مطرودا محرما بعيدا عن مراده يقال خسان الكلب
بالهمز طرده وخسان الكلب يتعدى ولا يتعدى **قوله** من ثابة اي اصابه امر التصفيق ضرب
احدى اليدين على الاخرى **قوله** فرد على السلام هذا دليل على استجابة جواب السلام
بعد الفراغ من الصلوة وكذلك لو كان على قضاء الحاجة او قراءة القرآن وسلم عليه فاذا فرغ من ذلك
الشغلك استجب السلام ولا يجوز ان السلام في هذه الاحوال غير مسنون فليكن ذلك شاكرا
فليكن قراءة القرآن وذكر الله امرك وشغلك في الصلوة لا التمسك فيها قوله كان يشرب
يعني شرب يده على رذ السلام وكذلك لو اشار براسه او بعينه جاز **قوله** مباركا فيه مباركا
عليه كلاما واحدا ولعل المراد منه انواع البركة وهذا الحديث يدل على ان من غطى في
الصلوة جازله ان يقول الحمد لله **قوله** ان التشاوب في الصلوة من الشيطان يعني يحصل
هذا من الغفلة او كثرة الاكل وغلبة النوم وكل ذلك من الشيطان قوله فلا يشكركن بين
اصابعه فانه في الصلوة من الشيطان يعني يحصل هذا من الغفلة او كثرة الاكل او غلبة النوم
وكل ذلك من الشيطان **قوله** فلا يشكركن بين اصابعه فانه في الصلوة يعني تشييد الاصابع
وهو ادخال بعضها في بعض لا يليق بالخشوع فلا يليق في الصلوة بل هو مكروه ومن قصد
الصلوة فكانه فيها في حصول الثواب **قوله** هلكة الهلكة بفتحين اي طاعة للشيطان
وطاعة الشيطان هلاك الانسان والالتفات ان كان تحت يقول الصد عن القبلة
يبطل الصلوة والا فلا ولكن يمكن ذلك وينقص الثواب **قوله** ولا يلوي اي ولا
يصرف يقال لوي عنقه ورأسه يلوي من ياب رمي فجلة واماله ولو وار وسهم شدد
للمهنة قال الله تعالى وان تلوا او تعرضوا بواوين ذكر في الصحاح انه قال ابن عباس

ان الآية واردة في الشاهد مانعة له ان يلوى لسانه فحرف او يعرض فيكم قوله
الغطاس والغطاس الى آخره من الشيطان اذهبه الاشياء بعضها يبطل الصلوة وبعضها
يزيل الحضور في الصلوة وكل ذلك ما يرتضيه الشيطان ويفرخ به والاشكال
ههنا في الغطاس فانه جاء في باب الغطاس ان الله يحب الغطاس ويكره التشاؤب
واذا كان كذلك فكيف يكون الغطاس ما يرتضيه الشيطان تاويله ان الرجل اذا غطس
ويقول الحمد لله بحمته الله وان لم يقبله فلا حجة ومطر فيضم الميم وفتح الطاء وكسر
الراء وتشديد اللام والشين كسر الشين والحاء وتشديد الحاء قوله ازيه كازيهر من اجل ان
صوت كصوت غليان القدر قوله فلا يسمع الحصاصان الرحمة تواجعه فلا يسمع نهيم
والحصاصان الحمام الصغار واحد واحصاء يعني الرحمة تقبل عليه وتنزل عليه فلا يلق
اللعب بالحصاص وغيره بمن ينزل عليه الرحمة قوله ترتب ويحك اي اوصاف وحكم التراب
فانه اعظم الثواب قوله الاختصار وهو المختصر المذكور من قبل وقيل الاختصار ان يقراء من
آخر السورة آية او آيتين ولا يقرأ السورة بكاملها وقيل معناه ان يمسك يده عصا يتوكلها
عليها قيل المراد باهل النار ههنا اليهود قوله اقتلوا الاسود في الصلوة اي بضربة
اوضعتين قوله فاستفتحت اي طلبت في الباب قوله اذا فسا اي احدث بان خرج ریح من مسلكه
المعتاد قوله فليأخذ بانقه انما امر بذلك ليختل الحاضر زانه رغب كيلا يخل ويسخى وهو
من المعارض الفعلية قوله جازت صلوته اي نفذت وتمت صلوته فهاذا مذهب الخفيف
يقال جاز النكاح او البيع اذا نفذ واجازة القاضي اذا نفذ **باب**
سجود السهو قوله فليست عليه بتشديد الباء اي يخلط وشوش خاطره ووقع في خاطره
من الاشتغال بالذنوبية معناه انه ينبغي على اليقين ويصلي ما يقع وسجود السهو قوله ثم يسجد
لمسجدتين القياس يقتضي ان لا يسجد الاصل انه لم يرد شيئا لكن صلوته لا يخلو عن احد
الخللين اما الزيادة واما اداء الرابعة على التردد فيسجد سجدة للتردد والخلل فان كان يصلي
خمسا شفعا بها بين السجدين وظاهر هذا الحديث انه يصلي ركعة سادسة بعد السجدين
وهذا مذهب الخفيف الترغيم الاذلال قوله وماذا لك اي وما قولكم يعني لا يسيب
يقولون ازيد في الصلوة قوله فليتم الصواب فليتم عليه اي فليطلب الصواب وليأخذ
بالاقل وليتم ما بقي من صلوته يقال تم على امره وائتم اي امضاه قوله معروضة اي مطروحة

من عرضت الحشبة على الاناء اي طرحها عليه قوله وثبتك تشبيك الاصابع ادخال
بعضها في بعض وهو مكروه حيث كان للعب وغير مكروه حيث كان يمد الاصابع للاستراحة
وكان يأخذ يديه على ركبتيه ليتمكن من الجلوس وليضع وجهه اوراسه على ركبتيه كل
ذلك غير مكروه فيها به اي خافا ان يكلم رسول الله في نقصانه الصلوة يقال له ذو اليمين
بعضه كاليمين في الطول كل ذلك لم يكن اي كل من القصر والنيان فقال قد كان بعض
اي من قصر والنيان يعني قصر الصلوة ولكن لا يدرى قصرها سهوا او امر الله تعالى بقصرها
احصل ان العلماء قد تكلموا في حكم تكلم ذي اليمين وكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
والقوم في جواب رسول الله ثم صلوا ما بقي من الصلوة ولم يستأنفوا فقبل هذه قبل تحريم
الكلام في الصلوة وقيل بل بعد ولكن سبب تكلم ذي اليمين لظنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد قصر الصلوة بامر الله حتى لم يكونوا في الصلوة وسبب تكلم رسول الله انه ظن ان
ذو اليمين غير صادق فظن انه اتم الصلوة وخرج منها وجواب القوم له بقولهم نعم انهم لم يعلموا
ايضا انه عليه السلام في الصلوة ام لا وهذا التاويل صحيح قوله اقصر الصلوة على المقول
قوله ثم سلم ثم كثر اي بعد السلام وسجد مثل سجوده اي وسجد للسهو مثل ما سجد للمفروض يعني
لبث فيه مثل ما لبث فيه او طول وقال عمران ثم سلم اي بعد سجود السهو سلم مرة اخرى قوله
لم تجلس اي في التشهد الاول قال اذا قام الامام في الركعتين اي لم تجلس للتشهد الاول
باب سجود القرآن قوله والمشركون سبب موافقة المشركين
لرسول الله صلى الله عليه وسلم في السجود في التيمم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأوا التيمم
فلما بلغ تلك اذ اقسمة ضيزى جرى على لسانه سهوا تلك الغرائق العلى ان شفاعتهن لترجي
ففرخ المشركون فقالوا نوافق انفا محمدا كما وافقنا في مدح اصنامنا فلما سجد في آخر هذه
السورة وافقوا معه في السجود فلما علم رسول الله صلى الله عليه وسلم انه جرى على لسانه تلك
اغتم غما شديدا حتى انزل الله تعالى **وما ارسلنا من قبلك من رسول الا اذا اتمنى القى**
الشيطان في امنينه قوله تعالى اذا اتمنى اي اذا قرأ الكتاب الذي نزل عليه يعني القى الشيطان الخطا
على الانبياء كما القاه عليك اما سجود الجح فلان من الجح مسلمين ومشركين فوافقوا الرسول
كما وافقه الانس فوله فلم يسجد فيها هذا الحديث لا يدل على عدم السجود في التيمم لانه
لعم رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الوقت لم يكن على الوضوء ولعله سجد في وقت

ولم يجز في وقت ليعل انه سنة وليس بواجب في العبادات الاثبات والى القبول
من النفي **قوله** من عزائم العزائم جمع عزيمة وهي ما يعزمه الانسان اي يقصده امّا
ببيل الوجوب والسنة والعزيمة استعمالها في الفريضة اكثر ومذهب ابي حنيفة ان
يجوز التلاوة واجب معنى الحديث على مذهبه انه ليس من الفرائض بل من الواجبات وعند
الشافعي سنة ومعناه عند انه ليس من الفرائض بل من الواجبات وعند الشافعي سنة
ومعناه عند انه ليس من سجّات التلاوة بل سجدة الشكر **قوله** وقال كان داود ايمس
قال راجع الى بيتنا كان داود منهم ام ينتمى ان يقتدى به يعني داود بنى من جملة الانبياء
الذين قال الله تعالى فيهم اقتده يعني افعل كما فعلوا من تبليغ الرسالة وتحمّل
الاذى في سبيل فلما سجدها داود سجدها للاقتداء المأمور به يعني سجده داود سجدة
ص للتوبة فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم للشكر **قوله** اقراءة خمس عشرة سجدة
اي علمه ومن لم يسجد منها فلا يقرأ بها اي ومن لم يسجد التسعة عشر في الحج فلا يقرأ آية النجدة
فيها يعني لا يحصل له كال ثواب قراتها **قوله** ثم قام فركع يعني لما قام من السجود الى القيام
ركع ولم يقرأ بعد السجدة شيئاً فقرأ آية النجدة بعد السجدة جاز ومن شاء ان لا يقرأ
باقها جاز فراوا اي يعني علموا انه قراء الم تنزيل بان سمعوا بعض قراءه لانه عليه السلام كان
يرفع صوته ببعض الكلمات في الصلوة الترتيبية ليعرف من خلفه ما يقرأه ليصير قراءه بتلك
الصور سنة **قوله** لم يسجد في شيء من المفصل منذ دخول الى المدينة لم يلزم منه
عدم السجود في المفصل لان كثيراً من الصحابة يروون سجّات المفصل والاثبات
اولى ولان ابن عباس هو الذي يروي في الصحاح ان النبي سجد بالجم وسجد معه
المشركون والمسلمون في الصحاح اقوى **قوله** جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
هذا ابو سعيد الخدري **باب اوقات النبي قوله** لا تحزى
اي لا يطلب ولا يقصد احدكم الصلوة عند طلوع الشمس ولا عند غروبها لان الكفار الذين
يعبدونها لا يسجدون لها في هذين الوقتين وهو نفي بمعنى النهي حاجب الشمس هو اول ما يبدو
منها مستعار من حاجب الوجه حتى يشرق اي حتى يخرج قيد رجب ولا تحزنوا ولا ينظروا
بصلواتكم اولا تطلبوا الحين وهو الوقت يعني لا تجعلوا وقت طلوع الشمس وغروبها
وقتها للصلوة ولا توقعوا صلواتكم فيه **قوله** وان تقرب فيهن قبل الميت دفنه من باب

طلب وضرب واقبر صبرة ذاقوا وامر بان يقبر قال ابن المبارك ان تقبر فيهن موتانا
يعني الصلوة على الجنان وهذا القدر من الحديث منسوخ بازغة اي ظاهرة يريد ظهور
تمام قرصها من المشرق يقوم قائم الظهيرة من قام بمعنى وقف ومن قام بمعنى اعتدل وقائم
الظهيرة اي نصف النهار هو الشمس يعني حين يقف الشمس نصف النهار فان وقت الظهيرة
يكون الشمس كالواقفة في السير اي ترى كأنها واقفة **قوله** وحين تضيّف فعل مضارع اصله
تضيّف بمعنى تامل ومنه الضيف لانه قيل الى الذي ينزل عليه **قوله** اخبرني عن الصلوة
اي من وقتها ثم اقصر عن الصلوة بفتح الهمزة من الاقصار يقال اقصرت عنه كففت وترعت
مع القدرة عليه فان عجزت عنه يقول قصرت عنه بلا الف معناه كف عن الصلوة فان
الصلوة مشهودة من شهده بالكسر شهود اي حضرة فحضوره تفسير مشهودة وتأكيدها يعني
ان الصلوة بعد الارتفاع تحضرها اهل الطاعة حتى يستقل الظل بالريح وفي شرح السنة
يروي هذا الحديث عن مسلم وفيه حتى يستقل الزرع بالظل يقال استقلت السماء اي ارتفعت
وعلى الزوايتين هو مجاز عن عدم بقاء ظل الزرع على الارض وعن بقاءه قليلاً في جانب المغرب
نحيث لا ينقص فيه والباء في الزرع على الرواية الاولى يجوز ان يكون بمعنى في مثل ما يقال
ارتفع بالسلم يعني حتى يرتفع الظل في الزرع فلم يبق على الارض منه شيء وجوز ان يكون
للتعددية اي رفع الظل الزرع على معناه ان الظل اذا كان تحته قليلاً يكون كأنه رافع له وكان
الزراع محمولاً له وهو مجاز عن المعنى الثاني وعلى الرواية الثانية يكون الباء للتعددية اي حتى يرتفع
الزراع ظله فلم يبق على الارض وخض الزرع بالذكر لان العرب كانوا اهل البادية فاذا ارادوا ان
يعلموا نصف النهار ركزوا الزرع في الارض ثم نظروا الى ظلها فان حينئذ يسجد اي فان وقت
استقلال الظل بالزراع تجز فيه جزم اي توقد من سحر التنوير اي وقدة من باب طلب الفى بوزن
الشيء مانع الشمس وذلك بالعشى والظل مانع الشمس وذلك بالغداة فالوضوء يعني
اخبرني عن فضل الوضوء يقرب وضوءه بفتح الواو لما الذي يتوضا به وفيه اي فمد عطف
على وجهه مع الماء ينعلق بخيرت بالجيم وزوى خربت بالخاء المعجمة اي سقطت فان هو
قام فضلى هو فاعل فعل مقدّر يقرب ما بعده اي فان قام وهو يرجع الى الرجل المذكور
وبعض جزاء الشرط المذكور محذوف دل عليه **قوله** ما منكم رجل تقديراً ان قام الرجل المذكور
فقل كذا وكذا فليس الا انصرف من خطيبته الى آخره فحمد الله واثنى عليه يعني يمدح الله

في الصلوة كثيرا **قوله** ثم دخل الضمير فيه لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا في اليه وكذا في له فما كان
اي الركعات الثلاث رايت ان قضيتها بعد العصر ما ركعتا الظهر الثلاث شغلني القوم عنهما
فقضيتها مابعد هذا يدل على ان قضا التوافل الموقته سنة وعلى ان اداء ما له سبب في
الاقوات التي عنها ليس بمكروه **قوله** وانا اصلي ركعتين بعد الصبح اي اصلي سنة الصبح
بعد فرض الصبح فسكت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم سكوت يدل على جواز سنة الصبح
بعد فرض فرض الصبح فسكت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم سكوت يدل على جواز سنة الصبح بعد فرض
لمن لم يصلها قبله وبه قال الشافعي رضي الله عنه **باب الجماعة وحفظها**
قوله صلوة الفداي صلوة المنفرد قوله فيحط بلاحطاب جمع الخطيئة قصدت
ان امر بان يجمع خطيئته وامر مؤثر بان يؤذن واما ما يؤمر الناس ثم انظر من
يحضر الجماعة من غير غدر احرق منه وهذا يحتمل ان يكون عاما في حق جميع الناس
وانما ذكر عليه السلام بهذه العبارة للتاكيد ثم اخالف اي اذهب ومنه ما من رجل يخالف
الى امرأة رجل من المجاهدين اي يذهب اليها بعدة عرفا العرف بفتح العين وسكون الراء
العظم الذي لا لحم عليه فبشر المرأة بكسر الميم في هذا الحديث بالسهم الذي يرمى به في
السبق ويطلق المشاة وما بين ظلفي المشاة من اللحم لانه مما يرمى فيل المرأة عظم بلا لحم
والخمس والخمس العظم الذي في المرفق مما يلي البطن ومعنى الكلام التوبيخ بقول ان احدهم
يجيب الى ما هذه صفته في الحقارة وعدم النفع ولا يجيب الى الصلوة يعني لو يعلم احدهم
انه هنا اذا حضر صلوة العشاء يجذب شيئا من هذين الشئين مع حقارته لحضر ولا يحضر للصلوة
قوله رجل اعني وهو ابن ام مكتوم فاجبى فأت الى الجماعة قال ابو ثور وحضور الجماعة
واجب بدليل هذا الحديث وقال بعض اصحاب الشافعي هو فرض على الكفاية والاكثر من
على انه سنة موكدة يجوز تركها بغدر والعني غدر اذا لم يكن له قائد ولعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يترخص لابن ام مكتوم مع انه قال ليس له قائد للتاكيد او لانه يعلم انه
يقدر على الحضور بغير قائد **قوله** في الرجال اي في البيوت قوله اذا وضع عشاء العشاء
بفتح العين ما يوكلك في ذلك الوقت اي اذا حصل الجوع بحيث يزيل حضور القلب جاز
له ترك الجماعة بشرط ان لا يفوته الصلوة عن الوقت ولا هو ينافعه الاختيار ضمير
هو يعود الى الشخص وهو مبتدأ خبر محذوف دل عليه سياق الكلام وينافعه الاختيار

حال تقديره ولا الشخص مصلح صلوة كاملة حالة مدافعة الاختيار وما البول والغايط
وفي بعض النسخ يوحده بعد ولا وقبل هو واوهكذا ولا وهو ينافعه الاختيار وتلك الواو
للحال عن مقدر تقديره ولا صلوة كاملة حاصلة والشخص ينافعه الاختيار وتلك الواو للحال
عن مقدر تقديره ولا صلوة كاملة حاصلة والشخص ينافعه الاختيار اي مقارنته لمدافعة
الاختيار الشخص **قوله** فلا يمنعها يدل على جواز خروجها الى المسجد للصلوة وذكر في الرواية
ان اردت حضور المسجد مع الرجال كره للشوات دون العجائز **قوله** خنوز ابغى الباء ما يتخبر به اي
يستعمل وخص صلوة العشاء بالنهي لانه وقت الظلمة والعطرية للشهوة فلا تأمن المرأة
في ذلك الوقت من الفتنة **قوله** وصلواتها في مخدعها المخدع بضم الميم وكسر هاء وفتح الدال
صغيرة تحفظ الامتعة وهو الخزانة فالمرأة اذا كانت في المخدع تكون استتر من ان يكون
في الخرج وهي اسم لمسقف واحد يجمع فيه الاشياء **قوله** لهذا المسجد ليس المراد به المسجد المحصور
بل انما امرأة تطهت خرجت الى المسجد لا يقبل كمال صلواتها فالمراد بهذا المسجد المسجد الذي
يصل فيه المسلم غسلها من الجنابة هذا اذا كانت طيبت جميع بدناتها فتغسل مثل غسل الجنابة
حتى تزول الطيب من بدناتها وان كان الطيب في ثيابها تبدل تلك الثياب او يزيله **قوله** كل
عين زانية الى آخر الحديث هذا تشديد ومبالغة في منع النسوة عن خروجهن عن البيت اذا
استعطنن والا فبعض الاعين قد عصمها الله تعالى عن ان ترفي يعني اذا تعطرن المرأة
فمرت بمجلس او مسجد فقد هيئت شهوة الرجال يعطرها وحملتهن على النظر اليها فكل من نظر
اليها فقد رى في عينه ويحصل لها ثم بان حملتهن على النظر اليها وشوشت قلبه فاذا رى سبب
زناه بالعين فتكوز في ايضار زانية باشتراكها في الاثم **قوله** ان كل اي اكثر ثوابا وما كثر
فهو احب الى الله ما مبتدأ موصولة صلته كثر وفيه ضمير يرجع الى ما وهو عبارة عن الصلوة
اي الصلوة التي كثر حضور المصلين الكثر فيها فيجب احب الى الله وانما ذكر الضمير في كثرة
فصو باعتبار لفظ ما **قوله** ولا بدو بسكون الدال اي يادية استحق ذاي استولى وغلب عليهم
فعليك بالجماعة لان الشيطان بعيد عن الجماعة كما ان الذئب لا ياكل الغنم الجمعة لا طلاع
الراعي عليها ويستولى الشيطان على من فارق الجماعة كما ان الذئب ياكل الشاة المنفردة
عن الاغنام القاصية اي المشاة البعيدة عن الاغنام **قوله** من سمع المنادي اي نداء المنادي
فقد دخل الى مكانه دخل من غير ان يحث اثم وفي بعض النسخ فقد خان **قوله** وهو حقيق وزوي

حاقن اي الذي به بول شديد او غايظ **قوله** لا تؤخروا الصلوة لطعام ولا غيره هذا
كان الوقت ضيقا يفتوت الصلوة عن الوقت **باب تسوية**
الصفوف **قوله** القدح وهو جمع القدح بكسر القاف وهو السهم قل ان يرأس ويركب
فيه النصل فاذا ريش وزكب فيه النصل فهو سهم باديا صدته اي خارجا صدته عن صدور
القوم **قوله** لتسوت صفوفكم ولخالقن الله وقد مر مثل هذا التركيب من وجوهكم اي
قلوبكم يعني ادب الظاهر علامة ادب الباطن فان لم تنفقوا في الظاهر ولم تطيعوا امر الله
وامر رسوله يقع من شوم المخالفة اختلاف وكدورة في قلوبكم بحيث لم يجرى اختيار
قلوبكم وكدورتها اي ظاهرهم فيقع بينكم عداوة **قوله** وتراضوا امر من التراض اي تلاصقوا
بحيث يتصل مناكم تراض الشبان اذا انضموا لزوج احدهما بالآخر **قوله** من اقامة الصلوة
اي من اتمامها وكالها **قوله** يمتح مناكم اي يضع يده على مناكم لتسوي مناكم في الصلوة فوله
يلين والحق في هذا اللفظ ان لا يكون بعد اللام الثانية بار لا تامة الغايب من وجوهكم
اذا قرب والياء يسقط في الحزم ولكن روي هكذا في كتب المصاحح ولعله سهو من الكاتب وكتب
بالياء ليعلم اضله ثم قرى هكذا وفي بعض النسخ ليلني من غير ياء اولوا الاحلام جمع حلم وهو
السكوت والوقار والنهي جمع نهية بالضم وهي العقل يعني يقف العقلاء ذوو الوقار
قربا منه ليحفظوا صلواته ان حصل له سهو تخبروني واجعل واحدا منهم خليفتي
ان اجئت الى الخليفة وغير ذلك من الامور يلونهم اي ثم من هو ادنى منهم في العلم والعقل
وهيشات جمع هيشة وهي مثل هوشة وهي الفتنة والهيج والاضطراب يقال هاش
القوم يهيشون هيشا اذا تحركوا وهاجوا وقيل هي الموضع الذي فيه كثرة رفع
الاصوات واختلاط الناس من كل صنف يعني احذروا من ان تقفوا مختلطي
العالم والجاهل من غير تمييز ويحمل ان يكون معناه احذروا من ان تصلوا في الاسواق
وفي المواضع التي لا يكون فيها حضور القلب من كثرة الاصوات **قوله** راي في اصحابه تاخرا
الى آخره معنى هذا الحديث كمنه الحديث المتقدم في ان معناه يقف العلماء والعقلاء
خلفهم ومن دونهم ليقفوا في الصف الثاني فاهل الصف الثاني كأنهم يقتدون بالصف
الاول في الظاهر لا في الحكم لان في الحكم كلهم مقتدون بالامام ويحتمل ان يكون معناه
ليتعلم كلكم من الصلوة وغيره من احكام الشرع وليتعلم التابعون منكم وكذلك ليتعلم

من سبق الى اخر الدنيا حتى يؤخرم الله تعالى اي في دخول الجنة يعني ليكن الرجل مسرعا خريصا في
الخيرات فمن تاخر عن الخيرات تاخر عن الثواب ودخل الجنة **قوله** فرانا خلقا بفتح الحاء واللام
جمع خلقه يعني قرانا جلوسا خلقه خلقه في جانب من المسجد عز من جمع عزه بكسر العين وتخفيف
الراء وهي الجماعة المتفرقة والها فيها عوض من اليا يعني امر جلستم متفرقين وتراضون
اي يتلاصقون بحيث يتصل مناكم خير صفوف الرجال اولها لانهم مأمورون بالتقدم فمن
هو اكثر قدما فهو اشد تعظيما لامر الشرع فلا جرم حصل له من الفضيلة ما لا يحصل للغير واما
النساء فمأمورات بان يحتجبن من الرجال فمن هي اكثر قدما فهي اقرب الى صف الرجال فكون
اكثر تركا للاحتجاب فلا جرم هي شتر النساء اللاتي تكن في الصف الاخير **قوله** من خلل وهي الفرقة
بين الشين وهما هي الفرقة التي يكون بين الشين وهما هي الفرقة التي يكون بين الشخصين
في الصف الحذف بالحاء الغير المعجمة وبالدال المعجمة وتحريكها غم سود صغار من غم الحجاز
واحدة حذفة قبل الضمة كانه راجع الى مقدار اي جعل نفسه شاة او ماعزة كانه الحذف
والاولى ان يقال انث الضمة باعتبار الخبر وهو الحذف او اللام في الشيطان للجنس فيكون
في المعنى جمعا فانث الضمة لذلك **قوله** من خطوة تمسها اتصل بها صفاتها خطاب في
الضمير المفعول للخطوة وتصل ايضا خطاب والضمير في الخطوة ايضا **قوله** احذروا الى استيقوا
خياركم اليكم مناكم يعني لمن المنكب ههنا ان الرجل اذا كان في الصف وامره احذر ان يستوفي
الصف او يضع يده على منكبه ليستوي بطبعه ولو اراد احد يدخل في الصف يتركه حتى يدخل
في الصف ولا يمنعه وقال الخطابي معنى لمن المنكب السكون والخشوع في الصلوة والوجه
الاول المتيقن بهذا الباب **باب الموقف** **قوله**
فعداني تخفيف الدال اي صرفني كذلك اي اخذنا بيدي من وراي ظهره قوله فذفعا اي
اخرا فوله صليت انا ونبيي الى آخره هذا يدل على ان الضمير يقف خلف الرجال **قوله** صلى
به وبامه اي بانس وبامه او خالته الشك للراوي **قوله** انتهى اي وصل يعني نوى وكبر قبل ان
يصل الى الصف ليدرك رسولا لله صلى الله عليه وسلم في الركوع فان مزادرك الركوع
فقد ادرك الركوع فقد ادرك تلك الركعة ولا تعذب بكون العين وضم الدال اي ولا تشرع
في المشي الى الصلوة واصبر حتى تصل الى الصف ثم تشرع في الصلوة فان من قصدا الصلوة
فانه في الصلوة في وجدان الثواب فلا يضرب فوات بعض الصلوة او جميعها وهو نهي

ارشاد لا نهى تحريم ولو كان للتحريم لا مرة بالاعادة **قوله** ان تقدمنا اخذنا اي يكون
احدنا اماما وكذلك لو كان بان ينفى ان يكون احدهما اماما **قوله** فاخذ على يديه يعني
جز خذيفة عمارة من خلف ظهره فوافقه عمار حتى اترله من الدكان قال عمار ذلك اني كنت ابي
لا تسمعت هذا النبي من رسول الله صلى الله عليه وسلم اتبعك وهذا دليل على ان موضع
الامام لو كان اعلى من موضع المأمومين يكون مكرها والكرهية انما يكون اذا كان موضعه اعلى
من موضع اهل الصف الذي خلفه لا من موضع اهل جميع الصفوف او نحو ذلك اطفأ
مفعول يقول **قوله** من اهل الغاية الا انك بالفتح وسكون الشاء يشبه الطرفاء بسكون
والمد ويقال للآنك بالفارسية شوركر وللطرفاء كز الغاية اسم موضع بالحجاز والغاية الاجنة
يقال لها بالفارسية يشبه عمله فلان قيل اسمه يا قوم الرومي وفلان قيل اسمها غايية وهذا
المنبر كان ثلث درجات متفاربة فالنزول منه تيسر خطوة او خطوتين وهذا يدل على ان
الامام اذا اراد تعليم القوم الصلوة جاز ان يكون موضعه اعلى من موضع المأمومين **قوله** من
وراء الحجر اي خلف الحجر اراد بهذه الحجر موضعا صنعته رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الحصى في المسجد ليعتكف فيه واذا كان الامام والمأموم في المسجد فلا بأس باختلاف موضعهم
وقيل المراد بهذه الحجر حجرة عائشة رضي الله عنها لان بابها كان مفتوحا الى المسجد ولو كان
اقتضال الصف بالامام بان يقف احد على باب الحجر ليكون بينه وبين الامام ثلثة اذرع او
اقل وباقي القوم في المسجد جاز والظاهر ان هذا التأويل غير صحيح لانه لو صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
في حجرة والناس في المسجد لقد وزن صلى الله عليه وسلم في ذلك في موضعه ولم يتخلف ابدا رضي الله عنه
باب الامامة الامامة مصداق امت القوم في الصلوة **قوله**
فاعلمهم بالسنة اراد بالسنة الاحاديث وفي عهد الصحابة الافقه وهو الذي كان بالاحاديث
اعلم والمراد بالحجرة هو الانتقال من مكة الى المدينة قبل فتح مكة فهاجر اولا فشرقه الشؤ
من هاجر بعده وبعد فتح مكة قد انقطعت الهجرة وبقي شرف المهاجرين في اولادهم فولد من
هاجر ابواه او لا اولى بالامامة من ولد من هاجر ابوه بعد ذلك اذا كانوا بالقراءة والفق
سواء **قوله** في سلطانه اي في محل سلطته اي حكمه القمية في سلطانه وكذا في اهله وبيته
وتكرمه وبأذنه عايد الى الرجل الثاني وقوله لا يابانه يتعلق بجميع ما قبله لان الامانة
فيما ذكر من الصور غير الاذن تؤدي الى التناقص **قوله** على تكريمه التكرمة بمعنى التكريم قيل

المراد ههنا موضع او شيء له فيه اكرام وعزة كعبادة وسير وفيل ما اعنه لا كرامه يعني لا يقعد
اخذ على عبادة احدا وسير او غير ذلك لا بانه **قوله** لكم خياركم وهو خلاف الاشارة لنا
ذكره في المغرب اي من هو اكثر صلاحا وعدالة لانه يؤذن على المواضع المرتفعة ويطلع على بيوت
الناس فليكن صلاحا لا ينظر الى العورات **قوله** وليؤتى منهم رجل منهم يعني صاحب البيت احق
بالامامة ثم اضيافه **قوله** لا تجاوز صلواتهم اذ لم يتم يعني لا يكون لصلوة هؤلاء كمال قبول وامام
قوم وهم لا كارهون والمراد منه ان تكون اكثرهم له كارهون فانه لا يقل والنص لم يكن
امامه والمراد ان يكون له معنى مذموم في الشرع فان لم يكن ذلك فالعيب عليهم ولا كراهة والاذن
هو الاذن بالضم وانما خص الاذن بالذكر لما يقع في المسامحة من التلاوة والتسبيح والذكر ولا يصل
الى الله فولا ولا اجابة **قوله** ورجل اعتد محزن اي جعل خراجا يعتد به باع خرا وقال هذا
عبد في بعض النسخ محزن بالضم المحزور **قوله** ان يتدافع اهل المسجد يعني يدفع كل واحد
عن نفسه الامامة ويقول است غالمها يعني يترك الناس علم ما يصح به الصلوة وما يفسد به
حتى لا يوجد في جمع كثير من يعلم الامامة قوله الجهاد واجت عليك الى آخره مع كل امير سوا
كان او فاجر يعني طاعة السلطان واجبة على الرعية سواء كان السلطان ظالما او عادلا اذ لم
يامرهم بمعصية فالمسئلة الاولى تدل على ان الجهاد واجب وطاعة السلطان واجبة
وان السلطان لا يعزك بالفسق والمسئلة الثانية على جواز الصلوة خلف الفاسق والمتدع
اذا لم يكن ما يقول كفرا والمسئلة الثالثة تدل على صحة صلوة الفاسق وعلى ان الكثرة لا تحيط
العمل الصالح **باب ما على الامام** اي من تخفيف الصلوة من غير
ترك شيء من الاركان والسنن والامام من يقتدى به ذكرنا ان او اني **قوله** ولا اتم اي في
الايتان بالاركان والسنن وان في وان كان ليسمع مخففة من الثقيلة فيخفف اي صلوة
قوله ان تفتن امة اقتتن الرجل وقتن فهو مفتون اذا اصابته فتنة اي يشوش قلبها
بسبب بكا، ولدها ويزول وقها وحضورها في الصلوة **قوله** فاتحوز في صلوة تجوز
في الصلوة ترخص فيها وتساهل اي اقصر ولا اطول القراءة والادكار كيلا يشوش
قلب ام الصبي لو جاز الحزن **قوله** اني لا تاخر عن صلوة الغداة اي بالجماعة ان منكم منفر
فايكم ماصلي بالناس فليحق رعيته بعض الائمة يطولون الصلوة ويحزن الناس عن متابعتهم
انما ضعف فيهم او شغل والتفات خاطرهم الى امر وشغلهم فيكون صلوة الجماعة

وكل امام بفعل ذلك فكأنه منع الناس عن صلوة الجماعة وما في ايك ما صلى الناس تجوز ان يكون
زايدة وتجوز ان يكون بمعنى اي شئ تقديره انكم صلى بالناس اي صلوة كانت فعل هذا في محل
التنصب على انه مفعول مطلق لقوله صلى ولا يجوز ان يكون بمعنى ملام وليفجوز عامله لان ما منع
مادام مع ما بعد في تقدير المفرد وذلك لا يجوز ههنا لان انكم اما شرطية او موصولة فيلزم
كون الشرط او الصلة مفردا في التقدير ولا يجوز ذلك وايضا ما بعد الفاء التسمية لا يعمل
فيها قبلها **قوله** يصلون لكم يعني المتكلم يصلون لكم وانتم يتابعونهم فان اصابوا فلكم ان كانت
صلواتهم صحيحة مشتملة على الاركان والشرائط فلكم ولهم الاجر فذكر لكم وترك لهم ليعلم المخاطب به
لانه معلوم ان صلوة الامام اذا كانت صحيحة تحصل له الاجر كما يحصل للمأموم بل اكثر واكثر في بعض
الشيخ يوجب لهم في اللفظ وان اخطوا فلكم وعليهم يعني ان كان في صلوة الامام خلل باز كان
جنباً او محدثاً او نجساً ولم يعلم المأموم حاله فللمأموم الاجر وصلواته صحيحة وعلى الامام الوزر
ان كان عالماً وان لم يكن عالماً فليكن عليه وزر لكن اذا علم لزم قضاؤها والضمير في يصلون للامة
وفيكم للمأمومين **باب ما على المأموم من المتابعة وحكم**
المسبوق قوله لم يحسن اي لم يعوج بضم النون وكسر طحى نحو وحى اذا عوج شئاً
قوله ولا بالانصراف تختم ان يريد به التسليم في الصلوة ويجعل ان يريد به الخروج من
المسجد **قوله** يقول لا تبادروا الامام الحديث يان لقوله يعني اي يعلمنا ما على المأموم
في الصلوة **قوله** فلا تختلفوا فيه بعض الشيخ عليه اي على الامام اي فلا تختلفوا على
الامام في اعمال الصالحة بالتقدم عليه والتاخر عنه بحيث يوهم قطع القدوة **قوله** جلوساً
جمع جالس اجمعون تأكيد للضمير المرفوع في جلوساً **قوله** لما ثقل اي اشتد مرضه يؤذنه بكون
الهمزة وتخفيف الذاي يعلمه ويخبره ويؤذنه بفتح الهمزة وتشديد الذاي اي يدعوه
والتاذين رفع الصوت في دعاء احد او في الاذان وجد في نفسه خفة اي من المرض وجد
قوة وزال بعض المرض ينادي بين رجلين اي عشي بينهما واحد يديه على عاتق احدهما
والاخرى على عاتق الاخرى **قوله** فلان ينادي بين رجلين اي عشي بينهما واحد يديه
على عاتق احدهما والاخرى على عاتق الاخرى **قوله** فلان ينادي بين اثنين اذا كان عشي
بينهما معتمداً عليهما من ضعفه وتمايله ولعل هذا اللفظ اخذ من الهادي وهو الغثق لان الماشي
بين اثنين من ضعفه او بقصد التمايل يصغي عنقه تارة الى ذاك وتارة الى هذا وابلان

كانا على ابن ابي طالب وعباس بن عبد المطلب رضي الله عنهما ورجلاه تحتان في الارض
اي جرتان على الارض ولا يقدران برفعهما عن الارض من غاية الضعف حسنة اي
حركته او صوته ذهب يتاخر اي طفق وقصد ان يتاخر عن موضعه ليقوم رسول الله صلى الله
عليه وسلم مقامه والناس يقتدون بصلوة ابي بكر معناه والناس يصنعون مثل ما يصنع
ابوبكر وليس معناه ان ابا بكر كان امام القوم ورسول الله كان امام ابي بكر فانه غير جائز
بل الامام كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرع في الصلوة صار هو والقوم مقتدين به عليه السلام
وكان ابوبكر يتبرجهم ويسمع الناس التكبير كما صرح به في الرواية الاخرى وفيه دليل على جواز
انشاء القدوة في تضاعيف فان ابا بكر ما كان مقتدياً بام صار مقتدياً وعلى ان للمأموم
ان يقتدي بامام ثم يفارقه ويقدي يتاخر وابوبكر يسمع الناس التكبير يعني قالت عائشة بعد
قولها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي قاعداً وابوبكر يسمع الناس التكبير يعني كان
ابوبكر مكبراً لا اماماً **قوله** راس حماري يجعله بليداً كالحمار لان هذه الامة امنت من المسخ
فسخها يكون بمسح القلوب وتجوز ان يمسح على الحقيقة فكون مسخاً ومسحاً جاز في هذه
الامة يوضحه ما ذكر في باب البكاء والخوف وباب اشراط الساعة **قوله** والامام على حال يعني
اذ انوى المأموم وكبره تكبيرة الاحرام فليوافق الامام فيما هو فيه من القيام او الركوع او غير
ذلك **قوله** ولا تعدوا شئاً اي لا تجعلوا السجود ركعة يعني واقفوني في السجود ولكن لا تحصل
لكم ركعة بذلك من ادراك الركعة فقد ادرك الصلوة قيل معنى الركعة ههنا الركوع ومعنى
الصلوة الركعة وقيل بل معناه هو الظاهر المفهوم يعني يحصل له ثواب صلوة الجمعة وكذا
يحصل له ثواب الجماعة والاظهر انه يحصل له ثواب الجماعة مادراك الامام قبل السلام اما
صلوة الجمعة فلا يحصل له بادراك اقل من ركعة براءة من النار يقال برى من الذين
والغيب براءة اي خلاص عنه خلاص ونجاة من النار وبراءة من النفاق اي طهارة وخلاص
لان السعي ادراك التكبيرة الاولى مع الامام يدك على كمال ايمانه عن النفاق **قوله** الارجل
الهمزة للاستفهام ولا يعني ليس يعني هل كان رجل يصلي مع هذا الرجل الداخل حتى حصل
لهذا الرجل الداخل ثواب الجماعة فيكون كانه قد اعطاه صدقة لانه جعل ثواب صلوة
من واحد الى سبعة وعشرين **باب فمن صلى صلوة من تنزيق**



فصل في مهم اي مع القوم بالامامة قوله وهي نافلة يعني الصلوة الثانية نافلة لمعاد قوله
حجة الوداع في مسجد الحنيفة وهو مسجد مينة والحرف على انصرف ورجع فاذا هو رجلين
اي فاذا النبي عليه السلام حاضر مع الرجلين في آخر القوم لم يصل مع النبي عليه السلام
قال عليهما اي يتوفى بهما واحضر بهما عندى ترعد بضم التاء وفتح العين من الاعداد يقال
ارعد الرجل اذا اخذته الرعدة واعدت الفريضة عند الفزع اي خرجوا فرائضها
جمع فريضة وهي اللحم الذي بين الجنب والكف تران ترعد من الدابة ومن خاف فترك بعض ذلك اللحم
من الخوف يعني تخافان من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يضر بهما من تركهما الصلوة معة فلا يلا
كذلك بل تفعلان هكذا اذا صليتما الحديث ولا يعارض هذا الحديث حديث ابن عمر رضي الله عنهما
وهو قول النبي عليه السلام لا تصلوا في صلوة يوم منين لانه محمول على اعادة الصلوة بالجماعة بعد
ان صليت في جماعة او على اقامتها بالجماعة في مسجد منين كما قيل وفيه نظر لا استحباب اعادة الصلوة
بالجماعة بعد ان صليت منفردة او بالجماعة على الاصح **باب السنن**
فصلها قوله عن ام حبيبة وهي زوجة النبي صلى الله عليه وسلم وهي اخت معاوية ابنة ابي سفيان
قوله وحدثني حفصة وهي بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وهي زوجة النبي صلى الله عليه وسلم
خفيفتين يريد بهما سنة الصبح فوها فيهن الوتر يعني الوتر وصلوة الليل كلها واحدة واختلف
العلماء في ان من صلى الوتر اكثر من ركعة الى ثلاث عشرة ركعة فهل جميعها ونام الوتر ركعة والباقي
صلوة الليل فالمفهوم من الاحاديث الواردة في الوتر ان جميعها وتر وليس صلوة الليل غير
الوتر الا من صلى الوتر قبل النوم ثم نام وقام وصلى فهو صلوة الليل وكذا من لم يصل الوتر قبل
النوم فاذا قام من النوم وصلى اكثر من ثلاث عشرة ركعة نيسلم في كل ركعتين ثم يصلي ركعة واحدة
ونيسلم فان ما صلى قبل الركعة قبل الركعة الاخيرة فهو صلوة الليل لانه لم يشغل الوتر عن
النبي عليه السلام اكثر من ثلاث عشرة ركعة والصحح ان اكثر من احدى عشرة ركعة فان زاد لم
يصح وتره ونقل صاحب التروضة فيها ان الصحيح المنصوص في الامم المختصرة ان الوتر يسمى
تحتدا وقيل الوتر غير التحد يصلي ليل طويلا قايما ولا طويلا قاعدا يعني يصلي صلوة
كثيرة من القيام والقعود او يصلي ركعات مطولة في بعض الليالي من القيام وفي بعضها من
القعود واذا صلى عن القيام بركعة ويتحد عن القيام ولا يقعد لهما واذا صلى عن القعود بركعة
ويتحد عن القعود ولا يقوم للركوع ثم يتحد عن القيام **قوله** اشد تعاظما اي مداومة على ركعتين

الفجر اي سنته **قوله** وما في الدنيا من المال وما هو ديني قوله كراهية ان يتخذها
الناس سنة يعني من خشية ان يتخذها الناس واجبة **قوله** ليس فيهن تسليم يعني اربع ركعات قيل
الظهير تسليمية واحدة يفتح لها ابواب السماء اي ترفع الى الحضرة اي ترفع الى الحضرة اي تقبل
انها ساعة يفتح فيها الصميم انها يعود الى قوله بعد الزوال واشبه باعتبار الخبر وهو ساعة وتلك الركعة
الاربعة بعد الزوال يد سنة الظهر التي قبله **قوله** من صلى بعد المغرب ست ركعات قال ابن
عمر رضي الله عنهما الصلوة بين المغرب والعشاء صلوة الاقارب اي قولن **قوله** الاصل
اربعة ركعات او ست ركعات وهذه الاربعة او الست هي مع سنة العشاء وهذه الركعات
غير الوتر **قوله** اديار النجوم الى آخره الادبار والدبور والذهاب وادبار النجوم يعني عقيب
ذهاب نجوم الليل وهو سنة الصبح والتجود في قوله وادبار السجود فريضة المغرب والمتراد
بادبار التجود سنة المغرب **باب** **صلوة الليل قوله** فيسجد
التجود من ذلك من لبعض يعني قد كان بعض سجدة طويلة بقدر ما يقدر احد خمسين آية ولم
يرفع راسه بعد قيل في الحديث دليلك على انه جوز ان يتقرب الى الله تعالى بسجدة فردة
غير سجدة التلاوة والشكر فلا يختلف الا في جواز الاصح انه حرام كالتقريب بركوع
مفرد وخوم والثاني جوزه قاله صاحب التقريب وذكر صاحب التروضة فيها سواء في هذا
الاختلاف في حرم التجود ما يفعل بعد الصلوة وغيرها وليس من هذا ما يفعل كثيرا من الجملة
من التجود بين يدي المشايخ فان ذلك حرام قطعا بكل حال سواء كانت الى القبلة او الى غيرها
وسواء قصد التجود لله تعالى او غفل عنه فيما قيل في الحديث دليل على انه جوز ان
يتقرب الى الله تعالى بسجدة فردة غير سجدة التلاوة والشكر نظر ادلايل من ان ثلاث
التحريم منفردة عن الصلوة بل ظاهر اللفظ يدل على انها من صلوة الليل الفجر ليس باذن المؤذن
ركعتين خفيفتين يعني سنة الصبح ثم اضطلع للاسراجة ليرزول عنه تعب قيام الليل ليصلي فريضة
الصبح على نشاط ولم يكن به ملاكة فوها حديثك على ان لفصل من سنة الصبح وبين
فريضة جائز وعلى الحديث مع اهل سنة **قوله** فقالت سبع الى آخره قد كان يصلي في ليل
سبع ركعات مع الوتر غير سنة الفجر وفي ليل تسع مع الوتر غير سنة الفجر وفي ليل احدى عشر ركعة
مع الوتر غير سنة الفجر **قوله** افتح صلوة بركعتين خفيفتين يعني كان اول صلوة بالليل ركعتين
خفيفتين لحصلهما نشاط للصلوة ويعاد بهما ثم يزيد عليهما بعد ذلك وهذا اشارة منه الى ان من

يزيدان بشرع في امر يشع فيه قليلا قليلا **قوله** ثم رقد اي نام فاطلوشا قما اي حلا من بهر به
النفاق بكثر الشين الحيط الذي يشد به راس القربة ثم صب في الجفنة اي اراق الماء من القربة
في الفصعة بين الوضوءين اي لم يكثر اراق الماء ولكن بلغ اي تم الوضوء من غير نقصان ولا زيادة
فادارني عن يمينه يعني ادارني عن جانب يسانه الى جانب يمينه فتأتمت صلوته اي فتوفرت صلوته
كلما ثلث عشرة ركعة حتى نفع اي تفسر بصوت حتى يسمع منه صوت النسخ كما يسمع منه صوت النسخ
كما يسمع من التيام اللهم اجعل في قلبي نورا الى آخره وجه سؤاله النور لكل عضو هو انوار
نزول عن اعضائه الظلمات البشرية والشهوات النفسانية وكلاهما القوي البدنية ويظهر
لهما نور وينعزلها في طاعة الله تعالى **قوله** ثم قام فصلى ركعتين طال فيها القيام والركوع
والتجويد ثم انصرف فنام الحديث يدل على ان الركعات الست كانت من تجويد وان الوتر
ثلث واليه ذهب ابو حنيفة رضي الله عنه وقال لو تركت ركعات موصولة لا يزيد ولا ينقص
ثم فعل ذلك ثلث مرات ست ركعات ذلك لانه الى ما ذكر من قوله فتسوك الى قوله حتى
نفع **قوله** ست ركعات الى قوله الايات يبارك قوله ثلث مرات او مفعولك اعني مقدرا
مقدرا كل ذلك مفعول يتكلم ويوضا الوضوء ههنا لتجديده لان وضوءه عليه السلام لم
يبتل بالنوم **قوله** لا رمق اي لا نظرت واحفظن صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم
في هذه الليلة حتى اريكم يصلي **قوله** طويلتين كثره للتأكيد وليس المراد بكل طويلتين ركعتين
بل المراد ركعتان على غاية الطول وما دون اللتين فلهما اي اقل من اللتين فلهما قوله لما
بتك تشديد الدال اذا كثرت شيئا وبذلك تخفف الدال وفتحها وضمها اذا كثرت الحجة وكلاهما مروي
ولكن العلماء يخارون تشديد الدال لانه عليه السلام لم يوصف بالتميز المشغل وعلى هذا معنى
ثقل ضعف ويطلق حركته **قوله** النظائر وهي السور التي يماثل بعضها بعضا في الطول والقصر
ونظير الشيء مثله قوله يقرن بينهما اي يجمع من سورتين منها في ركعة على ما يلف ان مسعود
يعني جمع ان من عود القرآن على نحو غير النسق الذي جمع زيد بن ثابت باذان اي بكر على
خلافه ورضي به عمر وعثمان وعلى جميع الصحابة والترتيب الذي يفرد الناس القرآن
عليه ويكتونه في المصاحف من عهد الصحابة الى يومنا هذا هو الذي جمع عليه القرآن زيد بن
ثابت ولا يلتفت الى جمع ان من عود لانه شاذ جمعه بعد زيد بن ثابت ولم ينبع فيه احد وقد
ذكر ابو داود رحمه الله عليه في صحيحه السور التي يقرن بينهما رسول الله صلى الله عليه وسلم

بصلوته فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ الرحمن والجم في ركعة واقربت والحافه
في ركعة والطور والذاريات في ركعة واذا وضعت ونوز والقلم في ركعة والمدثر والمنزل
في ركعة وهما التي ولا اقيم يوم القيامة في ركعة والدخان واذا الشمس سورت في ركعة
وقال بودا وهذا ناليفان من عود رضي الله عنه **قوله** ثم استغنى فقراء البقرة اي بعد
قراءة الفاتحة **قوله** من قام بعشر آيات قام به اي الى به يعني من قرأ عشر آيات في صلوته
على التدبر والثاني من القاتنين اي المواظبين على الطاعة والقنوت الطاعة اي
الطابعين او المطولين القيام لان معنى القنوت الطاعة وطول القيام من المقتطعين اي
مكثرين الثواب ومن الاغناء من الثواب كالاغنياء من المال فتنظر اذا جمع ما له حتى صار قنوطا
او اكثر والقنوط هو المال الكثير وقيل سبعون الف دينار **قوله** على قدر ما يسمعه من يرفع
الحج وهو في البيت اي على قدر قراءة يسمعه ذكر الضمير في سبعة العايد الى ما باعتبار لفظه ما يعني
لا يرفع صوته كثيرا ولا يستريح حيث لا يسمعه احد هذا في صلوة الليل في بيته واما في المسجد
فيقرأ في الصلوة ويرفع صوته اكثر من ذلك قوله اسمعت من ناخيت يعني اناجي رسته
وهو يسمع ولا يحتاج الى رفع الصوت او قضا اي اتيته الوسان اي التيام قوله حتى اصبح
بآية يعني كان يكثر هذه الآية ويتفكر في معناها ويحصل له من معناها ذوق قوله فليضطجع
على يمينه هذا في حق من قام في الليل واصابة ملالة وتعب فليضطجع على يمينه بعد شدة
الصبح لحظة ليستريح ثم يصلي الفريضة على نشاط **باب**
ما يقول اذا قام من الليل **قوله** اذا قام من الليل يتجعد قال اللهم خذني واذا اذني
اذا قام من الليل على هذا الجرد الظرفية وقيم فيعمل من قام ومعناه الدائم القيام بحفظ
المخلوقات وانما قال ومن فهمت وز وما فهمت تغليباً للعقلاء انت نور السموات
اي منورها اي مظهرها فان الشور ما يظهر بنفسه ويظهر غيره وبك خاصمت اي بقوتك
وتصرتك خاصمت اعدائك واليك حاكمت رفع الامر الى القاضي يعني اليك رفعت
امري وجعلتك قاضيا بيني وبين ما يخالفني فيما ارسلتني به من الدين **قوله** اهديني لما
اختلف فيه يخال هداة الله للدين هدي وقوله تعالى اولم يهديهم وقال ابو عمرو بن العلاء
اولم يبين لهم وهدية الطريق والبيت هداية اي عرفته هذه لغة اهل الحجاز وغيرهم
يقول هديته الى الطريق والى الدار يعني كل حق اختلف الناس فيه فيقول بعضهم الحق

عنه فكان القرآن بيان خلقه وقيل بعينه كان خلقه مذكوراً في القرآن في قوله تعالى
وَأَنذَرْتُ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْخَالِقِينَ قَوْلَهُ نَعْدَى نَمِيّ وظهون أي ماء وضوء فيبعثه الله أي يوقظه
الله من النوم زماناً ناشأ أن يوقظه الله من الليل فذكر الله أي يقرأ الشاهد **قوله** يسمعون
أي رفع صوته بالتسليم بحيث سمعه قولها فلما استأنى كبر وأخذ الحزم أي ضعف أو تر
بسبع أي سبع ركعات يقال أو ترى صلى الوتر يعني صلى الوتر سبع ركعات وضع في
الركعتين أي فعل النبي عليه السلام في الركعتين بعد التسبع مثل فعله في الحالة الأولى
قبل أن استأنى وهو أن صلى ركعتين عن القعود وبعد التسبع **قوله** بادروا الصبح بالوتر
يعني اسرعوا بإدائه الوتر قبل الصبح مشهودة أي محضرة أي فعل الصلوة في هذا الوقت
للانبياء والأولياء وغيرهم من عباد الله وذلك فضل أي الأتيار آخر الليل أفضل
قوله خليلي يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث أي ثلاث خصال صيام ثلاثة يعني
أيام البيض **قوله** عن غضيف ابن الحارث بضم الغين المعجمة وفيه الصاد المعجمة **قوله** جلد
في الأمر سعة والمراد بالأمر الشرع أم تخفت ضد تخف أي تخفص صوته قوله بربع
وثلاث يعني يصلي أربعاً بتسليمتين وثلاثاً بتسليمية **قوله** الوتر حق الحق ههنا معناه السنة
فأوتروا أي اجعلوا صلواتكم وترابض الوتر إليها **قوله** يا أهل القرآن يعني يا أيها المسلمون
قوله أمذكروا أي أعظاكم زيادة لكم في أعمالكم يعني زاد على صلواتكم صلوة أخرى
والإمداد اتباع الثاني لا قول تقوية وتأكيده من الممدد وروى زيادكم وفي بعض
النسخ أمذكروا بالراء وليس في الرواية ما يدل على وجوب الوتر إذا إمداد والزيادة
والأمر بحمل الوجوب والتدب الحزم يكون المسم جمع والتعم ههنا الأبل الوتر
محور بذلك من قوله بصلوة وجوز أن يكون مفعولاً على تقدير هي الوتر ومنصوباً
على تقدير أي فليصل إذا أصبح أي فليقض الوتر **قوله** بأي شيء يوتر أي بأي شيء من القرآن
يوتر يعني يقرأ في الوتر **قوله** اللهم أهدني في من هديت أي اجعلني ممن هديتهم
وعافني فمن عافيت أي اجعلني ممن عافيتهم المعافاة دفاع الله عن العبد الشر وتولي
فمن توليت أي اجعلني ممن توليتهم يجوز أن يكون من تولاه أي أحبه يعني اجعلني ممن
أحببتهم وجوز أن يكون من تولي العمل أي تقلد يعني اجعلني ممن تقوم بحفظ
أموالهم **قوله** من وليت من الموالات وهو ضد المعادة أي من أحبته **قوله** تباركت

من البرية وهو الماء والزيادة أي زدت في الخبر يا ربنا وتعالىت من التعلالي وهو الارتفاع
باب الفنون قوله أن يدعوا على أحد أي يطلب أن يلحقه
ضراً أو يدعو لأحد أي يطلب خيراً له أي الوليد بن الوليد إلى قوله ربيعة أخرج أمر
مخاطب من الأجناء وهو التخليص من مكروم وهو لا، الثلاثة كانوا من أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخذهم الكفار فدعوا رسول الله لهم لخلصهم الله وطأنك
الوطاة بفتح الواو وسكون الطاء والهمزة قال في الصحاح موضع القدم وهو أيضاً
كالضغطة بالضم وهي الشدة والمشقة ومنه الحديث وفي المغرب يقال وطئهم العدو
وطئاً أهلكهم ومنه الحديث يعني أشد عذابك على كفار مصر وخذهم أخذاً شديداً
وجعل وطأنك سبعين جمع سنية وهي الخط يعني سلب عليهم قسطاً عظيماً سبع سنين
وأكثر كما كان في زمن يوسف عليه السلام **قوله** تعالى ليس لك من الأمر شيء أو يتوب
عليهم أو يعذبهم فأنهم ظالمون وههنا معني إلى يعني أصبر بما يصيبك إلى أن يتوب
عليهم أو يعذبهم وليكن رضاك موافقاً لأمر الله وتقديره ولا يقل ولا تغفل
شيئاً باختيارك بجهرب ذلك أي بالدعاء المذكور لا حياً جمع حتى بمعنى القبيلة
قوله قال قبله وهذا أخذ أبو حنيفة رضي الله عنه بعث أنا شامولا كانوا من أهل
الصفية يتعلمون العلم والقرآن فجاء أبو عامر الذي يقال له ملاعب الأسيه قبل إسلامه
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لو بعث جماعة إلى أهل نجد كيدعومهم إلى الإسلام لا استجابوا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخاف عليهم من أهل نجد فبعث معه السبعين
المسلمين القراء فزولوا بغير معونة فقال عامر لأصحابه أعيوني حتى أقتل هؤلاء المسلمين
فلم يجبه أصحابه فاستعان بقبيلة غصية ورغلان يد **قوله** سبعون رجلاً أي هم
سبعون رجلاً ورغلان بكسر الراء وذكر أن بفتح الذال المعجمة فاصبوا أي قتلوا وهذه
الواقعة كانت بعد الهجرة في أول السنة الرابعة يدعوا عليهم أي على قائلهمهم **قوله**
ثم تركه يعني ترك الدعاء على الكفار لأنه ترك القنوت لحديث أنس ما زال رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الصبح حتى فارق الدنيا **قوله** بالكوفة يعني صليت خلف علي بالكوفة
أي بين حديث نحدث أي حرف النداء بني منادى مضاف إلى المتكلم يعني أحدثه
المتابعون ولم يقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه قال لا مام أبو الفتح

وقد كان القاتل يمايق
ونجا إلى السبعين فلو
كانوا لا لعب ابن

رحمة الله عليه لا يلزم من نفي هذا الصالح القنوت نفي القنوت لأنه يحتمل أن يكون
في آخر الصف إذا صلى رسول الله وأصحابه ولم يسمع القنوت وحتمل أيضا أنه يريد
بنفي القنوت في غير الصبح والوتر أو يسمع كلمات لم يسمعها من النبي ولا من الصحابة
فإنكراها فقال قرأته هذه الكلمات محدثا عن التابعين **باب**
قيام شهر رمضان فصل في قيام الليل أي فصل في تلك الحجة ومخرج من تلك
الحجة ويصلي الناس بالجماعة واقتدى الناس به في صلوة التراويح كما يفد ونسبه
في صلوة الفريضة حتى كثرت الناس ثم فقد وأصوته ليلة أي لم يجد وأصوته حتى خرج
ليلة وصلى بهم صلوة الفريضة ودخل تلك الحجة لمخرج إليهم لصلوة التراويح
بعد ساعة كما عادت في الليالي الماضية فلم يخرج إليهم فقال ما زال لكم يعني أبدا
رايت شدة حرصكم في إقامة صلوة التراويح بالجماعة حتى خشيت أني لو وأظنت على
إقامتها بالجماعة لقرضت عليكم ولو فرضت عليكم لم تطيقوها الذي رايت من
صنيعكم اسم ما زال وقوله لكم خير قدم على اسم والضمير في به في قوله ما قمت به وكذا في
كتب ويكتب لما فعلوا من التراويح دل عليه سياق الكلام المذكور الذي رأى النبي
من صنيعهم هو شدة حرصهم على إقامة التراويح بالجماعة **قوله** من غير أن يأمرهم
فيه بعزيمة أي في قيام رمضان بفريضة يقال عزمت على كذا عزوفا بالضم وعزيمة
إذا أردت فعله وقطعت عليه من قام رمضان إيمانا واحتسابا أي من قام رمضان
إلى التراويح أو إلى صلوة رمضان وإلى الصلوة ليليا من رمضان قصد يقابل الله بانه تقرب
إليه واحتسابا بما فعله عند الله أجر الم يقصد به غيره يقال احتسب بالشيء اعتد به
وجعله في الحساب ومنه احتسب عند الله خيرا إذا قدمه ومعناه اعتد به فيما يتردد عند
الله ونصب إيمانا واحتسابا يجوز أن يكون على أنهما حالان أي مومنا بالله ورسوله
وعتبا ما فعله من قيام رمضان أو معتداه عند الله ويجوز أن يكونا مفعولا لهما
والأمر على ذلك أي يقومون رمضان بصلوة غير الفريضة منفردين وصدا من
خلافة عمري في أول خلافته وهو منصوب عطف على خبر كان ثم خرج عمر رضي الله
عنه في خلافته ليلة من رمضان فرأى الناس يصلون في المسجد منفردين بصلوة غير
صلوة الفريضة فامراني بن كعب وقيما الدارني ليصليا بالناس بالإمامة بصلوة التراويح

عند أكثر أهل العلم وعند أهل المدينة هي آداء إحدى وأربعين ركعة مع الوتر والتراويح
قوله في بيته من صلوة خير يعني لا تتركوا أي تتركوا خالية عن الصلوة بل صلوا فيها صلوة
التواضع فإن الله يجعل البركة والرحمة في بيت يصلي فيه **قوله** فلم يقم بنا شيئا من الشهر يعني
لم يصل بنا صلوة غير الفريضة فإذا صلى الفريضة دخل حجرة حتى بقي سبع أي سبع ليال من شهر
رمضان فقام بنا يعني كان معنا حتى ذهب ثلث الليل يصلي ويذكر الله ويفراء القرآن
فما كان السادسة أي الليلة السادسة من تلك الليالي الباقية فحب من آخر الشهر
وهو ليلة الثلاثين إلى آخر سبع ليال من ذلك الشهر وهو ليلة الأربعاء والعشرين والليل
السادسة على هذا هي ليلة الحنة والعشرين والليلة الخامسة هي ليلة الستة والعشرين
والليلة الرابعة هي ليلة السبعة والعشرين والليلة الثالثة هي ليلة الثمانية والعشرين
شطر الليل أي نصفه لو نفلت إقام هذه الليلة يقال نفلتك نفعيلا أي أعطيتك نفلا
أي زيادة والنفل الزيادة يعني لو زدت في قيام هذا الليل على نصفه كان خيرا لنا
حتى ينصرف أي الإمام لم يقم حتى بقي ثلث الليل **قوله** بقي ثلث الليل أي ليس في معالم السنن
ولا في شرح السنة فلعلة جاء في بعض الروايات **قوله** ليلة النصف من شعبان وهي ليلة
البراة **قوله** من صلوة في مسجد هذاع أن صلوة في مسجد المدينة أفضل من ألف صلوة
في سائر المساجد غير مسجد الحرام **باب** **صلوة الضحى** **قوله** وذلك وقت وقت
في أي ما فعله النبي عليه السلام من الصلوة صلوة ضحى أو ذلك الوقت وقت
ضحى ويزيد ما شاء الله مفهوم قوله ويزيد ما شاء الله أنه يزيد من غير خصص ولكن
لم يقل أكثر من اثني عشرة ركعة يصح على كل سلاحي السلاحي بضم السين قال أبو عبيدة
هي في الأصل عظم يكون في فريسين البعير قال في الصباح السلاحيات عظام الأصابع
وفسرة الشارحون بكل عظم له مفصل وكل عظم يعتد به الإنسان عند الحركة يعني
يستحق على كل واحد منكم بعدد كل عظم على أعضائه صدقة شكر الله على أن خلقه وجعله
يحث يمكنكم الحركة وليس الصدقة بالمال فقط بل كل خير صدقة **قوله** ويجزئ من ذلك
ركعتان أي ويكفي ما ذكر يعني إذا صلى ركعتي الضحى فقد أدى شكر ذلك **قوله** حين ترض الفضل
رمضت الفضل بالكسر ترمض إذا وجدت أخفاها غايته حتى يخرج الشمس من الرضا يعني صلوة
الضحى تلك الساعة إنما أضاف الصلوة في هذا الوقت إلى الأوابين لأن النفس تميل فيه إلى

الدعوة والاستراحة فصفا الى الطاعة والاشتغال فيه بالصلاة اوبى اى رجوع من
مراد النفس الى مرضات الرب **قوله** اكفك آخره اى اقضى شغلك وحوالك اودفع
عنك ما تكثر بعد صلواتك الى آخر النهار **قوله** ومن يطيق ذلك اى ان تصدق عن
كل مفصل صدقة من ذلك المفصل قال النخاعة في المسجد تدفنها اى صدقة و
الشئ تحية اى تبعه عن الطريق اى صدقة فان لم تجد اى ما ذكر من دفن النخاعة في المسجد
وتحية الشئ عن الطريق فركعتا الفجر تحريكاً فركعتا الفجر تحريكاً وان كان خيراً الركعتا الفجر
باعتبار المعنى وهو الصلوة **قوله** حين ينصرف من صلواته اى يخرج منها حين ينصرف
الفجر اى يصلى **باب النطوع قوله** فاني سمعت ذوقك اى
صوت نعليك يحتمل ان يكون هذه الواقعة ليلة المعراج ويحتمل ان يراه في النوم او اراه
الله عليه السلام في اليقظة ومشي بلال بن رباح عليه السلام لا يدل على تفضيل بلال على
واحد من الصحابة العشرة فضلاً على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما مشي بلال بين يديه
عليه السلام للخدمة كالسابق العبد السيد في المشي وسؤاله عليه السلام بلال لا يطبق قلبه بكونه
مستحقاً للجنة وليدوم على ما عليه من الطاعة وليظهر رغبة من يسمع هذا الحديث في الطاعة
بارجى افضل التفضيل الذي ينبغي من المفعول الى ان انظر ظهوراً اى وضوءاً وهو جملة مستأنفة
جواب لسؤال مقدّر تقدّم لم يسمع ذوق نعليك فقال الى ان انظر الى آخر ما كتب الله
لي انا صلي اى قدر لي **قوله** يعلمنا الاستخارة اى طلب الخير استخيراً اى اطلب منك الخير
بسبب علمك به واستقدرك اى اطلب منك ان تقدر لي الخير بسبب قدرتك عليه ان هذا
الامر اى الامر الذي يقصد من نكاح او مسافرة او غيرهما خيراً ان ويسمى حلجته جملة حاله
اعترض بين ام ان خبرها فافده الى ضم الدال اى فده الى معنى التقدير وكان في
حيث كان تامة وفيه ضم الخير ثم ارضى به من الارضاء والضمير فيه يعود الى الخير **قوله** اذا
خزبه اى اصابه **قوله** خشخشك الخشخشة صوت السلاح وغيره يعنى صوت السلاح
وغيره يعنى صوت نعليك ورايت ان الله على ركعتين اى ورايت ان الله او جبهما على
هما اى بهاتين الخصلتين دخلت الجنة **قوله** موجبات رحمتك اى الافعال والاقوال
والصفات التي تحصل رحمتك الى سببها وعنايم مغفرتك العنايم جميع عنمة ودهمتر
معناها وقيل معناها هي الخصلة التي يقصدها الرجل عن قصد القلب والجذ فيه يعنى

اسالك الخصال التي تحصل مغفرتك الى سببها والغنية من كل تركس الماء اى اسالك ان تعطيه
نصيباً تاماً من الخيرات هي لك رضى اى مرضي لك **قوله** عشر خصال اى مكفر عشر خصال يعنى لا
اعلمك شيئاً هو يكفر عشرة انواع ذنوبك اوله وآخره وقديمه وحديثه الى آخر الخصال وذلك في
قوله اذا انت فعلت ذلك اشارة ما قدرناه من مكفر والضمير في قوله وكذا فيما بعده الى **قوله**
وعلايته عايداً الى قوله ذنبك والمراد بالخصال الانواع المذكورة وانما ذكر الالفاظ المذكورة
اعني الا اعلمك الا اتمحك الا اقول بك معنى لتعظيم هذه الصلوة لانها مكفرة عشر خصال
من **باب ثوب قوله** ان تصلي خير مبتداء محذوف اى هو ان تصلي وذلك الضمير يعود الى مفعول
فعلك او بدل لمفعول فعلت **قوله** فان صلحت اى فان صلحت صلواته بازا اى اصبحت **قوله**
من صوم فأكمل بها الضمير في ما يعود الى تطوع وانك باعتبار ان المراد من التطوع هنا التافلة
ثم يكون سائر عمله على ذلك يعنى كذلك الصوم ان ترك شيئاً من الصيام الواجب يؤخذ بدله ما دام
من السنة وان ترك شيئاً من الزكاة يؤخذ بدلها ما اعطى من الصدقات ثم تؤخذ اعالة على حسب ذلك
اى على هذا المثال يعنى من كان عليه نحو لاخذ يؤخذ من اعالة الصالحه بقدر ذلك الحق ويدفع الى
صاحب الحق **قوله** وان البر ليزد بالذل غير المعجزة وضمها اى وان الرحمة والثواب ينزل على المصل ويحوز
بالذل المعجزة ومعناه ينشر ويفرق من قولهم دردت الحب فرقة وليد بالذل المهملة معلوم وبالدال
المعجزة مثل ما خرج منه اى ما تقرب العباد الى الله بمثل ما ظهر من الله من شرايعه وكلامه وقيل ما خرج
من كتابه المبين وهو اللوح المحفوظ وقيل ما خرج من علمه الكامل يعنى القرآن وقيل الها في **قوله**
خرج منه عايداً الى العبد ووجه منه وجود القرآن متلو على لسانه محفوظاً في صدره مكتوباً بين
وما في وما تقرب العباد يجوز ان يكون استهامة على طرق الانكار ويجوز ان يكون نافية وبمثل
صفة لموصوف محذوف تقديره بشئ مثل وكونها نافية اقرب من كونها استهامة اذ فيها
تعسف **باب صلوة السفر قوله** صلى الظهر بالمدينة اربعاً و
الحليفة ميقات اهل المدينة يعنى صلى الظهر بالمدينة اليوم الذي الادل الخروج الى مكة للحج اربع
ركعات واذا خرج من المدينة وصل الى ذي الحليفة صلى العصر ركعتين لانه كان في السفر **قوله**
ونحن اكثر ما كنا قط وامنه هذه جملة حاله وقت معترضة بين صلى ومعه له الذي هو منافان
ركعت اكثر وروى آمنه على صيغة افضل التفضيل فمن مبتدأ وخبر اكثر وامنه عطف عليه والضمير
فيه الى ما في ما كنا ان كانت موصوفة ويكون تقديره ومعناه على هذا ونحن حينئذ اى حين صلى

بنا النبي عليه السلام بما أكثر عددنا قبل اناء ونحن حينئذ آمن عددنا قبل اناء وانما نحن
بقط لا شتمال الكلام على معنى التقى لانهم اذا كانوا في ذلك الزمان اكثر عددا وامر زمانا كما كانوا
قبل ذلك يلزم منه ان لم يكونوا قبل ذلك الزمان مثل ذلك العدد ومثل ذلك الآمن فيكون
نفديهم وما كنا قبل ذلك الزمان مثل ذلك العدد ومثل ذلك الآمن فيكون نفديهم وما كنا
قبل ذلك الزمان مثل ذلك العدد ومثل ذلك الزمان مثل ذلك العدد ومثل ذلك الآمن فيكون
وان كان ما في وما كنا مصدرة فالضمير في آمنه يعود الى المصدر المقدر تقديره ومعناه
ونحن حينئذ اكثر كوزاى وجود آمن كوز ما كنا قبل وجى بقط على هذا التقدير ايضا الما ذكر
وروى آمنه على وز غلبة جمع آمن مثل طالب وطلبة فعلى هذا يجوز ان يكون اكثر بمعنى كثير
وان يكون زمانية وخبر كان محذوف اى ونحن كثيرين ما كنا مثلك ذلك قط ونحن آمنه وان
نصبت اكثر فنانافية وخبر المبتداء ما كنا واكثر خبر كان فعلى هذا تقديم خبر ما كنا عليه لانه يعنى
لسنا فكا يجوز تقديم خبر ليس عليه وان كان فيه نفي فكذا ما في معناه والضمير في آمنه على هذا
التقدير يرجع الى العدد المدلول عليه بقوله اكثر تقديره ومعناه ونحن حينئذ ما كنا قبل
ذلك اكثر عددا وامنه منه فيه فآمنه على هذا منصوب معطوف على اكثر وهذا الوجه لا يخلو
عن ضعف **قوله** فقد آمن الناس يعنى شرط قصر الصلوة في السفر هو الحق فكذلك عليه قوله تعالى
ان خفتم والناس تقصرون الصلوة في السفر وقد آمنوا فينبغي ان لا يجوز القصر مع الأمن
اجاب عمر رضي الله عنه بانه قال النبي عليه السلام في جواب سؤالي عن هذا عنه عليه السلام
صدقة تصدق الله بها عليكم اى قصر الصلوة في السفر صدقة تصدق الله بها عليكم فاقتلوا
صدقة سواء حصل الخوف او لا وانما قال في الآية ان خفتم لانه قد خرج مخرج الاغلب فحينئذ
لا يدل على عدم القصر ان لم يكن خوف **قوله** عشر اى عشر ليل وقصر النبي عليه السلام صلواته لانه
مسافر مستوفى على عزم الخروج متى انقضى شغله **قوله** اقام النبي صلى الله عليه وسلم اقام ههنا
بمعنى لبث اى لبث لشغل على عزم الخروج متى انقضى شغله فيها **قوله** قيا ما جمع قائم يستحوذ اى
يصلون السنة **قوله** لو كنت من جنات صلواتى اى لو كنت فضلك النافلة في السفر لا تمت
صلواتى الفريضة وهو مذهب بعض العلماء اى لا يتفك في السفر **قوله** وابا بكر وعمر وعثمان
كذلك اى هجئت ابا بكر وعمر وعثمان كذلك اى كانوا لا يزيدون في السفر على ركعتين **قوله** اذا
كان على ظهر سيراى اذا كان في السفر تارة ينوى تاخير الظهر وتارة تقدم العصر جعل للسير ظهرا

التاير مادام على سيره فكانه راكب عليه **قوله** به عايد الى حيث محذوف اى اليه صلوة الليل
مفعول نضلى يومى اى بالركوع والتجود ويوتر على راحته يدك على ان التور غير واجب وقال
ابو حنيفة رضي الله عنه لا يجوز اداء التور الا مستقبل القبلة لان التور عنده واجب **قوله**
كان ذلك قد فعل ذلك اشارة الى ما ذكره من القصر والاطمافم يجوز نصب كل على انه مفعول
فعل وجوز رفعه على انه مبتداء وعائده محذوف اى قد فعله **قوله** فانا سفر السفر يسكنوا القاء
المسافرون **قوله** وبعد ركعتين يعنى سنة الظهر وهذا دليل على ان السنة كما يوترى بها في السفر
قوله اذا اغتسلت اى قالت قبل ان يرتحل اى هو من المنزل في بعض النسخ قبل يرتحل الناس
فالناس فاعله **قوله** وفي المغرب مثل ذلك يعنى يفعل مثل ذلك **قوله** حيث وجهه ركبة اى
استقبل الطريق الذي ذهب به مركوبه **قوله** نحو المشرق يعنى كان طريقه الى جانب المشرق فصلى اليه
باب الجمعة قوله نحن الاخر ولى آخر الانبياء في الدنيا ولكن
نحن نسبقهم في الآخرة بيئاتهم اى غير انهم وقيل معنى بيئاتهم على انهم وقيل مع انهم يعنى نحن السابقون
على الانبياء والامم في الشر والحساب ودخول الجنة الا ان الانبياء كانوا في الدنيا قبلنا
ويعتوا واوتوا الكتاب قبلنا وهذا يومهم الذي فرض عليهم يعنى فرض الله على اليهود
والتصارى ان يعظموا يوم الجمعة بالطاعة فاختلفوا فيه فقالت اليهود هو يوم السبت
لان الله تعالى فرغ في هذا اليوم من المخلوقات فمن استرح فيه عن العمل واشتغل بالعبادة فيه
والشكر لله تعالى وقال التصارى بل هو يوم الاحد لان الله تعالى ابتدأ خلق المخلوقات
فيه فهو اولي التعظيم وقال المسلمون الله تعالى خلق الانسان للعبادة كما قال تعالى **وما**
خلقت الجن والانس الا ليعبدون وكان خلق الانسان يوم الجمعة فكانت العبادة فيه
اولى وقيل لانه اوجد في سائر الايام ما يعود نفعه الى الانسان وفي الجمعة اوجد نفس
الانسان على ما ينبغي والشكر على نعمة الوجود اتم واحرى والناس لنا فيه تبع يعنى لا يختار
يوم الجمعة واليهود بعدها والتصارى بعد يوم اليهود كما ذكر فالمراد بالناس هنا الطائفتان
والمراد بقوله لنا مسلمون **قوله** المقضى لهم يعنى اول من يجاسب يوم القيامة امتي **قوله** وفيه
لنخرج منها فان قيل دخول آدم الجنة حسن وخيله واما خروجه منها فخير من ايسر فيه
خيله بل هو شره فكيف يكون يوم الجمعة مباركا بهذا اعتبار قلنا في الحقيقة خروج آدم
ادم من الجنة عين المصلحة والخير لانه بواسطة اقامته في الارض حصل منه اولاد كثيرة ونسل

عظم وبعث الانبياء من نسله على دريته واتزل فيهم الكتب الشريفة العظيمة وجعل لهم
الاخبار والابرار وظهر منهم عبادات مرضية لله تعالى وكذا في خير **قوله** وهي ساعة
خفيفة والحكمة في اخفائها انه ليستغل الناس بالعبادة في جميعها رجا دعاءهم تلك
الساعة **قوله** ما بين ان يجلس الامام بين الخطبتين الى ان يفرغ من صلوة الجمعة ويختم
ان يريد بالجلوس ههنا صعود الخطيب المنبر **قوله** اهبط اي اسقط من الجنة الى الارض
يب عليه اي قبلت توبته مسيحة بالسير بالصاد المهمة ايضا اصاخر له اي استعمله والرواية
في هذا الحديث بالسير بالصاد في كلامهم اكثر اي مستعدة منتظرة لقيام الساعة من حين
الصبح الى طلوع الشمس لان القيامة ينظر يوم الجمعة بين الصبح وطلوع الشمس حين في قوله
من حين يصبح مبني على الفتح شقفا اي خوقا من الفحة الا الجزوالاخر يعني الهمة الله جميع
الدواب ان يوم القيامة يقوم يوم الجمعة في الوقت الذي ذكرنا ينتظر وهاكل جمعة
غير الحق والانس فانهم لا ينتظرون لانهم مأمورون بالايمان بالغيب ولوعملوا
منه يكون لم يكن ايمانهم بالغيب لانهم لو علموا تنقص عليهم عيشهم ولم يحصلوا من
القوت ما يعيشون به لا يصادفها اي لا يوافقها **قوله** فحدثني اي قلت له ان رسول الله
قال في يوم الجمعة ساعة يستجاب فيها الدعاء كيف تكون اخر ساعة اي كيف تكون تلك الساعة
آخر ساعة في يوم الجمعة قال فهو ذلك اي قال عبد الله بن سلام فالوقت المذكور اخر ساعة
في يوم الجمعة فهو يعود الى الساعة وذكره باعتبار المعنى وهو الوقت وذلك اشارة الى اخر
ساعة في يوم الجمعة **قوله** التمسوا اي طلبوا ترجي اي طمع اجابة الدعاء فيها **قوله** وفيه النفخة
اي النفخة الثانية فانها توجب وصول رباب الكمال الى ما اعد لهم من النعيم المقيم وفيه الصعقة
وهي الصوت الهائل الذي يموت الانسان من هولته والمراد بها النفخة الاولى وقيل هي اشارة
الى صعقة موسى عليه السلام **قوله** يقول بليت بالفتح وكسر اللام يعني يقول الراوي ارممت
ارممت فنقلت فتحه الميم الاولى الى الراء وحذفت احدى الميمين يقال ارم المالك والناس اي
فتوا قيل انما هي ارممت على بناء المفعول والارم الاكل يقال ارمته بالفتح يارمه بالكسر اي
اكله ويروي ارممت اي صرت زميما واذا قد وردت الرواية بهذا جاز ان يكون ارممت
بحذف احدى الميمين من ارممت **قوله** واليوم الموعود يوم القيامة لانه وعد مجيء واثبات
تقع فيه واليوم المشهود يوم عرفة الشاهد يوم الجمعة وهي المذكورات قوله تعالى والشمس

ذات البروج واليوم الموعود وشاهد ومشهود افضل منه اي من يوم الجمعة الا اعاده
منه اي لا حفظه الله من ذلك الشيء **باب وجوبها قوله** عن ودعهم
اي عن تركهم ومعنى الحديث ان احدا لا امر من كان لا محالة اما الانتهاء عن ترك الجماعات وانما علم
تعالى على قلوبهم ثم ليكون من الغافلين لان من خالف امر او امر الله ورسوله يظهر في قلبه
نكتة سوداء فيغلب عليه الفسق والفجأة والتباعد من رحمة الله فان تاب عن المعاصي وترك
المعاصي ترك تلك النكتة عن قلبه حتى ابيض قلبه فيغلب حينئذ عليه الصلاح والتقوى والقرب
من رحمة الله تعالى قوله عن ابي الجعد الضمري بفتح الصاد المعجمة وسكون الميم ها هنا اي تقصيرا
طبع الله على قلبه اي ختم عليه وعشاء والطبع بالكسرة الختم وبالفتح التثنية ثم استعمال
يسب ذلك من الاوزار والاثام وغيرها من المقامح **قوله** فليصدق بدينار هذا التصديق
مستحب لرفع اثم ترك الجمعة **قوله** الجمعة على من سمع النداء اي الجمعة واجبة على من سمع النداء
من الموضع الذي يصلي فيه الجمعة وبجباتية ان لم يكن اقامة الجمعة ثم **قوله** الجمعة على
من آواه الليل يعني الجمعة واجبة على من كان بين وطنه وبين الموضع الذي يصلي فيه الجمعة
مسافة يمكنه الرجوع بعد اداء الجمعة الى وطنه قبل الليل وبهذا قال ابو حنيفة ۵۵۵
باب التنظيف والتكبير قوله ما استطاع من ظهره اذ هذا
الظهر قصر الشارب وقلم الاظفار وخلق العانة وتنظيف الثياب او تمسح من
طيب بيته الشك من الراوي **قوله** فلا يفرق بين اي ولا يجلس بين الاثنين اللذين جلسان
متقاربان بحيث لا يكون بينهما موضع جلوس واحد ما كتب له اي ما رزقه الله من صلوة السنة
اذا نكلم الامام اي بالخطبة يعني اذا قرأ الخطبة ما بينه وبين الجمعة الاخرى اي ما بين يوم الجمعة
الذي فعل فيه ما ذكر من الذنب وبين الجمعة الاخرى وفضل ثلثة ايام اي زيادة ثلثة ايام على
سبعة ايام حتى يكون عشرة ايام لان الحسنه بعشر مثالا وفضل مرفوع معطوف على ما في
ما بينه والواو فيه بمعنى مع من من الحصى فقد اخا يقال الغاي قال ان اطلالا يعني فكانه تكلم باطل
فينتفض ثواب صلواته والمراد من الحصى هو تسوية الارض للتجود في الصلوة فانهم كانوا
يجدون عليها وقيل بطريق اللعب **قوله** ومثل المجر وهو الذي عشي الى المسجد في اول الوقت
التميم ههنا التذكير **قوله** يهدي بدنه البدنة ناقه او بقرة تخم عكة سميت بذلك لانهم
كانوا يستمنونها من يد الرجل بالفتح بيدك بدنا اذا ختم وكذلك بدنا الضم بدانة والمراد بالبدنة

في الحديث النافذة ثم كذا الذي يهدي بكرة اي ثم مثل الذي يمشي الى الجمعة بعيد المجر مثل
الذي يهدي بكرة فاذا خرج الامام اي فاذا اصعد الخطيب المنبر تطوا الملايكة كتبهم
وحظروا واستماع الخطبة يعني من دخل في هذا الوقت يكون ثوابه قليلا ولا ينسب الملايكة
من الذين لهم ثواب كملك فقد لغوت يعني تكلمت بما لا يعينك اي لا ينمك فالظن ان يشير
اليه باليد اذا امرته بالسكوت **قوله** لا يقيم احدكم اخاه اي لا يقف احدكم اخاه ثم يخالف
الى مقعده اي يذهب الى موضع قعوده يعني لا يخرج احدا عن مقامه ثم يقعد في مقامه
قوله من غسل روى فيه التشديد والتخفيف والتشديد معناه من وطئ امراته لينكسر شهوته
فلا ينظر بالشهوة وقيل اراد من غسل غيره اي حمله على الاغتسال واغتسل هو لا تراه اذا اجتمع
زوجته اوجها الى الغسل وقيل اراد بغسل اي اغتسل الوضوء ثم يغتسل للجمعة وقيل بمكان
يعينه واحد وكرره للتاكيد والعطف تقتضي التباين بين المعطوف والمعطوف عليه والتخفيف
معناه من غسل راسه بالخطي وغيره اغتسل غسل الجمعة لان من فعل ذلك يكون نظافته اكسر
ومعنى بذكر التشديد اسرع ومشي الى المسجد في اول الوقت فان التذكير هو الاسراع في اي وقت
كان واستكر اي ادرك باكورة الخطبة اي اولها يعني استمع الخطبة ولم يبلغ اي لم يقل كلاما
ليس فيه خير عمل سنة اجر صيامها وقيامها اجر بدل من عمل اي كان له بكل خطوة اجر صيام سنة
وقيام سنة اي في لياليها قوله ما على احدكم اي لا جناح ولا ضرر على احدكم ان يكون له لباس
حسن خاصة ولا يتبدل اليوم الجمعة يتباعد بمعنى يتأخر عن الخيرات **قوله** ان يتخذ جواز يكون
مفعول ازج و يجوز ان يتعلق باسم القدر اي لا ضرر ولا جناح على احدكم من اتخاذ ثوبين
ليوم الجمعة ثوبين منته المنة بفتح الميم وكسرها وهي الحذرة ومعنى ثوبين منة الثاب التي
تكون معه في سائر الايام **قوله** وقال حضر والذكر المذكور ههنا الخطبة اتخذ جسا الى جهم
يعني من وضع قدمه على رقاب الناس يوم الجمعة وغيره فكانه يضع قدمه على فطرة جهم يعني يكون
ايذاء الناس بهذا الظن في سائر الايام **قوله** الحيوة بضم الحاء وكسر الهمزة اسم من الاحياء
وهو ان يجلس الرجل على مقعده ركبته بحيث يكون اخضاة على الارض ويأخذ بيده خلف
ركبته او يشد ظهره وساقه بازار وخوه ووجه النبي انه اذا جلس على هذه الهيئة يدخل
عليه النوم ولا يكون مقعده مكنأ على الارض فربما يخرج منه ربح **قوله** والامام بخطب جارا
حالية عن الحيوة اذا انعس اي نام فليتحول اي لينقل من موضعه الى موضع اخر ليدخل

عنه النوم **باب الخطبة والصلوة قوله** ما كنا نقيل اي
تنام نصف النهار والقبولولة هي نوم نصف النهار ولا يتعدى اي ولا تاكل طعام الغد الغدا
طعام المعدة كما ان العشاء طعام العشي **قوله** بكر بالصلوة اي صليها في اول الوقت ابرد بالصلوة
اي صليها بعد ان وقع ظل الجدار في الظن كيلا يتأذى الناس الشمس اذا دخلوا المسجد **قوله**
كان التدا الاول على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واي بكر وعمر عند صعود
الامام المنبر وهو الاذان ولم يكن قبل هذا الاذان اذان اخر و اراد بالاذان الثاني
الاقامة التدا الثالث هو الاذان في اول الوقت فامر عثمان رضي الله عنه ان يردد
اول الوقت قبل ان يصعد الخطيب المنبر كما في زماننا ليعلم الناس بوقت صلوة الجمعة
والزوراي اسم دار في السوف بالمدينة يقف المؤذن على سطح هذه الدار **قوله** يذكر
الناس اي يحثهم قصد اي متوسطا **قوله** مينة ذكر في الصحاح هذا اللفظ في باب التوزن
فصل الميم مع هنر العين وقال المينة العلاء في حديث ابن مسعود ان طول الصلوة وقصر
الخطبة مينة من فقه الرجل قال الاصمعي سألني شعبة عن هذا فقلت مينة اي علامة
لذلك وخلق لذلك وهذا الحرف هكذا يروي في الحديث والشعر بتشديد النون وحقه
عندي ان يقال مينة مثل معينة على فعيلة لان الميم اصلية الا ان يكون اصل هذا الحرف
من غير هذا الحرف هكذا يروي في الحديث والشعر بتشديد النون وحقه عند مينة مثل
معينة على فعيلة لان الميم اصلية الا ان يكون اصل هذا الحرف من غير هذا الباب فيكون مينة
مفعلة من ان المكسورة المشددة كما يقال هو معساة من كذا اي مجردة ومظنة وهو مبنى
من عسى وكان ابو زيد يقول مينة بالتاء اي مخلقة لذلك ومجدة ومجدة وهو مفعلة من آتة
يؤتة قال في المغرب في باب الهزقة مع النوز مينة من فقه الرجل اي مخلقة ومجدة وعن
ابن عبيد معناه ان هذا مما يعرف به فقه الرجل وهي مفعلة من ان التوكيدية وحقيقتهما كما
لقول القايل انه عالم وانه فقيه يعني من السنة فصل الخطبة وطول الصلوة فمن فعل هذا يدرك على
انه عالم فقيه بالحديث وقول جابر فكانت صلواته وخطبته قصدا ليس معناه ان صلواته مثل
خطبته بل معناه كانت صلواته طويلة ولكن لم تجاوز في الطول حدة بحيث تحصل منها ملالة و
فصل الخطبة ليس على حد النقصان **قوله** وان من البيان لسحرا قيل هذا تزيين الكلام وتعيين
بعبارة تختار فيها السامعون كما ان الناس غير زبال السحر فكما ان السحر مني فكذلك تزيين

الكلام بحيث يحصل منها ملالة وقطر الخطبة ليس على هذا التقصان **قوله** وان من البيان لسحرا قيل
هذا اذ تم ترتيب الكلام وتعبيره بعبارة تختار فيها السامعون كما ان الناس يختارون ما يسمعون
التي تسمى فكذلك ترتيب الكلام بحيث يغلط الناس منه وقيل بل هذا مدح الفصاحة يعني ان
الفصيح يجعل السامع متجنا ومريدا للآخرة يوعظه الفصيح وكلامه البليغ كما يجعل السامع الذي
يرى سحره مريدا له بغير **قوله** منذ جيش اي هو كمن اخبر جيشا او قوميا بانه قرب منهم جيش
عظيم ليغير عليهم ويقتلهم فيرفع صوته ويحمر وجهه اذا اخبرهم باقتراب الجيش لتعظيم ذلك
الجيش في خواطرهم وتأثير فيه **قوله** فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته لنا نهر
وعظه في خواطر الحاضر **قوله** فذكركم اي انا كره الجيش وقت الصباح وما كره اي تاكروا وقت
المساء **قوله** بعثت انا والساعة بنصب الساعة ورفعها **قوله** ما اخذت والقرآن المجيد
المراد منه اقول السورة لا جميعها لان جميعها لم يقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الخطبة **قوله** فدارخي اي سدل وارسل **قوله** فليركم ركعتين قيل لانا ان الركنين ينبغي ان
يفعلها ما بينه سنة الجمعة لان التحية يحصل اذا سنة الجمعة بخلاف العكس **قوله** اراه المؤذن
اي قال الذي يسمع هذا الحديث عن ابن عمر ان ابن عمر لما قال حتى يفرغ اراه اي اظن ان
ابن عمر قال حتى يفرغ المؤذن ومن الاذان **باب** **صلوة الخوف**
قوله فوازينا العداي فحاذينا فصار ففنا لم اي قتلناهم صفا ثم سلم اي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم تسلم هذه الطائفة وخرجوا الى العدا وجاءت الطائفة الاولى الى مكانهم وسلموا
الركعة الثانية منفردين وسلموا وذهبوا الى وجه العدا وجاءت الطائفة الثانية الى مكانهم
وصلوا ركعتهم الثانية منفردين وسلموا وهذا قال ابو حنيفة رضي الله عنه صلوا رجلا لا
يجوز ان يكون جمع راجل خلاف فارس وجند بضم فيه الراء وشدد فيه الجيم ويجوز ان
يكون جمع رجلا بمعنى الرجل خلاف الفارس وجند بكسر فيه الراء ويخفف فيه الجيم قياما
مصدرا بمعنى اسم الفاعل اي قائمين على اقدامهم رجلا وقياما حالان من الواو في صلوا
قوله ذات الرقاع غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في السنة الخامسة من الهجرة
فلقى الكفار فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الصلوة ثم انصرف المسلمون والكفار ولم يجزئهم
سوى سميت تلك الغزوة ذات الرقاع لان تلك الغزوة كانت بارض الوانها مختلفة
من سواد وبياض وصفرة وخمرة كالرقاع المختلفة الالوان وجاء العدا بكرة الواو

ف

وضمها القبالة بضم الفاف وهو منصوب على الظرف والعامل فيه فعل مقدراى وان طائفة
صفت وجاء العدا والعدو واتوا لانفسهم ثم سلم اي اتم الطائفة الاخرى صلواتهم منفردين من غير
نية المقارنة فاذا جلسوا وتشهدوا وسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** فصلى بطائفة
ركعتين هذه الرواية مخالفة لما قلناه من ان الموضوع واحد يحمل ان يصلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم في هذا الموضوع مرتين مرة كما رواه جابر ثم تاخروا اي من الموضوع الذي صلوا فيه
واقصروا على الركعتين وسلموا عنها **قوله** فصففنا خلفه صفين يقال صففت القوم فاصطفوا
انما قمتهم في الحرب صفا **قوله** في نحو العداي في اراء العدا ومقابلة ثم اتحدوا بالسيود
اي انهم برب والباء في التثنية بمعنى الى ثم تقدم الصف الموحى وتأخر الصف المقدم يعني تقدم
وتأخر كل منهما الى مكان الاخر في الركعة الثانية بخطوة او خطوتين **قوله** فصلى بطائفة ركعتين
فقصرانه في التسوية **باب** **صلوة العيد** **قوله** يبدأ به الصلوة
يعني ليس بصلوة العيد قطاسنة ولا بعدا ان يقطع بعث الجيش يعني ان يرسل جيشا
الى ناحية ارسله لاجتماع الناس هناك حتى لا يحتاج الى اجتماعهم مرة اخرى او يامر بشئ
من امور الناس ومصلحتهم امر به **قوله** بغير اذان ولا اقامة بل ينادى الصلوة جامعة
لخرج به الناس **قوله** شهدت هذه الاستفهام منه محذوفة يهوي بضم الياء الاولى
وكسر الواو اي يقصدك الى جليته من القراط والقلادة خلق فمت جمع خلق وهو الحلقوم
ارتفع اي ذهب هو اي الرسول عليه السلام **قوله** ان يخرج الحيض ليصلي من ليس لها عذر ومن
طاعذ ر يصل اليها بركة الدعاء والصلوة وهذا ترغيب الناس في حضور الصلوة وبجالس
الذكر ومقارنة الصلوة لينا لهم بركتهم وحضور النساء المصلي في زمانها غير مستحب لظهور
الفساد بين الناس **قوله** في ايام منى وايام التشريق تدفن اي تضرب بالدف وتضرب هذه
زيادة بيان وقيل تضربان رجلها بما تفاقوا لت الاضار اي بما تفاقوا وضمت الاضار من الاشعار
التي تفاقوا وفيها يوم بعث بالباء المضمومة والعين المهملة اسم الحرب جرت بين اوس وخزرج
قبل الاسلام وما قيلنا من الاضار يعني يغتبان بالاشعار التي يقرأها كل واحد من
القبيلتين في ذلك اليوم لاظهار شجاعتهم وهذا يدل على جواز ضرب الدف وجواز قرا
الاشعار التي لم يكن فيها وصف امرأة معينة ولا يجوز سلم منعشي ثوبه الصواب متعش
محذف الياء لان المفتحة لحذفها موجود والمانع مستف فوجب حذفها وفي الكثر نسخ

المصابيح متغشياً بالنصب وهو لحن لانه بقى المبتدأ بلا خبر ومعنى التغشى التغطى والتستر
فانه لما يقال نهره وانتهره اذا جره بكلام غليظ **قوله** خالف الطريق يعني مشى في طريق
ويعود في طريق آخر واختلف في سببه فقيل ليتبرك اهل الطريقين وقيل ليستغنى بهما
وقيل ليتصدق على فقرائهما وقيل ليزور قبور اقاربه فيهما وقيل ليشهد له الطريقان
وقيل ليزداد غيظ المنافقين وقيل ليلالكثر الزحمة وقيل يقصد اطول الطريقين في الذهاب
واقصرهما في الرجوع وهذا اظهرها هكذا ذكره في الروضة **قوله** من دَخَلَ قبل الصلوة
فليدخ مكانها اخرى يعني من دَخَلَ الاضحية قبل الصلوة لم يكن الاضحية فبغى ان يدخ
مقام تلك الاضحية اخرى الضحية في مكانها يرجع الى الضحية يدل عليها سياق
الكلام اعلم ان وقت الاضحية يدخل بطلوع الشمس يوم النحر ومضى قدر ركعتين
وخطبتين خفيفات وتخرج وقتها بغروب الشمس في اليوم الثالث من ايام التشريق
فان دَخَلَ قبل الوقت لم يكن الاضحية وان لم تضح حتى خرج الوقت فانت الاضحية وقت
صلوة العيد يدخل بطلوع الشمس فعلى هذا المراد من دَخَلَ قبل الصلوة في الحديث
اي من دَخَلَ قبل وقت الصلوة يدخ ويخرج بالمصلي لاظهار شعارة الاضحية ليراه الناس
ويقتدوا به الذبح للبفرة والغنم واليقر للابل **قوله** ولهم يومان يعني النيروز والمهرجان
وهذا الحديث يدل على ان تعظيم ذنك اليومين وغيرهما لا يامر الشارع به لا يجوز
قوله عن كثير بن عبد الله عن ابيه عن جده الضمير فيه راجع الى كثيره الى عبد الله
لان الراوى عن النبي عليه السلام هو عمر بن عوف المزني وهو ابو عبد الله وذكر كثير
قوله يكبر في الاضحية والفطري في صلواتها **قوله** تكبيره على الجنايز اي تكبيره مثل تكبيره
على الجنايز وهذا متمسك اى حنيفة رحمة الله عليه وعندنا الاولى اربع تكبيرات
قبل القراءة مع تكبيره الاحرام وفي الثانية اربع تكبيرات بعد القراءة مع تكبيره الركوع
قوله نؤول اي اعطى من ناول **قوله** وهو بخران وهو اسم بلد باليمن **قوله** عن عمومة وهو
جمع العم واذا اصبحنا بعدوا الى مصلانا اي امرهم بالافطار وباداء صلوة العيد قضاء يوم
الحادي والثلاثين لانه خرج عن الوقت **فصل في الاضحية قوله** الحنين
ابيضين اقرنين اي طويلين لقرن وسنن وكبراى قال بسم الله والله اكبر على صفاحه
بالكسرة جمع صفع بالفتح وسكوز الفاء قيل هو الجنب قيل جمع ضحية وهي عرض الوجه **قوله**

يطا في سواد اي مشى ووضعه رجله يعني كان رجلاه سوداوين بترك في سواد اي يضطج في بطن
اسود وينظر في سواد اي حوالى عينيه اسود باقية ابيض هللى المدية اي اعطيتي الكين
قال في صحاح هلم يارجل بفتح الميم معنى تعال قال الخليل اضله لم من قولهم لم الله
شعث اي جمعه كانه اراد لم نفسك لينا اي اقرب وها للتنيه وانما حذفت الفها لكثرة
الاستعمال وجعلا اسما واحدا يستوى فيه الواحد والجمع والثاني في لغة اهل الحجاز
قال الله تعالى والقاليلن لاخوانهم هلم لينا واهل نجد يصرفونها فيقولون للثنين
هلموا للجمع هلموا والمرأة هلى وللنساء هلمن والاول فصح واذا قال هلم كذا وكذا قلت لا الهمة
مفتوحة الالف والها اي لا اعطيكه وفي الحديث معناه هلى اعطيني وقد تكلم النبي
عليه السلام بلغة اهل نجد قال اتخذها اي اتخذها اللهم تقبل من محمد وآل محمد ومن
امة محمد ذكر في الروضة ان الشاة الواحدة لا يضحي بها الا عن واحد اضحي بها واحد من اهل
بيت ناذى الشعار والسنة لجمعهم وعلى هذا حمل ما روى ان النبي عليه السلام ضحى
بكثير وقال اللهم تقبل من محمد وآل محمد وكما ان الفرض ينقسم الى عين وكفاية فقد ذكرنا
ان التضحية كذلك وانها مسنونة لكل اهل بيت وقد حمل جماعة الحديث على الاشتراك
في الثواب هذا ما ذكره لكن الوجه في الحديث المذكور هو الحمل على الاشتراك في الثواب
لانه قال ومنامة محمد **قوله** لا تذبحوا الامسة اي لا تذبحوا الا اثني لهاستان وشرط التضحية
ان يكون المذبح من الابل والبقر والغنم ولا تجزى من الابل الا الشئ وهو ما استكمل
خمس سنين وقطعن في السادسة ولا من البقر والمجرا الا الشئ وهو من كل منهما ما استكمل
سنة على الاصح وجوز التضحية بالذكر والاثني وقال الزهري لا يجوز من الضار الا
الاثني ايضا بظاهر هذا الحديث وقال الآخرون اللهم ههنا للكمال للجواز **قوله** اعطاء غنما
اي جماعة منه ضحيا الى ارادة ان يضحي غنود بنقطتين من فوق وهو من اولاد المعز ما رعى
وقوى واية عليه حوك لعل المراد به ههنا انه بلغ سن الجوز في الاضحية **قوله** يدخ ويخرج
بالمصلي وقد ذكر هذا الحديث برواية ابن عمر ايضا في صلوة العيدين والغرض من ذكره
انه هو بيان مكان الذبح وهو المصلي فانه افضل لاظهار الشعار ومن ذكره ثم بيان
وقت الاضحية لانه اذا دَخَلَ بالمصلي علم ان افضل ان يدخ بعد الصلوة لانه ذكر في
حديث البراء اول ما بدا في يومنا هذا نصلي فيهم منه ان الذبح بعد الصلوة **قوله** والجوز

عن سبعة يعني تضحية البقر والابل عن سبعة اشخاص مجزية عن كل واحد سبع الجزور ومن
الابل يقع على الذكر والانثى وهي توثت سميت بذلك لان الجزار ياخذها في جزاها
بالغم كما يقال اخذ العامل عمالة العشرة عشر ذى الحجة وبشره المراد ههنا ان سبعة معلقة
ان الاضحية يكون يوم القيامة فداء للمضحي ويصل بكل عضو وشعر من الاضحية بركة ورحمة
الى كل جزء من المضحي فهي عليه السلام بارسال الشياطين والشعور عند التجرد ليقع على
الارض لتكون ساجدة فتال ثواب التجرد **قوله** خرج بنفسه الى الجهاد **قوله** موجز
حقه موجز لان مفعول من وجاء مهور اللام اذا ذوق غرق الحضية حتى يصير الكبر
شبهها بالحضي الا انهم قليلوا الهمة بآء وقلوب الواء وباء وادغت فصار مثل مرتين
فلما دحهما اى ارادة على مله ابراهيم اى انا على ملكة عليهما السلام **قوله** عن خشن بفتح
الحاء المهملة والتون ان نستشف الاستشفاء النظر الى شئ على التاملى تنظر
في عيني الاضحية فلا يصح بالاعور والاعمى وما في عينه نقصان ظاهر بمقابلة بفتح الباء
وهي باقطع مقدم اذنها وترك معلقا والمدبرة بفتح الباء ما قطع مؤخر اذنها وترك
معلقا ولا شرقا اى مشقوقة الاذن والخرقاء اى التي في اذنها ثقب مستدير العجف فنجس
الهزالى باغضب القرنى مكسورا القرن تينا قال ربعا منصوب بفعل مقدراى
انقوا اربع ضحايا العرجاء منصوب بذلك من اربعاء البتين ظلمتها اى عرجها بيان للعرجاء
والساقى كذلك وجوز في العرجاء الرقع على انه خبر مبتدأ محذوف اى في العرجاء رب
لا تنفى لطفى ينقى اذا صار داخ لا تنفى لطفى من غاية العجف **قوله** فيل المختار التميز فيل
الحماة من الفحول **قوله** يوفى يقال وفي حقه وافاء اياه اعطاء وافيانا ما يعنى ان
الجزع من الضمان يعطى من تضحية يعطى منها الشئ اى تجزى من تضحية تجزى منها
الشئ اى من المعنى ما في تمام موضوعه والضمير منه تعود اليه وذكره باعتبار لفظ
قوله فخر الاضحية الى آخره هذا الحديث منسوخ بما تقدم وهو الجزور عن سبعة **قوله**
احب صفة عما في اى ان المضحي به ياتي يوم القيامة من غير ان تنقص منه شئ كما كان
في الدنيا ويعطى الرجل بكل عضو منه ثواب ويكون مركبة على الصراط وذكر الضمير باعتبار
المضحي به وانث الضمير يفروها جمع فرث وهو الخاسة واشعارها وظلالها جمع ظلف وهو
من الغنم منزلة الحنف من البعير باعتبار يقبله الله عند قصد الرجل نحوه قبل ان يقع دمه

على الارض فطيبوا بها انفسا اى بالاضحية يعنى اذا علمت ان الله يقبله ويحرمكم بها ثوابا كبيرا
فكن انفسكم بالطيبة من غير كراهية **قوله** بصيام سنتى اى سنة بغية عشر ذى الحجة ٥٥
باب العتية قوله والفرع اول تاج كان بين الفرع بفتح الفاء
اول ولد ولدت ناقة للكفار كانوا يذبحونه لاصنامهم بمنزلة الاضحية في الاسلام والعتية ذبيحة
كانت تذبح في رجب يتقرب بها اهل الجاهلية والمسلمون في صدر الاسلام ففتح كذا قاله
في المغرب لا يقال للفتح انما يرد على الاحكام الواجبة ولم يقل احد وجوب العتية لانا نقول
الفتح بيان انها حكم شرعى بدليل متأخر وهو اعم وعرضا اذبح والفرع والعتية كلاهما
منهيان في الاسلام **باب صلوة الخشوف قوله** الصلوة جامعة
جوز رفعها على انها مبتدأ وخبر وجوز نصبها اما الصلوة فيكونها مفعول محذوف واو اما
جامعة فيكونها حالا ورفع الاول نصب الثاني لكون الاول خبر مبتدأ محذوف اى
هذه والثاني حال ونصب الاول على ما رفع الثاني على انه خبر مبتدأ محذوف اى
جامعة **قوله** دون القيام الاقرو حيث قال دون القيام الاول ودون الركوع الاول
اراد دون القيام الذي قبله ودون الركوع الذي قبله بفتح كذا قيام وركوع تقدم فمواظف
ما بعده **قوله** آيات من آيات الله قيل معناه علامتان من علامات القيمة وقيل معناه ان
خسوفها علامته كونها مستحقين لله مقهورين لامر الله كسائر المخلوقات فاذا كانا عاجزين
فكيف تجوز ان يتخذ منهما بعض الناس معبودين كالمخسوفان لموت احدنا ما قال عليه السلام
هذا تكذيبا للجماعة يزعمون ان كسوفهما يوجب حدوث تغيير في العالم من موت احد وولادة
احد وقط او غير ذلك من الحوادث تناولت في مقامك هذا اى اخذت شيئا في الموضع
الذي صليت فيه تلعبك اى تأخرت التلعبك الجنب والخوف والتأخر ما بقيت الدنيا
ما معناه المدة اى مدة بقاء الدنيا اى القوم رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلوة
كسوف الشمس انه يقدم من مكانه ومديته الى شئ ثم راوه تأخر فتناولت يعنى جيز رايموني
تقدمت عن مكانى ومددت يدي عرضت على الجنة فمدت يدي لاخذ عنقود ولو اخذته
لاكل منها اهل الدنيا ولا يغني لان ما كان من الجنة لا يغني لان الله يخلق بدل كل
ما كوى ما كوى لا عقيبته فينبذ لا يغني ووجه عدم اخذه عليه السلام العنقود هو انه
لو اخذه وراه الناس لم يكونوا مؤمنين بالغيب وقد امر بالايان به والعنقود واحد

عشاق العسور ايت النار اي حين لا يتوفى تاخرت عن مكانه عرضت على النار فناخون
خشايت ان يصيبني حرارتها وشغلها فلم اذكر اليوم منظر اقط كالنوم في الاصل صفة لمنظر
قادم عليه ونصب على الحال تقديره لم ار منظر امثل المنظر الذي رايت في هذا اليوم يعني
واخوف من النار **قوله** يلفون الكفر ههنا ضد الشكر العشير ههنا الزوج منك شيئا اي
شيئا تتركه ولا يناسب خاطرها **قوله** اخيرا اشد غيرة يقال غار على اهله من فلازم من باب
ليس في الغيرة كراهة الرجل اشتراك غيره فيما هو حقه وغيرة الله كراهة مخالفة امره وبه
ان يري عبده اي على ان يري في عبده يعني لو رى عبد احدكم او يري في امته احدكم يكرهه ويكره ان
فاذا رى عبد من عباد الله او امه من امه يكون غيرة وكراهية اشده من غيركم وكراهيةكم
ما احلم يعني من شدة العذاب وشدة غضب الله وقهره **قوله** فرعا اي خائفا يخشى ان
يكون الساعة هذا ظن من الراوي لانه علمه السلام كان متيقنا بان الساعة لا تقوم حجة
يخبر الله ما وعده وامته من اخذ بلاد الجحيم والروم وغير ذلك من المواعيد فان قيل
تعمل ان هذه الواقعة قبل اخبار الله اياه عليه السلام بهذه الاشياء فينبغي ان يقع
وقوع الساعة كل لحظة قلنا ليس كذلك لان اسلام ابو موسى كان بعد فتح خيبر
وقد اخبر النبي عليه السلام بهذه الاشياء قبل فتح خيبر وهذا الخوف كان بعد فتح
خيبر وانما فرغ النبي عليه السلام لانه خاف نزول عذاب على اهل ناحية **قوله** ما رايت
قط بفعله اي يفعل مثل القيام المذكور والركوع والتجود وفي بعض النسخ رايته فط بغير
حرف التني لفظا فيكون مقدرا لان استعمال قط لا يكون الا بعد التني **قوله** هذه الايات
التي يرسل الله اي العلامات كالخوف والزلزال والصواعق فافزعوا اي اتجئوا من
عذابه الى ذكره **قوله** ست ركعات اي ركوعات **قوله** ثمان ركعات في اربع سجعات
اي صلى ركعتين في كل ركعة اربع ركوعات مع سجدتين **قوله** حتى خسر عنها اي ازيل واذهب
عن الشمس كسوفها **قوله** بالعاقبة بالفتح اي بالحرية يعني بالاعتاق **قوله** بعض ازواج النبي
عليه السلام وهي صفية بعض ازواج النبي عليه السلام بحوزة الرضاي هي بعض ازواج ازواجه
والنصب على تقدير يعنون **قوله** اية اي علامة نحو ف الله بها عبادة **قوله** فاسجدوا والاباء الجدي
الصلوة ان كانت الآية خسوف الشمس والقمر وان كانت الآية غيرهما كالحج والتمتع الشديد
والزلزلة وغيرهما قيل يكون معنى فاسجدوا وهو التجود بغير صلوة وقيل لا يجوز التجود

في غير الصلوة الا بسجود التلاوة والشكر وقد مر هذا الحق **قوله** واي اية اعظم يريدان
زواجنا عليه السلام ذوات البركة فحيو تهت يندفع العذاب عن الناس وتخاف العذاب
بذاتها يندفع الى التجاء الى ذكر الله والتجود عند انقطاع بركتهم ليندفع العذاب
بركة الذكر والتقرب الى الله بالعبادة فغاشيا بضم النون وتشديدا ليا وروى
لشام من غير الياء وعلى الروايتين يكون معناه قصير الخلق ضعيف الحركة عزوزا
بالعين المعجمة المفتوحة والزايين المعجنتين والمد موضع بين مكة والمدينة فاعطاني ثلث
ايمته الى اخر الحديث قيل ليس معناه ان يكون جميع امته مغفورا من حيث عذاب لان هذا
تقيض لكثير من الآيات والاحاديث الواردة في تهديد المذنبين بل معناه انه سال ان
يخص امته بين الامم بان لا يمتنع صورهم بسبب الذنوب ولا يخلد هم في النار بسبب الكاثر
وعني ذلك من الخواص التي خص الله امته عليه السلام بها من بين سائر الامم **قوله** الاخر
في قوله فاعطاني الثلث الاخر بكسر الجاء **باب الاستسقا**
قوله وحول رداء والغرض من تحويل الرداء التفاء لتحويل الحال يعني حول علينا
احوالنا رجاء ان يحول العسر باليسر والجذب بالحضبة وكيفية تحويل الرداء ان ياخذ
بيده اليمنى الطرف الاسفل من جانب يساره ويديه اليسرى الطرف الاسفل ايضا من
جانب يمينه ويقلب يديه خلف ظهره بحيث يكون الطرف المقبوض بيده اليمنى على كتفه
الاعلى من جانبه اليميني والطرف المقبوض بيده اليسرى على كتفه الاعلى من جانبه اليساري
فاذا فعل فقد انقلب اليمين يسارا واليسار يمينيا والاعلى اسفلا والاسفل اعلى **قوله** لا يرفع
يديه في شيء من دعائه الا في الاستسقا يعني لا يرفعهما رافعا كاملا حتى تجاوز يديه وجهه
الا في الاستسقا فانه يرفعهما حتى تجاوزتا راسه **قوله** بظهر كفيه الى السماء ومن طلب
دفع البلاد فليجعل ظهر كفيه الى السماء ويحمل ان يري بقلب بطن كفيه الى الارض وتزول
المطر اي تصيب مطر السحاب الى الارض كايصب ما في الكف اذا جعل بطنه الى الارض
قل تشير الى قلب الحال **قوله** صيها اي ارسلوا نزالا ونسالك مطرا نافعا ولا تجعله مغرقا
كطوفان فوج **قوله** فخر اي كشف ثوبه بامر ربه عن بدنه حديث عهد بربه اي جديدا لتزول
من حوزة ربه بامر ربه فالمر مبارك ولم يصب الارض يكون الشربة وطهارة **قوله** عظامه
كسر العين الرداء يعني جعل الجانب الايمن من رداءه **قوله** خميصته وهي كساء اسود مرتفع له

علمان فلما ثقلت قبلها على عاتقيه يعني فلما غرت عليه جعل اسفلها اعلاها وجمع ما علم
كتفه الايمن على عاتقه الايسر عند ارجاء الزيت موضع بالمدينة قريب من الزورار سميت
بدلك لانها سودت كانهما ظلمت بالزيت واما اللحم بالمدينة لانه لا ياكل اللحم في تلك المدينة
ابن عبد الملك استشهد يوم حنين لم يرو وعمر هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بان روى عنه مولاة ابي اللحم ولم يرو واما اللحم غير هذا الحديث **قوله** متبذلا التبدل الخروج
البذلة وهي ما يلبسها الرجل في جميع ايامه غير لباس الزينة قوله واخي بلدك الميت يعني رول
المطر حتى يصير الارض اليابسة البيضاء من عدم الماء والنبات رطبة خضراء بالنبات والماء
قوله يواكي فسر وهذه اللغة بان يدفع يديه للدعاء وانكأ على يديه حتى وجد ثقلا بيديه
كمن انكأ على عصي غيثا معيها اي مطرا معيها مرنا المرئي الطعام الذي يوافق الطبع ولا يحصل
منه ضرر يعني اعطنا مطرا نافع لا يكون فيه ضرر من الاهدالم والا غرق مريغا بفتح الميم والماء
من نخها نقطتان خصبين من مروع مراعاة اذا صار ت الارض كثيرة الماء والنبات ومريغا
اي كثيرا وبضم الميم والياء من اربع اذا رعى الشاة في الزرع وعلى هذا غيثا مريغا اي محصلا ومبثا
للزروع وهو النبات الذي يرعى الشاة في فصل الزرع **قوله** فاطمقت عليهم السماء بضم الميم
وكسر الباء اي جعلت السماء عليهم كطبق والسماء للسماء والطبق اذا وضع طبقا على راس شيء
وعظاة يعني ظهر السحاب في ذلك الوقت وعظام وجعل السحاب كطبق فوقهم بحيث لا يرون
السماء من السحاب **قوله** بالضم مقصور وهي ريح تجي من خلف ظهرك اذا استقبلت الى القبلة
والدبور ريح تجي من قبل وجهك اذا استقبلت القبلة قصة هذا الحديث ان قريشا وعظفان
و بنى قريظة و بنى النضير حاضروا المدينة يوم الخندق ونزلوا قريبا من المدينة فميت ريح الضبا
وكانت ريحا شديدة فقلعت خيامهم واراقت اوائهم وقدورهم ولم يمكنهم الفرار والقي
في قلوبهم الخوف فمهر بواو ذلك كان معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفضلا من الله
تعالى على المسلمين واما الذبور فاهلكت بها عاذا كانت قاصم اثني عشر ذراعا القمم الذبور على
الارض فرقت رؤسهم وشقت بطونهم واخرجت احشاهم والمعجز ان الريح مأمورة تجي تارة
لنصرة قوم وتارة لاهلاكهم **قوله** لهواية جمع لهاء وهي لجة مشرفة على الحلق وقيل قرأتم عرف
في وجهه اي التغير اي ظهر اثر الخوف في وجهه من ان يحصل في ذلك السحاب والريح ضرر بالناس
اذا عصفت اي هبت وجاءت تخيلت السماء اي قيمت وتهيأت للمطر وخرج ودخل يعني

بغاية الخوف لحظة خرج من البيت لحظة يدخل فاذا امطرت اي السماء وهو السحاب شرب
اي ذهب عنه الخوف فقال لعله يا عاتية اي فقال النبي عليه السلام لعله هذا المطر يا عاتية
مثل امطر الذي قال في حقه قوم عاد فلما راع عارضا اي سحابا او ديتهم اي صحار بهم قالوا
هذا عارض ممطرنا اي ظنوا انه سحاب ينزل منه المطر فظهرت منه ريح اهلكتهم حينئذ لا يجوز
من عذاب الله تعالى هذا رحمة قل يعني اجعله رحمة ولا تجعله عذابا **قوله** مفاتيح الغيب
خمس الحديث قيل المفاتيح جمع المفتاح وهو الخزانة اي خزائن الغيب خمس لا يطلع عليها غير الله
ورمي مفاتيح وهو جمع مفتاح وجمع ايضا على مفاتيح اي العلوم التي توصل بها الى الغيب
خمس لا يعلمها الا الله السنة القط بان لا تمطر واي بان لا ينزل عليكم المطر يعني لا تظنوا
ان الرزق والبركة من المطر ما من الله تعالى فريث مطر لا يثبت منه شيء وهذا ليس نهيا
عن الاستسقاء والاستسقاء انك لا تستطاردك همة سنة ولكنه نهى عن الاعتقاد حصول الرزق بنزول
المطر وعدم حصوله بعدم نزول المطر بل يكتب العبد وليعلم ان الرزق من الله وليستطر
وليعتقد ان الرزق من الله تعالى **قوله** من روج الله قال المصنف اي من رحمة الله فان قيل
كيف يكون من رحمة الله مع انها تجي بالعذاب اجيب بانها عذاب القوم وذلك العذاب
يكون رحمة للمؤمنين حيث خلصوا من ايدي الكفار الذين اهدكوا بالريخ ويحمل ان يكون الرزق
ههنا مصدرا بمعنى الفعل وحينئذ معناه من رايح الله اي من الاشياء التي تجي من حضرة الله
بامر الله كالمر والحارة والبرودة وغير ذلك فتارة تجي للراحة وتارة تجي للعذاب **قوله**
وانه من لجن شيئا اي ان الشان **قوله** ما تكرر هو ان يعني اذا رايتهم ريحا شديدة تاذيتهم بها **قوله**
حتى اي جلس على ركبتيه من التواضع وعرض الخشوع على الله ومن الضرار من عذاب الله **قوله**
اللهم اجعلنا رايحا ولا تجعلنا ريحا يعني كل ما جاء في القرآن من الريح بلفظ المفرد فهو عذاب
نحو **ارسلنا عليهم ريحا صريرا وارسلنا عليهم الريح العقيم** وكل ما كان بلفظ الجمع فهو رحمة
نحو **وارسلنا الرياح لولة** وارسلنا الرياح مبشرات الصر الشديد بالبرد ما ليس فيه خير للواقع
جمع لافحة وهي بمعنى ملحة اي يلح الاشجار اي تجعلها حاملا بالثمار وهذا التفسير ليس مستقيما
لان في القرآن كثيرا من الريح بلفظ المفرد وليس بعذاب نحو قوله تعالى **وجري بهم ريح طيبة**
قال الخطابي اما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكنا لان الريح لو كانت واحدة
لا يلح السحاب فلا ينزل المطر وينزل المطر ولكن يكون قليلا اما لو كانت الرياح كثيرة يلح السحاب

فكأن مطير لا يظفر لها إذا ابصرنا شيئا من السماء أي قطعة من السحاب حتى ناشيا لأنه ينشأ في
الهواء أي يظهر فإن كشفه الله حمد الله يعني فازذهب الله ذلك السحاب ولم يطر حمداً فخلو
ذهابه ولم يحصل منه عذاب كما خرجت الرياح من بين السحاب وهلكت عاذاً أو أحرست نار من
ظلمة مثل سحاب وأحرقت قوم شعيب الصواعق جمع صاعقة وهي نار تسقط من السماء في رعد
شديد والصاعقة أيضاً صيحة العذاب صوت الرعد الرعد الصوت الذي يسمع من السحاب المراد
بالرعد في الحديث السحاب بقرينة إضافة الصوت إليه فإن كان المراد بالصلو عرق نار تسقط من
السماء لا يصح فيكون معطوفاً على صوت أيضاً **باب الجحيم**
قوله وقلوا العاني أي اعتقوا الأسير أي العبد والامة واجابة الدعوة أي للضيافة والمعاونة
وتشمت العاطن بالسين والشين في التثنية هو ان يقول للعاطن رحمتك الله **قوله** اذا القيته
فسلم عليه التسليم سنة فاذا سلم من بين جماعة واحد منهم يكفي وقد ادى جميعهم السنة واذا استضاء
أي اذا طلب منك النصيحة أي الوعظ والخير **قوله** وابرار المقسم ابرار جعل الميم صدقا
والمقسم بضم الميم وكسر الشين الخالف مثال ابرار المقسم مثلاً ان يقول زيد لمعرو والله لا اذهب
حتى تجي معي او حتى تفعل كذا فالمستحب لمعرو ان يفعل ذلك الفعل اذا لم يكن معصية حتى
يصير قسم زيد صدقاً ويحتمل ان يكون معنى ابرار المقسم تصديقه فيما يقسم عليه مثل ان يقول
احد والله فعلت كذا او ما فعلت كذا فاعتقد كونه صادقا ولا يقول انه خلف كاذباً يقال
برؤا برا القسم اذا صدقه وفي الحديث لو قسم على الله لا برة أي لا مضاء على الصدق والميثرة
بالكسر هي وسادة توضع في الترحيل يكون موضع جلوس الركاب ليتأفان كانت من الابرار
حرم الجلوس عليها وان لم يكن منه فان كان لونه احمر فهو منهي عنها لما فيها من الرعونة وان
لم يكن احمر فلا بأس والقسي بفتح القاف وتشديد السين في الياثياب منسوبة الى القسي بالفتح
وهي قرية من ناحية مصر وكونه منهياً اما لكونه احمر **قوله** لم يزل في خرفة الجنة الحرفة بضم
الحاء المعجمة وسكون الراء مخي الشراي ما يجتنى من الفواكه وهما مصدر محذوف أي
ما يجتنى من الفواكه والتقدير في التقاط خرفة الجنة يعني عيادة المريض فحصل فواكه
الجنة الذي يعود حتى يرجع أي من عيادة المريض **قوله** لا بأس طهورا الظهور هو المطهر
يعني ليس في هذا المرض ضرر عليك في الحقيقة لأنه مطهر من الذنوب **قوله** قال صعبا
أي قال الاعرابي ليس هذا المرض مظهري وليس كقلت لأنه لا بأس به بل فيه بأس شديد

لأنه حجب يور أي يغلي في يدي كغليان القدر تزين القبور بنصب القبور أي تحمله على يارثه
افئود ازان أي حمله على زيارته قال عليه السلام فمعاذ الله ان هذا المرض ليس بمطر لك كما قلت
غضب رسول عليه السلام برؤ الاعرابي كلامه **قوله** اذهب لباس العذاب
والثقة في الحرب والمراد هنا الثقة أو العذاب رتب لباس من ماض مضاف شفاء
لا يغادر سقما أي لا يترك سقما قالت عائشة رضي الله عنها كان اذا اشتكى الانسان الشئ
منه كان منها جوزان يكون زايده وجوزان يكون فيها ضمير الشان وما بعده يفشيه الشئ مفعول
اشتكى أي اذا اشتكى مرضا أو ألم بعض اعضاءه والضمير في منه يعود الى الانسان القرحة بفتح
القاف والجرح واحد وجوزان يكون المراد بالقرحة ما يخرج على الاعضاء مثل الدمل والجرح
ما اصابه من جراحة بالسيف وغيره قولها قال يصبغه أي اشار باصبعه تزيين ارضنا أي
بالاصبع بماء فيه ووضع على التراب حتى يزرق التراب ثم رفع اصبعه وأشار الى ذلك المرض
وقال بسم الله تزيين ارضنا بريقه بعضنا الرقيقة ماء الفم وهما كناية عن المني تزيين ارضنا
بريقه بعضنا أي ضوء كل واحد من بني آدم مخلوق من التراب المعجز بالمني وهذا مناجاة لله
تعالى يعني يا من قد خلق الانسان من النطفة اشف هذا المريض فانك قادر على شفائه
وهو هين عليك لشفئ سقيما أي فعلت ذلك لشفئ سقيما قولها اذا اشتكى نفث على نفسه
أي اذا مرض النبي عليه الصلوة والسلام قرأ على نفسه قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ
برب الناس ونفث الرياح على نفسه بالمعوذات خفة ان يكون بالمعوذتين لا هما سورتان
كما هنا جرت التثنية مجرى الجمع او اراد بها المعوذات لايتين السورتين وكل آية
تشبههما مثل **أني توكلت على الله ربي وربكم وان ينادي الذين كفروا** وما اشبه ذلك ومع عنه
بيده أي مسح عن ذلك النفث بيده اعضاءه وهذا الحديث يدل على ان الرقية بكلام الله
وبالادعية سنة وكذلك النفث عند الرقية سنة **قوله** ما أجداى من الوجع وأخاذاى آخره
قوله يا محمد اشتكت أصله اشتكت حذفت الثانية للوصل وترك الهنقه الأولى التي هي
الاستفهام وهي مفتوحة **قوله** كان يعود بها أي بهذه الكلمات وفي الكرشخ المصابيح
بها على لفظ التثنية وهذا خطأ من الكاتب النامة أي ليس فيها نقصان لها صفات الله وان اراد
بالكلمات أسماء الله وصفاته الهامة ماله سم ما يدب على الارض كالحية والعقرب وغيرهما
كلامه وهي ما يلزم بالانسان أي ينزل من جنوز وغيره يعني ومن عن جاسد يحصل منها

ضرر الانسان **قوله** يصيب منه من التعدية يقال اصاب زيد من غزاي او صلب اليه نصيبه يعني
من رزق الله خيرا او صلب اليه نصيبه ليظهره بها من الذنوب وليفزع بها درجته **قوله** من يصيب
وهو الالم الذي يصيب الاعضاء من جراحة وغيرها من في من نصيب زائده ونصيب انقص
الوصب المرض الطويل الهم والحزن والغم ما يصيب القلب من الالم بقوت مال او موت
ولد او غير ذلك الا ان الغم اشد وهو الحزن الذي يتعم الرجل اي يستمر بحيث يقرب ان
يعني عليه والهم الحزن الذي يهتم الرجل اي يذنيه والحزن اسهل منهما وهو الذي يظهر منه
في القلب خشونة وضيق وهو من قولهم مكان حزني حتى الشوكة يشاكها يجوز رفع الشوكة
على انها مبتدأ وجوز خذها على ان حتى بمعنى الواو العاطفة او بمعنى الى قوله يشاكها الضمير مفعوله
الشارف والمفعول الاول فيه مضمرة مقام الفاعل والتقدير حتى الشوكة يشاك المسلم تلك
الشوكة اي يخرج اعضاؤه بشوكة **قوله** او عاك على بناء المجهول اي ياخذني الوعد بسكون العين
وهي الحجة وهذا الحديث يدل على ان الممرض اذا كان اشد بكون الاجر اكثر الحاقنة الترقوة
والذاقة طر في الحلقوم يعني وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه على رقبة عند النزاع
قولها فلا اكره شدة الموت لاخذ بعين طنت قبل موته عليه السلام ان شدة الموت من كثرة
الذنوب من علامة الشقاوة وسوء حال الرجل عند الله فلما رايت شدة موته عليه السلام علمت
انها ليست بعلامة الشقاوة ولا بعلامة سوء حال الرجل لانه لو كان كذلك لم تكن لرسول الله صلعم
بل شدة الموت لرفع الدرجة ولتظهير الرجل من الذنوب واذا كان كذلك فلا اكره شدة الموت
لاحد بعد ان علمت هذا **قوله** الخامة الفض الرطب من الزرع تقيها اي تحركها وتميلها تصرعا
اي تسقطها وتعد لها اي وتقيمها يعني يصيب المؤمن انواع المشقة من الجوع والخوف والمرض
 وغير ذلك حتى يموت **قوله** الارزة بفتح الصمزة وسكون الراء شجر الصوبر والصنوبر ثمرة وهو
شجر ضلبي شديد الثبات في الارض والارزة بالتحريك شجر الارز وهو لا يابس ههنا المجذبة
بالذال المعجمة من جذي وهو وجد بمعنى اي ثبت قائما المجذبة هي الثابتة القائمة في الارض لا يضيها
شيء اي لا تتحركها ولا يسقطها الريح الانحاف لا انقلاع يعني لا يصيب المناق مرض والـ
تمت كما يحصل له ثواب لا تهتز اي لا تتحرك حتى تستحضر اي حتى يدخل وقت حصاد **قوله**
ترعى من قيل اي يتحرك بضم التاء وفتح الزاء المعجمة من الزفرقة وهي جنين الريح وصوتها في الشجر
كما يذهب الكبر حيث الحديد الكبر شي يخرج فيه الحداد في النار ليزيل حيث الحديد ويلينه

قوله اذا مرض العبد وسافر الى اخر الحديث يعني اذا فات منه عمل صالح بسبب المرض والمناقفة
في شغل طاعة او مباح اعطاه الله ثوابك لك العمل لانه معذور في فوت ذلك العمل هذا في غير
الفري **قوله** الطاعون وهو الموت من الوباء والوباء يقصر ويمد الموت العام والمرض العام يعني من
مات بالطاعون فهو شهيد المطعون الذي مات بالطاعون والمبطون الذي مات من وجع البطن
قولها ليس من احد يقع الطاعون من في من احد زائدة واحد فاعل ليس وخبره الا كان له مثل اجر
شهيد لانه بالاقامة في ذلك البلد توكل على الله ودرجة المتوكل في الجنة صابرا يصبر على الاقامة
في ذلك البلد مع القدرة على الخروج محسبا اي طالب الثواب لا يحفظ مال وغرض آخر **قوله** الطاعون
رجز اي عذاب على طائفة من بني اسرائيل هم الذين امرهم الله ان يدخلوا الباب سجدا فخلوا القوم امر الله
فارسل الله عليهم الطاعون فمات منهم في ساعة اربعة وعشرون الفا من شوخهم وكبرائهم اراد
الماء باب القبة التي صلى اليها موسى عليه السلام بييت المقدس و اراد بقوله سجدا يخبر
متواضعين وعلى من كان قبلكم متواضعين وعلى من كان قبلكم الشك للراوى فاذا سمعتم به اي الطاعون
قوله فلا تقدموا عليه بسكون القاف وفتح الذال اشارة الى انه لا يجوز اللقاء بالنفس في المملكة **قوله**
فلا تخرجوا فراا منه اشارة الى ان العذاب اذا ترك فهو وانت فيهم فلا تهرب من بينهم فان العذاب
لا يدفعه الهرب الضمير منه يعود الى الطاعون **قوله** اذا ابتليت عبدى بجيبتيه يعني ذهبت
عينيه **قوله** خريف في الجنة اي لسان فيها يؤخذ من جهنم مسيق ستين خريفا اي ستة من
توضا فاحسن الوضوء وعاد اخاه المسلم ولعل الحكمة في الوضوء ههنا ان العبادة عبادة واداء
العبادة على الوجه الاكمل **قوله** يعلمهم اي القضاة عرق غار قال في شرح السنة نعال عرق
بالدم اذا ارتفع دمه وصوت عند خروجه وقيل عرق غار هو الذي يفور منه عن غلبة
الدم في البدن **قوله** الداء فلينعوز منه بالله تعالى **قوله** واشتكا الضمير فيه عايد الى شيئا ربنا
الله ربنا مبتدأ والله خبر حوينا اي ديننا **قوله** يكاك لك عدوا اي تخرج وهو مجزوم وكوز
رفعه على تقدير فانه يكاك عدوك اي يغزو في سبيلك او يمشي جارا بشارات الياء تقدير
هو يمشي **قوله** هذا اشارة الى مفهوم الاينين المسؤل عنهما معا بتة الله وهو جريان
العقاب بين الصديقين والعقاب ان يظهر احد الخليلين من نقيته الغضب على خليله
لسواديب ظهر منه مع ان في قلبه محبة يعني ليس معنى الآية ان يعذب الله المؤمنين مع
ذنوبهم يوم القيامة بل معناها انه يلقيهم بالجوع والعطش والمرض والحزن وغير ذلك

من المكان حتى اذا خرجوا من الدنيا صاروا متطهرين من الذنوب وفي قول رسول الله تعالى
ان سيدوا ما في انفسكم او تخفون بحاسبكم منشوخ بقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا حوزة
ودفع ما جرى في الخواطر ليس بمقدور الانسان **قوله** حتى البضاعة بنصب البضاعة
واجده نكبات الدهر وهي نوازل ومحنة في يد فيصية اي في كمة **قوله** الا بدين اي لا يصيب
العبد مشقة في الدنيا الا بسبب ذنب فعله وتكون كفارة لذنبه وما يعفو الله عند اكثر يعفو
الكثير الذنوب ان يعفو الله من غير ان يجازيه لا في الدنيا ولا في الآخرة **قوله** طليقا اي
مطلقا من المرض الذي عرضه من اطلاق اخلا احد ورفع القيد عنه يعني اذا كان صحيحا
حتى اطلقه يعني كتب حتى ارفع عنه قيد المرض واكفته وهو الجمع والضم اي اميته اميته
قوله مجمع بضم الجيم وسكون الميم التي تموت عند الولادة ولم يخرج ولدها ومن ماتت
عقيب الولادة يكون لها هذا الثواب ايضا وقيل المراد من قوله ماتت مجمع اي من زوجها
يعني عذرا لم يمتهن بعد دليل الرواية الاخرى والمرأة ممت بجمع لم تطفح لان الطث
الاقتضاض فهو كالتفسير **قوله** ثم الامثل فالامثل يقال فلان امثل لفلان اي ادناهم للغير
يعني من هو اقرب الى الله يكون بلاؤه اشد ليكون ثوابه اكثر فاقرب الناس الى الله تعالى الانبياء
ثم الاولياء رقة اي ضعف هون عليه اي سهل عليه البلاء فيكون اقل ثوابا فزال كذلك يعني
ابدا يصيب الصالح البلاء في غفر ذنبه بسبب البلاء حتى يصير بلا ذنب فوها ما اغبط وما
ايقنه سهولة الموت بل ان شدة الموت كما كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليكثر ثوابي **قوله**
منكرات جمع منكرة وهي الشدة والشكرات جمع شكر بسكون الكاف وهي شدة الموت **قوله**
عجل له العقوبة اي بابتلاؤه بالمكان حتى يكون تلك المكان كفارة له امسك عنه بذنبه اي اخر
عنه العقوبة بذنبه في الدنيا حتى يوافيه اي يجازيه به اي بذنبه ان عظم الجزاء عظم النقص بالضم
وسكون الظاء اكثر ومعظمه اي كثرة الثواب تحصل بوصول كثرة البلاء فله الرضا اي رضا الله
قوله اذا سبقت له من الله منزلة يعني اذا قدر الله تعالى لعبده منزلة ودرجة رفيعة ولم يقدر
ذلك العبد ان يبلغ تلك المنزلة بالعمل الصالح اصابه الله ببلاء ورزقه ضبرا على ذلك البلاء
حتى يبلغ تلك المنزلة بما حصل له من ثواب ذلك البلاء وصبره عليه يقال صبره بالتشديد اي
حملة على الصبر ورزقه ضبرا **قوله** مثل اي خلق وضور قوله والى جنبه الجنب الامر والشان
يعني لابن آدم تسعة وتسعون سبب موت ان اخطأ في المنايا اي ان جاوزته وقع في الهرم

وهمداء لاداء له **قوله** ان عامر الدلام ويقال عامر الراي باثبات الياء **قوله** كالنبي عطفه
اهله يعني المومنون اذا اصابه مرض حصل له تنبههم واعتبار فيتوب والمناقاة لا تعظ
وه يوب فلا يكون مرضه مقيدا في الماضي ولا في المستقبل **قوله** فنفسوا له في اجله
اي اذ هبوا حزنه فيما يتعلق بجله بان يقولوا طول الله عمرك ولا تخف فانه لا بأس عليك
ويشفيك الله وما شبه ذلك فازدعاء كما لا يرشد شيئا من قدر الله يعني لا يرد الموت
ولكن يطيب قلبه وتفسيره بدعا لكم يقال نفس الله كرسك اي فرجها ويقال نفس عنه
اذا فرج ونفس عنه اذا امله **قوله** من قتله بطنه لم يعذب قبره يعني من مات بوجع
البطن لم يعذب في القبر ولعل سببه ان وجع البطن لم يعذب في القبر ولعل سببه ان
وجع البطن لكونه اشد بصير كفارة لذنبه فلا يكون له عذاب في القبر قال بعض المحققين معناه
لفظ البطن من الحرام والمثبته فكانه قتله بطنه **باب**
تمية الموت وذكر قوله لا يمتنع نفى بمعنى قوله اما محسناروي يفتح الهمزة ورفع محسنا
فيكون مبتدأ موصوفة محذوف ما بعده خبر وروي بكسر الهمزة ونصب محسنا على
انه خبر كان المقدرة تقديره ان كان محسنا حذف كان وجن باعوضا عنه وكذا في اما سنا
قوله ان يستعيب استعيب اطلب اعتبار احد والاعتناء قبل زوال الغضب والمصاحبة
قال الجوهري استعيب واعتب بمعنى واستعيب ايضا طلب ان تعيب تقول استعيبته
فاعينته اي استرضيته فارضاني واعتنني فلان اذا عاذا الميسرني راجعا عن الاساءة ومعنى
يستعيب في الحديث يطلب وال غضب الله او يطلب رضى الله بان يتوب **قوله** قبل زوال الغضب
والمصاحبة ولا يدعوا به اي بالموت وفي اكثر النسخ لا يدع محذوف الواو على انه نفى قيل هو
ضعيف لان ما قبله وهو لا يمتنع نفى يدل عليه اثبات الالف وعطف المني على النفي غير مستقيم
قلنا يستقيم اذا كان النفي في معنى التوب وهو هنا كذلك **قوله** خيرا في الاخير مفعول ثان
بقوله يزيد فان كان لا بد فاعلا اي ان كان لا بد فاعلا لتيمة الموت **قوله** ما كانت الحيوة خيرا
الى ما فيه مصدرية اي مدة كون الحيوة خيرا والموت قبل لقاء الله يعني لا يكون لقاء
الله قبل الموت **قوله** قال الميرزا الكاظمي هذه الكراهة تلك الكراهة التي ذكرت يعني
ليست كراهة الموت كما تظن ان عايشة بل المؤمنون يكرهون الموت قبل حضور ملك
الموت قبل حضور ملك الموت بهم وكرهتهم الموت لخوف شدة الموت وليست

لكراهة اتقوا لهم من الدنيا والآخرة بل اذ ارى المؤمن ملك الموت بشر الموت فيزول
الخوف ويشد حرصه بسرعة قبضه ليصل الي ماله عند الله من الكرامة والكاثر بخلاف
ذلك **قوله** والبلاذ والتجوال والذواب لا زال الفاجر يفضله الله تعالى ويتأذى منه الارواح
وما فيها **قوله** كن في الدنيا كأنك غريب لا تمل الى الدنيا فانك مسافر مستأجر الى
الآخرة فلا تتخذ الدنيا وطناً **قوله** وخذ من صحتك لمرضك يعني اغتني الصحة وبالغ في العمل الصالح
واعمل في حالة الصحة عملاً كثيراً يكون ذلك العمل خيراً لما فات عنك بلا عمل في حال المرض
وخذ في حال الحيوة زاد الآخرة وهو العمل الصالح والتقوى **قوله** لا يموت احدكم ظميراً اي
يذل على النيران الموت والموت ليس اليه حتى يخرج عنه لكن الله بالحقيقة يرجع الى غيره
وهو كونه على خلاف حسن الظن بالله تعالى يعني لا يكن في حال على حال ما الا على هذه الصفة
وهي حسن الظن بالله تعالى بان يغفر الذنوبه وتجاوز عن سيئاته **قوله** ذكرها دم اللغات
الموت تجوز فيه الجر على انه عطف ان لهادم والرفع خبر مبتدأ محذوف اي هو والنصب
على تقدير اعني **قوله** ليس ذاك يعني ليس حق الحياة ان يقولوا باللسان اناسي وما وعي
يعني فلحفظ الراس وما وعاء الراس اي وما في الراس من السمع والبصر واللسان يعني لا يستعمل
راسه في غير خدمة الله بان يسجد يعوذ بالله لصنم ويسجد عند احد تعظيماً له او يصلي للربا
ولا في الراس ما ذكر الا فمارضى الله تعالى استعماله فيه ولحفظ البطن وما حوى اي وما
جمعه البطن يعني لحفظ البطن وما جمعه اتصاله بالبطن من الفرج والرجلين واليدين
والقلب فان هذه الاعضاء متصلة بالجوف يعني لا يستعمل شيئاً من هذه الاعضاء في
المعاصي **قوله** تحفة المؤمن الموت يكون الموت عند المؤمن عزاً ولا يتأذى منه
لانه شي اعطاء حبيبته وهو سبب وصول الحبيب الى الحبيب **قوله** بعرق الجبين يعني
من شدة الموت يخرج من جبينه العرق وذلك لينتظر من نوبه الباقية ويرفع الله
به درجته **قوله** اخذ الاسف بفتح السين الغضب بكسرهما الغضبان ذكره في المغرب
وقدر روى الحديث بما تقديره اخذ من الاسف يعني الموت الفجأة اخذ الله تعالى
العبد من الغضب يعني هذا اثر غضب الله تعالى على العبد فانه لم يتركه للتوبة واعاد
زاد الآخرة ولم يمرضه ليكون كفارة لذنوبه وقد تعود رسول الله صلى الله عليه
وسلم من الموت المجاة **قوله** كيف تجذك اي كيف تجد قلبك ونفسك في الانفصال

من الدنيا الى الآخرة او مغمو ما **قوله** لا يجتمعان اي الرجاء والخوف من الله في مثل
هذا الموضع وهو وقت الموت **باب ما يقال عند**
من حضر الموت قوله لقنوا موتاكم اي قولوا اللهم عند ما حضرهم الموت علمني
الشهادة فان قالوا فهو المراد وان لم يقولوا لا يكلفون عليها لانه ربما لا يقدر من
على الكلام او يكونون مشغولين بفكر ولكن قول الحاضر من كلمتي الشهادة حتى يوافقهم
فيها بالقلب فقولوا خيراً يعني ادعوا المريض بالشفا والميت بالمغفرة فان الدعاء حينئذ
يستجاب لان الملايكة يؤمنون **قوله** ان الله واننا اليه راجعون يار لقوله ما امر الله به الا اجر
الثواب يقال اجره الله يا جر وياجر اجرا **قوله** واخلف لي خيراً منها من قولهم اخلف
فلا لنفسه اذا كان قد ذهب له شيء فجعل مكانه اخراى عوض خيراً من هذه المصيبة يعني
اجعل لي مكان ما فات عنى هذه المصيبة خيراً منه قولها قلت اي المسكين خير من لي
سنة ليستفهم على طريق النكار وتبين كونه خيراً بقولها اول بيت هاجر رسول الله صلى
الله عليه وسلم يعني هو اول بيت هاجر من مكة الى المدينة موافقه لرسول الله صلى الله
عليه وسلم **قوله** وقد شق بصره بفتح الشين ورفع الزاوى بفتح مضى مفتوح **قوله** ان الروح
اذا فوضت البصر يجوز ان يكون على الشق والمعنى ان المختص متمثل الملك المتوفى في لروحه
فينظر اليه نظر اشرف او لا يترك اليه طرفه يعني حتى يفارق الروح واضمحلت القوى وبقي
البصر على تلك الهيئة ويحتمل ان يكون على الاعماض اي اغصه لان الروح اذا فارقت تبعه
الباصرة في الذهاب فلم يبق لتفتاح البصر فايده ففتح اي رفع الصوت بالكاء لا تدعوا
اي لا يقولوا الويل لي ووايلي وما اشبهه بل اذكر والله واستغفر والميت وارفع درجته في
المهددين اي ارفع درجته من بين الذين هديته الى الاسلام واخلفه امر مخاطب من خلف
خلف خلافة اذا قام احد مقام احد رعايته من وحفظ مصلحته في عقبه اي في اولاده
في الغابر اي في الباقيين وفي الاحياء يعني كن خليفة في اولاده واحفظ امورهم ومصلحتهم
مصلحتهم ولا تكلمهم الى غيرك **قوله** سبحي اي ستر الجرح على مثال العنبة برد يمان والجمع
جبر وجبرات وعن اليتيم بر دجبر وبرد دجبر على الاضافة لضرب من البرود والبر
وليس جبر موضعها انما هو شيء ما خرد من التحبير التزين ليس المراد بهذا الكفن
بل السنة ان يستر الميت من حين الموت الى وقت الغسل شوب خفيف

قوله من كان آخر كلام لا إله إلا الله دخل الجنة يريد لا إله إلا الله محمد رسول الله
دخل الجنة أقروا على من تأكل من لعل الحكمة في قراءة يس على من حضر الموت هو ان
أحوال القيامة والبعث المذكورة فيها قرئت عليه تجدد له ذكر الرحمن والبعث والقيامة
وبقي في خاطره حتى يموت **قوله** فأدبوني به وعجلوني في موتي إدامات لأحضرن
صلواتي وأسرعوا في غسله وتكفينه لحيفة مسلم أي جشته بين ظهراني أهله بين أهله يقال هو
نازل بين ظهرانيهم وظهرانيهم بفتح التوزا أي بينهم أي لا يوضع الميت زمانا طويلا
كيلا يتفنن ولا يكثر حرز أهله عليه **باب غسل الميت وتكفينه**
قوله انته يعني زينب بنت النبي عليه الصلوة والسلام قوله أو خمسًا أو سبعًا
للتطيب لا للتجيز إذ لو حصل النقاء بالغسل الأول استحب التثليث وكرة التجاوز
عنه كافي الوضوء وسائر الأغسال وإن حصل بالثانية والثالثة استحب التحمير **قوله**
فأدبوني به وعجلوني في موتي إدامات لأحضرن صميمة جماعة النساء من الأيدان الإعلام التوزا أي أصله ساكنة والثانية
ضميمة جماعة النسوة فاعله وهي متحركة مفتوحة ادغمت الأولى فيها والثالثة نوز الوفاة
قوله أحقوه بالفتح أي أزاره أشعرها إياه من قولهم أشعرته البسة الشعار أي جعل
هذا الحقوة تحت الأكفان بحيث يلاصق بشرتها والمراد منه إيصال بركته عليه السلام
التوز في أشعرها للنساء والضمير المفعول للميتة وضمير إياه راجع إلى حقوه قولها فاضفر
بأشعرها الضفر قتل الشعر وغيره وإدخال بعضه في بعض عريضة ثلثة قرون أي ثلث ضفائر
قولها تحويلة منسوبة إلى تحول بفتح السين وقيل بالضم وقيل بالضم أيضا وهو اسم موضع
باليمن الكرشف بضم الكاف والسين القطن ليس فيها قميص ولا عمامة يعني الستة في الكفن
ثلث لفائف جمع لفافة وهي مثل ملحفة يلف فيها الميت **قوله** فلحنن كفننه بتثنية الحنن
وهو المبالغة في إحسانه والمراد منه تنظيف الكفن وتبييضه وتعطيره وليس المراد منه
جعل الكفن كثيرا القيامة هكذا قال جعي الستة **قوله** الأمانة وهي نوع من الكساء فيه خطوط
سود ويبيض لا ذخركسرة الهمنة وسكون الدال وكسر الحاء بنت عريض الورق وذفر الراححة
قوله فوقصته أي أسقطته فاندقت عنقه **قوله** يما وسدد استعمال السدد في الغسل نظافة
البدر ولائ التدد يارد يشبه الكافور يصلب الجلد في ثوبه أي في إزاره ووردايه
الذين كانوا يلبسها للأحرام لا تخروا أي لا تستروا مليا أي قليلا ليتك تعلم الناس أنه مات

فجال الأحرام **قوله** ينبت الشعر أي ينبت منه أهذاب العين وكثرة الأهذاب زينة ومنفعة
تجلى البصر يزيد في نور **قوله** جذد بضم الجيم والدال الأولى جمع جديد قال أصحاب
الحديث إن معنى هذا الحديث ليس كما فهمه أبو سعيد بل يريد بالثياب المعلى يعني
يبعث كل واحد يوم القيامة في عمله والشرع لا يأتي جملة على ظاهر ما فهم الراوي فانه يمكن
إعادة ثيابه البالية كما يمكن إعادة العظام النخرة أي البالية المتفتتة **قوله** الحلة وهي
إزار ورداء ولا يستعمل حلة حتى يكون ثوبين قبل المراد بها هنا البرد البمئي قوله وخير
ضميمة الكسح الأقرون لكونه أعظم حجة وسميًا في الغالب قوله عنهم الحديث أراد بالحدديد
السلح والدرع وأراد بالجلود ما معهم من الفرو والكساء الغير المملح بالدم **باب**
المشي بالجنان والصلوة عليها وفي المغرب الجنان
بالكسر المسترة وبالفتح الميت وقيل لها القنان وقيل الجنان بكسر الجيم الميت والسري
الذي يحمل عليه الميت وبقية الجيم هذا السري لا غير فخر تقدم موتها إليه أي تقدم موت
تلك الجنان إلى الخبز وان تلك تلك الجنان سوى ذلك أي غير صلحة فشر يصعق ذلك
الشر عن رقابكم قالت قدموني أي قالت الجنان قدموني في المنزل يعني يرى الميت
منزله حسنه ويقول أسرعوني لأصل إلى منزلي وأيلها أي قالت الجنان لا هلا يا ويل
الجنان **قوله** لصعق يقال صعق الرجل أي غشي عليه وقوله تعالى فصعق من في السموات
ومن في الأرض مات وفي الحديث يحتملها **قوله** فمن تبعها فلا يقعد حتى يوضع
يعني فمن لم يتبعها فليقم ثم ليقعد بعد مرور الجنان ومن تبع الجنان فلا يقعد حتى يوضع
الميت في الحد ليكمل أجرة ذكره في الروضة **قال** الشافعي رضي الله عنه وأصحابنا إذا مرت
به جنازة ولم يرد الذباب معها لم يقم لها بل نص أصحابنا على كراهة القيام ونقل الجاني
إجماع الفقهاء عليه وانفرد صاحب التمهة باستحباب القيام للأحاديث الصحيحة فيه **قال**
الجمهور الأحاديث منسوخة **قوله** فرغ مصدر أي ذوروع أي يظهر الفزع والخوف
في قلوب الناس **قوله** إيماننا وأحساننا أي طلبنا للثواب قوله بغير طين القيراط نصف
دانق أصله قرط بتشديد الراء المهملة بدل جمع على قراريط فإبدل أحد حرف في الراء
ياء وقد قال الجمهور إنما القيراط الذي في الحديث فقد جاء تفسيره فيه أنه مثل
جبل أحد **قوله** نعى الناس النجاشي يعني أخبر الناس بموت النجاشي ملك الحبشة وقد

اخبر جبريل النبي عليه السلام بموته فصلى عليه وهذا يدل على جواز الصلوة على
الغائب قوله انها ليست اى ما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم الى الضيف
الطعام اجتنابا من نصيب من الجنة مدخله اى قبره والحمل على العموم اولى واغسله بالماء او
التخليل والبردى طهره من الذنوب انواع المغفرة كما ان هذه الاشياء انواع المطهرات
من الذنوب **قوله** وقدر مخاطب والمخاطب به هو الله والضمير المفعول فيه يعود الى الميت
القبور اريد بها التحير في جواب المنكر والتكبر قولها على ابنى ايضا هي اسماء بعد **قوله** قدم
وسطها ليست كفلها من القوم **قوله** فصل عليه يدل على جواز الصلوة بعد الدفن وعلى القبر
قوله نعم المجرى بكسبه ويظهره **قوله** شفع بتشد يد الفاء قبل الشفاعة مر والضمير للشفاعة
قوله ويحب اى يحب الجنة ويحب النار **قوله** اتم شهد الله في الارض ليس معناه ان
ما يقول المومنون في حق شخص يستحق الجنة والنار يكون كذلك لان مستحق الجنة لا يصح
من اهل النار يقول احد وبالعكس بل المعنى ان الذى اشبهوا عليه خيرا او امرا الصلاح و
الخيرات في حيواته وهو علامه كونه من اهل الجنة والذى اشبهوا عليه شرا او امرا الفساد
والشر وهو علامه كونه من اهل النار وتاويل قطعه الاول بالجنة والثاني بالنار لانه اطلعه
الله على ذلك قوله فانهم قد فوضوا الى ما قدموا الى قد وصلوا الى ما قدموا يغنى الاموات
من الخير والمشرى كى لا يجوز غيبة الاحياء لا يجوز غيبة الاموات **قوله** في ثوب واحد
اى في قبر واحد وليس معناه انهما مجردان عن الثياب حيث يلا في بشره احدهما بشره الآخر
وهذا لا يجوز بل يكون على كل واحد منهما ثيابه ولكن يضم احدهما بحيث لا يكون في قبر واحد ومن هو
افضل من ضم مستقبل القبلة مثلا لصاحب الدار الحد فاذا اشير الى احدى الاشياء للاكثر اخذ القرآن
قديم في الدار الى جانب القبلة **قوله** انا شهيدى انا شفيع واشهد لهم بانهم بذلوا واحمهم وتركوا
حيواتهم لله تعالى **قوله** مغرور اى مجرد عن التورج واعرورى فرسه اذا ركبته غرورا فهو لازم
ومتعد ويكون فى نفس مغرورى على بناء المفعول ويقال فرس غرورى لغيره سرخ والجمع
اعراء **قوله** عن المغيرة بن زياد في نسخ المصاحف وشرح السنة اراوى هذا الحديث مغيرة بن
زيد وقيل المغيرة الذى روى هذا الحديث هو مغيرة بن شعبه ومغيرة بن زياد ليس في
عداد الصحابة والتابعين **قوله** الجنان مبنوثة يعنى الناس بمشوق خلف الجنان وبه قال
ابو حنيفة رضى الله عنه وعلة المشى قدامها لان المشيعين مع الجنان وشفعاء الميت الى الله

والشفيع قدام المشفوع **قوله** ولا تتبع اى لا يكون الجنان تابعة **قوله** فقد قطعت
اعليه من حقها يعنى على المسلم معاونة المسلم بما يطيق فاذا حمل فقد قضى حقها
من المعاونة لا من دين غيبه وبهتان وما يماثلها **قوله** بين العمودين الحمل بين العمودين
ان حمل الجنان ثلثة واحد يقف قدام الجنان بين العمودين واثنا يقفان خلف الجنان
يضع كل واحد منهما عمودا على عاتقه هذا عند حمل الجنان من الارض ثم لا بأس بان يعاونهم
من شاء كيف شاء **قوله** واعلى الجنان بفاحة الكتاب وبعد التكبيرة الاولى **قوله**
الضعيف غير مكلف اى حاجته الى الاستغفار قلنا قال بعض العلماء معناه
السؤال من الله الكريم ان يغفر له ما كتب في اللوح المحفوظ ان يفعله من الذنوب حتى
اذا فعله كان مغفورا **قوله** في دمتك اى في امانك وفي ضمانك وحمل جوازك اى في كيف
حفظك وفي عهد طاعتك محاسن موتا كمر جمع حسن على خلاف القياس وكفوا عن مساوئهم
جمع سوئهم خلاف القياس **قوله** جبال راسه اى اراء راسه **باب**
دفن الميت **قوله** الحد والحد الحد يسكنوا الحد الشق المايك في جانب القبر **قوله**
لحدث للقبر لحدوا والحدث ايضا ولحد القبر والحد وقبر ملحود وانصبوا على اللبن نصبا
النصب مصدر نصبت الشئ اذا اقمته كاصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني جعل الحد
ونصب اللبن على قبره **قوله** وعن شفيان التمارى بايع التمر مستمنا بفتح التمر وتشديد
اى مرتقا غير مستطع واصله من الشام **قوله** لا في الحياض بالفتح وتشديد لاء **قوله** الا يشك
على ما يعنى عليه اى الا ارسلك الامر الذى ارسلنى رسول الله صلى الله عليه وسلم واتانا
قال خوف على لما فيه من معنى الاستعلاء اى جعلك اميرا على ذلك **قوله** فطيقة وى كساء
له خمل وهو كالهذب في وجهه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبسها فوضعهما شقوان
وهو مولى رسول الله في قبره فقال والله لا يلبسها احد بعدك **قوله** ان لا تدع تمثالا
اى لا تترك صورة وشكلا يشبه شكل الحيوان الا محوثة مشرقا اى مرتقا الاسوقية اى
ازلت ارتفاعه حتى يرجع الى قدر شبر **قوله** وان شئ عليه مثل ان تجعل بيت على القبر
او يضرب خيمة عليه لانه اضاعة المال من غر فائدة ومن فعل الجاهلية وقد اباخ
ان يبنى على قبر المشايخ والعلماء المشهورين ليزورهم الناس ويستريحوا بالجلوس فيه وما
الفعود على القبر فقد اجاز بعض حمل الحديث على القعود للتقوطة والبول **قوله** وعن

موت بالفتح وسكون الراء وفتح اللام المقطوعة من فوق ثلث نقاط والغوى بفتح
قوله فتخلص الى جلدك اي فتصل الى جلدك فخرق جلدك خيرا من ان تجلس على قبر
قوله احدهما يلحد اي يحفر القبر ويجعل فيه اللحد والآخر يشق وهو ابو عبيدة الجراح
من عشرة البشارة فقالوا ايها جاحا، يعني اختلفت الصحابة في انه يجعل قبر النبي عليه السلام
مع اللحد او من غير اللحد فانفقوا على ان يبعثوا رجلا الى اللحد والى الذي لا يلحد فقالوا
ايها جاحا، او لا يعمل عمدا فجاء ابو طلحة وهو من كبار الصحابة فحفر قبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم مع اللحد **قوله** اللحد لنا اي اللحد اختيارنا وهو الى عندنا والشق لغيرنا الشقة مخترعة
لاهل الادبار التي قبلنا والحد وتركه جازوا ان اللحد افضل بدلالة هذا الحديث **قوله**
واعمقوا من الاعماق واعماق القبر جعله عمقا اي بعيد القبر واحسنوا اي جعلوا القبر حسنا
بتسوية فحرم عن الارتفاع ولا انخفاض وتقيته من التراب وغيره **قوله** وقدوا الكريم قانا
يعني قدوا الجواد القبر الى طرف القبلة افضل زدوا القتل الى مضاجعها يعني لا ينقل
الشهداء من الموضع الذي قتلوا فيه الى غير ذلك دفنهم حيث قتلوا وكذا غير الشهيد لا ينقل
من البلد الذي مات فيه الى آخر **قوله** سل ما من مجهول من سل اذا جاز من قبل راسه بان وضع
راس الجنان على مؤخر القبر ثم يدخل الميت القبر **قوله** من قبل القبلة يعني دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
القبر فوضع حراج على طرف القبر ليضئ القبر فاخذ رسول الله الميت من قبل القبلة ووضع
في القبر وقال النبي عليه السلام الميت ان كنت لا واما ان يسكنوا التوزيع ان يشيد
النور وتقديره ان كنت لا واما اي كثير التاوه من خشية الله اي التضرع وقيل كثير البكاء
وقيل كثير الدعاء تلاوة اي كثير التلاوة **قوله** حتى على الميت يقال حيث التراب اذا
فضته ورقيته رشي اي رشي القبر بالماء والخضاب بالمد وفتح الحاء المهملة الجوار الصغار
وان يكتب عليها يعني مكرمة ان يكتب اسم الله ورسوله والقرآن على القبور ليلا يبول
الجوار عليه ولا يضع رجله عليه ولا يلقى التراب عليه وكذلك يكره ان يكتب اسم
الله على جدار المساجد وغيرها وكذا القرآن وقال اعلم بها قبر اخي عيسى اجعل هذه
الصخرة علامة لقبر عثمان بن مظعون فاذا دفن الميت من مات من اهل ابي وادفن الى قبره
من مات من اهل **قوله** فكشفت لي عن ثلثة قبور احدها قبر النبي عليه الصلوة والسلام
والثاني قبر ابي بكر والثالث قبر عمر رضي الله عنهما وعلى وجهها ستر والقاسم بن محمد بن

ابو بكر الصديق لا مشرفة اي ليست القبور بمرتفعة ارتفاعا كثيرا ولا لا طيبة اي وليت
تستوي على وجه الارض لظا واطى بالارض اي لصقها بمسطوح حتى يسوية عليها
يصح والعرصة البطحاء الرمل والعرصة اسم **قوله** فوجدوا القبر لم يلحد هذا يدل على ان
القبر بغير اللحد جائز لان النبي عليه السلام راي ذلك القبر من غير لحد ولم ينههم فجلس
مستقبلا القبلة وجلس معه واما عند زيارة الميت فيجلس مستقبلا وجه الميت مستدبر
القبلة **باب البكاء على الميت** **قوله** للقين الجداري هذا القبر
الذي وضع للطفل يستوي في هذا اللفظ المذكور والموتش يعني كانت امراته امره
سيف ترضع ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم وسمي وضع الفقه ووجهه على
وجهه كمن يشم رائحة هذا يدل على ان الاطفال سنده وهو جود بنفسه اي تحرك
وبه تد في الفراش لكونه في الترع نذر فان اي تسيلان **قوله** ثم ليقعها باخرى اي ثم
اتب تلك المرة من البكاء مرة اخرى او تلك الذمعة بدعة اخرى او تبع **قوله** انما حمة
بكلمة اخرى وهي **قوله** ان الغين تد مع **قوله** ولا نقول الا ما يروى رينا هذا يدل على انه
اذا لم يقل بلسانه شيئا من التذنب والنياحة وما لا يرضى الله لا باس بالبكاء والضمير في
انما حمة الذمعة الحارية اي ليست تلك الذمعة لقلعة الصبة الجزع بل هي من القلب
الرحيم وهو محمود قولها قبض اي قرب موته وهو في المنزع ولتجنب اي لتطهير الثوب
من الله بالصبر قولها تقسم عليه اي تقول له اقسمت عليك ان تأتي فتقعق اي تحرك
لكونه في الترع ففاضت عيناه اي نزل الدمع من عيني رسول الله صلى الله عليه وسلم
الرحماء الذين رحموه الناس في له اشتكى اي مرض شكوى اي مرضا في غاشية اي
في شدة من المرض او في غشيان من غاية المرض او يرحم يعني يعذب بهذا ان قال
شرا من الجزع والنياحة وغيرهما او يرحم ان قال خيرا مثل انا لله وانا اليه راجعون
قوله ان الميت ليُعذب ببكاء اهله عليه هذا اذا اوصى الميت ان يبكي له او ان
يشقوا حوائجهم ويضربوا خدودهم **قوله** ودعى بدعوى الجاهلية اي قال عند البكاء
ما يقول اهل الجاهلية مما لا يجوز في الشرع **قوله** من خلق اي خلق راسه عند الله
لاجلها سلق اي رفع صوته بالبكاء وقال ما لا يجوز وخرق اي شق ثوبه بالصبيحة
قوله في الاحساب جمع حب وهو ما يغده الرجل من الخصال التي تكون فيه كالاشجاعة

جبه

والفصاحة وغير ذلك يعني تفضيل الرجل نفسه على غيره ليحرقه لا يجوز والطعن في
الانساب الطعن العيب يعني تحقير الرجل بالغير وتفضيل آباءه على آباء غيره ليورد
لا يجوز والاستسقاء بالنجوم يعني اعتقاد الرجل قول المطر يظهر نجم كذا حرام
والنباحة وهو ان يقول وايله واحسراه والندب ان تعد شيئا الميت بان يقول واخلاه
والاستدناء **قوله** من قطران بكسر الطاء دهن يذوق به الجمال لا جرب يعني الناحية تلبس في
المصيبة قيضا اسود للمصيبة ويحدث وجمعها وتزج قلوب الحاضرين بما تعد من خطا
الميت فيجازها الله يوم القيامة بان يلبسها لباسا من قطران ولباسا من جرب ولباس القطران
معناه انه يكون اسود ويسرع اشتغال النار فيه ودرع وهو قميص النساء ومعنى لباس
الجرب انه يصير جلدا لا جرب حتى يكون جربا القيص على اعضائها **قوله** فقالت اليك
عني اي ابعدي عني ولم تعرف اي لم تعرف المرأة اليك النبي عليه السلام **قوله** فلم تجد
عندك ثوبا من عيني ليس النبي عليه السلام مستكبرا ولا جبارا ولم ينصب على يديه ثوبا
ولا حاجبا كما هو عادة الملوك انما الضربة عند الصدقة الاولى يعني الضربة المرضي الثواب
عليه هو الضربة عند ابتداء المصيبة والحق المشقة فاما الضربة بعد مضي زمان مديد
لا قدر له لان الضربة بعده ضرورية ولا قدر الضرورية **قوله** فيلج النار اي فان سلج
النار يعني لا يدخل النار الا تحلة القسم اي قدر ما يرى الله تعالى قسمه فيه بقوله
وان منكم الا واردة ما كان على ربك حتما مقضيا التحلة التحليل وتحليل القسم جعله صدقا
يعني لا يدخل النار لكن يترجم عليها من غير لحو ضرر منها به **قوله** فحتمته اي فحتمته فيها
مدخر عند الله والضمير المفعول في فحتمته للولد اي فحتمته للطمع في ثواب الله لم يبلغوا
الجانب اي لم تبلغوا الا خلاص والبلوغ فان الشخص ما لم يبلغ لا يكتب عليه حنت
اي ذنب يعني ثلثة او لا يرمون في قبل البلوغ **قوله** صفة اي مختار من الولد وغيره
والصفي المختار ثم احسبه اي اعتد في ما يتر عنده الله والضمير المفعول في احسبه لصفته
اي صبر عليه طلبا للثواب فان اصابته مصيبة حمدا لله لانه يرى الخير فيها فيحصل له
ثواب عظيم وهذا ثمرة حمدا لله لهذا **قوله** في كل امر والمراد بامر ههنا الخير والمباح
فالمباح ينقلب خيرا بالنية والقصد مثاله التوم فاذا قصد به زوال القبح والسلامة ليقيم
اصلوا الصبر عن نشاط وفرح يكون نوبة طاعة ولا كل مباح فلو قصد به قيام جنة وحصول

الانساب
الطعن العيب
الاستسقاء
بالنجوم
الندب
الاستدناء
القطران
الجرب
القميص
اللباس
الضربة
الصدقة
البلوغ
الضمير
المختار
الصفية

او ان يسميته او يعطيه مالا **باب الانفاق قوله** لست في ان لا يمر
على اث ليال **قوله** ان لا يمر على ثلث ليال فاعل لست في قوله ارضده بضم الهمزة من ارضد
اذا اعدت ههنا يعني الا ما حفظته لاداء دين كان على لان اداء الدين مقدم على الصدقة
قوله ينزلان اي الى السماء الدنيا خلفا بفتح اللام العوض الصالح يعني اللهم اغط
مصرفي ماله في الخيرات ولم يمسكه عوضا انفق اي في الخيرات ولا حصي من الاحصاء
الاداء ولا تعطى مالك الفقير بالعدو والقللة بك لا تبقى شيئا فان من ابقى شيئا احصاه
عنه المني للنبية وترك الانفاق منه في سبيل الله فيحصى الله عليك بنصب فحصى لانه
جواب النوى اي فيحصى الله البركة ويقطع الزيادة وقد يكون مرجع الاحصاء الى المحاسبة
عليه والمناقشة في الآخرة ولا نوعي اي ولا تجعل لي مالك في الوعاء اي الظرف يعني
ما تنبغي لك عن الفقراء فيمنع الله عنك نعمته ارضي ما استطعت اي اعطى وان كان
يسيرا والريح العطية القليلة **قوله** ان تبدل ان فيه وفي ان تمسكه ناصبة للفعل وهو
مع ما بعده بتقدير المصدر لكونه مبتدأ ولا تلام على كفاف الكفاف بالفتح من الرزق
القوت وهو ما كف عن الناس اي اغنى وفي الحديث اللهم اجعل رزق آل محمد
كفافا يعني ان حفظت اكثر من ذلك ولا تصدق به فانت تخيل والحق غير محمود بل
هو مذموم وابدأ بمن تعول يقال عال الرجل عياله فانه وانفق عليهم اي ابدأ بمن
تقوم وتنفق عليهم مما يحتاجون اليه من قوت وكسوة وغيرهما قال الكسائي يقال
عال الرجل يعول اذا كثر عياله واللغة الجيدة اعال عيالك ومعنى الحديث ابدأ بمن تقوم
ويلزمك نفقة من عيالك فان فضل شيء فليكن للاجانب **قوله** جنتان الجنة بضم الجيم
وبعد لانوز الدرع وفي بعض الروايات بعد ما قال بعض اصحاب الحديث بالباء تصحيف
وهو قد اضطررت اي الجئت فجعل اي طفق انبسط اي توسعت يعني الجنة ثم اي قصد
قلصت اي اشتدت والتصفت الخلق بعضها ببعض يعني النحي الموفق اذا قصد الصدقة
يسهل عليه ويطاوعه قلبه كمن عليه درع واسعة ويده تحت الدرع فاذا اراد ان يخرج يده
من الدرع وينزع الدرع يسهل عليه والخيال اذا اراد تصدق ولا يطاوعه قلبه ويعسر
عليه كمن عليه درع ضيقة ويده تحت الدرع فاذا اراد ان يخرج يده من الدرع وينزع
الدرع تصفت حلقها بعضها ببعض فلا يمكنه **قوله** وانت صير شجرة اي في حال صحتك

الانفاق قوله

لست في ان لا يمر

على اث ليال

ينزلان اي الى

السماء الدنيا

مصرفي ماله في

الخيرات ولم

يتمسكه عوضا

انفق اي في

الخيرات ولا

حصي من الاحصاء

الاداء ولا

تعطى مالك

الفقير بالعدو

والقللة بك

لا تبقى شيئا

فان من ابقى

شيئا احصاه

عنه المني للنبية

وترك الانفاق

منه في سبيل

الله فيحصى

لان الرجل في حال الصحة يكون شحنا اي خيلا يخشى الفقر يقول له نفسه لا تبذل
مالك كيلا تصير فقيرا فتحتاج الى الناس ولا تمهل اي ولا تؤخر الصدقة الى ان
بلغت الروح الحلقوم فيقول اعطوا الفقير الفلاني كذا من مالي واصرفوا في عماره المجد
الفلاني كذا من مال وقد كان لفلان في هذه الحالة ثلثا ماله لورثته ولا يجوز
تصرفك في هذه الحالة فيما زاد على ثلث ماله وانت تأمر في هذه الحالة بصرف جميع
اموالك في الخيرات فليكن تقبل صدقة من مال ليس لك فيه حكم ياتي عليكم زمان
وهو من المهدى وتزول عيسى فان الناس يصيرون كلهم بالتصديق كبرت
في الحديث **قوله** الامن قال هكذا قال ههنا من قولهم قال يده اي اشار بها الى الجواب
في صرف ماله الى الخيرات قوله من يديه الى اخره بيان هكذا وهكذا وقليل ما هم
زائدة وهم مبتدأ وقليل خبر مقدم عليه اي وهم قليل يعني من يصرف اليه في
الخيرات صرفا كثيرا كما ذكر قليل **قوله** قريب من الله اي قريب من رحمة الله **قوله** والجاهل
يخفى يريد بل جاهل هنا ضد العايد لانه ذكر بازيه يعني رجل يودي الفرائض ولا يودي
النوافل وهو يخفى حاجت الى الله ممن يكثر التوافل وهو خيلا لان حجت الدنيا راس
كل خطية اذا شبع اي اذا شبع الرجل ثم يهدي لا يكون ثوابه كثيرا فاز الهدية
حينئذ لا يكون سديدة على النفس بخلاف حال الجوع فلذا التفاوت بين الصدقة
في حال الصحة وحال المرض هذا تهديد وزجر عن الخلل وليس معناه ان الخيل ليس بمومن
يحملا ان يكون تاويله لا يجمع الشئ والامان الكامل خبث اي مكان مفسد بين المسلمين
اي لا يدخل الجنة مع هذه الخصلة حتى يحل طهر امنها اما بالتوبة في الدنيا او بان
يعفو الله عنه او بان يعتد به ثم يدخل الجنة من ان يقول من عليه منة اي امتز عليه
يقال للمنة تهدم الضيعة هالغ اي جازع وهو ضد الصابراي محل جزع صاحبه عند
اخراج الحق من ماله خال الخلع فرع الشئ واخرجه يعني جبر منع الرجل من الحاربه
مع الكفار ومنع من الدخول في الخيرات **باب** **فنه الصدقة**
قوله بعد ثمره يعني من تصدق ثمرة او مثلها طيب اي حلال عينه اي يتقبلها بحسن
قبوله وحسن رضاه **قوله** ثم يريها اي يريها ولا يضيعها ولا ينقصها **قوله** فلو القلو
بفتح الفاء وضم اللام وتشديد الواو والمهضم الميم وهو ولد الفرس يعني كما يري احدكم

نبتت على بناء المجهول تشديد الفاء اي جعلت عريضا والصفائح جمع صفيحة وهي اللوح
وبكل شئ عريض صفائح من نار من غايه حرارتها ولا يصح ان يقال هي من نار لقوله فاجي
عليها يعني بلا معنى ولفظة عليها ضمير للصفائح تقديره اجئت تلك الصفائح واوقد النار
عليها يقال اجمي عليه اي اوقد النار عليه وروى في صفائح الرقع والنصب على انه منقول
ان لصفحت وفيه ضمير اقيم مقام فاعله ووجه تخصيص الجنب والجبين ان صاحب الزكاة
اذا راي الفقير الطالب لما يقبض جهته ويعتبر في تادي الفقير واذا سأل الزكاة يصرف
الحسنه ويعرض عنه فاذا بالغ في السؤال يقوم ويصرف ظمرا الى الفقير بان يكون بماله
تلك الاعضاء كما ردت اعدت اي كلما وصل وتم كمن هذه الاعضاء من اوقها الى اخرها
اعيد لكن الى اوقها حتى وصل الى اخرها **قوله** حتى يقضي بين العباد اي يحكم بينهم يعني يستمر
الى المذكور الى ان يقضي بين العباد فيرى سبيله بنصب سبيله وصيغته مجملون يري **قوله**
ومن حقها خلبها يوم ورد بها الورد بكسر الهمزة لا تيان الى الماء يقال ورد الماء والبلد اشرف
عليه او وصل اليه دخله او لم يدخله ونوبة اتيان الابل الى الماء في كل ثلثة ايام يوم او في
كل اربعة ايام يوم وربما ياتي بعد ثمانية ايام يعني الحقوق التي تصرف الى الفقراء من
الابل اخذها الزكاة والثاني ان حلب الابل يوم ورد بها اي عندما لما حتى يكون الفقراء
حاضرين ثم يصرف بعض لبنها اليهم ولا تجعلها في موضع بعيد من الطرق والماء في موضع
خال كيلا يراه الفقراء وقيل معناه ومن حقها ان حلبها في اليوم الذي شرب فيه الماء ولا
يحبها في يوم لم يشرب فيه الماء والا كان العطش ضررا ومشقة وحبها مشقة اخرى
فيلحقها مشقتان بطح لها بضم الباء وكسر الطاء اي التي على وجهه لثلك الابل يقال بطح على
على وجهه اي القاه عليه القاع والقرقر كلاما الموضع المستوي وذكر كراما للتاكيد
او قرأ اي اتم ما كان في الدنيا اي اتم استواء والضمير في كانت يعود الى قاع قرقر وانشاء باعتبار
الارض ويعود الى الابل او فر على هذا حال من الضمير الذي في لها في بطح لها اي اتم واعظم
تماما كانت في الدنيا فوله لا يفقد اي لا يعدم صاحب الابل منها فصلا اي ولدا بكن بلحضر
جميعها على هذا بيان لقوله او فر ما كانت تطارها اي تضرها الابل بخفافها اي بارجلها
ونعصه باسنانها كلما مر عليه او لا يارده عليه اخرها هكذا في المصاحح وفي شرح السنة وفي بعض
الروايات المذكورة في كتاب سلم وفي رواية عن ابي هريرة انه قال كلما مر عليه اخرا لا ردت

ويذهب ولا يعطية
فيعذب الله اعضاءه
التي آذى الفقير

عليه ولا والرواية الاخرى اقرب الى المعنى وهو ظاهر يعني ابتداء عليه ابله وتضربه باخفا
ونقصه باسنانها مرة بعد اخرى في عرسه القيمة حتى يفرغ من حساب العباد **قوله** العقص
المشاة او البقرة التي مال قرننها الى خلف اذنها الجملاء التي لا قرن لها الغنم المكسورة
القرن تنطح بفرونها النطح الضرب بالقرن يقال نطح الكباش نطحه وينطح الاظلاف جمع ظلمة
وهو للبقر والغنم مثله الحافر للفرس **قوله** الخيل ثلثة يعني ربط الرجل على ثلثة انواع في سبيل
الله اي ليجاهد الكفار على ظهرها فاطال لها في مرج وهو المرمى يعني طول جملها الترمي في المرمى
طيلها بكسر الطاء وفتح اليا، اصله الواو فقلت يا والطيل الجبل الذي يطول للدابة ويشد
احد طرفيه الى وند او شجور طرفها الاخر الى يدها الترمي في المرمى كيلا يفر بعينه مما وجد
من العلف في ذلك المرح يحصل لها الكفاية لذلك اجر وذلك صفة لطيلها اي طيل الفرس التي
ربطها في سبيل الله فاستنت اي ركضت استن الفرس وغيره بتشديد النون وهو ان يرفع
يديه ويطرحهما معا ويعين برجليه شرفا بضم الشين وسكوز الراي شوطا وهو العدو من موضع
الى موضع آثارها اي خطواتها وارواتها اي ما يسقط من التروث وهو الترسيع يعني يحصل
بجميع حركاتها وسكناتها لما لكها اجر ولم يرد ان يسبقها يعني لو شريت الفرس بنفسها من غير
ان يسبقها ما لكها حصل له ايضا ثواب بتر الترسيع منها ما تحفظه عن السؤال والاحتياج
الى مال احد يعني لا يحتاج الى ان يطلب مركوب احد تغنيا اي اطهار اللغني تعففا
اي اطهار اللعفة وهي حفظ النفس عن الفواحش والسؤال يعني ربط الفرس ليركها اذا
مشى في قضاء حوائجها كيلا يحتاج الى ان يسأل مركوبا من احد ويحمل ان يريد به ربطها للنتاج
ثم لم ينس حق الله المراد به عند الشافعي رضي الله عنه انه لو طلبها احد ليركها الى موضع
او وجد مضطرا عاجزا في الطريق لم يخل بها بل يركب عليها وعند ابي حنيفة رضي الله عنه
المراد به الزكوة ونواهاهل الاسلام النوا والمناواة المعادات يقال نواهاهل الرجل مناواة
ونواهاهل الاسلام اي معادة ومحاربة على ظهرها فحق ذلك وزاد في تلك الفرس على
ذلك المقصد والنية وزاد لصاحبها **قوله** عن الحر يعني هل يجب فيها الزكوة ام لا وهي
جمع حمار الفاذة اي المنفردة يعني ليس في القرآن آية مثلها في قلة الالفاظ وجمع معاني
الشرف فيها فالعوازي بها واحدا بان اعطاها عارية بحد ثوابه **قوله** مثل من التمثيل
قال مثلث له كذا تمثيلا اذ صورته له مثاله بالكتابة وغيرها الشجاع الحجة الذكر الاقرع

الذي ذهب الشعر عن راسه من غايه سمة زبيبتان مما نكتان سوداوان المفعول في يطوقه
لقيام مقام الفاعل عابدا الى شجاعا **قوله** المصدق بكسر الدال وهو قال في الصحاح
الذي ياخذ صدقات الغنم **قوله** اذا اتاه قوم الضمير عابدا الى النبي عليه السلام بصدقهم
ففعول اتاه قال اللهم اي قال النبي عليه السلام **قوله** فقيل منع ابن جميل يعني جاء
احدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وشكا من هؤلاء الثلثة وقال لا يودون الزكوة
قوله ما ينقم يقال نقم منه وعليه كذا اذا عابه وانكره عليه ينقم نقما ونقم بالكسر لغة كذا قاله
في المغرب وفي الصحاح نقت على الرجل انقم بالكسر اذا عنت عليه ونقمته بالكسر اذا كرهته
يعني ما نصب ابن جميل على طالب الزكوة ولا يكره ولا ينكر اداء الزكوة الا لكفران نقت الله
قوله ورسوله انما عطف على الله نفسه لانه عليه السلام كان سبييا ولا دياره الى الاسلام ووجد
الغنية نظلمون خالدا يعني يطلبون الزكوة منه وليس عليه زكوة فهو ظلم اذ راعه جمع درع و
اعتد بفتح الهزنة وبالطاء المنقوطة من فوقها بنقطتين وبضمها جمع عتاد بالفتح وهو ما يعد
للحرب او لامر اخر من السلاح والافراس وقصته ان الساعي راى عند خالد شيئا من آلات
الحرب وافراسا وقد سمع اوطن ان خالد جعل هذه الاشياء للبخارة فطلب منه زكوة البخارة
ولم يعطه خالد فشكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منع خالد الزكوة فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم هذه الاشياء مال البخارة بل جعلها خالد وقف في سبيل الله تعالى ولا زكوة
في الوقف في علي ومثلها معها قال ابو عبيدة تاويله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخر زكوة تلك السنة لعباس والسنة الثانية لان يؤديها في السنة الثالثة زكوة السنتين الماضية
لما راى احتياج عباس وضيوقه في اي الزكوة لعباس علي يعني انا ضامن من وصول
هذه الزكوة لعباس الى الميخوق قيل تاويله انه علم انه لم اخذ زكوة سنتين من عباس قبل
وجيها فلما طلب الساعي الزكوة من عباس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وصل
الى زكوة ومثلها معها اي زكوة هذه السنة ومثلها اي مثل تلك الزكوة وهي زكوة السنة
الثانية اما شوت اي ما علمت صنوايه الصنوا للثمة التي بنتت بجنب خلة اخرى بحيث
يكون اصلها واحدا يعني عم الرجل وابوه كلاهما من اصل واحد يعني اذا علمت انه واني كلاهما من
اصل واحد فلا تقل له متاذي منه محافظة لجاني **قوله** استعمل اي جعله عاملا في جمع الزكوة للثمة
اسم هذا الرجل عبد الله الكلب بضم اللام وفتح التاء المنقوطة فوقها بنقطتين وبعدها باء منقوطة

تحتها نقطة فاحذف اسم قبيلة والكنية اسم هذا الرجل وهي منسوبة الى قبيلة الكتب وهذا
الرجل مشهور بضافته الى امر هذا الكم وهذا اهدى يعني قال لبعض مائة من المال
هذه الزكوة وقال لبعضه الاخر هذا ما اعطانيه القوم بالهدية ما ولا في الله اي جعلني في
حالكما منه شيئا اي من المال الزكوة زكاة الرعايا صاحب البعير وضوءه الخوار صوت البقر
او شاة يبعث يقال بعثت العثر يبعث الكسري اذا بالضم اي صاحبت يعني من سر وشيا في الدنيا
من مال الزكوة او غير ما يحل يوم القيمة وهو حامل الماسرة وان كان حيوانا له صوت رفيع
ليعلم اهل العرصات حاله ليكون فضيحه اشهر غفرة ابطيه الغفرة الذي يسكن في القار
يباض ليس بالخالص ولكن كوز العفر الخربك اي التركب ارا دمنيت سحر من به بطن
بمخالطة بياض الجلد سواد الشعر هل بلغت اي حكم السرقة المذكورة كره هذا التقدير موعظة
للناس في حجة عليهم واكبر وقفا ونظما وحفظهم في خواطرهم يعني الله تعالى شاهده على
تبليغ حال السرقة حتى لا تنكر وتبليغ يوم القيامة محيطة بكسر الميم وسكون الخاء وفتح اليا
اي ابره يعني من اخفى شيئا من ذلك حتى لا يبره فافوقها واقل يكون ذلك الكتمان غلوا اي
خيانة ويجوز ان يكون غلوا لا يبيع غالي في كان على هذا ضمير يرجع الى من وهو جزاء الشرط المذكور
قوله كبر ذلك على المسلمين كثر بالضم تكبر اي عظم يعني خافوا من هذه الآية وقالوا لا بد لنا من دخر
ندخره اليوم نحتاج اليها والدخيرة من جملة الكثر فالنا في الادخار **قوله** ما فرض الزكوة الى
آخيه يعني ليطيب اي ليحل يعني من ادى الزكوة لم يكن في الكثر عليه اثم ولم يكن من الذين
قال الله لرسوله فبشرهم بعذاب اليم فبشرهم يعني ففرح عمر بذلك وكبر هذا الله على ان دفع
الله الائمة عن عباده باعطائهم الزكوة المرأة الصالحة خير ما يدخره الرجل ويكثره لان الادخار
لاجل النفع والتفح فيها اكثر لانه اذا نظر اليها استمر يعني تحصل له منها ثلثه ويكبر بها
الشهوة ويدفع الزنا واذا امرها بامر اطاعته واذا غاب الرجل حفظته اي حفظت حقه و
انعامه عليها فلم تخنه باز تسلم نفسها الى اجنبى بل تدوم على عفة ما وصلاحها وحفظت
اولاده وماله وعرضه فهذه منافع كثيرة عظيم دينا ودنيا لا تحصل من كثر غير **قوله** نكب
مبغضون بفتح الغين وتشديد لا ويجوز يسكن الباء من ابغض ارا دهم الذين جمعوا
كوة يعني قد يكون بعض العالمين سبى الخلق متكبرا فاصبر واعلى سو خلقهم **قوله** فوجوا
بهم اي قولوا لهم مرحبا واهلا وعظموهم **قوله** يعتدوا علينا الاعتماد بجاوزة الجذ

يعني ياخذون منا اكثر مما يحب علينا قوله بالحق يعني اذا لم ينظلم ارباب الاموال لا ياخذ منهم اكثر مما
يجب عليهم ولا ياخذ اقل مما يحب عليهم فهو كالغازي **قوله** لا جلب الجلب لسكون اللام وفيها
الجذب فالجمع يعني لا يجوز للعامل ان ينزل الى موضع بعيد من موضع ارباب الاموال ان
يجمعوا ويجمعوا مواشيهم عنده لياخذ زكوتهم بل ياتي العامل الى موضع ارباب الاموال
ويأخذ زكوتهم في موضعهم وهذا معنى قوله لا ياخذ صدقاتهم الا في دورهم ولا جنب قال
جنبت الدابة اذا قدتها الى جنبك وجنبت الاسير جنبا بالتحريك وجنبت بمعنى اي تحيته
عنه قال الله تعالى واجنبي وبني ان تعبد الاصنام يعني لا يجوز لارباب الاموال ان يقيموا
مواشيهم ويبعدوا من مواضعهم المعهودة بحيث يكون على العامل مشقة بايتانهم **قوله**
من استفاد مالا يعني من وجد مالا وعنده نصاب من ذلك الجنس مثل ان يكون للرجل ثمانون
شاة ومضى عليها ستة اشهر ثم اشترى احدا واربعين شاة فاذا مضى ستة اشهر اخرى يجب
عليه شاة للثمانين ولا يجب عليه للاحد والاربعين شيئا حتى يتم حولها من وقت الشرى
فاذا تم يجب عليه شاة لها لان الاستفاد لا يكون تبعا للمال الموجود في ملكه هذا قول
الشافعي واحمد رضي الله عنهما وقال ابو حنيفة وما لك فني الله عنها يكون الاستفاد
تبعا للمال الموجود في ملكه فاذا تم حول الثمانين يجب الشاتان كما ان الشاة تبع للامهات
والوقف على ابن عمر اصح يعني بعض الرواة يروى هذا الحديث عن ابن عمر عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبعضهم يرويه عن ابن عمر ولا يقول ابن عمر قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهذا هو الاصح **قوله** قبل ان تحل بك الحاء اي الزكوة فرخص للعباس في تعجيل
الزكوة قبل وجوب ادائها **باب ما يجب فيه الزكوة**
من الصالح قول او سبق جمع و سبق بفتح الواو وسكون السين وهو شاة صاعا قدر
خمسة او سبق ثمانية من كل من ما يادرمه وتوز درهما او اوق جمع او فيه بضم الهاء
وتشديد اليا بعد القاف والواو بتشديد اليا جمعها وان شئت خففت ليا في الجمع
وهي اربعون درهما خردود الذود من الايل بفتح الذا ال المعجزة وسكون الواو وهي من
الثلث الى العشرة وقيل من البنتين الى التسع من الالاث ذوز الذكور قال في الصالح
ما بين الثلث الى العشر **قوله** في اربع وعشرين من الايل فادونها من الغنم خبر لم يمتد
محذوف في اية سياق الكلام اي الواجب فيما ذكر من الايل من الغنم فقوله

من كل خمسة ابتداء وخبريان وتفصيل للجملة التي قبلها وهي ما قدرناه بنت مخاض
 المخاض من النوق الحامل في الولد الذي له سنة ابن مخاض اذا كان ذكر او بنت مخاض
 اذا كان انثى لانه اذا تمت له سنة حملت منها في بنت الحامل وقيد بالانثى مع ان
 البنت لا يكون الا انثى لان البنت وكذا الابن في غير الادى قد يطلو ويراد به
 الجنس نحو قولهم ابن عرس وهو اسم جنس يتو في الذكر والانثى وكذا بنت الفا
 لما يقطع المفازة من الابل فقيد بالانثى لئلا يفهم ان المراد الولد الشامل للذكر
 والانثى **قوله** بنت اللبون وفيه من اولاد الابل انثى استكملت سنتين ودخلت في الثالثة
 واللبون اسمها التي لها لبن واضيفت اليه لان امها وضعت غيرها فصار لها لبن من اللبون
 ذكر استكملت سنتين دخلت في الثالثة طروقة الحمل فعولة بمعنى مفعولة اي التي بلغت
 الى ان يضربها الفحل والاضافة بمعنى اللام يقال طرق الفحل الناقة تزاد عليها
 والحقة من الابل في الانثى لانه ثلاث سنين ودخلت في الرابعة وسميت حقة لانها
 استحققت الحمل والركوب وطروقة الفحل عليها والجذعة من الابل في الانثى
 التي لها اربع سنين ودخلت في الخامسة **قوله** الا ان يشاء ربها اي من التبرع بها فاذا
 بلغت خمساً اي بلغت ابله خمساً والضمير في له في قوله ان استيسر له يعود الى من في من
 بلغت عنده **قوله** بنت مخاض على وجهها وهذا اما بان لا يكون له بنت مخاض اصلاً واما
 بان يكون كريمة ففي هذه الصور الثلاث جازله اعطاء ابن لبون يد لا من بنت مخاض وكذا
 هذا البحث في بنت اللبون والحقة والجذعة فانه لا تقبل منه مريضه ولا يكلف
 باعطاء الجيدة على غاية الجودة **قوله** وليس معه شيء اي ليس مع ابن اللبون شيء من
 الجوارح جوارح يكون حالاً وجوارح ان يكون عطفاً **قوله** في سائمتها في قوله في صدقة
 الغنم في سائمتها بدل او حال وشاة مبتداء وفي صدقة الغنم خبره قدّم عليه وواحد
 في قوله شاة واحدة منصوب بنزع الخافض اي واحدة او مفعول ناقصة ههنا بكسر
 الواو اي التي بلغت من الكبر الى ان ضارت ضعيفة كالمریضة **قوله** ولا ذات عوار
 بضم العين اي ولا ذات عيب **قوله** ولا يتبر وهو فحل المعز الا ماشاء المصدق رواية
 في عبيده فتح الدال وتشديد لا وهو معطى الصدقة وعامة الرواية يروون بكسر
 الدال وتشديد لا وهو اخذ الصدقات وابو جعفر الطاوي يختار رواية اني عبيد

لعله من مختار ما جعل الاستثناء مختصاً بقوله ولا يتبر وهو وان كان غير مرغوب
 به لئلا يفرق بما زاد قيمته للفحولة ووجه رواية الجمهور فوض الى العالم البعد عن
 التهمة ولا يجمع بين مفرق الى آخره في هذا الحديث نهي الشارع العالم ان يفرق
 الاموال الممثلة ليكثر زكوةها كما اذا جاء العامل عند اخر سنة الاختلاط وامرهما
 بالتفريق لياخذ من كل واحد واجباً لا يقراد ليقل الزكوة وما كان من خليطين فانها
 يتراجعا بينهما بالتوبة فلو كان بين الخليطين سبعون بقراً مثلاً تلتون كاحداً
 واربعون لا يخلو اخذ الساعي المتبع من صاحب الثلثين والمسته من صاحب الاربعين
 ربع صاحب الثلثين على صاحب الاربعين باربعة اسباع تتبع ورجع صاحب الاربعين
 على صاحب الثلثين ثلثة اسباع مسته ولو اخذ بالعكس رجعا بالعكس واخذ الواجب
 من احد الخليطين يرجع الماخوذ على الآخر بقدر نصيبه قيمة في المتقوم ومثلياً في
 المثلي فهذا في خلطة الجوارح خلطة الشيوع فلا يرجع ان كان الماخوذ من جنس
 المال وان كان من غير جنسه ثبت الرجوع في الرقاصلة ورق وفي الفضة حذفت
 الواو وعوضت منها التاء **قوله** عثري العثري بفتح العين والتاء ما يسقى بالمطر ولكن قالوا
 المراد منه هنا ما يشرب بالعروق يعني ما يزرع في ارض تكون رطبة بالاقربها من الماء
 فلا يحتاج الى السقي فيه العثري النضج ما يسقى بالزرع من سيرة البعير والبقرة وغير ذلك
قوله الهجاء الاعجمي الذي في لسانه عجمة اي عدم افصاح بالعربية وان كان عربياً ولا يجر
 مثله وموشى الهجاء وقد غلبت على البهية غلبة الدابة على الفرس جبار اي هدير يعني اذا
 اتلفت البهية شيئاً ولم يكن معها صاحبها لم يجز ان على صاحبها وان معها صاحبها فما
 اتلفت يجز الضمان على صاحبها اذا كان منه تقصير والبير جبار يعني اذا حفر احد بيرو
 في ملكه او في امواته لا في الطريق ووقع فيها احد او دابة لا يجز الضمان على حافر لانه
 لم يكن متعدياً في حفرها والمعدن جبار يعني اذا حفر واحد موضعاً فيه الذهب في
 الفضة يخرج منه الذهب والفضة ووقع فيه احد او دابة لا يجز عليه الضمان لانه غير
 معدن في الحفر وكذا في معدن غير معدن الذهب والفضة **قوله** وليس على العوامل
 شيء وهو ما يعمل عملاً كالحرثة وسقى الماء والحمل والتبعية من اولاد البقر ما له سنة
 يتبعها لانه يتبع امه بعدد السنة من البقر ما لها استئان **قوله** المتعدي في الصدقة

يعني والواجب الذي ثبت
 اخذ من خليطين فانها
 يتراجعا بينهما بالتوبة

من الاعتداء وهو مجاوزة الحد بغير العامل الذي يأخذ في الزكاة أكثر من القدر الواجب
ويظلم ارباب الاموال هو في الوزر كالذي لا يعطي الزكاة **قوله** عن عتاب ابن حديد
بفتح العين وتشديد التاء في عتاب وفتح الهمة في اسيد فدعوا الثلث اي اذا اخذتم
الزكاة فلا تأخذوا زكاة الثلث او الربع وبهذا قال احمد واسحق واما عند الشافعي
والمالك حنيفة ومالك لا يترك شيئا من الزكاة وتاويل هذا الحديث عندهم ان
هذا الحديث انما كان في حق يهود خيبر فان رسول الله صلى الله عليه وسلم سافاهم
على ان يكون لهم نصف الثمرة ورسول الله صلى الله عليه وسلم نهى فاما من الخارص
ان يترك لهم الثلث او الربع فلما لهم وبقية الباقي نصفين نصف لهم ونصف
لرسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** يعقث اي يرسل حين يطيب اي حين يظهر في
الثمار الحلاوة **قوله** ازق بفتح الهمة وضم الزا جمع زق وهو ظرف من جلد يجعل فيه
العسل والتمر وغيرهما ولا زكاة في العسل عند الشافعي ومالك الا في قول قدم للشافعي
رضي الله عنه وبحج فيه العشر عند ابى حنيفة واحمد رضي الله عنهما **قوله** تصدق ولو
من خلتك المراد بالصدقة ههنا الاعارة في قول الشافعي **قوله** او ضاحا جمع وضح
بفتحين وهو خلت من فضة وفي الضحاح الا وضاح خلت من الدراهم الضحاح قولها
اكثر من بعث استعمال الخلت كثر من الكنوز الذي شرا الله صاحبها بالنار في قوله تعالى
والذين يكنزون الذهب والفضة الى آخر الآية ام لا **قوله** نفذة للبيع اي يتياره للبخارة
قوله عن غير واحد يعني عن كثير **قوله** القبلي بفتح القاف والماء اسم موضع من ناحية
الفرع والفرع بضم الفاء اسم بلد بينه وبين المدينة خمسة ايام او اقل يعني اعطى رسول الله
صلى الله عليه وسلم معادن القبيلة بلان من الحارث ليعمل فيها ويخرج منها الذهب
والفضة لنفسه والزواية صحت باضافة معادن الى القبيلة وروي المعادن بالالف
واللام ايضا لا يؤخذ منها الا الزكاة يعني بالزكاة ربع العشر كزكاة الذهب والفضة
الحاصلين من غير المعدن وهذا مذهب مالك واحد اقوال الشافعي واما ابو حنيفة
وقول الشافعي في وجوب الحشر في المعدن والقول الثالث للشافعي ان وجوبه
بتعيب ومؤنة بحيث فيه ربع العشر وان وجده بلا تعب ولا مؤنة بحيث فيه الخمس
باب صدقة الفطر قوله الصاع اربعة امداد والمد اربعة

وثلاث رطل بالبغدادى وهو ثلثا من المنة الشرعى قوله صاعا من طعام اي من حنطة
من اقطة الاقط بالفتح وكسر القاف الكشك اذا كان من اللبن **قوله** او نصف صاع من قمح بفتح
القاف وسكون الهم الحنطة وبهذا اخذ ابو حنيفة رضي الله عنه **قوله** طهرة بضم التاء وسكون
هائها اسم التطهير واللغو الكلام الباطل والرفق بفتح الفاء مؤا الكلام القبيح وطهرة للمساكين
اي لسكون موت المساكين في يوم العيد فمئة للتسوية بين الفقير والغنى في وجوب القوت
يوم العيد **باب من لا يحل له الصدقة قوله** لا كلتها
ذلك على جواز اكل ما وجد في الطريق من الطعام القليل الذي لا يطلبه مالكه اذ لا مانع
لا كسها سوى ان يظن انها من الصدقة **قوله** كبح بالكسر وسكون الحاء المعجمة زجر للصبي
ليطرح ما في فيه قوله ضرب يده اي مديده الى ذلك الطعام وكانه من ضرب اذا ذهب فالباء
للتعديده اي اذهب يده الى ذلك الطعام قال الخطابي اكل النبي عليه السلام الهدية ولم ياكل
الصدقة لان الهدية يراد بها ثواب الدنيا وكان النبي عليه السلام يقبلها ويثيب عليها
فتزول المنة عنه والصدقة يراد بها ثواب الاخرة فلم يجز ان يكون يده اعلى من يده في امر
الاخره قولها في برقة ثلث سنين برقة اسم جارية اشترتها عايشة واعتقتها ثلث سنين اي
حصلت يدها ثلث سنين من شرع رسول الله صلى الله عليه وسلم احديها انها اعتقت تحت
عبد زوج لها فخيرت في زوجها بين فسخ النكاح وامضائه والثانية الولاة لمن اغتق البرية
القدر من الحجر تفور تغلي والادم بضمين جمع ادايم وهو الذي يطيب الخبز ويصلحه و
يلتذ الاكل قال في الضحاح الادم والادام ما يؤتد به والثالثة انا علمنا ان الصدقة
التي تصدق بها على غيره يحل له علمه السلام اكلها قولها ويثيب عليها اي يعطي عوضها
قوله الى كراع وهو ما دون الركبة من الانسان وما دون الكعب من الدواب يعني لودعاني
احدا الى ضيافة كراع غنم لا جئت هذا اظهار التواضع وتخفيض الناس على التواضع وقيل
بما سمعته من قريظة من المدينة ولو اهدى الى ذراع يعني لو ارسلك الى احد ذراعا من كرابس او ذراع
شاة على ريم الهدية لقبيلة وهذا ترغيب الناس على قبول الهدية ليس للمساكين يعني ليس
للمساكين من يتردد على الابواب ويأخذ لقة او فم من يرد قال من فعل هذا فليس بمساكين
لانه يقدر على تحصيل قوته وليس المراد منه ان من فعل هذا لا يستحق الزكاة بل يستحقها
بل المراد من هذا فعله اذا لم يكن مضطرا واطهار فضل مسكين لم يبال الناس على من

يَسْأَلُهُمْ وَلَا يَفْظَنْ بِهِ أَيْ وَلَا يَعْلَمُ خَالَهُ أَنْ يَحْتَاجَ حَتَّى يَتَصَدَّقَ عَلَيْهِ النَّاسُ بِكَ تَخْفَى حَالُ نَفْسِهِ
قوله على الصدقة أي أرسل أحد الجمع الزكوة فجعلها لما أتى رأى بارأف في طريقة فقال له
أَيْتَ مَعِيَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا قَوْلَ لَهُ أَنْ يَعْطِيَكَ نَصَبًا مِنَ الزَّكَاةِ قَوْلُهُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ وَأَنْ مَوَالِي الْقَوْمِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَعْنِي أَنْتَ عَتِيقُنَا وَكَمَا لَا يَحِلُّ لَنَا الزَّكَاةُ فَكَذَلِكَ لَا يَحِلُّ
لَنَا عَتِيقُكَ قَوْلُهُ كَمَا نَصَبَ مِنْهَا أَيْ مِنَ الصَّدَقَةِ مَا فِي كَمَا زَايِدَةٌ وَتَصِيبُ مَنْصُوبٍ وَالَّذِي
مِنْ بَكْسِ الْمِمْ وَهِيَ الْقُوَّةُ الشَّوِيُّ الصَّحِيحُ الْأَعْضَاءُ تَامَ الْخَلْقَةِ يَعْنِي لَا تَحِلُّ الزَّكَاةُ لِمَنْ أَعْضَاءُ صَحِيحَةٌ
وَهُوَ قَوِي يَقْدِرُ عَلَى الْكَسْبِ بِدَرْ مَا يَكْفِيهِ وَعِيَالُهُ **قوله** لَعْنَةُ الْاَلْحَسَنَاءِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْغَنَى
وَاحِدًا مِنْ هَذِهِ الْخَمْسَةِ فَاتَّهَمَ بِهَا جَنِيذًا وَغَارِمًا وَغَارِمًا مَوَالِي الَّذِي اسْتَدَانَ السَّيْلَ بِه
بَيْنَ طَائِفَتَيْنِ فَيُجْزَلُهُ أَخْذَ الزَّكَاةِ لِيُؤَدَّى ذَلِكَ الَّذِي وَازَكَرَ غَنِيًّا وَاسْتَدَانَ لِمَبَاحِ نَفْسِهِ
وَهُوَ مَعْرُوفٌ **قوله** اشْتَرَاهَا أَيْ الزَّكَاةَ مِنَ الْفَقِيرِ بِمَالِهِ قَوْلُهُ حَلَمَ فِيهَا مَوَالِي الضَّمِيرُ فِيهَا لِلصَّدَقَاتِ
وَهُوَ يَرْجِعُ إِلَى اللَّهِ ثَمَانِيَةَ أَجْزَاءٍ أَيْ أَصْنَافٍ **باب** **من لا يحل له المسئلة**
ومن يحل له قوله قِيَصَةٌ بِالْفَتْحِ وَخَارِفٌ بِالضَّمِّ وَكَسْرُ الرَّاءِ حَالَةٌ بِفَتْحِ الْحَاءِ وَتَخْفِيفُ الْمِمْ
مَا يَحْتَمِلُهُ عَنِ الْقَوْمِ مِنَ الدِّينِ وَالْغَرَامَةِ وَقِيلَ هِيَ الَّذِي الَّذِي اسْتَدَانَ أَحَدُ الصَّيْحِ بَيْنَ الطَّائِفَتَيْنِ
أَيْ حَمَلَتْ شَيْئًا لَمْ يَجِبْ عَلَيْهِ **قوله** حَتَّى يُصِيبَهَا أَيْ حَتَّى يَجِدَ الْحَالَةَ ثُمَّ يَسْأَلُ عَنْ الْمَسْئَلَةِ يَعْنِي
إِذَا أَخَذَ مِنَ الزَّكَاةِ مَا أَدَّى بِهِ ذَلِكَ الَّذِي لَا يَجُوزُ لَهُ أَنْ يَسْأَلَ أَوْ يَأْخُذَ شَيْئًا آخَرَ مِنَ الزَّكَاةِ أَوْ غَيْرَهَا
جَائِغَةً أَيْ آفَةٌ أَخَاحَتْ مَالَهُ أَيْ أَهْلَكَتْ تِلْكَ الْجَائِغَةُ ثَمَارَ بَسْتَانِهِ وَزَرْعَهُ أَوْ غَيْرَ مَا قَوَامُ الْقَوْمِ
بِكَسْرِ الْقَافِ مَا يَقُومُ بِهِ الشَّيْءُ وَقَوَامٌ مِنْ عِيشٍ أَيْ مَا يَكُونُ بِهِ الْعِيشُ مِنْ قُوَّةٍ وَلِبَاسٍ وَالتَّدَادُ
بِكَسْرِ التَّيْنِ مَا يَشْدُ بِهِ الْفَقْرَ أَيْ يَدْفَعُ الْفَاقَةَ الْفَقْرَ الْحَيَّ الْكِبْرَ وَفَتْحُ الْجِيمِ مَقْصُودُ الْعَقْلِ حَتَّى
أَيْ حَرَامٌ حَتَّى مَنْصُوبٌ بِدَلٍّ مِنَ الْغَنِيِّ فِي يَأْكُلُهَا تَكْثُرُ أَيْ أَكْثَرُ مِنْ قُوَّتِهِ حَرَمًا أَيْ فَحْمًا
فَلَيْسَتْ قُلُوبٌ أَوْ لَيْسَتْ كَثْرُ يَعْنِي إِذَا عُلِمَ أَنْ نَارَ أَيْ سَبَبَ لِلنَّارِ أَنْ شَاءَ أَكْثَرَ السُّؤَالِ وَأَنْ شَاءَ أَقَلُّ هَذَا
تَهْدِيدٌ **قوله** مَرْغَةٌ لَحْمٌ بِضَمِّ الْمِمْ وَسُكُونِ الزَّاءِ الْمَجْهُوَّةِ وَبِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ أَيْ قِطْعَةً لَحْمٍ قَالَ الْخَطَّابِيُّ
هَذَا حَتَّمَلُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ الْأَذَلُ يَعْنِي كَمَا أَذَلَّ نَفْسَهُ فِي الدُّنْيَا وَأَرَاقًا وَجْهَهُ بِالسُّؤَالِ
يَكُونُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ دَلِيلًا وَحَتَّمَلُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ أَنْ تَجِيَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَحْمٌ وَجْهَهُ سَاقُهَا مَشْقُوقٌ
لَهُ وَأَمَّا لِيَكُونَ ذَلِكَ عَلَامَةً لَمْ يَعْرِفْ النَّاسُ تِلْكَ الْعَلَامَةَ أَنْ كَانَ يَسْأَلُ النَّاسُ تِلْكَ الْعَلَامَةَ
أَنْ كَانَ يَسْأَلُ النَّاسَ فِي الدُّنْيَا **قوله** لَا تَلْجُؤُوا إِلَى الْحَالِ فِي الْمَسْئَلَةِ أَيْ فِي السُّؤَالِ

فَبَارِكْ لَهُ أَيْ فَلْيَبَارِكْ اللَّهُ لَهُ فِيمَا أَعْطَيْتُهُ وَهُوَ مَنْصُوبٌ بِتَقْدِيرِ أَنْ لَا يَنْجُوبَ لَا يَسْأَلُهُ
قوله حَرَمٌ حَطَبٌ حَرَمَةٌ بَضْمُ الْحَاءِ قَدْ مَا يَحْمِلُهُ الرَّجُلُ بِصَدْرِهِ بَيْنَ عَضْدِيهِ وَتُسْتَعْمَلُ فِي الْخَلِّ
عَلَى الظَّهِيرِ مِنَ الْحَطَبِ فَيَكْفَى اللَّهُ بِهَا وَجْهَهُ كَفَفَتْ الرَّجُلَ عَنِ الشَّيْءِ فَكَفَتْ تَعْدَى وَلَا تَعْدَى
أَيْ فَيَمْنَعُ اللَّهُ بِسَبَبِ تِلْكَ الْحَرَمَةِ أَرَاقَهُ مَا وَجْهَهُ بِالسُّؤَالِ **قوله** خَضْرَاءُ فَتَحَ الْحَاءُ الْمَجْمُوعُ وَكَسْرُ
الضَّادِ الْمَجْمُوعُ مَوَالِي الَّذِي يَكُونُ فِي الْعَيْنِ طَيِّبًا خَلُوهُ وَهُوَ الَّذِي يَكُونُ فِي النِّفَمِ طَيِّبًا لِسَخَاوَةٍ نَفْسٍ
كَثِيرَةٍ عَنْ عَدَمِ الْإِلْحَاحِ بِأَشْرَافِ نَفْسٍ الْأَشْرَافُ الْأَطْلَاعُ عَلَى الشَّيْءِ وَالنَّظَرُ إِلَيْهِ وَالْمَرَادُ هُنَا بَلَاغُهُ
مِنْ غَدِ طَبِيبٍ نَقَبَ الْأَعْيَانَ وَالْيَدُ الْعُلْيَا الْمَعْطِيَةُ وَالْيَدُ السُّفْلَى الْآخِذَةُ **قوله** لَا أَرَا زَاءً يُقَالُ
مَا رَأَيْتُهُ مَالَهُ أَيْ مَا أَنْقَضَهُ لَا سَأَلَ أَحَدًا بَعْدَ هَذِهِ الْمَرَّةِ الَّتِي بِالتَّكْثِيرِ شَيْئًا إِلَى أَنْ مَوْتٌ **قوله**
حَتَّى نَقْدَ مَا عِنْدَهُ أَيْ حَتَّى لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ مَا فِي يَكُونُ عِنْدَكَ مَوْصُولَةٌ وَمِنْ فِي مِنْ خَيْرِ بَيَانٍ لَهُ مِنْ خَيْرِ
أَيْ مِنْ مَالٍ فَلَزَّ إِذْ خَرَجَ عَنْكَ أَيْ لَا تَنْصَبْ عَنْكَ وَمِنْ يَسْتَعْفِ أَيْ وَمِنْ يَطْلُبُ الْعَفْوَ مِنَ اللَّهِ
رِزْقَهُ اللَّهُ الْعَفْوَ يَعْفُو اللَّهُ مِنَ الْإِعْفَافِ وَهُوَ إِعْطَاءُ الْعَفْوَ أَحَدًا أَوْ جَعْلُهُ عَفِيفًا وَالْعَفْوَ
الْحِفْظُ عَنِ الْمُنَاسِيَةِ يَعْنِي مَنْ قَنَعَ بِأَدْنَى قُوَّةٍ وَتَرَكَ السُّؤَالَ يَسْهَلُ اللَّهُ عَلَيْهِ الْقَنَاعَةُ وَمِنْ
يَسْعَى أَيْ وَمِنْ يَظْهَرُ عَنْ نَفْسِهِ الْعَيْنُ وَتَرَكَ السُّؤَالَ يَسْهَلُ اللَّهُ عَلَيْهِ الْقَنَاعَةُ وَمِنْ يَسْعَى
أَيْ وَمِنْ يَظْهَرُ عَنْ نَفْسِهِ الْعَيْنُ وَتَرَكَ السُّؤَالَ وَحَفْظُ مَا وَجْهَهُ يَجْعَلُهُ اللَّهُ غَنِيًّا وَمِنْ يَسْعَى
يَصْتَرِ اللَّهُ التَّصَبُّرَ تَكْلَفَ الصَّبْرِ الصَّبْرُ يَعْنِي مِنْ أَمْرِ نَفْسِهِ بِالصَّبْرِ وَوَضْعَ الصَّبْرِ عَلَى نَفْسِهِ بِالتَّكْلَفِ
يَسْهَلُ اللَّهُ عَلَيْهِ الصَّبْرَ **قوله** وَأَوْسَعُ أَفْعَالُ التَّفْضِيلِ عَطَفَ عَلَى خَيْرٍ **قوله** أَفْقَرُ إِلَيْهِ مَثَلُ
أَيْ أَحْوَجُ فَمَثَلُهُ يُقَالُ يَمُوتُ الشَّيْءُ إِذَا اتَّخَذَهُ مَا لَا يَعْنِي أَقْبَلَهُ وَأَخْلَهُ فِي مَالِكَ وَمِلْكِكَ
مِنْ هَذَا الْمَالِ الشَّارَةَ إِلَى جِنْسِ الْمَالِ وَحَتَّمَلُ أَنْ يَكُونَ إِشَارَةً إِلَى ذَلِكَ الْمَالِ الَّذِي
أَعْطَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْنِي مِنْ هَذَا الْمَالِ الْحَلَالِ غَيْرِ مُشْرِفٍ
أَيْ غَيْرِ طَامِعٍ وَغَيْرِ نَازِلٍ إِلَيْهِ وَمَا لَا أَيْ وَمَا لَا يَأْتِيكَ مِنْ غَيْرِ طَلَبِكَ فَلَا تَطْلُبُهُ وَلَا تَتَبَعُهُ
نَفْسُكَ يُقَالُ اتَّبَعْتُهُ الشَّيْءُ فَتَبَعَهُ أَيْ جَعَلْتَهُ تَابِعًا لَهُ يَعْنِي وَلَا تَوْصِلُ الْمَشَقَّةَ إِلَى نَفْسِكَ
فِي طَلَبِهِ **قوله** كُدُوحٌ الْكُدُوحُ بَضْمُ الْكَافِ بِنَاءٌ بِأَلْفَةٍ مِثْلُ صُبُورٍ وَهُوَ مِنَ الْكُدْحِ بِمَعْنَى
الْحَرْجِ قَالَ فِي الْمَغْرِبِ الْكُدْحُ كَيْلُ أَثَرٍ مِنْ غَدِيرٍ وَغَضٍّ وَالْجَمْعُ كُدُوحٌ بِضَمِّ الْكَافِ
فَيَسَلُ مَوْفُوقَ الْخَدَشِ وَأَعْلَمُ أَنَّ الْجَمْعَ فِي الْحَدِيثِ يَنْسَبُ لِلْقَوْلِ الْمَسَائِلُ يَكْدَحُ بِهَا الرَّجُلُ
أَيْ يَخْرُجُ أَيْ يَرْيُقُ بِالسَّائِلِ جَمْعُ الْمَسْئَلَةِ أَيْ بِالسُّؤَالِ مَا وَجْهَهُ وَمِنْ أَرَاقًا وَجْهَهُ

فكانت جرحه الا ان يسأل السلطان يعني الا ان دلحك ومالك بيت المال فانه يجوز
له ان يسأل الحق من بيت المال او في امر لا يجد منه بداي الا ان يسأل في امر يكون كبر
في حديث فيبصنة **قوله** خموش جمع خمش وخدوش جمع خدش وكدوش جمع كدح فالواكها
بمعنى واحد والشك للراوى قال في المغرب خدش وجهه اذا طفره ادماء او لم يدمه ثم
يتبع به الاثر التطهير عن الطفر خموشا درهما هذا ليس بعام بل في حق من كان يكفيه خمسون
درهما واما من كان له عيال كثير ولا يكفيه خمسون ولا يقدر على كسب فيجوز له السؤال وفيه
من الذهبى يغنيه خمسون درهما او قيمة خمسين درهما من الذهب **قوله** قد ما يغديه
او يغنيه التغذية بالدال المهملة اطعام طعام الغداة احدا والتغيشة اطعام طعام العشاء
يعنى من كان له قوت غدائه وعشائه لا يجوز له ان يسأل في ذلك اليوم او في اي اربعين
درهما او عدلها اي مثلها من ذهب او غير قال لا خفش العدك بالكسر المشك والعدك بالفتح
اصله مصدق قولك عدلت بهذا عدلا حسنا تجعله اسما للمثل للفرق بينه وبين عدك
المتاع وقال الفقهاء العدك بالفتح ما حادل الشئ من غير جنسه والعدك بالكسر المثل تقول
عندى عدل غلامك اذا كان غلاما يعدك غلاما فاذا اردت قيمته من غير جنسه نصبت
العين الحافا اي الحافا اي اسرافا من غير اضطرار وهذا في حق من يكفيه اربعون درهما
الا الذي فقر مذق اي ملصق بالمدق وهو فقر شديد المدق اسم فاعل من ادق اذا الصق
الذقاء وهو التراب او الذي يغرم مفضع اي شديد شنيع يعنى به ذنبا ثقيلا ههنا
لفظ الحديث ولكن الحكم جواز السؤال الاداء الذي وان كان قليلا ليرى به اي
ليكثر بالسؤال فانه يقال ان ترى لرجل اي كثرت امواله من الثراء والثروة وما كثرة المال
ورضا الرضا الجرح المحي والمراد به الخرق **قوله** اولدى دم موجه اي دم يوجب دية
توجب اولياء القاتل بالزينة والدية وليس له ولا اولياءه مال ولا يورثها
من بيت المال وقد حصلت الخاصة والفنت بين اولياء القاتل والمقتول في طلب الدية
فيجوز له ان يسأل الناس حتى يورث الدية ويقطع بينهم الخصومة فانزلها بالناس يعنى من
عرض حاجته على الناس وطلب ازالة فقره من الناس لم يصلح حاله ولم يزلوا فقرا
بل يعرض العبد فقره على الله ويسأل منه قضاء الحاج او شك الله له بالغنى ويروى بالغنى
بفتح الغين اي الكفاية من قى لهم لا يغني عنه بالفق والمذيع عنه قرب ان يحصل الله غناه

القوة فيه ليقدّر على الطاعة يكون طاعة وكذلك جميع المباحات **قوله** الى في امراته اي
الى في امراته **قوله** يكما عليه وجع بكما عليه ان الله خلق السماء والارض لعباده من الملائكة
والجن والانس فمن صدر منه خير تحبه السماء والارض وما كان مشغولا به من السماء والارض
بينما يفرقه لانه انقطع خيره منهما واما الكافر فينادى به السماء والارض لا يصد منه الشر
والكفر فاذا مات يفرح السماء والارض بموته فلا يسكن عليه فذلك **قوله** فابكت عليهم
السماء والارض وهذا تعرض للمؤمنين بكما عليهم **قوله** فوطان المفط بفتح الفاء والواو الذي
تتمة القوم ليهنى اسبابهم في المنزل حتى اذا وصلوا الى المنزل يكون اسبابهم مهيأة والماء
الطفل الذي مات سمي فرط لانه تقدم ابويه في الذهاب الى الآخرة يعنى من مات له ولد له
عوضه الله الجنة عن مصيبته فمن كان له فرط من امتلك يعنى من مات له ولد واحد فله
له هذا الثواب امر لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له فرط يعنى من مات له ولد
يكون له هذا الثواب قوله عليه السلام يا موفقة يعنى الحرض على معرفة الشئ والشفقة على
الخلق بقدر ثوابهم وذكا القلب على السؤال توفيق من الله الكرمير فاشتت موفقة هذه الاشياء
فانصباوا بمثل يعنى ان يصل مصيبة الى ممتثل موفى فانهم يصابون **قوله** واستخرج اي قال انا لله
وانا اليه راجعون من غنى مصابا بالمتغرية الحمل على الصبر بوعده لا جرم مثل ان يقول اعظم
الله اجرى واحسن عزاك وغفر ليك العز بالمد الصبر **قوله** تكلى المرأة التي مات ولده **قوله**
تعي جعفر اي خبر موته **قوله** لان جعفر الفه مبدلة عن همن مبدلة عن هاهن اهل وقيل الفه مبدلة
من الواو من آل يول ولا والمراد بالاله هنا الاهل وهو امرته وولده والذين في نفقه وكذلك
اخ او اخت وعم او ابنه ما شغلهم اي ما يمنهم عن هيئة الطعام **باب**
زيارة القبور قوله ونهيتكم عن لحوم الاضاحي الاضاحي جمع اضحية وهي ما يذبح يوم
الغاش من ذى الحجة وايام التشريق للقرى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهاهم ان
ياكلوا ما بقى من لحوم اضاحيتهم فوق ثلث ليل والواجب عليهم التصديق فخرج لهم
ان ياكلوا ما بقى من لحوم اضاحيتهم بعد ثلث ليل في اى وقت شاؤوا ويلزمهم ان يعطوا الفقراء
شيئا ويجوز ان يعطوا الاغنياء لكن الفقراء افضل فامسكوا ما بدا لكم فاعل بنا ضمير فيه يرجع الى
الامساك الذي ذل عليه امسكوا وما فى ما بدا مصدريه ومفعول امسكوا محذوف احت
امسكوا ونهيتكم عن التبيذ يعنى عن الفاء التمر والزبيب وغيره من الحلوى في الماء وكانوا يلقون به

في الماء ليصير خلوا فها هم ان لا يلقوا الا في السقا جلد دقيق لا جعل الماء حاراً فلا يصير
 مسكراً عن قريب فخص لهم النبي عليه السلام عن شرب النبيذ من كل ظرف **قوله**
 يصير مسكراً **قوله** فلم يودز في لان الاستغفار لا يجوز للكافر واستاذنته في ان
 ازور قبرها فاذن لي فزوروا القبور هذا للامة في قضاء حقوق الآباء والامهات
 والا فارب يعني لم اترك قضاء حقها مع انها كانت كافرة فلا تتركوا الزيار **قوله**
 السلام عليكم اهل الديار هذا يدل على ان التسليم على الاموار كالسليم على الاحياء
 واما قوله عليه السلام في حديث آخر عليكم السلام تحية الموتى **قوله** هذا
 لان عرف العرب ان يقولوا اذ اسلموا على قبر عليك السلام فتكلم الرسول عليه السلام على
 وفق عادتهم كذا قالوا وانا انشأ الله بكم للاحقون ليس للشك بل للتبرك لقوله
 انشأ الله آمين نسأل الله لنا ولكم العافية اي الخلاص من المكروه **قوله** فاقبل عليهم
 بوجهه اعلم ان زيارة القبور كزيارة اهلها في حيوة يستقبل بوجهه عليها وينبغي
 للزائر ان يدنو من القبر بقدر ما يدنو من صاحبه في الحيوة لوزاره واذا زار يقرأ الفاتحة
 وقل هو الله احد ثلث مرات وان قرأها اثني عشرة مرة كان حسناً يدعو له وروى الحز
 البصري عن انس بن مالك عن النبي عليه السلام انه قال انه قال من دخل المقابر فقرأ
 يس خفف عنهم يومئذ وكان له بعدد من فيها حسنات فيكنا نقل هذا الحديث الامام
 ابو الفتح الجلي في تفسيره ومعني بعدد من فيها اي بعدد كل ميت في تلك المقابر
 قال في الروضة سيل القاضي ابو الطيب عن قراءة القرآن في المقابر فقال الثواب للقاري
 ويكون الميت كالحاضر يرجى له الرحمة والبركة فيستحب قراءة القرآن في المقابر والدعاء عقيبها
كتاب الزكاة قوله فان هم اطاعوا ان فيه شرطين
 وهم فاعل فعل محذوف في نفسه ما بعده قوله فايتاك وكرايم اموالهم الكرايم جمع كريمة وهي
 خيار المال اي احذر من اخذ خيار اموالهم واتق دعوى المظلوم يعني لا تظلم احداً بان تاخذ
 منه ما ليس بواجب عليه او تؤذيه بلسانك فانك لو ظلمت احداً ودعى المظلوم عليك بسوء
 نقبل الله دعاه فان الله لا يرد دعاء المظلوم قوله ليس بينها وبين احدها حجاب مجازي
 وان عدم رد ما قوله حقها اراد حق كل واحدة منها وانيت الذهب لكونها بمعنى
 العين وبثله ورد القرآن قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها

منهم حتى يكون مثل الخيل وكذلك ايضا عفا الله صدقة قوله ما نقصت صدقة
 من مال ما نافية ومن للتبعض او زائدة او ما نقصت صدقة بعض مال او ما لا اوشينا
 من مال بك زيداً ضعاف ما اعطى يعفواي بسبب ان يعفوا ذلك العبد عن شيء زوجين
 قد جاء في بعض الروايات انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم وما زوجان قال
 فرسان او عبدان او عيران من ابله معناه يتصدق من كل شيء يشفع من ذلك الجنس
 اي يعطي شيئاً لا شيئاً واحداً فان اعطى الدرهم يعطى درهمين وكذلك من جميع الاشياء **قوله**
 يا عبد الله يعني من كثرة الصلوة النافلة اذ اقرب من الجنة نودي من باب الصلوة
 يا عبد الله ادخل الجنة من هذا الباب من باب الريان يعني يسقى الصائم من ذلك الباب
 شيئاً طهوراً قيل ان يدخل وسط الجنة ليزول عطش الصائم ما على من دعي نوع تمديد
 قاعده للسؤال في قوله فهل يدعى احد من تلك الابواب كلها ما نفى ومن في من
 ضرورة زائدة وتقدير ما ضرورة اي ليس ضرورة على من دعي من تلك الابواب
 احتياج يعني لو دعي من باب واحد حصل مراده وهو دخول الجنة ومع انه لا ضرورة
 عليه في ان يدعي من جميع الابواب فكل من دعي من جميع الابواب فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم نعم يكون جماعة يدعون من جميع الابواب وارجوا ان يكون
 منهم من كثرة صلواته وصيامه وجهاده وغير ذلك من الخيرات نودي من كل باب
 يا عبد الله ادخل الجنة من هذا الباب ولو بشق تمر اي نصف تمر لا تحقرن جارة
 لجارتها مفعول لا تحقرن محذوف اي لا تحقرن جارة احسان شيء ما واهداً شيء
 تملجارتها ولو ان يهدي فريش شاة الفريش لحم بين ظلفي الشاة وتقدير لا تحقرن
 جارة جارتها صدقة ولو كانت فريش شاة معروف اي ما عرف من جملة الخيرات اي
 كل ما فيه رضى الله من الافعال والاقوال فهو صدقة طليق اي وجه فيه بشاشة
 وفرح المملوف هو المتخير في امره وصاحب الخبز كل سلاوي وهو عظم الاصبع
 اي على كل لامي من كل واحد من الناس صدقة يعني على كل واحد من الانسان
 كل مفصل في اعضائه صدقة تعدل بين الاثنين اي ان يعدل بين اثنين الخمين
 ويدفع ظلم ظالم عن مظلوم وهو مبتداء وصدقة خبره وعزل مجاز اي بعده **قوله** عدد
 ثلاث السنين والثلثمائة منصوب بنزع الحافظ اي بعده وهو متعلق بكثرة في من

كبر الله او ينهى في نهي عن منكر وحذف عن البواقي او بفعل كسر وما بعده من الافعال
لانها افعال مخصوصة في ذلك على مطلق الفعل اي من فعل الخير بعد تلك المفاصل جرد
فانه مسمى الى آخره زجر اي باخذ نفسه عن النار ان بكل تسبيحة صدقة اي ان الصدقة
تحصل بكل تسبيحة وفيه بضع احدكم صدقة البضع الفرج يعني اذا جامع الرجل منكوخته
او مملوكة يحصل له صدقة اللقمة الناقة ذات اللبن الضفي كثير اللبن منحة نصب على
التميز المنح ان يعطى الرجل ناقة او شاة ليشرب لبنها ثم يردّها اذا ذهب ذرّها هذا أصله
ثم كثر حتى قيل في كل من اعطى شيئاً من الخبز الناقة الممنوحة **قوله** انك المشاق
ثم سمي بها كل عطية كذا قاله في المغرب تغدو باناء اي من اللبن اي حلب من لبنها ملاء الاناء
وقت الغداة وملاء اناء آخر وقت المساء مومنة المؤمنة والمومنة الفاجرة الزانية
من الويسر وهو الاحتكاك كذا قاله في المغرب وقال في الصحاح يقال احتكل على
الخبز اي اشتكل ولحكل بالضم وسكون الكاف ما لا يسمع له صوت الركي البير يلهث اي
يخرج لسانه من العطش فلو ثقته اي شدته في كل ذات كبد رطبة اجر يعني في اطعام
كل حيوان وسقيه يحصل لك اجر بشرط ان لا يكون من المأثور يقتله كالحية والعنكبوت
في هرة رطبة اذكر المالك في النحر ان في ههنا للتبينة اي لاجل هرة رطبة وروى
امسكتها فتاكل من صوب لانه جواب المتفي خشايش الارض بفتح الخاء هوامها وحشرانها قد
تكرس الخاء وبكر الخاء ايضا الذي يجعل في انف البعير لا يوذ بهم اي لكيلا يوذ بهم فابعد
ذلك الغصن عن طريقهم فادخل الجنة **قوله** يتقلب في الجنة في شجر قطعها اي بمشي وتخر
فيها لاجل شجرة قطعها ميتة الشجرة اصلها ميتة قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار
ما قبلها من مات يموت وميتة الشجرة بفتح السين ما تعود منه رسول الله صلى الله عليه
وسلم اللهم اني اعوذ بك من الهدم واعوذ بك من الشردي ومن الغرق والجرف والهم
واعوذ بك من ان يتخطى الشيطان عند الموت واعوذ بك من ان اموت في سبيلك
مدمراً واعوذ بك من اموت لدغافلي هذا المراد بها ما لا يجد عاقبه ولا يورث غايته
من الحالات التي لا يكون عليها الانسان عند الموت **قوله** في ارض الضلال اي في
ارض لا علامة فيها للطريق الردي البصير ضد الجيد والمراد منه الذي لا يصر وبصر قليلا
قوله من خضر الجنة وهو جمع اخضر اي من ثيابها الخضر اقام الصفة مقام الموضوع واشابه

الوقت العالي ويلبسون ثياباً خضر اعلى ظاه اي على عطش الرجوع الخمر الخالص الذي
لا غش فيه وهو صفوة الخمر يريد بها خمر الجنة والمختم الذي وضع عليه الختم كيلا يصل اليه
يد احد غير صاحبه وتلك عبارة عن نفاسها وكرمها ان في المال الحقاقل حق المال لا يحرم
التساييل ان لا يمنع متاع بينه من استعارة كالقدرة والقصعة ولا يمنع احدا الماء والمخ
والنار **قوله** العافية وهو كل طالب رزق من انسان ودواب وطير من عفونه اي ابتته
اطلب معروفه فالخاء طلاب المعروف الواحد عاف من مخ منحة وور في منحة الورق القرض
ومنحة اللبن من قبل وقيل معناه من اعطى عطية او هدى زقاقاً تخفيف الدال
يعني او دل ضالاً الى زقاق وهي السكة كذا قاله في الصحاح وقال في المغرب هو دون
السكة نافذة كانت او غير نافذة وجدت في بعض الحواشي على المصباح الزقاق جمع
زقة وهي التساييل الى السيل وهو وفق من جهة الحد او ضرباً طريقه وروى هدى
تشديد الدال قبل معناه يعني من وقف سكة من الخلال صفا وبستانا او تصدق
بها كعدا وهو بفتح العين المثل او نسبة شكل الراوي النسبة الانسان والمراد بالرفقة والنسبة
العبد **قوله** يصدر الناس عن رايه اي يرجع عما يراه ويستصوبه يعني يعمل الناس ما يأمروهم
ويقولون ولا يخالفون لامر الذي اذا اصابك الموصول مع ما بعده في موضع جرد
صفة لله عام سنة اي عام فخط فقر اي خال من الثبات والشجر الفلاة المفازة والمراد منه
المفازة البعيدة اعهد الى اي اوصني وان تركك كالمخال مستد اخرج **قوله** ان ذلك
من المعروف يجوز ان يكون معطوفاً على شيئاً **قوله** ان ذلك من المعروف مستأنف عنه
له فان ابيت اي فان ابيت رفع ازارك الى نصف التناق فارفع ازارك الى الكعبين
فانها من المخيلة اي من الكبر الصمير انها الخصلة التي هي اسال الازار اي اطاله غيرك
اي عديك ولا ملك بما يعلم من عيبك فلا تعدله بما تعلم من عيبه **قوله** ما بقي منها للاستفهام
بقية لها غير كتبها يعني ما تصدقت به فهو باق وما بقي عندك فهو غير باق كما قال الله
تعالى **قوله** ما عندكم ينفذ وما عند الله باق **قوله** اراه اي اظنه قال خفيها من شماله
قوله ولم يسلهم القرابة يعني يقبل التساييل اسالك فاعطوني بالله ولم يقل اسالك
بحق قرابتي وبينكم يعني اذا سئل بالله يستجب اجابته تعظيماً لاسم الله فقد اجر مؤا
جر ما عظيم ما اذا اعطاه واحد سرفله فضيلتان احديهما انه عظم اسم الله والثانية انه

اتصدق سراً فتختلف رجلان باعياهم اى تاخر واحد منهم الى جانب حتى لا يروا اعطى
الفقير سراً باعياهم اى من انفسهم ما يعيدك اى ما يقابلك بالتوم يعنى غلب عليهم التوم
حتى صار التوم احب اليهم من كل شيء يعطيهم في مقابلة التوم يتلقونه يقال ملق
وتملق لم تملقا وتملاقا اى قد دأب اليه وتلف له يعنى تواضع الى وتضرع وبكى من
خشيتى في سرية اى في جيش الخصال المتكبر والظلم كثير الظلم **قوله** جعلت تميداى
طفقت تحرك ولا يستقر فقال بها عليها الباء في بها يحتمل ان يكون بمعنى اللام يعنى قال الله
تعالى للجمال استقرى على الارض ويحتمل ان يكون قال بمعنى امر وحيد في مفعوله محذوف
وتقديره امر الله الملائكة بوضع الجبال على الارض قال الامام التوريشي معنى قال
بها اى ضرب بالجبال على الارض حتى استقرت ذكر ذلك عن ابن ابي باري انه قال يقول
العرب قال بمعنى تكلم واقل ومال وضرب واستخرج وغلب واشد من الجبال الى اخر
شدة الحر من اجل انه كسر الجبل وشدة النار من اجل انها تذيب الحديد وشدة الماء من
اجل انه يطغى النار وشدة الثلج من اجل انها تقطع الماء وتشقه وتفترقه وكذا تصدق
بني آدم سراً اشد من الريح اما العظم ثوبه واما لانه مخالفة النفس وقهر الشيطان واما
لانه تحصيل رضى الله وتبعية من الرضا **باب افضل الصدقة**
قوله ما كان عن ظهر غنى قيل الظاهر منها زيادة في المعنى اى عن غنى وقيل ظهر غنى عبارة
عن تمكن المتصدق عن غنى ما وذلك مثل قولهم هو على ظهر سير وراكب من الثلاثة
وتخوذ لك من الالفاظ التى يعبر بها عن التمكن من الشيء والاستواء عليه وانما التى به منكرا
اليفيد ما استغناه عما بذل بسخاوة نفسه وقوة العزيمة ثقة بالله كما كان من ابيه بكر
رضي الله عنه واما استغناه بالمال الحاصل في يده فلا بد للمتصدق من احد الامرين
اما ان يستغنى عنه بما له او يستغنى بحاله وهذا افضل البارين لما ورد في الحديث
الصحيح ليس الغنى عن كثرة العرض بل الغنى غنى النفس ولا يستحق له التصديق بجميع
ماله بل يستحق لنفسه وعياله ما يتجملون به ويتصدق بالفضل فيكون التصديق افضل
من التصديق بجميع ماله ويترك نفسه وعياله في الجوع والشدة **قوله** وهو يحبها
يعتد كما ما يدخر عند الله وقيل الاحتساب طلب الثواب من الله **قوله** دينار انفقته
في سبيل الله اى في الغزو ومبتداً مختص خبر الجملة التى وهى قوله اعظمها اجرا الذى

انفقته على املاك اعظمها مبتداً والموصول مع صلته خبره في رتبة اى في اعناقها **قوله**
ان اتى من مائة ان وكسرها وابواللمزة زوجها قولها القيت عليه المهابة المهابة العظيمة
والخوف يعنى اعطى الله رسوله مهابة يخاف منه الناس في جوارها يقال فلان في حجر فلان
اى في كنفه ومنعه ومنه قوله تعالى **ورايكم اللآية في جواركم** قال زينب وامرأة اخرى
انما اخبرهما لان اجابة الرسول فرض دون غيرهم قال واى الزمان بالتذكير وذا اية لانه
يجوز التذكير فيه والثاني وان كان عبارة عن الموت يقال اى امرأة جانتك وجاءك
واية امرأة جانتك ومرت بجارية اى بجارية وابنة جارية كل ذلك جائز قال الله تعالى **وما**
تذرى نفس راي ارض موت قولها وليدنى اى جارتى كان اعظم لاجل ان احوالها
كانوا محتاجين للمخادمة فيكون الاعطاء لهم صدقة وصلة والاعناق شيء واحد وهو الصدقة
قوله جهدا المقل بضم الجيم الطاقة والاستطاعة المقل الفقير يعنى افضل الصدقة ما قدر
عليه الفقير ان يعطيه والتوفيق بين هذا الحديث وبين قوله عليه السلام افضل الصدقة
ما كان عن ظهر غنى انه يريد بهذا المقل الذى يصبر على الجوع واعطى قوته او اعطى ما فضل
عن قوت يومه **قوله** بخير الناس اى من خيرهم **قوله** بالذى يتلوه اى بعد في الدرجة
معترى اى متباعد ومتفرد عن الناس الى موضع خال من الصغارى والبوادرى غنيمه
تصغير غنم يعنى الذى له جماعة من الغنم او البقر او غيرها من الدواب **قوله** رجال بال
بالله العظيم ولا يعطى اى يقول الفقير له بالله العظيم اعطى اى ولا يعطى الرجل المسؤل
بالله ولو نطف محرق هذا القول انما يقصد به البالغه في رد السائل ما يدعى ما يتيسر
وامر يرد به صدور هذا الفعل من المسؤل فان الظلف المحرق غير منتفع به اى لا يحمل
السائل ولو بظلف محرق **قوله** من استعاذ منكم بالله اى اذا طلب احد من احد ان يرفع
شراً بالله مثل ان يقول يا فلان بالله عليك واسألك بالله ان يرفع عني شر فلان وايداه
او يحفظني من شر فلان فاجيبوه واحفظوا لتعظيم اسم الله حتى تروا قديكا فامتموا تروا
بضم التاء وفتح الراء اى تظنوا يعنى كثر زوال الدعاء له حتى تظنوا ان قد اديتم حقه **قوله**
يا فلان يا بوجه الله الا الجنة ويروى لا تسال مفردا مخاطبا ولا تسال مجعولا
هنا او نفيافي معني النهى هذا محتمل امرين احدهما ان لا يقولوا يا فلان اعطني شيئا بوجه الله
او تالله فان اسم الله اعظم من ان يسأل به شيء من متاع الدنيا بل اسألوا به الجنة مثل ان يقولوا

بالله ويأرتنا سالك الجنة بوجهك الكريم والامر الثاني معناه ان تسالوا الله شيئا
من متاع الدنيا بلسان الله ورضاه فان متاع الدنيا لا قدر له **قوله** اذا ارادت
المرأة من طعام بيتها الى آخره هذا الحديث مفسر عند العلماء على عادة اصل الحجاز
فان عادتهم ان ياذنوا الزوجاتهم ويخدمهم بان يضيفوا الاضياف ويطعموا التالين
فخرض رسول الله صلى الله عليه وسلم امته على هذه العادة الحسنة فان كان اتفاق
الزوج والخدم باذن الزوج والمولى لا شك في ان لكل واحد منهم نصيبا من الاجر
واما اذا انفقت المرأة بغير اذن زوجها من مال من غير اولاده الصغار يحصل لها
مظلمة وان لم يفسد يعني لا يكون مسرفة في التصديق فلها نصف اجره فشر الخلق
هذا الحديث بما اذا اخذت المرأة من ماله اكثر من نفقتها وعلم الزوج بانها تصدق
بالكثير من نفقتها ورضي بذلك **قوله** الخازن المسلم الذي الى آخره شرط في هذا الحديث
اربعة اشياء احدها الاذن لانه قال ما امر به والثاني ان لا ينقص مما امر به لانه
قال كاملا موقرا اي غير ناقص وموقرا تاكيدا كاملا معني والثالث ان يكون قلبه طيبا
بالصدق كما امر به فان بعض الخازنين والخدام غير راضين بما امر به من التصديق
فاذا تصدقوا من غير رضا قلوبهم لم يحصل لهم ثواب الشرط الرابع ان يعطى
الى المسكين الذي امر صاحب المال بدفعه اليه ولا يعطيه الى مسكين اخر فاذا
اجتمع في الخازن هذه الشروط فهو واحد المتصدقين يعني بهما صاحب المال والخازن
لان الخازن وكاملا حال من ما في ما امر به وكذا موقرا وطيبته والضمير فيه في قوله
طيبته به يعود الى اعطاه ما امر به وفي دفعه عطف على يعطى والضمير الجور وفي له يعود
الى الذي في الذي امر به وفي يعود الى الاعطاه والخازن مبتداء واحد المقدر
خبره **قوله** افلتت نفسها اي هلكت نفسها بغتة الفلته البغته يعني ماتت بغتة
ولم يقدر على الكلام ولو قدرت لتصدق بشئ من مالها او صحت فهل يجوز
ان تصدق بشئ من ماله عنها فاجازها رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك
قوله ذلك افضل اموالنا يعني الطعام افضل اموالنا فاذا لم يجز التصديق بشئ
اقل قدر من الطعام بغير اذن الزوج فكيف يجوز بالطعام الذي هو افضل **قوله** كل
اي ثقل وعيال قال الرطب تاكله وتمدينه اراد به ما لا يتخرو ولا يبق كالقواكه

والبقول والاطخعة وانما خض الرطب لان خطبه ايسر والفساد اليه اسرع فاذا ترك
منه يوكلك خلاقا ليايسر فانه يدخر فوقعت المسامحة في ذلك بترك الاستينان
وان جرى على العادة المستحسنة فيه وقيل هذا فيما بين الاباء والامهات والابناء
دون الازواج والزوجات فليس لاحدهما ان يفعل شيئا فيما هو ملك غيره الا باذن
صاحبه واجيب بان لفظ الحديث غير معطى لذلك المعنى بل على خلافه فانه يدك
بصريحه على ان لا فرق بين المذكورين وقيل يحل لكن ما تاكله من اموال ابائهم و
انبيائهم وانما جعت بقدر نفقتهم واما الاهداء والتصدق لا يحل لهن الا بالاذن
والحديث مفسر باذنه لهن باؤهن وابناهن وازواجهن بالاهداء و
التصدق لما علم ذلك من الاحاديث الصحيحة الواردة في هذا الباب **باب**
من لا يعود في الصدقة قوله حملت اي ركبت احدا يعني تصدقت بفرس على احدي
الفرس ويحتمل ان يكون معني قوله في سبيل الله التصديق في بيعته اللاتم اي حملت
احدا على فرس للتصدق بالفرس عليه فاضاعة الذي كان عنده اي لم يحسن مراعاة
يعني ان الذي اعطيه الفرس لم يقدر على القيام بعلفه فبقى الفرس بلا علف فاردت
ان اشترى منه فنهاني النبي عليه السلام عن شراءه لاني لو اشتريته لكان ذلك الرجل يحاسبني
في ثمنه ويستحي ان يضايقني فيه فرما ببيعته مني رخصا فاكون كالذي عادي في صدقته
قوله وردها عليك الميراث يعني لما ماتت امك صارت الجارية ملكا لك بالارث
قال بعض العلماء وجبت على المتصدق ان يتصدق بها لان مذهبه ان من تصدق
بشئ على قريبه ثم مات ذلك القرب وجب على المتصدق ان يتصدق به لان ما
تصدق به صار حقا لله فلا يصير ملكا للمتصدق **كتاب الصوم**
قوله فتحت ابواب السماء فتحتها مجاز عن كثرة نزول الخير والثواب والمغفرة وغلق ابواب
جهنم كناية عن تشق انفس الصوام عن رجس الفواحش ايماننا واحتسابنا يعني عن الايمان
والاعتقاد الحقيقية فرضية صوم هذا الشهر لا عن خوف واستحياء من الناس من غير
اعتقاد بتعظيم هذا الشهر والاحتساب طلب الثواب من الله الكريم **قوله** ايماننا
مفعول له اي تصديقا بما ذكرنا او حال اي متصدقا له او مصدر اي صوم مؤمرا
مصدق وكذا احتسابا اي اعتدادا به مما تدخر عند الله او معتداله منه

او صوم معتدا ما يتدخر عند الله ومن قام رمضان اى ومن احيا ليلته الى رمضان اى
ومن احيا ليلته الى رمضان او بعضا من كل ليلة بصلوة التراويح وغيرها
الطاعات **قوله** الا الصوم فانه لى وانا اجزى به يجوز ان يكون المستثنى والمستثنى
منه جميعا مقولا لقال الله تعالى المتوسط بينهما اى قال الله تعالى كل عمل ان آدم
يضعف الى آخره والحسنة مرفوعة بتضاعف والعايدة الى المبتدأ اما الالف
واللام فى الحسنه لنيابته عن الضمير اى حسنة او محذوف اى تضاعف الحسنه منه
وسبب الزيادة على عشرة امثالها الى سبعماية اما الحال خلاصته المتصدق واما
لثقة استحقاق الفقير واعلم ان سائر الخيرات يطلع عليها الملايكة ويكتبونها الا
الصوم فانه لا اطلاع للملايكة عليه حتى يكتبوا ضعفه بعدد معين لانه ليس بعمل بل هو نية
وترك الطعام فانا العالم بخبره والى امره فرحة عند افطاره ويحتمل امر واحد هما
فرح نفسه بالاكل والشرب بعد الجوع والثانى فرحة بوجدان التوفيق لتمام صوم ذلك
اليوم الموعود عليه الثواب الجزيل وخلق وسمي رائحة الفم من ريح المسك اى عندكم
والصيام حنة اى تروى هذا محتمل امين احدهما ان الصوم يدفع المعاصي كما تدفع الجنة
النهم والثانى انه يدفع النار عن الصائم كما ان الجنة تدفع النهم فلا يرفث الزفت تكلم
بكلام فيج ولا يفتج اى لا يرفع الصوت اى يهذيان شئ يعنى ليكن الصائم صائما من جملة
المناهى فان سابه اى شتمه او قاتله اى خاصه وخاربة **قوله** صفدت بتشديد الفاء
وتخفيفها اى قيدت وشددت الشياطين بالاغلال كيلا يؤسوسوا فى الصائمين
المردة جمع مارد وهو كل شئ يركب الفساد ديا باغى الخير اى طالب الثواب تعالى واطلب
الثواب بالعبادة اقصر الاقصر الترك يعنى بان يشرع ويسعى فى المعاصي تب وارجع
الى الله والله غنى عن ثوابه من النار حرمة هذا الشهر وذلك كل ليلة يعنى هذا النداء يكون
كل ليلة من ليل الى شهر رمضان وكل من صوب على الظرف **باب**
رؤية الهلال **قوله** فان غم عليكم يعنى فان خفى عليكم هلال رمضان بعد مضي تسعة
وعشرين يوما من شعبان فاقدروا له اى قدروا واجعلوا شعبان ثلاثين يوما ثم صوموا
رمضان قال فى المغرب فان غم عليكم فاقدروا بكسر الدال والضم خطا رواية اى فقدروا
عدد الشهر حتى تكملوه ثلاثين يوما صوموا الروية اللام فى الروية للتوقيت او بمعنى بعدى لوقت

روية اى بعد رؤيته كما فى قوله تعالى اقم الصلوة للولك المشرك فاكلوا اى اتموا الاكمال
تمام العدة ههنا العدد وهى مفعول به لاكلوا وثلاثين منصوب على الظرف اى ثلاثين يوما
قوله امة الاى فى اللغة منسوب الى امة العرب وهى لم يكن يكتب ولا يقرأ فاستعير
لكل من لا يعرف الكتابة ولا القراءة من الكتاب وقيل منسوب الى الام اى بقى على الحالة
التي ولدته امة عليها يعنى نخ جماعة العرب لا تعرف الكتابة وحساب النجوم حتى نعتد على
علم النجوم وسير القمر ونعرف الشهر بحساب النجوم بل نعد بعض الشهر تسعة وعشرين يوما
وبعضه ثلاثين يوما وهذا يتعلق بروية الهلال مرة تسعا وعشرين مرة وثلاثة وثلاثين ولا يعنى
به انه يلزم ان يكون شهر تسعة وعشرين وشهر ثلاثين على السوية والتعاقل لانه قد يكون
شهران ثلاثين وقد يكون شهران تسعة وعشرين لا ترتيب فيه بل معناه انه قد يكون بعض
الشهور تسعة وعشرين وبعضها ثلاثين من غير تعيين بل كيف ما اتفق **قوله** الشهر مبتدأ وهكذا
خبره وهو اشارة الى اصابه العشر **قوله** شهر اعيد لا ينقصان قال احمد بن حنبل معناه
انه لا يكون هذان الشهران فى سنة تسعا وعشرين بل ان كان احدهما تسعا وعشرين يكون
الآخر ثلاثين وقال السجستاني هو لو كان تسعة وعشرين لكان ثواب من يعظمها ثواب
ثلاثين يوما لا ينقص ثوابها وقال فى النهاية يعنى فى الحكم وان نقصا فى العدد اى لا يعرض
فى قلوبكم شك اذا صمت تسعة وعشرين وان وقع فى يوم الخ خطا لم يكن فى نسكم
نقص **قوله** يصوم يوم او يومين علة كراهية صوم آخر شعبان يوم او يومين لان الرجل يشك
له ان يستخرج من الصوم لتحصل له قوة ونشاط لئلا يشغل عليه دخول رمضان وقيل
علتها اختلاط صوم النقل بالفرض فان الرجل لو صام آخر شعبان يشك الناس
يقولون لعله راي الهلال حتى يصوم الا ان يكون رجلا كان يصوم صوما من نذر
ام وردا وقضا فوافق ذلك اليوم او اليومين فليصمه او اياما **قوله** الاشعبان ورمضان
والتوفيق بينه وبين حديث عائشة رضى الله عنها ما رايت النبي عليه السلام استكمل
صيام شهر قطا انه عليه السلام كان يدور على تسعة سنين فحتمل ان امر سلمة وحدثه صائما
في ايام نوبتها وعائشة مقطر **قوله** قال شهد ان لا اله الا الله الى آخره هذا يدل على
انه اذا لم يعلم من الرجل فسق يقبل شهادته وعلى انه يقبل شهادة واحد فى رمضان
تراى الناس الهلال يعنى ارى بعضهم بعضا الهلال قوله تسحروا اى كلوا السجود

ليكون لكم قوة على الصوم فان في التجويز بركة المحفوظ عند اصحاب الحديث بالفتح
وقيل الصواب الضم لانه بالضم المصدر وبالفتح الاسم لما يتجر به والبركة في الفعل
باستعمال الستة لا في نفس الطعام **قوله** فصل ما بين الضاد والمهمل الاكلة بالضم
اللقمة والقرص الواحد ايضا في الحديث بالضم ايضا هكذا بالضم في صحيح مسلم كذا
قاله في المغرب **قوله** يعني كان الطعام والشراب الجامعة حرما على نبي اسرائيل ليلة
صيامهم اذ اناموا ولا يجوز لهم هذه الاشياء الا بعد الغروب الى ازيانموا وكذلك
كان الحكم في بدو الاسلام ثم اذن الله تعالى بهذه الاشياء ما لم يطلع الضيف ما عدا
الفطرانما للذوام يعني مادام الناس يحفظون هذه الستة كانوا على الخير اقبل الليل
من ههنا اشارة الى المشرق لا في الظلمة او لا يظهر من ذلك الجانب وغرب الشمس
لا حاجة الى هذا اللفظ لانه اذا قال وادبر النهار علم منه غروب الشمس وانما قال
ليان كمال الغروب فقد افطر الضائم قبل معناه دخل في وقت الفطر وقيل معناه
افطر في الحكم وان لم يفطر حاشاوا اكل ولم ياكل بديل ان يحتاج الى نية
الصوم للعد وان لم ياكل ولم يشرب **قوله** يطعمه ويسقيته محمل ان يكون معناه
ان الله تعالى يعينه على الصوم ويعطيه القوة على الوصال فيكون متمتلا اعطاء الطعام
والشراب **قوله** من لم يجمع الصيام اي لم يعزم يقال اجمع المسير وعلى المسير عزم عليه
حقيقته جمع رايه عليه يعني من لم يتوجه حتى يقضى حاجته منه هذا اذ لم يعلم طلوع الضيف
قوله حشاى شرب **قوله** من فطر ضائما التفطير جعل احد مفطرا يعني من اطعم ضائما
او جهز اي هيا سبابة من السلاح والفرس والتفكة **قوله** ذهب الظماء الى العطش الذي
الذي كان في ابتلت العروق اي زالت يوتى العروق التي حصلت من غايبة
العطش ان شرب الماء وهذا تحريض الناس على العادة يعني لا يبق الثعب على الانسا
ويبقى الاجر **باب تنزيه الصوم** **قوله** قول الزور الى الذب
والعمل به اي بالزور والمراد به الفواحش لان كل ما نهى الله عنه فمن عمله فقد فعل
مخالفة الله هي الكذب في الحكم وحصول الكفر يعني الغرض من الصيام كسر النفس
ترك الطعام والغرض من كسر النفس ترك المناهي والغرض المعظم من الصيام ترك المناهي
لا ترك الطعام الذي هو مباح فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه مجاز عن عدم

50
الا لتفاته والقبول والميل اليه نفى التثبت واراد نفى المسبب قولها وكان املككم لاربه
حكم افعال التفصيل من ملك ملكا اذا قدر على شئ وصار حاكما عليه ولا ريب بفتح
الهمزة والراء الحاجة وكسر الهمزة وسكون الراء امثلة يعني كان غاليا على هواءه ولا يخاف
غلبته انزال المنى بخلافكم ايها الامة فانه يخاف عليكم انزال المنى واذا كان كذلك فالقبلة
والمباشرة مكر وهتان لكم وقيل معناه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدر على ان
يحفظ نفسه عنها لانه غالب على هواءه ومع هذا يقبل ويباشر الامة فلما يكون لهم صبر
وقدره على تركهما لانهم فلما يملكون مواهم واذا كان كذلك لم تكن الامة **قوله**
وقعت اي جمعت بعرق العرق بفتح العين والراء المكمل بكسر الميم وهو التزنيك واجد
وهو اخر الاسنان واحدها ناجة قال طه عيال ك قبل ان حكمه خصر هذا الرجل
قيل منسوخ وكلا القولين لا سند لهما والقول القويم فيه قول من قال ان الرجل لما
اخر ان ليس بالمدينة اخرج منه لم ير ان تصدق على غيره ويكون هو وعياله في الجوع
فجعله في فسخة من الامر حتى يجد ما يودي به في الكفارة **قوله** عن المباشرة يعني القبلة واللس
باليد **قوله** من ذرعه القى اي غلب عليه وسبقه قوله قاء فافطراى قاء غدا وصومه صوم
التطوع وانا صبيت له وضوءه بفتح الواو اي ماء وضوءه يعني تكبت لما على يده حتى خيل
يه وفيه هذا ناويله عند الشافعي لان القى لا يطل الوضوء عنه **قوله** مالا احصى اي
مقدارا لا احصيه اي لا قدر على احصائه اي عذبة وصيرة بالفتح وكسر اليا **قوله** اشتكت
عيني اي اشكوها تالم من وجع عيني **قوله** بالرجح بالفتح وسكون الراء وهو اسم موضع بالمدينة
قال في المغرب من مر حلق طريق المدينة لا يكره للصائم ان يصب على راسه الماء ونفس
فيه وان ظهر برودته في باطنه **قوله** بمض الملازم وهي جمع ملزمة بكسر الميم وهي قارورة
الحمام التي اجتمع فيها الدم **قوله** لم يقض عنه صوم الدهر كله هذا على طريق الانذار والاعلام
بما لحقه من الاثر وفاته من الاجر والا فالعلماء مجمعون على انه لو قضى يوما مكانه تجزئه
باب صوم المسافر قد ظلك عليه مجوز ان يكون المراد قد
اجتمع عليه من ضعف الصوم وجعل على راسه ظلك مجوز ان يكون محمل على ظاهره
اي ضرب عليه المظلة فضر بها الابنية الى الجحيم **قوله** من كانت له حمولة وهي بفتح الحاء
ما يحمل عليه من عيرا او فرسا وبغل او حمارا يعني من كان راكب وسفره قصير وهو اقل

من ستة عشر فرسخا لا يجوز له الا افطار وهو معنى **قوله** تاوى الى الشعب الى المقام
يشبع فيه ويحتمل ان يكون معنى هذا الحديث ان من كان راكبا ومعه زاد ليشتبع
في الليل فليصم رمضان وان كان سافرا طويلا لان الراكب قلما لحقه مشقة السفر
فعلى هذا التأويل يكون امر استحباب معنى الصوم احب في السفر من الافطار **قوله** تعنى
الشغل بالنبي عليه السلام تعنى بهذا الشغل انها لا يصوم كيلا يفوت على النبي
عليه السلام استمتاعه بها فاخرت الى شعبان فقضت ذلك لجوز الناحية عنه ولا تاذر
في بيتة يعنى احد الاباء انه قولها كان يصيبنا ذلك يجوز ان يكون فيه ضمير الشأن ويجوز
ان تاقصة وذلك حاشه **باب** **صيام التطوع قولها** حتى يقول
لا يفطر تقول الرواية بالنزول في بعض النسخ ان الخطاب كانا قالت حتى تقول ايها
السامع لو ابصره لا يفطر والمعنى صحيح والرواية بنصب قول كذا في قولها صام شهر كله
يدل عز شرا لا تاكيد له لانه لا يوكده الا المعرفة الا على مذهب الكوفي فانه يجوز
تاكيد النكرة به ولا افطره كذا ولا افطر رمضان كله حتى يصوم بيده شهر اخر او
الضمير المفعول في افطره يعود الى شهر اى ولا افطر شهر كله وعلى هذا يحتمل ان
يكون من في منه للتبعيض من في قوله حتى يصوم منه للبدلية حتى مضى ليله يعنى حتى
توا في **قوله** له او اخر يعنى شك الراوى ان النبي عليه الصلوة والسلام قال لعمران بن
حصين او قال لرجل اخر اصمت من سر شعبان الشرز والبرار بفتح السين وكسر ال
آخر ليله من الشهر وهو مشتق من قولهم استسر القمر اى خفي ليله التبرار فربما كان
ليلة وربما كان ليلتين قلوا كان هذا الرجل قد وجب صوم يومين اخيرين من
شعبان على نفسه بنذر فلما فاته قال له اذا افطرت فصم يومين لقضائهما **قوله** يخترى
صيام يوم فضله روى بتشديد الصاد وسكونها وعلى رواية التكون يكون اسما بدلا
من صيام وعلى التشديد يكون فعلا والتقدير يخترى فضل صيام يوم على غيره والخبر
طلب الصواب **قوله** لئن بقيت الى قابل لا صوم من الناس قصته انه عليه السلام لما خرج من مكة
ودخل المدينة راى اليهود يصومون وروى ما فقال لهم ما هذا اليوم قال هذا يوم اظفر الله
فيه موسى وبنى اسرائيل على فرعون فتعظمه فقال عليه السلام نحن اول من عصى اى بموافقة
فصام رسول الله ذلك اليوم وامن اصحابه وهو العاشر من المحرم فلما كانت السنة العاشرة

من الهجرة فصام عاشوراء فقال اصحابه هذا يوم يعظمه اليهود يعنون اننا لا نزيدوا
فقال عليه السلام لئن بقيت اى لئن عشت الى الحرم الذى بناه بعد هذا لا صوم من الناس
من المحرم ويسمى ذلك اليوم تاسوعا فلم يعثر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى السنة
القابلة بل توفي في الثاني عشر من الربيع الاول فصارا اليوم التاسع من المحرم صومه
سنة لانه عليه السلام عزم عليه وان يصمه قولها صائما في العشر قط اى في عشر ذي
الحجة اعلم ان صوم تسعة ايام من اول ذي الحجة سنة للحديث المذكور في فضلها
في آخر هذا الباب وقولها لا ينفى كونها سنة لانه عليه السلام ربما صامها ولم
يعرف عايشه يصومها اما قبل ان يتزوج بها واما في غير نوبتها **قوله** لا صام لانه لم
يكن بامر الشارع ولا افطر لانه لم ياكل شيئا قال الشافعي وما لك هذا في حق من صام
جميع ايام السنة حتى يوم العيد واما التثنية واما في حق غيره فلا **قوله** ثلث من
كل شهر قيل مراده ايام البيض والضحى ان الرجل يخير اى ثلثة ايام صام من كل
شهر وجد هذا الثواب بدليل حديث عايشه وياتى بعد هذا ثلث من كل شهر
ورمضان في رمضان فصام الله كل او خبر هذه الجملة فالقافى في هذا زائدة
واما حذف التاء من ثلث والقياس اثباتها لان تمييزه مذكر اى ثلثة ايام نظرا
الى لفظة ايام فانها مؤنث وان كان جميع مذكر **قوله** احتسب على الله اى عند
على الله والسنة التى بعد فارق **قوله** كيف يكون تكفير الذنوب السنة التى بعد ولم
يكن للتجلد ذنب في السنة التى لم يأت بعد قيل معناه يحفظه الله ان يذنب اذا جاء
تلك السنة او يعطيه من الرحمة والثواب بقدر ما يكون كفارة للسنة الماضية والسنة
القابلة اذا جاءت وانقول فيها ذنوب **قوله** لم يكن يسأل من اى ايام الشهر يصوم
تارة يصوم اقله وتارة اوسطه وتارة آخره كان صيام الدهر لان الحسنة بعشر
امثالها فاذا صام رمضان فكانت صام عشرة اشهر واذا صام ستة ايام من شوال فكانت
صام شهرين **قوله** ايام اكل وشرب وذكر الله انما عقب الاكل والشرب بذكر الله
لئلا يستغرق العبد في حظوظ نفسه ولا يفتنى في هذه الايام حق الله تعالى
وسميت هذه الايام ايام التشريق لان معنى التشريق جعل اللحم قديما والفقراء
يقصدون ما اعطوهم من لحومهم الاضاحى في هذه الايام فتمموا التشريق **قوله**

ولا تحتضوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي الى آخره علة انه قيل ترك مع افقة اليهود
في تعظيمهم يوما واحدا وكذا ليلة واحدة لانهم عظموا السبت فلا تعظموا انتم اسمحه
بصيام وقيام بل عظموا جميع الايام **قوله** الا ان يكون في صوم يوم واحدكم من نذر
او ورد **قوله** من صام يوما في سبيل الله تعالى يحتمل ان يكون معناه لله ولو جهه وان
يكون المعنى من صام يوما في الجهاد مع الكفار **قوله** الم اخبر صيغة الجمل ويقوم الليل
اي جميع الليل ولا ينام وان لعينك اي لنفسك عين الشيء اذاته او العيز هو العضوه
الباصرة فان الصوم الدائم يذيب البذر ويقل نور العين ويجز عن القيام نحو زوجك
من المضاجعة والمباشرة والمكاملة ويجز عن محاسبة زوارك والقيام بخدمة الزور
بالفقه وسكون الواو جمع زائر وهو الضيف **قوله** يعرض الاعمال يوم الاثنين والخميس
لا منافاة بين هذا وبين قوله عليه السلام يرفع عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار
قبل عمل الليل لانه فرق بين العرض والرفع لان الاعمال جمع في الاسبوع ويعرض يوم
الاثنين والخميس **قوله** وقيل كان يفطر يوم الجمعة تاويله انه يصوم مع يوم الجمعة يوما فبه
او بعد **قوله** يصوم من الشهر السبت والاثنين الى آخره اراد عليه السلام ان بين سنة
صوم جميع الايام الاسبوع ولم يضم جميع الشهر كيلا يشق على الامه الا فتناء به **قوله** او لها
الاثنين والخميس صوابه او الخميس لان المعية انه جعل اول الايام الثلاثة الاثنين او
الخميس وذلك لان الشهر اما ان يكون اقتطاعه من الاسبوع في القسم الذي بعد الخميس فيفتح
صومه في شهر هاذلك الاثنين مع الثلاثاء والاربعاء اما ان يكون في القسم الذي بعد الاثنين
فيفتح صومه في شهر هاذلك بالخميس مع الجمعة والسبت وكذا وجه هذا الحديث فيما
يروي من كتاب الطبري **قوله** لما عتبه الله بالكر القشر **قوله** الغنية الباردة الصوم في
الشتاء يعني الغنية التي يحصل بار في سعي من غير كثرة مشقة ويستعمل البارد في شدي
والحر والبرد والراحة وانما سميت الراحة بردا لان الحرارة غالبه في ديار العرب وما و هم حار فاذا
وجدوا بردا وما بارد ابعذونه راحة يعني الصوم في الشتاء يحصل الثواب به للصائم
ولم تحقه مشقة الجوع لقصر اليوم **قوله** حشر وهو طعام مخلوط من الزبد والتمر ويحذر
هو تمر مخلط بتمر وافط ثم يدلك حتى يختلط وقد جعل عوض الاقط الدقيق او القتيب
قوله فان كان صائما فليصل الى عواصج البيت وقيل صلى ركعتين كما صلى النبي عليه السلام

في بيت اسلم **قوله** فاولته اي رسول الله ثم ناولها اي رسول الله صلى الله عليه
وسم البقية **قوله** قال افضيا يوما قال الخطابي هذا القضاء على سبيل التخيير
الاستجاب لان قضاء شيء يكون حكمه حكم الاصل فكما ان الرجل يجتهد فكلنا في قضائه
قوله عن عائشة عن ام عمار الى آخره قصة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على ام
عمار بضم العين وتخفيف الميم فدعت بطعام لرسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاها
رسول الله لتأكل في ايضا فقالت اي صائمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصائم
اذا اكل اكله الى اخره تفريحا لها بتمام صومها اي اذا راي الصائم الطعام وراى من ياكل
ممثل نفسه اليه فيكون صومه عليه شديدا فيستغفر له الملائكة عوضا عن هذه المشقة
باب ليلة القدر قوله ازاو ليلة القدر اصله اريوانك
ختمه الياء الى الزاء وحذفت لا لتقاء الساكنين وهو فعل مضارع مجزول من الاداءة توافقت
اصلة توافقات بالهمزة بعد الطاء فقلت الهمزة الفاء وحذفت ومعناه توافقت
وحقيقته كان كل منهم وطى ملو طيه الاخر يعني راي جماعة من الصحابة ليلة القدر
في المنام بعضهم رايها في ليلة الثالث والعشرين وبعضهم رايها في ليلة الخامس والعشرين
وكذلك جميعهم رايها في المنام في السبع الاواخر سميت ليلة القدر بهذا الاسم
لان معنى القدر عظيم المنزلة او سميت بها لما يجري من قضاء الله وقدره فيها اكثر
مما يجري في سائر الليالي او سميت بها لان الله تعالى يبين فيها للملائكة الامور التي
يجري على ايديهم من ذلك سرى آدم في السبعة الف ليلة **قوله** تركية اي في قبة من ليل
ضرب في المسجد تلك القبة التركية **قوله** ثم ايت اي اتي في شخص يعني قال لي قائل من
الملائكة ان ليلة القدر في العشر الاواخر ثم انسيها بصيغة الجمل ولعل الحكمة في
نسيانها على السلام ليلة القدر لئلا يخبر الناس بها اذ ربما اجتمعوا على تعظيمها ويتركون
تعظيم باقي الليالي والايام وقد راين في ماء وطين من صيحتها يعني راي ليلة القدر
في المنام ورايت في المنام ايضا في احد في صيغة ليلة القدر على ارض رطب فنسيت آية
ليلة كانت قال ابو سعيد فصرت غيابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ملطخة بالطين صيغة
البحادي والعشرين لان المسجد كان من اعضاء الشجر وقد مطرات السماء تلك الليلة
ورطب ارض المسجد يعني ليلة التي راها رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام انها ليلة

القدر هي ليلة الحادي والعشرين العرش بيت من اعضاء الشجر وكفى قطرة من الماء من
 الشفيع يقال ولقد لبيت وليفا قطرة سقفة قال فطرت السماء قال ابو سعيد فصر
 عيناى رسول الله صلى الله عليه وسلم من البصر بمعنى العلم يقال منه بصرت بالشئ
 بضم الصاد علمته قال الله تعالى بصرت بما لم يبصروا به وقد وقع في لفظ ابى سعيد بمعنى
 ابصرت عيناى اى رأت ولا تفتح ان يكون ههنا بمعنى العلم لانه قال عيناى ولم يتحدث
 نقلا في كتب اللغة استعمال بصر بمعنى راي **قوله** انه حلف لا يستثنى اى حلف انى من عيب
 حلفا جاز ما از ليلة القدر هي ليلة السابع والعشرين ولا يستثنى بعد حلفه اى ما قال
 ان شاء الله ولا يستثنى حال وانها ليلة سبع وعشرين مفعول حلف قولها اجتهد في
 العشرة الاخرى بالغ في طلب ليلة القدر فيها شذميرة شذلا زار عبادة عن الجذ
 والمبالغة في الامر وهو عبادة ايضا عن ترك الجماعة والميزر بكسر الميم وهو الازار
 وانظر اهل العباداة وطلب ليلة القدر في العشرة الاخر قولها ارايت ان علمت اى
 ليلة ليلة القدر ما اقول فيها جواب الشرط محذوف يدل عليه ارايت وما اقول
 فيها جملة استهنامية من مبتدأ وخبر تعلق بارايت معنى **قوله** في تسع يبقين اى في تسع
 انزلها الى هذا المسجد الضمير في انزلها ضمير ليلة وهو من النزول بمعنى الحلول تقول نزلت
 نزولا ومنزلا بفتح الميم والراى حلت وهذا المسجد اشارة الى مسجد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من هذا الشهر اى من شهر رمضان يريدان يعتكف في ليلة من
 ليالى رمضان في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله
 عليه وسلم انزل ليلة ثلث وعشرين اشارة الى انها ليلة القدر **باب**
الاعتكاف قوله وكان اجود ما يكون في رمضان ورفع اجود هو الوجه مبتدأ خبره
 في رمضان وكان فيها ضمير الشأن وهذه الجملة مفسرة ولا يجوز نصب اجود على انه
 مبتدأ خبره في رمضان وكان فيها ضمير الشأن وهذه الجملة مفسرة ولا يجوز نصب اجود
 على انه خبر كان لان ما في ما يكون مصدرية فيلزم ان يكون المصدر خبرا عن الجنة او
 يكون رفع اجود بانه اسم كان وخبر محذوف وفي رمضان حال اخرج من الرخ المرسلة
 من الارسل خلاف التقييد وكانه اخذ من الرسل بفتحين الجماعة ومنه كان القوم ياتونه
 ارسالا اى متابعين جماعة جماعة اى التي ارسلها الله بالبشرى في السرعة الى الايقاع

والمباداة الى اصال الخبر بمعنى كان كثيرا **التصدق قوله** كان يعرض بصيغة المحنول على النبي
 اى خبره كان يعرض على النبي صلى الله عليه وسلم القرآن عليه السلام من اقله
 الى ان ختم لتجريد اللفظ وتصح اخراج الحروف من محارجها وليكون شئ في الامنة
 لتجديد التلامذة على الاستاذين فواتهم قولها فارجله الترجيل تشرح الشعر وهو استعمال
 المشط في الرأس يعني اخرج راسه من المسجد الى حجرى فاسترح شعر راسه هذا دليل على ان
 المعتكف لو اخرج بعض اعضائه من المسجد لا يبطل اعتكافه الا الحاجة الى الانسان يعني من
 الاكل والشرب ودخول المستراح **قوله** فلما كان العام المقبل اى الاقتراف اعتكف عشرين
 هذا دليل على استحباب قضاء ما فات من السنن قولها ثم دخل في معتكفه من اراد
 ان يعتكف يوما واكثر دخل المسجد في اول صبح ذلك اليوم عند احد بهذا الحديث وقال
 ابو حنيفة ومالك والشافعي يدخل المسجد قبل غروب الشمس من الليلة التي يريد ان
 يعتكف في اليوم الذي بعده لا من اراد ان يعتكف العشرة الاخر من رمضان فيدخل المسجد
 في قول هؤلاء الثلثة قبل غروب الشمس من يوم العشرين في قول احمد يدخل بعد
 الصبح من يوم الحادي والعشرين فيتم كما هو اى يتم كما يمر ولا يقوم ولا يقعد فلا يعرج القرح
 الاقامة والميل عن الطريق الى جانب يعني اذا اخرج لقضاء حاجة وراى مريضا في طريقه
 يساله ولا يخرف عن الطريق الى جانب لعيادة المريض قولها السنة على المعتكف يعني
 الدين والشرع اوجب على المعتكف ان لا يعود مريضا ولا يشهد جنازة مع العدول عن الطريق
 قولها ولا يمس المرأة يعني شهوة فان انزل بطل اعتكافه **قوله** ولا يعتكف الا بالصوم اى
 لا كمال اى لا صحة الا به على اختلاف المذهبين وقيد المسجد بالجامع محتمل ان يريد به مسجد الجماعة
 فالنفي للفضيلة لئلا يحتاج الى الخروج لها ويحتمل ان يكون اعم اى مسجد جامع للجماعة و
 النفي للفضيلة ايضا حتى لو اعتكف في مسجد غير جامع صح **باب**
فضائل القرآن الفضائل جمع فضيلة وهي الشئ الذي يفضل به الشئ على غيره يقال فلان فضيلة
 اى خصلة حميدة وشرافيتين في هذا الباب فضل القرآن على سائر الكلام وفضل تعلمه
 وتعليمه على تعلمه وتعليم غيره من الكلام **قوله** خيركم من تعلم القرآن وعلمه
 لان خير الكلام كلام الله وخير الناس باعبار التعلم والتعليم من تعلم القرآن وعلمه
 بطمان بضم الباء ويكون الطاء اسم واد بالمدنية سمي بذلك لسعته وانبساطه من النطق وهو البسط

والعقوب يريده العقيق الاصغر وهو واد على ثلثة اميال قيل على ميلين من المدينة وخصيما
بالذكر لانهما اقرب المواضع التي يقيم بها اسواق ابل الى المدينة والعقيق هذا غير العقيق
هو ميقات اهل الشرق كقوما في الفتح تشبه كوما وهي الناقة العظيمة التمام في غير اسم
ولا قطع رحم اي في غير ما يوجب انما الغصبة مرقعة او قطع رحم من خصومة وغيره اسمي موجب
الاثم اثما مجازا وثلث خيله من ثلث يعني ثلث آيات خير من ثلث من الابل ومن اعدادهن من الابل
قوله من الابل **قوله** من الابل بدل من اعدادهن او بيان له اي من اعداد من الابل وهذا يتعلق
بقوله آتينه بقوله ثلث وبقوله اربع يعني ايان خير من عدد كثير من الابل وكذلك ثلث
واربع آيات منه لان قراءه القرآن ينفع في الدنيا والاخرة نفعا عظيما بخلاف الابل قوله ان يحسن
فيه اي في طريقه خلفات جمع خلفه بالفتح وكسر اللام وهي الناقة الحامل **قوله** الماهر الحار
يحمل ان يريده جودة الحفظ والمهارة في القرآن ويحمل ان يريده جودة اللفظ واخراج
كل حرف من محرجه السقرة الكتبة جمع سافر وهو الكاتب والمصلحة بين القوم فان
كان من السقرة معنى الكتبة يريده الملائكة الذين يكتبون اعمال العباد وان كان
من السقرة بمعنى الاصلاح يريده الملائكة الذين ينزلون بامر الله فينا فيه مصلح العباد
لحفظهم عن الآفات ودفعهم عن المعاصي والافاء الخير في قلوبهم الكرام جمع كبير
والبرورة جمع بار وهو المحسن ويتعنع فيه التمتع في الكلام التردد فيه من حصر وعجت
تعتع لسانه اذا وقف على الكلمات وعثر لسانه يعني لا يطيق لسانه في القراءة له اجران
اجر القراءة واجر تحمل المشقة **قوله** لاحسد اي لا عبطة لان الحسد ان يمتنى الرجل
زوال النعمة من احد وهذا لا يجوز في الشرع والغبطة ان لا يمتنى زوال النعمة من احد
ولكن يمتنى ان يكون له مثلها وهذا جائز في الشرع يعني لا ينبغي ان يمتنى الرجل ان يكون
مثل صاحب نعمة في النعمة الا ان يكون تلك النعمة مما تقر به الى الله تعالى كتلاوة القرآن
والتصدق بالمال وغيرهما من الخيرات **قوله** وهو يقوم به اي بالقرآن اما تلاوته او بالعمل به
او بهما وانا الليل **قوله** ساعة قال لا خشر واحدا الى مثال معنى بالكسر وقال بعضهم
فاحد الى واني وانو بسكون التوب **قوله** ربحها طيبة وطعمها طيب من حيث اذا ايمان
في قلبه ثابت طيب الباطن ومن حيث ان يقرأ القرآن يستمع الناس ويرجع بصوته
يحدون الثواب بالاستماع اليه ويعلمون القرآن منه ان الله تعالى رفع بهننا

١٤٩ الكار اي انا ويضع به تخرب يعني من آمن بالقرآن وعظم شأنه وعلم برفع الله درجته
في الآخرة ويرزقه عزة وشرقا ومن لم يؤمن به او لم يعمل به او لم يعظم شأنه خذله الله
في الدنيا والآخرة **قوله** ان اسيد بن خضير بضم الصمن في اسيد والجار في خضير حالت
الفرس اي تحركت يعني رأت الفرس الملائكة الذين نزلوا واستمعوا الى القرآن فنفت
الفرس خوفا فسكت فحتمل ان يكون تحرك الفرس عند القراءة لدنو الملائكة
وسكون الفرس عند سكوتهم عن القراءة لعروج الملائكة الى الهواجرين ترك القاري
الفرس اذا بدت الملائكة لا بصحت تلك الملائكة لا تتوارى منهم اي لا تستتر
لك الملائكة من ابصار الناس الضمير فيها يعود الى الظلة او الى المصانع **قوله** حصان الكسر
وهو الفرس الذكر شطنين يقتحين اي يجلبق فغشته بحابه اي سترته اي وقفت فوق راسه
لقطعة سحاب السكينة يراد بها ملك الرحمة قوله اعظم سورة سمي الفاتحة اعظم سورة لان
فيها ذكر رحمة الله وذكر رحمانته ورحمته وذكر تفرده بالملك وذكر عبادة العباد اياته
وذكر ليستعانتهم اياه وذكر رسول العباد منه وليس سورة هذه الصفة غيرها هي السبع
المثاني تمامها السبع لانهما سبع آيات وسميها المثاني لانها كرت في الصلوة في كل ركعة
مرة وهي جمع مثني او مشاة من التثنية بمعنى التكرار وقيل المثاني جمع المثني وهو بمعنى الثناء
كالحمد معنى الحمد نمت بالمثاني على هذا القول لما فيها من الثناء على الله تعالى والقرآن
عطف على السبع وهذا يدل على جواز اطلاق القرآن على بعضه مقابله في عدم قراءة
القرآن خص سورة البقرة بفوار الشيطان اطولها وكثر الاحكام الدينية وكثر اسماء الله
العظيمة فيها **قوله** الزهراء وبن تشية زهراء ثانيا لا زهر وهو المضى شديد الضو سمي
البقرة وآل عمران بالزهراء لانها اكثر نور الكثرة الاحكام الشرعية وكثرة اسماء الله
العظيمة فيها الغمامة السحابة العناية كل شيء اظلل الانسان فوق راسه مثل السحابة والفرق
والفرق بكسر الفاء وسكون الراء القطيع من الغنم العظم والفلق من الشئ اذا انفلق منه قوله
تعالى فانفلق كل فريقا الطود العظيم والمراد به جماعة من الطير صواف جمع صافرة وهي
الجماعة التي تقف على الصف او يحتمل ان يكون لسان الراوي ويحتمل ان يكون للتخييل
تشبيه هاتين السورتين **قوله** نجا جان يعني يدفعان الجحيم والزانية واحدا الدين
في الدنيا ونشفعان لهما عند الله البطله جمع باطل وهو ضد الحق والباطل ايضا الكلال

وكلا المعنيين منها محتملان **قوله** الذي كانوا يعملون به اعلام بان من قرأ القرآن ولا يعلم معنى
لا تحرم حراره ولا تحلل حلاله ولا يعتقد عظمتهم لم يكن القرآن شفيعا **قوله** يقدم سور
اي تقدم اهل بيته جعل الله للقرآن سورة يحى يوم القيامة بحيث يراها الناس للشفع لقاريه
كما جعل للاعمال سورة يوضع في الميزان بحيث يراها الناس **قوله** او ظلمان سوداوان فيلثا
جعلنا كالظلمين لكوننا اخوف واشد تعظيما في قلوب خصمايها لان الخوف في الظلمة اكثر وضوحا
بالسواد لكثافتها وارتكاب البعض منها على البعض وذلك احدى ما يكون من الظلال في الاسر
المطلوب عنها مشرق يسكون الرأ الشمس وقيل الانفراج يعني منها فاصله من الضوئ خمل ان يكون
هذه الفاصله بينها وبينها النور من عن الاخرى كما فصل بين السورين في المصحف بالنبي
قوله يا ابا المنذر كنية النبي صلى الله عليه وسلم اعظم حين سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ذلك وكان له حجة تعظيما لرسول الله صلى الله عليه وسلم تواضعا عن نفسه وخملا ان سكت لتوقع
ان رسول الله مخبر بآية اخرى انها اعظم فلما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم علم انه علم السلام
يطالبه بالجواب ويريد امتحان حفظه ودرأيه فيما اخبره علمه لم قبل هذا فاجابه بان اعظم الآيات
آية الكرسي لان فيها بيان ان لا اله الا الله وبيان كونه حيا قيوما واتة لا تأخذ سنة ولا نوم
وان ملكت السموات والارض له وبيان فهمه وعظمته بحيث لا يقدر احد على شفاعته احد
الا باذنه وبيان انه يعلم جميع الاشياء شاهدها وغايبها ما مضى وما مضى واستقبلها وبيان انه
لا يعلم الغيب احد غيره الا بتعليمه وبيان ان كبريته عظيم بحيث تسع السموات والارض
ويكونا في خلقه مخلقة في مفاته وبيان انه يحفظها بحيث لا يصل اليه ثقل وتعب وبيان انه
اعطى واعظم من كل شيء وهذه ليست في غيرها وضرب في صدرى اى ضرب يده على
صدرى تظفرا فقال لهنهاك اى ليكن العلم ههنا **قوله** حفظ زكوة رمضان معنى جمع زكوة
للمنظر ليفرقها رسول الله صلى الله عليه وسلم على الفقراء حتى من الطعام اى طفوا ان يتخذ
من الزكوة التي كنت احفظها او يحصل في يده او في وعاءه للام في ارفعك جواب
قسم مقدرا فرصته اى انتظره **قوله** انا ان صدق قلاني في هذا التعليم فانه من قرأ آية الكرسي
يصير محفوظا من شر الارباب ركنها ولكنها كتاب في سائر اقواله وافعاله لانه شيطان
وقلما يصدر عنه صدق وهذا الحديث يدل على ان تعلم العلم من علم ما يقوله يجوز بشرط
ان يعلم المنع لم كون ما يتعلم حسنا واما اذا لم يعلم حسنه او فحده ولا فحده فلا يجوز ان

يتعلم الا ممن عرف ديانته وصلاحه **قوله** يعلم من تخاطب اى قال النبي عليه السلام لا يني
له من تعلم من تخاطبه **قوله** نقيضا اى سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوتا من
قل السماء فرفع راسه فقال له جبرائيل عليه السلام فتح الان باب من ابواب السماء لم يفتح
هذا الباب قبل هذه الساعة قل الضمير التي في سمع وقع وقال راجعة الى جبرائيل لانه
اكثر اطلاعا على احوال السماء **قوله** فترى منه ملك الى الارض هذا من قول الراوى في حكاية
الحال سمع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او بلغه منه فسلم اى ذلك الملك على النبي
فقال اى الملك وخواتيم سورة البقرة بعد آمن الرسول الى آخر السورة والباء في حرف زايده
واراد بالحرف منها فان حرف الشئ طرفه وكفى به عن كل جملة مستقلة بنفسها اى اعطيت
ما اشتملت عليه تلك الجملة من المسئلة فيما هو حمد وثناء اعطيت ثوابه او اراد بالحرف حرف
النهي كما يحى بعد هذا الاعطية يعني اعطيت ثواب ما يقرأ او اعطيت ما تأسل من الله الكريم
من جوارحك في الدنيا والآخرة **قوله** المقدمات مفعول ثان لغفر وهو جمع للمغفرة وهو اسم فاعل
من اقم اذا ادخل شيئا في موضع بالعنف والمراد ههنا بالمقدمات الذنوب التي تدخل صاحبها
النار يعني اعطى الله نبيه علم السلام الشفاعة لاهل الكبار من امته **قوله** الا يبارك الله
آمن الرسول الى آخر السورة كفتاه اى دفعا عن قارئها بشر لا يشر والجن وهو من كل بلغ كفاية
اذا دفع عن احد شيئا واغناه **قوله** يعدل ثلث القرآن لان القرآن مشتمل على ثلثة اشياء
احدها توحيد الله وصفاته والثاني تكليف العباد بالامر والنهي وغيرهما من الاحكام
والثالث المواعظ والقصص التي يتعظ بها وقل هو الله احد مشتمل على احدها الاشياء
الثلثة فيكون ثلث القرآن **قوله** بعث رجلا على سرية اى جعل رجلا امير الجيش وكانت
يقول اصحابه يعني كان اماما لهم في الضلوة فيقرأ اى بعد الفاتحة في جميع الصلوات قل هو
احد **قوله** المرز على صيغة المجهول من الاراء **قوله** ثم نفث فيها فقرا فيها الى آخره ظاهرها
علمه السلام نفث في كفيه او لا ثم قرا وهذا لم يقل به احد وليس فيه فائدة ولعل هذا هو
من الكاتب ومن الراوى لان هذا الحديث في صحيح البخارى بالواو في قوله وقرا فيها وجنب
لا يدل على ان النفث قبل التلاوة ومعنى النفث اخراج الروح من الفم مع شيء من الرقيق
قوله يحتاج العباد اى يخامر فيما يتبعوه من حدوده واحكامه ويطلب اليهم بما اهلوه من
مواعظ وامثاله **قوله** اقرا وارثوق الخطابي قد جاء في الاثر ان عددا من القران على عدد

درج الجنة يقال للقاري أدت في الدج على قدر ما كنت تقرأه من أي القرآن فاستوفى
جميع أي القرآن استوفى على أقصى درج الجنة ومن قرأ جزءاً منها كان رقية في الدج على قدر
ذلك فيكون منتهى الثواب عند منتهى القراءة **قوله** من شغله القرآن يعني من اشتغل بقراءة القرآن
ولم يفرغ إلى الذكر والدعاء إعطاء الله مقصوده ومراعاة أكثر ما يعطى الذي يطلبون
حواليهم **قوله** لا أقول المرء من تلقى بقوله المرء يحصل بالف عشرين حسنة وبلا عشرين حسنة
وميم عشرين حسنة فيكون ثلث من حسنة وعلى هذا القياس جميع القرآن **قوله** فما خرج يعني فما طرقت
الخروج والخلاص من تلك الفتنة فقال كتاب الله أي الطرق المتمسك والعمل بالقرآن فيه بما فاق
من حكايات وفصول الأمم الماضية والأنبيا وغيرها وخبر ما بعدكم من الجنة والنار والحوار
الفبر والعرضات وخبر خروج دابة الأرض وحكم ما بينكم أي ما بين حيواتكم ومما تكم من
الحلال والحرام هو الفصل القاطع بين الحق والباطل وبين الهدى والضلال أي ليس بالباطل
من تركه من جبار من في من جبارين لمن في تركه قصه الله أي كبره الله جواراً أن يكون قصه الله
واضحة الله أخباراً أو يجوز أن يكون دعاء عليه وهو جبل الله المتين لجبل العمد والذرة والجبل
استعاره هنا للوصل فجبل الله هو الذي إذا توصلت المتمسك آذاه إلى جوار ربه والمعنى
هو السبب القوي لا ينقطع دونه المتمسك به المتين القوي والذكر الحكيم الذكر ما يذكر به أي
يتعظ به الحكيم المحكم يعني القرآن قوي ثابت لا ينسخ إلى يوم القيامة ولا يفد جميع المخلوقات
إلى أن يأتوا بمثل لا تزيج به الأهواء أي لا تميل إليه أهل الأهواء أي لا يصير بالقرآن أحد
مبتدعاً وضالاً بل يصير الناس بالقرآن مهتدين ويحكم أن يكون البناء في به للتغذية وحينئذ
يكون تقديره لا يزغ به أهل الأهواء يعني لا يقدر أهل الأهواء على تبديله وتغييره والأهواء البدع
والضلالات ولا يلتزم إلا السنة يعني لا يختلط إلا السنة المختلفة بالقرآن يعني لا مدخل لكل
شأن من الترك والتفخي وغيرهما في القرآن بل لا يقراء إلا على لسان العرب كما أنزل ولا يجوز لأحد
تغييره عن هذا اللفظ وقيل معناه لا يعتد على السنة ولا يتغير السنة المومنين تلاوة القرآن
بالتيسر ويسهل على المستمع تلاوة القرآن ولا خلق عن كثرة الرد أي كثرة التلاوة
أي لمن وخلق الثوب مثله وأخلقت أنا بعدى ولا يعتدى كثرة الرد أي كثرة التلاوة
ولا ينهض عجايبه يعني لا ينتهز أحد إلى كنه معانيه لم ينته أي لم يقف ولم يلبث بعد ما سمعه
الجن إلا أنمو به **قوله** لو كانت فيكم يعني لو كانت الشمس في بيت أحدكم كيف يكون ضوءها

يكون ضوءه لك التاج أكثر من ضوء الشمس لو كانت في بيت فما ظنكم بالذي علم بهذا يعني إذا البس
والد القاري بركة القاري تاجاً صفتها ما ذكر فكيف يكون ثواب ذلك القاري العالم به
قوله في الألب وهو الجلد قيل معناه من كان القرآن في قلبه لا حرقه نار جهنم **قوله** فاستظهر
استظهر إذا حفظ القرآن واستظهر إذا طلب المظاهرة وهي المعاونة واستظهر إذا احتاط في
الأمور بالغ في حفظه وأصله هذه المعاني الثلاثة تجايز في هذا الحديث يعني من حفظ
القرآن وطلب القوة والمعاونة في الدين منه واحتاط في حفظ حرمة واتباع أوامره ونواهيه
وشققة بتشديد الفاء أي وقبل شفاعته في عشرة أو عشرة **قوله** كشك جراب محشق
الجراب بكسر الجيم معروف العامة بفتحته يعني صدر القاري كالجرب والقرآن فيه كالمسك فان
قراءه يصل البركة منه إلى بيته وأبل التامين يحصل منه استراحة وثواب إلى حيث يصل صوته
وإن لم يقرأه لم يصل بركته إلى نفسه ولا إلى غيره أو إلى أي شدة رأسه قوله أنزل منه أي من
ذلك الكتاب وفي أكثر نسخ المصايح أنزل فيه **قوله** أن لكل شيء قلباً وقلب القرآن يس
قلب الشيء خالصه ولبته يعني يس خالص القرآن ولبته والمودع فيه المقصود من الاعتقاد ولا أن
أحوال البعث والقيامة المذكورة فيه مستقصى بحيث لم يكن في سورة سواها مثل ما فيه **قوله**
أن الله تعالى قرأه ويرى أي الله معنى طه ويرى على الملايكة في ليلة أصبح يستغفر يعني يطلب
المغفرة له سبعون ألف ملك من جن قرأها إلى الصبح أصبح جواب من قوله المستحبات كل
سورة أو لها سبعة أو تسعة أو تسعة **قوله** أن سورة في القرآن ثلاثون آية وهي تبارك الذي بيده
الملك وهذه السورة ثلاثون آية سوى البسملة وهذا الحديث يدل على أن البسملة ليست آية
مستقلة شققت لرجل حتى غفر له بحمل أن يكون قد مضى في القبر يعني كان رجلاً يقرأ سورة
الملك ويعظم قدره فلما مات شققت له حتى دفع عنه عذابه وتحمل أن يكون من المستقبل
أي يشفع لمن قرأها **قوله** جناءة الجناء بكسر الحاء والمد واجد الأخية من وراؤهم ولا يكون
من شعروهم على عمودين أو ثلثه فافوق ذلك فهو بيت **قوله** خياه أي خيمته وهو لا يحب
أي لا يظن فإذ فيه أي في القبر **قوله** إذا زلزلت تعدل نصف القرآن لأن فيها أحوال الآخرة
وأحوال الآخرة نصف بالنسبة إلى أحوال الدنيا والآخرة وأما قلنا بأنها الكافرون ربع
القرآن فلا لأنها منسوخ الحكم ثابت التلاوة وهذا قسم من أقسام القرآن لأن أقسام القرآن
أربعة منسوخ الحكم ثابت التلاوة وهذه منسوخ الحكم والتلاوة كقول عائشة رضي الله عنها

ومن غاية قريتهم الى الله تعالى امر في الله ان اصبر معهم اي اكون معهم واحبس نفوسهم
بقوله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعونك بالهدى والغدا والعش قال المفسرون
معناه يتعلمون القرآن والاحكام منك يا محمد في اول النهار وآخره يريدون وجهه
يعتدوا بطلبون رضا الله ولا تعد عينك يعني لا يجاوز بصرك عنهم الى الاعنياء نزلت
هذه الآية في فقراء المهاجرين حين قال كفار قريش لم رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخرج الفقراء من عندك حتى نجعلهم كالبهائم ففعل رسول الله ذلك حرصا في
ايمانهم فنزلت هذه الآية ونهاه عن ذلك **قوله** ليعبدك نفسه فينا عدلت فلا تباغضوا
اذا سوتيه بينهم ليعبدك نفسه اي ليسوى نفسه ويجعلها عديلة لنا اي مائلة لنا
يجلوسه فينا تواضعا ورغبة فيما نحن فيه ثم قال يدين هكنا يعني اشار يدينه الى ان
يجلسوا على الحلقة بحيث يرى النبي عليه السلام وجه كل واحد منهم **قوله** ابشروا
اي افرحوا صغاليك جمع صعلوك وهو الفقير بالتور التام اي حفظ الفقيه في الآخرة
الكثير من حفظ النبي لان الغنى وجد راحة في الدنيا بسبب غناه فضعف خلاوة الايمان
في قلبه فينقص عنه الآخرة بحسبه بخلاف الفقير **قوله** زينوا القرآن باصواتكم قال
الخطابي قد جاء في هذا الحديث روايات احدى ما هذا والثانية زينوا اصواتكم بالقرآن
وقال هذه الرواية اصح يعني اشتغلوا باصواتكم بالقرآن فان قراءة القرآن زينة للصوت
واصوات الاصوات وقالوا بقدير زينوا القرآن باصواتكم زينوا اصواتكم بالقرآن
ايضا وهو على القلب لقول العرب عرضت الناقة على الحوض اي عرضت الحوض عليها
قوله واجدتم وهو مقطوع اليد قال ابن الاعراب معناه لقي الله خالية اليد من الخير
وقيل معناه لقي الله مقطوع النخلة يعني لا حجة له ولا عذر في نسيان القرآن يعني
نسيان الله عند الله من الاستحياء عن الاستحياء من نسيان كلامه قوله لم يفقه من
قراء القرآن اي لم يفهم يعني لم يقدر الرجل ان يفكر ويتدبر في معنى القرآن اذ ختم
القرآن في ليلة او ليلتين لا يقرأه على الجملة والملافة **قوله** الجاهل بالقرآن يعني كما
ان الجاهل بالقرآن لا يقرأه في القرآن والاحكام افضل ولو قراء
جماعة جهل يعلم بعضهم بعضا الحسن والخطا وليستمع اليهم جماعة لينا لاثواب
الاستماع ولهم غبوا في التعلم ويحصل لهم معين وقصوات القارين وذوقوا

القرآن ولا يظهر شعاعا الذين فالجهر اولي **قوله** من استحل محارمة اي محارم القرآن جمع
محرم بالفتح بمعنى الحرام والحرمه ايضا **قوله** عن يعلى بن مملك بالفتح وسكون الميم الثانية
وقفة اللام **قوله** فاذا هي تمت اي تصف مفسرة مبينة يعني كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقرأ القرآن على الساني بحيث يمكن عد حروف ما يقرأ **قوله** يقطع قراءة اي بالوقف
من التقطيع ثم يقف انما كان رسول الله يقف على الآية ليلتين للتمتعين ورواها في الا
لما وقف على رب العالمين ولا الرحيم لانه قطع الصفة عن الموصوف ولهذا لم يستحسن
القراء الوقف على راس آية تتعلق بما بعدها والاول اصح اي الرواية الاولى عن ابن
سليم اصح من هذه الرواية **قوله** فقراء القراءة التي سمعته الضمير الغائب في سمعته راجع الى
هشام وهو المفعول الاول والثاني محذوف اي سمعته اياها اي تلك القراءة **قوله**
افرايها اي علمني تلك القراءة من هذه الرواية **قوله** على سبعة احرف اي على سبع قرات
قوله الكراهية يعني كره رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلاف ابن مسعود مع ذلك
الرجل لان الاختلاف في القرآن غير جائز لان لفظ القرآن اذا جاز قراءته على وجهين او
اكثر فلو انكر واحد واحدا من ذلك الوجهين او الوجه فقد انكر القرآن وانكار القرآن غير جائز
قوله فسقط على بنا المجهول في نفس من التكذيب يعني وقع في خاطري من تكذيب النبي
في تحسينه قراته ما تكذبنا اكثر من تكذبي اياه قبل الاسلام لاني عجت من تحسين قراتين
مختلفتين اذ لا بد وان يكون احديهما صحيحة والاخرى فاسدة او يقال فسقط في نفسي
من التكذيب ما سقط مثله في نفسي لا في الاسلام ولا اذ كنت في الجاهلية ما قد غشيتني
اي تاني يعني دخل في قلبي من التكذيب علم خاطري بالمعجزة ضرب في صدرى بيده يحتمل
ان يكون هكنا الضرب للتأديب واخراج الوسوسة الشيطانية عن قلبه بيوكرة يده ويحتمل
ان يكون هكنا الضرب للتلطيف ففقت عرفا فاض اذا جرى الماء عرفا منصوب على التمسك
اي فاض عروفي يعني جرى عروفي من الخوف والاستحياء من النبي عليه الصلوة والسلام
لما عرف خاطري فزعا اي خوفا ارسلك الى ان اقرأ القرآن اقرأه هكنا امر مخاطب فرددت
اليه اي فرددت جبرائيل الى الله تعالى وسالت ربي ان يعزني اي يسبقني على اتيته بان
يامرني ان اقرأه باكثر من قراءة واحدة فجاء جبرائيل اوفيا بامر ربك ان يقرأ علي
اقراءه علي جبرئيل اي قال الله تعالى اقرأ القرآن على قراين ثم رددته مرة اخرى حتى

جاء في المرقاة الثالثة وقال يا مكرم ربك ان تقراء على سبع قرأت ولك بكل ردة يعني بكل
مرة طلبت مني ان اهبك على عبادي فوزيت عليك مسالتك وما اجبتها مسألة لك مسألة
اعطيتك كما نسألك فيها فامر الله ان يسأله كل مرة مسألة فقال اللهم اغفر لمتي مرتين
فانظر الثالثة الى يوم القيامة وهي الشفاعة في يوم ترجيب الى شفاعة جميع الخلق فيه
حتى ابراهيم عليه السلام كما يحكي في حديث الشفاعة وفي الحديث دليلك على ان من طلب
من الله الكرم شيئا فلم يعطه قتاله مرة اخرى ومرت اخرى فانه لا بد وان يعطيه
ما سأل اما في الدنيا في وقت آخر وفي الآخرة مسألة في قوله مسألة يسألها مبتدأ في ذلك
مقدم عليه خبر بكل ردة اي بكل ردة لمسالتك التي هي تشهد القراءة وضمير الغاية في ردّها
يعود الى المسألة التي قدرنا لها **قوله** اني بعثت امة امين يعني لو اقرأ على قراءة واحدة لا يقدر
ايمته ان يقرأ الا لان من الناس ان يجري الستم على الامالة ولا يقدر وزن على التخييم ومنهم
من جري الستم على الادغام ومنهم من جري الستم على الاظهار وغير ذلك **قوله** ليس
منها الا شاف كاف يعني كل قراءة منها يشفي صدور القارئ ويشفي من العلك والامراض ويحل
مرادهم **قوله** قال ميكائيل استزده اي قال ميكائيل مع النبي عليه السلام استزده اي طلب زيادة
قراءة القرآن على حرف من جبريل فاستزده حتى بلغ القرآن سبع قرأت **قوله** من على قاصد اي على
رجل يقول القصص ويقرأ القرآن ويسأل شيئا من مال الدنيا بالقرآن فاسترجع اي قال عمران
انا لله وانا اليه راجعون لانه بدعة وظهور المصيبة وهذا الكلام يقال عند نزول مصيبة
لانه من علامات القيمة **قوله** فليسأل الله به اي فيطلب الله به وقيل فليسأل الله الجنة والنعمة
من النار ويسأل ما شاء من امر الدنيا او يقول نحو القرآن يا رب اعطني كذا ولا يقرأ القرآن
فيسأل به الناس **كتاب الدعوات من الصحاح قوله** لكل نية دعوة
سنة ابنه جميع دعوات الانبياء بسجادة والمراد بهذا الحديث ان كل نية دعا على
امته بالاهلاك كما ان نوحا عليه السلام دعا على امته حتى غرقوا بالطوفان وصالحا دعا
على امته حتى امسكوا بالصيحة يعني صاح عليهم جبريل حتى ماتوا وكذلك شعيب
وموسى وغيرهم واما نبينا عليه السلام لم يدع على اعدائه بالاهلاك بل قال اللهم اهد
قومي فانهم لا يعلمون فاعطى الشفاعة يوم القيامة عوضا عما لم يدع على امته وصبر على
اذا هم وبغنى لامة فيما ذكرنا امته الدعوة لامة الاجابة وفي اختبات اي سترت الاختباء

الستر يعني اخرت دعوتك الى يوم القيامة لا شفع لا متى فيه نائله اي شفاعتي واصله واحدة
كل من مات من امتي غير كافر **قوله** اتخذ فعل مضارع من اتخذ وهو افتعال من اتخذ
التناول الا انه ادغم بعد تليين الهمزة وابدال التاء العهد بمنا الا ما قال الله تعالى
لا ينال عهد الظالمين اي اسالك امانا ان تجعله خلاف ما اترقبه وارتيبه وانما وضع
الاتخاذ موضع السؤال تخفيفا للرجاء بانه خاصك اذا كان موعودا باجابة الدعوة ولهذا
قال ان تخلفه احل العهد المسؤول محل الشيء الموعود ثم اشار الى ان وعد الله لا يتاخر
فيه الخلف فانما انا بشر اي يصدر مني ما يصدر من البشر من الضرب والشم وغيره عند الغضب
قوله شتمته بعثته جلده اي ضربه ببيان لقوله آتته صلوة اي دعا خيرا وزكوة اي طهارة
له من الذنوب اي جعل ايداي سبيل تطهيره من الذنوب وسبيل القربته اليك روى انه عليه
السلام يخرج من حجرته الى الصلوة فتعلقت عائشة بذيله وطلبت منه شيئا والحث في الطلب
فقال عليه السلام قطع الله يدك فخلت عائشة وجلست في الحجر مغضبة ضيقه الصدد
فلما رجع عليه السلام علم ضيق صدره فقال اللهم الى آخره ليطيب قلبها بما دعاها بالخير
والسنة لمزدع على احد بالشرا يدعو كما له بالخير لخير الخبر الشتر وتبرأ ذمته بما دعاها بالخير
قوله وقربة يقرب بها الضمير الفاعل في نقوله عن ضمير مخاطب لله تعالى والمفعول يعود الى اي
وفي بها يعود الى قرينة **قوله** وليعزم مسئلة يقال عزمت على كذا اذا اردت فعله وقطعت
عليه اي وليسأل من غير شك وتردد بل كن مستيقنا في قبول الدعاء فلا ينبغي ان يقال لله
تعالى ان شئنا غفر لي الى آخره **قوله** لا مكر له بصيغة اسم الفاعل اي على الفعل وروى لا مكره فتح
الميم والراء اي لا كراهة لله **قوله** ليُعظم الرغبة اي المرغوب فيه وهو المسؤول اعطاه
الضمير المفعول فيه يرجع الى شيء يعني لا يعظم عليه اعطاء شيء بل جميع الموجودات في
امر يسير يقال تعاليم زيادتها الامراي كبر عليه وعسر عليه **قوله** ما لم يدع باثم يعني لم يقل اللهم
انصرني على قتل فلان وهو مسلم وليس منسوجا للقتل والله امر ان في الخبر والفلانة
وهي محزنة عليه وهو يريد زناها او قطيعته رحم يعني او يدعو بالقطع بينه وبين اقاربه مثل ان
يقول اللهم باعد بيني وبين ابني وابي وابي فان لا ين الدعونتين اي الدعاء بالاثم وقطيعته
الرحم لا يقبلان ما لم يستعمل يعني قبل دعاء بشرط ان لا يستعمل فيسخر اي يغني ويملك
ومن كان له ملالة من الدعاء لا يستجاب وقيل الاستحار الفتور والتعب عند ذلك اي

عند رويته عدم الاستجابة في الحال فيترك الدعاء **قوله** يظهر الغيب في غيبته ولكن مثل
يعني يقول له الملك لك مثل ما دعوت لا خيك لا توافقوا من الله ساعة اي لا تصادقوا
يقال وافقته اي صادفته اي لا تدعوا على ما ذكر لي لا يصادقوا من الله ساعة في سأل ضمير رج
الى الله وهو صفة ساعة وكلنا في فيستجيب وهو منصوب لا نه جواب لا توافقوا يعني لا تدعوا
دعاء سوء خافة ان توافق دعوتكم ساعة اجابة فيستجاب دعاءكم التوسل ثم يدعوا على ما دعوتكم
ولا ينفعكم الندامة يعني لا يدعوا بسوء بل ادعوا بخير الدعاء هو العبادة يفيد الحضرة على طريق المبالغة
لانه اظهار الحاجة والعجز والاعتراف بان الله عالم قادر و قطع النظر عن غيره ونوجه اليه
قوله لا يرد القضاء الا الدعاء هذا مثل حديث التداوي جازت الرخصة في التداوي
لكن لا ينفع دواء الا ما قدر الله ان ينفع فكل قضاء قدر ان يندفع بالدعاء يندفع به وما لم
يقدر ان يندفع به لا يندفع به وتخصيص الدعاء حينئذ لتعظيم شأنه وقيل المراد بالقضاء
ما يخاف العبد من نزول المصروف وبالرد تهوينه اي يسهل عليه تحمل ما نزل به من البلا
فصبر او يرضيه به **قوله** ان الدعاء ينفع مما نزل وما لم ينزل وروي لما مقام ما يعني الدعاء
ينفع البلاد النازل وينفع اي يدفع البلاد الذي يريد التزول بالمعنى الذي ذكر **قوله**
انتظار الفرج يعني لو نزل احد بلاد فترك الشكاية وصبر وانتظر الفرج فهو افضل العبادة
قوله العافية المعنى اللاتي بالعافية ههنا ان يكون للرجل كفاف من القوت واللباس
وصحة البدن واشتغاله بامر دينه وتركه ما لا ضرورة فيه ولا خيرة فيه الرخاء وهو ضد
الشدة **قوله** لا يحمل ان يكون من غير عن الشيء بالكسر يلهو لهيا اذا شكى عنه وترك ذكره
واعرض عنه فعلى هذا معنى لا يعرض عن الله او عما ساله وحتم ان يكون من الله
فعناه على هذا لا عبث بما ساله من القوت **قوله** صفراى خاليا فوهما الجوامع المراد بالجوامع
ما كان لفظه قليلا ومعناه مجموعا فيه خير الدنيا والآخرة نحو ان يقال ربنا آتينا
في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار **قوله** اشركنا يا اخي في دعائك
قال الامام التوربشني الرواية في اخي ما بلغنا بلفظ التصغير وهو النعطف والنظف
به فقال كلمة اي فقال النبي عليه السلام كلمة ما يسترفى بالنفي والباء في بها للبدل
يعني لو كان لي جميع الدنيا بدل هذه الكلمة ما فرحت به بل كنت بهذه الكلمة اشد فرحا
من ان يكون لي الدنيا والكلمة التي فرح بها عمر حتم ان يكون **قوله** اشركنا في دعائك وانما قاله

عليه السلام تعظيما له وتعليلنا للامنة في الرغبة في دعاء الصلوات واظهارا للمسكنة في مقام
العبودية **قوله** يرفعها الله الصبر عايدا الى دعوة المظلوم فوق الغمام يعني رفعها حتى تجاوز
الغمام وهو السحاب وجاوز السماء حتى يصل الى حضرة الله تعالى فيقول الله وعزتي لا اضرك
ايها المظلوم ولو بعد حين يعني لا اصبر حقت ولا ارد دعائك ولو مضى زمان طويل لا يذ
خليم لا اعلم عفوته العباد لعلهم يرجعون عن الظلم والذنوب الى ارضاء الخصوم
والتوبة **قوله** ثلث دعوات مبتدأ خبره مسجيات لا شك فيهن اي في استجابتهن دعوه
الوالد لفظ الحديث في كتاب عيسى الترمذي دعوه الوالد على ولده يعني دعاء الشر ويقتار
الوالد على الوالد وقيل دعاء الوالد اسرع اجابة لان الوالد له راحة لا يريد قبول دعائها
ودعوه المسافر يحمل ان يكون بالخير لمن خذله ويحمل ان يكون بالشر على من آذاه

باب ذكر الله عز وجل والتقرب اليه من الصالحات قوله

سبق المفردون حقيقة التقرب ههنا جعل الرجل نفسه فردا ممتازا بذكر الله تعالى عن كل
يذكر الله وجعل ربه فردا بالذكر وترك ذكر ما سواه **قوله** مثل الحي والميت الحي يحصل منه
طاعة والميت لا يحصل منه طاعة والذاكر هو الحي بالحقيقة لان ذكر الله وطاعته هما الحيوان
بالحقيقة **قوله** انا عند ظن عبدي بي فحتمل معنيين احدهما ان يكون معناه اني مطلع على قلب
عبدى واعلم ان فيه ذكرى ومجتنى وتعظيم امرى والثاني اني اعطى العبد ما يظن وفان
اعتقدي في كرمي اكرمه وان اعتقدي في غفوري اغفرته فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسه
قيل معناه فان ذكرني في التبر ذكرته في نفسه اي احبته وابته حيث لا يعلم الملائكة
ذكرته في ملائكتهم اي الملائكة خير من الجماعة التي ذكرني بينهم اختلفوا في ان الملائكة
خير من البشر ورجح كل في اصول الدين قيل المختار ان خواص البشر يعني الانبياء خير من خواص
الملائكة واما عوام البشر فليسوا بخير من الملائكة لا من خواصهم ولا من عوامهم **قوله** وازيد
اي على عشر مثالا ومن يقرب مني ذراعا تقربت منه باعا والتقرب طلب القرينة وقربة
العبد من الله بالطاعة فمن كانت طاعته وصفا قلبه اكثر كانت قرينته اكثر والحديث
يدل على ان ثواب الله للعبد اكثر من طاعة العبد ونوفيقه اياه اكثر من تسعيه فان
فعل خير اقليل اجازيته ثوابا كثيرا واز طلب مني التوفيق والاستعانة اعطينه
اضعاف ما طلب مني هرولة وهي ضرب من السير بين المشي والعد وبقراب الارض

الارض **قوله** من عادى لي وليا عني من اذى واحد من اوليائي فقد آذنته اي علمته بانى ساجديه
واولياء الله هم المطيعون له فقلت سمعه الذي يسمع به الى آخره اي اجعل سلطان حتى غلبنا
عليه حتى يسلب عنه الاهتمام بشئ غير ما يقتر به الى فيصير متخلعا عن الشهوات داهلا
عن الحظوظ واللذات متيامنا بوجه لقي الله تعالى بمراى منه وسمع منه فلا يرى
الا ما يحب ولا يفعل الا ما يحب ويكوز الله تعالى في ذلك له يدا وعونا وكلا لا يحصى
وبصره ويده ورجله عما لا يرضاه سيل الشيخ ابو عثمان الخيري عن هذه الكلمات قال
معناها كنت اسرع الى قضاء حوائجه من سمعه في الاستماع وبصره في النظر ويده في السر
ورجله في المشي وقال الخطابي معناه توفيقه في الاعمال التي يباشر بها هذه الاعضاء
يعني يتيسر عليه ما يحب ويصعبه من موافقة ما يكن من استماع الى اللغو وسمعه ونظر
الى ما نهى الله عنه بصره وبطشه لا يحل بطشه يده وسعي في الباطل وحاصل كلام
الخطابي ان معناه انى اوفقه حتى لا يستمع الا ما يحب ولا يبصر الا ما يحب ولا
يستعمل يديه ورجليه الا فيما يحب وما ترددت في شئ انا فاعله تردد الرجل اذا تخير
بين الفعلين لعدم علمه بان الاصل اتمها وهذا من صفة الخلق والتخلق منزعه عنه وذكر
في شرح التلوة وجهان احدهما ان معناه انى ارسلت الى الموتى ما يقدره الى الهلاك
من المرض والجوع والعطش والسقوط من علوا الى سفلى بعيد ثم حفظته وشقيته من
الامراض ورفعت عنه الجوع والعطش وفعلت به هذا مرة اخرى ولم اهلكه حتى يبلغ
الحلة ومن قرب ان يفعل فعلا ثم ترك يقال له تترك هذا يشبه فعل المتردد والوجه
الثاني ان يكون المتردد بمعنى التردد وهو جعل احد مترددا بين امرين ومعناه هنا
اي ما ارد ملائكتي الذين يقضون ارواح الناس ويهلكونهم في شئ ترددا مثل ترددي
ايام في قبض ارواح المؤمنين يعني اقول لهم قبضوا روح فلان ثم اقول لهم اخرؤا
كناجاء انه تعالى بعث ملك الموت الى موسى فقال اجب ذلك اي اعطني قبض
روحك فلطمته ووقع عينه فرجع وقال يا رب انسلتني الى من لا يريد الموت ففزع
عني ففرد الله عينه وقال قل لك كنت تريد الحيوة فضع يدك على متن نور فما توارث
ذلك من شعرك فانك تعيش بها سنة ففزع وقال فقال موسى ثم مه اي ائني شئ يكون
بعد ذلك فقال الموت يعني تموت بعد ذلك فقال اذا كان عاقبتى الموت فامتنى

124
الاولاد والامهات من الانسان والذواب ورفعوا اصواتهم بالتضرع والبكاء وامنوا
وبوا عن الكفر والعصيان وقالوا يا حي يا قيوم فاستجى لا حي يا حي يا حي يا حي يا حي يا حي
الا انت فاذهب الله عنهم العذاب فذايونس يوم ما من بلدهم بعد ثلثة ايام ليعلم كيف
يخلصهم هل بقي منهم احد ام هلكوا جميعا بالعذاب فرأى من العذابان البلد معجونا وكان
واحدة احيا وقال قد كنت قلت لهم ان العذاب ينزل عليكم بعد ثلثة ايام وقد مضت الايام
ولم ينزل عليهم العذاب فذهب لم يعلم ان العذاب قد نزل عليهم قد دفع عنهم فسار حتى
في سفينه وركبها فلما ركبها وقفت السفينة بالغوا في اجراءها فلم تخرج فقال الملاحون
هنا عبد ابوقر عواين اهل السفينة فخرجت القرعة على يونس فقال انا الا بق قالوا فليقتله
في البحر فالتقمه حوت بامر الله وانما قال انا ان لا يخرج من بين قومه بغير امر الله فصار منزلة
العبد الا بق فامر الله ان يحفظه فقلبت في بطنه اربعين يوما وسار به الى القيل ثم الى
نحو فارس ثم الى دجلة ودعا يونس فقال لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فخرجت
من بين قوحي قل ان تاذن لي بالخروج من بينهم فاستجاب الله له وامر الحوت بالقباه الى
ارض صيبين وهو اسم بلد من بلاد الشام **باب** **تواب التسبيح**
والتهليل والتحميد والتكبير قوله افضل الكلام ان تعان قيل هل هو هي متناوكة
لكلام الله ام لا اجيب بانه محتمل الوجهين ام تناوله ايام فلو جوده فيه اما غير الاربعة
فلفظا واما الاربعة فمعنى واما عدم تناوله فلما لفته نظمه لنظم كلام الله **قوله** خرج من
عنده بكرة اي خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده الى المسجد حين اراد ان يصلح
الصبح وهي في مسجد لا اي في موضع صلواتها اي موضع ثمانية للصلوة بعد ان صلى
الصبح بعد كل اي بعد ان خرجت من عندك بما قلت اي بجميع ما قلت من الذكر في هذا
لوزنته اي لغلبت عليها وزادت عليها من سجدة واي وسجدة واحدة وسجدة عدد
خلقه منصوب بنزع الخافض على المصدر اي اعد تسبيحه وتحميده عدد خلقه اي بعدد
كل واحد من المخلوقات ورضاء نفسه اي اقول التسبيح والتحميد لا يقدر ما يرضيه خالصا
لخلصاله وزنته عرشه اي استجده واحده بثقل عرشه وبمقدار عرشه ومداد كلماته وهو
الزيادة والكثرة والمراد المقدار اي استجده واحده بمقدار كلماته اي كنبه وضخفه المنزلة وكلماته
ايضا يطلق على جميع امره وعلى الموجودات **قوله** كانت له عدل عشر رقاب العدل الميل

اي من الثواب مثلي من اعتق عشر رقاب **قوله** لا حول ولا قوة الا بالله كن من كنون
الجنة جملة من متدا، وخبري قوله كنز او هو نفسه كن من وصل اليه بان قاله فقد
وجد كنزاً معناه لا حول عن عصية الله اي لا تحول عنها الا بنوفاً لله ولا قوة على طاعة
الله الا بنوفاً لله واقدار عليها وانما قال كنز لان الكنز هو المال الذي يحفظه الرجل
لوقت يحتاج اليه وهذه الكلمات تحصل لقايلها الجنة لوقت يحتاج اليها فيه وهي
خير الكنوز **قوله** غرست له نخلة في الجنة يعني غرست له بكل مرة نخلة في الجنة خض النخل للجنة
نفعا وطيب ثم تباستحي الملك القدوس اي قولوا سبحان الملك القدوس او قولوا سبحان
قدوس رب الملائكة والروح **قوله** افضل الذل لا اله الا الله لان فيه اشارة الى لوهية
الله وفيها عناية بغير هذا المعنى فبما سواه من الذاكر وايضا لا يصح الايمان الا بهذا اللفظ
او ما في معناه **قوله** وافضل الدعاء الحمد لله ولهذا جعل فاتحة ام القرآن ولم يجعل غير
من الدعاء وانما قال الحمد واسم الشكر لان الشكر بالقلب واللسان والجوارح والحمد باللسان
وحده فهو احدى شعب الشكر ورأس الشئ بعضه فهو من هذه الجهة بعض الشكر وجعله رأسه
لان ذكر النعمة باللسان والثناء على موليتها اشبع لها وادل على مكانها من الاعتقاد
وتعاب الجوارح بخفاء عمل القلب وما في عمل الجوارح من الاحتمال بخلاف عمل اللسان
وهو النطق الذي يفصح عن كل خفي ويجلي كل مشبهة **قوله** في السرار السرار الرخا والضرار
الشدة وقيل السرار الغنى والضرار الفقر **قوله** وعامر من اي ساكن ولو فسرناه بالمضلع
ليصح قوله غير ان كان اولى الله ان يكون استثناء منقطعا ويحتمل ان يكون التقدير
وعامر من غير ذكرى وكلامي **قوله** وكان يقول اي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من قالها اي من قال هذه الكلمة المذكورة **قوله** او افضل الشكر للراوى وسبحان
الله عدد ما هو خالق اي خالق له والله اكبر مثل ذلك ينصب الى الله اكبر عدد ما هو خالق
اي بعدده **قوله** ومن هلك الله اي من قال لا اله الا الله من ولد اسمعيل بضم الواو يكون
اللام قد يكون واجداً وجمعا للولد مثل اسد واسد وكذلك الولد قد يكون واحداً وجمعا
قوله نصف الميزان يعني ثواب قول الرجل سبحان الله بملا واحد كقبي الميزان والحمد
لله بملا الكفة الاخرى ويعلم من ظاهر كلامه عليه السلام ان الضمير المفعول في بملا
في قوله الحمد لله بملا يعود الى الميزان **قوله** ليس لها حجاب اي لكلمة لا اله الا الله دون

دوز الله اي عند الله حتى يخلص اليه اي حتى يصل اليه **قوله** حتى يفضي الى العرش والعرش
المتقدم يدك على تجاوز من العرش والمراد بامثال هذه سرعة القبول وكثرة الثواب **قوله**
ما اجتنب الكبار قيد سرعة القبول وكما ان الثواب باجتناب الكبار فان الثواب يحصل
لقايله سواء اجتنب الكبار او لا لكن الثواب للجنب كل **قوله** فيعان جمع قاع وهي الارض
المستوية الحالية من البحر **قوله** التقديس قول الرجل سبحان قدوس رب الملائكة والروح
واعرفت اي عدد عد مرات التسبيح باصابعك فانه من مسؤولات اي فان الانا منك
جميع الاعضاء في الخيرات وحفظها عن السيئات مستطقات اي تخلق الله فيها التطق حتى
يشهد بما عملت كقوله تعالى شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون والمراد
بالجلود الفروج ولا تغفلن يعني ولا تترك الذكر حتى لا تحرم من ثوابه **قوله** فتستعين
صيغة مجهول مخاطب لجمع الموت **باب الاستغفار والتوبة**
قوله واتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة هذا تحريض الامة على التوبة والاستغفار
فانه عليه السلام مع كونه معصوماً وكونه خيراً من المخلوقات يستغفر ويتوب سبعين مرة فليكن
بالمذنبين واستغفاره عليه ليس من الذنب بل من اعتقاده نفسه قاصراً في العبودية
عما لا يليق بحضرة ذي الجلال والاكرام ليغان على قلبه الضمير انه للسان والغنى التبر
يقال غنى على الرجل كذا اي غني عليه وعلى قلبه مفعول اقيم مقام الفاعل يعني ليستر
قلبه ويمنع عن الحضور شئ من الشهو الذي لا يخلو بشره ولا اشتغال بالازواج
والاولاد وما جرى في خواطر البشر قال اهل التحقيق معناه كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يحب ان يكون قلبه ابداً حاضراً لله تعالى بحيث لا يغفل عنه لحظة فلما اشتغل
بشئ ما ذكره يلوم نفسه بترك كمال الحضور ويعده تقصيراً ويستغفر منه فلا تظالموا صله
تظالموا في ذنوب احدى التائبين **قوله** لن تبلغوا ضرى فتضروني يعني لم تقدروا ان
توصلوا الى ضرا ولن تقدروا ان توصلوا الى نفعا يعني ان احسنتم تحصل نفعا لكم
ولا نفع لي من عبادتكم وان اساتم فعلى انفسكم **قوله** اولكم اي من الاموات واخركم اي
من الاحياء والمراد جميعكم كانوا على انفي قلبك جل يعني كانوا على غاية النفاق **قوله** الا
كانقصر المحيطة اذا دخل البحر خرج هذا الكلام مخرج اليهود من كلام الناس على ميل
الاتساع فان الذي يناله الابرة من ذلك الحروان قل لا يخلو من نقصان ما ومثل

ذلك لا مدخل له في سعة فضل الله وغناه إنما هي أعمالكم أحصياها عليكم قوله أعمالكم
 أحصياها تفسيره خير الموتى في قوله إنما هي يعني تحصى أعمالكم أي تعد وتكتب أعمالكم
 من الخير والشر ثم أتى فيكم المتوفية إعطاء حق أحد على التمام أي تبرأ عظيم جزاء أعمالكم
 فمن وجد خيرا فليحمد الله يعني فليعلم أنه من فضل الله لأنه هو الذي وفقه حتى عمل الخير
 ومن وجد غير الخير فلا يلوم من إلا نفسه لأنه صدر من نفسه **قوله** قال له توبة أي ألهنا
 الفعل توبة وروى هليلي توبة يقال له أيت قرية كذا وكذا أي فقال له أحد أتيت القرية
 الفلانية فات بها فأكل ما يفتيك بقبول توبتك فقصدت تلك القرية فأت قبل أن
 يصل تلك القرية فناء بصدور نحوها أي نهضت مشقلا من النوم مهموز اللام وجعله بعضهم
 من الناي مهموز العين وقال ناي أي بعد ونأي به إذا بعده ونأي بصدور يعني أبعد
 صدره عن القرية الأولى وقبل إلى القرية الثانية والأول وجه لأنه استعمل بالياء
 والثاني مهموز العين لم يوجد مستعملا بالياء يعني حول صدره واستقبل بوجهه
 نحو القرية التي قصدتها فاختصت فيه ملائكة الرحمة أي قالت ملائكة الرحمة نحن نذهب
 به إلى العذاب لأنه قتل مائة نفس ولم يتب بعد فوجه الله تعالى إلى هذه أي إلى
 القرية التي قصدتها للتوبة أن تقرني من هذا الميت ليكون المسافة بينك وبينك أقل
 وإلى هذه أي إلى القرية التي قتل فيها الراهب تباعد ليكون المسافة بينك وبينك
 أبعد بعد قال أي قال الله يسوا أي قدروا وانظروا إلى أيهما أقرب فوجد إلى القرية
 التي قصدتها للتوبة وهي قرية الصالحين أقرب بشير فغفر له **قوله** أولم تكن من الخلق
 تحريص لمن استولى على قلبه خشية الله على الرجاء **قوله** يبسط يده بسط اليد عبارة عن
 الطلب لأن عادة الناس إذا طلب أحدهم شيئا من أحد يبسط إليه كفه أو هو عبارة
 عن الجود والتصدق عن المنع أو هو عبارة عن خيرة الله وكثرة نجاهه عن الذنوب
قوله إذا اعترف أي عرف ذنبه وأنه لذنب قوله من مغزها تاب الله عليه جاء في بعض
 الروايات أن طلوعها من المغرب ثلاثة أيام والأصح أنها تطلع يوما واجدا ثم تطلع
 من المشرق على حالها إلى القيمة ثم قالوا التوبة بعد طلوع الشمس من المغرب لا تقبل
 إلى يوم القيامة وقال بعضهم هذا مخصوص بمن شاهد طلوعها من المغرب لا لبيان
 بالغيب مقبول ومع المشاهدة غير مقبول فلو ولد بعد ذلك شخص أو كان غير بالغ

بوجه وقال
 لا تقبل
 التوبة
 بعد طلوع
 الشمس من
 المغرب

ثم بلغ وكان كافرا فآمن أو مذنباً فتاب يقبل إيمانه وتوبته لأنه لم يشاهد طلوع الشمس
 من المغرب حتى يكون إيمانه أو توبته عن مشاهدة واختار من القولين أن من رأى طلوعها
 أو ولد بعد ذلك وسمع من جماعة حصل له يقين بقولهم أن الشمس طلعت من المغرب
 لا يقبل توبته وإيمانه ومن لم يرو ولم يسمع من جماعة حصل له يقين بقولهم يقين بالإيمانه
 وتوبته **قوله** لله أشد فرحاً وفرحاً الضحك في حق الله تعالى عبارة عن الرضا إليه
 أي إلى الله **قوله** أذهوها قائمة عندة قائمة حال أي إذا الرجل حاصر تلك الزاحلة
 حال كونها قائمة عنده بلا طلب **قوله** فليعلم ما شاء أي ما شاء من الذنوب التي لا تطق
 بحقوق الآدميين فانه يغفر بعد أن تاب **قوله** تبا إلى أي حلف قوله وأحبطت عملك
 أي أبطلت قسمك أي جعلت حلفك كاذباً بها الحالف على أنه لا اغفر عبدي فلانا غفرت
 له فلا يجوز الحكم بأن الله يعذب فلانا ويغفره جزأين بل ترجوا للمطيع وتخاف على العاصي
 أو كما قال أي قال هذا اللفظ أو ما هو في معناه من قوله لا اغفر لك **قوله** وأنا على عهدك
 ووعدك أي أنا مقيم على الوفاء بما عاهدتني في الأزل من الأقران برؤيتك وأنا
 موقن بما وعدتني من البعث والنشور وأحوال القيامة والثواب والعقاب ما استطعت
 أي بقدر طاعة أبوي أي أقرب **قوله** ما دعوتني ما للدوام يعني ما دمت تدعوني وترجو
 مغفرتي ولا تقنط من رحمتي على ما كان فيك أي من الذنوب غمان السماء بالفتح ما علا
 منها وارتفع كذا قاله في المغرب **قوله** من لم الاستغفار أي داوم على الاستغفار من حيث
 لا يحتسب أي من حيث لا يرجو ولا يحزن في خاطره ما أصر ما نفي يعني من عمل معصية ثم
 استغفر وتبدم على ذلك خرج عن كونه منصرأ على المعصية لأن المصير هو الذي لم يستغفر
 ولم يتبدم على الذنب الإصرار على الذنب الثاني **قوله** كانت نكتة سوداء في قلبه كان ههنا
 تامة بمعنى حدث والنكتة الأثر وإن زاد زادت أي وإن زاد الذنب زادت النكتة أي
 تظهر بكل ذنب نكتة سوداء حتى تعلو أي تغلب تلك النكتة على نور قلبه وتشتغل تلك
 النكتة نور قلبه فإذا صار نور قلبه مستورا عن قلبه ولا يبصر شيئا من العلم والحكمة ولا يفهم
 خيرا ويزول عن قلبه الرحمة والشفقة فذلكم الزان الخطاب في ذلكم للصحابه يعني
 أخاطبكم وأخبركم بأن ستر تلك النكتة نور القلب هو الزان الذي ذكر الله تعالى في قوله
 كالأبصار أن على قلوبهم أظلام في الزان فاقام الكلمة مقام المصدد

وذلك مثل قول الصالحين نبي عن القليل والقال كذا قالوا يقال ران على قلبه ذنبه يرين
رانيا ورينا اي غلب **قوله** ما لم يغدر غرغرا اذا تردد الروح في الخلق اي ما لم يصل
روح الى خلقه فضل الروح من الرجل يكون نزع الروح من قلبه ولسانه اخر يكون
لسانه ذكرا وليتوب ويلوحى ويستحل من الناس عن المظالم والغيبة ليكون اخر عهد
بالخير قال ابن عباس قبل التوبة ما لم يغاير الرجل ملك الموت يعني ما لم يتيقن الموت
فاذا يقننه بان راي ملك الموت او احس خروج الروح من بعض اعضائه لا يقبل توبته
وهذا مثل طلوع الشمس من مغربها وارتفاع مكان في اي مرتبة **قوله** جعل بالمغرب بابا يعني
يخجل التوبة من ذلك الباب فمناقب قبل ان يغلق ذلك الباب قلت توبته بعض آيات
ربك اي بعض العلامات التي يظهرها ربك **قوله** لا ينقطع الهرة ههنا الا شغال
من الكفر الى الايمان ومن دار الشك الى دار الاسلام ومن المعصية الى التوبة **قوله** مجتهد
في العبادة اي مبالغ فيها والآخر مذهب فجعل اي طفق المجتهد بقول المذهب اقصر عانت
فيه من الذنب فيقول خلني ورني اي تركني مع ربي فانه غفور رحيم حتى وجد اي وجد
الزاهد المذهب على ذنب استعظمه اي استعظم الزاهد ذلك الذنب اي تحظر اي تحرم
فقال اذهبوا الضمير لللايكة وفيه به الزاهد والباء فيه للتعدية الى النار اذ خاله النار المجازاة
على نفسه بان الله لا يغفر الذنب لان هذا جعل الناس سبيل من جهة الله وحكم بكون الله
غير غفور **قوله** ولا يبالى اي لا يبالى ان يغفر الذنوب جميعا **قوله** في قوله الا اللهم
اي في قوله تعالى الا اللهم هذا استثناء من قوله ويجزي الذين احسنوا بالجنسي الذين
يحتسبون كباير الاثم والفواحش الا اللهم الصغائر اي يحتسبون كباير الاثم والفواحش
اي الزنا الا اللهم فانهم لا يقدر ان يحتسبوا فان الاثم غير معصومين عن الصغائر
في قوله الا اللهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تغفر جما واثم عندك
الا ما اي قال رسول الله في قوله تعالى الا اللهم **قوله** جما اي كثيرا الم اذا نزل بالذنب
والثم اذا فعل اللهم ان تغفر ذنوب عبادك فقد غفرت ذنوب كثيرة فان جميع عبادك
كلهم خطاؤون وهذا البيت اعني ان يغفر اللهم من اشعار امية بن الصلت قراءة
رسول الله صلى الله عليه وسلم استشهدا بان المؤمنين لا يخلون من اللهم **قوله** و
رطبكم ويا بسكم بجمل ان يريد الرطب الصغائر واليابس الكباير ويحمل ان يريد الرطب

النبات والشجر واليابس الجرد والمدراو الرطب المحرو واليابس البزاي هل الجرد والبزاي
لوصار كل ما في الارض من النبات والشجر والجرد والمدراو ميا ما بلغت امنيتهم واحدة
الاماني والمي وهي مشتبه الشخص يعني كل حاجة تجرى في خاطره **قوله** ولو اوازوكم في المرة
الثالثة جزاؤه ما نقص ذلك من ملكي ذلك اشارة الى قضاء خواجهم اي ما نقص ذلك
من ملكي شيئا الا مثل ما نقص لو ان احدكم مر بالبحر فغرس فيه ابرة ثم رفعها وجواب لو
في لو ان احدكم امر محذوف الدلالة الكلام السابق عليه فكيف لا يقضي خواجهم
من وجود ما جد عطائي كلام وعذائي كلام يعني لا ينقص من خزانتي شي ولا يلحقني
بان اقصر حاج العباد واوجد الممد ومات تعب لان يجادى المعدوم واعطائي التائب
ما يريد وتعذبي الكفار وغير ذلك ما اريد فعله ليس الا الامر والمراد بالكلام الامر يعني
اذا اردت شيئا اقول كذا فكون من غير تاخير عن امر **قوله** هو اهل التقوى يعني
الله هو المستحق ان تنقيه المخلوقات ان تخافونه ويحذرون مخالفتك قال اي قال
النبى عليه السلام قال ربكم **قوله** قال ان كنا لنعد انبياء الخفيفة من المتقلة **قوله** مائة
مرة منصوب بعد نصب المفعول المطلق **قوله** الخ القيتوم روي منصورين لاها صفتان
للفظة الله وروي امر فوعين يدلان او يبين لقوله هو اواز كان قد من الزحف اي من الحرب
مع الكفار **قوله** لما قضى الله الخلق اي لما خلق الله المخلوقات قال الله تعالى ففضله
سبع سموات في يومين اي خلقهن كبت كتابا اي كتب في النوح المحفوظ فهو عند اي علم
عنده سبقت غضبه اي عليه يعني رحمتي اكثر من غضبي يعني ما اغفر من ذنوب المذنبين
اكثر مما اعذب بهم **قوله** ان الله تعالى مائة رحمة المقصود من ذكرها ضرب المثل للامنة
ليعرفوا به التفاوت بين القطين في الدنيا والاخرى التحديد اكلها بهذه الرحمة ان
اتمة تلك الواحدة بهذه التسعين والتسعين يعني بضم الرحمة التي انزلها في الدنيا الى التسعين
والتسعين من الرحمة التي اخرها **قوله** ولم يعلم المؤمن لما عند الله من العقوبة جاء
هذا الحديث في بيان كثرة عقوبته ورحمته كيلا يغتر المؤمن برحمته فيأمن من عذابه
فانه كيلا ييس مؤمن من رحمة بكثرة ذنوبه وكيلا يخاف كافر من الايمان بعد سنين كثيرة
كان في الكفر فانه يغفر له ما فعل في الكفر اذ دخل في الاسلام وليس المراد منه ان من مات
في الكفر يغفر وخرج من النار في وقت من الاوقات **قوله** من شركك نعله لان سب

دخول الجنة والتأخر مع الشخص وهو العمل الصالح واليتى وهو اقرب اليه من الشراك
قوله قال الرجل لم يعمل خيرا قط لا هله اى لا هلك نفسه اى قال لا هله اذا مات
 فخرقوه اسرف رجل على نفسه اى اظلم على نفسه بكثرة الذنوب ثم اذروا نصفه يقال
 ذروته اى طبرته او اذهبتة لئن قدر الله عليه الى قوله من العالمين هذا قول الرجل وهو
 كان مبتدعا لا اعتقد ان الله تعالى ليس يقادر على جميعها قيل هذا الاعتقاد
 كفر وقد اخبر الصادق ان الله تعالى غفر له فلا بد ان يشهد له بالايمان فقال بعضهم الوجه
 فيه ان الرجل ظن انه ان فعل هذا الصنيع ترك فلم يشر ولم يعذب واما تلفظه بقوله
 لئن قدر الله عليه فانه كان جاهلا بذلك وقد اختلف في مثله هل يكفر ام لا خلاف
 الجاهل وقيل ورد هذا مورد التشكك فيما لا شك فيه وهو السمع عندها البلاغة
 بخامس العارف لقوله تعالى للبنى عليه السلام فان كنت في شك مما انزلنا اليك وقيل
 ان الرجل لفي من الهول ما ادهشه وسلب عقله فلم يتمكن من تهديد القول بمصالحه
 فبادر بسقط من القول واخرج كلاما مخرجا لم يعتقد حقيقة **قوله** قد تحلب ثديها
 اى كثر وسال لبن ثديها بحيث يجرى اللبن من ثديها يقال تحلب العرق وتحلب اى
 سال وهو من باب تفعل تسعى اى تسعى في طلب الولد اذا وجدت صبيا في السبي اخذته بعني
 من غيرة رحمها وشفقتها بولدها بولدها الغايك وجدت صبيا اجنيبا اخذته وارضته
 اترون بعني انظنون وتعلمون ان هذه المرأة تلقى ولدها في النار مع شدة شفقتها
 قولهم ويه تقدر على ان لا تطرحه الواو للحال بعني في حال اختيارها لا تلقه في النار
قوله يعلمه وروى لزي نجيحة اخذنا منكم علمه بعني بل بفضل الله ورحمته الا ان يتخذ في الله
 التعمد الشتر بعني الا ان يلين لباس رحمة فادخل الجنة برحمته فسددوا والتشديد
 جعل الشيء مستقيما اى جعلوا اعمالكم مستقيمة على طريق الحق المقاربة طلب القربة
 من اخذ والدنومه اى اطلبوا قربة الله بطاعته بقدر ما تطيقون بعني لا تشددوا على
 انفسكم بالمبالغة في الطاعات بان لا يناموا ولا يستريحوا ولا ياكلوا واغذوا بعني اجعلوا
 بعض طاعتكم في اقل النهار وبعضها في آخره وبعضها في الليل الدجلة بضم الدال
 آخر الليل والقصد والقصد تلغوا اى الزموا القصد في العمل تلغوا المنزل **قوله**
 وشئ من الدجلة بخرشي عطف على مقدر تقديره اغذوا وروى بالغدوة والروحة

وشئ من الدجلة **قوله** تلغوا مجزوم جواب الامر **قوله** ولا تجزه اى ولا تخلصه ولا ينجيه
قوله كان زلفها اى قدمها على الاسلام اى ما فعله قبل الاسلام الزلف بالتسكين
 المتقدم وتزلفوا وازدلفوا اى تقدموا وكان بعد القصاص بعد ضم الدال والقصاص بضم
 الصاد والتقدير كان بعد الاسلام القصاص بعني غفر له ما فعل قبل الاسلام ولكن
 يطالب بعد الاسلام بما عليه من حقوق الادمين الحسنة بعشر امثاله بعني كانت الجنة
 بعد الاسلام بعشر امثاله بخلاف ما قبل الاسلام فاذا عمل حسنة في الكفر ثم اسلم يعطى
 بكل حسنة ثواب حسنة واحدة وقيل وكان بعد القصاص اى بعد الاسلام سواء قصاصا
 لان الاسلام صار قصاصا لما قبله من الميتات **قوله** خنقته اى عصرت حلقه وترقوته
 من ضيق تلك الورع مصدر الخنق بكسر الخاء وخنقه بتشديد بعني خنقه حتى تخرج الى
 الارض اى حتى تسقط تلك الدرع الى الارض ويخرج ذلك الرجل من ضيق تلك الدرع
قوله ولمن خاف مقام ربه اى ولمن خاف من القيام بحضرة ربه يوم القيامة **قوله** بغضته
 وهي الغاية وهي مجمع الاشجار عنهن اى عن الفراخ حتى رايتن امهن وابنت امهن الا ان وهن
 اى منعت امهن كل شئ الا لزومهن بعني لما كشف الكساء ما طارت امهن بل
 ثبتت معهن من غاية شفقتها لرحمته اى لشفقتها **قوله** وامهن معهن جملة من مبتدئ
 وخبر وقعت حالا **باب ما يقال عند الصباح**
والمساء والمنام قوله امسينا اى دخلنا في المساء وهو اول الليل وامسى اى
 صار بعني دخلنا في المساء وصبرنا نحن وجميع الملك وجميع الحمد لله الكسل التشاقل عما
 لا ينبغي التشاقل عنه ويكون ذلك لعدم انبعاث النفس للخير مع ظهور الاستطاعة فلا
 يكون معد ورا بخلاف العاجز فانه معدور بعدد القوة والهمم كبر الشغل الذي يؤدي
 الى تساقط القوى وسوء الكبر ما يورثه كبر السن من ذهاب والتخبط في العقل والرواية
 الصحيحة في الكبر يفتح الباء **قوله** واذا اضحى قال ذلك ايضا قال اصحنا الملك لله والحمد
 لله الى قوله وسوى فيه بسوء الغر بحيث يصير **قوله** بداخلة ازان داخله الا زارا احد
 طرفيه الذي على الجسد واما قال عليه السلام فكنا على جهة الخير عن فعل الفاعل
 فكذلك لان الموت اذا ائتمر باخذ احد طرفي ازان يمينه والاخر شماله فيرد ما امسكه بشماله
 على جسده وذلك داخله الا زارا ويرد ما امسكه بيمينه فوق الاخرة واذا اوى الفراشه

ويحل اذانه فاما يحل ميمه خارجه الا زار ويبقى الداخلة معلقة يمينه وبها يقع
التقصير وروى يصفه اذانه بكسر التوز وفي جانبه الذي لاحد وله وهذا موافق
لما ذكره لان ذلك الجانب يجعل داخل الا زار وقيل صنقة الثوب حاشيته من اي جانب
كان خلفه اذا قام مقامه بعده عليه اي على الفراش يعني لا يدري ما وقع وحصل في
بعد ما خرج مومنه الى ان يعوذ اليه من التراب والقذارة والهوام ان اسكت اي ان
قبضت روحه في التوم وازا رسلتها اي واز ردت الحيوة اليه واقطعتي من التوم
فاحفظني بها تحفظ به الصالحين من الطاعة بصفة ثوبه بفتح الصاد وكسر النون اي
بطرف ثوبه **قوله** هن اي الكلمات المذكورة على الفطرة اي على الاسلام بهذا اي ثمر
ادع بهذا الدعاء الى ان تختم الدعاء **قوله** وكفانا اي دفع عنا شر الموديات فلم لا كاف
له ولا مؤوى الكافي والمؤوى هو الله يكفي شر بعض الخلق عن بعض ويهيئ لهم المأوى
والمسكن اي كثير من خلق الله لا يفهمهم الله شرا لا شر انك تركهم حتى غلب عليهم
اعدائهم وكثير من خلق الله لم يجعل لهم مسكنا وتركهم يتأذون في التجاري بالبر والحق
قوله ما تلقى في يديها من الرحى يعني ما ترى وتجد من مشقة اذ ان الرحى بيديها وبلغها
حال اي وبلغ فاطمة خبر حصول عبيد من النبي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاتته لتسأل رقيقا ليغنيها بالخدمة فلم تصادف اي فلم تجد فاطمة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكرت ذلك لعائشه قال فجاءنا اي قال على فجاءنا الرسول صلى الله عليه وسلم
فذهبنا نقوم اي طفقنا لنقوم من مضاجعنا الى خدمته فقال على مكانكما اي اثبتا
على مكانكما لا تقوما في هذا الحديث ما يدك على شين احدهما انهما كانا تحت لحاف واحد
والثاني ان عليا رضي الله عنه عريان ما سالتما يري الرفيق **قوله** من شر الشيطان وشركه
يروى بكسر الشين وسكون الراء اي ما يدعوا اليه من الاشرار بالله عن وجل وروى بفتح
الشين والراء اي ما يفتن به الناس من حبايله والشرك حبايلة الصايد فله اي قل
هذا الدعاء **قوله** لا تضر مع اسمه شيء لا يضر مع ذكر اسمه شيء من الطعام والعدو قوله
فيضم شيء جواب ما من عبد يقول **قوله** ومن سوء الكفر اي من شر الكفر ودينه وشوه
والموت عليه **قوله** اعلم ان الله فعل متكلم حين تمسكون حين اي حين صلوة المغرب
والعشاء وحين يصحى اي حين صلوة الصبح وعشيا اي صلوة العصر وحين تظهرون

١٤١
اي حين يدخلون في وقت الظهر ادرك ما فاته في يومه ذلك يعني يحصل له ثوابات
منه من ورد وخير **قوله** انه استراليه الاسرار الاعلان والاختفاء وهو من الاضداد وكلا
المعنيين محتمل ههنا قوله جواز وهي البراة التي يكون مع الرجل في الطريق حتى لا يمنع
احد من المرور والمراد به ههنا انه خلصه من النار **قوله** عوراي يسكون الواو جمع عورة وهو
سواة الانسان وكل ما يستحي منه وقرأ بعضهم عورات النساء بالتحريك والعورة كل خلل
يتخوف منه في ثغرا وخراب اي ما يذ من العيوب والخلل والتقصير وامن وعلاني اي
ما اخاف الروع الخوف اغتال اي اهلك قوله شهيدك اي جعلك شاهدا على
اقرارنا بوجدانيتك في الالهية والنورية **قوله** انك انت الله هو المشهود عليه **قوله**
من قال حين يصبح الى قوله الاغفر الله له ما اصابه في يومه ذلك من ذنب وروى
من الذنب من يمينه من قال معنى ما النافية او لا في الاغفر الله زائدة او قدر نفى قبلها
ليصح قوله حقا خبر كان وان يرضيه اسمه **قوله** بوجهك الكريم اي بذاتك وكلما نك النامة
اي في افادة مانع ما انت آخذ بناصيته هذا عبارة عن القدرة والغلبة يعني اعوذ
بك من شر ما انت قادر عليه اي من شر جميع الاشياء لان الله قادر على جميع الاشياء
وانما كني عن القدرة بقوله انت آخذ بناصيته لما فيه من معنى الغلبة والقهر لان
من اخذنا صيته احد فقد قهره وقد روي **قوله** عاج اسم واحد بعيد الطول والعرض
كثير الرمل من ارض العرب قوله حتى سب اي حتى يستيقظ من النوم متى استيقظ
قوله خلجان لا يحصيهما اي خصلتان لا ياتي عليهما رجل مسلم بالاحصاء كالعذارشي
او معناه ولا يحافظ عليهما او لا يعمل بهما اراد بالختين الذكر بهؤلاء الكلمات
الثلاث خلف الصلوات المكتوبة وعند الاضطجاع **قوله** قتلك خمسون ومائة باللسان
يعني التسعين عشا خلف الصلوات الخمسين يكون خمسين والتكبير مثله ويكون
المجموع مائة وخمسين بالنسبة الى الصلوات الخمس والالف وخمسمائة في الميزان لقول الله
تعالى من جاء بالحسنة فله عشر مثاها فايكم يعمل في اليوم واللييلة الفين وخمسمائة سيئة
يعني اذا اتى بهؤلاء الكلمات خلف الصلوات وعند الاضطجاع يحصل له الفاحسنة وخمسمائة
خسرة فيعفى عنه بعد كل حسنة سيئة فايكم يكون دينه في كل يوم وليلة الفين وخمسمائة
يعني يصير مغفورا **قوله** فقالوا وكيف لا يخضها معني يخضها ههنا معناه في قوله

خلتان لا يخصهما وهذا قول السامعين لخطاب رسول الله عليه السلام خلتان
لا يخصهما الى ههنا والضمير التثنية فيه يرجع الى خلتان حتى ينتقل الى ينصرف ويخرج
من صلوة فينسى هذا الذكر فلا ياتي به يقوم اي يلقي التوم عليه حتى ينام فلا ياتي بهذا الذكر
قوله عن عبد الله بن غنم بفتح الغين المعجمة وتشديد النون ما اصبحت من نعمة اي ما حصل
لي من نعمة او حصل لاحد من جميع المخلوقات فهو منك وتشكرك عليه **قوله** انت الظاهر
فليس فوقك شيء اي ليس فوقك في الظهور شيء وانت الغالب فليس فوقك شيء غالت
وانت الباطن فليس دونك شيء اي ليس شيء ابطن منك **قوله** واخساء اي اطرذاي
يقال اخسأت كلب طردته وخسأ الكلب نفسه يتعدى ولا يتعدى يعني اجعله مطرودا عن
كالكلب المهين فكذلك رهاز الرهاز هنا نفس الانسان لانها موهوبة بعلمها قال الله تعالى
كل امرئ بما كسب رهين يعني خلص رقبتي عن حقوق الا دميته عن حقوقك يا رب
وعن الذنوب النديت المجلس والمراد به اهل النديت الاعلى اي السموات وهم الملائكة
قوله من علي فافضل اي انعم علي فاكثر واحسن فاجزلي اكثر **قوله** من الارزاق
الشهر وهي مفارقة التوم بوسوسة او خوف او غير ذلك **قوله** وما اظلت يعني وما اوقعت
السموات اظلت عليه وما اقلت يعني ما رفعت الارض وما اظلت اي وما اضلته الشياطين
الشياطين جارا اي حافظا ان يفرض اي من ان يفرض علي الفرض الاسرع ويعدي علي
يقال فرض عليه اذا قصده مسرعا ويغني عن اذا ظلم يعني احفظني ان يشيع علي احد
من خلقك بالانذار وان يظلمك عز جارك اي من التجار اليك صار عزيرا محفوظا
عن شر الاشرار **باب الدعوات قوله** اذا اراد ان ياتي
اهله اراد ان يجتمع زوجته **قوله** وجنب الشيطان ما رزقنا اي من الولد يقال جنبته
الشيء وجنبته بمعنى اي نجبته عنه قال الله تعالى واجنبني وبني ان نعبد الاصنام
ما رزقنا مفعول ثان لجنب **قوله** عند الكرب اي عند التمع قول هذا الذكر عند الكرب
اعلام بانه لا يقدر علي ازالة التعم الا الله ولا طريق الي زوال الخوف الا الفزع والنجاة الي
لاكر الله وذكره واصافه ليزول التعم بهر كه ذكر الله العظيم **قوله** استت رجلا اي تبيت
احدهما الآخر مضطبا بفتح الضاد حال من الضمير في يبيت ما يجداي من الغضب **قوله**
الذيكة بكسر الدال وفتح الياء جمع ديك هذا الحديث يدل علي نزول البركة والرحمة عند

حضور اهل الصلاح ومرورهم فيستجبت عند ذلك طلب الرحمة والبركة من الله الكريم
ونزول الغضب علي اهل الكفر والعصيان فيستجبت الاستعاذة عند مرورهم خوف
وان يصيبهم شرهم **قوله** مقرن اي مطيقين الاقران لا طاقة يقال لقرن له اي اطاقه
وقوي عليه يعني لا طاقة لنا ولا قوة لنا بركوب الدواب لولا تسخير الله اياها
لنا قوله تعالى وانا الى ربنا المنقلبون وجه المناسبة بينه وبين ما قبله
انه تعالى لما لقن عبده شكرها ما انعم به عليه من التسخير وامره بالاعتراف بكونه
قاصرا عن تسخيرها ما يحمله جعل من تمام شكره ان يذكر عاقبة امره ويعلم ان استواءه
علي مركب الحيوة كاستوائه علي ظهر ما يحمله لم يكن في المبدأ مطيقا للاستواء علي مركب
الحيوة ولا يجد في المنتهى تيسرا من النزول عنه **قوله** والطولنا بعدة امر من الطي يعني
قرب بعد هذا السفر الصاحب في السفر اي انت حافظنا ومعيننا فيه والخليفة
في الاله الخليفة من يقوم مقام احدي في اصلاح امورنا يعني انت الذي يصلح
امورنا في اوطاننا وحفظ اهل بيوتنا في غيبتنا من وعشاء الوعشاء المشقة مشتقة
من الوعش وهو المكان السهل الكثير الدهش يغيب فيه الاقدام ويشق علي من
يمشي فيه والكآبة بالمدح سوء الحال والانكسار من الجز المنقلب الرجوع والنظر
النظر يعني نعود بك من ان يصيبنا غم بسبب ان نرى في اهلنا واموالنا مكرولا
بتلف بعضهم او مرضهم او غير ذلك من المكان ونعود بك من سوء المنقلب الي
الاهلنا يصيبنا خسران في سفرنا او يصيبنا مرض وموت في طريقنا عند رجوعنا
الي اهلنا آيتون اي يخبرون اي راجعون من الشف بالسلامة ثابون اي
الي ربنا حامدون علي هذه التعم **قوله** والحور بعد الكور والحور بالحاء المهملة
وسكون الواو اي النقصان بعد الزيادة في استعمال هذا القول علي هذا الوجه
مستفيض في كلامهم وهو شتمك علي ما يراى وينبغي من امور الدين والدنيا وقيل معناه
نعود بك ان تفسد امورنا ونقص بعد صلاحها كاتقاضي العامة بعد استقامتها
علي الراس يقال كارت العامة اذا الفها وجارها نقضها وروي من الحور بعد الكور بالنون
ومعناه بالرجوع عن الحالة المستحسنة بعد ان كان عليها لان الحور بالرجوع **قوله**
بكلمات الله التامات اي باسمائه وصفاته فان كل واحد من اسمائه وصفاته تام

لا نقص فيه لأنها قديمة والقصاص إنما يكون في الحديث ثابت **قوله** ما لقيت ما هنا للاستفهام
بمعنى التعظيم أي لقيت شدة عظيمة من لدغ عقرب في تضرع في قوله لم تضرع ضمير
ترجع إلى عقرب **قوله** واستجوى دخل في وقت السحر سمع سماع محمد لله وحسن بلائيه
عليها قيل أي شهد شاهد وحقيقته لسمع السامع وليشهد الشاهد على حمدنا لله
عن وجل على نعم البلاء ههنا النعمة الواو في وحسن بلائيه عطف على حمدنا لله واللام
في لسمع وليشهد لام الأمر يعني لسمع وليشهد من يسمع أصواتنا محمدنا لله تعالى وباعترافنا
على حسن نعمه علينا وبأنه هو المنعم المفضل علينا وقيل حله على الجزاء قوى لظاهر اللفظ
والمعنى أن من كان له سمع فقد سمع حمدنا لله وأفضاله علينا وإن كلا الأمرين قد اشترقا
استفاض حتى لا يكاد يحصى على ذي سمع وأنه لا انقطاع لاحد الأمرين وكل منهما مقترن
بالآخر تضامنا يعني يأتيا كمن معينا لنا بالحفظ والنصرة عايناهما الله من التبارك
قيل أي حمدك ونسبحك في حال كوننا عاينين بك من التبارك وهو اسم فاعل أقيم
مقام المصدر أي نعوذ بعبادته أو حال من فاعل يقول في يقول سمع وحينئذ يكون
ههنا اللفظ أي عايناه الله من التبارك من قول أبي هريرة وروى عايناه بالرفع أي أنا عايناه
قوله إذا قلنا أي رجع على كل شرف أي موضع مرتفع أيون أي نحن راجعون من السجود إلى
أوطاننا وهزم الأحزاب جمع حزب وهو جماعة فيهم غلظ والأحزاب ههنا عبارة عن
القبائل المجتمعة لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم يوم الأحزاب وهو
يوم الخندق وأما ذكر وحدة مع العلم بأن الله هو القادر على فتاء الخلق في لحظة فلا
عن هزمهم تذكر المنة الله عليه وعلى المؤمنين قبلت قريش وعطفان ويهود قريظة والنضير
ومضى قريب من شهر لا حرب بينهم إلا التراب بالنبل والحجارة فأرسل الله عليهم ريح
الضباب في ليلة شاتية سفت التراب في وجوههم وأطفا نيرانهم وكفأت
القدور وقلعت الأقاد وبعث القائم الملائكة فكبرت في ذنائب عسكرهم فمحت
الحبيك بعضها في بعض وقذف في قلوبهم الرعب فانهم هزموه وفيه نزل قوله تعالى
يأيها الذين آمنوا اذكروا الله عليكم إذ جاءكم جنود فارسنا عليهم رجاء وخنوداه
لم تروها **قوله** ووطية الناس هروون هذا اللفظ ووطية بالباء المنقولة تحتها
بنقطة وهي سقاء اللبن خاصة ويكون من الجلد وهذا تصحيف وأما هي ووطية بوزن

وثيقة هي طعام كالحنيس سيج بذلك لأنه نوحى باليد أي يضرب ويدلك ووطية ههنا
صفة لقوله طعاما ويروى ووطية بواوين فعل على هذا يحمل طعاما على خبز يلقى أي يسقط
قوله أهله أي أطلعه وأخرجه من مظهره علينا بالآمن والايان الناء في الآمن يحتمل
أن يكون ناء التنبأ أي وأجعله سببا منا وإيماننا وأراد بالايان ههنا ثبات الايمان
ودوامه ويحتمل أن يكون الباء للمصاحبة والمعينة أي أهله علينا مع الآمن ودوام الايمان
وهذا اللفظ في الترمذي أهله باظهار التضعيف وربك الله إشارة وخطاب
إلى الهلال والهلال قول ليلة والثانية والثالثة ثم هو قمر وأما الهلال الثاني
فيعنون أصواتهم بالأخبار عنه عند رويته من الأهل الذي هو رفع الصوت **قوله**
كأننا نصب على الحال أي في حال ثباته وبقيته ما كان أي مادام باقيا في الدنيا **قوله** مجلس
بجلسنا أي ما جلس شخص مجلسا فكثر فيه لفظ اللفظ بالتحريك الصوت أراد به ههنا
من القول وما لا طائل تحته أي لا فائدة فيه يعني تكلم بما فيه أثم ما كان في مجلسه
ذلك أي من اللفظ **قوله** استودع الله دينك أي يعني أسأل الله أن يحفظ دينك
وأمانتك وآخر عملك حتى تختم عملك بالخير **قوله** فزودني أمر من التزويد وهو
إعطاء الزاد يعني به ههنا ادع إلى **قوله** من شرك أراد به الحسب والزلزلة والسقوط
من موضع مرتفع وشرفيك أي من الضربان خرج منك ما هلك أحدا من ماء أو نبات
وشرفك من حيوان مود وشرفك ما يذبت عليك أي ما يمشي على ظهرك من الحيوان
يذبت بك الدال من الدبيب وهو الماشي على الأرض وأسود أراد به الحية كل حية غير
الأسود أراد بالتساكن وبالبلد كل موضع أقام فيه حيوانا ولم يكن ههنا عمران
وأراد بالوالد البليس وما ولد الشياطين وما غامان قوله أنت عضدي وهو القوة
والمعين بك أخوك أي أفرق بين الحق والباطل والكفر والإسلام أو بك أخوك عن
المعصية وبك أصول أي أحبك على العقد وهي الجملة **قوله** في نخورهم جمع نخر وهو الصدر
يعني اللهم أنا نجعلك في آراء أعدائنا حتى تدفعهم عنا **قوله** نزل أو نزل أي عز الحق
أو نظم أي أحدا بك الزاء والصاد واللام أو نظم على صيغة المجنول ونجمل على صيغة
المعلوم أي أمور الدين ومعرفه الله وحقوق الله وحقوق الناس ونجمل غائب
مجنول أي أو يفعل الناس به فعل الجاهل من إيصال الضرر لينا **قوله** أن أصلي عت

عن الحق من الضلالة ضد الرشاد أو أضلك على بناء المجهول أي أضلني أحدا وأظلم على
بناء المعلوم أي على أحدا وأظلم على بناء المجهول أي يظلمني أحدا واجهلك على بناء المعلوم
أو يجهلك على بناء المجهول الغائب **قوله** يقال له هديت أي نادى ملك يا عبد الله إذا
ذكرت اسم الله فقد هديت أي رزقت أصابة الحق ووجدت الطريق المستقيم ونشرت لك
أمورك وكفيت أي دفع عنك همك ووقيت أي حفظت من شر أعدائك من الشياطين
والانس فتبني عنه الشيطان أي فبتبعه عنه البليس ويجهلك أي يربك بالشيطان ههنا شيطانة
الموكل عليه ويقول شيطان آخر للشيطان الموكل على قائل هذه الكلمات كيف تقدر
على اضلال هذا الرجل فانه حفظ من شر الشيطان ببركة اسم الله تعالى **قوله** خير الموضع
بفتح الميم وكسر اللام ومن الرواة من فتحها ولم يصب لأن ما كان فاقه وأو أوياء
ثم سقطتا في المستقبل نحو يعبد ويهب فالمفعول منه مكسور العين في الاسم والمصدر
جميعا ولعل المصدر منه جاء أيضا على المفعول بفتح العين وأخذ به مأخذ القياس أو روي
فيه طريق الأزد واج مع المخرج وإن أراد به الاسم فانه يريد خير الموضع الذي يلج فيه على
هذا يريد أيضا بالمخرج موضع الخروج وهو مفتوح الميم فعناء إذا جرى اللظان
بحرى المضاد راتمه وأبلغ لأن المفعول هو الذي تضمن على الحقيقة الخير والشر ولو
أريد به المكان لم يكن لقوله وخير المخرج وقد خرج منه وجه إلا أن يريد الموضع الموضع
الذي يخرج منه وإنما أراد الخير الذي يأتيه من قبل اللوج والخروج ويقترب بهما
فيوقع منها فوالله إذا رقاء الترفية مهموز اللام التهمية وهي أن يدعو لمن تروج امرأته
وأصل فيه أنهم كانوا يقولون للترقج بالرفاء والبنين والرفاء بالكسر والمد الالتيام
والاتفاق وقد ورد النهي عن قولهم وكان عليه السلام يقول مكانه ما روى الراوي
وأنما هي عنه لكونه من عادات الجاهلية **قوله** ما جعلتها أي خلقتها بذرورة سنامه
أي على سنامه **قوله** فانهن يرين ما لا تروا أي فانهن يرين ما لا يبصر الشياطين
والجن وانهم لا ترونها فاذ اسمعتهن اصواتهن فتعوذ بالله من الشيطان الرجيم حتى
قوله دعوات المكروب المكروب المحزون أو بالدعوات الكلمات التي يدعو بها
من أصابه غم ليفرج غمه **قوله** هم لزموني وديونهم وديون لزموني السوم جمع
هم وهو ههنا الجز **قوله** أعوذ بك من الهم والحزن ظن بعضهم أن الهم والحزن تحذان

اللفظ الله من شدة خوفه

في المعنى

في المعنى فلا يصح العطف وإنما عطف لاختلاف اللفظين وليس كما ظنه لأن الهم أنما يكون
في الأمر المتوقع والحزن قد فيما وقع وقال في المغرب أهمة الأمر إذا اقلقه وأخزته ومنه
قولهم همك ما همك أي إذا بك ما أحزنك والهم الشيخ الفاني من الهم إذا بة
والحزن هو غم يصيب الانسان بعد فوت المحبوب وقد علم من ذلك أن الهم هو
الحزن الذي يصيب الانسان فهو خاص من الحزن فافترقا معنى والكسل هو الشاغل
عن الأمر المحمود مع وجود القدرة عليه وقهر الرجال هو الغلبة فان القهر مراد به
السلطان ويراد به الغلبة وأريد به ههنا الغلبة لما في غير هذه الرواية وغلبة الرجال
كانه يريد به هيجان النفس من شدة الشيق وإضافته إلى المفعول أي من غلبة
النفس عليهم عجزت عن كتابتي الكتاب ههنا المال الذي كاتبت به السيد عبده يعني
بلغ وقت اداء مال الكاتبة وليس لي مال فأعني عليه وحذف مال مضاف إلى كاتبة
أي عن مال كاتبي **باب الاستعانة** **قوله** من جهد البلاء
الجهد والجهد الطاقة قال الفراء الجهد بالضم الطاقة وبالفح من قولك أجهد
جهدك في هذا الأمر أي أبلغ غايتك ولا تقبل أجهد جهدك الجهد بفتح المشقة
يقال جهد دابة وأجهدها إذا حمل عليها في السير فوق طاقتها وتاويل جهد البلاء
عند العلماء أي التي يتخفف بها الانسان حتى يختار عليها الموت ويتمناه ودرك
الشقاء الذرك واحد دركات جهنم والشقاء يعني الشقاوة يعني وتعود بك
من موضع أهل الشقاوة وهو جهنم أو من موضع يحصل لنا فيه شقاوة أو هو مصدر
مضاف إلى الفاعل أي تعود بك من أن يبلغنا الشقاوة أو إلى المفعول والفاعل
محذوف أي من دركنا الشقاوة وسواء القضاء هذا مثل قوله وقناشر ما قضيت
وشماتة الأعداء يعني وتعود بك من أن تلحقنا مصيبة في ديننا أو دنيانا فيخرج
بها أعداؤنا **قوله** وضيع الذين بالتحريك أي ثقل الدين **قوله** والمعزم الغرامة وهي
أن يلتمس الانسان ما ليس عليه والمآثم الآثم ومن فتنة القبر أي ومن التحير في
جواب المنكر والنكير وشر فتنة الغنى الفتنة ههنا الامتحان والبلاء أي ومن بلا
الغنى وبلاء الفقر أي ومن الغنى والفقر الذي يكون بلا ومشقة **قوله** أت نفسي
تقويها أمر من الابتلاء الاعطاء وزكيتها أي طهرها من الأفعال والأقوال والأخلاق

الذي من علم لا ينفع عنه من علم لا اعلم ولا اعلم الناس ولا يصك بكته الى قلبه
ولا يستدل فعلى واقواله اخلاقه المذمومة الى المرضية ويحمل ان يكون مراده من علم
لا ينفع مما لا يحتاج اليه في الدين وليس في قلبه اذن في الشرع ومن نفس لا تشبع
اي من نفس حريصة على جمع المال والمنصب قوله وتحول غايتك اي من تبدل ما رزقني
من العافية الى البلاء وفجأة نفقت الفجأة الايمان بغثة النعمة الغضب والعذاب
قوله من شر ما علم المراد الاستعادة من شر عمل يحتاج الى طلب العفو والغفران ومن
شر ما لم يعمل التجاؤء اليه فيه لتخفظه من فعل مذموم بعد ذلك اليوم **قوله** واليك
ابنته من الانابة وهو الرجوع **قوله** وبك خاصمتك اي وبعانك اياي لخاصم
اعدائك والحاد بهم **قوله** من دعا لا يسمع اي لا يستجاب **قوله** وسؤالهم يضم اليهم ويكونوا
واحد بمعنى سؤال الكبر بفتح الباء وقد مر وقتة الصدر اي ومن قساة القلب والوساوس
وحب الدنيا وما تجرى على القلب من الخواطر المذمومة **قوله** اعوذ بك من الفقر
اراد بالفقر ههنا فقر القلب يعني من قلب حريص على جمع المال اراد بالقلّة قلّة المال بحيث
لا يكون له كفاؤه من القوت فيجبر على وظائف العبادات او المراد ههنا القلّة في ابواب
الخير وخصال الخير اراد بالذلّة ان يكون ذليلا بحيث يستحقه الناس ويحقرونه و
يعيبونه والمراد بهذه الادعية تعليم الامة **قوله** الشقاق المخالفة اي من مخالفة
الحق **قوله** ليس الجميع وهو الذي ينسب معك في فراش واحد ليس الصالح اراد
بالجوع ههنا الجوع الذي يمنع عن اداء وظائف العبادات **قوله** والبطانة وهي
من يكون محبته في قلبك وما كان ملازم قلبك من حجة شئ واحد قال في المغرب
بطانة الشئ اهله وخاصة مستعارة من بطانة الثواب يعني الحيانة بين الشئ الذي
يكون في قلب الانسان وجرى في خاطره **قوله** ومن سئى الاسقام اراد به مثل
الاستسقاء والسك والمرض الطويل **قوله** قطبه يضم القاف وسكون الطاء من منكرات
الاخلاق وهو جمع منكرة وهو ما لا يعرف حسنة في الشرع ويستعمل فيما عرف فحده في
الشرع يعني اللهم اني اعوذ بك من كل فعل وقول وخلق هو قبيح عن شئ من
شكل بن حميد يضم الشين في شئ وفيها في شكل وفيه الكاف وضم الحاء في حميد **قوله**
من شر سمعي يعني لا اسمع شيئا لا تجوز سماعه او يكره وشر مني اي وشر غلبة مني حتى لا اقع

في الزنا وعن كذا اليسر يفتحن **قوله** من الهدم اي من انزع على جدار او سقف او غير
ذلك يروى باسكان اللام وهو اسم الفعل وفتحها وهو ما اهدم والغرف يفتح من مصدر
غرق في الماء وهو من الرد وهو السقوط في بئر او النهور من جلد الحرق يفتح الحاء و
الراء التاريقا هو في حرق الله والحرق ايضا احتراق يصب الثوب من الدف وقد
يسكن ويحمل ان يراد به في الحديث الاحتراق مطلقا ان تحتطى تحتط الاضداد يعني
افساد العقل والدين وهو من الجباط بالضم وهو كالجنوز وليس به قوله الى طمع
بالتحريك هو العيب والذنس يعني من جرس يجر الى صاحبه الذل والعيب **قوله** غاسق
غسق الليل يغسق اذا اظلم والغاسق الليل اذا غاب الشفق عنه وقوله تعالى ومن شر
غاسق اذا وقب قال الحسن الليل اذا دخل ويقال انه القمر وقت اذا دخلت يعني اذا
دخل ظلام الليل يكون فيه الاوقات من يفرق الجن على ابواب البيوت والسكوك يحفظون
الناس ويكون في الليل ايضا السارق وكثر فسق الفتاوى وغير ذلك هذا غاسق اذا وقب
قيل هذا اشارة الى القمر واراد بقوله وقب دخول القمر في موضع غيبوته ذكر في الفايق
انه اراد بقوله اذا وقب خسوف القمر يعني اذا خسف القمر استعبد الله من الحافات و
البلايا **قوله** من هزات الشياطين اي من وساوسهم والقائهم الفتنة واعتقادات
الفاصلة في قلبه وان يحضرون بكسر النون اي يحضرون في خدفت الياء وابقيت الكسرة
على حالها يعني ان يجنى الشياطين في الصلوة واقراء القرآن وقيل عند الموت
باب جامع الدعاء قوله وهز في الهز خلاف الجذ
يعني اغفر لي ما ليس لك فيه رضى من افعالي وقواني وضمائري مما كان جدا وهزلا
وخطا وعمدا وكل ذلك عندي ان يصدر عني **قوله** اصلي امر من الاصلاح ديني
الذي هو عصمة امرى اي الدين حافظ جميع اموري فان من فسد دينه فسد جميع
اموره وخاب وخسر واصلي الى دنياي التي فيها معاشي يعني اخفط من الفساد
ما احتاج اليه من الدنيا وهذا سوال نبات الزروع والاشجار والبركة فيها
ونماء المواشي ونوع المياه من الارض ونزول المطر واتباع الناس اياه عليه السلام
واقعاء الالفه والمحبة بينه وبين ابيه واولاده المسلمين ودفع الاعداء وغير
ذلك مما يحتاج اليه في الدنيا واجعل الحيوة زيادة لي في كل خير يعني اجعل حيو

سَبَبُ زِيَادَةِ طَاعَةٍ لِي بِعَيْنِي أَجْعَلَ غَمْرِي مَصْرُوفًا يَتَحَبَّبُ وَجَنَّتِي عَمَّا تَكْرَهُهُ وَأَجْعَلَ
المَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَجْعَلَ مَوْتِي بِالشَّهَادَةِ وَالْإِعْتِقَادِ الْحَسَنِ حَتَّى يَكُونَ
مَوْتِي سَبَبَ خَلَاصِي مِنْ مَشَقَّةِ الدُّنْيَا وَحُصُولِي فِي رَاحَةٍ **قوله** وَالْعَفَافُ بِالْفَتْحِ وَالْغِنَى
قِيلَ الْعَفَافُ هُنَا قَدْرُ الْكَفَافِ الْغِنَى عَنِ النَّفْسِ **قوله** وَادْكُرْ بِالْهُدَى بِعَيْنِي أَسْأَلُ اللَّهَ
الْهُدَى وَإِذَا سَأَلْتَ الْهُدَى فَلْيَكُنْ فِي خَاطِرِكَ هِدَايَتُكَ الطَّرِيقَ أَيْ مَشِيَّتَكَ وَاسْتَقْرَارَ
إِذَا مَشَيْتَ إِلَى مَوْضِعٍ بِعَيْنِكَ فَكَمَا أَنَّكَ إِذَا مَشَيْتَ إِلَى مَوْضِعٍ لَا تَقْدِرُ عَلَى الطَّرِيقِ بِمِثْلِ
وَيْسَارِ أَيْ تَكُونُ مُسْتَقِيمًا عَلَى الطَّرِيقِ فَكَذَلِكَ أَسْأَلُ اللَّهَ الْهُدَى الَّذِي لَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ
طَرِيقَ الشَّرْعِ إِلَى الْبَاطِلِ وَإِذَا سَأَلْتَ السَّدَادَ فِي الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ فَلْيَكُنْ فِي خَاطِرِكَ سَدَادُ
السُّهُمِ بِعَيْنِكَ فَكَمَا أَنَّ السُّهُمَ يَقْصِدُ الْمَقْصِدَ مُسْتَقِيمًا لَا يَعْذِرُكَ مِثْلًا وَيَسَارًا فَكَذَلِكَ
أَسْأَلُ اللَّهَ سَدَادًا لَا يَعْذِرُكَ عَنْ الْخَلْقِ إِلَى الْبَاطِلِ الْمَشَقَّةِ **قوله** وَلَا تَغْنِ عَلَيَّ أَعْدَائِي
وَالْمُرَادُ بِالْإِعَانَةِ هَهُنَا فِي الذِّكْرِ وَالذِّعْوَةِ بِالنَّصْبِ الظُّفْرِ عَلَى الْأَعْدَاءِ وَامْكُرْ لِي وَلَا
تُمْكِرْ عَلَيَّ الْمَكْرَ الْجِيلَةَ وَالْفَكْرَ فِي دَفْعِ الْعَدُوِّ عَلَى وَجْهِ لَا يَعْرِفُ الْعَدُوَّ وَمَعْنَى هَذَا الْكَلَامِ
اللَّهُمَّ اهْدِنِي إِلَى طَرِيقِ دَفْعِ الْعَدُوِّ عَنْ نَفْسِي لَا تَهْدِنِي الْعَدُوَّ إِلَى طَرِيقِ دَفْعِي عَنْ نَفْسِي عَلَى
مَنْ يَغْنِي عَلَيَّ أَيْ ظَلَمَ عَلَيَّ **قوله** رَاهِبًا أَيْ خَائِفًا مَطْوَعًا أَيْ كَثِيرَ الطَّوْعِ وَهُوَ طَاعَةٌ
فُجِّئَتْ أَيْ مُتَضَرِّعًا وَمَوَاضِعًا أَوْ أَيْ مَكْتَرًا قَوْلًا وَهَذَا اللَّفْظُ يَقُولُهُ النَّادِمُ عَلَى
فِعْلِ الذُّنُوبِ وَالْمُقَصِّرِ عَلَى الطَّاعَةِ مُنِيبًا أَيْ رَاجِعًا إِلَى اللَّهِ وَبَلِّغْنِي إِلَيْهِ **قوله** حَتَّى
الْحَوْبَةُ بِفَتْحِ الْحَا مُضْدَرَجَةٌ بَلَدًا أَيْ أُمْتُ تَحُوبٍ حَوْبًا وَحَوْبَةٌ وَحَيَاةٌ وَالْحَوْبُ
بِالضَّمِّ وَالْحَابُّ الْأَثَرُ وَأَمَّا ذِكْرُ الْمُضْدَرِّدُونَ لِأَسْمِ الَّذِي هُوَ الْحَوْبُ لِأَنَّهُ لَا اسْتِبْرَاءَ
مِنْ فِعْلِ الذُّنُوبِ بَلِّغْ مِنْهُ عَنْ نَفْسِ الذَّنْبِ وَسَدِّدْ لِسَانِي أَيْ عَلَى النَّكَلِ بِالصَّوَابِ
وَأَسْأَلُكَ أَيْ أَخْرِجْ وَاتْرَعْ سَخِيمَةً صَدْرِي أَيْ حَقْدَ صَدْرِي وَالْبُغْضَ الْمَوْجُودَ فِي قَلْبِي
عَلَى الْمُهْلِكِ **قوله** ثُمَّ بَكَوْهُ لِمَا عَمِلَ بِعِلْمِ الْوَحْيِ مِنْ وَقُوعِ الْأَمَةِ فِي الْفِتَنِ وَغَلَبَةِ
الشَّهْوَةِ وَحَرَصِهِمْ عَلَى جَمْعِ الْمَالِ وَالْجَاهِ وَسَأَلَهُمْ أَنْ يُلَاحِظُوا إِلَى اللَّهِ بِأَنْ يَسْأَلُوا الْعَفْوَ وَ
الْعَافِيَةَ لِبَعْضِهِمْ مِنَ الْفِتَنِ بَعْدَ الْيَقِينِ أَيْ بَعْدَ الْإِيمَانِ **قوله** سَلِّ بِكَ الْعَافِيَةَ وَالْعَافَا
الْعَافِيَةُ دِفَاعُ اللَّهِ عَنِ الْعَبْدِ الشُّؤْمُ وَتَحْمِلُ هَهُنَا عَلَى أَنْ يُعَافِيَهُ وَالْبَلَايَا وَهِيَ بِمُضَدِّ
جَاءَ عَلَى فَاعِلَةٍ كَالْعَافِيَةِ وَالْمُعَافَاةِ أَنْ يُعَافِيَكَ اللَّهُ مِنَ النَّارِ وَيُعَافِيَهُمْ مِنْكَ **قوله**

مَا زُوْنِيَتْ عَنِّي أَيْ جَمَعَتْ وَصَرَفَتْ وَمَنْعَتْ عَنِّي تَمَاجُتُ مِنَ الْمَالِ وَالْجَاهِ وَالْأَوْلَادِ
فَأَجْعَلْ سَبَبَ فَوَاحِي فِي مَا تَحَبَّبُ مِنَ الْعِبَادَةِ بِعَيْنِي أَجْعَلْهُ مُشْتَغَلًا فِي طَاعَتِكَ وَلَا يَجْعَلْ
مُشْتَغَلًا فِي الدُّنْيَا **قوله** مَا تَحُولُ بِهِ أَيْ مَا تَفْتَرِقُ أَنْتَ وَتَبْعُدُ بِهِ أَيْ بِذَلِكَ الْخَوْفِ بَيْنَنَا
وَبَيْنَ الْعَاصِي أَيْ غَلَبَ عَلَيْنَا خَوْفُكَ عَلَى مَا ذَكَرْتَ تَهَوُّنَ أَيْ تَسَهُّلَ ذَلِكَ الْيَقِينِ عَلَيْنَا
مَا يُصِيبُنَا مِنَ الْغَمِّ وَالْمَرَضِ وَالْجُرَاحِ وَتَلْفِ الْمَالِ وَالْأَوْلَادِ بِعَيْنٍ مِنْ عِلْمٍ يَقِينًا أَنَّ
مَا يُصِيبُهُ مِنَ الْمُصِيبَاتِ فِي الدُّنْيَا يُعْطِيهِ اللَّهُ بِعَوَضَةٍ فِي الْآخِرَةِ الثَّوَابَ لَا يَغْتَمُّ بِمَا
أَصَابَهُ بِكَ يَفْرَحُ بِذَلِكَ تَسْلُكُ مِثْلَ هَذَا لِيَقِينُ وَتَعْنِي بِاسْمَاعِنَا إِلَى قَوْلِهِ مَا أَحْيَيْنَا
أَيْ أَجْعَلْنَا مُنْتَفِعِينَ بِهَا بِعَيْنِ أَصْرَفِ أَعْضَانَا وَاسْتَعْمَلَهَا فِي طَاعَتِكَ حَتَّى يَكُونَ لَنَا بِهَا نَفْعٌ
مَا أَحْيَيْنَا أَيْ مَدَّةَ حَيَاتِنَا وَأَجْعَلْ الْوَارِثَ مِنَ الضَّمِيرِ الْمَفْعُولِ يَعُودُ إِلَى مَصْدَرِ مُتَعْنٍ
الْوَارِثُ الْبَاقِي مِنَ الْأَوْلَادِ وَالْأَقَارِبِ بَعْدَ الْمَيِّتِ أَرَادَ بِالْوَارِثِ هَهُنَا السَّمْعَ وَالْبَصَرَ
وَبِالْمَيِّتِ قُتُورَ الْأَيْدِي وَالْأَرْجُلِ وَسَائِرَ الْقَوَى بِعَيْنِي أَيْ عَلَيْنَا قَوْعَ اسْمَاعِنَا وَابْصَارِنَا
بَعْدَ ضَعْفِ أَعْضَانِنَا الْآخِرَى إِلَى وَقْتِ الْمَوْتِ حَتَّى لَا يَحْرُمَ مِنْ سَمَاعِكَ وَكَلَامِكَ وَالْمَوَاعِظِ
وَالْأَخْيَارِ وَمَا فِي سَمَاعِهِ لَنَا نَفْعٌ وَحَتَّى لَا يَحْرُمَ مِنْ ابْصَارِكَ لَنَا خَيْرٌ وَالضَّمِيرُ لِلْجَعْلِ أَيْ
أَجْعَلَ الْجَعْلُ الْوَارِثُ مِنْهُ لَا مِنْ غَيْرِهِ **قوله** وَأَجْعَلْ ثَارَنَا الشَّارَ أَنْ يَقْتُلَ الزَّحْلَ قَاتِلُكَ
أَيْهِ أَوْ غَيْرِهِ مِنَ الْقَارِبِ وَهَذَا يَحْتَمِلُ مَعْنَيْنِ أَحَدُهُمَا أَجْعَلْ دِرَاكَ ثَارَنَا عَلَى
مِنْ ظَلَمْنَا فَتُدْرِكُ ثَارَنَا مِنْهُمْ وَيَكُونُ فِي مَعْنَى أَنْصَرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا الشَّانِي لَا يَجْعَلْنَا
مِمَّنْ ظَلَمَ تَعْدَى عَلَى جَانِبِهِ فِي إِدْرَاكَ تَارِهِ مِنْ بَنُوْعٍ مِنَ التَّعْدَى كَمَا كَانَ مَعْمُودًا مِنْ أَهْلِ
الْجَاهِلِيَّةِ فَيَرْجِعُ ظَالِمًا بَعْدَ أَنْ كَانَ مَظْلُومًا بَلْ صَبَرَ نَاعِلًا مَا أَصْبَنَا وَاحْفَظْنَا مِنَ التَّعْدَى
حَتَّى يَكُونَ الشَّارُ لَنَا عَلَيْهِ لَالَةً عَلَيْنَا **قوله** أَكْبَرُ هَهُنَا بِعَيْنٍ لَا يَجْعَلُ الْكِبَرَ قَصْدًا بِالْأَجَلِ
الدُّنْيَا وَلَا يَسْلُغُ عَلَيْنَا الْمَبْلَغَ الْغَايَةَ الَّتِي تَبْلُغُهَا الْمَاشِي وَالْحَاسِبُ فَيَقِفُ عِنْدَهُ
بِعَيْنٍ وَلَا يَجْعَلُ الدُّنْيَا غَايَةً عَلَيْنَا بِعَيْنٍ لَا يَجْعَلْنَا حَيْثُ لَا يَعْلَمُ وَلَا يَتَفَكَّرُ إِلَّا فِي
أَحْوَالِ الدُّنْيَا **قوله** وَلَا غَايَةَ رَغْبَتِنَا بِعَيْنٍ وَلَا يَجْعَلُ الدُّنْيَا غَايَةَ رَغْبَتِنَا حَيْثُ
لَا يَرِغِبُ إِلَّا فِي الدُّنْيَا بِالْجَعْلِ رَاغِبِينَ فِي الْآخِرَةِ مُعْرِضِينَ عَنِ الدُّنْيَا سَمِعَ
عَلَيْنَا الْجَمُولُ **قوله** كَذَوِيٍّ وَهُوَ الصُّوتُ الَّذِي لَا يَفْهَمُ مِنْهُ شَيْءٌ وَهَذَا الصُّوتُ
هُوَ صَوْتُ جَبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُبَلِّغُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْوَحْيَ وَلَا يَفْهَمُ الْحَاضِرُونَ

من صوته شيئاً **قوله** فسرى عنه على بناء الجمل عن أي ذهب عنه ذلك الاشتغال
والاستغراق واستماع الوحي وآثرنا أي اخترنا ولا تؤثر علينا أي ولا تحتقر غيرنا علينا
وأرضنا من الأرض أي أرضنا عنك **كتاب المناسك**
المناسك جمع منسك بفتح السين وكسرها وهو مصدر ميمي أو مكان من نسك إذا فعل
عبادة والمراد ههنا بالمناسك أفعال الحج في اللغة القصد وفي الشرع قصد الكعبة
للتقرب إلى الله تعالى بأفعال مخصوصة في زمان مخصوص وأما كون مخصوصة وكسر
الحاء لغة **قوله** فقال رجل كل عام ينصب كل على الظرف لوجبت الحج
أو هذه العبادة كل عام وهذا يدل على أن وجوب الحج مفقوض إلى رأي النبي عليه
السلم ولما استطعتم أي أتيان الحج كل عام **قوله** حج مبرور مفعول من إذا أحسن الحج
المبرور الذي لا ينخالطه شيء من المأثم ثم قوله ولم يرفث قال ابن عباس الرفث النكلم
بذكر الجماع وقال ابن مسعود هو الجماع وأما الفسق فهو المعاصي وقيل للغوث
الشم وكلمة كرام محرم **قوله** ركباً جمع راكب والركاب اسم موضع على أربعة
أميال من المدينة رفعت إليه امرأة صبيّاً أي خرجته من محبتها وقالت هذا حج
قوله ختم اسم قبيلة شيخاً منصوب على الحال لا يثبت على الزاحلة أي لا يفدر على
ركوب الزاحلة لضعفه قال وقال ابن عباس وقال رجل **قوله** اكتنبت يعني
أمر إذا كتبت أي ائتممت في غزوة كذا وكذا وإن أخرج مع الجيش إلى الناحية
الفلائية للغزو أمر أني خرجت إلى الحج وليس معها أحد من المحارم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تخرج إلى الغزو وأخرج مع أمراك إلى الحج **قوله** وقت أي بين هذه المواضع
للأحرام منها وذو الحليفة موضع على فرسخين من المدينة وعلى عشر مراحل من مكة
وحليفة تصغير خلفه بفتح اللام وقال الأصمعي خلفه بكسر اللام وهي واحدة
الحلفاء وهي بنت في الماء والحقة محاذية لذي الحليفة من الجانب الشامي وهي
المنبوعة وكان يعرف بذلك حتى انحرف السيل بها أي ذهب بهم فسميت
بحقة وهي على خمسين فرسخاً من مكة والقرب بسكون الراء وفتحها وفي الصحاح
يفتحها ويقال له قرن المنازل أيضاً ميقات أهل نجد جبل مشرف على عرفات
ويبلغ وهو جبل من جبال تهامة وهو ميقاتهم وكل واحد منهما على مرحلتين من مكة

وذات عرق ميقات أهل المشرق وعراق وخراسان سميت بذلك لأن ههناك
عرقاً وهو جبل الصغير وهي من مكة على مرحلتين **قوله** فمن أي هذه المواضع ميقات
من من من سواء كان من أهل ذلك الموضع أو غير من كان يريد الحج والعمرة فيه دليل
على أن من من ميقات من هذه ولم يقصد الحج والعمرة لم يلزمه الأحرام إذا مر على الميقات
ويدل أيضاً على أن ميقات الحج والعمرة واحد فمن كان دون أي فمن كان بيته أقرب
إلى مكة فهذه بضم الميم وفتح الهاء أي موضع أهله أي حرامه من أهله أي من بيته
لا يلزم عليه أن يمشي إلى الميقات وكذلك أي وكذلك يحرم كل شخص من باب داره
إذا كان داره بين الميقات وبين مكة حتى أهل مكة يهلون منها أي يحرمون من مكة
قوله أربع عمن جمع عمره كل في ذي القعدة إلا التي كانت مع نحتة **قوله** عمره
من الحديبية إلى آخره بيان لوقوع تلك العمر في ذي القعدة عمر مبتداء وفي ذي
القعدة خبر وفي كل واحدة من الحديبية والجعرانة على ستة فراسخ من مكة وبها مرحلة
أول المواضع بالأحرام منها بالعمرة منها للقيم مكة **قوله** تبلغه وقد الفعل والمبلغ شيان
ذاهباً إلى المعنى لا تهما في معنى الاستطاعة قوله فلا عليه أي فلا مبالاة عليه أو فلا
تفاوت عليه في أن يموت كاليهود والنصارى في الكفران اعتقد عدم وجوبه وفيه
الغشيان أن اعتقد وجوبه **قوله** لا ضرورة في الإسلام فسر الضرورة بالصاد المهملة
على وجهين أحدهما أن الضرورة هو الرجل الذي ترك النكاح وجماعه التابوق
سكن الجبال كما هو عادة الرهبان يعني لا يجوز أن يعمل مسلم عمل الرهبان والثاني
أن الضرورة هو الرجل الذي لم يحج قط يعني لا يجوز لأحد أن يترك الحج مع الاستطاعة
قوله فليقل هذا أمر استحباب قوله تابعوا بين الحج والعمرة يعني إذا حجته فاعتمروا
عقبه ما الحاج يعني ما صفة الذي يحج قال الشعث الثفل الشعث جمع أشعث
وهو متفرق شعر الرأس من عدم غسل الرأس كما هو عادة المحرمين الثفل الذي لا ينطبق
فيوجد منه راحة كرهية **قوله** أي الحج أفضل أي أعمال الحج أفضل فحذف المضاف وقيم
المضاف إليه مقامه أو السؤال عن نفس الحج فالمعنى الذي فيه الحج والجمع هو رفع
الصوت بالتلبية الحج أرا قدم القرآن وأهدى المسلك من المسلك في قوله
تعالى من استطاع إليه سبيلاً أي أي شيء يوجب المشي إلى مكة قوله ولا تطعن وهو الذي

ويحتمل ان يريد به ركوب الدابة عن شربة بضم الشين والراء والعقيق موضع بحذاء ذآ
عرق وأصله كل مسيل شقة السيل فتسعه من العق وهو الشق والقطع قوله لاهل العراف
اراد به اهل المشرق قوله من اهل بجة او عمرة من المسجد لا قصي الى المسجد الحرام بشيرة
الى ان موضع الاحرام متى كان بعد كان الثواب **أكثر باب**
الاحرام قوله وحله قيل ان يطوف بالبيت الخرج من الاحرام يعني اذا رعى المحرم
يوم العيد سبع حصيات بحجرة العقبة جاز ان يطيب بما شاء من الطيب قبل ان يطوف
طواف الفرض قوله الى ويصير بالصاد المهملة اللغات يعني يبقى اثر الطيب الذي اجعله
عليه قبل الاحرام الى ما بعد الاحرام والمفارق جمع المفرق بفتح الراء وكسرها وهو
وسط الراس وهو الذي يفرق فيه الشعر وانما جاءت بلفظ الجمع تعميما لجميع مواضع
المفروق كأنهم ستموا كل موضع منه مفرقا **قوله** يهمل مبتدئا اي يرفع صوته بالتلبية مبتدئا
بفتح الداء وكسرها اسم فاعل واسم مفعول من التليد وكلما احتمل وهو الصاق مشعور الراس
بالضمغ ونحوه كما ان يفرق شعر الراس ويكلا يدخل العار والهوم بين الشعور ليك امله
البيت على طاعتك الباء بعد الباب فحذفت الزايد ونقي فصار لتبين واضيف الى
كاف الخطاب فصار ليك وهو منصوب على المصدر ومعناه اقم على طاعتك اقامة
بعدا قائمة وهو مثنى لفظا وذل المعنى اذا المقصود منه التكرار **قوله** ان الحمد والنعمة
لك يجوز بفتح الهمزة وكسرها فنكرها لجعلها ابتداء الكلام وجعل الحمد غير
مختص بالتلبية اي ان الحمد والنعمة لك في جميع الاحوال والازمان ومن فسخ الهمزة
علق الحمد بالتلبية وتقديره ليك بان الحمد والنعمة لك اي اقم بخدمتك لاجل انك
مستحق الحمد واختير الكسر رواية ومعنى **قوله** والملك معطوف على الحمد وتقديره
ان الحمد والنعمة والملك لك وليس لك شريك في الملك قوله في الغزاة الغزاة الخلقفة
التي يدخل الفارس رجله فيها اذ اركب ويسمى ركابا وفي الصحاح الغرز ركاب الرجل
من جلد عن ابي الغوث قال فاذا كان من خشب او حديد فهو ركاب **قوله** واستوث
اي استقامت به الباء للتعدية اي جعلته ناقته مستقيما على ظهرها اي فلما ركبها واستقر
على ظهرها اهل اي احرم يعني رفع صوته بالتلبية ونوى الاحرام واختار انه ينوي بعد
التسليم من ركعتي الاحرام الحديث ابن عباس نضح بالبح صراخا اي نرفع اصواتنا بالتلبية

قوله ليصرخون بهما جميعا الحج والعمرة يجوز رفعهما على انه خبر المبتدأ المحذوف اي
بما ونصبهما على انه مفعول اعني مقدرا وجزا على انه بدل للضمير فيهما يعني سمعت النبي
عليه السلام والصحابة يقول كل حرمت بالحج والعمرة يعني القرآن قوله فاما من
اهل العمرة قبل الحج حل اي خرج من العمرة اذا طاف بالكعبة وسعى وحلق وحل له
المحطورات ثم اذا كان يوم عرفة احرم بالحج قوله حتى كان يوم النحر يعني من احرم بالحج
مقدرا او بالقرآن لم يحل له شيء من محطورات الاحرام حتى يفعل اثنين من ثلث من
النحر والحلق وطواف الركن فاذا فعل اثنين منها حل له غير الجماع واذا اتي بالثالث
منها حل له الجماع ايضا **قوله** بقاء فاهل بالعمرة اي بقاء النسك فاهل الى آخره بيان بقاء
واعلم ان النبي عليه السلام لم يخرج بعد وجوب الحج الا مرة واحدة وهو حجة في
السنة العاشرة ويسمى حجة الوداع اما الوداع عليه السلام الناس في تلك الحجة او
لوداعه عليه السلام الكعبة واختلف الصحابة في ارجحة ذلك افراد او تمتع او
قرا فروي بعضهم انه احرم بهما قال الخطابي طعن جماعة من الجهال والملاحدة
في الحديث وقالوا اذا ثبت ان النبي عليه السلام لم يخرج الا حجة الوداع فكيف يكون
في حجة واحدة مفردا وقارنا ومستمتعا وينعمون ان هذه الروايات مقبولة لصحة
اسانيد ها وعلل روايتها قال الخطابي قال الشافعي في تاويل هذا ان رسول
الله عليه السلام لم يخرج بنفسه الا نوعا واحدا من الثلاثة فعل منها واحدا بنفسه
والباقى امر الصحابة بفعله ليتبين جواز الانواع الثلاثة وما امر به اصحابه اضيف اليه
واضافة الفعل الى الامر جائز مخرجة يقال قتل الامير وضرب الامير فلا تاو قال
الخطابي يحتمل ان يكون بعضهم سمعه يقول ليك بحجة وخفي عليه **قوله** وعمرة
فيحكي انه كان مفردا وسمعه آخر يقول ليك بحجة وعمرة فقال كان قارنا ولا ينكر
الزيادات في الاخبار كما لا ينكر في الشهادات واكثر الاحاديث الواردة في
هذا الباب يا ويا واحد هذا الوجهين ووجه حديث ابن عمر بان تمتع والقرآن
شريعان في الاسلام ولم يعرفوها قبله ولما حج عليه السلام بين ان تمتع اذا ساق
الهدى لم يكن له ان يحل حتى يحرم بالحج وهذا التمتع يشبه القرآن في منعه عن التحلل
بين الايامين فلم يفرقوا بين التمتع والقرآن من هذا الوجه فاضافوا التمتع الى النبي عليه السلام

وهو قرآن **قوله** تجرد لا حرامه اي عن الثياب المحيطة وليس ازارا اورداء لا احرام
قوله بالغسل بكسر العين ما يغسل به الرأس من الخطمي وغيره عن غلاد بفتح الخاء المعجمة
وتشديد اللام **قوله** بالاحرام والتلبية ولفظ هذا الحديث ومعالم السنن بالاهلال
او قال بالتلبية يعني شك الراوي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ترفعوا
اصواتهم بالاهلال او قال بالتلبية ومعناها واحد ولفظ شرح الستة ان يرفع اصواتهم
بالتلبية او بالاهلال **قوله** من عن يمينه من ههنا وههنا يعني الى منتهى الارض من جانب الشرق
او مديد وكذلك بذي عقل **قوله** من ههنا وههنا يعني الى منتهى الارض من جانب الشرق
والى منتهى الارض من جانب المغرب يعني يوافق في التلبية كل طريق يابس في جميع الارض
قوله واستغفاه اي طلب العفو يعني طلب ان يخلصه من رحمة من النار وروى واستغافه
قوله ثم اذن اي نادى في العاشرة اي في الستة العاشرة من الهجرة قوله ثم ركب القضاة
وهي المقطوعة طرف الاذن واما في ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فذاك لقب
لهذا وكذا العضاء لا تقطع او شق او ناح حتى اذا استوت به ناقته على البداء اي علت
به او قامت مستوية على قوائمها والبداء المفاز لانها ملكة والمراد بها في هذا الحديث
ارض مستوية قريبة من مسجد ذي الحليفة **قوله** لستنا نعرف العمرة اي لستنا نعرف العمرة
في اشهر الحج وكان في الجاهلية يزورون العمرة في اشهر الحج من اجرا للجور وانما كانوا
يعتدون بعد مضيتها والعمرة في اشهر الحج انها شرعت عام حج رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولم يكن ذلك قصدهم حين خرجوا واستلموا الركن اي الحجر الاسود
اما بالقبلة واما باليد رمك او هو المشي بالسرعة يعني اسرع في ثلث مرات من الطواف
وشي على التكون في الاربعة الباقية فروي اي ضعد فوجد اي قال لا اله الا الله
الحز وعده اي وفيها وعد من فتح مكة ونصر عبده محمد صلى الله عليه وسلم ثم دعائين ذلك
اي فليتا فرغ من قوله وهزم الاحزاب وحده دعائيا شأ ثم قال مرة اخرى هذا الذكر
ثم دعائين فعل ثلث مرات حتى انصبت قدماه اي اخذنا بالتهولة حتى وصل الى مكان
منخفض منحد في بطن الوادي فسعى سعيًا شديدًا حتى اذا اصعدت قدماه يعني حتى
اذا اخذنا في الصعود من الوادي فشي اي سار على المسكون ففعل على المروة كما فعل على
الصفا يعني رقي على المروة وقراء من الذكر والدعاء كما فعل على الصفا آخر طوافه اي

سعيه **قوله** لو اني استقبلت من امرى ما استدبرت لم اسق الهدي وجعلتها عمرق يعني
لو كان العزم الذي ظهر لي في هذه الساعة حصل لي عند خروجي من المدينة لما استصحب
الهدي معي بل جئت بغير هدي وجعلتها اي جعلتها اي اجري بها مضروفا الى العمرة وفت
منها ثم احرمت احراما آخر للحج ولكن اذا كان مع الهدي لم اقدر ان اجعل ما احرم به عمرق
فلم يكن منكم بعد هدي واحرم بالعمرة فلخرج من احرامه بعد فراغه من افعال العمرة وقد
ايحله ما حرم عليه بسبب الاحرام حتى يستأنف احراما للحج واعلم ان با حنيفة رضي الله
عنه قال من احرم بالعمرة وكان معه هدي لا يجوز له ان يخرج من الاحرام بعد فراغه
من افعال العمرة بل يلزمه ان يدخل الحج في العمرة ويتم الحج واز لم يكن معه هدي جاز له
ان يخرج من احرامه بعد فراغه من افعال العمرة ثم يستأنف احراما للحج لهذا الحديث وقال
الشافعي رضي الله عنه يجوز لمن احرم بالعمرة ان يخرج من احرامه بعد فراغه من افعال العمرة
سواء كان معه هدي او لم يكن وياؤك هذا الحديث على انه استحباب لا لازم قل اصح الروايات
ان النبي عليه الصلوة والسلام كان متمتعًا في حجة هكنا اوردته محي السنة **قوله** لو استقبلت
من امرى اي لو علمت قبل هذا ما استدبرت اي ما الذي علمت بعد وهو لي الى هذا المكان
واعلم انه عليه السلام راي ان الانسان الثلاثة معمول بها ففعل بعضها وامر بعضها ولما كانت
الصحابة اشد الناس حرصًا باقتفاءه عليه السلام لم يكلهم الى اختيارهم في ذلك لانهم لم يكونوا
يعدلون عن ضيعته بل يلقون بما اهل به ويتركون ما سواه فلما اهل بها تبعه من عرف ذلك
او قال اهللت بما اهل به به الرسول عليه السلام وكان غمار الناس مفردين لانهم كانوا
لا يعرفون القرآن ولا التمتع ولو تركوا على ما هم عليه لبقى اعدا الانسان غير معمول به فامرهم
لم يسبق الهدي منهم ان يرفض حجته ويجعلها عمرق فكان القوم شق عليهم ما امروا به حتى
قالوا انطلقوا لي متى ونذكر بغير منه فبلغه عليه السلام ما دخلهم من الاضطراب ولم يأمروا
ان يزلهم الشيطان فقال لو استقبلت لو خير صدرهم وارشاذا الى ان الفضيلة كلها
في الايمان بامرهم واظهار الرغبة في موافقتهم لم يختلف العلماء في جواز فسخ الحج الى العمرة
منه الاكثر فمنهم من انكر ان احرامهم كان بالحج معنيًا وقال كان احرامهم موقوفًا على
احرامهم بالحج فامروا بالنسخ ولكن ذلك من خاصية تلك الستة اذا المقصود منه كان ضمهم
عن سنة الجاهلية وتمكين جواز العمرة في اشهر الحج في نفوسهم وقد حصل ويشهد له ما روي

ان بلال بن حارث قال يا رسول الله فنجح لنا خاصة او لمن بعدنا قال لكم خاصة فاقوم
تزرعوزة اذ لم يسبق الهدى لظاهر الحديث **قوله** العامنا هذا ام لا بد الاظهار منه ان
المراد الايتان بالعمرة في اشهر الحج العامنا ام لا بد يدلك عليه قوله عليه السلام في جوابه
دخلت العمرة في الحج مرتين هذا القول مرتين يريد به دخول العمرة في ايام الحج يعني يجوز
ان يحرم بالعمرة في ايام الحج ويفرغ منها ثم يحرم بالحج ولم يجوز هذا الفعل اهل الجاهلية
بل تحسبوا العمرة في ايام الحج من اعلم الكبار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
دخلت العمرة في ايام الحج حتى تعلموا جوان وسراة بالضم وتخفيف الراء وجعشتم بضم الجيم
والشين وقيل المراد بدخول العمرة في الحج القدران يعني يجوز ان تحرم بالعمرة تدخل الحج
في عمرته اي يقول ادخلت الحج في العمرة وقيل معنى دخوله فيها ان فرضها ساقط بوجوب
الحج وورده القائلون بوجوب العمرة يقول رافة العامنا هذا ام لا بد فقالوا لا لا وجوب
اصله لما توفى من ان يتكرر ولم يحتاجوا الى المسئلة عنه **قوله** لا بد الايتان ليس الايتان
بالعمرة في اشهر الحج مقدما عليه مختصا بهذه السنة بل يجوز في جميع السنين **قوله**
يبدن النبي بضم الباء والدال وسكون الدال جمع بدنه وهي وما يذبح للقربان من الابل
قوله فوضنا الحج الى الزمته نفسك وذلك بالتلبية او بتقليد الهدى وبالنية
بحسب ما اختلف العلماء فيه **قوله** قال فان معي الهدى اي قال عليه السلام ان معي
الهدى فلا تحل بعينه اذا علقت احرامك باحرام في ايام احرم بالعمرة ومعني الهدى فلا
اقدرا ان اخرج من العمرة بل ادخلت الحج في العمرة فلا تخرج من الاحرام كما لا اخرج حتى تفرغ
من العمرة والحج قوله محل الناس كلهم يعني خرج من الاحرام من احرم بالعمرة ولم يكن معه هدى
بعد الفراغ منها وقصر واما من احرم بالحج او جمع الحج والعمرة اعني كان قارنا لم تخرج
من الاحرام فلما كان يوم التروية وهو اليوم الثامن من ذي الحجة خرجوا جميعا من
مكة الى منى سمي يوم التروية لان التروية سقى الماء بقدر زوال العطش والتفكر ايضا
وراي برهم عليه السلام في المنام ليلة ثامن ذي الحجة ذبح اسمعيل وجعل اليوم
الثامن في روياء يتفكر انه كيف يصنع حتى جزم عزمه يوم العاشر ذبح اسمعيل فابك
الحاج زويت في هذا اليوم بعد عطشها في الطريق فاهلوا بالحج اي احرم بالحج من خرج
من الاحرام بعد الفراغ من العمرة وركب النبي عليه السلام وسار من مكة الى منى يوم

التروية وصلى بمكة في هذا اليوم الظهر وكان هناك حتى صلى فجر اليوم التاسع من اسم
موضع قريب من عرفة راغت الشمس اي مالت بالقصوى اي امر باحضار القصوى وهي
ناقة له عليه السلام فرحلت له اي وضع عليها الرحا والضمير في له يعود الى رسول
عليه السلام بطن الوادي موضع بعرفة ان دما كرم واموالكم اي اموال بعضكم على بعض
واما شبه ذلك في التحريم بهذه الاشياء لانهم اعتقدوا انها محرمة اشد التحريم
وفي تشبيهه هذا تأكيد لحرمه الاشياء التي تشبه تحريمها الدماء والاموال يومكم هذا
اي يوم عرفة والمراد به ايام الحج كلها يعني حرم على المحرمين في هذه الايام قتل الصيد و
الطيب ولبس الخيط وغيرها ويحرم في يوم العيد وايام التشريق الصوم ايضا في شهر كرم
هذا اي في ذي الحجة في بلدكم هذا اشارة الى مكة وحوايلها من ارض الحرم الاكل
شي من امر الجاهلية موضوع تحت قدمي يعني عفوت كل شيء فعله رجل قبل الاسلام
يعني لا مواخذة عليه بعد الاسلام بما فعله في الجاهلية ودماء الجاهلية موضوعه
يعني لا قصاص ولا دية ولا كفارة على من قتل احدا في الكفر بعد ما اسلم **قوله** وازاقل
دم اضع من دماينا اي من دماء اهل الاسلام يعني عفوت القصاص والدية والكفارة
عن قتل احدا في الكفر حتى عفوت عن قتل احدا من اقرابا حتى تعلموا انه لا فرق في حكم
الله من قتل قريشا او غيرهم في الكفر فاذا اسلم فلا شيء عليه اي ابداء في وضع الدماء
التي يستحق اهل الاسلام ولايتها باهل بيته وربيعة بن الحارث هو ربيعة بن الحارث
بن عبد المطلب صحابي رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه وكان اسن من
العباس بن عبد المطلب وفي خلافة عمر رضي الله عنه وازافة الدم الى ربيعة اتما
كانت لانه ولي الدم والضمير في كان في قوله كان مستتر ضعا راجع الى القتيل وهو ابن ربيعة
كان مستتر ضعا اي كان صغيرا في قبيلة بنو سعد له خير ترضعه فقتلته هذيك والاضاع
استيجار احد الارضاع بكلمة الله اي امر الله وحكمه ان لا يوطئن فرسكم اي لا يستبددون
بالاذن لمن تلهون في الدخول عليهم والتحدث معهم كما كان من عادة العرب غير مبرج
اي غير مود من التبرج وهو الايداء وانتم تسالون عنه على بناء الجيوش يعني يسالكم الله
يوم القيامة ان محمدا بلغ وينكها اي شربها الى الناس يعني الهم فاشهد على عبادك
فانهم اقربوا باني قد بلغتهم رسالتك ولم يصل بينهم شيئا كيلا ينطل الجمع لان المبالاة

بين الصلوتين واجبة وجبل المشاة بالحاء اسم موضع من الزملاء من تفعلة كالكتبان وقبل الحاء
الزماء المستطيك وقيل هو الضحى وقيل جبل المشاة رمل مستطيك دون الجبل
اضيف الى المشاة لاجتماعهم هناك توقعا عن مواقف الركاب ودون جبل المشاة
دون الصخرات اللاصقة بسفح الجبل موقف الامام وبركان عليه السلام تجري الوقوف
وقيل انما اضاف الجبل الى المشاة لانهم لا يقدر ولا الصعود دون الركاب وادف
اسامة اي اركب ودفع اي وذهب ولم يستبح اي ولم يصل من المغرب والعشاء شيئا من
السنين حتى اسفروا وروى ايضا جدا اي على الحقيقة حتى اضاء اضاءة تامة بطن مجتبر
بكرهين اسم موضع من عرفة وهو من التحسيرة وهو الاتعاب وفي هذا الموضع تحسرتا يكون
ورواجهما لسرعتهم في هذا الموضع وسبب تحريك النبي عليه السلام ناقته في هذا
الموضع اشتياقه الى ميته واسراعه في اداء العبادات المأمورة به **قوله** الحذف بالحاء
والذال المعجمة وهو الرمي الاصابع يعني رمي بالحجار الصغار بقدر ما يرمى الرجل يرمى
اصابعه بقدر ما يلقى ونواة التمر ما غراى بقى من ابل فحيايا وهو سبع وثلاثون ليلة
الى تمام ما يترك على ثياب هدية عليه السلام لانه لم يكن له هدى في تلك الحجة
فاعطاه بعض الهدايا ليعرف عن نفسه بضعه بفتح الباء اي بقطعة **قوله** من لحمها ومقرها
الضمير للقدور **قوله** فافاض الى البيت اي الى الكعبة لطواف الفرض قال عبد المطلب جد
النبي عليه السلام بينما اناب من التايمة واليقظان اذهتف بي هاتف وامرني بحفر بير
زمرم فقلت وما زمرم قال بير لا يترى ما وها ولا ينقص فورا ياتسقى الحجج مذالهر
ويتبرك به المقيم والقادم فخرجت مسرعا وقد عجبني ولدي الحارث ولم يكن لي يومين
ولك غير فوجدت غرابا فتقرين اساف ونابله فعدت الى ذلك الموضع وحفرته باسفل
ما يكون من غير لحوق مشقة فلا بد الى الماء كالعين الغزيرة القوارة كبرت وجمدت
الله على ما انعم علي **قوله** بين عبد المطلب اي بني عبد المطلب يعني عباس بن عبد المطلب
ومتعلق به فلو لا ان يغلبكم الناس على سقايكم لترعت معكم يعني هذا عمل صالح و
ارغب فيه لكثرة ثوابه الا اني اخاف اني لو اتزع الماء بنفسى من هذا البئر لوافقتني خلق
كثير ولرغب فيه خلق كثير وازدحموا عليه حتى يخرجكم منه فلاجل هذا لا اتزع فناولوه
اي فاعطوه قولا ولم يهدى ولم يكن معه هدى واهدى اي ومعه هدى فليهدى

بالحج مع العرة اي فليدخل الحج على العرة ليكون قارنا ثم لا يحل منهما اي لا يخرج من الاحرام
ولا يحل له شيء من المخطورات حتى يتم افعال الحج والعمرة جميعا حتى يحل تحريمه يعني حتى
ياتي يوم العيد فانه لا يجوز خراجه قبل يوم العيد قولا فامرني رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان انقض راسي يعني كنت احرم بالعمرة فحضت فلم اقدر على الطواف والتسبيح
للعرة فامرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخرج من احرام العمرة واترك العمرة و
استبج مخطورات الاحرام واحرم بعد ذلك بالحج واثمة الحج فاذا فرغت من الحج احرم
بالعمرة وبهذا قال ابو حنيفة وقال الشافعي ليس معنى الحديث انه عليه السلام امرها
بترك العمرة بل معناه انه امرها بترك اعمال العمرة من الطواف والسعي وامرهم ان يدخلوا الحج
في العمرة ليكون قارنة واما عمرها بعد الفراغ من الحج حيث قالت فامرني ان اعتمر مكان
عمرتها من التمتع كانت تطوعا لطيفة ما كملت تظن لحوق نقصان عليها تتركها اعمال
عمرتها الاولى ويجوز للقارن طواف واحد وسعي واحد للعمرة والحج عند الشافعي وقال
ابو حنيفة رضي الله عنه يلزمه ان يطوف طوافين احدهما قبل الوقوف بعرفة للعمرة
والثاني بعد الوقت للحج قولا ثم طافوا طوافا بعد ان رجعوا من ميته يعني طاف
الذين افردوا العمرة عن الحج طوافين طوافا للعمرة وطوافا للحج في يوم الترميدان رجعوا من
ميته الى مكة واما الذين جمعوا بين الحج والعمرة طافوا طوافا واحدا يوم الترميدان والحج والعمرة
جميعا **قوله** ثم ليهل بالحج وليهد يعني من قدم العمرة واثمها وخرج ثم احرم بالحج
فهو متمتع ولزمه الهدى لتقديم العمرة على الحج في اشهر الحج فمن لم يجد فليصم ثلثة
ايام في الحج قبل يوم الترميدان وسبعة ايام اذا رجع الى وطنه **قوله** فطاف اي رسول الله
صلى الله عليه وسلم للقدوم واستلم اي مسح الحجر الاسود باليد ثم خبت اي اسرع
قوله استمتعنا بها معنى الاستمتاع ههنا تقديم العمرة والفراغ منها واستباحة مخطورات
الاحرام بعد الفراغ من العمرة حتى تحرم بعد ذلك بالحج وقد تقدم انه اختلف الرواية
في انه عليه السلام كان متمتعا او مفردا او قارنا قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
تمتعا فهذا الحديث ظاهر على قوله لانه يكون معناه استمتع بان قدمت العمرة
على الحج ومن قال كان قارنا محتاج الى تاويل قوله استمتعنا لانه يكون جنيذا
معناه استمتع من امرته بتقديم العمرة على الحج من اصحابي فاضاف فلهما الى نفسه

لان فعل شيئا بامر كفعله كما روى انه عليه السلام رجم ماعز او قدامه برجمه **قوله**
فليحل الحبل كله اي فليجعل خلا لا على نفسه ما حله قبل لاحرامه بالعمرة بعد الفراغ
من اعمالها فان العمرة قد دخلت في الحج الى يوم القيامة بعنة تقدير العمرة على الحج
في اشهر الحج ليس مختصا بهذه السنة بل يجوز في جميع السنين وقد مر الخلاف فيه
باب دخول مكة والطواف قوله بذي طوى بضم الطاء اسم
بئر عند مكة في طريق اهل المدينة واما طوى اسم موضع بالشام في كسرا طاء وضم ضيف
فلا يصرف باعتبار المكان والبقعة **قوله** انه اقل شيء بدأ به حين قديم انه توضعوا والضمير
في انه الا الى النبي عليه السلام او للشان واقل مبتداء وقوله انه توضعوا خبره اذا لم
يجعل الضمير للشان فالجملته التي هي المبتداء وخبره يكون خبرا وجوز ان ينصب اول على
الظرف بعامل ضمير ويكون ان الثانية بدل من الاولى الى كانه قال فاجزئته انه توضعوا ثم
طاف بالبيت اقل شيء بدأ به **قوله** ثم لم تكن عمرة هو كذلك في كتاب البخاري وهذا يحمل
ان يكون من قول عمرو والذي يدل عليه نسق الكلام واما قوله ثم حج ابو بكر الى تمام الحديث
فانه من قول عمرو من غير تردد ويدل على صحة ذلك سياق حديث مسلم فانه ذكر الحديث
بطوله وفيه ثم حج عثمان فرائبه اول شيء بدأ به الطواف بالبيت وفيه ثم حج ماخى اوسير
بن العوام وكان اول شيء بدأ به الطواف ثم لم تكن عمرة يعني لم يكن محرما بالعمرة بل
كان محرما بالحج **قوله** ثم سجد سجدة في صلى ركعتين قوله من الحج الى الحجر اي ابتداء من
الحجر الاسود واسرع حتى وصل اليه وفعل كذلك ثلاث مرات بطن المسيل وهو اسم
موضع بين الضفاد والمروة يعني اذا نزل من الضفاد مشى على السكون حتى وصل الى
اول بطن المسيل ثم سعى سعيا شديدا حتى وصل الى آخر بطن المسيل **قوله** ثم مشى على
يمينه اي على يمين الحجر الاسود اي يدور حول الكعبة بحيث يكون الكعبة على يساره
قوله الا الركبتين اليمينيتين واما استلها الرسول عليه السلام لانها بقيا على بناء
ابراهيم عليه السلام واراد بالركبتين اليمينيتين اللذين على جانب اليمين اللذين هما
على جانب الشام لانهما لم يبقيا على بناء ابراهيم عليه السلام **قوله** يحج بالكسرا اي بعضا
مفوج الراس مثل الضو لجاز قولها لا تذكر الا الحج اي لا تتوى ولا تحرم الا بالحج
سرف بفتح السين وكسر الراء المهملتين جبل بطريق المدينة قيل بينه وبين مكة عشرة

اميال وقيل ستة او سبعة اميال وهو مذكور مصروف ومن اصحاب الحديث من
يرى انه غير منصرف في ربه مفتوح الفاء طشت اي حضت يقال طشت المرأة
فطشت بالضم حاضت وطشت بالكسرة بكسر الفاء نفست على بناء المعروف اذا حاضت
وهو المراد ههنا وعلى بناء الجمول المعروف المعلوم اذا ولدت **قوله** حتى تطهرى الرواية
تخفيف الهاء قوله امن النبي عليه السلام بتشد يد الميم اي جعله امير قافلة الحج
في السنة التاسعة من الهجرة الضمير في عليها يعود الى الحج يوم النحر فبعثني يودت
بصيغة المتكلم **قوله** فعلاه من علا يعلا قوله مثل الصلوة اي في وجوب الطهارة عن
الحديث والحج واستلغوة فيه كما في الصلوة **قوله** خطايا بني آدم يعني هذا انه
جاء في الحديث ان مسح الحجر الاسود غفر الذنوب الحج من ايدانهم اليه فصار اسود
هذا شي يقبله المؤمن بالايان تصديقا لقول النبي عليه السلام **قوله** يشهد
علي من استلمه بحق على ههنا بمعنى اللام بغير حواي عن الاستهزاء والاستخفاف
يشهد عليه **قوله** طس الله نورهما اي ذهب الله نورهما **قوله** كان نزاح اي كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوقع نفسه بين الخلق مجتمع عند الحجر الاسود والركن
اليماني ويدفع الناس ومسمما **قوله** تحضيه اي يعده يعني يطوف بالبيت سبعة
ايام متوا اليه بحيث بعده ولا يترك بين الايام السبعة يوما ثم صلى على اثر الطواف كل يوم
ركعتين **قوله** ركن بيني جميع بضم الجيم وفتح الميم راد به الركن اليماني واما اضاف
الي بني جميع وهم بطن من قريش لان مساكنتهم كانت من ذلك الشق **قوله** جرة بضم الجيم
وسكون الجيم تنظر صيغته المتكلم وان يزره ليدور من شدة السعي اي يدور حول
رجليه ويلتف برجليه من شدة عذوه كتب عليكم السعي اي فرض **قوله** لا ضرب ولا
طرد ولا اليك يعني ليس عادة النبي عليه السلام كعادة الملوك ان يضرب ويطرد
من حوالته ولم يقل لاحدا بعد ابعده **قوله** مضطجعا الاضطباع ان يجعل وسط
ردائه تحت عاتقه الايمن وي طرح طرفه على عاتقه الايسر وفعل هذا لظهار
الرجولية **باب الوقوف بعرفة قوله** وبها غاديان اسم
فاعل من الغد وكيف كنتم تصنعون اي سأل كيف صنعتم مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في هذا اليوم اي في يوم عرفة كان يهل منا اي يلقي فلا يعينه احد

و بعضنا يكثر فلا يعينه أحد هذا رخصة يعني لا اثم في التكبير بل يجوز سائر الاذكار
لكن ليس التكبير يوم عرفة بسنة للحاج **قوله** نحرث هنا و منى كلها مخزى لا يختص
النحر بالمكان الذي نحرث فيه من منى و جمع بفتح الجيم و سكون الميم اسم للمزدلفة
فانما سمى جمعا قيل لان آدم صلوات الله عليه اجتمع فيه مع حواء و قيل لاجتماع
الناس فيه **قوله** ما من يوم اكثر من ان يعتق الله فيه التقدير ما من يوم اكثر من يوم
عرفة اعتقا فيه اي من جهة اعتاق الله فيه عبدا من النار و انه ليدنو الضمير في انه
يعود الى الله ليدنو اي ليقرب هو او رحمة **قوله** بهم الضمير فيه للحاج و المبالاة
المفاخرة و معنى هذا انه تعالى يظهر فضلهم و شرفهم من الملائكة يقول ما اراد
هو لا اي يقول الله اي شئ يريد هو لا الحاج فان اراد و ارحمي و مغفرتي فقد غفرت
لهم و رحمتهم **قوله** كنا في موقف لنا بعرفة يدل على ان يومه كانوا يقفون قبل الاسلام
موقفهم ذلك جذا نصب على المصدر اي تجدد في التباعد جذا يبعد الضمير المفعول
عائدا الى الموقف الذي وقف فيه يزيد بن شيبان يعني قال عمرو بن عبد الله سمعت خالي
يزيد بن شيبان انه قال كنا وقفنا في موضع بعرفة قال عمرو كان بين ذلك الموقف و بين
موقف امام الحاج مسافة بعيدة فخار ابن مريح بكسر الميم و فتح الباء و اسه يزيد فقال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكم يقول قفوا في اي موضع شئتم من عرفة المشاعر
جمع مشعر و المراد منها مواضع النسك و يسمي كل موضع من مواضع النسك مشعر
لانهم معلم للعبادة فانكم على ارض اي بقية من ارض ابراهيم اي من بقية افعال ابراهيم
يعني و قوف عرفة و بيان ارضها و حد و دلا ما بينته ابراهيم عليه السلام للحاج اعلمهم
انهم لم يخطئوا سنة ابراهيم عليه السلام و ذلك ان قريشا و مزدا و دينهم كانوا لا يرون
الخروج عن الحرم للوقوف و يقولون نحن فطان الحرم فلا ندعه كمال و كان غيرهم من العرب
يقفون بعرفات فلما حج عليه السلام وقف موقفه الذي يقف دونه الامام و اعلم
من وقف بها انه منهاج ابراهيم عليه السلام و ان من بعد موقفه عن موقفه عليه السلام
كمن دنا اعلاما لهم بان عرفة كلها موقف لئلا يتنازعوا في موافقهم و لا يتوهموا ان
الموقف بالخيار عليه السلام **قوله** المزدلفة اصلها مزدلفة فابلت النار بالامعاء
موضع اجتماع الناس و المبيت ليلة العيد بمزدلفة و اجب في الاصح و كل فحاج مكة

طريقا لفا يعني من اي طريق مكة يدخلها الرجل جاز و في اي موضع يخرج الهدى من
حوالي مكة في الطريق و غيره جاز لانه من ارض الحرم **قوله** قائما في الركابين لانه الناس
و يسمعون كلامه من البعد و روى قائما اي هو قائم **قوله** خير الدعاء دعاءه باي لفظ كان
ولا نه تعالى يعطي حاجته و ان لم يطلب اذا ذكر قال عليه السلام حكاية عنه تعالى
من شغلته ذكر عن مسئلي اعطيته افضل ما اعطى السائلين فاذا كان الذكر سببا لقضاء الحاج
و تحصيل الثواب سمي دعاء **قوله** ما روى من الرواية الشيطان الى آخره الضمير في منه للشيطان
يعني الشيطان في يوم عرفة بعد ما دامنه في سائر الايام ولا ادخر بالحاء المهملة اي ابعث
من رحمة الله و في بعض النسخ بالحاء المعجمة قبل هو سهو لان محي السنة شرح هذا
اللفظ في شرح السنة بابتداء قال معني ادخر ابعث من رحمة الله و لو كان بالحاء المعجمة
لفسده باذل **قوله** يوم عرفة نصب ظرفا اما لا صغر و ضمير في روى و روى للشيطان الاما كان
من يوم يبدى يعني الشيطان في يوم عرفة احفر منه في سائر الايام الا يوم بدر فانه فيه احفر
منه في يوم عرفة لانه روى الملائكة للمسلمين و انهم ارام الكفار **قوله** يزع الملائكة
بفتح الزاء المعجمة كان اصله يوزع قبل معناه يهتئ و يرتب صفوف الملائكة للحرب
قال في الصحاح الوازع الذي يتقدم الصف فيضله و يقدم و يؤخر و قيل يزع اي
يلف من وزعته ازع و زعا كففته اي يلف الملائكة و يمنعهم عن الفرار و من وزعت
الجيش اذا جئت اولهم على آخرهم قال الله تعالى فهم يوزعون **قوله** و عن طلحة
بن عبد الله بن كزير و طلحة هذا من تابعي الشام و ابو عبد الله و في بعض نسخ المصاحف
عبيد الله قيل هو غلط و طلحة بن عبد الله هو المشهور لهم بالجنة و كزير بفتح الكاف
و كسر الراء المهملة و في آخره زاء معجمة **قوله** غبرا جمع غبر و هو هبنا الذي التصق الغبار باعضاء
كما هو عادة المسافرين ضاحين جمع ضاح من فح اذا رفع صوته و المراد ههنا رفع الصوت
بالتلبية اي رافع من اصواتهم بالتلبية من كل فج عميق اي من كل طريق بعيد شعنا غبرا
ضاحين منصوبات على الحال **قوله** فلان كان يرفعون ضم الياء و فتح الراء المهملة و تشديد
الهاء و فتحها اي ينسب الى قول المعاصي يعني يقول الملائكة يا رب فلان و فلانة يفعلان
المعاصي و ليس باهل ان يغفر لهما فقال الله تعالى قد غفرت لهما فان الحج يهدم ما كان
قبلة من الذنوب باب **الدفع من عرفة و المزدلفة**

الدفع يستعمل في الاضافة من عرفة ومزدلفة وذلك لان الناس في هذين
ذلك مرفوعا كأنه يدفع بعضهم بعضا وقيل حقيقة دفع اي دفع نفسه عن عرفة ونحوها
حين دفع اي ذهب من عرفات الغنق بفتح العين المهملة وفتح النون سيرا متوسطا وانصا
على المصدر اذ هو نوع من السير مثل رجح القهقري فوجه اي موضعاً فيجاء خاليا عن رحمة
الناس الجوة بفتح الفاء وسكون الجيم الفرجة والمسح بين الشين يعني اذا كان في الطريق
ازدحام يسير سيراً غير سريع ليلا يتأذى الناس بصدمة دابته واذا وجد موضعاً خاليا
اسرع نضاً يساق دابته سراً واشد بنا **قوله** بالايصاع وهو الاسراع يقال وضع البعير
اي عدا واوضعت انا ايضا **قوله** جمع اي مزدلفة ولم يسهل بينهما اي لم يصل بين
المغرب والعشاء ليلا يبطل الجمع ولا على اثر كل واحدة منهما اي لم يصل بعد كل واحدة منهما
هنا تكرر من الراوي لانه لما قال ولم يسهل بينهما علم انه لم يصل بعد المغرب فلم يحتج
الى ان يقول ولا على اثر كل واحدة بل الحق ولا على اثر العشاء **قوله** لم يقاها اي في وقتها
وصلى فجر يومئذ قبل ميقاتها يعني صلاها بمزدلفة قبل يعني وقتها الذي صلاها فيه كل
يوم فانه صلاها كل يوم بعد ما ذهب بعد الضحى مقدار ظهر الضياء فيه وصلها يوم
العید بمزدلفة حين طلع الفجر ليسيل المشعر الحرام ويدعوى ويفرغ قبل طلوع الشمس
لبعجل السير الى منى ويستغل الرى والخمر والحلق **قوله** انا ممن قدم اضغفة جمع ضعيف يعني
يعني رسول الله عليه الصلوة والسلام مع ضعفاء اهله من النساء والصبيان قبل صبح
ليلة العيد حتى يسيروا بلا عجلة ورحمة الى منى **قوله** وكان رديف رسول الله صلى الله عليه
وسلم على ناقته **قوله** حين دفعوا الى حزم رجعوا من عرفة الى المزدلفة ليلة العيد واذا
ذهب من المزدلفة غداة يوم الفجر الى منى **قوله** عليكم مقول القول وهو قال اي قال
للناس عليكم بالسكينة حين دفعوا عنهم كافت بشديد الفاء اي وهو مانع ناقته عن الشرعة
وامن من منى اي المحتر على صيغة اسم الفاعل بعض منى قوله واوضع في وادي محتر اي اسرع
فيه وامرهم ان يروا بالاجار الصغار كيلا يتأذى الناس **قوله** لعلى لا راكم بعد عاني
هذا العلى للترجي ويستعمل بمعنى الظن ومعنى عسى اي تعلموا منى احكام الذين ظنوا
اظن لا راكم في السنة القابلة يعني به فراقه من دار الدنيا الى دار العقبى وقد كان
كما ظنه فانه فارق الدنيا في تلك السنة في الثاني عشر من ربيع الاول في السنة العاشرة

قوله بحزمة بفتح الميم وسكون الحاء المعجمة وبفتح الراء المهملة كأنها عمائم الرجال في وجوههم
فشيبه نور الشمس من الغروب والطلوع بعمائم الرجال وذلك لانه حينئذ تقع في الجحفة
التي تحاذي وجوههم ولم يقل في رؤسهم لان الشمس اذا وضعت للغروب فواجهها الانسان
لخضوها ما قابلهما ولم يتعد الى ما فوقه من الرأس لا خطاطها وكذلك وقت طلوع
وانما شبهت بعمائم الرجال لان الانسان اذا كان من الشعاب والودية في احد هذين الوقتين
لم يصبه من الشمس الا يسير بلع في جبينه لمعان بياض العمامة والظلمة تستر بقبية وجهه
وبدنه يعني كان اهل الجاهلية يذهبون من عرفة قبل ان يغرب الشمس ومن مزدلفة بعد
ان يطلع الشمس وفي دين الاسلام لا يذهب بالحاج الا بعد غروب الشمس ويذهبون من
مزدلفة قبل ان تطلع الشمس **قوله** هدينا مخالف اي سيرةنا وديننا مخالف **قوله** اغنيته منصوب
على انه بدل وعطف بيان للضمير قد مناو وهو تصغير غلة شاذ على حمرات اي راكبين
على الحمير يلطخ بالطاء والحاء المهملتين ضرب لئلا يظن الكفاي يضرب يده على الخفاذنا
ضرباً خفيفاً للتلطيف **قوله** ابني بضم الهمزة وفتح الباء وبعد ما يا ساكنة وبعد الياء نون
مكسورة وبعد النون ياء مشددة قال سيبويه وهو تصغير ابنه بوزن اعجم وهو اسم جمع وتصغير
ابني ثل اعجمي تصغير اعجمي وانما شددت الياء للاضافة الى ياء المتكلم والادغام فيها
تعني بعث النبي عليه السلام صبيان اهله ونسائه قبل صبح ليلة العيد الى منى وقال لا
تموا جرة العقبة هذا اليوم يوم العيد لا بعد طلوع الشمس وهذا افضل فان من
جره العقبة بعد نصف ليلة العيد جاز عند الشافعي ولا يجوز عند ابي حنيفة والحد
الذي يعبد هذا يدل على مذهب الشافعي قوله ثم مضت اي ذهبت من منى فافاضت
اي طافت بالكعبة **قوله** يلتمى المعتمر يعني يلتمى الذي احرم بالعمرة من وقت احرامه الى ان
يفتح اي يبتدىء بالطواف ثم يترك التلبية قوله ورفع بعضهم يعني اكثر العلماء على ان
هذا الحديث عبارة ابن عباس وقال بعضهم بل هذا مرفوع عن النبي عليه السلام
اي منقول عنه عليه الصلوة والسلام **باب رمي الجمار**
قوله وهي الصغار من الاجار جمع حجرة وهي الحصاة بها سموا المواضع التي ترمي بها الجار
لما بينهما من الملاينة وقيل التجمعة ما هناك من الحصى من تحجر القوم اذا تجمعوا **قوله**
بعد ذلك اراد به ايام التشريق فان رمى ايام التشريق لا يجوز الا بعد الزوال **قوله**

التي ازلت عليه سورة البقرة **قوله** الاستجمار تو تر يعني الاستنجار وتروى كل موضع من
الجمرات وترا التوبخ التاء الوتر قوله صهبا الصهباء من الابل التي تخالط بياضها حمرة
وهوان يحمر على الوتر وينبض اجوافه ولا قيل برفع اللام لانه مصدر مضاف ههنا **قوله**
لا قام ذكر الله يعني التكبير سنة مع رمي كل حجر والدعوات المذكورة في السبعين
الصفاء والمروة سنة اي جعل الرمي والسبعين سنة لا فانه ذكر الله فيهما وهو التكبير
والدعاء كما ذكر **قوله** يظلك اي يوقع ظله عليك ويقيك من حر الشمس المناخ موضع
اناخه الابل اي اناخها يعني افتادت ان تبني لك بيتا في مية ليكون لك ابدنا سكن فيه
فقال عليه السلام لا لان متا ليس مختصا باحد وانما هو مناخ من سبق اليه وموضع العبادة
من الرمي ودخ الهدى والخلق وغيرهما من العبادات فلو جاز البناء هناك لكثرت الابنية
وتضيقت المكان وعندنا حنيفه رضي الله عنه ارض الحرم موقوفة لان النبي عليه السلام
فتح مكة قهرا وجعل ارض الحرم موقوفة فلا يجوز ان يملك احد منها شيئا وقال الخطابي
انما لم ياذن النبي عليه السلام في البناء لنفسه وللمهاجرين بمعنى لا يمتد ارضها جروانها
لله تعالى فلم يختاروا ان يغودوا اليها فيها **باب الهدى**
وهو ما يهدي الى الحرم من شاة او بقرة او بعير الواحد هدية لمطية **قوله** صلى الله
عليه وسلم الظهري الذي الخليفة اي خرج من المدينة فلما وصل الى ذي الحليفة
صلى الظهر ثم دعا بناقته اراد ناقته التي اراد ان يجعلها في هداية فاختصر الكلام او
كانت هذه الناقة من جملة رواجله فاضافها اليه فاشعرها الاشعار ان يضرب
جديدة على جانب اليمين من سنم الابل والبقرة حتى يسيل منه الدم ليعلم انه هدى من
قوله شعرت اي عقلت وسلت الدم اي اطاطه واصله القطع يقال سلط الله انقه اي
جذعه وفي بعض طرق هذا الحديث واماطه عنه الدم وقيل سلط الدم بسط الدم
على سنمها ليكون اثر الاشعار اكثر ظهورا **قوله** ولقد ما نعلين اي جعل في عنقه
نعلين التقليد سنة **قوله** عز عائشة اي لاجل عائشة دخ بقرة و فرق لحمها على
الفقراء **قوله** فلا يد اي فلا يد بدو النبي عليه السلام والقلاد جمع قلادة
وهو ما يعلق بالعنق البدنة ناقة او بقرة تغرم مكة سميت بذلك لانهم كانوا
يسمون بها والجمع بدنة **قوله** من عهز كان عندي اي من صوف مصبوع كان

في بيته واهداه اي بعثها الى مكة فاحرم عليه شئ كان احله هذا الحديث يدل
على ان من بعث هديا الى مكة لا يكون حكمه حكم الحرم في تحريم لبس الخط وغيره مما حرم على
الحرم بل لا يحرم عليه شئ مما حرم على الحرم لانه خالف في بيته ولم يكن محرما وانما قالت
عائشة رضي الله عنها هذا الكلام كيلا يظن احدا انه محرم على من بعث هديا الى مكة شئ
ما حرم على الحرم **قوله** اركبها المعروف معنى بوجه لا يلحقها ضرر اذا اجبت اليها اي اذا اضطر
واحتجت الى ركوبها حتى تجد ظمرا اي مركوبا آخر ركوب الهدى جائز عند الشافعي بوجه
لا يلحقها ضرر شديد سواء كان معه مركوب آخر او لم يكن وعندنا حنيفه لا يجوز ركوب الهدى
الا اذا اضطر الى ركوبها وتمسك بهذا الحديث **قوله** وامره اي وجعله اميرا وحكما عليها
ليخربها بمكة ونفروا لحمها على مساكين الحرم وغيرهم من الفقراء **قوله** بما ابدع على منها الا
ابذع بفلان اذا انقطعت راحلته عن السير للال او عرج ولوروي بما ابدعت مبدت
للفاعل يصح لان الكاى قال ابدعت الزكباد اكلت وعطبت اي هلكت كانتا اخذت
امرا بديعا وانما لم يقل ابدع في لانه ضمن فيه معنى الحبس فانه قال بما حبس على من الكلال
قوله ثم اصبح نعلها في دمها يقال صبغت الثوب واصبغه صبغا اي اصبح نعلها اللتين
قلد تافى عنقها ليعلم انها هدى في دمها ثم اجعلها اي ثم ارضها على جانب المهن من سنمها
ليعلم من يمر في الطريق انه هدى وان كان محتاجا ياكل منها وان لم يكن محتاجا لم ياكل
منها **قوله** ولا تاكل منها انت انما هاهم عن الكاى كيلا يتهم احدا منهم خرفها لا تقسم ولم
يكن قد ابدعت في الطريق **قوله** بعثنا اي قال ابن عمر انها قياما مقيدة يقال بعثت الشاة
اي اثارها وقيامنا نصب على الحال مصدر اقيم مقام اسم الفاعل اي قائمة مقيدة والعالم
فيه محذوف دل عليه اقل الحديث اي اخذها قياما ولا يجعل العالم فيه بعثها
لان البعث انما يكون قبل القيام وروى ايضا قائمة مقيدة وهي ايضا صحيحة ولا
لا يجوز ان يجعل قياما نصب على المصدر لما بين بعثها وبين قياما من التقارب في المعنى
كانه قال اقبها قياما لانه خرج الكلام عن المعنى المقصود وذلك لان الامر بخربها
قائمة مقيدة فينبذ تعلق الفعل المحذوف بمقيدة فقط فيخرج عن المقصود منه منصوب
بفعل ضمير اي اصبتها او هو مرفوع خبر مبتداء محذوف **قوله** ان اقوم على بدنه اي ازا قومه
على خيهم هديهم وان تصدق بجميع لحمها وجلودها واجلها الاجلة جمع جلال الدواب وهو

جمع جمل قوله الجزار منها وهو الذي يخرج الابل وهو القصاب اي لا تقطع القصاب
من لحوم بالاجرة بل نعطيها من عندنا فقال كلوا وتزودوا لانه كان تطوعا
قوله اهدي اي ارسلى الى مكة عام الحديبية اي في السنة التي جاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم من المدينة الى مكة للعرس فحبسه مشركوا مكة بالحديبية ومنعوه واصحابه
ان يدخلوا مكة في هذا اي في جملة الابل التي ارسلها رسول الله صلى الله عليه وسلم
للهدى كاجل اخذ رسول الله من ابي جهل في غزاة بدر وكان في انفها برة من فضة
البرة بضم الباء وتخفيف الزا خلقته من صفر جعل في لحم انف البعير وقال لا يصحى تجعل
في احد جانبي الخمر قال واذا كانت البرة من شعر في الجزامة قال ابو علي اصل البرة برة
لانها جمعت على شئ مثل قريرة وقرية يغيط من غاظة فهو غيط ولا يقال غاظة اي توصل
الغيط والا ذى الى قلوب المشركين في نحو عليه السلام ذلك الجمل يعني يعلم المشركون
ان ما هو الا عن عندهم من المال فهو حقير عند المؤمنين قوله البدنة عن سبعة يعني بحري
البدنة للتضيعة عن سبعة اشخاص وكذا الجزور وهي من الابل يقع على الذكر والانثى وما يدخ
لاجل اللحم فانه بحري للتضيعة عن سبعة اشخاص قوله بما عظم من البدن اي وقف على الطريق
وعجز عن السير يقال عبط بالكسر اي هلك وفتر في الحديث بما ذكر قوله ثم يوم القتر وهو اليوم
الاول من ايام التشريق سمي بذلك لان الحاج قد فرغ من التردد في كثير من افعال الحج وحصل
لهم قرار في ذلك اليوم بمنا وفصله لكون الناس مشغولين فيه بيقية افعال الحج قوله ان افضل
الايام يوم النحر والايام التشريق واما اولنا بما ذكرنا من ايام النحر فيكون العشر من ذي الحجة
افضل الايام ويوم عرفة افضل من غيره قوله يزدلفن اليه اي يقتربن اي يتسعين كل واحد
من تلك البدن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما وجبت اي سقطت البدنة التي
نحرها الى الارض قال فكل بكلمة اي قال الراوى فكل رسول الله حين خربا بكلمة
ما فهمها لكوني بعيدا منه فسالت الذي يليه اي نبي رسول الله عن تلك الكلمة فقال ذلك الرجل
قال رسول الله حين خربا من شاة فليقطع اي قال رسول الله هذا الهدى للخناجين من شاة
من الخناجين فليقطع باب الحلق من الصجاج
قوله بمشقص بكسر الميم وسكون الشين وقع القاف وهو نضل طويل عريض له جذوة وقد
صح النجى عليه السلام لم يقصر في حجة فيكون التقصير الذي رواه معاوية في عمرته

قوله يزدلفن اليه اي يقتربن اي يتسعين كل واحد من تلك البدن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما وجبت اي سقطت البدنة التي نحرها الى الارض قال فكل بكلمة اي قال الراوى فكل رسول الله حين خربا بكلمة ما فهمها لكوني بعيدا منه فسالت الذي يليه اي نبي رسول الله عن تلك الكلمة فقال ذلك الرجل قال رسول الله حين خربا من شاة فليقطع اي قال رسول الله هذا الهدى للخناجين من شاة من الخناجين فليقطع

والذي يذبح عليه انه قال عند المروة فلو كان عليه السلام حاجا لقال بئس قوله فاني الجمرة
اراد بهذه الجمرة جمرة العفة ونحر نسك اي هذبة وناول الحلاق الجانب الايمن من
شعر راسه فحلقه فاعطاه اياه اي فاعطا باطلحة الشعر المحلق فقال اقسم بين الناس انما
قسم الشعر بين الناس ليكون بركته باقية بين اظهريهم وكانه اشار بذلك الى اقرب الاحكام انقضاء
زمان الصفة وخض الباطلة بالقسمه النفاثا الى هذا المعنى لانه هو الذي حفر قبره وحلده وبنى
فيه اللبن فوها كنت اطيب رسول الله قبل ان يخرج ويوم النحر قيل ان يطوف اعلم ان الحج للرجال
اخذ بها اذا فعل الحرم اثنين من رمي يوم العيد والحلق وطواف الركن حل له غير
الجماع واذا فعل الثالث حل له الجماع ايضا وقول عائشة رضي الله عنها اطيب يوم النحر
قيل ان يطوف محمول على انه علمه السلام حين طيبت عائشة اتي بالرمي والحلق حتى يحل له الطيب
قوله افاض يوم النحر يعني ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم العيد من مكة الى مكة
فطاف طواف الفرض ثم رجع في ذلك اليوم فصلى الظهر يعني قوله نهي ان تحلق المرار اسها وانما
نهاضت عن الحلق لان شعور رنية لها وتلك لازواجن فالحلق تمام بعضهن الحازوا
قوله لم اشعر اي لم اعلم طين هذا الرجل ان دبح الهوى يجب تقديمه على الحلق فقد الحلق
على الذبح فظن انه قد اخطا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بأس بتقديم الحلق على
الذبح قوله عن شئ قدّم ولا اخراى عن شئ من اعمال الحج قدّم على عمل اخر منها واخر عنه
فخصص عليه له باجزاء ما قدّم وحقه الناحية وجزاء ما اخر وحقه التقديم فعلم منه ان
ذلك التقديم والتأخير سنة قوله بعدما امسيت اي بعد العصر آخر وقت رمي يوم النحر غروب
الشمس يوم النحر واوله بعد ان تصافى ليلة النحر باب خطبة
يوم النحر ورمي ايام التشريق والتوديع قوله استدركه اي على الترتيب الذي خلق
الله الذمرا علم ان اهل الجاهلية كانوا يعتقدون تحريم الاشهر الحرم وهي رجب وذو
القعدة وذو الحجة والحرم ولا يقابلون في هذه الاشهر الا انهم اذا وقع لهم حرب
شديدة وضروا في قتال يدلو الاشهر الحرم الى غير ذلك وامروا مناديا لينادي في القبائل
الا انا انخرنا رجبا الى رمضان عنا بذلك انا نارب رجب ونترك الحرب بدله في رمضان
واخرنا ذاك الحجة الى المحرم والمحرم الى صفر والصفر الى ربيع الاول واذا اخرجوا الى الحج الى
شهر اخر واخرجوا الى الحج من ذي الحجة الى شهر اخر فلذا يؤخرون الحج من شهر الى شهر حتى يبلغ

جهن

دُونَ تَأْخِيرِ ذِي الْحِجَّةِ عَلَى حَبَابِهِمْ إِلَى ذِي الْحِجَّةِ فَالسَّنَةُ الَّتِي حَجَّ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ حِجَّةُ الْوُدَّ
هَذِهِ السَّنَةُ الَّتِي وَصَلَتْ وَحَجَّ إِلَى مَوْضِعِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي خُطْبَتِهِ
فِي الْحَجِّ هَذَا الْحَدِيثُ وَقَالَ لَا آتَ الزَّمَانُ قَدِ اسْتَدْرَكْتُهُ بَعْدَ أَمْرِ اللَّهِ أَنْ يَكُونَ ذِي الْحِجَّةِ
فِي هَذَا الْوَقْتِ فَاحْفَظُوا وَاجْعَلُوا الْحَجَّ فِي هَذَا الْوَقْتِ وَلَا تَبْدُلُوا شَهْرَ الشَّهْرِ كَعَادَةِ أَهْلِ
الْبَحَاثَةِ **قوله** وَرَجَبُ مَضَى وَالْحَطَابِيُّ أَضَافَ رَجَبًا إِلَى مَضَى لَا تَهْمُ بِعَظْمَتِهِ تَعْظِيمًا أَشَدَّ
مِنْ شَيْءٍ أَرَبِيًّا وَلَا يُوَافِقُونَ غَيْرَهُمْ فِي لِسْتَحْلَالِهِ إِيَّاهُ وَأَمَّا قَالَ الَّذِي بَيْنَ جَمَادَى وَشَعْبَانَ
لِيُتَيَّنَ أَنْ رَجَبًا فِي الشَّرْعِ هُوَ الشَّهْرُ الَّذِي بَيْنَهُمَا لَا يُؤَخَّرُ الْعَرَبُ إِلَى وَقْتٍ آخَرَ مِثْلَ أَنْ يَمُوتَ
رَمَضَانَ بِرَجَبٍ وَمِمَّا شَوَّاهُ الْأَمْرُ مَضَى **قوله** الْبَيْتُ الْبَلَدُ يَعْنِي الْبَلَدَ الَّتِي تَعْلَمُونَهَا مَكَّةَ وَقِيلَ
فِي اسْمِ مَكَّةَ **قوله** بَعْدَى ضَلَا الْإِعْنَى إِذَا فَارَقْتَ الدُّنْيَا فَاثْبَتُوا بَعْدَى عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ الْيَوْمَ الْأَيَّامُ
وَالنَّفَقَى وَلَا تَنْظُمُوا أَحَدًا وَلَا تَحَارِبُوا مَعَ الْمُسْلِمِينَ وَلَا تَأْخُذُوا بِأُمُورِ الْهَمِّ بِالْبَاطِلِ **قوله** فَرُبَّ
مَبْلُغٍ يَفْجَأُ الدَّامَ أَيْ فَرُبَّ غَائِبٍ إِذَا بَلَغَهُ كَلَامِي أَوْ عَيَّ كَلَامِي أَشَدَّ حِفْظًا كَلَامِي وَمَدَاوَنَةً عَلَى
فَوَانِهِ وَمَرَاعَاةٍ مِنْ سَمْعٍ كَلَامِي **قوله** إِذَا رَأَى مَا مَلَكَ يَفْعَلُ اقْتَدَى الرَّحْمَنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ بِوَقْتِ
الرَّحْمَنِ **قوله** تَحْتَ أَيُّ نَظْمٍ الْحَيِّزِ هُوَ الْوَقْتُ أَيُّ نَتَظَرُّ دُخُولَ وَقْتِ الرَّحْمَنِ إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ
رَمِينًا بَعْدَ جَمَادَى أَيَّامَ الشَّرْقِ **قوله** حِمْرَةُ الدُّنْيَا تَانِيَتْ الْأَدْنَى وَمَعْنَاهُ الْأَقْرَبُ وَهِيَ الَّتِي
يَبْدَأُ فِيهَا الرَّحْمَنُ وَصَفْنَاهَا بِالدُّنْيَا لَكُنْهَا أَقْرَبُ إِلَى مَنَازِلِ النَّازِلِينَ عِنْدَ مَسْجِدِ الْحَنُوفِ
وَهَذَا كَانَ مَنَاحَ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَئِنْ أَقْرَبُ مِنَ الْحَجِّ مِنْ غَيْرِهَا وَالْإِضَافَةُ كَمَنْ
الْجَامِعُ أَيُّ حِمْرَةِ الْبَقْعَةِ الدُّنْيَا بَعْدَ رَمِيٍّ فِي الْمَوْضِعِ الْأَوَّلِ مِنَ الْمَوَاضِعِ الثَّلَاثَةِ ثُمَّ يَتَقَدَّمُ
أَيُّ بَيْتٍ قَلِيلًا مِنْ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ حَتَّى يَسْهَلَ يَقَالُ سَهْلُ الْقَوْمِ أَيْ صَارَ إِلَى السَّهْلِ أَيْ
حَتَّى يَبْلُغَ إِلَى مَوْضِعِ سَهْلٍ لَيْتَنِي ثُمَّ يَرْمِي الْوَسْطَى أَيُّ حِمْرَةِ الْوَسْطَى **قوله** ثُمَّ يَأْخُذُ بِبَيْتِ الشَّمَالِ
أَيْ يَذْهَبُ عَلَى شِمَالِ الْجَمْرَةِ الْوَسْطَى حَتَّى وَصَلَ إِلَى مَوْضِعِ سَهْلٍ قَوْلُهُ لِيَأْتِيَ مَنَاجِزَ مَنْ
هُوَ مُشْغُولٌ بِاسْتِقَاءِ الْمَاءِ مِنْ سِقَايَةِ الْعِبَاسِ لِأَجْلِ النَّاسِ أَنْ يَتْرَكَ الْمَبِيتَ بِمَنْ لِيَأْتِيَ مِنْهُ
وَيَبِيتَ بِمَكَّةَ لِشُغْلِهِ بِالْإِسْتِقَاءِ وَكَذَلِكَ جَوَزَ لِرِعَاءِ الْأَبْلِ وَلَمْ يَلْزَمْهُ ضَرُورَةٌ وَعُذْرٌ شَدِيدٌ
فِي تَرْكِ الْمَبِيتِ بِمَكَّةَ **قوله** فَانْكُمُ عَلَى عَمَلِ صَاحِبِ بَيْتِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَشَارَكَهُمْ فِيهِ إِلَّا أَنْتُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ
لَا يَأْتِي عَنْهُمْ أَنْ فَعَلَ ذَلِكَ تَنَازَعُ الْوَلَاةُ فِيهِ حِرْصًا عَلَى حَيَاتِهِ هَذِهِ الْمَاشَرَةُ لَمَّا كَانَ

رَسُولُ اللَّهِ وَرَغْبَتُهُ فِيهَا فَيَغْلِبُوا عَلَيْهَا وَيَنْتَرِعَ مِنْكُمْ فَمِنْ هَذَا الْمَانِعِ صَدَّقَنِي عَنْ التَّرَعِ مِنْكُمْ
قوله رَقْدَى نَامَ الْمُحَصَّبُ بِتَشْدِيدِ الصَّادِ وَفَتْحُهَا مَوْضِعُ التَّحْصِيبِ وَهُوَ الرَّمْيُ وَالْمَرَادُ بِهِ هَهُنَا
مَوْضِعٌ قَرِيبٌ إِلَى الْأَبْطَحِ وَالْأَبْطَحُ مَوْضِعٌ قَرِيبٌ إِلَى مَكَّةَ يَعْنِي صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ الظُّهْرَ إِلَى عَشَاءِ
الْيَوْمِ الْآخِرِ مِنْ أَيَّامِ الشَّرْقِ بِالْمَحْصَبِ نَامَ سَاعَةً مِنَ اللَّيْلَةِ الَّتِي بَعْدَ أَيَّامِ الشَّرْقِ هُنَاكَ
ثُمَّ رَكِبَ وَشَى إِلَى مَكَّةَ فَطَافَ طَوَافَ الْوُدَّاعِ **قوله** يَوْمَ النَّفَرِ الْمَرَادُ بِهِ هَهُنَا الْيَوْمُ الثَّلَاثُ مِنْ أَيَّامِ
الشَّرْقِ يَوْمَ الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنْهَا يَوْمَ الْقِرْوَةِ وَالْيَوْمُ الثَّانِي يَوْمَ النَّفَرِ الْأَوَّلِ وَالْيَوْمُ الثَّلَاثُ
النَّفَرِ الثَّانِي لِأَنَّهُ مَنْ لَمْ يَنْفِرْ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي مِنْ مَكَّةَ يَنْفِرْ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ **قوله** أَفْعَلْ كَمَا يَفْعَلُ
أَمْرًا وَكَأَنَّكَ أَرَادَ بِالْأَمْرِ مَنْ أَقْتَدَى بِهِ النَّاسُ قَوْلُهَا كَانَ سَمِيحًا لَخُرُوجِهِ أَيْ كَانَ سَهْلًا لَخُرُوجِهِ
وَقَدْ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ لَطَوَافِ الْوُدَّاعِ قَوْلُهَا فَدَخَلْتُ أَيْ مَكَّةَ فَقَضَيْتُ عَمْرِي وَهَذِهِ الْعَمْرُ
بِهِ الْعَمْرُ الَّتِي خَرَجْتَ مِنْهَا بِسَبَبِ حِجَّتِهَا فَطَافَ بِهَا طَافَ بِالْبَيْتِ طَوَافَ الْوُدَّاعِ **قوله** فَرُبَّ
كُلِّ وَجْهٍ أَيْ جَانِبٍ إِلَى أَوْطَانِهِمْ وَلَمْ يَطُوفُوا طَوَافَ الْوُدَّاعِ فَتَهَامُ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
مَنْ الذَّيَابُ حَتَّى يَكُونَ آخِرُ عَهْدِهِ بِالْبَيْتِ أَيْ حَتَّى يَطُوفَ بِطَوَافِ الْوُدَّاعِ إِلَّا أَنْتَ خَفَّفَ عَنِ الْخَافِرِ
أَيْ خَفَّفَ طَوَافَ الْوُدَّاعِ أَيْ جَوَزَ تَرْكَهُ لِلْحَاضِ قَوْلُهَا مَا أَرَانِي أَيْ مَا أَظُنُّ نَفْسِي إِلَّا أَنِّي قَدْ
مَنْعْتُ النَّاسَ عَنِ الْخُرُوجِ إِلَى الْمَدِينَةِ بَانَ يَنْتَظِرُ وَاحْتِاطَ طَوَافَ الْوُدَّاعِ وَأَمَّا
قَالَتْ هَذَا لَأَنَّهُ تَطَنَّتْ أَنْ طَوَافَ الْوُدَّاعِ وَاجِبٌ عَلَيْهِمْ أَنْ يَنْفِرُوا مِنْ مَكَّةَ بَعْدَ هَذَا إِذَا طَافَتْ
يَوْمَ الْخَطِّ طَوَافَ الْفَرْضِ جَازَ لَهَا أَنْ تَنْفِرَ إِذَا خَاضَتْ مِنْ غَيْرِ طَوَافِ الْوُدَّاعِ لَيْلَةَ النَّفَرِ لَيْلَةَ
يَوْمِ النَّفَرِ لِأَنَّ النَّفَرُ لَمْ يُشْرَعْ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ وَأَمَّا شَرْعٌ فِي يَوْمِهَا **قوله** عَلَيْهِ السَّلَامُ لَصِفَةِ هـ
عَقْرَى خَلَقِي قَالَ الْخَطَابِيُّ رَوَى عَلَى وَزْنِ فَعْلَى يَفْعَلُ الْفَاءُ مَقْصُورٌ بِالْأَلْفِ وَحَقُّهَا أَنْ يَكُونَ
مَنْوَالِي كَوْنٍ مُضَدَّرٌ أَيْ عَقْرَى اللَّهُ عَقْرًا وَخَلَقَهَا حَلَقًا وَمَعْنَى الْعَقْرِ الْجُرْحُ وَالْقَتْلُ وَقَطْعُ الْعَبْ
وَالْحَلْقُ صَابَةٌ وَجَعٌ فِي الْحَلْقِ وَضَرْبٌ شَيْءٍ عَلَى الْحَلْقِ وَقِيلَ يَلْجَأُ عَلَى الْأَصْلِ هُوَ فَعْلَى تَانِيَتْ فَعْلَانُ
أَيْ جَعَلَهَا عَقْرَى أَيْ عَاقَرَهَا أَيْ لَيْتَ لَا تُلِدُ وَجَعَلَهَا اللَّهُ خَلَقِي أَيْ صَاحِبَةُ وَجَعِ الْحَلْقِ وَعَلَى جَمِيعِ
الْأَحْوَالِ هَذَا دَعَاءٌ لَا يَرَادُ وَقُوعُهُ بَلْ عَادَةُ الْعَرَبِ التَّكْلِيمُ مِثْلُ هَذَا عَلَى سَبِيلِ التَّكْثِيفِ فَانْفَرَى كَثِيرٌ
الْفَاءُ وَهِيَ **قوله** يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَيُّ يَوْمِ عَرَفَةَ **قوله** شَهْبَاءُ أَيْ بَيْضَاءُ نَحْلًا طَهْنًا سَوْدًا **قوله** وَعَلَى
يُعْتَبَرُ عَنْهُ أَيْ يُبْلَغُ ذَلِكَ لِأَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ مِنْ أَمَةِ كَثِيرَةٍ مِنَ النَّاسِ فَأَقِيمَ لَهُمْ مَبْلَغٌ يَسْمَعُ
صَوْتَهُ فَيُودِيهِ إِلَى مَنْ يَبْعُدُ فَلَعَلَّهُ قَالَ يُعْبَرُ لَأَنَّ الْمَبْلَغَ عَلَى الرَّجُلِ كَلِمَتُهُ عَنْهُ أَوْ وَقْفٌ مَوْقِفًا

وحشا قبل ان يراه ابوقتا فلما راوه تركوه لم يقولوا هذا حمارك سكتوا حتى رآه لانه
لا يجوز للحرم الدلالة على الصيد فسالهم اى طلب منهم ابوقتا ان يشاءوا لو يعنى ان
يعطوه سوطه فابوا اى فمنعوا ان يعطوه سوطه لانه لا يجوز للحرم ان يعين احدا في
قتل الصيد فحمل عليه اى ركض فيه نحو الحمار الوحشي فعقده اى فقتلته فقدموا اى
ندم الحرمون عن كل لحم ذلك الحمار الوحشي فانخذله الضمير للرجل **قوله** خمس لاجناب خمس
مبتدأ لاجناب صفته الفارة خبره اصلها فارة بالهمز وكذا فارة الميت ثموز والجداء
فعلة بالكسر وكذا الحذاء فعلة بالكسر وقد فتح طائر معروف في الحديث قال الازهرى هو
تصغير جد رلغة في الحذاء وجوز ان يقال هو تصغير جدادة فلما صغرت صارت جدية
فقلت الهرة يا لاني قلب الهرة ياء بعد ياء ساكنة كثيرة وادغمت الياء في الياء فصارت هدية
ياء مشددة ثم حذفت التاء واقيمت الالف مقامها لان الالف يدك على النانث **قوله** خمس
فواسق خمس منونة ومنهم من روي على الاضافة والاول هو الصحيح والفواسق جمع فاسقة
واراد بفسقها خبثها وكثرة الضرر فيهن لحم الصيد لكم في الاحرام حلال يعني كل صيد
ذبحه غير محرم يجوز للحرم اكله اذا لم يصده هو ولا غيره لاجل الحرم بدلالته واعانته **قوله**
ما لم تصيده او يصاد لكم او يبيع الا ان وما لم تصيده في معنى الاستثناء فكانه فاله لحم
الصيد لكم في الاحرام حلال الا ان تصيده والا ان يصاد لكم ونصب صادلان او بمعنى
الا ان **قوله** الجراد من الصيد الحرام لا يقال ان الجراد يتولد من الحيطان فيطرحها الحر
الى السطح وجوز بعض العلماء صيد الحرم اياه بهذا الحديث ومن لم يجوز فيقول انه
من صيد البر لا يستقر فيه وتقويه بما خرج الارض من نباتها وحمل ان يراد انه
من صيد الحرانة في حكم صيد الحر لاجل حال الاكل منه من غير تذكير وهذا الحديث مع الاحتمال
المذكور فيه ضعف من جهة الراوى عن ابي هريرة **قوله** عن الضبع بضم الباء واحدة الضباع
وجعل فيه كبشا اى يوجب في الضبع كبشا اذا صاب الحرم اى اذا دركه الحرم وانلفه **قوله**
الشبع العادى وهو الذى يقصد الانسان او المواشى بالقتل والجراحة كالاسد و
الذئب والتمر وغيرها **قوله** اصيدت بهذا الحديث قال الشافعي واحدا واجازا اكل
لحافا وجبا الكفارة على الحرم يقتلها **باب الاحصار وفوات**
الحج قوله الاحصار الجبس والمنع قوله قد احصر رسول الله الى اخره يعني احرم رسول الله

صل الله عليه وسلم فقصده من المدينة الى مكة ليعتمر فلما بلغ خديجة منعه كفار مكة من
دخول مكة فخرج عليه السلام من احرامه وخلق وحل له ما حرم عليه بسبب الاحرام ثم
هتبه ورجع الى المدينة وعاد في السنة التابعة وفضى عمره فمضى فخرج او عمرة فاحصر
عن اتمامه لزمه ان يدع شاة ان وجد حيث احصر ويفرق لحمه هناك ويخرج من الاحرام
ويرجع فان كان ذلك الحج او العمرة فرضا عليه بقي في ذمته ولا يلزمه قضاء ذلك
الى نسك فرضا او تطوعا **قوله** اليس جئكم اى لم يكفكم سنة اى طريقة رسول الله
يعنى ان منع احداكم بعد رعن قوف عرفة ولم يمنع عن الطواف والسعي فعليه ان يطوف
ويسعى ويخرج من الاحرام قوله على ضباعة ضباعة بالضم هذه هاشمية وابوها
الزبير بن عبد المطلب بن هاشم عم النبي عليه السلام وهو اكبر ولد عبد المطلب لم يدرك
الاسلام وضباعة كانت تحت المقداد بن الاسود والاشراط في الحج مختلف في
وعز ابن عمر انه كان ينكر الاشراط في الحج ويقول النبي جئكم سنة نبيكم صلى الله عليه وسلم
واستدل بالذاهبون الى ان الاحصار لا يكون الا بالعدو فحدث ضباعة وقالوا
لو كان المرض بهم التحلل لم يحتج الى الاشراط قوله اى وجعة يعني اجد في نفسي ضعفا
من المرض ولا ادري قدز على اتمام الحج ام لا واشترط ذلك على من احرم وشروط ان
خرج العدو كناية عن احرامه وجاز له الخروج عنه **قوله** على بفتح اليم والحج مضد
معه والحل بفتح اليم وكسر الحاء اسم زمان ومكان وهو المراد منها اى موضع حلالى وزمانه
اى خروجي عن الاحرام حيث منعني بالله يعني احرمي بالحج وقولي اشترطت ان اخرج
من الاحرام حيث مرضت وعجزت عن اتمام الحج **قوله** حبستني لخطب مع الله تعالى
اى منعني **قوله** ان يبدلوا الهدى الذى خرجوا عام الحديبية غرا الهدى للاحصار فلما
جاءوا في السنة القابلة لقضاء تلك العمرة امرهم بان يغيروا بدل ما خرجوا في السنة المنقذة
وسببه انهم خرجوا عام الحديبية خارج الحرم والخارج الحرم غير جائز عند الشافعي
ويجوز بهذا الحديث من يوجب القضاء على الحرم ومن يذهب الى ان دمر الاحصار لا يفتح
الا في الحرم **قوله** من كسر او غرغ او مرض يعني من حدث له بعد الاحرام ما منع غير
احصار العدو وعجزهم عن اتمام الحج كالمريض وغيره ان لم يشرط التحلل في اثناء الاحرام
ان مرض جوزه ان يترك الاحرام ويرجع الى وطنه ليجي في سنة اخرى بعد ما زال

ذلك العذر ويقضه ذلك الحج كالحصنة وهذا قول فيه وعند الشافعي ومالك
واحمد لا يجوز الخروج من الاحرام بغير عذر الا حصار بل يصبر على الاحرام فان كانت
محرمات بعمرة اتمها وان محرمات بالحج فان زال العذر قبل فوات الحج فهو المارد وان زال بعد فواته
لزمه ان يخرج من الاحرام بافعال العمرة **قوله** الحج عرفة اي معظم الحج وبلاكة الوقوف بعرفة
لان الحج يقفوت بفوات ليلة جمع اي ليلة التزدلفة بعين ليلة العيد **قوله** من تجل
في يومين فلا اثم عليه فالحج الا زمانا ومتعديا بعينه من تجل النفرة في يومين اي في يومين
الاولين من ايام التشريق فلا اثم عليه وسقط عنه مبيت الليلة الثالثة ورمي اليوم
الثالث ولا دم عليه بعينه ليس في التجديد ترك واجب ولا في الثالث اي اليوم الثالث
ارتكاب بدعة **باب حرم مكة حرمها الله** لا يجوز ولكن
جهاز ونية بعينه كانت الجهة من مكة الى المدينة فضا على كل من اسلم قبل فتح مكة لان
المسلمين لم يقدروا على اظهار دينهم بين مشركي مكة فلما فتحت مكة رفعت الهمم لانه لم يبق
خوف العدو ومنعهم ان اظهار المسلمين دينهم فرض الجهاد والنية الخاصة بالحاصلة
في حجة الله تعالى وحجة رسوله والذين اذ لم يبق حجة فيبقى النية وهو الاخلاص
في العمل لله تعالى والعزم على اظهار الدين واعلانه **قوله** واذا استغفرتم فانفروا بعينه
اذا طلبتكم النصرة للجهاد فاجيوا وانفروا خارجين الى الجهاد **قوله** ولم تجز لي
الاساعة من يهاذي لم تجل القتال فيه لاحد وبهذا قال ابو حنيفة رضي الله
عنه وقال ففتح مكة عنوة اي قهرا وقيل ولم تجز لي كلام مستأنف ومعناه ولم
يجز لي دخول مكة بغير احرام الا يوم فتح مكة وبهذا قال الشافعي ومالك واحمد
وهم يقولون ففتح مكة صلحا وقاية الخلف ان من قال ففتح عنوة انه لا يجوز بيع
دور مكة ولا اجارتها لان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلها وفقا بعد اخذها
من الكفار ومن قال ففتح صلحا يجوز بيعها واجارتها لانه ملكة لا يصحابها لان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يأخذها بل تركها في ايديهم **قوله** لا يعضد اي لا يقطع شجر حرم
مكة قيل المراد منه شجر لا يغيره الا دميونك مما لا شوك له يودي الناس وقيل لا فرق
بين البات بنفسه والمستنبة في الاصح لان لفظ الخبر مطلق **قوله** ولا يلتقط لقطه اي
لا يلتقط ما وجد حرم مكة للملك الا من عرفة فانه يجوز له اخذ الحفظ والتعريف على

الدوام ولا يحسن معناه لا يقطع الخلا وهو مقصور الرطب من الخشيش **قوله** الا الاذخر وهو بيت غير الاوراق
القين الحداد اي محرقه الحدادون بدل الحطب والفحم ويجعل الناس في سقوط بيوتهم **قوله** الا المنشد اي معبر
قوله ان يحمل السلاح اراد يحمل السلاح ههنا المحاربة مع المسلمين بالمعفر شبه قلنسوة من الدرع وهذا يدل
على جواز دخول مكة لرسول الله بغير احرام لانه لو كان محرما لكان رأسه مكشوفاً واخلاف في الساعة الاولى
من يوم فتح مكة انه جاز له دخولها بغير احرام وانما بعد ذلك فلا يجوز عندنا اي حنيفه واحد قولي الشافعي
قوله خطل يفخين متعلق باستار الكعبة بعينه تعلق بلباس الكعبة كيلا يقتله احد فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقتله وانما امر بقتله لانه كان مسلما فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في امر مع رجل من الانصار فقتل في الظهر وذلك
الرجل الانصاري واخذ ما معه من المال وهرب من المدينة الى مكة فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة
مكة يوم الفتح تعلق باستار الكعبة لتومنه فامر بقتله قصاصا **قوله** بغزو جيش الكعبة اي يقصد جيش الكعبة
في آخر الزمان ليخربها **قوله** بيدها من الارض وهي برية بعيدة يخسف باوقلم واخرم اي ادخلوا فوالارض
كلهم جميعا بشوم قصد تخريب الكعبة قولها وفيهم اسواقهم والسوق بمعنى الرعية ومن ليس منهم اي في
الكفر والفصد تخريب الكعبة بل هم ضعفاء والامر **قوله** ثم يعثون على تياتهم يعني يهلك هناك اخيارهم و
اشراهم والاخيار يهلكون بشوم الاشرار لكن بعث كل واحد منهم على نيته يوم القيامة فمن كانت نيته الاسلام
فهو من اهل الجنة ومن كانت نيته الكفر فهو من اهل النار ذو الشويقين شيتة شويقة تصغير ساق و
الشافعي مؤث سماعة وانما صغر ساقه لان ساقه دقيقتان قصيرتان **قوله** كاني بر اسودا في تقديم الحمار
على الجيم مجروران لانهما بدلان من الهاء في به وقيل خالان منه ومعنى في بعيد ما بين رجله وبينه متعلق بمحذوف
اي كاني ملتبس به وانظر اليه وبصورته والمراد بهذا الرجل هو الذي تقدم ذكره الضمير في يقلعها للكعبة
قوله احتكارا لطعام وهو حبس القوت الى وقت الغلاء وهذا مني عنه بشرط ثلثة احدها ان يكون قوتا
والثاني ان يشتري ذلك القوت في وقت الغلاء والثالث ان يحفظه لبيعه اذا اشتد الغلاء ومعنى الاحتكار
الميل عن الحق الى الباطل **قوله** الحزونة بفتح الحاء المهملة وبالزاء المعجمة واسكانها وبفتح الواو وبعد راء مهملة
اسم شوق مكة قال الشافعي الناس يشددون الحديثية والحزونة وبها مخففتان **باب**
حرم المدينة حرمها الله **قوله** غير وثور جيلان بالمدينة كل واحد منها على طرف من المدينة وقيل لا يعرف بالمدينة
جيل يتي ثورا وانما هو بمكة ولعل المراد ما بين غير واحد وقيل الى بمعنى مع كانه جعل المدينة مضافة
الى مكة في التحريم وقيل المراد انه حرم من المدينة قدر ما بين غير وثور بمكة قال ومكة جيل يقال له
غير عدوى وجيل يقال له ثور المحل **قوله** حدثا اي بدعة محدثا اي مبتدعا **قوله** صرف اي نافلة ولا عدل

اي فريضة والمراد في الحال وقيل الصفة والتوبة والفداء ويريد بالفداء جزاء الصيد ونحوه وغيره
ذمة المسلمين واحدة الذمة الامان يعني المسلم اذا اعطى كافرا امانا لم يكن لاحد من المسلمين نقضه
يسعى بها اداناهم اي يتولى الذمة ويلبها اقلهم في المنصب والقدر كما لعبد فاذا اعطى العبد المسلم
كافرا امانا يصح امانه فمن احضر مسلما اي نقض امان مسلم للكافر وقتل ذلك الكافر واخذ ماله **قوله**
ومن والى قومنا بغير اذن مواليه الموالاة جريان المحبة والمودة بين اثنين والمراد بالموالاة ههنا
ان يقول عتيق لغير معتقه انت مولاي ولك ولاي ويضم نفسه اليه وينسبها اليه بانه عتيقه ههنا
الفعل حرام لان قطع الولاة من المعنى ونقله الى غير المعنى كقتل النسب الى اجنبى مثل ان يقول ابن
زيد انا ابن عمر ومع علمه بانه ابن زيد **قوله** بغير اذن مواليه يوم ان الموالاة باذن مواليه يجوز
وليس الحكم كذلك من ادعى الى غير ابيه اي من انتسب اليه **قوله** بولي غير مواليه وهذا مثل قوله من والى
قوما بغير اذن مواليه **قوله** لا يبنى المدينة تشيئة لابة واللوبة الحرة بالفتح وهما حثان تكتنفان الحرة
ارض ذات حجان سود خرة كانتا احرقا بالنار **قوله** اعضاها جمع عضة بالكسر وحذف الجاء
الاصلية كل شجر يعظم وله شوك **قوله** لا يدعها اي لا يترك المدينة احد رغبة عنها اي بميل عن المدينة
ويغاب عنها وينتقل الى بلد آخر لا يتركها اي لا يتركها من قلة القوت وشدة الحرارة وعدم
الاطعمة اللذيذة وجمدها اي مكر ومها وقل اللاؤا ههنا بمعنى القحط والجهد المشقة لما في اكثر
الروايات على لاولها وشدة تها ولا بد من اختلاف في معناها فاللاؤا ضيق المعيشة والجهد الحر
والجوع ووحشة غربة من هاجروا او في وشهدا للتقسيم للشك لان هذا الحديث ورد في اكثر
الروايات على هذا التياق فالمعنى كنت شفيعا للبعض شهيدا للبعض وقد قال في شهيد اخذ
امامه فانا عليهم شهيد فيحتمل ان يكون شهيدا لمن تاب في زمانه شفيعا لمن مات بعده او شهيد
لمن اتقى ويشفع لمن عصي وقيل يشهد لذلك الصابر على لاواي المدينة بانه مؤمن مخلص محب
لرسول الله **قوله** ومثله معه اي دعوتك للمدينة ضعفت مادعاك ابراهيم لمكة ثم يدعوا صغروا وليد
له الوليد بمعنى الولد يعني اذا فرغ من الدعاء يدعوا صغروا طفل من اهل بيته ويعطيه ذلك الثمر
ليفرح ذلك الطفل به فان فرح الاطفال بالثمر الجديد اشد من فرح اللباب للنسابة بين الولدان
واللبا كورة في حديث العهد بالاجاد فجعلها حراما والحرم قد يكون الحرام نحو من وزمان
وحراما مضى على المصدر والتقدير حرمت المدينة فحرمت حراما ويحتمل ان يكون حراما مفعول
فعل محذوف اي جعلت حراما ما بين ما بينهما مفعولا ثانيا وما بينهما تشيئة ما ذم بالفتح وسكون

المدينة وكسر الراء وهو الموضع الضيق بين الجبلين واراد بما بينهما جاني المدينة **قوله** ان لا يهراق يسكون
الهاء اي لا يسفك فيها دم حرام وسفك الدم بالحرام في مكة والمدينة اشد تحرما وتقدير حرمت المدينة
بان لا يهراق كالتفسير لما حرم ولا يخط اي ولا يقطع وقيل ولا يضرب بشرا ليقاط الاوراق الخط ضرب
الشرا ليقاط اوراقه **قوله** فقلبه اي سلب ما عليه من الثياب **قوله** بطنه اي اعطانيه لامره عليه السلم
بسلب ثياب من قطع شرا او قتل صيدا في حرم المدينة وهذا الحديث منسوخ قولها وعكس وخم اي
اخذته الحكي قوله فاحلها بالحفة لان الحفة في ذلك الوقت كانت لليهود تسكنها **قوله** في روى النبي
عليه السلم في المدينة اي في حق المدينة وشاها **قوله** الوباء المرض العام يمد ويقصر **قوله** يسوز اي
يسرعون في المشي يقال يستل التاقه وابستها اذا سقتها وزجرتها بشي بين يضم العين اذا سار سيرا
شديدا وقيل هو السوق الذين اخبر رسول الله صلعم في اول زمان الهجرة الى المدينة بان يستفتح اليمن
فيرحل قوم من اليمن الى المدينة حتى يكثر اهل المدينة والمدينة خير لهم من غيرها وكذلك الشام والعراق
بفتح فاء في منها قوم الى المدينة واراد بالعراق الكوفة الى اول ارض خراسان وقيل معناه ان من اهل
المدينة من يهاجر الى الشام بعد فتحها ومنهم من يهاجر الى العراق بعد فتحها والمدينة خير لهم اي والجار
ان المدينة خير لكل فرقة يست منها باموالهم واهليهم الى هذه المواضع المذكورة لو كانوا يعلمون **قوله**
أمرت بقرية اي نزول قرية او باستيطانها تاكل القري يعني امرني ان اتزل المدينة والمدينة تاكل جميع
المداين والبلدان يعني اهل المدينة يجارب كل بلد لم يسلم اهله ويجعل اهل بلد مطيعين لله منقادين للدين
وقيل معناه ياخذ اهل المدينة اموال اهل كل بلد من الكفار على سبيل القهر والغلبة **قوله** شرب بالفتح وسكون
الشاء المنقوطة فوق ثلث نقاط اي نقول الناس لها شرب تنفي الناس اي ممن لا يلق بها كور الحداد
بضم الكاف يرقد النار من الطين والكبر زفة الذي ينفع فيه والمراد ما بين من الطين ويروى جنبها مفتوح
الحاء والباء ومضمونه الحاساكة الباء وعلى الاول يعني ما برز النار من الجواهر المعدنية فيخلصها و
على الثاني يعني به الشئ الخبيث **قوله** وتضع طيبها من نضع لونه نضوحا اذا اشتد بياضه وخلص وانضعه
غيره والنضيع التخلص يعني خلص المدينة الصالح طاهر من الذنوب والاخلاق المذمومة يعني صلحا واما
يكونون على غاية الصلاح وروى تنص بضم النون وبضم التاء وفتح النون وتشديد الصاد
وهذا اكثر وطيبها بتشديد الياء وفتح الباء ويجوز ان يكون معناه خلص طيبها من خبيثها كما في زمان عمر رضي الله
عنه فانه اخرج اهل الكاب واطهر العدل والاحتساب **قوله** انقاب المدينة جمع نقب يسكون القاف وهو
الطريق في الحيل والطاعون الموت من الوباء فينزل البتة بكسر الباء اسم موضع قريب من المدينة يعني يريد

الرجال ان يدخل المدينة فيمنعه الملائكة فينزل السخة فتزحف المدينة باهلها الى حركهم والباقي
باهلها التعدية اي يلقي ميل الرجال في قلوب من ليس بمومن خالص فخرج من المدينة الى الرجال ويومن
قوله انما من ماء الشمس يبع اي ذاب يعني يهلك الملح في الماء **قوله** اوضع اي ركض وهو لازم ومتعدوها
متعد اي اسرع دابته ليكون وصوله الى المدينة قريبا من غاية حبه اياها ويحتمل ان يكون حبه الحبت
اهلها من لازواج والاولاد والصحابه الزاحله الخيب والخيبة من الابل ومنه بحدون الناس
كالابل الماية ليس فيها راحلة وهو مثل في عزة كل مريض **قوله** طلع اي ظهر قال الخطابي يريد اهل الجند
من الشهداء والاجيا حاليه وقال يحيى السنه يريد نفس احد فاته لا بعد ان حبت الناس موضعها لانه
عمل انسان عليه عملا صالحا **قوله** طعمه بالضم الرزق دفعت اليكم ثمنه دفع الثمن اليهم تبرع منه عليهم لانه
يجوز له السلب **قوله** ان وج وهو موضع بناحية الطائف يحتمل ان يكون على سبيل الحرمة له ليصير حجي
المسلمين اي مرغى لافراس الغزاة لا يرعاها غيرهم ويحتمل ان يكون حرمة في وقت معلوم وفيه محضون
ثم نسخ **قوله** حرم اي حرام وبما لغتان كل وحلال ومحترم جاء على وجه التاكيد لقوله حرم وقوله لله تعالى
متعلق بالتحريم اي محرم ذلك لله او المحرم بلفظ التنبيه موضع بين **قوله** وعثمان قاله في المغرب قيل
بلاد معروفه باليمن وقسرين وهو بلد بالشام بكسر الفاف والنون مشددة تكسر وتفتح **باب**

اليوم قوله ياكل من عمل يديه يعني عمل الذرع وباعها واكل ثمنها **قوله** ان الله طيب اي طاهر منزّه
عن صفات الحدوث وعن الظلم واذا كان منزها عن الظلم لا يقبل صدقة من مال مغصوب او حرام
من جهة اخرى والطيب خلاف الخبيث في المعنيين يقال شئ طيب اي طاهر نظيف او مستلذظ طمأ
ريحا وخبيث اي نجس او كريه من الظم والرايحة قال الله تعالى فيتموا صعيدا طيبا اي طاهرا ومنه
البلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث يعني الارض الكريهة التربة والذي خبث الارض
السخة الذي لا تثبت ما ينفع به وقوله تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات
من الرزق يعني المستلذات من المأكول والمشرب وقوله تحرم عليهم الخبايا يعني كل نجس وفي الحديث
من اكل من هذه الشجرة الخبيثة فلا يقرب من مسجدنا قيل هي الكراث والثوم والبصل هذا اصلها اعني الخبيث
والطيب ثم جعل اعمار بن عثمان قال ذلك من الحل والحرمة والصالح والفساد والجودة والرداءة
قال الله تعالى فانكوا ما طاب لكم من النساء اي ما حل وقال ايضا انفقوا من طيبات ما كسبتم اي من حرام
مكسوباتكم او من حلالها وفيه ضده ولا يتموا الخبيث اي ردى والحرام يعني لا يقصدوا ومثله قصدوا
به وقوله لا يستوى الخبيث عام في حلال المال وحرامه وصالح العمل وطالحه وصحيح المذهب وفساده

وجيد الناس ورديهم **قوله** امر المؤمنين يعني لافرق بين الرسل وبين غيرهم في وجوب طلب الحلال
واجتناب الحرام **قوله** ثم ذكر الرجل يطيل السفر اي يمشي من مكان بعيد الى مكة لزيارته بيت الله الاشعث
متفرق شعر الرأس من عدم الغسل كعادة الحاج الاخير الذي اصابه غبار في الطريق يمد يديه اي يرفع
يديه الى الله يسأله حوائجه ومطعمه حرام اي الوجه الذي يطعم منه ويشرب منه ولبس منه حرام فان
يشتاب الدعاء لهذا الشخص **قوله** ما اخذ منه اي ما اخذه من المال **قوله** مشتهات اي مشتهة كونه حلالا
او حراما اشتبه اي خفي عليه كونه حلالا او حراما مثلاً ان ياتيك من بعض مال حلال وبعض مال حرام
واعطاك شيئا من ماله بعوض ما اشتري منك او بالصدقة او بالضيافة وانت لا تعلم من ماله الذي هو
حلال ومن ماله الذي هو حرام فهذا هو حال الشبهة هذا اذا كان ماله الحلال متميزا عن ماله وانت
لا تعلم ان ما اعطاك من ايتهما هو انا اذا خلط الحلال والحرام بحيث لا يتميز احدهما من الآخر صار جميع ذلك
المخلوط حراما في حق من عرف ذلك المال مخلوطا من الحلال والحرام **قوله** استبرأ لدينه وعرضه اي
طلب الطهارة لدينه وعرضه والعرض يحتمل ان يكون بمعنى النفس هنا ويحتمل ان يكون بمعنى الصفات
يعني طهر دينه وبدينه وصفاته من العقوبة ومن ان يشتمه ويذمه **قوله** ومن وقع في الشبهات
وقع في الحوام اي يقرب ان يقع في الحرام بطريقين احدهما ان ياكل حراما وهو يظنه حلالا والثاني
ان يقسوا عليه باكل الشبهات فاحترأ باكل الحرام الحجي المرعى الذي امر السلطان ان لا يرعاه احد ليرعاه
من اراد السلطان يوشك ان يسرع ويقرب اي يرتع فيه اي يرعاه **قوله** وان في الجسد المضغ الى قوله
الا وهي القلب المضغ قطعة لحم مثل القلب كمثل فتيلة السراج فالفتيلة يحتاج الى اربعة اشياء النار
والالام يكن لها نور والذهن والايظن نورها عن قرب ونظافة المسرحة وهي النظرف الذي فيه
الذهن اذ لو كان طرفها ملوثا بالوسخ والذردى لا يكون نورها على الكمال وعدم المزاحم ويعني به الرشح
شديدة تظن نورها والآخر كما وتفرق نورها فلا يكون نورها كاملا فاذا اجتمعت هذه الاشياء فقد
كمل نورها وينور البيت وراى الحاضرون ما في البيت وميزوا بين ما فيه النفع من الاطعمة والسياب
 وغير ذلك وبين ما فيه الضرر والهلاك كالخبيثة والعقرب وكشوك وسكين وسيف فاحترزوا فالقلب مثل
الفتيلة والصدر مثل المسرحة والايمان مثل النار والايتان بالاوامر مثل الذهب وحب الدنيا واكل
الحرام والبغض والحسد والعداوة وغير ذلك من المناهي مثل وسخ المسرحة والاعتقادات الفاسدة
مثل الزور فان كان الاعتقاد شركا او حرام حلالا وتحليل حراما وانكار واجب يظن نور الايمان بالكلية
وان كان الاعتقاد بدعة لا يظن نور الايمان بالكلية ولكن ينقص نورها فاذا اجتمع للقلب نورا والايمان وذهن

الايمان بالاوامر ونظافة الصدر عما لا يليق وعدم مزاج ربح الاعتقادات الفاسدة فقد كمل نور القلب وظهر حقيقة الاشياء فيعرف الاعمال النافعة من الضارة والمنجية والنافعة ويندفع المهلكة والضارة فهذا صلاح الجسد وهذا صلاح نتيجة صلاح القلب **قوله** حيث في ثمن الكلب ومهر البغي اي حرام **قوله** البغي الزانية من البغي الظلم ومهرها ما يعطيها الزاني ليزفيها **قوله** وكسب الحجام حيث اي مكروه لان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر باطية ليحج واعطاء الاجرة ولو كان كسبه حراما لم يعطه رسول الله **قوله** وخلوان الكاهن اي واجرة الكاهن فعلا من الحلاوة الكاهن من خبر عن شيء غائب وعن شيء يشهد او عن طالع احد بالسعد والخسر والدولة والحنة وكل ذلك حرام **قوله** اكل الربوا وموكل اكل الربوا وموكله هو اخذ والموكل هو الذي يعطى الزيادة وهو المديون **قوله** والواشمة المرأة التي تشم على يد امرأة والمستوشمة المرأة التي تطلب أن تجعل على يدها وشم وكذلك حكم الرجال الوشم هو الغرزي الابر في الجلد حتى يخرج منه الدم ويلقى على تلك الجراحة شيئا من دهن حتى يسود او من ماء معصور من الخضراوات حتى تحضر وهذا الفعل حرام **قوله** والاصنام لا يجوز بيع الصنم ولا بيع جميع الصور المتخذة من الخشب والحديد والذهب والفضة وغير ذلك قال الخطابي ويدخل في النهي كل صورة مصورة في رق او قرطاس ما يكون المقصود منه الصورة وكان الرق يتعاطا فاما الصور المصورة في الاواني والفضة فانها تبع لذلك الظروف فهي بمنزلة الصور المصورة على جدران البيت والتسكوف فيهما صحيح ولا بأس بصورة غير الحيوان **قوله** فانه تطلق بها السفن الضمير في فانه ضمير الشأن ويذهب بها الجلود ليلين فقال صلى الله عليه وسلم لا اي لا يحل هو حرام اي بيعها واكلها حرام قال الله اليهود اي لعن الله **قوله** شعومها الضمير يعود الى غير المذكور والمراد منه البقر والغنم كما في قوله ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شعومها الضمير في عليهم لليهود وروى شعومها والضمير في شعومها يعود الى كل واحدة على الحدة لانه لو اراد كلها جمع قال شعومها كما في القرآن والبقر والغنم اسم جنس واسم الجنس يجوز تانيته لانه في المعنى جمع والضمير في جملوه وباعوه ضمير الشئ لا ضمير الشعوب ومعنى جملوه اي اذا بوه يعني كانت اليهود يذبحون الشئ ويقولون اذا ذبح الشئ قد زال عنه اسم الشئ وصار اسمه ودكا وانما حرم علينا الشئ لا الودك فجوز لنا بيع الودك واكله فبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فساد هذا التأويل **قوله** والسنور اي الهرة وموكل كراهة وسبب ورود النهي انه حيوان وحشي لو ربط لا ينتفع به لان انتفاعه اخذ الفارة ولو لم يربط زنا ينفر فضعف قال الرجل الذي صرفه في ثمنه **قوله** وامرأته يعني بهله وسادته قد وضعوا عليه خراجا يعني قالوا له اعطنا كل شهر كذا من المال والباقي من كسبك لك فلما حرم رسول الله صلى

فامر رسول الله ما دانه ان يصنعوا من ذلك الخراج شيئا منه **قوله** واولادكم من كسبكم يعني حصل لكم اولاد بواسطة تزوجكم فاذا كان اولادكم من حلة اكلكم فحوزكم ان تاكلوا من كسب اولادكم لكن اذا كانوا محتاجين بيج نفقتهم وكسوتهم على اولادهم واذا لم يكونوا محتاجين فلا يجوز لهم الاكل من مال اولادهم لا يطيب انفسهم **قوله** الا كان رآه الضمير المستتر في رآه يعود الى مال حرام والمفعول يعود الى عبد قوله ان الله لا يحول الميسر بالميسر يعني التصديق بالمال الحرام سيئة فلا يزيل الله سيئة العمل بهذه السيئة يعني بالتصدق بالمال الحرام **قوله** لا يدخل الجنة لم يبت من تحت اي الحرام حتى تحرق النار وظهرها من الحرام ثم يدخل الجنة او يدفع حسنة ان كانت الى خصمه فيبرأ ذمته عن المظلة او يرضى الله تعالى خصمه بكرمه ورحمته فلا يدخل الجنة او يدفع حسنة ان كانت الى خصمه فيبرأ ذمته عن المظلة او يرضى الله تعالى خصمه وعلى التقديرين يكون الحديث للزجر والتهديد **قوله** دع ما يريك اباه يربيه ريبا وارابه اذا وقع احدا في المشك ولفظه الى متعلقه بفعل عذوف اي اترك ما شككت في كونه حسنا او قبيحا او في كونه حلالا او حراما واذ هبت الى ما لا تشك فيه يعني خذ ما ايقنته حلالا وحسنا **قوله** فان الصدق طائنة اي ان الصدق مما يطيق به القلب ويسكن والكذب مما يقلق ويضطرب والمعنى اذا وجدت نفسك ثابت في شيء فاتركه فان نفس المؤمن مطمئن الى الصدق وترتاب من الكذب فتزدك وارتياك في شيء امانة لكونه باطلا وحراما فاحذره وطائنتك بالشئ علامة لكونه حقا فاستمسك بقوله فان الصدق طائنة والكذب ربة كالتاكيد لما قبله والتمهيد لما تقدم وفيه اشارة الى ان الصدق محل طائنة او ذات طائنة عن وابصة بالباء المنقوطة من تحت بنقطة والصاد المهملة ومعبد بفتح الميم والباء وسكون العين قال جمع اي قال الراوي **قوله** صدق الضمير يعود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حاك اي ما تردد من حاك يحكى اذا تردد في القلب **قوله** ما لا باس به يعني حتى لا يترك ما ليس به اثم من خوف ان يقع في الشبهة ويترك الشبهة من خوف ان يقع في الحرام ويترك التكلم ببعض المباحة من خوف ان يتكلم بفحش او كذب قوله ويعتصم اي ومن يطلب عصما والمشتري لها اي والمشتري للجزر والمشتري له بفتح الراء اي الذي تشتري له بوكالة **قوله** عن محبته على صيغة اسم الفاعل بتشديد الياء في اجارة الحجام والاجارة في اللغة اسم الاجارة كذا قاله في المغرب فهاة اي فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم محبته عن اكلها وهذا نهي تنزيه اخلفه نهي فعل النافع الجمل الذي يستق به الما يعني اخبر ما تشرب بالحجامة في علف دوابك ونفقة عبيدك وامالك **قوله** الزمان بالفتح وتشديد الميم التي ترمز بالناي وقيل هي الزانية وقيل هي المغنية **قوله** القينات جمع قينة وهي الجارية

المغنية ولا تعلق من أي هذه الصنعة أي الغنى وثمرته حرام من بطل بيعها أخذ بظاهر هذا الحديث وأوله
الجمهور على حذف مضاف أي أخذ ثمنهم حرام ولا يلزم منه بطلان البيع كأخذ ثمن الغنم من النباد
باب المساهلة في المعاملة قوله سعى أي سها لا يعني مساهاة في البيع والثري
وإذا اقتضى أي إذا طلب دينه على غنم يكون طلبه بالرفق لا بالعنف **قوله** وأجازهم أي وأحسن إليهم فانظر المور
أي فأهل الغنى عن وقت الأداة وأبرأت ذمة الفقير قال الله أنا الحق بذلك أي أنا أولى بهذا الكرم والجوار
فإذا ساهلت وجاوزت عن عبادي فقد جاوزت عنك ذمتك **قوله** ينفق بضم الياء وسكون النون
وتخفيف الفاء أي يرقج المتاع ويكثر الرغبات فيه ويحس من الحق وهو التقصان وذهاب البركة وقيل
هو أن يذهب الشيء كله حتى لا يرى منه أثر قال الله تعالى تحق الله الزوايا أن يستأصله ويذهب بركته ويهلك
المال الذي يدخل فيه ورواية من روى تحق من الإحراق غير صواب لأنها لغة رديئة ومن الناس من يشدد
الكلمتين وليس بصواب يعني يجعل البيع رائجاً وخلوا في نظر المشتري ولكن يحق أي ينفي البركة من الثمن **قوله**
منفعة بفتح الميم أي سبب لرفاج المتاع محبة أي سبب للحق البركة **قوله** لا يكلمهم الله أي لا يستمع ما يستمع من
الكلام ولا ينظر إليهم أي ينظر الرحمة ولا ينزكهم أي ولا يطرهم من الذنوب قال المسبل الذي أسبل ثوبه
يبحث بوجهه على الأرض من التكر والمان يريده الذي يعطى الناس شيئاً ويمن عليهم أي يقول أعطيت فلا تأكلوا
ليظهر سخاء نفسه وأدال وتحفرك ذلك الفقير والمنفق سلعة بالحلف الكاذب مثلاً أن يقول البائع للمشتري
اشتريت هذا بما يدرى والله ولم يشترها به بل بأقل منها **قوله** غرة بفتح الغين المعجمة وسكون الزا المهملة
بعد واو معجمة بضم الخاء والفتح يعني قد تكلم بالكذب وقد حلف على ذلك فاخلطوا ذلك العفو والحلف
بالصدق فإن الصدقة تطفى غضب الرب وإن الحسنات يذهبن السيئات **قوله** جازاً أصلاً والجور الميل
عن القصد ومنه يقال للكاذب فاجر ولهذا المعنى سماء جازاً بكسر الجيم الكاذبة وتكلمهم بالكذب ليرجعوا
متاعهم وكثرة غفلتهم عن ذكر الله وكثرة جريان الهذيان والفحش والله هو فذلك محشرون في ذمة من
كثر كذبه قوله الأمن أي أي الكذب وبر في يمينه أي صدق وصدق في حديثه وقيل الأمن خاف الله
فلا يترك أو أمره ولا يفعل المناهي ويترأى أحسن فلا يورد أي أحداً ولا يوصل ضرراً إلى أحد وصدق
في ثمن المتاع **باب الخيار قوله** ما لم يتفرقا يختلف العلماء في معناه
فذهب جمع إلى أن المراد التفرق بالابدان فابثوا الخياراً للمجلس وذهب آخرون إلى أنها إذا
تعاقدوا البيع ولا خياراً لهما وهو مذهب أبي حنيفة رحمه الله عليه وقالوا المراد هو التفرق بالأقوال
وذكر عن بعض أهل اللغة أن التفرق ما كان بالابدان والافراق ما كان بالكلام الأبيع الخيار يعني

خياراً للمجلس ثابت مادام في المجلس إلا أن يكون بيعاً اسقطاً أو أحدهما خياراً في المجلس أن يقولوا اسقطنا
الخياراً ويقول أحدهما اسقطت الخياراً وقيل معناه الأبيع شرط فيه الخيار ثلثة أيام فمادونهما فأنه
ثبت لهما الخياراً وإن تفرقا من المجلس **قوله** إلا أن يكون بيعاً عن خيار معنى هذا المعنى **قوله** الأبيع الخيار
قوله والبيعان بكسر الباء والتشديد البائع والمشتري **قوله** أو يختار أي يبيع به لزوم البيع واسقاط خياراً
يعني لهما الخيار ما لم يتفرقا من المجلس وما لم يسقطا خياراً بقوله فاصداً أي صدقاً البائع في صفة
المبيع وبين ما فيه من عيب ونقص وكذا المشتري في الثمن يورك أي كثر نفع البائع في الثمن ونفع المشتري
في البيع قوله أتى رجل أخدع في البيوع وهو جبان بن منقذ قلت معرفته بالمعاملات من كبر سنه فجاء
أهله إلى رسول الله صلعم فشكوا إليه لحوق الغنى في البيع وطلبوا منه الجرح عليه فحج عليه في البيع
فقال يا رسول الله لم يكن لي صبر عن البيع فرفع عنه الجرح وقال إذا بايعت فقل لا خلاية أي لا خديعة
يعني أبيع بهذا بشرط أن أزد الثمن وأسترد المبيع إذا ظهر لي غبن واختلف في أن هذا الشرط كان خاتمة
لهذا الرجل أم لكل من شرط فعند أحد ثبت الرذل من قال وقت البيع لا خلاية أو ما في معناه وعند الثاني
وأي حنيفه لا يثبت الخيار بالغن سواء قال هذا اللفظ أو لم يقله وتأويل الحديث على مذهبهما أنه لقته
النبي عليه السلام هذا القول ليتلفظه به عند البيع فطلع صاحبه على أنه ليس من ذوى البصائر في معرفته
الصالح فيمتنع بذلك عن مظان الغبن ويروى له كبري لمفسه **قوله** الصفة العقد أي أن يكون
بيع الخيار أن يستقيله الاستقالة طلب الإقالة وهو باطل البيع أي لا ينبغي للثمن أن يقوم من
المجلس بعد العقد ويخرج منه من خوف أن يفسخ العقائد الأخرى البيع بخياراً للمجلس لأن هذا
يشبه الخديعة فإن فعل جاز ولكن فعل بخلاف لتقوى **قوله** لا يتفرق عن بيع إلا عن تراض معني
هذا الحديث معنى الحديث الذي قبله **باب الزبوا قوله**
مثلاً بمثل سواء بسواء تأكيد لقوله مثلاً بمثل ويحتمل أن يريد بقوله مثلاً بمثل أن يكون العوضان
مثليين في الوزن أو الكيل ويريد بقوله سواء بسواء أن يكون مجلس تقابض العوضين ولذا
قوله يدأ بيداً أراد به الحلول قوله فقد أدنى يقال أريت إذا أخذت أكثرهما ما أعطيت وفي
الحديث فقد أدنى أي إلى الربا وتعاطاه وفيه ضمير يعود إلى من في من زاد الأخذ أي للربا والمعطى
له فيه أي في الزبوا أي في أثمه سواء ولا تشقوا شقاً يشق إذا فضل شيئاً على شيء والشف الكسر
الفضل والرفع والشف التقصان أيضاً والمراد في الحديث المعنى الأول ويدل عليه لفظة على أي
إذا بعتم الذهب بالذهب لا يجوز أن يكون بينهما تفاضل والضمير في بعضها في الذهب يعود إلى الذهب

انته باعتبار العين وفي الورق يعود الى الورق انته باعتبار الفضة **قوله** لا يتبعوا منها اي من الفضة
بناجز اي يحاضر **قوله** الطعام بالطعام مثلاً مثل الطعام اسم لما يוכל الشرب لما يشرب وقد غلب على البز
فان الطعام منها البر فقياس غيره من مال الربوا عليه عند اتفاق جنس العوضين وان كان ما يطعم
سواء ما كولا او مشروباً فالحديث محمول على انهما اذا كانا من جنس في الجنس قوله الاما وما قال
الخطابي اصحاب الحديث يقرؤنها وما بالقصر والصواب بالمد ففتح الهنقة الى ههنا لفظه معنى ههنا
خذ نفعه لا يجوز بيع مال الربوا بمال الربوا الا يدايد يقول البائع للمشتري خذ المبيع ويقول المشتري
للبائع خذ عوض المبيع وجه نصب ربوا وما اشبهه من مغل أو سواها اما على ان يكون حالاً او تميناً **قوله**
استعمل رجلاً اي جعله عاملاً وحاكماً الخبيث نوع من التمر هو تمر حيد من خيار التمر وخبيث صفة تمر
وجوز اضافة تمر اليه **قوله** مع الجمع وهو تمر ردي وروي الجميع اي اخلاط من التمر ردية قوله اوقه
بتشديد الواو وسكون الهاء كلمة تحترق وندامة على الحوق ضرراً مدعين الربوا اي هذا الفعل محض
الربوا **قوله** بالكيل المستي اي العين تتعلق ببيع في بيع الضبة **قوله** لا يتبع حتى تقض اي لا يتبع القلادة حتى
تميز ما فيها من الذهب مما فيها من الخرز والخرز بالخرز كمنظم **قوله** اصابه من بخاره والبخار ريشة دخان
يخرج من القدر عند الطبخ يعني اذا كان اخر الزمان يكون الربوا اكثر الناس ياكلون الربوا فان لم يكن
اكل الربوا اصابه نصيب من الاثم بان يكون شاهداً في عقد الربوا وكاتباً لقبالة الربوا او ياكل من ضافة
اكل الربوا ومن هديتهم مع العلم بانه مال الربوا **قوله** سواء بسواء اي مثلاً بمثل عينا بعين اي حاضراً
محاضراً يبايد اي ليكن قبض العوضين في المجلس **قوله** انتقص هذا استفهام بمعنى التقرير والزرجر
عن التفاضل فيه لان نقصانه اذا ليس مما لا يخفى على احد يعني يجب ان يكون العوضان متماثلين
اذا اتخذ جنسهما واذا علمت ان الربط تنقصل اذ ليس فلا يتبعه بالتمر لانها ليسا متماثلين **قوله** قال
سعيد كان يمس اهل الجاهلية يعني بيع اللحم بالحيوان من فعل اهل الجاهلية كانوا يعطون قطعة من
الطعم بحيوان **قوله** نهي عن بيع الحيوان بالحيوان نسبة قال الخطابي تاويل هذا الحديث ان يكون كلا
الحيوانين نسبة مثل ان يقول زيد لعم ومثلاً بعت منك فرساً صفة كذا بفرس صفة كذا او يحمل
صفة كذا **قوله** ان يجره جيشاً يعني ان يبيعاً اسباب جيش من الركوبات والسلاح ففقدت الابل
وروي فقدت بالتون والفا بعد ها اي فئت يعني اعطى كل رجل جملاً وبقي بعض الرجال وليس
له ركوب فامر رسول الله صلى الله عليه بن عمرو ان ياخذ على قلائص الصدقة يعني امره ان
يستقرض من الابل ليرد بها من ابل الزكاة بعد ان يحصل ابل الزكاة عند رسول الله صلى الله

القلاب جمع قلوص وهي الناقة الشابة **باب المنهي عنها من البيوع**
جمع المصدر على تاويل الانواع قيل المزانية الرطب بالتمر وبيع الغنم بالزبيب كيلا وهو جائز عند
ابن حنيفة رحمة الله عليه ولا يجوز عند الشافعي وما كلكر حمها الله الا في العرايا جايطة اي بيتانه
بماية فرق ليس بقيد وهو ميكال معروف بالمدينة وهو ستة عشر رطلاً قد حرك الحنابة وهي
المعاملة على الارض بعض ما خرج منها والندر من العامل اخذت الحنابة من الخبير وهو الاكار
بمعالجه الحنار وهو الارض الرخوة وقيل من الخيرة بالضم النصيب الحاقلة من الحقل بالفتح وكون
القاف وهو الزرع اذا تشعب ورقه قبل ان يغلظ سوقه ومن ذهب الى ان الحاقلة بيع الزرع قبل
صلاحه النفث الى هذا المعنى والحقل ايضا القراح الطيب وهو من الارض كل قطعة ليس فيها شجر
ولانبا ولا شايب سبخ فمن ذهب الى ان الحاقلة هو كراة الارض بالحطة ثلثاً اربعاً النفث الى
هذا المعنى والمزانية بيع التمر في رؤس الخيل بالتمر كيلا من الزين وهو الدفع لانها يودي الى النزاع و
الدفاع لان كل واحد من المتعاقدين يدفع صاحبه عن حقه بما يزداد منه المقاومة المنهي عنها قيل
مؤبيع زرع عامك وقيل بيع تمر الشرسنتين واكثر وقيل يبعه ستة قبل ان يظهر ثماره من عاومت الخلة
اي حملت سنة ولم تحمل سنة من العام وهو السنة **قوله** وعن الثنياب ضم الثاء وسكون التون الاستثناء
وهو ان يبيع شيئاً ويستثنى منه جزءاً غير شايع ورخص في العرايا وهو عند الشافعي بيع الرطب والغنم
على الخيل والكروم بمثلها كيلا من التمر والزبيب على وجه الارض حرصاً بتقدير الجفاف حتى هذا العقد
بالعرايا والعرية لانه عري اي اودخله او دخله او اكثر من حمله الخيل يبيع رطبها فالعرية على هذا
فعيلة بمعنى مفعولة وانما ادخلت فيها الهاء لانها افردت عن الموصوف فصارت في عدد الاسماء
مثل النطحة والاكيلة ولوجيت بهامع الخلة قلت نخلة عري وقيل لانه عريت عن التحريم فعلى هذا
بمعنى فاعله جاء فقرا المدينة الى الرسول عليه السلام فقالوا ليس لنا ذهب وفضة فشتري به الرطب
فرخص لهم النبي عليه السلام في العرايا فيما دون خمسة اوسق جمع وسق وهو ستون صاعاً والصاع
اربعة امداد **قوله** نهي البائع لان الثمار قبل بدو صلاح يغلب عليه الهلاك فيزيد لا يبقى للمشتري شيء
في مقابلة الثمن ونهي المشتري كيلا يتلف ثمنه بتقدير تلف الثمار **قوله** حتى يرضى كسر الهاء اي حتى يرضى بقران
اذا ظهرت الحمرة والصفرة في الخيل فقد ظهر فيه الزهوء وقد روى الخليل يرضى وهو اواز هي ايضا لغة **قوله**
وعن الخليل اي نهي عن بيع زرع حتى يشتد جنة فاذا اشتد جنة جاز بيعه ان كان جانية ظاهرة في سبيلة
كالشعير وان كانت مستورة كالحنطة فلا يجوز على الاصح **قوله** العامة الآفة يعني اذا ابداء الصلاح في

الثمار من الآفة وكذلك لزج إذا اشتد جنته من الآفة غالباً **قوله** أرايت أي أخبرني إذا منع الله
الثمره يعني إذا أرسل الله آفة بتلك الثمرة وتلف بم يأخذ أحدكم مال أخيه يعني الثمن أي كيف يجوز له ذلك
قوله نهي عن بيع الثمنين معناه يكفي المعاومة وأمر بوضع الجوايح جمع جايحة وهي الآفة يعني إذا باع
أحد ثمار شجرة وسلم الثمار مع الشجر إلى المشتري وأصابها جايحة فتلفت أو تلف بعضها لزم البائع
أن لا يأخذ الثمن من المشتري أن تلف كل الثمار وأن تلف بعضها يترك بقدره من الثمن وأن أخذ الثمن
لزمه أن يرد إليه وهذا مذهب أحمد وقال مالك يترك ثلث الثمن وأما مذهب الشافعي وأبو حنيفة
فلا يلزمه أن يترك شيئاً من الثمن بل هذا أمر استحباب هذا إذا تلف بعد التسليم إلى المشتري وأما إذا
تلف قبل التسليم إليه فيكون من ضمان البائع بالاتفاق وكذا شرح الحديث الذي بعد هذا **قوله** فلا يحل
لك معناه بعد تسليم الثمار إلى المشتري أنه يتهدد ولا يحل لك في الورع والتقوى **قوله** فها هم ان يبيعوا
في مكانه يعني إذا اشتري أحد شيئاً لا يجوز له أن يبيعه من آخر يعني يقبض ذلك الشيء سواء فيه المنقول و
العقار فإن باعه قبل القبض فهو باطل **قوله** حتى يتيقن فيه أي حتى يقبضه قوله حتى يكتاله أي حتى يأخذه
بالكيل قول ابن عباس ولا أحسب كل شيء إلا مثله يعني ولا أظن كل شيء إلا مثل الطعام فإنه لا يجوز للمشتري أن
يبيعه حتى يقبضه **قوله** لا تلتقوا الركبان أصله تلتقون خذفت التاء الأولى والنون بالجرم لأن كلمة لا فيه
للنهي ولا يبيع على بيع بعض يعني في مدة الخيار ولا تناجشوا أصله تناجشوا خذفت التاء الأولى من النجش
ويورفع الثمن بلا رغبة ولا تناجشوا أي لا تفعلوا ذلك وأصله من نجش الصيد وهو آثاره ولا يبيع
حاضرة لباد وصورته أن يحمل البدوي متاعه إلى البلد ويريد يبيعه بسعر اليوم لينرجع إلى موضعه
فيأتيه البدوي ويقول خل متاعك عندي وأرجع إلى بيتك لا يبيعه لك على التدرج باعلي من هذا
السعر والبادي اسم فاعل من البدوة وهي الإقامة في البادية فالبادي المقيم في البادية ولا تنصرفوا
إلا بل من الصر وهو الشد يقال صرت الناقة شددت عليها الصر وهو خيط تشد فوق الحلف
والتودية وهي الخشبة التي تشد على خلف الناقة ليلا يرضعها ولدها والمراد من الصر في الحديث
التصدي وهي أن يربط أخلاف الناقة أو الشاة أو غيرها ويترك حلابها يوماً أو يومين وأكثر حتى يجمع
اللبن في صر عما في تخيل المشتري غرارة لبنها فيزداد في الثمن وهي مشتقة من صرى الماء في الحوض أي جمعه
فمن تخير المظنر يعني ينظر في أن أمساكه خرا ورده ويفعل ما هو خير له **قوله** من طعام أي من تمر لا سبأ أي لا
حنطة وأما خص التمر بالرد بدل اللبن لأن طعام العرب كان التمر واللبن غالباً فقام التمر مقام اللبن وهذا **قوله**
لا تلتقوا الجلبب فيجتمعا الجلوب كذا قاله في المغرب يريد من الإبل والغنم والعبيد يجلبون من بلد إلى

بلد للتيان **قوله** سيد أي صاحبه قوله يهبط بها هبط أي نزل وهبط هبط أي نزل يتعدى ولا يتعدى
وفي الحديث استعمله لازماً ولهذا عناه بالباء فيهما ويهبط بضم الياء وفتح الباء أي يسقط تلك البلع إلى
السوق حتى يترك الخاطب قبله أي قبل خطبة الرجل وقال لا يسم الرجل من السوق بفتح السين يقال سأم
البائع البتلة عرضها وذكر ثمنها وسأمها المشتري بمعنى استامها يعني لا يبيع الرجل ولا يشتري على بيع
أخيه أو شراءه **قوله** ولا يقبله إلا بذلك يعني لا يمتنع في ذلك المتاع إلا للبيع لمسه المشتري على أن يكون
المس بقاء **قوله** أن يبتد الرجل إلى الرجل ثوبه بئذ الثوب ابتد بالكسر إذا القيته والباء في ثوبه زائدة
يعني باع أحدهما ثوبه من الآخر وباع الآخر ثوبه ثمناً من ذلك الثوب من غير نظر بالبصر ولا تراخي أي من غير
أن يجري بينهما الجاب وقبول في اللفظ لا يمتد يدان على التراخي بل يجعلان مجرداً البتد بقاء **قوله** عن غير
نظر يعني من غير أن يرى كل واحد ثوب الآخر فلا يجوز لأنه إذا لم يره يكون البيع بيع الغائب **قوله** احتبأه
والاحتبأ أن يجلس الرجل على مقعده وربكناه منصوبان والمراد بهما أن يأخذ ثوبه على ساقيه بحيث
يكون ثوبه محمواً عند ساقه كازار ملفوف وعورته ظاهرة وليس على عورته شيء من ثوبه عن بيع
الحصاة وهو رمي الحصاة على الثياب مثلاً فعلها وقعت فهو يبيع منك وعن بيع الغرر وهو
الخطر الذي لا يدري يكون أم لا يبيع التمسك في الماء والظير في الهواء والغائب المحمول من العنة
بالكسر الغفلة **قوله** يبيع جبل الجبل بفتح الباء فهما معناه شاج الناج ولهذا صورتان أحدهما أن يقول
إذا ولدت هذه الناقة ثم حمل ولدها ولدت فقد بيعت منك ولدها بل كذا فهذا البيع باطل لأنه
بيع المعدوم والصورة الثانية أن يبيع أي يشتري رجل متاعاً ويقول اشتريت منك هذا المتاع
بما يه دينار موجل إلى أن تلد هذه الناقة ويحمل ولدها وتلد وهذا البيع باطل لأنه موجل إلى أجل محمول
قوله نهي عن عيب الفحل العيب كراه الفحل الذي يؤخذ على ضرابه والعيب أيضاً ضرابه **قوله** ضراب الجمل
الضراب نزل وان الفحل على الأنثى ومعنى هذا كعني ما ذكر قبل **قوله** وعن بيع الماء والارض وهو أن يكون
إذا أعطى الرجل أرضه أحدًا ليكون منه الارض والماء من الآخر البذر والحراثة لياخذ صاحب الارض
بعض ما حصل من الجيوب فهذا هو المخابرة **قوله** عن بيع فضل الماء يعني من كان له ماء في ظرف ذلك الماء
ملوك له بلا خلاف وان فضل عن حاجته وطلب انسان ما فضل عن حاجته وطلب انسان ليسقى
حيواناً محترماً لا يجوز له منعه بل يلزمه أن يعطيه بلا ثمن إن لم يكن للطالب ثمن وان كان يجوز أن يعطيه
بلا ثمن **قوله** لا يباع فضل الماء لبيع به الكلاء قال الخطابي تأويل هذا الحديث أن رجلاً إذا حفر
بيرا في موات ملك تلك المير فأذا جاء قوم لينزلوا في ذلك الموات ويرعون نباتها وليس هناك ماء

الآنك لا يجوز له ان يمنع ذلك المقوم من شرب ذلك الماء لانه لو منعهم عنه ولا يجوز لاحد ان يمنع عن نبات الموات ولا يجوز له اخذ الثمن من ذلك الماء الكلاء فعل يفتحين ميموز اسم لما رعاه الدواب رطباً كان أو يابساً قال في المغرب والظاهر انه يقع على ذي الساق وغيره **قوله** من غش فليس منه الغش ستر حال شيء على احد هكذا الرجل فانه جعل الحنطة اليابسة على وجه الصبرة والحنطة المبلولة في باطن الصبرة ليرى المشتري ظاهراً للصبرة ويظن ان جميعها كذلك فهذا الفعل هو الغش والخيانة وهو محرم لانه اضار بالشاس **قوله** فليس منه اي من متابعيه والمقتدي بسيرته وروى منا اي متابعينا لان الحديعة ليست من فعل النبي عليه السلام **قوله** الا ان يعلم كما اذا كان المستثنى النصف والثالث والرابع او غير ذلك وهو جزأين **قوله** عن بيع الكالئ بالكالئ كالا الذي تأخر فهو كالئ بالهمز مع الكالئ بالكالئ اي مع النسبة بالنسبة قوله نهي عن بيع العربان فيه ست لغات عربان وارباب وعربون واربون يضم العين والهمزة واسكان الراء هيئت وعربون وعربون واربون بفتح العين والهمزة والراء فيها وصورة ان يشتري احد سلعة من احد ويعطيه قليلاً من ثمنه ويقول امشي وانفكر فان اخترت هذا المتاع اتيك بما في ثمنه وان ندمت اردته عليك ولك ما اعطيتك من الثمن جانا والعربان هو الشيء الذي يدفعه المشتري الى البائع من الثمن **قوله** عن بيع المضطرين وهو نوعان احدهما ان يكرهه ظالم على بيع شيء فيضطر الى بيعه من خوفه فهذا البيع باطل والثاني ان لا يكرهه احد على بيعه ولكن يضطر الى بيع شيء من اجل دين كان عليه او من اجل نفقة او مائة سفر وغير ذلك فيحتاج الى بيعه رخصاً من اجل الضرورة فلو اشترى احد منه ذلك المتاع رخصاً صح البيع ولكن الاولى ان لا يشتري منه الا بئس مثله **قوله** نظرق الفحل اي اننا نرى الفحل على الاثني فيلزم على صيغة الجمل من اكرم يعني فيعطينا صاحب الاثني شيئاً من المال من شرطه فرخص له رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ المال اذا لم يجر بينهما شرط في اخذ العوض عن ائز الفحل الاطراف اعان الفحل للائزاء عن بيع ما ليس عندى كالابق ومال الغير **قوله** فاتباع له من السوق هذا يجتمل امر من احدهما ان يكون دلاً لا يفتح البيع والثاني ان يبيع منه شيئاً معينا ليس في ملكه ثم يشتري ذلك الشيء من مالكه ويدفع الى المشتري بهذا البيع باطل **قوله** نهي عن بيعه في بيعتين بان يقول بعث بالف نقداً او بالعين نسيئة او يقول بعث هذا بالف على ان تبعه ذلك ما به **قوله** لاجل سلف وبيع قال الخطابي صورة هذا ان يقول احد صاحبه بعث منك هذا الشيء بكذا ديناراً على ان تقرضني كذا ديناراً ومعنى السلف هنا معنى القرض هذا تاويله والفتا يقولون صورة السلف مع البيع ان يقول الرجل لصاحبه بعث منك هذا الثوب وجرب حنطة صفتها كذا الى شهر عشرة دراهم مثلاً فقال المشتري قبلت فمنايع وسلف وهو صحيح على الاصح **قوله** ولا شرطان

في بيع كما يقول ابيعك الثوب بكذا وعلى قصارته وخياطته كذا قاله وقيل خرج هذا القول يخرج البيان لبيعتين في بيعه مثل بعث هذا الثوب بعشرة نقداً او بعشرين نسيئة ولهذا ذكر شرطين ولا فلا فرق بين ان يقترب البيع بشرط او بشرطين او شروط عند الأكثر في فساد البيع اذا كان فيه غرض لا يوجه البيع ولا ربح ما لم يضمن ولا يبيع ما ليس عندك قال مجي السنة اما نهي عن ربح ما لم يضمن فهو ان يبيع ما اشتراه قبل القبض وقال في معالم التنزيل ان النبي صلى الله عليه وسلم نهي عن ربح ما لم يضمن والشيء المبيع ضامنه قبل القبض على البائع فلم يجر للمشتري ربحه اي فليس له ان يسترد منافعها التي كانت بعد البيع وقبل القبض لانها من ضمان البائع لو هلكت هلكت بغير الثمن اسم موضع بالمدينة **قوله** لا باس ان تاخذها بيسع يوماً يعني لا باس عليك من اخذ الدرهم بدلاً عن الدينارين بقيمة الوقت **قوله** ما لم يفرقاً وبينكما شيء اي لا يجوز اخذ بدلها دراهم او دينارين اذا قبضت في المخلوق بالتفرق **قوله** العبدان يفتح العين وتشديد اللام خالدين مودة بفتح الهاء وسكون الواو اشترى منه عبداً او مائة بنتاً الراوى قال في المغرب المشتري العبد لا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقل ذلك من الكتيب المعتمدة لاداء ولا غيلة ولا خبثة يعني اخرج هذا الرجل قبالة قد كتبت فيها هذه الالفاظ قال لاداء اي بشرط ان لا يكون فيه داء اي مرض وعيب ولا غيلة والغيلة منها فترها بالمسروق وبعضهم بالاباق والخجور ولا خبثة بكسر الخاء وسكون الباء قيل هو ولد الزنا والعبد الذي فيه شبهة بان كان ابوه مسلماً فارتد وحصل هذا الولد في حال ردة أبيه فدخل الغزاة في دار الحرب واخذوا هذا الولد فانه لا يجوز استرقاق هذا الولد في حال ردة أبيه ولا يبيعه في اصح القولين لان فيه شائبة الاسلام ولا خبثة يعني بشرط ان لا يكون هذا العبد ممن لا يجوز بيعه **قوله** بيع المسلم المسلم اي باعه بيع المسلم للمسلم يعني كما جرى بين المسلمين **قوله** باع جليلاً وقدحاً اي راد بيعهما فقال رجل ناأخذهما بدرهم فقال عليه السلام من يريد علي درهم هذا دليل على جواز الزيادة على الثمن اذا لم يرض البائع بما عين الطالب وقصه هذا ان رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل لك شيء فقال ليس لي الا جليلاً وقدح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بع الجليلاً والقدح وكل ثمنهما فاذا لم يكن لك شيء فاطلب الصدقة فباعهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان توبوا التابيران يشق طلع ويوضع فيه شيء من طلعه فحال الخيل فيصير ثمرته باذن الله تعالى وان لم يوضع فيه شيء من ذلك يفسد الثمرة فاذا باع احد نخيلاً بعد ان يكون طلعها متشققاً او بعض طلعها سوا برت اولم توبر فثمرتها للبائع الا ان يشترط المبتاع اي الا ان يقول المشتري اشترى الخيل مع الثمار وباعها البائع مع الثمار فيخيل يكون الثمار مع الخيل للمشتري قوله وله مال اي وفي يده مال فماله للبائع الا ان يشترط المبتاع يعني الا ان يقول المشتري اشترى هذا العبد مع ما في يده من المال وباع السيد

مع ماله فحينئذ يكون العبد مع المالك للمشتري ان كان ذلك المالك معلوماً مريباً للبائع والمشتري قوله
قد اعني اي قد عجز ذلك الجمل عن السير فضر به النبي عليه السليم فاصابه بركة يد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فصار قويا حسن السير **قوله** فاستثنيته حملته الى اهل بيتي قلت ابيعه بشرط ان احمله رجلي
ومتاعني الى المدينة فرضي رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا الشرط فذهب الشافعي واني حنيفه انه خاص بحابر ولا
يجوز لغيره بل يفسد البيع بهذا الشرط او كان هذا الاستثناء بعد وجوب البيع واستدل احمد بهذا
الحديث حيث لا يرى الشرط الواحد مطلقاً بالبيع **قوله** فیرا اصله قراطاً بتشدیدا لرا فقلت الرا الاقل
يا وكذلك الدنيا راصلة الدار فقلت النون الاولى باء بدليل رد المقلوب فيهما الى الاصل في الجمع
فيقال فربط ودناير والقيراط نصف دانق والدانق مئزر درهم قولها اني كاتبت اي اشتريت
نفسى على تسع اواقى الا واني بتشدیدا ليا وهي ربعون درهما قولها فاعينني امر من الاعانة وهي النضرة
بغنى اعطيت شيئا قولها ان اعد لها يعني ان اعطيت تلك الاواقى مرة واحدة في ثمنك واشتريتك من
مؤاليك واعطيتك قولها فقلت جواب ان اجبت **قوله** ما كان من شرط ليس في كتاب الله فهو باطل
لا يزيد ليس في القرآن فهو باطل لان كثير من الاحكام ليس في القرآن وثبت في الحديث بل
معناه ليس في حكم الله وامر فقط الله احق اى حكم الله احق باتباعه ورعايته وشرط الله اوثق
بالعمل به **قوله** عن بيع الولاء وهبته لانه حق كالنسيب وكالاجور نقل النسيب فذلك لا يجوز نقل الولاء
الى غير المعق **قوله** عن بخار بن خفاف يفتح الميم واللام في مخلد وضم الخاء في خفاف فاستغله اى
اخذت غلته الغلة كل ما حصل من ربح الارض او اكرها او اجرة غلام او نحو ذلك والمراد منها الاجرة
اى وجدت منه فوايده بان استخدم منه واجرة واخذت اجرة مدة ثم طهرت اى طلعت ورايت به
عييا فرددته الى بايعه بذلك الغيب ففرضي على عمر بن عبد العزيز بان ارد معه اجرة للذة التي كان في يدي
فشى اليه عروة بن الزبير فاخبره ان عايشة اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخراج بالضم الخراج
ما يخرج من غلة الارض والغلا اى الغلة بسبب ما ضمنه اى حصول غلة شئ الشخص بسبب ان ضمنه وموته
ثم سمي ما يخذله السلطان خراجا من الجزية وغيرها واراد بالخراج منها ما حصل للمشتري من نفع المبيع
واراد بقوله الخراج بالضم ان لا يجبت على المشتري رد ما حصل له من فوايده المبيع لانه كان قبل
الرد في ضمان المشتري ونفقة المبيع عليه اذا كان نفقته وموته عليه يكون فوايده له ففرضي لي يعني
لما سمع عمر بن عبد العزيز هذا الحديث من عروة ففرضي لي ان اخذ غلة العبد التي رددتها مع العبد
وهذا يدل على ان القاضي اذا خطا في حكم ثم بان له الخطا يقيئا او ظنا يلزمه ان ينقض حكمه كانه قد

عمر بن عبد العزيز **قوله** اذا اختلف البيعان اى قدر الثمن او في شرط الخيار او في الاجل او في غيرها
من صفات العقد فذهب الشافعي ان البائع يخلف ما بعثه بكنا بل بعثه بكنا ثم المشتري يخير بين
ان يرضى بما خلف عليه البائع وبين ان يخلف اى ما اشترى بكنا بل اشترى بكنا وهذا معنى قوله
والمبتاع بالخيار فاذا اختلفا فان رضى احدهما بقول الآخر فهو المراد وان لم يرضيا على شئ فسخ
القاضي بينهما العقد سواء كان المبيع باقيا او **قوله** والمبيع قايما يعني ان كان المبيع باقيا
عند النزاع فالقول قول البائع بخلف فاذا خلف فالمشتري يخير بين ان يرضى بما خلف عليه
البائع وبين ان يخلف على ما يقول فاذا خلف بفسخ العقد ورد المبيع وان لم يكن المبيع باقيا عند
النزاع فالقول قول المشتري مع يمينه وهذا معنى قوله او يتراد ان البيع واليه ذهب ابو حنيفة
وما لك رحمة الله عليهما **قوله** اقال الله اى عفا الله عنه اى خطيته يعني اذا ندم المشتري بعد
لزوم العقد واراد ان يرد المبيع لا يجوز الا برضى البائع فان لم يرضه البائع فلا شئ عليه وان فسخ
عفا الله عنه ذنبه يوم القيامة **باب** **السل والرهن والفحاح** وهم
يسلفون في الثمار الاسلاف اعطاء الثمن في مبيع الى مدة يعني كانوا يعطون الثمن في الحال ويشترى
الثمار الى سنة او اكثر فامرهم الرسول عليه السلام ان يتيئوا قدره واجله الظاهر تركب اى المركوب
وهو يستعار للذابة والراحلة يعني اذا رهن احد دابته جاز للراهن ان يركبها ويحمل بسبب ان
نفقتها عليه ونفقتها اى علفها على الراهن ولين الذراى لبن ذات الدر الدر اللبن يشرب من شفق
عليها **قوله** لا يعلق الرهن الرهن غلق الرهن بالكر اذا استحق المرتين ومنع الراهن من التصرف فيه
بالبائع والعقود والهبة وغير ذلك فليكون قادرا في غرضه ومعناه سبب الامتناع الرهن الاول المصدر
والثاني المرهون يعني لا يمنع الرهن المرهون من مالكة بحيث يزول عنه منفعته ويسقط عنه
نفقته بل يكون المرهون كالباقى في ملك الراهن له غنمه اى منفعته وفوايده وعليه غرضه
اى نفقته وضمانه يعني ان يملك المرهون في يد المرتين فقد ملك من ضمان الراهن **قوله** المكيال مكيال
اهل المدينة والميزان ميزان اهل مكة اى العبرة فيما اوجبه الشرع مكيلا بمكيال اهل المدينة فقد
كانوا اصحاب زروع ونخيل يتعاملون بالمكاييل والعبرة فيما اوجبه الشرع ميزانا بميزان اهل مكة
فانهم كانوا اصحاب تجارات قالوا يزيد بهذا ان ما يكال ما يتعلق به حق الله كزكاة البساتين والثمار
وزكاة الفطر يجب ان يكون مقدرا بمكيال المدينة وما يؤزن بما يتعلق به حق الله كزكاة البساتين والثمار
فانها الف دينار ذهباً وكزكاة الفضة وللذهب يجب ان يكون مقدرا بوزن مكة وليس المراد

أن لا يجوز المعاملة إلا بمكيال المدينة ووزن مكة بل يجوز المعاملة في كل بلد بمكيال ذلك البلد ووزنه **قوله**
قد وليتم أمرين يعني جعلتم حكماً في أمرين الكيل والوزن وفي العدل فيما الهلاك كما هلك قوم شعيب
كانوا إذا أخذوا حقوقهم أتموا الكيل والوزن وإذا أعطوا ما عليهم نقصوا الكيل والوزن **باب**
الاحتكام إلى الحكام وهو جمع الطعام وخبثه للغلاء والاسم الحكمة
بالضم **قوله** بنو النضير قال في الصحاح بنو النضير حي من بني دخير وقد دخلوا في العرب يوم على نسبهم
إلى هرون أخي موسى عليهم السلام ديارهم كانت قرية من المدينة وليسوا من ساكني خيبر فأمر الله تعالى
رسوله بأخراجهم من دارهم وسبب إخراجهم أنهم صالحوا رسول الله صلعم بعد الحج من مكة إلى المدينة
على أن لا يكونوا له ولا عليه فلما وقعت وقعة أحد ففكوا العهد فبعث رسول الله صلعم محمد بن
مسلمة الأنصاري في نفر من الأنصار فصحبهم بالخيـش وحاصروهم حتى قذف في قلوبهم الرعب فطلبوا
الصلح فأيده عليهم إلا الجلاء فجلوا إلى أزحوا وأذرعوا الشام وإلى خيبر فافاء الله أموالهم على رسوله
فكانت أموالهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة ينفق منها على عياله ثم ما فضل صرفه في سبيل الله
بان يشتري من السلاح والكرع أفاة أي أعاد ومعنى أفاة هنا أي أعطى غدة في سبيل الله الغدة بضم
العين مأثية من السلاح وغيره ومناسبة إيراد هذا الحديث هنا إنما هو لأجل أن حبس الغلة سنة
جائز معنى فإذا حبس رسول الله صلعم الطعام لأهله نفقة سنة فقد علم أن حبس الطعام للنفقة ليس
من الاحتكام بل جائز **قوله** الجالب مرزوق يعني التاجر الذي يبيع ويشترى من رزق أي يحصل له الرزق
من غير أن يشتريه من الله مادام في ذلك الفعل **قوله** غلا السعر أي ارتفع سعره لتسعين
وضع السعر على متاع والسعر القيمة يعني من لنا يبيع طعام أو غيره ثم يبيع فقال لهم رسول الله
صلعم إن الله هو المستقر أي المبيع للرزق بين الخلق فإن الله إذا أكثر البركة والرزق بين الخلق
يصير فيه الأشياء رخيصة ولا يقدح أحد غيرهم أن يوتى الرزق والقابض يعني هو الذي يقبض الرزق
أي يقلل الرزق وهو الذي يسقط أي يوتى شئاً **قوله** وليس أحد منكم يطلبني مظلة يعني
أن أمراً يبيع رخيصة في حاله أن يشتري أصحاً في وقت الغلاء فقد لحقت أصحاً ضرراً وخسراً فيكون
تلك مظلة ثم على فلا استقر لذلك **باب** **الافلاس** **من التجار**
أصيب أي الحق إليه خسراً بأن أصاب بجايحه ثم اشتراه ولم يقبض ثمن تلك الثمرة فطالبه بايع الثمرة
بثمنها ولم يكن له مال يؤديه فقال رسول الله صلعم لأصحابه تصدقوا على هذا الرجل فتصدقوا عليه
فلم يحتج من تصدقهم ما نقض به دينه فقال رسول الله لغرمائه خذوا ما وجدتم وليس لكم إلا ذلك يعني

وليس لكم رزقه وخبثه **قوله** يذابن الناس يقال داينت فلاناً إذا غاملته فاعطيت ديناً وأخذت ديناً لغناه
أي لعبه وعادتهم أن يقولوا للعبد فتي للادب فجاوز أمر مخاطب قال أي النبي فليق الله في لقي ضمير فاعل
يرجع إلى الرجل المدين فجاوز عنه أي فجاوز الله عنه الذنوب بسبب هذا الفعل **قوله** فليفسد أي فليفسد
معه إلى مدة بعد ما لا ويصنع عنه شيئاً من الذين **قوله** استسلف أي استقرض بكر أي جلا شأناً الزمان فيفتح
الراء وتخفيف الياء من الابدخل في السابعة تقاضى على النبي عليه السلم أي طلب قضاء الذين يقال تقاضيه
دينياً وبديني فاعلظ له يقال اغلظ له في القول إذا عنف به بضم النون من العنف خلاف الرقيق يعني فقال في
وجهه كلاماً شديداً موزياً **قوله** مطل الغني ظم المطل تأخير إذا الحق من يوم إلى يوم اتبع بضم الهمزة و
كسر الباء إذا حيل إلى الغني فليتب بفتح الياء والتاء وتشديد الكسر الباء إذا مشى خلف أحد واقتدى
به المراد منه مهنا قبول الحوالة قوله أنه تقاضى أي أن كعباً تقاضى أي طلب حقه من ابن حذر رد بالفتح
وسكون الدال بعد كراهة مهلة مفتوحة فارتفعت أصواتهما في الخصومة فاشار رسول الله إلى كعب
أن ضع الشطر يعني البرة عن النصف واطلب النصف الباقي فانه معسر فقال كعب ففعلت فقال رسول الله
صلعم قم فاقضه يعني فاذا ترك نصف حقه فاذ النصف الباقي بلامهلة وهذا لم يكن حكماً من النبي صلعم
لكعب ترك نصف حقه بل أمر على سبيل البر والمساهلة **قوله** إذا أتى بحجارة إلى آخره العلة في أنه عليه
السلم لم يصل على المديون تغليظ للدين وتحذير عنه وإظهار كونه شيئاً لأن الناس إذا راوا أن النبي
عليه السلم لم يصل على مديون لم يكن له تركه علموا أن الذين يبيع فاحترزوا منه ويحتمل أن يكون سبب امتناعه
عليه السلم عن صلوة على المديون أنه لو صلى عليه لصار مغفوراً بدينه له وجنبت يدخل الجنة ولم يكن
لصاحب الدين تعلق به لانه حينئذ يضع حق صاحب الدين وكان يفعل ذلك في قول الأمر فلما فتح الله
عليه كان يتولى الأداة عنه من مال الله الذي أتاه وصلى عليه ويقول أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم
قوله ألقى الله عنه أي عانه الله على إداية وإن لم يتيسر ما يؤدى به ذلك الذين حتى يموت فالمرجو
من الله الكريم أن يرضى خصمه بفضل **قوله** محتسباً أي طامعاً لثواب الله لا للزكاة فلما أدبر ذلك الرجل
ناداه النبي عليه السلم فقال نعم إلا الذين هذا يدل على أن الشهيد يغفر له الذنوب الصغيرة والكبيرة إلا
الذين والمراد بالذين هنا حقوق الأدينين من أموالهم وديارهم وأعراضهم فانها لا تغني بالتوبة بل الطريق
الاستحلال منه أو دفع حسنات الظالم إلى المظلوم وبقد رخصه أو عناية الله تعالى في حق الظالم
بأن يتوب ويتضرع إلى الله تعالى ويبيع في الأعمال الصالحة حتى يرضى الله خصمه بفضل **قوله**
عن أبي خلكة بفتح الخاء واللام الزرق بضم الزاء المعجمة وفتح الراء المهمل بعد قوله معلقة بدينه يعني

لا يدخل الجنة ولا يدخل روحه بين ارواح الصالحين ولا يجد روحه اللذة مادام عليه دين **قوله** ما شورى
 مشدود بالاسار وهو القدر **قوله** شكوا الى ربه الوحدة يعني يكون تعبته وعنايته من الوحدة يعني حسن القيمة
 فردا وحيدا لا يؤذن له في دخول الجنة ولا في مصاحبه الصالحين بل يعذب حتى يخرج من الدين **قوله**
 يدان بفتح الياء وتشديد الدال اصله يدان فابدل من التاء الدال وادغمت الدال في الدال فيها ات
 يستقرض ويشترى في الذمة اذ ان يدان اذا استقرض **قوله** في الواحد يحل عرضه وعقوبته التي بالغ المظ
 الواحد الغنى يعني اذ كان على غنى دين ولم يود ذلك الدين ويذاع مع القدرة يحل عرضه من الاحلال الذي يجوز
 لصاحب ان يورده بالكلام مثل ان يقول انت ظالم انت سبي الاداء عامل يكن قدفا وفشا وعقوبته اي يحل
 عقوبته بان يجسه القاضي او يضربه حتى يورى الدين **قوله** فك الله ربك انك التمان جمع رهن وهو شدي
 بشئ واشتغال ذمة احد بحق احد يعني فك الله اشتغال ذمتك وبراء الله ذمتك عن حقوق الادميين وعن
 الآثام والاوزار **قوله** ان يلقاه بها الضمير المفعول في تلقاه يعود الى الله وفيها الى الذنوب تمييزا وحال
 وخبر ان اعظم **قوله** ان يموت رجل الى آخره بعد الكبار جعل الكبار اشدة من الذين لان فضل الكبار عصيان الله
 واخذ الذين ليس بعصيان الله بل الاقتراض والتزام الديون بالمعاملات جاز فيكون امره اسهل من امر
 الكبار التي هي منهي عنها لا يدع له قضاء اي لا يترك لذلك الدين ما لا يقضي به ذلك الدين **قوله** الاصلح احرم
 خلا لا وهو ان يشترط شرطا مفسدا للصلح فيحرم عليه بسببه ما يحل له او احل حراما وهو ان يكون
 الشئ حراما عليه وهو يريد ان يحله بالصلح فهذا الصلح لا يقع والمسلمون على شروطهم اي المسلمون ثابتون
 على ما شرطوا الا شرط احرم خلا لا او احل حراما ومعنى هذا كما ذكر في الصلح **باب** **الشركة**
والوكالة والقصاص عن زهرة بن معبد بضم الزاء المعجمة وسكون الهاء ومعبد بفتح وسكون العين
 وفتح الباء يخرج به اي معه ويجوز ان يكون للتعدية فيلقاه اي فيلقى عبد الله ابن هشام ابن عمرو ابن
 الزبير **قوله** فيشركم اي ياهما وروى فيشركهما **قوله** فربما اصاب الراحة كما هي معنى ربما يشترى عبد الله
 بن هشام دابة مع متاع على ظهرها من صاحبها ويرسلها الى بيته يعني تيسر له المعاملة ويجد الرخ في المعاملة
 بركة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** اقيم بيننا وبين اخواننا الخيل يعني لما هاجر المهاجرون من مكة الى المدينة
 وتركوا اموالهم واطنائهم بمكة فقال لانصار رسول الله قد جاءنا اخواننا المهاجرون وليس لهم
 مال ولنا الخيل فاقسمها بيننا وبينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اي لا نقسم الخيل بينكم تكفوننا المنة
 اي ادفعوا عنا اي عن المهاجرين مونة العمار فان المهاجرين لا يطيقون ولا يعرفون عمار
 الخيل بل احفظوا خيلكم واصلحوها فاحصل من الثمار يقسم بينكم فقالوا سمعنا واطعنا فكفونا خبر

ومعناه امر اى كفونا تعب القيام بتايير النقل وسقيها واصلاحها وهو فعل مضارع من كفاه مؤنثة كفاية
 اي اعطاه اياها قد كفايته المونة الثقل فعولة من مانت القوم امانهم ما اذا احتملت مؤنتهم وهو
 مهموز العين وهذا ما صح ما قيل فيه من الوجوه الخمسة فقيل من قولهم امانى هذا الامر وما مانت له
 بالهمز اذ لم تستغله وقيل من منت الرجل مونة اذا احتملت مؤنته وقت بكفايته والمنة فيها كني
 في اذ ور وقيل هي مفعلة من الاين وهو التعب الشدة وقيل من الاون وهو الخرج بالضم من الاوعية
 معروفة لانه ثقل على الانسان ونشركم يقال شركته في الكذا بالكسر اشركه بالفتح شركة والاسم الشرك وقيل
 هو مصدر ايضا **قوله** انا ثالث الشريكين يعني انا مع الشريكين ارضقهما واحفظ اموالهما واعطيهما الرخ
 خرجت من بينهما اي تركت اعطاي اياهما الرخ وارفع البركة من اموالهما من ايتنك اي من جعلك امينا
 وحافضا على ماله اذا ايتت وكيلي اي اذا وصلت الى عاملي بخير فخذ خمسة عشر وسقا من الثمر منه فان
 طلب منك علامة فضع يدك على رقبة لاني قلت له ان العلامة التي بيني وبينك اذا جاءك اكل حد ويطلب
 منك شيئا عن لساني ان تضع يده على رقبتك فان فعل ذلك فاعلم انه يصدق فيما يقول عنى **باب**
الغضب والعارية قال في الفصاح العارية بالتشديد كانه منسوبة الى العار لان طلبها عار
 وعيب وفي المغرب فعلية منسوبة الى العارة اسم من الاغارة كالغارة من الاغارة واخذها من العار
 العيب او العرى خطأ **قوله** فانه يطوقه فعل مضارع مجزول من التطويق يقال طوقتك الشئ اي كلقتك
 من سبع ارضين يعني خلق الله قدر تلك الارض المغصوبة طولا وعرضا وغلظة من وجه الارض الخ
 تحت الارض السابعة وجعلها طوقا في عنقه ليعذبه ثقلها **قوله** مشرته بضم الهمزة الغرة بضم الغين وهي
 بيت فوقاني قوله تحزن لهم ضروع مواشيهم اطعمائهم اي يحفظها ضروع فاعل حزن واطعمائهم مفعول
 يعني ضروع مواشيهم بمنزلة خزانهم فمن جلب مواشيهم فكانه كسر خزانهم وسرق منها شيئا **قوله** احداثات
 المؤمنين يعني احدى زوجات النبي عليه السلام **قوله** بصحفة اي بقصعة فانقلقت اي انشقت وانكسر الفلق
 بكر القاف وفتح اللام جمع فلقه وهي القطعة فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول غارت امكم ايها المؤمنون
 يعني فقلت هذه الزوجة ما فعلت من كسر الصحفة من غير ما يعني استنكفت وعابت ان تقبل هدية الضرة
 وقالت لست محتاجة الى ان ترسل الى والى رسول الله شيئا اذا كان في منى فلا حل هذه الغيرة كسرة الصحفة
 حبس الخادم يعني منع النبي عليه السلام الخادم عن ان يرجع حتى اخذ صحفة من بيت الزوجة التي كسرت الصحفة
 او اعطاها الخادم ليذهب بها الى التي ارسلت الصحفة وهذا بيان لزوم الثمان على من تلف مال
 احد قيل لا تعلق لهذا الحديث بالغضب ولا بالعارية وحقه ان يورد في باب ضمان المتلفات

وفيه نظر لان وجه تعلقه بالعضب ظاهرا لان اطلاق مال الغير استيلا عليه ظاهرا **قوله** عن النهبة والمثله
النهبه بضم النون وسكون الهاء المال الذي اخذ بالغارة يعني نهي رسول الله صلعم ياخذ كل واحد من
الجيش ما وجد من الغنيمة من الكفار بل يلزم عليهم ان يجمعوا الغنيمة عند الامام حتى يقسم بين الجيش على حكم
الشرع ويحتمل ان يريد بالنهبه اخذ مال المسلمين والمثله بضم الميم وسكون التاء مصدر مثل المقتول
اي جده وقيل هو قطع اعضاء المقتول يعني نهي ان يقتل كافرا بقطع اعضاءه كذلك اذا قتل مسلم
بالقصاص او رجم بعد الزنا او صلب قاطع الطريق لا يجوز قطع اعضاءه لان الغرض زالة الحيوة فاذا
ازيلت حيوته فلا فائدة في قطع اعضاءه **قوله** ست ركعات اراد بها ست ركوعات في كل ركعة ثلاث ركوعات
وسجدتين وقد اختلفت الشمس في عادات نكاحها الاول يعني ذهب كسوفها فتعدونه بمجئها لمخاطبة من
الوعيد او من الوعد بمعنى الوعيد من لجمها اي من تحريقها المحج بكسر الميم بعد الهاء مهلة ساكنة وبعدها
جيم مفتوحة هو خشيطويك على راسه حديدة معوجة القصب بضم القاف وبالضاد المهلة وسكونها
المعما مقصورا وهوالة البطن يسرق الحاج نجحته اي سرق ومن الحاج شيئا نجحته فان علم له ذلك الفعل
من السرقة قال انما تعلق نجحني والاذهب به الخشاش بفتح الخاء وكسرها حشرات الارض **قوله** كان فرع
بالمدينة يعني قد وقع في المدينة فرع وصباح بان جيش الكفار قد وصل الى قرب المدينة فاستعار
رسول الله فرسا من ابي طلحة **قوله** ما راينا من شيء ما راينا من شيء من الافاس مثل جزيه وان وجدناه
مخففة من التقيل اي وانا لو وجدنا هذا الفرس بحر اي سرج العدق قوله وليس لعرق ظالم حق لعرق
بالكسر الظالم وظالم يجوز ان يكون صفة لعرق ويجوز ان يكون مضافا اليه فعلى انه مضاف اليه يريد
بعرقه عرق زرع وشجر وصورة ان يحجر الرجل الى ارض قد احياها غيره فيعرس فيها او يزرع ليستوجب
به الارض وقال الخطابي هو ان يغصب احدا زرع فيها زرعا او غرس شجرا فليس له حق في ابقاء زرع
وشجر بل يجوز لما لك الارض ان يقلع زرع وشجر **قوله** مرسل فان قيل المرسل ما يرويه المحدث باسناد
متصل الى التابع فيقول التابع قال رسول الله كذا وقد اسند هذا الحديث الى الصحابي الذي هو من
العشرة المبشرة قلنا يجوز ان يكون مرسل من شخص ومسندا من آخر وقد روى هذا الحديث عن عروة
مرسلا فلا منافاة **قوله** لاجلب ولاجنب مما يستعملان في الزكوة وفي المسابقة اما في الزكوة فقد ذكر
واما في المسابقة فيجب الجلب انه لا يجوز ان يامر احدا لمسايقين جماعة ان يلبوا اي يصوتوا ليركض
فرسه من اصواتهم فان هذا مكر وجيلة واما الجنب فهو ان يستصحب احدا لمسايقين معه فرسا ليركبه
اذا اتعب وانقطع في الطريق الفرس الذي ركبه او لا فهذا لا يجوز ايضا واما الشغار بكسر الشين والغين

المعجنيين وهو نكاح في الجاهلية فصورته ان يقول رجل لآخر وجئتك ابنتي على ان تزوجني بتك ويكون
بضع كل واحدة منهما صداقا للآخرى كانهما رافعا المهر واحليا البضع منه وهو من شغل الكلب اذا رفع
احدى رجله ليبول **قوله** لا عبا وجادا منصوبان على الحال يعني لا ياخذها في حال اللعب ولا في حال
الحاجة وهذا الحديث ليس تخصيصا بالعصا بل المراد منه كل شيء حتى العصا وان كان شيئا حقيرا **قوله**
البيع بتشد يداليات مهنا المشتري قوله عن حرام بيع الحاء المهلة **قوله** ضامن على مهله اي مضمون
الرجل جبار الجبار الهدر وهو الذي لا مواخذه به اراد به ان دابة لو ضربت احدا برجلها او افسدت
شيئا برجلها لا مواخذه وفيه تفصيل ذكر في كتب الفقه والنارجار معناه ان من اوقد نارا على سطحه
او في بيته على فوق العادة ولم يتعد ولم يسرف في الايقاد فوقع قطعة من تلك النار في ست حمان
فافسدت فلا شيء عليه **قوله** فليحتلب وليشرب انما يجوز له هذا اذا كان مضطرا يخاف الموت او المرض
المخوف من الجوع او يخاف انقطاعه من المسير فيخيل له يجوز له ذلك ويرد قيمته لما لكه وقال احمد جازان
يشرب لبن لما شربه في القحرا وان لم يضطر **قوله** ولا يحل اي ولا يحمل معه من ذلك اللبن شيئا فانه لا يجوز
اكله من غير ان يحل شيئا وهو ايضا عند الاضطرار **قوله** من اصاب نفيه اي نفعه من ذي حاجة بيان من اصاب
فلا شيء عليه اي فلا اثم عليه لكن عليه ضمانه قوله عن امية بن صفوان كان كافرا استاذن رسول الله صلعم
في دخول المدينة ليسمع كلام الله وحديث رسوله ويعلم احكام الدين على شرط انه اختار الدين اهل وان
لم يحزرجع الى وطنه من غير ان لحقه المسلمون ضررا فاذا نزل رسول الله على هذا الشرط فاستعار رسول
الله منه في حال كفه اذ راعه فظن ان رسول الله ياخذ اذ راعه على ان لا يرد بها عليه فقال اغصبا يا محمد
اي اغصب غصبا او اتاخذ غصبا فقال لا بل عارية مضمونة اي اخذتها عارية يعني ان بقيت ارضا عليك ان
يتلف اعطيتك قيمتها او عند ابي حنيفة رضي الله عنه لا يجزئ الضمان عند التلف **قوله** المنحة مردودة وهي
المنحة او الابل والبقرة التي يدفعها مالكا الى احد يشرب لبنها فانه فيجوز ردها الى مالكا والزعيم غارم اي
الضامن غارم يعني من ضمن دينه اذ اؤد **قوله** كنت غلاما اي صبيا اري معنى اري الحرج على نخل الانصاريت
لا سقط الرطب واكلا وكل ما سقط في اسفلها انما جاز ان ياكل ما سقط لانه كان جايغا مضطرا والالاجوز
له اكله الشفعة اسم للملك المشفوع بملكك
من قولهم كان وبرا فشفعته باخرى جعلت زوجها له ونظيره الاكله واللقمة في ان كلامها فعلة بمعنى مفعول
قوله فاذا وقعت الحدود والحاجز بين الموضعين تسمية بالمصدر ومنه حد الحرم والحد النهائية ايضا
وكلا المعنيين منها مستقيم يعني اذا وقعت النهايات والحق اجر في الملك المشترك واذا نصيب كل واحد

من الشركين وصرف الطريق يعني وصرف طريق واحد معاني الاخر فلا شفعة يعني اذا باع احد الشريكين بعد
الشفعة نصيبه ليس للآخر ان يأخذ بالشفعة **قوله** ربعة وهي الدار والحايطة البستان يعني الشفعة مختصة
بماله يمكن نقله كالارض والدار والبستان ولا يجوز في المنقولات الا بالتعينة كالامعة والدواب وشركة
في قوله في كل شركة بمعنى مشتركة لم يقسم صفته وربعة بدل شركة او هو خبر مستدا محذوف حتى يوذنا
يعلم **قوله** بسفة السبق التحريك القرب يعني جارك الحق واولى من غير بسبب قرب دان الى دارك و
ليس فيه دلالة على اخذ الشفعة اذ يجوز الحق في البر والاحسان اليه والاعانة له قال ابو حنيفة رضي الله
عنه المراد به الشفعة ولهذا ثبتت الشفعة للجار والسبق من الكلمات التي يتكلم بها العرب بالشيخ والصادق
والضاد فيه اشهر اللغتين **قوله** لا يمنع جار جاره هذا الحديث محمول على الاستحباب والتدب **قوله** اذا
اختلفت في الطريق يعني اذا كان طريق من كل احد واراد احد ان يقعد في طرف تلك الطريق ليعبر او يبنى بنا
عليه او يغير شجرة او يمنع جماعة فجعل عرض الطريق سبع اذرع لان هذا القدر مما يحتاج اليه الناس للورود
وجوزله القنطرة في الباقي وكذا حكم الطريق في موات اذا اراد احد ان يحي جانب ذلك الطريق فجعل
عرضه سبع اذرع واما الطريق في السكة المسددة الاسفل فاذا نزلها **قوله** فمن اي حقيق وجدر
يعني لوباع احدى دار او عقارا فالاولى صرف ثمنها الى مثلها من العقارات لا الى المنقولات لانها كثيرة المنافع
مديفة المثاب قليلة الافة بخلاف المنقولات اذا كان طريقها واحدا الى الجار الحق اذا كان طريقها
واحد **قوله** في كل شئ اي عقار مشترك ولم يذهب احد من الائمة الاربعة الى الشفعة في المنقولات عن ابي
مليكة بضم الميم وفتح اللام حبشي بضم الحاء المهله وسكون اليا **قوله** صوب الله اي لقي الله راسه في
التاريخ صوب راسه اي حفصه **قوله** غشما الغشم بفتح الغين وسكون الثين الظلم وهذا الحكم ليس
مختصا بالسدر بل كل شجرة يستفيد الناس بالجلوس تحته والبهائم كذلك

دفع الى يهود خيبر كانت خيبر مائة غنوة ولما غلب عليها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اراد اخراج
اليهود منها فسألوه ان يقرئهم على ان يعملوا على نصف ما يخرج منها من زرع او ثمر فقال يقرئكم بها على
ذلك ما شئنا وكانوا على ذلك من النبي عليه السلام وخلافة ابي بكر وصدا من خلافة عمر حتى اجلاهم
الى ارجاء وادعاب الشام **قوله** على ان يعملوها من اموالهم يعني على ان يعملوا وتسعوا في الخيل
من اموالهم يعني آلات العمل كالقاس والمجل وغير ذلك كلها منهم **قوله** بما ثبت على الاربعاء جمع ربيع و
هو التمر الصغير على طرف المزارع **قوله** وكان الذي نهي من ذلك يعني لودع رجل ارضه الى رجل اخر
من نذر نفسه ليكون لصاحب الارض بعض ما يخرج من الزرع فربما لا يخرج ولا يحصل من الزرع شئ فينبذ

لا يكون لصاحب الارض شئ فيكون عليه ضرر وتعطيل ارضه مدة من غير عوض فهذه هي المخاطرة اما
لودع ارضه باجرة معلومة من الدراهم والدنانير فجوزلانه لا خطر فيه **قوله** وكان الذي نهي
الى تمام الحديث زيادة على حديث رافع بن خديج اذ رجب في حديثه **قوله** ذو والفهم بواو ين اريد به
الجمع **قوله** وكان الذي نهي من ذلك اي نهي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذه القطعة لي وهذه لك اي ما خرج
هذه القطعة لي بكراء الارض وما خرج هذه القطعة ذلك بملك **قوله** ذه اسم الاشارة للموئذ المفرد
يجوز فيه سكنون الهاء وكسرها وهو فاعل اخرجت وهو اشارة الى قطعة الارض اي رتبها اخرجت
قطعة منها زرعاً ولم يخرجها قطعة اخرى منها ان اعلمهم يعني اعلم اهل المدينة ولعل طائفة ساقا لهذا
الكلام في وقته لم يبق من الصحابة من هو مثل ابن عباس ولا يصح ان يراد به العموم لان ابن عباس قال
معظم علي عن عمر رضي الله عنه وقد روى انهم كانوا يرون ذهب عمر تسعة اعشار والعلم ولان
من ينه هاشم علياً رضي الله عنه وقد قال ابن عباس علي بالقرآن في علم علي كالقرارة في المشيخ والقرارة
بالضم ما يصب في القدر من الماء بعد الطبخ لئلا يحترق **قوله** لم ينه عنه اي عن كراء الارض على الوجه
المذكور في حديث رافع اي منع اي ان يعطي احدكم ارضه اخاه بلا اجرة ليزرعها حين لم من ان
ياخذ اجرة منه خرجا بفتح الحاء وسكون الراء اجرا **قوله** فان ابى احد الامر **قوله** وراى سكة او
سيالوا للحال اي قال هذا الكلام حاله ان راى سكة وهي الحديد التي تسقى بها الارض عند الحراثة
وهذا الحديث ظاهر يدل على ان الحراثة والزراعة تورث المذلة وليس كذلك بل الحراثة
والزراعة واصلاح الاملاك مستحبة وفيها ثواب الحصول النفع منها الى الناس وانما قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا الحديث لئلا يشتغل الصحابة رضي الله عنهم بالعمارات وينزكو الجهاد وانهم
لو تركوا الجهاد لغلب الكفار عليهم واي دل اشد من ان يغلب الكفار على المسلمين **قوله** من زرع في ارض
قوم الحديث يعني ما حصل من الزرع يكون لصاحب الارض وليه لصاحب البذر لا بذر وهذا قال
احمد واما غير احمد فقا لوما حصل من الزرع فهو لصاحب البذر وعليه اجرة الارض من يوم غصب
الارض الى يوم يفرغها

بعوض الى مدة معينة واستثنى منه اجارة عمر رضي الله عنه سواد العراق موبده وفي اللغة اسم
للأجرة وهي كراء الاجير **قوله** نهي عن المزارعة الى الخابرة **قوله** واستعط المستعوط بالفتح الدوايبت
في الانف يقال اسعطت الرجل واستعط هو بنفسه اي دخل الدابة في انفه **قوله** الارعى الغنم علت
رعيم الغنم انهم اذا خالطوا الغنم زادهم الحلم والشفقة انهم اذا صبروا على مشقة رعى الغنم وعلموا

اختلاف طبائع كل فرد من الغنم وصبروا على جمعها مع نقرها في المرعى والمشرى وعرفوا ضعفها واحتياجها
الى النقل من موضع الى موضع صبروا على مخالطة العوام مع اختلاف طبائعهم وقلة عقول بعضهم
ولا تمل يقوسهم من دعوتهم الى الدين لانهم اعتادوا على تحمل المشقة على قراريط جمع قراطيل على استاجر
اهل مكة على رعي الغنم كل يوم بقيراط ذكر بلفظ الجمع لانه اراد قسط الشهر من اجرة الرعي والظاهر ان
ذلك لم يبلغ الديار ولم يذكر مقدارها استهانة بالحظوظ العاجلة او نسي الكمية وعلى المقدار فانه
قاله تواضعاً وتضرعاً لمنة الله وقد تعمق بعض المتكلفين في تأويله فقال لعل القراريط موضع مكة
وذلك قول لم يسبق اليه احد وانه استعظم ان يرعى النبي بالاجرة ولم ير ان الانبياء انما يتنزهون عن
الاجرة فيما يعملونه لله واما ما سبيله الكسب فكانوا يعملون ويكدحون **قوله** اعطى في اي اعطى عهد
او يمينا اي خلف في مع احدى وجرى بينه وبين ذلك الدجل عهد على ان يحفظه مصالحه وحقه ثم
عذر ونقص عهده بلاجم من جانبه قوله مروا بما راي من اهل ماء او يقيله نازلة عند غير ما فيهم
لدخ اي ملدوخ اي من لسعته حيه فرض لهم اي فاستقبلهم رجل من تلك القبيلة راق اسم فاعل من رقى
برية اذ اقرارقة انطلق اي ذهب على شاة جمع شاة يعني على ان اجرة شاة **قوله** اصبتم اي فعلتم صواباً
وحقاً اقموا يعني اقموا وينوا الى نصيبا من هذه الشاة **قوله** الضلت بالفتح وسكون اللام بخير اي بالقران
قوله ثم تقل اي ثم نزلة فيه فكانها انشط اي اطلق من عقال اي فتح جيله المشدود به يعني رفع عنه
ذلك الجنون **قوله** فلم ير يفتح العين وضمتها يعني واحداً يحوق في قسي ولكن لا يستعمل في القسم الا مفتوح
العين فان قيل القسم بغير اسم الله وصفاته حرام ان قصد تعظيم الغير كتعظيم الله بل هو كفر والا فكلوه
وفصل النبي عليه السلام غير حرام وغير مكروه اوجب بان المراد به ليس القسم بل انها جرى هذا اللفظ
منه على رسم العرب وهذا مثل قوله عليه السلام لمعاد تلكك ملك لم يرد به الدعاء واللام في المعنى لامر
الابتداء وفي من جواب القسم يعني من الناس من رقى رقبه باطل كذا الكواكب والاستعانة بالشمس والقمر
والنجوم والجن وياخذ عليها عوضاً واما انت فقد رقت رقية حق **قوله** وان جاء على فرس اي
لا يجوز رد السائل وان كان فارساً لان الصدقة تجوز دفعها الى الاغنياء ولا ان الفارس ربما
انقطع زاده واحتاج الى القوت ولم يكن له طريق الا التوال

قوله لاحي الا الله الحي بكسر الحاء وفتح الميم يعني الحي وهو موضع الكلا يحيى من النار والماشية
فلا يرعى ولا يقرب ليكثر كلاله وكان ذلك من عادة الجاهلية فغناه عليه السلام فقال لاحي الا الله
ولرسوله الا ما يحيى لجيل الجهاد ونعم الصدقة والحرية **قوله** في شراح من الحرة بكسر الشين وبالجيم

جمع شرح بفتح الشين وسكون الراء وهو مسيل الماء من الحرة اي من بين الحجاز الى موضع التهل
وروى في شرح بالفتح والاول هو الصواب يعني كانت ارض الزبير اعلى من ارض الانصارى وكانت
كلتا الارضين تسقيان من ماء واحد خارج في واحد متنازعاً في تقديم السقي فترافعا الى رسول الله
صلعم فقال رسول الله استقيا زبير ثم ارسل الماء الى حارك فقال الانصارى ان كان ابن عمك يعني
لاجل ان الزبير ابن عمك حكمت له بان يسقي ارضه قبل فلتقن وجه رسول الله صلعم من الغضب
الى الجدر بفتح الجيم وسكون الدال المهملة والجدار بمعنى واحد وقيل هو اصل الجدار فاستوعت
اي اتم واستوفى يعني اعطى حق الزبير تاماً صريح الحكم بان قال حتى يرجع الى الجدر حين احفظه اي احضه
وكان اشار عليهما اي وكان رسول الله اشار عليهما اي وكان رسول الله اشار عليهما اي على الزبير
والانصارى يعني قال الزبير قبل ان يحفظه الانصارى اسقوا الزبير بالسقي ولم له قدر السقي وبان
يرسل الماء الى الانصارى وهو معنى **قوله** بارطها فيه سعة فلما احفظه الانصارى اتم حق الزبير من
السقي **قوله** عن بيع فضل الماء يعني ممن اراد ان يشرب او يسقي دابة وان اراد للزرع فله ان لا يعطيه
الا بعوض **قوله** لقد اعطى بها اكثر مما اعطى على صيغة المجهول فيها يعني جارة رجل ويشترى متاعه بانه
مثلاً خلف ان رجلاً اعطاني قبيل هذا لهذا المتاع مائة وعشرين وهو كاذب في هذا الكلام واثماً
يخلف ليغرا لمشتري ويظن ان المتاع يساوي ما قاله معنى قوله بعد العصر انه خلف في آخر اليوم كلاجح
من السوق الى بيته خائفاً خلف لذلك ويمكن ان ذكره لشرف ذلك الوقت ومنه التغليظ فيه **قوله**
لم يعمل يدك يعني منعت الناس عن شرب ما لم تخرج بسعيك بل ان الماء خرج بقدرتي **قوله** من احاط
حائط اي من احاط جداراً او ماشابه حوله ارض موات صار ذلك الموضع ملكاً **قوله** اقطع للزبير
تخيلاً يحتمل ان يكون معني هذا ان رسول الله صلعم اقطع موائاً ليغرس فيه التخييل ويحتمل ان يكون
تخيلاً من املاك الكفار او من ملك مسلم مات ولم يخلف وارثاً فوقع في بيت المال فراى رسول الله
ان يعطيها للزبير لانه كان ممن يستحق مال بيت المال لكونه مقاتلاً في سبيل الله **قوله** حضر فرسه
الحضر ضم الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة العذوق اي بقدر عذوق فرسه فاجرى الزبير فرسه
حتى وقف ولم يقدر ان يمشي بعد ذلك فرمى الزبير سوطه فوق سوطه في موضع وقال اعطني
يا رسول الله هذا المقدار فاعطاه الى حيث وقع سوطه فيه **قوله** حملاً بفتح الحاء المهملة وتشديد
الميم المار في بفتح الميم وسكون الهمزة وكسر الراء وفداى اي فاستقطعة اي طلب منه اقطاع معدن
الملح الذي يمارب وهو يسكن الهمزة وكسر الراء موضع من بلاد الازد وان حال حماني معروف وحماد

يصحف وقيل ما رتب موضع بالمنزلة محله ويقال انه اذ دى وانما نسب الى ما رتب لنزوله واسمه
اسود سماء النبي عليه السلام ايض **قوله** الماء العذبة كرا عين اي الماء الذي لا ينقطع كعين او نهر
يعني المعدن الذي قطعه شئ ميبا لا يحتاج الى عمل وتعب بل شئ كان الناس ينتفعون بمثلته فوج
رسول الله صلعم ذلك الماء العذبة **قوله** فساله اي سال رسول الله ما ذا يحيى من الاراك اذا
بالحي منها الاحياء قال رسول الله صلعم ما لم ينله اخفاف الابل وهذا يدل على ان الاحياء لا يجوز
تقرب العانة وما يتعلق بجمان البلد وما يحتاج اهل البلد اليه من مرقى مواشهم لان النبي صلعم
قال ما لم تنله اخفاف الابل اي ليكن الاحياء في موضع بعيد لا يصل اليه مواشي اهل البلد للرعى
قوله في ثلث في الماء يعني الماء الذي يجري في نهر ليس ملكا لاحد او في عين مباحة والكل الذي ثبت
في موات واما النار فقيل المراد منه حجر النار الذي يكون في الموات لا يمنع احد منه وقيل المراد منه
الاستصباح من النار فلا يمنع صاحبه النار لانه لا ينقص من عين النار شئ وكذا الوارد ان عالج
تلك النار في موضع هو ملكه او موات فليس لصاحب النار ان يمنع من الجلوس في نورها **قوله**
مضرس على صيغة اسم الفاعل بتشديد الراء ومن سبق الى ما لم يسبقه اليه مسلم فهو له يعني من وصل الى
ما مباح او غير من المباحات كالكل والحطب وغير ذلك فهو له يعني ما اخذه صار ملكا له واما ما بقي
في ذلك الموضع فلا يصير ملكا له وعادى الارض يقال شئ عادى اي قديم كانه منسوب الى عاد وهو قوم
هو د عليه السلام وقيل وعادى الارض اراد به الارض التي بقيت من قوم عاد بعد ما اهلكهم الله فبقي الله
ولرسوله ثم هي لكم مني يعني جميع ملك السموات والارض لله تعالى واعطاني الله كل ارض ليس لها مالك
ثم اعطيتكم اياها يعني دنت لكم وجوزت لكم ان يحيا ويمروا كل ارض ليس لها مالك من المسلمين **قوله**
اقطع لعبد الله بن مسعود اي جعلها قطيعة له قيل هي طائفة من ارض الخراج تقطعها السلطان من يريد
والظاهر انه اقطعه عرصة لبني فيها او العرب يستي المنزل اذا قبل البناء وقد قيل في اصل هذه التسمية
انهم كانوا ياخذون الزرع ويخطون به الدائرة قبل النحر والاحاطة وقيل قطعهم الدور عارية والاول
اظهرها في الحديث ان زينب امرة عبد الله بن مسعود ورثته دار بالمدينة ولم يكن لعبد الله دار سواها
ومى بن ظهري عن عمار الانصاري عنهما وقولهم بن ظهريهم للدلالة على الاستظهار بهم وكان معنى التنبيه
فيه ان ظهريهم قدامه واخرواه فهو مكثوف من جانبهم ثم اتسعوا فاستعملوا في الاقانة وان لم يكن
مكثوفاً وانما زيدت الالف والنون في ظهريهم للتاكيد كما زيدت في النفساني فقال بنو عبد بن ظهري
هم حتى من قريش احوال رسول الله كانوا من المهاجرين **قوله** نكبت عنا اي صرفنا دفع عنا ابن عم عبد

يعني عبد الله بن مسعود كانهم قالوا هذا استهانة بقويته وتجنبا عن مجاورته يعني عبد الله بن مسعود يعني
وصل اليها ضرر مما اقطعه لانه من عماراتها فاسترده عنه فقال رسول الله فلم اتبعثني يعني فلم بعثني الله
الى الخلق بالرسالة اذ لم انصر الضعيف يعني بن مسعود ضعيف فقير وانتم اقوياء فلا اترك معاونة
ولا استرد ما اعطينه لاجل رضاكم **قوله** لا يقدر من امره اي لا يظهرهم من الذنوب والآفات لا يؤخذوا
آخرة صفة امته اي لا يؤخذ حق الضعيف الذي فيهم **قوله** عن لينة صرته بكر الصاد وسكون الراء من ضار يعني
من اوصل ضررا الى مسلم او صل الله اليه ضررا ومن شاق اي ومن اوصل مشقة الى احدا ومن فرق بين
جماعة من المسلمين فرق الله امره **قوله** في سبل مهزور وسقديم الزار المعجزة على الراء المهمله وادى في
قريضة وفي بعض النسخ في السبل المهزور وفي بعضها في سبل المهزورى والكل خطأ وصوابه بغير الف
ولام فيها بصيغة الاضافة الى علم يعني كان تجري فيه الماء ويسقى منه جماعة مزارعهم حتى يبلغ اي الى الكمين
ثم يرسل **قوله** عضد من نخل اي صنف وقيل شجر واحد وقويته بتذكير التميمية في ليبعه فيتاذي به اي فتاذي
الانصارى بسيرة اذ ادخل لاصلاح نخيله او لقطف ثماره فطلب اي من سيرة ان يناقله اي يبادله يعني ان
يتك نخله في هذا البستان وياخذ نخله مثله في موضع آخر وقيل اي ينقله من موضعه الى موضع اخر
قوله ولكنا من الثواب من القصور والبساتين في الجنة **باب العطايا قوله**
اصاب ارضا بخير يعني حصل له من ارض خيرة نصيب بالغنية كان خيرة للكفار فاخذها المسلمون فقسماها
رسول الله صلعم بين الغانمين انفساى اعز وافضل فاما ما به يعني اريد ان اجعله الله فإى طريق اجعله
الله والتحسيس والتسبيل جعل الشئ وقفا والقرى تانيث اقرب افعال التفضيل تحتمل ان يريد بالقرى
اقربا رسول الله صلعم واقربا بنفسه وفي الرقاب تحتمل ان يريد بها المكاتبين يعني شرطه عمران يودى
ديون المكاتبين من غله هذا الوقف ويحتمل ان يريد بها ان يشتري بغلة هذا الوقف السلاح و
الفرس والمنفعة الى العزاة وابن سبيل اراد به المسافرين لاجماع على من وليها اي لا اثم على من قام
بحفظها واصلاحها جازله ان يأكل منها ما يحتاج اليه من المنفعة والكسوة غير متمول قال محمد بن سيرين
معناه غير متاثر ما لا التاثر جعل الشئ أصلا وايحاد راس مال يعني لا يجوز له ان ياخذ خيرة لنفسه
بلا يجوز له غير القوت والكسوة **قوله** العري يقال اعمرته اذا اوارضا او ابلا اذا اعطيته اياها
وقلت هي لك عري اي عرك فاذا امت رجعت الى الاسم العري هذا هو قول اهل اللغة واليه ذهب
بعض اهل العلم فإى ان العري تملك المنفعة دون الرقبة والاكثر ان على انه تملك الرقبة والمنفعة
وعلى انها لا يرجع الى المعرو ويكون حكمها حكم ساير الاموال ولا بد من قبول المعمر له كالمهبة ويدل على صحة

ما ذهبوا اليه الحديث المتعاقبان بعد هذا عن جابر فان قيل ليس الحديث الذي بعدهما عن جابر ايضا
ويدل على خلاف ما ذهبوا اليه اجيب بان ذلك تأويل حديث به جابر عن راي واجتهاد واحد يشيخه التي
راى بها عن قول النبي عليه السلام يدل على خلافه مع ما يعضد قول الجماعة من النظر **قوله** لا تعزوا ولا ترقبوا
هنا نهي ارشاد يعنى لا تهتوا بالموالك مدة ثم تأخذونها بل انا وهبتم شيئا زال عنكم ولا يرجع اليكم سوا كان بلفظ
الهبط او العزى او الرقى واما الرقى فهو ان يقول ارقبك هذه الدار وان زاد ان مت قبلى عاد الى وان
مت قبلك استقر عليك ففى المعزلة ولورشته بعد ارقب الرجل اذا قال لصاحبه وهبت منك كذا فان
مت قبلك ففى لك وان مت قبلى ففى لى والاسم منه الرقى وهى المراقبة لان كل واحد منهما يرقب او ينتظر
موت صاحبه **قوله** العزى جارية لا لها يعنى العزى جارية صالحة لم تجعل له العزى وصير ملكا له ولو
ذاهب الى ان معنى الجارية العطية فله وخبه **قوله** من عرض عليه ربحان فلا يردّه فانه خفيف الحمل اى
قليل المنه طيب الترحيع يعنى اذا اعطاكم شيئا خفيف المنه فاقبلوه ولا تردوه كيلا يتاذى المعطى **قوله**
ليس لنا مثل السوء مثل العايد في هبته كشل كلب يقي ثم ياكله وهذا مثل سوء ولا يخبر احد مثل السوء لنفسه
قوله علت اى اعطيت قوله فارجه هذا منه عليه السلام ارشاد وتبنيه على ما هو الاول واقرّب
للتقوى نوال فلا اذاى قال النبي عليه السلام وذلك لم يتخل مثله وذلك لالاخر اذا تترك ان يكونوا اليك
فى البر سوا **قوله** لا تشهد على جور ومعه عند من لا يجوز التفضيل بين الاولاد الظلم وعنده ويجوز المثل
وعنده يكره **قوله** لقد همت اى لقد قصدت ان لا قبل الهدنة لامن قوم فى طباعهم كرم لا يمينون بما
اعطوا ولا يوفون عوضا بل يعذون ما اعطوه منه وفضلا من قابل عطيتهم على انفسهم **قوله** فوجد
اى غنى قوله فقد كفر من الكفران لامن الكفر **قوله** من حلى اى من زين بها لم يعط بفتح الطاء كلابس ثوبين
زور قصته اى امرأة قالت يا رسول الله ان لى ضرة فهل على جناح ان تشبع بما لم يعطينى زوجى فاجابها
رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث التشبع اظهار الشبع وليس له الشبع والمراد به اظهار ما لم يعطها
زوجها كلابس ثوبين زور اى كان كذب كذابين واظهر شينين كاذبين احدا لكذبين يقولها اعطاني
زوجى والثاني اظهارها ان زوجى كان يحبنى جبا اشد من حبه ضرة قال الخطابي كان فى العرب رجل
ليس ثوبين كتياب المعاريف لمظنة الناس انه رجل معروف محترم لان المعاريف لا يكذبون فلما رآه
الناس على هذه الهيئة يعتمدون على قوله وشهادته وهو فى نفسه كان رجلا كذبا يشهد بشهادة
الزور يقبل الناس شهادته فكان ثوباه سبب زور ففى ذلك الثوبان ثوبين زور فبشبه هذه المرأة بذلك
الرجل **قوله** فى المنة على مفعول بالفتح وهو كل ما ياتيك من المال من غير تعب يعنى اشركوا فى ثمار تخيلهم

ودفعوا عنا موة السقى والاصلاح سقوا الخيل واصلى بها بانفسهم واعطونا نصف التمر **قوله** لقد خفنا
ان يذهبوا بالاجر كله يعنى خشينا ان يعطيهم الله ما حصل لنا من اجر الهبة من مكة الى المدينة ومن اجر
عبادتنا كله من كثرة احسانهم الينا فقال لا ما دعوتكم الله لهم يعنى لا يكون اجركم كله لهم مادمتم يدعون
لهم بالخير فان دعاءكم لهم عوض عما دفعوا اليكم من المال **قوله** تهادوا امرغا طبعه الدال اى يعط
بعضكم بعضا الهدنة **قوله** وحر الصدر الوحر بفتحين الغل والحقد وقيل هو اشتد الغضب الفرس
عظم قليل اللحم وهو للشاة والبعية بمنزلة الحافر للذابة وفى نسخ المصايح ولوشق فرس بزيادة حرف
الجر وهو اقوم فان كانت الرواية وردت ايضا حرف الجر فالنقد يروى ان يعطى اليها وسفقه او
مثل ذلك من الالفاظ **قوله** ثلث لا ترد لان منها قليلة ويتاذى المعطى بالرد **قوله** فان خرج من الجنة
لا يريد ان ربحان الدنيا خرج عينه من الجنة بل يريد ان اصل الطيب فى الجنة وخلق الله الطيب الدنيا
ليذكر العباد بطيب الدنيا الاخرة ويرغبوا فى الجنة وزيدوا فى الاعمال الصالحة لصلوا بها الى الجنة
باب اللقطة قوله اللقطة بضم اللام ففتح القاف الشئ الذى يجد ملقى
فناخذ قال لا زهرى ولم اسمع اللقطة بالسكون لغير اليث وقال الخليل اللقطة بفتح القاف اسم
الملقطة قياسا على نظايرها من سماء الفاعلين كهمزة ولزعة وضحكة واما الملقوط فسكون القاف **قوله**
اعرف عفاصها ووكاها العفاص كسر العين الوعاء الذى يكون فيه النفقة من جليدا وخزقة او غيره ذلك
ولهذا سمي الجلد الذى تلبسه راس القارورة العفاص لانه كالوعاء لها وقيل هو الضمام بالكسر وهو ما يشد
به الفرجة كضمام القارورة اشدادها الوكا الحبل الذى يشد به شئ يعنى تامل وانظر الى طرفها وجدت
من اللقطة والى جميع صفاتها وقدرها وجنسها حتى لو جأ احدكم وصنها ويطلبها منك تعرف انه صارق
فى وصفها او كاذب **قوله** فشانك اى الزم شانك يعنى افعل بها ما شئت من التملك والحفظ بعد السنة
وقيل هو منصوب على المصدر يقال شانت شانه قصدة قصده واشان شانك اى عمل ما يحسنه **قوله**
اولا خنتك يعنى ان لم تأخذها ياخذها رجل اخر وان تركها التاسن ياخذها ذنب فعلم منه انه وجد في
الضراء وفيه تحريض على الاخذ **قوله** ما لك ما استفهامية معناه سقاها واراد بسقاها ما تحوهر فى
كرشها من الماء فيقع موقع السقا فى الرى وارى به صبرها على الظما فانها اصبر للذواب على ذلك والحذاء
بكسر الحاء المهملة وبالذال المعجمة ما وطى عليه الا بل من خفه والغرس من خاف اى نوم عليها ان تيلف من
الظما والخفاوة لانها تقوى على السير الدائم والظما وبحفظ نفسها عن صفار السباع ويقدر ان ترد الماء
وادا شربت الماء تصير على المائدة ونقل ان يرد الماء فى يوم العشر من ورودها فلا يجوز لاحد ان ياخذها

قوله وفي رواية ثم استنفق هذه الرواية متصلة بقوله فاعرف عفاضا ووكاها ثم عرفها سنة جاز
لكن تصرفها الى نفسك فتأخذ بالملكية فان جاء صاحبها بعد ما تملكها سنة فان بقيت عينها
فارددها عليه وان لم يبق فاذفع قيمتها **قوله** من آوى ضاله فهو ضال يعني من اخذ لقطه ولا يعرفها
وتملكها وتصرف فيها قبل التعريف فهو ضال اي فهو ما يئل عن الحق الى الباطل صار عاصيا **قوله**
نحو عن اللقطة الحاج يعني لا يجوز التقاط لقطه حرم ملكه للتملك بعد التعريف سنة بل يلزمه على الملتقط
ان يحفظها ابد المالك **قوله** ومن خرج بشئ منه فعليه غرامة مثليه والعقوبة غرامة مثليه حكمه كان
في اول الاسلام ثم نسخ وهو للزجر والمراد بالعقوبة التعزير **قوله** الجز من الموضع الذي جمع فيه
التمر ليس **قوله** ثمن الجن لان الجن وهو الترس كان يساوي في ذلك الوقت ربع دينار **قوله** في الطريق الميت
وهو الطريق العام وصف الطريق هنا بالميت والمراد هنا المحجة الواضحة والذي يكثر المارة به وهو
مفعال من لا يبان اي ياتيه الناس كثيرا وفي نسخ المصاحح طريق الميت بالاضافة لاختلاف اللقطين
او على تقدير اضرارهم مسجد الجامع وحق اليقين يعني من وجد لقطه في طريق تمر عليها الناس
او في قرية او بلد او موضع يمكن ان يوجد صاحبها يعرفها سنة فان لم يأت صاحبها تملكها **قوله** في
الحراب العادي اي البعيد عن العماره وقيل اراد بهذا ان ما يعرف كونه من مال الكفار العادين
بان يوجد فيه اثر يدك على انه من اموالهم **قوله** حرق النار بالتحريك هو اسم من الحراق كالشفق من الاشفاق
وعن ابن الاعراب المراد به في الحديث اللهب نفسه والحرق بالتحريك النار يقال في حرق الله اي في نار
وجاء بالسكون والفتح فيه في الحديث عن عياض الكسر وتخفيف اليا حار بالكر وتخفيف الميم عن ضالت
المسلم سبب اشتغال نار جهنم ان اخذها وتملكها ولم يعرفها سنة **قوله** في العصا والسوط الى آخره
يعني هذه الاشياء وامثالها ما كان حقيرا يعلم ان صاحبه لا يطلبه زمانا كثيرا فاذا وجد احد نظر
الى ما حوله فان وجد هناك احدا خبر بما وجد فان قال لي فليدفعه اليه وان قال ليس لي او لم يجد
هناك احدا فتملكه عن غير تعريف فان جاء صاحبه بعد ذلك لزمه رده اليه او رد قيمته ٥٥٥
باب الفرائض فمن مات وعليه دين الى آخره بيان لكونه عليه السلم
اولى المؤمنين من انفسهم **قوله** اوصيا يروى كسر الصاد وفتحها والفتح اكثر وهو مصدر رضع الشيء
ضبعة وضيا غا بالفتح وروى ضيعة ايضا كلاما اعني بالفتح وضبعة على تقدير حذف المضاف وتسمية
بالمصدر يسمى العيال بالمصدر كما يقول مات وترك فقرا اي فقرا والمعنى ان من ترك عبا لضيعة او من هو
بعوض ان تضع كالذرية الضغار والزمن جمع زمن الذين لا يقومون بشان انفسهم ولم يكن له مال يصرف

عليهم وجب نفقتهم وكسوتهم في بيت المال ولوروى كسر الصاد لكان جمع ضايح كجايح في جمع جايح
قوله كلا وهو العيال فالينا اي تربيتهم علينا او فليات الينا **قوله** الحقوا الفرائض باملها
يعني يقدم نصيب صاحب الفروض على العصبه فابقي من سهام اصحاب الفروض على العصبه دفع الى
اولى رجل اي اقرب رجل من عصبات الميت قل ذكر ذكر بعد رجل احراز عن الخنثي المشكل فانه لا يحمل
عصبه ولا صاحب فرض جزما بل يعطى القدر المتيقن وهو الاقل على بعد رى الذكورة والانوثة
وقيل ذكر ذكر بعد رجل البيان ان العصبه ترث صغيرا كان او كبيرا اذا كان ذكرا بخلاف عادة
الجاهلية فانهم كانوا لا يعطون الميراث من هو صغير بل يعطون من هو في حد الرجولية
والحادثة **قوله** وقال مولى القوم من انفسهم وفتر العلماء المولى في هذا الحديث بالمعق
يعني المعق ترث العتيق اذا لم يكن للعتيق احد من عصبات النسبه ولم يستغرق ذوا الفروض
قوله شتى اي متفرقة يعني لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم **قوله** دونها امر يعني اذا لم
يكن هناك ام الميت **قوله** انا مولى من لا مولى يعني من مات ولا وارث له يكون ماله لبنت
المال واعقل له اي اذا احتج احد على احد جناة خطأ فليس للجاني جبت ما عليه من الدية على
بيت المال لانه ثبت مال كعصبه الرجل فكما يرث ماله كذا يعقل عنه قل الرواية اعقل
عنه يقال عقلت عن فلان اذا غرمت عنه جنايته وذلك اذا لزمته دية فادتها عنه
وفي نسخ المصاحح اعقل له يقال عقلت له دم فلان اذا تركت القود للدية **قوله** وافك
غايته المعاني الاسير ومعنى الفك الاعناق اعتق ذمته المشغولة بالدية يعني اودي الدية
عنه وهذا تكرار لما قبله **قوله** تحوز المرأة اي تجمع ولقيطها لا يرث الملتقط من اللقيط
الا عند اسحق بن راهويه **قوله** فالولد ولد الزاني لا يرث ولا يورث اي لا يرث من
الزاني ولا يورث من انتسب اليه ولا يرث منه الزاني ولا من انتسب اليه **قوله** اعطوا ميراثه
رجلا من اهل قرنته وانما امر النبي عليه السلام بذلك تفضلا وتبرعا منه على اهل قرية
عتيقه **قوله** او دارحم يعني قريبا له غير اصحاب الفروض والتعصيب وهذا يدل على تورث
ذوي الارحام ظاهرا واما عند من لم يعط ذوى الارحام شيئا بالارث فتاويله ان ماله انتقل
الى بيت المال وكان رسول الله حاكما يصرف مال بيت المال فيما راي فيه المصلحة اعطوا
الكبر يضم الكاف وسكون الباء بمعنى الكبر ومعناه مهمنا سيد القوم ورئيسهم وهما منه
عليه السلام تفضل وتبرع لا بطريق الارث **قوله** ان اعيان بني لام الا عيان الاخوت

والاخوات من الاب والام والعلات الاخوة والاخوات من الاب والام
قوله فما لي من ميراثه ما للاستفهام فلما ولي دعاه قال لك سدس اخر وصوره هذا ترك
الميت يتبين وهذا السائل فلهما الثلثان فبقي ثلث فدفع النبي عليه السلام الى السائل
سدس بالقرض ولم يدفع اليه السدس الاخر كيلا يظن ان فرضه الثلث وتركه حتى ولي فدعاه
وقال لك سدس اخر فلما ولي دعاه وقال ان السدس الاخر بكسر الخاء طعم لك اي رزق لك
بسبب عدم كثرة اصحاب الفروض وليس بفرض لك فاتهم ان كثر ولم يبق لك هذا السدس الاخر
قوله عن قبيصة بن ربعي القاف وكسر الباء وذويب على صيغة التصغير **قوله** فانقده لها
اي بكر الضمير المفعول للسدس يعني امض السدس للجدة اي اعطاها اياه **قوله** هو ذلك السدس
قل السدس عطف بيان ذلك والاولى ان يكون صفة له قيل ولفظه وهو ضمير نصيبها يعني
نصيبك السدس والاولى ان يقال هو ضمير ميراثها المذكور في اللفظ **قوله** فان اجتمعنا هذا
خطاب للجدة من طرف الام والجدة من طرف الاب **قوله** خلت اي نفدت بالسدس فهو لها
قوله وقال في الجدة مع ابنها اطعمها رسول الله صلى الله عليه وسلم سدس ما مع ابنها يعني اعطى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ام ابني الميت سدس ما مع وجود ابني الميت ومذهب ابن مسعود ان الجدة غير وارثة سواء
كانت من قبل الاب والام وسواء كان معها من هو اقرب الى الميت او لم يكن فقال ابن مسعود
وكل ما اعطى رسول الله الجدة شيئا فاما اعطاها تبرعا وتفضلا عليها لا بطريق الميراث **قوله**
ان وزر امرأة اشيم بالفتح وسكون الشين الضمير اليه الكسر قوله فقال هو اولى الناس بحياة
ومماته من اسلم على يد غيره لا يصير مولى له وعند الشافعي ومالك والثوري رحمهم الله وصير
مولى عند عمر بن عبد العزيز وسعيد بن المسيب والليث بن سعد لهذا الحديث ودليل
الشافعي الولا لمن اعتق ولم يعتق ذلك والحديث يحتمل ان يكون في بدو الاسلام لانهم كانوا
يتوارثون بالاسلام والمنصة ثم نسخ ذلك ويحتمل ان يكون هو اولى الناس بالنصرة في حال الحيوة
وبالصلوة عليه في حال الممات **قوله** فجعل النبي عليه السلام ميراثه له هذا بطريق التبرع لانه
صار ماله لبني المال **قوله** يرث الولا من يرث المال معناه كل عصبية يرث مال الميت فاذا
كان ذلك الميت اعتق عبدا وامة انتقل ولا العتيق الى عصبية معتقة بنفسه ولا ينتقل الى بيت
المعتق ولا اخته **باب الوصايا قوله** ما حق امر مسلم الا ان يوصي
ما يحق من جهة الحرم والاحتياط ان يترك الوصية ان كان له شيء يوصي به بل الاولى والاحوط

ان يكتب كتابا يكتب كماله وكماله على الناس من الديون والامانات ويسمي كل واحد ممن عندهم
دينه وامانته ويسمي قدر الدين والامانة وجنسها وصفتهما ويكتب ايضا ما للناس عليه من الدين
والامانة وتبين كل واحد باسمه وصفته ويسمي ايضا جنس الديون والامانات وصفتهما ويكتب
ايضا ان اوصى بان يعطى ماله شيئا الى الفقراء ومصارف الخير وانما يكتب لانه ربما يموت بغتة فضيع
الحقوق **قوله** بيت ليلين هذا تأكيد في استحباب كتابة الوصية لان قيد ليلين غير مقصود
يعني لا ينبغي له ان يمضي عليه زمان وان كان قليلا الا ووصيته مكتوبة **قوله** اشفيت على الموت
اي اشرفت عليه يعني قربت منه **قوله** وليس يرثني الا ابنتي قال الخطابي معناه ليس وارث
من اصحاب الفروض الا بنتان وليس المراد منه ان لا وارث له غير ابنتيه بل كان له عصبية كثيرة
قوله انك ان تذر ورثتك ان حرف نصب وتذر منصوب به وهو مبتدأ وخبر خبره والجملة
خبر **قوله** عالة اي فقرا يتكفون تكلف اذا بدكفه الى الناس يسألهم وتكلف ايضا اذا
طلب من الطعام **قوله** قال فما زالت اتقاضه اي قال سعد فما زالت ناقض النبي عليه السلام
يعني قلت له الوصية بال عشر قليل وكذا بالتسع والتمن حتى قال النبي عليه السلام اوصني بالثلث
والثلث كثير **قوله** ان الله قد اعطى كل ذي حق حقه اي بين حق الورثة في اية الموارث الولد
للغراش وللغاهم الحجر يعني لو كانت في فراش رجل امرأة بنكاح او بملك يمين ووطيها غيره بزني ثم
جاءت تلك المرأة بولد ممكن ان يكون من كل منهما فالولد يلحق بالرجل الذي تكون تلك المرأة في
فراشه لا بالزاني وللزاني الحجر يريد ان له الحنبة فلا حظ في نسب الولد لقوله له التراب قيل
الذي ذهب فيه الى الرجم اخطا لان الرجم لم يشرع في زنا الزناة بل في المحصن فقط وحسابهم
على الله اي نحن نقيم الحد على الزناة وحسابهم على الله ان شاء عفى عنهم وان شاء عذبهم هذا مفهوم
الحديث وقد جاء ان من قيم عليه الحد في الدنيا لا يعذب بذلك الذنب في الآخرة فان الله تعالى
اكرم من ان شئ العقوبة على من قيم عليه الحد ويحتمل ان يريد لقوله وحسابهم على الله ان من زنى
او اذنب ذنبا واخر ولم يقر عليه الحد فحسابه على الله ان شاء عفى عنه وان شاء عاقبه **قوله**
لا وصية لوارث الا ان يشاء الورثة يريد لو اوصى شخص لوارثه لا يعتبر تلك الوصية ولا يصح الا ان
تحمه ساير الورثة تلك الوصية فانها يصح **قوله** ان الرجل يعمل والمرأة بطاعة الله يعني ربما
يعمل الرجل والمرأة ستين سنة او اكثر بالاعمال الصالحة ثم اذا حضرهما الموت فصارا ان
في الوصية اي يوصلان الضررا الى وارثهما بسبب الوصية وذلك بان يوصي للوارث او يوصي

لاجنبي باكثر من الثلث او يبيع او يهب جميع ماله لاحد من ورثته كيلا يرث وارث اخر من ماله شيئا
او لا يرث بيت المال ما بقى من صاحب فرض هذا كله كله مكروه وفار من حكم الله بل الاول
ان يرضى بما قسم الله المال بين الورثة **قوله** من بعد وصية يوصي بها او دين غير مضار متعلق بقسمة
التركة على الورثة اى قسمة التركة عليهم من بعد وصية يوصي الميت بها وقرى يوصى على بناء الفاعل
فمن يوصى في اللفظ واما على بناء المفعول فمن يوصى مقدر لانه لما قيل يوصى بها علم ان ثمة موصيا
اى يوصى الميت غير مضار لورثته في دفع الوصية الى الموصى له بشرط ان يكون الموصى غير موصى
مضرة الى الورثة بان يوصى باكثر من ثلث المال لا جنبي مثلا لا يدفع ما زاد على الثلث الا بالاجازة
الورثة **كتاب النكاح قوله** الشاب جمع الشاب الباء بالمد
من آيونيوا مثل قال يقول قول اذا رجح ويى الموضع الذى يؤول اليه الابل هذا اصلها ثم جعلت
عبارة عن المنزل مطلقا ثم كنى بها عن النكاح لانه يبيى للنكاح منزلا فاطلق اسم المنزل على ما هو سبب
تسميته او لانه يكون فى الباء غالبا او لان الرجل يتنزه من اهله حينئذ اى يستمكن منها كما
يتنزه من داره والمراد بالباء فى الحديث النكاح **قوله** من استطاع منكم الباءة اى من استطاع منكم
التزويج يوجدان سبابة من النفقة والكسوة فليتزويج وهو امر ندب فانه اغض وهو افضل التفضيل
من الغض وهو الصافى حل الجفتين بالخرى حيث ينطبق عليه يريد منها ان يحفظ بصره وفرجه من
النظر الى المحارم بالشهوة اشد التحفظ من تركه **قوله** وجاء بالكسر والمد وهو دقة خصية الفحل
والمراد به كسر الشهوة بالصوم **قوله** التبتل الانقطاع عن الشئ وليس يعمل فى الانقطاع عن النساء
وهو المراد منها يعني استاذن عثمان بن مطعم رسول الله فى ترك التزويج ولا اعتزال عن النساء
فمنعه رسول الله صلعم عن ذلك فقال الراوى فلواذن له رسول الله صلعم عن ذلك فقال الراوى فلو
اذن له رسول الله فى ترك التزويج لاختصينا اى لجعل كل واحد منا نفسه خصيا كيلا يحتاج الى النساء
قوله لحسبها الحسب يفتح السين ما يكون فى الشخص وآيايه من الخصال الحميدة فى العرف وفى الشرع
يعنى الناس تزويج المرأة هذه الخصال الاربعة كلها او بعضها فاظفراى فاظفيراها المؤمن
يعنى فاطلب وتزوج امرأة صالحة ولا تطلب امرأة لها مال وجمال واب الشرف ولم تكن لها صلاح
فان اجتمع مع الصلاح الخصال الباقية او بعضها فلك نعمة على نعمة وان لم تكن لذات المال والجمال
والحسب صلاح فتركها ترتب يدك معناه الحث والتحريض اصله الدعاء بالافتقار يقال تربي الرجل
اذا افتقر وارتب اذا ايسر ولم يقصد به الوقوع وقيل اراد به الوقوع لعدده عن ذوات الدين الى

غيرها فعناه صرت محروما من الخيرات ان تركت الصلاح وطعنت شئ اخر **قوله** الدنيا متاع المتاع
فى اللغة كل ما ينتفع به قيل اصله النفع الحاضر وهو مصدر امتعه امتاعا ومتاعا قال فى المغرب
الظاهر انه اسم من متع كالسلام من سلم ومتعة الطلاق ومتعة الحج ومتعة النكاح كلها من ذلك لما
فيها من النفع والانتفاع يعنى الدنيا ما ينتفع به وخير ما ينتفع به منه المرأة الصالحة **قوله** احناه اى
اكثرهن شفقة وارعاة اى حفظهن المال ازواج لهن واصبرهن على فقرهن من جميع نساء العرب
قيل الضمير فى احناه وارعاة ينبغي ان يكون موشا لانه يرجع الى النساء ولكن جعله مذكرا بتاويل
الشخص ويصح ان يقال الضمير المذكور يرجع الى نساء باعتبار اللفظ لان لفظه مذكر لانه ليس بجمع
لفظا بل معنى ويصح التذكير باعتبار اللفظ وان كان موشا معنى وهو واقع فى صحيح كلام العرب كثير
قوله فى ذات يده المراد بذات اليد المال والمراد بقوله وركبن الابل نساء العرب **قوله** حلوة
خضيرة يعنى طيبة من نية فى عيونكم وقلوبكم **قوله** ان الله يستخلفكم الاختلاف اقامة شخص مقام
شخص اخر **قوله** فائقوا الدنيا اى احضروها فلا ماخذ وامنها الاقدار الضرورة واقفوا النساء
اى احذروا ان تميلوا الى النساء بالحرام فان اول فتنة بنى اسرائيل كانت فى النساء قصة هذا ان رجلا
من بني اسرائيل اسمه عمايل طلب منه ابن اخيه وقيل ابن عمه ان تزوجه ابنته فلم يزوجه ابنته فقله
لينك زوجته وهذا الرجل هو الذى نزلت فيه قصة ذبح البقرة كما ذكر فى القرآن وهذا القتل
كان بسبب تلك المرأة **قوله** الشوم فى المرأة والدار والفرس الشوم ضد اليمين شوم المرأة سوء خلقها
وقلة صلاحها وطاعتها وشوم الدار ضيقها وسوء جوارها وقيل كونها غير حلال وشوم الفرس ان
يكون جوحا وسعى الخلق وقيل بان لا يغزو عليه وقيل هذا كله ارشاد من النبى عليه السلام يجوز
بيع الدار لانه يكره الرجل سكنا لا وسع الفرس الذى لا يوافق وتطبيق المرأة التى لا يكون لها بها الفة
قوله فقلنا اى رجعا فقال امهلوا من الامهال وهو الانظار وعدم التعجيل لى تمتشط الشعثة
اى لتصل شعورها بالمشط الشعثة متفرقة شعر الراس وهى صفة مشبهة من الشعث وهو انتشار
الشعر وتغير لقلته التعمد ويحتمل المغيبة اى يستعمل الحديد اى الموصى وهو استفعال من الحديد
ويحتمل انه كفى بذلك عما تعالجه بالشف والنبوة لانه اصلح للكناية لان النساء لا يرين استعمال
الحديد المغيبة بضم الميم وكسر الغين المرأة التى غاب عنها زوجها يعنى من السنة ان لا يدخل المسافر
بينه البعدان بلغ الخبر بقدمه الى اهله لئلا يترن زوجته نفسها وطيب لانه دخل عليها زوجها
على غفلة منها فجدها شعثة من غير تطيب بدنها فيحصل للزوج منها نفرة للطبع **قوله** اذا خطبت

اليكم اي اذا طلب مال الى تزوج صاحبكم **قوله** الا فعلوا ان شرطية ادغيت نونها في لام اللآنية
يعني ان لا فعلوا تزوجها اياها يحصل فتنه في الارض وفادعريض لانكم لو لم تزوجوا نساء اقراركم
الامن معروف صاحب مال وجاه وغير ذلك من الصفات التي تميل اليها ابنا الدنيا يبقى اكثر نساكم
بلا زوج ويبقى اكثر الرجال بلا زوجة وجنيد تميل الرجال الى النساء والنساء الى الرجال وكثير
الزنا ورتما يغلب الغيرة على اقرارهم بما سمعوا من نسبة الزنا اليهم فقتلونهم ويقتلون من
قصدهن بالفواحش وهذا كله فساد عريض اي ذو عرض يعني كثيرا **قوله** الودود وهي التي تشد
محبتهما للزوج فاني مكثرت اي مفاخر ومباه بسببكم اي كثرة اتباعي منكم الامم الاخر وهو مفعول
مكثروكون المرأة ودودا ولو دأبا لنظر الى اقاربها **قوله** اعذب افواهها اي اطيب وهذا
الكلام يحتمل امر من احد هما ان يكون كناية عن طيب قبله البكر لانهما اكثر شباها وملاحة من الثيب
والثاني ان يكون كناية عن طيب الكلام وعدم السلاطة والفحش في الكلام فان الغالب ان
يكون استحياء البكر اكثر من الثيب اذا كان استحياءها اكثر يستحي من التكلم فحش ومن السلاطة و
انتقارحاما من نفقت المرأة اذا كثرت اولادها واصل السوق قلع الشئ والرمي به والمرأة الكبيق
الاولاد ترمى بها ايضا يعني ارحامهن اكثر فقول لا للنفقة والحمل اما القوة حارة ارحامهن ولشدته
شهوتهن وميلهن الى الازواج وشدة ميل الازواج اليهن **قوله** وارضى بالسيرة يعني تكون
رضا بقلة الطعام والكسوة والشفقة اكثر من رضا الثيب فان الثيب اذا قل استحياءها تطلب اطعمه
لذينة وكسوة رفيعة وحملت الزوج على الكلفة والهوان **باب**
النظر الى المحظورة اي المرأة تطلب تزوجها وبيان العورات بتسكين الواو جمع عورة وهن
سوا الانسان وكل ما يستحي منه **قوله** تزوجت اي خطبت لان النظر بعد النكاح لا يفيد الا لجوز
الفصح الابا لعينوب الحسة فان في عين الانصار شيئا اي من اعين مثل الحول وشيئا من البياض او
الصفرة اي شيئا لا يستقر عليه الطبع فينتفر عنه وعرف النبي عليه السلام ذلك اما لتحدث الناس
به واما لان ذلك الشئ كان في عين رجائهم والنساء شقايق الرجال فاستدل بالشاهد على الغائب
ولهذا قال في عين الانصار شاملا للرجال والنساء او عرفه ربه فحدث به **قوله** لا تبشرا المرأة
المرأة يعني لا ينظر امرأة وتصفها لزوجها بما رأت منها من حسن بشرتها فيقع في قلب زوج
الواصفة عشق الموصوفة وطمع شعف وتخير من محبتها وهو معنى قوله كانه ينظر اليها
اي كان زوج الواصفة ينظر الى الموصوفة **قوله** لا تقضي اقضي اذا وصل شئ الى شئ يعني لا يجوز

ان يضطج رجلا تحت ثوب واحد متحدين وكذلك المرأتان اذا وقعت بشرة احداهما على بشرة الاخرى
لا يؤمن بهما من شهوتهما وظهور فاحشة بينهما **قوله** الا لاسين رجل عند امرأة ثيب المرأ باليتوتة
ههنا التخلي ليل كان او نهرا يعني لا يجوز ان يخلو رجل بامرأة الا ان يكون الرجل زوجا او محرما
لها وقيد النهي بالثيب المبالغة الاحترار عن البيت فان خوف الفاحشة من الثيب اكثر لان البكر
علامة يعرف بها فخاف من ازالة البكار بخلاف وطى الثيب فقلما يحترز عنه **قوله** ارايت المحو واحد
الاحتماء وبم اقارب الزوج قل المراد منه ههنا اخو زوج المرأة فانه ليس يحرم لها وقل ابو زوجها
فانه محرم لها ولكن منعه عن الدخول عليها في الخلوة مبالغة لتحریم دخول من ليس يحرم لها وقل المحو
الموت يعني دخول المحو على المرأة في الخلوة سبب الموت واشد من الموت فانه حرام وارتاب الحرام
سبب الهلاك في الدنيا والآخرة **قوله** حسبته ان كان اي قال النبي عليه السلام حسبته ان اباطيته
كان اخا ام سلمة من الرضاة او غلاما لم يحتلم والامر بجوز الرسول عليه السلام النظر للاجنبي اليها
من غير حاجة **قوله** فامرني ان اصرف بصري يعني ان لا انظر مرة ثانية يعني انظره الاولى معفو عنها
اذا كان بغير اختياره **قوله** اعجبته المرأة اي ضارت حسنه ومحبه في قلبه **قوله** الى ما يدعوني
الى نكاحها وهو انظر الى وجهها وكيفها **قوله** ان يؤدم بينكما الادم بالضم وسكون الدال الى
الفة والاتفاق يقال دم الله بينهما اي اصلى والى وكذلك دم الله بينهما فعل وافعل بمعنى
ومنه الادم بفتحين اسم الجميع الاديم وهو الجلد المدبوغ المصلى بالذباغ من الادام وهو ما يؤدم
به قال ابن البارني معناه الذي يطيب الخمر ويصلحه ويلتدبه الاكل ومدار التركيب يدل
على الموافقة والملاءمة فانه اخرى اي فان النظر اليها اخرى ان يوقع الفه بسببه بينكما يعني
النظر الى المرأة قبل النكاح يوقع الالفه بين الزوجين **قوله** المرأة عورة العورة السوء وكل
ما يستحي واصلا من العاراي لذمة ولذلك سعى النساء عورة اي المرأة الموصوفة بهذا الصفة
من حقها ان تستتر والمعنى انها ذات عورة ولما كان من شأن العورة ان يكون مستورة محجوبة
يستحي من كشفها يستكف من هتك حرمتها وكان من شأن المرأة في تبرزها شيئا بكشف العورة
سمها ههنا لك عورة استشرها الشيطان استشر فاذ انظر الى شئ عن الاحتياط والتأمل ومعناه
ههنا ان شيئا طين لا تنظر اليها لان الطبيب ما يلبث الى نساء اكثر مما تميل الى غيرهما او معناه
حمل الشيطان الرجال واوقع في قلوبهم ان نظر اليها **قوله** لا تتبع النظرة النظرة بضم النون
وكسر الباء وكلتا النظرتين منصوب **قوله** فلا ينظر الى عورتها اي بعد ان زوجها سيدها

غير لاجل للسيدان ينظر الى عورتها **قوله** فان معكم من اى فارقكم يعنى الملايكة **قوله** عن جرهم
بفتح الجيم والهاء **قوله** والميمونة على اسم كانت وجوز فيها الحرم معطوفة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعمياء وان شئت عمياء وهى تانيته اعنى وهذا الحديث يدل على ان لا يجوز للمرأة النظر
الى الرجل الاجنبى ونظر عايشة اليه محمول على انه قبل بلوغها والاصح انه يجوز والحديث محمول
على التقوى والورع **قوله** عن يهزبن حكيم بفتح الباء المنقوطة من تحت بنقطه وسكون الهاء
بعد لا زاء معجمة **قوله** ما تلقى اى ما ترمى المحرم والحل والمتنقه من حر الثوب من الرجل الى الرأس
ومن الرأس الى الرجل **قوله** ابوك وعلامك اى لباس مما من مخارمك **باب**
الولى فى النكاح قوله حتى تستامر الاستيمار والايثار المشاورة على هذا فسر في كتب اللغة ولا يضر
لحمه عليها في هذا الحديث لكون الاستيدان ابلغ منها وقد علمنا ان الثيب اتم تصرفا في نفسها
فعنى الاستيمار فيه طلب الامر من قبلها والامر بالشئ لا يكون الا بالمنطق والادن في الشئ يستلزم
الرضا به والصكوت يدل على الرضا لا سيما في نكاح الابكار فانهم اكثر حياء والثيب المرأة
التي وطيت بقبلها والرجل الذي وطى غير من تاب اى عاد لمعاودتها الزوج في غالب الامر
والايم الذي لا زوج له من الرجال والنساء بكر اكان او ثيبا وفسر جمع من اهل العلم الايم
في هذا الحديث بالثيب وزعموا انه فيها خاصة لانها ذكرت في مقابلة البكر ولانه ورد هذا
الحديث على هذا الثيب احق بنفسها **قوله** خدام بكسر الخاء المعجمة قولها وزفت اليه اى ارسلت
الى بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم الزفاف ارسل المرأة الى بيت زوجها ويسلمها اليه **قوله**
ولعبها معها وهى جمع لعبة بضم اللام وهى الصور التي تلعب بها الصبية **قوله** بما استحل من
ههنا استمتع بالذخول بها وهذه النكاح فيه شبهة **قوله** فان اشترى واى اختلفوا والمراد
بالاشترى ارمها عضل الولى المرأة من التزوج والعضل المنع يعنى اذا طلبت المرأة البالغة
من الولى تزوجها من كفو ومنع الولى فيزوجهما السلطان والقاضى وانما قال السلطان
ولى من لا ولى له لان الولى اذا امتنع فكانه لا ولى لها فيكون السلطان وليها **قوله**
البغايا جمع البغي وهى الزانية **قوله** بغير يثينة المراد باليثة ههنا الشاهد عند قوم والولى
عند آخر **قوله** اليتيمة تستامر اراد باليتيمة ههنا البكر البالغة التي مات عنها ابوها
وجدها قبل البلوغ فتماها يثيمة باسم ما كانت قبل البلوغ اذ لا يتم بعد البلوغ **قوله** وان
ابت فلا جواز عليها اى فلا اجبار عليها فهو عامر اى زان **باب**

اعلان النكاح والخطبة والشرط قوله عن الربيع بالضم وفتح الباء وسكون الياء معودة على صيغة
اسم الفاعل وتشديدا لواء **قوله** حين يني اسلمت وزفت الى زوجي قولهم على امراته اذا
دخل بها اصله ان المهر كان يني على هذه ليلة الزفاف خبا جديدا ويني له ولهذا عذت
بعلى ثم كنى به عن الولى وعن ابن ذريرة يني بمراته بالياء كاعرس بها وقديما في كلام عايشة
رضي الله عنها بالياء كما سياتى ويندب النذب عد خصال الميت يعنى يصغر شجاعة آبايى ويقلن
مرثيتهم عند ضرب الدف هذا الحديث يدل على جواز ضرب الدف عند النكاح وعلى جواز
التكلم بشعر ليس فيه فحش اذا قالت احديهن وفيما يني يعلم ما في غد يعنى قالت احديهن في اثنا
ضرب الدف هذا الكلام فهو قولها وفيما يني يعلم ما في غد يعنى خبر الزمان المستقبل ويكون
كما اخبر فنعها رسول الله عن التكلم بهذا الكلام وقال دعى هذه اى تركن هذه الحكاية والحكمة
وقولنى ما كنت بقولنى اى قولنى ذكر المقتولين وعلة نهيه عليه السليم تلك الجارية عن التكلم
بقولها وفيما رسول الله يعلم ما في غد انه عليه السلام كره ان يقول احدا عليه السليم يعلم الغيب
مطلقا لان الغيب لا يعلم الا الله بل يني ان يقال يعلم رسول الله من الغيب ما خبر الله له ويحتمل
ان يكون كراهيته ذلك الكلام في اثنا ضرب الدف وفي اثنا مرثية المقتولين لاجل انه لا
يليق بمنصبه عليه السلام بل هو اجل واشرف من ان يذكر بهذه العبارة **قوله** ما كان معكم
لهو وروى من اللهو والتقدير اما كان معكم من اللهو ما للنفى وحذفت ههنا الاستفهام
للعلم بها والمراد باللهو ضرب الدف وقرأة الشعر ليس فيه ثم قولها ويني يني ادخلني بيته
وضمنه اليه في شوال قولها احظي اى اكثر واوبى نصيبا منه عليه السلام ارادت بهذا
الحديث ان العوام كانوا يقولون التزوج بين العبدن ليس بمحمود فذكرت عايشة
هذه الحكاية انكارا عليهم **قوله** احق الشروط ان توفوا بعهدة الوفاة بالشروط حق و
احقها بالوفاء شروط النكاح قسمان الاول اداء المهر والثقة والكسوة والعدل
بين النساء والوفاء بهذه الاشياء واجب بالاتفاق ومعنى الشروط في هذه الاشياء
الحقوق يعنى حقوق النكاح القسم الثاني ان بشرط اهل الزوجة على الزوج ان لا
يخرجها من بلدها الى بلد آخر او من بيت اقاربها الى اجنبى او من محلها الى محله وان لا
ينكح غيرها زوجة اخرى وما اشبه ذلك فالوفاء بهذه الشروط غير واجب عند الشافعي
واى خيفه ومالك وواجب عند ابن مسعود وبه قال احمد **قوله** احق الشروط مبتدأ

وما استحللتم به خيرة وان توفوا به منصوب محلاً على التمين اي وقفاً **قوله** طلاق اختها
الاخت مهنياً يحتمل ان يكون اختها في الاسلام يعني لا ينبغي المرأة ان يقول لرجل طلق
زوجتك وتزوجني فان ذلك من الاضرار والخديعة لتستفرغ صحفها اي لتجعل قصعتها
خالية من الطعام اي تحرمها وتمنعها من النفقة والكسوة وغيرهما من التلذذات وهذا
مثل ضرب به لحنان الضرة حق صاحبها نفسها **قوله** ولينك على صيغة المعلوم ويجوز على
صيغة المجهول هذا يحتمل وجهين احدهما ان يكون معناه ولينك زوجها ليكون جميع
مال ذلك الرجل للطالبة فان الله يؤصل اليها ما قدر لها من رزق سواء كانت منفردة
في زوجته ذلك الرجل او مع الزوجة اخرى والوجه الثاني ان يكون معناه ولينك
زوجاً اخر فليترك ذلك الرجل كيلا يلحق ضرراً بزوجها فعلى الوجه الاول يكون ولينك
منصوباً معطوفاً على تستفرغ وعلى الوجه الثاني يكون مجزواً معطوفاً على قوله
لا تسأل قوله نهي عن الشغار يقال شغار الكلب يشغار اذا رفع احدي رجليه ليبول وشغر
البلداي خلا من الناس وسعى نكاح الشغار لانه رفع المهر فيه وخلا منه **قوله** نهي عن
متعة النساء وهي النكاح الموقت الى وقت معلوم ثم بعد ذلك الوقت ارتفع النكاح ولا
يحتاج الى الطلاق **قوله** او طائس اسم واد من ديارهم وازن قسم بهار رسول الله صلى الله
عليه وسلم غنائمهم وذلك بعد الفتح وكان الفتح ووقعه هو اذن في عام واحد **قوله**
ثلاثاً يعني مدة هذه الرخصة في ذلك الغزو وثلاثة ايام لاجمع مدة هذه الرخصة لانها كانت
اكثر من ثلاثة ايام لان الخطاب قال رخص عليه السلام في نكاح المتعة في بدو الاسلام
ونسختها في حجة الوداع **قوله** الشاهد في الصلوة والشاهد في الحاجة اراد بالشاهد كل
كلام فيه الثناء على الله تعالى وفيه كلمتا الشهادة يعني امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشاهد
في الصلوة وهي التحيات الى اخرها والشاهد عند الحاجة والنكاح يعني اذا كان لنا
حاجة وشغل عند احد امرنا اذا وصلنا الى ذلك الاحد ان يقول قبل ان ذكرنا حاجتنا
الحمد لله نستعينه الى آخره **قوله** كما ذكر غير الضمير في غير يعود الى عبد الله اي
كما ذكر غير عبد الله من النبي عليه السلام ويقراء تلك آيات اي يقراء النبي عليه السلام تلك
آيات وقرئ شفيان الثوري تلك الآيات بقوله تعالى الى آخره **قوله** كل خطبة ليس
فيها تشهد وهي كاليدين الجزاء الخطبة بكسر الحاء طلب التزوج الجزاء المقطوعة يعني

كما ان اليد المقطوعة لا منفعة فيها ولا قوة لمن قطعت يده فلنا كل امر لم يبدأ فيه بالحد لاثبات
له ولا خيره فيه **قوله** هذا النكاح اشارة الى نكاح المسلمين لانه لو لم يعلنوه فربما لم يدر
الناس قبسوما الى الزنا وقعوا في الغيبة والبهتان **قوله** فصل ما بين الحلال والحرام
والصوت والذف في النكاح ليس المراد منه انه لا فرق بينهما في النكاح سوى الصوت والضرب
الذف فان الفرق حصل بحضور الشهود وعند عقد النكاح ولكن مراده ان الغالب ان لا
يخفى على الجيران والاباعد فان انفق جريان النكاح في خلوة وان كان هناك شهود فالسنة
اعلان النكاح بضرب الدف والاصوات ويجوز ضرب الدف في انشاد الشعر في المسجد
في النكاح **باب المحرمات قوله** لا تحرم الا ملاجة وهي بكسر الميم وبالهمزة وهي
قولها فتو في رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي فيما يقرأ من القرآن والضمير في قوله وهي
فما يقرأ ضمير الآية عشر رضعات معلومات محرمات يعني كان الناس يقرؤون تلك الآية حتى توفي
رسول الله هذا معنى ظاهر لفظها ولكن ليس مرادها هذا ولا ينبغي ان لا يكون منسوخة لان
النسخ لا يتصور بعد وفاة النبي عليه الصلوة والسلام بل مرادها ان الناس كانوا يقرؤونها الى
قرب وفاة النبي عليه الصلوة والسلام فنسخت قبل وفاته عليه السلام بزمان يسيراً والمراد انه
يقرأها من لم يبلغه النسخ قوله انظر ما اخوانك ما في معنى من وروى بلفظ من ايضا معناه
انه ليس كل من ارضع لبن امها تكن بصيرا خاكن بل شرط صيرورته خاكن ان يكون الرضاعة من الحماة
يعني يجب ان يكون الرضاع في وقت يشبع رضاع الولد ولا يحتاج الى طعام آخر فينبت
لحمه بذلك ويقوى ويعظم عظمه ويصير كجزء من الرضعة فيكون كسائرا ولا دها وهو
في حال الصغر قبل الحولين **قوله** لانه اهاب بن عزيز الرازي المحدثين ويضم العين المهملة كيف
وقد قيل اي كيف يجوز لك امساكها في نكاحك وقد قيل انك اخوها من الرضاع يعني فارها
وهذا الحكم منه عليه السلام للورع لانها شهدت على فعل نفسها وشهادة الانسان على فعل
نفسه غير مقبولة في الشرع وان لم يقل في الشهادة اني ارضعت بل قالت اشهد ان بين
فلان فلان وفلان رضاعاً محرماً قبل شهادتها ان لم تطلب الاجرة وذهب بعض اهل
العلم الى الاكتفاء في اثبات الرضاع بشهادة الرضعة لظاهر هذا الحديث **قوله** تحرجوا اي تحبوا
لاثم الغشيان الجماعة يعني وجدوا في ذلك المغز وسبوا من نساء الكفار فقسبوا من بينهم
فكان بعضهم يطأ من وقعت في نصيبه من النسبية وبعضهم يعتقد تحريم وطئهن لاجل انهن

لزوجها من الكفار وقال كيف يجوز وطئ امرأة لها زوج فنزل قوله تعالى والمحصنات من النساء
الأمم ملكات إيمانكم المحصنات فهنا النساء اللاتي لهن أزواج وهذا معطوف على قوله حرمت
عليكم أمهاتكم يعني هؤلاء المذكورات في هذه الآيات محرمات عليكم والنساء اللاتي لهن
أزواج أيضا محرمات على غير زوجها الأمم ملكات إيمانكم يعني الأمم أخذتم من نساء الكفار
فانهن محلات لكم اذا انقضت عدتهن وان كان لهن أزواج من الكفار فانه ينقطع النكاح
بينهن وبين أزواجهن من الكفار بعد ما اخذتموهن **قوله** لا ينكح الصغرى على الكبرى اراد
بالصغرى بنت اخي المرأة واراد بالكبرى عمتها وكذا بنت اخت المرأة هي الصغرى وخالتها
هي الكبرى يعني يجوز ان ينكح بنت اخي المرأة على المرأة ولا ان ينكح عمة المرأة على المرأة ولا ان
ينكح بنت اخت المرأة على المرأة ولا ان ينكح خالتها عليها مادامت هي في نكاحه **قوله** ومعه لواء
اي علم كان ذلك اللواء علامة كونه مبعوثا من جهة النبي عليه السلام في ذلك الامر حديثه
البراء بن عازب رضي الله عنه مر على خالي والحديث حرف في المصاحح فكتب مرتبة على فامروني
ان اضرب عنقه لانه اعتقد حل ذلك النكاح فهو مرتد **قوله** الا ما فتق الامعاء في الثدي فيفتق
الشيء فتقاسفقتة واراد بقوله ما فتق الامعاء ان يصل اللبن الى الجوف ويحمل ان يريد به ان
يشرب اللبن في زمان يكون اللبن له غذا وذلك قبل الحولين وكان قبل الطعام اي وكان
ما فتق الامعاء قبل الحولين والامعاء جميع المعاء وهو موضع الطعام من البطن **قوله** في الثدي
اي من الثدي يعني الارضا عا فتق الامعاء وحصل من الثدي ولم يرد به الاشتراط في الرضاع
الحرم ان يكون من الثدي فان اجاز الصبي يقوم في التحريم مقام الارضاع من الثدي
قوله ما يذهب عن مذمة الرضاع المذمة بفتح الذال وكسر الهمزة وهو الحرمة والحق
وقيل المذمة بكسر الذال الحرمة والحق بفتح الذال بمعنى الذم وهو اللوم والرواية
فيه بكسر الذال والفتح جاز **قوله** غرة عبدا وامة بالتثنية والرفع في الجميع وعبد بدل
من غرة فان الغرة عندهم عبدا وامة وقال ابو عمر والغرة لا تكون الا الابيض من الرقيق
وقيل الغرة عند العرب انفس شي بمالك يعني اي شيء افعل بمرضعتي حتى يسقط عن حقها
وحرمتها التي اثبتتها علي بارضا عما اياي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاهم عبدا
او امة تتخذ له ليرفع عنها كلفة الخدمة ليكون خيرا ففعلت بك من الرضاع والترقية **قوله**
اني قد اسلمت وعلمت باسلامي يعني قال زوجها الاول قد اسلمت معها وقبل انقضائها

عدتها فلما قال الزوج الاول هذا الكلام انتزع الرسول الزوجة من زوجها الآخر
ردها الى زوجها الاول بلا تجديد بل حكم بان النكاح الاول باق والثاني باطل **قوله**
بعد اختلاف الذين والدار يعني المعتبر في تقرير النكاح الجاري في الكفر بعد الامام
وهو اجتماع اسلاميهما في العدة سواء كان اعلى دين واحدا ولا وسواء كانا في دار الاسلام
او دار الحرب او احدهما في دار الاسلام والاخر في دار الحرب **قوله** منهن بنت الوليد
بن المغيرة بنت مبتدأ منهن خبر **قوله** امان لصفوان اي بعث بردها النبي عليه
السلام لاجل امان صفوان حتى لم يتعرضوا له بالقتل **قوله** تسير اربعة اشهر
يقال سيره من بلدة الى اخرى واجلاه وهذا هو الاصل والمراد به في الحديث تمكينه
من السير في الارض منا يعني امن رسول الله صلى الله عليه وسلم صفوان اربعة اشهر ان يكون
بين المسلمين لينظر في فعال فان شاء اسلم وان لم يشا يرجع الى دار الحرب من غير
ان يلحقه احد ضرر فلبث بين المسلمين زمانا ففرقه الله الاسلام قبل ان ينقض عدة زوجته
فقدر رسول الله نكاحها عليه **باب المباشرة قوله**
كنا نعزل والقرآن ينزل العزل ان ينزل الرجل منية خارج الفرج يعني كنا نفعل هذا
الفعل في حيوة النبي عليه السلام فلم ننهنا النبي عليه السلام عن ذلك ولم ينزل في القرآن
نهي عما فعلنا **قوله** وانا اطوف عليها اي اجمعها فانه سيايتها ما قدر لها يعني ان
قدر الله لها حملا سحلا سواء عزلت عنها او لا فان العزل لا يمنع تقدير الله **قوله** بين
اظهرنا اي بيننا ما عليكم ان لا تفعلوا او روي لا عليكم ومعناه ليس عليكم ضرر ان لا تفعلوا
ذلك اي العزل وتحمل ان يقال لا تنق لماسا لواعنه وعليكم ان لا تفعلوا كلام مستأنف
لكن قوله في الحديث الاخراج عزل عنها ان شئت يوهن هذا تاويل ويؤيد الحديث الآخر
ذلك الود الخفي وهذا الوجه يقتضي فتح الهمة في ان والزواية الا بكسر الهمزة والروى
عن المبرد في الحديث ما عليكم الا تفعلوا اي ما عليكم ان تعزلوا تجعل لازيدة ما من النسبة
اي ما من انسان يعني كل انسان قدره الله تعالى ان يوجد سيوجده ولا يمنع العزل
قوله ليس من كل ما يكون الولد يعني جازا العزل لان العزل لا يمنع حصول الولد الذي
قدره الله **قوله** اشفق على ولدها من الاشفاق وهو الخوف يعني امراتي ترضع ولدها
واني اخاف ان لو وطئتها ولم اعزل عنها حملت وجنيني يضر الولد الارضاع في حال

الحمل مضرا لاضرا ولا يهتق **قوله** الغيلة بكسر الغين المعجمة اسم من اغال يغيل اذا ارضعت المرأة ولدها في حال الحمل فمغيل بغيرها والغيلة اسم الارضاع في حال الحمل قال ابو عبيدة الغيلة هي الغيل وذلك ان مجامع المرأة وهي مرضع يقال اغال واغيل وعن الكساوي الغيل ان ترضع المرأة ولدها وهي حامل يقال اغالت واغيلت وهي مغيل ومغيل والولد مغال ومغيل **قوله** ذلك الود الحفي الود يسئلون الهمة دفن حتى في القبر يعني اذا منع الرجل انزال الميت في الفرج فكانه منع ان يخلق انسان ومنع خلق انسان كازالة الزوج من حتى وافنا حتى فهذا يدل على منع جواز العزل ومن جوز العزل يقول ما ان يكون هذا الحديث منسوخا او متديلا ببيان الاولي ترك العزل **قوله** ان اعظم الامانة عند الله يوم القيامة الى اخره يعني افعال الرجل واقواله عند المرأة كامانة مودعة عندها فان افشت شيئا ما كرهه فقد خانت في الامانة وكذلك افعال المرأة واقوالها عند زوجها **قوله** والحجضة اراد بالحجضة الجامعة في حال الحيض **قوله** لا ينظر الله اي ينظر الرحمة حتى يتوب **قوله** فان الغيل يدرك الفارس الغيل بفتح الغين المعجمة اللين الذي ارضعته المرأة ولدها في حال الحمل دعثرا اذا سقط وحبز يعني اذا حملت المرأة ولها لبن يفسد لبنها في حال الحمل فاذا ارضعت الولد من ذلك اللبن يصير الولد ضعيفا ويقل قوته فنهى عليه السلم عن الارضاع في حال الحمل لانه اضعاف الولد و اضعافه كما هلكه الذي لا يراه احد فلما قال عليه السلم لا تقتلوا اولادكم سئرا وتحتمل ان هذا النهي يتوجه الى الرجال يعني لا تجامعوا في حال الارضاع كيلا يحمل نسبا وكم فهلك الارضاع في حال الحمل اولادكم والوجه ان يقول هذا النهي تنزيه لانه تحريم **قوله** في بريرة اسم جارية يطوف خلفها اي مشي خلفها من جنبها ويتضرع عندها لترج الى نكاحها **قوله** لو راجعتم جواب لو محذوف تقديره لو راجعتم كان لك ثواب قولها تا مرنى ممة الاستفهام مقدرة يعني اتا مرنى امسر اجاب حتى لا اترك امرك **قوله** مملوكين لها زوجين الضميمة في لها العائشة وزوجين صفة مملوكين يعني احدهما زوج والاخر زوجة **قوله** فامرهما ان يتدبرا بالرجل كيلا يتمكن المرأة في فسح النكاح والاعتاق على وجهه ببق النكاح اولى **قوله** ان قربك فلا خيار لك يعني لك خيار الفسخ ما لم يترك ان يطارك زوجك فان سلمت للوطي بعد العتق بطل خيارك يريد ان هذا الخيار على الفور فلو اخرت من غير عذر بطل خيارها **باب** **الصدقات** صدقات المرأة مهرها والكسرافه وجمع صدق بضمين قوله تصدقها اي تصدقها ذلك الشيء

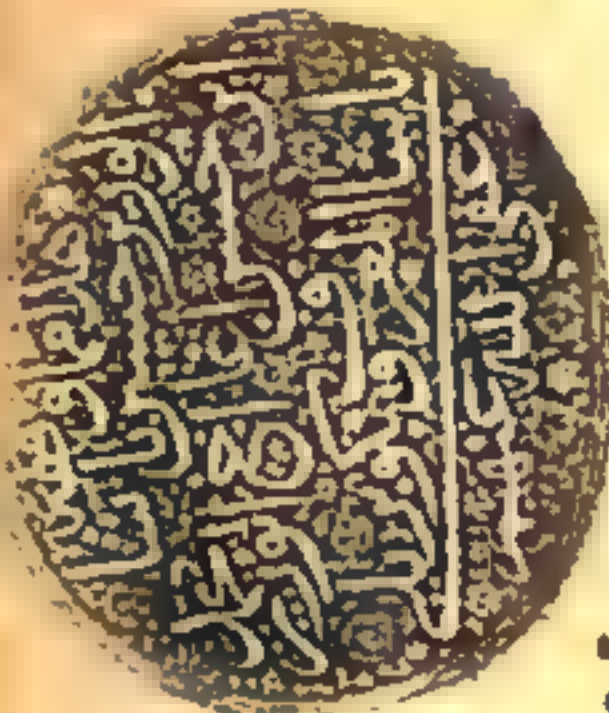
مضارع اصدق يقال اصدقت المرأة اذا سميت لها صداقا في وقت النكاح وقد جاء متعديا الى مفعولين كما في هذا الحديث فالتمس اي اطلب شيئا آخر **قوله** الا لا تغالوا اي لا تكثروا مهر النساء اصل الغلاء الارتفاع والعلو مجاوزة القدر **قوله** فانها لو كانت مكرمة اي ان المغالة في الصداق لو كانت شرفا في الدنيا وتغوى الله لكان اولاكم بالمغالة فيه بنى الله عليه السلم وما علمت رسول الله صلعم الى اخره فان قيل روى في صداق ام حبيبة بنت ابي سفيان انه كان اربعة آلاف درهم قلنا ام حبيبة كانت بارض الحبشة وزوجها مات على النصرانية فبعث رسول الله صلعم الى النجاشي في خطبتها فخطب اليها النجاشي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وولدت خالد بن سعيد بن العاص فتولى العقد عنها وقيل تولي العقد عنها عثمان رضي الله عنه واصدقها النجاشي عن رسول الله صلعم اربعة آلاف درهم وقيل اربعة دنانير ولم يكن ماساقا اليها بمواصلة النبي ولا بالاخير منه فصار مستثنى من جملة ما قاله عمر رضي الله عنه وتحتمل انه لم يبلغ عمر رضي الله عنه قال ما علمت واما الزيادة على ثنتي عشرة اوقية في حديث عائشة وهي شراي راد عمر بقوله على اكثر من اثنتي عشرة اوقية اكثر منها عدد الاوقية اي اكثر منها في العدد فلم يبلغ ثلث عشرة اومحط علمه بالزيادة وقول عائشة وشي تشديد الشين المعجمة وسكونها كذلك في كتب الحديث ومن حقه التنوين ونصبه فلعل بعض الرواة لم يثبت الالف فجاء الامر من بعده على ما رواه **قوله** فقد استحل ذكر هذا على رسم غالب الناس فانهم يترجون على الصداق وليس معناه انه لو لم يذكر الصداق لم تحل المرأة بل يصح النكاح بلا مهر **قوله** شانك وشانها اي ازم شانك وشانها اي اشتغل بالافعال التي ينبغي ان يكون بين الزوجين قوله لا وكس ولا شطط الوكس النقصان لازم ومتعدي يقال وكس في تجارته اذا خسرها ويقال وكس شيء يكس اذا نقص الشطط البعد اي لزيادة على صداق نسايتها ولا نقصان عنه اصحاب الحديث يكسرون الباء من روع والضوابط فيه الفتح لندور فعول **قوله** ففرح بها ابن مسعود اي ففرح بالقضية وقال علي بن ابي طالب مع جماعة من الصحابة انه لامر لها ولها الميراث وعلمها العدة وللشافعي قولان احدهما القول ابن مسعود والثاني لقول علي رضي الله عنه **باب** **الولاية** **قوله** اثر صفره اي اثر الصفرة الزعفران فكله عليه السلم تلك الصفرة منه لان استعمال الزعفران والخلوق وما كان له لون مني للرجال لانه تشبه بالنساء فقال عليه السلم ما هو يعني

لم استعملت هذه الصفة فقال عبد الرحمن تزوجت فلما قال عبد الرحمن تزوجت سكت
النبي عليه السلام ولم يأمه بغسل ذلك الاثر قال الخطابي لان ذلك كان قليلا فغفاه عنه
وقيل بل لان استعمال الزعفران عند التزويج جائز **قوله** اولم ولو بشاة اولم امر مخاطب
من اولم يؤمر اي اتخذ وليمة والوليمة طعام العرس **قوله** على وزن نواة من ذهب النواة
اسم خمسة دراهم كالاوقية للاربعين والنش للعشرين كذا روى عن العرب واصحاب الغريب
وهو قول مجاهد واختيار ابن عبيد والمبرد واما اصحاب الحديث فيقولون على قدر نواة
من ذهب كانت قيمتها خمسة دراهم قال المبرد هو خطأ غلط وقال ابو عبيد لم يكن ممة ذهب
قال الازهرى اللفظ يدل على ما قاله المحدثون وهو انه يزوجهما على ذهب قيمته خمسة دراهم
الاتواه قال نواة من ذهب فلا ادري لم انكر ابو عبيد قيل الذي قال الازهرى حسن الا ان قوله
قيمته خمسة دراهم لا يوافق لفظ الحديث على وزن نواة من ذهب ولعل الحديث لم يبلغه الا على
نواة من ذهب واذا اقفينا لفظ الحديث فالذي يقتضيه ظاهر اللفظ احد وجهين اما ان يكون
تزوجهما على تبرق لم يعرف وزنها فقد روي بوزن نواة من نوى التمر او وجدها موازنة لها
واما ان تزوجهما على تبرق بلغه في الوزن خمسة دراهم **قوله** ما اولم الى آخره ما الاولى هي النافية
والثانية هي الموصولة يعني اولم على زيب اكثر مما اولم على سائر نساياه **قوله** وجعل عتقها
صدقا فها وتاويل هذا الحديث على مذهب الشافعي ان الاعتاق وجعل العتق صدقا فامر مخرام
النبي عليه السلام بحسن اي تم مخلوط بزيد **قوله** بالانطاع جمع نطع وهو المختار من الاديم فيه اربع
لغات نطع يفتح الثون والطاء وسكون الطاء ونطع بكسر النون وفتح الطاء وسكون الطاء و
لاقط الراب الذي يجعل في كيس او زنبيل حتى يذهب ماؤه وصير عليه طما مثل الجبن وربما
يجعل يابس **قوله** شرا الطعام طعام الوليمة اي من شرا الطعام وسماه شرا الطعام على الغالب فانهم
يدعون الاغنيا ويتركون الفقراء ويحتمل ان يقال **قوله** يدعى الى آخره صفة الوليمة واللام
فيها للجنس حتى يعامل مع المعرف ما يعامل مع المنكر ومن ترك الدعوة اي ومن ترك اجابة الدعوة
من قال بوجوب اجابة دعوة الوليمة تمسك بظاهر هذا الحديث ومن قال باستحبابها باول
الحديث على تأكيد الاستحباب **قوله** لحام اي بايع اللحم قوله خامس خمسة اي احد خمسة **قوله**
ان رجلا اضاف على بن ابي طالب رضي الله عنه يقال اضعفت فضيفه اذا نزلته بلضيفا و
صفة الرجل ضيفا اذا نزلت عليه ضيفا وكذلك بضيفته ومعنى الاضافة ههنا ان ذلك

الرجل صنع طعاما وارسله الى بيت علي لانه دعا عليا الى بيته لانه لم يذكر ان ذلك الرجل عاليا
وفاطمة ولم يذكر انه اذن لعلي ان يدعو فاطمة ولم يذكر انه لعلي وفاطمة ان يدعو رسول
الله قولها لودعونا اي لودعونا لكان حسنا وكان خيرا **قوله** على عضادتي الباب
بكسر العين تشية عضادة وهي عضد الباب **قوله** فرأى فراما بالكسر اي ستره موقعا اي
من ثما منقشا وقيل لم يكن ذلك الست منقشا ولكن ضرب مثل حجلة العروس من ستره
الجدار وهذا شئ فيه دعوة يشبه افعال الجارية **قوله** على غير دعوة اي من غير ان يدعو
والمضيف دخل سارقا لانه دخل بغير اذنه **قوله** حق اي واجب عند من ذهب على ان الوليمة
واجبة او ستره موكدة **قوله** سمعته اي رآه ومن سمع يعني من شهر نفسه بكرم او غير فجزاء
اوريا شهره الله يوم القيامة بينا هل العرصات بانه مرء كذاب **قوله** نهي عن طعام المتبارين
المتباري الذي يفعل فعلا ليكون مثل صاحبه وليتشر ذكركم ذكر مثل ما انتشر ذكر صاحبه
اوليغلب ذكره على ذكره فكل طعام هذين الرجلين منهي عنه للرياء لا لله **باب**
القسم قبض عن تسع اي توفي عنها يعني توفي وفي نكاحه تسع نسوة يقسم اي ست عند ثمان
منهن لان سودة وهبت نوبتهما من عايشة **قوله** اين ما غدا يعني اين اكون غدا عند امرأة اخرى
ام عند عايشة فعلت زوجاته انه يريد ان يكون عند عايشة فاذن له فكان عند عايشة
حتى توفي والتسوية في القسم بين النساء لم يكن واجبة عليه بل لسوى تفضلا لقوله تزوجني
من تشاء منهن وتووي اليك من تشاء يعني كل زوجة من زوجاتك تريد ان يكون معها
فلا حرج عليك وكان زوجة لا تريد فلا حرج عليك هذا هو المختار عند الغزالي و
الاصح عند مجيئ السنه ان القسم كان واجبا عليه بدليل هذا الحديث فلو لم يكن واجبا لم
تجئ الى الاذن **قوله** وقم يعني بعد ما قرع من سبع البكر اي يستوي بين القديمة والجديدة
واذا قرع من الثلث الثيب يقسم بين القديمة والجديدة ابو قلادة بكسر القاف ولوشيت
لقلب ان انسا رفعة معناه لم يقل انس لي سمعت هذا الحديث عن رسول الله بل قال
من السنه ولكن لوشيت لقلت لم يقل انس هذا الحديث من اجتهاده بل سمعه من النبي عليه
السلام لانه اعتقد انه لا حد بشئ الا عن رسول الله **قوله** ليس بك على اهلك هو ان الهوان
المذلة اي ليس على اهلك هو ان بسبك يعني انت لست بخسيسة حتى يلحق اهلك هو ان
بسبك بل لك حرمة يعني حق البكر الجديدة سبع وحتى الثيب ثلث فلا يظن ان ملكي عندك

ثلاثا لاسبعا من اجل هو انك بل هذا حكم الشرع **قول** ان شئت سبعت عندك يعني ان
 طلبت مني ان اجعل مقامى عندك سبعا بطل حقت من الثلث بسبب طلبك شيئا غير شرعى بل اذا
 اقت عندك سبعا افضى هذه السبع للباقيات وان قنعت بحقتك وهو الثلث اقت عندك
 ثم درت اى ثم اسوى بينك وبينهن في النوتة ولا افضى الثلث **قول** فلا تلنى فماتك ولا
 املاك يعني اسوى بين نسيانك في القسم ولكن اقدر ان اسوى بينهن في المحبة لان المحبة غير مقدور
 عليها لانها في القلب والقلب في قدرتك ومملك فلا تلنى اى فلا تواخذني في النفاوت بينهن
 في جنى **قول** وشقه ساقط يعني يكون احد جنبه جروحا او ساقطا بحيث يراه اهل العرصات
 ليكون هذا زيادة له في التعذيب لان الافضاح اشد العذاب **باب**
عشرة النساء وما لكل واحد من الحقوق قول بالنساء الباء للتعدية تخمّل ان يكون معناه مزا النساء
 بالخير فقل الباء من قوله خيرا وادخلها على النساء ويختمل ان يكون معناه اريد والخير بالنساء اى
 ادعوهن بالخير والصلاح ولا تغضبوا عليهن اذا فعلن فعلا غير مرضى فانهن خلقن من شيء
 اعوج لا نهن من حواء وخلق حواء من اعوج ضلع في جنب آدم وهو الضلع الاعلى واذ كن
 خلقن من شيء اعوج يكون ما صدر عنهن اعوج لاحالة فلا حصل الانتفاع بها الا بمدا راتها
 والصبر على عوجها وانما يجوز هذا اذا لم يكن فيه اثم ومعصية **قول** فان ذهبت اى فان
 طفقت بقيمة اى تجعله مستقيما كسرة يعني اردت ان تكون امراته مستقيمة في القول
 الفعل لم يكن بل الطريق ان يرضى باعوج حاج فعلها وقولها اذا لم يكن فيه اثم ومعصية و
 ان تركته لم يزل اعوج الضمير في هذا وما قبله ضمير الضلع ويريد به النساء يعني وان تركت
 النساء على حالهن من الاعوجاج ولم يطلهن لم يزل يبقى اعوجاجهن وحصل لك منهن
 الاستمتاع مع اعوجاجهن **قول** لن تستقيم لك على طريقة يعني لا توافقك فيما تشاء وفيما
 تأمرها بل ان توافقك مرة تخالفك مرة اخرى **قول** لا يفرك فرك اذا بعض الفرك بالكسر
 البعض تقول منه فرك المرأة زوجها بالكسر تفركه فركا اذا بغضته يعني لا بغض الزوج زوجها
 بان يرى منها سوادا من صدر منها فعل غير مرضى فليغف عنها فعلها لانه يصدر عنها افعال
 مرضية **قول** لو لا بنى اسرائيل لم يختر الخ خبز الخ بالكر اذا انتن يريدوا انهم ادخروا السوى
 فتن وكانوا قد نام الله عن الادخار ولو لا حواء لم تخن اثنى زوجها الذمراى ولو لا خلق
 حواء فما اعوج من الضلع لم تخن اثنى زوجها مدة الذمراى كان الحيانة تحصل من العوج الذى

في طينتها **قول** لا يجلد اى لا يضرب ضرب العبد اعلم ان ضرب العبيد والامان بجائز للناديب
 اذا لم يتادبوا بالكلام الغليظ واذا لم يتادبوا الا بالضرب فليكن الضرب لتركهم فرضا من
 فرائض الله او خدمه السيدا اذا كانت تلك الخدمة جارية في الشرع والعفو عنهم اولى واذا عرفت
 هذا فاعرف ان قوله لا يجلد احدكم امراته جلد العبد كان قبل امر عليه السلام بضربهن ثم
 امر بضربهن كما ياتى في هذا الباب **قول** ثم وعظهم يعني وعظ الناس وحق فهم ونهائم عن الفواحش
 حين سمعوا ضربه فقال لم يضحك احدكم مما يفعل فان الانسان لا يخلو عن الرجز قولها كنت لعب
 بالنات النساء اللعب محى جمع لعبه وهى اللعب به والمراد بهما مالهنا ما نلعب به الصبيات قولها
 ينقمعن اى يغيبن ويسترن يقال قمعة واقعة اى مهربه عنى نهزم من ويفرزن استحياء من النية
 عليه السلم فيسترهن يقال سرت اليه الخيل وهو ان تبعته عليه سرته اى فيرسلهن النية الى ليلطن
 معي والمراد بهذا الحديث اظهار حسن اخلاق النبی عليه السلم **قول** والحبشة جماعة معروفة من
 الناس واحدها حبشي الحراب جمع حربة وهى رمح قصير **قول** بين اذنه وعاقبه اى انظر بين اذن النبی
 عليه السلم وعاقبه الى اجهم قولها فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن عني تدبروا وتفكروا
 في جارية قليلة السن حريصه على اللعب لم يكون قدر مكثها في النظر الى اللعب عني يكون ذلك القدر
 كثيرا حتى تعلموا حسن معاشه النبی عليه السلم مع زوجاته وتلطفه بهن قولها اما اجر الاسك
 يعني اذا غضبت عليك لا اترك جاك ولا اترك الاسمك يعني لا اذكرك باللسان مدة غضبي
قول الا كان الذى في السماء ساخطا يعني يكون الله تعالى عليها غضبان وهو مستثنى من
 قوله اذا دعا الى آخوه لانه في معنى التثنية فكانه قال مادعا الرجل الى آخوه الا كان **قول** المتشبع
 بما لم يعط كلابس ثوبي زور وقد ذكر هذا الحديث **قول** الى رسول الله الا يلا حلف الزوج على
 امتناعه من وطى مكن يعني حلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يدخل واحدة من نساياه شهرا وكن يؤذيه
 فعزلهن ودخل في غرفة المسجد انفكت رجله الى تالم مفصل قدمه **قول** مشربة اى في غرفة ثم
 نزل اى نزل النبی عليه السلم من تلك الغرفة **قول** ان الشهر يكون تسعا وعشرين اياما
 حلف احدا ان لا يفعل هذا الفعل هذا الشهر فاذا ظهر الهلال تمت يمينا سوا كانت يمينا في اثناء
 الشهر او في اوله اما اذا لم يعين الشهر بل قال شهر الزمه ان يترك الفعل الذى حلف عليه
 ثلثين يوما من وقت يمينا فان كانت يمينا في اول الشهر فظهر الهلال بعد تسع وعشرين يوما
 لزمه ان يترك ذلك الفعل يوما اخر بعد ظهور الهلال حتى تم ثلثون يوما من وقت وكذا البند



في الصوم **قول** يأتيها النبي قل لا زواجك يعني كانت ازواجه يوزن ولا يرضين بفقره
فزلت هذه الآية قليلا تجرد وزجارتك من لم يرض منك بفقرى فليأتني حتى اعطى مهرها واطلقها
طلاقا لا ضرر فيه ومزنى بفقرى وادارت الآخرة فان الله سيعطيها عوض مشقتها اجرا
عظيم **قول** معناه اي موديا وموقعا في مرشدين ولا متعسا ولا طالبا لزللة اخذ لزللة الخطأ
والاثم **قول** تعالى ترجي من تشاء منهمن وتووي اليك من تشاء الى آخر الآية هذا خطاب للنبي
عليه السلام ترجي اي بعد من تشاء من النساء وتووي اليك منهمن من تشاء قلت ما اري عايشه
قولها فسابقته اي عدوت وركضت ماشتي معه لنظر انيا اسرع عدوا فسبقته اي فغلبت
عليه في العدق وتقدمت عليه فلما حلت الحلم اي فلما سمت قال اي قال عليه السلام هذه تلك
السبقة اي هذه السبقة لي عليك في مقابلة سبقتك علي **قول** واذا مات صاحبكم فدعوه
يحمل ان يريد بقوله صاحبكم نفسه عليه السلام وعني بقوله عليه السلام فدعوه اي دعوه اي دعوا
التلف عليه والتخلف فانه خلف عن كل فائت ويحمل ان يكون معناه ليحسن كل واحد منكم على اهله
فاذا مات واحد منكم فاتركوه اي فاتركوا ذكر مساوية ويحمل ان يكون معناه فاتركوا عجب بعد
الموت ولا تعلقوا قلوبكم به بان يحملوا على معصية والكماء **قول** فان كانت على التنوير
يعني ان كانت تحترق على التنوير وخبرها تحترق في التنوير وانما علق الامر لكونها على التنوير لان
شغلها به مما لا تنفرغ منه الى غير الابدان نقضائه والفرغ منه وهذا بشرط ان يكون ذلك
الخبر للزوج لانه رضى بان لا فقه **قول** قال ان تطعمها اذا طعت وتكسوها اذا اكتسبت تاء الخطأ
في طعت واكتسبت لا بتاء التانيث فيهما ولا يفتح بتشديد التاء اي لا يقول لها قولا قبيحا ولا
نستمها **قول** ولا تجر الا في البيت يعني لو غضبت عليها لا تخرجها من البيت ولا يتركها في البيت
الحال **قول** في لسانها شي اي بناء يعني توديني بلسانها النداء الفخ **قول** قال اي النبي فرها
يقول عظمها يقول مهنها معناه يريد يعني يريد النبي عليه السلام بقوله مرها عظمها فيستقبل
اي وعظك **قول** طغينك اي زوجتك الطغينة المرأة التي ما دامت في الهودج فالتسعوا
فيها وقالوا للزوجة طغينه امستك تصغيرا لا تضر بوا اما الله الاما مهننا الزوجات
قول خير النساء على ازواجهن اي يقال ذر النساء بالهنز وكسر نغرق وجيران ونشرن
قول يشكين ازواجهن اي كثرة ضرب ازواجهن فاطاف بال محمد اي جميع بياب
قول فلفظه ال زائدة لقوله تعالى فيه بقية مما ترك آل موسى وآل هرون ولا يجردون

اليكم خياركم يعني ليس من ضرب زوجته خيرا ممن لا يضرب بل الذي لا يضرب في هذا الحديث
ثلاثة اشياء احدها التي عن ضرب النساء والثاني الاذن في ضربهن والثالث بيان خيرة
من لا يضرب زوجته على من يضرب اعلم ان ترتيب هذه الاشياء الثلاثة انه عليه السلام نهي عن ضربهن
اولا اذا نشزن او تركن او امر الله او فعلن شيئا من المناهي وتاويل **قول** ولا تجردون اوليك
خياركم ولا تجردون خطاب انه لا تجردون انتم اوليك الا زواج الذين يضربون نساءهم
خياركم ايها الازواج يعني الضرب معهن والعفو عن سواديهن خير من ضربهن مع ان ضربهن
جائز **قول** ليس منا من جتت اي افسد من الخبيث وهو الافساد والمراد به ههنا ان يوقع احد
عداوة زوج امرأة في قلبها بان يذكر مساوية عندها ويحملها على ان تؤذيه وتطلب الطلاق
منه وفي العبد بان يذكر مساوي السيد عنده ويحمله على ان يقصر في الخدمة وان يطلب بيعه
او يحمله على الفرار منه **قول** من اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا يعني من كان خلقه احسن
لكون ايمانه اكمل وهذا الحديث دليل من قال الايمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية وهو
مذهب الشافعي وما لك واحد وفي بهوتها ستر البهوت البيت المقدم اما البيوت وروى
سهوتها بالسين المهملة وهي كالصفة يكون بين يدي البيوت قال ابو عبيدة سمعت غير واحد
من اهل اليمن يقولون السهوة عندنا بيت صغير محدد في الارض وسمكة مرتفع من الارض شبيه
بالخزانة الصغيرة يكون فيها المتاع **باب الخلع والطلاق قول**
ما اعتب اي ما اغضب العتب الغضب من باب ضرب وعرضت على نفسها من كراهة العجبة وطلب
الخلاص منه بقوله ولكن اكره الكفر اي كفران النعمة او بمعنى العصيان يعني ليس بيني وبينه الفقة
وحنجة وكرهه في القلب وكراهية اي اياه مع انعامه على بالنفقة غير مرضي الله تعالى وما اريد
ان يصدر مني في الاسلام شي يكون غير مرضي لله تعالى فاجت ان يطلقني **قول** ان اردن عليه
حديثه اي اعطين حديثه التي اعطاك بالمرحى بطلقت **قول** ثم قال اي النبي عليه السلام
قل لعبد الله بن عمر لي اجمعها ثم اذا اراجعتها قل ليسكها حتى مضى عليها بعد الرجعة ظهر ان لا
لوطقتها في الطهر الذي ياتي بعد الرجعة يكون رجعتها لاجل الطلاق ولو لم يطلقها بعد
الرجعة حتى مضى عليها طهر ان لم يكن الرجعة لاجل الطلاق لانه لو كان لاجل الطلاق لطلقتها
في الطهر الاول بعد الرجعة **قول** قبل ان يمسه اي تجامعها في الطهر الذي يطلقها لان التلويح
في طهر جامعها فيه بدعة لانه ربما يطهر الحمل فيندم فقلت العدة لية امر الله ان يطلقها النساء

اي لطلاق في الظاهر الذي لم يتجافها فيه هو طلاق السنة وذلك الحالة هي الحالة التي امر الله
الرجال ان يطلقوا النساء فيها قولها فلم يبعد ذلك علينا شيئا سبب تكلم عائشة بهذا الكلام
انه قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب وزيد بن ثابت رضي الله عنهم ان من قال لزوجته اخذ
نفسك واياي فقالت زوجها اخترتك وقع طلاق رجعي وبه قال مالك وقال عائشة
مع جماعة من الصحابة لم يقع الطلاق فقالت عائشة فان رسول الله خيرنا بين الطلاق و
بين النبي عليه السلام كما في الآية فاخبرنا النبي فلم يبعد ذلك اي فلم يحكم علينا بطلاق بان قلنا
اخترنا الله ورسوله ومذهب الشافعي واني حنيفه كمذهب عائشة **قول** في الحرام يكفر
يعني لو قال اجد لامرته انت حرام على او حرمتك فان نوى به الطلاق فهو طلاق وان نوى
به الطهار فهو طهار وان لم ينوشيا او نوى تحريم ذاتها لم يكن طلاقا ولا طهارا ولا يحرم
عليه بل يجب عليه كفارة اليمين ولو قال لامته هكذا او نوى العتق عتق وان لم ينوشيا
او نوى تحريم ذاتها لم تحرم عليه ويجب عليه كفارة اليمين **قول** لقد كان لكم في رسول الله
اسوة حسنة الاسوة بضم الهمزة وكسرهما المتابعة يعني قال ابن عباس لفظ رسول الله بلفظ
الحرام فوجب الله عليه الكفارة وعليكم متابعتة واختلف في سبب تلفظ النبي عليه السلام
به قيل كان له جارية اسمها مارية فوطئها فاطلعت حفصة فغضبت فقال لها رسول الله لا
تغضبي فاني حرمتها على فزلت ياتها النبي لم تحرم ما أحل الله لك قال المفتر من وجب عليه
بلفظ التحريم كفارة اليمين بل حرم عسلا على نفسه كما ياتي بعد هذا قولها فتواصيت انا و
حفصة تواصيت القوم اوصى بعضهم بعضا اي جعل بعضهم بعضا وصيالا اي اشترطنا وقرنا ربح
مغاير جمع مغفور بضم الميم وهو شئ يشبه الضمغ يكون على شجره حلوة ورائحة كريهة وانما
قالنا هذا لئلا يدخل عليه السلام بيب زنبكانه كان يحترق عن اكل شئ له رائحة كريهة فقال لابي
شريت عسلا لا تخبرني بذلك احد اخطاب المدخول عليها وانما قال ذلك كيلا تعرف زوجة
انه اكل شيئا له رائحة كريهة **قول** فلن اعود له وقد حلفت يعني قال النبي عليه السلام قد حلفت
ان لا اعود ليشرب العسل **قول** في غير ما باس ما زادة اي من غير ان يكون في مصالحتها الزوج
بهاشدة وضررها جرح عن طلب المرأة الطلاق من غير ضرورة فحرام عليها وذلك على وجه
الوعيد والمبالغة في التهديد **قول** ولا يتم بعد احتلام حتى لا يتصرف في الولى في ماله ولا
صمت يوم الى الليل يعني يجوز ان يسكت الرجل من اول اليوم الى الليل ان السكوت

من كلام لا اثم فيه ليس بقربة والسكوت من كلام فيه قربة الله تعالى كترتبة احدى خير الوعظ
او اسكان لفطنة بين الناس وما اشبه ذلك فلا وجه للسكوت من مثل هذه الاشياء وانما
القربة في السكوت من كلام فيه اثم **قول** لا نذر لابن آدم فيما لاملك يعني لو نذر احد الله
على ان اعتق هذا العبد ولم يكن ملكه وقت النذر لم يصح هذا النذر حتى ملك بعد هذا
لم يعتق عليه **قول** البتة البت القطع وطلاق البت ان يقول طلقت امراتي البتة
او يقول ست طلاقها او يقول انت مسوطة جميع ذلك يتعلق بنيت ولا يقع اكثر ما نوى
وان لم ينو عدد او وقع طلقه واحدة هذا هو مذهب الشافعي وقال ابو حنيفة ان نوى
الثلاث فثلث وان نوى اثنين او لم ينوشيا او نوى واحدة ففي هذه الصور الثلاث
وقعت طلقه بانية وقال مالك وقع الثلاث سواء نوى واحدة او اكثر او لم ينوشيا
ركانه بالضم وكذا سهيمة قوله عليه السلام والله ما اردت الا واحدة هذا تخليف منه
عليه السلام الركانه يعني قل والله لم يكن في بيتي الا طلقه واحدة **قول** فردها اليه يعني
امر بالرجعة بان يقول راجعتها الى نكاحي **قول** ثلث جدهن جدا الى آخر الحكم كما هو
في الحديث بالاتفاق الا في النكاح فان الشافعي لم يحكم بانعقاد نكاح الهازل فلو طلق
او اعتق وقال كنت لاعبا او هازلا لم ينفعه هذا اللفظ بل لزمه الطلاق والعناق
وكذلك البيع والهبة وجميع التصرفات **قول** الاطلاق المعتوم وهو ناقص العقل
والمغلوب على عقله يعم السكران من غير تعدد والمجنون والنائم والمريض الذي زال
عقله بالمرض والمعي عليه يعني كل من طلق وقع طلاقه الا هو لا وكذلك الضيق **قول**
طلاق الامة تطليقتان وبهذا الحديث قال ابو حنيفة رضي الله عنه الطلاق يتعلق بالمرأة
فان كانت امة يكون طلاقها اثنتين سواء كان زوجها حرا او عبدا وان كانت المرأة
حرة يكون طلاقها ثلثا سواء كان زوجها حرا او عبدا وقال الشافعي ومالك واحد
الطلاق يتعلق بالزوج وطلاق العبد اثنتان وطلاق الحر ثلث **باب**
المطلق لها قول رفاة بالكسر والقرط في الضم وفتح الزاء وتشديد الياء قولها
فت طلاق اي قطعته فلم يبق من الثلث شئ واكثر اهل النقل يفتحون الزاء ويكسرون الباء
من الزمير وروى ابو بكر النيسابوري بضم الزاء وفتح الباء وكذا اخرجه البخاري في
تاريخه ومما معه الامثلة هذب الثوب الهدب والهدبة طرة الثوب يعني لا يقدر

الزوج الثاني على الجماع لعدم عوض ذكره **قول** لا قول النبي عليه السلام اي لا يجوز ان
ترجع لي رفاعه حتى يذوق عسيلته تصغير العسل وانت عسيلة لانه اراد قطعة من العسل
او على معنى النطفة او على ارادة اللذة او العسل مونت سماعي يعني حتى يجد منه لذة ويجد
منك لذة سعيد الحشفه ولا يشترط انزال المني **قول** لعن رسول الله المحلل والمحلل بك
اللام الاولى في الزوج الثاني المطلقة ثلثا والمحلل له الزوج الاول فان شرط في وقت
العقد التحليل بان قال الولي للزوج الثاني اني ازوجك ابنتي او زوجتك ابنتي واخيتي
على انك اذا وطيتها تحللها للزوج الاول فاذا شرط هذا الشرط فالتكاح باطل بالاتفاق
وهذا الحديث متوجه لمن فعل نكاحا على هذه الصورة فاما لو قال الولي زوجتك
ابنتي واخيتي بكنا ديارا فقال الزوج قبلت نكاحها صح هذا النكاح ويجوز للزوج الاول
ان ينكح هذه المرأة بعد ان يطلقها الزوج الثاني وينقض عتبتها منه الا انه مكروه **قول**
بضعة عشرة ترك المميز وهو الرجل او شخصا ما دل عليه **قول** من صاحب بوقف المولى
الذي خلف ان لا يطأ امراته فان قيته بمدة فان كانت تلك المدة اربعة اشهر فادونها
فهو حلاف وليس بمولى حتى لو وطئ قبل مضي مدة الحلف يجب عليه كفارة اليمين وان
لم يوطأها حتى ينقض مدة الحلف فلا كفارة عليه لانه وفي يمينه وليس للمرأة مطالبة بشئ
واما اذا حلف ان لا يطأها مدة هي اكثر من اربعة اشهر او حلف ان لا يطأها فحكمه ان
يمهل ذلك الرجل اربعة اشهر فان وطئ يجب عليه كفارة اليمين وان لم يوطأها حتى يمضي
اربعة اشهر بوقف ويطالب بالوطئ او بالطلاق هذا مذهب الشافعي ومالك واحمد و
قال ابو حنيفة اذا مضت اربعة اشهر ولم يوطأها وقعت عليها طلاق بائنة من غير ان يطلقها
الزوج ومن غير ان يطالب بالوطئ **قول** كطهرامه حتى مضى رمضان هذا طهار موقت و
الطهار الموقت ان يقول لامرأة انت على طهر اتي شهرا او مدة معينة فلا يجب عليه
الكفارة الا بالوطئ قبل مضي تلك المدة فان لم يوطأها حتى مضت تلك المدة فلا كفارة
عليه والمرأة حرام عليه حتى مضى تلك المدة فلو وطئ في انشائها تلك المدة وكف بما
قد روي عليه من الكفارات المذكورة في هذا الحديث حلت له امراته والطهار والطهار
المطلق ان يقول انت على طهر اتي ولم يستين مدة فهو مباح عليه الكفارة بالعود
والعود عند الشافعي هو ان تمسك امراته بعد الطهار زمانا يمكنه ان يطلقها فيه ولم

يطلقها حرمت عليه حتى يكفر وعند ابو حنيفة ومالك واحمد العود هو العزم على الوطئ فاذا
عزم بعد الطهار على الوطئ وجبت عليه الكفارة وحرمت عليه حتى يكفر **قول**
فاسعت عليها اي غصبت وكنت من بني آدم الواو للحال اي والحال اني آدم يغضب فلطفت
وجهاها وعلى رقة يعني علمت ان ضربني ياها اثم لانه كان بلا ذنب منها فاريد ان اغفاد
ليزول عني ذلك الاثم وكان قد وجب علي قبل هذا اعتقاد رقة عن كفارة افجوز ان
اعتق هذه الجارية عن تلك الكفارة فساها رسول الله صلعم هل هي مؤمنة ام لا فلما علم
انها مؤمنة اجاز اعتاقها وقوله عليه السلام ان الله ليس لتعريف مكان الله فانه منزلة
عنه بل يعرف ان الجارية من المحبين الاصنام الهة ام من المؤمنين فلما اشارت الى السماء
علم انها من المؤمنين وعلم الرسول ان مرادها بالاشارة الى السماء هو السنة الجارة بالاشارة
الى الله الى العلق لا اثبات المكان لله تعالى او كلمها الرسول عليه السلام على قدر عقلها
باب اللعان وهي الملاعنة وهو ان يقول الزوج
اربعة مرات اشهد بالله اني لمن الصادقين فيما رميته به من الزنا ثم يقول في الخامسة لعنة
الله عليه ان كان من الكاذبين فيما رماها به من الزنا ويقول في الخامسة غضب الله عليها ان
كان من الصادقين فيما رماها به من الزنا **قول** عويمر بالضم والجلال في الفتح انقبله فمقلوبه
اي انقبل ذلك الرجل فلو قبله فمقلوبه القائل ام لا وهذا خطاب مع الرسول وان كان بلفظ
الجمع **قول** قد اترك فيك وفي صاحبك وهو قوله تعالى والذين يرمون المحصنات الى
آخر كذبت عليها ان امسكتها فطلقها ثلثا يعني ان امسكتها في نكاحي ولم يطلقها فقد كذبت
فيما قلت من قد فيها فطلقها ثلاثا وقال يحيى السنة لا حاجة الى تطليقه لان الفرقة قد
وقعت بينهما باللعان الا ان الرجل كان جاهلا بوقوع الفرقة باللعان فلما طلق
قال عثمان البتي لا يقع الفرقة بينهما باللعان فلما طلق بالتحناج الى التطلق وتمسك بهذا
الحديث **قول** فان جاء به اسم اي بالولد اسم ادعى الدعي شدة سواد العين مع سعتها خدج
الساقين اي غليظ الساقين ومثليهما وكان الرجل الذي نسب الزنا اليه بهذه الصفات
قول وحرمة بفتح الواو والحاء المملة دوسية حمر تلزق على الارض كان عويمر الذي هو
زوج هذا المرأة احر فكان بعد نسب الى امرأى فكان ذلك الولد بعد ذلك نسب الى امه
قوله لا سبيل لك عليها يعني لا يجوز لك ان يكون معها لحرمت عليك ابدا **قول**

مالي يعني اذا حصلت الفارقة فاين ذهب ما اعطيتها من المهر فاجابه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
المهر في مقابلة وطيك اياها **قوله** وان كنت كذبت عليها فذاك ابعديني وان كنت
فيها زنت فايضا مهرك في مقابلة وطيك اياها كما لو صدقت في انها زنت بل عود المهر
فيها اذ اكدت عليها ابعدا لانه اذا لم يعهد المهر اليك مع انك صادق فلان لا يعود
اليك مع انك كاذب اولى **قوله** قد ف امرته بشريك بن سماعة اي بسببها الى انها زنت
مع شريك بن سماعة البينة او حادي يعني اقم اربعة شهود بانها زنت او انقلخذ القذف
اي اطع **قوله** شهداي لاعن قوله فلما كانت عند الخامسة اي الشهادة الخامسة **قوله**
وقفوها اي حبسوها ومنعوها عن المضى في الشهادة الخامسة يقال وقعت الدابة وقفتها
يتعدى ولا يتعدى وقالوا انها اي الخامسة موجبة للتفريق بينكما والحكم اللعان ويحتمل
ان يكون معنى **قوله** وقفوها اطلعوها على حكم الخامسة انها موجبة فتلكات اي توقفت
يقال وتلكا عن الامر تلكوا اي ساطاع عنه وتوقف فيه وتكست اي رجعت وانفلتت
يعني سكنت بعد الكلمة الرابعة حتى ظننا انها ندمت عن اللعان قولها لا افصح قومي سائر
اليوم يعني قالت لا افصح قومي في جميع الدهر بان ارجع عن اللعان واثبت على نفس الزنا
فمضت اي اتمت اللعان بان قالت الكلمة الخامسة **قوله** لو لا ما مضى من كتاب الله لكان لي
ولها شان يعني لو لا ان القرآن حكم بانه لما نال عن الزوجان لم يكن عليهما حد ولا تعزير لامت
عليها حد الزنا وجعلتها عبرة للناظرين لهتكها الحرمة بينهما وبين زناها واخرى
بالايمان الكاذبة فيتنابوا لاشدة غضب الله واعلن ثانيا ان لا سبيل عليها بالعقوبة وان
وجد الشبهة عرفت الامارات وهذا يدل على ان القاضي اذا حكم بظاهر الشرع لا يجوز له النجس
عن الباطن وان كان هناك قرينة يدل على كذب المدعي والمدعى عليه فان قيل كيف
التوفيق بين حديث اللعان وبين قوله الولد للفراش وللعاهر الحجر اجيب بان حديث الحافر
الولد بالفراش ورد فيمن يدعي الولد من غير فراش ففي عنه وجعل لصاحب الفراش اذ امر
ينتف عنه فان نفى الولد دعي الى الملاعة فان لاعن عنه لم تلحق به فلا مضادة بين الحديثين
لان حديث اللعان فمن نفى الولد مع الفراش والحديث فيمن يدعي الولد من غير فراش
قوله لم امسه اي لم اضربه ولم اقتله حرف الاستفهام ههنا مقدرة تقديره لم امسه
قوله ان كنت لا عاجلها بالسيف قبل ذلك ان مخففة من القيلة واسمها مضمر وذلك

اشارة الى الايتان باربعة شهداء **قوله** اسمعوا الى ما يقول سيدكم يعني سعد بن عبادته
لغير الغيرة الغضب على من يفعل معصية **قوله** اليه المدحة بكسر الميم بمعنى المدح **قوله**
ومن اجل ان لا احدا حب اليه المدحة من الله وعبد الله الجنة لمن مدحه واطاعه ولا احد
احب اليه العذر من الله تعالى ولذلك بعث المبشرين يعني بعث الله النبيين ليبشروا
المطيعين ولينقوا العصاة ليتذروا ويتوبوا عن معاصيهم لقبول عذرهم وتوبتهم
قوله ان الله يغاري بغضب على من فعل فاحشة **قوله** ان فيها لورقا جمع اوراق وهو
من لابل ما فيه بياض الخ سواد اي لونه لوان الرماذ **قوله** فاني ترى ذلك جاءها
يعني اذا كان الوان ابلت اللحم فمن ان ترى حصلت هذه الابل الورق لك اشارة الى
الاورق قال عرق نزعا الضمير المفعول يعود الى الورق يقال نزع الشئ من مكانه
اي قلعت ونزع القوس مددتها فقوله عرق نزعا اي قلعتها ومدتها من الوان فحلها
ولقاحها قال عليه السلم فلعل هذا عرق نزعه يعني فكما ان هذا عرق نزعا فلون ولدك
ايضا عرق نزعه وهذا دليل على عدم جواز اللعان بمجرد مخالفة لون الولد لون ابيه او
امه ونخالفة صورتهما **قوله** وليدة زمعة اي جارية زمعة وزمعة ابوسودة زوجة
النبي عليه السلم قال في المغرب الزمعة بفتحين هي زوايد خلف الارباع وبها سمي والدسوة
بنت زمعة يعني كان عتبه وطى هذه الجارية وولدت ابنا فظن عتبه ان نسب ولد الزنا ثابت
للزاني بناء على ان اهل الجاهلية كانوا يفعلون كذلك ونسبوا الى الزاني فوصى عتبه بلحيه
سعد وامره ان يقبض ذلك الابن الى نفسه قال عبد بن زمعته اخي فتساوقا اي ايتامعا
عمدا الى اي وصى الى في حقه **قوله** ثم قال اي النبي عليه السلم لسودة زوجة النبي اجتنب
يعني ظاهر الشرع ان هذا الابن اخوك ياسودة لكن التقوى ان يجتنب عنه لانه يشبه عتبه
قوله لما راى من شبهه لفظ الراوى فماراها اي لولدها لئلا ينزع عليه ما راى سودة حتى يمتنع
او محذرا على صيغة اسم الفاعل بتشديد الزاء وبالزائين المعنيين والممدح على صيغة اسم
الفاعل **قوله** قطيفة اي كساء قد عطاها اي سترها وسبب هذا الحديث اسامة بن زيد بن حارثة
كان اسود غاية السواد وابوه كان ابيض غاية البياض وام اسامة امين كانت جارية حبشية
الاصل ورثها النبي عليه السلم عن ابيه عبد الله فاعتقها وكانت خاضعة وكان اهل ذلك
البيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يشاركون فيه احد وكان المنافقون يتبعون بنون بالظن

ونسب اسامة لسواد لونه وقالوا كيف يكون اسامة بن زيد مع اختلاف لونهما فكان
 يومئذ اسامة وزيد قد ابطحوا تحت كساء وروسهما غير ظاهرة واقدامهما فقال مجز
 المدلج هذه الافدام بعضها من بعض يعني اسامة من زيد ففرح رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بهذا الكلام فصار هذا سنة اى العرض على القايف عند اشتباه نسب الولد
قول فالجنة عليه حرام اى حرام قبل ان يعذب بقدر اثمه او حرام ان يعتد جل
 الانتساب قوله فقد كفر اى محذور نعمته **قول** فليست من الله فى شيء يعنى انه امرأة
 ولدت من الزنا وهي يعلم كون الولد من الزنا ثم قالت هذا الولد من زوجي فليست من الله
 فى رحمة وعفو يعنى لا يجد العفو وحده كما تقدم فى انها يعتد بالحلم **لا قول** وهو ينظر
 اليه اى يعلم انه ولده وينكره مع العلم وحتم ان يكون ضمير هو يرجع الى الولد وذكر النظر
 تحقيقا للسوئية بحجة الله منه كما احتج هو منه فى الدنيا **قول** على رؤس الاشهاد
 جمع شاهد وهو يحتمل ان يكون بمعنى الحاضر اى الحاضرين يوم القيامة ويحتمل ان يكون
 بمعنى الشاهد والمراد منه ايضا اهل القيامة لانهم يشهد بعضهم على بعض **قول** ولا ترد
 مدلساى لا يحفظ فى البيت بل من اراد ياخذ منه تدعه ولا رده وقيل معناه لا يمنع
 من قصد ما بفاحشة قل هذا غلط لان اللفظ وان احتمله لكن قوله عليه السلام فامسكها
 اذن يا باه اذ لا ياذن النبي عليه السلام فى امساك من لا تماسك لها عن الفاحشة فضلا
 من ان يامر به قلت اذ كان معنى فامسكها انه امسكها عن الفاحشة فلا غلط حينئذ
قول مستلحق بفتح الحاء الولد الذى يطلب الورثة ان يلحقوا بهم **قول** مدعاه اى ينسب اليه
 ذكر هذا الحديث الخطابي وقال فى ظاهر هذا الحديث اشكال كثيرة ورفع اشكاله بان
 يعلم سبب تكلم النبي بهذا الحديث وهو ان اهل الجاهلية كانت عاداتهم انهم يرسلون
 اماءهم ليكتسبن لهم الاموال بالزنا وكانت ساداتهن يطعنن فلما ولدت امه منهن
 ولدا فيما يدعى ذلك الولد لزانى وسيد لانها يطانها جميعا ففرض النبي عليه السلام ان
 الولد للسيد لان الولد للفراس والامه فراش السيد ايضا كمنكوحه فان ادعاه الزانى
 وسكت السيد ولم يدعه السيد ولم ينكره حتى مات السيد فاستلحق ذلك الولد ورثته
 لحق بهم فان قسم الميراث فى الجاهلية بين ورثته ذلك الميت قبل ان يستلحق ورثته ذلك
 الولد لم يكن لذلك الولد شئ من ذلك الميراث لان ذلك الميراث وقعت قسمته فى الجاهلية

والاسلام يعفو عما وقع فى الجاهلية ولا يواخذه فان لم يقسم الميراث قبل ان يستلحق
 الورثة ذلك الولد يكون ذلك الولد شريكا للورثة فى الميراث اذ عرفت هذا فاعلم
 ان مقصود هذا الحديث ما ذكر وبعد ذلك نوضح كل لفظ فيه اشكال **قول** بعد ابيه
 الذى يدعى له يعنى بعد موت سيد تلك الامه والضمير فيه ابيه ضمير الولد المستلحق
 اذ كان الولد ينسب الناصر الى سيد تلك الامه فيجوز استلحاق ورثته هذا ظاهر الحديث
 ولكن لا يشترط ان ينسب الناس ذلك الولد الى سيد الامه **قول** ولا يلحق اذ كان ابو الذى
 يدعى له انكره يعنى اذ قال السيد ليس هذا الولد منى لا يجوز لورثته ان يستلحقوا ذلك
 الولد بعد موت السيد لان الولد انتفى عنه بانكاره وانما ينتفى الولد عنه اذا ادعى
 الاستبراء وهو ان يقول مضى عليها حيض بعد ما وطئها بعد مضي الحيض حتى ولدت وحلف
 على الاستبراء فينفيذ ينتفى عنه الولد **قول** وان كان الذى يدعى له هو ادعاه هذا تاكيد
 لقوله فانه لا يلحق ولا يرث اى وان كان الشخص الذى ينسب اليه ورثته هو ادعاه يعنى وان
 كان ادعى ذلك الشخص نسبة فانه لا يلحق به **قول** فهو ولد زنية تقرير لقوله فان كان من امه الى
 آخره **قول** فالغيرة فى الزينة الزينة التهمة يعنى ان اعلم الرجل ان زوجته او امته او غيرها
 من اقاربه تدخل على اجنبى ويدخل عليهما وتجرى بينهما من اخ وابنات فهنما موضع الزينة
 فينبغى للرجل ان لا يرضى بهذا بل يدفع تلك المرأة عن الاجنبى فان هذه الغيرة بحجة الله واما اذا
 لم يعلم دخولها على اجنبى ولا دخول اجنبى عليهما ولكن يقع فى خاطره ظن بسوء حقها من غير
 ان يرى بها امانة فاحشة فالغيرة اى ظن النسوة بهذا ليس مما حجبها الله بل يبغضها الله **قوله**
 فاخيال الرجل عند القتال فاخياله عند الصدقة الخيال التكبر والاختيال مثله يعنى
 التكبر عند القتال محمود وهو ان يرى نفسه عظيمة قادرة على القتال ويوقع نفسه فى
 الحرب ويظهر الشجاعة عن نفسه ولا يفر كالعاجزين وكذلك عند الصدقة مثل ان
 يقول مع نفسه انى اعطى صدقة كثيرة فالى غنى ولى ثقة وتوكل على الله ولا يطيع نفسه
 بان تأمره بالخل والخوف بان يصير فقيرا **قول** فى الخراف انا اشرف نسبا من فلان وكروما
باب **العدة** **قول** البتة اراد بالبتة التطلقات الثلث وقيل
 البتة المطلقة الاخرة بقيت لها من الثلث **قول** فارسل اليها وكيله يعنى ارسل وكيل ابن
 عمه الذى هو زوجها اليها الشعية فخطته اى غضبت على الوكيل يعنى ارسل وكيل زوجها الشعية

للتفقة فلم ترض تلك التفقة لما لكونها شعيرة الحنطة واما لكونها قليلة فقال ذلك لو كمل
ليس لك التفقة لانك مطلقة ثانية ولا تفقة لها **قول** يغشاها اصحابي اي يدخل عليها
يعني ام شريك اولاد واقارب كثيرة من الرجال يدخلون بيتها ولا يصلح بيتها للعدة لان
العدة يجب ان يكون في موضع خال **قول** تضعين ثيابك خفية معنى الطالب يعني اللبس ثياب
الزينة في حال العدة واذ احللت يعني اذا تمت عدتك فاذ منى اي فاعلمتني **قول** فلا يضع عصاه
عن عاتقه يريد ان يكثر ضرب النساء فلا يطيق ضربيه وقيل المراد به انه يكثر المسافرة فلا يكون
لك منه حظ فصعلوك اي فغير قولها في مكان واغتبطت اي فرحت ورنحت اي صرت
نحيث تغبطني النساء بخط كان لي منه قولها في مكان وحش يسكون الحيا اي خال **قول**
على حاجتها اي على جانبها يريد على نفسها في النقلة بضم النون الانتقال من موضع الى موضع
اخر قولها ما لفاطمة ما استفهام بمعنى الانكار يعني لا تنقي الله فاطمة بنت قيس في نسبه
الكذب الى رسول الله يعني نقلت فاطمة ان رسول الله قال لا تفقة لك ولا سكني وقال
لها رسول الله هذا بل يجب للمطلقة الثانية التفقة والسكني وانما امر رسول الله فاطمة
بالخروج من منزلها وتعتد في بيت ام مكتوم لان مكانها كان خاليا فلاجل هذا امرها
الرسول في الانتقال من موضعها لانه لا سكني لها على الزوج واختيار عايشه وجوب
التفقة والسكني للمعتدة الثانية حاملا كانت وحايلا وبه قال ابو حنيفة رضي الله عنه
وقال الشافعي ومالك رحمهما الله لها السكني بكل حال واما التفقة فان كانت حاملا
استحقت والا فلا وقال احمد لا تفقة لها ولا سكني الا ان يكون حاملا انما نقلت فاطمة اي
امرت بالخروج من منزلها الطول لسانها على احمائها **قول** ان لا تجد نخلها اي تقطع ثمر نخلها
قاله بل فجدني نخلك يعني لا تجوز للمعتدة ان تخرج من منزل العدة لغير عذر حتى ينقضي عدتها
فان خرجت بالتمهار عذر جاز وخروج خال جاز لجد النخل جاز اذا هو بعذر لانه ليس لها
من جد النخل ولو لم يخرج لتلفت ثمرها فخص لها الرسول عليه السلام في الخروج لتحصيل
المال لانه خير لصاحبه بالتصدق وغيره ولا يجوز اتلاف ما فيه خير ان تصد في ضله
تصدقين يعني لعل ثمر نخلك تبلغ نصيبا فتودين زكوتها وتصدقين بمعنى تودين الزكوة
او تفعل معروف اي تعطى صدقة تطوع **قول** نفست بضم النون اذا ولدت وبقي اذا حاضت
والمراد منها ولدت وقد مر هذا الحديث **قول** فقال لامرئتين وثلاثا ظاهرا هذا الحديث مستد

احمد فانه لم يجوز للتوفى عنها زوجها الا كحال بالاثمد في حاله الرمد وغيره **قول** وقد كانت
احديكن في الجاهلية ترمي بالبعرة كانت المرأة في الجاهلية اذا توفى عنها زوجها دخلت بيتا
ضيقا وليست شرابها ولم يس طيبا ولا شيئا فيه زينة الى سنة ثم توفى بدابة من حمار او شاة
او طير فتكسرها ما كانت فيه من العدة بان تمسح بها ثم تخرج فترمي بالبعرة فينقطع بذلك
عدتها فابطل النبي عليه السلام ذلك بما اوجب عليها في اربعة اشهر وعشر فوله ترمي
بالبعرة على راس الحول يفتح العين وقيل يسكون العين واحدة البعرة وهي روث البعير
قال في شرح السنة معنى رميها بالبعرة كأنها يقول كان جلوسها في البيت وحسن نفسها
سنة امهون عليها من رمي البعرة او هو سيرة في جنب ما يجب من حق الزوج وقيل معناه
اظهار انقضاء العدة بهذه الفعل المحسوس وارادت اني فرغت من العدة كما ان البعير
يتفرغ برمي البعرة اذا قضى حاجته اراد النبي عليه السلام بهذا القول تغيير من يعني كانت
احديكن في الجاهلية تحمل هذه الميثاق والاسلام رفعها وكانت عدة المتوفى عنها زوجها
في الابتداء حولا كاملا ففتح اربعة اشهر وعشر **قول** ان تجد قيل الظاهر ان المراد بالاجداد
الجزع والبكا على الميت اكثر من ثلاث ليال قال في المغرب جداد المرأة ترك زينتها
وخضابها بعد وفاة زوجها **قول** الاثوب عصب يسكون الصاد وهو نوع من البرود
يعصب غزله اي يجمع غزله ثم يصنع ثم ينسج فلا بأس بلبسه وقيل هي برود مخططة والعصب
القتل والغصاب الغزالي فيكون النبي للمعتدة عما يصنع بعد النسخ **قول** الا اذا طهرت نبذة
النبذة القطعة اليسيرة التي يبيد مثلها ولا يلنفت اليها القلم يقال جلوس فلان نبذة ونبذة
اي ناحية فعلى هذا نونها ضم ونقع واما اذا كانت بمخ السيرة فاوجد نايها الا فتح نونها
كما في الحديث القسط بضم القاف من عقاقير الحر قال يحيى السنه هو عود يحمل من الهند يحمل
في الاودية والاطفار قيل انه من جنس الطيب ولا واحد من لفظه وقال الازهرى
واحد ظفر وقال غيره الاظفار شئ من العطر اسود يجعل في الدخنة يعني اذا طهرت
من الحيض فانها تمس نبذة من قسط واطفار **قول** اذا كنت في الحجرة او في المسجد فميت المتكلم
للرأة المعتدة **قول** ولا تفقة اي ولا في نفقة دعاني اي النبي عليه السلام دعاني امكلى اذنه
اولا للفرقة منسوخ بقوله امكلى يبلغ الكتاب اجله الاجل المدة يعني حتى ينقضي العدة و
انما سميت العدة كتابا لانها فريضة من الله سبحانه فاعتددت اي قضيت عدتي بها امر في الله

قوله ضربا بغير كسر الباء الدوام المرقال ابو عبيدة الضرب كسوسن الا خضر فليس ماء
فهو مقر ثم يحف فهو ضرب ثم ما سبق حفظ ولا يسكن باء الضرب الا في ضروقة الشعر قال
الراجز من صبر ومقر وحفظ **قوله** يشب الوجه اى يلونه ويحسنه ولا تمتشي الطيب **قوله**
بالطيب الحال اى لا تمتشي حال كون المشط مطبئا يغلفين بفتح الباء اصله بتغلفين وهو من
قوله تغلف الرجل بالغالية وغلف بها الحية من قولك غلفت القارورة اى جعلتها في الغلا
وقيل هو بضم التاء من التغليف وهو جعل الشيء غلافا للشيء حاصل الروايتين انه روى بفتح التاء
كان معناه لاكثر من الطيب على شعرك حتى يصير الطيب غلافا للشعر فغطي الشعر وخوي كقطعة
الغلاف المغلوف وان روى بضم التاء كان معناه لا تمكن ان يفعل بذلك اى امتعني وامنع
غيرك منه قوله المعصر المصبوغ بالعصر وهو صبغ احمر ولا المشقة وهى ثوب مصبوغ
بالمشق الكسر وهو الطين الاحمر **باب الاستبراء** ٦ الاستبراء
طلب البراءة من النطفة **قوله** يح بحض الميم وتقديم الجيم مكسورة على الحاء المهملة المشددة الحامل
التي قوت ولا دها ايم بها اى بجامعها كيف يستعمله يريد ان ذلك الحمل قد يكون من غيره
فلا تحل له استلحاقه وتوريثه وقد تعلق الجارية منه فيكون ولد له لا حل له استرقاقه و
استخدامه فليحتجب من وطئها حتى تضع الحمل فعلى التقدير الاول يستحق اللعن باستلحاقه
وتوريثه وعلى التقدير الثاني يستحقه باستبعاده واستخدامه وقطع نسبة عن نفسه والضمير
المنصوب في استخدامه ويورثه للولد والضمير المرفوع في قوله وهو لا حل له عايدا الى مصدر
يستخدمه ويورثه وفيه دلالة على حرمة استخدام الصبي واسترقاقه مع امكان الولد منه
وعلى حرمة استلحاق الصبي بنفسه وتوريثه مع امكان ان لا يكون الولد منه **قوله** حق
يحض حضه يدل على انه اذا استبرأ وهو حايض فانه لا تعتد بتلك الحضة حتى تستبرأ بحضه
مستأنفة ان يقع اى بجامعها **باب النفقات وحقوق المملوك قوله**
بالمعروف وهو ما يعرفه الشرع وبما ربه قوله احدكم خيرا اى ما لا فليبدأ بنفسه اى بالانفاق
منه على نفسه **قوله** فليطعم ما ياكل وليلبسه ما يلبس هذا خطاب مع الذين البستهم واطعمهم
غليظة وخشن واما من اكل رقيق الطعام ولبس جيد الثياب فلو واسى رقيقه كان احسن
فان لم يفعل فليس عليه لرفيقه الا المعروف من نفقة ارقاء بلديهم وكسوتهم **قوله**
ما يغلبه قال في شرح السنة لا يكلف الا ما يطيق الدوام عليه لا ما يطيق يوما او يومين

اوله ثم يحجر **قوله** قهرمان وهو الوكيل كانه معرب او ما خذ من القهر لان الوكيل مقهور
الامر بالنسبة الى موكله **قوله** وقد ولي حرم ودخانه من الولاية او من الولي وهو القرب
وعلى التقديرين هو كناية عن مقاسات الحر والدخان في اتخاذ الطعام مشفوها يقال
طعام مشفوء اذا كثرت عليه الادمى كذا قاله في شرح السنة فقليلا منصوب على الحال
قوله اكله بضم الهمزة اى لقمة **قوله** اذا نصح لسيده يعنى العبد اذا طلب الخير لسيده وامثل
امر واحسن طاعة ربه يستحق الاجر مرتين مرة لطاعة ربه والاخرى لطاعة سيده **قوله**
فقد برت منه الذمة يعنى ان ابق الى ديار الكفار وارتد فقد برت منه الذمة اى عهد
الاسلام حتى تجوز قتله وان ابق الى بلد من بلاد الاسلام لاعلى نية الارتداد لا يجوز قتله اذ
قوله برت منه الذمة معناه حينئذ التهديد فالمبالغة في جواز ضربه **قوله** فقد كفر اى
ستر نعمته السيد عليه لم يقبل له صلوة اى كمال صلوته قوله لله مبتدأ اقد رخير للفحل
التار اى احرقتك من طيب كسبك الطيب ههنا الحلال اى من احل اكسابكم وافضلها
واتمستى الولد اى طيب كسب واحله لانه اصله والسبب الظاهر في وجوده ولم يكن قبله
لاحد بخلاف كل الاموال لانها منتقلة كانت للغير وينتقل الى الغير بخلاف الولد **قوله**
ولا مبادر اى غير مسرع في اكله ماله مخافة ان يبلغ فيلزمه تسليمه قوله غير متاثر اى غير
متحذر اس مال قوله الصلوة اى حفظوا الصلوة وراعوها وما ملكت ايمانكم قل ايمانكم
عبارة عن الزكاة لان القرآن والحديث اذا ذكر فيهما الصلوة فالغالب انه ذكر بعدهما
الزكاة وقيل عبارة عن الممالك وهو الاظهر ويراد بهذا الحديث في هذا الباب دليل على
انه اراد به الممالك وذكره عقيب الصلوة اشارة الى ان حقوق الممالك واجبة
عن المسادات كالصلوة **قوله** وقال لا يدخل الجنة سبى الملكة اى سبى الخلق قل الذى
سبى سبى الممالك يعنى سبى الصنع الى ممالكه يعنى من اصاع حقوق الممالك ولم يرعها و
اساء اليهم فلا يدخل الجنة هذا تهديد وعيد حتى لا يتركوها حقوق الممالك **قوله**
والبر زيادة في العزم ان يريد بالزيادة البركة فان الذى يورث في عمره تدرك في اليوم
الواحد من فضل الله ورحمته وتوفيق طاعته ما لا تدرك غيره في السنة او يريده الله
بجعل القسب الطول عمره كما جعل التداوى سببا للشفقة **قوله** فذكر الله اى اذا ذكر الله
الخادم فقال لله فليترك الضرب **قوله** من فرق بين والدته وولدها بالبيع او الهبة او القسمة

قبل سبع سنين **قوله** ما فعل غلامك اي ما فعلت بغلامك فاخبره بان به بعتته **قوله** يتر الله حتفه
يعني سهل الله موته وازال عنه سكراته وقيل اي مات من غير افة حلت به نحو القتل وانما ذكره
الانف في بعض مواضع لان الروح خرج من الانف من لا الحكم اي واقفكم وصلح لكم يقال الامت
بين القوم ملامة اذا اصلحت وجمعت اي من كان من مملوكيكم موافقا لرضاكم فاجيبوا اليه
ومن لم يكن لرضاكم موافقا بان كان مقصرا في الخدمة فتبيعوه **قوله** المعجزة التي لا يقدر
على النطق فاركنها صالحة وكلوها صالحة اي ارفعوها بالعرف ليكون قوته على المشي صالحة
للكوب ان اردتم الركوب وسميتم صالحة للاكل ان اردتم الذبح وانما ذكر الركوب والاكل
لانما من اعطى المقاصد من الذواب **باب بلوغ الصغر وحصانه في الصغر**
الحصانة القيام بامر من لا يستقل بنفسه ولا يهتدي لمصالحه **قوله** عرضت اي لا مشي بالحرب
فاجاز في يعني كنت لي الجائزة اي اثبت رزقي في ديوان الغزاة المقاتلة وهم الذين يقاثلون
والذرة فعلية من الذر وقيل فعلولة اصلها ذرورة بواو وثلاث راات فقلت الاخيرة
يا كسريت فتسريت ثم قلت الواو يا وادغمت فيها وقيل اصلها ذرية فعيلة من الذر
بالهمزة الخلق فقلت الهمة يا وادغمت الياء فيها **قوله** وخالمها تحت اي زوجني وقال
زيدانيه اخي يعني زيد بن حارثة وهو مولى رسول الله صلى الله عليه وآله قال ابنت اخي لان
رسول الله صلى الله عليه وآله اخي بينه وبين حمزة **قوله** وقال لجعفر اي الطيار اخي على كرم الله وجهه
ولزيد انت مولانا اي عتيقتنا فان النبي عليه السلام اعتقه واعتق زوجته فولهما وجري بفتح
الحاء وكسرا ذيلها حواء اسم للكان الذي يحوي الشيء جمعه وهو المراد في الحديث
باب العتق قوله حتى فرجه بفرجه حتى ههنا حرف عطف
اي حتى اعتق الله فرج المعتق من النار باعتاق فرج المملوك من الرق وذكر النبي عليه السلام
حتى فرجه ههنا للتحقير لان الفرج عضو حقير بالنسبة الى ساير الاعضاء قال الخطابي يستحب
عند بعض اهل العلم ان لا يكون العبد المعتق حصيلا لينمو معتقه الموعود في عتق اعضائه كلها
من النار **قوله** وانفسها عند اهلها اي احب واكرم عندهم وحاصل هذا الحديث افضل الاعمال
الايمان بالله والجهاد في سبيل الله ثم اعتقاد مملوك احب الى اهله وقيمه ارفع ثم معاونة
ذو الحاجات والضعفاء ثم دفع شرك عن الناس الاخرق الذي ليس في يده صنعة يكسب بها **قوله**
لن كنت اقصر الخطبة اللهم فيه موطئة ثم مقدراي والله جيت بها قصيرة يقال اقصر الخطبة

قوله

اي جعلها قصيرة او عرضت بالمسئلة اي جيت بها عرضية يعني لفظها قصيرة ومعناها كثيرة ان
تفرد اصله يتفرد **قوله** والمخبة الناقة والشاة التي **قوله** غيرك لينتفع بليتها ثم يرد
عليك الكوف اي غزوة اللبن والتي اي العطف والاحسان والشفقة على ذي الرحم
الظالم اي عليك المخبة مبتدأ وخبرها محذوف اي ومنها المخبة والكوف والتي
وروي فيها النصيب اي اعطى المخبة الكوف والتي قوله عين بفتحين **باب**
اعتاق العبد المشترك وشري القرب والعتق في المرض قوله شر كاله اي نصيبا له قوله ثم
العبد اي بلغ ثم نفي العبد قوم عليه قيمة عدل اي يعتق العبد كله ان كان المعتق موسرا
بقيمة نصيب الشريك على اداء القيمة لا على الاستسعاء ويكون ولاؤه كله للمعتق والا
طلب السعي من المكاتب في تحصيل مال يودي به الى مكاتبه بسعي نفسه **قوله** استسعى العبد
قال الخطابي وقد تناوله بعض الناس فقال معنى السعاية ان يستسعى العبد لسيد
الذي لم يعتق نصيبه منه اي يستخدمه ولذلك قال غير مشقوق عليه اي غير ما لا يطاق
اي لمن لم يعتق نصيبه منه ان يطلب منه الخدمة ولا يحمل عليه فوق ما يلزمه من الخدمة
بل يقدر ما فيه من الرق اي بقدر نصيبه ولا يكلفه فوق حقه **قوله** ثم اقح بينهم كيفية
القرعة ان تاخذ رقعا متساوية فيكتب في واحدة منها عتق وفي الاثنتين الباقيتين
رق وتدرج في نفاق وخرج رقعة واحدة منها باسم احد العبيد فان خرج سهم العتق
عتق ذلك العبد الذي خرج باسمه ورق الاخر وان خرج سهم الرق الذي خرج
باسمه ورق الاخر وان خرج سهم الرق الذي خرج باسمه وخرج باسمه اخر رقعة
اخرى فان خرج سهم العتق عتق الذي خرج باسمه ورق الثالث وان خرج سهم الرق
وعتق الثالث وقس على هذه الصورة ما ذكر في الحديث **قوله** الا ان يجد مملوكا فيشتره
فيعتقه لم يرد به ان العتق موقوف على الشايه بل الشري يخلصه عن الرق فالقاء في
فيعتقه للتبعية يعني فيعتقه بسبب شرايه ولا يحتاج الى قوله اعتقتك بعد الشري
بل عتق بنفس الشري ويؤيده ما روي عنه عليه من ملك دار حم فهو حر وذهب
اهل الظاهر الى انه لا يعتق بنفس الشري الظاهر **قوله** فيعتقه والفاء للتنقيب **قوله**
نعم على صيغة التصغير والسم بالفتح والعدوى بفتحين فدفعها اليه اي دفع ثمانية
درهم الى ذلك الرجل من الاضار **قوله** عن دبر منه او بعده الشك للراوى دبر كل

شيء آخر ائ بعد موت سيدنا **قوله** بعنا اتمهات الاولاد الى آخره قال الخطابي يحتمل
 ان يكون ذلك مبأخا في ابتداء الاسلام ثم نبى النبي عليه السلام عن ذلك ولم يعلم به ابو بكر
 لان ذلك لم يحدث في ايامه لقصر مدتها ولا اشتغاله بامور الدين ومحاربة اهل الردة
 واستصلاح اهل الدعوة ثم بقي الامر على ذلك في عصر عمر مدة من الزمان ثم نبى عنه عمر
 حين بلغه ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتهموا عنه وقيل ان عليا رضي
 الله عنه لم ينقل عنه جوار يبعهن بل الذي صح عنه انه كان مترددا في القول به وبوتيد
 سواله شريحا عن فضايه فيه ايام خلافتها بالكونة فقال اني اقضي فيه بما انفق عليه الصحابة
 عند نبى عمر رضي الله عنه عن يبعهن منذ ولاي في القضاء فقال المشرح فاقضى القضاء بما
 كنت تقضي حتى يكون للناس من جماعة اى اجماع ولعل انتهى لم يبلغه **قوله** الا ان يشترط
 السيداي للعبد في اعتاقه **قوله** ما عشت هذا وعد عمر عنه باسم الشرط لا يلزم الوفاء
 به واشترطت على اى اشترطت ان اخدم رسول الله ما نجوم الكتابة فليجتم من هذا من
 حيث الورع والتقوى لانه بضد ان يعتق ساعة فساعة بان يودى النجوم **قوله**
 الا عشرة اواق حقه عشر اواق لان واحد اموث وروى ايضا عشر اواق **قوله**
 اذا اصاب المكاتب حدا او ميراثا يعني اذا ثبت لمكاتب دية او ميراث ثبت له من
 الدية والميراث بحساب ما عتق منه كما لو ادى نصف الكتابة ثم مات ابوه وهو حر
 وما خلف سواء فيرث من ابيه نصف ماله لعتق نصفه ويقاس الدية على الميراث كما ياتي
 في الحديث الذي بعد مشروحه وهذا الحديث والذي بعده غير معمول بهما **قوله**
 يودى المكاتب من الدية ودية خرو دية عبد منصوتان به قال في شرح السنة عامة اهل
 العلم على ان المكاتب اذا قتل وقد بقي عليه شيء من النجوم تجب قيمته على قاتله كالعبد
 الا ابراهيم النخعي فانه قال بظاهر الحديث ومعنى الحديث يعطى دية المكاتب بخصة
 ما ادى من النجوم مثلا لو ادى ثلث نجوم الكتابة ثم قتل فديته اثلاث ثلثها دية الحر
 وثلثان اخوان دية عبد وهي ثلثا قيمته **باب الایمان**
والندم وقوله لا ومقلب القلوب يعني كان اكثر حلف النبي صلى الله عليه وسلم في التقي لا ومقلب
 القلوب وهذا دليل على انه يجوز الحلف بصفاته الا فعلية كما هو جائز بذاته وصفاته الذاتية
 وقوله كالتواخي جمع طاعة وليس من الطواغيث فلعلة اراد بها من جاوز الحد في طغيانه

من عظماء الكفر وروسا به ويشبه ان يكون المراد بها الاوثان على ما ورد في الحديث طاعة
 دوس وطاعة فلان وهي مصدر كالعافية ومعناها الطغيان سميت الاوثان الطواغي
 لانها سبب للطغيان قيل هذا خطاب لقوم قرب عمدتهم بالاسلام كانوا يحلفون بالطواغي
 لكونهم معتادين بذلك في الجاهلية فقد نهوا عن ذلك الحلف **قوله** ولا يا باكم فان قيل
 قد قسم الله تعالى ببعض مخلوقاته وقال والسموات والارض والبروج والسماء والطارق والجفر
 وليال عشر والشمس وغير ذلك قيل فيه اضماراى ورب كما صرح به في مواضع اخرى فقال
 تعالى فلا اقسم رب المشارق والمغارب وفوربت السماء والارض انه لحق وان قيل
 النبي صلى الله عليه وسلم قال في حديث الاعرابي بعد ما قال لا ازيد على هذا ولا انقص
 اقل وايه ان صدق الحلف بايته قيل تلك كلمة جرت على لسانه على عادة العرب لا على قصد
 القسم وكانت العرب يستعملها كثيرا في خطبائها تؤكد به كلامها لا على وجه التعظيم والنهي انما
 وقع اذا كان على وجه التوقير والتعظيم له كالحلف بالله يقصد به تعظيمه وتوقيره **قوله**
 فليقل لا اله الا الله قال الخطابي فيه دليل على ان الحالف باللات والعزى لا يلزمه كفارة
 اليمين وانما يلزمه الانابة والاستغفار وفي معناه اذا قال انا يهودى او نصراني وانا يرى
 من الاسلام ان فعلت كذا وهو قول مالك والشافعي وقال اصحاب الراى واحدا اذا قال هو
 يهودى ان فعل كذا محت ويلزمه كفارة اليمين **قوله** اقامرك فليصدق قال الخطابي معناه
 فليصدق بقدر ما جعله خطرا في القمار الخطر المال الذي تريد ان يقامره وقيل يتصدق بشيء من
 ماله كفارة لما تكلم به اقامرك مجزوم جواب لقوله تعالى **قوله** من حلف على ملة غير الاسلام بان
 قال بالمسئلة اليهودية والنصرانية لافعلن كذا فهو كما قال اى فهو صار من جملة اهل الدين
 الذي حلف سواء كان كاذبا او صادقا لانه عظم دينا باطلا بان حلف به **قوله** ومن لعن
 مؤمنا فهو قتلته شبه اللعن بالقتل لانه اذا قتله اذهب عيشه الدنيا وى ازهاق روحه واذا لعنه
 اذهب عرضه بلعنه وشتمه واذا لعن نفسه وكلاما يؤجب الاثم وكذا قد فر مؤمنا
 لكفر مثل قتله وحمل مثل هذا الحديث على الزجر والتهديد ولى **قوله** ومن ادعى دعوى كاذبة لتيك
 بها يعني من طلب كثر المال بدعواه الكاذبة لا يحصل له الا قلة المال **قوله** انى والله ان شاء الله هذا
 حلف وشرط على قوله لا احلف على يمين الى آخره **قوله** وكلت اليها يعني خليت والولاية وما
 اعنت على حكمك وان اعطيت من غير طلبك اياها اعنت عليها يعني وقفت لحكمك في الامور

المرضية ونفادها خيرا منها يعني ان حلفت على شيء فابتغيت غير خير منه بان حلفت على تركه فقلت
او فعل مكروه فالأفضل ان تكفر ثم تحث نفسك اي تفعل ذلك المندوب او لا تفعل ذلك المكروه
والأخف على اليمين والى لقبوله تعالى واحفظوا أيمانكم اي احفظوا ما عن الحث **قوله** وفي رواية
فأتى الذي هو خير وكفر لان يلح يقال لجت بالكسر الج بالفتح من الج والحاجة ولجت الفتح الج بالكسر
لغة فيه يعني اذا حلف احدكم على انه لا تفعل الشيء الفلاني ويعرف ان فعل ذلك الشيء خير من اقامته
على اليمين ثم يلح مع اهله ولا يفعل ذلك تعذلا باليمين يكون اثمه في الوفاء على اليمين اكثر من فعله
المخوف عليه واعطاء الكفارة المفروضة عليه ولم يرد بذلك ان في تكفير تلك اليمين اثما حتى
يكون في تركه اشد لان الشرع ورد بتكفير اليمين في تلك الصور من غير خروج ولكنه اخرج الكلام
مخرج المعارضة فيما يدعيه من البر في التعلل باليمين عند الحاجة فكانه قال ان يرى في تلك الحاجة
وتكفير اليمين اثما فهو فيما اتخذ ذريعة الى الامتناع عن فعل ما هو اسلم وابوله اشد وزرا **قوله**
لان يلح مبتدأ وانم افعول التفضيل خبره **قوله** يمينك على ما تصدقك عليه صاحبك اي يمينك
واقع عليه لا يؤثرها توريه فلفظه على متعلق بخذ وفي وهو خبر يمينك والمعنى ان اليمين حصلت
على نية المستحلف اي طالب اليمين يعني النظر في اليمين الى نية طالب الحلف واعتقاده فالتأويل
على خلاف قصد طالب اليمين لا يدفع اثم اليمين الكاذبة قال ابراهيم النخعي ان كانت المستحلف طالما
فيه فالنية نية الحالف وان كان مظلوما فالنية نية المستحلف قولها لغو اليمين وقول
الانسان يعني قول الانسان لا والله وبلى والله من غير ان يعتقد به قلبه كما هو عادة العرب في
المكاملة لا يواخذ به فانه مما يسوق اليه اللسان واليه ذهب الشافعي وقال ابو حنيفة لغو اليمين عبادة
عن ان حلف على شيء معين وهو كاذب فيه ولكن يظن انه صادق فيه فلا كفارة عليه ولا اثم
ولا بالانداد اي ولا يشرك الله **قوله** من حلف بالامانة فليس منا اي فليس من ذوي اسوتنا فانها
غير داخله في اسماء الله تعالى وصفاته وقيل اراد بالامانة الفرائض اي لا تحلفوا بالصلوة والحج
 وغيرهما ولا كفارة في هذه الحلف وفاقا **قوله** من حلف بغير الله فقد اشرك يعني اذا كان
معتقدا لتعظيمه وان لم يعتقد تعظيمه كما هو العادة مثل لابر اس ليد او بني فلا بأس به **قوله**
اذا اجتهد في اليمين اي بالغ فيها قال لا اي ليس ذلك **قوله** اذا حلف لا واستغفر الله قيل
اذا حلف رسول الله صلعم بين اللغو وهي قوله لا والله وبلى والله كما ذكر قيل كان يقول لا
واستغفر الله عقبيه تداركا لما جرى على لسانه من غير قصد قوله واستغفر الله خير كانت

قوله من حلف على عيمين فقال ان شاء الله فلا حث يعني من حلف على فعل شيء او تركه فقال
عقسه ان شاء الله فلا منعقد يمين حتى لو فعل ذلك شيء او تركه لم يحث **قوله** لا يندروا فان النذر
لا يعني من القدر شيئا اراد بهذا النهي تأكيد من النذر والتحذير عن التهاون به بعد لزومه لانه
لو لم يكن كذلك لما وجب على النادر الوفاء به لانه اذا كان منهيا عنه يكون الايتان به معصية وترك
المعصية واجب وكما كان تركه واجبا كيف يلزم الوفاء واذا انقرر هذا فوجه الحديث ان
النذر لا يراد بالقضاء السماوي لا يجلب لصاحبه نفعاً ولا يدفع عنه ضرراً بل معناه انه لا يندروا
على ظن انكم ينتفعون بشي لم يقدركم الله سبحانه لكم او تدفعون عن انفسكم به القضاء واذا انذرتهم فالتوا
بالمندور ويستخرج به الضمير في يعود الى النذر يستخرج بمعنى يخرج المال من الخيل بواسطة
النذر يعني من لم يكن فيه غل فهو يعطى المال باختياره من غير واسطة المندور ومن كان فيه غل
فلا يعطى الا اذا وجب عليه الاعطاء بالنذر وفيه دليل على وجوب الوفاء بالنذر اذا لم يكن
معصيته فاذا امتنع عن الوفاء بالنذر الزم الحاكم بالوفاء **قوله** ولا فيما لا يملك العبد يعني لا يلزم
الوفاء بنذر الشيء لا يملكه العبد وقال مالك والشافعي لو نذر صوم العبد لم يجب عليه وان نذر
نحو لذة فباطل وقال ابو حنيفة واحمد عليه كفارة اليمين في النذر الثاني وفي الاول عليه صوم
يوم آخر **قوله** فقال عنه اي عن علة انتصابه قايما ولم يرد به السؤال عن اسمه حتى يعلم من الرجل فان
ابا اسرائيل هذا رجل من قريش فاشبهه على السامعين فلم يدروا عن اي الامر من يسأل فاجروهم بهما جميعا
وانما امره بتمام الصوم دون المندورات الاخرى لان نذره لما كان على نوعين طاعة ومعصية فامر
بتمام الطاعة اي الصوم دون الباقي **قوله** يهادي بين ابنيه اي يشي بينهما معتمدا عليهما من الضعف
بحيث كان جرحا حصية على الارض فقال ما حال هذا الشيخ قالوا نذر ان يمشي الى بيت الله **قوله**
ان من توبتي ان تخلع من مالي كعب ابن مالك ومرارة ابن الربيع وهلال ابن امية حلفوا الرسول
صلعم في خروجهم معه الى غزوة تبوك فلم يخرجوا ثم ندما من موضعتهم ذلك فتابوا الى الله فقبل
توبتهم بعد ايام وانزل الله تعالى فيهم حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت الآية فاراد كعب ان تصدق
بجميع امواله شكر الله تعالى لقبول توبته فقال ان من توبتي اي من اتمامها ان تخلع من الانخلع
اي تجرد من مالي بان اخرج به صدقة **قوله** لا نذري في معصية وكفارة اليمين هذا مستنده
اصحاب الراي فانهم يقولون اذا نذر في معصية فكفارة كفارة يمين **قوله** لم يسمه فكفارة كفارة
يمين يعني من نذر مطلقا فقال لله على نذره ولم يسم شيئا فعليه كفارة اليمين **قوله** يوانة اسم موضع

قال في شرح السنة موضع في أسفل مكة دون يعلم **قوله** اوف بنذر ك انما قال عليه السلام لها
او في بنذر ك مع ان ضرب الدف ليس من القربات التي وجب على الناذر الوفا به لانه صار نوعا
من انواع البر بالقصد الصحيح وهو اظهار السرور بمرجع النبي عليه السلام مصحوب بالسلامة والظفر على اعداء
الذين كما استحب في النكاح لما فيه اظهار الطاعة التي هو موافقة الانبياء **قوله** ان من توفي ان اخرج
دار قومي الى اخره وقيل ان ابابابة كان من بني قريظة وسبب دينه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حاضر
يهود بني قريظة احدى وعشرين ليلة فسالوا الصلح كما صالح اخوانهم بني النضير على ان يسروا
على اذرعات وارخ من رض الشام فابى رسول الله الا ان ينزلوا على حكم سعد بن معاذ فابوا
وقالوا ارسل الينا ابابابة مروان بن المنذر وكان مناصحا لهم لان عياله وماله في ايديهم فبعثه
اليهم فقالوا له ما ترى هل ينزل على حكم سعد فاشار الى حلقة اى الذبح يعنى ان ينزلوا على حكم
سعد فقتلوا كرم قال ابوبابة فما زالت قدماي حتى علت اني قد خنت الله ورسوله فزلت
يايتها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا ايمانكم فاتم تعلمون فشد نفسه على سارية
من سوارى المسجد وقال والله لا اذوق طعاما ولا شرابا حتى اموت او يتوب الله علي
فلكت سبعة ايام حتى خر مغشيا عليه ثم تاب الله عليه فقيل له قد تيب عليك نفسك فقال لا
والله لا اخليها حتى يكون رسول الله هو الذى يخليني فجاء فخلاه بيده فقال ان من تمام
توبتي ان اخرج دارا الى اخره وانما قال ابوبابة هذا فراغ عن موضع غلب عليه الشيطان
بالذنب **قوله** وان اخلع من مالى كله اى ومن جملة توبتي ان اتصدق بجميع مالى شكر القبول
توبتي **قوله** شانك اذا منصوب بفعل مقدراى لزم شانك اذا جواب وجزا لمقدراى فليقدي
اذا فعلت الصلوة هناك فقد جازت شرطك النذر وجواب لقوله نذرت هناك فكيف
تأمرني هنا فيه اشارة الى ان الاصول ما قاله النبي عليه السلام لان النذر والوفا به عبادة و
الصلوة عبادة ومكة افضل من بيت المقدس فيكون اذا العبادة فيها اكمل فلما لم يات على
الاكمل ولم يقبل وكذا الى شانه وخيره وفيه نوع تهديد وهو ان السائل كيف احترا على مخالفة
فكيف اذن له بعد ان نهاه فليظفر فيه **قوله** فتركب الفارجواب شرط مقدريعى اذا عجزت
عن المشي اليها فتركب ولترسل يده الى مكة **قوله** بسقاء اخلك اى بمشقتها فليجركه جواب
شرط مقدراى اذا عجزت فليجركه **قوله** مروها فلتحنم ولتركب ولضم ثلثة ايام قال الخطابي
اما امر اياها بالاختيار ومواستار الراس بالخمار وكان النذر لم يعتقد فيه لان معصيته و

والنساء ما مورات بالاختيار والاستتار واما نذر ما المشي خافيه فالمشي يصح فيه النذر وعلى
صاحبه ان يمشي ما قدر فاذا عجز ركب واهدى هديا ويحتمل ان يكون اخت عقبه كانت عاجزة
عن المشي واما **قوله** ولصم ثلثة ايام فان الصيام بدل من الهدى خربت فيه كما خير قال الصيد
ان شاء ان يفديه بمثله ان كان له مثل وان شاء قومه واشترى بها طعاما واخرجه الى المساكين
وان شاء صام بدل كل مد من الطعام يوما **قوله** فكل مالى في رتاج الكعبة الرتاج والرتج بالتحريك
الباب العظيم ويقال الرتاج الباب المغلق وعليه باب صغير قال في شرح السنة من ذكر هذا
لا يريد نفس الباب انها يريد ان يكون ماله هديا الى الكعبة فيضعه منها حيث نواه واراده
وهذا نذر اخرجه مخرج اليمين لانه قصد به منع نفسه عن الفعل كالحالف قصد به يمنعه من نفسه
عن الفعل ولهذا قال عمر رضي الله عنه سمعت رسول الله يقول لا يمين عليك **قوله** لقرو
عن يمينك اطلق اليمين عليه لان حكمه حكم اليمين في وجوب الكفارة لانه يمين حقيقة فذهب
الشافعي في اصح الاقوال الى انه اذا فعل ذلك الفعل يجب عليه كفارة اليمين كما لو بحث في يمينه
كتاب القصص القصص افعال امان من قص الاثر اى تبعه والولى
بيع القاتل في فعله واما من المقاصدة وهو المسافاة والمائة **قوله** والمائة من مرق
الشهم الزمية اى خرج من جانبه الاخر التارك للجماعة اى الذى ترك الاجماع لان من ترك
الاجماع فكانه ترك الله **قوله** ما لم يصب دما حراما يعنى اذا لم يصد منه قتل
نفس غير حق يسهل عليه امور دينيه ويوفق للعمل الصالح **قوله** فان قتله فانه بمنزلة قتل
نفسه وانك بمنزلة قتل ان يقول كلمة التى قال يعنى كلمة الشهادة وقل ظاهرا الحديث شبهة
الخوارج ومن على مذهبههم في تكفير صاحب الكبيرة فانه سوى بين الكافر وقاتل المسلم في الكفر
بقوله فان قتله فانه بمنزلة قتل الى اخره وقد عرف من اصول الدين ان لا تسوية بينهما
فيه وتاويل الحديث واجب بدلايل منفصلة منها **قوله** عليه السلام لا تكفره بذنب ولا
تخرجه عن الاسلام يعمل فتاويل الحديث ان التسوية بينهما من حيث اباحة الدم لامن حيث
الكفر لان الكافر قبل ما يتلفظ بكلمة التوحيد كان مباح الدم بالكفر وقاتله بعد ما اسلم
بصير بمنزلة قتل ان اسلم لانه صار مباح الدم بالقصاص والتسوية بينهما في اباحة الدم من حيث
الكفر **قوله** فاتي على رجل منهم اسم الرجل على الصحيح مرداس والصحيح انه ان لم يكن جنيئا وانما
هو دخيل فيهم غرب بارضهم فحبسوه من حملتهم لانهم وجدوه في بلاد جسيمه وكان يرعى عنها

له فلما قال لا آله الا الله راوا انه يقول ذلك تعود ابيه ولم يكن يبلغهم في ذلك نص فقتله
اسامة على انه مباح الدم وليس في الحديث انه الزم اسامة الدية قال الخطابي يشبه ان
يكون المعنى فيه ان الاصل في دماء الكفار الاباحة وكان عند اسامة انه انما تكلم بكلمة
التوحيد مستعيذا من القتل لا مصداقاً به فقتله على انه مباح الدم وانه ما مورقته
والخطا عن المجتهد موضوع وتاويل في قتله بقوله تعالى فلم يكن ينفعهم ايمانهم لما راوا
باسنا ومذهب جمع من العلماء ان الرجل بقوله لا آله الا الله لم يكن محكوماً باسلامه حتى
نصم اليه محمد رسول الله وانما وجب الامساك عنه حتى يعرف حاله فتوجد الانكار
على اسامة لتركه التوقف يعني بسين له الحق **قوله** فهلا شققت عن قلبه جواب شرط مقدر
تقديره اذا عرفت ذلك فلم لا شققت قلبه قال هذا في معرض التوبيخ يعني خلاص الاسلام
شي لا يطلع عليه احد لان محله القلب فم عرفت ذلك وفيه دليل على ان الكافر اذا
تكلم بكلمة التوحيد وجب الكف عن قتله فالشوق الذي لا يعتقد التوحيد يحكم باسلامه
تجزد كلمة التوحيد ومن يعتقد التوحيد وشكر الرسالة فلا يحكم باسلامه بمجرد التوحيد
حتى يقول محمد رسول الله فاذا قاله كان مسلماً الا ان يعتقد انه مبعوث الى العرب
خاصة فلا يحكم باسلامه حتى يقر بانه مبعوث الى كافة الخلق **قوله** المجلى بفحش بالباء
والجيم قاله مراراً قال النبي عليه السلام هذا القول مراراً **قوله** من قتل معاهداً
المعاهد الكافر الذي اجاره واحد من المسلمين بان يدخل دار الاسلام لاجل تجارة او
سماع كلام الله بشرط ان لا يصير به المسلمون كالجاسوس لم يرح رايحة الجنة يعني لم يدخل
الجنة حتى يعذب بقدر اثم قتل المعاهد وقيل انما قاله عليه السلام بحد رايحة الجنة
لان من استحق دخول الجنة ما دام في موقف الحساب بحد رايحة الجنة ويستريح بها فهو
يحرم على تلك الرايحة المرحلة لاجل ما صدر منه قال ابو عبيدة هو من اراح اي وجد الرخ
وههنا يروى على ثلثة اوجه لم يرح بفتح الراء وكسرها ولم يرح بضم الياء وكسر الراء **قوله**
اربعين حريقاً اي سنة وانما غلط رسول الله صلى الله عليه وسلم اثم من قتل معاهداً لان من قتل معاهداً
فقد استخف امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بانه جوز للمسلمين ان يدخلوا الكفار دار الاسلام بالامان
قوله يتردى في نار جهنم خالداً مخلداً فيها ابداً هذا اذا استحل هذا الفعل فانه جنيته
يصير كافر **قوله** ومن تحنى اي شرب **قوله** بجاء اي يضرب بها وجاءه بالسكين اي ضربه

به **قوله** يخنق اي يعصر حلقه مصداق الخنق بفتح الخاء وكسر النون **قوله** فخرى قطع بتلك السكين
السكين يذكر ويونث فما رقا الدم رقا الدم والدمع بالهمز سكن وانقطع فحرمت عليه
الجنة يحتمل انه كان مستبيحاً فلذلك حرم عليه الجنة ويحتمل انه لم يكن مستبيحاً فحرم عليه
الجنة في قول الامر حتى يذيقه وبال امره بادخاله النار ثم نجيه منها بفضل ورحمة **قوله**
مشاقص جمع مشقص بكسر الميم وهو من التصال ما طال وعرض وقيل سكن البراجم جمع
برجمة بضم الباء والجيم وهي مفاصل الاصابع التي فوق الراحنة وهي مفاصل الاصابع
التي متصلة بالكف وعرق بعضهم براجم ينهاهي دوس سلاميات اذا قبض الانسان
كفها ارتفعت بالكف فشخت يقال شخب اللبن وكل شي اذا سال وشخته انا يعني ذهبت
بيده اللهم وليديه فاغفر جواب شرط مقدر يعني اذا غفرت يارب لجميع جوارحه فاغفر
ليديه ايضاً برحمتك التي وسعت كل شيء **قوله** رضى راسه اي كسره ودق اجارته من النساء
من لم يبلغ الحلم فاموت اي اشارت اصله او مات بالهمز لين همزة وحذفت **قوله**
كسرت الزميع على صيغة التصغير مع تشديداً ليا المنقوطة من تحت بنقطتين **قوله** لا
والله لا تكسر نبيتها لاني والله رد الامر بالقصاص على سبيل التعجب لا على سبيل الانكار فان
الكاسرة كانت اشرف كتاب الله القصاص قل اي فرض الله الذي فرضه على لسان نبيه عليه السلام
وقل اراد به **قوله** عز وجل وكنتنا عليهم فيها ان النفس بالنفس الاية وهذا على قول من يقول
ان شرايع الانبياء عليهم السلام لازمة علينا ما لم يرد النسخ فيها في شرعنا وقيل هذا اشارة الى
قوله عز وجل وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به والى قوله والجروح قصاص على قراءة
من بقرا مرفوعاً على طريق الابتداء فرضي القوم وقبلوا الارش اي فرضي قوم المكسورة سنه
بعد الكسرة وقبلوا الارش فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تصديقاً ليمين وانس ابن النضران من
عباد الله من لواقم على الله كابره يقال بر فلان في يمينه اي صدق وبر الله حجة اي قبله
لنا قال في الصحاح وقال في المغرب برت يمينه صدقت وبر الخالف في يمينه وابرها
اي امضاها على الصداق اي لواقم عليه بفعل شيء لا يبره اي امضى الله قسمه على الصدق يعني
احدث ذلك الشيء كرا ماله وهذا من كرامات الاولياء وفيه دليل على وجود تلك **قوله**
والذي قسم فلق الجنة اي شقها وبرا النسيئة اي خلقتها والنسيئة كل ذي روح والانسان ايضاً ما
عندنا الا ما في القرآن اي ليس عندي شيء ليس في القرآن الا ما خصني به رسول الله صلى الله عليه وسلم

وكتب من املاية في هذه الصحيفة وهو احكام العقل وفكك الاسير وان لا يقتل مسلم بكاف و اراد
بالفهم ان يعطى فطنة يقف بها على حقيقة الكتاب الافهم يعطى الرجل ما عندنا غير
ما في القرآن لكن الناس متفاوتون في الفهم والادراك واستنباط المعاني كما قال النبي عليه
السلام انا قاسم والله يعطى يعني انا مبلغ للوحي السماوي الى جميعهم من غير فرق لكن الله سبحانه
يعطى الفهم من يشاء **قوله** وما في الصحيفة عطف على ما في القرآن وتلك الصحيفة كانت
مكتوبة من املا النبي عليه السلام في علاقة سيفه كرم الله وجهه فان قيل كان فيها من
الاحكام غير ما ذكره في هذا الحديث لانه سئل عنه فقال لعن الله من غير منار الارض
لعن الله من تولي غير مواليه اجيب بانه لم يذكر جميع ما فيها لان التفضيل لم يكن مقصودا
يمكن ان يذكره لكن الراوي لم يحفظه وشي غير ما في الحديث او حدث بها في مجالس متفرقة
وقيل اراد بالعقل في هذا الحديث اسنان ما يودى من الابل في الدية وعدده وفكك
الاسير بفتح الفاء والكسرة يعني من جملة ما في الصحيفة تخلص الاسير واستثنى على ما في
الصحيفة اما تورعا واحتياطا في ميمه وحذر من ان لا يكون ما في الصحيفة عند غيره واما
ان يكون متفردا بسباع ذلك **قوله** واوداجه جمع ورج بفتح الدال وهو عرق في العنق
تشبى اى سبل **قوله** معنقا صالحا اى منبسطا في سيره قال في شرح السنة اراد بالمعنق
خفيف الظهر يعني في مشيه سيرا خف وقيل معناه ذو حجة ظاهرة ومنه المودنون
اطول الناس اعناقا يوم القيمة اى ظهر حجة بالتوحيد قال في المغرب العنق سيرا فيسبح
واسع ومنه اعتنقوا اليه اعتنقا اى اسرعوا الى تشديد اللام وبالحاء المهملة معناه اعنى
وانقطع بل الفرس اذا انقطع حريه وبلت للبير انقطع ماوها يعني انقطع عن المسارعة
الى الخيرات بشوم ارتكب من الاثم **قوله** الذي يظهر اراد بالذي يظهر رسول الله صلعم
خاتم النبوة وظن انه سلعة مكتوب على خاتم النبوة بوجه حيث شئت فانك منصور **قوله**
انت رفيق معناه انت ترفق بالمريض فحقيقة ما يخشى ان لا يحتمله وبدنه وتطعمه بما ترى
انه لرفق به والطيب هو العالم بحقيقة الداء والدواء والقادر على الصحة والشفاء
وليس ذلك الا الله **قوله** فاشهد به اى بانه ابنى وقد يعلم من قوله عليه السلام للرجل اما انه
لا يخفى عليك انه عنى بقوله فاشهد بانه ابنى الالتزام بزمان الجنائيات عنه على ما كانوا يتعاملون
في الجاهلية من مواخاة الابن وقتل احد مما بالآخر فقال لا يخفى عليك ولا يخفى عليه اى

لا تأخذ بجنائيه لا تأخذ بجنائيك هذا يدل على ان البعض لا تحمل العقل ومن الناس من يقول
فاشهد به على لفظ المليص وهو تصحيف وانما هو على لفظ الامر **قوله** من قتل عبده فقتلناه
قال الخطابي هذا جرير تدعوا فلا تقدر موا على ذلك كما قال صلى الله عليه وسلم في شارب
الخمر اذا شرب فاجلدوه فان عاد فاجلدوه ثم قال في الرابعة او الخامسة فان عاد فاقتلوه
ثم لم يقتله حتى حيه وقد شرب رابعا وخامسا وقد تناوله بعضهم على انه انما جاء في عبد
كان مملوكا مرة فزال عنه ملكه وصار كفوالة بالحرية فاذا قتله يقتل به وذهب بعض اهل
العلم الى ان هذا الحديث منسوخ قال في شرح السنة وذهب عامة اهل العلم الى ان
طرف الحرا لا يقطع بطرف العبد فعلى هذا يكون الحديث محمولا على الزجر والردع او هو منسوخ
قوله تتكافا ذماؤهم قال في شرح السنة يريدان دما المسلمين متساوية في القصاص بقاد
الشريف منهم بالوضع والكبير بالصغير والعالم بالجاهل والرجل بالمرأة ويسعى بذمتهم ادناهم
اى من يقل اعتباره وقدره كالعبيد والنسوان يعني من جار واحدا من الكفار وامنه ولو كان
المجبر من يقل قدره واعتباره لا يجوز لاحد ان يتطل ذمته ويقتله فمن ابطال ذمته لم يجد راحة
الجنة **قوله** ويرد عليهم اقصاصهم اى بعدهم قال في شرح السنة معناه ان يخرج الجيش فيخرج
بقرب دار العدو ثم ينفصل منهم سرية فيغنموا ويردوا ما اغنموا على الجيش الذينهم رد لهم
ولا ينفردون به بل يكونون شركاء فيه فمن قام بلك ولم يخرج معهم فلا شركة له فيه وهم
بيد اى فصرة ومعونة على من سواهم يعني هم كاليد الواحدة في التعاون والتناصر بالمحاربة وغيره
على من سواهم **قوله** الا لا يقتل مسلم بكاف وكلف الصبح في الوضوح في ان المسلم لا يقتل احدا من
الكفار ذميا كان او غيره وهو مذهب الشافعي وقالت الحنفية تقتل المسلم بالذمى
تاووا الحديث بانه لا يقتل مسلم بكاف حتى دون من له عهد ذمة من الكفار وقالوا فيه تقديم
وتأخير كانه قال لا يقتل مسلم ولا ذمى وعهد في عهده بكاف وقد استقصينا الكلام فيه من
الطرفين في شرح اصول ابن الحاجب رحمة الله عليه **قوله** او جبل الجبل بالتسكين الفساد
والجميع الجبل يقال لنا في بني فلان دما وجول فالجول قطع الايدي والارجل والجبل
بالثريك الجبل يقال خبله وخبله واختبله اذا افسد عقله وعضوه **قوله** ان تقتصروا
من قوله بين احدي ثلاث الفاء فان اراد الرابعة جواب شرط محذوف تقديره اذا اتقرر
هذا فان اراد الرابعة اى الزايدة على تلك فخذوا على يد اى اعترضوا عليه ولا تخلقوا سبيله

واحسوم عن ذلك **قوله** فان اخذ من ذلك شيئاً ذلك اشارة الى الحصال ثلث يعني
من اخذ شيئاً من الحصال ثلث ثم تجاوز بعد ذلك يعني طلب شيئاً اخر كما انه اذا عفا او
اخذ الدية ثم يقتله فله التار **قوله** في عينة بكسر العين والميم وتشديد ها وروي بضم العين
ايضا قيل هي الضلالة وقيل هي الفتنة وقيل الامر الذي لا يستبين وجهه يقال قتل
عينة اذا لم يعلم قاتله واصله من التعمية وهو التلبيس قال في شرح السنة عينة فعليه من
العر ومعه ان يرمى القوم فيوجد بينهم قتيل لا يدري من قايله وعمر فيه **قوله**
ومن حال دونه الضمير في دونه يعود الى القاتل يعني من القاتل جرح وولن الدم فعليه لعنة الله
وغضبه لا يقبل منه صرف قتل التوبة وعدل قبل الفدية وقيل الضرف النافله والعدل الفريضة
وقد مر هذا البحث **قوله** لا اعفى اي لا ادع القاتل بعد اخذ الدية فعفى عنه او يرضى منه بالدية
قال في المغرب الاعفاء غلب على الترك مطلقاً منه اعفاء الحية وهو ترك قطعها وقولهم
اعفى من الخروج معك اي دعني عنه واتركني والمراد منه التغليب عليه لمباشرة الامر
القطع فلم يراى يعفى عنه او يرضى بالدية زجره يعالج صنيعة وفي بعض النسخ لا يعفى على بناء
المفعول من العفو لفظه خبر ومعناه نهى وهو حسن ان صحت الرواية **قوله** ما من مومن
يصاب بشئ في جسده من ضايب المطر اي تزل والباقي شئ للتعدية اي انزل شئ في جسد
المومن ما يكره من الجراحات وغيره يعني ما من مومن حتى عليه فعفى عن الجاني وترك القصاص
طلب الرضا الله سبحانه الارتفاع الله بذلك العفو درجة عنده وحط عنه بذلك بناء من ذنوبه
باب **الديات** **قوله** بغرة عبدا وامة بالتشوين اكثر على والبدل
والاضافة رواية واذا رفع العبد فهو مبتدأ محذوف في اذ انصب فيميز او مفعول به اي
اعني عبداً ثم ان المرأة التي قضى عليها بالغرة يريد على عاقلها بالغرة بسبب جنايتها على الجنين
ويفهم منه الجناية امرأة ايضاً والعقل على عصبتها قيل اراد بالعقل ههنا الغرة التي هي
لجنين المضرورة ويحتمل ان يكون المراد بالعقل دية المضرورة **قوله** امران من هذيل لا
يناقص ما تقدم لان بني حليان بطن من هذيل وحليان هو حليان وورثها ولدها ومنهم
اي وورث الدية ولداً لمقتولة ومن معه من الورثة **قوله** يعقود فسطاط وهو بيت من
شعر وفيه لغات فسطاط بضم الفاء وتشديد السين وبكسر الفاء وتشديد السين وفطاط
بكسر الفاء وبالتاء المنقوطة فوقها ينقطتين بعد السين **قوله** خلقه وهي الناقة الحاملة **قوله**

في بطونها اولادها تنفس للخلق **قوله** من اعتبط مؤمناً اعطيت الناقة اذا ذبحتها من غير علة
بها يعني من قتل مؤمناً من غير جناية وجرم يوجب ذلك فانه قوديد اي فان ذلك القتل
يوجب قصاصاً لفعليده الخاطبة وفيه ان الرجل يقتل المرأة الضمير فيه يعود الى
الكتاب اذا اوجب جده على بناء المفعول يقال جده فاعب انفه اي استاصله ولجرح
يسكون الدال قطع الانف يعني استوصل قطعه روى جده اي استوصل انفه قطاً وفي
المامومة وهي الشجة التي تبلغ اتم الدماغ المحيطة به وفي الجافية وهي الطعنة التي بلغت الح
او تعدها مثل ان يضرب ظهره او بطنه او صدره فينفذ الى جوفه فان خرجت من الجانب
الآخر فهما جافيتان وفي المنقلة بكسر القاف وهي التي سقل العظم عن موضعه وفي الموضحة
وهي التي توضع العظم اي تظهر **قوله** في المواضع خمساً جمع موضحة **قوله** عام الفتح
اي فتح مكة لاحلف في الاسلام الحلف بكسر الحاء وسكون اللام العهد بين قوم وخالف اذا
عاهد قبل الحلف والمخالفة عبارة عن جريان التحالف بين قوم وكان الرجل في الجاهلية
يعاقد لرجل فيقول دمي دمك تاري تارك وحرني حربك وسلي سلمك ورثني وارثك
وتطلب بني واطلب بك وتعقل عيني واعقل عنك فيعدون الحليف من جملة القوم الذي
دخل في حلفهم ويطالبونهم بخريره فلما جاء الله بالاسلام واستقر امره نهى ان يحدث ذلك
في الاسلام واقربا كان في الجاهلية من ذلك بلا نقص لتعلق المصالح به من حقن الدماء و
حفظ العهود وغير ذلك وهو المراد من قوله وما كان من حلف في الجاهلية فالاسلام
لا يريد الاشارة **قوله** انه لا حلف في الاسلام اي لا تحدث الحلف في الاسلام لكن ما كان
من الحلف في الجاهلية تقرروا لانقض **قوله** المومنون يد على من سواهم اي ينصر بعضهم بعضاً
جعلهم عصابة اليد الواحدة في التناصر والتعاضد انهم افعل التفضيل من دنايد نودانة
اي سفل على قعيد تم المراد بالقيعة الجيش النازلة قرب دار الحرب وفي دار الحرب يغت
سراياهم اي العدو فاعتمت يرد منه على القاعد بن حصتهم لانهم كانوا رداء لهم **قوله** دية
الكافر نصف دية المسلم بهذا اخذ مالك **قوله** حشف بالكسر وسكون الشين قول المؤلف
والصحيح انه موقوف على ابن مسعود قال الامام التوربشتي والعجب منه كيف شهد بصحة موقفا
ثم طعن في الذي يرويه عنه وكان عليه ان لا يبادر فيه فان من جملة من اخذ حديث ابن مسعود
من اصحاب الحديث احمد وهو من علم اسماء الرجل لمكان لا ينازع احد فيه وذكره البخاري

في تاريخه فقال حشف ابن مالك سمع عمرو بن مسعود قوله ودي قتل خير اى ادى دية
كما تحي في باب القسامة **قوله** حتى استخلف عمر اى جعل خليفة فقام خطبنا اى واعظنا فقال
الابل قد غلت من الغلاء وهو ارتفاع الشعر ففرضها عمر الى آخره قال في شرح السنه ذهب الشافعي
الى ان التقدير الذى قدره عمر عند اعواز الابن فاوجب الف دينار واثنى عشر الف درهم
وعلى اهل الحل ما يتقى حلة الحل جمع حلة الحل جمع حلة وهي ازار ورداء لا يستحق حلة حتى
تكون ثوبين وقال ابو عبيدة الحل برود اليمن وترك دية اهل الكاب اى كما كان في عهد
رسول الله صلعم ولم يرفع ديتهم عما كان في عهده عليه السلام **قوله** لاجلب ولا جنب
الجلب يكون في شئين يكون في سياق الخيل وهو ان تتبع الرجل فرسه وجلب عليه ويزجره
الزجر الذى يريد في شاة فنهى عن ذلك بل يجب ان يركض فرسهم ما تحريك الجلام والاستحار
بالضرب بالسوط من غير اجلاب بالسوط وقد يكون الجلب في الصدقات وهو ان يكلف
العامل ارباب الاموال ان يجمعوا المواشي عنده لياخذ الصدقات واما الجنب فهو ايضا
على وجهين احدهما ان يجنب فرسا الى فرسه الذى يسابق عليه حتى اذا فر المركب
يحول منه محبوب الى وقد يكون في الصدقات وقد ذكرناه **قوله** فاذا غلت رفع في قيمتها
اى اذا غلت اثمرا لابل رفع في قيمة الدية واذا هاجت رخص اى تارت وظهرت رخص
وروى رخصا بسكون الحاء هو ضد الغلاء **قوله** ان عقل المرأة بين عصبتها المعن ان العصبة
يحملون عقل المرأة الذى يجب عليهم بسبب جنائياتها حملهم عن الرجل وانما ليست كالعبد في
جناية ادا العاقلة لا تحمل عنه بل تتعلق الجناية برقبته **قوله** العين القائمة السادة لمكانها
عبارة عن حدقة اعمى من السيد وهو العيب مثل العمى والتم والبكم ففي قلعتها ثلث والدية
عند استحقاقه عمل نظام هذا الحديث بلغت ثلث دية **قوله** من تطيب الذى تعاطى علم
الطب ولا يكون مشهورا فيه فاذا عالج مريضا فهو ضامن وتخلص الميت من عالج مريضا
وتعدى في علاجه فمات المريض ضامنا والذى تعاطى ذلك علما عملا ولا يعرف ذلك
فهو معتد فاذا تولد من فعله الهلاك فهو ضامن لا محالة لكن يسقط عنه القضاء لانه
ما عالج مستد ابل عالج باذن المريض فاذا كان ما ذواتا من عنده يكون حكمه حكم الخطاء فلذا
اوجب عامة الفقهاء دية جناية الطبيب على عاقلة **قوله** ان غلاما لانا ناس المراد هذا الغلام
الحافى الحر لا الرقيق لا ناس فقرا اى عاقلة كانوا فقرا والفقراء لا يتحملون الدية والمراد

بجنايته جناية الخطاء ولو كان الحافى رقيقا تعلق ارش جنايته برقبته عند جميع العلماء
وفقد مولا لا يدفع ذلك **باب ما لا يضمن من الجنايات قوله**
العجماء الاجم مثل الاجمى وهو الذى في لسانه عجمته اى عدم افصاح العربية وان كان
عربيا وموثة العجماء وقد غلب على البهيمه غلبة الذابة على الفرس وهي المراد في هذا الحديث
يعنى البهيمه التى جرح انسانا فهو هدر والمعدن جبار اى لاجب الضمان على حافر المعدن
والبير في غير محل العدوان والمعدن الموضع الذى يستخرج منه الانسان الذهب والفضة
ونحوهما فيستاجر قوما يعملون فيها فربما انهارت على بعضهم وقتلهم ودماؤهم هدد
قوله جيش العسرة وهو جيش غرة بتوك سميت بذلك العسرة حالهم وشدة الامر عليهم
فانهم كانوا في عسرة من الراد والماء والطهر وشدة القرض فاذر تشية اى اسقط سنا واحدة
من اسنانه بقضهما كالفحل اى تاكها باطراف اسنانه من القضم وهو الاكل باطراف الاسنان
من باب ليس كما تاكل الفحل من الابل **قوله** دون ماله اى عند الذم عن ماله قوله فخذفته
اى رميته بحصاة او نواة الحذف بالحاء المنقوطة اى ترى بحصاة او نواة او نحوها بين
سبائككم قوله مدركى بالكسر والتنوين مقصورا قيل هو شئ شبه مسئلة يصلح به الماشطة
قرون النساء وقيل هو شبه سكين يحك به الراس وقيل هو شئ يعمل من حديد او خشب على
شكل سن من اسنان المشط واطول منه يسترخ به الشعر المتلبذ **قوله** نهي عن الحذف اى
عن الرمي بالعصا وبالخصي قال انه لا يصاد به صيد ولا تنكاه عدواى لا يخرج عدو يحصى
الحذف الكسر السن ويقفاه اى يعنى العين **قوله** اى يصيب احدا اى كراهة ان يصيب احدا
قوله لعل الشيطان نزاع فيه قال في الصحاح نزاع في القوس مدها يعنى لا ينبغي لاحد ان
يشير بالسلاح الى اخيه فان الشيطان لعله جريد المشير الى المشار اليه فيقع يده مع السلاح
عليه فيقع المشير في النار والضمير فيه يده يعود الى الاحد الذى هو المشير ويروى بالغين
المجعة ومعناه يغره فيجمله على تحقيق الضرب حين يشير به عند اللعب والهزل ونزع الشيطان
اغراؤه **قوله** كاسيات عاريات يعنى انهن يلبسن ثيابا رقيقة يحكى عن بشرتهن لم ينظر
اليهن واذا كان كذلك فهن عاريات حقيقة كاسيات صورة وقيل كاسيات من نعمة
تعالى وعاريات من شكر تعالى ما يلات اى الى الفجور وميالات اى للرجال وللنساء
الى مثل فعلهن اى يعلن غيرهن بالدخول في مثل فعلهن **قوله** روسهن كاسية الخ

قيل معناه انهن يطينن روسهن بالخمر والعيان حتى يشبه اسنمة النحت والنحت من الابل معرب
وبعضهم يقول هو عنق **قوله** فان الله تعالى خلق آدم على صورته اى على صورة آدم ومعنى
اضافة الصورة الى آدم وكل احد خلق على صورة نفسه ان كل مخلوق عجيب قد تقدم امثاله
له فخلقون على صورة امثالهم المتقدمة واما آدم فاختره خلقا جديا عجيبا ملكا الروح جواني
الجسم منتصب القائمة فلم يجد على مثال له يقدم كانه قال ارتحل صورته اختراعا لا يشبهه المتقدم
ولا يحاذي خلقا آخر يشبهه وتعظيم وجه الانسان اما لانه اشرف جزى في الانسان اذ اكثر الحواس
فيه او لانه اذا عدم عدم الكل بخلاف بقية الاعضاء فان قيل كيف المطابقة بين النوى عن ضرب
الوجه وبين الاخبار بخلق آدم وهذا ليس بآدم حتى نهى عن ضرب وجهه وليس المحترم من آدم
وجهه فقط قيل فيه اضمار كانه قال عليه السليم هذا المضروب من اولاد آدم فاجتنبوا ضرب
وجهه اذ هو العضو الاشرف منه اى فاحترزوا عن ضرب هذا الوجه الذى يشبه وجه آدم
وفى جعل الضمير في صورته راجعا الى آدم نظر لما صح من طرق هذا الحديث فان الله خلق آدم
على صورة الرحمن وكان الكلام بقى خاليا عن الفائدة لان كون آدم مخلوقا على صورته
التي كان عليها لا يقتضى الاحتجاب عن الوجه في المقابلة مع الاشتراك الذى كان بين آدم وحواء
في تلك الصفة فالوجه فيه ان يكون الضمير راجعا الى الله والاضافة فيه كما في بيت الله وناقته
الله وما يشبه ذلك من اضافة التكريم والمعنى ان الله تعالى اكرم هذه الصورة لانها بيده
ولانه ابدعها ابداعا عجيبا واحسن الصور كما قال تعالى وصوركم فاحسن صوركم ولا تمار ملائكة
بالسجود لها فمن حقها ان يكرم **قوله** الرجل جبار قال الخطابي ذهب اصحاب الراى الى ان الراكب
اذا رحت دابته انسانا برجلها فهو مهدر وان ضربته بيدها فهو ضامن وذلك الراكب
يملك تصرفها من قدامها ولا يملك ذلك فيما وراءها وقال الشافعي الرجل واليد سوار
في كونها مضمونين لانه ان كان فارسا يقدر عليها من قدامها ومن وراءها **قوله** من كشف ستر
يعنى من رفع سترت فظهر الى مزهوفه من عورات اهل من غير اذن صاحبه فقد اى فقد
فعل شيئا يوجب حدا يعينه اذنت ذنبا صغيرا فيه يستحق التعزير والملامة ما عرت عليه التعبير
التوبيخ والملامة **قوله** نهي ان يقدر السير من الصبيين القذا القطع طولا كالشق والسير ما نقد
من الجلد اى يقطع ويشق وانما نهى عنه لئلا تعفر الحديدة يد فهو نهى تنزيه **قوله** من غفل دون
دينه اى عند حفظ دينه **باب القسامة** القسامة اسم وضع

موضع الاقام يقال اقيم اقاما وقيامة ثم قيل للدين يقسمون قسامة ونقل في الفقه الى الايمان
تقسم على اولى ادم **قوله** ايتاخير للحرص وحريصه هو تصغير حرص المرأة ومحيسة ما ابناءهم
القتيل فيدار عبد الرحمن اى بالكلام **قوله** كبر الكبر اى الاكبر اى قال النبي عليه السلام العبد
الرحمن عظم من هو اكبر منك بان نفوذ اليه الكلام وفي رواية الكبر الكبر نصب بفعل مقدر
تقديره قد اكبر وفيه من الفقه جواز الوكالة في المطالبة بالحدود وجواز وكالة الحاضر
ذلك ان ولى الدم انما هو عبد الرحمن بن سهل اخو القاتل وحويصه ومحيسة ابنا عمته
قال الخطابي في الحديث من الفقه ان الدعوى في القسامة مخالفة كسائر الدعاوى لان
اليمين يدار فيها المدعى قبل المدعى علم وفيه دالة على وجوب رد اليمين على المدعى عند
تكول المدعى علم وانما وداه عليه السلام من عنده لانه كان قد جعل لليهود العهد فلم ير ان يطله
وان كان سبب النقص ظاهرا من قبلهم **قوله** استحقوا قيلكم اى دية قتيلكم **قوله** فتبركم
يهود معنى تحلف اليهود لتبركم من ان تحلفوا **قوله** فوداه اى اعطاه الدية من قتله الضمير
في قتله لرسول الله صلعم **باب قتل اهل الردة** والشعاعة
بالفساد الشعاعة جمع الساعى اى الغالب الساعى بالفساد **قوله** بزنادقة الزنادقة جمع زنديق
وزندقة انه لا يوم من بالآخرة ووحداية الخالق وعند ثعلب ليس زنديق ولا فرزند من كلام
العرب قال ومعناه ما يقوله العامة دهرى ومليح وعن ابى دريد انه فارسى معرب واصله
زند اى يقول بدوام ابقاء الزندقة في مفاتيح العلوم الزنادقة هم المانوية وكان المردكية يسمون
بذلك ومزدك هو الذى ظهر في ايام قباد وزعم ان الاموال والحرم مشتركة واطهر كتابا
زنداه وهو الكتاب المجوس الذى جاء به زرادشت الذى يزعمون انه نبى قيسب اصحاب مزدك الى
زيد وعربت الكلمة فقيل زنديق وسما بالشنوية لانهم يقولون ان الله وهو يزدان تفكر في
الازل هل خلق مثله ام لا فحدث من تفكره ابليس وهو المسمى به من عندهم فزارع الله ثم
اصطفا على تقسيم العالم الارضيات لابليس في الشرور والظلمة منه والسموات والسموات لله فالحجرات
والانوار منه **قوله** حدث الاسنان اى قليل السن كناية عن الشباب اول العمر سفها الاحلام
اى لا يكون لهم عقل ولا يهتدون الى عواقب الامور ومصالح انفسهم يقولون من خير
البرية البرية الخلق يريد بخير البرية نفسه عليه السلام **قوله** حناجهم جمع حنجة وهى الخلقوم
يعنى لا يكون ايمانهم عند الله مقبولا مرضيا **قوله** يمرقون من الدين مرق السهم من الرمية

مروقاى خرج من جانبها الاخر قال في شرح السنة اى يخرجون من الدين اى من طاعة لاية
والدين وهذا نعت للخارج **قوله** كما خرج السهم من الرمية الرمية الصيد الذى يقصده
فترمية **قوله** ما رقت اى فرقة خارجة يعنى الخوارج من يقوم بقتلهم فهو اولاهم بالحق
اى الى المسلمين بالحق **قوله** يضرب بعضهم رقاب بعض يتا قول الخوارج هذا الحديث
على الكفر الذى هو الخروج عن الدين ويكفرون مرتكب الكبيرة وهو عند اهل علم بمعنى
الزجر اى لا تشبهوا بالكفار فى قتل بعضهم بعضا وقل هو كذا اهل الردة الذين قتلهم ابو بكر
هذا قول يحى السنة فى جرف جهنم الجرف والجرف مثل عرس وعسر ما تجرفه السيول
واكلت من الارض ومنه قوله تعالى على جرف **قوله** فاحتوا المدينة اى كروها هو المقام
بها وان كانوا فى نهر يعنى اسلم هو الماء النفر فها واقفهم ما المدينة وهو اهلها فرضوا وكرها
الاقامة بها واساقوا وساقوا بمعنى واحد **قوله** وسمل اعينهم اى فعاها وقلعها ثم لم يحسمهم
الحسم الكلى لينقطع ادم المحسوم وانما لم يحسمهم لئلا ينقطع الدم **قوله** فتمروا اعينهم من رواه
بالزاد معناه انه احى لها مسامير الحديد ثم حكم بها ومن رواه باللام معناه فعاها بشوك
او غيره قال الازهرى وذلك قبل نزول الحدود وقيل انتهى عن المثلث قال فى المغرب
هى ان يقطع بعض اعضائه او يسود وجهه وقيل انما امر النبي صلعم بقطع ايديهم وارجلهم
وفقا اعينهم لانهم فعلوا بالرعاة كذلك الحق الارض ذات الحجارة السهم **قوله** الحاجة
اى ذهب لقضاء حاجة فراينا حمرة معها فرخان الحمرة بضم الحاء وتشديد الهم ضرب من الطير
كالعصفور يقال لها بالفارسية سرخ سر والفرخ ولدا الطير فجعلت تفرش اى تقرب
من الارض وتفرخ بجناحها وروى تفرش اصله تتفرش حدقت احدى التائين و
فى الصحاح تفرش الطير رفرف بجناحه وبسطهما وروى تفرش من التفرش وهو ان
يرتفع فوقهما وتظل عليهما يعنى على الفرخين **قوله** يحسنون القتل وهو مصدر بمعنى
القول اى هم قوم يحسنون القتل على فوقه الفوق موضع الوتر من السهم يعنى لا يرجعون
الى طاعة الله ورسوله حتى يرجع السهم المرمى بفوقه الى راميته على رجوعهم الى الدين امر
محال هم شرا الخلق والخليقة مما واحد ذكره للتاكيد وقيل اراد بالخلق من سيج خلق
وبالخليقة من خلق ما سيم اسم يعنى ما علامتهم قال الخليلق وهو خلق شعر الراس اى
هذا البناء اما التعريف مباغتهم فى الخلق ولا كفارهم منه فان قيل الخلق من جملة

شعائر الله وانساكه وسميت عبادة الصالحين وكيف وصف عليه السلم اهل الاباحة بذلك اجيب بانه
عليه السلم حدث به تنبيها على ما راتهم وتوفيقا لشعائرهم الظاهر والشئ اذا كان عمودا فى نفسه
لا يصير مذموما فى حق العموم باستئنان من يستن به من اهل الزيغ وانما يدم بالنسبة اليهم **قوله** خرج
محاربا لله ورسوله يعنى به قاطع الطرق بقتل ان قيل ولم يأخذ المال ويصلب ان قتل واخذ
المال **قوله** من اخذ ارضا خربت فاستقال بجرته قال الخطابي معنى الجزية ههنا الخراج
يعنى ان المسلم اذا اشترى ارضا خراجية من كافر فان الخراج لا يسقط عنه والى هذا ذهب
اصحاب الراى الا انهم لم يرو فيها اخرجته الارض من جت عثرا وقالوا لا يجمع الخراج مع العشر
وقال عامة اهل العلم العشر عليه واجب فيما اخرجت الارض من الحت اذا بلغ خمسة اوساق
وانما قال عليه السلم استقال بجرته لانه حظ منصبه يوضعه على نفسه صفارا اهل الذمة باشرائه
ارضا خراجية فيطالب الخراج كما يطالب اهل الذمة به قال ابو عبيدة معناه هو ان يسلم وله
ارض خراجية فترفع عنه خربة ارضه ويترك عليه ارضه يودى عنها الخراج قال بعض الشارحين
معنى الحديث من اخذ منهم ارضا خراجها المعين عليها لينخلع عنهم فكانه استقال بجرته لانه فعل
ما ينافى مقتضى الهجرة لان الهجرة توجب اخفاق اخذ الخراج والمباطله به لا اعطاء الخراج فاذا
قام المهاجر نفسه مقام الذمى فى دار ما يلزمه الذمى من الخراج والتمزم ما كان على الذمى يعكس
امن فيصير كالمستقبل الهجرة الضغار يفتح الصاد الذل **قوله** فامرهم بنصف العقل قال الخطابي
انما لم يكمل لهم الدية بعد علمه عليه السلم باسلامهم لانهم اعانوا على انفسهم بمقامهم بين ظمائر الكفار
وكانوا المن هلك بجنائيه نفسه وجناية غيره فيسقط حصته جنائية نفسه من الدية وفيه دليل على
ان المسلم ان كان اسيرا فى ايديهم وامكنه الخلاص منهم لم يجز للمقام معهم وان خلفوه ان لا يخرج
كان الواجب عليه ان يخرج الا انه ان كان مكرها على اليمين لم يلزمه كفارة واعلم ان المسلم المغموم
لا يسقط ضمانه بالمقام بين الكفار فلا يجوز ان يتقص به الضمان فان عرفه القاتل مسلما فقتله
من غير ضرورة يجب عليه القصاص او كمال الدية ولا يجعل اقامته بينهم مشاركة لقاتله ويحتمل ان
يكون سجودهم على سبيل التواضع والانتقياد فلا يجزم به بقتلهم فالتسبيل فيهم الاحتياط فان
ظن انهم كفار لكونهم فى دار الحرب وعلى رتبهم وقتلوا فلا ضمان لكن عليه السلم امر بنصف الدية
استطاعه لانفس اهلهم وزجر المسلمين عن ترك الاحتياط **قوله** لا يتراد انا انا هو مصارع تراى
نقال تراى الجفان اى راى بعضهم بعضا اى ترى نارا احدهما نارا والاخر وهو كناية عن غاية

البعد بينهما قال في الغريب لا يستمر المسلم بسمة المشرك ولا يتشبه به في هديه وشكله ولا يخلق
بأخلاقه قال أبو عبيدة يحمل معنيين أحدهما أنه لا يحل لمسلم أن يسكن بلاد المشركين فيكون
مسكن كل واحد منهما قريباً من مسكن الآخر بحيث يرى كل واحد منهما نار صاحبه والثاني أن
المراد بها نار الحرب أي نار الطائفتين مختلفتان فنار المسلمين تدعو إلى الله ونار الكفر
تدعو إلى الشياطين فإني يتقفاً فليست يسكن المسلم في ديارهم فاسناد الرواية إلى النار
مجاز قال في شرح المستزجل الرواية للنار ولا روية لها ومعناه أن تدنو هذه كما يقال دأري
ينظر إلى دار فلان وقيل لا يستوي حكاهما **قوله** الإيمان قيد القتل لا يقتل مؤمن القتل
أن باقي الرجل صاحبه وهو غافل فيشده عليه فيقتله وجاء الحركات الثلاث في فاية **قوله** لا تسلم
خبر معناه أنه لا نه متضمن للكر والخديعة وتجوز فيه الحزم على التخي وروايته على بناء المفعول ليس
تقوم معنى ورواية يعني أن الإيمان يمنع صاحبه عن القتل كما يمنع الفيد المقيد عن التصرف لأن
المقصود أن كان مسلماً فلا يحل قتله وإن كان كافراً فلا بد من تقديم نذير أو دليل المقصود منه
بالذات قتله بل حمله على الإسلام فان قيل بعث عليهم السلام محمد بن مسلم الخرجي في نفر
إلى كعب بن الأشرف فقتلوه وبعث عبد الله بن بعل إلى رافع بن الحقيق وبعث عبد الله
بن أبيس إلى سفين بن خالد فكيف التوفيق قبل الإظهار أن النبي بعد هذه الوقائع لأن الإسلام
أبى هديته كان عام خبير في السنة السابعة وهذه الوقائع قبلها وهذا مخصوص به عليه السلام
أو كانت تلك أمور مما وى لما في المقتولين من الغدر والمباغاة في الأذن في حق النبي عليه السلام
قوله إذا لاق العبد المشرك أي لو هرب الملوك إلى دار الحرب فمن قتل لاشئ عليه **قوله**
وتقع فيه أي تغيبه فابطل النبي عليه السلام دمه لأنه بطلت ذمتها بشتم النبي عليه السلام **قوله** حد
الشأرضه بالسيف عند الشافعي بقتل وتعلم الشكر لا يكون كفر إلا أن يعتقد الوقوع منه وقال أصحاب
الراي بعلمه كفر قال في معالم التنزيل الصحيحة أن الشكر عبارة عن التوبة والتخيل والشكر وجوده
حقيقة عند أهل السنة وعليه أكثر الأئم ولكن الغل كفو قال في الكواشي قالوا وكذلك علم
للعلماء أيضاً كفو وتعلم الاجتناب ليس بكفر **كتاب الحدود قوله**
عسيفاً أي أجيراً قوله بكاب الله المراد من الكاب الغرض يقول لافضين بينكما فرضه الله وأوصاه
أذ لم يذكر في كتاب الله الرجم منصوصاً كذا الجلد والقطع في الشريعة وقيل بكاب الله أي يحكم الله
قوله يا أييس فاغدن غداً يغدو إذا مشى وقت الغداوة المراد به الأيسر الأسبق **قوله** أو كان

الحبل أي الحبل يعني غير ذات الزوج ولا يعرف أحد من العلماء حكم الرجم بمجرد القول جلد بية
والرجم لا يجمع الجلد والرجم على الثيب فلعل الجلد في حقها منسوخ بالاية التي نخت قراتها
ونقي حكمها وهي الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما **قوله** فلما شهد أربع شهادات أي أقر
أربع مرات **قوله** فلما أذلقته الحجارة أي بلغت منه جهده حتى قلق والدلق بالتحريك القلق
وقيل سته الحجارة تقلقها وذلوق كل شيء جد **قوله** ويحك ويحك كذا يقال لمن وقع فيهلكته
لا يستحقها **قوله** لا يكتفي كلام الراوي أي صرح النبي عليه السلام بقوله أنكتهما من النيك وهو الجمع
قوله خذوا عني أي خذوا عني هذا الحكم في حد الزنا قد جعل الله لمن سبيلاً أي حداً واضحاً في حق
المحض وغيره وإنما قال عليه السلام لمن ولم يقل لهم لأنه عليه السلام بلفظ بعارة القرآن في حق الزنا
حيث قال وجعل الله لمن سبيلاً **قوله** فتماشق وجهه قال في شرح السنة أي قصد الجملة
ألقى إليها وجهه **قوله** استنكهه أي طلب منه أن يعلم روح الشئ من فمه أو هو شارب أم لا والنكهة
رشح النفس **قوله** فتضرم الذم على وجهه بالحجارة والحجارة المعجمة أي وقع رشاش الدم من الرجومة على
وجهه خالد **قوله** مهلاً أي أرفق رفقاً **قوله** مكس المكس الحباية وأما كس العشار يعني الذي يأخذ
العشور وأما كس ما يأخذ العشار في الحديث لا يدخل الجنة صاحب المكس وهو الذي يعثر الناس
أي يأخذ العشر منهم كالرصد من **قوله** ولا تريب التريب التعمير أي ولا تقتصر على توبيخها وتترك الحد
الواجب عليها وقيل إذا أقم عليها الحد فلا يجوز أن تعذبها **قوله** فلا تتركوه أي لا تتركوه في أمره و
تفتش المعنى الذي هرب من أجله أنه هرب راجعاً عما أقر على نفسه أم فرار من ألم الحان **قوله** فشهد
أربع شهادات أي أقر أربع مرات **قوله** أنهز إلا أمر ما غزا إلى آخره منزال اسم رجل من الصحابة
له مولات اسمها فاطمة فوقع عليها ما عزم به منزال فاستحقه وأشار إليه بالجي إلى رسول الله
والاعتراف بالزنا على نفسه وهو يريد به السوء والهوان قصاصاً لفعله فلما قال عليه السلام
لو سترته بثوبك كان خير لك في تعريض التوبيخ على صنيعه في هتك ستره قوله تعافوا الحدود
يعني الحدود التي بينكم ينبغي أن يعفوا بعضكم عن بعض قبل أن بلغني من حد فقد وجب على قائمه
عليكم فان كان له مخرج فخلوا سبيله أي أن كان له مخرج في دفع الحدود فخلوا سبيله فان للإمام
لفظة فان يرد للتعليل يعني ادفعوها ما استطعتم قبل أن يصل إلى فان للإمام إذا سلك السبيل
الخطأ في عقوبة الذنب الذي صدر منكم خير من أن يسلك سبيل الخطأ في الحدود فان الحدود
إذا وصل إلى الإمام وجب عليه الانقاد **قوله** أقيلوادوي الهيات جمع هيئة وهي صورة الشئ

وشكك يقال فلان حسن الهيئة والعثرات جمع عثرة وهي الزلة قيل اراد بذوي الهيات اصحاب
المرويات وقيل اهل الصلاح والورع يعني اذا حصل منهم زلة فاعفوا بها عنهم الى الحدود
قانه لا تعفى عنها وذهب جمع من العلماء الى ان الخطاب فيه للامة الذين اليهم اقامة العقوبات
وذهب بعضهم الى انه لذوي الحقوق والوجه ان يكون الخطاب لها جميعا فان العثرة
يصدر منها جميعا **قوله** فجللها اي علاها قوله مخرج اي ناقص الحمله تحت بها اي يزي
بالحذو والعدو لا فيه مائة شراخ فاضربوه ضربة قال في المغرب العثكال والعثكول اعتقد
الحل والشراخ شعبة منه قال الشافعي هذا في مريض به مرض لا يرجي زواله وان كان به مرض
يرجي زواله يوخ حتى يسرا **قوله** واقتلوهما معه لئلا يتولد منها حيوان على صورة انسان
قولها لما نزل عذري ارادت عايشة رضي الله عنها بالعدو الالة على براءتها شبهتها
بالعدو الذي يرى المعذور من الجرم وبالرجلين حسان بن ثابت ومسح ابن ابي عمير
الهمزة وبالشائين المنقوتين فوقهما ثلث نقط وبالمرأة حمه بنت جحش قولها فاضربوا حنم
اي حذا المفترين اي القاذفين **باب قطع الشربة قوله** في مجن
وهو الترس فعمل من جن اي ستر قوله ليسرقي البيضة راى بعضهم ان المراد من البيضة البيضة
من الحديد وليس الامر على ما توهمه واخر الحديث بنقض عليه ذلك وهو قوله ويسرق الرجل
وانما اراد الشئ اليسير مثل البيضة والجل حتى يعتاد السرقة فيفضي به ذلك الى اخذ ما يقطع
به اليد وقيل المراد به يبيض الحديد والجل كل منها ما يساوي دراهم وقيل في ابتداء الاسلام
يقطع بالشئ القليل ثم نسخ بقوله القطع في ربع دينار **قوله** في ثمر ولاكثر وهو جمار النخل وهو
شحم النخل شئ ابيض في وسط النخل يوكل وقيل الكثر الطلع اول ما يبد وهو يوكل ايضا قال
الشافعي هذا الحديث في ثمار معلقة غير محرزة وقال بخيل المطينة لا حوايط لاكثرها فلا يكون
محرزة وذهب ابو حنيفة الى ظاهر الحديث فلم يوجب القطع في الفواكه الرطبة محرزة وغير محرزة
وقاس عليه اللؤلؤ والالبان ولوجب الاخرون في جميعها اذا كانت محرزة **قوله** ولا في حريه
جل وهي الشاه المسروقة من المرحى والحريه مهنه اعني الحريه والاحتراس ان يؤخذ
الشئ من المرحى هبة مشهورة اي من غمر خفيه وسل فيها السلاح قوله فهلا قبل ان تاتي به
يعني لم لا تركب حقلك عليه قيل وضوءه الى قالان قطعة واجب ليس لك فيه حق بل هو
حق الشرع **قوله** لا يقطع الايدي في الغزوي اذا سرق مال الغنيمة قبل القسمة **قوله** فاقى به

الخامسة وروى ثم جئ به الخامسة فقال اقلوه قال في شرح الستة قال ابو سليمان الخطابى لا
اعلم احدا من العلماء ينتج دم السارق وان تكررت منه السرقة مرة بعد اخرى الا انه قد
مخرج على مذهب بعض الفقهاء ان يباح دمه وهو ان يكون هذا من المفسدين في الارض
وللامام ان يجتهد في تعزير المفسد وبلغ به ما راى من العقوبة وان زاد على مقدار الحد
وان راى ان يقتل قتل ويغري اي ينسبها هذا الراى اي مالك بن انس **قوله** يخرج على مذهب
بعض الفقهاء اي يستقيم معنى هذا الحديث بعض الفقهاء وقيل اقلوه لعله ارتد عن الاسلام
حيث جمع به هذا الضيع قال الامام التورثي ان ثبت هذا الحديث فالوجه ان يقال
هو منسوخ لما ثبت منه عليه لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلث ثم اجترأه اي جترأه
قوله ثم احصوه اي الكوفة والحكم كى العروق النار واصل الحسم القطع واراد به قطع الدم
عنه بالكتي قوله ولونيش وهو عشرون درهما **باب الشفاعة**
في الحد قوله اهتمهم اي اخرتهم الشأن الامر **قوله** حث رسول الله صلعم اي محبو به الشفع
في حد مزحد ود الله استغفام يعني التوبخ قام اي رسول الله عليه السلم فاخطب اي خطب من
الخطبة ايم الله اي والله **قوله** فامر النبي عليه السلم يعني التوبخ قام اي رسول الله بقطع
يدها اي للسرقة والاستعانة والحدود تعريضها فذكر نحوه اي فذكر النبي عليه السلم نحو **قوله**
اشفع في حد الى آخره **قوله** من حالت شفاعته دون حد من حد ود الله يعني من منع حد من
حد ود الله بشفاعته فقد خالف امر الله تعالى وهذا بعد ان بلغ ذلك الى الامام فاما قيل بلوغه
الى الامام فان الشفاعة فيه جائزة حفظا للمسترفان المستر على المذنبين مندوب اليه **قوله**
ردغة الخبال الردغة بالتحريك والتسكين واهل الحديث يروونه بالتسكين لا غير الماء والطين
والوحل الشديد ومعناها في الحديث عصاة اهل النار الخبال الفساد مستعمل في الصديد في
الحديث لانه من المواد الفاسدة قال في الصحاح الخبال موضع في جهنم **قوله** حتى يزع اي ينزع
ويمنع رمية بالكسر وسكون الميم متاع اي مسروق **قوله** ما اخالك سرقته خلت الشئ خيلا
وخيلة وخيلة وخيلولة اي ظننته وكسر الف خالكا المتكلم وهو الاضغ غير شئ اسد فانهم
يفهمونها وهو القياس **قوله** وجئ به اي بالسارق ثلثا اي قاله ثلث مرات **باب**
حد الخمير الحد غصن لا ورق عليه وامر اي يكرى اي مادته صدر كل شئ اوله **قوله** وفسقوا
اي تجاوزوا الحد جلد ثمانين قال في شرح السنة حد الخمر اربعون عند الشافعي وما زاد عمر على الاربعين

كان تعزيراً وللإمام أن يزيد في العقوبة إذا أذى إليه اجتهداه وذهب جماعة إلى أن خذ الخمر
ثمانون وهو قول مالك وأصحاب الرأي **قوله** فان عاد في الرابعة فاقتلوه أي فان عاد شارب
الخمر في المرة الرابعة إلى شربها فاقتلوه قال في شرح السنه هذا امر لم يذهب إليه أحد من أهل
العلم ولم يقل بقتل شارب الخمر قال الخطابي قد يرد الأمر بالوعيد ولا يرد به وقوع الفعل وإنما
يقصد به الردع والتخدير قال أبو عيسى هذا في أول الأمر ثم نسخ بعد ذلك وسيأتي الحديث يدل على
ما قاله أبو عيسى **قوله** الميتة بالياء قبل التاء وهي اسم للعصا الخفيفة وروى أيضاً الميتة بالياء المعجمة
من فوق ثلث نقط قبل الياء وأما سميت مشقة لأنها تنوخ أي تأخذ في المضروب من قولك
ثأخت أصبعي في الطين أي حاضت وغابت فيه ذكر في الغريرين ما ذكره الخطابي وزاد عليه لغة
أخرى وهي مشقة بالنون قبل التاء المعجمة من فوقها بنقطتين في الرواية قد وردت بالوحد
الثلاثة وقيل الدرة الدرة وقيل المكنته **قوله** بكتوا التبيكت التفرع باللسان مثل أن يقال
يا فاسق أما استحييت أما اتقيت فلفظ من اللقاء الروية الفج الطرق الواسع بين جبلين تملأ نبت على
الحال من الضمير في لقي فالضمير فيه يعود إلى الشارب **قوله** انفلت أي فرقت الزمة الضمير المفعول
للعباس أي اعتقه يعني تمسك به **قوله** افعلها ولم يأم فيه بشئ الضمير في فعلها للفعله وفي فيه
يعود إلى الشارب يعني ما أمر عليه بخذه لأنه ما ثبت شرب خمر عنده بعد **باب**
لا يدعي على المحدود قوله ما أكثر ما يوقى به ما للتبعية **قوله** ما علمت أنه يحب الله ورسوله ما في
ما علمت موصولة وإن مع اسمه وخبره يقوم مقام مفعولي علمت والموصول مع صلته خبر مبتدأ
محذوف تقديره والله هو الذي علمت أنه والمبتدأ وخبر جواب القسم يعني هو الذي
علمت من حاله أنه يحب الله ورسوله لكنه يصدر منه هذه الزلة وهذا يدل على أنه لا يجوز
لعن من يصدر عنه الذنب **قوله** أربع مرات أي شهد على نفسه أربع حتى غاب ذلك منك إشارة
إلى غيبوبة آلة الرجل وذلك منها أي في آلة المرأة المرود هو الميل والزنا بالكر الرجل وكلما
كنايتان عن تعقيب الحشفة في الفرج **قوله** شايك رجلية أي مرتفع رجلية من الشول وهو
نهوض الشئ من موضعه **قوله** فأنتم من عرض أخيكما أي فما وجدتماه من عيب ما غير في هذه
أشد قبائح من أكل من الحمار أي من أكل جيفه هذا الحمار **باب التعزير**
وهو تأديب دون الحد وأصله من العز بمعنى الرد والردع **قوله** لا يجلد فوق عشرين جلداً
قال أحمد لا يزيد الإمام الضرب للتعزير على عشرين ضرباً بالنسوط وغيره هذا الحديث وغيره

بخوزان يزيد عليها وحمل الحديث على أنه منسوخ أو على أن معناه لا يجلد فوق عشرين جلداً فيها
هو من قبيل التأديب كضرب الوالد صبیه والسيد عبده لتقصير منهما وأما ما هو من قبيل العقوبة
في زاد عليها **قوله** فاقتلوه على سبيل الزجر **قوله** قد غلب في سبيل الله أي سرق شيئاً من الغنيمة
لا خلاف في تعزيره واختلفوا في أحراق متاعه قال الأوزاعي وأحمد وأبو حنيفة لا يحرق متاعه بل يذبح
متاعه الذي ليس من مال الغنيمة وقال الشافعي ومالك وأبو حنيفة لا يحرق متاعه بل يذبح
له أو هذا في ابتداء الإسلام بالمدينة ثم نسخ **باب بيان الحزم**
وعيد شاربها قوله الخمر من اثنين الشحتين الخلة والغلبة إنما حصصها بالذكر لأن أكثر الخمر
في تلك البلاد وحواليها منها ولا يريد به أن لا يكون الخمر من غيرهما بدليله قوله عليه السلام
كل مسكر خمر وهو عام فوطئ عن التبع بالكسر وسكون التاء المنقولة من فوق بنقطتين بعد
قوله لم يشربها في الآخر جزء الشرط أي لم يشرب خمر الجنة معناه أنه لا يدخل الجنة حتى يطهر
من دنس ذنب شرب الخمر بأن يعفو الله عنه أو يعذبه بقدر ذلك وإذا طهر منه دخل الجنة
وشرب من خمرها ولم يكن أن أخذاً لو دخل الجنة لم يشرب منها أو لم يطعم منها بل كل من دخل
فيها شرب منها وطعم المزرب الكسر وتقديم الزاء المعجمة الساكنة على الزاء المهملة **قوله** أو عصاه أهل
النار أي ما يسيل عنهم من الدم والصد يد عن خيلط التمر والبسراي نهي عن نبيذ خلط فيه شيان كالتمر
والبسرا والتمر والزبيب وغيرهما لأن الخليطين يتسارع التغير إليهما لقوتيهما فترما يصير مسكراً
قال أحمد ومالك تحرم شرب الشراب وإن لم يكن مسكراً عملاً بظاهر الحديث وهو أحد قول
الشافعي **قوله** سئل عن الخمر تخذ خلاي بالقاء شئ فيه فقال النبي عليه السلام لا أي لا يجوز ولا
يطهر **قوله** فان تاب لم تنب الله عليه فان تاب بلسانه وقبله عازم على أن يعود إلى شربها
لا يقبل توبته ولو تاب بهما خلاصاً ثم انفق عوده إليه ثم تاب عن الإخلاص قلت توبته
قوله ما أسكر الفرق قال في المغرب الفرق يسكون الراء من الأواني والمقادير سنة عشر رطلاً
وبالفح مكيال ثمانون رطلاً قال في الصحاح الفرق مكيال معروف بالمدينة وهو ستة عشر رطلاً
وقد تحرك **قوله** فلما نزلت المائدة أي فلما نزلت الآية التي في المائدة الدالة على تحريم الخمر
وهي قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر آية والشئ بعد ما يدل على تحريمها
من سبعة أوجه الأول رجس الخمر والرجس حرام والثاني من عمل الشيطان وما هو من
عمله حرام الثالث فاجتنوبه وما أمر الله باجتنابه فهو حرام الرابع لعلمكم تغلبون على قبحه الفلاح

باجتنابه فالإتيان به حرام الخامس أما يريد الشيطان ليوقع بينكم العداوة و
البغضاء في الحر والميسر وما هو سبب وقوع العداوة والبغضاء بين المسلمين فهو
حرام السادس ويصعدكم عن ذكر الله وعن الصلوة وما يصد به الشيطان المسلمين
عن الذكر وعن الصلوة فهو حرام السابع فهل أنتم متشهون قال المفسرون في معناه
وما أمر الله تعالى عباده بالانتهاء عنه فالإتيان به حرام **قوله** لا يتام في حجر
أي في كنفه ومنع الدنان جمع دين وهو الخبز بضم الخاء وهو الخابية فارسي معرب
كتاب الأمان والقضاء قوله وأما الإمام جنة يقاتل
من ورائه ويبقى على صيغة المجهول فيهما يعني الإمام كترس ينبغي أن يكون قدام جيسه
في الحرب ليقاوم المسلمين الكفار بقوة وفي استطاعتهم ويتعلم الجيش الشجاعة منه ولا
يجوز له أن يفتر ويترك المسلمين من الكفار وكذلك في جميع الأمور ينبغي أن يكون
مخلصاً للمسلمين يقضي حوائجهم ويعينهم على أمورهم ويدفع الظالمين عن المظلومين
وبقى به أي ويدفع بسببه وبقوته الظلم عن المسلمين **قوله** فإن عليه منه وزر قال
الإمام التوريشي منه بتشديد النون وضم الميم وتاء التانيث تصحيف غير محتمل لوجه
هنا لأنها هي القوة وإنما هو حرف جمع الضمير المتصل أي فإن عليه من ذلك الغير وزر
ولو جاز منه بفتح الميم بمعنى المن وهو القطع والنقص ومنه قوله تعالى لهم أجر غير ممنون
أي غير مقطوع ومنقوض ومعناه فإن عليه بذلك نقصاً لكان له وجه لانه لم توجد الرواية
بفتح الميم ولم يجد في اللغة منه بمعنى المن **قوله** مجمع أي مقطوع الأنف والأذن بمعنى
لا يحقروه لأنه نايب الشرع **قوله** وأن استعمل عليكم أي وأن جعل عليكم عبد جسيئ
أمرأ أو حاكماً كان رأسه زينة يعني وأن كان صغير الجنة حتى كان رأسه زينة في الضعف
قوله السمع والطاعة يعني سماع كلام الحاكم وطاعته وأجب على كل مسلم سواء أمر بما يوافق
طبعه أو لم يوافق بشرط أن لا يأمر بمعصية **قوله** والمنشط والمكرن كل واحد منهما
مصدر ميمي أو مكان أو زمان وكل واحد من هذه الثلاث محتمل فيهما يعني أطعناه ونصناه
فيما فيه لنا نشاط وكرامية أو في زمان المنشاط والكرامية أو في موضع فيه نشاط وكرامية
أو فيما يوافق طباعنا أو لا يوافقها أو على أثره علينا الأثر بفتح الهمزة والتاء اسم من استأثر
الشيء إذا استبد به أي فعل الشيء بنفسه من غير أحد ومشاورته والمراد من أثره في الحديث

أنا نطيع الأمير وإن كان يفعل شيئاً بغير إذننا ورضانا وإن كان يفضل أحدنا علينا
من غير استحقاق وإن كان يأخذ شيئاً لنفسه بغير رضانا يعني لا يخالفه ولا نعصيه فيما
يفعل وإن كان شيئاً لا يرضى به **قوله** وإن كان نازع الأمر أي الأمانة أهله أي أهل
الأمر يعني بأيعناه على أن لا نأخذ الحكم من الحكم أي لا نغزل الأمير من الأمانة ولا نخاربه
في الله أي في أمر الله أو في سبيل الله لومة لائم أي ملائمة عادل يعني لا تخاف أيذاء
من يؤذيها فيما فيه رضى الله **قوله** بواحا أي خالصاً ظاهراً يعني لا تغزلوا الأمر إلا أن
تروا منه كفراً ظاهراً لا محلاً تاويل **قوله** برهان أي آية أو سنة لا يحتمل التأويل فيخيل
بجوز قله وإن صدر عنه معصية غيره فلا يقتلوه ولا تغزلوه ميتة جاهلية يعني كان
عادة الجاهلية أن يستقل كل واحد برأيه وكل جماعة برأيهم ولا يطيعون أميراً لا جرم
أن القوى منهم يظلم على ضعيف فكان ذلك الرأي منهم حقاً أن يشفه ويذم عليه ففي
الشرع لا يجوز هذا **قوله** ومن قاتل تحت الرأفة أعية وهو الأمر المشتبه الذي لا يدري
سببه ولا يدري أنه حق أو باطل يعني من كان مع أمير يقاتل مع أمير آخر ومع الإمام
ولم يكن قاتله للدين بل الغضب حيل في نفسه أو طلب مال أو لغيم من الأمور الدنيوية فهذا
القتال باطل فمن قتل مع ذلك الأمير الظالم فقتل قتل جاهلية ولا تخش من مؤمنها
أي لا تختب من المؤمنين بل يقاتل من رأى **قوله** من مؤمنها تكرار وتأكيد لقوله على امتي
إلا أن يكون المراد بامته امتي الدعوة والجابة فيخيل ذكر مؤمنها التمييز من الكفار
قوله وتصلون عليهم أي إذا ماتوا **قوله** أفلا تباينهم عند ذلك يعني أفلا تغزلوهم عن
الإمامة فقال عليه السلام لا لأن عزل الإمام بهج الفتنة **قوله** تعرفون وتكرهون
يعني سترون أمره يفعلون أفعالا ويقولون أقوالاً تعرفونها من الشرع ويفعلون
أفعالا ويقولون أقوالاً ينكرونونها أي ينكرون كونها من الشرع فمن أنكر فقد برى أي من
أنكر أفعالهم وأقوالهم القبيحة بلسانه فقد برى من الأثم ومن لم يقدر أن ينكرها بلسانه
وكررها قبله فقد سلم من الأثم أيضاً ولكن من رضى وتابع جوابه عذوف أي فقد ملك
أو أثم يعني ليس على المنكر والكان أثم ولكن الأثم على من رضى وتابع أفعالهم وأقوالهم
القبيحة **قوله** أثره أموراً ينكرونها بيان لقوله أثره وفي بعض النسخ وأمر بالواو يعني
سترون أمره يفعلون ويقولون أشياء لستم بها راضين وبفضلون عليكم من ليس له

فضيلة وانتم تكمون تلك الاشياء **قوله** ادوا اليهم حقهم يعني اطيعوهم فيما امرؤكم
واعطوهم ما يطلبون منكم واطلبوا حقوقكم فان لم يعطوكم فلا تخاروهم بل اتركوها
واسئلو الله الثواب على ما يطلبونكم **قوله** فانما عليهم ما حملتم يعني انما
يسالهم الله عما امرهم به ويسالكم عما امركم به **قوله** من خلع يدا من طاعة الله يعني من
ترك طاعة الامام يكون يوم القيامة ما خذابه لانه خالف امر الرسول عليه السلام وليس في
عنفه بيعة اي وليس مطيعا لامام المسلمين **قوله** سوسهم اي يحفظهم ويلي امرهم الانبياء خلفه
اي قام مقامه فيكثر ويكثر في كل ناحية شخص يطلب الامامة **قوله** فوالى احفظوا
واقعدوا بمن عقدت له الامامة اولوا واعز لوا من بعده **قوله** عما استرعاهم من استرعى اى
طلب حفظ شئ من احد وهو متعد الى مفعولين والثاني مهنا محذوف عايدا الى ما في عما
تقديم استرعاهم اياه والضمير الفاعل يعود الى الله يعني اذا جعل الله احدا حاكما على
قوم فقد استرعاه حفظ نفوسهم واموالهم وجميع امورهم فان ظلم عليهم فيسأله الله عما ظلم
يعني لا ينتقموا منه بل اصبروا على ظلمه فان الله ينتقم لكم منه **قوله** فاقتلوا الاخر منهما يعني
اذا عقدت الامامة بشخصين فامامة الاول صحيحة وامامة الثاني باطلة لانه لا يجوز ان
يكون المسلمين امامان لانه لو كان كذلك لفرق امر المسلمين وقعت الفتنة بينهم والوجه
في هذا الحديث ان يحمل القتل فيه على القتال وعلى ابطال سعة الاخر وتوهين امره من قولهم
قلنا الشراب اى مرجته وكسرت سورتها بالما **قوله** سيكون هنات اى خصلات سوا
يعني سيظهر في الارض انواع الفتنة والفساد ويطلب الامارة في كل ناحية كل احد فيمكن
الامام واحدا فمن اراد ان يعزل الامام الاول ياخذ الامامة فاقتلوه كائنا من كان يعني
سواء كان من اقرنيه او من اولادى او من غيرهم بشرط ان يكون الامام قرشيا اهلا للامامة
ولا يجوز امامة غير القرشي ويعني بالامامة في هذا الباب الخلافة **قوله** من اتاكم يعني من
قصد ان يعزل امامكم الذي انفقتم على امامته واراد ان ياخذ الامامة او لا يقصد الامام
الاول ولكن يريد ان يكون اماما اخر في ناحية اخرى فاقتلوه ومعنى ان يشق عليكم
عصاكم ان تفرق جمعكم والعصا كناية عن الجمع والجمعية وشقها كناية عن التفريق
صفة يده الصفة العقد ومستني العقد صفقة لان التصفيق ضرب اليد باليد وعادة
المتعاقدين من اخذ احد ما يد الاخر فلها سمي العقد والبيعة صفقة يعني من باع اماما

ووقع في قلبه حبه واعطاه ثمرة قلبه اى ماله او يقال صفقة يده كناية عن المال وثمره قلبه
كناية عن المحبة **قوله** ان اعطيتها عن مسئلة وكلت اليها يعني ان اعطيت الامارة بسؤالك
اياها وكلت اليها اى لا يعينك الله فيها لانك حرصت على العمل والمنصب فلا يكون عملك لله
فلا يعينك فيها وان اعطيت الامارة من غير سؤالك اياها اعنت عليها اى يعينك الله فيها
اذا صدر منك فيها ما ليس فيه منك معصية **قوله** فنجت المرضعة وبيست الفاطمة يعني
مثال العمل ومن يعطيك العمل مثال امرأة ترضعك ومثال مفارقتك العمل بان تعزل
او تموت مثال المرأة التي تقطع عنك الرضاع يعني تفرج بالعمل ولكن تستغن بما يلحقك من
العذاب على العمل يوم القيامة قبل **قوله** نجت المرضعة مثل ضربه للامارة وما يصل
الى الرجل فيها من المنافع واللذات وبيست الفاطمة مثل ضربه للموت الذي يهدم عليه
تلك اللذات ويقطع منافعتها عنه **قوله** الاستعملني استفهام اى لا تجعلني حاكما على قوم
قوله لا تمارون يقال امر فلان وامر بالضم اى صار اميرا ويقال امر علمه اذا كان واليا اى
لا تضر اميرا او واليا على اثنين وجوز ان يكون من التامر اى التسلط وتولين من التولى
وهو التقليد فحذفت احدي التائين من كل منهما اى لا تمارن ولا يتولين تولي العمل اى
تقلده **قوله** امرنا على بعض امر مخاطب من التامير **قوله** لا نستعمل على علمنا من اراد اى لا نجعل
عاملا من طلب العمل وحرص عليه لان حرصه على العمل دليل على انه مسعوف فنجته المنصب
وجمع المال ومن كان كذلك فلما عدل في الحكم **قوله** لهذا الامر اى للامارة **قوله** حتى يقع فيه
اى في الامر غاية للكرامية **قوله** كلكم راع الراعي ههنا الحافظ الموتى على ما يليه
والرعية المحفوظة وهى فعلية بمعنى مفعوله امرهم النبي عليه السلام بالتصحية فيما يلونه و
حذرهم الخيانة فيه باخبار انهم مسئولون عنه فالرعاية حفظ الشئ وحسن التعهده
فقد استوى هو لا في الاسم واختلفوا في المعنى اما رعاية الامام فولاية امور الرعية و
اقامة الحدود والاحكام فيهم واما رعاية الرجل على اهل بيته فحسن المعاشرة معهم
والاتفاق عليهم وكسوتهم وعدم القدر عليهم واما رعاية المرأة في بيت زوجها فيحسن
التدبير في امر بيته والتعهد لخدمته وضيافته واما رعاية الخادم فيحفظ ما في يده ومن
مال سيده والقيام بشغله **قوله** ومن غاش الى خائن وقيل ظالم اى لا يعطي حقوقهم ولا يخذل
منهم ما لا يجب عليهم **قوله** يسترعيه الله رعية اى يطلب منه ان يكون راعى جماعته اى

امير جماعة فلم يحطها حاطة يحوط اي رعاها اي فلم يحفظها بنصيحة اي بخير **قوله** الحطمة معناه
ههنا قليل الرحمة وقيل الحطمة الاكل الحريص يعني شرا الرعا قليل الرحمة للماشية يلتقي
بعضها على بعض ويسوقها سوقا غنيقا يعني شرا الملوك من قلت رحمة وشفقة على الرعية
قوله فشق عليهم اي عسر عليهم امورهم واصل المشقة اليهم فوقع بهم اي فرحم عليهم
ويستر عليهم امورهم **قوله** ان المقسطين اي العادلين القسط بالكسر العدل عن ميم الرحمن
قال الخطابي ليس الميمن ههنا التي هي ضد الشمال فان الشمال ضعيف بالنسبة الى اليمن
فلو كان لله يمين وشمال كان اضيفت اليه قوة وضعف والله تعالى منزع عن الضعف بل
له القدرة الكاملة من غير نقص وكلتا يديه يمين بل ما جاء من ذكر اليمن واليد والاصبع
وغيرها من صفات الله لا توله بل نؤمن به ونقول هو صفة من صفات الله ولا نعلم كيفيتها
الذين يعدلون الى اخيه تفسير للمقسطين **قوله** وما ولو اصله وليتوا وروى وما ولو امن
الولاية اصله وليولو اعلو وزن علوا فعل الروايتين نقلت ضمه الياء الى اللام وحذفت الياء
لسكونها وسكون الواو والمراد بقوله وما ولو اي يعدلون فيما تحت ايدهم من اموال
اليتامى مثل الجد فانه ولي للطفل والوصي فانه حاكم في التصرف في مال اليتيم والقادر
فانه حاكم في التصرف في اموال اليتامى **قوله** بطانة البطانة الخليل والحاصية مستعان من
بطانة الثوب وبطانتان قيل اي ملك وشيطان تخضعه اي تخضعه يعني لكل احد جليل خليل
امر بالخير وجليس امر بالشر والمعصوم من عصمة الله يعني لا يقدر الرجل على طاعة الذي
يا امر بالخير واجتناب قول الذي يا امر بالشر لا يتوفيق الله **قوله** بمنزلة صاحب الشرط
بضم الشين وفتح الراء جمع شرط بضم الشين وسكون الراء وهو الذي يقال له بالفارسي هرا
وكان قيس هذا قيس بن سعد بن عباد الانصارى سيد الخزرج وابن سيداه واحداه
العرب واهل الزار ورياسة الجيوش وكان من ذوى النجدة والبسالة والكرم والسخا
يعني نصب رسول الله صلعم قيس بن سعد لجيس من يستحق الجيس واخذ من يستحق الاخذ
ويضرب من يستحق الضرب او يا امر بهذه الاشياء جماعة **قوله** ان اهل فارس قد ملكوا
عليهم هو فاعل بلغ اي قد ملك اهل فارس على انفسهم بنت كسرى **قوله** بالجماعة باتباع
اجماع المسلمين في الاعتقاد والقول والفعل وسماع كلمة الحق من الامير والمعية وطاعة
الامير فيما يوافق المشرع فالهجرة اي من مكة الى المدينة قبل فتح مكة من الكفر الى الايمان

ولمن لعصية الى التوبة قد شرب اي قد راحله قود من القود وهو المماثلة والقصاص يعني
من خرج من موافقة اجماع المسلمين بشئ يسير فقد نبذ عهد الله واخف ذمته التي لزمته
اعناق العباد لزم الزعة الربوق بالكسر خيل فيه عذري يشد به اليهم اي اولاد الضان
الواحدة من العروق ربقه شبه ما لزم الاعناق حق الدين وذمة الاسلام بالربوق التي يحمل
في اعناق اليهم واستعملوا موضع العهد لانهما يلزم لزوم الرباق الاعناق ومن دعا بدعوى
الجاهلية الدعوى الدعاء قال الله تعالى واخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين يقال
دعوتهم اي ناديتهم ودعوى الجاهلية هي ان الرجل منهم اذا غلب في الخصام نادى باعلى صوته
يا آل فلان مستصر خاقومه فاتاه الصريح من هنا وههنا بنصره ظالمنا كان او مظلوما فاعلمهم
النبي عليه السلام ان الذي ينبغي في الاسلام سنه الجاهلية من قولهم او فعلهم فهو من
اهل جهنم وحتى المقصودة فسرت بالجماعات لان الجحوق بالحركات الثلث الحجة الجموعة
وجتى الحق بالضم والكسرة ما اجتمع فيه من حجارة الجمار فضم الجيم وكسره جازان والرواية
الضم واهل الحديث يكتبونها بالالف كثيرا لئلا يلتبس بالحجى المشددة الياء وقيل من حجى
بالياء المشددة جمع جاث من حجى على ركبته يحجى ويحجى وهذا الوجه يوبه **قوله** تعالى
ونذرا للظالمين فيها حثيا وحثيا ايضا بكسر الجيم لما بعدها من الكسر فجوز في الحديث ايضا
قوله من اهان سلطان الله اي مزاد لحاكما بان اذاه او عصاه **قوله** مغلول اي مشدودة
يداه الى عنقه يعني يكون كل حاكم اسيرا متحيرا يوم القيامة حتى يجاسب فان كان عادلا خلاصه
العدل ونفاك الغل عنه وان كان جائرا فيهلك الجور ويدخله النار **قوله** للعرفاء جمع العريف
وهو من يعرف قومه عند الامير ويجعل الامير حكم قومه اليه وهو سيد القوم وهو
دون الرئيس الامنا جمع الامين وهو الذي بعث فيما على اليتامى لحفظهم وحفظ اموالهم
وكذلك من جعل امينا على خزائنه مال او تصرف في مال يتجملون اي يتحركون **قوله**
ان العرافة حق قال في المغرب العرافة بالكسر الرياسة والعريف السيد لانه عارف
بالحال من يسودهم ويسوسهم قال في الصحاح عرف فلان بالضم عرافة بالفتح اي صار عرافا
فاذا اردت انه عمل ذلك قلت عرف فلان بالفتح علينا ستين بعرف بالضم عرافة بالكسر
قوله حتى وقع موقع المصلحة والامر الذي يدعوا اليه الضرورة في ترتيب البعوث و
الاجاد **قوله** ولكن العرفاء في النار يعني لم يعدلوا في الحكم يريدون التحيز من التعرض للرئاسة

والشام على الناس لما فيه من الفتنة وأنه إذا لم يفعل الخياثم واستحق العقوبة والنار قوله
سكن البادية جفا يعني من اتخذ البادية وطنا ظلم على نفسه إذا لم يحضر صلوة الجمعة ولا
الجماعة ولا مجلس العلماء ولم يتعلم العلم ومن اتبع الصيد غفل يعني من اعتاد الاصطياد
اللهم والطرب يكون غافلاً ومن اتى الشيطان افتتن إذا صدق على ظلمة أو داهية على
ظلمة أو يرى الظلم منه ولم يصحه وقع في الفتنة فانه رضى بالظلم **قوله** إذا ابتغى الرتبة
في الناس أي طلب الرتبة أي اتهمهم يعني لو طلب الأمير عيوب الناس وحسن أحوالهم
لاهلكهم فان الانسان فلما سلم من صغيرة أو زلة فلو اذام بكل ما يقولون يفعلون لاشد
عليهم الأحوال بل ينبغي ان يستتر عليهم عيوبهم ويعفوا عنهم ذنوبهم ما استطاع **قوله** إذا
ابتعت عورات الناس فسدتم جمع عورة وهي القبح من القول والفعل **قوله** يستأثرون
بمنا البغي أي يأخذون مال بيت المال وما حصل من الغنمة ويستخلصونه لأنفسهم
ولا يعطونه مستحقه حتى القاك أي اموت واصل اليك **باب ما يحكي**
الولاية التيسير **قوله** بشروا أي بشروا الناس بالاجر على الطاعات وعلى اعطائهم الزكاة
والصدقة وغيرها من الخيرات ويشروا استهلوا عليهم امورهم بان تأخذوا الزكاة
على سهولة وتلطف ولا تعسر واعلم بان تأخذوا أكثر ما يحب عليهم ولا يتبعوا عوراتهم
قوله وتطاولوا يعني كونا متفقيين في الحكم ولا تختلفا فانكما لو اختلفتما في الحكم لا فدى
بكل منكما جمع وحينئذ يقع بينكما وبين اتباعكم العداوة والحاربة الغادر وهو
ترك العهد والوفاء به عند استه أي خلف ظهره والاست الذر وانما ينصب على الغادر
خلف ظهره للفضيحة والمذلة لان علم العزة ينصب بقلها وجه الرجل عذرة بالفتح وكفر
الذال الغدر **قوله** من امير عامة المضاف هو هنا محذوف تقديره من غدر امير العامة
والمراد بامير العامة خليفته ومن يلى امرهم أي المتغلب الذي يستولى على الامر من غير
استحقاق ولا مشورة من اهل الحل والعقد فهو من العامة ويقدمه فقد آخر الكتاب
والسنة وانما عظم عذرة لانه نقض عهد الله ورسوله بتولي امره لا يستعد منه عمن
ليسخة فاجتهدون حاجتهم الى منع الوا الى ارباب الحواج والمهمات ان يلجوا عليه
وترفع عن استماع كلامهم والفرق بين الحاجة والخلة والفقر الاول يستعمل في الاضرار
العالم والثاني في الاضرار الخاص الثالث فيما كان كاسر للظهر ملخوذ من الفقار كانه

العمل في القضاء والخوف من الصالح قوله

باب

كسرفقار **باب** لا يقضين حكم بين اثنين وهو غضبان يعني لا ينبغي للحاكم ان يحكم حال الغضب لانه لا يقدر
على الاجتهاد والفكر في مسألة الخصمين فله اجر واحد قال الخطابي لا يوجب
المخطي على خطايه ولكن على اجتهاده في طلب الحق لان اجتهاده عبادة ولا اثم عليه في
الخطا فانه معذور وفيه وهذا في الفروع المحتملة للوجوه المختلفة دون الاصول التي
هي اركان الشريعة وامتهات الاحكام التي لا تحمل الوجوه فان المخطي فيها جاهل غير
معذور وقد بينا القول فيما شغبنا في
شرح اصول الفقه لان الحاجب دعي بغير سكين لان الذبح بالسكين ايسر من الذبح بالحجر
والخشب وغيرهما يعني من جعل قاضيا وكان دعي ذبحا شديدا او دعي بحيث لا يرى احد
ذبحه وانما قاله عليه السلام لان ضرر القضاء اكثر من الموت لانه فلما عدل بين الخصمين
لان النفس مائلة الى من يحبه او من يخدمها والى ذي منصب توقع جاهه او تخاف سلطته
وربما قلت الرشوة والموت خير من القضاء لمن هذه صفة لان الموت يدفعه عن المعاري
والقضاء الموصوف بهذه الصفة يقع في المعاصي هذا فمن لم يعدك فان عدلك
ثواب كثيرة لانه تابع الانبياء في القضاء بالحق بين الناس قال الخطابي معنى هذا الكلام
التحذير عن طلب القضاء وقوله بغير سكين يحتمل وجهين احدهما الذبح في ظاهر العرف وغالب
العادة بالسكين فعدل عليه السلم عن سنن العادة الى غير ما يعلم ان الذي اراده بهذا
القول انما هو ما يخاف عليه من هلاك دينه دون هلاك بدنه والوجه الاخر ان الذبح
الذي يقع به اراحة الذبيحة وخلاصها من طول الام انما يكون بالسكين اذا دعي بغير سكين
كان زيادة تعذيب فضرر المثل بذلك ليكون بالغ من الاحتراز من الوقوع فيه **قوله**
اجتهد ان لم يرد به الراي الذي سمع له من قبل نفسه على غير اصل من كتاب او سنة بل اراد رد
القضية الى معنى الكتاب والسنة من طريق القياس ولا الواي ولا اقصر **قوله** ولا علم لي
بالقضاء ليس نفيا للعلم لانه كثير العلم بل اراد انه لم يجزب سماع المرافعة بين الخصماء و
كيفية دفع كلام كل واحد من الخصمين ودفع مكر كل واحد فانه رتب ما يكر احداهما على الآخر
بكلام او فعل ونحفي على القاضي ذلك المكر **قوله** فانه اخرى اي سماع كلام الاخر قبل القضاء
للاول اخرى بان يتبين لك الحكم فيما بينهما **باب** رزق الولاية وقد لا يمد من الصالح

ما اعطيتكم ولا امنعكم يعني لا اعطى احدا شيئا من نفسه وكذلك لا امنع احدا شيئا الا بالامر
الله بهذا الاعطاء والمنع **قول** يتخضعون اي يسرعون ويتصرفون في مال بيت المال
والزكاة والغنمة او التي بغير اذن الامام فيأخذون منه اكثر من اجرة عملهم فلهما النار
قول ان حرمي لم يكن يخرج عن مؤنة اهلي قيل كان ابو بكر رضي الله عنه يبيع الثياب في
السوق فلما جعل خليفة اخبر الصحابة بانه لما اشتغل بقضاء امور المسلمين لم يقدر على
حرفة لتعذر الصحابة فيما ضرب على نفسه وعياله من بيت المال لانه اجره عمله و
يحترف للمسلمين فيه يعني يجلس في ديوان الخلافة ويقضي حوائج المسلمين ويكسب بالتصرف
في مال المسلمين للمسلمين بذلك ما يتناول قلة عرب كلامه هذا عن خلاص العمل لله والاخذ
بحقايق الامور وذلك انه ان يجعل سعيه في استزادة مال الله وتنميته عوض ما ياكل
منه ولم ير ان ياكل بالخلافة وما يقوم به من امر الدين وان كان في فسخه من ذلك ولم يرض
بذلك ايضا ولم يقدم عليه الا بعد ان اُلحى اليه فانه لما يبيع روى عنه يومه ذلك وعلم
منكبه اثار مطوية تعرضها للبيع فاستعظم المسلمون ذلك وطفقوا يقولون اصل خليفة
رسول الله عليه السلام يبيع ويشترى في السوق فعاوبوا عليه وكلموه كلاما شديدا ثم قالوا
خذ من مال الله او من اموالنا اكثر مما كنت تنال من كسبك فقال اعهد عهدكم اليكم رسول
الله عليه قالوا لا قال افئدوا واني ان احدث بدعة فلما الحق عليه وراى انهم مصيرون
في قصد تم تعظيم امر الخلافة والاهتمام بها كل الاهتمام قال قوله هذا ثم فرض لنفسه
مدن من طعام وادما وشا وخنوخ وازار ووردا صيفا وفورة اوجبة شتا وظهر يعبر
الحاجنة في السفر والحضر فكان هذا الذي يتناول من مال الله حتى مضى لسبيله رضي الله
عنه **قول** فعملني بتشديد الميم اي اعطاني العمالة بضم العين وهي اجرة العمل لم يعث
اليك اي ارسلت اليك احدا يدعوك الى لا تصيب شيئا اي لا ياخذ منه فامض الى حيث
قول فليكنسب زوجته اي يحل له ان ياخذ ما في تصرفه من مال بيت المال قدر مهر زوجته
ونفقتهما وكسوتهما وكذلك ما لا بد منه من غير اسراف ونعم فان اخذ اكثر مما يحتاج اليه
ضرورة فهو حرام عليه **قول** عميرة بضم العين وروي بفتح العين وكسر الميم من عمل بتشديد
الميم اي جعل عاملا يحيط بكسر الميم وسكون الحاء وفتح الاء الالة **قول** اقبل عن عملك
الى اخره يريد اذا كان كما قلت لا اقدر على ذلك فاقبل العمل مني **قول** فما اوتي منه اخذ

اي ما اعطى من ذلك العمل شيئا اخذه **قول** الراشي الذي يعطى الرشوة والمرشي الذي يقبل
الرشوة اعلم ان الرشوة حرام والرشوة هي التي يدفعها الرجل الى حاكم ليحكم له حكما بالباطل فانا
لودفع احدا شيئا من المال الى احد ليوصل اليه حقه او ليعينه في اخذ حقه من ظالم او ليدفع
عنه ضررا فليس رشوة منهية بل هو جائز هكذا ذكره الخطابي **قول** ان اجمع عليك شيئا بك
وسلاحك يريد النبي عليه السلام ان ارسله في شغل فامر بجمع ثيابه وسلاحه التي يحتاج
اليها فيه لا بعثك في وجهه اي في شغلك بغمك اي يرزقك غنمة وارغب اي وادفع
اليك اي اقطع لك رغبة بضم الزاء المنقوطة وفتحها والعين المهملة اي قطع من المال يعني
لا اعطيك اجرة سعيك قوله نعم بالمال الصالح البتة زيادة اي نعم الشيء المال الحلال للرجل
الصالح اي لا مانع من جمع المال الحلال اذا كان الرجل يودى منه حقوق الله تعالى **باب**
الاقتضية والشهادتين ولكن البينة تخفيف **قول** من صبر باضافة ميم الى صبر قيل المراد ميم
الصبر اليمين التي يكون الرجل فيها متعمدا قاصدا لذهاب مال مسلم وهو فيها فاجراى وهو فيها
كاذب وقيل هو اليمين اللازمة لصاحبها من جهة الحكم فصبر الجسر قد نهي عليه السلام ان
يقبل شيئا من الدواب صبرا وهو ان يجس جيا فيرى اليه حتى يموت **قول** على ميم صبر قام اليمين
مقام المحوف عليه **قول** من اقطع حق امر مسلم اي ذهب بطائفة من ماله فقد اوجب الله له
النار وخرم عليه الجنة لا يحل هذا على التأييد بل انما اخرج الشارع هذا الخرج تعظيما للامر
ومبالغة في الزجر لا اعتدائه الغاية القصوى حيث انتهك حرمة بعد حرمة اخذها اقتطاع
مال لم يكن له ذلك والثانية الاستحقاق بخرمة ما وجب عليه رعايتها وهي حرمة الاسلام
وحق الاخوة والثالثة الاقدام على اليمين الكاذبة او تحمل على التأييد على تقدير ان يكون مستحلا
لذلك **قول** انما انا بشرية ابتداء تنبيه على ان الشهوة والنسيان غير مستبعدين من الانسان
فرما يسمع كذبا يتوهم صدقه ولا يقدح هذا في العصمة لانه لم يقصد ولا يكون ذلك من قبل الحكم
بغير الحق وعدم الاصابة في الاجتهاد لان كتمان الحق من الشهود واستمرار احد المتداعين على الباطل
وعجز احداهما عن تقرير الحق في موضعه لا يعود على الحاكم بخطا او جور فان ذلك لم ينشأ من قبله
قول الجن بضم الجيم اي اظن واقدر على العبارة فيزين كلامه بحيث اظنه صادقا في دعواه وربما
يكون كاذبا فاقضى على وقف ظاهر دعواه ولم اعرف انه كاذب بين الله وبينه **قول** الا
لذا خصم الا لتشديد الخصومة والخصم بالفتح وكسر الصاد تأكيد الال في المعنى اي اشد مخاصمة

قضى بين وشاهد وجه الحديث عند من لا يرى القضاء باليمين والشاهد الواحد على المدعى
عليه أنه محتمل أن يكون قضى بين المدعى عليه بعد أن أقام المدعى شاهداً واحداً وعجز
عن إتمام البينة لأن الشاهدين لم يمين صفة القضاء وقد قال الله تعالى فاستشهدوا بشهد
من رجالكم فلا يعبدل عنه إلا لدليل فطعن **قول** الذي يأتي بشهادته قبل أن يسألهما هذا فيه
حق مؤكداً الله تعالى **قول** قرني أي أصحابي وقيل بل من رأه وقيل بل كل من كان حياً في
عهده **قول** تسبق شهادة أحدهم بيمينه يعني يشهد من غير أن يستشهد ثم يحلف بأن يقول
والله أني لصادق فيما شهدت به **قول** ويمينه شهادة أي يحلف بالله يقول والله أني
لصادق فيما أشهد به ثم يشهد ويحتمل أن يكون هذا مثلاً في سرعة الشهادة واليمين
وحرص الرجل عليه ما يعني حرص عليهما ويسرع فيهما حتى لا يدري أنه بايتما يبتدئ فكانت
تسبق شهادته بيمينه ويمينه شهادته من قلته مبالاة بالذين **قول** عرض على قوم اليمين فأسروا
أي على اليمين فامر أن يسهم أي يقرع صورة هذا أن رجلين إذا دعيّا في يد ثالث ولم يكن لهما
بينة أو لكل واحد منهما بينة وقال الثالث لا أعلم أنه لكما وغيركم فحكم هذا أن يقرع بين
المتداعيين فانهما خرجت القرعة يحلف ونقض له بذلك المتاع وبهذا قال أمير المؤمنين
عليه السلام طالع كرم الله وجهه وفي هذه الصورة **قول** للشافعي ترك ذلك المتاع في
يد الثالث وفي قول آخر للشافعي ومذهب أبي حنيفة أنه يجعل بين المتداعيين نصفين مع
كل واحد منهما وقال الشافعي من قول آخر يقرع بين المتداعيين فمن خرجت قرعته
يحلف ويأخذ **قول** في موارث جمع موروث يعني تدعيّا إلى النبي عليه السلام في امتعة فقال
أحدهما هذه الامتعة لي ورثتها من مورثي وقال الآخر بل إنها لي ورثتها من مورثي
ولم يكن لهما بينة وتوخى الحق أي طلب العدل في القسمة واجعلاها نصفين ثم استهما أي
ثم أقرعا حتى يظهر القرعة أي القسمين وقع في نصيب كل واحد منكما صاحب **قول** فأقام كل
واحد منهما البينة أنها دابة نتجها قال في المغرب نتج الناقة بنتجها نتج إذا ولى أهلها نتجها
حتى وضعت فهو ناتج وهو للبهائم كالقابلة للنساء والأصل نتجها ولذا معدى إلى مفعول
وعليه بيت الحماسة ثم تجوك تب الليل سقبا فإذا بني للمفعول الأول قيل نتج ولذا إذا
وضعت وإذا بني للمفعول الثاني قيل نتج الولد ومنه قول الفقهاء ولو أقام البينة في دابة
انتهجت عنده أي ولدت ووضعت وقد مر هذا البحث في باب الإيمان بالقدر وفي نتجها

في الحديث ضمة فاعل يرجع إلى كل واحد ومفعوله الثاني محذوف **قول** بينهما نصفين أعلم
أن رجلين إذا تدعيّا متاعاً وتساوياً في أن لكل واحد منهما بينة وكان المتاع في أيديهما أو لم
يكن في يد واحد منهما فإن كان في يد الثالث وأعترف به لهما وأخذ باليمين المردودة يقسم
ذلك المتاع بينهما نصفين وإن كان في يد أحدهما يحكم به لصاحب اليد **قول** قال لرجل حلفه
أي حلفه النبي عليه السلام أحلف أي قال له أحلف بالله إلى آخره **قول** فانزل الله تعالى
أن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم أي الكاذبة ثمناً قليلاً أي شيء قليلاً من حطام
الدنيا أولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكهم
ولهم عذاب عظيم قال المؤلف في معالم التنزيل قال عكرمة تزلت في رؤس اليهود كتموا
ما عهد الله إليهم في التوراة في شأن محمد عليه السلام وبذلوه وكتبوا بأيديهم غيره وحلفوا
أنه من عند الله ليلا يفوتهم المآكل والزشي التي كانت لهم من اتباعهم وروى فيه من حلف
على يمين صبر إلى آخر الحديث فانزل الله تصديق ذلك الذين يشترون الآية ودخل الأشعث فقال
ما حدثكم أبو عبد الرحمن فقالوا كذا وكذا فقال في أثرت كانت لي يمين في أرض ابن عمي فأتيت
رسول الله صلعم فقال بئسك ويمينه قلت أذن يحلف عليها قال رسول الله صلعم من حلف
على يمين الحديث **قول** وهو أجدم وهو مقطوع اليد والمراد ههنا أنه يكون يوم القيامة
بلا عذر ولا حجة يعني يكون خائياً خاسراً لا يكون له عند الله عذر في أخذ مال مسلم ظملاً يحلفه
كاذباً وما حلف حالف ما للنفي فادخل فيها أي في تلك اليمين شيئاً من الكذب **قول** على يمينائه
أي ذات اثم أو اثم لصاحبها **قول** عن خزيم بضم الحاء وفتح الزاء المجعنين وقال على صيغة
اسم الفاعل من الفعل الذي هو العمل فجاءه سمي به عدلت شهادة الزور على صيغة المجهول
قول ثلاث مرات أي قال ثلاث مرات **قول** لا يجوز شهادة خائن ولا خائنة يعني لا يجوز شهادة
الفاسق والخيانة من جملة الفسوق والفاسق من فعل كبيرة أو أصغر على صيغة واذن تاب
تقبل شهادته ولا يجوز إذا قال أبو حنيفة رضي الله عنه إذا جلد القاذف لا يقبل شهادته
أبداً وإن تاب وأما قبل الجلد قبل شهادته وقال غير القذف من جملة الفسوق ولا يتخلو
بقائه الحديث إن تاب قبلت شهادته ولا ذي غم على أخيه الغم بالكسر وسكون الميم الحقد
على أخيه أي على أخيه المسلم أي لا يقبل شهادة العدوق على العدوق ولا ظنين في ولا ولا
قراءة الظنين المتهم يعني من قال أنا عتيق فلان وهو كاذب فنهى حيث يتهمه الناس في قوله

انا عتيق فلان وكذبونه فلا يقبل شهادته لانه فاسق يقطع الولا عن المعق واثباته
لمن ليس بمعتقه واستمران عليه وكذلك الظنين في القرابة وصورت ان يقول انا
ابن فلان او انا اخو فلان من النسب وهو كاذب بحيث يثمه الناس ويكذبونه في ذلك
الاكتساب لا يقبل شهادته لما ذكرناه ولا القانع مع اهل البيت القانع لاهل البيت
اي التابع لهم واصل القنوع السؤال والذي للمئلة القانع السائل اي الصابر ياد في
قوت والمراد به ههنا ان من كان في نفقة اجد لا يقبل شهادته لانه جرح نفعا بشهادته
الي نفسه ولا يقبل شهادته من جرح شهادته نفعا الي نفسه كالوالد لا يشهد لولده ولا الولد
لوالده والغريم بمال للفلس على غير يقبل شهادته احدا الزوجين للآخر خلافا لابي حنيفة
ويقبل شهادته الاخ لاخته خلافا لما لك **قول** لا يجوز شهادته بدوي على صاحب
قرية قال الخطابي اما لا يقبل شهادته البدوي لجهلهم باحكام الشريعة وكيفية
تحمل الشهادة وادائها وغلبة النسيان عليهم فان علم كيفية تحمل الشهادة وادائها
بغير زيادة ونقصان وكان عدلا من اهل قبول الشهادة جازت وقبلت شهادته
قول حسبى الله ونعم الوكيل هذا الكلام منه اشارة الى ان المدعي اخذ الحق منه باطلا
فقال له رسول الله صلعم ان الله يلوم على العجز يعني انت مقصر في الاحتياط وترك
ما اقام الله لك من الاسباب وكان عليك بذل الجهد ثم ان عليك الامر فحسن
ان يقول حسبى الله ولعل المضي عليه كان عليه دين للمدعي فاداه مرة ولم يكن
له في الاداء بينة فادعى المدعي مرة اخرى واخذ منه الدين مرة اخرى فعابه النبي عليه
السلام على التقصير في الاشهاد على الاداء عليك بالكس اي عليك ان تثبت حجتك
حتى لا يغلب فاذا غلبك امر يعني بالغ في الاحتياط بقدر طاقتك فاذا بالغت في
الاحتياط ثم وقع عليك واقعة بحيث لم يكن منك تقصير فحينئذ قل حسبى الله
قول حسبى رجلي في تهمته خلا عنه التهمة بضم التاء وفتح الهاء اسم الاهتمام واصل الثاء
فيه فاو والمراد بها ههنا ذنب او ذنوب خلى عنه يقال خليت سبيلا خليت عنه يعني ادعى
على ذلك الرجل ذنبا بحسبه رسول الله صلعم ليعلم صدق تلك بالبينة فلما لم يكن
للمدعي بينة رفع عنه الحبس وهذا دليل على ان الحبس من احكام الشرع **كتاب**
الجهاد قول جاهد في سبيل الله او جلس في ارضه يعني الجهاد ليس فرض عين بل هو

فرض كفاية ويدل عليه لفظه او **قول** اوسط الجنة اي افضلها واشرفها كما قال تعالى
انا جعلناكم امة وسطا اي خيرا لامة او بمعنى العدل ومنه اي ومن الفردوس من الجنة
انهار الجنة اي تنجر **قول** كمثل الصائم القايم اي بليل القانت بايات الله اي القارن
للقرآن في صلواته **قول** انتدب الله ندبه لا يراذد اعاه الى امر وانتدب له اذا احاب
قل اي احاب الله دعوته لمن خرج في سبيله اي في الجهاد ضمن له قوله لا يخرج امة
صفة لمن او خال الفاعل خرج وقيل انتدب اي يكفل الله لمن خرج في سبيله بان يرجعه
مع اجرا وغنية او ادخله الجنة **قول** ان ارجعه يتعلق بانتدب وروى ابن جرير غنية
بالواو وهو الوجه الروايتين قوله او ادخله الجنة عطف على ارجعه **قول** رباط
يوم المربطة ان يربط هو لا يربط لهم في غز كل معذ لصاحبه فسي للمقام في التغر رباطا
ومعناه اقامة يوم الجهاد وانتظار الغزو يوما **قول** لولا ان رجلا من المؤمنين
لا تطيب انفسهم ان تخلفوا عنى يعني اريد في ان امشي الى الغزو ومع كل جيش من غاية
فضل الغزو والا ان بعض اصحابي فقرا ليس لهم مكنونات اعطيتهم اياهم ليركبو عليها
قول لغزوة الغزوة بفتح الغين الذهاب اول النهار والروحة بفتح الراء الذهاب اخو
قول وان مات جري عليه عمله الذي كان يعمل يعني وان مات او قتل في الغزو
وكتب له ثواب العمل الذي كان يعمل في حياته يعني ان يصل اليه ثواب العمل واجري
عليه رزقه اي يطعم من طعام الجنة ويشرب من شرابها او من الفتان للفتن معان كثيرة
واللائق ههنا ان يكون بمعنى الاحراق والتعذيب والفتان بضم الفاء جمع فتن وهو
الذي يضل الناس عن الحق ويفتنها مبالغة وقيل الفتان بضم الفاء الشياطين ويفتنها
الدجال وكلاما من الفتنة بمعنى الاحتراق والتعذيب اي من من الحرقة اي من الزبانية
الذين يعدون الكفارة والفجار ومن فتنة القبر اي عذابه ويسهل على جواب المنكر
والنكير **قول** ما اغترت ما للنفي وغترى صاردا غبار يعني من وصل الى قدميه الغبار
في الغزو ولم يصل اليه نار جهنم من خير معاش الناس المعاش في الحديث يصح ان يكون
مصدرا كغبار واسما **قول** يطير على متنه اي يسرع على ظهره هيعه اي صوتا او قرعة
بفتح الخاء اي خوفا طار عليه اي امرع على ظهره **قول** مظانه جمع مظنة وهو من وضع الظن
ومظانة نصب على الظرف يعني يطلب الموت والقتل في مواضع القتل اي في الحاربة لان الحاربة

سبب القتل في غنية بضم الغين اي في طبيعة من الغنم يفتقر من الناس ويسكن راس جبل او واديا حتى لا يلحقه ضرر الناس يقضي حقوق الله واوامره فهو ليس من الناس الا في خير الشفعة بالتحريك راس الجبل وشفعة كل شيء اعلاء واليقين الموت قوله من جهنم غازيا اي اعطاه فرسا وسلاحا ونفقة الذهاب والاياب ومن خلف غازيا في اهله خلف تخفيف اللام اذا قام مقامه يعني من قام مقام غازيا في خدمة اهل بيته فقد حصل له ثواب الغزو **قوله** فيخونه فيهم الضمير المفعول في فيخونه تعود الى رجلان وفيهم الى اهله وفيه الى رجلان مما ظنكم ما للاستفهام يعني ما ظنكم بالله مع هذه الخيانة هل تشكون في هذه المجازاة ام لا يعني فاذا علمت صدق ما اقول فاحذروا من الخيانة في نساء المجاهدين **قوله** مخطومة اي جعل الخطام على انفها والخطام الزمام **قوله** بعثا اي جيشا الى الغزو وقوله لحيان بالفتح **قوله** والاجرين بينهما اما ثواب من غزا فظاهرا واما ثواب من قعد في بيته فلان الغازي يغزو وباعائه **قوله** لا يكمل على صيغة المجهول اي لا يخرج يبعث اي يسيل علامة له من غير ان يكون له سيلان الدم المقليل سمي شهيدا لانه حي عند الله والشهيد الحي وقيل لان ارواح الشهداء احضرت دار السلام وارواح غيرهم لا يشهد بها الى يوم البعث فيكون معنى شاهد وقيل سمي شهيدا لان الله وملائكته شهدوا له بالجنة فيكون بمعنى مشهود له وقيل سمي بذلك لانه ممن يستشهد يوم القيمة مع النبي عليه السلام على الامم الخالية **قوله** وله ما في الارض من شيء هذا معطوف على قوله ان يرجع الى الدنيا وما يجب ايضا ان يكون له شيء مما في الارض ويجوز ان يكون الواو في وله للحال اي لا يجب ان يرجع الى الدنيا في حال كونه ما لك الكثير من امتعة الدنيا والبساتين والاملاك والاقارب يعني مع انه كان في الدنيا طيب العيش لا يتمنى ان يرجع اليها **قوله** فقال ارواحهم اي فقال النبي عليه السلام والمسيول في قوله قد سالنا النبي عليه السلام ايضا في بعض النسخ النبي المذكور في اللفظ ففعل ذلك بهم ثلاث مرات اي اطلع الله عليهم ثلاثا لاطلاعات وسالهم عما يشتهون لن يتركوا من ان يسالوا على صيغة المجهول فيهما وكذا حتى يقتل في سبيلك **قوله** يضحك الله الى رجلين اي تعلقا بما بالقبول والرضا وحسن النظر الى عملهما على القاتل اي على القاتل الكافر **قوله** اصابة سهم غيب بفتح الراء وسكونها ويجوز اضافة السهم الى غيب ويجوز ان

يجعل غيب صفة لسهم ومعنى كليهما سهم لا يدري رايه **قوله** انها جنان الضمير في انها للقطعة **قوله** حتى سبقونا المشركين اي نزل رسول الله صلعم واصحابه البدر قبل نزول الكفار قوموا الى الجنة عرضها هذا خطاب للمؤمنين اي قصدوا الى عمل هو سبب لدخول الجنة عرضها السموات والارض قال عيين بن الحمام بضم الحاء نخ هذه كلمة يقال عند المدح والرضا بالشئ وتكرر للبالغة فيقال نخ فان وصلت خفضت ونوت فقلت نخ وان افردت وقفت عليها واما اصحاب الحديث فانهم يروونها بسكون الحاء في الوصل والوقف ومن اهل اللغة ومن شدد الحاء **قوله** ما حملك على قولك نخ نخ سبق لي فهم الرجل من قوله عليه السلام هذا ان توهم ان قوله من غير نية وروية شيئا بقول من سلك مسلك الهزل والمزاح فنفي ذلك عن نفسه فقال لا اي ما قلت ذلك لاجرا فاجرح ثمرات اي من طرفها قال فرمى اي قال الراوي **قوله** ما من غازية او سيرة اراد بالغارة الجيش التي خرج للجهاد في الله ولرية القطعة من الجيش هذا شك للراوي او هو قول الرسول عليه السلام اتى به لاثبات الحكم المذكور في القليل منهم والكثير **قوله** تعجلوا ثلثة اجورهم لان الناس في الغزو على ثلثة احوال اما ان يغنموا ويسلموا او يسلموا ولم يغنموا او يخفوا وصابوا يقتل او جراحة فاذا اغنموا وسلموا فانهم اجر ا لاخفاف والاصابة وسلم لهم ثلث الاجر لمحاربهم اعداء الله والاجر الكامل انما يشق في من اخفق واصيب يخفق بضم التاء وسكون الحاء وكسر الفاء ان تخلو يد مما يطلبه من المال والكسب او الغنية يقال اخفق اذا غزا ولم يغنم يضاب اي يخرج او يقتل **قوله** ولم يحدث نفسه اي ولم يقل مع نفسه يا ليتني كنت غازيا قوله للذكر ان يشتهر صيت شجاعته بين الناس قوله ليرى مكانه اي ليرى منزلة من الجنة اي للحصول له الجنة **قوله** كلمة الله اي دين الله يعني من غزا لظهور دين الله لا للغنية والشجاعة وحصول الجنة له في سبيل الله **قوله** اقواما اراد بهم الذين يحدثون انفسهم بالغزو ولهم مانع من الخروج الى الغزو وقوله الا كانوا معكم اي بالقلب قوله ففهم ما جاهد يحتمل ان الرجل كان متطوعا في الجهاد فرأى له النبي عليه السلام خدمة ابويه اتمه لاسيما اذا كان بها حاجة اليه ويحتمل الرجل ليس ممن يعني في الحرب عناء فلم ير له مفارقتهم الا امره بضرورة به فيه **قوله** لا يجره بعد الفتح وقال في موضع آخر لا ينقطع الهجر حتى ينقطع ولا ينقطع التوبة

حتى ينقطع الشمس من مغربها ووجه الجمع بين الحديثين ان الهجرة كانت واجبة في اول الاسلام
فلما هاجر عليه السلام الى المدينة امر بالهجرة ولا ينقل الى حضرة ليكونوا منه وتظاهروا
واوتعلوا منه امر دينهم فلما فتحت مكة عاد امر الهجرة الى الاستحباب قال الخطابي فيما
هجرتان والمنقطعة هي الفرض والباقية هي التذنب **قوله** نية اي قصد على الجهاد واذا
استنفرتم فانفروا اي اذا دعيت الى قتال العدو فانفروا اي انطلقوا فيه **قوله** على الجهاد
واذا استنفرتم فانفروا اي اذا دعيت الى قتال العدو فانفروا واطاهرين اي غالبيين على
من ناولهم اي على من عاداهم المناوأة المعادة الاصل فيه الهزيمة من النور وهو التهوؤ
واتما ذلك في المعادة لان كلام المعتادين منهن الى قتال صاحبه **قوله** بقارعة اي
بداية تفرعه اي تدقه ولذلك سميت القيامة قارعة **قوله** واضربوا الهام جمع هامة تخفيف
الميم وهو الرأس يعني قطعوا رؤوس الكفار **قوله** كل ميت تختم على عمله الا الذي مات مرابطا
في سبيل الله فانه ينحى له عمله يوم القيامة لانه فدى نفسه في شئ يعود نفسه الى المميز
وهو احيا الذين ودفع الكفار عنهم فزاد ثواب عمله الى يوم القيامة وتحقيق معنى
هذا الحديث ووجه الجمع بينه وبين قوله عليه السلام اذا مات الانسان انقطع عنه الى آخره
قد مر في كتاب العلم **قوله** فواقفة قال اهل اللغة الفواق ما بين الحبتين من الوقت
وهذا يحتمل ان يكون ما بين الغداة الى المساء لان الناقة تجلب في وقت الغداة وفي وقت
المساء ويحتمل ان يكون ما بين ان تجلب في ظرف فامتلا ثم تجلب في ظرف آخر ويحتمل ان
يكون انهما تجلب ثم يترك شريعة يرضعها الفصل لتدثر ثم تجلب ويحتمل ان يكون ما بين
جرا اضرع الى جزء مرة اخرى كل ذلك محتمل والوجه الآخر اليقين والترغيب في الجهاد واكمال الجهد
يعني من قاتل في سبيل الله لحظة ثبتت له الجنة **قوله** جرحا ونكبة كلاهما واحد منا وقيل
بينهما فرق الجرح ما يكون من فعل الكفار والنكبة الجراحة التي اصابته من وقوعه
من دابة او وقع عليه سلاح نفسه وغير ذلك **قوله** فانها يحيى يوم القيامة الضمير فانها
للكنكة كما غرما كانت اي اكثر ما كانت في الدنيا لصفها بان لونها لون الزعفران يعني
يسيل منه الدم لونه كلون الزعفران يابس يشبه لون الدم **قوله** ومن خرج به خراج
الخارج بضم الخاء ما يخرج من البدن من القروح والدمامل الطامع بفتح الباء الخاتم اي
ما تختم به على شئ اي يعلم والطامع بالكسر لغة فيه يعني من كان في سبيل الله فخرج منه دمل

او اصابته جراحة غير جراحة الكفار تحشر يوم القيامة وعليه علامة الشهادة فيعطى اجرهم
قوله ظل فسطاط الفسطاط نوع من الخيام اي اعطاء خيمة صدقة ليستريح بظلالها المجاهد
ومنحه خادم اي اعطاء خادم لخدم المجاهد وطروقة فحل يد التي بلغت ان تضربها الفحل
اي اعطاء ركوب **قوله** شعب فيه بكسر الشين ما العزج من الحليين وعينه تصغير عين وهي الينبوع
قوله وعذبه مرفوعة على الصفة لها وبعضهم يحرقونها على الجوار **قوله** لو عزلت الناس
فاقت لو فيه جوزان يكون للنفي وجوزان يكون شرطية اي لمكان خير الح والفاء في فاقمت
للعطف **قوله** عرض على اول ثلثة وروى ثلثة ايضا بالضم وهي الجماعة من الناس وعلى الاول
تقدير الكلام اول ثلثة يدخلون الجنة شهيد ثم عفيف متعفف ثم عبد والعفيف هو الذي
يمنع نفسه عما لا يجوز في الشرع والمتعفف اي عن السؤال وقيل الصابر على مخالفة نفسه ونصح
المواليه اي اراد الخير لسيده واقام بخدمته **قوله** عن عبد الله بن جبرئيل بضم الجاء وسكون
الباء ويرى جبرئيل غير يا والاول اصح **قوله** جهد المقل الجهد بضم الجيم الطاقة والمقل الفقير
يعني ما اعطاه الفقير مع احتياجه اليه من هريق دمه اي قتل من هريق دمه وعقد
جواده عقده عقرا جرحه وعقرا الناقة بالسيف ضرب قوائمها ومنه لا يعقرن شجرا اي ولا
يقطعن قوله بالسيف ضرب قوله في قول دفعة او قطرة من الدم الدفعة من المطر وغيره
بالضم مثل الرفقة ويقال جاء القوم دفعة واحدة بالضم اذ جاءوا بمرة واحدة والدفعة بالفتح
المرة الواحدة **قوله** ويرى مقعده احد المفعولين ضمير فيه يقام مقام الفاعل والاخر مقعده
وبجازاي ويحفظ الفزع الاكبر قل هو الوقت الذي يومر اهل النار بدخول النار وقيل
وقت الذي يذبح الموت فيبذل الكفار عن الخليص من النار بالموت وقيل الوقت الذي
اطبقت النار على الكفار فيسوا عن الخروج منها وقيل الوقت الذي يموت فيه الارواح
في القيامة ولا يموت روحه **قوله** تاج الوقار اي تاج الغرة **قوله** بغير اثر اي بغير علامة للغزو
عليه من جراحة وتعب نفساني في الغزو وبذل المال فيه وارادة تهيئة اسباب المجاهدين
قوله ثلثة اي نقصان قوله امر القرصة بالفتح وسكون الراء وهي عرض التملة الانسان ونحوه
الروح بامر الله تعالى **قوله** واثر في فريضة اي علامة من بلك الماء على الاعضاء في الوضوء وعلامة
التجويد على الجبهة وغير ذلك **قوله** لا تركب مضارع مخاطب وتحت النار بحر اراد بهذه الكلمة
تهويل امر المحر وخوف الهلاك منه كما يخاف من ملاسته النار وان اختيار ذلك الغرض

من الاغراض الفانية سفه وجهل لان فيه تلف النفس وبذل النفس لا تحدا لا فيما تقرب العبد
الى الله وفيه قوله فان تحت الحمار اشارة الى ان راكبه متعرض للآفات المهلكة كالنار
والقتل المغرقة كالحرا حديهما وراى الاخرى وهذا الحديث يدل على وجوب ركوب
الحرج والجهاد اذ لم يحد طريقا آخر **قوله** الما يد في الحراس فاعل من ماد ميدا اذا دار راس
الرجل من خوف الحروب غشيان معدة من تحرك السفينة في الحروب كانوا يتجرون للقوت
لا لجمع المال فيهم داخلون في هذا الاجر والغزو له اجر شهيد من احدهما القصد ما فيه
طاعة وثانيهما للاغراق **قوله** من فصل اي خرج او وقصه فرسه اي القاه على الارض فقا
منه وهو دق العنق هامة بتشد يد الميم يعني حيوانا له سم باي حتف اي باي هلاك قد
الله في فراشه في طريق الغزو **قوله** قفلة لغزوة القفلة بسكون الفاء الرجعة قس
صورتهما ان يغزو جيش الاسلام واغاروا على بلاد الكفار ثم خرجوا من ذلك البلد الى
موضع اخر ثم بامر امير الجيش ستره من جيشه ان يرجعوا الى ذلك البلد واغاروا على من
يقن من كفار ذلك البلد واموالهم ويرغب رسول الله صلعم في هذه الرجعة والاغارة على
الكفار مرة ثانية ويقول لا فرق في الثواب بين هذه الرجعة وبين الغزو الا في الجوز
ان يريد عليه السلم بالقفلة الرجوع الى اوطانهم يعني المجاهدون يوحرون في الرجوع
الى اوطانهم كما يوحرون في الذهاب الى الغزو **قوله** وللجاءل اجر وهو الذي يدفع جلا
اي اجرا الى غازي لغزو وهذا العقد صحيح عندنا خفيف ومالك فاذا كان صحيحا يكون للغازي
اجر وسعيه وللجاءل اجر ان اجزف المال في سبيل الله واجركونه سببا للغزو ذلك
الغازي ومن لم يجوز هذا العقد يقول يجب على الغازي رد الاجرة التي اخذها للغزو
وعلى مالكها **قوله** مجتدة اي مجموعة يقطع عليكم اي يوم ويوضع عليكم في تلك الجنود
يعوث اي جنود جمع بعث فيكم الرجل البعش اي يكون بعض الرجال يكره ان يخرج بلا
اجرة الى ذلك الغزو فيتخلص اي يخرج من قوم ثم يتصلح القبائل اي ثم يسلخ من كفيه
يعني يقول لا مل تلك القبائل من عطيت اجرة لا مش على الغزو عنه والفي اي ادفع الخرج
عنه نفسه الى الغزو والاو ذلك الاجير الى اخر قطرة من دمه اي وذلك الاجير جيرا الى اخر
قطره من دمه وليس بغازي يعني اذا رغب عن الثواب وطاعة الامام واخذ الاجرة في الغزو ليس له
الا تلك الاجرة ومعنى الحديث انه اذا بلغ الاسلام في كل ناحية حينئذ يحتاج الامام الى
ان يرسل في كل ناحية جيشا لمحارب من على تلك الناحية من الكفار لئلا يغلب كفار تلك الناحية

على الهام من
المسلمين واذا
احتاج الامام

ان يرسل

ان يرسل الى كل ناحية جيشا فيحتاج الامام الى ان يجمع جيشا من كل قبيلة ومن كل بلد من بلاد
المسلمين فاخبر الرسول عليه السلام انه يكون في ذلك الوقت من لا يرغب في الجهاد
ويمشي اليه فاخبر عليه السلام بان من فعل ذلك فلا ثواب له **قوله** اذن رسول الله صلعم
اي اعلم او امر اجيرا يكفيني اي يدفع عنا الخرج الى الغزو **قوله** ان اجرى له سهمه اي اخذ
له من الغنمة سهما مثل سهام سائر الغنائمين فقال رسول الله صلعم ما اجره في غزوة
هذه يعني ليس له سهم من الغنمة بل ليس له في الدنيا من الغنمة شي ولا في الآخرة من الثواب الا
ما اخذه من الاجرة قوله سني عرضا عرض الدنيا بالتحريك ما كان من مال قل او كثر والعرض
بالتسكين المتاع وكل شي فهو عرض سوى الدرهم والدنانير فانها عين وكلاما ههنا جارين
قوله عليه السلام لا اجر له اي لا ثواب له **قوله** وانفق الكريمة اي المال العز من خاض ماله
وياسر الشريك المياسرة المساهلة والمرافقة وترك الحشونة ولا يذا يعني ليكن سهلا
رحيما رفيقه في الطريق ونبيهه اي يقظته فانه لم يرجع بالكفاي لم يرجع من الغزو راسا
برأس بحيث لا يكون له اجر ولا يكون عليه وزر بل يرجع وزره اكثر من اجره لانه لم يغز الله
وافسد في الارض محسبا اي خالصا لله مكاثرا لمكاثرة ان يقول الرجل لغيره انا اكثر منك
مالا وعدا يعني غزوة لي قال جيشك اكثر واشجع من جيش امير آخر وقد قيل لك ذلك
فليس لك ثواب بل ينادي يوم القيامة ان هذا غزا فخر او رياء لا محسبا اي طائبا للثواب
الله **قوله** اعجزتم الى اخره يعني اذا جعلت عليكم احدا اميرا وامرت ذلك الامير بامر فلم
يطعن ذلك الامير ولم يذهب الى حيث ارسلته فاعز لوه واقبوا مكانه امير اخر وهذا الحديث
معمول به ابدا اذا كان الامير لا يحفظ امر الرعية ويظلم عليهم جازان لعزلة المسلمين ويقبوا
اخر مقامه ان امكن العزل غير اثنان فتنة وارقة دم فان احتاج في عزله الى اراق دم ودم
جماعة من محبيه فانظر فان كان لا يريق دم احد ظمما بل يظلم عليهم في الاموال لا يجوز
قتله ولا قتل احد من محبيه وان كان الامام يقتل الناس ظلما فانظر فان كان خصولا
القتل في عزله اقل من القتل في بقاءه على العمل جاز قتله وقتل متعصبيه وان كان القتل
في عزله اكثر من القتل في بقاءه على العمل لا يجوز عزله قوله ان يجعلوا منفعول اعجزتم
باب **اعداد التجاهات** **قوله** لهم للكفار وكيفكم الله
اي يدفع عنكم شرهم فلا يعجز احدكم ان يلهو باسهم يجوز ان يكون من اعجزت الرجل وجدته

عاجز الى لا يجد اللهو باسمه احكم عاجز عنه ويجوز ان يكون من عجرت الشيء فان
يعني لا يفوت اللهو باسمه احكم فاحكم على هذا منصوب مفعول بعجز و فاعله ان يلهو
وجوز ان يكون من عجرت عن كذا اي لا يعجز احدكم عن ان يلهو باسمه فاحكم على هذا
فاعل بعجز وحذف عن من ان يلهو يعني اهل الروم غالب حروبهم بالرمي وانتم تعلمون الرمي
ليمكنكم محاربة اهل الروم سيفتخ عليكم الروم ويدفع الله عنكم شر اهل الروم فاذا
فتح لكم الروم فلا تتركوا الرمي وتعلم بان يقولوا لم يكن احد يحتاج في قتاله الى الرمي بل
تعلموا الرمي وداوموا على الرمي فان الرمي ما يحتاج اليه في القتال **قوله** من اسلم قبيله
بالسوق اسم موضع بني اسماعيل يعني يابني اسمعيل والمراد منهم العرب فان اياكم يعني
اسمعيل فامسكوا بايديهم اي تركوا الرمي وانت مع بني فلان يعني اذا كنت مع بني فلان
لا يقدر ان يقاوم فريقا انت معهم **قوله** يسر مع النبي اي وقف هو والنبي صلعم
خلف ترس واحد تشرف النبي اي رفع راسه من خلف الترس البركة في نواحي الخيل وهي جمع
ناصية ومعنى هذا الحديث الذي بعيد **قوله** يلقي اي يدبره **قوله** الاجر والغنيمة هذا
ان تفسيران للخبر يعني اذا استعمل الفرس في محاربة الكفار تحصل للرجل الاجر والغنيمة
قوله سابق اي ركض ليظهر لهما احسن واشد عدوا اضربت اي جعلت ضامرا اي دقيق
الوسط قال في الصحاح التضمير ان تغلف الفرس حتى تسمن ثم ترده الى القوت وتغفل
لك ذلك مرارا وتركها مرارا حتى يعتاد بالجوع والعدو فيصير دقيق الوسط وذلك في
اربعين يوما ومشهور من كلام العرب التضمير فاعله من بعض الزواة اقام الاضمار موضع
التضمير او هو مستعمل ايضا الحفيا بفتح الحاء المهملة وسكون الفاء يمد ويقصر اسم
موضع من الحفيا يتعلق بسابق اي ابتداء المسابقة بنى زريق على صيغة التصغير **قوله**
تسمي العضبا وانما سميت عضبا قيل انها كانت مقطوعة الاذن والعضب القطع فعود
بفتح القاف الجمل الذي اعد وهيا للركوب وادنى ذلك ان ياتي عليه سنتان **قوله**
وميله بضم الميم اي الذي يعطى الراعي الشهم ليرعى سوا كان الشهم ملك المعطي او الرعي يقال
استنبلي فانبلة اي ناولته النبل ويقال نبلي الحان الاستنخار اي اعطيتها **قوله** وتاديه
فرسه اي وتعليمه فرسه الركض والجولان على نية الغزو **قوله** عن اي يحج على صيغة التصغير
وتقديم الحيم على الحاء المهملة من بلغ بسهم اي وصل سهمها الى كافر عدل محرراي مثل غنق

رقبه يعني كان له من الثواب اعتاق رقبه وان لم يوصل ذلك الى كافر **قوله** لا سبق
السبق التحريك ما يجعل من المال السابق على سبقه والسبق يسكون الباء مصدر سبقت
اي لا يجوز المسابقة بالعرض ولا يحل المال السابق في هذه الاشياء قال الخطابي
الاصح من الروايات في قوله لا سبق فتح الباء ومن لا يرى السبق في الخف من العلماء
فلعل الحديث لم يبلغه او لم يصح عنده اراد بالنصل جميع آلات الحرب واراد بالخف
ذوات الخف وهي الابل واراد بالخاف ذوات الخاف وهي الافراس والحمار والبغل **قوله**
من ادخل فرسا بين فرسين مقصود الحديث ان المحلل ينبغي ان يكون على فرس مثل فرس
المخرجين مالا او قريبا من فرسهما في العدق فان كان فرس المحلل جوادا بحيث يعلم انه
لا يسبقه فرس المخرجين لم يحز بل وجوده كعدمه وان كان يعلم انه ليسبقه فرس
المخرجين يقينا لا يجوز وان امكن ان يكون سابقا وان يكون مسبقا جاز **قوله** فلا
باس به يريد ان كان الفرس جوادا لا يامنان ان يسبقهما فيذهب بالرهين فلا يابى
وهو لا يؤمن ان يسبق الا في صيغة الجهول والثاني صيغة المعلوم به **قوله**
لا جلب ولا جنب الجلب الضياع على الخيل الجنب ان جنب الى جنب مركوبه
فرسا اخر لركبه اذا خاف ان يسبق **قوله** في الزمان هو من كلام بعض الزواة وليس
من قول الصحابي ويحتمل انه من قول المؤلف **قوله** الادهم اي الاسود والاقرح الذي
في جهته بياض بقدر درهم او درنه والارثم الذي شفته العليا بياضا طلق اليميني
يقال فرس طلق احدى القوائم بضم الطاء واللام اذا كانت احدى قوائمها لا تحيل
فيها واراد به ههنا ان لا يكون يمينها محجلة والمجال الابيض القوائم الاربع وقد بلغ
البياض منه ثلث الوظيف او نصفه او ثلثه بعد ان تجاوز الاربع لان ذلك موضع
الاجمال جمع الجمل بالكسر اي الخيل فكليت وهو الفرس الذي من السواد والجمرة
وقيل هو الفرس الذي دنبه وعرفه اي شعر عنقه اسودان والباقي احمر الشبه العلامة
والها عوض من الواو والذاهبة من اقل **قوله** هذه الشبه اشارة الى الاقح الارثم والاقح
المجل طلق اليميني الاخر ابيض الوجه واشقر وهو احمر العرف والذنب **قوله** بمن الخيل
في الشقر يعني البركة فيما هو احمر من الخيل **قوله** لا تقضوا نواحي الخيل اي لا تقطعوا
مذابها جمع مذبة بكسر الميم وهي ما يذب به الذباب يعني يذب الفرس بذنبها الذباب

عن نفسها المعارف جمع معرفة بفتح الميم والراء وهو شعر عنق الفرس موضع شئت عليه
 العرف وهو ههنا شعر عنق الفرس والفاء بكسر اللام وسكون الفاء الحارة وما يندفأ
 به أي يصير به حار أي يندفع البرد عن الفرس بمعرفة وقلدوها أي علقوا بأعناقها ما شتم
 ولا يقلدوا الخيل إلا وتار وهي جمع وتروا تمانى عن تقليدها الوتر لأن العرب كانوا
 يعتقدون أن الوتر تدفع العين عما علق به الوتر فهم النبي عليه السلام عن هذا الفعل
 والاعتقاد لانه لا دافع إلا الله تعالى **قوله** عبدا ما موراي مطاغا فيما يوريه من قول
 أو فعل ولم يكن ليتعدى عما أمر به ما اختصنا بمعنى ما خضنا قال بعض المفسرين يريد
 نفسه وسائر أهل بيته وآله عليه السلام قال الامام التوربشتي إنما افتتح هذا الفصل بهذا
 القول تنبيها على أنه عليه السلام لم يكن لخصم بقرابته من بشي دون الناس وإنما خصهم
 بهذه الثلث بأمر سماوي وقال بعض المفسرين الظاهر **قوله** امرنا إلى آخره
 تفصيل للثلاث فعلى هذا ينبغي أن يكون الأمر أمرا جاب والامر يمكن فيه اختصاص
 فان أصباغ الوضوء مندوب لغيرهم أيضا ولا ترك اكل الصدقة عليهم واجب
 فينبغي أن يكون قرينه واجبا والالزم استعمال اللفظ الواحد في معنيين متضادين معا
 اللهم إلا أن يفسر الأمر بالمشاركة بين الجباب والندب والصدقة بالتطوع ويحتمل
 أن يكون المراد ما خضنا بشي لا يميز بالحب والمبالغة في ذلك **قوله** وان لا ترى حمارا
 على فرس وإنما نهاهم عن انزاع الحمير على الخيل لما في ذلك من عيوب المنافع المطلوبة لأن
 الفرس إذا حملت من جنسها يكون ولده مأكول اللحم وصالحا للركض والجولان وتخويف
 الأعداء ويكون له سهمان في الغنمة ويكون له در ونسل ولوحملت من الحمار لا يكون
 له شيء من هذه المنافع **قوله** الذين لا يعلمون أي لا يعلمون أن انزاع الفرس على الفرس
 خير من انزاع الحمار على الفرس لما من المنافع **قوله** كانت قبيلة سيف قبيلة الشيف ما
 على طرف مقبضه إلى جانب المقطع من فضة أو حديد عن هوذين بالفتح وسكون الواو
قوله قد ظاهرا بينهما يقال ظاهرا بين ثوبين ودرعين ليس أحدهما على الآخر من المظاهر
 وهي المعاونة وجعل الشيء ظاهرا للشيء وهذا يدل على أن لبس السلاح وما يدفع سهام
 الأعداء ضررهم منه الراية علم الجيش وتكنى أمرا الحرب وهو فوق اللوا كانه شقة ثوب
 تلوي وتشد إلى عود الرمح والعرب لا تهمز الراية وأصلها الهز وانكر أبو عبيد ولا يصح

الهز **قوله** من نمة النمة بالفتح وكسر الميم وكسار فيه خطوط سود وبيض **قوله**
باب آداب السفر من الصباح **قوله** خرج يوم الخميس اختيان يوم
 الخميس للخروج يحتمل وجوها أو لها أنه يوم مبارك يرفع فيه أعمال العباد إلى الله فاجت
 ان يرفع له فيه عمل صالح اذا كان سفره عليه السلام لله والثاني أنه أيام الأسبوع
 عدد الثالث أنه كان يتفأل بالخميس في خروجه وكان من سننه ان يتفأل بالاسم الحسن
 والخميس الجيش لا يتم خمس فرق المقدمة والقلب واليمينه والميسرة والساقة فيركب
 في ذلك من الفال الحسن وهو حاطة جنوده به حفظا وحماية لهم **قوله** لو يعلم الناس
 إلى آخره يعني السير بلا رفيق فيه مضرة دينية ودينية اما الدينية فهي ان لا يكون
 معه من تعيينه في الحواج واما الدينية فهي ان لا يكون معه من يصلي معه بالجماعة
 فيجوز من ثواب الجماعة ما في ما في الوحدة وفي ما اعلم موصولة وفي ما سارنا فيه وفي
 الثانية أي ما في علم من الاول أي لو يعلم الناس ما علم في الوحدة ما سار ركب **قوله**
 قلادة من وترو قلادة المشك للراوى وهو مفعول اقيم مقام فاعل لا يقين الاقطعت
 قل ان امر يقطع ذلك لا تهم كانوا يعلقون بها الاجراس وهي من مزامير الشيطان ثم انها
 تحول بين الرفعة والملايكة الذين يصاحبونهم للتأييد والدعاء لهم والتبرك بهم **قوله**
 في الحصب وهي كثرة العلف والطعام والسنة ضده يعني اذا كان العلف في الطريق كثيرا
 فاعطوها الابل حقه من الارض أي من نبات الارض يعني دعواها ساعة معطلة من السير
 حتى ترفع النبات واذا سافرت في زمان القحط ولم يكن في الطريق من العلف شيء
 فاسرعوا حتى تلحقوها إلى الماء والعلف قبل ان يلحقها جوع وعطش في الطريق
 فتضعف عن السير واذا عرستم بالليل التعرّين **قوله** المسافر في آخر الليل **قوله**
 فادروا بها نقيها من الناس من يروى نقيها بالباء المنقوطة بواحدة والنقي بفتح النون
 والقاف الطريق من الجبلين والمراد به ههنا مطلق الطريق فعناه على هذا اذا سافرت
 في زمان قلة العلف اسرعوا بالذابة بالابل في الطريق ومنهم من يروى نقيها بالياء
 المنقوطة بنقطتين وهو اصح رواية النقي بالكسر وسكون القاف مع العظم وشحم
 العين من الشمن ومعناه على هذا سافرت في زمان القحط اسرعوا عليها السير وادامت
 قوتة قبل الهزال والضعف **قوله** يضرب يمينا وشمالا أي يمينا وشمالا يعني

يسقط من التعب يحمل ان كانت راحته ضعيفه لم يقدر ان يركبها ويمشي راحلاً ويسقط
من الضعف ويحمل ان يكون راحته قوية الا انه لم يقدر ان يركبها من نقل حملها
وطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجيش فضل ظهر اي دابة زائدة على حاجة صاحبها الباقي
به في فليعديه للتعب والضمير في يعود الى فضل ظهر والظهر الدابة اي فليعده بفضل ظهر
على من لا ظهر له يعني لحمل عليه من لا ظهر له **قوله** رايانا اي ظننا قوله نمت اي حاجته وشهوته
وقيل النهمة بلوغ الهمة في الشيء ومنها المفهوم بالشيء اي المولع به من وجهه اي من السفر
اذا لم يكن حاجة اليه لان في السفر فوت الجمعة والجماعات وقضاء الحقوق و
نقصان الصلوة من اربع ركعات الى ركعتين يلقى صبيان اهل بيته على الجمل من
التلبية فسبقني على صبيحة المجهول **قوله** فادخلنا على صبيحة المجهول في بعض الشيخ
فدخلنا وثلثنا وثلثنا وثلثنا اشخاص حال **قوله** مردفها على راحته اسم فاعل من اردف
اذا ركب احدا خلفه على دابته وهذا الحديث واشباهه يدل على ان الارداف سنة
لان فيه تواضعاً وكرماً ويدل على ان استحباب الزوجات في السفر سنة **قوله**
لا يطرق اهله اي لا يحجى النبي عليه السلام باهله بل بالنهار **قوله** حتى يستجد المغيبة
الاستجداد الاختلاف بالحديد اي بالموسى واراد به مهنان يعالج شعراتها بما به
المعتاد من النساء ولم يرد به استعمال الحديد فان ذلك غير مستحسن في مرهق
المغيبة التي غاب عنها زوجها وتمشط اي جعل راسها بالمشط الشعثة متفرقة
شعر الرأس **قوله** خرج زورا وبهرة وهذا يدل على ان من قدم من سفر فالسنة ان يضيف
بقدر وسعه **قوله** الا نهاري في الضحى ليل خرمه زوجاته ليعلن على نفسه من نظافة
ليلا ينتفطع الزوج **قوله** ثم جلس فيه للناس اي جلس في المسجد لزور الناس ويراها
اجتباؤه **قوله** من الحنان عن صخر الغامدي المسافرة سنة في اول النهار وكان صخر هذا
يراعى هذه السنة وقال تاجر ابعث ماله في اول النهار الى السفر للبخارة فكثر ماله بركة
مراعاة السنة لان دعاء النبي عليه السلام مقبول لا محالة **قوله** عليكم بالدرجة يعني الزموا
الدرجة وهم بضم الدال وسكون اللام اسم من ادج القوم يسكنون الدال اذ اساروا اول
الليل والدرجة ايضا اسم من ادجوا بفتح الدال وتشديد ها اذ اساروا آخر الليل والمراد
بالدرجة مهننا السير اخر الليل يعني لا تقنعوا بالسير نهارا سيروا آخر الليل ايضا فان

216
الارض تطوى بالليل اي يسهل السير في الليل بحيث نطق الماشي في الليل انه سار قليلا
من المسافة وقد سار مسافة كثيرة **قوله** الراكب الشيطان الى آخره يعني مشي الواحد
بالسفر منفرد امنه عنه وكذا مشي الاثنين واذا فعل الرجل منهيا فقد اطاع الشيطان
فيكون شيطانا لفعله مثله وانما كان هذا منهيا اما في الواحد فلما مر واما في الاثنين
فلان الاثنين اذا سافرا بما يموت احدهما فمضى واحد ولم يقدر على القيام بجبهته
دفنه من حمل جنازة والغسل والحفر ووضع الميت في القبر بخلاف ما لو كانوا
ثلاثة والثلاثة الركب جمع ركب اي الثلاثة جماعة والجماعة محمودة في الشرع **قوله**
فليومروا احدهم اي ليجعلوا احدهم اميرا عليهم كيلا يختلف حالهم **قوله** خير الصحابة
اي الرفقاء اربعة لانهم اذا كانوا ثلثة ومرض احدهم واراد ان يجعل الرفيقه وصي
نفسه لم يكن هناك من يشهد بانصابه الا واحد فلا يكفي ولو كانوا اربعة كفي شهادة اثنين
ولان الجمع اذا كان اكثر يكون معاونة بعضهم بعضا ثم وفضل صلوة الجماعة ايضا اكثر
وكل جماعة خير من هم اقل منهم وخير السرايا اربعماية واحدها السرية مشقة من سري
بالليل سري من اب ضرب اذ اسار ليلا لانها تسري في خفية وبحوز ان يكون من
الاستراة الاختيار لانها جماعة مستراة من الجيش اي مختارة ولم يرد في تجديدها
نص وقيل ان التسعة فما فوقها سيرة والثلثة والاربعة ونحو ذلك طليعة لا سيرة
وما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث انيسا وحده سيرة بخلاف ذلك **قوله** تخلف
في السير اي تاخر ويمشي خلف الجيش فيزجي اي فيسوق ويعني مزجج وضعف عن السير
من الجيش ويردف اي يركب خلفه ويدعو لهم بالخير هذا تواضع منه ورحمته على
المخلف **قوله** في الشعاب جمع شعب بكسر الشين وهو الفسحة بين الجبلين وتسمى الدرغالة
والاودية جمع الوادي وهو معروف **قوله** زميلي رسول الله صلى الله عليه وسلم زميل الشيء حملة ومنه
الزاملة لبعية تحمل عليه المسافر متاعه وطعامه ثم سمي بها العدل الذي منه زاد الحاج
من كعك التمر ونحوه والزميل الرديف الذي يزاملك اي يعادلك في الحمل ومنه
الحديث ولا يفارق جل زميله اي رفيقه **قوله** عقيبته اي نوبة رسول الله صلى الله عليه وسلم في
النزول عن الدابة يمضي عنك اي راحلين باقوى مني اي على المشي وما انا يا غني عن الاجر
منكما يعني انما تريدان تمشيان لطلب الاجر وانا ايضا طلب الاجر انزل واركبكما

على الدابة وانما قاله عليه السليم لتعليم الامة مكارم الاخلاق وطلب الاجر قوله
ظهور ردواكم منابر يعني لا تركبوا الدواب الحاجة بان لحقكم المشقة في السير رجلاً
ولا تجعلوا للدواب مثل المنابر تركبونها من غير حاجة وضرة لتبلغكم اي تلك الدواب
الاشقى لانفس اي بالشدة وجعل لكم الارض اي خلقها لكم لتسكنوا فيها وترددوا
عليها كيف شئتم فلا حرج عليكم في التردد على الارض بخلاف الركوب الدواب
فان ركوبها بغير حاجة منهي فعليها اي فعل الدواب فاقضوا حاجاتكم من المسافرة
راكبين لا تنسج حتى يجمل الرجال من الاحلال اي لا تضل ولا تشتغل بشئ قبل حط الرحال
عن الدواب كيلا سبب الدواب **قوله** لا انت احق بصدرك من الدابة فما قاله عليه السلام
ليلا يظن ان من هو اكبر قدرا احق بركوب صدر الدابة ما كان كان او غير فينزل
عليه السليم وصدر الدابة من ظهرها ما يلي عنقها الضمير المفعول في تجعله يرجع الى صدر
قوله فاما ايل الشياطين الى آخر كلام الراوي اما ايل الشياطين فقد فترها الصحابي ويوت
الشياطين فترها التابعي نجيبات اي تكريمات ومخارات من الابل فلا يعملوا ان
لا يركب بغير من النجيبات قد انقطع به الضمير في يرجع الى اخيه اي انقطع المار عنه
او قد انقطع به على صيغة المجهول فالضمير في يعود الى اخيه وبه مفعول اقم مقام
فاعل انقطع يعني انقطع عن الرفق في الطريق فلا يحمل اي فلا يركبه كان سعيداً اي
سعيد بن ابي هند لا اله الا الله لا اظن البيوت الا هذه الاقفاص جمع قفص وهو ما
يجلس فيه النساء على ظهر الدابة بيته بيت يستريح فيه بكسر الميم وقيل اراد بالاقفاص
الحامل والموادج والعماريات وجه كراهية ركوب المحفة والحامل لالذاتها
بالاسترخاء بالدجاج وغيره من الثياب الابرسمية **قوله** فضيق الناس المنازل قيل
فضيق المنزل ههنا بسبب اخذ منزل لا حاجة له اليه او فوق حاجته وقطع الطريق
بضيقة على المارة وقيل بسبب اخلاص الاشياء من الناس فلا جهاد له اي لا كمال ثواب
جهاد له باضرار الناس لانه اذا نزل في الطريق يمنع الناس من المرور وضييق الطريق
فيتضررون بالمرور واضرار الناس ثم **قوله** ان احسن ما حل لرجل اهل روى ما دخل الرجل
الى آخره قد ذكر ان الدخول في الثمار افضل من الدخول بالليل ووجه التوفيق بينهما
هو ان يحمل هذا على الدخول على اهل الخلوها وتقضي عنها حاجة النفس الى القدوم عليها

ليلا فان ذلك قد نهى عنه **قوله** ان احسن ارشاده الى الوقت الذي لا تراحم فيه
الزوار فلا يقطعونه عما هو فيه وانما اختار للمسافر اول الليل لانه اذا قضى همته من اول
الليل كان ذلك اجلب للنوم وادعى الى الاستراحة وقيل وجه التوفيق هو انه اذا مات
الدخول نهارا واراد ان يدخل ليلا فاول الليل قبل ان يظلم احسن من الدخول في وسط
الليل **باب** **الكتاب الى الكفار ودعاهم الى الاسلام قوله**
وبعث بكتابه اليه اي مع كتابه دحية الكلبي اسم رجل بالكسر والفتح وعن الاصمعي مالفح
لا غير الى عظيم بصرى اي الى الذي بعظمه اهل بصرى وبصرى بوزن بالشام ينسب اليه
السوف **قوله** من محمدا ومبعوث من محمدا الى هرقل ملك الروم وعلى وزن خندق ويقال
ايضا هرقل على وزن دمشق قيل وبه كان يلقب من ملك امرهم كما كان يلقب كل ملك
الفرس كسرى وملك الحبشة النجاشي وقيل هو اسم ملك الروم في ذلك الوقت في قصر
اسم لكل ملك من ملوك الروم **قوله** بداعية الاسلام الداعية مصدر كالعافية
وكذا الدعاية كالرماية والدعاء والدعوى والداعية والدعاية كلها مصادر والدعا
الى الشئ الحث على قصده والمعنى ادعوك بالدعوى التي احبك بها على الدخول في الاسلام
اسلم من الاسلام تسلم من السلامة اي تسلم من القتل والايذاء في الدنيا ومن العذاب في
الآخرة اجر كمرتين مرة بالنبي الذي قيل محمد عليه السليم ومرة محمد عليه السليم وابن
توليت اي فان عرضت عن الاسلام فعليك اثم الاريسين جمع اريس بكسر الهمزة وتشديد
الياء وهو منسوب الى الاريس وهو الزارع كنا قالوا قال الجوهري في الصحاح
اريس ريس ارسا راريسا وهو الاكار وارس بالتشديد مثله وهو الاريس وجمعه
الاريسون ووزن اريس فعيل لا نالوجعلنا الهمزة زائفة كان عينه وفاءه من
لفظ واحد وهذا قليل في كلامهم والاريس اي لا يتبع الذي يسلمون تقليداً انما
والا فلا فيكون عليك اثم كفرهم لا تهم واقفوك في تركك الاسلام كما انقل في الصحاح
من غير تشديد الياء **قوله** لا نعبد الا الله الى **قوله** من دون الله بيان لكلمة سوا
بيننا وبينكم **قوله** ولا يتخذ بعضنا ارباباً اي لا يتخذ مخلوق مخلوقاً الها فان تولوا
اي فان تولي اهل الكتاب عن الكلمة السواء فقولوا ايها المسلمون اشهدوا يا اهل
بانا مسلمون وقد جاء في بعض الاخبار الصحيحة انه لما وصل كتاب رسول الله صلى

الى هرقل فقال هرقل حال النبي عليه السلام من الذي جاء بكتابه فقال له محمد بن
اشراف قومه او من واسطهم او من اوضاعهم فقال بل من واسطهم فقال هكنا
كان الانبياء فقال اتباعه فقرا ام اغنيا فقال بل فقرا فقال هكنا اتباع الانبياء
فقال اذا حارب قوما يكون الظفر كله او يكون بعض الظفر له وبعضه لخصمه
فقال يكون بعض الظفر له وبعضه لخصمه فقال هكنا كان الانبياء فقال هرقل امت
نحمد وامر قومه ان آمنوا بمحمد عليه السلام فارفعت اصوات قومه قائلوا لا ندع
ديننا ايننا نخاف هرقل من قومه وامر باغلاق باب قصره وبعث مناديا وامر
ان ينادي على سطح قصره ايها الناس ان هرقل يتحكم بعرض دين محمد عليه السلام
عليكم ليعلم انكم ثابتون على دين بايكم ام لستم ثابتين فيه فارجعوا الى دين بايكم
فان هرقل ثابت على دينه القديم ولم يؤمن بمحمد وقال هرقل لمن جاء بكتاب نبي الله
قل الحمداني اعلم انك نبي ولكني اخاف من الرعايا ومن ذهاب ملكي فلهذا لا اظهر
الايمان **قوله** بعث بكتابه الى كسرى وهو لقب ملوك الفرس بفتح الكاف وكسرهما
وهو مغرب خسرو فامر اي ان حذافه ان يدفع الكتاب فلما قرأه اي كسرى ذلك الكتاب
مزقه اي خرقة فدعا عليهم النبي عليه السلام ان ممزق كل ممزق اي يفرقوا كل تفرق
والممزق ههنا مصدر بمعنى التمزق ذكر ان كسرى الذي مزق ذلك الكتاب خسرو
الذي زوجته شيرين فاجاب الله دعاء نبيته فيهم فقام ابن خسرو وشيرويه فشق
بطن ابيه ليتزقج بشيرين لغلبة عشقه بها فلما دفن خسرو وقال شيرويه لشيرين
تعالى بزواجك فقال شيرين اصبر لا دخل قبر ابيك واودعه فدخلت القبر
واخذت سيفها وضعت مقبضه على جرح خسرو وضعت بطنها على طرف السيف
واعتمدت على السيف حتى دخل السيف في بطنها وخرت على خسرو ميتة وكان
اخذ بلاد الجعم في زمان عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان ملك الجعم في ذلك الوقت
يزدجرد بن شهريار بن شيرويه بن پرويز وهو اسم خسرو بن نوشروان بن قباد بن هرمز
وتزوج امير المؤمنين حسين بن علي رضي الله عنهما شهريار بن نوبخت يزدجرد **قوله**
اوصاه في خاصته بتقوى الله يعني اوصى ذلك الامير في امر نفسه وفي امر من معه
من الجيش فاما في امر نفسه ان يقول له اتق الله واما في امر الجيش ان يامر بحفظ

مصالحهم وامر اباهم بما فيه الخير **قوله** خيرا اي اوصاه خيرا ثم قال اي النبي عليه
السلام اعزوا باسم الله اي باستعانه اسم الله فلا تغلوا اي لا تسرفوا شيئا من الغنيمة
ولا تخونوا فيها ولا تغدروا اي ولا تخادعوا الكفار قل ان تدعواهم الى الاسلام
ولا تمثلوا اي ولا تجعلوا المثل بضم الميم وسكون الشاء اسم المثل بفتح الميم وسكون
الشاء وهو مصدر مثله مثل ان يكن ومثل القيل جده يعني من قمتكم لا تقطعوا
اعضائه ولا تقتلوا اوليها اي لا تقتلوا الاطفال بل اسبهم وكذلك النساء واذا
لقيت هذا خطاب مع امير الجيش وخلال اي خصا هذا شكر الزاوي جمع خلة بفتح
الخاء وهي ههنا الخصلة ما اجابوك ما ههنا زاوية وكف عنهم اي لو فعلوا شيئا
من هذه الخصال اتركوهم ولا يقتلوه **قوله** ان فعلوا ذلك اي فان انتقلوا من
دارهم الى دار المسلمين فاخبرهم ان حكمهم حكم المهاجرين من حصول الثواب واستحقاق
الفى وذلك الاستحقاق كان في زمن النبي عليه السلام فانه كان تنفق على المهاجرين
مما آتاه الله من الفى ولم يعط شيئا من الفى الاعراب المسلمين وعليهم ما على المهاجرين
يعني يجب عليهم الخروج الى الجهاد ادا امرهم الامام سواء كان بازاا العدق بمن به
الكفاية او لم يكن بخلاف غير المهاجرين فانه لم يجب عليهم الخروج الى الجهاد اذا كان
بازاا العدق من به الكفاية هكنا قاله الخطابي **قوله** كاعراب المسلمين الاعراب اهل
البادية يعني فان لم ينتقلوا الى دار المسلمين فلم يكن حكمهم حكم المسلمين الذين
لازموا ووطنهم في البادية لاي دار الكفار جري عليهم حكم الله من وجوب الصلوة
والصوم وغيرهما من الاحكام وجري عليهم القصاص والدية والكفارة اذا قتلوا
احدا وليس لهم من الفى والغنيمة شيء اذ لم يجاهدوا بخلاف المهاجرين كان رسول
الله عليه السلام ينفق عليهم من الفى والغنيمة وان لم يجاهدوا **قوله** فان هم ابو اي
الاسلام يعني فان لم يقتلوا الاسلام فلهم الجزية اعلم ان احدي الخصال الثلاث الاسلام
والتحول الى دار المسلمين والثانية الاسلام وترك التحول والثالثة الجزية **قوله**
فارادوك ان يجعل لهم الى آخره يعني فان طلب منك اهل حصن من الكفار من القلعة
وغيران تجعل لهم دمة الله ودمة رسول الله اي عهدا مما فلا نقل ايها الامير
جعلت لكم دمة الله ودمة رسول الله بل قل جعلت لكم دمتي ودمة اصحابي فانهم لو نزلوا

ثم نقصوا عهدكم كان اهون من ان نقصوا عهد الله وعهد رسوله **قوله** فارادوك
 ان نزلهم يعني ان اشترط اهل حصن معك وقالوا انا نزل من القلعة بما تحكم علينا
 باجتهادك فاقبل منهم هذا الشرط لانك يقدر على اجتهادك فيهم من قبلهم
 او ضرب الجزية عليهم واسترقاقهم او المقتول والفدائى شئ رايت المصلحة فيه
 لجيشك من هذه الاشياء فاحكم به وان قالوا ينزل بما يحكم الله علينا او بما يوحى
 على نبيه فينا فلا قبل منهم هذا الشرط لانك لا تدري ان تصيب حكم الله اى ان
 الله ينزل الوحي على نبيه فيهم او لم ينزل **قوله** لقي فيها اى قاتل الكفار في تلك الايام
 انتظر اى لم تحارب مع الكفار قبل الظهر لفرط الحرارة بل انتظر حتى زالت الشمس ودخل
 وقت الظهر وانكسر بعض الحرارة ثم وعظ الناس وخرصهم على القتال **قوله** تحت ظلال
 السيوف يعني الجنة حصل للرجال استعمال السيف في قتال الكفار وانما ذكر
 السيوف لان اكثر سلاح العرب السيوف ولان استعمالها اشد من استعمال السهم
قوله اذا غزينا الباء في بناء المصاحبة يعني اذا غزونا وهو معنا لم نتركنا ان نغير
 على بلد في الليل حتى دخل الصباح ونسمع الاذان ونعرف بلد المسلمين من الكفار
 بالاذان فان لم نسمع اذا غار عليهم ولا نستدل به على جواز الاغارة اذا لم يسمع
 اذا نابل حمل الامر فيه على الاحتياط في مغزاه لان اكثر القوم كانوا اصحاب خبايتهم
 عن منزل الى منزل فلم يامن ان يكونوا قد تحولوا الى غير ذلك من الاماكن وقد حل مكانهم
 اخرون ممن دخل في دين الله وذلك في سكان البوادي ودون اصحاب الحصون ولا احتمال
 ان يكون قد بدا لهم رغبته في الاسلام وكان يجب ان يستقصى في استبانة امرهم
 كل الاستقصاء قيل يحتمل ان يكون ترك الاغارة لاجل ان يكون الكفار عراة في الليل
 نائما الرجال منهم والنساء فكن عليه السلم ان يفضهم فتركم حتى يستيقضوا من النوم
 ولبسوا ثيابهم ثم اغار عليهم **قوله** وان قد منى لتمس قدم نبي الله عليه السلام يعني كنت انا و
 ابو طلحة والنبي عليه السلام راكبين على جمل واحد فخرجوا الى اى خرجوا من القلعة قاصدين
 عمارة نخلهم ولم يعلموا دخولنا عليهم مكانهم جمع مكمل وهو الزنبيل ومساخيم
 واحدها مسخاة بكسر الميم وفتح الراء وهي كالجرفه لانها من حديد اخذ من تحوت الطين
 عن وجه الارض وسجته اذا جرفته قالوا اتخذوا هذا اتخذوا انا محمد ومعه الجيش

قوله خربت خيبر يجوز ان يكون دعاء وجوز ان يكون خبرا باعتبار انه سيقع محققا
 فكانه **قوله** انا اذا انزلنا بساحة قوم اى يرض قوم فناء اى يفسد صباح المندرين من
 نزول العذاب من الله والقتل والاغارة عليهم ان لم يؤمنوا **قوله** عن النعمان بن مقرن
 بضم الميم وفتح القاف وكسر الراء وتشديد النون **قوله** وحضر الصلوة اى صلوة
 الظهر حتى انكسرت الحرارة **قوله** وينزل النصر قل يعني حتى يدخل وقت صلوة الظهر
 والعصر ويدعو المسلمين ليؤشهم في صلواتهم وعقبيها فان عادتهم الدعاء في الصلوة
 وعقبيها وقيل معنى نزل النصر ما قاله قتادة عن النعمان في الحديث الذي يتلوها هذا
 الحديث كان يقال عند ذلك تهب رياح النصر لقوله عليه السلام نصرت بالضم وقيل
 معناه ان الله تعالى اجري العادة ان الريح تهب من المنصور وفي وقت الزوال
باب القتال في الجهاد قوله في هذه صفة ثمرات قوله الا وري
 بغيرها يقال ويت الخبر تورية اذا سترته واظهرت غيره كانه ما خوذ من وراء الانسان
 كانه يجعله وراءه حيث لا يظهر وتورية الرسول عليه السلام الغزو ليس بان قال انا
 اريد غزا واهل الموضع الفلاني وهو يريد غيرهم لان هذا كذب والكذب لا يجوز بل
 انما كان بالتعريض مثل ان يريد غزا ومكة مثل او يسأل عن الناس حال خيبر وكيفيته سيما
 حتى يظن الناس انه يريد خيبر فاذا هي اسباب غزا ومكة قصد مكة حيث لا تعرف اهل
 مكة ولم يصل اليهم خبر حتى لا يفتروا ولا يهبوا اسباب القتال وهذا جائز في الغزو
 بتوك اسن ناحية في البرية قبل الروم بينها وبين المدينة قد مر مسيرة شهر **قوله** ومفازا
 فخذ في الشاء ارادة الجنس وحتمل انه راعى فيه حسن الادب فان المفازة انما يراد بها
 المملكة وقد قيل سميت بذلك تفاء لا بالسلامة منها والمفاز المصدر كالغزو
 سماها به ليكون ابلغ في المعنى او الموضع **قوله** فجلى اى اظهر النبي عليه السلام
قوله يريد اى يريد النبي عليه السلام ذلك الوجه **قوله** الحرب خدعة الخدعة بالفتح
 وسكون الدال المستر بالضم وسكون الدال ما خدع به وبالضم وفتح الدال الخداع قال
 ثعلب الحديث بالغايات الثلاث بالفتح على ان الحرب ينقض امرها خدعة واحدة والضم
 على انها آلة الخداع واما الخدعة بالضم وفتح الدال فلانها خدع اصحابها لكثرة وقوع الخداع
 فيها واجود معنى والاولى اوضح لانها لغة النبي عليه السلام قولها خلفهم في رجالهم



اي قوم مقامهم في منزلهم واحفظ متاعهم **قوله** هل تنصرون وترزقون الا
بضعفايكم اي بدعا ضعفايكم لكم بالنصرة وقلوبهم معكم وانما قال رسول الله
صلعم هذا كيلا يتكبر المجاهدون على الضعفاء الذين لا يقدرُونَ على الجهاد فانهم
معذورون في تحلفهم لضعفهم **قوله** جثامة بفتح الجيم وتشديد الثاء عن اهل الدار
اي عن اهل بلد او محلة من المشركين بيتون اي يقصدون في الليل بالقتل ويقتل
الرجال والنساء والصبيان فقال هم منهم اي النساء والصبيان من المشركين في انه
لا باس بقتلهم عند تبينهم لان الغازي لا يعرف في الليل النساء والصبيان من
الرجال فهو معذور في قتل من وجد منهم وانما المنهي قتل النساء والصبيان في النهار
لان الغازي يعرف التمييز بينهم فيه وليس معنى قوله هم منهم استباحة قتلهم
لان السؤال وقع عن حصول الاثم في الليل بقتلهم ولزوم الدية فافتي لهم ان حكمهم
في هذه الضورة حكم آبايهم لانهم في الكفر بتبعهم **قوله** الى اني رافع وهو يهودي
يؤذي رسول الله ويمنع الناس من الاسلام وكان عامدا عليه السلم فاخفر
العهد وابدى سريرة الخبيثة فبعث النبي عليه السلم رهطا من الانصار لمفتكوا
به فدخل ابن عتيك وكان بالفتح هو المومر عليهم الحصن وحده لم يشعر به احد ولم يزل
يفتح بابا فاذا دخل اغلق على نفسه حتى خلص اليه فقال من هذا فحاجوا الصوت
فضربه فلم يقصر منه وطرا فاستغاث فخرج عنه ثم رجع اليه يراه ان الضريح قد جاءه
فقال مالك يا بارافع قال صابني رجل بالسيف فهو بالسيف نحوه فضربه بالسيف
حتى مات فصاحت امراته فقال اسكتي والا اصابتك بمثله فسكنت فخرج
وطفق بفتح ما اغلق على نفسه فوق من الدرجة فاصيب على ساقه فاني اصحابه وقال
قلت الخبيث غير لي لا ابرح حتى اسمع الناعية لارجع الى النبي عليه السلم بالخبر
الصحيح فلما دخل وقت التسمية صاحت الناعية وقالت من على الحصن انعي اليكم
ابا رافع تاجر الحجاز فانصلوا راجعين الى المدينة فآمر الرسول الله عليه السلم
مقبليين وهو مخطب فقال افلحت الوجوه ثم انه عليه السلم مسح ساق ابن عتيك
المكسورة فبرات باذن الله تعالى وذلك في السنة الرابعة من الهجرة والحديث يدل
على جواز قتل الحرب باي طريق كان ليلا او نهارا **قوله** قطع الخليلي التضييع

قطع الخليلي التضييع انهم تقضوا العهد ومثوا بقتل النبي عليه السلم حين اتاهم بسعين
منهم في دية رجلين من بني عامر فاخبره تعالى بما هموا به فقام من مجلسه ولم يشعر وا
به حتى اتى مسجد المدينة بعث اليهم محمد بن سلمة ان اخرجوا من المدينة ولا يساكنوا في فانكم
همتم بقتلي ونقضتم عهدي فبعث اليهم الخبيث ابن ابي ان لا اخرجوا فانا معكم وبنو
قريظة معكم فاناهم النبي عليه السلم وخاصهم خمسة عشر يوما فخذف الله في قلوبهم
الرعب فصالحوا على حقن دمايهم فخرجوا الى قرى خيبر والي غيرها مما لم يفتح من البلاد
وذلك في السنة الرابعة من الهجرة ولها يقول حسان اي ولذلك الواقعة او لخلهم
شعروها ان اي سهل على سراة اي سادات بني لؤي بن غالب من اجداد النبي عليه السلم
حريق اي محرق بالبويرة موضع مستطير صفة حريق اي متفرق كثيرا ما قطعت من لينة
اي ما قطعتموه من نخل او تركتموها قائمة على اصولها حتى او تركتم تلك النخل قائمة على
حالتها كذلك باذن الله اي لا باس عليكم بما قطعتم من النخل وبما تركتم قطعة **قوله** غارين
حال من بني المصطلق وهو من غر غارة اذا غفل يعني كان بنوا المصطلق غافلين مقيمين
بين مواشيهم اذا غار عليهم رسول الله صلعم وهذا يدل على ان قتل الكفار واحدة اموالهم
كونهم غافلين جازوا والمريسيغ على صيغة التصغير اسم موضع وقيل اسم ما وروى بعضهم
بالعين المعجمة وهو تصحيف المقاتلة المقاتلون والها للتانيث على تاويل الجماعة والواحد
مقاتل وبه سمي مقاتل المفسر والمراد ههنا من يصلح للقتال وهو الرجل البالغ العاقل
وعنه اسيد بضم الهزة وفتح السين اسم واشهر من فتح الهزة وكسر السين اذا التبتوكم
اي قربوا منكم بحيث يصل اليهم سهامكم فارموا بالسهام واستبقوا بنبلكم النبل انهم
يعتار مومم بالنبل ولكن لا ترموهم بجميع نبالكم بل اتركوا بعض نبالكم ليلا يغلبوا عليكم
قوله كان يستفتح بصعاليك المهاجرين اي يطلب الفتح والظفر على الكفار من الله
بصعاليك المهاجرين اي يبركتم ان يسال دعائهم او بان يقول اللهم انصرنا على الكفار
نحو عبادك المهاجرين الصعاليك اي الفقراء وهذا يدل على تعظيم الفقراء وطلب
دعائهم والتبرك بوجودهم **قوله** ابغوني اي اطلبوني في ضعفايكم فاني معهم في الصوة
في بعض الاوقات وقلبي معهم في كل الاوقات لما عرف من شرفهم وعظم منزلتهم عند الله
فانكم يبركتم ترزقون وتنصرون يعني عظموهم لاجل خاطري فان من عظمهم فقد عظمني

ومن اجتههم فقد اجتنى **قوله** عبانا النبي عليه السلم من التعبية يقال عبات الجيش وعتيبه
تعبيه وتعبيا اذا هيات في مواضعه يعني لسوى صفوف الجيش وعبيته تعبته وتعبية
وتعبيا اذا هيات في مواضعه يعني لسوى صفوف الجيش في القتال ويقيم كل واحد منهم
مقاما يصلح له قال ان يبتكم العدو يعني ان قصدكم العدو بالقتل لئلا والشعار
في الاصل العلامة يعني ان افق قنا لكم الكفار بالليل فليكن شعاركم اي علامتكم
التي تعرف صاحب الجيش بها طائفة نفسه ليميز عن الكفار بسبب هذا الشعار
حم لا ينصرون اي فليقل كل واحد منكم اذا القى احدا حم لا ينصرون ليعرف المسلم المسلم
قال الخطابي بلغني ان معناه الخبر ولو كان الدعاء لكان لا ينصر واجز ما كانه قال
والله لا ينصرون قال الخطابي روى عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال حم من اسماء
الله تعالى فكانه حلف بانهم لا ينصرون وقال غير الخطابي انما ايشيت اسماءه تعالى
بالكتاب او بالسنن وحم غير مشهور في اسماء الله تعالى وقيل الوجه ان يقال ان
السور السبع التي في اولها حم سور طه شان فينه عليه السلم على ان ذكرها للشرف منزلتها
وخافه شانها عند الله عز وجل مما يستظهر به على استنزال النصر وقل شوكه الكفار وقوله
ولا ينصرون كلام مستأنف على ان حم لا يكون قسما كانه حين قال قولوا حم قيل ماذا
يكون قال لا ينصرون **قوله** امت امت امر مخاطب والمخاطب الله تعالى يعني امت العدو
قوله عباد بالضم وتخفيف الباء يكرهون الصوت عند القتال كما هو عادة المحارب
فانه يرفع الصوت اما لتعظيم نفسه او لتخويف عدوه او لظهور الشجاعة والاضحية
كانوا يكرهون رفع الصوت لشي منها اذا لا يتقرب بها الى الله تعالى فان فيه فوزا
في الدنيا والآخرة **قوله** شيوخ المشركين جمع الشيخ وهو في اللغة المستن بعد الكهل
وهو الذي انتهى شبابه قال في المغرب وما اقبلوا شيوخ المشركين واستحيوا شرهم
فيه قولان احدهما ان الشيوخ المسنان الذين لهم جلد وقوة على القتال والشرح
الصغار الضعاف من المشيان يعني اقبلوا البالغين واستبقوا الصبيان والثاني انه اراد
بالشيوخ الهرمي الذين لا ينتفع بهم وبالشرح الشبان الاقوياء على ظاهر اللغة وهو جمع
شارخ كركب في راكب وتفسير الاستحيا بالاسترقاق توسع ومجاز وذلك ان الرض
من استبقا تم احيا استرقاقهم واستخدمهم **قوله** اي صبيانهم الظاهر انه لفظ المولف

لانه ليس من الحديث ولا قول الصحابي **قوله** اغرم من الاغارة على ابني بضم الهزة على وزن
جلى قال في المغرب موضع بالشام وقيل موضع من بلاد جهينه **قوله** حتى نعشوكم اي لا
تخرجوا السيوف من غلافها حتى تقربوا منكم بحيث يصل اليهم سيوفكم **قوله** عن رباح بن
الريبع بالفتح فيهما ما كانت هذه لقائل اي لم تكن من المحاربين يعني انما يقتل الكافر
المحارب ولا يقتل من ليس بمحارب كالنساء والصبيان وعلى المقدمة وهي الجماعة
التابعة على الجيش يعني كان خالد امير مقدمة الجيش والعسف الاجير يعني لا يقتل خدام
الكفرة اذا لم يحاربوا مثل راعي دوابهم **قوله** شيخا فانيا اي ضعيفا من غاية الكبر
ولا تغلوا اي ولا تشرفوا من الغنمة شيئا وضموا غنائمكم اي جمعوا ولا تاخذوا شيئا قبل
القسمة واصلحوا اموركم واحسنوا اي الى الناس يعني لا يتكبر بعضكم على بعض ولا يتركوا
شيئا من اموال الله ولا تابوا من مناهيته **قوله** تقدم عتبة يعني يوم بدر فنادى يعني نادى
عنته من بارزاي من خرج الى المحاربة فانتدب له اي اجاب له شباب جمع شاب فقال
من اتم فقال عنته لشباب الانصار فاخبروه اي فاخبر شباب الانصار عنته اي فقال
اشباب الانصار نحن من المدينة فقال عنته لا حاجة لنا فيكم انما اردنا بني عمناء يعني
قرشين فقتله اي فقتل عنته حمزة واقلت الى شبيهه اي قال الراوي وهو علي رضي الله
عنه اقلت الى شبيهه فقتلته واختلف اي تردد وجرى فالتحن اي جرح يقال التحنته
الجراحات او هنته وضعفته واحتملنا اي حملنا **قوله** ففاض الناس جيزة قال الهروي
اي جالوا جولة في الحديث دلالة على انه عبارة عن القرار يقال جاض عنه يخض جيزة
او جيزة اي عدل وحاد ومنه **قوله** سحانه ولا يجدون عنها مجيضا اي بهريا
ومجيذا وفي معناه جاض بالجيم والاضاد المعجمة وقد وردت به الرواية اي فروا
ورجعوا والناس همنا اصحاب رسول الله الذين فروا من الحرب ذلك اليوم
فاحتفينا بها اي استترنا بالمدينة خوفا من رسول الله صلى الله عليه وسلم واستحيوا
هلكنا اي صرنا مستحقين للعذاب بسبب الفرار من الحرب قال بل انتم العكار وزعكرا
ان ارجع وكتر يعني انتم المتخبرون الى فيته وانا فيكم يعني من فر من الحرب على نية ان يجمع
مع جيش آخر وتقوى بهم ثم يرجع الى الحرب فلا اثم عليه فذلك اثم فرتم لطلب
المدد وانا مددكم فلا اثم عليكم في الفرار انا فيه المسلمين اي انا مدد المسلمين ومعادهم

فاذا فروا الجاهل الى وانا انصرهم والله اعلم **باب حكم الاسراء قوله**
 عجب الله من قوم العجب من الله الرضا يعني الكفار احدهم المسلمون ووضعوا السلاسل
 على ايديهم وارجلهم وادخلوهم دار الاسلام ثم رزقهم الله تعالى الايمان
 فاسلموا ودخلوا الجنة باسلامهم قوله عجب من المشركين اي جاسوس منهم و
 هو في سفر الى النبي عليه السلام في سفر فجلس الى العيين عند اصحابه اي اصحاب النبي
 عليه السلام ثم انقلب الى رجع وانصرف فعلمني سلبه اي عطاني سلبه والسلب بالتحريك
 في اللغة المسلوب وللفقهاء فيه كلام فعند الشافعي رضي الله عنه السلب ما مع
 الكافر المزال منعت المقل على القتال مع قيام حرب من ثوب وسلاح وزينة
 كسوار وخاتم وغيرهما ومن مركب وحبيب نقاد امامه وسرج ولجام **قوله**
 هو ازن وهو قبيلة من قبيل ذلك الغزو وهو غزو حنين يتخفى اي يتعدى يعني
 يكون في وقت الضحى او ناكل في وقت الضحى وفيما ضعفه بفتح العين اي ضعفا
 ويروى يسكون العين اي حالة الضعف ورقة استعارة من القلة والظهور المركوب
 اي قلة المركوب مشاة جمع ماش يشد اي بعد وفاتاة من الاثارة فاشتد به الحمل
 اي اسرع به الحمل والباقي به للتعدية ثم اخترطت اي اخرجت من العمد سيفي يقال
 اخترط سيفه اي سله **قوله** لما نزلت بنو قريظة كان بنو قريظة قبل الاسلام خلفاء
 اوس وبنو النضير خلفاء خزرج فلما كانت السنة الخامسة من الهجرة اقبلت الجاهليش
 من قريش ومن تابعهم وغطفان واشجع ومن اطاعهم لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقامت
 الحرب بينهم في شوال وهي غزوة الخندق ودونها نقضت بنو قريظة العهد
 الذي كان بينهم وبين الرسول عليه السلام فلما انكشفت الاحزاب عن المدينة وكفى
 الله المؤمنين شرهم اتى جبريل النبي عليه السلام ظهر اليوم الذي تفرقت الاحزاب
 في ليلته فقال وضعت السلاح والملائكة لم يضع اسلحتها ان الله يامر بك بالسير الى
 بني قريظة فاني عصر يومه وحاصرهم خمسا وعشرين ليلة فخدم الحصار وقذف في
 قلوبهم الرعب وطلبوا التزول على حكم سعد بن معاذ سيد الاوس فطامهم انه
 محتاط جانبهم فلا يحكم فيهم بما يستاصل شافهم فلما يوافقوا على ذلك وتزولوا عن
 سعد وكان قد اصيب في الحكة يوم الخندق فحج به على حمار شاكيا مذمما فلما دنى

قال عليه السلام لمن حضره من اوس وقوموا الى سيدكم يريد قوما اليه فاعينوه لينزل
 برفق فلما اتى به وجلس مجلسه من النبي واخبره ان القوم نزولوا على حكمه قال فاني
 احكم فيهم بان يقتل مقاتلتهم ويبسبى ذريتهم قال عليه السلام لقد حكمت فيهم حكم
 الملك اي نصبت حكمك فيهم واقضيت نقضا ارتضاه الله ويروى الملك كسر اللام وهو
 الاكثر والاولى لما في رواية اخرى يحكم الله ويروى بفتح اللام واصيف الحكم الى الملك لانه
 لمقاه من قبله برسالته ربه اياه يعني بالحكم الذي نزل به الملك وهو جبريل والشافع بالهمزة
 قرحة تخرج في اسفل القدم فتكوى فتذهب يقال في المثل استاصل الله شافعه اي اذهبته
 الله كما اذهب تلك القرحة بالكي والحل عرق في اليد يقصد يقال رجل يذم اي لا جراك به
 اي بلا حركة به **قوله** بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلا اي جيشا وذلك في السنة السادسة
قوله ثمانية بن اثنان بضم الهمزة وبعد ها التاء المنقوطة من فوق ثلث نقط **قوله**
 بسارية اي يعمود من اعمدة المسجد **قوله** ما ذا عندك يا ثمانية اي ما ذا يقتضي رايتك
قوله ذادام يحتمل انه اراد بذلك شرفه في قومه وانه ليس ممن يطل اي دمه بل يطلب ثاره
 ويحتمل انه اراد بذلك ان يقتل يقتل من توجه عليه القتل بما اصابه من دم وهذا الوجه
 للنسابة التي بينه وبين قوله وان نعم تنعم على شاكر اي يعتقني اشكر لك واعرف نعمتك
 على قوله فسل تعط منه اي من المال **قوله** اطلقوا ثمانية اي خلوا سبيله هذا الحديث
 يدل على جواز دخول الكافر المسجد وجواز اطلاق الاسير بغير فدية اذا راى الامام
 المصلحة فيه **قوله** فبشره اي بشرا النبي عليه السلام اياه بدخول الجنة بسبب اسلامه
قوله له قابل اي كافر من كفار مكة صوت اي ملت عن الدين الحق الى الباطل فقا املت
 عن الحق الى الباطل بل اسلمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اي بسبب صحبته ودينه هو الدين
 الحق **قوله** في هؤلاء النبي لتركتم له النبي جمع تنكرتني والزميني والهمم والهمز
 وتنز معنى متنز واما سماءهم تنني اما لرجسهم الحاصل من الكفر فجعلهم بمثابة الحيف المنته
 واما لانه اراد بذلك القيت جيهم في يديهم واما قال ذلك لان المطعمين عديني
 اثبت على النبي عليه السلام ملكة حقوقا فاراد النبي عليه السلام ان كافيه عليها لو
 كان جهايا بان يهب منه من اسره من كفار مكة يوم بدر لئلا يكون المشرك عنده مدو
 يحتمل انه قال ذلك تاليفا لابنه على الاسلام **قوله** هبطوا اي نزلوا يريدون

غرة النبي عليه السلام اي غفلته يعني تزلوا عليه على غفلة منه فاخذهم النبي عليه
السلام سلا السلام بفتح السين واللام الاستسلام اي مستسلمين يعني اخذهم اسرا
يقال لرجل سلم اي اسير ورجال سلم اي اسرا يستوي فيه الواحد والجمع **قوله**
فاستجياهم اي تركهم احياء ولم يقتلهم **قوله** من ضاديد قرين جمع صنديد وهو
السيد يعني من كبار كفار مكة فقد فوا اي طرحوا في طوى بالفتح وكسر الواو في بئر مطوية
بالحجارة او غيرها حيث صفة يروا تما وصفه بالحديث لا لقائل تلك الجيف فيها قوله
مخبت اي ذي خبت واصحابه خبثا وقيل خبث ماها اي كرية الطعم مخبت اي فيها
اشياء خبيثة كخرف الحيز وغيرها وفي الحديث اعوذ بك من الخبث الخبث اي
الذي اعوانه خبثا ويحتمل ان يكون الخبث فيه الذي يعلم الناس الخبث وتحلم
عليه **قوله** وكان اذا ظهر على قوم اي اذا غلب على قوم واخذ بلاد الكفار اقام
يعرضه ذلك البلد ثلثة ايام ليظهر تلك العرضه من الكفار **قوله** واتبعه اصحابه اي
اتبع النبي عليه السلام اصحابه **قوله** على شفه الزكي اي على طرف البئر التي فيها اولئك
الضناديد والصواب فيه الزكية لانتم في التوحيد يقال زكية وفي الجمع زكي وزكيا
والصحيح انهم القوا في بئر واحدة لما في الحديث قد فوا في طرى فجعل ناديه اي نادى
النبي عليه السلام الكفار المقتولين المقدوفين **قوله** اشركم انكم اطعم الله يعني هل
يتمنون ان تكونوا مسلمين بعدما وصلت الى عذاب الله **قوله** ما وعدنا ربنا من ان جعلنا
غالبين عليكم ومن ان نصرنا ويقوى ديننا فقد جعلها حقا وصدقا فهل وجدتم
ما وعد ربكم من العذاب حقا **قوله** ما تكلم من اجساد الارواح لها ما مبتدا بمعنى الذي
خبره لا ارواح لها من اجساد بيان ما يعني ما تكلم معهم يابني الله اجساد لا ارواح
لها فكيف يجيبونك **قوله** منهم اي باسمع منهم **قوله** ولكن لا يجيبون اي لا يقدرون
على الجواب **قوله** جاء وقد هوازن مسلمين قصة هذا ان النبي عليه السلام لما اغار
على قبيلة هوازن واخذ اموالهم وسبي ذرارهم فاسلم من رقيق منهم وبعثوا
جماعة الى النبي عليه السلام فطلبوا اموالهم واولادهم فقال النبي عليه السلام ليس لكم
ان تطلبوا الاموال والنبي **قوله** قال في قال فاختار وايدل من قال في قال حين
جاءه فامر جماعة حاضرين باختيار احدي الطائفتين اي احدا الامر بما التبتني

بلدين

واما المال **قوله** قد جاوا تائبين اي مسلمين فمن اجب منكم ان يطيب لك اي رد السبي
انما استاذن رسول الله صلعم الصحابة في رد سبيهم لان اموالهم وسبيهم صار
ملكا للجاهدين ولا يجوز رد ما ملكه الجاهدون الا باذنه من طيب قلبه رد
سبيهم بلا عوض اليهم فليخبرنا ومن اراد عوضا سبيهم فليخبرنا حتى يعطيه عوض
نصيبه من سبيهم من اول ما بقى الله علينا من افاء اي من مال ما رزقنا الله بعد هذا
من في **قوله** انا لا ندرى من اذن منكم يعني لا نعلم من رضى منكم ممن لم يرض
على التعيين فليخبر كل واحد عريف قومه ليخبرنا ذلك العريف ثم رجعوا اي عرفاهم
والعريف من تعرف الامير حال قومه **قوله** كان ثقيف حليفا للنبي عقيب يعني
حري بن قبيلة ثقيف وبين بنى عقيل مخالفة فاسر ثقيف رجلين من اصحاب
رسول الله صلعم واخذ اصحاب رسول الله صلعم رجلا من بني عقيل عوضا عن الرجلين
الذين اخذوا ثقيف وكان العرب ان ياخذوا الحليف تحرم حليفه قيل ففعل
رسول الله صلعم بهذا الصنع كما هو عادة العرب فلذلك قال في جواب لما خذ
فيم اخذت قال بنجره خلفا ليكم ثقيف الجريرة الجناية سميت بذلك لانها جريرة
العقوبة الى الحاني يقال جر عليه جريرة اي جنى عليه جناية وقيل في الكلام
اضمار معناه انما اخذت ليدفع بك جريرة خلفائك ثقيف فيقضى بك الاسرا
الذين اسرهم ثقيف يدك عليه قول الراوي ففداه رسول الله صلعم بالرجلين
الذين اسرتهما ثقيف وقيل هذا رجل كافرا لعهد له بجوز اخذ و قتله واسره
فاذا جازان يؤخذ جريرة نفسه وهي الكفر جازان يؤخذ جريرة من كان على مثل حاله
من حليف وغيره وقيل هذا يدل على انهم كانوا عاهدا وبني عقيل ان لا يغرضوا
للمسلمين ولا احد من خلفائهم ففرض خلفاءهم العهد فلم ينكروا عليهم بنو عقيل
فاخذوا جريرتهم قل ولا شبهه ان يقال كانت القبيلة مع خلفائهم في العهد
فلما تعرض خلفاؤها للمسلمين اخذوا بها وقول لاخذ قيم اخذت يدل على ان
كان هناك شبهة عهد والا لكان الجواب اخذت بلفظ فلما اعتل بنجره خلفائهم
تاكيد ذلك المعنى واما امتناع النبي عليه السلام عن قبول الاسلام منه بعد
ان قال اني مسلم فانه محمول على ما خص به الرسول من الاطلاع على الامور المكنونة

وليس ذلك لاحد بعده قوله لو قلنا اي لو قلت كلمة الاسلام حاله اختيارك اي قبل
ان اخذت لا قلت اي لجوت من ان تاخذك ومن عذاب يوم القيامة وهذا
الحديث يدل على ان الكافر اذا قال بعد الاخذنا مسلم لا يحكمه باسلامه لان قوله
انا مسلم يحتمل ان يريد به اني منقاد لمطيع لحكمهم والدليل عليه ان النبي عليه
السلم لم يحكم باسلامه ورده الى الكفار واخذ بدله الرجلين اللذين اسرتهما ثقيف
من اصحابه ولو كان مسلما لم يرده الى الكفار قوله لما بعث اهل مكة اي كفار
مكة في فداء اني العاص وهو زوج زينب بنت النبي عليه السلم من خديجة وبعث
فيه اي في ذلك المال كانت عند خديجة اي كانت تلك القلادة عندها
واعطتها زينب قصه هذا ان النبي عليه السلم لما غلب يوم بدر على كفار مكة
قتل بعضهم واسر بعضهم وطلب منهم الفداء فارسل لكل اسير من له قوم وقرب بفداء
يفيد به فبعثت زينب بنت النبي عليه السلم ورخص عنها فداء لزوجها اني
العاص وهو كان من جملة اسراء بدر وكان في بدو الاسلام تزوج الكافرا بالمسئلة
جائزا ففتح هذا الحكم بقوله تعالى ولا تتكلموا للمشركين حتى تؤمنوا قوله
ادخلتها بها على اني العاص اي ادخلت زينب تلك القلادة مع نفسها على اني العاص
حين زفت يعني كانت تلك القلادة لخديجة فدفعها الي بنتها زينب بنت النبي عليه
حين زفت الى زوجها اني العاص فبعثت زينب تلك القلادة الى النبي عليه السلم
فداء لزوجها فلما راي النبي عليه السلم تلك القلادة روقب له زينب حين يذكر
غيبها وتذكر عهد لخديجة وصحبه معها قال ان رايتم يعني قال الصحابة ان رايتم
ان تطلقوا لها اي زينب اسيرها اي زوجها وتردوا عليها اي على زينب الذي
لها من القلادة فافعلوا **قوله** وكان النبي عليه السلم حال اخذ عليه اي شرط
على اني العاص واخذ عمدا منه ان يخلى سبيل زينب وقال خليك بشرط ان ترسل
زينب الى فقيل هذا الشرط ولم يرد بخليتها الطلاق وانما اراد به ان يرسلها
ويأذن لها في الهجرة الى المدينة وكان حكم المناكحة بين الكفار والمسلمات بعد باقيا
قوله يظن باح باجيم والحا بعد اسم موضع بمكة **قوله** قال اي عقبه من
المصيبة يعني من ترك لحفظ اطفاله اذا قتلته قال النبي عليه السلم النار قوله

خيرهم اي قل لاصحابك انتم محبسون بين ان يقتلوا اسرا بدر ولا لحكمكم به بين
ان تاخذوا منهم الفداء ويخلوهم ولكن كون الظفر للكفار في السنة القابلة فقتلوا
منكم بعدد من خلى من اسراء بدر **قوله** على ان تقتل منهم اي من اصحاب النبي عليه السلم
يتعلق بفداء قابلا اي عاما قابلا وهو السنة الآتية قالوا الفداء اي اخترنا الفداء
ويقتل منا في السنة القابلة عن عطية الفريضي بالضم فيهما **قوله** قال خرج عبدان بكسر
العين وضمهما وسكون الباء جمع عبد وكذلك عبدان بكسر الحرفين وتشديد الثالث
وفي الحديث روي بالتحقيق وسكون الباء فكتبوا اليهم اي سادات العبدان
قوله ردتم اليهم امر مخاطب فغضب رسول الله عليهم السلام لانهم عارضوا حكم
الشرع فيهم بالظن والتخمين وشهدوا لاوليائهم المشركين بما ادعوا انهم خرجوا
هرايا من الرق لا رغبة في الاسلام وكان حكم الشرع فيهم انهم صاروا خروجه
من دار الحرب مستعصمين احرارا فكان معاوتهم لاوليائهم تعاونا على العدو وان
قوله ما اراكم ينتهون النفي وان دخل على ان اراكم ظاهرا لكتبة بالحقيقة بنفي
الانتها اي اراكم لما ينتهون من تعصب اهل مكة حتى يبعث الله عليكم من يضرب رقابكم
على هذا الحكم واي ان يردهم اي واي النبي عليه السلم ان يرد العبدان **باب**
الامان قوله ملحقا اي ملفوقا قوله ابن اي اخي انا قاتل رجلا اجرة صفة
رجلا يعني يريد ان يقبل رجلا اجرة اي امنته من الاجارة بمعنى الامن مضارعة بحرف لان
بن هبيرة بضم الهاء قوله وذلك ضحى اي المذكور من القضية في وقت الضحى فيكون
تلك الضلوة صلوة ضحى قوله من احاي جمع حماء وهو ابو زوج المرأة ومعنى بالاحماء
ههنا اقارب زوج المرأة **قوله** المسلمون يتكافأونهم الى اخره هذا الحديث قد مر
مشروحا في الحسان من كتاب القصاص وقد ذكر في القصاص لما فيه من الدلالة على ان الشريف
يقاد بالوضع وذكر ههنا لما فيه من الدلالة على ان الامان يصح من ادنى المسلمين حتى من
المرأة والعبد لان قوله عليه السلم ويسعي بذمتهم ادناهم اي بعهدهم الكافر من هو ادناهم
اعتبارا يدل عليه **قوله** ان المرأة لناخذ للقوم يعني جاز ان ياخذ المرأة المسلمة الامان
اي يقول للكفار دخل دار الاسلام فقد امتنك عن عمرو بن الحمق بالفتح وكسر الميم فكان سير
نحو بلادهم يعني كان يذهب قبل انقضاء مدة العهد ليقترب من بلادهم حتى اذا انقضت

مدة العهد بغير عليهم على غفلة منهم على فرس اي فرس عرتي او يردون اي و فرس
تركني **قوله** وفا لا عذر اي ليكون بينكم وفا بالعهد لا عذر فلا حلق بضم الحاء اي
فلا يجوز نقص العهد ولا يشدنه اي ولا يجوز الزيادة على تلك المدة بل خلية حتى
مضى امده اي وقت العهد او نبدا اليهم على سوا يعني او يخبرهم بانه نقض ليكون خصه
مساويا له في نقص العهد كيلا يكون ذلك منه عذرا **قوله** اي لا اخيس بالعهد لا اعذر
به ولا انقضه يقال خباس نخس ونحو من اذا عذر والبرد بضمين جمع يريد وهو الرسول
قوله عن نعيم بن مسعود بالضم لضررت اعناقكم انما قال لهذا ذلك لانهم قالوا
حضرة تشهدان مسيلة رسول الله **قوله** فاقول حلف الجاهلية فانه لا يزيد اي فان
الاسلام لا يزيد الحلف على الجاهلية الا شدة ذلك الحلف يعني ان كنتم حلفتم
في الجاهلية بان يعين بعضكم بعضا وتصلوا الارحام فاذا سلمتم او فوا بذلك
الحلف فان الاسلام تحرضكم على الوفاء بالعهد فلا يامركم بنقص العهد وترك
الوفاء ولكن لا تحذروا حلفا بكسر الحاء وسكون اللام العهد يكون بين القوم
يعني لا تحذروا مخالفة في الاسلام بان يربث بعضكم من بعض وان يفتنوا بين القبائل
باب القسمة الغنائم والعول فيها قوله ذلك
بان الله راي ضعفنا وعجزنا اشارة الى تحليل الله الغنائم لنا فطيها لنا اي احلها
لنا **قوله** كانت للمسلمين حولة في الحرب حولة اي دار وهي في الحديث كناية
عن الهزيمة كذا قاله في المغرب ولعل الصحابي كره لفظة الهزيمة فكنى عنها بالحولة
لا شتر اكهما في عدم الاستقرار وقيل معناه كان للمسلمين حولة وحارة مع الكفار
اي اختلط المسلمون بالكفار في الحاربة **قوله** على جبل عاتقة والعائق موضع الرداء
من المنكب وقيل ما بين العنق والمنكب وقيل هو عرق في العنق وعصب هناك
فضمي ضمة اي عصر في فارسني اي تركني ما بال الناس اي انهزم الناس قال
امر الله اي امر الله غالب يعني ماشاء الله كان **قوله** فقال رجل صدق يعني
صدق ابو قتادة انه قتل كافرا وسلبه عندي فارض مني يعني فاعطه عوضا عن ذلك
السلب ليكون ذلك السلب لي فقال ابو بكر لاها الله لفظة ها بدل من حرف
القسمة ولفظه لا تنق كلام الرجل اي لا يفعل ما نقول والله اذا لا يعبد يعني لا يقصد

رسول الله صلعم الى اسدي اي الى قيادة فياخذ منه حقه وهو سلب ذلك المقتول
ويدفعه اليك فيعطيك بالنصيب الخطابي الصواب لاها الله دا بغير الف قبل
الذال وذا ما خبر محمد وف المبتدأ اي والله لا الامرد او الجملة جواب القسم
او مبتدأ عذوف الخبر اي ذاقني والجملة تأكيد القسم وجوابه عذوف تقدر في كل
موضع ما يليق به بحسب قرينة وتقديره والله ذاقني لا يفعل ما قلته ونقل عن الاخفش
ان ذانغت للفتة الله وجواب القسم لا يعبد **قوله** فابتعت به خرفا اي اشتريت بذلك
السلب خرفا بفتح الميم وسكون الخاء وفتح الزا اي بستانا فيني سلة بكسر اللام فانه لا اول
مال اي فان ذلك الحق لا اول مال تا ثلثة اي بخدة راس مالي واصله **قوله**
اسم للرجل اي اعطى له كتيبة بخدة الحروري بفتح النون وسكون الجيم فقال اي ابن
عباس لزيد اكتب اليه اي الى بخدة الحروري **قوله** الا ان نجد يا يقال اخذت
من الغنيمة اذا اعطيت منها يعني الا ان يعطيا شيئا اقل من نصيب ذكر خرو وهو المسمى
بالرضخ فلم يضرب لهم بسهم اي فلم يقسم لهم بسهم تام **قوله** بظهرهم اي بدوابه
مع رباح بالفتح يعني دفع دوابه الى رباح ليرعاها وليسترحها في الصحراء **قوله** اذا
عبد الرحمن القرزاي بالقاف المضمومة والزا المعجمة بعدها وبعد راء غير معجمة
وهو كافور وروى القرزاي بالفاء المفتوحة فمقت على اكمة اي موضع مرتفع
قوله يا صباخاه كلمة استغاثة عند الغارة وايتان الجيش كانه يدعو من غيشه
ويوم الصباح يوم الغارة في ثار القوم اي الذين غلبوا واغاروا ودواب الرياح
في الصحراء وارجز اي قول الشعر وهو اني انا ابن لا كوع واليوم يوم الرضع والرضع
جمع راضع وهو اللب من رضع بضم الضاد اي لوم يعني اليوم يوم هلاك الرضع **قوله**
واعقرهم اي واعقر الاظهروا الدواب مع وجوده هولا المغر من هناك عقرهم عقر اجره
وعقر الناقة بالسيف ضرب قوائمها **قوله** ما خلق الله نفي الا خلفته ورا ظهرني اي
تركته ورا ظهرني يعني كنت اتبعهم ورميتهم بالسهم وكانوا يفترون مني وكنت اخذ
منهم دواب رسول الله صلعم حتى اخذت منهم جميع دواب رسول الله صلعم ثم
اتبعتهم حتى القوا من متعتهم كثير الخيف حملهم ليسهل لهم الفرار **قوله** الاجللت
عليه اراء ما من الحجة الا ازم بكسر الهمزة وفتح الراء حجارة تنصب علما في المفاز ليهتدي

بها والجمع ارام كاضلاع في ضلع وارم كاضلع فيه واروم كضلع فيه ولا شبه بشق
الكلام ان يكون لفظ الحديث الاجعلت عليه ارمالا **قول** ولا يطر حوز شيئا
الاجعلت يدل عليه ولكن الرواية وجدت بصيغة الجمع يعني انه على ما استلبه منهم
علامة يعرف بها الراوون ان ذلك من جملة ما احزنه من متاع القوم فلا يستبد به
غيره او معناه انه وضع عليه حجارة ليعلم من يحى خلفي ان احدا اخذ من الكفار شيئا
لياتي بعدى لا عاتي ويستبي هذه الغزوة غزوة ذي قوط وكان في السنة الثالثة
وذو قرد اسم موضع قرب من المدينة وفارس **قول** ولحق ابو قتادة فارس رسول
الله صفة ابو قتادة او يدل له والرجال بتشد يد الجيم جمع الرجال خلافا للفارس
قول اردني اي اركبني وراه اي خلفه العصباء ناقة معروفة لرسول الله صلعم
قول اعطاني رسول الله سهمين فان قيل اخذ هذه الامتعة سلمة من اوليك
الكفار فينبغي ان يكون جميعها له فلم قسمها رسول الله صلعم من اصحابه اجيب بان
من حضر الحرب قبل تقضائها على قصد الحرب فهو شريك في الغنيمة قائل او لم يقاتل
ورسول الله واصحابه لحقوا به قبل فراغه من الحرب فلهاذا قسم رسول الله تلك الامتعة
بين من حضر تلك الواقعة من اصحابه وحق سلمة من تلك الغنيمة سهم راجل لا نه كان
راجلا قال الخطابي اعطاهما لزيادة نفلا لانه تعاطى خطر المقاتلة مع الكفار وحده
قول نفلا رسول الله نفلا الى اخوه اي اعطاهما من الخمس نفلا بفتحين اي زيادة على
سهما من المغنم فاصابني شارف اي الناقية العالية السن **قول** ذهبت فرس له
اي نفرت وذهبت الى ديار الكفار وظهري غلب المسلمون على اهل تلك الديار
واغاروا عليهم وكان تلك الفرس فيما اغاروا عليهم من مواهلهم فردوها الى ابن عمر
فذهب الشافعي رضي الله عنه ان الكفار اذا اخذوا مال مسلم قهرا ثم غلب عليهم
المسلمون واخذوا ذلك المال وجب عليهم رده الى صاحبه سواء كان قبل القسمة
او بعد ها وفي مذهب مالك وابي حنيفة ان وجد ذلك المال قبل القسمة وجب رده
الى صاحبه وان وجد بعد القسمة فصاحبه او لم يبق بيمينه واما العبد الابق الى ديار
الكفار فاذا اخذه المسلمون وجب رده الى صاحبه قبل القسمة وبعد ها عندهم
جميعا **قول** ونحن بمنزلة واحدة اعلم ان لعبد مناف وهو الجد الرابع للنبي عليه السلام

اربعة بنين هاشم والمطلب وعبد شمس ونوفل وجبر بن مطعم من نوفل وعثمان بن عفان
من عبد شمس رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني هاشم فجعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم اولاد هاشم واولاد المطلب من ذوى القرية فاعطاهم خمس الخمس ولم يعط
اولاد عبد شمس ونوفل شيئا من خمس الخمس واجاب رسول الله صلعم عثمان بان اولاد
المطلب كانوا مع اولاد هاشم كالشي الواحد في الكفر والاسلام ولم يكن بينهم مخالفة
فلها حرمته من خمس الخمس **قول** انما بنو هاشم وبنو المطلب شي واحد روى سفيان الثوري
المهمله والشي المثل **قول** ايما قرية ايتموها الى آخره قل معنى الحديث كل قرية غزوتها
واستوليت عليها ولم اكن انا فيكم وقسمت الغنائم بانفسكم فسهلتم في تلك الغنائم
اي خذوا سهمكم منها وايما قرية عصا الله ورسوله اي وانا حضرت فتالها بنفسني
فاني اخس الغنائم يعني لا ياخذوا سهمك منها بغير اذني ثم اقيم عليكم بنفسني قال الخطابي فيه
دليل على ان الارض التي اخذت عنوة حكمها حكم ساير الاموال التي تغنم وان خمسها
لاهل الخمس واربعة اخماسها للغنائم **قول** عن حولة بالفتح تخوضون في مال الله
اي يشرعون في الفئ والغنيمة والزكوة ويتصرفون فيها بغير امر الله ورسوله فلم النار
يوم القيامة **قول** لا الفين اي لا اجدت احداكم يعني لا تغلوا من الغنيمة شيئا فان
من غل منها شيئا يكون يوم القيامة حاملا لذلك الشيء ليكون له قضية الرغاص صوت
البعير والحجامة صوت الفرس والثغاء صوت الشاة **قول** على رقبته نفس يعني
قتل نفسا بغير حق والزقاع جمع رقعة وهي قطعة من الكرباس وغيره تحرق اي يعني
ليعلم انه غل رقعا من الغنيمة وغيرها الصامت الذهب والفضة **قول** فاقول يعني
قال رسول الله فاقول يوم القيامة لا املك لك شيئا اي لا اقدر ان ادفع
عنه من عذاب الله شيئا لاني لا اشفع الا لمن يذن الله له **قول** قد بلغتك يعني
قد قلت لك في الدنيا ان الغلول والسرقة والخيانة موجبة العذاب فلم تقبل قولي
فاليوم لا املك ان ادفع عنك من عذاب الله شيئا قل ان رسول الله صلعم لا يشفع
لجميع امته في جميع ذنوبهم حتى يدخلوا الجنة بلا عذاب لانه لو شفع لهم لبطل ما عليهم
من المظالم بل يشفع لمن اذن الله في شفاعته وفي الوقت الذي اذن الله في شفاعته
له **قول** مدغم بكسر الميم وسكون الدال المهمله وفتح العين المهمله محظ رجلا اي ياخذ

من اولاد عبد شمس ونوفل
بين اولاد هاشم

تحركه

عن ظهر المركوب ونصحه على الارض اذ اسم عاير العين المهملة وبعد الالف همزة
منقلبة عن باي اي لا يدرى من رماه قوله هنيئاً له الجنة يعني وجبت له الجنة لانه
قتل في خدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم كلاي ليس الامر كما يظنون اخذها اي
اخذها مدع لم يصيبها المقاسم اي اخذها من المغنم قبل القسمة وهي كانت مشركة
بين الغانمين وكان اخذها غلو لا لتشتغل اي تلك الشملة على المدع ناراي تجعل
تلك الشملة نارا للتحرق **قوله** شراك من ناراي يجعل شراك من المغنم شراكا من النار
على رجله يوم القيامة **قوله** على ثقل النبي عليه التلم الثقل بكسر التاء وفتح القاف متاع
المسافر يعني كان هذا الرجل يحفظ متاع رسول الله في السفر ونقله من منزله الى
منزله كركبة بكسر الكاف اسم رجل فوجد واعبائه قد غلبها اي نظروا في رجله فوجدوا
عباءة قد غلبها العباية بفتح العين مع الباء وبالياء المنقوطة بنقطتين مرتحت بعد
الالف كساء واسع مخطط والعباءة لغة فيها **قوله** في مغازنا جمع مغزى مصدر
يمه او زمان او مكان ولا ترفع اي لا اجل القسمة يعني يجوز للمجاهدين ان ياكلوا
من مال الكفار ما داموا في بلادهم قبل قسمة الغنائم سواء فيه الخبز والتمر وغيرهما
قوله فالتزمت اي عاقت الجراب وضمته الى نفسه **قوله** ولم يخس السلب يعني دفع
السلب كله الى القنايل ولم يقسمه خمسة اقسام بخلاف الغنية قوله وكان قلة اي
والحال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان قلة **قوله** اي اللهم اي اسم فاعل من اتي باني فانه
كان ياتي اكل لحم ذبح للاصنام **قوله** فكلوا في رسول الله صلى الله عليه وسلم فامرني اي النبي عليه السلام
في حفي فقلت سيفاً اي علق سيفي بمنكبي يعني امرني بان احمل السلاح واكون مع
المجاهدين لا تعلم المحاربة فاذا انا جرحه اي كنت صغيرا وكنت اجر على الارض من
قصير قامتي والخرق بالضم اثاث البيت وهو ما يستعمل في البيت كالقدر وغيرها
يعني امر بدفع شيء من خزني الغنيمة الى وعرضت عليه اي على النبي عليه السلام فامرني
بطرح بعضها يعني كان بعضها حسنا وبعضها كذا فامرني بان اترك قراءة ما هو
قيمه منها واقرا ما هو حسن منها **قوله** عن جمع بن علي صيغة اسم الفاعل وتشديد الهمزة وجارة
بالجيم والياء قسمت خيبر اي قسم نصف اراضي خيبر وقسم جميع منقولات غنائمها بين
الجيش الذي كانوا مع رسول الله في الحديث وحفظ صلح نصف ارضها لنفسه

الراية اراي من سواد

يهي من غلبتها اسباب بيته واصيا فيه **قوله** وهذا وهم والوهم الخطاي يعني وهم قال
فيهم ثلثماية فارس وقد جاء في بعض الروايات ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى كل فارس
ثلثة اسهم سهماً له وسهمين للفارس وبه قال الشافعي ومالك واحمد وقد جاء
وفي رواية اخرى انه عليه السلام اعطى كل فارس سهمين سهماً له وسهماً للفارس وبه قال
ابو حنيفة **قوله** قسمها ثمانية عشر سهماً هذا مستقيم على قول من قال كان فيهم
ثلثماية فارس واعطى كل فارس مثلي راجل لان الرجال على هذه الرواية كانوا الفا
ومايتين فيكون نصيبهم اثني عشر سهماً لكل مائة سهم ويكون للفارسان ستة اسهم
لكل مائة سهمان فالجموع ثمانية عشر سهماً واما على قول من قال للفارس ثلثة اسهم
فمشكل لان الفارسان اذا كانوا ثلثماية يكون نصيبهم تسعة اسهم ونصيب الرجال
اثني عشر سهماً لكل مائة سهم فيكون الجموع تسعة عشر سهماً فهذه القسمة تحتاج الى
تاويل فقتل كان فيهم مائة عبد ولم يقسم لهم بسهم لانه لا سهم للعبد بل يعطى
رضخاً وهو شيء اقل من نصيب راجل على ما رآه الامام فاذا اخرج من الرجال مائة
بقي الف ومائتان فيكون نصيبهم اثني عشر سهماً ويكون نصيب مائتي فارس ستة
اسهم فالجموع ثمانية عشر سهماً وعلى تقدير ان يكون الفارسان ثلثماية لا يستقيم
ثمانية عشر سهماً الا ان يقال كان في الرجال ثلثماية عبداً وفي الفارسان مائة عبد
فيصح القسمة على ثمانية عشر سهماً بعد خروج العبيد من الجيش **قوله** مسلمة بالفتح والمهري
بالكسر بقل الربع في البداية والثلث في الرجعة يعني اذا ارسل من الجيش جماعة قبل الجيش
الى ديار الكفار ليخوفوهم ويغير على قريتهم وحواليهم فما اصابوا من الغنيمة اعطاهم ربع
تلك الغنيمة وقسم ثلثة ارباعها بين جميع الجيش واذا دخل الجيش ديار الكفار واغاروا
عليهم وقايلوهم ثم رجعوا من ديار الكفار واقلوا على ديارهم وذهبوا بمنزلة او بعض
منزل فارس من الجيش جماعة الى ديار الكفار ليقتلوا من بقي منهم ويغيروا على ما بقي
من اموالهم كان عليه السلام يعطى وليك الجماعة ثلث ما غنموا في رجعتهم وقسم ثلث تلك
الغنيمة بين جمع الجيش وانما اعطى في الرجعة الثلث وفي البداية الربع لان الخطر في
الرجعة اكثر لان الجيش في البداية يحيطون خلف اهل البداية فيعينونهم ويامنون بهم
بخلاف اهل الرجعة فانه لا يكون حلفهم من امنواهم فيكون جوار الكفار على مقابلة اهل

الرجعة أكثر **قوله** كان ينفل الربع بعد الخمس إلى آخره أي بعد إخراج الخمس هذا الحديث
مثل الحديث السابق في البداية والرجعة إلا أنه ما بين هنالك أنه يعطى ذلك
بعد إخراج خمسة أو قبله وبين ههنا أنه يعطى ربع ما غنموا أو ثلث ما غنموا بعد إخراج
خمس يعني يخرج أو لا خمس ويصرفه على أهل الخمس وما بقي بعد الخمس يعطى أهل البداية
ربعة وأهل الرجعة ثلثة الحرى بسكون الزاء **قوله** وعلينا رجل أي علينا أمير يقال
له معز بن يزيد بسكون العين **قوله** لا ينفل إلا بعد الخمس حمل بعضهم على أن الراوى كان
يرى النفل بعد الخمس ويرى ذلك موكولا إلى رأي الإمام ولما كان هو أمير على الجيش
لم ير لنفسه أن يتصرف في الخمس دون الإمام وقال بعضهم لم ير في الحديث على وجهه
ووقع فيه التهمة من جهة الاستثناء وإنما الصواب فيه النفل بعد الخمس أي لا ينفل بعد
إحراز الخمسة الغنيمة وجوب الخمس فيه **قوله** لا عطيتك أي لا عطيتك النفل **قوله**
قد منا فو فقنا رسول الله صلعم إلى آخره قصة هذا أن جعفر بن أبي طالب مع جماعة من
أصحاب رسول الله صلعم خرجوا من مكة إلى حبشة حين كان رسول الله صلعم بمكة فلما
هاجر عليه السلم من مكة إلى المدينة وقوى دينه مع جعفر وأصحابه أن رسول الله صلعم
هاجر من مكة إلى المدينة وقوى دينه هاجروا من حبشة إلى المدينة وكانوا جالسين في
سفينة فلما وصلوا إلى خير وافق وصولهم خيرة فتح رسول الله صلعم خيرة ففرح عليه السلم
بقدرهم وأعطاهم من غنيمة خيرة ما هم **قوله** فأعطانا منها أي من غنيمة خيرة مع أي
مع النبي عليه السلم في الحديث **قوله** جعفر أعطى بيان لأصحاب السفينتين أسهم لهم أي
لجعفر وأصحابه معهم أي مع من شهدوا مع النبي عليه السلم في المدينة **قوله** صلوا
على صاحبكم يعني أنا لا أصلي عليه **قوله** لذلك أي لعدم صلوة النبي عليه السلم قوله بعد
ذلك أي بعد الخمس **قوله** فاعتذر رأي ظهر العذر في تأخير محبة بذلك الزمان قال النبي
عليه السلم كن أنت بحجبي يوم القيامة فلن أقتله عنك وإنما لم يقل النبي عليه السلم
ذلك الزمان منه لأنه كان بجميع الغنائم فيه شركة وقد فرقوا ولم يكن أيضا نصيب
كل واحد منهم فتركه في يده ليكون أثمه عليه لأنه هو الغاصب **قوله** حرقوا متاع الغال قال
أحمد تحرق متاع الغال لا الحيوان والمصحف ولا يحرق ما غل لأنه مال الغنائم وتحرق
متاعه زجر وعقوبة وقال أبو حنيفة والشافعي ومالك لا يحرق بل يعزروا وحملوا الحديث

على الزجر **قوله** نهي عن شرب المغام حتى يقسم يعني لو باع أحد من المجاهد من نصيبه من الغنيمة
لا يجوز لأن نصيبه من الغنيمة لا يجوز لأن نصيبه من الغنيمة لا يجوز لأن نصيبه مجزول
ولأنه ملك ضعيف يسقط بالأعراض والملك المستقر لا يسقط بالأعراض **قوله** وزب
منخوض أي شارع ومتصرف في الغنيمة والفى والزكوة **قوله** تنقل سيفه ذا الفقار يعني
الفاة أي أخذه زيادة لنفسه والمراد منه اصطفاة لنفسه حتى ذا الفقار لأنه كانت فيه
خف صغار حسان والمفقر السيف الذي في متنه حرور مطمينه وقول ابن عباس
رضي الله عنه وهو الذي رأى فيه الرواية يوم أحد معناه أنه رأى النبي عليه السلم في
منامه أنه هز ذا الفقار فانقطع من وسطه ثم هزته هزة أخرى فعاد أحسن ما كان أي
المجالد بالضم **قوله** وأخرجتنا منه أي من الجور وملاة أي من لحم الجور والآخر جت
جمع خرجت وهو الجوالق **قوله** أذوالجياط جمع خيط والمخيط الابرة يعني أجمعوا
جميع الغنائم حتى يقسم بين الغانمين ولا تأخذوا منه قبل القسمة شيئا **قوله** والخمس مردود
عليكم يعني ما يحصل من الغنائم والفى أصرفه في مصالحكم من السلاح والخيل وغيرهما
قوله كنه بضم الكاف قطعة **قوله** ما كان لي يعني ما كان من هذا الشعر نصيب ونصيب
بن عبد المطلب أحلناه لك وباقي نصيب الغانمين فاستحل منهم **قوله** أما إذا بلغ هذه
الكنة إلى ما أرى من المضايقة فلا رب أي فلا حاجة لي فيها مع هذه المضايقة **قوله** صلى
بنا إلى غير أي استقبل في صلوة بغيره وجعله بمنزلة الحشبة مغرورة ليظهر مصلاه **قوله**
لا تشكر فضلهم يعني بنو هاشم أفضل منا لأنهم أقرب إليك متالان جدك وجدهم واحد
وهو هاشم وأما بنو المطلب فقرايتنا وقرايتهم منك سواء لأن أبائهم أخوة هاشم وأبائنا كذلك
هاشم **قوله** وشبك بين أصابعه التشبيك إدخال شيء في شيء يعني أدخل أصابع إحدى
يديه في أصابعه الأخرى يعني كما أن بعض هذه الأصابع داخل في بعض فكذا بنو هاشم
ونو المطلب كانوا موافقين ومختلطين في الكفر والإسلام بخلاف غيرهما من قاربتا
باب الجزية من جزئ عنه أي قضى لأنها الجزية عن
الذم عن نجالة بالفتح والجم **قوله** أخذها من مجوس بجرا أي أخذ الجزية من مجوس بجرا
بلد باليمن وهو قاعدة البحرين بينها وبين البحرين عشر مراحل وهو مذكور في أكثر
الرواة يروونه غير مصروف قبل هو ليس يصح وقيل بجرا اسم قرية قريبة من المدينة

قول من كل حال اي محتلم او عدله اي باخذ مساوي دينار ومعا فرج من ممدات
لا ينصرف واليه ينسب الثياب المعافيه اي ثياب معا فرج حذف المضاف واقيم
المضاف اليه مقامه **قول** لا تصلح قلبان في ارض واحدة وقيل معناه اخراج اهل الذمة
من جزيرة العرب واجلاهم عنها لقوله عليه السلام اخرجوا المشركين من جزيرة العرب
وليس فيه ما يدل على ذلك لان قوله بارض واحدة يعجز عن العرب وغيرها والوجه ان
يقال معناه ولا يستقيم دينان بارض على سبيل المظاهرة والمعاونة لما بينهما من التضاد
اما المسلم فليس له ان يختار الاقامة بين ظهرا في الكفار واما الكافر فلا يمكن من الاقامة
في بلاد الاسلام الا بالجزية **قول** وليس على المسلم جزية هذا يؤول على وجهين احدهما
معنى الجزية هو الخراج وذلك لان الامام اذا فتح بلدا صلي على ان يكون الاراضي كلها
وضرب عليه باخراجا معلوما فهو جزية فاذا اسلم اهلها سقط عنهم ذلك كما يسقط
جزية رومهم ويجوز لهم بيع تلك الاراضي ما اذا صلح لهم على ان يكون تلك الاراضي
لاهل الاسلام وهم يسكنون فيها خراج معلوم وضع عليهم وذلك اجرة الارض
لا يسقط عنهم بالاسلام ولا يجوز لهم بيع شيء من تلك الاراضي لانها ملك المسلمين وكذلك
اذا فتحوا غنوة وصارب اراضي المسلمين فيسكنها المسلمون جماعة من اهل الذمة
خراج معلوم يردونه فذلك لا يسقط بالاسلام والثاويل الثاني هو ان الذي
اذا تم عليه الحول فاسلم قبل ادا جزية ذلك الحول سقط عنه تلك الجزية واليه ذهب
احباب الراي وقال الشافعي رضي الله عنه لا يسقط بالاسلام ولا بالموت لانه دين
حل عليه اجله كسائر الديون هذا كله من شرح السنه **قول** اليكيد ردومه هو اكيد
بن عبد الملك الكندي صاحب دومة ودومة بضم الدال وقد فتح هي من البلاد الشام
بقرب تبوك واكيد ركان نصرانيا فبعث اليه النبي عليه السلام فاخذه فانوابه الى
رسول الله صلعم فحرق دمه اي حفظه عن القتل وصالحه عن الجزية وخلي سبيله ثم انه
اسلم بعد ذلك وحسن اسلامه **قول** انما العشور على اليهود والنصارى من العشور
هو ما صالحوا عليه وقت العقد فان لم يصالحوا عليه فلا عشور عليهم ولا
يلزمهم شيء اكثر من الجزية فاما عشور غلات اراضيهم فلا يؤخذ منهم هذا كله مذهب
الشافعي رضي الله عنه **قول** ثم يقوم يعني انهم كانوا يخرجون في الغزو فيموزون يقوم

ولا يجزون من الطعام ما يشترونه بالثمن فقال عليه السلام ان ابوان يبيعوا الا ان
تاخذوا كرمها فخذوا هكذا روى في بعض الحديث مفسرا قال يحيى السنه رحمه الله عليه
قد يكون مرورهم على جماعة من اهل الذمة وقد شرط الامام عليهم الضيافة والتأ
خير مضطرا فلا يجوز اخذ مال الغير الا يطيب نفسه **باب الصلح قوله**
الحديبية تخفيف الياء من الحل واليهما ينتهي حد الحرم انما قيل عام الحديبية لنزول النبي
عليه السلام حين صد عن البيت بذلك الموضع يستوي ذلك العام بعام الحديبية وذو الحليفة
موضع على ميل من المدينة قلدا لهدى تقليد البدنة ان يعلق في عنقها شيء ليعلم انها هدى
واشعر يقال اشعر الهدى اذا طعن في سنامه الايمن حتى يسيل منه الدم ليعلم انه هدى
الثنية الجبل الذي يكون عليه الطريق بسط اي نزل عليهم اي على قريبين يعني اهل مكة
منها اي من تلك الثنية فبركت اي استناخت اي اضطجعت به اي بالنبي عليه السلام
والياء للمصاحبة اي في الحالة التي كان النبي عليه على ظهرها حل زجر للناقة اذا خلتها
على السيرة وهي يسكنون اللام فان وصلتها باخرى ثوبت الاولى والمحدثون يسكنونها
في الوصل خلاصات الناقة اي ساخلفها وصارت حرونا لانها تركت ولا تسير **قول**
حبسها حابس الفيل اي منعها من السير من منع اصحاب القيل وهو الله تعالى يعني انما
منع الله هذه الناقة عن السير كيلا تدخل مكة فانا لو دخلنا مكة ليظهر بيننا وبين اهل
مكة محاربة وتراق دماء في الحرم وقد حرم الله تعالى اراقة الدماء في الحرم فبروك
القصواء اشارة الى ان لا تدخل مكة الخطه بضم الخاء المجعة الحصلة يعني لا تطلب اهل
مكة مني شيئا يعظمون فيه حرمان الله الا اعطيتهم اياه قال الخطابي المصالحه
وترك القتال في الحرم هو تعظيم حرمان الله حرمان جمع حرام ثم زجرها اي ثم
زجر النبي عليه السلام تلك الناقة فعذر عنهم اي انحراف رسول الله صلعم عن الضحابة
وزهب امامهم حتى نزل في آخر الحديبية على ثمد التمد ففتح بين الماء القليل والمراد ههنا
البير تبرضه الناس اي ياخذونه قليلا قليلا فلم يلبثه الناس بضم الياء وكسر الباء
اي فلم يجعل الناس مكث ذلك الماء طويلا في تلك البير اي فنوه عن قريب حتى ترجوه
اي ترجوه وافرعوهم ما زال جيش يقال جاش الوادي اذا زحروا مند جدا والاصل في قولهم
جاش القدر اي غلت اي ما زال تمتد بماير ويهم من الرق من الماء حتى صدر واعنه اي

رجعوا عن ذلك الماء راضين بدين الفضة ومنعه وسهيل بعثهم اهل مكة بالرسالة
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وشاق الحديث اي شاق الراوي الحديث اي روى الحديث
 طويلا الى ان قال اذ جاء سهيل بن عمرو قوله عليه السلام سهل الامر تفاءل منه عليه
 السلام وكان عليه اذا سمع اسما حسنا فرح به وتفاءل به خيرا يعني اذا كان اسم هذا
 الرجل سهيلا سهل بسببه امرنا **قوله** هذا ما قضيه عليه اي فضل الامر بالقضاء
 والاحكام له في امر المصالحه من قولهم قضيه احكام اي فصل في الحكم يعني هذا ما صالح
 عليه رسول الله مع اهل مكة ما صدقناك عن البيت اي ما منعناك عن زيارة
 الكعبة يعني اخرجناك من مكة ومنعناك الان عن العمرة ودخول مكة لا ناكذب بك انك
قوله وعلى ان لا ياتيك من رجل وروى واحد ما كان رجل معطوف على مقدر
 تقديره اكتب على ان تاتينا من القابل وعلى ان لا ياتيك منا الحديث وقد جاء في رواية
 على ان تاتينا من العام القابل يعني لا تخليك ان يدخل مكة في هذه السنة ولكن ارجع
 الى المدينة على ان ياتي في العام القابل اي في السنة التي بعد هذه السنة **قوله** من قضيه
 الكتاب اي كتاب المصالحه **قوله** فوافقا حر واعي من عن اتمام حجة او عمة بعد الاحرام
 فعليه ان يذبح شاة ويفرق لحمها على مساكن الموضع الذي احضر فيه وحلق وتخلل من
 احرامه **قوله** ثم جاء نسوة مومنات اي من طرق الكفار اختلفوا في ان النساء هل دخلن في
 شرطهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان لا ياتيك منا احد وان كان على دينك الارادة في قول
 انهن لم يدخلن في ذلك الشرط بل المراد منه الرجال فعلى هذا الاشكال في عدم ردهن
 وفي قول انهن لم يردن الثاني كذا خلاص في الشرط لان قول سهيل على ان لا ياتيك
 منا احد يتناول الرجال والنساء فعلى هذا عدم ردهن لكون الآية التي وردت عقيب
 مجيئهم دالة عليه ان يردوا والصدوق يعني اذا جاء از واجهن في طلبهن لا يجوز ردهن
 عليهم ولكن يجب رد ما اعطوهن من اصدواق ان كانوا قد سلموا اصدواق اليهن وان
 لم يسلموا اليهن لا يغطون شيئا ثم رجع الى المدينة اي النبي عليه السلام فارسلوا اي اهل
 مكة فخرجوا اي ما في بصير فامكنه منه الضمير المفعول في امكنه يعود الى بصير وفي منه الى
 السيف ويحتمل العكس اي دفع السيف اليه فضربه حتى يرد اي مات ذلك الكافر قيل
 من البرود وهو الموت دعوا اي خوفا واتى لمقوله اي واتى لاخاف القتل وذنوب

من ان يقتلني **قوله** ويل امه الضمير في الله يعود الى بصير والويل في الاصل الحزن
 والمشقة والهلاك وقد يرد الويل بمعنى التعجب وهو المراد ههنا وقيل وى كلمة
 مفردة ولا نه كلمة مفردة وهي كلمة تفتح وتغيب ونحذف الهمزة من امة تخفيفا
 المسعر بكسر الميم وفتح العين ما يحرك به النار من آلة الحديد وغين يصفه بالمبالغة
 في الحرب يعني كثيرا الحرب ان كان له مدد وناصر وهو معنى **قوله** لو كان له احد
 وقيل معناه انه لو كان له احد يعرفه ان لا يرجع الى حتى لا ارده اليهم وهو موافق
 لقوله فلما سمع ذلك اي ابو بصير لما سمع القول من النبي عليه السلام عرف انه سيره
 اليهم سيف الحرب بكسر السين ساحلة وتقلت ابو جندل بن سهيل اي من المشركين
 ما يسمعون بعير اي بسارية اي قافلة الا اعترضوا لها اي وجهوها واستقبلوا
 عليها بالحجارة **قوله** تناشد الله والرحم لما ارسل الرواية لما بالتشديد وهي
 ههنا بمعنى لا كقوله تعالى ان كل نفس لما عليها حافظ على القراءة بالتشديد
 ذكر المفسرون ان لما في هذه الآية بمعنى لا يقال ناشدتك الله وبالله في الاستعطا
 اي سالتك بالله وطلبت اليك بحقه والضمير المفعول في تناشد عايدا الى
 النبي عليه السلام ومعناه في الحديث حلفوا النبي عليه السلام بالله ونحو القرابة
 الية بينهم وبينه عليه السلام ان لا يعاملهم بشئ الا ان يرسل الى اي بصير واتباعه
 احدا ويدعوهم الى المدينة كيلا يتعرضوا اليهم في السبيل واجازوا ان من اناه
 عليه السلام من المسلمين ان لا يردوه اليهم **قوله** وعلى ان لا يدخلها من قابل اي
 وعلى ان يدخل النبي عليه السلام مكة في السنة القابلة **قوله** الا بجليلان السلاح
 الجليلان بضم الجيم واللام وتشديد الباء جواب من آدم بوضع فيه السيف معمورا
 وي طرح فيه الشوط والالات فيعلق من ارجة الرجل وروى يسكون اللام
 ومن عادة العرب ان لا يفارقهم السلاح في السلم والحرب فاشترطوا انهم لا
 يسلموا سيوفهم من العهد بل يكون سيوفهم وقسيهم مستورة بالجليلان كيلا
 يظن انهم يدخلونها عنوة وليكون ذلك مارة للسلم **قوله** السيف بدل السلاح
 بجل في قيوده اي يمشي كشي الاعرج بقبيل في جليبه يعني اسم ابو جندل
 بمكة فاخذ اهل مكة وقيده فانفلت مع قيده وجاء الى النبي عليه السلام

ف

بالمدينة ورده النبي عليه السلام الى مكة وفاء بشرطه ثم انفلت منه مرة اخرى
وجاسيف البحر ولحق ابا بصير كما ذكره **قوله** فقالوا يا رسول الله اي فقال الضميمة
من ذهب منا اليه واختار دينهم هو مرتد فابعد الله ومن جانا منهم يعني
من اهل مكة مسلم اثم ردناه الى مكة وفاء بالعهد فسوف يجعل الله له مخرجاً
اي سوف يخلصه الله من ايدي الكفار ويجعل له فرجاً **قوله** فمن اقرب هذا الشرط
ذكر اقرب اعتبار لفظ من فاته مذكر والشرط هو الذي ذكر في الآية في قوله تعالى
يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله الى آخر
الآية قال لها اي قال النبي عليه السلام لذلك المقترنة قد بايعتكم كلاماً
وكلاماً حال من مفعول قال يريد ان مبايعته علم اياهن بالكلام لا بوضع
اليدين ايديهن ثم اقيمت على هذا بقولها والله ما سمت الى آخره والضمير المفعول
في بكنهم بايعود الى المقترنة والضمير الفاعل في بكنهم بالنبي عليه السلام والضمير في
به يعود الى كلاماً **قوله** انهم اصطلحوا يعني صالح اهل مكة مع رسول الله صلعم
على ان يتركوا حرب رسول الله صلعم ويترك رسول الله حربهم عشرين فلما مضى
بعد هذا الصلح ثلث سنين اغان اهل مكة بني بكر على حرب خزاعة وكان خزاعة
حليفاً لرسول الله صلعم فنقص اهل مكة العهد الذي كان بينهم وبين رسول الله
باعتهم اعداء خزاعة ومن حارب حليف احد وكان حارب ذلك الاحد وعلى انهم
عينة مكفوفة قال ابن الاعراب يريد ان يئنا صدر انقياد من الغل والخراب مطوباً
على الوفاء بالصلح مكفوفة اي ممنوعة مشدودة والعرب مكنت عن القلوب والصدور
بالغيث لانها مستودع التراب كما ان الغياث مستودع الشباب وانت تعلم ان
نقاوة الصدر من الغل من المسلم والكافر لا يكاد تحصل فالوجه ان يقال انهم ارادوا
بذلك ترك ما كان بين الفيتين من الاصغان والذما والاشهاد والمعنى تحفظ
العهد والشرط ولا ينقضه كما يحفظ ما في العيبة بشد راسها والاسلال الترفقة
والاغلال الحيانة اي لا ياخذ بعضنا مال بعض في السر ولا في العلانية وقيل الاسلال
من سلب السيف والغل ليس المدح اي لا يجارب بعضنا بعضاً **قوله** او انتقضه اي
نقض حقه او كلفه فوق طاقته يعني ان كان ذمياً لا ياخذ منه الجزية اكثر مما يطيق

اداءه وان كان حربياً وجرى بينهما عهد لا ياخذ منه الا عشرة ماله ان جاء التجارة **قوله**
فانا نجيم اي خصمه قولها في نسوة اي مع نسوة صاغنا اي وضع يدك في كل واحد منا
باب اخراج اليهود من جزيرة العرب قوله بيت المدراس
مدراس اليهود بكسر الميم مدرستهم وقيل المدراس الموضع الذي يقرأ اليهود فيه
التوراة تسلموا اي تنجوا من ذلك في الدنيا والعذاب في الآخرة ان اجليكم اي اخرجكم
فمن وجد منكم من ماله مما لا يتيسر نقله فليسه مثل الارض والاشجار كان عاملاً اي
ساقياً يهود خيبر على الجزية قال هذا اللفظ يعني تترككم ما ترككم الله اي ماله ما مرنا
الله باخراجكم عن جزيرة العرب وقد رايت اجلام هذا كلام عمر رضي الله عنه يعني
راي يقضي الان اجلامهم فلما اجمع عمر اي عزم على ذلك اي على اجلايهم بني الحنظلة
قيله يهود وعاملنا على الاموال اي جعلنا عاملين على ارض خيبر بالمساقاة كيف
بك يعني قال رسول الله صلعم لهذا اليهود كيف يكون خالك اذا اخرجت من جزيرة
العرب تعدوا بك اي تسرعك قلوبك اي حملتك ناقك هذه كانت لهيلة اي
هذه الكلمة منه علم كلمة هزل ومزاح **قوله** ما كان لهم من الثمن بالتاء المنقوطة
بثلث والمراد ما ثبت لهم باعمالهم في النقل بالسقن والتاير وغير ذلك من حصة
الشر في سنتهم تلك على ما تقدم ذكره في حديث اعمال يهود خيبر على الشطرون هذا
الاجلاء انما يكون في زمان قد فرغوا فيه من العمل وفيه دليل على ان ارضهم وتحميلهم
اخذت منهم غنوة لم يكن لهم فيها حق غير ما شرطوا عليه بالاعمال من اقاتب جمع قبت
بفتحين وهو الرجل وجبال جمع جبل **قوله** اخرجوا المشركين اي اليهود والنصارى
واجزوا الوفاء جازاي اعطى صلة والوفاء الرسول ومن اية الحاجة يعني اذا اناكم رسول
قوم او جماعة لحاجة فاعطوهم من النفقة ما يحتاجون اليه كما كانت اعطيهم وذلك
لان الوفد سفير قومهم واذا لم يكرم رجح اليهم من سفارته وما يفتر دونه رغبة
القوم في قبول الطاعة والدخول في الاسلام فانسيته على صيغة المجهول **قوله**
لن غشت انشا الله لا يخرج اليهود **قوله** انشا الله قيد الاخراج قوله لا يكون
قبلتان في بلدة واحدة يعني لا يجوز ان يسكن المسلم وغير المسلم في بلدة واحدة وهذا
مختص بجزيرة العرب وقد مر تحقيق ذلك **باب الفخ**

التي ما اخذ المسلمون من مال الكفار من غير حرب اربعة اخماسه للنبي عليه السلام
خاصة ينفق منها على عياله وجهاز الجيش وعظم الاضياف ومن جاءه لرئاسة وجلة
ويقسم الخمس منه على خمسة اسهم سهم له عليه وسهم لا قريبه من بني هاشم وبني المطلب
وسهم للتام وسهم للمساكين وسهم لابناء السبيل والضمير المفعول في لم يعطه
يرجع الى شئ وهو عبارة اما اختص به من النبي وهو واحد وعشرون سهماً من خمسة
وعشرين سهماً فكانت هذه اشارة الى السهام المخصوصة به علم والمراد بالاختصاص
به انه لم يكن لاحد بعده من الائمة ان ينصرفوا فيها تصرفه ما افاض الله اي ما دفع
الله ورسوله من اموال الكفار قبل هذا اموال بني النضير وقيل جميع اموال
الكفار الذي حصل للمسلمين من غير قتال واجاف خيل **قوله** فجعله جعل مال
الله يعني تصرفه في مصالح المسلمين **قوله** مما لم يوجب المسلمون عليه الاجاف
من الوجيف وهو السير السريع يقال وجف الفرس والبعية عدا وجيف واوجف
صاحبه اجافاً يعني مما لم يعملوا خيلهم وركابهم في تحصيله **قوله** فاعطى
الاهل بالمد وكسر الهاء اي في المتاهل **قوله** اول ما جاءه شئ اي من النبي بداء
باعطاء نصيب المكاتبين **قوله** التي بظبية اي بحراب صغير قولها كان اي يقسم
للحر والعبد اي يقسم النبي بين الحر والعبد يعطى كل واحد بقدر حاجته **قوله**
ما انا احق بهذا النبي منكم كان مذهب عمر رضي الله عنه ان النبي لا الخمس كل الخمس
الغنية لكن يكون جملة معدة لمصالح المسلمين وجعولة لهم على تفاوت درجاتهم
وتفاضل طبقاتهم وذلك معنى **قوله** الا انا على منازلنا من كتاب الله
وقسم رسول الله ويريد بقوله من كتاب الله اي ما بينه عليه السلام بقوله تعالى للفقراء
المهاجرين الى آخر الايات الثلث من سورة الحشر ومما دل عليه الكتاب من تفاضل
المسلمين في ترتيب طبقاتهم **قوله** والسابقون الاولون من المهاجرين
والانصار الآية وقد قال بقوله الجمهور الا الشافعي ويريد يقسم رسول الله
ما كان يستعمل فيهم من مراعاة التمييز بين اهل بدر واصحاب سعة الرضوان وذوي
المجاهد وغيرهم ومن المعيل والمنفرد وذلك معنى قوله والرجل وقدمه
بكسر القاف وقيل اي سابقته في الاسلام ومعنى بلاه اي شجاعته وعناؤه

في سبيل الله وذلك فما انبلي به من الحروب والمقامات المحودة والاصل فيه اظهار ما خفي من صرف
النية وتقديره فالرجل تقسم له ويراعى قدمه في القسمة او الرجل ونصيبه على ما تقتضيه قدمه او
الرجل وقدمه معتبران كقولهم الرجل وضيعته ووقع **قوله** والرجل في قوله والرجل
وقدمه في المصايح بالواو وليس بسديد رواية ومعنى وانما هو بالفاعل وجه التفسير
لقوله انا على منازلنا من كتاب الله وقسم رسول الله **قوله** فقال هذه لهؤلاء اي لا اله الا الله
قوله ثم قال هذه لهؤلاء اي لا اله الا الله الخمسة **قوله** ثم قال هذه استوعبت المسلمين عامة
وهذه همنا اشارة الى اموال النبي التي تدل عليها الآية المذكورة قبيلة من قوله تعالى
ما افاض الله على رسوله الى آخرها استوعبت المسلمين عامة يعني هي معدة لمصالح تصرف
اليهم قوله فلين عشت يعني ليزجيت لا فتح بلاد الكفار واكثر النبي واوصل جميع المحتاجين
حقوقهم حتى الراعي وهو سر وحمير لم يعرف في تلك الاموال حبيبه اي لم يصل اليه تعب
في تحصيلها قيل السر ومن حاجة اليمن اضافة الى حمير لانه علمهم وقيل سر وحمير موضع
من بلاد اليمن وذكر سر وحمير لما بينه وبين المدينة من المسافة البعيدة وخص الراعي فلما
يعرف ويعلم ان له حقا في ذلك والضمير الموثق فيها وفيها يعود الى مقدر وهو
اموال النبي ونصيبه فاعل ليائين والراعي مفعوله قوله كانت لرسول الله صلعم
ثلاث صفايا اي اختار لنفسه هذه المواضع الثلاثة وحفظها ليصرف غلتها في حوائجه
والحسين بضم الحاء بمعنى المحبوس والمحفوظ لمواسه اي لحواضه يعني للاضياف ولزيتيه
من الاطراف لرئاسة او الحاجة والسلاح والخيول في سبيل الله **كتاب**
الصيد والذبح **قوله** فاذا كرس اسم الله اي قل اسم الله وهو سنة عند الشافعي واجب عند
ابن حنيفة قوله فاذا كرس اي ان كان له حيوة مستقرة فان لم تذبح حتى مات حرم **قوله**
وان ادركته اي الصيد ولم ياكل الكلب منه قوله فانما امسك على نفسه اي امسك الكلب
الصيد لنفسه لا لك **قوله** وان وجدت مع كلبك كلباً غيره وقد قتل فلا تأكل يعني
اذ وجدت صيداً اخذه كلبك وكلب غيرك فان كان كلب غيرك لم يرسله احد بل اتى
الصيد بنفسه او ارسله من لم يحل ذبحه فلذلك الصيد حرام وان شككت ان هذا الصيد
اخذه كلبك منفرداً او مع كلب اخر لم يرسله احداً وارسله من لم يحل ذبحه فهو حرام
للسك **قوله** ترى المعراض بالسر وهو السهم الذي لا يشل واكثر ما يصيد لك بعرض

عنده خرق الحيا والزا بالمجتنبين أي نفذوا الخرق الطعن يقال خرقتم بالنيل أي أصبتم بها والوقيد
بالقاف والدال المعجمة الموقود وهو ما يخنض بيا بعضا أو حجر حتى يموت **قوله**
الخنشني بضم الخاء المعجمة وفتح الشين أهل الكتاب بدل من قوم قوله فلا ياكلوا فيها
على طريق الكراهة **قوله** فأدركت ذكوتة أي ذنبتة وهو جن فكل **قوله** فكل ما لم ينتن
بضم حرف المضارعة منه وفتح من تن الشيء وتن إذا صار دانتين يعني إذا جرحت
الصيد فقباب عنك ثم أدر كته ميتا ولم ترفيه أثر غير سهمك فهو جلاك و
قولها ما لم ينتن على طريق الاستحباب لأن صيرورة اللحم منتنا لا تحريمه **قوله**
حديث عهدهم أي لأن يسلمون وعهدهم قريب بخروجهم من الشرك **قوله** لحمان
بضم جمع اللام وقراب السيف بالكسر وعاء يكون فيه السيف بغير وجماله بالكسر
أي علاقته منار الأرض المناقيل هو العلامة التي يمشي بها الناس على الأرض
وهي الطريق يعني لعن الله من غصب الطريق وجعله في ملكه وقيل هي العلامة التي يجعل
بين الحدين بمعنى سرقته منار الأرض على هذا أن يسقيه ويغيره ليستبين بذلك ليس
بحق له من ملك أو طريق من أوى محدثا الحديث بكسر الدال هو الذي جنى على غيره جناية
وايواؤه إجارته من خصمه والحيلوله بينه وبين ما يحق استيفاءه ويدخل على ذلك
الحاني على الإسلام بأحداث بدعة إذا أجماعه عن التعرض له وأوى يجوز بقصر الالف أيضا
فانه يتعدى ولا يتعدى **قوله** معامدي بضم الميم مقصورا جمع مديه بضم الميم و
سكون الدال وهي السكين فقال ما أنهر الدم أي فقال النبي عليه السلام ما أساء وأجرت
الدم فكل ليس إني ليس ذلك المنهر السن والظفر فان الذبح لا يحصل بهما أما السن
فعظم حتى لا يجوز الذبح به كما لا يجوز بالعظم وأما الظفر فمدني الجيش أي سكاكين أهل
الجيش فلا يجوز الذبح به لأن أهل الجبهة يدعونهم وهم كفار ولا يجوز موافقة الكفار
وأصنافهم إني يعني أغرقنا على قوم من الكفار فوجدنا إبلا وغنما فندمنا أي نفر من
الإبل فحبسه أي منعه من التوحش والنفا لا وأبد جمع أبد بالمد وهو التي تفرق وتوشت
واللأم في هذه بمعنى من وفيه دليل على أن الحيوان الأنسي إذا توحش ونفر ولم يقدر
على ذبحه فخرج أي موضع من بدنه فمات كان خلافا فاعلوا به أي شيء من الإبل هكذا أي
أرؤا به بسهم أو برمح **قوله** يسليج بفتح السين وسكون اللام اسم جبل بالمدينة **قوله**

مواتا أي فابصرت أثر الموت في شاة فكسرت حجرا عذودا كالسكين فذبحنها به فامر النبي
عليه السلام بأكملها قوله على كل شيء على بمعنى في يعني كتب الله عليكم أن تحسنوا في كل شيء حتى في
ذبح الحيوان وغيره القبلة بكسر القاف الحالة التي عليها القائل في قتله كالجسنة يعني
لا تعذبوا خلق الله بل حذروا الشفرة بفتح الشين وهي السكين العظيم والمراد ههنا
السكين ليسهل الذبح قوله وليرح ذبيحته أي وليتركها حتى تستريح من قولهم راح
الرجل إذا رجعت إليه نفسه بعد الأعياء والاسم الراحة أن تضير بهيمة الصبر
الحسن يعني نهي أن تجعل بهيمة أو غيرها هادفا ويرى إليها بشئ حتى يموت لأنه تعذيب
للحيوان قوله عرضا أي هادفا وعن الوسم في الوجه وهو الكحل لعن الله الذي
وسمه فان قيل فما وجه التوفيق بين هذا الحديث وبين ما ورد من الأحاديث في النهي
عن لعن المسلم قيل وجهه أن الوسم يحتمل أنه لم يكن مضملا أو كان من أهل النفاق اعلمه
بذلك ربه تعالى فلم يصرح به ليكون أدعى إلى الإرجاء عما زجر عنه أو لم يكن ذلك
على وجه الدعاء عليه بل على سبيل الإخبار عن الغيب واستحق ذلك لأنه علم بالنهي فاقدم
عليه مستهينا به لحنكه أي لجعل تمر أو غيره من الحلاوى في حنكه أي أقصى فيه
ليصل إليه بركة النبي عليه السلام وهو صبي وتحنك الصبي هو أن تمضغ تمر أو غيره ثم
تدلكه بحنكه داخل فيه فواقيته أي فوجدته في يده الميسم بكسر الميم من الوسم هي الحديدة التي
يكوي بها في مريد بكسر الميم وسكون الراء وفتح الاء هو الموضع الذي يكون فيه
الغنم حسبته أي ظننت النبي عليه السلام أنه قال في ذانها أي سمواها في ذانها
أيذبح بالمرقة بفتح الميم وسكون الراء قال في المغرب حجر أيضا رقيق منه
كالسكاكين يذبح بها وشقة العضا الشقة بكسر الشين القطعة من كل خشية و
بالضم القطعة من الثوب فقال أمر الدم بمشيت أي سيلة بكسر ههنا الوصل أمر من
مرى الشاقة بيده إذا مسح أخلاها لتدثر مثل ردم من رمى ويرى أمرى يقطع اللحم
من أمار الدم إذا أجزاه وما رنفسه أي جرى يمور كذا قاله في المغرب وبعضهم يشدد
الراء ويحركون الميم ظنا منهم بأنه لا مرار وهو لحن عن يدي العشاء وهو
كنه أسامة على الأصح وأبو مالك بن قهط بن الدارمي وقيل قطع بالحاء والباء بفتح
اللام قال في المغرب المنحر من الصيد وقيل هو آخر الحلق قريب من الصدر قوله فأنما

يجعل

امسكه عليك اى يجوز ذلك اكله **قوله** ان من الطعام قل اى من طعام اليهود والنصارى
طعاما اخرج منه اى تجنب منه الحرج لا يتجلبن يروى بالحاء المهملة والحاء المعجمة
فعناه بالحاء المهملة لا يدخل قلبك منه شئ فانه مباح نظيف من جمل القوم ليلتهم
اى ساروها ومعناه بالحاء المعجمة لا يتحرك المشك في قلبك واصل الاختلاج الحركة
والاضطراب **قوله** ضارعت فيه النصرانية هذا تعليل في المعنى لقوله لا يتجلبن
في صدرك شئ يعنى ان تشككت في الطعام الذى لم تحرمه الشرع وتخرجت عما لم
تشرع ضارعت فيه النصرانية هذا تعليل في المعنى لقوله لا يتجلبن في صدرك
اى شابهت فيه النصارى واخرج منه داب النصارى فلا تضارعه والرجل الذى
سياله عن ذلك هو عدى بن حاتم الطائى وكان قبل الاسلام على النصرانية **قوله** و
هى التى تصير البتل ومعناه قد سبق **قوله** عن كل ذى ناب اى عن اكل كل ذى ناب واراد
بذى ناب ما يعدو به اى ما يحمل من الجملة بناه اى شئ على الناس وغيره كالاسد والذئب
والنمر والفهد والذئب والقرد ونحوها واراد بكل ذى غلب كل طير يصطاد بالخيل كالنسر
والصقر والبازى ونحوها وان توطا الجمالى يعنى اذا حصلت لرجل خاتمة حامل
لا يجوز له ان جامعها حتى تضع حملها **قوله** عن شريطة الشيطان كان اهل الجاهلية
يقطعون شيا يسيرا من خلق البهيمة ويتركونها حتى يموت فيرون ذلك ذكواها **قوله**
من شريطة الحمام ولا يفرى اى ولا يقطع الاوداج جمع ورج بالتحريك وهى عروق الحلق
فى المذبح وانما اضافها الى الشيطان لانه هو الذى حملهم على ذلك وحسن هذا
الفعل لديهم **قوله** ذكوة الجنين ذكوة امة الذكوة الذخ اسم من ذكى الذبيحة تذكىته
اذا اذبحها وهو نظير قولهم ابو يوسف ابو حنيفة فى ان الخبر منزل منزلة المبتدأ
الا انه هو وقال فى المغرب والنصب مثله خطأ يعنى روى ذكوة امة بنصب ذكوة
ومعنى الحديث اذا نحت شاة او غيره وفي بطنها جنين ميت حل اكل الجنين لان
ذبح الام ينزل منزلة ذبحه وانما يحل الجنين اذا سكن فى البطن عقيب ذبح الام اما اذا
يقع زمانا طويلا يضطرب ويتحرك ثم يسكن فهو حرام وان خرج الجنين فى الحياوة
حركة المذبح حل وان خرج وفيه حوة مستقرة لم تحل الا بالذبح ولو خرج بعضه
ميتا وذبحت الام قبل انفصاله حل **قوله** بغير حقها فيه دليل على كراهة ذبح الحيوان بغير

الاكل **قوله** وهم يحثون اى يقطعون الايسنة جمع السنام بفتح السين يقطعون كل
السنام والا ليه بفتح الهنة فيكون اللام فى حال الحيوة فنهامهم رسول الله صلى
عن ذلك **باب ذكر الكلب قوله** اوصار اى كلب ضار
ضرى الكلب بالصيد ضراوة تعوده وكتب ضار ما يعتاد الصيد وحقه ان يكون ضارا
بالنصب عطف على المستثنى وهو كذلك فى بعض الروايات وترك التنوين فيه خطأ
الرواة **قوله** نقص من عمله اى من ثواب عمله لانه خالف امر الرسول عليه السلام فى
النهي عن اقتناءه قوله من اتخذ كلبا اى اقتنى يعنى حفظ البهيم الشديد السواد ذى النقطتين
قبل الذى فرق عينيه نقطتان بيضاوان **قوله** لولا ان الكلاب امة من الام الامه
الجماعة قال الخطائى معناه انه عليه السلام كره اقتناء امة من الام واعدام جيل من
الخلق لانه ما من خلق الله تعالى الا وفيه نوع من الحكمة وضرب من المصلحة واذا كان
الامر كذلك فلا سبيل الى قتلهم كلهم فاقتلوا شراهم وهى السود البهيم **قوله** عن
الخرشي اغراء الكلاب وغيره من البهائم بعضها على بعض بان ينطح او بعض بعضها
باب ما يحل اكله وما يحرم قوله انما اربنا نافع الارنب اى
ثاروا نفعه اى اثره وهيجته وثر الظهران بفتح الهم والطاء المعجمة موضع بين الحرمين
قوله مجنونا اى مشويا قوله فاجدنى عافه اى اجد نفسى كرهه وتنفر منه **قوله** سبع
غزوات فى كتاب البخارى سبع غزوات اوستا وفى كتاب مسلم سبع غزوات فى احدى
ظرفه وفى اخرى ستا وسبعا وفى اخرى ست غزوات ولم يذكر مسلم فى شئ من روايته
لفظة معه وكذا الترمذى ورواية من روى معه يا قول على انهم اكلوه وهم معه
فلم ينكر عليهم وهذا يدل على اباحته ولو صرفه ما قول الى الاكل فانه محتمل وانما راجع
التاويل لا قول الحلوا كثر الروايات عن هذه الزيادة ولما ورد فى الحديث
ان النبى عليه السلام لم يكن ياكل الجراد وسئل عليه السلام عن الجراد فقال اكثر جنود
الله لا اكله ولا احرمه وهو فى حسان هذا الباب **قوله** غزوت جيش الخط اى مع
جيش الخط الخط بفتح الخاء لورق الخوط اى المسقط من الشجر بالعصا وسمى هذا جيش
الخط لانهم كانوا ياكلون فى ذلك الخط من الجوع حتى فرحت اشداقهم امر ابو عبيدة
اى جعل امير الجيش **قوله** فلما قدمنا الى المدينة **قوله** القوها اى لقوا القارة وما حولها

من السمن ان كان السمن حامدا وما بقي من السمن فهو ظاهر وان كان ما يعافد نجس
الكل **قوله** اقلوا اذا الطفيتين الطفية بضم الطاء وسكون الفاء خوصة المقل و
ذو الطفيتين من الحيات على خطان اسودان كالخوصتين والابتر القصير الذنب وهو
من اجث ما يكون من الحيات فانها يطسبان اي عيمان البصر وتسقطان الحمل يعني
الحمل يعني اذا راها الحامل تسقط الجنين ما الخوفها منهما واما الخاصية فهما في اسقاط
الحمل **قوله** وهن العوام جمع عامرة وهي الحية التي يكون في البيت يعني هذه الحيات
ليست بحيات حقيقة بل هن صيف من الجن يسكن البيوت **قوله** فخرجوا عليها
اي حلفوها ثلاث مرات بان تقولوا بالله عليك ان لا يعود اليها فان ذهب بحيث
لا يظهر مرة اخرى فهو المراد وان لم يذهب وعاد بعد ذلك فاقتلوه فانه اما جث
كافروا ما حية **قوله** فاذنوه اي علموه يعني حلفوه وقولوا بالله عليك ان لا تعود
فانما هو شيطان اي فليس بنجس مسلم بل هو اما جني كافروا ما حية او ولد من اولاد
ابليس **قوله** يقتل الوزغ وهو دويته مودية يقال لها سام ابرص وكان ينفع على ابرهم
عليه السلام في النار التي لقي ابرهم فيها ليشغل النار عليه **قوله** فرصت غلة اي
لست وقرية التمل مسكنها **قوله** لحم جباري جباري نوع من الطير يقال بالفارسية
جرز الجلالة بفتح الجيم وتشديد اللام الاولى الحيوان الذي ياكل النجاسة ويكره
اكلها حتى يطيب لحمها بالعلف **قوله** نهي عن اكل لحم الضب قال اصحاب الحديث اسناد
هذا الحديث ضعيف بالاخبار الصحيحة التي جاءت انه عليه السلام قال لا اكله والاحرم
اكل الهرة حرام واكل ثمنها ليس حرام **قوله** لا تحل اموال المعاهدين الاحقها ان اراد
بالمعاهدين هل الذمة فحق اموالهم الحرية فقط ان اراد بهم الكفار الذين جاؤا من دار
الحرب الى دار الاسلام للتجارة فحق اموالهم اخذ عسور في تجارتهم **قوله** او جزري
ذهب عنه الماء وبقي على وجه الارض وطفا اي ظهر على وجه الماء بعد ان مات فلا تاكلوه
وبهذا اخذ ابو حنيفة **قوله** اكثر جنود الله يعني اذا اراد الله ان يعذب في الدنيا
خلقا ارسل عليهم الجراد لتاكل زرعهم واشجارهم ويظهر فيهم القحط واكل الجراد
حلال بالاتفاق **قوله** قال اي ايوب لا اعلم اي لا اعلم ابن عباس الادع الحديث الى رسول
الله صلعم **قوله** خشة ثابرهن النار الانتقام عادة جرت بان يقولوا لا يفنوا الحيات

فانكم لو قتلتم لجاء زوجها ويلسكم للانتقام فهي رسول الله صلعم عن هذا القول الاعتقاد
فليس منا اي فليس من المؤمنين يستننا **قوله** ما سألنا من منذ جازنا من قبل معناه ما صلحنا
اد العداوة بيننا متأكدة ولم تترك قائمة لئلا نمنعوا يلهم منذ عرفنا حق العداوة وقيل
معناه ظهرت بيننا وبين الحيات عداوة منذ اراد ابليس دخول الجنة ليوسوسا بانا آدم
فمنعت الجنة فادخلته الجنة فيها ودخلت به الجنة وهم لا يشعرون فوسوسا بانا آدم
وحوا عليها السلام حتى اكلا من الشجرة التي نهى الله عنها فاخرجهم تعالى من الجنة
ولم يجزينا وبينهن صلح بعد تلك العداوة وينبغي ان يقال ما سألنا من لانهم انما
يقال لجماعة المذكورين من العقلاء وليست الحيات من العقلاء وانما قال ما سألنا لان
المسالمة انما يصح من العقلاء فلما نسب المسالمة اليها جعلها كاتها عقلا فجعل ضميرهم
العقلاء **قوله** ان تكسر زمزم اي نظهر بر زمزم **قوله** الا الجان الابيض ولعل المنه
عن قتل هذا النوع من الحيات لانه لا سم له **قوله** فامقلوه اي فاعمسوه **قوله** وانه
ينفع جناحه الذي فيه الداء ان يذبح عروا واستقبله اي قدم اليه حقه يعني انه
تقدم جناحه الذي فيه الداء ويغسه في الاناء ولا يغرس جناحه الذي فيه الشفاء
قوله والصد طائر صم الراس والمنقار له ريش عظيم نصفه ابيض ونصفه اسود
باب العقيقة العوق الشق والقطع ومنه عقيقة المولود
وهي شعره لانه يقطع عنه يوم اسبوعه وبها سميت الشاة التي تذبح عنه **قوله**
عامر الضبي بالفتح وتشديد الباء والياء **قوله** مع الغلام عقيقة اي مع ولادة
الغلام عقيقة مسنونة اي مشروعة **قوله** واميطوا عنه الاذي اي احلقوا راسه
وقيل يريد به تطهير المولود عن الاوساخ التي تلطخ بها حالة الولادة وقبل هو
الحتان وليس بقويم لان الاذي انما يستعمل فيما يودى او يكره لقدره والحتان
ليس من احد المعنيين **قوله** فيبرك عليهم من التبريك اي يدعو لهم بالبركة بان
يقول بارك الله عليك ومعنى الحنيك قد مر **قوله** فولدت بقبا بالضم والمذ
من قرى المدينة ينوي ولا ينون **قوله** ثم نقل في فيه اي في ذلك التمر في فيه ثم حكه
اي مسح بذلك التمر حنكه والحنك قعر الفم وترك عليه اي قال بارك الله عليك فكان
اول مولود اي كان ابن الزبير اول مولود ولد من المهاجرين بعد الهجرة الى المدينة

قوله اقروا الطير على مكائنها جمع مكنة بفتح الميم وكسر الكاف قيل اربع لغات فتح الميم
مع الحركات الثلاث للكاف وضم الميم مع ضم الكاف قال ابو زياد الكلابي وغيره من
الاعراب انا لانعرف مكناات وانما هي مكناات فاما المكناات فاما هي للضباب
قال ابو عبيد جوزي في الكلام وان كانا لممكن للضباب ان يجعل للطير تشبيها
بذلك لقولهم مشافر الحبشي وانما المشافر للابل قال ويجوز ان يراد به على امكانها
اي على مواضعها التي جعلها الله لها فلا تزجروها ولا تلتفتوا اليها لانها لا تضر
ولا تنفع وانما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الحديث لان العرب كانوا اذا سافروا
منهم نفر في طريقه طيارا عن موضعه فان طارت ذات اليمين فتقال انه من فمضخ كسر
الواحد لحاجته وان طارت ذات الشمال فيتشام به فيرجع عن السفر فمضخ رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن ذلك ذكرنا انك او انا فاعلم لا يضر كراي لا يضر كراي كون الشاة التي
للعقيقة ذكرنا وانما يعني بجوز الذكر والايث للعقيقة الغلام مرتين
بعقيقته المرتين بضم الميم وفتح الهاء بمعنى المرمون يقال رتهنه اي اخذه رهنا
فالماخوذ رهنا مرتين وهو مرمون ايضا يعني المولود معلق ومجرب بعقيقته
فحصل سلامته من الافات اذا عوق عنه قال احمد بن حنبل رحمه الله عليه معناه
انه ان مات طفلا ولم يعق عنه ولم يشفع في والديه وبدمي قيل معناه و
يلطخ موضع من الصبي بدم العقيقة وليس انه يؤخذ قطعة صوف ويوضع على ادراج
العقيقة اذا نحت لينصب عليها الدم ثم يوضع على ما فوخ الصبي وذهب
بعضهم في تاويله الى الحتان لاحت الله العقوق قال ابو حنيفة العقيقة
ليست بسنة بهذا الحديث وقال غيره بل هي سنة وفي تاويل الحديث قيل انه عليه
السلام ما احت ان يسمى العقيقة عقيقة كيلا يظن انها مشتقة من العقوق
وهو العصيان بل احت ان تسمى نسكة او ذبيحة وهذا ليس بصواب فالوجه
ان يقال يحتمل ان السائل ظن ان اشتراك العقيقة مع العقوق في الاشتقاق
مما يوهن امرها فاعلم النبي صلى الله عليه وسلم ان الذي كرهه الله من هذا الباب هو
العقوق لا العقيقة او العقوق ههنا مستعار للوالد ترك العقيقة اي لا يحب الله
ان ترك الوالد ذبح الشاة للمولود او معناه لا يحب الله عقوق الولد الوالد بعد

ان اثبت الوالد حقوقا على الولد حتى ذبح العقيقة **قوله** من ولد له من تمام
حديث رواه عمرو بن شعيب **قوله** اذن في اذن الحسن بن علي حين ولدته فاطمة
بالصلوة السنة ان يؤذن في اذن المولود حين يولد كاذان الصلوة وكان عمر بن
عبد العزيز يؤذن في الاذن اليميني وقيم في الاذن اليسرى من الصبي حين يولد
قوله بالصلوة اي اذن بمثل اذان الصلوة **كتاب الاطعمه قوله**
قوله كنت غلاما في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم اي كنت صبيا في تربيته عليه السلام
وكانت ابي زوجته وكانت يدي تطيش في الصفحة اي يسرع يعني كانت يدي
يتردد في حوالى القصعة وكنت اكل من كل جانب الصفحة سم الله اي قل بسم الله وكل
ما يليك اي بقربك لا من كل جانب **قوله** ان الشيطان يستحل الطعام قيل معناه
الشيطان يجوز اكل طعام لم يسم الله اكله عليه عند اكله ويعتقدا للشيطان حلالا
وياكل معه فاذا ذكر اسم الله لم ياكل معه ولم يجوز اكله وقيل معناه انه يتخذ سبيلا
الى اذباب بركة الطعام بترك البسمة عليه وذلك حظه من ذلك الطعام **قوله**
ان لا يذكر اسم الله اي يمان لا يذكر اسم الله عليه **قوله** لا نيت لكم مصدرا بات او
مكان والعشاء بالفتح الطعام الذي وكل في وقت العشاء ويستعمل فيما يوكلك في غير
العشاء ايضا يعني يقول الشيطان لا ولاه عند دخوله لا يحصل لكم مسكن وطعام
لا على سبيل الدعاء بل صرتم محرومين بسبب تسمية الله صاحب الدار عند دخوله و
عند طعامه وحتم ان يكون الخطاب كاهل البيت يعني يقول الشيطان على سبيل
الدعاء على اهل البيت لا مبين لكم اي جعلكم الله محرومين كما جعلتموه في محروما **قوله**
قال ادركتم البيت والعشاء هذا يدل على ان ترك الذكر عند الطعام الفحش من تركه
عند دخول البيت **قوله** ياكل شماله اي يحمل اولى اوه من الانس على ذلك الضيع ثم ان
من حق نعمة الله ان يكرم ولا يستهان بهما ومن حق كرامتها ان يتناول باليمين **قوله**
قبل ان يمسحها اي بشي **قوله** حتى يلعقها اي يلعق اصابع اليد غيره اي يامر احدا ان يلعق
اصابع يده **قوله** من شأنه صفة لقوله شيء اي عند كل شيء من فعله الضمير في شأنه عايد الى
احدكم وكذا الضمير المفعول في حضره وفي طعامه **قوله** فلم يطمأنا كان اي فليبعد
ما كان يملك اللقمة من اذى ثم لياكلها ولا يتركها لان فيه اضاءة نعمة الله والاحتقار

بها وانه من اخلاق المتكبرين والمانع عن تناول تلك اللقمة هو الكبر وذلك
من عمل الشيطان قوله في اي طعام احدكم يكون البركة اي في اللقمة في الطعام
الذي لصق الاصابع **قوله** لا اكل متكيا يحتمل ان يريد بالانكاس مهنا ان يستدظره الى شيء
او يضع احد يديه على الارض ويتكأ عليها او يقعد متمكنا على الارض ويستوى جالسا
كل ذلك منهي عند الاكل لان فيها تكبر قال الخطابي لا تكأ مهنا ان يقعد متمكنا
مستويا جالسا على هيئة التربع بل السنة ان يقعد عند الاكل ما يلا الى الطعام مخينا
قوله على خوان الخوان بالكسر الذي يوكل عليه معرب والاكل عليه لم يزل من ضيع
الجارين ليلا يفتقر والى التطا طاء عند الاكل والزواة يضمنون السنين والكاف
والراء من سكره قيل الصواب فتح رايها لانه فارسي معرب والراء في الاصل منه مفتوح
والجم كان يستعملها في الكوايح واما اشبهها من الجوارسيات على الموايد حول الاطعمة
للشهي والهضم فاخبر ان النبي عليه السلام لم ياكل على هذه الصفة قط والكوايح جمع
كأن تعرب كاه وهو الردي من المرن وقيل هي قصعة صغيرة وانما لم ياكل علم منها
لان الاكل منها تكبرا ولا منها من علامات النحل **قوله** ولا خبز على نساء الماضي المجرور فرق
اي خبز رفيق **قوله** ولا راي اي النبي عليه السلام سمى اي مشويا مع جلده بعد يقينه من
الشعر لان فيه تنعما **قوله** النقي يعني الحواري بضم الحاء المهملة وتشديد الواو
الراء مفتوحة مأخوذ من الطعام اي يفيض من جنات عيشة الله اي اوحى الله اليه ان
فارق الدنيا وتنفخ اي تنفخ فيه الريح بافواهنا فيذهب بعض حالته ثم ثرياه اي عجناء
وقيل اي بللناه بالما من البري وهو التراب الندي يقال ثرى التراب اذ ارش عليه
الما وفي الحديث اتى بالسويق فثرى اي بلل بالما **قوله** ان المومنين ياكل في معا واحد
والكافر ياكل في سبعة امعاء قال ابو عبيدة نرى ذلك التسمية المومنين عند طعامه
فيكون فيه البركة وقيل هو مثل ضربه عليه السلام للمومنين هذه في الدنيا والكافر
وحرصه على الدنيا فالمومنين ياكل بلغة وقوتا عند الحاجة والكافر ياكل شهوة وحرصا
طلباً للذة فهذا يشبعه القليل وذلك لا يشبعه الكثير وقال حجة الاسلام في الاحياء
معناه انه ياكل الكافر سبعة امثال اكل المومنين اذ يكون شهوته سبعة امثال شهوة
المومنين ويكون المعاكاة عن الشهوة لان الشهوة هي التي تقل الطعام وتأخذ

كما يأخذ المعاول ليس المعنى زيادة معا الكافر على معا المومنين فان قيل قد يوجد في المؤمنين
من يزداد شهوته شهوته على شهوة الكافر اجيب بان الناس يتفاوتون في تناول
بحسب الاوضاع المختلفة لهم وانما يتحقق ذلك المعنى اذا قدرت ذلك في شخص واحد
في اشخاص متمالين من حيث الوضع والحال فتجد حال ذلك الواحد في الاكل وهو كافر بخلاف
حاله وهو مومنين وكذا في الاشخاص وقيل روى هذا الحديث ابو هريرة ورواه هو ايضا
مفسرا حيث حصل منه شرح هذا الحديث وهو انه عليه السلام ضافه ضيف كافر فامر له رسول
الله بشاة فخلت فشرب جلابها ثم امر له باخرى فشرب ثم امر له باخرى فلم يشتمها اي
فلم يقدر ان يشرب لبن الشاة البائنة على التمام **قوله** طعام الواحد يكفي الاثنين يعني لا
يموت الانسان من الجوع اذا اكل نصف الشبع والغرض من هذا الحديث ان الرجل ينبغي
ان يقنع بنصف الشبع ويعطي ما زاد عليه محتاجا **قوله** التلبينة بحجة التلبينة بالفتح حسا
بالفتح والمد مزدقوق ارجاله وقد يقال لها بالفارسية سوساب وزمما يحمل فيها غسل
وكاها سميت بذلك لانها تشبه اللبن في بياضها ومعنى حجة فرجة اذا ضمت بينهما من الحام
بالفتح الراحة يقال جم الفرس جمما وجمما اذا ذهب عيافه ومنهم من يفتح ميم حجة اي راحة
والضم الكثر يعني التلبينة محضلة لراحة قلب المريض وزيل الحزن والضعف **قوله**
صفة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صفة الرجل ضيفا اذا تزلت عليه ضيفا قيل يعني كنت ليله
ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم بحرف الحاء المهملة وبالجيم وكذا حتر اي يقطع النبي عليه السلام
بالشفرة من الجنب المشوي يؤذنه بالصلوة اي يعلمه من الاذان الاعلام **قوله** فقال
ماله اي قال النبي عليه السلام ما للبلال يعني انه يؤذن بالصلوة في هذا الوقت ترتب عليه
هذا دعاء عليه لا يراد وقوعه قال وكان شاربه وفاء اي قال المغيرة بن شعبه وكان
شارب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفاء اي تامة كثيرا فقال النبي عليه السلام اقضه لك على سواك
اي قطع الشارب لك على سواك واقض انت الشارب على سواك بان يوضع السواك
على الفم ثم يقطع ما يجاذيه من الشارب **قوله** فجعل ياكل به الى ياكل الخبز بالنخل **قوله** الكاه
من المن بفتح الكاف وسكون الميم واحد ما كوي بغير النار وهي من النوادر شي ابيض مثل شحم
تنبت من الارض يقال لها ترنجبين بلسان بعض الناس شحم الارض يقول لها بعض اهل الفرس
بلسانه ديوكلاه يعني الكاهة نعمه ابتها الله من الارض للناس لا تعقب في كالم انزل الله على نبي

اسرائيل من غير تعب **قوله** وماؤها شفاء العين قبل تختلط ماؤها بشئ من اودية
العين ثم يستعمل به فيحصل منه الشفاء وقيل بل يجعل ماؤها مفردا في العين لان
الرسول عليه السلام لم يذكر انه مخلوط بشئ وايضا قال ابو هريرة اخذت ثلثة
اكماؤا وخمسة او سبعة وعصرتهن وجعلت ماءهن في قارورة فحلت به جارية
فبريت **قوله** ياكل المرطب بالفتار بالمذ وهو مهموز **قوله** يخني البكاث يفتح البك
التصحيح من ثم الاراك فانه اطيب اى اكثر لذة **قوله** اكتب ترعى الغنم يعنى عرف اطيب
البكاث من غير اطينة ترعى الغنم لانه يكثر ترده تحت الاشجار وهذا خطاب مع النبي
عليه السلام اى فهل رعى الغنم حتى تعرف الاطيب من البكاث من غيره فقال النبي عليه
السلام وهل من من الارعاها اى مايتى الارعى الغنم والسر فى رعى الانبياء الغنم هي ان يظهر
صبرهم وتحملهم المشقة واشفاقتهم مع الدواب حتى اذا بعثوا الى الناس يكون انفسهم
معتادة مدلة فيسهل عليهم الصبر مع الامة مع اختلاف طبائعهم وسوادهم
وقلة عقولهم **قوله** مقعنا من الاقواء اى جالس على وركيه ياكل منه اى من المرطب كلاً
ذريعاى سريعا **قوله** بين التمرتين قال الخطابي انما الاجوزان ياكل الرجل تمرتين
معاً دفعة بغير اذن صحابه اذا كان زمان فخط او كان الطعام قليلا واما اذا كانت
الطعام كثيرا بحيث يشبع منه جميع الاكلين فلا بأس في ان يأخذ احدهم تمرتين دفعة
او يجعل لقمة كبيرة هذا اذا اضافهم احد فان كانوا قد خلطوا طعامهم فهل يجوز امره
قال الائمة تجوز ان يخلط طعامهم ويأكلوه معاً وحينئذ لا يجوز ان يقصد
الرجل منهم لقمة اكبر من لقمة صاحبه فان تفوق كل احدهم الاكثر لا قصد جواز
قوله فان بيت لا ترفيه جياح جمع جايح اهله مراده عليه من كانت عادتهم ان يكون
التمر قوتهم كاهل المدينة او مراده تعظيم شأن التمر **قوله** من تصنع يعنى من اكله في وقت
الصباح قيل ان يطعم شيئاً اخر سبع ثمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا عجز بالفتح
العجوة نوع من اجود التمر بالمدينة والخاصية التي ذكرها فيها انما كانت بدعاية عليه
السلام قد دعا في طعام المدينة غير مرة فاعلم الله تعالى بما جعل فيه من البركة ووضع
فيه من المنفعة لا سيما التمر الذي هو اكثر طعامهم اعلمهم بما اعلمهم الله به ليعرفوا
موقع نعم الله فيشكروها ولا يعيبوها **قوله** ان في عجوة العالية قيل هي اسم موضع

قال في المغرب ما فوق نجد الى تهامة **قوله** اول البكرة اى كلها او الصبح يفيد كما يفيد
الترياق **قوله** ما نوقد فيه نار اى لاجل الطبخ يعنى لا نطبخ شيئا **قوله** الا ان يوتى
باللحم تصغير اللحم اى الا ان يحصل لنا شئ من اللحم فيخنيذ يوقد النار ويطبخه وياق الشهر
ياكل التمر يدك الخبز **قوله** الا واحد ما تمر يعنى كانا كل يوم ما خبزنا ويوما تمر او لا ناكل
يومين متتابعين خبز **قوله** من الاسودين وبما التمر اى ما كنا نسبع من التمر والماء
من التقوى والتنزى عن الدنيا السوداء للتمر دون الماء فنعثا نعت واحد والعرب
يفعل ذلك في الشين يصطحبان ويسمونهما باسم الاشهر منهما وعثرت عن الشبع والرى
يفعل واحد وهو الشبع كما عثرت عن التمر والماء بوصف واحد **قوله** الستم في طعام
وشراب اى في كل طعام **قوله** وما يجد اى النبي عليه السلام من الدقل اى التمر ما يملأ
بطنه قوله بقصعة لم ياكل اى لم ياكل النبي عليه السلام ما فيها وهو قصعة **قوله**
اتى بقدر فيه خضرات من يقول روى البخارى يقدر بالقاف قيل والصواب **قوله**
بدر بالياء اى يطبق وهو طبق يتخذ من الخوض وهو ورق النخل ولعله سمي بذلك
لاستدارته استدارة البدر وخضرات بفتح الخاء وكسر الضاد جمع خضرة بفتح الخاء وكسر
الضاد ورواه بعضهم بضم الخاء وفتح الضاد **قوله** فالى اناجى من الاناجى يعنى فالى
الكلم جبرئيل عليه السلام ولا تكلمه **قوله** كيلو اطعامكم يبارك لكم والعرض من كل الطعام
معرفة مقدار ما يصرفه الرجل على عياله ليلا ويكون اسرافا واقتارا ومقدار
ما يستقرض ويبيع ويشتري وفي كل من ذلك اغراض مرضية ومزاجية شتى بحد قوله
غير مكفى اعرب غير مكفى وما بعده محتمل وجها احدها ان يكون منصوبا بصفة
حمدا وما بعده معطوف عليه اى حمدا غير مكفى وغير مودع وغير مستغنى والمكفى
مفعول من لفى مكفى اذا دفع شيئا اى حمدا غير مودع عنا اى لا تتركه بل لا زنه ولا مودع
بفتح الدال اى لا نودعه ولا تتركه ولا تعرض عنه ولا مستغنى عنه اى ولا نستغنى عنه
يعنى ليس ذلك الحمد شيئا مفروغا عنه ولنا ما مستغنى عنه بل يحتاج اليه رتنا بفتح
الباء يعنى يارتنا وثانيها ان يكون مرفوعا فاما على انه خبر المبتدأ المحذوف اى الحمد
غير مكفى وما بعده معطوف عليه واما على انه خبر المبتدأ المذكور لفظا وهو رتنا بالرفع
وما بعده معطوف عليه فالعنه رتنا غير محتاج الى الطعام فيكفى لكنه المذكور لفظا يطعم

وبكفي ولا مودع ولا متروك الطلب اليه والرغبة فيما عنده فان كل من استغنى عن الشيء تركه وعلى هذا فالضمير في بناء المفعول في الالفاظ الثلاثة راجع الى الله تعالى وثالثها ان يكون منصوب باصفة حمدا كاذكر ولا مودع عطف على مكفي ورثنا اما مبتدأ ولا مستغنى عنه خبر او لا مستغنى اسم مفعول ورثنا مفعول اقيم مقام الفاعل وعنه مفعوله الثاني واعمالا لا نعتمد على حرف النفي اي ولم يستغنى رثنا عنه يعني لا يستغنى شيء من المخلوقات عن الرب ويجوز جر رثنا على انه بدل من الله **قول** ان ياكل الاكلة بالفتح المرق وبالفم اللقمة **قول** بسم الله اقله منصوب على الظرف اي في اقله **قول** ممحشي بالفتح وسكون الخاء استقيا ما في بطنه اي استقيا الشيطان ما في بطنه قيل اي صار ما كان له ولا عليه ومستلبا عنه بالشمية قوله كالتصايم الصابرا في الثواب **قول** الحمد لله الذي اطعم وسقى وسبغ وجعل له خراجا اي السواوين حمد الله على اربع نعم احدها الاطعام له وثانيها سقيه وثالثها التسويج اي تسهيل دخول اللقمة والشربة في الحلق بان جعل في الفم الاسنان لتمضغ بها واما الفم ليلين به الطعام واللسان ليدبر الطعام ليسهل مضغه والذوق ليكمل النعمة ورابعها جعل للطعام مقاما في المعدة زمانا لينتشم منافعه ومضانه فبقى ما يتعلق باللم والقوة والدم وخرج الفضلات وقت الحاجة وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء **قول** الوضوء بعده المراد به غسل الكفين **قول** الا نابتك بوضوء ففتح الواو والما الذي يتوضأ به **قول** ولا يطأ عقبه رجلان يعني من غاية التواضع يمشي في وسط الجمع او في آخرهم ولا يمشي قدامهم **قول** جز بالفتح وتشديد الزا بالحصا وهي الحجارة الصغار يعني لم يتوضأ ولم يغسل ايدينا **قول** فرغ اليه الذراع اي لياكل منها و كانت بعجه اي وكانت الذراع بعج رسول الله اي نظيب وحسن في نظره يعني انه عليه حب الذراع من الشاة المشوية فهس بس اللحم اخذه بمقدم الاشياء يقال نهست اللحم وانتهسته بمعنى ومعناه انه عليه السلام اكل منها باسنانه **قول** من ضيع الاعاجم قيل اي من فعل اهل الفارسلان فيه تكبرا وانهم سوء اي كلوه بالاسنان **قول** ولنا دوال معلقة اي عناقد بشر معلقة **قول** لعلى مه اي اكفف زجره عن الاكل فانك ناقة اسم فاعل من نقه بفتح القاف وكسرها اذا بر من المرض يعني يضرك اكل البسر والتمر

فانك قريب بر من المرض **قول** سلقا ومويا الفارسي جعفر **قول** من هذا فاضب قادرك من هذا فان الاصابة هي الادراك يعني كل من هذا فانه اوفق يعني اي احسن ونفع لك من البسر والتمر **قول** بعجه الثقل بضم القاف وكسرها ما سفل من كل شيء والضم افصح وفسره بعضهم في الحديث بالثريد وبعضهم بما يلصق من المطبوخ باسفل القدر **قول** عن يمينه بضم النون بعدها يا مفتوحة منقوطة من تحت فليسه اي لعقها **قول** استغفرت له القصعة القصعة عبارة عما صودف فمن كل منها على الوجه المذكور من امانة التواضع وبرائة من الكبر وذلك مما يوجب المغفرة له فاضاف الى القصعة لانها كالتسبيل لذلك **قول** وفي يده غم يفتحين اي وسخ ودرسم وزهومة قوله فاصابه شيء من الامراض **قول** من الحسن هو تمر خلط باقط وسمين **قول** وادهنوا به يقال دهن راسه وشاربه اذا طلاه بالدهن وادهن على فتل اذا تولى ذلك من نفسه من غير ذكر المفعول وادهنوا في الحديث على افتعلوا من غير ذكر المفعول **قول** ما اقفرئت اي ما خلايت **قول** رجل مقود وهو الذي اصاب فواده **قول** تطيب اي يعلم الطب **قول** فليأخذ امر الحارث اي فليأخذ الحارث **قول** فليأخذ من اي فليد فقهين **قول** ثم لبلدك بهن وهو سقى الانسان الذوا في احد سقى فقه وانما قال ذلك لانه عليه السلام وجد على حالة من المرض لم يكن يسهل له تناول الدواء الاعلى تلك الهيئة الجمع فان قيل فما الوجه في انه عليه السلام نعت العلاج ثم احاله الى الطبيب يوافق ثم امر الطبيب باستعمال ما نعته اجيب بان الوجه فيه ان يقال انما صنع ذلك لتحقيقه بان رأى الطبيب يوافق **قول** فاجب ان تصدقه ويشهد له بالاصابة او كان حاله على الطبيب لعلمه باتخاذ الدواء والصنعة فيه وحدقه بكيفية الاستعمال وذلك من الابواب العلمية وفليأخذ ذلك الامن كثر الممارسة منه وانما قال من عجة المدينة لما عرف فيها من البركة والخاصية التي جعلها الله بدعاية ثم لموافقتهما مزاج من تعودها ومرض سعيد ذلك المرض بمكة عام الفتح ولهذا قال من عجة المدينة والحارث بن كلدة بكسر الكاف وفتح اللام مات في اول الاسلام ولم يصح اسلامه ويستدل بهذا الحديث على جواز مشاورة اهل الكفر في الطب **قول** يا كل البطح البطح واحد بالطب لادرت بالبطح مهنات ان ينضج ويصير خلوا فانه قبل نضجة يكون باردا او اما بعد نضجة فهو حار يكسر حر هذا اي

الطيب سرد هذا اي الطيب **قول** يتم عتيق اي قديم وقع فيه السوس من غايه قدمه
والسوس ذود بطهر في التمر وغيره يفتشه اي شق التمر ويطلب فيه السوس ويطرحه
وياكل التمر **قول** بجنته بضم الجيم والباء وتشديد النون هي الجنة فدعا بالسكين
فتع اي قال بسم الله وقطع تلك الجنة وفيه دلالة على طهارة الانفة **قول** و
الفرا بكسر الفاء والمد قيل هو جمع فرا بفتح الفاء والراء وبالهمزة وقد ابدلوا من الهمز
الفاء فقالوا الفرا وهو الحمار الوحشي فانه جمع كذلك كجبل وجبال وقيل هذا غلط
بل انما هو جمع الفرا والذي يلبس خوزيد وزنار وانما سألوا عنها حذر من صنع
اهل الكفر في اتخاذهم الفرا من جلد الميتة من غير دباغ ومما بين صحتهم هو ان
علماء الحديث اوردوا هذا الحديث في باب اللباس وايراد في باب الطعام ليس
بجدة على ان جميع المذكور فيه مما يוכל لجواز ان يكون بعضه مما يוכל وبعضه
ليس كذلك **قول** فهو ما عفي عنه اي اتي **قول** ملبقة اي مخلوطة خلطاً شديداً
بسمين وليس **قول** في اي شيء كان هذا اي في اي ظرف كان هذا التمر قال في علة بضم العين
المهملة وتشديد الكاف وعاء صغير للتمر في علة بضم العين في جلد بضم الجيم قال ارفع اي
قال النبي عليه السلام ارفع هذا الخبر فاني لا اكل الضب ولا شياً يكون في جلد **قول**
للسلمتين بضم السين وفتح اللام المخفف وكسر الميم وفتح الياء المشددة **قول** و
الودر جمع ودر كتمر ومرة وهي القطعة من اللحم فحطت بيدي يقال خط البعير
بيده اي ضربها يعني دارت وجالت يدي في جوانب القصعة قولها الوعل
بفتح الواو وسكون العين الحتي امر بالحساء بالفتح والمد وقد مر تفسيره والسقم
فسوا منه اي فشر به من الحساء ليرثوا اي ليقوي ويشدد ويسروا اي وكشف
التعب والسقم يقال سرت عنه الثوب كشفته من باب طلب **قول** العجوة من
الجنة يعني هذا النوع من التمر فيه لذة وشفاء من السم والسر كما ذكر فكان من الجنة لان
الطعام الجنة هو الذي نزيل الاذي والتعب **باب**
الضيافة **قول** جازته يوم وليلة اي عطاوه يعني اكرامه بتقديم طعام حسن
اليه ستة موكدة في اليوم الاول وليلة وفي اليوم الثاني والثالث يقدم اليه
ما كان حاضر عنده من غير تكلف وبعد ما لا يستحق الضيف شيئاً فان اعطى فهو تبرع

وقيل معنى جازته يوم وليلة اي نزوده ما يجوز مسافة يوم وليلة ولا تخال لاي
للضيف ان يثوي اي يقيم عنده اي عند المضيف حتى يخرج اي يضيق صدره يعني
لا يطيل الاقامة عنده حتى يضيق صدره او حتى يضيق به اقامته فيكون الضدقة
على وجه المتن والاذي **قول** فخذوا منهم حق الضيف الذي ينبغي له يحتمل ان
يكون الخطاب مع من يمر من المسلمين على اهل الذمة وقد شرط الامام عليهم ضيافة
من يمر بهم فان لم يفعلوا اخذوا منهم حقكم كرهاً ويحتمل ان يكون المراد بهم
المضطرين في المحضة والا فلا يجوز اخذ مال الغير لا بطيب نفسه **قول** طعام اي
بايع اللحم **قول** خامس خمسة اي النبي عليه السلام احداً خمسة اي عدد الضيفان مع النبي
عليه السلام خمسة **قول** فاذا هو باي بكر وعمر اي فاذا هو حصل باي بكر وعمر اي نفق خرو
من بيوتهم قاصدين ضيافة والرجل من الانصار هو ابو الهيثم الانصاري قولها
ذهب يستعذب لنا من الماء اي يطلب لنا الماء العذب وذلك لان اكثر مياه المدينة
كانت مالحمة **قول** بعدد كسر العين وسكون الذال المعجمة اي يعقود **قول** واياك والخلق
اي احذر من ذبح شاة ذات جلب **قول** لتسالن عن هذا النعيم اي لتحاسبنون يوم القيمة
عما اكلتم وشربتم **قول** بقراه من مال القرى الضيافة اي بقدر قرى الضيف يعني
بقدر شبعة فمن كان مضطراً الى الطعام وتزل على حد وجب عليه ضيافة ذلك المضطر
ان ياخذ قدر حاجته من مال المضيف سراً وعلاية **قول** ان يعقبهم بمثل قراه اي
يجزيهم بمثل قراه اي ياخذ من مالهم بمثل قراه **قول** اقريه ام اجزيه اي اضيفه امر
اكافيه بما فعل به اي امنع الطعام منه كما منعه مني **قول** ولم يسمع النبي بضم الياء وكسر
الميم من الاسماع قوله ما سلمت تسليمه خطاب مع النبي عليه السلام **قول** اكل طعامكم الابرار
يجوز ان يكون هذا دعاء منه عليه السلام للمضيف ويجوز ان يكون اخياراً عنه وهذا
ان الوصفان موجودان النبي عليه السلام واما غيره اذا نلفظ بهذه الالفاظ عند
اكل طعام احدكم من دعاء للمضيف **قول** في اخيته بالمد وتشديد الياء واحدة الاو اخي
يعني ان يدفن طرفاً قطعة من الجبل في الارض وفيها وتد ويشد اليها الدابة والمراد بالابا
ههنا شعبه كالصلوة والزكاة والصوم وغيرها كما ان الفرس بعد عن اخيته ثم يعود
اليها وكذا المؤمن قد يترك بعض شعب الايمان ويبعد منه ثم يتدارك ما فات عنه

ويندم على ما فعل من التقصير **قوله** واولواي اعطوا من الايلا الاعطاء المعروف
الاحسان والعطاء **قوله** وسجدوا للشي وصلووا صلوة الضحي وقد تردد فيها على
صيغة الجھول فالتقوا عليها اي فاجتمعوا حولها فلما كثرت واجتاحت رسول الله صلى
اي جلس على ركبته من ضيق المكان جعله عيدا كريما اي متواضعا ولم يجعله متكبرا
معاندا يعني هذه الجلسة اقرب الى التواضع والتواضع اليق بالعباد وانا عبد وادعوا
اي تركوا اذ روتها اي اعلامها **قوله** عن الجميع بالفاء المضموم والياء المكسورة
المشددة **قوله** نعتيق اي نشرب في وقت الصباح قد حاق بالي قال النبي عليه السلام
ذاك واني للجوع ذاك مبتدا والجوع خبره يعني ذلك الشرب الذي يقولون قليل
يجوعون مع هذا الشرب **قوله** واني هذا قسم اعترض بين المبتدأ والخبر فان قيل
القسم بغير اسم الله وصفاته مني فلم اقيم النبي عليه السلام بابيه اجيب بان هذا
القسم ليس على وجه تعظيم ابيه بل هذا اللفظ اجري على لسانه كما هو عادة العرب
فلحل لهم الميتة على هذه الحال يعني اذا كان لهم طعام وشرب لا يكفيهم جاز
لهم كل الميتة بقدر الشبع وهو عند مالك واحد قولي الشافي وقد تمسك بهذا
الحديث من روى تناول منها عند الاضطرار الى حد الشبع وقد خالف هذا الحديث
حديث ابي واقد الليثي الذي اورد المولى بعد هذا ووجه التوفيق بينهما ان
الاغتياق بقدرج والاصطباح باخر انما هو على سبيل الاشتراك بين القوم كلهم
والدليل عليه قول السائل ما حل لنا فلم يسأل عن خاصة نفسه وقول النبي عليه
السلام ما طعامكم فلما بين له عليه السلام ان القوم مضطرون الى كل الميتة لعدم الغناء
في امساك الرقيق بما وصفه من الطعام اباح لهم تناولها على تلك الحال **قوله** فتر وقوله
اي فتر العلماء قول العامري تطبيق ونصيح بما ذكره المولى **قوله** او تحتفوا بها
بقلا اي بالارض بقلا روى تحتفوا بالحاء المهملة اصله تحتفوا بالياء من الاحتفاء
يقال احتفى بالقل اذا اخذه من وجه الارض طرف اصابعه من قصره وقلته وروى
تحتفوا بالهمز من الحفاء بفتحين والحاء مهموزا على فعل وهو اصل البردي الابيض
الزطب وهو يوكل فقلعونه وياكلونه وروى تحتفوا من حفت المرأة وجهها
من الشعر تحفه حفا وحفا فانتفته وروى تحتفوا بالهمز مهموزا من اجتفأت

الشي اذا قلعته ورمت به روى تحتفوا بالحاء المعجمة من احتفى الشيء اذا استخرجه ومنه
الاحتفى للنسائس وهو المستخرج للاكفان وانكر ابو سعيد ابن الاعرابي الهمز مع الجيم والحاء
وقال لا جفتا كتب لانيه واما الاجتفاء من الجفت فالبردي ليس من القول وهو
لا يكون بيلا د العرب اصلا وفيه نظر **قوله** فشأنكم بها اي الزموا شأنكم
بالميتة يعني حلت لكم ومعنى الحديث قد ذكر في المتن **باب**
الشرب **قوله** يتنفس في الشرب ان يتنفس في حال شربة يعني شربا قطع
الاناء من فيه كل مرة ويتنفس ثم يعود ويقول انه روى اي اكثرنا وبرا اي اكثرنا
اي صحة للبدن وامر اي اكثر مرارة والنهي عن التنفس هو ان يتنفس في الاناء **قوله**
من في السقاء اي من في القربة وانما هي عليه السلام عن هذا كيلا يدخل في جوفه
شي مؤذي يكون في القربة وهو لا يعلم وقد روى ان احدا شرب من في السقاء
فدخلت حية وجوفه اولى لا ينصب الماء في حلقه عينا فان جريان الماء وانصبابه
في الحلق دفعة مضرة بالمعدة وقدم عليه السلام بمض الماء عند شربه ولا يقدر على المض
من في السقاء خلاف فيم القدح والكوز **قوله** نهى عن اختناث الاسقية يقال خثت
السقاء واخثته اذا كسرت فيه وثنيته الى خارج فشربت منه فان ثنيته الى داخل فقد
فقد فبعته وتركيب الخث يدل على لين وتكرره منه الخث **قوله** نهي عن شرب الزحلقا
وهو تنزيه وتاديت لان اعضاء القايم ليست مطمئنة ساكنة فربما خرف الماء عن
موضعه المعلوم من المعدة فيحصل اذى وفي حديث ابي هريرة الذي يتلوا هذا
الحديث امره بالاستسقاء وهو تكلف الفئ مبالغة في الزجر عن الشرب قائما وحديث
ابن عباس شرب قائما ما اول علي انه لم يجد موضع القعود لا زحام الناس على زم
وابتلال المكان مع احتمال الشخ وقد روى ان جابر الماسم رواية انه شرب قائما
قال قد رايت صنع ذلك ثم رايت بعد ذلك ينهى عنه وعلى هذا الوجه يمكن التوفيق
بين هذه الاحاديث **قوله** في حوائج الناس اي في القضاء وفصل الخصومات في
رجة الكوفة اي في قضاء وضحة بالكوفة **قوله** وذكر رأسه قيل اي مسحه وقيل
غسله قوله وهو تحول الماء اي بنقل الماء عن عمق البئر الى ظاهرها وقيل اي جرت
الماء من جانب الى جانب في الحائط اي في البستان بات في شنة اي في قرية قديمة لانه

حينئذ يكون ابرو والايمن وان لم يكن عندك مآبات في شنة كرنا اي شربنا من
الساقية وهي النهر الصغير يقال كرع الرجل في الماء وفي الاناء اذا مد عنقه نحو
الشربة **قول** الى العرش عرش الكرم خشبات تجعل تحت اغصانه لترفع عليها
فسكب اي صب من داجن يقال شاة داجن الفت البيوت واستانست **قول** بخرجر
في بطنه نار جهنم المحفوظ من الثقات نصب رانار في نار جهنم ومعناه يرددها من
خرجرها الفحل اذا رد صوتها في خجرتها وفسر الازهر في بخرجر عذر يعني يرسل جعل
الفعل للشرب وكذا نقله صاحب الغرر وروى رفع النار وتفسير بخرجر صوت
قول فانها لهم اي ان صحاف الذهب والفضة للكفار في الدنيا **قول**
وشيب اي وخط **قول** الايمن فالايمن يجوز نصبه على انه مفعول اي قدموا الايمن
وجوز رفعه على انه مبتدأ وخبر محذوف اي الايمن مقدم على الايسر والايمن خبر
مبتدأ محذوف **قول** الايمنوا اي ابديوا بالايمن وهو الايمن **قول** ما كنت لا وشر
يعني لا اختار احدا على نفسي بفضل ما ياك بل اختار احدا على نفسه بفضل على غيره قوله
كما ناكل على عهد رسول الله ونحن نعيشه رخص الحسن البصري الاكل ما شيا للمساكين وكان
حذيفة ياكل راكبا والخمار عند الائمة انه لا ياكل راكبا ولا ماشيا ولا قائما **قول**
لا تشربوا واحدا اي شربا واحدا وسموا اي وقوا بسم الله عند الشرب وقولوا الحمد لله
عند الفراغ منه **قول** اذا رفعت اي رفعت الاناء عن الفم **قول** امرها يعني صبت بعض
ماء الاناء لخرج معه تلك الفضة باصبعك ليلا يحصل للناس تنفرد **قول** فاين القدح
امر من الاناء **قول** من ثمة القدح لانه ينصب الماء عليه من ثمة القدح لان
الشفة لا تستوي على ذلك الموضع قولها ففقت لي فيها اي الى فم القربة
فقطعت اي فقطعت فم القربة وحفظته في بيتي واتخذته سقاء للتبرك به
لوصول فم النبي عليه السلام اليه **قول** فانه ليس شيء جزى من الطعام والشراب
الا اللبن جزى ان يكفي يعني لا يدفع الجوع والعطش معاشي واحدا الا اللبن **قول**
يستعذب اي يجال الماء العذب لان ماء المدينة كان ماء الحار او ماء **باب**
التفيع والابند يقال تفيع الزبيب في الخايبة ونقعه القاه فيها ليبتل وخرج
منه الحلاوة وزبيب منعق بفتح القاف مخففا واسم الشرب نقيع وبه سمي حتى

رسول الله صلعم وهو ما بين مكة والماء تصحيف والابند جمع نبيذ وهو ما بين في
جرة الماء او غيرها من تمر وغيره اي يلقي فيها حتى يحلو الماء ويطلق النبيذ على الماء المذكور
ايضا **قول** الشارب مفعول سقيت وكله تاكده والعسل يدك **قول** ينبذ اي طرح
قوله يوكي اعلاه او كني السقاء شدة بالوكا وهو الرباط يعني يشد فم السقاء اي في فمه
الذي تغير فيه الماء وله عزلا بالعين المهملة والمذم الزادة الاسفل يعني له ثقبه
في اسفله يشرب منها الماء ينبذ عدوه اي طرحه بالتون للتكلم فيشر به بالياء للغايب
اي فيشر به رسول الله صلعم **قول** سقاء الخادم او امر به فصبت انما لم يشربه عليه
السلام لانه كان درديا وهذا يدل على جواز شرب ما بين فيه من تمر وغيره ما لم
يكن مسكرا وعلى جواز ان يطعم مملوكه طعاما اسفل ويطعم طعاما اعلى **قول** في
تور من حجارة التورانا صغير اشرب فيه ويتوضأ منه والمراد منه ههنا ظرف
قول في سقية الآدم الا سقية جمع سقاء والآدم بفتحين بمعنى الآدم وهو
الجلد **قول** نهيتكم عن الظروف اي نهيتكم من هذا التمر وغيره في الماء في ظروف
الدبا اي القطين والحنتم اي الجرة الخضراء اي المطلي بالقار والمنزف والنقير
اصل خشبة ينقر **قول** لشرين ناس من اهل الجنة سموا باغيا اسمها يعني شربون
المسكر من نبيذ التمر والعسل والذرة وغيره وكل ذلك حرام لانه مسكر ويقولون
ما يشربه ليس نحر لانه ليس من العنب او التمر وهم فيه كاذبون لان كل ما يسكر كالحب
باب **تعطيل الاواني** **ال**تعطية مصدر عطى تعطي
بتشديد الطاء اذا ستر والاواني جمع انا وهو وعاء الماء وهي جمع الكثرة وجمع القلة
آينه جمع الليل بفتح الجيم وكسرها طائفة من الليل واراد به ههنا اقول الليل **قول**
وامسيتم هذا شك من الراوي في انه قال عليه السلام اذا كان جنح الليل او قال
اذا امسيتم **قول** فلفوا اي منعوا صبياناكم عن الخروج من بيوتكم فان الشيطان
اي الحيت تنشر في اول وتورد على ابواب البيوت لختطف الصبيان **قول** واوكوا
اي شدوا فم السقاء والقرب بكسر القاف وفتح الزا جمع قربة وهي السقاء وخمروا
بتشديد الهم اي استروا لئلا تنقع في الاواني شي كخمر ومود **قول** ولوان تعرضوا
عليه شيئا بفتح الشاء للخطاب وكسر الراء وضما اي ولوان تضعوا على راس الاناء شيئا

بالعرض **قول** واجيفوا الابواب يقال اجفت الباب اي ددته يعني ردا الانوار
والقتوا صبياناكم اي ضمومهم الى انفسكم والكفت بفتح الكاف وسكون الفاء الضم
والجمع يعني امنعوه عن الخروج اول الليل قوله وخطفة اي سلبا الرقاد
النوم الفوسيقة الفاة اجرت اي جرت افعال من الجرح **قول** لا يحل سقا
اي لا يفتح سقا مشدودا **قول** فان الفوسيقة تضر على اهل البيت اي تشغل
عليهم هذا يتعلق بقوله اطفئوا السراج **قول** فواشيكم بالفاء بمعنى مواشيكم
وفي بعض نسخ المصايح مواشيكم وهو خلاف الرواية **قول** فحة العشاء بفتح
الفاء وسكون الحاء ظلمة العشاء يعني ظلمة اول الليل **قول** وباء اي مرض عام
قول من الاضرار من المقيع بالباء مقبرة المدينة وبالتون حي رسول الله صلعم
وفي هذا الحديث بالتون ومن قال بالباء فقد صحف **قول** الاخرته اي هلاسته
قول يرين اي الشيطان اذا مادت الارجل اي اذا سكنت يعني اذا دخل الليل
وقل تردد الناس في الطرف والاسواق فاقولوا الخروج فان الله يث اي تفر
من الجن والشياطين والحيوان المضرة فلا تخرجوا من بيوتكم كيلا يصل اليكم منهم
ضرر **قول** الجرار بكسر الجيم جمع جرة **قول** على الحجرة التي كان قاعدا عليها اي على
التمجدة التي كان النبي عليه السلام قاعدا عليها **قول** مثل هذه اي الفاة او
الفوسيقة على هذه اي على هذا الفعل فحرقكم اي فحرقكم الشيطان **باب**
الباب الحجة بكسر الحاء وفتح الباء برديمان وعليه مرط بكسر الميم وسكون الراء كساء
من صوف او خز يوتر به وربما تلقية المرأة على راسها وتلقع به ومرط موحل
بالحاء المهملة ازار خرفية علم كذا قاله في الصحاح وقال اصحاب الغريب هو
ما عليه صور كصور الزجل قال الامام التوريشي ولعلمهم ذهبوا في هذه التسمية
الى اختلاف الالوان والخطوط التي فيه **قول** ضيقة الكمين بيان لقوله رومية
قول ملبدا الملبد الموقع **قول** مقبلا متقنعا يعني مقبلا الينامتقنعا اي
مغطيا راسه برديمان يعني على راسه ازارا لاذع الحرق **قول** والزابع للشيطان
يعني ما زاد على قدر الحاجة فهو اسراف والاسراف من فعل الشيطان **قول** بطر
اي تكبر او تتخر اريد نظرحية **قول** خسف به اي ادخل في الارض فهو تجلل اي تحرك

ويضطرب **قول** وان يشتمل الصماء اشتمال الصماء عند العرب هو ان تجلل جسدا
كله بثوبك ولا ترفع جانبا تخرج منه يدك هكذا قاله في المغرب وذكر ابو عبيد ان
الفقهاء يقولون هو ان يشتمل ثوب واحد ليس عليه غيره ثم يرفع مزاحدا جانبيه
فيضعه على منكبيه فيبد ومنه فرجه والاحتباء ان يجمع ظهره وساقيه بثوب او غيره
قول من لبس الحريرة في الدنيا لم يلبس في الآخرة فان اعتقد تحليله فهو كافر لم
يدخل الجنة فلم يلبس من حريرها وان اعتقد تحريمه فهو لا يدخل الجنة حتى يطهر
من الذنب اما بالتوبة او بان يعفو الله عنه بفضل او يعذب بقدر ذنبه ثم يدخل
الجنة ويلبس من حريرها **قول** من اخلاقه في الآخرة اي لا نصيب له فيها **قول**
حلة سيرا السير بكسر السين وفتح الياء ضرب من البرود وقيل برديفه خطوط
صفر وقيل برديخالطه قرو وهذا المعنى مناسب مهننا ووجه تحريمه على الرجال
ان القز فيه اكثر هذا على المعنى الثالث لها اما على المعنى الاول والثاني لها انها
كانت من ابرسيم او كانت اكثرها ابريسما والخر بضمين جمع خمار وهو المقنعة
يعني لنقطتها قطعة قطعة قد خمار ويعطى كل امرأة واحدة منها **قول** الا هكذا يعني
يجوز ان يجعل قدر اصبعين مضمومين الوسطى والسبابة من الحرير علما او فراويز **قول**
بالجاية بالجيم والباء بعد ها الياء المنقوطة من تحت نقطتان بلدا بالشام **قول** واربع
اي يجوز ان تجعل قدر اربع اصابع مضمومة من الحرير علما او فراويز قوطا حجة
طيا لسة يروى على الاضافة ويفسر الطيا لسة بالخلق ومنهم من يقول حجة طيا لسة
على الصفة والموصوف ووجه الاضافة يجوز ان يقال انهم كنوا بالاضافة اي
الطيا لسة عن الخلق لان صاحب الخلق لم يكن ليلبسه الا بطي لسان ليوارى به ما خرق
منه وجوز ان يقال ان الحجة منسوبة الى الباعة الذين يبيعون الخلقان ويكون
بناء الطيا لسة من طليس والها فيه للنسبة يقال ثوب اطلس اي خلق وكسروانية منسوبة
الى كسرى لانه دباج اي قبتها منها وفتحها اي شيقاها مكفو فان يقال ثوب
مكففت اي مرقع جيبه واطراق كيه شي من الدباج يعني خيط على طرف كل شق قطعة
ثوب حرير من الاعلى الى الاسفل **قول** على ثوبين معصفرين المعصفر المصبوغ
بالعصفر وهو شئ احمر **قول** من شباب الكفار الذين لا يميزون الرجال من النساء

في اللبس بخلاف المسلمين فان الرجال منهم لا يلبسون ثياب النساء **قول** احرقها اراد بالاحراق
الا فناء سبع اوهبة او اهلاك صبغها بغسل لانه عليه السلم لم يامر باضاعة المال وقد
روى ان عبدا لله بن عمرو قد فحما في التثوير فاحرقهما لما عرف من الكراهية واتاه عليه
السلم من لغد فقال عليه السلم يا عبدا لله ما فعلت بهما فاحرقه فقال افلا كسوتهما
بعض اهلك فانه لا لباس بهما للنساء ولو صح الامر بالاحراق حقيقة لكان له ان يقول
امرته بذلك قولها الى الرسخ اي الكوع **قول** بدا بميامنه يعني اخرج المدايمني من
الكرم قبل اليسرى وكذا في اليسر او بل **قول** ازرة المومني الى تصاف ساقية الازرة بكسر
الهمزة اي الحالة التي يرتضي منه في الايتزار هي ان يكون على هذه الصفة **قول** فيما بينه
اي بين نصف ساقية **قول** كان كام اصحاب رسول الله بطحا الكام بكسر الكاف جمع كمة
بضم الكاف وهي القلنسوة المدورة فانها تغطي الرأس بطا بضم الباء وسكون الطاء
جمع ابط من البطح وهو البسط والقلانس البطح التي يلمص على الرأس غير مرتفعة عنه
قول ترخي شبرا اي تسلي ذيلها او ازارها قد رشح او قد ذراع بحجب يصل ذلك المقدار
الى الارض ليكون اقلامهن مستوية **قول** قوة بالضم وانه لمطلق الازرار المطلق المتروك
القيد والمفتوح والازرار جمع زرا القيص بكسر الزاء المعجمة يعني كان جيب قميصه
مفتوحا واسعا ولم يكن مشدودا وكانت عادة العرب ان يكون جيوبهم واسعة
فربما يشدونها وربما يتركونها مفتوحة **قول** فانها اطهر لانه لم يصل اليه يد
الصباغ ولا اثر الصبغ فان الاصبع قد يكون نجسا واطيب اي احسن لان الابيض
نقى باللون الذي خلق عليه **قول** فسد لها اي سبل العمامة طرفي احداهما خلف ظهري
والاخر على صدرى **قول** العمامة على القلائس يعني كان المشركون يعمون
على رؤسهم من غير ان يكون تحت العمامة قلنسوم ونحن نعتم على القلنسوم **قول**
اذا استجد ثوبا اي لبس جديدا سماه باسمه مثل ان يقول زقني الله هذه العمامة او هذا
القييص ويقول كساني الله هذه العمامة ثم يدعو ويحتمل ان يستحي ذلك الثوب عند
قوله كما كسوتني بان يقول اللهم لك الحمد كما كسوتني هذا الثوب او هذه العمامة
او غيرهما **قول** كذا اذا راكبت معني المثل في محل الرفع بانه فاعل فليكفك ولا تتخلل
ثوبا بالقاف اي لا تعديه خلقا وروى بعضهم بالكفا من الخلف وهو العوض

ولو صح هذه الرواية لقال ولا تتخلل منه لان الاستحلال بهذا المعنى لا يستعمل
الا بمن الحارة يعني لا يترك ثوبا ولا تلقيه حتى يحيط عليه رفعة ثم تلبس مدة اخرى
قول ان البساطة هي رثاثة الهمة بفتح الراء والمراد التواضع في اللباس ولبس ما لا يودي
لبسه الى الخجلة والكبر وان كذلك موقعا حسنا في الايمان **قول** ثوب شهرة اي ثوب
تكبر وتفاخر والشهرة هي الفاخر من اللباس المرتفع في غاية **قول** من تشبه بقوم فهو منهم
يعني من تشبه نفسه بالكفار مثلا في اللباس وغيره او بالفساق او بالهمل المتصوف
او بالصلحاء فهو منهم **قول** من تزوج لله اي اعطاه الله انين من الاشياء **قول** ان الله
يحب ان يرى اثر نعمته على عبده يعني اذا آتى الله عبدا من عبادته نعمة من نعم الدنيا فليظهرها
من نفسه بلبس لباس يليق بحاله وليكن نيته في لبس ذلك اللباس اظهار نعم الله عليه ليقصد
المحتاجون لطلب الزكوة والصدقات وكذلك العلماء لظهار علمهم ليعرفهم الناس
ليستفيدوا من عملهم **قول** وعلى اطمار جمع طمر بكسر الطاء وسكون الميم الثوب الخلق
قول فلم يرد عليه يدل على ان من كان مشغولا بغيره في وقت تسليمه لا يستحق جواب
السلام ويستحب ان يقول المسلم عليه انما ارد عليك السلام لانك مشغول بالمنى **قول**
لا اركب الارحوان بضم الهمزة والهمزة وسكون الراء وردا حمر يعني لا اجلس على ثوب حمر
ولا اركب دابة على سرجهها وسادة صغيرة حمراء ولا البس القيص المكفف بالحري فان قيل
فما وجه التوفيق بين هذا الحديث وحديث اسماء بنت ابى بكر فانها اخبرت حمة طيالة
كسروانية وفرجها مكفوفان بالذي يباح اجيب بان ما كفف بالحري من هذا الثوب الكثير
من قدر ما رخصه موقدا رابع اصابع واول هذا الحديث على الورع وذلك على الرخصة
او هذا متأخر عن لبس الجبة **قول** ربح لا لون له يعني لكن طيب الرجال رايحة دوز اللون
كرايحة ماء الورد والعود وغيرهما من الروائح الطيبة **قول** لا ربح له يعني ليس طيب
النساء لو نادون الرايحة كخضاب اليد والرجل بالحناء ولا يجوز لهن الطيب **قول**
عن الوشر بفتح الواو وسكون الشين وكذا الوشم والوشر تريق الاسنان بحديد والوشم
ان تعزيرة على ظهر الكفا وغيره ويجعل فيه شيئا من السواد ليبقى نقشه واراد بالنقش
الشعر من الوجه كعادة النساء وتنف الشعر الابيض من الوجه كيلا يظن انه صار اشيب وتنف
الشعر عند المصيبة من الرأس وعن مكابعة الرجل الرجل وهي المضاجعة يعني لا يجوز

ان يضطج رجل عند رجل عارين وكذا المراتن الشعار للباس وان يجعل في اسفل
ثيابه حريرا يعني لبس الحرير حرام على الرجال سواء تحت الثياب او فوقها وعادة
الجهال ان يلبسوا تحت الثياب ثوبا قصيرا من الحرير ليلبسون اعضايهم او يجعل على
منكبهم حريرا مثل الاعاجم يعني نهى ان يجعل على حرير على قميصه وتاويل هذا
النهى ان يكون اكثر من قدر ما رخص فيه وعن النهي بضم النون وسكون الهمزة وفتح
الباء يعني نهى عن غارة اموال المسلمين وللبس الخاتم يعني لا يجوز لبس الخاتم من
الفضة الا الذي سلطان فانه يحتاج اليه لختم الكتاب به وهو منسوخ لجواز
الختم بالفضة للرجال وقيل الوجه فيه ان يحمل على انه كره الختم للزينة المحضة
التي لا يشوبها امر من باب المصلحة وراى ذلك الذي سلطان لانه يحتاج في حفظ
الاموال وحبس الحقوق وختم الكتب ونحوها وفي معناه من اراد حفظ ماله وضبط
ضياعه وامانتة قوله وعن البس القسي نسبة الى القسي بالفتح وهو من بلاد مصر نسب
اليه الثياب والمراد بالقسي المنه في الحديث ثوب من حرير والمياثر جمع ميثرة
بكسر الميم وسكون الياء وفتح الميم مرفقة بشبه مرفقة يتخذ كصفة السرج والجمع مياثر ومواثر
يقال فراش وثيراى وطى اى لين والمرفقة بكسر الميم وفتح الفاء وبعدة قاف وسادة
الاتكار كذا قاله في المغرب والمياثر التي جاء فيها النسي من حرير **قول** لا
تركوا الخبز وهو ثوب يتخذ مزورة ويستعمل في الثوب المتخذ من الابرسم الضوف
وفي الثوب من الابرسم والقطن والكتان والمراد به ههنا الثوب الذي كله او اكثره
ابرسم ولا تركوا الثمار بكسر النون والصواب النور جمع نمر بفتح النون وكسر الميم
قول عن ليرمته بكسر الراء وسكون الميم **قول** وكه شعراى وللبس عليه السلم
شعر قد علاه الشيب اى قد علا ذلك الشعر الشيب وشيبه احمر يعني كان قد خضب
شعره الابيض بالحناء وهو ذو ووفة وهي شعراى الراس الذي وصل الى شجة الاذن ونها
اى بالوفة وردع بفتح الراء وسكون الدال اى اثر الطيب والحناء **قول** كان
شاكيا اى مريضا وعليه ثوب قطر القطر بكسر القاف وسكون الطاء نوع من البرود
وكذا القطر قيل وفيه حمرة قد توشح به يقال توشح الرجل واتشح بالثوب وهو
ان يدخله تحت يده اليمنى وتلقية على منكبة الابرسم كما يفعل الحرم وقيل معناه القذالك

الثوب على عاتقيه لانه كان شبه ردا يصلى به اى باصحابه قولها ففرق بكسر الراء فقدم
بز قيل البر متاع البيت من الثياب خاصة وقيل ضرب من الثياب وعن الجوهري
هو من الثياب امتعته البراز يعني ان تاجر اقدم بثوب من الشام الى المدينة اى الى
الغنى وجواب لو في اوبعثت اليه محذوف يعني لو ارسلت الى ذلك اليهودى
فاشترت منه ثوبين ثمن موجل الى ان يحصل لك شئ من المال كان حسنا قوله كذب
قد علم اى كذب ذلك اليهودى قد علم انى اتقى الناس واداهم للامانة واحسنهم وفاء
بالعهد لانه قد قرأ في التوراة صفتي **قول** مورد اى صبغامورد والمورد ما صبغ
على لون الورد **قول** وعليه برد احمر اى يلبه ان ذلك البرد لم يكن كله احمر كانت
عليه خطوط حمراء وعلى يعبر عنه على كرم الله وجهه بفتح كلام النبى عليه السلام ويوصل
الى الناس لان من كثرة الخلق لا يصل صوت النبى عليه السلام الى جميعهم **قول**
وهو محتبى شملة الاحتماء ان يجلس الرجل على وركيه وينصب ركبتيه بحيث يكون
كلتا قدميه موضوعين على الارض يحتمل ان يكون معناه كان جالساً على هيئة الاحتماء
والتي شملة خلف ركبتيه واخذ بكل يد طرفاً من تلك الشملة ليكون كالمثلى وهذا يكون
عادة العرب ويحتمل ان يكون معناه انه كان جالساً على هيئة الاحتماء وعليه شملة
قد ابرز ربه **قول** هديها اى حاشيتها **قول** بقباطى وهي بفتح القاف غير منصرف
ثياب بيض دقيقة رقيقة يتخذ بمصر الواحد قبطى بالضم نسبت الى القبط بكسر القاف
وهو اهل مصر يقال رجل قبطى وجماعة قبطية بالكسر على الاصل وثياب قبطية
ايضا فقال صدعها اى شققها صدعين اى شقين تختم به اى يجعله اخمارا **قول**
لا يصفها يعني كان رفيقا بحيث يظهر منه لون البشرة والشعر فاما رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يجعل تحت مقنعة اخرى كيلا يظهر لون شعرها وكان ذلك القبطى من الكتان
قول وهي حتم اى تلقى الحمار على راسها فقال عليه السلام لينة اى مرة لا السين اى مرتين
يعنى اديرى خمارك على راسك دورة واحدة لا دورتين كيلا يشبه اخمارك بل
عمامة الرجال فانه لا يجوز للنساء تشبيه أنفسهن بالرجال ولا للرجال تشبيه
بالنساء **باب الخاتم** **قول** خاتما من ذهب كان هذا قيل تحريم
الذهب على الرجال **قول** على نقش خاتمي اى مثل نقش خاتمي وهو محمد رسول الله

قوله حلقة فضة على الاضافة يدل من خاتما او بيان له **قوله** عن حميد بالضم و
كان فضة منه اى من الفضة ذكره باعتبار الورق وعن ابن شهاب بالكسر فضة جشني
اى عقيق **قوله** لا مقطوعا قال الخطابي تريد بالمقطع الشئ اليسير نحو الخادس وانف
مقطوع من الذهب **قوله** من شبه بفتحين شئ يشبه الصفر يقال له بالفارسي ترخ **قوله**
رجح الاصنام لان الاصنام كانت تتخذ من الشبه **قوله** حيلة اهل النار قيل معناه انه زى
بعض الكفار وهم اهل النار وحتمل انه ذهب فيه الى السلاسل والاغلال التي يعذبون
بها في جهنم وتلك المتعارف متخذة من حديد **قوله** ولا تمة مثقالا هذا التهنيد للارشاد
على الورع فان الاولى ان يكون الخاتم اقل من مثقال لانه من السرف ابعد والى التواضع
اقرب فان اتمه مثقالا او زاد عليه جار والمثقال هو الدينار قال المؤلف رحمه الله
عليه وقد صح عن سهل الى آخره يعني ان نهيه عليه السلام عن خاتم الحديث ليس نهى تحريم
والا لما جوز التماس خاتم من حديد وفيه نظر **قوله** عشر خلال اى خصال الصفرة اى
للرجال وتغيير الشيب يعني خضاب الشيب بالاسود بحيث يخفيه على النار دون
الخضاب بالحناء فانه تغيير لا يلبس والتبرج اظهار المرأة زينتها ومحاسنها للرجال
لغير محالها بكسر الحاء وفتحها اى لغير من عمل لها اظهار الزينة له وهو غير زوجها من الجانب
والضرب بالكعب يعني اللعب بالنرد والرقى الا بالمعوذات ارا د بها قل اعوذ برب الفلق
وقل اعوذ برب الناس والدعوات الماثورة في معانها في جوان الرقية بها وعقد التمام
وهي جمع تيممة وهي ما يعلق بعنق الصبيان من خرزات وعظام لدفع العين وهذا
منهى عنه لادفع الا الله ولا يطلب دفع الموديات الا بالله واسمائه وصفاته وعزل
الماء لغير محله اللام في الغيرة عن عيني ابعاد المنع عن الفرج وارقية خارج الفرج
ووجه النهي كراهة قطع النسل وحتمل ان يكون معنى لغير محله لغير الاما يعني محل العزل
الامادون الحراير وفساد الصبي يعني افساد الصبي منهى وهو ان يطأ الرجل المرأة الموضوعة
فانه ربما تحمل المرأة في تلك الحال فينقطع نسلها او يتخلط نسلها باللباء ففسد الصبي المرتفع
قوله غير محرمة منصوب على الحال من الصبي الذي في كرهه يعني يكره فساد الصبي غير محرم
له يعني هذه الكراهة كراهة تنزيه لا كراهة تحريم ويجوز فتح راء محرمة فيكون غير محرمة
منصوبا على الحال من فساد الصبي **قوله** وفي رجلها اجراس جمع جرس بفتحين وهو ما يعلق

يعنق الذابة وغيره من الرجل الصبيان والبازي والحلجان فتح الجيم الاولى وكسر
الثانية جمع جمل يضم الجيمين وهو ما يعلق بعنق الذابة او برجل البازي كذا قاله
في المغرب **قوله** عن عبد الرحمن بن طرفة بفتحين في طرفه وعرفه بفتح العين وسكون
الراء وفتح الفاء **قوله** يوم الكلاب بالضم وتخفيف اللام من ايام الجاهلية قيل
هو اسم حرب معروفه للعرب **قوله** ان يخلق جيبه بالحاء المهملة اى مجبوه من ولد
وزوجه وغيرهما **قوله** فالعبوا بها اللعب بقلب شئ وتصرف فيه كيف يشاء
الرجل يعني اجعلوا الفضة في اى انواع الحلي اذا كان التحلى للنساء ولا يحل للرجال الا
الحمة وخليفة السيف وغيره من آلات الحرب **قوله** قلدت في عنقها مثلها من النار
وهو محمول على الاسراف **قوله** جعلت في اذانها خرصا بضم الخاء المعجمة وكسرها
وسكون الراء حلقة من ذهب او فضة وقيل هو الفطر قوله اما لكنت في الفضة تخفيف
اما المهملة فيه للاستفهام على طريق الانكار وما نافية ما في ما حلين موصولة مبتدأ
خبره لكنت وحتمل ان اما فيه حرف التنبيه **قوله** نظره اى للجانب او هو منسوخ
باب النعال **قوله** ليس فيها شعر يصنع النعال من جلود
بقيت من الشعر ومن جلود لم ينق من الشعر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس النعال
المصنوعة من جلود بقيت من الشعر **قوله** لها قبلا ان القبالة بالكسر زمام النعل
وهو سيرها الذي بين الاصبع الوسطى والتي يليها يعني كان لكل نعل زماما من الجلد
الاصبع الوسطى والابهام في قبالة الاصابع الاخرى في قبالة الاخرى **قوله** ما انتعل
يعني ما دام الرجل لا نسا النعل يكون كالراكب والحافي كالزاحل والحافي خلاف
التاعل من خفي بالكسر خفي بالفتح اذا مشى بلا نعل ولا خفي **قوله** لخنفا من الاخفاء
يقال اخفى اى جعل الرجل حافية بل نعل وحف **قوله** شسع نعله الشسع بكسر الشين وسكون
السين المهملة بعد ما واحد شسوع النعل التي تشد بها زمامها **قوله** نهى ان يتنعل
الرجل قائما هذا النهي مخصوص بما في لبسه تعبت عن القيام كلبس خف قولها رثما مشى
النبي عليه السلام في نعل واحد وقد نهى عن المشي بنعل واحد ووجه التوفيق بينهما قيل
انه عليه السلام ليس نعل واحد ليعلم الناس ان نهيه عليه السلام عن المشي بنعل واحد تنزيه لانه
تحريم او النهي مختص في مصافه بل هو الرجل الحافية تعبت فاما الشئ القليل نحو المشي من

البيت الى المسجد المتقارنين فلا بأس به **قوله** ساذجين قيل اي غير منقوشين ٥٥٥٥
باب الترجيل وهو التزني والتطهر والترجيل قبل شرح
الشعر بالمشط اي استعمال المشط قال في المغرب رجل شعره اي ارسله بالمشط وترجل فعل ذلك
بشعر نفسه **قوله** الفطرة خمس فترت الفطرة ههنا بالسنة نظرا الى انها من سنن الانبياء
ولا نافي بينه وبين حديث عائشة رضي الله عنها عشر من الفطرة لانه ليس في شيء منهما ما يدل على
الحصر والاجتماع لخلق العانة **قوله** خالفوا المشركين في انهم يقصون اللحية بالضم والكسر
ويتركون الشوارب واوفروا امر الخاطبين من افراد اثم واحفوا الشوارب من الاحفاء
يقال احف شارب اي بالغ في حرقه وانكروا امر من نهك او من نهك اذا نقص شيئا واعفوا
اللحية اي لا تأخذوا منها شيئا حتى تكثر يقال عفى البيت والشعر وغيرهما اي كثر واعفوه
انا واعفيت لغتان اذا فعلت به ذلك فعلى هذا الهمة في اعفوا يجوز ان يكون همة
الوصل **قوله** وقت لنا يقال وقت الله الصلوة اي يزقنها وحده **قوله** ان لا يترك
اكثر من اربعين ليلة يعني ان لا يترك خلق العانة اكثر من اربعين ليلة وجاء في توقيت هذه
الاشياء احاديث ليست في المصايح روى انه عليه السلام كان يأخذ اظفاره وشاربه كل جمعة
ويخلق العانة في كل عشرين يوما وينقط الابط في كل اربعين وذكر في كتاب الاحياء ان الادب
في قلم اظفار كل يدان بندا بمسحتها وحتم بابهامها وفي اصابع فخالفوه فاحضبوها اثم
بالحناء **قوله** بابي قحافة اسم عثمان بن عامر كالتعامة بالفتح والعين المحجمة بيت اذا
يسر ويشبه بياض الشيب به ويقال له الفارسية در منه سبيد **قوله** بياضا تميز
عن النسبة التي التشبيه اي شبه التعامة بياضا غير وهذا بشي اي اخضبو الحمة بخضاب
سوى السواد **قوله** فيما لم يور فيه اي فيما يوم النبي عليه السلام بمخالفتهم فيه يبدلون
اشعارهم اراد بالسيد ههنا ارسل الشعر حول الراس من غير ان يقسمه بنصفين واراد
بالفرق ان يقسمه بنصفين ويرسل نصفهما من جانب يمينه على الصدر ونصفهما من جانب
على الصدر وكان النبي عليه السلام قدومه المدينة يسدل وهو المسلمون الشعر
على الناصية ثم اتاه جبريل فاخبره بالفرق ففرق وفرق المسلمون رؤسهم **قوله**
القرع بفتح القاف والزا ان حلق الراس ويترك في مواضع منه الشعر متفرقا وكانت
من فرع الشحاب وهو قطع منه متفرقة صغار جمع قرعة بفتحين تشبه كل قطعة

من الشعر المحلق ما حوله بقطعة شحاب ووجه كراهة القرع بفتح الصورة ولا نه من عادة
الكفرة **قوله** لعن الخنثين من الرجال خنث خنث على وزن علم اذا تكسر وكان
والخنث كل رجل شبه نفسه بالنساء في الزي واللباس وخضاب اليدين والرجلين والصوت
والتكلم والحركات والسكنات فهذا الفعل منهى لانه تغيير خلق الله والمترجلات
من النساء الرجل قيل تشبيه الشخص نفسه بالرجل فكل امرأة شبهت نفسها بالرجال
في اللباس واستعمال السلاح في ملعونة وفي بعض طرق هذا الحديث والرجلة من النساء
وهي التي يتشبه بهن في زيهم وهذه الرواية اشبه بالضوابط لان الرجل لم يستعملوا فيها
ذكر من المعنى واما التشبيه في العلم والراي فمجرد ومنه قولهم كانت عائشة رضي الله عنها
رجلة الراي اي كان راياها راى الرجال قال اخرجهم من بيتك اي اخرجوا الخنثين والمترجلات
منها **قوله** لعن الله الواصلة اي التي توصل شعرا جني بشعر امرأة والمستوصلة التي تطلب
هذا الفعل والواصلة التي تغرز ابرة لخرج الدم وتجعل فيه كحلا لخنز لونه ويبقى فيه نقوش
والمستوصلة بالصاد المهملة التي تطلب ان ينمض شعر وجهها اي سيف والمتفحات قيل هي
اللواني تباعدن بين الثنايا والرباعيات بترقيق الاسنان وقيل المتفحة التي ترفق اسنانها
وتزينها **قوله** فجاءه الضمير المفعول عايد الى ابن مسعود قولها انك لعنت كيت وكيت
اي سمعت انك لعنت الواشيات والمستوشمات والمتفحات **قوله**
مالي لا العن ما في مالي يجوز ان يكون نافية وهي متى عدم اللعن فيكون معنى مالي العن
العن وجوز ان يكون استفهامية **قوله** اللوحين ارادة باللوحين جلد او الصحف
وجلد آخر يعني قرات جميع القرآن **قوله** قراته الباقية زائدة حصلت من اشتباع
الكسرة وكذلك في وجده **قوله** العين حق اراد بالعين الاصابة بالعين ومعنى انه
حق انه كائن ومقتضى في التواضع الالحق لا شبهة في تاشير في النقوش والاموال
قوله ملبد ابكر الباء من التلبيد الصاق شعر الراس بعرضه ببعضه ان يجعل فيه
صمغا ليدفع القمل وليلا يتفرق الشعر وهذا يصنع في الاحرام واراد بياراد الحديث
في هذا الباب بيان جواز التلبيد في غير الاحرام ايضا **قوله** ان يزعقر الرجل
يعني ان يستعمل الزعفران في ثوبه وبدنه لانه عادة النساء **قوله** ويضر الطيب
الويض بالصاد المهملة البريق والمعان يقال وبصر ويضا اذا لمع في هذا الحديث

اشكال وموانه ذكر ان طيب الرجال ما ظهرت رتحة وخفى لونه وفي هذا الحديث كان
 طيب رسول الله صلعم ما ظهر لونه والتوفيق بينهما ان يقول كل طيب له لون وفي ذلك
 اللون تشبيه بالفساد يكون ذلك اللون من ثياب الجبال كالصفرة والحمرة فذلك الطيب
 غير جائز للرجال وكل طيب لم يكن كذلك فهو جائز للرجال كالمسك والعنبر
 استجهر بالوق استجهر بعطر وتجر والالوة بضم الهمزة وفتحها وضم اللام وتشديد الواو
 العود الذي يتجره والمطرة التي طيب بانواع الطيب اي المياة بما يزيد في الرائحة يعني
 الخلق في الجمرة عودا غير مخلوط بشئ آخر **قوله** يطرحه صفة الكافور يعني يطرح
 الكافور مع الالوة على النار **قوله** فليس من اى من موافقنا في هذا الفعل وليس منا
 في وجدان ثواب هذه السنة **قوله** خلوقا بفتح الخاء المجمة نوع من الطيب فقال
 الكرامه يعني ان كان لك امرأة واصابك الخلق من ثوبها او بدنها ولم يقصدت
 باستعماله فلا حرج عليك وان استعملت الخلق فاغسله ولا تغداى ولا ترجع الى
 استعمال الخلق وتب عنه فانه لا يلىق الرجال **قوله** فخلقوني بزعفران اى جعلوا
 شيا من الزعفران في شقوق يدي للداواة **قوله** سكه بضم السين قال في الصحاح السك
 من الطيب عرين قيل هو معجون من انواع الطيب **قوله** وتشرح لحيته اى ترجلها **قوله**
 ويكثر القناع بكسر القاف اوسع من المقنعة بالكسر وهي ما تقع به المرأة راسها يعني يكثر
 اتخاذ القناع عند التدهن ليحفظ العمامة من الدهن الزيات بايع الزيت وهو
 من معروف قوله مقدم بفتح القاف وسكون الدال مصدر بمعنى قد وما واحدا
 اى قدم مرة وله اربع غداير وهي جمع غديرة وهي الضفيرة والذوابة **قوله** اذا فرقت
 قيل فرقت اى قسمت شعرا احدهما من جانب منية والاخر من جانب يساره **قوله**
 صدعت اى فرقت فرقة بسكون الراء وهو الخط الذي تظهر من شعر الراس اذا قم
 قمين وذلك الخط هو بياض بشرة الراس الذي يكون بين الشعر واليا فوخ موخر
 الراس مما يلي القفا يعني كان احد طرفي ذلك الخط عند اليا فوخ والطرف الآخر
 عند جهته محاذيا لما بين عينييه قولها وارسلت ناصية من عينييه اى جعلت راس
 فرقة محاذيا لما بين عينييه بحيث يكون نصف شعرا ناصيته من جانب ذلك الفرق
 ونصفه الآخر من جانب يسار ذلك الفرق **قوله** نهى عن الرجل الاغبا الغيب بالكسر

قيل ان يفعل فعلا جينا بعد حين عنى نهى عن دوام تسريح الشعر وتدهينه **قوله** من الارفاه
 بكسر الهمزة على المصدر وهو التدهن والترجيل كل يوم من رفعت الابل ترفه اذا وردت
 الماء كل يوم متى شئت ومنه الرفاهية يعني نهانا عن كثرة التشمع لانها تجعل النفس متكئة
 غافلة ولا تلواعتاد بدوام التشمع فربما ينزل عليه فقر وسوء عيش فيشق عليه لانه لم
 يكن معتاد به ولهذا امرهم عليه بالاحتفاء اى المشى بغير التعلين **قوله** حذاء بالكسر فعلا
قوله فليكرمه اى فليزنيه ولتظفنه بالغسل والتدهين **قوله** والكمم بفتحين الوسمه
 بالضم وهو ورق من جعل منه شئ يقال له بالفارسي نيل يعني الشعر الابيض خضب بالحناء
 تارة فيكون لونه احمر وبالكمم اخرى فيكون لونه اخضر قال الخطابي ان كل واحد من الحناء
 والكمم يستعمل مفردا لانها لو خلطا او خضب بالحناء ثم بالكمم يكون لونه اسود واللون الاسود
 منهى في تغيير الشيب **قوله** يخضبون بهذا السواد خضب بالفتح خضب بالكسر اى يخضبون
 الشعر الايض باللون الاسود كحواصل الحمام وهي جمع حوصلة وهي معدة والمراد بالحوصلة
 ههنا صدره وليس جميع الحماير حواصلها سود بل بعض الحماير لا يجدون راحة الجنة ههنا تهديد
 وتشديد لا رتكاب خضاب الشعر الايض بالسواد **قوله** النعال السبئية السبت بالكسر جلود
 البقر المدبوغة بالقرط وهو ورق السلم ومنه النعال السبئية وسميت به لان شعرا سبت
 عنها اى خلق بالذباغ وهي من نعال اهل التشمع **قوله** ويصفر لحيته من التصفير وهو جعل الشئ
 اصفر **قوله** ولا يشبهوا باليهود اصله تشبهوا فحذفت احدى التائين يعني ترك
 خضاب الشعر الايض عادة اليهود فاخضبوا الشعر الايض حتى لا تكونوا مشتبهيين
 باليهود في ترك الخضاب قوله فانه نور المسلم لانه منع عن الغرور والنشاط وميله
 الى الطاعة وينكسر نفسه به عن الشهوات وكل ذلك موجب للثواب ونور في القيامة
قوله فوق الجمة بضم الجيم وتشديد الميم قال في الصحاح الوفرة الشعر الى شجة الاذن
 ثم الجمة ثم اللبة وهي التي امت بالمنكبين فالجمة اطول من الوفرة **قوله** لولا طول جمة
 اى طول شعر راسه وطول شعر الراس غير مذموم ولعل النبي عليه السلام راي في ذلك الرجل
 تحية اطول جمة فخره على تقصيره شعره **قوله** كان رسول الله صلعم يمد يده ويأخذها
 اى يلعب بها يعني قد وصلت اليها بركة يده عليه السلام لا قطعها كيلا يزول تلك البركة
قوله امهل آل جعفر ثلثا يعني لما قتل جعفر من آل طالب رضى الله عنه ترك رسول الله
 صلعم

آل جعفر يكون عليه ثلاثة ايام وانما قال ثلثا لانه اراد ثلث ليال **قوله** كانا افرخ
جمع فرخ وهو ولد الطير اي لنا صغارا **قوله** لانهم يبقون نهكت من الطعام بالغت
في كلة ويقال نهكت من هذا الطعام وكذلك انهك عرضي بالغ في شتمه لا يتألغي
في قطع موضع الختان قطعاً تاماً بل اترك بعض ذلك الموضع فان ترك بعض ذلك
الموضع اخطى اي افغ لها **قوله** حتى يغري كفيك اي حتى يخضب كفيك الحناء قولها قالك
اومت امرأة اصله او ماتت بالهمن فحفت الهمة فصارت القائمة حذفت الالف
ومعناه اشارت **قوله** الى رسول الله يتعلق باومت الناصصة التي تنتف الشعر من الوجه
قوله من غير داء اي من غير علة يعني ان كانت بها علة فاحتاجت الى ان يكون يدها
للمداواة جاز ولم يكن من الوشم انتهى عنه **قوله** الرجل من النساء بضم الجيم اي المرأة التي
تشبه نفسها بالرجال في اللباس **قوله** من غزاة اصلها غزوة فقلب فتح الواو الى الزاء
وقلبت الواو الف لان سكونا عارض والسكون العارض كالمحرك فكانها متحركة وما
قبلها مفتوح قد عقلت اي فاطمة رضي الله عنها مسحا بكسر الميم كساء معروف يقال له
بالفارسي بلاس قوله وحلت الحسن والحسين اصله حليت قلبت الياء الفاء وحذفت
ومعناه جعلت فاطمة رضي الله عنها خليفا على الحسين والحسن قلبين يقال في يدها
قلب فضة بضم الفاء اي سوار غير ملوى مستعار من قلب النخلة وهو جمارها بضم الجيم وتشديد
الميم لما فيها من البياض فقدم النبي عليه السلام فلم يدخل بيت فاطمة رضي الله عنها قولها
انما منعة ان يدخل ما راى ما في انما يجوز ان يكون موصولة ومنعه صلته وفي ضمير
فاعله عايد الى ما راى خبر ان وجوز ان يكون كافتة وفاعل منعه على هذا ما راى وان
يدخل على التقديرين مفعول منعه بتقدير حرف الجر الذي هو من اي من الدخول و
مفعول ما راى اي ما راى النبي عليه السلام محذوف عايدا الى ما تقديره ما راه من تعليق
المسح او الستر على بابها وتحلية الحسن والحسين قلبين من قصة فهكت الستر
وفكت القلبين وقطعه منهما اي قطعت القلب من الحسن والحسين وانما هكت الستر
لانها ظننت ان رسول الله صلعم تاذي منه لكونه منقشا بصورا ولا فيهما تجلا وزينة
قولها فاخذتهما اي فاخذ النبي عليه السلام القلب من الحسن والحسين **قوله** اذهب بهما
جوز ان يشير بهما الى الدرهم او الدينار يعني اعطى النبي عليه ثوبان درهم او دينار وقال

اذهب بهذا الى آل فلان واشترى لفاطمة رضي الله عنها كذا وكذا وجوز ان يستتر به الى
قلبين **قوله** ان ياكلوا طيبا يهيم يعني ان يتلذذوا ويطيب عيشهم باكل الاطعمة ولبس الملابس
النفيسة بل اختار لهم الفقر والرياضة في الدنيا قوله من عصب قل هو يسكون
الصاد سن دابة نحره يسمى فرس فرعون يتخذ منه الخرز ويكون ابيض ويتخذ منه نصاب
السكين وغير ذلك وقال الخطابي العاج عظم ظهر السلحفات الحورية وجوز استعماله
لان جزيوان طاهر بحري والعاج عظم الفيل وفيه قول الشافعي ومذهب جيفه
انه طاهر **قوله** بجلو البصر اي يزيد نور العين وينبت الشعر يعني ينبت اهداب العين
والاهداب زينة الانسان **قوله** وزعم اي ابن عباس كانت له ملكة اي للنبي عليه السلام
ملكه **قوله** به اللدود بفتح اللام وهو ما يلقي المريض في احد شقي الفم للمداواة و
السعوط بفتح السين ما يلقيه في الانف للتداوي والمشي كسر الشين ويتشد يد الياء
وفتح الميم قمل وجوز ختمها وكسرها هو ما يشرب او يوكل لاطلاق البطن واسهاله
قوله حيث عرج به اي اصعد الى السماء ليلة المعراج على ملا اي جماعة قولهم عليك
بالجماعة لما عرفوا من ان الدم مركب القوى النفسانية الحائلة بين العبد وبين الصعود
الى عالم الملكوت وبغلبته يزداد جماع النفس وصلاتها فاذا ترف الدم يورثها ذلك
خضوعا وخمودا وليثا ورقه وبذلك ينقطع الادخنة المنبعثة من النفس الامارة
وتختم مادتها فيزداد للبصيرة نورا الى نور **قوله** والنساء عن دخول الحمامات الا
اذا اقتضت حاجة للنساء الى دخول الحمام مثل ان يكون مريضة فتدخل الحمام للندوى
او انقطع حيضها او نفاسها او يكون جنباً والبرد شديد فجاز دخولهن الحمام **قوله**
عن ليلى الميم بفتح الميم **قوله** من الكورة اي من البلدة او الناحية **باب**
النصاوير وهي جمع تصوير وهو فعل الصورة وهي ما يصور مشبهها بخلق الله من ذوات
الروح وغيرها والمراد بالتصاوير ههنا التماثيل التي معنى الصور **قوله** لا يدخل الملائكة
بيتا اي غير الحفظة قوله واجمما الواجم الذي اشتد خزنه حتى امسك عن الكلام يقال وجم
من الامر وجوما قولهم ام والله اصله اما حذفت الالف قيل معناه اعلم يستوي فيه الواحد
والاكثر والمذكر والمؤنث **قوله** ثم وقع في نفسه اي في نفس النبي عليه السلام جرو وكسر
الجيم وسكون الراء وله فسطاط بضم الفاء اي خيمة يعني راى ولدك تحت خيمته فوقع

في خاطره عليه السلام ان جبرئيل انما لم يدخل الليله على الوجود الجز و ثم اخذ النبي عليه
السلام يده ما فتع مكان الجز وقال له اي جبرئيل قوله كلب الحائط الصغير والحائط
ههنا البستان يعني الحائط الصغير لا يحتاج الى خزانه الكلب لصغره واما الحائط
الكبير فمحتاج الى خزانه الكلب فلم يامر بقتل ذلك الكلب لا يحتاج الناس اليه قولها
فيه تصاليب جمع تصليب وهو تصوير الصليب وهو شيء مثلث كالتمثال بقدر الضا
والمراد بالتصاليب ههنا الصور قولها الا بقضه اي كسر وازاله احيوا ما خلفتم
اي انقخوا الروح في الصور التي علمتموها ولن يقدر وان تنقوا فيها الروح فيعذبون
الى ان يشاء الله **قوله** قد اتخذت على سهوة بفتح السين وسكون الهاء قال الا سمعتي هي
كالصفة يكون بين يدي البينوت قال ابو عبيد سمعت غير واحد من اهل اليمن يقولون
السهوة عندنا بيت صغير مخدر في الارض وسمكه مرتفع من الارض شبيه بالخزانة
الصغيرة يكون فيها المتاع **قوله** لها اي لعائشة رضع فيه تماثيل جمع تمثال بالكسر وهي
ههنا صور الحيوان فهتكه اي خرقة ثم قنين تشبته بخرقة بضم النون وسكون الميم وضم
الراء وكسر النون والراء لغة وهي وسادة يجلس عليها قولها فاخذت نمطا بفتح نون
من صوف يطرح على الهودج **قوله** يضاهون خلق الله من المضاهات وهي المشابهة
اي تشابهون عملهم التصوير بخلق الله **قوله** ومن اظلم من الاستفهام واطلم افعل
التفضيل ذهب اي طفق خلق خلقا اي تصور صورة شبه صورة خلقها يعني ليس احد
اظلم ممن تصور صورة مثل صورة خلقها **قوله** نفس في عذبه اي في عذب ذلك النفس
اياها اي المصور **قوله** من تعلم حلم حلم بالفتح حلم حلم اذا راى شيئا في النوم والحلم بالضم
ما يراه النائم وتعلم اذا ادعى ذلك كذا يعني تحدث كاذبا ما لم يره في سنامه قيل معني
قوله كلف اي عقدين شعيرتين ان يكون ذلك شعاره ليعلم الناس انه كان يزور الاطلام
في الدنيا وذلك ان العقدين شعيرتين ليس مما تاتي في اليقظة لكن النائم تخيل اليه
ذلك فجعل اشتغاله في اليقظة بالاليقظة لا بالنوم وقيل معناه ان يعذب حتى يفعل
ما كلف ولا يتاخر منه ذلك يدل عليه بقية الحديث ومن صور صورة عذب وكلف
ان ينفع فيها وليس نافع ولعل الوجه في تخصيص الشعيرتين بالذكر في هذا الموضع هو ان
الراي اذا راى ذلك في منامه قضى له في تغييره ذلك به **قوله** ولن يفعل اي لم يقدر

ان يعذب

ان يعقدين ههنا قيل هذا التغليب فيمن اظهر روياء كاذبا اذا كان كذبه عظيما مثل ان يقول
رايت في المنام ان الله تعالى امرن بان يكون نبيا او بان فلانا مغفورا وولي او فلانا ملعونا
فاخرجوه من البلد وما اشبه ذلك فاما لو لم يكن كذبه عظيما لم يكن عذابه مثل العذاب
مثل ان يقول امرني ان اعط الناس فهذا ان كان كذبا فهو وعظ الناس بطاعة الله
فلم يكن اثر هذا الكذب مثل اثر الكذب المذكور **قوله** الا لك بالمد وضم النون
الاسر بضم الهمزة وسكون السين وضم الراء وتشديد الياء **قوله** بالزردشير الزرد
من موضوعات شاور بن رديشير وارا ديشير اول ملوك الساسانية شته رفته
بوجه الارض والبسم الزباعي بالفصول الاربعة والرقوم المجعولة ثلثين بثلثين
يوما والسواد البياض بالليل والنهار والبيوت الاثنى عشر بالشهور والكعاب
بالا قضية السماوية واللعب بها بالكلب فصار للاعب بها حقيقا بالوعيد المفهوم
عن تشبيهه بما ذكر في الحديث في الحرمة لاجتهاده في احيا سته المجوس المستنكر على الله
وقيل المراد بالزردشير الشطرنج **قوله** قرام ستر بالاضافة القرام بالكسر الستر المنقش
قوله خرج عنق العنق بالضم قيل هو شخص وقيل طائفة يقول وكلني الله بان ادخل
هؤلاء الاصناف الثلاثة النار واعذبهم والعنيد المداوم والمواظب على الباطل قوله
والكوبة بالضم الطبل الصغير المحصر وقيل الزرد والحديث حملهما **قوله** شيطان يتبع
شيطانة اي يقفوا اثرها لاعتباها وانما سماء شيطانا لمباعدة عن الحق واشتغاله بما لا
يعينه وسماء شيطانة لان يحمل على المعصية والشغل عن طاعة الله فعلى الشيطان
فالحامل عليه الشيطان **باب الطب والريفة**
بضم الراء وفتح القاف مقصود راجع رقية بضم الراء وسكون القاف يقال رقاها اي عود
ونقت في عودته **قوله** ما انزل الله داء الداء العلة وعينه واو ولا مهنة **قوله**
في شرطة محم قيل الشرطة ما ضرب على موضع الحجامه يخرج منه الدم والحجم والمجامة
بكسر الميم قارورة الحمام التي يمشها وبالحجم بالفتح موضع الحجامه من البدن وهو المراد
في الحديث **قوله** وانما انما مني عن الكي وهو مني تنزيه الكي ان يحكي حديد ويوضع على
معلول لحررق ويحتسره او لا ينقطع العرق الذي ينش منه العلة وقد جاء الرخصة
في الكي قبل ذلك حيث لا يقدر على ان يداوى العلة بدوا آخر والنهي عنه ايضا قيل

لان الكلى تعذيب بالنار وورث ما يبقى منه اثر فاحش ولا يعض الناس يعتقدون
الشفاء منه فها هم **قوله** على الحلة وهو عرق معروف في اليد يقصد منه فحشه
اي فلكواه بمشقن الكسر وفتح القاف وهو من اتصال ما طال وعرض **قوله** استطلق
بطنه الاستطلاق الانحلال والمراد به هنا الاسهال **قوله** صدق الله يعني في قوله
تعالى في العسل فيه شفاء للناس وكذب بطن اخيك اي اخطا الدواء فلم يصب خطه
منه وانما امره بشرب العسل عن الاستطلاق لعلمه بان الاستطلاق كان من فضله
بلغية فاحتاج معها الى شرب العسل مرة بعد اخرى حتى يسهل ما بقي من ذلك **قوله**
ان امثل ما ندأ به اي الاصلح والاولى والقسط بضم القاف عود هندی قيل هو خيار
شبر **قوله** بالغر من العذرة الغر بفتح الغين العصر والعذرة بالضم وجع في الحلق من الدم
يحيث يظهر انتفاخ في ذلك الموضع وعادة النساء ان يعصرن بالاصبع ذلك الموضع فها هن
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عصره وامرهن ان يداوينها بالقسط **قوله** على ما تدغرن او لا دكن
بهذا العلاق ما في تدغرن استفهامية على طريق الانكار واصل الدغ بفتح الدال المهملة وسكون
الغين المنجحة الدفع والمراد به ههنا هو ان ترفع لها المعذور والعلاق بكسر الغين الداهية
يعني لا تعصرن عذرة الاولاد بالشدّة وبضم الغين ما يعصر به العذرة من اصبع وغيرها
فمعناه لا تعصرن عذرة اولادكن بالاصبع وغيرها بل عليك باستعمال العود الهندي
في عذرة الاولاد فان فيه سبعة اشفية منها ذات الجنب فيه حذف تقديره منها شفاء
ذات الجنب وتقديره فان فيه سبعة اشفية من سبعة ادواء منها ذات الجنب ويسقط
من العذرة وهو صلب الدواء في الانف للتداوي وبلد بينا المجهول من ذات الجنب
وهو صلب الدواء في احد شقي الفم للمداواة **قوله** الحصى من جهم اي من شدة حرها
يعني من شدة حرارة الطبيعة وهي تشبه نار جهنم في كونها معذبة ومذنبه للجسد فابردوه
بالماء اي اسقوا المحموم الماء قال الامام الترمذي قد وجدت في كلام بعض اطباء
المتدينين انه من انفع الادوية في الشرب من الحيات الحادة لان الماء ساع بهوله
فصل الى ما كن العلة ويدفع حرارتها من غير حاجة الى معاونة الطبيعة **قوله**
والحمة والنملة الحمة بضم الحاء وتخفيف الميم سم الهامة وصرها كالحية والعقرب اصلها
جنوا وحى والهاعوض والنمل والنملة ثور صفار مع ورم يسير ثم يتفرح فيتسع وتماها

الاطباء الذباب ويقال لها بالفارسية آتش يارسي **قوله** فان بها النظرة اي فان بها
اصابة عين من الحن **قوله** اعرضوها من العرض اي عرضوا تلك الرقبة على فعرضوها
عليه عليه السلم **قوله** فلو كان شئ سابق القدر سبقته العين يعني لو كان شئ مهلكا
او مضر غير قضاء الله وقدره لكانت العين اي اصابة العين مضرة **قوله** واذا استغسلتم
فاغسلوا كافيرون اي يامروا العين فيغسل اطرافه وما تحت الازار فصبت غسالته
على المعصون يستشفون به فامرهم عليه السلم ان لا يمنعوها عن الاغتسال اذا اراد منهم
ذلك وادنى ما فيه دفع الغم ولا ينكر الخواص المودعة في مثاله ولا تستبدع من قدرة الله
وحكمته **قوله** عن سامة بن شريك وهو من الصحابة يعد من اهل الكوفة من بني ثعلبة
قيل هو مد فون بجبل يقال له السهند وهو جبل مبارك في الجانب القبلي من بلدة تبريز
حماها الله تعالى عن الآفات روى هذا الحديث وحديثا آخر في باب حسن الخلق **قوله**
الهزم بالرفع والجر الرفع على انه خبر المبتدأ المحذوف والجر على انه بدل من ذاء **قوله**
فان الله يطعمهم ويسقيهم اي ان الله يرزقهم صبرا عن الطعام ويرزقهم قوة فان الضبر
والقوة والحياة من الله لا من الطعام والشراب **قوله** ذراة بالضم من الشوكه قيل هي
علة تحرم منها الاعضاء **قوله** ينعت الزيت الورس من زرات الجنب المعبت وصف الشئ
باقية من الحسن يعني كان عليه السلم يقول الزيت والورس وهو شئ يشبه الزعفران
يحسن في مداواة ذات **قوله** مما تستمشين اصله تستمشين فحذفت الياء الاولى
الاستمشاء ههنا طلب للاسهال اي باي شئ تطلبين اسهال البطن الشبر بضم الشين والراء
من العقاقير المسهلة حب الحمص حار بار تابع حار وفي بعض الطرق حار حار بالجم وكذا في المصاحف
وهو ايضا تابع وبالياء في كلامهم اكثر يعني هذا الدواء حار لا يليق باسهال البطن فان اسهال
البطن ينبغي ان يكون شئ يارد **قوله** بالسنا السنا بفتح السين مقصود ان يستدوى
به يقال سناكني **قوله** الجنب اي الجنب **قوله** قرحة بفتح القاف وسكون الراء قيل هي
الجراحة التي اصابها الانسان بسيف وغيره من الاسلحة والنبكة بفتح النون وسكون
الكاف قيل الجراحة التي اصابته بنجر او شوك ونحوهما **قوله** على هامته اي على راسه الفها
منقلية عن ياء **قوله** على وركه من وثني كان به الورك جانب الفخذ من طرف الالية
والوث بفتح الواو وسكون الثاء بعد ما مزة هو ان يصيب العظم ومن وقيل

وجع يصيب العضو من غير كسر ومن الرواة من ترك همزة ويكتبه بالياء وكذا هو في المصباح
وليس بسديد **قوله** عن ضفدع الضفدع بكسر الضاد والذال على مثال الخضر وفتح الذال
منه غير سديد وقال الخليل في كلام العرب فعلل أربعة أحرف درهم ومخرج للطويل
وهبلع للأكول وقلم اسم رجل ونهيه عليه السلم عن قبلها لم يكن لشرفها بل لأنه عليه السلم
لم ير التداوي بها ما لجاستها وحرمتها إذا لم يحرك النذاري والمحرمات أو لاستقدار الطبع
وتتفرع عنها ولأنه عليه السلم رأى فيها من المضرة أكثر مما يرى الطبيب فيها من المنفعة
قوله في الأخذ عين ومما عرف في موضع الحجة من العنق وهو تشبه الأخذ وهو عرف
في موضع الحجة من العنق **قوله** يوم الدم أي يوم غلبة الدم لا يرقأ، على وزن مذهب أي لا ينقطع
الدم وربما يهلك الإنسان لو احتجم أو قصد فيه لعدم انقطاع الدم فيه **قوله** وضع أي
برض **قوله** أو أطل أصله أطلت قلبت التاء، وأدغم يقال طلبت بالنور أو غير الطينة و
أطلت على أفتلت بترك المفعول إذا فعلت ذلك بنفسك **قوله** انتم آل عبد الله لا غنيا
عن الشرك قل انتم مبتدأ، وال منصوب على المدح أي أعنى آل عبد الله ولا غنيا خبره وفيه
ضعف لأن لام المبتدأ لا يدخل على الخبر إذا كان مجزئاً عن العوامل اللفظية **قوله**
ان الرقي والتمائم والتولة شرك الرقي جمع رقية وقدر معناها غير مرة والتمائم قال
الازهرى ولحد لا تيممة وهي خرزات كان الأعراب يعلقونها على أولادهم
يقون بها العين بزعيم وهو باطل وأياها أراد أبو ذؤيب بقوله وإذا المنيمة أنشيت
أظفارها الفيت كل تيممة لا ينفع والتولة بالكسرة وفتح الواو السحر وما يحب المرأة إلى زوجها
وقيل يضمن الياء وكسرها يقرأ فيه من السحر والنيرجات أو قرطاس يكتب فيه شيء
من السحر والنيرجات ليجنب النساء بقلوب الرجال ويجنب الرجال بقلوب النساء
فأبطل الشرع هذه الأشياء، قولها نقذف على بناء الجوهول أي ترمي بما يهيج الوجد
أو على بناء الفاعل أي ترمي بالرصاص والماء من الوجد أخلف إلى فلان أي ذهب إليه
نفسها يقال نخس الدابة نخساً من باب منع إذا طعنها بعود أو نحو فاذارقي كف عنها
أي إذا رقي اليهودي عينك كف الشيطان أي ترك ضرب عينك بيده لمعتقد
أن تلك الرقية من اليهودي حق اليأس أشدة لا يغادر سقماً أي لا يترك سقماً
قوله سئل عن النشرة وهي ضم النون قبل ضرب من الرقية يعالج بها من كان يظن به

مشرجق قال هو من عمل الشيطان أما أراد به النوع الذي كان أهل الجاهلية يعالجون
به ويعتقدون فيه **قوله** ما أبالي نفي ما أيت أي الذي أتيت أي أنا شربت ترياقاً
شرطه جزاؤه محذوف يدل عليه ما تقدم الترياق بكسر التاء، واذ السموم يعني على
حرام شرب وتعليق التيممة وأنشأ الشعر من قبل نفسي أي أن فعلت هذا فما أبالي كل شيء
أتيت به لكنني أبالي من أيتان بعض الأشياء، وأما في حق الامة فالتمائم وأنشأ الشعر غير حرام
والترياق أن اتخذها لا يحل كالحية والعقرب فهو نجس وإن اتخذ من شيء طاهر فلا بأس
به **قوله** فقد برئ من التوكل يعني من كان من أهل التوكل لو فعل لكن والرقية فقد سقط
من مرتبة التوكل وفعل النبي عليه السلام المداواة وأمره بها رخصة للضعفاء، قوله من
تعلق شيئاً وكل إليه يعني من تمسك بالشيء من المداواة واعتقد أن الشفاء منه لم يشف الله
بل وكل شفاءه إلى ذلك الشيء فلا حصل شفاءه **قوله** لا رقية إلا من عين أوجه أو دم
يعني الرعاف يعني لا رقية انفع من الرقية للمعون والممدوح ولمن له رعاف ولم يرد
نفي الرقية فيما سواها لأنه عليه السلام ترقى أصحاب الأمراض والأوجاع بكلمات الله التامة
 وآياته المنزلات المباركات **قوله** أن ولد جعفر بضم الواو وسكون اللام جمع ولد
بفتحين تسرع اليهم العيز قيل أي توثر فيهم العين **قوله** الاتعلمين هذه الخطاب في
تعليم الشفاء بنت عبد الله وهذه إشارة إلى حفصة يرى أكرام الناس أن المراد من
التملة ههنا هي التي ستمها المتطببون الذباب وقيل إن الذي ذهبوا إليه في معنى
هذا القول شيء كانت نساً العرب تزعم أنه رقية التملة وهو من الحرافات التي كان
ينسبونها فكيف يأمروا بتعليمها وإنما غنى برقية التملة قولاً لكن ستمها رقية التملة وهو قولهم
العروس تتعل وتختضب وتكحل وكل شيء تعقل غيراتها لا تعصى الرجل فإذا راد عليه السلم
المقال التعرض بتأديب حفصة حيث اشاعت السر الذي استودعه أياها على مشهد به
التنزيل وذلك قوله تعالى وإذا سر النبي إلى بعض أزواجه حديثاً **قوله** كما علمتها
الكتابة إليها علمتها زائدة تولدت من أشباع كسرت التاء وهو يدل على أن تعلم النساء الكتابة
غير مكره **قوله** خفيف بالضم فقال والله ما رأيت كاليوم ولا جلد عجاة تقدير هذا
الكلام ما رأيت جلد رجل ولا جلد عجاة مثل الجلد الذي رأيت اليوم يعني جلد سهل
ابن خفيف فإن جلده كان لطيفاً والعجاة اسم مفعول من الحجة إلى السر وهي مهموز

يقال خباء فاختر اى ستره فاستتر يقال جارت عناية اى مسترة والمراد بالحناء مهنه المرأة
المختدة التي يلزم البيت ولم يزوج بعد **قول** فلبط على صيغة المجهول اى سقط عن
قيام فلبط سهل اى سقط على الارض من تأثير عين عامر **قول** هل لك فى سهل اى هل
لك خيرا ومداواة فى شان سهل **قول** هل تهتمون اى هل نظنون من اصابه بالعين
قول فغلط عليه اى قال معه كلاما غليظا **قول** علام بقل اصله على ما بمعنى لم **قول**
الابركت يعنى هل اقلت بارك الله عليك يعنى من راي شيئا محسن فى نظره فليقل بارك
الله عليك كيلا يوتر عينه فيه **قول** ودخله ازان قيل هو الذكر وقيل هو الفخذ **قول**
قراح مع الناس اى فلما صبت على سهل ذلك الماء شفى وزهبت مع الناس **قول** كان
يتعود من الحان اى يقول اعوذ بالله من الحان وعين الانسان قيل ان يترك عليه المعوذتان
فلما نزلنا اخذهما وقراهما على نفسه وعلى من احتاج وترك ما سواهما الى ما سوى المعوذتين
من قراءة التعود من الحان وعين الانسان وما شبهه **قول** هل روى فيكم المغربون
وهو بتشديد المراء وكسر هاء هم الذين يشتركون فيهم الحق على ما فى الحديث ان الانسان
اذا اراد الوقاع ينبغي ان يقول بسم الله الرحمن الرحيم اللهم جنبنا الشيطان وجنب
الشيطان عنا ما رزقنا اذا لم يقل ذلك شاركة الشيطان فى الجامعة ذكر فى التفاسير
هذا المعنى عند قوله تعالى وشاوركم فى الاموال والاوالاد وقوله تعالى لم يطمثش
انفس قبلهم ولا جان قال عليه السلام لعائشة رضى الله عنها هل تحترق فيكن امرأة ان
الجن يجامعها كما يجامعها زوجها هذا ظاهر الحديث ولعل المراد ما هو المعروف
عند الناس ان بعض النساء يعشق بها بعض الجن ويجامعها ويظهر لها ورتما يذهب بها
من بين قومها الى حيث يشاء **باب** **القال والطيرة**
القال بالهمزة قال الخطابي هو ان يسمع الانسان الكلمة الحسنة فيقال بها وتناولها
على المعنى الذى يوافقها فى المعنى كما يكون مريضا فيسمع آخر يقول اسالم او طالبا فيسمع
آخر يقول يا واحد وتطيرت بالشيء والاسم الطيرة على مثال الغيبة وهو ما يتشام به من
القال الردى وعادة العرب ان الواحد منهم اذا ذهب فى حاجة فان طار طيرا او جأ
صيد بحيث يكون جانب يسار ذلك الطيرا او الصيد اليه عند ذلك السفر شوما وان كان
جانب يمن ذلك الطيرا او الصيد اليه عند ذلك السفر مباركا فنهام عليه السلام عن

الطيرة ورخص فى القال يعنى لو راي شيئا ظنه حسنا وحرضه على طلب حاجته واتمامه
فليقبله قوله لا طيرة اى لا يجوز العمل بالطيرة وخيرها القال اى القال خير من الطيرة
لا يعنى ان الطيرة فيها خير والقال خير منها بل لا خير فيها اصلا لقوله اصحاب الجنة يومئذ
خير مستقرا واحسن مقيلا يعنى اصحاب الجنة خير من اصحاب النار ومعلوم ان لا خيرة
اصحاب النار يومئذ **قول** لا عدوى قال الجوهري العدوى ما يعدى من حرب
او غيره وهو مجاوزة من صاحبه الى غيره يقال عدى فلان فلانا من خلقه او من علة به
او حرب قيل المراد ابطاله اى نفى العدوى يعنى لا تسرى علة من شخص الى شخص وقيل لم يرد
ابطاله بل اراد نفى ما يعتقده اصحاب الطبيعة من ان العلة موثقة فقال النبي عليه السلام ان
هذا الاعتقاد باطل اذ لا تأثير لشيء بغير امر الله تعالى واليه اشار بقوله فمن اعدى الاول
وهذا اولى من الاول **قول** ولا هامة قيل اسم طائر يقال له بالفارسي كوف ويتشام به
به الناس قال الجوهري الهامة من طير الليل والجمع هام وكانت العرب تزعم ان روح
القبيل الذى لا يدرك ثبوت تصير هامة فترقوا يقول اسقوني فاذا ادرك ثبوت طارت
وقيل كانت العرب يزعم ان عظام الميت اذا بليت تصير هامة وتخرج من القبر وتزدد
فى بلد ذلك الميت ويأتى الميت بخبر هامة فابطل النبي عليه السلام الاعتقاد على القولين
قول ولا صفر كانت العرب تزعم ان الصفر فيه فى البطن بعض الانسان اذا جاع والذئع
الذى نجده الانسان عند الجوع من غرضه وقيل الصفر هو الشهر المعروف بعنه العرب
شوما وقيل الصفر هو تاخير تحريم الحريم الى الصفر كانوا يعتقدون تحريم القتال فى رجب
وفى القعدة وذى الحجة والحرم فاذا حدثت لهم حرب مع قوم فى الحزم كانوا يقولون لم يجعل
الحرم شهر التحريم بل يقلنا التحريم الى صفر التحارب اعدانا ثم نترك الحرب فى الصفر بدلا من
الشهر المحرم فابطل النبي عليه السلام هذه الاشياء والمجذوم الذى به جذام بضم الجيم وهو
تشقق الجلد ويقطع اللحم وتساقطه والفعل منه جذم على بناء المجهول **قول** فى الرمل يسكون
اليهم الطبا بالكسر والمذموم طبع فخرها اى يصيرها الحرب فمن اعدى الاول اى من اوصل
الحرب اليه **قول** ولا توبى فى النون وسكون الواو والهنة بعده وهو سقوط نخم
من المنازل الثمانية والعشرين فى المغرب مع طلوع الفجر وطلوع رقيبته من المشرق يقابلها
من ساعة وكل نخم يسقط فى ثلث عشرة ليلة فى المغرب ما خلا الجمعة فان لها اربع عشرة

ليلة وانقضا هذه الثمانية والعشرين مع انقضا السنة وكانت العرب في الجاهلية اذا سقط
منها نجم وطلع اخرا قالوا لا بد من ان يكون عند ذلك من مطر او ريح ينسبون الى الطالع او
الغارب فيقولون مطرنا بنو كذا فابطل النبي عليه السلام ان ينسبوا اليه ومنهم من يعتقدوا
ذلك اذا يكون شئ الا بامر الله **قوله** ولا غول الغول بالفتح المصدر يقال غاله غولا اهلكه
وبالضم الاسم من السعال بفتح السين وهو جمع السعالات بكسر السين وهي اجث الغيلان
ويقال هو الجث الذي يكون في الغلوات ياخذ الناس وسخره والجمع اغوال وغيلان
وكل ما اغتال الانسان فاهلكه فهو غول وكانت العرب تزعم انها تراكب للناس فتغول
تغولا اي تلون تلونا فيضلهم عن الطريق ويهلكهم وجاء في حديث اخر اذا تغولت الغيلان
فبادروا بالاذان اي اذا ظهرت لكم الغيلان فاذنوا في وجوههم فانهم يفترون قيل معنى
قوله لا غول اي على ما يعتقدون من تصرفه في نفسه وتلونه باختيان وحفظه واهلكه
واضلاله واهلكه فانه لا يقدر على ذلك الا بامر الله تعالى **قوله** رجل مجذوم يريد ان
يباع النبي عليه السلام فقال النبي عليه السلام فقد بايعناك فارجح هذا رخصة لمن اراد
ان يتحرر عن المجذوم قوله عن قطن يفتحين **قوله** العيافة بالكسر زجر الطير يقال عفت
الطير عيفة عيافة اي زجرتها وهوان يتفان باسمايها واصوانها ومساقطها وممرها
وهو اخض من الطيرة لانهما كل ما يتشام من حيوان وغيره وقوله والطرق بفتح الطاء و
سكون الراء الضرب بالحصا ومونوع من التمكن الحث بالكسر يقع على الضم والكان
والتاحر والمراد ههنا التحريم هذه الاشياء من التحريم كما ان التحريم حرام كذا هذه الاشياء
قوله الطيرة شرك يعني من اعتقد ان شيا سوي لله ينفع او يضر فقد شرك **قوله**
وامنا الا قال البخاري ان سليمان بن حارث قال هذا ليس من كلام النبي عليه السلام بل
هو كلام ابن مسعود يعني ما منا الا كان في قلبه الطيرة ولكن لما توكلنا على الله وقبلنا حديث
رسوله واعتقدنا صدقه اذهب الله تعالى عنا ذلك وقرقلوبنا على السنة واتباع الحق
حذف المستثنى لما يتضمنه من الحالة المكروهة وهذا نوع من ادب الكلام **قوله** كل ثقة بالله
وهو منصوب على المصدر اي كل مع في قصعة واحدة اثق ثقة بالله واتوكل عليه توكلنا
والفعل المقدر منصوب على الحال والثقة الاعتماد وهذا درجة المتوكل والاحتراز للرخصة
قوله فان يكن الطيرة في شئ ففي الدار والفرس والمرأة قيل الطيرة ههنا بمعنى الكراهية

لا معنى

لا معنى للشام يعني كراهيتكم شغلا قصدتموه بسبب روية طيرا وصيدا لا يجوز ولكن
يجوز في الدار والفرس والمرأة يعني اذا كرهتموا دارا الضيقها وسوحارها او فرسا
لجوحها او امرأة لسو خلقها فاتركوها **قوله** ذروها ذميمة وهي منصوبة على
الحال يعني اتركوها مذبذومة لان هواها غير موافق لكم **قوله** مسيك بضم الميم وفتح
السين **قوله** ريعنا وميرتنا الربع الزيادة يعني حصل لنا فيما الثمار والنبات والبر
بالكسر وسكون اليا الطعام القرف بفتح القاف والراء مدانة المرض يعني ان التلف
تحصل من مدانة الوباء ومقارنته فامرهم ان يتركوا تلك الارض لعدم موافقة
هوايها لهم **باب الكهان** وهي الاخبار عن علم الغيب
يعني عما كان مستورا عن الناس والذين يخبرون عن الغيب انواع كاهن وعزاف ومنهم
قال كاهن من يدعي ان له احبا با من الجن يخبرونه عما سيكون في الزمان المستقبل ومن
الكهان من يقول عرف الغيب بفهم اعطيت والعزاف من يقول اني عرف المسروق
مكان الضالة والجنم من يخبر عن المستقبل بطلوع النجم وغروبه وكذلك مزمور
في الشرع فان الغيب لا يعلمه الا الله ويجوز تعلم علم الجنوم بقدر ما يعرف به الايام
والليالي والسنة والشهور والساعات ومواقيت الصلوة واستقبال القبلة قوله
امورا كنا صنعها في الجاهلية هذا الحديث قد ذكر في باب ما لا يجوز في الصلوة
من العمل **قوله** ليسوا شئ اي ليسوا ممن يعتمد على قولهم قوله يخطفها الجنى الخطف
الاستدلاب بسرعة يعني يسلبها الجنى بسرعة خطفه بالكسر في اللغة الجيدة وفيه
لغة اخرى حكاهم الا خفش خطف بالفتح خطف وهي قليلة ردية لا يكاد تعرف الجنى
واحد الجن وهو خلاف الانس يعني يصعد الجنى الى ان يقرب من السماء وليستمع ما يقول
الملائكة مما اراد الله تعالى حصوله مثل ان يقول للملائكة يكون في الناحية الفلانية
في هذه السنة او في سنة كذا قط او مطر وزلزلة وما اشبه ذلك فيستمع ذلك الجنى
تلك الكلمة من الملائكة وياتي الى كهان الانس ويقول لهم تلك الكلمة وخبر الكهان بها
الناس فيعتقدون صدق جميع ما اخبر الكهان فيترددون الى الكهان ويسألونهم
عما سيكون من الوقائع فخير ومنهم بجميع ما سلوهم فالذي ظهر صدقه هو الذي يسمع
من الملائكة والذي ظهر كذبه هو الذي قاله الكهان من تلقاء انفسهم وضعود الجن

الى السماء كان قبل ولادة نبي محمد عليه السلام واما بعد ولادته عليه السلام كانت الحق
يصعدون السماء لاستراق السمع فيرجعون بكواكب امثال النار فيخرجون **قوله**
فيقره في اذن وليه يقال **قوله** هذا الحديث في اذنه يقره بالضم كانه صبه فيها من فررت
القدر بالفتح اقرها بالضم فرا اذا اصيبت فيها الماء بعد الطح ليل الاحتراق ووررت على
راسه دلو من ماء بارد اي صيبت الدجاجة بفتح الدال معروفة يقال على الذكر والآنثى
لان الهاتما دخلت على انه واحد من جنس مثل حمامة وبط **قوله** في الدجاجة بالاضافة
وهو مصدر يقر بالضم اي يصب يعني يصب الجنى تلك الكلمة من الحق في اذن وليه
من الكهان صبا مثل صبت الدجاجة منه في صاحبة حيث لا يعرفه الناس فكذا الجنى
يصبها في اذن وليه حيث لا يطلع عليه غيره وصبا مثل صبت الدجاجة منية في
صاحبه حيث يتولد من منية بيضات كثيرة فكذا الجنى صبت كلامه في اذن وليه
حيث يتولد منه كلمات فيصدق في بعضها وكذب في اكثرها ويروي في الدجاجة بالزاي
المجزة فعلى هذه الرواية معناه كما يصب ما قارورة في قارورة اخرى فكذا
الجنى يصب كلامه في الكاهن **قوله** فيخلطون فيها اي يخلط الكهان في تلك الكلمة
من الحق اكثر من مائة كذبة **قوله** في العنان بفتح العين المهملة فتذكر الامري فتذكر
الملايكة فتسترق السمع اي تسترقون مستخفين فتوجيه اي فتوحى
الشياطين الامرا لاجل والوحى اعلام في خفا وعز الزجاج الايام ربيته وحيث يقال
اوحي الله اليه ووحى بمعني اوحى **قوله** من لية عز افا بفتح العين وتشديد الراء قال
الجوهري هو الكاهن والطبيب وقال في المغرب هو المبح وهو المراد في الحديث
قوله صلوة اربعين ليلة اي كمال صلواته قوله على اثر سما يقال خرجت على اثره
بفتح نين وبكسر الهمزة وسكون التاء ايضا اي على عقبه فالسما المطر وهو المراد هنا
يعني صلى بعد نزول مطر كان قد نزل ذلك المطر في الليل **قوله** من بركة قبل اي من
مطر **قوله** فيقولون بكواكب كذا وكذا اي فيقولون نزول الغيث بسبب طلوع
كوكب كذا او غروب او وصول كوكب كذا الى الموضع الفلاني **قوله** اقتبس
اي تعلم شعبة من السحاب وقطعة منه **قوله** زاد ما زاد النبي عليه السلام ما رواه ابن
عباس رضي الله عنه منه في حق علم الخوم ما زاد **باب الرواية**

يقال راي في منامه روي اعلی فعلى بالانوتين وهي كالروية جعل الفاء لثاني مكان
تاء الثاني للفرق بين ما يراه في المنام وبين ما يراه في اليقظة الرواية الصالحة ما فيه
بشارة او تنبيه عن غفلة او يرى نفسه مع الصالحين وامثال ذلك **قوله** الرواية
الصالحة جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة قل هذا في حق الانبياء لان الرواية الاكبر
نبوة الا في حقهم وفيه نظر لان جزء الشيء لا يكون نفسه وقل معناه الرواية
الصالحة من علم النبوة اي كعلم الانبياء في الصحة والصدق واحتمل ان يكون معناه
تعبير الرواية من علم النبوة لانه هو الذي قال فيه ذلك مما علمه ربي اي تعبیر الرواية
مما علمه الله وقالوا في تاويل **قوله** جزء من ستة واربعين جزءا انه عليه السلام كان يرى
الرواية ستة اشهر في بدو نبوته وكان زمان نبوته ثلثا وعشرين سنة فكان زمان رويته
الرواية بالنسبة الى جميع زمان وجه جزء من ستة واربعين جزءا قال الامام التوريشي
اما حصر زمان الوحي في ثلث وعشرين سنة فما ورد به الروايات المعتبرة باجمع اختلاف
في ذلك واما كون زمان الرواية ستة اشهر فشي قد رد هذا القائل في نفسه لم يساعد
القل واري وجه تجديد الاجز السبعة والاربعين مما يحتجب القول فيه ويتلقى التسليم
فان ذلك من علم النبوة الذي لا يتلقى بالاستنباط **قوله** من راني فقد راني الحق
الحق هنا ضد الباطل وضد الكذب يعني من راني في المنام فقد صدقت رويته فانه
قد راني لا غير فان الشيطان لا يتمثل بي او معناه قد راني روي الحق **قوله** فيسلي في
في اليقظة قبل يعني يوم القيامة واحتمل ان يكون في هذا الوجود عند ارتفاع الكدورا
التفاسيت وقطع العلايق وصفاء القلب كما نقل عن بعض الصالحين انه راي النبي
عليه السلام في حالة التشوق والدوق **قوله** والحلم من الشيطان قل هو ضد الرواية
الصالحة وهو ما كان من وساوس الشيطان مثل ان يرى انه يشرب الخمر ويعتبه احدا
ويقتله بغير حرم **قوله** وليتفل ثلثا اي ثلث مرات يعني لسرق ماء الفم كراهة الرواية
وتحقير الشيطان **قوله** وليتجول عن جنبه اي ليتقلب عن ذلك الجنب الى الاخر ليتجول
عنه رويته حلم الشيطان **قوله** اذا اقترب الزمان لم تكذب روي المؤمنين
قال محيي السنة في شرح السنة اختلفوا في معناه قل اراد به قرب زمان القيمة ودنو
وقتها كما صرح به في حديث آخر وقيل اقتراب الزمان اعتداله حين يستوي الليل

والنهار والمعترون يقولون صدق الرويا في وقت الربيع والخريف عند خروج
النهار وعنددراكها وهما وقتان يتقارب فيهما الزمان ويعتدل الليل والنهار
قالوا روي الليل أقوى من الرويا النهار وصدق ساعات الرويا وقت الشعر
قوله قال مجاهد بن محمد بن سيرين وهو من التابعين **قوله** وادرج بعضهم الكل
في الحديث قال ابو عبد الله الثقفي عن ايوب السجستاني عن محمد بن سيرين ان الرويا
ثلثة الى آخره من جملة الحديث لا من قول محمد بن سيرين وقال ايوب **قوله** احب القيد
واكر الغل والقيد ثبات في الدين فلا ادري اهو من الحديث ام قاله ابن سيرين
وجعله معروفا عن ايوب من قوله مبرق فاذا عرفت هذا فاعلم ان **قوله** قال وكان
يكنى الغل الضمير في قال ضمير ايوب وفي كان ضمير ابن سيرين او في قال ضمير ابن سيرين
وفي كان ضمير ابن مبرق وانما يكنى الغل في النوم لان الغل تقيد الغنق وبقيته
تحمل للدين والمظالم او كونه محكوما ورقيقا متعلقا بشئ ولا ينفك في حق الكفار
في النار **قوله** كان في دار عقبة بن رافع الضمير في كانا ضمير النبي عليه السلام واصحابه
وتأويل النبي عليه السلام هذا الحديث دستور في قياس التعبير بغير ما يرى في المنام
كما اقول عليه السلام عقبة بن العافية الحنة لهم واول رافعا بان الرفعة في الدنيا
والآخرة لهم واول ابن طاب وهو اسم رجل وطاب نوع من الثمر بان دينهم
قد طاب اي كمل وحسن **قوله** فذهب وهلى الوهل يسكون الهاء الوهم يقال وهلت
اليه بالفتح اهل بالكسر وهلا اذا ذهب وهلك اليه وانت تريد غيره مثل وممت
قوله الى انها الى ان تلك الارض اليمامة وهي بلاد وجراسم بلد مذكور مصروف
ويثرب بالباء المفتوحة وسكون الباء المنقوطة من فوق ثلث نقط وكسر الراء
مدينة النبي عليه السلام ومخطف بيان او بدل من المدينة **قوله** هزرت من
الهز وهو التحريك **قوله** ما اصاب من المؤمنين يوم احد وهو انهزام المؤمنين
ذلك اليوم **قوله** ايتت بخزان الارض اي عرض على الكنوز وانواع الاموال
فوضع منها سواران في كفي فبكرا على اي ثقلا فاحسب الى ان ثقهما يقال ثقته
ونفخت فيه شر بالفتح على استحقار شان الكنايين لاسود العنسي صاحب صيغا
ومسيلة صاحب اليمامة وعلى انها محقان بادنى ما يصيبهما من بئر الله حتى يصير

كالشئ الذي ينفع فيه فطير في الهواء ومقصود هذا الحديث ان اسلام مسيله
وعنسي كان عظيماء عنده عليه السلام لان لهما اتباعا كثيرة فقبل له في المنام
انفع في السوارين فنفخ فيهما فذهبا يعني ليس لاسلامهما اخلاص بل سيرته عن
الدين وكانا قد ارتدوا قبل روية النبي عليه السلام هذه الرويا **قوله** عينا جري ارايت
بهذه العين عين لما ورت هذا النوم بعد موت عثمان ففسر رسول الله صلى الله عليه
الرويا بان ذلك عمله تجري له اي بانه يصل الى عثمان ثواب اعماله الصالحة **قوله**
فيقول ماشاء الله اي فيقول النبي عليه السلام ما اخبر الله على لسانه ارض مقدسة
اي مطهرة مطيبة قيل في ارض الشام كلوب بفتح الكاف وتشديد اللام حديدة
معوجة الراس في شدة اي في طرف شفته من جانب اذنه بفهر بكسر الفاء وكون
الهاء اي حجر ملي الكف ومنهم من يطلقه على اي حجر كان يشدخ به راسه اي يصدع
ويكسر راسه تد هذه الجراي تدحج يعني من علوا الى سفلا فانطلق الرجل الى ذلك
الحجر لياخذه فلا يرجع الى هذا اي الى هذا المشدوخ الى نقب النقب بفتح النون
في الحائط وغيره معروف اي بقية فاذا انقذت اي شتعلت النار ارتفع الناس
الذين فيه واذا اخذت يقال خمدت النار بالفتح خمد بالضم خمود اذا سكن لبيها
ولم يطفأ جمرها الشط الطرف فصعد الى الشجرة اي رفعا الى الشجرة تحمك عنه
اي بقل عنه تلك الكذبة حتى ينتشر في اطراف الارض الريابة بفتح الراء وتخفيف الراء
التحاة دعاني امراسين اي تركاني **قوله** عن ابن رزينا الفتح والعقيل بالضم وهي على
طائر هذا مثل في عدم قرار الشئ يعني لا يستقر الرويا قرارها كالشئ المعلق على
رجل طائر قبل اراد بذلك ان الرويا على ما جرى به التقدير فاذا كانت في حكم الواقع
قد رله من تكلمتا ويلها على ما قدده الله وقيل معناه ان الرويا قبل التعيين لا يثبت
شيء من تعبيرها على الراي ولا يلحقه منها ضرر بل يحتمل تلك الرويا شيئا كبيرا فاذا
عبرت بيت للراي حكم تعبيرها خيرا كان او شرا وهذا تصرح منه عليه السلام بان
التعيين لا ينبغي لكل احد بل ينبغي لعالم به لان الجاهل ربما عبر على وجه فيه فخلق
من تعبيره ضررا للراي **قوله** وقعت اي وقعت تلك الرويا على الراي يعني يلحقه
حكمها **قوله** ما لم يعبر في اكثر الروايات واوثقها على بنا المقول تخفيف الناء

من عبرت الرؤيا عبرة فسرته وقال تعالى ان كنتم للرؤيا تعبرون اوصل
الفعل باللام لضعف عمله بالتأخير عن معموله وروى بتشديد الباء ايضا من عبر
الرؤيا تعبر فسرته **قوله** واحسبه قال اي قال الراوي اظنه قال النبي عليه السلام
واذا اي محب اسم فاعل من الود المودة او ذي راى اي ذي علم يعني عالما قولها عن رقة
اي عن حال ورقة بن نوفل انه مزاحم للشارم لا فقالت له خذ بحة اي للنبي عليه السلام
صدقك اي في نبوتك قبل ان يظهر خطاب والمخاطب النبي عليه السلام اي قبل
ان تظهر النبوة بعنه قبل ظهور صيت نبوتك وسياتي حكاية ورقة في باب البعث
قوله ثم رفع الميزان قبل رفع الميزان ههنا كناية عن ظهور الفتن بين الصحابة بعد
زمان عمر رضي الله عنه ثم يظهر الفتن والاختلاف بين الصحابة قبل ان يوزن
عثمان وعلى رضي الله عنهما لان خلافة علي يكون مع افتراق الصحابة فريقتين فرقة
معه وفرقة مع معاوية فلا يكون خلافته مستقرة متفقاً عليها **قوله** صدق
روياك فيه تصرح بان مزراي روي فيها طاعة مستحب ان يعمل بها في اليقظة مثل
ما يرى انه يصلي او يصوم قل انما امره عليه السلام ان يسجد على جهنم لان فيه تعظيماً
للنبي عليه السلام كما ان السجود نحو الكعبة تعظيم لها وتعظيم النبي عليه السلام افضل
القرب وفيه تشريف للرجل بوصول جهنم الى جهنم النبي عليه السلام
كتاب الاداب باب السلام قوله خلق الله آدم على صورته
قل الضمير في صورته راجع الى آدم فان الناس خلقوا على اطوار نطفة ثم علقته الى
تمامه ثم يتدرجون من صغير الى كبير بخلاف آدم فانه ما خلق على هذا الوجه وهذا
سديد كقولهم يحيى في حديث آخر خلق آدم على صورة الرحمن فبعضهم يخيل معناه الى
علم الله تعالى وبعضهم يرون الاضافة اضافة بكرم وتشريف لانه تعالى خلق
آدم على صورة لم يشاكلها شيء من الصور في الجمال والكمال **قوله** جلوس جمع
جالس قولهم السلام عليك ورحمة الله ليس رد السلام آدم بل هو تحية عليه علي
طريقا للتعليم **قوله** ينقص بعد اي ينقص طولهم بعد آدم **قوله** اي الاسلام
خير اي اداب الاسلام خير قال تظلم تقديره ان تظلم وتقر السلام على من عرفت
ومن لم تعرف يقال فلان قرأ عليك السلام واقرأك السلام بمعنى وفي الحديث

يقرا بفتح التاء اجاب عليه السلام بالمحصلتين المذكورتين مع اضافة الفعل
الى السائل دون اضافة الى الجمع ولم يقل طعام الطعام ليعلم انها خير بالنسبة
اليه لا الى الجميع لان الناس متفاوتون في فعل الخير **قوله** ويشتمه تشميت
العاطس دعاء له بان يقول مثلاً يرحمك الله اذا عطس بفتح الطاء **قوله** وينصح له اي
يريد له الخير ويرشده الى الخير يقال نصحتك نصحا وهو باللام افصح قال الله تعالى
وانصح لكم **قوله** حتى تحابوا بفتح التاء وضم الباء وتشديد ها فعل مضارع اصله تحابوا
اي تحب كل منكم صاحبه **قوله** افشوا السلام من الافشاء فشي الخبر اي ذاع فانتشروا
فشاه اي اذا عنه يعني جعله منتشرا **قوله** لا تبذروا اليهود والنصارى بالسلام
لان السلام اعزاز ولا يجوز اعزازهم **قوله** فاضطروه الى اضيقه اي مروه ليعدل
عن وسط الطريق الى جانب بحيث لو كان في الطريق جدار يلتصق بالجدار في المروء
قوله السلام اي الموت روي جمع من الصحابة حديث رد السلام على اهل الكتاب
فمنهم من روي وعليكم بالواو ومنهم من روي بغير الواو **قوله** عليه السلام
اذا سلم عليكم اليهود فائما يقول احدهم السلام عليك فقل عليك رواه البخاري
في كتابه بالواو في عليك والرد بالواو انما يجمل على معنى الدعاء لهم بالسلام
اذا لم يعلم منهم تعريض الدعاء علينا واذا علم ذلك فيجمل على ان يكون التقدير واقول
عليكم ما يستحقونه واختيار هذه الصيغة ليكون اقرب الى الترفق فان رد التحية
انما يكون باحسن منها واما الرد بغير الواو فظاهر اي عليكم ما يستحقونه **قوله**
مهلا المهلا لتكون التودة والترفق وهو ههنا منصوب على المصدر اي مهلا
مهلا اي رفقاً ورفقاً والعنف خلاف الترفق والفحش هو السب من القول و
التفحش والتكلف في تعلق بالفحش **قوله** لا يكون في فاحشة قل اي لا يكون في متكلمة
بكلام قبيح قالوا الفاحشة ما جاوز حده في القبح وقل التفحش في الحديث مجاوزة
الحذ في الجواب وهو قولها واللغة زيادة على ما قال اليهود **قوله** عبدة الاوثان
بدل من المشركين او عطف بيان فسلم عليهم قيل سلم على المسلمين الحاضرين لا على
المشركين قيل يجوز السلام على الكفار اذا كان فيهم مسلم على نية التسليم على
المسلم الباء في الطرقات بمعنى في عينه احذروا عن الجلوس في الطرقات **قوله** فاذا

اتيم الا المجلس يعني فاذا منعتهم غير الجلوس في الطرقات غرض البصاي عن غير
المشروع وكلف الاذن اي ترك ما يورث المار **قوله** وارشاد السبل وارشاد
الضال السبل **قوله** ورواه عمر وفيه اي وفي مروي وعمر وعيشوا الملهوف
اي المظلوم **قوله** وتهد والضال يقال هديته الطريق والبيت هداية وهديته
الى الطريق والى البيت اي عرفته يعني وان تعرفوا الضال الطريق **قوله** بالمعروف
متعلق بالحار الذي قبله **قوله** عشر اي ثبت له عشر حسنات **قوله** ثلثون اي
ثبت له ثلثون حسنة بكل لفظ عشر السلام عليكم ورحمة الله لفظ وبركاته لفظ **قوله**
بمعناه اي روى الحديث المذكور بمعناه لا بلفظه المذكور وزاد عليه قوله ثم
انني اخبر فقال السلام الى قوله هكذا تكون الفضائل يعني زيدا لفضائله والمثوبات
في كل لفظ يزيد المسلم **قوله** ان اولي الناس بالله اي اقربهم بالله عن اي جرى
بالفتح والهمجي بالضم **قوله** عليك السلام تحته الموقن اي مما يحبه به الموقن يعني
ما يسلم به الحق على الموقن قوله فسلم عليهم وهذا مختص بالنبي عليه السلام فانه علم
كان امتناع الوقوع في الفتنة والما غير فلو سلم رجل على امرأة او بالعكس فان
كان بينهما زوجة او محرمية جاز وبست استحقاق الجواب والام يثبت الا اذا كان
عجوزة خارجة عن مظنة الفتنة **قوله** فان حالت بينهما شجرة اي بعد ان سلم
عليه ان حالت بينهما شجرة ثم لقيه فليس عليه ثانيا **قوله** فسلموا على اهلها فان
لم يكن فيه احد يستحب ان يقول للسلام علينا وعلى عباد الله الصالحين **قوله**
فاودعوا اهلها بالسلام وجواب هذا السلام مستحب لانه دعاء ووداع **قوله** السلام
قبل الكلام وهذا منكر لان مداره على عبسة بن عبد الرحمن وهو ضعيف جدا
ثم انه يروى عن محمد بن زياد وان هو منكر هذا الحديث قبل هذا من جملة ما روى الموقن
انه اعرض عنه ولم يعرض عنه وكذا ضاع القلم على اذنك الحديث فان مداره ايضا
على عبسة بن عبد الرحمن ومحمد بن زياد وهو منك الحديث وهذا الحديث سخي
في هذا الباب قوله انعم الله بك عينا اي اقر الله عينك بمن تحبه وكذلك نعم
الله بك عينا ونعمك الله عينا مثله في المعنى وعينا منصوب على التمييز والمفعول
وانعم صبا حاضرا النعمة ونعم الشيء بالضم نعمة اي صارنا عينا ليناقل معناه طاب

عيشك في الصباح والصواب طاب الله عيشك في الصباح **قوله** اليه اي الى النبي
عليه السلام ببا نفسه اي كان يكتب هذا من العلاء الحضرمي الى رسول الله صلى الله عليه
فليته قيل معناه فليخطب الكاتب خطبا على غاية التواضع والمراد بالسريب المبالغة
في التواضع في الخطاب وقيل المراد به ذر التراب على المكتوب **قوله** فانه اذكر للمال
اذكر افعل التفضيل والمال العاقبة اي اسرع تذكر افما تريد انشاء من العبارات
والمقاصد قوله اني ما امن يهود على كتاب يعني اخاف ان امرت يهوديا ان
يكتب من لساني كتابا الى قوم من بني اسرائيل ان يكتب فيه شيئا ما قلت له اخاف
ان كتبوا الى كتابا واعطيتهم يهوديا لمقراه على ان يزيد فيه او ينقص عنه شيئا
فليست الاولى باحق من الآخرة يعني ليست التسليمة الاولى باحق من التسليمة
الآخرة بل كلنا باحق وسنة **قوله** على الجملة بضم الحاء جمع حمل بكسر الحاء وهو يحمل
على الظهر او على الراس **باب الاستيذان** **قوله** اقم عليه
البينة يعني فليشهد لك من سمع هذا الحديث عن رسول الله كما سمعته **قوله** فشهدت
اي على انه قول النبي عليه السلام **قوله** اذنك على ان ترفع الحجاب يعني اذا اردت
الدخول على فلا حاجة لك الى الاستيذان بل اذنت لك ان تدخل علي وان ترفع
حجابي وتاتي الى حتى انهاك يعني ان لم يكن عندى من يحجب منك فلم انهاك عن
الايتان وان كان عندى من يحجب منك او اتكلم كلاما لا اريد ان يسمعه انهاك
حينئذ عن الدخول علي والسواد بالكسر الشرايقال ساودة مساودة وسواذا
اي ساررتة يعني اذنت لك ان تسمع سوادى حتى انهاك قوله كانه كرهها اما لانه
ما حصل التعريف بلفظ انا لانه مشترك بين جميع المتكلمين واما لان فيه تعظيما
فلم ير المتكلم بلفظ ليس فيه تواضع **قوله** فاستاذنوا فاذن لهم فدخلوا قيل معني
هذا الحديث ياتي بعد هذا وهو قوله عليه السلام اذ ادعى احدكم فجاء مع الرسول
فان ذلك اذن اي لا حاجة الى الاذن والتوفيق بينهما ان اهل الصفة جا ولا مع
الداعي بل بعده فاحتاجوا الى الاذن ويحتمل ان يمضي زمان كثير من دعائهم
وايتائهم فاحتاج الى الاذن لبطان الاذن الاول **قوله** ولم يسمع النبي عليه السلام
حتى سلم ثلثا سمع متعدي سمع يقال سمعت كلام زيد واسمعت عمرا كلامي يعني لم يرد

يحيث يسمع النبي عليه السلام لمرة أخرى ليصل اليه والى بيته بركة سلام النبي
عليه السلام فاعتذرا اليه بعد رجوعه عليه السلام بانه رد لكنه اخفى الجواب ليصل
بركة سلامه مرات **قوله** وعن كلمة بفحنين وجدانية بفتح الجيم وكسر هاء الغزال قال
هو بمنزلة العناق من الغنم الضعيفين يضم الضاد المعجمة وسكون العين المعجمة والضعفان
يبيح صغار القتاة فقل السلام عليكم ادخل هذا الحديث يدل على ان الاستيذان ليس
بالسلام فيقف على جانب من الباب بحيث لا يقع بصره على داخل البيت ويسلم بحيث يسمع
اهل البيت تسليمه لياذنوا له **قوله** فجا مع الرسول اي مع رسول الداعي **قوله**
المصافحة والمعانقة
بسر بضم الباء وبالسين المهملة **باب**
المصافحة الاخذ باليد والمعانقة جعل يديه على عنق شخص وضمه الى نفسه **قوله** ثم لكع
يقال للصبي الصغير لكع بضم اللام وفتح الكاف مصر وفاق **قوله** اعتنق كان واحدا منهما
صاحبه اي اعتنق النبي عليه السلام حسنا واعتنق حسن النبي عليه السلام هذا دليل على سنية
المعانقة قال في شرح السنة قد جاء النبي عن المعانقة والنقبيل وجاء انه عانق جعفر بن
ابى طالب وقبله عند قدومه من ارض الحبشة وامكنه من يده حتى قلبها وفعل ذلك
اصحاب النبي عليه السلام ولكل عندنا وجه اما المكروه من المعانقة والنقبيل فما كان
على وجه الملق وفي الحضرة واما المأذون فيه فعند التوديع وعند القدوم من السفر
وطول العهد بالصاحب وشدة الحب في الله ومن قبل فلا يقبل الفم ولكن اليد والرأس
والجبهة قال بعضهم لا يكره النقبيل لزهد وعلم وكبر سن **قوله** مرجأ بام هاني النكل
بقوله مرجأ سنه وهي كلمة الاكرام اي موضعاً رجياً اي واسعاً لاضيقاً والباء في بام هاني
اما زائدة وهي فاعل فعل محذوف اي انت ام هاني مرجأ واما للتعدية اي اقل الله بام هاني
مرجأ فمرجأ منصوب على المفعول به **قوله** ايخني له اي عميل راسه وظهره للخدمة اقلية
اي تعنيقه **قوله** اغربا يا بحر ثوبه تريد ان عليه السلام كان ساترا ما بين سريره وركبتيه
ولكن سقط رداه من عانقه قوله ما رايته غريباً قبله ولا بعده اي غريباً مثل ذلك الغراب
ولا اجتمعت معه عليه السلام في لحاف واحد **قوله** على سريره قد بعث بالسرير عن الملك
والنعمه فالسرير عايشة ههنا يجوز ان يكون ملك النبوة ونعمتها **قوله** فكانت تلك
اجود واجود يعني فكانت تلك المعانقة اجود من المصافحة واجود قوله بالراكب

المهاجر من دار الحرب الى دار الاسلام **قوله** عن اسيد بن حضير بضم الهمزة في اسيد
وضم الحاء في حضير **قوله** وكان فيه مزاح بضم الميم اسم المزاح **قوله** فقال اصبر فيفتح
الهمزة وكسر الباء قل اي مكني من استيفاء القصاص اصطبر اي اسوف القصاص والاصطبار
الاقتصاص **قوله** فاحتضنه اي ضمه الى نفسه **قوله** نقبل كشخة والكشخ ما بين الخاصرة
الى قصر اضلاع الجنب قوله تلقى جعفر بن ابى طالب اي استقبله حين قدومه من السفر
قوله ووفق ذلك اي قدوم جعفر قوله زارع اسم رجل وهو في وفد عبد القيس
قولها شبه سمتا السمت القصد اي في كيفية المشي والهدى الشيرة والطريقة اي في
افعاله والدلالة الهية اي في الصورة والقيام والقعود قولها من فاطمة يتعلق بشبه
قولها اما انهم منجدة مجنة مجلة اي سبب ومحصل للخل ومجنة اي سبب ومحصل
للجنين يعني الاولاد يجعلون الاباء نخلاً وجنناً يحفظون الاموال ولا يدخلون
الحرب كيلا يقتلوا فيصير اولادهم ايتاماً والرتحان الرزق وايضا بنت طيب الرزح
يعني الاولاد من رزق الله ومن الطيب الذي طيب الله به قلوب الاباء **باب**
القيام قوله بنو قريظة كانوا يهود فحاصروهم النبي عليه السلام فنادوا من الفلعة انا راضينا
بما يحكم علينا سعد بن معاذ وكان سعد نازلاً في موضع قريب من الرسول عليه السلام
فارسل اليه النبي عليه السلام ودعاه ليحكم على بني قريظة بما يقتضي اجتهاده من قلم
واخذ الفداء واسرهم فلما جاء قال النبي عليه السلام للانصار قوموا الي سيدكم فحكم
سعد بقتل من كان بالغاً من رجالهم وسبي نسايتهم وصبيانهم قال محيي السنة القيام الى
احد للا احترام غير مكروه بدليل هذا الحديث قال الامام التوريشي ليس هذا من القيام
الذي يراد به التعظيم على ما كان يتعاهده الاعاجم فكيف يجوز ان يامر بها عن النبي
والتكبر فيه الى آخر العهد وانما كان سعد رمى به في الحلة نحو فاعليه من الحركة حذرا
من سيلان الدم فامرهم بالقيام اليه ليعينوه على النزول من الجمار ويرفقوا به لئلا ينجلي
منه العرق فكان معنى قوموا اليه اي الى اعانتته وانزاله من المركب لستدكم وما ذكر
في قيامه لعكرمة بن ليلى جهل عند قدومه عليه وما روى عن عدي بن حاتم ما دخلت
على رسول الله صلعم الا قام الى او تحرك فان ذلك مما لا يحد الاحتجاج به لضعفه
ولو ثبت فالوجه ان يحمل على الترخيص حيث يقتضيه الحال وقد كان عكرمة من

ولو كان يريد
التعظيم لقال قوموا

روبا قرش وعدى كان سيدني طق فرأى اليه ما بذلك على الاسلام **قوله** ولكن
تفسحوا اي ولكن لا تقل تقسحوا اي ولم يقرب بعضهم من بعض لتسع المجلس **قوله** اجب
اليهم اي الي الصحابة **قوله** لذلك اي للقيام **قوله** من ستره ان يمثله الرجال
قيام قبل التمثيل ههنا هو ان يقف احد قائما على راس احد ويديه للخدمة من قولهم
مثل بين يديه مثولا اي اتصب قائما يعني من اجب ان يقوم على راسه احدا وبين
لثغظه فليتبوا مقعده من النار هذا اذا اطلب من احد ذلك فاما لو لم يطلب ولم
يتوقع ان يقوم له احد ووقف احد من تلقاء نفسه طلبا للثواب فلم يكن عليه
باس **قوله** متوكيا اي متكيا على عصا المرص كان به **قوله** يعظم بعضها بعضا روى
بعضهم بعضا اي لاجل ماله ومنصبه بل يعظم لاجل علمه وصلاحيته واذا كانت
القيام والتواضع لله فحسن **قوله** في شهادة اي لاداء شهادة كانت عنده لاحد
قوله بثوب من لم يكسه يعني نهى ان يمسح الرجل يده اذا كانت ملوثة بطعام
مثلا بثوب شخص **قوله** فيعرف ذلك اصحابه اي فيعرفون انه يريد الرجوع فيستغفر
ولا يقومون ولا ينفرقون **باب** الجلو والنوم والشي **قوله**
ببناء الكعبة بالكسرة امام البيت وقيل ما امتد من جوانبه وقيل الموضع المتسع المحاذي
لبابه محتيا بيديه اي جالس بحيث يكون ركبته منصوبتين وبطنه مقدميه موضوعين
على الارض ويده موضوعين على ساقيه والمراد بهذا الحديث ان الاحتيا سنة **قوله**
مستلقيا الاستلقاء الاضطجاع على القفا هذا منهى اذا لم يامن من انكشاف العورة
والا فلا **قوله** خسف به الارض به اقيم مقام الفاعل والارض منصوب **قوله** فهو
يجلجل فيها تجلجل في الارض اي دخل فيها بحيث غاب اي يذهب في الارض من
حين خسف به الى يوم القيامة وسبب خسفه اعجابه نفسه قوله وعن قوله بفتح القاف
وسكون اليا المنقوطة من حيث بنقطتين ومخرمة بفتح اليم وسكون الحاء المعجمة
وفتح الراء المهملة قولها قاعا لفرقها بضم القاف وسكون الراء وضم الفاء
بالمد والقصر ضرب من القعود وهو ان يجلس على البية ويلصق فخذه ببطنه ويحكي
بيده ويضعهما على ساقيه وقيل ان يجلس على ركبتيه متكيا ويلصق بطنه فخذه
وتيا بط كفيه قولها المتخشع اي خاشعا خاضعا متواضعا جوارا ان تكون صفة وجوز

هذا الحديث في الجلو والنوم والشي

ان يكون

ان يكون مفعولا ثانيا **قوله** ارعدت من الفرق يقال ارعد الرجل على ما الجمول
اخذته الرعدة بالكسر وسكون العين اي الاضطراب والحركة من جهة الخوف والفرق
بفتح الخوف **قوله** ترتع في مجلسه اي جلس مترعاً وهو ان يقعد على ركبته
ويمد ركبته اليمنى الى جانب يمينه وقدمه اليمنى الى جانب يساره واليسرى العكس
قوله حسار روى حساراً مدوداً ثانياً احسن نصاً على الحال من الشمس اي حتى
يرتفع الشمس كاملة قال الامام التوريشي هو خطأ والصواب حساراً على صفة
لمصدر محذوف اي طلق عاصفاً **قوله** اذا عثر من التشديد المراد به ههنا اذا نام
قوله نصب ذراعه ووضع راسه على كفه كيلا ينام طويلاً فنفت الصبح **قوله** ان
هنا ضجعة لا يجتها الله الضجعة بالكسر للنوع **قوله** طغى بكسر الطاء المهملة ويكون
الحاء المعجمة بعد هاء الفاء الغفاري بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء **قوله** من السحر
بفتح الخين هو وجع الرية **قوله** ليس عليه حجاب روى حجاباً الحاء وكسر هاء من كسر
ذهب الى معنى السحر المانع عن الوقوع تشبيهاً بالحج الذي هو العقل لانه المانع
عن الوقوع في الهلاك ومنه قيل اراد ايضاً السحر فان الحجاب هو الناحية والستر
وروى حجاب يعني من تاب على سطح ليس عليه حجاب اي ليس على حوله حجاب من
جدار وغيره فقد برزت منه الذممة اي فقد خالف امرنا لانه يهلك نفسه بوقوعه
عن السطح ومن خالف امرنا رفعت بيننا وبينه الذممة اي لم يبق بيننا وبينه عهد وهذا
تهديد كرامة اضطجاع الرجل في موضع مخوف والدخول في مهلك **قوله** ليس يحجب
عليه وروى يحجور والحج المنع يعني ليس عليه مانع من وقوعه عن السطح من حوجدار
على السطح **قوله** من قعد وسط الحلقة قيل المراد منه الحاجن وهو الذي لا يبالي
بما صنع يعني الذي يقيم نفسه مقام السحرة ليكون ضحك بين الناس ومن يحجور من
المشعبدة وغيرهم **قوله** اراكم عن جمع عزة بكسر العين وتخفيف الزاء والهاء فيه
عوض من الياء وهي فرقة من الناس والمراد به ههنا متفرقين يعني لم تجلس متفرقين
وهذا جلست متحلفين يعني اجلسوا في الحلقة والضعف كيلا يدبر بعض بعضاً **قوله**
في الفتي ففاس عنه الفتي ما نسخته الشمس قاص الشيء ارتفع واتروى من اب ضرب يعني ذهب
عنه الظل وتبقى بعضه في الشمس وبعضه في الفتي فليقل من ذلك الموضع فانه مضر ولعل ذلك

ان الانسان اذا قد ذلك المقعد فسد مزاجه لا خلافا بحال البدن لما يحل به من
المؤثرين المتضادين و اضاف الى الشيطان لانه الباعث على الجلوس فيه والامر
به بروى هذا الحديث موقوف على امر مريه و روى مرفوعا الى رسول الله
صلعم والظاهر انه مرفوع لان الصحابي لا يقدم على الامور الغيبية الا من قبل
الرسول عليه السلام **قوله** تكلفوا يقال بكفا في المشي قيل معناه رفع رجله
من الارض ثم وضعها بعينه كان رسول الله صلعم يرفع قدمه من الارض عند
المشي ولا يمسح قدمه على الارض كمن يمشي عن التخنتر والاختيال كما نلاحظ ان
تنزل من علواي سفلى من صبيب اى من موضع منحدر يعنى كما ان من ينزل من علوا
الى سفلى يرفع رجله عن قوة وجلادة فكذلك النبي عليه السلام يمشي على الارض
المستوية والاشبه في نفسه تكلفا ان يحمل على صت المشي دفعة واحدة كالاناء
الذي يكت ليخرج ما فيه من كفات الاناء كسه ولبسته يدك عليه **قوله** كما نلاحظ
من صبيب وفي معناه اذا مشى يرفع رجله باثنا عن الارض وانا لنجد انفسنا
وبجوز في الجهد ضم التون وفخها يقال جهد دابته واجهد بها اى حمل عليها
في المشي فوق طاقتها وانه لغير مكثرت اى غير مبال بمشيها **قوله** استلخر استلخر
بمعنى تاخر اى تلخون عن وسط الطريق الى حافاتهما فانه ليس لكن ان يحقق بسكون
الحاف وضم القاف الاو الى اى تذهبن في حاق الطريق والحاق بتشديد القاف
الوسط يقال سقط على حاق راسه اى وسطه وجية في حاق الشتاء اى في وسطه
عليكن بحافات الطريق للحافات جمع حافة تخفيف القاف والفه منقلبه عن
واو وهي الجانب والطرق وحافات الوادي جانباه **قوله** حيث ينتهي اى في
الجلس ولا يطلب المنصب **باب العطاس والتثائب**
العطاس يضم العين من العطسة والتثائب فتح الفم من غلبة النوم وبسببها ثقل
البدن من الطعام والهنة بعد الف هو الالف وهو الصواب والواو غلط **قوله**
يحب العطاس ويكره التثائب قال الخطابي سبب ذلك ان العطاس انما يكون مع
انفتاح المسام وخفة البدن وتيسر الحركة وسبب هذه الامور تخفيف الغنا
والتثائب انما يكون مع ثقل البدن وامتلاء واسترخاؤه للنوم وميله الى الكسل

فصار العطاس محمودا لانه يعين على الطاعات والتثائب مذموم لانها تمنع من الخيرات
قوله اذا قال ها ضحكك منه الشيطان **قوله** ها حكاية صوت المتثائب يعنى اذا انفتح
فمه وخرج منه صوت من التثائب ضحكك لان الشيطان لان التثائب انما يكون
من الغفلة وغلبة النوم والتكاسل وامتلاء المعدة وكل ذلك مما يفرح الشيطان
من الانسان **قوله** ويصلح بالكم البال القلب بقول ما خطر فلان يبالي وبال بال رخاء العيش
يقال فلان رخي البال واسع العيش والبالي الحال الحال يقال ما بالاك اى حالك والبالي
في الحديث يحمل المعاني الثلاثة الا ان الحمل على المعنى الثالث اولى وانسب **قوله**
شمت هذا تشديدا ليم والتاء احدى التائين اصلية والاخرى للخطاب **قوله** ان
هذا حمد الله ولم تحمد الله على منه ان استحقاق التثبيت انما يكون اذا قال العطاس
الحمد لله فلو لم يقل لم يستحق التثبيت والحديث بعد يدل عليه بالضرخ **قوله** ثم
عطس اخرى اى عطسة اخرى فقال النبي عليه السلام الرجل منكم اى صابه زكام
حتى لا يشمت وتثبيت العطاس بالسين والشين جميعا ان يقول له يرحمك الله قال
ثعلب الاختيار بالسين لانه ما خوذ من التثبيت وهو القصد والحجة وقال ابو عبيد الشين
اعلى في كلامهم واكثر **قوله** غطي وجهه يده او ثوبه وغض بها صوته يقال غض منه
يغض بالضم اى وضع ونقص من قدره وفي التنزيل واغضض من صوتك واستعمل
في الحديث بغير حرف الجر الذي هو من لانه استعماله بمعنى نقص وقية لطف لانه يدل
على زيادة نقصان الصوت بخلاف ما لو استعماله من الحارة يعنى وضع يده على
فمه كيلا يرتفع صوته وغطي اى ستر وجهه بثوبه كيلا يترشش من لعابه او مخاطه الى
احد وهذا نوع من الادب بين يدى المجلس استيعا طسئون اى يطلبون العطسة
من انفسهم **قوله** فقال للسلام عليكم يعنى ظن العطاس ان يقال عند العطسة
السلام عليكم فقال للسلام عليكم فقال سالتم عليكم وعلى امك وكان الرجل وجد
في نفسه اى فحانه وجد في نفسه استخجالا او خزيئا او غضبا لما قاله عليك وعلى امك
فقال سالتم اما انى لم اقل الاخر **قوله** فقال النبي عليه السلام وعلى امك نية عليه
السلام بهذا القول على بلاهته وبلاهة امه وانها كانت محقة فصارا مفتقرين
الى السلام فيسلان به من الآفات يقال اجمعت المرأة اذا جاءت بولدا حق في

محقق ومحققه قول ووقفه بعضهم اي على انه موزون يعني هو من كلامه لا من كلام
 الرسول عليه السلام **باب الضحك قولها** مستحسنا
 ضاحكا اي ضاحكا بجميع فيه واللهوات جمع لهاة وهي لغة مشرفة على الخلق **قولها** ما
 جئني اي ما منعتني من شيء ولا راني النبي عليه السلام الا بسم اي النبي عليه السلام يتناشد
 الشعرا فيقرؤون الشعر هذا على جواز قراءة الشعر اذا لم يكن فيه من المناهي شيء **قولها**
 جزء بفتح الجيم وسكون الزاء المعجمة بعد لامزة **باب الاسماء**
قولها سمو باسمي ولا تكلوا بكنتي قيل وردت الاحاديث في النهي عن تسمية
 احدا به باسم النبي وبكنته وكنته عليه السلام ابو القاسم قال الشافعي لا يجوز
 لاحد ان يكنى ابنه ابا القاسم مطلقا وقال مالك لا يجوز في زمن النبي عليه السلام
 ويجوز بعده الجمع بين كنية النبي عليه السلام واسمه وقال بعض العلماء لا يجوز الجمع
 ويجوز التسمية باحد مادون الآخر **قولها** جعلت قاسما اقسام بينكم يعني كنية
 بابي القاسم لا في اقسام بينكم الدين واحكام الشرع وليست هذه الصفة لكم ولا لاحد بعدكم
 فلا يجوز لاحد ان يكنى بابي القاسم **قولها** يسارا لانه لو قال احدا في البيت يسارا
 ولم يكن في البيت فيقول في جوابه لا فقد بعيت اليسار واليسار الذي هو الغنى
 وسعة الحال عن بيتك ولم تحسن هذا في التنفال وكذلك ما شبهه والغلام
 ههنا الصبي سواء كان حرا او عبدا والرياح بفتح الراء الريح والنجح من النجح
 هو الظفر وافلح من الفلاح ويعلى في الاصل مضارع من على في الشرف بالكسر
 يعلى **قولها** بعد عنها اي بعد اراثة النهي عن التسمية بما ذكر **قولها** اخي الاسماء
 اي اخي الاسماء اسم رجل يسمى ملك الاملاك **قولها** اغبط رجل افعال التفضيل
 من الغبط قيل هذا من مجاز الكلام معدول عن ظاهره والمراد به عقوبة الله للشي
 بهذا الاسم اي اشد عقوبة **قولها** خرج من عند برة يعني الخروج من عند برة
 لا يحسن في التنفال **قولها** وفتاي وفتاى الفتى الشاب والفتاة الشابة
 والفتى ايضا الغلام والفتاة الجارية **قولها** ولا يقولوا الكرم اي لا يقولوا
 اللعين الكرم ولا الشجرة سمي العرب العنبة كرمها ما بالها الى ان الحمر المتخذة منه
 تحت شاربها الشجر والكرم فاشتقوا اسما للعنبة من الكرم الذي يتولد من شرب

الحمر المنجزة منها فكر النبي عليه السلام هذه التسمية باسم ما خوذ من الكرام واسقطها
 عن هذه الرتبة تحقير الحمر وتأكيد الحرمتها ومن لهم ان الكرام قلب المومن لما فيه
 من نور الايمان والتقوى وقيل معناه ان المستحق للاسم المشتق من الكرام الرجل
 المومن والحيلة بفتح الحاء والباء وربما سكنت الباء اصل شجر العنب والعنب اسم
 مرثها وسمى الحيلة العنب اطلاقا لاسم الشجر على ثمره **قولها** ولا يقولوا خيبة
 الدهر كانت العرب اذا اصابتهم مصيبة او نالههم حرمان يريدون يادهم صرت
 خائبا على طريق الدعاء عليه كما صيرتني خائبا قل تقدين يا خيبة الدهر اسبك
 يريدون فنهاهم النبي عليه السلام عن سب الدهر فان الله خالق الدهر ومضرفه
 فالدهر منخر حكمه **قولها** لا يقولن احدكم خبثت نفسي اي فسد مزاجي فهاهم
 عليه السلام عن ذلك كراهة ان يضرب المومن لنفسه مثل السوء ويضيف اليها
 الخبائث التي هي صفة الشيطان والكفار والمصرين على المعاصي ولكن ليقول
 لقيت نفسي من الشيء بكسر القاف اي خبثت وغثت **قولها** تدعون يوم القيامة
 بناء الجهول وصيغة المخاطب **قولها** من سمع باسمي فلا يكن بكينية ومن اكنى
 بكنته فلا يسم باسمي وهذه الافعال كلها على صيغة المعلوم **قولها** قال نعم علم
 منه ان النهي مقصور على زمانه عليه السلام **قولها** كنا في ابا حنة مقلدة كنت
 احسها اي قلعتها اي كنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم باسم نقله وهو حنة
 وهي نقله حريفه وكان انس يكنى ابا حنة **قولها** قال اصروم وهو ما خوذ من الصرم
 وهو القطع وذلك غير مستحسن في التنفال والزرعة بضم الزاء المعجمة وسكون الراء
 المملة ما خوذ من الزرع وهو مستحسن وسبب تغيير اسم العاص لانه من العصيان
 والعز لانه من اسماء الله تعالى والعتلة بفتح العين لانه من العتل وهو الجز بالعنف
 والحكم لان الله هو الحكم واليه الحكم وغراب ما لان الغراب طير مذموم
 شرعا وما لانه من الغروب وهو غير مستحسن في التنفال وجاب بضم الحاء المملة
 لانه اسم الحية واسم شيطان وشهاب لانه شعلة نار ساطعة اي مرتفعة **قولها** في
 زعموا بيش مطية الرجل المراد بذلك المتكلم بكلام سمعه من غيره ولم يعلم
 صحته يقول زعموا وزعم فلان انه سمع كذا وراى كذا وما شبه ذلك فهاهم النبي

كانت عادة العرب ان يفسدوا من جملتهم
 ويصلون غثيانا ونحوه
 يقول احدهم خبثت نفسي

عليه السلام ان يكلم بكلام لم يعلم صحته **قوله** زعموا مطية لان الرجل توصل
بهذا القول مقصوده من اثبات شئ كما انه يتوصل الى موضع بواسطة المطية قوله
في زعموا اي في حق هذا القول بين مطية الرجل مفعول يقول والمحضو ص بالذم
مخذوف اي بين مطية الرجل زعموا اي هذا اللفظ يعنى التلطف به **قوله** لا يقولوا
ما شاء الله وشاء فلان علة النهي عن هذا القول انه يلزم من هذا الكلام الاشتراك بين
الله وبين العباد في المشيئة لان الواو للجمع والاشتراك ويجوز ثم شاء فلان لان ثم
للتراخي يعنى شاء الله ثم بعد مشيئة الله شاء فلان قوله لا يقولوا للمنافق سيد لانه
ان لم يكن سيدا فقد كذبتم وان كان سيدا اي مالك عبيد واما واموال فقد اغضبتكم
وتكلم لانكم عظمتم كافي **قوله** ما الذي احل اسى وحرم كينيتي ما للاستفهام يعنى
لا فرق بين التسمية باسمى والكنية بكنيتي بل كلاما جازيا والصحح ان الجمع بينهما منهن
وهذا الحديث منسوخ ولو سلم يدل على جواز الجمع في زمانه فقط **قوله** يكونه
باني الحكم الضمير الفاعل في يكونه لقوم هائي اى المقدام والضمير المفعول فيه
هائي فقال كان قومي اى فقال هائي فقال النبي عليه السلام ما احسن هذا ما للتعجب
يعنى الحكم بين الناس حسن ولكن هذه الكنية غير حسنة قال النبي عليه السلام له فما لك
من الولد اى شئ لك من الولد قال هائي في جوابه عليه السلام شريح ومسلم وعبد الله
والله اعلم بالصواب **باب البيان والشعر**
البيان الفصاحة **قوله** ان من البيان لسحر وهذا للذم اى من البيان نوعا يحل من العقول
والقلوب في التموله محل السحر فان ان يزين الباطل في عين المسحور حتى يراه حقا
فلذا المتكلم لمهارته في البيان وتقننه في انواع البلاغة وترصيف النظم يرى الباطل
فليس الحق والحق في لبسة الباطل فيبين عليه السلام ان جنس البيان وان كان محمودا
فان فيه مآدم للعين الذي ذكر وجنس الشعر وان كان مذموما فان فيه ما يحمده
لاشتماله على الحكمة فالشعر المذموم ما فيه كلام قبيح واما ما فيه موعظة وثناء
لله ورسوله ونصيحة للمسلمين وتحييب الآخرة في القلوب واهانة الدنيا في نظرهم
وقلوبهم وما اشبه ذلك فهو محمود **قوله** ملك المتطعون المتطعون الذي يقع
الكلام في نطق الفم وهو الغار الاعلى من الطبقة العليا الى اقصى الفم ومنه الحروف

قوله ما الذي احل اسى وحرم كينيتي ما للاستفهام يعنى لا فرق بين التسمية باسمى والكنية بكنيتي بل كلاما جازيا والصحح ان الجمع بينهما منهن وهذا الحديث منسوخ ولو سلم يدل على جواز الجمع في زمانه فقط

النطعية الظاهر والذال والتاء وتنطع في الكلام اى تعشق قيل اراد بهم ههنا المتعقبن
الغالين في خوضهم فيما لا يعينهم من الكلام وقيل اراد المصوتين من قعر حلقهم
والمردين كلامهم في فمنهم من الرعونته والتمسك كلفين في القول **قوله** هيه
بمعنى ايه بالهمز وهو اسم تى به الفعل معناه الامر يقول للرجل اذا استردته من
حديث او عمل ايه بكسر الهاء فان وصلت نونت فقلت ايه حديثا قل اذا قلت ايه
مارجل بلا تنوين فانما تامة بان يزيدك من الحديث المعهود بينكما كانك قلت
هات الحديث وان قلت ايه بالتنوين فكانك قلت هات حديثا ما لان التنوين
للتكبر انما استنشده عليه السلام شعره لان امية كان ايضا تعفيا ترهب قل لا سلام
وكان حريضا على استعلام اخبار النبي عليه السلام الموعودة من العرب فلما اخبر
انه من قريش قال كنت رجوا ان يكون من قومه يريد نفسه فلما سمع خروج النبي عليه
السلام منعه الحسد عن الايمان قوله في بعض المشاهد اى الغزوات **قوله** وودعت
اصبعه جملة خالية اى خرجت فقال النبي عليه السلام هل انت الا اصبع ديت وفي
سبيل الله ما لقيت فان قيل لم يحزن النبي علم انشاء الشعر فكيف ان شاء هذا البيت
اجيب بانه قال بعضهم كان عليه السلام يحسن الشعر ولا يقوله ليلا يقول الكفار انه
شاعر وقيل لا يحسن وهو الاصح لقوله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له واما
انشاء وهذا الشعر واشباهه فلانه رجز والرجز ليس لشعرا وهو شعر ولكن قال
النبي عليه السلام ديت وما لقيت بكسر التاء من غير مدحها لخرج من نظم الشعرا وهو على
صدر منه عليه السلام على نظم الشعر لكن شرط في الشعر قصد الوزن ولم يقصد عليه السلام
بهذا وان كان موزونا **قوله** ايج المشركين اى اذكر عيوبهم ومساوئهم وقله عقلم
في عبادة الاصنام **قوله** ايج عنى امر من الاجابة يعنى اجمع فاني لا احسن الشعر
حيث اجمعهم **قوله** اللهم ابد اى قوة يعنى حسان بروح القدس يعنى بجبرئيل
قوله من رشق النيل اى من رشى السهم اليهم **قوله** ما ناخنت عن الله ورسوله
ناخنت عن فلان خاصمت عنه اى ما دمت تخاصم عن الله ورسوله ناخنت اى دافعت
من قولهم قوت نفوخ بعيد الدفع للسهم يعنى نامت تدفع المشركين عن الله ورسوله
اى عن عبادة الله ورسوله فروح القدس تقويك ولا يعينك بان يلهمك سبيل

الشعر **قوله** فشفني واشفني أي شفي غير من المسلمين واستفي هو نفسه أي وجد الشفاء بان يحيا المشركين قوله حتى اغير بطنه أي صار ذا غبار والله لو لا الله أي لو لا هداية الله أو فضل الله علينا بان هدانا الى الاسلام ان الاقينا أي ان لا يقينا الكفار ثبتنا على محاربتهم ان الاول أي هو لا الكفار ظلموا علينا اذا ارادوا فتننا اي بنا يعني اذا ارادوا ان يوقعونا في الكفر والضلالة امنعنا عن قبوله انفق قبايل العرب على محاربة النبي عليه السلام وجاءوا حتى نزلوا حول المدينة ليحاربوا فاشغل النبي عليه السلام واصحابه بحفر الخندق حتى فاتهم العصر فاتزل الله الخوف في قلوب الكفار فانهزموا وهم يواو الرجز الذي في الحديث قاله عبد الله بن رواحة وتمثل النبي عليه السلام به **قوله** فحقا يريه وري الفتح جوفه يريه وريا اكله وقتل اي يصل الى الرية ويفسد ما قوله من ان يمتلي شعر المراد بالشعر ههنا شعر فيه بحسب مسلم او كذب او غيرهما من المنهيات او كان يظن الذي فيه شعر لا غير **قوله** ان الله قد اترل في الشعر ما اترل يريد كعب بن مالك بهذا الكلام ان الله تعالى ذم الشاعر بن بقوله والشعراء يتبعهم الغاؤون فهل يجوز لنا يقول الشعر في بحر الكفار لا فقال النبي ان المؤمن يجاهد الكفار بسيفه ولسانه الى اخره يعني اذا نجى تم الكفار يشق عليهم بحسبكم كما يشق عليهم ربيكم اياهم بالنيل يقال نضجتهم بالنيل اي ربيتهم به تقدير هذا الكلام فكانما ترمونهم بالشعر نضجا مثل نضج النمل اي رما مثل رمي النمل **قوله** الحيا والعج شجعتان من الايمان العج التحير والاحباس في الكلام واراد بالعج ههنا السكوت عما فيه ثم من الكلام والشعر يعني الحيا والعج بمنعان الشخص عن فعل القبائح والاجراء عليها فهما من هذا الوجه من الايمان لان الايمان هو الحامل على تركها والبذاء خلاف الحيا والبيان الفصاحة واراد بالبيان ههنا ما فيه اتم من الفصاحة كبحر واحد ومدحه بما لا يليق به **قوله** الثرثارون يعني المكثرون للكلام من غير فائدة دينية والثثرة كثرة الكلام وترديد يقال ثرثر الرجل فهو ثرثار مهادر المتشدد الذي يتكلف في الكلام فيلوي به شذقيه للتفصير وقيل هو المستهزئ بالناس الذي يلوي شذقه وهو جانب الفم والمتفهم الذي يوسع في الكلام وتنطع واصله الفهق وهو الامتلاء

كانه ملايه فمه وكل ذلك راجع الى معنى التكلف في الكلام لميل بقلوب الناس واستماعهم اليه **قوله** ياكلون بالسنتهم كما تاكل البقرة بالسنتها واعلم ان ساير الدواب ياخذ من نبات الارض باسنانها والبقر بلسانها فضرب بها المثل لمعنيين احدهما انهما لا يهتدون سبيلا الى المآكل الا بذلك كما ان البقرة لا يتمكن من الاحتشاش الا بلسانها والآخر انهم في مغزاهم ذلك كالبقرة التي لا يستطيع ان يميز في رعيها بين الرطب واليابس والشوك وغيرها والحلو والمريل تلف الكلب بلسانها لئلا فلكنا هو لا الذين يتخذون السنتهم دريعة الى ما كلهم لا يميزون بين الحق والباطل والحلال والحرام وفيه معناه حديث ابن عمر متصلا بهذا الحديث وفيه الباقرة مكان البقرة فكان الهاء على انها واحد من الجنس كالبقرة من البقرة قال الجوهر في الباقرة جماعة البقر مع رعائها وفيه يتخلل بلسانه اي ياكل بلسانه **قوله** ليلة اسرى علي بنا ليلة على الفتح لاضافتها الى الجملة يفرض اي يقطع شفاهاهم جمع شفه بمقار يضجع مقراض **قوله** خطباء امتك قيل اي علماء امتك **قوله** من تعلم صرف الكلام يريد بصرف الكلام فضله اي زيادته ما خوذ من قولهم للذرهم على الذرهم صرف في الجودة والقيمة اي فضل وقيل لمن عرف هذا الفضل وتميز هذه الجودة واصله من التصرف النقل لان ما فضل صرف عن النقصان وانما سمي بيع احدا للنقدين لا اخر صرفا لان الغالب على عاقلة طلب الفضل والزيادة بعينه من تعلم الفصاحة وانواع البلاغة من الشعر وغيره من العلوم لا لله بل للسبي اي لجعل قلوب الناس مائلة اليه ومريدة اليه لم يقبل الله منه يوم القيامة صرفا اي حيلة او قوت او فريضة ولا عدا اي فداء او نافلة او قرية **قوله** انه قال يوما اي قول **قوله** لو قصد في قوله القصد ما بين الافراط والتفريط يعني لو اخذ الوسط اي الوسط بين الافراط والتفريط **قوله** وان من العلم جهلا لكونه علما مذموما فاجعل به خيرا منه وان القول عيالا اي وبالا وثقلا يعني قد يكون من قول الرجل ما يكون عليه منه اثم لكونه منسلي **قوله** حفظ اللسان والشتم **قوله** ما بين لحييه يعني اللسان وما بين رجليه يعني فرجه **قوله** بالكمة رضوان الله اي من كلام فيه رضا الله قوله لا يلق بها الا اي لا يرى بتلك الكلمة بالا اي باسأ هذا الغنة

الانكسار والتقصير
في قول من يقول
انما يتخوف في القول
خبيثا ويجوز الوسط

ومعناه انه يتكلم بكلمة الحق ولا يعرف قدرها اي يظنها قليلة وهي عند الله عظيم
القدر فيحصل بها رضوان الله ورتما يتكلم بشر ولا يظنه ذنباً وهو عند الله ذنب
عظيم فيحصل له به سخط الله اي لا ينبغي ان يظن الخير حقيراً ولا الشر يهوى بها اي
يسقط بتلك الكلمة في جهنم **قوله** سباب المسلم فسق وقتاله كفر السباب بكسر السين
السب يعني مجادلته ومحارسته بالباطل كفر وذكر الكفر ههنا تهديداً ووعيداً **قوله**
فقد أبها أحدهما اي رجع بتلك الكلمة أحدهما يعني اذا قال زيد لعمر ومثلاً يا كافراً او
انت كافر فقد أبأ بالكفر أحدهما لانه ان كان عمر وكافر فقد صدق زديفها قال والاصار
زيد كافراً ان اعتقد كون عمر وكافر اسبب حصول ذنب منه لان المسلم لا يصير بالذنب
كافراً ومن اعتقد صيرورة مسلم بدين كافراً فقد اعتقد تحريم ما ليس بحرام فيكون
كافراً **قوله** الا ارتدت عليه اي رجعت تلك الكلمة الى قائلها ان كانت تلك
الكلمة فسقاً صار القائل فاسقاً او كفراً ان لم يكن المقول في حقه كذلك اي فاسقاً
او كافراً **قوله** حار عليه اي رجع عليه **قوله** المسببان ما قالوا اي اللذان يشتم
كل واحد منهما صاحبه فعلى البادي اي فعلى البادي ثم ما قال لا قيل ثم ما قال لا يحصل
للبادي أكثر ما يحصل للظلم لانه كان سبباً لتلك الخاصة ما لم يعتد المظلوم
يعني انما يكون الوزر على البادي او وزر البادي أكثر اذا لم يتجاوز المظلوم حده
فان تجاوزت ان أكثر المظلوم شتم البادي وايدأه صار أكثر المظلوم أكثر من اثم
البادي **قوله** ان اللعائن لا يكونون شهداء ولا شفعا يوم القيامة قيل
يعني من بلغ الناس في الدنيا فهو فاسق والفاسق لا يقبل شهادته وشفاعته
يوم القيامة اما شهادته يوم القيامة فحين يكذب الامم الماضية انبياءهم يقولون
ما بلغوا الرسالة فيشهد الله محمد بانهم بلغوا واللعائن لا يكون لهم منزلة عند
الله تعالى حتى يكونوا من جملة الشهداء **قوله** فهو اهلكم بضم الكاف افعال التفضيل
اي من عاب الناس قال فسدوا وفسقوا وهلكوا وما أشبه ذلك فقد حصل
العيب له أكثر ما لهم لان الغيبة وايدأ الناس شد من ذنب لا يتعلق بالادمين
بل يتعلق بنفسه قيل هذا اذا قاله استحقاراً بشانهم وقيل المراد اهل البدع الذين
يؤسسون الناس من الرحمة ويوجبون لهم الخلود بدنوبهم وروى هلكهم

بفتح الكاف على انه فعل ماض والمعنى انهم ليسوا بالكيين الا من قبله بما نسبهم اليه
من الهلاك لا من قبل الله تعالى **قوله** قتاب اي تمام انقت ثم الحديث تقول فلان
تقت الاحاديث اي منها **قوله** وتخرى اي ويطلب قوله وليس الكذاب الذي
يصلح بين الناس **قوله** الذي يصلح بين الناس خبر ليس يعني من كذب ليصلح بين زيد
وعمر وبان جاء الى عمرو ويقول ليس عليك زيد ويمدحك وثنى عليك ويقول
انا محبة وهكذا الى زيد فلا ثم عليه فيما يقول بين زيد وعمر **قوله** ونهى خير قال
الاصمعي نمت الحديث نمياً مخففاً اذا بلغت على وجه الاصلاح والخير واصله
الرفع ونمت الحديث تنمية اذا بلغت على وجه التهمة والافساد قيل نمت
الحديث الى غيره نمياً مخففاً اذا استدته ورفعته **قوله** فاحشوا في وجوههم
التراب الحشوا في التراب بمنزلة الصب في الماء يعني اذا جاءكم من يمدحكم فاجعلوه
محروماً وامنعوه عن المدح لانه جعل الشخص مغروراً متكبراً وقيل المعنى الامر بدفع
المال فان المال شيء حقير كالتراب فاقطعوا به السنة المتأخزين لئلا يحسبكم وندبكم
ان لم تعطوهم **قوله** من كان منكم ما دحاً لا محالة يعني ان كان لا بد لاحد منكم ان
يمدح احداً لا يقبل حرماً ان فلاناً رجل صالح مثلاً ان كان يظن انه كذلك ان
رجل صالح مثلاً والله حسيبه قيل اي محاسبه يعني حساب كل شخص الى الله تعالى
اذ هو يعلم كونه صالحاً او غيره فاذا كان الله عالماً بجميع الاشياء فلا يحتاج الى ان
يزكى عنده احداً **قوله** اغتبت اي فعلت غيبته يقال اغتابة اغتابة اغتابة
فيه والاسم الغيبة **قوله** بهته اي قلت عليه ما لم يكن فيه يقال بهته وبهته وبهته
فهو بهات اي قال عليه السلام ما لم يفعله فهو مبهوت وفي الحديث بهته تخفيف
الهاء وتشديد التاء **قوله** فليس اخوا العشيرة اي ليس هو من قومه لا سبيل الى
معرفة وجه هذا الحديث وما ورد في معناه لا بعد التحقق بامتنياز حال النبي
عليه السلام في ذلك عن حال غيره فانه كان خبر عن الغيب بامر الله ولو لم ياذن له
لم يكن ليفعل ففي قوله ايدنوا له فليس اخوا العشيرة هو تنبيه السامعين على اخذ
حذرهم منه ورخصة للامة في التوفيق على شتم من شتم باظهار البشر له و
الانسياط عليه **قوله** تطلق من الطلاقة او بمعنى انشرح والطلاقة اظهار

البشاشة والفرح في وجه شخص وانسط اليه اي تقرب وجعله قريباً من نفسه
وتبسم في وجهه مع عهديته من رايته فحاشا اي قايلاً للفحش يعني هو رجل سوء
ولكن لم اوده لان ايذاء المسلمين ليس من خلفي **قوله** من تركه الناس اتقا شره يعني
تركت ايذاء وتطلعت في وجهه كيلا يوذبن بلسانه وشتر الناس من تواضع اليه الناس
من خوف لسانه لا لصلاحه وهذا الحديث يدل على رخصة منه عليه السلام في التواضع
الى احد لدفع ضرر عن نفسه **قوله** كل امة معا في يقال عافاه الله اي اعطاه الله
العافية والعافية السلامة من المكروه والمهاجرون الذين يعملون المعاصي
جهرة ويكشفون ما ستره الله عليهم وفيه وجه آخر وهو انهم بها جرون
باعمالهم القبيحة فيحدثون به من ستره الله عليهم من السنة الناس وايد بهم **قوله**
وان من المجانن وهو يفتح اليم وبالجيم عدم المبالاة بالفعل والقول يعني من اظهر
ذنبه بين الناس فهو لا يبالى ان نعتا به الناس ويذموه وينسبوه الى الفاحشة والضمير
في كشف وعنه للرجل الذي يعمل الليل عملاً قبيحاً **قوله** من ترك الكذب وهو
باطل يعني من ترك الكذب وهو باطل يعني من ترك الكذب في حاله كونه باطلاً يستحق
الاجر وان لم يكن باطلاً كما ذكر في الاصلاح بين الخصمين فلا يثان بمثل ذلك الكذب
يوجب الاجر فلا يستحق تركه ورضى الجنة بفتحين حوايلها من داخلها الامم خارجها
والمرء بكسر الميم المجادلة والحق الصادق والمتكلم بالحق **قوله** بقوى الله وحسن الخلق
جواب للاستفهام السابق وخبر لبسنا المحذوف اي هو ما في ما اكثر استفهامية
وفي ما ندخل مصدرية اي اندرون اي شئ اكثر ادخالاً الناس الجنة اي اندرون وجواب
هذا **قوله** ما يعلم مبلغها اي قدرها من القلة والكثرة عند الله ربما يظن قدرها
قليلاً وهو عظيم عند الله **قوله** ويل لمن يحدث فيكذب يدل على ان من حدث
بحديث صدق في المزاح فيضحك بذلك الحديث حاضر وليس عليه بأس لانه قد
ذكر في باب المصافحة ان اسيد بن حضير كان يضحك القوم يحضرم النبي عليه السلام
الويل لهلك وقيل واد في جهنم **قوله** يهوى بها ابعدها بين السماء والارض
قوله ليزل عن لسانه اي ليسقط يعني السقوط عن رجله يعني صدور الكذب والفاحشة
من لسانه اضربه فما يحصل له من ضرر سقوطه عن رجله على وجهه **قوله** كفى المر

لسانه اشد من السقوط عن

كذبا

كذبا الى آخره هذا الحديث قد مر في اول الكتاب مشروحا **قوله** من صمت نجاي
من سكت عن الشر خلس من نار جهنم **قوله** املك عليك لسانك املك امر من الثلاث
يعني احفظ لسانك عما ليس فيه خير وليس لك بيتك يعني اسكن في بيتك ولا
خرج منه الا لامر ضروري **قوله** تكفر للسان التكفير ان يضع الانسان لغيره
كما يكفر العبد للذمهاقين يضع صدره ويطامن لهم اي يخفي لهم قال جرير اذا سمعت
حرب قيس فضبعوا السلاح وكفروا تكفير العبد بكسر العين وسكون اللام بعد الجيم
هو الكافر الغليظ والذمهاقين جمع دهقان وهو عند العرب الكبير من الكفار العجم
ومن حديث عمر رضي الله عنه بارزت رجلا دهقاناً وقد غلب على اهل الرساتيق
منهم ثم قيل لكل من له عقار كثير دهقان يعني يقول لا اعضا للسان اتق الله فينا
اي في حفظ فنانا نحن بك اي فانا نتعلق بك فان كنت صالحا نكون صالحا وان
كنت فاسدا نكون فاسدا **قوله** ما لا يعنيه اي ما لا يهتم به يعني ما لا يقلقه ولا
يحزنه **قوله** او لا تدري الهمنة للاستفهام والواو عاطفة على مقدر تقديره
اي يقول هذا ولا تدري ما يقول والحال اي يقول هذا والحال انك لا تدري
وروي بسكون الواو وحينئذ واو عاطفة على مقدر تقديره اندري انه من اهل
الجنة او لا تدري باي شئ علمت انه من اهل الجنة **قوله** فيما لا يعنيه من الاعانة
اي تكلم بكلام لا يعنيه في الآخرة اي يضره فيها او يخل بما لا ينقصه اي يخل بكلام لا
ينقصه بدنا وعرضا وما لا يعنيه يخل بالتكلم في الخير فانه لا ينقص من لسانه شئ او
من غيره بان يعلم الناس ما يحتاجون اليه ويرشدون ويصحون ويتلطف بهم
باللسان ويعينهم بيديه ويمشي برجليه في حاجة لهم **قوله** ما اخوف ما يخاف على
ما الاولى استفهامية مبتدأ خبره اخوف وهو افعال التفضيل للمفعول كما شغل
من ذات المحين وما الثانية مضاف اليه لا خوف وخاف صفته والعايد محذوف
تقديره ومعناه اي شئ اخوف اشياء يخاف منها على قال الراوي فاخذ بلسان
نفسه اي اخذ النبي عليه السلام بلسان نفسه وقال هذا **قوله** ما جاء به الضمير
الفاعل في جاء يعود الى ما هو عبارة عن الكذب وفيه يعود الى الملك **قوله**
كبرت خيانة ان تحدث اخاك فاعل كبرت قوله ان تحدث اخاك وانته باعتبار

خيانة لانه فاعل معنى وهو منصوب على التمييز **قوله** هو لك به مصدق صفة
حديثا يعني يظن انك صادق في كلامك والحال انت كاذب فيه **قوله** فكان
ذا وجهين يعني مكان مع كل واحد من عدوين كانه صدق ويذم عند ذلك وعند
ذاك يذم هذا ليزداد بينهما العداوة ولحسن كل واحد منهما انه ناصر له الطعان
هنا الذي يعيب الناس لفاحش مهنا الذي يشتم والبذي مهنا الذي لاحياء
له والبذاء الفحش **قوله** لا تلاعنوا بلعنة الله اصله لا يتلاعنوا اي لا يقولوا للشخص
معين عليك لعنة الله ولا عليك غضب الله ولا لك جهنم او النار او ادخلك
الله النار وما اشبه ذلك قوله مساغا اي مدغلا وطريقا الى الذي لعن بضم
اللام وكسر العين اي الى الملعون فان كان اهلا لذلك اي لما ذكره من اللعنة
فلحقته **قوله** لا يبلغني احد من اصحابي عن احدا نه شتم احدا او اذى او فيه خصلة
سوء كيلا اغضب عليه فاني اريد ان اكون معكم صادق النية ليس في قلبه غضب
ولا حقد لاحد وهذا تعليم للامة **قوله** لم نجته اي لغبت كلمتك المحر وكدرت
ماده من غاية قبحها **قوله** الا شانه اي عابه وكدره وجعله قبيحا **قوله** الا زانه
اي جعله من شامورا **قوله** لا تظهر الشماتة وهي الفرح ببلية العدو **قوله**
فيعافيه الله وما عطف عليه منصوب لانه جواب التي قوله ما احب الي
حكيت احدا وان لي كذا وكذا يعني ما احب ان تحدث يعيب احدا ولو اعطيت
كنا وكنا من الدنيا بسبب ذلك الحديث **قوله** ثم عطفها اي قيدها **قوله**
فاطلقها وهو خلاف التقييد **قوله** يقولون هو ضل امر غير اي يظنون
هو اجهل او اهلك ام بعينه **باب الوعد وقوله**
من قبل العلاء بن الحضرمي وهو كان عاملا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابو بكر رضي
الله عنه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي دين النبي عليه السلام ونفي بما وعد احدا
ان يعطيه شيئا قبله بكسر القاف وفتح الباء اي عنده عدة اي وعد **قوله**
فخشا الى حشة اي ملاه كفيه من الذرائع وصبتها في ذيل وقال خذ مثلها اي وقال
ابوبكر خذ مثل تلك الحشة **قوله** ايض قد شاب اي وقع في حيشته بياض
القلوص الناقة الشابة **قوله** مودة اي مودة النبي عليه السلام **قوله** فامرنا

اي ثلثة عشر قلوصا **قوله** بايعت النبي عليه السلام اي اشترت منه شيئا قبل
ان يوحى اليه وبقيت له بقية اي بقيت للنبي عليه السلام بقية من الثمن اي
شيء منه فوعده ان اشترى تلك البقية في مكانه اي في موضع المعين والضمير في مكانه
يرجع الى النبي عليه السلام فنسبت فذكرت بعد ثلث ليا الى فاذا هو في مكانه اي حيث
ذلك المكان فاذا هو عليه السلام ينتظر في ذلك المكان ولم يخرج من ذلك المكان
وفاء بما وعد من لزوم ذلك المكان حتى احييه بما بقي من الثمن **قوله** شفقت على من
المشقة اي حملت المشقة على واوصلتها الى قوله تعالى اعطاك اي شيئا والله اعلم
باب المزاح وهو بالضم اسم المزح بالفتح وسكون الزا
قوله ان كان النبي عليه السلام لخالطنا ان ههنا مخففة من الثقيلة واسمها
ضمير الشأن المحذوف اي ان عليه السلام بجالستنا وغيره بضم النون وفتح الغين
وهي طيرة كالصافير خمر المنافير واحد لها نغرة **قوله** تداعبنا من المداعبة وهي
المازحة اي تمازحنا **قوله** استعمل اي طلب منه عليه السلام ان يحمله على دابة انما
قال الرجل ما اصنع بولدا لناقة لانه ظن رسول الله صلى الله عليه وسلم حمله على ولد ناقة
صغير لا يطيقه فقال ما اصنع بولدا لناقة يعني انه صغير لا يطيق ان يحمله فقال
عليه السلام هل تلد الابل الا النوق والنوق جمع ناقة يعني جميع الابل ولدا لناقة
صغيرا كان او كبيرا اي اريد بقولي ولدا لناقة ولديكرا يطيق ان يحملك قوله
باذا الا الذين يحمل انه حمده لذكايه وفطنته وبقظته وحسن استماعه وحمل انه
قال ذلك على سبيل المزاح **قوله** العجز بضم العين والجيم جمع عجوزا نا انشانا ههنا
اي خلفنا ههنا **قوله** كان يهدي للنبي عليه السلام من الهدايا واسمه الهدية اي
ياتي للنبي عليه السلام من متاع البادية من الرايحين والادوية فجهنم اي يهيى
النبي عليه السلام اسبابه اي يعطيه العوض من امتعة البلد **قوله** ان زاهرا
باديتنا اي هذا الرجل باديتنا اي بايتنا من امتعة البادية بما يريد ان فكاكه باديتنا
ونحن نهيتي ما يريد من امتعة البلد فكاكه **قوله** دميما اي في وجهه قوله
فجعل اي فطفق زاهرا لا يالواي لا يقصر الرزق اي الصق ما في الرزق **قوله** اكن
يعني جميع بدني دخل **قوله** بحره اي منع ابا بكر ليلا يضرها **قوله** مغضبا بفتح

الضاد فانه اعضاءه رفع صوت عايشه رضي الله عنها وعن ابيها **قوله** في سلمك السلم
بالكسر الصلح اي في صلحك **قوله** في جربك اي حين رفع صوتها على رسول الله صلعم
قوله قد فعلنا اي ادخلناك في صلحنا **قوله** لانما راخاك خطاب عنى كاخام
اخاك ولا تمازح بما ينادى منه ولا بعد من الوعد **باب**
المفاخر والعصبية قوله الكريم مبتدا يوسف خبره يعنى ما احدثت مع ثلثه
من انايه غير ابراهيم عليه السلام قوله فلما غشيت المشركون اي غلبته المشركون وجاءوا
من كل جانب انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب قال الامام التورثي لم
يصب الشيخ في ايراد هذا الحديث في باب المفاخر والعصبية ولا من اورده فيه
من اصحاب الحديث لانه عليه السلام نفى عن نفسه ان يذكر الفضائل التي خصه الله تعالى
بها فخر ابل شكر الانعم فقال ناسيتك ولد آدم ولا فخر ودم العصبية في غير موضع
وكيف يجوز على يه ان يفخر مشرك يعنى بابيه وكان ينهى ان يفخر الناس بابيهم
واما وجه ذلك انه يكلم بذلك على سبيل التعريف فان الله قد ارى قوما قبل
ميلاده عليه السلام وقبل بعثته في ابن عبد المطلب ما قد كان علما بنبوته ودليلا
على ظهور امره واظهر علمه الم ذلك على الكهنة حتى شهد به غير واحد منهم فالنبي
عليه السلام ذكرهم بذلك وعرفهم انه ابن عبد المطلب الذي روى فيه ما روى
وذكر فيه ما ذكر **قوله** اشد منه اي اشد منه شجاعة **قوله** ذاكر ابراهيم وجهه
ان يحمل على التواضع منه ليوافق الاحاديث الدالة على فضله سائر البشر وتحمل
على ان ابراهيم كان يدعى بهذا التعت حتى صار علما له كالحليل فقال ذاكر ابراهيم
اي المدعو بهذه التسمية ابراهيم اجلاله وتوقيرا ويكون معنى خير البرية في ابراهيم
راجعا الى خلق جليل دون من لم يخلق فلم يكن البرية عانا لزمان نبينا عليه السلام
فلم يدخل النبي عليه السلام فيه **قوله** تطروني من الاطراف اصله لا تطروني والاطراف
الغلو في المدح اي لا تبالغوا في مدحي كالبغت النصاري في مدح عيسى عليه السلام
حتى اتخذوا الها **قوله** عن عياض بن حماد كسر العين وتخفيف الباء الجاشعي بضم
الميم **قوله** اوحي الى ان تواضعوا ان هذه مفخرة وتواضعوا امر **قوله** ولا ينبغي
اي ولا يظلم **قوله** لينتهين اقوام خريفي معنى الامرا وليكونن امون اي اذل



قل او ههنا للتخية والتسوية اي ان الامر من سواء في ان يكونا حال بابيهم الذين يفتخرون
بهم واستغبر في توصيفهم بابيهم اشيت والاولى ان يقال ان ابيهم او يكونون
بمعنى الا الاستثنائية والضمير الفاعل المحذوف من يكون الذي هو واو الجمع
عايد الى اقوام يفتخرون بابيهم فحينئذ يكون معناه لينتهين الاقوام المذكورون
والا ليكونن امون اي وان لم ينتهوا عن الافتخار بالآباء فوالله ليكونن اذل على الله
من جعل الذي يدحرج الحزاي الغايط بانفه والجعل بضم الجيم وفتح العين ووجه
سوداء تدوير الغايط قال في المغرب الحز واحد الحز مثل قرو وقرو وعن الجوهري بالضم
بكتد وجنود الو او بعد الراء خطأ وقال في باب القاف مع الراء القرافة والضم
الحض فعلم من تشبيه الحز بالقرو وقوله وعن الجوهري بالضم ان في الحز عند لغتين
ضم الحاء وفتحها وفي هذا الحديث كتبت الهمة في الحز بالالف اما لانها مفتوحة
فكتبت بحرف حركتها واما لانه نقلت حركتها الى الراء فكتبت الفاضل الحز على لفظ
العصا وعلى الاولى المعنيين المذكورين شبه عليه السلام الاقوام المفتخرين بالآباء بالجعل
وابيهم بالحز وهذا التشبيه في غاية الحسن عيب الجاهلية العيب بضم العين
وكسرها وكسر الباء المشددة بعد ياء مشددة منقوطة من تحت بنقطتين الخوة والخبرة
وعيب الجاهلية نخوتها وكبرها وهي على وزن فعلة انما هو موزن تقى اي انما
المفتخر موزن او فاجر شقي يريد ان الناس انفسهم على قسمين امام موزن تقى او فاجر شقي
فان كان موزنا فلا ينبغي له ان يتكبر على احد وان كان فاجرا فهو دليل عند الله
والدليل لا يستحق التكبر فقد علم ان التكبر منفي بكل حال وايضا كل الناس بنو آدم
وآدم من تراب فلا يليق من اصله تراب الخوة والتخبر **الحسب المال والكرم التقوى**
الحسب ما يعده الرجل من مفاخر آباءه وما يترحم وقيل الافعال الحسنة له او لا يابه
ومنه من فاته حسب نفسه لم ينتفع بحسب ابيه والكرم ضد اللوم بضم اللام قيل
معناه الشيء الذي يكون به عظيم القدر عند الله هو التقوى والافتخار بالآباء
ليس بشئ منهما وقيل معناه ان الغنى يعظم كما يعظم الحسب وان الكرم هو
التقوى لا من جود بماله وسدنه وخطر بنفسه ليعد جوادا شجاعا من
تغري بعز الجاهلية فاعضوه بهن ابيه ولا تكونوا يقال بغري واعتريت

الرجل عظيم القدر عند
الناس هو المال والشيء
الذي يكون به

اذا انتسب والغزاف بفتح العين والمد اسم منه بغز الجاهلية اي نسبها يقال اعضاءه
الشي فعضه اي قلت له عضه وهذا امر من العض وهو اخذ الشيء بالاسنان والحق
كناية عن كل اسم جنس والموت منه ولا ممة ذات وجهين فمن قال واو قال
في الجمع هنوات وفي التصغير هنيه ومن قال ها قال في الجمع هنات وفي التصغير
هنيهة ومن قال بالا قال يقول الها بدل من ليا الثانية ومنهم من جعلها
بدلاً من الثانية في هنت يقال كنيث وكنوت عن كذابكنا ومعنى الحديث
من انتسب شيب الجاهلية اي من افتخر باباياه وقبايله الكفار فقولوا له اعضاء
يا ابراهيم ولا تكونوا عن اير بالهن تنكلا له وهذا امر تاديب ومبالغة في الزجر
عن دعوى الجاهلية وايضا ان الهن هو القبيح من الفعل والقول فعلى هذا يحتمل
ان يكون معناه قولوا له اذكر قبائح ابايك من عبادة الاصنام وشرب الخمر
والزنا وغيره من القبائح ويحتمل ان يكون معناه عدوا انتم يا مسلمون قبائح
آبائكم والكفر ولا تكونوا اي ولا يذكروا قبائح آبائهم بطرف الكناية بل صرحوا
بقبائحهم فلعله يستحي من الافتخار باباياه **قوله** وكان مولى من اهل فارس
خذ ما يتى اي خذ الضربة والطعنة فالتفت الى فالتفت النبي عليه السلام الى
فقال هلا قلت خذها وانا الغلام الانصاري من عادة المحاربين انهم اذا
خرجوا احدا منهم بخراج الجرح والجروح باسمه الاظهار شجاعته بان يقول
انا الذي جرحتك وانا فلان ابن فلان من القوم الفلاني فلما انتسب هذا
الراوي الى اهل فارس نهاه الرسول عليه السلام عن الانتساب الى الكفار
لان اهل فارس كانوا كفارا في ذلك الوقت **قوله** كالبعير الذي تردى فهو
ينزع بذنبه تردى في البئر اي سقط فيها قال الخطابي معناه وقع في الائم وهلك
وصار كبعير وقع على راسه في بئر فهو ينزع بذنبه اي يؤخذ ذنبه لخرج من البئر
قال الامام التورثي من اراد ان يرفع نفسه بنصرة قومه على الباطل فهو
كالبعير الذي سقط في بئر **قوله** خيركم المدافع عن عيسته مالم يات
خيركم من دفع الظلم عن قاربه مالم يظلم على المدفع يعني لو قدر ان يدفع بكلام
او ضرب لم تجز ان يقتل **قوله** الى عصبيه وهي معاونة الظالم من قابل عصبية

اي بالباطل **قوله** حبك الشيء يعني ويستمع يعني اذا احببت شيئا او اخذ لا تبصر
فيه عينا ولا تسمع منه كلاما قبيحا بل يعتقد جميع ما يصدر منه حسنا اعماه اي
جعله اعمى واصم اي جعله اصم قوله فقلنا انت سيدنا فقال السيد الله سلك
القوم في الخطاب على مجرى عادتهم مع رؤساء القبائل فانهم يخاطبونهم
بنحو هذا الخطاب فكم عليه السلام ذلك لانه كان من حقهم ان يخاطبوه بالنبي
والرسول فقول الامر فيه الى الحقيقة فقال السيد هو الله اي الذي يملك
نواصي الخلق ويتولى امرهم ويسوسهم هو الله قوله طولا اي فضلا وعطاء **قوله**
قولوا قولكم او بعض قولكم قتل معناه قولوا قول اهل فخاطبون بما يخاطبون به و
دعوا التكلف وقيل معناه قولوا هذا القول واقل منه ولا تبالغوا في مدح
نحو تمتدحونني شي يليق بالخالق ولا يليق بالخلق وقيل يحتمل انه اراد بالقول القول
الذي جيت له وقصدتموه اي قولوا ما تطلبون عني ولا يستجيبكم الشيطان الجري
غير مهووزا الوكيل يعني لا يجعلنكم الشيطان وكلا نفسه في الاضلال والكلم
بكلمات الكفر والبدع والفسق والجري بالهمز الشجاع فعلى هذا معناه لا يجعلنكم
الشيطان اصحاب جراءة اي شجاعة على التكلم بما لا يجوز **قوله**
البها الصلوة قوله بحسن عبادتي الصلوة بالفتح مصدر عباد اي بحسن عبادتي يعني
من الاولين بان احسن اليه **قوله** من ادرك والدة عند الكبر احدهما او كلاهما
عند ظرف في موضع الحال واحدهما مرفوع به وكلاهما معطوف عليه خص حال
الكبر لانه اخرج الى الخدمة والاحسان اليهما **قوله** وهي رغبة اي طالبة لعطائه
وروي رغبة اي دليله محتاجه لعطائه اي افاضلها اي افضلهما شيئا قال صلواتها
اي اعطيهما وهما يدل على ان الاحسان الى الكفار جائز قوله ان آل ابي اليسوي
باوليا يعني اني لا اوالي احدا بالقربة وانما احب الله تعالى واحب صالح المؤمنين
لوجه الله واراعي لذوي الرحم حقهم بصلة الرحم بيلالها اي صلواتها بصلتها و
يقال ايضا بل رحم اذا وصلها وفي الحديث بلوا حاكم ولو بالسلام اي ندوها
بالصلة وقيل البلال بكسر الباء السبب الذي يوصل الرحم وهو الاحسان
الى الاقارب ومعاونتهم وخدمتهم **قوله** وود البنات اي دفنها حية ومنع

وهات غير بهما عن الحل والمسئلة اي كره ان يمنع ما عنده ويسال ما عنده غير و يروي
منع على بناء الماضي والمصدر فان كان مصدرا فانما لم ينون لانه مضاف والمضار
اليه محذوف مراد اي كره منع ما عنده وهات بكسر التاء باسم الفاعل الامر اي اعطى
وقيل وقال يحتمل ان يكونا ماضيين وحتمل ان يكونا مصدرين يقال اكثر القيل والقال
وفي الحديث نهي عن قيل وقال فعلى هذا انما لم ينون لانهما مضافان والتقدير كره لكم
قيل وقال ما فائدة يعني كره لكم التحدث بالحكايات التي ليس فيها ثواب ولا ضرورة لكم
فيها لان كثرة الكلام يوجب قسوة القلب وكثرة السؤال من العلماء فيما لا حاجة لكم فيه
من المعاندة والمعارضة **قوله** سب ابا الرجل فنسب اياه فاعل نسب ضمير فيه يعود
الى الرجل في شتم ابا الرجل فكانه والدته و فاعل فنسب فيه يعود الى الرجل في ابا الرجل
شتم ابا نفسه وكذلك في الامام **قوله** اهل ودايه اي اهل مودة ابيه بعد ان يولي
اي بعد ان يولي ابيه اي يدبر ما غاب او مات ابوه هذا اشارة الى تأكيد حق ابي ونسالة
في اثره اي ويؤخر في اجله وسمي لاجل اثره لانه تتبع الغم وجوز ان يكون المعنى ان
الله بقي اثر واصل الرحم في الدنيا طويلا فلا يضمحل سرعا قوله تحقوى الرحمن الحقوا
بفتح الحاء وسكون القاف الازار والحضر ومشد الازار والمراد ههنا ما اراد بقوله
الكريم رداي والعظمة ازارني يعني الخيرات الرحم وعازت بعزة الله وعظمت
من ان يقطع احد الرحم فقال مراهى الكفد وامتنع عن هذا الالتجاء يعني ما لك ولاي
سبب عذت بي فقال ههنا مقام العايد بك يعني من التجا الى احد تمسك بحقوقه يعني
سبب عيادي بحقوق خشية ان يقطعني احد قال فذاك اي فعل ما قلت من وصلي
من وصلك وقطعي من قطعك **قوله** الرحم شجنة بضم الشين وكسر لاقاربة متصلة
اي الرحم مشقة من الرحم اي الرحم موجودة في حروف الرحم وكلا الاسمين من الرحمة
يعني صلة الرحم رحمة من الله الكريم على عباده **قوله** معلقة بالعرش اي متمسكة به
تعود ابا الله من قطع الرحم **قوله** ليس لواصل بالمكا في يعني ليس واصل الرحم من
يفعل باقاربه ما فعلوه به اي اذا وصلوه وصلهم واذا قطعوه قطعهم بل الواصل
من اذا وصلوه اكثروا وصلهم واذا قطعوه اجتهدوا في وصلهم **قوله** ويجهلون على
اي وبعضون على **قوله** فكانما سفهم المل يقال سففت الدواء بالكسر

اذ اخذته غير ملتوت وكذلك السويق وقيل سف الدواء والسويق وكل
شيء يابس كله من باب ليس والمل يفتح الميم الزماد الحار قل معناه انهم اذا لم
يشكروك فان اعطاك اياهم حرام عليهم ونار في بطونهم وقيل الاشبه فيه
ان يقال احسانك اليهم اذا كانوا يقابلونه بالاساءة يقولون و ابا لا عليهم حتى
كانك في احسانك اليهم مع اساءتهم اياك اطعمتهم النار **قوله** لا يرد القدر
الا الدعاء قبل المراد من القدر الامر الذي كان يقدر كولا دعاء ومن العمر العمر
الذي كان يقصر لولا بركه فيكون الدعاء والبر سببين من اسباب ذلك وبما مقدان
ايضا كما ان الاعمال حسنها وسيئها سببان من اسباب السعادة والشقاوة مع
انهما مقدران ايضا وقيل معنى رد القدر يعود عليه الامر المقدد حتى يصير
كانه رد وتجل الزيادة في العمر على معنى البركة فيه وهذا المعنى راجع الى الاول
قوله وان الرجل يحرم الرزق اي ان الرجل ليصير محروما من الرزق بشوم الكتاب
ذنباً وهذا يا اول علي تاويل احدهما ان يراد بالرزق ههنا الثواب والدرجة
الآخروية ولا شك ان الرجل من قل ذنبه يكثر ثوابه ويزيد درجته الآخروية
ومتى يكثر ذنبه يقل درجته الآخروية وينقص ثوابه التاويل الثاني ان يراد
بالرزق الدينوي من المال والفضة والعافية وبلوغ الامل على هذا التاويل
يشكل معنى الحديث فاننا نرى الكفار والفساق اكثر ما لا وصحة من الصلوات اجيب
بان هذا الحديث خاص في بعض الناس فان الله تعالى اذا اراد ان يدخل مسلماً
مديناً الجنة بلا تعذيب في الآخرة يصيبه من الذنوب في الدنيا ويعاقبه في الدنيا
بسبب ذلك الذنب فاذا اذنب ذلك المسلم ذنباً اصابه عقيب ذلك الذنب فقرق وضيق
قلب ومرض وجراحة وغير ذلك والهم ان هذا بسبب شوم ذلك الذنب لينتبه
ذلك المسلم ويتوب عن الذنب فهذا المسلم هو المراد بهذا الحديث لا الكفار وبعض
الفساق لقوله تعالى ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خيراً وكان ابر الناس
بآمره ههنا كلام الراوي **قوله** الوالد وسط ابواب الجنة يعني الجنة ابواب احسانها
دخولاً او سطها وسبب دخول ذلك الباب المتوسط محافظة حقوق الوالدين
فمن حفظ حقوقهما يسهل عليه دخول ذلك الباب ومنضيع حقوقهما لم يدخل

ذلك الباب **قول** من ابر قال امك ابرهنا فعل متكلم من بررت والذي بالكسر
ابره اذا احسنت اليه **قول** على قوم فيهم قاطع رحم اراد بالرحمة المطراى بحبس
عليهم المطر يشوم القاطع قوله مع ما يدخوله في الاخرة من العقوبة ومن البغي
يتعلق باخرى **قول** منان وهو الذي من على الناس بما يعطيهم **قول** تعلموا
من انسابكم اى تعلموا من اسماء ابايكم واجدادكم واعماكم واخوانكم وجميع
اقاربكم ليتمكنكم صلة الرحم فان معنى صلة الرحم معاونة الاقارب والاحسان
اليهم والتلطف بهم ومجالستهم ومكالمتهم **قول** مشرة في المال اى سبب لكثرة
المال ومنسأة في الاثر اى سبب التأخير في الاجل **قول** فبترها بفتح الباء امر غاطب
اى احسن اليها من بررت بالكسر اذا احسنت اليه كان ذلك الذنب ذنباً علم عليه
التكلم ان صلة الرحم تكون كفارة له وكان من الصغائر وان كان من الكباير كان مخصوصاً
بذلك الرجل فان قيل وصفه بكونه عظيماً حيث قال اصبحت ذنباً عظيماً فلم قلت انه
ليس من الكباير اوجب بانه ظنه عظيماً وهكذا ينبغي ان يعتقد كل مسلم اذا لا يجوز
احتقار الذنب لانه عصيان **قول** الصلوة عليهما اى الدعاء **باب**
الشفقة والرحمة على الخلق قول فما قبلهم نفى او ملك لك ان تزع الله اى او
املك دفع نزع الله الرحمة من قلبك يعنى لا اقدار ان تضع في قلبك ما نزع الله من
قلبك من الرحمة **قول** من يلى من هذه النبات شيئاً بشئ من هذه النبات فى كتاب
مسلم من اى يلى من هذه النبات بشئ وهو الصواب ويخط الناس في الرواية التي
اختارها المؤلف لكان **قول** شيئاً وروى بلى من الولاية وبشئ **قول** من عال
حارسين عال عيال بعولهم عولاً وعيالاً اى فاتهم فانفق عليهم **قول** على الارملة
وهي المرأة التي لا زوج لها يعنى من اعان ارملة واحسن اليها يكون ثوابه كثواب
الغازي **قول** كالقائم لا يفتراى كالقائم للعبادة الذي لا يضعف عنها **قول**
وكافل اليتيم وهو الذي يرعى يتيماً ويحسن اليه **قول** له اول غيره اى سواء كان
ذلك اليتيم لذلك الكافل كابن ابنه وان سفل وابن اخيه او كانت امرأة تربي
ولدها الذي مات ابوه اول غيره بان كان اجنبياً عنه كان يرعى ولد امات ابوه
وهو اجنبى عنه كل ذلك في الاجرسوا **قول** اذا اشتكى عضواً اى تالم من جهة

عضو تدعى الشداى ان يدعوا بعضهم بعضاً السنقوا على شئ يعنى كما ان الرجل اذا تالم
بعض جسده يسرى ذلك الالم الى جميع جسده فكذلك المؤمنون ليكونوا كنفيس
واحدة اذا اصاب احداً مصيبة بلغت بتلك المصيبة جميع المؤمنين وليقصدوا
ازالها عنه **قول** يشد بعضهم بعضاً اى يقوى ويوثق بعضهم بعضاً ثم شكك
اصابعه اى ادخل اصابع احدى اليدين في اصابع اليد الاخرى يعنى كما ان هذه
الاصابع ادخلت بعضها في بعض فلذلك المؤمنون ليكونوا داخل بعضهم في بعض يعنى
لحسب كل بعض المؤمنين بعضاً آخر كنفسه وليتصل بعضهم ببعض وليعنى بعضهم بعضاً
قول قال اشفعوا فلتوجروا يعنى اذا عرض صاحب حاجة حاجته على فاشفعوا
له اى فانكم اذا شفقتكم له الى حصل لكم تلك الشفاعة اجر سواي قلت شفاعتكم
اولم اقبل **قول** ويقضى الله على لسان رسوله ما شاء اى واما جرى الله على لسانى
ما شاء يعنى ان قضيت حاجة من شفعت له فهو بتقدير الله وان لم اقرض فهو ايضا
بتقدير الله تعالى **قول** ولا يسلم بضم الياء وسكون السين اى لا تخذله عن النصرة
ولا يتركه في ايدى الاعداء بل يخلصه من ايديهم والنفي ههنا يعنى النهي **قول**
التقوى ههنا مبتداً وخبر وبشر ههنا الى صدره يعنى لا يجوز تحقير المتقى من الشرك
والمعاصي والتقوى محله القلب فيكون مخفياً عن عين الناس فلا يجوز ان يحكم
بعدم تقوى مسلم حتى تحقر ويحتمل ان يكون معناه محل التقوى القلب فمن كان
في قلبه التقوى فلا يحقر مسلماً لان المتقى لا يحقر مسلماً **قول** بحسب امرى
الباء فى بحسب بسكون السين زائدة وهو مبتداً وان يحقرا خاه خيره يعنى كفى المرء
من الشر يحقير المسلم يعنى لو لم يكن له شر شئ يحقير المسلم لكان تكفيه ذلك شئ
استدخال النار **قول** ذو سلطان اى ذو حكم وسلطنة مقسط اى عادل
متصدق اى محسن الى الناس موفق بفتح الفاء اى الذى رزق طاعة الله والعبد
في الحكم عفيف اى مانع نفسه عما لا يليق به مع انه ذو عيال يعنى يترك المال و
يتباع عنه وان كان له عيال ويحتمل ان يكون معناه متعقفاً عن السؤال وان
كان داعيالى **قول** لا زبر له بفتح الزاء وسكون الباء العقل اى لا عقل له يمنع
عن المعاصي والمعنى لا تماسك له عند محي الشهوات فلا يرتدع عن فاحشة ولا

يتورع عن حرام و اراد بالذين هم فيكم تبع بفتح نين الذين يدورون حول الامراء و
يخدمونهم و ياخذون الناس و يضربون ولا يباليون بما ياكلون ويشربون
و يلبسون و يباشرون امن الحلال ام من الحرام لا يبغون اي لا يطلبون اهلا
زوجة بل كل مال يقدر و عليه ياخذونه و ياكلونه و ليس لهم هممة ناهضة
الى ما و اراد ذلك من اهل و مال و يقال لحواله بالفارسي سرهنگ و برده دار و كنا
عادة الحوالمين **قول** و الخائن الذي لا يخفي له طمع و ان دق يقال خفي له اذا ظهر
و خفي عليه الامر اذا استتر و الطمع ههنا المطمع فيه فاطلق المصدر و اراد
المفعول يعني الذي لا يظهر له شئ يطمع فيه و ان اقل اي و ان كان شئ يسيرا
لا خاتمة **قول** و هو يخادعك يقال خدعة اي ختله و اراد به المكروه من حيث
لا يعلم **قول** و ذكر اي قال الراوي ذكر النبي عليه السلم الخلل و الكذب اي
الخلل و الكذاب اقام المصدر مقام اسم الفاعل و الشطير الفحاش الشطير بكسر
الشين و سكون النون و الظاء المجمة سبي الخلق و الفحاش صفة اي مع سوء خلقه
يكون فحاشا اي قابل الفحش **قول** بوايقه جمع بايقة و هي الداهية و المراد بها
ههنا الضرر و المشقة **قول** بالجار اي بحفظه قوله سيورته و زته تورثا لشركه
اشركه في الميراث و الضمير الفاعل في سيورته جبرئيل و المفعول الجار اي سيورته
جبرئيل في ميراث جاره **قول** اذا كتته ثلثة فلا يتناج اثنان دون الاخر يعني
لو حضر ثلثة موضع لم يكن معهم غيرهم فلا يجوز ان يتناجى منهم اثنان بحيث لا يسمع
كلهما الثالث لانه حينئذ يظن انهما يقولون فيه فيجأ حتى يختلطوا بالناس
اي لا يجوز للتناجى حتى يختلطوا بالناس فانه اذا كثرت الناس فلا بأس يتناجى اثنين
اذ لا يحج الظن المذكور حينئذ **قول** من اجل ان حزمه مفعول له لقوله فلا يتناج
اثنان و الضمير الفاعل فيه يعود الى تناجيهما يدل عليه لا يتناج اثنان و الضمير
المفعول فيه يعود الى الاخر **قول** الذين النصيحة و هي ارادة الخير للنصح له
اي عماد امور الدين و افضل اعمال الدين النصيحة و النصيحة لله ان يريد الرجل
و يحب ما يتعلق بعظم الله و طاعته من الامر المعروف و النهي عن المنكر و ارشاد
المسلمين الى دينه و اخلاص العمل له و النصيحة لكتاب الله ان يكرم الرجل القرآن

و يأمر الناس باكرامه من تلاوته و اتباع ما فيه و بدل الجهود في الذنب عنه من تاويل
لجاهلين و اتحال المبطلين و النصيحة لرسل الله هي النصرة له و القيام بحقه و الذب
عن سنته و ان تقتدي به و يأمر الناس باقتدائه و النصيحة لائمة المسلمين ان يطيع الرجل
الخليفة و نوابه و يأمر الناس بطاعتهم و يدفع الازية عنهم و النصيحة لعامة
المسلمين اي لجميع المسلمين ان يريد خير المسلمين و ما فيه صلاحهم و نجاتهم من مكروه
الدنيا و الآخرة **قول** الصادق و المصدق الصادق من صدق في قوله و المصدق
من صدقه المستمع في قوله و قد صدق الله بنبيه عليه السلم في كلامه القديم حيث
قال و ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى **قول** من في السماء يعني الله
قدرته او الملائكة اي يحفظكم الملائكة عن الاعداء و الموديات بامر الله و يستغفرون
لكم **قول** الا فضل الله اي و كل الله و قدرا لله له **قول** غير الغالي فيه اي الا
الغالي فيه اي المجاوز فيه عن الحد من حيث لفظه او معناه بان يا قوله بباطل و
الجافي عنه النائي و المتباعد عنه اي لا يعمل به **قول** يسأ اليه اي يورد بالباطل
فان ضرره للتاديب و تعليم الدين لم يكن اثما **قول** ذنب لا يغفر كالشرك و مظالم
الخلق قوله و رحمن حتى يغنيهن الله اما بالمال او بغيره **قول** ما يحل الوالد
له حله كذا عطاء اياه بطيبة من نفسه من عوض و النحل العطية و كذا النحل و النحل
و النحلة بالضم مصدر دخلته من العطية ايضا **قول** سفعها الخدين السفعة
هي السواد و تانيثه السفعا اراد شحونها و غير لونها مما نقاسي من المشاق بعد
وفات زوجها بحفظ الايتام و تعهدوا لهم و لم يرد انما كانت من اصل الحلقة
سفعها الا يرى انه قال ذات منصب و جمال قوله امرأة آمت خيرا لمبتدأ المحذوف
اي هي امرأة و بدل من امرأة الاولى يقال آمت المرأة من زوجها تيمنا اي مات
زوجها و صارت ايمما **قول** حبست نفسها اي عن التزوج بزواج آخر و اشتغلت
بخدمته او لادها الذين هم من الزوج الذي مات حتى يا نوا من يانه بيونه و تيسر يونا اي فضله
وزاده البون الفضل و المنية يعني حتى زاد الاطفال بكثرة قوة و عقل و رشد بحيث يقدر
كل واحد على خدمة نفسه و تحصيل قوته **قول** فلم يبد لها و ادا يدود اذا دفن جثا فلم
ولم يقتلها كما هو عادة الجاهلية فانهم كانوا يقتلون اما فرا من العامر او من الفقير

وَلَمْ يَهْنَأْ مِنْ الْإِهَانَةِ أَيْ وَلَمْ يَذِلَّ لَهَا وَلَمْ يُوْثِرْ وَلَدَ عَلَيْهَا أَيْ وَلَمْ يَخْتَرِبْنِهَا عَلَى نَبْتِهَا
قوله ادركه الله به في الدنيا والآخرة أي انتقم الله منه بسببه أو بسبب عدم
نصره يعني يقول له لم تنصرا خاك المغتاب مع قدرتك على أن تدفع المغتاب
من أن يغتابه والضمير المفعول في ادركه يعود إلى من وهو المغتاب عنده وفيه
جوز أن يعود إلى المغتاب وجوز أن يعود إلى عدم نصره يدل عليه الكلام
السابق **قوله** من دب عن لحم أخيه الدب الدفع يعني من دفع مغتاباً عن غيبة
المسلم **قوله** من رأى عورة أي شيئاً قبيحاً يعني من رأى شيئاً قبيحاً أو عيباً في
مسلم فستره عليه كان ثوابه كثواب من أحيى مودة أي من رأى حياً مديوناً في
قبر فأخرج ذلك المدفون من القبر كيلا يموت ووجه التشبيه أن المطلع على عيبه
وقيحه تحت الموت في حالة اطلاع الغير عليه من غاية الخجالة منه فيكون كمن
فاز استراحته على عيبه فقد دفع عنه الخجالة التي عنده بمنزلة الموت فكانه أحياه
قوله أن أحدكم مرآة أخيه يعني كأن الرجل إذا نظر إلى المرأة فترى فيها صورة
فان كان في صورته عيب أزال ذلك العيب عن نفسه أن قدر على إزالته فلما هو
مرآة أخيه فان عيوبه تظهر فيه ويدركها فإذا علم به عيباً فليطمس أي فليبعد عنه
ذلك العيب **قوله** يكف عنه ضيعته أي يمنع عنه تلفه وخسرانه والضيعة التلف
والخسران يعني ليدفع عنه ما فيه ضرر عليه ويحفظه من روية أي وتحفظه من
خلفه يعني لحفظه في غيبته وليدفع عنه من يغتابه ولحقه ضرراً **قوله** كيف لي
أن أعلم إذا حسنت أو أسأت أي كيف أعلم أني محسن أو مسيئ **قوله** أنزلوا الناس
من أزلهم يعني أحفظوا آخرته كل أحد على قدره فلا يجوز للامام أن يساوي بين الخادم
والخديم وبين سيد القوم وقومه **باب**
الحب في الله من الله المجندة المجموعة التعارف جريان المعرفة بين اثنين فصاعداً يتلف
أي اجتماع التناكر ضد التعارف يعني الأرواح قبل خلق الأجساد مخلوقة مجموعة جري
بين جماعة من الأرواح تعارف وبين جماعة منها تناكر فمن جرى بينهم تعارف قبل
خلق الأجساد يحصل بينهم تعارف أيضاً بعد تعلقها بالأجساد ومن لم يجد
بينهم تعارف قبل خلق الأجساد لم يحصل بينهم تعارف أيضاً بعد تعلقها بالأجساد

قال يحيى السنة في هذا الحديث بيان أن الأرواح خلقت قبل الأجساد وأنما
مخلوقة على الاختلاف والاختلاف كالجنود المجندة إذا قابلت وتواجهت و
ذلك حسب ما جعلها الله عليه من السعادة والشقاوة ثم الأجساد التي فيها
الأرواح يلتقي في الدنيا فالتلف وتختلف على حسب ما جعلت عليه من التشاكل
والتنافر في بداخل خلق فترى البر الخير يحب مثله والفاجر يالف من شاكله وينفر كل أحد
عن ضده وفيه دليل على أن الأرواح ليست بأعراض وإنما تبقى بعد فنا الأجساد
قوله ثم توضع له القبور في الأرض أي توضع جبه في قلوب الناس **قوله** المتحابون
بحال اليوم أي الذين كان المحاببة بينهم لاجل رضائهم ورجائهم ثوابهم ولقائهم الباء في محال إلى
للبينة واليوم ظرف المتعلق **قوله** فإرصد الله له أي أرسل الله على طريقه مدركاً
يقال رصدت له أي أعددت له والأرصاد أيضاً أن يوقف أحد في طريق لينظر أحداً
والمدرج الطريق **قوله** ترونها الرب بمعنى الترسية يقال رب فلان الضيعة يترها رباً
إذا اتممتها وأصلها يعني هل لك عليه من نعمة يقوم باصلاحها يعني هل هو مملوك
أو ولدك أو غيرا وغيرهما ممن هو في نفقتك وشفقتك لتحسن إليه قال لا عر لي
إلى آخره **قوله** كما أحبت فيه الضمير فيه يعود إلى الله **قوله** ولم تخلق بهم
أي لم يربهم **قوله** نافع الكير أي الذي تنفع فيه ليشغل النار قوله حدك أي يعطيك
وأما أن يتناع منه أي يشتري منه **قوله** لهم منابر من نور يغبطهم النبيون
الشهداء فان قيل الغبطة أن تمنى الرجل مثل حال المغبوط من غير أن يريد زوالها عنه
وهي في الحقيقة حسن حال المغبوط فيلزم منه أن يكون للمغبوطين مرتبة عند الله
ليست للنبيين والشهداء لأن غبطتهم حالهم يدل عليه أجيب عنه بأنه لا يلزم
منه ذلك وبينه تمثال عرفي وهو أنه لو كان لرجل ألف مملوك وللآخر واحد فصاحب
الألف يريد أن له مثل ذلك الواحد أيضاً ولا يلزم منه أن صاحب ألف دائم غنى من
صاحب ألف وأجاب بعض أهل التحقيق عن ذلك بأنه يجوز أن يكون للمغبوطين عند
الله مرتبة ليست للنبيين والشهداء أما أنها ليست للشهداء فلا نهم وأن بلغوا رتبة
الشهادة لكنهم لم يعاملوا الله تلك المعاملة فلم يوتوا تلك المرتبة فلما وردوا القيمة
ورأوا قربهم من الله أجوا أن لو أنهم عاملوا الله بمثل معاملتهم وأما أنها ليست للأنبياء

فلا تـ محبتهم للاتباع دون محبة الاتباع لهم فكان قسط الاتباع في جنتهم في الله
اياهم او في واو في من قسط الانبياء وذلك لان الحجاب في الله انما يقع على
قدرا المنزلة والقرب من الله ولما كان الانبياء احب الى الله من الاتباع لم يكن
للانبياء ان يتعدوا سنة الله فيهم انفسهم فصار قسطهم من هذه المنزلة
او في واو فر من قسط الانبياء من الوجه الذي ذكر فلهاذا يغبطونهم **قوله**
بروح الله الروح بضم الراء الحيوة قبل المراد به ههنا القرآن واحاديث النبي
عليه السلام لان بهما حيوة القلب حيوة لا فناء بعدها معنى محب بعضهم بعضا
لما وجدوا فيها ان محبة الصلوة والعلم والزهد والمتقين وخدمتهم ونصرتهم
مرضية لله تعالى وموجبه الثواب **قوله** قد امد عرش الرحمن عبادة عن قرب
المنزلة من الله تعالى الفرع اشد انواع الخوف **قوله** اي عرى الايمان او ثوق
العري جمع عروة وهي ما يمتسك به الاوثق الاحكم والموا الالة جريان المحبة بين
اثنين **قوله** اذا عاذا وزاير متمثلان في المعنى الا ان العيادة تكون في المرض
والزيارة يكون في الصحة طببت اي حصل لك طيب العيش في الآخرة وطاب
ممشاك اي صار مشيك اي صار مشيك سبب طيب عيشك في الآخرة فخصوا
الآخر لك بتواتر اي هيات فقال احبك الذي اجبتني له فقال الرجل المار علي
طريق الدعا للذي اعلمه بحجته له احبك الذي يريد به الله قال ثم رجع اي قال
الراوي **قوله** ولك ما احتسبت بكذا اجرا عند الله اي كتبت يعني لك ما املت
وطعت من الاجر والواب قوله فليظروا احكم من خالك من الخالة والخلال
وهي المصادقة والضمير الفاعل في خالك رجع الى احد ومن مفعول خالك و
يجوز ان يعود الى من والعايد الى احدكم عند وف اي من خاله اي من جري بينه
وبينه خلة اي محبة ان اتخذ صاحبا خيلا يكون هو صاحبا وان اتخذ فاسقا خطيلا
يكون هو فاسقا بالتخاذه خيلا وايضا قد نصيبه فاسقا **قوله** اذا اخى الرجل
الرجل المواخاة جريان الاخوة بين اثنين اي اذا اتخذ الرجل الرجل اخا قوله ومن
هو اي من اي قبيلة هو واي بلدة او قرية هو فان السؤال عما ذكر اوصل بلورة
باب ما ينهي عن التهاجر والتقاطع واتباع العور

والعورات جمع عورة وهي ما في الشخص من عيب وخلل يعني لا يجوز ان يطلب احد عيوب
الناس ليطلع عليها فيعيبهمهم **قوله** لا يحل الي آخره قال الخطابي رخص للمسلم
ان يغضب على اخيه المسلم ثلثة ايام القلة الثلثة ولا يجوز ولا يجوز فوقها الا
اذا كان الجحان في حق من حقوق الله فجوز فوق ذلك لانه عليه السلم بحر كعبن
مالك وهلال بن امية ومرارة الزبيع رضع ولم يكلمهم خمسين يوما وامر الناس
بهم انهم ولما اعتل بغير صفيته فقال عليه السلم لزينب اعطها بعيرا وكان عندها
فضل ظهر فقالت انا اعطيتك اليهودية فغضب النبي عليه السلم فخرجها ذا الحجة
والحرم وبعض الصفر وكذا يجوز للوالدان بغضب على ولد وللزوج ان يغضب
على زوجته ومن كان في معنهما جميع الاصول والسيد فوق ثلثة ايام للتأديب لانه
عليه السلم غضب وجاته وتركهن شهرا واعتكف في المسجد قوله اياكم والظن
اي احذروا وان تظنوا باحد ظن سوء فان ظن السوء في حق المسلم اثم وقيل هكذا
تحذير عن الظن فيما يجب فيه القطع وانما قال فان الظن الكذب الحديث لان
الظن حديث النفس كما ان التكلم حديث اللسان وحديث النفس كذب مزحمت
اللسان لان حديث النفس يكون بالقاء الشيطان في نفس الانسان المتحسب بالحج
المهملة طلبك ان تطلع على خير احد وبالحجم طلبك ان تطلع على شر احد وكلاهما
منهتان لانك لو اطلعت على خير ربما حسده وان اطلعت على شر ربما تعيبه
وتفخمه وقيل بالحجم تعرف الخير بلطف ومنه الجاسوس وبالحجاء تطلبه بالحاجة
كاستراق السمع والتناجس ان يطلب رفعة وعلوا على احد وقيل الزيادة في الثمن
بلا رغبة وقيل اغراء بعضهم على بعض في الشر ولا تدبروا اي لا تتقاطعو
التدابير النقا طع ولا تنافسوا اي ولا تنافسوا والتنافس التماسد وقيل التناجس
قوله ولا تجتسبوا ولا تجتسبوا ولا تنافسوا ولا تنافسوا ولا تتقاطعو ولا
تدبروا ولا تتنافسوا كلها فعل مضارع فحذف احدى التابين قوله شحنا اي عداوة
وبغضا انظروا اي اخرجوا مغفرتهم الى ان يصير ظنا قوله في كل جمعة قبل المراد من الجمعة
الاسبوع اي في كل اسبوع وقد بينه بقوله يوم الاثنين ويوم الخميس **قوله** حتى
بقيا اي يرجعا عن الغضب الى الصلح والتحريش لا غرا وقد مر هذا الحديث مشروجا

قوله كذباً مفعول يرتفع **قول** الحرب مثل ان يقول جيش الاسلام كثير وجامدنا
كثيراً ويقول للكا فانظر الى خلقك فان فلاناً قد اتاك من خلفك واراد بلفت لضره
وحديث الرجل بامرته مثل ان يقول لا اجد احب الي منك وكذا يقول المرء مع زوجها
قول فقد بآء بآئمه اي رجع بائمه فصار الاثم عليه يعني خرج المسلم من اثم الهجران
ورجع الاثر الى الذي لم يرد السلام على المسلم **قول** دخل النار اي استوجبت دخول
النار **قول** كسفت دمه التسفك الاراقة والصب والضمير في دمه يرجع الى اخاه يعني هجران
الاخ سنة وسفك دمه سواء في كونهما حراماً لا ان يكونا سواء في قدر الاثم **قول**
وافساد ذات البين روى وفساد ذات البين البين الفراق واراد بذات البين الخاصة
والمهاجرة بين الاثنين بحيث يحصل بينهما فرقة هي الحالقة اي ما حبه ومربلة للثواب و
الخيرات يعني بمنعه شوم هذا الفعل عن تحصيل الثواب والطاعات **قول** دبت
اليكم من الذئب اراد ههنا سار فيكم داء الام الماضية يعني الحسد والبغضاء الحسد
والبغضاء بيان للآء او بدل له سمي الحسد والبغضاء داء لانهما داء للقلب هي الحالقة
اي هذه الخصلة التي هي الآء المذكور وهو الحسد والبغضاء حاله للذين لا ينالها المنع
الانسان من فعل الخيرات والحضور في الصلوة وتحصيل العلوم والمحبة الكاملة
في الله لان من امتلاء صدره من الحسد والبغضاء لا يكون له محبة كاملة وذنوب من
الطاعة والحسد مضادة الله لانه لم يرض من له الحسد بقضاء الله تعالى **قول**
فان الحسد ياكل الحسنات يستدل به من يقول باحباط العمل ولا حجة له فيه لما في
الاحاديث الصحاح من خلافه وهي اكثر واوضح واظهر مما تمسكوا بمفهومه فناقول
هذا الحديث بان الحسد يقضي بضاحه الى اعتياب المحسود وشتمه ورتما تلف
ماله وكل ذلك مظالم يقتضي غيباً في الآخرة ويذهب في عوضها حسنة او بان الحاسد
لا يرضى بحكم الله فيما يغلب عليه حقد وعداوة للمحسود ويتكلم بكلمة الكفر فيكفر
فيبطل حسنة او بغضب على الله لاجل ان يعطي المحسود المال والمنصب ولا يعطي
الحاسد ما يمتناه فيبطل بسبب الحسنات او بان الحسد يمنع الرجل عن فعل الحسنات
كما ذكر **قول** من ضار ضاراً لله به اي من اوصل ضرراً الى مسلم اوصل اليه الضرر
والضرر والمشقة متقاربان الا ان الضرر يستعمل في اطلاق مال احد والمشقة

يستعمل في ايصال ادمه الى بدن احد من تكليفه عملاً شاقاً **قول** ولو في جوف رحله
اي لو كان في وسط منزلة مخفياً عن الناس **قول** ان من اراد في الزنا او ان افعل
التفضيل من الزنا والاستطالة اطالة اللسان في غيبة احد وقذفه او شتمه يعني غيبة
الناس وقد فهم اشد من كل الزنا واخذوا واعطاه لان نفس المسلم اشرف من ماله فاذا يتعلق
بنفسه اشد ضرراً منه بماله **قول** بغير حق تنبيه على ان العرض يتمажوز استباحته
في بعض الاحوال وذلك مثل قوله عليه السالم لي الواحد حل عقوبته وعرضه فيحوز
لصاحب الحق ان يقول فيه انه ظالم متعذ ونحو ذلك من جرح الشاهد وذكر مساوي
الخطاب قوله عرج يريته يقال عرج في الدرجة والسلم اي ارتقى والباء في في التعدية
اي صعدني ربي ليلة اسرىني **قول** تخشون وجوههم يقال تخش وجوههم تخشع
اي خدشه **قول** يا كلون لحوم الناس اي يغتابونهم **قول** ومن قفا مسلماً اي ومنع
تبع يعني من تخشع عن حال مسلم ليظهر عيبه ولعيرم جسده الله على الصراط حتى سقى من ذلك
الذب بارضا خصه او بالتعذيب **قول** من كل رجل مسلم اكلة والاكلة بالضم اللقمة
اي سبب غيبة رجل مسلم وقذف اكلة يعني من ذم وغير احد عنده عدوه لرضاء العدو
المتبع ليطعمه شيئاً وليقول هذا العدو ان القائل هذا صديقك اطعم الله من غسيلين
جهنم ومثله من كسا ثوباً برجل مسلم اي سبب غيبة رجل مسلم وقذفه ومن قام سمعة
ورباً الباء في رجل يحتمل ان يكون للتعدية ويحتمل ان يكون للسببية فان كانت
للتعدية يكون معنى الحديث من قام رجلاً مقام سمعة ورباً يعني من اظهر رجلاً بالصلاح
والتقوى ليعتقد الناس فيه اعتقاداً احسناً يعطوه المال ويحصل له منهم جاه وعلم
الذي يظهره بالصلاح انه ليس بصلاح فان الله يقوم له يوم القيامة مقام سمعة
ورباً يعني بامر الله تعالى ان ينادوا ان هذا الرجل كذاب فقد اظهر في الدنيا
رجلاً بالصلاح مع علمه بانه غير صالح ليشترك معه فيما حصل له من المال وان كانت
الباء للسببية يكون معنى الحديث ان من قام واطهر من نفسه بالصلاح والتقوى
لحصل له منه مال وجاه **قول** اعتل اي مرض فضل ظهر اي دابة زائداً على قدرها
صاحبها فجعلها اي تركها ولم يدخل عليه السباح حتى مضى والحجة والحزم وبعض الضفر
باب التحذير والتأنيب في الامور الثاني ضد الجملة

قول لا يبلغ المؤمن روى برفع الغين على انه خبر وكسر الغين على انه نهي فمعناه
على الاول ان المؤمن من جهة كونه متيقظا حازما لا يوقى من ناحية الغفلة فيخرج
منه بعد اخرى ولا يفتن به وبه وعلى الثاني لا يخذل عن المومن ولا يوتن من ناحية
الغفلة فيقع في مكروه اى لا يفعل به هذا الفعل مرتين **قول** لا يشع عبد القيس عطف
بيان لا يشع **قول** الحلم والاناة رويان متضادين ومرفوعين الحلم تاخير مكافاة
من ظلمك هذا هو الاصل ويستعمل في العفو عن الذنب والاناة مثال قناعة ضد العجلة
والاناة ايضا محمود والتجمل في الامور الاخروية مرضى كى لا نفوت **قول**
لاحليم الاذو عشرة ولا حليم الاذو تجرة العشرة الزلة بعينه لاحليم كاملا الا موقوف
في زلة وحصل منه خطأ فانه اذا وقع في زلة وحصل منه خطأ استعمل واجت غاية
الحب ان يستمر من ربه على غيبه وان يعفوز لته فاذا اجت ان يعفوا عنه من ربه علم
ان العفو عن الناس والستر على عيوبهم محبوب ومرضى لله تعالى وكذلك من
جرب الامور على نفعها وضرها وعلم مصالحها ومفاسدها لا يفعل ما يفعل
الا عن الحكمة والحكمة احكام الشيء واصلاحه عن الخلل **قول** خذ الامر بالتدبير
اى التفكير فيه وطلب مصلحة ومفاسدة والنظر في عاقبته فامض اى فعله وان
خفت غيا فامسك بعنه ان خفت ان يكون عاقبته ضللا وخسارا فاتركه **قول**
التؤدة بضم التاء وفتح الهمزة الثاني **قول** التمت الحسن التمت الطرق ويستعار
لهية اهل الخير والاقتضاد سلوك القصد والقصد الوسط بحيث لا افراط ولا تقريط
اى لا اسراف ولا تقصير والهدى بفتح الهاء السيرة السوية والثفاوت بين
العديد من خمس اربع يحتمل ان يكون من غلط الرواة والظن بوق الى معرفة ذلك
من قبل الراى والاستبطاء مسدود فانه من علم النبوة **قول** جز من اربع حقه من اربعة
قال الخطابي يريد النبي عليه السلام ان هذه الخصال من خصال النبيين فاقتدوهم
فيها وليس معناه ان من اجتمعت فيه هذه الخصال يكون فيه جز من النبوة لان النبوة
عطاء من الله وليست بملكته **قول** ففى امانة وروى فهو امانة ضمير يى ضمير الحكاية
لان الحديث بمعنى الحكاية لان الحديث يعنى اذا حدث عندك احد شيئا ثم الفت
اى ثم غاب عنك صار عندك حديثه امانة عندك لا يجوز اضاعتها اى لا يجوز افشاء

تلك الحكاية قوله لا لى الهيثم بن الشنان بفتح التاء والياء وتشديد الياء **قول** ان
المستشار مؤتمن المستشار من شاورته شاور واستشار اذا طلب راي احد فيما يريد فعله من
الامور اى يناله هل يلى مصلحة في هذا الفعل ام لا المومن من ايتمنت اى جعلته امينا
يعنى حب على المستشار ان يخبر المستشير بما هو المصلحة **قول** واستوص به معروفا اى مرق
بالمعروف وانصحه بالخير **قول** سفك دم حرام يعنى من قال في مجلس اريد قتل فلان
او الزنا بفلانة او اخذ مال فلان بغير حق لا يجوز على المستمعين حفظ هذا السر بحسب
عليهم افشاءه لمحرز المراد قتله او الزنا به او اخذ ماله ويمتنع المريد له عنه **قول**
ان من اعظم الامانة عند الله يوم القيامة الرجل يعنه ان من اعظم الامانة خيانة
الرجل الذى يصل الى امراته وتصل امراته اليه ثم نفسى ذلك الرجل بترها يعنه اولى سران
يحفظ هو السر الجارى بين الزوجين **باب الرفق والحيث**
وجن الخلق الرفق المداواة مع الناس ومن حسن الخلق العفو عن الذنوب ويحمل
اذى الناس **قول** تحت الرفق اى الله تعالى يريد بعبادة اليسر ولا يريد بهم العسر
فلا يكلفهم فوق طاقتهم بل يساهمهم ويلطفهم والرفق ضد العنف وهو لطف الفعل
ولين الجانب **قول** الحياء خير كله هذا عام والمراد به الخاص اى الحياء فيما لا يرضاه
الله خير كله **قول** ان ما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذ لم يستحي فاصنع
ما شئت قال الخطابي معناه هذا الكلام ان الحياء لم يزل مرة ثابتا واستعماله
واجبا منذ زمان النبوة الاولى اضافة الكلام الى النبوة للاشعار بانه من قضايا
النبوة ونتائج الوحي وقيد النبوة بالاولى يرشد الى اتفاق كلمة الانبياء على
استحياءه من آفهم الى آخرهم اى انفق كلمة الانبياء عليهم السلام على استحسان الحياء
اذا ما من ربه الا وقد ندب اليه وبعث عليه ولم ينسخ من شرايعهم **قول** فاصنع
ما شئت امر معناه خبر اى اذ لم تستحي تصنع ما تشاء مما يدعوك اليه نفسك وقبل
وعيد اى اصنع ما شئت فانك تجارى بما فعلته كقوله تعالى اعملوا ما شئتم **قول**
عن النواص بفتح النون وسمعان بكسر السين **قول** ما حال في صدرك يقال
حال حيك حيك اذا اثر كلام في القلب لكونه قيحا وحال اذا تردد شئ في القلب
يعنى لا اثر ما اثر في قلبك او تردد في قلبك ولم ترد ان يظهره لكونه قيحا

وقدم هذا في باب البيع مشروحا قوله والايان في الجنة يعني اهل الايمان فيها
والبناء من الجفاء البناء ضد الحيا والجفاء خلاف البر الجواظ بضم الجيم والواو
وتشديد الواو والظاء المعجمة قيل هو الفخ المحتال في مشيته والجمع في فتح الجيم
وسكون العين وفتح الظاء المعجمة وتشديد الياء قيل هو الفظ الغليظ والحديث من
لان عكرمة بن وهب لم تذكره احد في الصحابة البذي ضد الحي **قوله** وخالق الناس
اي استعمل الخلق الحسن مع الناس **قوله** بمن حرم على النار اي لا يطرح ولا يدخل
في النار ومن حرم النار عليه اي لا يصل النار اليه **قوله** قرب اي قرب من الناس
بجالتهم وملاطفتهم سهل اي يقضي حوائج الناس ويسهل امورهم ويخدمهم **قوله**
المومن عركم الغر بكسر الغين المعجمة هو الذي لم تحرب الامور فغره كل احد
وبعير كل شيء لسلامة صدره وحسن طنبه بالناس والحب بفتح الخاء المعجمة الجربز
الذي يسعى بين الناس بالفساد يعني المومن سهل سليم لم يكن فيه حيلة ومكر يعني
المومن الكامل بهذه الصفة **قوله** المومنون هميتون ليتون هميتون جمع همين
محفف همين على فيعل يقال شيء همين سهل من الهون بالفتح وهو السكينة والوقار وليتوني
جمع لين على فيعمل من اللين بكسر اللام ضد الخشونة قيل يطلق على الانسان بالتخفيف
وعلى غيره على الاصل قال ابن الاعراب يمدح بهما مخففين ويذم بهما مشغلين الانف
بفتح الهزة المقصورة وكسر التثنية من قولهم انف البعير بالكسر اي اشتكى انفه من
البرق فهو انف مثل تعب فهو تعب والبعير اذا كان انفا اي في انفه زمام فلم يوجع
الذي به هو ذلول منقاد اي سليل سلكو به اتباع واي مناخ وعراج عليه استناخ
وقال ابو عبيد كان الاصل في هذا ان يقال ما نوف لانه مفعول به كما قالوا ماصور
للذي يشكلى صدره ومطون وجميع ما في الجسد على هذا ولكن هذا الحرف جاء شاذا
عنهم يعني المومن سهل يقضي حوائج الناس ويخدمهم ويشيد الانقياد للشارع
في اوامره ونواهيه **قوله** كظم غيظا الكظم الاحتراع الغيظ غضب من على ان ينفذه
من الانفاذ بالفاء اي الامضاء زاد بعضهم اي على الحديث المذكور رواية عن النبي
عليه السلام **قوله** احسبه قول الراوي ناظن النبي عليه السلام قال تواضعا اي قال
النبي عليه السلام من ترك لبس ثوب حمال وهو يقدر عليه تواضعا هو مفعول له لقوله

الغضب

ترك توجه اي البسه الله تاج الملك **باب** لا يغضب راي النبي عليه السلام ان الاولى به هو ان تجنب عن راي
والكبر **قوله** لا يغضب راي النبي عليه السلام ان الاولى به هو ان تجنب عن راي
الغضب لانه كان ملوا بالقوة الغضبية فلهذا اوصاه بما هو خير له **قوله** بالضرورة
بضم الصاد وفتح الراء مبالغة اي يصرع الناس اي يسقطهم يعني ليس بالقوى من
يقدر على استقاط خصه وقهره بل بالقوى من يكظم غيظه ويسكن نفسه عند الغضب
قوله كل ضعيف اي لا يسقط الناس متضعف التضعف كسر النفس والتواضع
لا به اي لا مضاه على الصدق والضمير المفعول في لا به يعود الى القسم
الذال عليه اقم العتل بضمين وتشديد اللام الشديدا لخصومة وقيل الحافى الغليظ
مستكبرا اي متكبرا للزيم الفاجر وقيل للقيم وقيل من نب الى رجل غير ابيه **قوله**
من كبريا اي من كبراي لا يدخل الجنة مع الكبريل يصفي منه ومن كل خصلة مذمومة اما
بالتعذيب او يعفو الله تعالى ثم يدخل الجنة **قوله** الكبر بطر الحق وغمط الناس
البطر شدة الفرح والنشاط والمراد ههنا قل سوا احتمال الغنى وقيل الطغيان
عند النعمة فطر الحق ان يتكبر مع اوامر الله تعالى اي لا يلتفت الى اوامر الله و
نواهيه وغمط الناس بفتح الغين المعجمة وسكون اليم الاحتقار لهم والازراء
بهم **قوله** وغايل مستكبرا اي ذو عيال متكبر يعني من له عيال ولا يقدر على
تحصيل حوائجهم ولا يطلب الزكاة والصدقة ولا يقبل موال الناس من التكبر
ولا يسأل شيئا من بيت المال فهو اثر لا يصل الى عياله **قوله** يذهب
بنفسه الباء في نفسه محتمل ان يكون للتعدي اي على نفسه ويعد بها عن الناس في
المرتبة ويعتقد بعظمة القدر ومحتمل ان يكون للمصاحبة اي يوافق نفسه
ويعززها ويكرمها كما يكرم الخليل الخليل حتى يغتر نفسه وتصير متكبره وهذا
لا يليق بالصالحين بل ينبغي ان يحقر نفسه المتكبر ويعتقد اصغر الناس فان
نفس الرجل اكبر اعداؤه فيصيبه ما اصابهم اي من بلا الدنيا وعذاب الآخرة
قوله امثال الذر جمع ذرة وهي التملة الصغيرة يعني صورتهم صورة الانسان
وجثتهم كجث الثمال الصغار يعني يكون المتكبرون يوم القيامة على غاية الذل
والحقان يطأهم الناس بارجلهم واليه شار بقوله يغشاهم الذل من كل مكان

اى ياتيهم الذل **قول** بولس بفتح الباء وسكون الواو وفتح اللام نار الاينار المشهور
 المستعمل في الاينار ايتها جميع النيران الكسرو هي الخشبة المعترضة في عنق الثور وجمع
 على نيران وناير وجمع النار نور وانور ونيران فعل بعض الرواية رواه كذلك
 قياسا على النيران ومعنى نار الاينار ان النار تحترق منها احراق الاشياء من
 النار اى حرارتها اشد من حرارة جميع نار جهنم طينة الخيال بفتح الخاء المعجمة وهي
 اسم عصاة اهل النار والعصاة بالضم ما يسيل منهم من الصديد والقيح والدمر
 وقد مر ذلك مشروحا **قول** تختل اى تختل له انه خير من غيره واعتقد نفسه عظيمة
 واختال اى تكبر وتختبر واعندى اى تجاوز قدره بان تكبر واعرض عن امر الله بها
 اى صار غافلا عن الحق ولها من الهوى اشتغال بالهوى واللعب والهذيان والبلبلى بالكسر
 هو ان يصير الشخص في القبر زميلا واثامها وطغي معانها تجاوز الحد والمحدود و
 نسي المبتدأ والمنتهى يعنى نسي كونه نطفة ثم علقته ثم ما انعم الله عليه فضوء صورة
 حسنة ورزقه من انواع النعم ولم يشكر هذه النعم ولم يعمل لثناها اى للقبر والقيامة
 تختل الدنيا بالدين اى يطلب الدنيا بالدين والخلل الخدع ختله اى خدعه يعنى
 يخدع اهل الدنيا بعمل الآخرة اى يعمل اهل الصلاح لا لله بل لان يعتقد الناس
 صالحا وبذلوه المال والجاه تختل الدين بالشبهات اى يطلب الدين بالشبهات
 يعنى يجعل اتيان الشبهات اساس دينه ويحتمل انه كان خلل الدين بالشبهات بالباء
 المنقوطة بواحدة من تحت من الخيال وهو الفساد يعنى يفسد دينه باكل
 الشبهات فصنف عبد طمع اى لم طمع عبدا هوئى اى له هوى عبد رغب اى له
 رغبة وهو مصدر رغبته في الشيء اذا اردته قال الامام التوربشقي الرواية عندي
 بفتح العين والراء اى يله الرغبة في الدنيا ومن الناس من يقول رغب بضم الراء وسكون
 العين وهو الشره يقال الرغب شوم والاصل فيه السعة لانه يقال رغب للواسع
 الجوف فكفى به عن كثرة الحرص والشره **الظلم**
قول ظلمات يوم القيامة جمع ظلمة الشيخ بالضم منع الواجب وقيل اكل مال
 الغير وقيل ان يطعم عين الرجل الى ما ليس له وقيل العمل بمعاصي الله وقيل الشيخ
 مما في يد غيرك والحل مما في يدك **قول** حملهم اى حرصهم على جميع المال

٩٠

والظلم الظلم

الحرام

الحرام فقبل بعضهم بعضا لا خداموا لهم واستحلوا محارمهم اى اتخذوا ما حرم
 الله من نسائهم حلالا اى فعلوا بهن الفاحشة **قول** ليملى الظالم اى ليمهله
 ويطول عمره حتى يكثر الظلم والفاحشة ثم ياخذ اخذ شديدا لم يقتله من الافلاك
 وهو الخروج من ضيق مع فرار يعنى اذا اخذه لم يخلصه احد من الله اذا اخذ القرى
 وهي ظالمة والمراد بالقرى هي بلاد ومساكن الكفار ومعنى اذا اخذ اهل القرى من
 الظالمين **قول** لما مرنا بالحجر بالكسر وسكون الجيم اراد به منازل قوم ثمود لما اراد
 اصحابه عليه السلام ان يختاروا تلك الديار غير متعطين بما اصاب اهلها امرهم الله
 تعالى بالانتباه والاعتبار في مثل تلك المواطن **قول** ان يصيبكم مفعوك له لقوله
 لا تدخلوا قيعا بتشديد النون يحتمل وجهين احدهما انه اخذ قناعا على راسه شبه
 الطيلسان والاخر ان يكون مبالغته من الاقناع اى طرق راسه فلم ينفذ يمينا
 ولا شمالا كيلا يقع بصره عليها وقد حلت باهلها العقوبات وهم فيها فصار
 معلما بلفت الله وغضبه وعرضه عليه السلم تنبيه اصحابه ومن بعدهم يعنى ستر راسه
 حتى لا يصل اليه عليه السلم عباد ديارهم وحتى لا ينزل عليه بلا من شوم اهل هذه
 الديار حتى اجتاز الوادي اى حتى مر بذلك الوادي وقطعة وخرج منه **قول**
 فان فئت حسناته قل ان نقص ما عليه الى آخره ان قيل كيف التوفيق بينه وبين
 قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى اجيب بانه اخذ من المظلوم ما عليه من
 الظلم الذي فعله الظالم عليه وطرح على الظالم طرح في النار ويدفع السيئة
 المظلوم بسبب الظلم عليه فيغفر له **قول** لتودن الحقوق على بنا المجهول
 والحقوق مرفوع اقيم مقام فاعله هذه هي الرواية المعتد بها وروى ايضا بضم
 الدال ونصب الحقوق فالفعل مسند الى الجماعة الذين خو طنوا به **قول** حتى
 يقاد للشاة الجماء اى يقص لها الجماء الشاة التي لا قرن لها والقرنا ضد هان قيل
 كيف نقص منها وهي غير مكلفه اجيب بانه تعالى فقال لما يريد لا يسأل عما يفعل
 والغرض اعلام العباد بان الحقوق لا يضيع ويقص حق المظلوم من الظالم **قول**
 لا تكونوا امعة يقال رجل امع وامعة ايضا للذي يكون لضعف رايه مع كل واحد
 وهو فعل بكسر الهمزة وفتح الميم لانه لا يكون افعل وصفا ولا يقال للنساء ذلك فلا



يقال امرأة ائمة هذا قول اهل اللغة واما معناه في الحديث فانه جعل الائمة من يكون
مع من يوافق هواه ويلبى ربه نفسه وقيل المراد ههنا الذي يقول ان اكون مع الناس
كما يكونون معي فان احسنوا الى احسن اليهم وان اساءوا الى اساءت اليهم فلهي النبي
عليه السلام عن هذا القول وقال احسن الى الناس وان اساءوا اليك وظنوا امر من التوطين
وهو الغم الجازم على الفعل **قوله** ان احسنوا تقديره يجوز او يستحب ان تحسنوا
او هو خبر في معنى الامر اي فاحسنوا **قوله** ولا تكثر اي ولا تنظروني تلك الوصية
قوله من التمس رضا الله بسخط الناس اي طلب رضا الله في سخط الناس عليه
كفاه الله مؤنة الناس من الظلم والشر الذي وصل من الناس اليه وتقديره من التمس
رضي الله في سخط الناس اي في شيء سخط الناس عليه اي غضبوا عليه ومن طلب رضا
الناس في شيء مع سخط الله عليه سلط الله الناس عليه حتى يوزوه ويظلموا
عليه **باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر** والمعروف ضد
المنكر **قوله** فليغته اي فليدفع ذلك المنكر والمنكر ما انكره الشرع اي كرهه ولم
يرض به **قوله** فيقلبه اي فليغيره بقلبه يعني فليكرهه بقلبه وذلك اضعف مراتب
الايمان **قوله** مثل المدهن اي المداهن المداهنة المساهلة والادهان مثله قال
الله تعالى ود والود من فيد هنون والمراد بالمداهنة في الشرع ان يرى الرجل
منكرا ويقدر على دفعه ولم يدفعه لمحافظة جانب احد او لاستيحاء من احد ولقلة مبالاة
في الدين والواقع فيها اي في حد ود الله اي الفاعل للمناهي استهوا سفينة اي فترعوا
سفينة اي اقتسموها بالقرعة والفاسلة من حد يد يشق بها الخطب بمنزلة الماء على الذين
في اعلاها يعني الذين في اسفل السفينة يحى على اعلاها لاجل الماء فيمنزلة الماء على الذين في
اعلاها فتنازوا بمرورهم عليهم فاخذوا سقا فطقق ثقب اسفل السفينة فان منعوم
نجا الكل والا هلك الكل فذلك ان منع الناس الاقي بالمنهي نجوا ونجا من عذاب الله وان
تركوه حتى يفعل المناهي ولم يقيموا عليه الحد ود ينزل عليهم العذاب **قوله** فتدلق اقبالا
اي خرج خروجا سريعا والاندلاق التقدم يقال تدلق السيف خرج من غمده من غير سلك
والا قناب الامعاء جمع قنب بكسر اللام وسكون الشا وقال ابو عبيد القتب
ما خوى من البطن يعني استدار وهي الحوايا واما الامعاء فهي الاقصاب فيطن فيها

شيء مع

اي فيدور ويتردد فيها اي في اقنابه يعني يدور حول اقنابه ويضربها برجله **قوله** او
ليوشكن الله او يبعث يعني ان امرتم بالمعروف ونهيتم عن المنكر نجوتم من العذاب والا
ليقرب ان يرسل الله عليكم عذابا نائما لتدعون الله فلا يستجاب دعاءكم في دفع ذلك
العذاب واو في او يبعث لشك الراوي **قوله** عن العرس بالضم قوله تعالى عليكم
انفسكم اي الزموا حفظ انفسكم عن المعاصي فاذا حفظتم انفسكم لم يضركم معاصي غيركم اذا
عجزتم عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر **قوله** هم اكثر ممن يعلم يعني اذا كان الذين
لا يعلمون المعاصي اكثر من الذين يعملونها ولم يمنعهم عن المعاصي نزل على الجميع العذاب
قوله لقد سالت عنها اي عن الآية المذكورة **قوله** شحا مطاعا الشخ بالخل والمطاع
اسم مفعول من اطاع يعني اذا بلغ الامر الى ان يطع الناس الخلق اي قد استعملوا الخلق فلا يؤدرون
الزكاة والكفارات والتذورات والفقرة ولا يحسبون الى الناس وهوئ متبعا اي تبع
كل احد هواه اي يفعل ما يامره نفسه موثقة مفعول من لا يشار وهو الاختيار
يعني يختار الناس الدنيا على الآخرة ويحرصون على جمع المال ويتركون الاعمال
الصالحة والاعجاب وجد ان شيء حسنا يعني بحد كل احد فعله نفسه ورايه وتدينه
حسنا وان كان قبيحا ولا يراجع العلماء فيما يفعل ورايت امرا لا بد لك منه يعني رايت
بعض الناس يعملون المعاصي ولا بد لك من السكوت لعجزك وقد رتهم فاذا
كان كذلك احفظ نفسك عن المعاصي ولا تأمر احدا بالمعروف ولا ينهم عن المنكر
كيلا يوزوك فان وراءكم اي فان قدامكم وتلقاكم اي امرا الصبر اي لا طريق لكم
في ذلك الوقت الا الصبر فيهن اي في تلك الايام قضى على الحمية يعني لحقه المشقة
بالصبر ويكون من غاية المشقة كمن اخذ النار بيده **قوله** هم امنع منه اي قوى
منعهم تلك المعاصي واعز اسم التفضيل من عز فلان يعز عن او عزه صار عززا
اي قوى بعد دلة وقوله تعالى فعززنا بثلاث خفف ويشدد اي قويا وشددنا
يعني هم اعز اي اقوى منه في منعه من تلك المعاصي **قوله** بقدر غدرته مصدري
الغدر وهو ترك الوفاء **قوله** امير العامة اراد به المتغلب الذي يستولى على
امور المسلمين وبلادهم بتامير العامة ومعاضدتهم اياه من غير مشاورة الخاصة واهل
العقد من اهل العلم ووجوه الناس **قوله** ان يقول الحق اي من ان يقول الحق قوله

ان رأى منكرا يكره ان وهى الشرطية بدك من ان يقول بحق قوله ان غيره اى من ان يغيره
ومفعول لا يمنع قوله ثم قال اى النبي عليه السلم قال وذكر الغضب اى قال
ابو سعيد **قوله** سري الفى اى سري الرجوع من الغضب **قوله** فاحديهما بال اخرى يعنى
اخرى الخصلتين تقابل الاخرى لا يستحق المدح ولا الذم الانشفاخ ظهور في شئ
حتى يعظم والادراج جمع ورج وهو عرق العنق وليتلبد بالارض اى وليلتصق
بها لينكسر نفسه ويذهب غضبه **قوله** وذكر الذين واذا كان له اى واذا كان الذين
له اى الحسن القضاء على احدى واذا كان له دين على احدى يوديه في طلب دينه ويعسر
عليه في التقاضي وان كان له اى وان كان الذين يستحق القضاء على احدى حمل في الطلب
قوله حتى اذا كانت الشمس هذا كلام الراوى يعنى كان النبي عليه السلم في
ذلك المجلس يحدث بعد العصر حتى قربت الشمس من الغروب ولم يبق الشمس الا على
رؤس الخيل يعنى ذهبت الشمس عن وجه الارض لحيطان جمع حايط وهو الجدار
فقال اما انت اى فقال النبي عليه السلام **قوله** حتى يعذر وامن انفسهم يجوز
ان يكون يعذروا في الحديث من عند راي كثر عيوبه يعنى لن يهلك الناس حتى
يكثروا العيوب من انفسهم اى ذنوب انفسهم لا ذنوب غيرهم وجوز ان يكون من
اعذر فعلى هذا يجوز ان يكون على بناء الفاعل ويجوز ان يكون على بناء المفعول
فان كان على بناء الفاعل يكون معناه مثل المعنى الذى اذا كان من عذر لان اعذر
جا في كلام العرب يعنى كثر عيوبه مثل عذروا ان كان على بناء المفعول فهو مضارع
مجهول يجوز ان يكون من عذر اى ازال عذرا احد معناه على هذا لن يهلك الناس
حتى يزال العذر من انفسهم يعنى حتى لم يبق لهم عذر وهو اذا ظهر لهم الحق
من الباطل فلم يعملوا بالحق حينئذ فيهلكون والا قرب الى ظاهر لفظ الحديث
ان يكون معناه انهم لن يهلكوا حتى يذنبوا فيستوجبوا العقوبة فيقيموا العذر
لمن يعاقبهم على ذلك حتى يدفعوا تلك العقوبة عن انفسهم ولفظ الحديث تعذروا
على بناء الفاعل من عذر هكذا روى **قوله** لا يعذب العامة بعمل الخاصة اراد بالعامه
الكث القوم وبالخاصه اقلهم واكلوهم من المواكلة **قوله** فغضب الله قلوب بعضهم
بعض يعنى سود الله قلوب من لم يحسن بشئ من عصى بسبب الجاهل والمواكلة

والمشارية معهم فصارت قلوب الجميع قاسية بعيدة عن قبول الحق والرحمة بعضها
بسبب فعل المعاصى وبعضها بسبب الخالطة معهم **قوله** فقال لا والذى نفسي
بيده يعنى لا يجنون من العذاب حتى ناطروهم اى حتى تميلوهم من جانب الى جانب من
اطرت القوس اطرها بكسر الطاء اطرا يسكون الطاء اذا اخذتها يعنى حتى يمنعوا الظلم
والفسقة عن الظلم والفسق عن الباطل الى الحق **قوله** ليلة اسرى في من غير تنوين
فيله **قوله** قردة منصوب على انه مفعول ان منحوا انقال مسخه الله قردا او المسخ تحويل
صورة الى ما هو اقبح منها **كتاب الرقاق**
والرقاق بكسر الراء جمع رقيق وهو الذى فيه رقة اى لطافة والرقعة ضد الغلظ سميت هذه
الاحاديث رقاقا لان في كل حديث من الوعظ والتنبيه ما يجعل القلب رقيقا ويحدث
في القلب رقة **قوله** نعمتان مغبوتان اسم مفعول من غبن على بناء الجھول اذا خسر الرجل
في تجارته وذهب عنه مطلوبة يعنى لا يعرف قدرها تين النعمتين كثير من الناس يعنى لا
يعلمون في الزمان النعمة والفراغ من الاعمال الصالحة ما يحتاجون اليه في معادهم
حتى تبذل النعمة بالمرض والفراغ بالاشتغال حينئذ يندمون على تضييع اعمارهم ولا
ينفهم الندم حينئذ **قوله** والله ما الدنيا في الآخرة اى ما نعيم الدنيا وزمانها وفي مثل
في **قوله** الامثل ما جعل يجوز الرفع والفتح على انه مبنى لان ما في ما جعل مصدرية يعنى
نسبة نعيم الدنيا وزمانها الى نعيم الآخرة او زمانها ليس الامثل نسبة الماء بالذى ينصق باصبع
احدكم اذا غمسها في البحر الى المحر قوله يرجع اصله بما حذفت الفهاى اى شئ من ذلك الماء
يرجع احدكم اصبعه **قوله** من حدى وهو ولد المغرسة اى صغير الاذن والشكك بفحنتين
صغرا الاذن يقال اذن سكا اى صغيرة **قوله** الدنيا بمن المومن الحديث اى الدنيا بمن المومن
بالنسبة الى ما يكون له في الآخرة من النعيم المقيم والدنيا جنة الكافر بالنسبة الى ما يكون له في الآخرة
من عذاب الجحيم **قوله** ان الله لا يظلم مؤمنا حسنة اى لا يضيع اجر حسنة المومن ولا ينقصه
بل يعطى المومن بحسنة اجرا في الدنيا ويزيده اجرا في الآخرة فاما اجر الدنيا فهو ان يدفع عنه
البلاء ويوسع رزقه ويحسن جماله ويطمئنته في قلوب العباد واما اجر الآخرة فهو الجنة
واللقاء **قوله** يعطى بها في الدنيا وتجزي بها في الآخرة بيان لقوله ان الله لا يظلم مؤمنا حسنة
فيقطع بحسنات ما عمل الباطل في بحسنات كالباطل في ضربته بالسوط وحسنات ما عمل خيرا عمله

مثل سنيات ما كسبوا والباء للسببية والحسنات افعال الحسنة وازافة الى ما عمل
لان ما عمل الكافر لله بعضه حسن وبعضه سيئ **قوله** حجت النار بالشهوات اي حجت
النار وادبرت حولها اللذات وما تشهيه الانفس والجنة على عكس هذا فمن فعل
ما اشتهية نفسه فقد سلك طريق النار ومن منع نفسه عما دعت اليه فقد سلك
طريق الجنة قوله تعالى هذا الدنيا التي هي الهلاك واصلا البكت وقد تعس بالفتح يتعس
تعسا هلك اي هلك عبد الدنيا راى الحريص على جمع الدنيا الحميصة كسا اسود
مربع له علمان واراد بعيد الحميصة من حجت كثرة الثياب النفيسة وتحرص على التحمل
فوق الطاقة وانتكس اي صار ذليلا خسيسا يقال نكست اذا قلت على راسه فانتكس
واذا شيك ماض مجهول من الشوك اي اذا ادخل الشوك في جسده فلا انتقش اي فلا
اخرج الشوك منه يقال نقشت الشوك من الرجل وانتقشها اي استخرجتها فلا
انتقش على بناء المفعول هذا دعاء من النبي عليه السلام على من استعبده الدنيا والذمم
والحميصة بالهلاك والانكباب وفقدان الفرج فيما يصيبه من الهلاك **قوله** ان
كان في الحراسة كان في الحراسة اي ان كان في حراسة الجيش عن العدو كان شغله ذلك
وان كان في الساقية وهي الجماعة المتاخرة عن الجيش كان في الساقية والمعنى ايمان لما امر
واقامته حيث اقيم لا يفقد من مكانه وانما ذكر الحراسة والساقية لانها اشد مشقة
واكثر آفة والاول عند دخولهم دار الحرب والاخر عند خروجهم منها قوله لم يؤذن
له يعني لا يخالط الناس ولا يجعل نفسه مشهورة بل لا يعرفه الناس حتى لو استاذن
في دخول دار او مجلس لم يؤذن من قلة قدره عند الناس **قوله** لم يشفع اي لم يقبل
شفاعته قوله من ذممة الدنيا وزينتها ذممة الدنيا بفتح الذاء وسكون الهمزة
وحسنها وقل ما يستلذ ويستمتع به يعني اخاف اذا كثرت اموالكم ان يشتغلوا
بالاموال ويتكبروا ويقل اعمالكم الصالحة **قوله** او باقى الخير بالشرا الباقي بالشر
للتعدي يعني حصول الغنية لتأخير وهل يكون ذلك الخير سببا للشرا وترك الطاعات
يرل عليه اي الوحي **قوله** الرخصاء بضم الراء المهملة وفتح الحاء المهملة والضاد
المعجمة والمد العرق في اثر الخي يريد انه اوحى اليه ففاض عنه العرق فكان كمن اخذ
الخي من شدة اذا الوحي فلما سري عنه اي اذهب عنه اذى الوحي مسحه وكأنه حمد

٥٠
اي وكان النبي عليه السلام حمد السائل **قوله** حطا بفتحين مصدر حبط يقال حبطت
الذابة اذا اصابته مرغى طيبا فافطت في الاكل تنفخ فتموت او يلزم اي يقرب ان
يهلك الاكل الحضراى الادابة اكله الحضرة اكثر الروايات بكسر الضاد وهو من النبات
الغضله اصل غامض في الارض فالماشية تشبهية فتكثر منه فتلطت يقال تلط
البعير اذا التقي بعير رقيقا يعني الفى الروث عنها رقيقا حتى يحصل خفة في بطنها
ثم تعود بعد الخفة الى الرعى يعني مثال كثرة المال مثال ما ينبت في فصل الربيع فان
بعض النباتات خلوت في فم الدابة وهي حريصة على اكله وربما تاكل كثيرا فيحصل لها
داء من كثرة الاكل فيموت من ذلك الداء او تقرب من الموت وان لم تاكل الدابة الا
بقدر ما يطيقه كرشها فياكل ويترك الاكل حتى يهضم ما اكل حتى يتبول وثروث
روثا وتحصل لها خفة من خروج الروث والبول منها فلا يضرها الاكل فذلك
من حصل له مال كثير فان حرص على المال وكثر الاكل والشرب والتحمل فيعسر قلبه
ويتكبر نفسه فيرى نفسه افضل من غيره ويحتقر الناس ويؤذيهم ولا يخرج حقوق
الاموال فالمال شتر له بعد من الجنة ويقربه من النار ومن لم تحتقر الناس وادى حقوق
الاموال ولا يشغل بالمال لا بقدر بما يعينه على الطاعة فما له خير له **قوله** وان هذا
المال خضة حلوة وروى ايضا خضر حلو على التذكير قل الوجه في الثاني ان يقال
انث على معنى تانيث المشبه به اي ان هذا المال شيء كالخضة وقيل معناه كالبقلة
الخضة او على معنى فائدة المال اي ان الحيوة به او العيشة به خضة وام معناه على
التذكير فظاهر اي هذا المال ناعم مشتهى شبيه بالمرعى الخضة الطيبة **قوله**
فتافسوها يقال نافست في الشيء اي رغبت فيه اي فتحنا روها وترغبوا فيها فكثرت
اشغالكم في جمعها ويقل طاعتكم ويظهر منه العداوة بسبب المال فيقتل بعضكم
بعضا فيقعوا في المعاصي كاتفا فسواها اي كارتغبوا فيها وتملككم بالنصب والفاعل
فيه ضمير يرجع الى الدنيا قوله كفا فافسوها الكاف من القوت ما يلف اي يمنع
الرجل عن الجوع او عن السؤال وارقة ماء الوجه قوله وقنعه الله اي جعله الله
قانعا ولم يطلب الزيادة **قوله** من ماله ثلث اي ثلث خصال قوله فاقتنه اي جعله
قنية للآخرة قوله يتبعه اهله وماله كالعبيد والاماء **قوله** فامضيت اي بقيت


للاخرة **قول** ليس الغنى عن كثرة العرض العرض للحرث يتناول صنوف الاموال
من النقود وغيرها ويسكون الرأ لا يتناول للنقدين يعني الغنى عدم الاحتياج
الى الناس فمن كان في قلبه حرص على جمع المال فهو فقير وان كان له مال كثير
لا يحتاج الى طلب الزيادة وتعب نفسه وعياله من خوف ان ينقص ومن له
قلت بعيد عن حرصه بالقوت فهو غني وان لم يكن له مال **قول** ان آدم
منادى مضاف تفرغ امرا ملا مجزوم لانه جواب الامر وان لا تفعل ما امرتك
من الاعراض عن الدنيا والاشتغال بطاعتى ملات يدك شغلا اى كثرت شغلك
الدنيا وى فتعب نفسك بالشغل وكثرة التردد في طلب المال ولا يحصل لك الرزق
الا ما قدرت لك **قول** برعة الرعة الورع لا تعدل اى لا يقابل قوله اغتنم
اى اتخذ هذه الاشياء غنية واتخذها نعمة **قول** الاغنى مطغيا المطغى الشئ
الذى يجعل احدا طاعيا والطاغى العاصى والمجاز عن الحد يعنى لم لا يعمل احدا
بالاعمال الصالحة في حال وجدانه كفا من القوت وليس له غنى ممنعه عن الطاعة وليس
به فقر ممنعه ايضا عنها او فقرا منيا اى فقر انيسية الطاعة من الجوع والعري والتردد
في طلب القوت او هرا مفندا بضم الميم اسم فاعل اما من الافناد او من السفيند والفند
بفتحين ضعف الراى من الهرم يعنى الذى لا ندى ما يقول من غاية كبره او موتا
عجزا من الاجهاز يقال اجهرت على الجرح اذا اسرعت قتله وقد تمت عليه اى
موتا بغتة بحيث لا يقدر على التوبة ادمى اى اشق واشد وامراى اشد مرارة
قول وما والاها الموالاة جريان المحبة بين الاثنين وقديا قى ولا يكون الا من
واحد يعنى ملعون ما فيها الا ذكر الله وما احبته الله مما جرى فيها **قول** لا
تخذوا الضيعة وهى البستان والمزرعة والقرية لان في اخذها يحصل حرص على طلب
الزيادة فلا يشعرون حينئذ من الدنيا **قول** اضرب آخرته الاضرار ايضا النقصان
والمضرة الى احد ويعدى بالباء يعنى من اجبت ديناه نقص درجته في الآخرة لا شغاله
بها ظاهرا وباطنا **قول** بافسد لها الضمير يرجع الى غنم وهو مونت لانه جمع في
المعنى والشرف معطوف على المال وحرصه على المال والشرف اى على الجاه و
المنصب اكثر افساد الدين من افساد الدينين للغنم **قول** لديه متعلق بافساد

قول الانفقته في هذا التراب يعنى الاصرفه ماله في بناء البيوت والقصور
زيادة على قدر حاجته فانه لا ثواب له **قول** عهد الى اى وصالى قوله ليس
لان آدم حوى في سوى هذه الخصال راد بالحق ما وجب له من الله من غير تبعه
في الآخرة ولا سوال عنه اذا الكفى بذلك من الحل **قول** وجلف الخبز الجلف
بكسر الجيم وسكون اللام الظرف يعنى ينبغي ان يطلب بيتا وثوبا وطرفا يصنع فيه
الخبز والماء وقيل الجلف الخبز بلا ادم وقيل الخبز الغليظ اليابس ويروى
بفتح اللام جمع جلفه وهى الكسرة من الخبز **قول** ازهد في الدنيا يعنى كن تاركا
للدنيا معرضا عنها قال في المغرب زهد في الشئ وعن الشئ زهدا او زهاده اذا
رغب عنه ولم يردده ومن فرق بين زهد فيه وزهد عنه فقد اخطأ مرييا به ما قال
بعضهم ان لفظه زهد اذا كان بعدا في معناها اعرض عنه واذا كان بعدا عن معناها
مال اليه بخلاف رغب فانه اذا كان بعدا في معناه مال اليه واذا كان بعدا عن
معناه اعرض عنه **قول** ان ينسط لك ونعمل لك اى ينسط لك فراشا لينا لطيفا
ونعمل لك ثوبا حسنا وبيتا حسنا يكون احسن والطيب من اضطجاعك على هذا الحصر
الحسن قوله مالى وللدينا يجوز ان يكون ما في مالى للنفى اى مالى الفة ومحبة مع
الدنيا ولا للدينا الفة ومحبة معى حتى ارجب فيها واجمع ما فيها ويجوز ان يكون
للاستفهام يعنى اى الفة ومحبة لى مع الدنيا حتى ارجب فيها **قول** اغبط اوليائه
اغبط افعل التفضيل بينه للمفعول من الغبطة اى الذى احسن حاله مغبوطا عليه من
اجتباى وانصارى عندي مومن خفيف الحاذى خفيف الظاهر يقال حاذ متبه
وهو موضع اليد من ظهر الفرس فاستعير خفة الحاذ خفة الظاهر يعنى من ليس له عيال
وكثرة شغل وكان غامضا في الناس اى خاملا ذليلا فيهم لا يعرفه الناس يقال رجل
روغض اى حامل دليل **قول** ثم تقديده هذا كلام الراوى الضمير في نقد وفي يده
للتبى عليه السلم قال الامام التوريشقى نقدا بالدال المهملة من نقدت الشئ باصبع
واريد به ههنا ضرب الامثلة او ضربها على الارض كما تمتلكن بالمشى وروى نقدر
بيده بالراء المهملة من نقر الظاير الحب اذا المقطع بمنقار واحد بعد واحد وقيل
نقر بالراء المهملة صوت يعنى ثم ضرب عليه اصبعه على الارض كالظاير يلقط الحب

او ضرب ابهامه بوسطه حتى سمع منه صوت وهذا فعل من تعجب من شيء او راي شيئا
حسنا او اظهر عن نفسه قلة المبالات بشئ وقلة الحزن او اظهر طرا يعنى من كانت هذه
صفته فهو بمنزلة ان يتعجب من حسن حاله وقلة حزنه وقلة مبالاته بالذنيا وكثرة طربه
وفرحة بالآخرة فقال النبي عليه السلام عجلت منيته اى كان قبض روحه سهلا لان
بعض الناس يكون قبض روحه شديدا لا تنفاته الى ما ترك في الدنيا من المال والعيال
والاجتناء وطيب العيش والمساكن الرفيعة قلت بواكيه جمع باكية وهى المرأة التى تتكى
على الميت يعنى قلت عياله فقل النفات خاطره في الدنيا قل تراثه اى ميراثه **قول**
محض كسر الهم وسكون الحزن المملة وفتح الصاد **قول** آمتا في سره المشهور فيه كسر
السين يقال فلان آمن في سره اى في نفسه وقيل السرب الجماعة وقيل في سره
بفتح السين اى في مسلكه وقال بعضهم في سره بفتح السين اى في بينه ولم يذكر فيه الرواية
وكوسم ان السرب بفتح السين يطلق على كل بيت كان قوله اقوى الاقاويل لكن السرب يطلق
على البيت الذى هو في الارض معا في جسد اى صحبا بدينه سليما من العيوب
والآفات حيزت له الدنيا اى جمعت **قول** اكالات بالضم وسكون الكاف اللقمة
قان كان لا محالة اى فان كان لا بد من ان يملأ بطنه ولا يقنع بادن في قوت فليملأ
ثلث بطنه بالطعام وثلث بالمال وترك ثلثه خاليا لخروج النفس **قول** يتحشا اى
تخرج الجشا من صدره والجشا على وزن العطاس صوت مع رشح يخرج من الفم عند
الشبع وقيل عند امتلاء المعدة من الطعام والمحشوا بكلف ذلك **قول** اقصر بقطع الهمة
اى كف والنهي عن الجشا هو النهي عن الشبع فانه هو السبب الجالب له فنهى عن السبب
فانه امر مستطاع بخلاف الجشا وذلك الرجل هو ابو حنيفة السوارى وكان في
زمانه عليه السلام لم يبلغ الحلم وهو معدود في صفار الصحابة وذكر في كتاب المعارف
انه لم يأكل مالا بطنه حتى فارق الدنيا كان اذا تعشى لا تغدى واذا تغدى لا يتعشى
رضي الله عنه رضي الله **قول** وقتنة امتى المال المراد بالفتنة ههنا الضلال و
المعصية **قول** نجاب بن آدم يريد به شخصا واحدا لاجمع ولد آدم كانه بنج البذخ
بفتن والحم مغرب واصله بالفارسية بره وهو ولد الضان يريد به انه كبذخ في
الحقارة والجبر والهوان خولتك بالحق المجهة اى جعلتك ملكا على بعض الناس

وما لا بعض الاموال وثمرته اى كثرته التثنية تكثير المال **قول** ادنى ما قدمت اى لاجل
الآخرة من الخير **قول** لم نصح جسمك من قولهم اصح القوم فهم مصحون اذا اصاب
اموالهم عاهة ثم ارتفعت ونزول من الماء من الثروة من الرى بالكسر وهو خلاف
العطش **باب فضل الفقرا** وما كان من عيش النبي عليه
السلام **قول** لو اقسم على الله لآبره قيل معناه مثل قول القائل بعزتك يارب افعل كذا
وكذا الفعل الله ذلك حتى يترقبه اى يصدق من غاية عزته عند الله فيعجز ابرار فيه
ههنا ان الله يفعل ما يسال منه بصيغة القسم وقيل فيه نظرا لان معنى ابرار اليمين امثلا
على الصدق ولا مدخل للصدق والكذب في مثل هذا اليمين حتى يدخلها الا برار وقال
بل معناه انه لو حلف ميثا على ان الله يفعل كذا ولا يفعله جاء الامر على وفوقه يمينه
يدل عليه حديث انس بن النضر عم انس رضي الله عنه انه قال حين كسرت اخته
الربيع ثنية جارية من الانصار وامر النبي عليه السلام بالقصاص والله لا تكسر
ثنيةها يا رسول الله فرضى القوم وقلوا الارش فقال عليه السلام ان من عباد الله
من اقسم على الله لآبره وقد مر ذلك في كتاب القصاص **قول** هل ينصرون للحديث
يعنى انما حصل لكم النصرة على اعدائكم وقد لكم الرزق ببركة الفقرا والضعفاء
فاكرمهم **قول** واصحاب الجذ مجوسون والجذ بفتح الجيم ههنا المال والمنصب
يعنى هم مجوسون في العزات لظول حسابهم بسبب كثرة اموالهم والتلذذ بها
في الدنيا وليس للفقرا ذلك بحسبوا بسببه **قول** غير ان اصحاب النار وهم الكفار
قد امروهم الى النار اى لا يوقفون في العزات بل يومرون بدخول النار قوله
خريفا اى سنة **قول** فقال لرجل عنده اى فقال النبي عليه السلام ما رايت في هذا
يعنى ما ظنك في حق هذا الرجل بظنه خيرا ام شر احرى او جديره هذا مستدا وخير
حرى واعترض القسم بينهما وان ينك يتعلق حرى اى حرى لان ينك وان خطب شر طجرا
مخذوف يدل عليه سياق الكلام اى ان خطب يعنى ان طلب التزويج فحرى ان ينك
وان شفع فحرى ان يشفع اى لان قيل شفاعته **قول** والالة نسخة الالة بالكسر
الودك وهو دسم اللحم والسخة بفتح السين وكسر النون بعد واها معجمة هي المتغرة يقال
سخ الدهن اذا فسد وتغيرت رشح **قول** ولقد سمعت التا في سمعة ضمير من سمع

هذا الحديث عن انس والضمير المذكور الغائب فيه ضمير انس ما اسي عند آل محمد يعني لم يكن
يدخر القوت في الليل للغداة **قوله** على رمال حصيرا الزمان بكسر قبل موجه رميل
وهي بمعنى المرمول اي المنسوخ هذا هو الاصل ولكن الزمان مع انه جمع يستعمل
في الواحد ورمال حصيرا ضافة الجنس الى النوع اي رمال من حصير لا من شيء آخر والمراد
بالحصير هنا حصير منسوخ من ورق النخل **قوله** اما ازار واما كساء يعني لم يكن منهم
رجل عليه رداء وازار بك يكون له اما ازار واحد يستعير عورته به او كساء واحد يستعمل
قوله الى من فضل عليه اي زيد عليه من الفضل اي الزيادة **قوله** فهو اجدراى
احق واولى ان لا تزدروا اي لا تحقروا يعني النظر الى من هو اسفل منكم مالا ولباسا
وجسدا لا وجهه احق واولى بان لا تحقروا نعمة الله عليكم اي لتعرفوا ان الله عليكم
نعمة كثيرة بالنسبة الى من هو اسفل منكم **قوله** يا معشر صعايلك جمع صعلوك
وهو الفقير **قوله** نصف يوم يدل او عطف بيان لقوله خمسية عام **قوله**
اللهم احيني مسكنا قيل اي متواضعا وقد فتر عليه السلم المسكين وهو الذي لا يجد
عناقبيه ولا يظن به فيتصدق به عليه السلم ولا يقوم فيسال الناس قوله ابغوني
في ضعفايكم اي اطلبوني عند ضعفايكم انا صحت الضعفاء ورفيهم وجلسهم لان
لهم فضلا فمن اكرمهم فقد اكرمني ومن اذاهم فقد اذاني **قوله** كان يستفتح
بصعاليك المهاجرين اي يطلب الفتح من الله ببركة فقراء المهاجرين قوله لا تغنن
فاجرا بنية اي كافرا **قوله** وسنة اي قطه وشدة عيشه **قوله** حماء الدنيا اي يحفظه
من مال الدنيا والمناصب وما يضر دينه **قوله** انظر ما يقول يعني فكر فيما يقول من
انك تحبني انت صديق في هذه الدعوى ام لا فاعداى هي للفقر نجفا فانكسر التراب
وسكون الجيم يلبس لدفع السلاح يعني كما ان الفارس يهتي اسباب الحاربة فكذا
من يدعي محبة ينبغي ان يهني نفسه للفقر والمشقة للفقر اسرع الى من يحبني من التيسيل
الى منتهاه **قوله** لقد اخفت ما من مجهول من اخاف بمعنى خوف يعني كنت وحيدا
في ابتداء اظهاري الدين فخوفني في ذلك واذا في الكفار في الله اي في دين الله لاجل
اظهار دينه ولم يكن معي احد يوافقني في تحمل اذية الكفار حينئذ من بين ليلة ويوم
يعني قد كان بعض الاوقات من على ثلثون يوما وليلة ولم يكن لي طعام وكسوة وكان

في ذلك الوقت بلال رفيق بواريه ابط بالال اي ستره يعني ما لنا من الطعام الا شيء
قليل يقدر ما ياخذ بلال تحت ابطه ولم يكن لنا ظرف نضع الطعام فيه **قوله**
رفعنا عن بطونا عادة اصحاب الرياضة اذا اشتد جوعهم ان يربط كل واحد
منهم حجرا على بطنه كيلا يسترخي بطنه وينزل امعاؤه فيشق عليه التحرك فاذا ربط
حجرا على بطنه يشد به بطنه وظهره فيسهل عليه حركته ومن كان جوعه اشد يربط
على بطنه حجرين وكان عليه السلم اشد جوعا واكثر ثم رياضة فربط على بطنه حجرين قوله
فاسف على ما فاتته من اي غضب وحزن على ما فاتته من اي من المال الدنيا وى وغيره
باب الامل والخبر خط النبي عليه السلم مرتعا
الى آخر صورة هذه الخطوط  هي هذه الخط الوسط هو الانسان والخط
المربع هو اجله احاط به بحيث لا يمكنه الفرار الخروج عنه والخطوط
الصغار هي اعراضه اي الآفات والعاهات من المرض والجوع والعطش
وغيرها من الحوادث فهذه الاعراض متصلة به والقدر الخارج من المربع امله يعني
هو تظن انه يصل الى امله قبل الاجل وظنه خطأ بل الاجل اقرب اليه من الامل
يعني موت قبل ان يصل الى امله فان اخطاه هذا اي فان لم يصل اليه بعض هذه
الاعراض وصل بعض اخر نهشته الكلب عضه بان قبض على الحمة ومدة بالقم ونهشته الحية
بالسكين المعجزة **قوله** فينما هو كذلك الحديث الخط الاقرب الاجل والابعد الامل
يعني في الحالة التي يرجوان يصل الى امله ياتيه الاجل قبل ان يصل الى امله **قوله**
اعذر الله الى امر قيل الهمزة فيه يعني ازال الله عذرا من بلغ في العمر الى ستين سنة ولم يقرب
عن المعاصي ولم يصل حاله لم يبق له عذر فان الشاب يقول اذا صرت اشيب اتوب
والاشيب اذا لم يقرب فماذا ينتظر وقيل اعذر الله الى امر معناه ابلغه الله الى اقصى
العذر بحيث لم يترك له شيئا في الاعتذار متمسك به **قوله** نطق شيئا اي نطق شيئا
من البيت بالطين الامر اسرع من ذلك يعني لاجل اقرب من تحرب هذا البيت يعني
تصلح بيتك خشية ان ينهدم قبل ان تموت ورتما تموت قبل ان ينهدم والبيت اذا
كان كذلك فاصلاح عملك اولى من اصلاح بيتك **قوله** هذا ابن آدم وهذا اجله يعني
وضع يده على قفاه وقال هذا اجله ثم مديده وأشار الى موضع ابعده من قفاه وقال هذا

امله يعني اجله اقرب اليه من امله **قوله** اراه اي قال الراوي اظن انه عليه السلام قال
وهذا الامل يعني اشار الى العود الابد فيتعاطى الامل اي تناوله وتباشره يعني قبلنا
طفق يشتغل بما يامله من بيت وستان وغيرهما ياتيه الموت دون امله اي قبل
ان يتم امله **قوله** عبد الله بن النخعي بالكسر وتشديد الخاء المججمة **قوله** مثل ان آدم
الى جنبه في هذا الكلام حذف تقديره مثل ان مثل الذي الى جنبه الحديث وتسعة
من حقها ان يقال ههنا تسع وامثال ذلك في الحديث تقع من تحبط الرواة ذكر هذا
الحديث مشروحا في آخريات عيادة المريض **قوله** واقلمهم من يجوز ذلك اي من عبر
وتجاوز عن السبعين يكون قليلا يعني اكثر امتي يموتون اذا كان اعمارهم سبعين سنة وقليل
من يزيد عمره على سبعين جاز يجوز اي عبر **باب استجاب المال**
والعمل للطاعة قوله لاحسدا لا في الانبياء ذكر شرحه في كتاب العلم **قوله** ان الله
يحب العبد التقي قيل اراد بالتقي ههنا من لا يصرف ماله في المعاصي وبالحق من لا يتكبر على
الناس ولا يفتخر بالمال بل جعل نفسه منكسرة من غاية التواضع وليس المراد بالحق من يكرم
ماله ولا يظهر به ههنا مذموم بل ينبغي ان يظهر الرجل نعمة الله عليه ليقصده الحناجر
اخذ الزكاة والصدقات **قوله** اخي بن جليل اي جعل بينهما مواخاة بصاحبه اي
بالذي هو شهيد **قوله** فان صلوته بعد صلوته اي صلوة الذي قتل في سبيل الله
او قال صيامه بعد صيامه الشك للراوي **قوله** لما بينهما بعد ما بين السماء والارض
اللام في الملام الابتداء وما بينهما مبتداء وخبره ابعد وجوز ان يكون جواب قسم
محذوف اي والله لما بينهما الحديث اي ما بين الذي قتل في سبيل الله وبين الذي
مات بعده جمعة قوله ثلث اقسام عليهن اي ثلث خصال او ثلث انفس ولا ظلم عبد بغير
ظلم بظلم ظلمات اصله وضع الشيء في غير موضعه والمظلمة بالفتح وكسر اللام ما تطلبه
عد الظاهر وهو اسم ما اخذ منك باب مسلة اي باب السؤال من الناس فهو ببقية
ربه يعني لا يصرف ماله في معصية الله بل يختب ما لا يرضاه الله ويعمل لله فيه تحفة
الضمير في محقة وجوز ان يرجع الى الله اي بحق الله وجوز ان يرجع الى المال اي نحو المال
من الحقوق وعبد رزقه الله علما اراد بالعلم ههنا علم كيفية صرف المال في وجوه البر
فهو تحيط في ماله اي ليس له كفاية يعلم صرف ماله لا يبقى فيه ربه يعني يصرف ماله في معصية

الله بعمل فلان يعني يقول لو كان مال لصرفته فيما يشتهي نفسه من لبس الملايس الفاخرة
والاستمتاع بالملايس بالملايس والمناسبات فهو نيت اي عمله بعمل فلان نيتته يعني
جدلا ثم يكتب عليه الذنب بنيتته قصد الفساد ووزر مما سوا يعني القسم الثالث
والزابع في الوزر سوا كما ان القسم الاول والثاني في الاجر سوا صح اي صح هذا الحديث
الباء في بافضل المنازل واحسن المنازل زائدة فان قيل كيف اتفق بين هذا الحديث
وبين قوله عليه السلام ان الله تجاوز عن امة ما وسوست به صدورهم ما لم يعمل به
قلنا هذا خاص وذاك عام فعمل على غير هذا او تقول قد عمل بالقول **قوله**
الكيس مردان نفسه يعني العاقل الحازم الحناط في الامور من حاسب نفسه انها
عملت ههنا بالقول خيرا او شرا فان عملت خيرا الحمد لله وان عملت شرا يلو من نفسه
ويتوب الى الله ويستغفره ودان اذ قهره يعني جعل نفسه مطيعة لاوامر الله و
العاجز من اتبع نفسه هو ايا اي عاجز هو الذي غلبت عليه نفسه وعمل ما امرت به
نفسه فصار عاجزا لنفسه واتبع نفسه اي اعطى نفسه ما ارادت من المحرمات وتهنى
على الله اي بذنب ويتمنى الجنة من غير قوة واستغفار **باب**
التوكل والصبر قوله هم الذين لا يسترقون ولا يتطرون وعلى رءسهم يتوكلون التوكل
على احد هو ان تتخذ بمنزلة الوكيل القايم بامر الضامن لصلاحه الكافي له من غير تكلف و
اهتمام وهو نوعان عام وهو ان يعتقد الشخص ان لا موثر بالحقيقة الا الله ولا موثر
شي الا بامر الله كان اعتقاد الطعام لا يشبع وان الماء لا يروي والادوية لا تشفي الا
بذن الله فجوزله ان يسترقي ويتداوى ونفر من العدو ويكتسب المال تجارة وغيرها
ادري غير الله واسطة وخاص وهو ان يفوض الامر الى الله ولا يطلبه من غيره والاول
على الجميع المكلفين وهذا خاص بعضهم والمراد بالتوكل في هذا الحديث هو هذا **قوله**
غرضت على الامر اي اراني الله الانبياء واممهم لاري كل نية ومن امن به فجعل اي
لمفق من النبي ومعه الرجل يعني قد كان من الانبياء من لا يومن به الا واحد ومنهم
من لا يومن به الا اثنان ومنهم من آمن به جمع ومنهم من لا يومن به احد سدا لافق
اي ستر طرف السماء من كثرة **قوله** سبقك بها عاكشة اي تلك الدعوة او تلك
الدعوة او تلك المسئلة معناه انه لم يؤذن الى ان ادعوا بهذا الدعاء في هذا المجلس

الرجل واحد فدعوت لعكاشته وفيه تحريض للناس على المسارعة في الخيرات
وطلب الادعية الصالحة من الصالحين لان في التأخير موانع وعكاشة بتشد يد الكاف
وتخفيفها **قوله** سترأى رخاء وهو ضدا للضرأى **قوله** المومن القوي خير
اراد بالقوي من صبر على مجالسة الناس وتحمل اذيتهم وتعليمهم الخير وارشادهم
الى الهدى فهو واجب الى الله من المومن الذي يفتر من الناس ولا ينفع الانفسه **قوله**
وفي كل خير اي وفي كل شئ خير وان اصابك شئ اي مما تركه فلا يقل لو اني فعلت
كان كذا وكذا لم يرد به كراهة التلطف بلو في جميع الاحوال وانما اراد به ان ياتي بلو
في صيغة يكون فيها منازعة القدر والتأسف على ما فات من امور الدنيا وبين هذا
المعنى قوله تعالى يقولون لو كان لنا من الامر شئ ما اقتلنا هؤلاء لو كنتم في بيوتكم
لبر الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم فيبين القسامين ما جحد منه وما ندم وقوله
عليه السلام ولو اتى استقبلت من امرى ما استدبرت وما اشبهه من كلامه غير ادخل
في هذا الباب لانه لم يرد منازعة القدر وانما قصد فيه القصد الصحيح وقوله
لو استقبلت كان في قضية فخرج الى العرة والتحليل عنها فلما راي ما يد اخلهم
من الكراهة قال هذا القول تطسنا لقلوبهم وتبينها لهم على ان العمل الذي امرتم
به ليس مما يتورع منه **قوله** فان لو يفتح عمل الشيطان اي قولها واعتقاد معناها
نقض العبد الى التكذب بالقدر وعدم الرضا بصنع الله وهو عمل الشيطان
قوله كما رزق الطير اي من غير حرفة وسعي تغدواي يمشي اول النهار خماسا
بكسر الخاء المجتزعة جمع خيمص وهو الجايح وتروح اي يمشي آخر النهار بطانا بالكسح جمع
بطين وهو الشبعان قبل هذا الحديث ليس يمنع الناس عن الاكتساب والاعتراف
بالتعيلم ان الكسب ليس رازق بل الرزاق هو الله تعالى لقوله تعالى وما من دابة في
الارض اي على الله رزقها قد حكى ان فرخ الغراب اذا خرج من البيض يكون فيرغ
الغراب لونه مخالفا للون لانه اسود فينكر لونه فرخه فيتركه ويذهب عنه فيبقى
الفروخ ضايعا فيرسل الله اليه الذباب والنمل فيلتقطهما فياكل حتى يكبر ويسود
لونه فيرجع اليه امه فتراه اسود فيضمه الى نفسها وتتعهده فهذا يصل اليه رزقه
من غير سعي وهو المراد في الحديث **قوله** روح الامين يعني جبرئيل وكذا روح القدس

بضمير وسكون الدال في القدس وهو الظاهر نفت اي نفخ في روعي بالضم اي في قلبي اي وقع
قلبي واجملوا في الطلب اي احسنوا في طلب الرزق يعني اطلبوا من الحلال الاستبطاء
المكث والتأخير يعني لا تطلبوا الرزق من الحرام بان يتأخرو ويمكث ايتان رزقكم اليكم
من الحلال ما عند الله اي الجنة **قوله** الزهادة في الدنيا بفتح الزاء ترك الرغبة
في الدنيا ليس بان تحرم حلالا على نفسك مثل ان لا تأكل لحما ولا يلبس جديدا بل
الزهادة ان يكون اعتمادك بوعدا الله من اصال الرزق اليك اقوى واشد مما
في يدك من المال لان ما في يدك يمكن لفه وما وعد الله به يصل اليك البتة لو انها بقيت
لك اي لو ان تلك المصيبة منعت واخرت عنك وهذا الكلام محتمل معنيين
احدهما ان يكون معناه ينبغي لك ان يكون في وصول المصيبة اليك ارفع من عدم
وصولها اليك لتحدثوا بها والثاني ينبغي ان يكون في تعجيل مصيبة مقدرة اليك ارفع
من تأخيرها عنك مع انها مقدرة ان تصيبك في وقت آخر لان الزاهد في تعجيله
الثواب ارفع اليه من تأخير **قوله** تجاهك بضم التاء اي تلقاك يعني اذا حفظت
الله بحفظك وينصرك اينما توجهت ويسهل امورك **قوله** رفعت الاقدام اي من
الكتابة وجفت الصحف يعني كتب في اللوح المحفوظ ما كتب من التقديرات ولا يكتب بعد
الفراغ منه شئ آخر فاقدر وصوله اليك لم يكن ان لا يصل وما لم يكتب وصوله اليك
لم تكن ان يصل **قوله** تركه استخارة الله الاستخارة طلب الخير يعني من شقاوة الرجل
ان لا يطلب خيرا لله فيما يفعل يعني ينبغي للمؤمن ان يستعين بالله في الامور ويتوكل عليه
ويطلب الخير والمعونة منه سخطه اي غضبه يعني بغضب بما جرى عليه من الافات
والمرض والفقر وغير ذلك **باب** **الزباو السمع**
يقال فعل ذلك سمعته اي ليريه الناس من غير ان يكون قصد به التحقيق **قوله** فانامنه
بري اي من ذلك العمل هو الذي العمل للذي عمله اي لفاعله يعني تركت ذلك العمل وفاعله
الاقبله ولا اجازي فاعله بذلك العمل لانه لم يعمل له لي وقد ذكر ذلك في كتاب الايمان
مشروحا **قوله** من سمع الله به اي من نوه بعمله وشهره ليراه الناس ويسمعوا
به يعني من سمع الناس فعله ويقول فعلت كذا وكذا يمدحه الناس على فعله سمع الله
به اي شهره الله بين اهل العرشات بان يقول الله انما فعل الفلاني كمدحه

الناس فلم يثبته الله يفعلوه ومن يرى يرى الله به يعني من فعل فعلاً من الافعال الصالحة
ليراه الناس ويعطوه شيئاً او يمدحوه على فعله جازاه الله يوم القيامة بذلك الفعل جزاء
المرايين ان يقول له اطلب جزاء فعلك ممن فعلته لاجله **قوله** ارأيت الرجل يعمل العمل
من الخير يعني اخبرنا حال من يعمل عملاً صالحاً لله لا للناس ووصفه الناس بالعمل
ويمدحونه هل يطل ثوابه بما يمدحه الناس ام لا فقال رسول الله تلك عاجل بشرى
المومن اي تلك المحمودة بشرى عاجلة له يعني من عمل عملاً صالحاً خالصاً لله وليس
في قلبه الرياء اعطاء الله ثوابين ثواباً في الدنيا وثواباً في الآخرة فتوابه في الدنيا ان
يوقع محبته في قلوب الناس ويوقع على المستهم ذكره بالخير والثواب في الآخرة
اللقاء والجنة يعني لا بأس بمدح الناس له **قوله** عليه اي على الخير قوله من سمع الناس
يعمله الحديث هذا الحديث يروى من وجهين سماع خلقه بالرفع على انه صفة لله
الذي هو الفاعل واسماع خلقه بالتصديق على انه مفعول وهو جمع اسمع جمع سمع وهو
الاذن واصله المصدر يعني من شهر عمله ليراه الناس ويسمعوا به نواه الله بريائه
وملا به اسماع خلقه فتعارفوه فيفتضح **قوله** جعل الله قلبه اي جعل الله قلبه غنياً
بان جعله قانعاً بالكفاف ولا يتعب نفسه في طلب الزيادة فهذا هو الغنى الحقيقي
والشمل الفرق اي جعله مجموع الخاطر وهما اسبابه من حيث لا يدري وافته الدنيا
وهي راحة اي دليلة تابعة له يقصده الدنيا طوعاً وكراً يعني حصل له من الدنيا ما يحتاج
اليه وشب عليه اي فرق عليه امره **قوله** فاعجبني الحال اي حسنت عندي لك
اجرا لست من جهة اخلاصه في الصلوة واجرا العلانية بان تقتدي الناس به اذ راوه
في العمل الصالح وقصده تعليمهم به **قوله** يختلون الدنيا الذين اختل الخدع يعني
خدعون اهل الدنيا يعمل الذين يعني يعملون الاعمال الصالحة ليعتقد الناس فيهم
الخير والصالح ويطننهم الصلوة وليدفعوا اليهم الاموال ويخدموهم وليس في نيتهم
اخلاص بل جذب المال والجاه يلبسون جلود الضان اي يلبسون للناس من الصوف
ليظنهم الناس زهاداً اعماراً اعماراً الذين ليس للصوف ان كان بهذه النية فهو
مذموم وان كان من الفقر وكسر النفس وخود ذلك فهو جائز **قوله** من اللز اراد
به التملق والتواضع في وجوه الناس لصبر وامرين لهم وقلوبهم قلوب الذباب

يعني قلوبهم مسقودة شديدة من غاية حب الدنيا وحب الجاه وكثرة العداوة والبغض
والصفات المذمومة الثابتة في قلوبهم اي يغيرون امر على يجترونها في اني الاستقام
والمراد بالاعتراض ههنا عدم الخوف من الله وترك التوبة من فعلهم القبيح والاعتراض الانباط
والتشجع يعني الذين يختلون الدنيا بالذين لا يخافون الله ويحرمون على ملكهم الناس في اظهارهم
الاعمال الصالحة في خلق الباطل يعني يقول الله خلقت بعظمتي وكبريائي لا بعثت عبداً على هؤلاء
تدع الحليم اي ترك الفطنة العاقل حيران اي متحيراً يعني لا يقدر العاقل على دفع ذلك العذاب
قوله لا يتختم فتنه اتاح اي قدراى لا قدرن لهم عذاباً **قوله** ان لكل شيء شدة
بالشكر وتشد يد الرأ الحدة والمراد به في هذا الحديث ان العابد يبالغ في العبادة
في اول امره وكل مبالغ بفترة ويسكن حدة ومبالغته في امره بعد حين فان صاحبها
سدّد وقارب التشديد اعطى الله العبد التوفيق اي فان سدّد وقارب صاحب الشدة
يعني فان كان العابد مستقيماً متوسطاً في العمل من غير علو ولا نقصير وسدّد اي جعل
عمله متوسطاً وقارب اي دنى من الاستواء والاستقامة فارحمه اي فاكون على رجا الخير
منه فان من سلك الطريق المستقيم المتوسط يقدر على الدوام عليه وافضل الاعمال
عند الله ادومها وان بالغ في العمل واتعب نفسه لا يقدر على الدوام عليه بل تضعف
وينقطع عن سلوك الطريق ولما راه الناس مبالغاً في العمل يجمعوا منه واجتمعوا عليه
وبذلوا له الجاه والمال وقبلوا يديه ورجليه وربما يصبر ذلك العابد احمق مغروراً
بعمله متكبراً ويعتقد انه خير من غيره وان اشير بالاصابع فلا تقدره يعني وان صار معروفاً
مشهوراً اشاروا اليه بالعبادة فلا تعدوه شيئاً اي فلا يعتقدوه صالحاً والمراد بهذا
الحديث من بالغ في العبادة ليشتهر بين الناس واما من كانت نيته الاخلاص في العبادة
لم يكن عليه باس بجهته في العبادة والمشايخ الذين اجتهدوا في العبادة وفروا
من الناس وسكنوا المواضع الخالية حذر من الرياء واجتماع الناس عليهم فلما كملوا
في الطريقة دخول البلاد بين الناس لترتيبهم ودعوتهم الى الله تعالى وقتلوا
العبادة والرياضة ولم يغيرهم غلو الناس لان قلوبهم مطمئنة بالحق من مينة نور
التحلي فصارت قلوبهم كالحر فكم ان القاذورات اي لا تكثر المحر فكلنا اجتماع
المال والجاه اليهم لا يكدر صفاء خواطهم **باب**

البكا والخوف قوله ما علم اي من شدة العذاب وغضب الله وصفة النار قوله
ما يفعل بكم ولا بكم قال الحسن البصري معناه لا ادرى اموت او اقتل ولا
ما يفعل بكم مثل ما فعل بالامم المكذبة من رمي الحجارة من السماء والحسف ومسخ
الصور ام لا وحتم ان يريد بقوله لا ادرى ما يفعل بكم من الجوع والشبع والعطش
والري والمرض والفتنة والغنا والفقر وكذلك لا ادرى ما يفعل بكم من هذه
الاشياء وهذا في الدنيا واما في الآخرة فليس له شك في انه في الجنة **قوله**
من حشاش الارض يفتح الحيا المعجزة رواها وقد مر شرح هذا الحديث في باب فضل
الصدقة **قوله** جرقصه في النار القصب بالضم وسكون الصاد المعنى قال
تعالى وسقوا ماء حيا فقطع امعاءهم ولعله عليه السلام كوشف له من سائر
ما كان يعاقب به في النار قال الامام التوربشتي هو اول من سن عباد الاضنام
بمكة وسبب لها السوايب وحمل اهلها على التقرب اليها بتسبيح السوايب وذلك
بان يسبب في المرعى فلا ترد عن حوض ولا علف ولا ماء ولا يحمل عليها ولا تركب
كانوا يسيرون العبيد فيقولون للعبد هو سايه فيعتق ولا يكون ولا وه لمعتة
ويضع ما له حيث شاء واصله من سبب الدابة وهو اسأله اذهب وتحي كيف
شاءت وهي جمع سايه فان كانت السايه بي الناقة قيل كل ناقة كانت تسبب لئلا
وتخوف في الجاهلية وقد قيل في امر الخير كانت الناقة اذا ولدت عشرة ابطن
كلهن اثاث سبب فلم يركب ولم يشرب لبنها الا ولدها او الضيف حتى يموت فاذا
ماتت اكلها الرجال والنساء جميعا ونحرت اي شقت اذن بنتها الاخيرة فيسنة
الخيرة وهي منزلة امها في انها سايه **قوله** من شرا قرب يعني قرب خروج جيش
يقاثل العرب من ردم ياجوج الردم السد وهو ما بناه ذو القرنين على وجه ياجوج و
ما جوج كذا خرجوا وهما قومان كافران من الترك ومما حسنان من بني آدم والمراد
بهذا الحديث انه لم يكن في ذلك الردم ثقبه الى هذا اليوم وقد انفتحت فيه
فيه ثقبه وانفتح ثقبه فيه من علامات قرب القيامة فاذا توسعت خرجت منها
وخروجهم بعد خروج الدجال ويبقى شرجه ان شاء الله تعالى **قوله** افنهلك
متكلم مجهول **قوله** الخشب بالضم وسكون الباء الزنا والفساد يستحلون الحر

والحر بالحاء والراء المهملتين وكسر الحاء وتخفيف الراء الفرج واصله حرج بسكون
الراء والمعازف آلات اللهوت ضرب بها الواحد مغرف **قوله** ولينزلن اي تنزل
اقوام الى جنب جبل روح اي يذهب وقت الزواج وهو اقل الليل عليهم رجل
بسارحة لهم اي قطعة من الغنم او البقر او الجمال يعني ياتهم راعيهم بدوابهم كل
يوم وليلة فيأتيهم يوما الحاجة ويطلب منهم تلك الحاجة فيقولون له ارجع واثنا
غدا لمقضي فيبيتهم الله يقال بيت العدو اي وقع بهم ليلا العذاب او الهلاك يعني
يهلكهم الله في تلك الليلة ويضع العلم عليهم اي يقع ذلك الجبل عليهم حتى
يهلك بعضهم ويمسخ بعضهم قررة وخنازير **قوله** روح عليهم رجل بسارحة يعني
بعض المسخ هكنا وفي بعضها يروح عليهم بسارحة من غير لفظه رجل ورجل مذكور
في سنن ابى داود وكذا في كتاب مسلم **قوله** اصاب العذاب من كان فيهم العذاب
فاعل اصاب يعني هلكوا جميعا بشوم المذنب لكن الصالح بخو يوم القيامة والصالح
يعذب ويبعث كل عبد على مامات عليه اي من العمل يعني يحشر كل يوم القيامة على مامات
عليه اي من العمل **قوله** نام هار بها يعني النار شديدة وهار بها نايم وليس هذا طريقه
ان نفر من المعاصي **قوله** نام طالبها بل طريقة ان يعمل الاعمال الصالحة **قوله** حتى
يعود اللبن في القرع يعني هذا حال فلنا دخول النار من كل من خشية الله حال
ايضا **قوله** اظلت السماء اي صاحت وانت وحولها ان تاطحق على بناء الجوهول معناه
ينبغي لها ان يصح وتبان قيل اطيها من جهة ارضها الملائكة في التجود اذا اطيظ
سوت الرجل والابل من ثقل حملها وقيل اطيها من خشية الله تعالى مع انها
موضع عبادة الملائكة يعني فاذا خشي السماء مع انها جماد فاولى بالانسان ان يخشى
من الله مع انه ملوث بالذنوب **قوله** الى الصعدات جمع صعد بضمين وهو جمع
صعيد وهو وجه الارض وقيل التراب ولا يعني له ههنا او انما المعنى لخرجه من
منازلهم الى الصحرا مشترعين الى الله تجارون الى الله يتضرعون اليه تعضد اي
يقطع يعني ياليتني كنت بريئا من الذنوب كالشجرة وياليتني لم احشر يوم القيامة ولم اعذب
كالشجرة اليه تعضد وهذا القول منه من غاية خشية الله **قوله** قال ابو ذر ياليتني
ظاهر يدل على ان هذا قول ابى ذر لاحديث الرسول عليه السلام وقيل حديثه عليه السلام

قول من خاف ادج يعني من خاف ادج اي هرب في اول الليل فان الرجل اذا هرب
في الليل يخو من العدو فان العدو تغير في آخر الليل يعني من خاف الله فلهرب
من المعاصي الى الطاعات الا ان سلعة الله عالية السلعة بالكسر المتاع والعالية
اي رفيعة القيمة يعني سلعة الله التي هي الجنة عزنة لا يلق ثمنها لا بذل النفس
والمال قول اخر جوا امر مخاطب من الخارج قول تعالى والذين يؤتوا
اوتوا وقلوبهم وجله اي يعطون ما اعطوا او يفعلون ما فعلوا من الصلوة و
الصوم والصدقة وقلوبهم وجلة اي يخافون ان لا يقبل منهم ذلك واولئك
الذين يسارعون في الخيرات قول جات الراجفة اي زلزلة يريد نفخة الاولى
نموت منها الخلق والرادفة النفخة الثانية التي يحيي فيها الخلق جاء الموت بما فيه اي
مع ما فيه من احوال القبر والقيامة قول يكثرون اي يتشبهون الكثر التثنية لشك
عما اري من التثنية والفتح الموت تفسير لادم الذات او بدل ومنصوب مفعول
فعل محذوف تقديره اعني الموت او مرفوع بانه خبر مبتدأ محذوف اي هو الموت
قول ان كنت لاحب ان فيه مخففة من المثقلة قول الخ يتعلق بقوله لاحب
فاذا وليتك ولي اذا قرب وصار حاكما على احد يعني اذا وصلت الى وصرت حاكما
وقادرا عليك وضرت مقهورا تحت امرى ولم يبق لك قوة وقدرة فسترى صنعى
بك اي فسترى فعلى بك يعني احسن اليك قول احب وابغض اسما التفضيل
بنيا للمفعول يجوز ان يراد بهما الزيادة على من اضيف اليه والمفضل عليهم فيها المؤمن
الفاسق ومن هو غير المؤمن والكافر على ان الايمان هو تصديق الرسول بكل ما علم به
بالضرورة فالمؤمن في الحديث حينئذ هو الصالح وجوز ان يراد بهما الزيادة
المطلقة فالمفضل عليهم في الاول يجوز ان يكونوا كفارا وفي الثاني يجوز ان يكونوا
مؤمنين قول مختلف اضلاعه اي يدخل بعضها في بعض وقال ان صابعا اي اشار بها
ما بقيت الدنيا اي مدة بقاء الدنيا يقضى به اي يوصل ويوتى قول شيبتهن هو داي
سورة هود واخوانها اي اشباهها من السور التي فيها ذكر القيامة والعذاب يريد
اهتمامي بما فيها من احوال يوم القيامة التوازل باللام الماضية اخذتني مأخوذة
حتى شئت قبل او ان المشيخ فاعلى امتي باب

تغير الناس قول انما الناس كابل الماية وروي كل مائة تغير الف ولا م فيها الزاحله
وهي الخيبة والنجية من الابل وهو مثل في عزة كل مرغى يعني صار الناس قليل المنفعة
لا يكاد تجد في مائة رجال مثالا رجلا يعاونك ويحفظ سرك ويصلح للصحة كاية من الابل
لا يجد فيها جمالا وناقته يصلح للركوب او لحمل اقمشتك وقيل اراد به اي التشبيه
في النسب وانكر ذلك قول لسبع سنن يعني لسفعلن بالية مثل ما فعل الامم الماضية
من الافعال القبيحة شبرا بشر يريد به انكم ستفعلون مثل فعلهم سواء بسواء حتى لو دخلوا
جحمت تبعتوهم قول اليهود والنصارى يعني الذين يتبعهم هم اليهود والنصارى
امر غيرهم قال فمن اي قال عليه السلام في الجواب فمن يعني فمن هم ان لم يكونوا اليهود
والنصارى يعني الذين يتبعونهم هم اليهود والنصارى لا غير يذهب الصالحون
اي يموت الصالحون الاول فالاول الى قرن بعد قرن حتى لم يبق من الناس الا جماعة
اشرار لم يكن فيهم خير كحالة الشعير والتمر الحفالة بالضم وتخفيف الفاء ما يسقط
من ردى الشعير والتمر لا يتايلهم الله بالة المبالة الاكثرات وتعدي المبالة بالباء ومن
ونفسه يقال لا ابالي بفلان ومفلان وفلاننا اي لا اهتم به ولا اكتره والمعنى انه تعالى
لا يعظمهم ولا يكون لهم عند الله وقار وبالة مصدر لا ابالي والاصل بالية كعافاه
معافاة وعافية فحذفت الياء تخفيفا كما حذفت الالف من لم ابل اصله لم ابال قول
المطيطا بضم اليم ممدودا التختة ومدا ليدن في المشي وهو منصوب على المفعول
المطلق وعلى الحال بمعنى النكرة نحو مرت به وحده ولا اله الا الله وحده ورويه
بضم المطيطا بغير ياء بعد الطاء الثانية هكذا ذكره الجوهرى في الصحاح يعني اذا
صارت امتي متكبرين وعظم ملكهم واخذوا الفارس والروم وخدمتهم ابنا ملوك
فارس والروم سلط الله اي جعل الله حكم الامة بايدي الظالمين فيظلمون الصالحين
ويؤذونهم ويكون هذا نتيجة فساد بعض الامة قول حتى قبلوا امامكم يعني الخليفة
والسلطان ويحتلوا اي يقائلوا الاجتلاذ المقاتلة يعني حارب بعض المسلمين بعضا
بالتيغ ويرث ديناكم شراركم يعني بصير الملك والمال في ايدي الظلمة قول حتى
يكون معد الناس اي احظى الناس في احوال الدنيا واطبهم عيشا لكع بن كع يقال رجل
لكع اي يليم او احق ويقال هو دليل النفس والحديث تحتلها ويقولون للعبد لكع

لما فيه من الذلة وللحش لما فيه من الحفة وللصبي لما فيه من الضعف وقد اسقط
التنوين من الكع في هذا الحديث وليس له وجه اذ هو فيه مفرد نكرة مثل صرد فالوجه
اثباتها وحمل يكون على ان فيه ضمير الشأن واحد مبتداء ولكم خبره وهذه الجملة
مفسرة لضمير الشأن وانما حملناه على ذلك لانا لوجعلنا لكما خيرا يكون لكان شيخ
ان يقال لكع ابن الكع بالتنوين في لكع في الحالين وكذا اسقاط الالف من ابن مينا
في الكتاب ليس له وجه لانه لم يقع صفة بين علقين فالحق اثباتها ايضا وقد وقع في نسخ
المصايح بغير التنوين والالف **قوله** كيف بكم اي كيف الحال بكم يعني كيف يكون
حالكم اذ اكثرتم اموالكم ولبسكم كل واحد منكم ثوبا في اول النهار ثوبا اخر في آخر
من غاية التعم **قوله** وسترتم بيوتكم كاسترا الكعبة اي تزينون بيوتكم بالثياب
التفيسة مثل الجملة والستر من فرط التعم **قوله** تتفرغ للعبادة وتكفي المونة
علة لكونهم يومئذ خيرا منهم اليوم يعني نحن حين كثرة اموالنا يتفرغ للعبادة
لانا حينئذ مكفيا المونة فلا يحتاج الى تحصيل القوت والاشتغال فيفرغنا
للعبادة يومئذ خيرا منا اليوم وتكفي المونة اي يدفع عنا تحصيل القوت يعني لا يحتاج
الى تحصيل القوت لان اسبابنا مهياه فيتفرغ للعبادة والاشتغال بالطاعات فقال
عليه السلام لا اي ليس الامر كما يظنون بل انتم اليوم خيرا لان الفقير الذي له كفا وخير
من الغني لان له كثرة الاشتغال الدنياوية فلا يتفرغ للعبادة مثل تفرغ من له كفاف
قوله شوري وهو التشاور يعني واموركم متشاور فيها بينكم يعني مادمتم
يشاور بعضكم بعضا في اموركم واموركم التشاور بينكم على طريق المبالغة **قوله**
ان تداعي عليكم اصله تداعي والتداعي ان يدعو بعضهم بعضا على شيء يعني بقرب
فرق الكفر وامر الضلالة ان تداعي بعضهم بعضا عليكم اي يجتمعوا على محاربتكم وكسر
شوكتكم وتغلبوا على ما ملكتموه من الديار والاموال كما ان الفية الاكله بفحتين جمع
اكل تداعي بعضهم بعضا الى قصعتم التي يتناولونها من غير بأس ولا مانع فياكلونها
فيستفرغون ما في قصعتم من غير تعب يناله امر اي ضرت لحقهم او باس منعهم وروى
الاكلة بالمد وكسر الكاف على نعت الفية والجماعة **قوله** ولكنكم غثاء والغثاء
بالضم بالمد وبالتشديد ايضا ما يحمله السيل مثل الحشيش والتبن شبههم بذلك لقلة

غنايهم ودناءة قدرهم وحفه احلامهم ما الوهن سوال عن نوع الوهن او كانه
اراد من اي وجه ذلك الوهن فقال حب الدنيا يريد ان حب الدنيا وكراميتها الموت
يدعوهم الى اعطاء الدين الدنيا الدنية واحتمال الذل عن العدو
حلمته اي اعطيته عبدا فهو حلال يعني لا يستطيع احدا ان تحرره من تلقاء
نفسه فيجوز اكله وجميع تصرفات فيه الا ما نهى الله عنه حنفا جمع حنيف وهو
المائل عن الباطل الى الحق اي مستعدين لقبول الحق والميل عن الضلال الى الاستقامة
فاجتالهم قد يحى الافعال يعني حمل احد على فعل يقال اختطب زيد عمر على نكاح فلانه
اي حمله على خطبتها فمعناه حملهم الشيطان على حوله انهم اي على انحرافهم وميلهم
عن الدين وحرمت عليهم الشياطين ما احللت لهم نحو المحرم والتسايبة والوصيلة والحام
وامرهم ان يشركوا به ما لم ينزل به سلطانا السلطان اللمحة لتسلطه على القلوب عند
الجهوم عليها بالقهر والغلبة اي امرتهم بالشرك الذي لم يجعل الله له سلطانا على قلوب
عبادة بان لم ينزل الله به كتابا على نبي من الانبياء وذلك مثل اتخاذ بعضهم الاصنام آلهة
وبعضهم الشمس وبعضهم عيسى وبعضهم عزرا فمقتهم اي بغضهم وانما بغضهم لانهم كانوا
قبل محي محمد عليه السلام كفارا فقوم موسى غير اودينه وقوم عيسى زعم بعضهم انه ابن الله وزعم
بعضهم انه شريك الله وغير ذلك وما في الناس كانوا يعبدون الاصنام او الشمس والملائكة
او النار ابقايا من اهل الكتاب يعني الاجماع من قوم عيسى بقوا على متابعتهم عليه السلام
وقال اي وقال الله تعالى انما بعثتك يا محمد لابتليك هل تصبر على ايذاء قومك اياك
وهل تبلغ رسالتك وابتلي بك قومك هل يؤمنون بك ام يكفرون بك وانزلت عليك
كتابا اي القرآن لا يغسله الماء اي لم يكن با بداعه الكتب فيغسله الماء بل جعلناه
قرآنا محفوظا في صدور المؤمنين قال الله تعالى بل هو آيات تينات في صدور الذين
او توال العلم والمراد بالغسل النسخ والماء مثل اي لا ينزل بعده كتاب نسخته وقد ضرب الله
تعالى مثل القرآن بالماء فقال انزل من السماء ماء او ضرب المثل في الابطال والافناء
بالماء لانه من اقوى الاسباب في هذا الباب اي لا يبطله حجة بطل مثلها الاشياء
وقد يستعمل الغسل في معنى الابطال والافناء كما قال ساخل غنى العار بالسيف
جالب على قضا الله ما كان جالبا لقراء نائما ونظان قيل اي تجمع حفا وانث نائم

كما جمعه حفظا وانت تقظان وقيل اراد تقراه فيسير وسهولة يقال للرجل اذا كان قادرا
على الشيء ما هو ابره بفعله نائما وقيل معناه بقراه نائما اي في حال الاضطجاع ويقظان اي
في حال القعود ان احرق قريشا اي اهلككم اذا شلغوا بالنصب راسي تلغ راسه شلغه تلغاي
شدخه اي كسر وراسي فيتركوه خبزة اي مثل خبزة يعني ان احرق قريشا يكسرون راسي
ويدعونني اي يتركونه مثل خبزة مكسورة يعني جيشي قليل وهم جمع كثير لا اقدر على محاربتهم
نغزل بضم النون وكسر الزا اي ينصرك ونقوى جيشك بفتح خمسة مثله اي نمذك الملائكة
اكثرت جيشك لما نزلت وانذر عثرتك الا قريش اي لما نزلت هذه الآية لبطون قريش
اي قال يا بني فمري يا بني عددي داعيا للقبائل قريش ارايتكم اي اخبروني ارايتكم اخبرني
ارايكما اخبراني وفي المونث ارايتك ارايتكما ارايتكن كلها بفتح التاء ان خيلا اي جيشا
بالوادي هو مهنا موضع معروف بقرب مكة مصدق في تشديد الماء مضافا الى يا
المتكلم ماجرنا عليك الا صدقا يعني جريناك ومارا بنا منك الا صدقا كانوا يعتقدون
عليه التسليم صادقا في الامور الدنياوية ويكذبونه فيما اخبرهم من امور الدين والآخر
بين يدي عذاب اي قبل نزول عذاب يعني ان لم تؤمنوا به ينزل عليكم عذاب عن
قريب تبالك التبت الخسران والهلاك وهو منصوب على المصدر باضمار فعل اي
الزمه الله هلاكا وخسرا وسائر اليوم اي فيما بعد اليوم وهو منصوب على الظرف
ومن الامثال في الناس من الحاجة قولهم سائر اليوم وقد زال الظهر اي تطمع فيما
بعد وقد تبين لك الماس لان من كان حاجته اليوم باسره وقد زال الظهر وجب ان
يسير كما يسر غروب الشمس وقيل معنى سائر اليوم بقية ولعله توهم انه من السور وليس
كذلك بل هو من السير يربا اهلكه يقال ربا القوم يربا ربا واربا وهم اي
ربقتهم وذلك اذا كنت لهم طليعة فوق شرف اي يصعد جبالا وينظر الى حوالى
قومه كيلا ياتيهم العدو وبغته ولخبرهم بخي العدو اذا راى العدو من البعد ويقال
لهذا الرجل الديبان فحش ان يسبقهم اي فحش ان لا يدبان اذا راى العدو وانه لو اتى
القوم لسبقه العدو اي لو وصل العدو الى قومه فاغارهم قبل ان يصل الديبان
اليهم فطفق يمتف اي يصيح وينادي من راس الجبل يا صباحاه يستعمل هذا اللفظ عند
العرب في محي العدو والغارة لانهم يقولون يوم الصباح ليوم الغارة فكنوا عن

الغارة بالصباح لوقوعها غالبا في وقته فيقولون يا صباحاه اي هو وافان العدو
قد جاوا الغرض من تلفظ النبي عليه السلام بهذا اللفظ اني اخبركم بقرب نزول العذاب
اليكم فاهربوا منه بان تؤمنوا به وتقديره يا قوم احذروا الاغارة في وقت الصباح
فعم وخصل اي فعم في التنباه بما ذكره وخفف فيه وبين كيفية العموم والخص
بقوله فقال يا بني كعب بن لوى الى آخره لا املك لكم من الله شيئا يعني لا اقدر
ان ادفع عنكم شيئا من العذاب ان اراد الله ان يعذبكم فليد اشفع لمن اد الله ان
ان اشفع له فاما من اراد ان يعذبه فلم ياذن لي في ان اشفع له غير ان لكم رحما يعني
لا قدر ان ارد عذاب الله عن قاريه الكفار غير ان لكم قرابة سابلها اي ساصل
تلك القرابة بيلا لها اي الشيء الذي يتوصل به الى الاقارب من الاحسان ودفع
الظلم والضر عنهم في غير ذلك يقال انضخ الرحم بيلا لها بكسر الباء اي صلوا
بصلتها وندوها واشتروا انفسكم اي خلصوها من النار يتبرل الكفر لا اغني عنكم من الله
شيئا اي لا اعد شيئا من عذاب الله عنكم اي لا اقدر على تبعية عنكم من قوله اغني
كذا اي اغني وبعده من مالي والظاهر انه ليس من المال المعروف لانه ليس ذا
مال لا سيما بمكة بل هو ما يملكه من الامر ونفذ تصرفه فيه وحتم ان الكلمتين اغني
من وما وقع الفصل فيهما من بعض الرواة ممن لا راية له به فكتبتهما منفصلتين
ليس عليهما عذاب في الآخرة هذا اذا المرات كبيرة ان هذا الامر اي هذا
الدين والاسلام وما بعثت به بدانق اي ظهر ونبوة منصوب على التمييز وعلى الحال
يعني اول الدين الى آخر زمانه عليه السلام لم يكن فيه باطل بل كان جميعه زمان نزول
الوحي والرحمة ثم بعد وفاته عليه السلام زمان الخلافة الى انقضاء خلافة الخلفاء
الراشدين وزمان خلافتهم كان زمان الرحمة والشفقة والعدل ثم بعد خلافتهم
تشوش الامر وظهر بعض من الناس ولم يقتد الخلفاء بالنبي عليه اقتداء فانما بل
خلطوا العدل بالظلم والعضوض مبالغة من العضوض هو اخذ الشيء بالسن وروى
بضم العين وهو جمع العض كسر العين وهو الرجل الخبيث الشور يعني يكون ملوك
يظلمون الناس ويؤذونهم بغير حق ثم كائن خبيرة اي ثم هذا الامر كان خبيرة وخبرة
منصوب على التمييز اي قهرا وغلبة يعني ثم يغلب الظلم والفساد على الملوك

بحيث يقل عدلهم ويكثر ظلمهم وفسادهم قولها ان اول ما يكفاه على صيغة المجهول
 قال الراوي يعني الاسلام صوابه في الاسلام ولعلها سقطت من لفظ الراوي
 كما يكفاه الا اننا يعني الخمر قصة هذا انه عليه السلام كان تحدث في الخمر فقال في اشارة
 حديثه ان اول ما يكفاه كما يكفاه الا اننا يعني ان اول شيء يكفاه في الاسلام كما يكفاه
 الا اننا في الخمر التي يتحدث فيها ان اول ما يكفاه كما يكفاه الا اننا يعني ان اول
 شيء يكفاه في الاسلام كما يكفاه الا اننا في الخمر فحدث خبر ان لدلالة الحال عليه والكفا
 بالفتح وسكون الفاء مهموز اسكس الا اننا لينصب ما فيه والمراد بالكفا هو ما نصب
 طرف الخمر في الفم اى شرب الخمر يعني اول معصية تظهر في الاسلام شرب الخمر
 قل فكيف يا رسول الله وقد بين الله فيها ما بين كيف يشربون الخمر وقد بين الله خمرها
 قال يمتونها بغير اسمها يعني يتخذون الخمر من الذرة والعسل وغيرها ويعتقدون حل
 هذه الاشربة ويقولون ليست خمر لان الخمر ما يتخذ من العنب وهذا باطل لان الخمر ما خمر
 العقل اى ستره
 اى خطبنا ووعظنا واخبرنا بما يظهر من الفتن من ذلك الوقت الى يوم القيامة مقاماً
 منصوب على المصدر ومقامه اسم الزمان وذلك صفة اشارة الى زمانه عليه السلام
 الضمير المفعول في قد علم يعود الى شيئاً والضمير في انه ضمير الشأن وهو يعود الى شيئاً
 ايضا ويكون تامة وفي منه يعود الى شيئاً ايضا والضمير المفعول في قد نسيت وهو حال
 من الشئ يعود اليه يعني بعض ذلك الشئ الذي حدث به النبي عليه السلام ونسيته
 تحصل الآن فاره على صيغة الفاعل والضمير المفعول فيه وفي فادكره يعود الى
 الشئ المنسي به يعني غاب عن قلبي فاره بالعين عند الوقوع اذكره يقال ذكرته
 الشئ بعد النسيان وذكرته بمعنى كما تذكر الرجل وجهه من غاب عنه عند الرؤية
 تعرض الفتن على القلوب كالحصير عود عود له معنيان احدهما تعرض الفتن على القلوب
 شيئاً فشيئاً ونسج فيها واحداً بعد واحد كالحصير الذي نسج عوداً عوداً وثانيهما ان
 الفتن تلصق بالقلوب واحدة فواحدة كما يلصق الحصير بحب النايه عليه عود عود
 ويورث فيه والمراد بالفتن الاعنفادات الفاسدة عود عود روي بالرفع اما على انه
 خبر مبتدأ محذوف اى هو واما على انه مفعول ما لم يسم فاعله لفعل محذوف

اى نسج عود عود وروي بالنصب في غير المصاييح على انه حال اى ينسج على هذه الحال
 قال في النهاية عود عود ابيض العين والدال اى مرة بعد مرة ويروي بالفتح
 مع ذال معجزة كانه استعاد من الفتن بالتفريع على المعنيين فاي قلب اشربها اى الفتن
 على بناء المجهول يقال اشرب في قلبه حبه اى خالطه ومنه قوله تعالى فاشربوا في
 قلوبهم العجل اى حبت العجل يعني اى قلب دخلت فيه الفتن وخلطت به وقبلها
 نكت على بناء المجهول اى ضربت واثرت فيه اى في ذلك القلب نكتة اى نقطة
 سوداء النكت ان تنكت في الارض بقضيب اى تضرب فتورث فيها حتى تضرب حتى تضرب
 قلوب اهل ذلك العصر نوعين احدهما ابيض مثل الصفا والصفاء بالقصر جمع الصفات
 وهي الصفة الملساء الصافية والمراد ههنا النوع الذي صفياضه وشار اليه
 بقوله ابيض وانما ضرب به المثل لان الصفة الملساء الصافية لم يتغير بطول الزمان
 فانها ابداء على البياض الخالص الذي لا يشوبه كدرة فالقلوب التي انكرت تلك الفتن
 في ذلك الزمان حفظها الله بعدة عن الفتن الى يوم القيامة والاخر اسود مرسل
 روي مراد الزينة بالضم وسكون الباء لون الى الغبرة وقيل بين السواد والغبرة
 واريد اربداً اى تلون وصار على لون الرماد قل انما وصف القلب بالزينة لانها
 انكر ما يوجد من انواع السواد بخلاف ما هو من النوع الخالص والظاهر انما وصفه
 بها لكونها لوناً فيه سواد وبياض لكن سواده اغلب وهذا القلب فيه سواد من قبول
 الفتن ودخولها فيه وبياض لوجود الايمان فيه ولكن بياضه صار مغلوباً بالاستغلا
 الاعنفادات الفاسدة عليه كالكوز مخجى اسم فاعل من التجخية الى الميل يعني هذا
 القلب مثل الكوز لما يلك ان الكوز اذا مال انصب ما فيه فكذا هذا القلب لا يبقى
 فيه عرفان معروف ولا انكار ما هو منكرا الا ما اشرب من هواه اى لا يعرف هذا
 القلب الا ما قبل من الاعنفادات الفاسدة ومن الشهوات النفسانية فيز عليه
 السلم ان القلب مخلوع عما اودع فيه من المعارف ومحاسن الاخلاق وخصول الاعنفادات
 الباطلة والرد ايل النفسانية لانه شبهه بالكوز المخجى لانه اذا مال انصب ما فيه وخلا
 عنه ومخجى منصوب على الحال من الكوز والعامل فيه الكاف لجارة لانه مفعول في
 اى يشبه الكوز وكالكوز خبر مبتدأ بعد خبر وكذا لا يعرف رايته اجد ما اراد به

نزول الامانة قيل في الايمان مهنا وبالحديث الثاني ارتفاع الامانة وقيل هي
الايمان ايضا وانقاضه يعني لم ار انقاص الايمان وارتفاعه بل سيكون في زمان
آخر كما في عصر الغيبة رضي الله عنهم الجذر الاصل واصل كل شيء جذره بالفتح
عن الاصمعي وجذره بالكسر عن لي عمرو في جذر قلوب الرجال والنساء جميعا يعني
ان الامانة نزلت في قلوب رجال الله ثم صارت في باعثة على ان علموا بنورها
حقيقة الدين وعلموا احكام الشرع من القرآن والسنة فقبض الامانة اراد قبض بعضها
يدل عليه ما بعده فيظل اثرها اي فصيلا اثر الامانة مثل اثر الوكت والوكت بالفتح
وسكون الكاف كالنقطة في الشيء وقيل في نقطة بيضاء تظهر في سواد العين و
الاثر بفتحين ما بقي من رسم الشيء يعني يرفع الامانة عن القلوب عقوبة لاصحابها
على الذنوب حتى اذا استيقظوا لم يجدوا قلوبهم على ما كانت عليه ويبقى اثر من
الامانة مثل الوكت وتارة مثل اثر الجمل يقال مجلت يده بجمل مجلا اي سقطت من
العمل ويقال ايضا مجلت يده بالكسر مجلا بفتحين ويجوز في الحديث سكون الجيم
وفتحها وهو ان كان مصدرا الا ان المراد به في الحديث نفس النقطة يعني كان المحل
باطنه محقوف يراه الناس ويحسبون ان في جوفه شيئا ولم يكن فيه شيء وكذلك
هذا الرجل النقطة يعني كما ان المحل باطنه محقوف يراه تحسبه الناس صالحا ولا يكون فيه
من الصلاح والايمان الا قليل وهذا اقل من المرة الاولى لانه شبهها بالمحقوق بخلاف
المرة الاولى كجر درجته على رجله يجوز ان يكون بدلا من مثل في
مثل اثر الجمل اي يكون اثره في القلب كثر جمر قلته على رجله فقط ويجوز ان يكون خبر
مبتدأ محذوف اي هو كثر اعني اثر الجمل درجته على رجله فقط البسط بالتحريك الجمل
نقال سقطت يده بالكسر سقطا وينبغي ان يقال سقطت لان فيه ضمير يرجع الى الرجل وهو
مؤنث ولعل التذكير انما كان لانه اسند الى ضمير الموضع الذي درج عليه الجمر من رجله
او باعتبار العضوفه اي فترى الموضع الذي عليه الجمر من الرجل منتبها اسم فاعل
من انتبرت رجلاه ويده سقطت يعني الرجل الذي نقص امانته مرة بعد اخرى فحبل
الكيل انه ذوامانة وهو في ذلك بمثابة الجدرى الذي تراه مرتفعة كبيرا ولا طائل
تحت ولا يكاد احد يورث الامانة اي يجري بينهم البيع ولا يحفظون في المعاملات

الامانة لان حفظ الامانة اثر كمال الايمان فاذا نقص الايمان نقص الامانة فيقال ان
في بينه فلان رجلا امينا يعني من غاية قلة الامانة في الناس وكذا يقال للرجل اعقله
وما اظرفه وما اجلده ما في هذه الكلمات الثلاث للتعجب يعني يمدح اهل ذلك الزمان
يكثرا العقل والظرافة والجلادة ولا يمدحون بكثرة الصلاح والواو في قوله وما في
قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان للحال من مقول يقال اي يقول كذا وكذا والحال
انه ليس في قلبه مقدار حبة من خردل من ايمان **وقال** وشراى كفى بهذا الخيرات
الاسلام فهل بعد من هذا الخير من شر يعني بل يحسن بعد الاسلام شر من الكفر والبدع والفتن
قال نعم اي يكون بعد ذلك الشر خير وفي ذلك الخير دخن والدخن بفحتن الكدورة اي
لا يكون الاعتقادات الصحيحة والاعمال الصالحة وعدل الملوك في ذلك الوقت خالصة
بل تخالطها المكرويات يستنون بغير سنتي يعني يكون في ذلك الوقت اقوام يعتقدون
اعتقادات ويعملون اعمالا غير ما انا عليه ويهدون بغير هدي اي يتخذون سيرة
غير سيرة والسيرة الطريقة تعرف منهم وتنكر اي ترى فيهم ما تعرفه انه من ديني ويرى
فيهم ايضا ما ينكر كونه من ديني يعني ترى فيهم السنة والبدعة والخير والشر دعاة على ابواب
جهنم وجمع الداعي يعني تظهر بعد ذلك جماعة من اهل البدعة والضلالة يدعون
الناس من الخير الى الشر ومن السنة الى البدعة رايه فمن اجابهم فقاما قد فوه في جهنم قال
هم من جلدتنا الجلدة اخص من اجلد اي من جنسنا يعني هم بشر مثلنا ويتكلمون بالسنتنا
اي بلغتنا يعني لا يقدر ان يعرفهم بصورة بل سيرهم ولهذا بين علم ما يدل على سيرهم
ان ادركني ذلك اي ذلك الزمان الجثمان بالضم الجسد تسمع اي ما يامر الا ميرة وتطيعه
الا اذا امرك بمعصية فحينئذ لا تطعه ولكن لا يقا نله بل فر منه بادر وابل اعمال فينا
اي سابقوا باعمال فينا يعني سابق في فتنة شديدة كالليل المظلم لا يعرف احد سبيلها ولا يعرف
طريق الخلاص منها فتجملوا بالاعمال الصالحة قبل مجيها فانكم لا تطيقون الاعمال
الصالحة اذا اتكم الفتنة الفاعل فيها خير من الفتام لان القاير اقرب الى تلك الفتنة لانه
يرى ويسمع ما لا يراه ولا يسمعه القاعد من شرف لها تستشرفه تستشرف واستشرف
اذا صعد مكانا شرفا اي مرتفعنا ينظر الى شيء هذا هو الاصل ثم استعمل الشرف والاستشرف
في النظر الى اي شيء في اي مكان كان يعني من قرب من تلك الفتنة ونظر اليها نظرت اليه

الفتن يعني من قرب منها تجر إلى نفسها فالخاص في التباعدها والهلاك في مقاربتها
فليحذر باله يعني فليطرد باله ولبعد من تلك الفتن إلى مواضع بعيدة فيدق على حدة
نجر يعني فليكن سلاحه كلابا يذهب به إلى الحرب وإنما امر علم بكسر السلاح لأن
تلك الفتن يكون بالحرب بين المسلمين فلا يجوز حضور تلك الحرب ثم لينح أي ثم
ليسرع في القرار عن تلك الفتن يقال نجوت نجاء ممدودا أي اسرعت وسبقت والنجاء
الاسراع بوبائه وأما كأي يرجع من أكرهك بأثر نفسه وبأثر نفسك يوشك أي
يكون خيرا لالمسلم غنم أي سوف يكون الموائش أفضل مال الرجل بسبب أن يذهب
مع مواشيه إلى الصحاري والجبال ليرعها ويكون معها مقيما هناك ويخلص بسبب
أقامته هناك عن الفتن ومحاربة المسلمين شعف الجبال الشعف بفتح السين والشين
المعجزة ورس الجبال واحد الشعف بفتح السين والسين والسين والسين
والقطر المطر ومواقع القطر المواضع التي ينزل فيها المطر يريدها الصحاري والجبال
قول اشرف النبي عليه السلام يقال اشرفت عليه أي اطلعت عليه من فوق وذلك
الموضع مشرف يعني اطلع النبي عليه السلام على طم وهي ضم الهمة وتخفيف الطاء و
ضمها والجمع أطام وهي حصون لاهل المدينة والواحدة اطمه مثل اكمة يقع خلال بيوتكم
أي وسطحها يعني أرى الله نبيه علم حين صعد ذلك الموضع اقتراب الفتن لغير بهلأته
ليكونوا على حذر منه على يد غلمة من قرش غلمة جمع غلام والمراد بالغلمة ههنا
الشبان ولعله عليه السلام يريد بأولئك الغلمة الخلفاء الذين كانوا بعد الخلفاء الراشدين
رضي الله عنهم مثل يزيد وعبد الملك بن مروان وغيرهما فإنه قد لحق بالمسلمين من أولئك
الخلفاء قتل وظلم **قول** وتقارب الزمان قيل يريد اقتراب الساعة وقيل
يريد تقارب اهل الزمان بعضهم من بعض في الشر وقيل تقارب الزمان نفسه في
الشر حتى يشبه أوله آخره وقيل هو قصر زمان الأعمار وقلة البركة في الأعمار
وقيل قصر مدة الأيام والليالي على ما روي أن الزمان يتقارب حتى يكون السنة
كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كالיום واليوم كالساعة والساعة كاحتراف
السعفة والسعفة ورق النخل ويلقى الشئ أي يقع النخل في قلوب الناس حتى
تحتو المال ولا يؤدوا الزكاة والكفارات والنذور قالوا وما الهرج قال

القتل يعني يكون بين طائفتين من المسلمين حرب للعصية وطلب الجاه ويقتل بعضهم
بعضا القاتل والمقتول في النار ما القاتل فلانه يقتل المسلم ظلما وأما المقتول
فلانه كان حربيا على قتل المسلم أيضا كجرحه إلى كأي كالجرح من مكة إلى المدينة
قبل فتح مكة في الثواب فشكونا روى فشكونا روى ما يلقون بالياء والثاء وروى
ما تلقى بالنون **قول** من قايد فتنة أراد به من أحدث بسببه بدعة وضلالة أو
محاربة كعالم مبتدع بامر الناس بالبدعة **قول** يبلغ من معه صفة قايد الضمير
في معه عايدا أي قايدا يعني يبلغ من تبعه ثلثمائة انسان فصاعدا أي زائدا الأئمة المفضلين
والأئمة جمع امام وهو مقتدى القوم ورئيسهم ومن يدعوهم إلى قول وفعل أو
اعتقاد يعني أخاف أن يحدث بين امتي المبتدعون فيدعونهم إلى البدعة والضلالة
فأذا وضع يعني إذا ظهرت الحرب بين امتي تبقى الحرب بينهم إلى يوم القيامة أن لم يكن
في بلد آخر **قول** الخلافة بعدى ثلثون يعني الخلافة المرصية لله تعالى و
رسوله وهو زمان خلافة الخلفاء الراشدين أي كرو وعمر وعثمان وعلي رضي الله
عنهم يقول سفينة اسم شخص مسك أمر المخاطب لا يعينه أي أحفظ أو عذ **قول**
فما العصمة أي ما طريق النجاة من ذلك قال السيف يعني طريق النجاة من ذلك الشر
أن تضربهم بالسيف قال قيادة المراد بهذه الطائفة هم الذين ارتدوا بعد وفاة
النبي عليه السلام في زمن خلافة الصديق رضي الله عنه وهمل بعد السيف بقتية
يعني إذا ضربناهم بالسيف فهل يبقى الإسلام بعد محاربتنا إياهم وهل يصلح
اهل ذلك الزمان بعد ذلك فقال عليه السلام نعم تكون أمة على أقدا جمع قدي
وهو جمع قداة وهي ما يقع في العين من التثنية والتراب الهدنة بضم الهاء الصلح والذخ
الكدورة واللون الذي يضرب إلى السواد يعني يكون في اهل ذلك الزمان أميين
بينهم وبينهم صلح غير خالص بل يظهر من الصلح وسطون العداوة والبغضاء كأن العين
التي يقع فيها القدادة ظاهرها صحيح وباطنها سقيم **قول** جلد ظهرك صفة خليفه
قوله على جلد شجرة الجذل بكسر الجيم وسكون الذال أصل الشجرة ورتما جعلت
العرب الجذل الجذع قيل معناه أنك إذا لم تفعل ذلك أذك المخالفة التي ما لا
تستطيع أن تصبر عليه وقيل معناه لا يخاطبهم بل فرمنهم ولازم موضعاً بعيداً منهم

تحت شجرة **قول** فمن وقع في نار بعنه من مخالفة حتى يلقيه في نار **قول** ثم ينبغ
المهر وهو من النبع معدى الى مفعولين وههنا قد ذكر احد المفعولين دون الآخر
والحذوف هو الآم والمهر بالضم ولدا الفرس فلا يركب بضم الياء وكسر الكاف مضارع
اركب المهر اذا حان وقت ركوبه بعنه يكون حينئذ محي المقيامة قريبا **قول** لا ترجع
قلوب اقوام بعنه لا يكون قلوبهم صافية عن الحقد والبغض كما كانت صافية
قبل ذلك **قول** عينا صما بعنه فتنة شديدة لا يكون قتال اهل ذلك الزمان عن
بصرة بل كما ان الاعمى لا يدري اين يذهب فلذا اوليك الجماعة لا يدرون بايت
سبب يقتلون وهذا مثل قوله عليه السلام لا يدري القاتل فيم قتل والمقتول فيم
قتل وسميت صما لانها شديدة وحتم ان يكون صما لكون اهل تلك الفتنة صما
اي لا يسمعون الحق ولا يقبلون النصيحة بل يحاربون عن الجهل والعداوة
قول حتى جهدك اي يوديك ويوصل اليك المشقة بعنه يظهر قط وتزول
قوتك بحيث لا يقدر ان يمشي من البيت الى المسجد من غلبة الجوع بعنه كيف بل حال
اذا كان كذلك قال تعفف اي لا زمر العفة وهي الصلاح بعنه اصبر على الجوع ولا
تاكل حراما ولا شبهة **قول** يبلغ البيت العبد اي يبلغ من البيت قدر قيمة العبد
بعنه باع بيت بعيد بعنه يكون البيت رخيصا من غاية قلة الناس بالموت ويحتمل
احتمالا ظاهرا ان يريد بالبيت هذا القبر ويكون ما بعده تفسير له بعنه الحفر الجفار
قبر حتى اخذ عبدا بالآخرة ولا يجد احد موضع قبره الا بعيد يعطيه في ثمن موضع
قبره من كثرة الموية **قول** تغمر الدماء اجارا الزيت تغمر اي تستر الدماء لكثرة
دما القتل واجارا الزيت محلة بالمدينة كذا قاله في المغرب وقيل هي من الحرة التي
كان بها الوقعة زمن يزيد والامير على تلك الجيوش العاتية مسلم بن عقبة المري الملقب
بالسرف المستبج لحرم الرسول عليه السلام وكان تزوله بعسكرة في الحرة الغربية
من المدينة فاستباح حرمتها وقيل رجالها وعات فيها ثلثة او خمسة ايام فلا جرم
انه انما كان في الملح في الماء ولم يلبث ان ادركه الموت وخسر هنالك **قول** تاتي
من انت منه بعنه خيرك في ان تاتي من كان على الحق شاركت القوم اذا بعنه لولبت
السلح فكنتم منهم في الاثم **قول** ان يهلك اي يغلبك والبهر الغلبة بعنه

لا تخارهم فان جاء احد لمحاربك فلا تخاربه بل استسلم نفسك للقتل حتى له اثم فذلك
والاستسلام انما يكون اذا لم يمكنه الفرار وانما نهاه عن المحاربة لان اهل تلك
الحرب كلهم مسلمون في حثالة من الناس الحثالة بالضم ما يسقط من قشر الشعير
والارز والتمر وكل ذى قشرة ثم يستعمل في الردى من كل شيء مرجت عهودهم
اي اختلطت وفسدت بعنه لا يكون امرهم مستقيما بل يكون كل يوم او كل لحظة
على طبع وعهد ينقضون العهود ويعصون ربكم وشتك بين صلبه اي يمزج بعضهم
بعض ويلبس امر دينهم فلا يعرف الامين من الخائن ولا البتر من الفاجر عليك بما تعرف
اي الزم وافعل ما تعرف كونه حقا وصوابا وعليك بخاتمة نفسك اي الزم امر نفسك
واحفظ نفسك ودينك واترك الناس ولا يتبعهم وهذا رخصة منه عليه السلام
في ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اذا كثرا ولا شرار وقلة الا برار وضعفت
ولم يقدر واعلى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر **قول** لقطع الليل المنظم اي يكون
فتنة لا يكون فيها ضياء وخلاص وقيل يريد بذلك التباسها وفظاعتها وشيوعها و
استمرارها فاكسروا فيها قسكم يريد به التهي عن المحاربة لان اهلها كلهم مسلمون و
الاوتار جمع وتراقوس فليكن خير نبي آدم بعنه فليستسلم حتى تكون قتلا كما يبل ولا يكن
فان لا كفايل والاجلاس جمع جلس وهو كسا يكون على ظهر البعير تحت البرذعة واجلاس
البيوت ما يسطح تحت حرا الثياب اي الزموا اجواف بيوتكم ولا تخرجوا منها كيلا يقعوا
في الفتنة قوله فقر بها اي جعلها قربته الوقوع رجل في ماشية بعنه رجل من الفتنة
ومخالطة الناس في بادية بعيدة يرعى مواشيه ويقيم ثم كيلا يقع في الفتنة يخيف العدو
اراد بالعدو ههنا الكفار ولا المسلمين بعنه رجل هرب من الفتنة وقال المسلمين وقد
الكفار يحاربهم ويحاربونهم **قول** تستنظف العرب اي تستوعبهم يقال استنظفت الشيء
اي اخذته كله بعنه يصل تلك الفتنة الى جميع العرب قتلاها في النار جمع قتل
بمعنه مقتول وانما كانوا في النار لانهم كانوا مسلمين ويحاربون للعصبة يفرج
كل واحد بقتل صاحبه ويقصد قتله واخذ ماله **قول** اللسان فيها اشد من وقع
السيف يحتمل احتمالين احدهما ان من ذكر اهل تلك الحرب بسوء يكون اثما كمن
حاربهم لانهم مسلمون وغيبة المسلم اثم ولعل المراد بهذه الفتنة الحرب التي وقعت

بين امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وبين معاوية رضي الله عنه ولاشك
ان من ذكر احدا من هذين واصحابهما بسوء يكون مبتدعا لاصحابهما اكثرهم كانوا
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر اصحاب رسول الله صلعم بسوء بدعة
والاحتمال الثاني ان المراد بهذا الكلام ان من مدلسانه فيهم بشتم او غيبة يقصدونه
بالضرب والقتل ويفعلون به ما يفعلون بمن حاربهم قوله بكا اي لا يقدر احد
على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيها فمن يكلم بحق يودونه من اشرف لها يعني ما طلع
عليها وقرب منها استسرفت اي طلعت تلك الفتنة عليه وجذبت به الى نفسها واشرف
اللسان باللسن المجعة طالة اللسان من قولهم اذن شرفا اي طوله معناه **ذكر قول**
فاكثر ذكر الفتن **قول** فتنة الاجلاس قال الخطابي انما اضيفت الفتنة الى الاجلاس
لدوامها وطول لبثها يقال للرجل اذا لم يمت له هو جالس بته لان المجلس يفتش فيبقى
على المكان مادام لم يرفع ويحتمل انه شبهها بالاجلاس لسواد لونها وظلمتها قال هي
مهرب اي فرار يعني نفر بعض الناس من بعضهم لما بينهم من المحاربة وحرب والحرب
يفتحون اخذ ما ل احد وترك بلا شيء **قول** ثم فتنة السرا انما اضيفت الفتنة
الى السرا الاحتمال ان يكون سبب وقوع الناس فيها وابلا ودمارها اسر النعمة اذا
السرا هو الرخا ويحتمل ان يكون من قس مسجدا الجامع ويراد منها سعة لكثرة السور
والمفاسد فيها وقيل السور يفتحون ياخذ الناقة في سرتها يقال ناقة ستر اي عياد
الستر فعلى هذا معنى الكلام الفتنة الواقعة في الناس التي توجع صدور الناس من
الحزن والحق والضرب بهم دخنها اي اثار ثها وهي جانا شيمها بالدخان الذي
يرفع وانما قال من تحت قد ي رجل انبئها على انه هو الذي يسعى في اثارها او الى
انه يملك امرها يعني يظهر تلك الفتن بواسطة رجل من ملوك وليس اي في الفعل
لانه يبيع الفتنة ثم يسطع الناس على رجل كورك على ضلع قال الخطابي هذا
مثل ومعناه الامر الذي لا يشك ولا يستقيم له امر كما ان الورك ولا يحمله يردان
الناس يصطلمون على بيعته ولا يستقيم له امر كما ان الورك لا يستقيم على ضلع ولا
يستعد لذلك فلا يقع عز الامر موقعة كما ان الورك على ضلع يقع غير موقعة قال
في النهاية اي يصطلمون على امره ولا نظام له ولا استقامة لان الورك لا يستقيم

على الضلع ولا يترك عليه لاختلاف ما بينهما وبعد الذمما وهي الداهية سميت بذلك
لا ظلامها وقيل اراد بالذمما تصغير الذمما التي في السواد وانما صغر الذم للظم
الضرب على الوجه يظن الكف يعني بهذا الكلام ان اثر تلك الفتنة يصل الى كل واحد
من حضر تلك الفتنة حتى تصير الناس الى فسطاطين الفسطاط الخيمة يعني يصير اهل
ذلك الزمان فرقتين مسلم خالص وكافر خالص قوله فاذا قيل انقضت تمامت اي اذا
قيل انقضت تلك الفتنة تمامت والتمادي في الامر هي بلوغ المدى اي الغاية
قول ويك للعرب من شر قد اقرب لعله يريد بهذا الشر الاختلاف الذي ظهر
بين المسلمين في عهد امير المؤمنين علي ومعاوية وبين الحسين وبين زيد الفلح من كف
يده اي عن القتال قوله لمن جنب الفتن اي بعد ولمن ابتلى اي تلك الفتنة فصر فواها
يعني من وقع في تلك الفتنة فصر على ظلم الناس ويحتمل انهم ولم تحاربهم فواها
له ما اطيع صبره اذا تعجبت من طيب الشيء قلت واهل ما اطيعه قيل معنى قوله فواها
اي فطوبى له **قول** تدور رحا الاسلام الحديث قال الخطابي دوران الرحى كناية
عن الحرب والقتال شبهها بدوران الرحا التي تطحن الحنط لما يكون فيها من تلف الارواح
وهلاك الانفس وقال ويشبه ان يريد بهذا ملك بني امية وانتقاله الى بني
العباس وكان استفرار الملك لبني امية الى ان ظهرت الدعوة بخراسان وضعف
امر بني امية ودخل الوهن فيه نحو من سبعين سنة **قول** الحسن والثلاثين
اولست وثلاثين اوسع وثلاثين كل ذلك شك من الراوي واللام مهننا بمعنى في معنى
تحارب بعض المسلمين بعضا هذا القدر اولها محاربة علي ومعاوية رضي الله عنهما فان
هناك المسلمون في المحاربة في هذا القدر من الزمان فقد ملكوا كما ملك كثير من الناس من
الامم الماضية وان لم يملكوا في هذا القدر من الزمان بقي لهم دينهم اي ملكهم سبعين سنة
يعني بقيت خلافة من استقرت خلافتهم في هذا القتال الى سبعين سنة وهم بنو امية لانه
انتقل الخلافة الى بني امية بعد وفات الحسين بن علي رضي الله عنهما قلت اما بقي او بما
مضى يعني قلت للنبي عليه السلام ايقوم لهم دينهم سبعين سنة بعد زمان الحرب الذي هو
خمس وثلاثون ام يكون سبعين مع الخمسة والثلاثين يقال عليه السلام ما مضى يعني يكون
سبعين مع الخمسة والثلاثين هكذا نقل كلام الخطابي والعهد على الناقل **قول**

فسيبيل من هلك خبر مبتدأ محذوف تقديره فسيبيلهم سبيل من هلك قتل معنى هذا
ان اختلفوا بعد ذلك واستهانوا بالذين وافقوا المعاصي فسيبيلهم سبيل الامة السالفة
في زيغهم عن الحق **قول** اما بقى او مما مضى معنى ان يكون ابتداء السبعين من الزمان
الذي بقى بعد انقضاء زمان الخمس والثلاثين او من الزمان الذي مضى فقال
تمام مضى اي من الزمان الذي مضى قال الامام التوربشتي لم يجدتهم يستعملوا
دوران الرجي في امر الحرب من غير جريان ذكرها او الاشارة اليها وفي الحديث
لم يذكر الحرب وانما قال رضى الاسلام فالاشبه انه اراد ان الاسلام يستثبت امره و
يدوم على ما كان عليه المذكورة في الحديث ويصح ان يستعار دوران الرجا في الامر الذي
يقوم اي يستقيم لصاحبه ويستمر له فان الرجا يوجد على نعت الكمال مادامت دارة مستمرة
ويؤيد ما ذهبنا اليه ما جاء في بعض طرفه نزول رجا الاسلام مكان يدور ثم قال كان
يزول اقرب لانهما نزول عن ثبوتها واستقرارها ثم قال واثار الستين الثلاث الى الفتن
الثلاث مقتل عثمان وكان سنة خمس وثلاثين وحرب الجمل وكانت سنة ست وثلاثين وحرب
صفين وكانت سنة سبع وثلاثين فانها كانت متتابعة في تلك الاعوام الثلاثة وقال
ولو تأمل الخطابي الحديث كل التامل وبينه التاويل على سياقة لعلم انه عليه السلام
لم يرد ملك بنى امية دون غيرهم من الامة بل اراد استقامة امر الامة في طاعة الولاة
واقامة الحدود والاحكام وجعل المبدأ فيه اول زمان الهجرة واخبرهم انهم ثلاثون
على ما هم عليه خمساً او سبعا وثلاثين ثم تشقون عصا الخلاف فيفترق كلمتهم
فان هلكوا فسيبيلهم سبيل من هلك قبلهم وان عاد امرهم الى ما كان عليه من اثبات
الطاعة ونصرة الحق يقوم لهم ذلك الى تمام السبعين هذا مقتضى اللفظ ولو اقتضى
اللفظ غير ذلك لم يستقيم لهم ذلك القول فان الملك في بعض ايام العباسية لم يكن
اقل استقامة منه في ايام مروانية مع ان بقية الحديث ينقض كل تاويل يخالفنا ويلينا
هذا وهي قول ابن مسعود قلت يا رسول الله اما بقى او مما مضى يريد ان السبعين
يتم لهم مستأنفة بعد خمس وثلاثين ام يدخل الاعوام المذكورة في جملتها قال مما مضى
يعني يقوم لهم امر دينهم الى تمام سبعين سنة من اول دولة الاسلام لان انقضاء خمس
او ست او سبع وثلاثين الى انقضاء سبعين وقيل معناه ان الاسلام يمتد قوام امره

على سنن الاستقامة والبعد عن محدثات الظلمة الى ان سقضى هذه المدة التي يرضع
وثلاثون سنة وجهه ان يكون عليه السلام قد قاله وقد بقيت من عمره السنون الزائدة
على الثلاثين باخلاف الروايات فاذا انضمت الى مدة خلافة الائمة الاربعة الراشدين
وهي ثلاثون لا شيء بكر سنن ان وثلاثة اشهر وتسع ليالى ولعمر عشرين وثلاثة اشهر وخمس
ليال ولعثمان ثمان عشرة سنة الا اثني عشرة ليلة ولعلي خمس سنين الاثنية اشهر ورضوا
الله عليهم كانت بالغة ذلك المبلغ هذا هو كلام التوربشتي الا انه اخذ اقول المدة
التي هي بضع وثلاثون سنة مما بقى من عمره عليه السلام واخذ التوربشتي من اول زمان الهجرة
باب الملاحمة جمع ملحمة وهي الحرب **قول** دعواهما
واحدة اي يقول كل واحدة منهما اني مسلم قوله ففرض من قولهم فاض الما اذا نصب
عند امتلاية حتى يهررب المال من الاهتمام الاخران يقال اهتمة الامر اي قلقه واخره
ورب المال مفعول بهم ومن في من قبل فاعله يعني يكثر المال حتى يخرن رب المال
فقدان من قبل صدقة لا رب لي به وروى فيه اي لا حاجة لي اليه فيقول باليتني
مكانه يعني حتى لا اري الفتن والزلازل والهرج من قبل اي من قبل طلوع الشمس من مغربها
او كسبت في ايمانها خيرا وامنت ولم يكن كسبت في ايمانها خيرا اللقمة بالكسر وسكون القاف
الثاقفة ذات اللبن فلا يطعمه حتى اذا حلب الرجا ناقة وقامت القيامة قبل ان يشرب
اللبن فلا يقدر ان يشربه يعني اذا نفع في الصور فلا يقدر احد على عمل الاعلى قليل
ولا على كثير وهو بليط حوضه ويصكه **قول** ذلف الانوف الذلف بضم الذا لجمعة
وسكون اللام جمع الاذلف يقال رجل اذلف اي قصير الانف وقيل هو الانف الغليظ
المسطح المجان بالفتح وتشديد النون جمع الحق بالكسر وفتح الجيم وتشديد النون وهو
الثرس والمطرقة بضم الميم مفعول من الاطراق ومعناه ههنا جعل الطراق على وجه الثرس
والطراق بكسر الطاء الجملد يعني وجوههم عريضة ووجناتهم مرتفعة كالحق **قول**
قول خورا وكرمان خور جبل من الناس وكذا كرماني وانما جاء وردت
في هذا الباب انه اراد بالموصوفين بما وصفهم الترك ولعل فهم من انشروا من هذين
القبيلتين فسب كل منهما الى احد الابوين ولا حيلة على اهل خوزستان وكرمان مع
ان الصحابة قاتلهم في اول الاسلام لانه لم يوجد اهل تلك الديار على التعبد المذكور

من الجيش فالراجعون من الحرب غير غاليين هم جمع آخر من الجيش لا الشرط واستعمل
في الحديث شرط مكان اشترط يقال اشترط فلان نفسه لا مركزاى اعلمها له واعدها
فشرط المسلمون شرط الموت يعني بهذا المسلمون للحرب شرطه لا ترجع تلك الشرطه
الاغالبه وقيل معناه بشرط المسلمون مع انفسهم شرطا هو ان لا يرجعوا عن الحرب
ولا ينهزموا الاغالبه على الكفار فلعل الرواية عنده شرطه بفتح الشين فادخل الناس
ليدل على التوحيد اى شرطه واحده فعلى هذا معنى **قول** وبغنى الشرطه هو انهم
لشرطون بتركهم القتال غير مختار سبب دخول الليل **قول** لا ترجع الاغالبه على المعنى
الاول صفة لشرطه وعلى المعنى الثاني اما خبر مبتدأ محذوف اى هو او يدل الشرطه
وقوله يقتلون بمعنى يقتالون **قول** بهذا ليم بقية اهل الاسلام اى قام وقصد
والدبره بفخزين الهزيمة وهو اسم من الادبار عليهم اى على الكفار حساستهم اى نواحيهم
تما خلفهم بتشديد اللام خلفت فلانا ورائناى جعلته متاخرا عني فها هو الطائر على
اوليك الموتى الا ان خرميتا يعني طارا الطير على اوليك الموتى فما وصل الى اخرهم حتى
لحق اى يسقط ميتا من متهم او من طول مسافة سقوط الموتى فسعاد بنو الابل معنى
بعد جماعة حضر وانك الحرب كلهم افا رب فلم يبق من مائة الا واحدة قوله فلا
يحدونه الضمير المفعول فيه يعود اما الى بنو الابل لانه ليس جمع حقيقة لفظا بل
هو جمع معنى واما الى مائة باعتبار كونه عددا اى فلا يحدون عددهم وروى
فلا يحدون ويدون الضمير المفعول **قول** بايس او حرب فجا هم الصرخ والصرخ
صوت المستصرخ اى المستغيث فيرفضون اى يرمون ويلقون ما في ايديهم من
الغنيمه ويرسلون عشرة فوارس طليعة والطليعة واحدة الطلائع في الحرب الذين
يبعثون ليطالعوا على اخبار العدو ويتعرفونها كالجاسوس قبل بدون السرية
قول او من خير فوارس شك الراوى **قول** بمدينة جانب منها هذه المدينة
في الروم من بني اسحق اى من اكراد الشام وهم من نسل اسحق النبي عليه السلام وهم مسلمون
قول عمران بيت المقدس خراب يثرب معنى بيت المقدس خراب ثم يعمد في آخر
الزمان فاذا عمر بيت المقدس خراب يثرب وهو المدينة وعند ذلك يظهر ملحمه
اى خرب عظيمه بين اهل الشام والروم ثم يفتح المسلمون القسطنطينية ثم تخرج

الدجال **قول** وهذا اصح يعني صح ان بين الملحة العظمى وبين خروج الدجال سبع
سنين لا سبعة اشهر **قول** ان فسطاط المسلمين الفسطاط شبه خيمة اى جماعة
المسلمين الفوطه بالضم بلد قريب من دمشق يعني ينزل جيش المسلمين وجمعتهم هناك
قول ان يجاضروا على بناء الجحشول اى يجسسون المساح بالفتح جمع مسلحة ومحتر
كالشر وسلاح بالفتح فسر في المتن بقوله وسلاح قريب من خيبر اى هو اسم موضع قريب
من خيبر يعني نفر المسلمون من الكفار وجمعتهم بين المدينة وسلاح **قول** امنا اسم
فاعل من الامن بمرج اى بروضة ذى ثلوث بالضم جمع ثل بالفتح وهو الموضع المرتفع يعني
بروضة فيها ثلوث فيكرم الله تلك العصاة اى من المسلمين بالشهادة اى جعلهم الله
شهداء **قول** لا يستخرج كثر الكعبة الاذ والسويقين تضغير الساق وهو موت الارابه
رجلا جشيا دقيق الساقين قيل هو كثر مدفون تحت الكعبة ووجه تخصيص الجنتين
اى الحبشة والترك ترك الحرب معهم ما داموا تاركين لها ان الحبشة بلادهم وعمر
ذات حر عظم بين المسلمين وبينهم مفارقة وقفار ونحار فلم يكلف المسلمين بدخول
ديارهم لكثرة التعب وعظم المشقة واما الترك فباسمهم شديد وبلادهم باردة لا تملو
صيفا ولا شتاء من الثلوج والعرب ومن جند الاسلام كانوا من بلاد حارة فلم يكلفهم
بدخول بلادهم لكن موافقة لطباعهم واما اذا دخلوا بلاد الاسلام فهى اقل ارباح احد
ترك القتال معهم ويدل عليه قوله عليه السلام ما ودعوكم اى تركوكم وقما يستعملون
الماضى منه ويحتمل ان يكون الحديث ما وادعوكم اى سألوكم فسقط الالف عن
قلم بعض الرواة **قول** فاما في الساقية الاولى مصدر ساق يسوق فيصطلون
على بناء الجحشول من الاصطلام اى الاستيصال اصد استلام قلبت الناس طائفة من الصل
يقال صلت اذنه اذا استاصلتها او كما قال اى قال هكذا فيصطلون او قال غير
هذا اللفظ **قول** بغاط اى بغائر من الارض **قول** بنو قنطوراسم الترك و
يقال ان قنطوراسم اسم جارية كانت لابراهيم ولدت له اولاد اوجا من نسل الترك
فرقة باخذون في دباب البقر اخذ في الشئ اى شرع فيه معنى اذا تزل اهلها الكفار
المذكورون ويقالون اهلها فيتفرق اهلها ثلث فرق يعني يكون اهل البصرة
على ثلث طوائف طائفة ياخذون الامان اى يقتلون من الكفرة الامان لانفسهم

وما يجوز ايضا بل يهلكون بايديهم وطائفة يجعلون انفسهم وقاية لازواجهم وذرياتهم
ويقائلونهم حتى استشهدوا وظاهر الحديث يدل على ان البصرة هي البصرة المعهودة
وما سمعنا ان الكفار نزلوا بها قط للقبال ولكن الصادق عليه السلام اخبرنا كذا فعله
يقع بعد ذلك ويحتمل ان يكون مراد النبي عليه بالبصرة بعد اذ لان بعد اذ كانت قرية
في عهد النبي عليه السلام من قرى البصرة وحملتها فكان سماها البصرة اطلاقا لا اسم الجز على
الكل فالواقعة وقعت كما ذكره عليه السلام **قول** بمصر وروى امصار التميمي وضع
اساس مصر وبنائه والتباخ بالكس جمع غنة بالفتح وكسر الباء وهي ارض ذات ملح والضواحي
جمع ضاحية وهي الناحية البازرة والخسف هنا الازهاب في الارض وقذف يريد
به الريح الشديدة الباردة او قذف الارض الموتى بعد الدفن او رمي اهلها بالحجارة
بان تمطر عليهم ورجف وهو الزلزلة وقوم في قوم بيتون اما مبتدا خبره محذوف
او فيها قوم على الصفة المذكورة او خبر مبتدا محذوف اي اهل ذلك المصر قوم على
هذه الصفة يصحون قرودة اي يصيرون قرودة يعني قال عليه السلام لا تسري بالنس ان
التاس منون امصار كثيرة يسكنون فيها وان مصرا يقال له البصرة فان انفق مورث
بها ودخل فيها فاحذر من سباخها وكلاها وسوقها وباب امرها وعليك
بضواحيها اي ازمها كما يقال عليك بالصوم اي ازم الصوم وتحذيره عليه السلام انسانا
عن المواضع المذكورة في البصرة اشارة الى ان في تلك المواضع اقواما من اهل القدر
لان الخسف والسمع انما يكونان للمكذبين بالقدر لقوله عليه السلام يكون في امتي مسخ
وخسف وذلك في المكذبين بالقدر ولم يقع بعد **قول** حاجين اي قاصدين من
الحج الابله بضمين وتشديد اللام واحد من جنان الدنيا وهي اربع ابله البصرة وغرطة
دمشق وسغد سمرقند وسعب بوان واختلف في بوان قل هو كرماني وقل نويد جان
في الفارس **قول** من يضمن لي منكم ان يصلي الى استفهام بطريق الالتماس والتسول
قول ويقول هذه عطف على ان يصلي مما يلي لتنهى الفرات **باب**
اشراط الساعة اشراط العلامات قال الله تعالى فقد جاء اشراطها اي علاماتها
قول القيمة الواحدة اي القايم بمصالحهم لا ان يكون زوجا فيكن زوجاته واهله
وجداته واخواته وعماته وخالاته الى غير ذلك **قول** كذا بين فاحذر من يريد به كثرة

الجهل وقلة العلم والامتنان الموضوعات من الاحاديث او ادعاء النبوة او جماعة
يدعون اهل فاسدة ويسندون اعتقادهم الباطلة اليه عليه السلام كما همل البدع
قول اذا وسد الامر اي فوض الامر يعني اذا ولى الامر من ليس باهل له واراد بالامر
الخلافة وما انضم اليها من قضا واما و نحوها **قول** يعود ارض العرب مروجاً
قبل كان في قديم العهد اكثر ارض العرب مروجاً وصحارى مندفة بالمياه ذات
اشجار وثمار فتبدل العمران بالخراب هكذا عادة الله تعالى **قول** يبلغ المساكن
اهاب او نهاب يريدان المدينة يكثر سوادها حتى يتصل مساكن اهلها باباب شك
الزاوي في اسم الموضع فلم يد راسع اهاب او نهاب بالتوزيد للهمزة او كان يدعي
بكلا الاسمين فذكر او للتخمين بينهما وهو من المدينة على اميال قال الامام التوريشي
الرواية الصحيحة في نهاب بالنون المكسورة ولا يرويه بالياء الا بعض رواة صحيح
مسلم وهو غير صحيح عندي وان روي بمنصه فبين فوجه انهما مذكوران باعتبار المكان
كواسط ومنع الضرف فهما للتعريف والثاني كدمشق وبغداد **قول** خليفة يقسم
المال تحتمل ان يراد بالخليفة المهدي ولا يعده بفتح الياء وضم العين الرواية اي يقسم المال
من غير احصاء وعد ويحتمل ان يكون بضم الياء من الاعداد وهو جعل الشيء عدة ودخيرة
اي لا يخر لعد **قول** يوشك الفرات ان يحسرى يظهر ويكشف نفسه عن كثر يعني
سيظهر الفرات عن نفسه كثر من ذهب وحسرى الى مفعولين ثانياً يعني فوحسرت
كي عن ذراعي احسرى اي كشفت فلا يخذ منه شيئاً يحتمل انه مال مغصوب عليه بحرم
الانشفاع به او لانه مال يقتل عليه كما ذكر بعد **قول** انا الذي ابخو اي يرجو كل واحد
منهم ان يكون هو الناجي فقل رجاء ان يخوفنا هذا المال **قول** بقي الارض من قاء
يقي قياء اي تخرج الارض الكنوز المدفونة فيها اراد ما ربح فيها من العروق والمعدنية
يدل عليه امثال الاسطوانة من الذهب والفضة وسحق ما في الارض كبداقل تشبهها
بالكبد التي يكون في بطن البعير لان ابن الاعرابي قال الفلذ لا يكون الا للبعير وخض
الكبد لانهما عند العرب من طيب الجزور والافلاذ جمع فلذ قال الجوهرى هو
كبد البعير والفلذة هي القطعة من الكبد واللحم والمال وغيرها والجمع فلذ على وزن غيب
وفي الحديث اراد بالافلاذ القطع لا الكبد لقرينه اضافها الى الكبد **قول** ثم يدعون

اي يتركونه **قول** فيتمخ عليه اي يتمخ على راس القبر ويتمخ الموت في حالة ليس
التمخ من عادته وانما حمله عليه البلاء والتمخ الوقوع والتردد في التراب قوله
وليس به الدين من الضميين في تمخ والدين بالكسر العادة والشان وقال يقول
اذا درأت لها وصيني هذا دينه ابدنا وديني **قول** تضي اعناق الابل بصري والاعناق
جمع عنق بفتحين وهو الجماعة وقيل جمع عنق بضمين وهو العصر المعروف والمراد منها
الجماعات او ركبان الابل والاعناق نفسها من الابل وقيل هي تلول ومضات بصري
وبصري بوزن جلي موضع قل وهو بالشام وقيل مدينه قريه بالبصرة يعني تعلق تلك
النار وتضي الجوح حتى تصح لها الاعناق الابل في سواد الليل بصري وتخصيص بصري
دون غيرها من البلاد من الاسرار النبوية **قول** اول اشرط الساعة نار تحشر
الناس قيل اراد به فتنة الترك فان الفتنة اذا عمت واسرعت في الناس كانف اشبه
شيء بالتحريق **قول** فيكون السند كالشهر اي يكون سريعة الانقضاء كالشهر قيل ذلك
القصر الزمان مطلقا او لقلة بركة الزمان وذباب فائدة او لكثرة الغفلة والاشغال
بامر الدنيا وكثرة اهتمام الناس بما دهمهم من النوازل وشغل قلوبهم بالفتن العظام
لا يدرون كيف ينقضي ايامهم ولياليهم وهذا يفارق المعنى الذي ذهب اليه
العرب من استعمال قصر الايام والليالي في المسرات وطولها في المكان لان ذلك راجع
الى تخمين الاطالة للرخاء والقصر للشدة وهذا راجع الى زوال الاحسان بما يتر عليه
من الزمان لما ذكر والضرورة بفتح الضاد المعجمة وسكون الراء السعفة بفتح ثين اي غصن
النخل والشجة في طرفها نار كانتا اذا اشتغلت تحترق سرعيا فشب الساعة بها في سرعة
زوالها وفي ذكر النار تنبيه على ان يقارب الزمان انما يكون بسبب الفتن العظام قيل
المراد بالقصرية هنا الصعفة وقيل النار نفسها وكلاما غير مناسب لظاهر اللفظ
قول نحن عبد الله بن حوالة بفتح الحاء المهملة **قول** على اقدامنا حال من الضمير
في بعثنا اي بعثنا رجلا غير ركب **قول** وعرو الجهد بضم الجيم الطاقة وبالفتح المشقة
قوله فاضعف وقيل لا فرق بينهما نعم نصبت جواب انتهى **قول** فيستأثروا عليهم اي يختاروا والانفسهم
الجيد ويدفعون الردى اليهم اي الى امة الارض المقدسة ارض الشام والبلابل
جمع بليلة وبلبال وهو الهم وسوسة الصدر **قول** دولا الدول بالكسر وفتح الواو

جمع دولة بالضم ويحيى في المال يقال صار الفى دولة بينهم اي يتداولونه مرة كذا ومرة
كذا والدولة بالفتح في الحرب ان يدال احدى الفين على الاخرى قال الازهرى
الدولة بالضم اسم لما يتداول من المال معنى الفى وبالفتح الانتقال من حال البوس والضر
الى حال الغبطة والسرور بمعنى الحديث اذا كانت الاغنياء واصحاب المناسبات
يتداولون اموال الفى بينهم اي هموا بينهم وحرموا مستحقها من ذلك كما هو عادة
الجاهلية والناس يذمبون بودايع الناس واماناتهم فيخذونها مغام يغتمونها
ويعدون الزكوة غرامة تؤخذ منهم يعني يشق عليهم ادائها كما يشق اداء الغرامات
وتعلم لغير دين والقيينات الاما المعنيات **قول** فارتقبوا جزاء لقوله اي وقال
على رضى الله عنه **قول** حتى يملك العرب والجمع ذكر العرب دون الجمع لغلبة العرب في
ذلك الزمان يواطى اي يوافق حتى يذهب فيه رجل اي بعثه القسط بالكسر العدل والفتح
الجور العترة نسل الرجل قال الخطابي العترة وكذا الرجل من صلبه وقد يكون العترة
ايضا الاقرباء وبنو العمومة المهدى من اجل الجنة اي واسع الجنة افنى الانف اي مرفق
الانف مما صفتا مدح **قول** وبعث اليه بعث اي جيش والبيداء ارض مليتان بين الحريم
ابدال الشام قيل هم الاولياء والعباد الواحد بدل كجمل او بدل كجمل بمتوايد لك لانه
كلما مات واحد منهم بدل باخر قال الجوهري لا بدال قوم من الصالحين لا تخلوا الدنيا
منهم وقال قال ابن دريد الواحد بديل **قول** وعصايب اهل العراق قال في
الفائق العصايب جمع عصايب يريد طوائف اهل العراق ويحتمل انه اراد بها خيار اهل
العراق من قولهم ذاك رجل من عصايب القوم اي من خيارهم فبعث اليهم اي بعث
الرجل القرشي الى المبايعين فيظفرون عليهم الضمير فيظفرون للمبايعين وفي عليهم
بعث القرشي يعني انا ظفرا المهدى ودعا الى الحق ظفرا قرشي منازع له حاسد وانفق
ان امه يكون من قبيلة بني كلب فيكون تلك القبيلة اخواله فنصرون لابن اخت خالهم
فقابل شيعته القرشي فغلب شيعته المهدى على شيعته القرشي ويلقى الاسلام بحراية الحزان
بكسر الجيم مقدم العنق واصله في البعير اذا مد عنقه على وجه الارض يقال التي البعير حزانه وانما
يفعل ذلك اذا طال مكانه في مناخه فضر الحزان مثالا للاسلام اذا استقر قرآن فلم يكن فتحه
وجرت احكامه على السنة والاستقامة والعدل **قول** الاصبته مدبرا قال الفائق

المدرار والكسر الكثير الدر مفعال ما يستوى فيه المذكر والمؤنث وهو منصوب حال
من الضمير الذي في صيته العايد الى السماء بمعنى الاحياء الاموات الاحياء مرفوع فاعل
يتميه وفي الكلام حذف اي يمتنون حيوة الاموات اولو نهم احياء البر واما هم
فيه من الخير والامن ويشاركوهم فيه وزعم بعضهم ان الصواب فيه الاحياء بالنصب
من باب الافعال والاموات فاعل تمتى فقد افسد من حيث المعنى يعيش في ذلك
اي في المذكور من العدل وانواع الخيرات والافعال المحمودة واو في او ثمانى واتسع
يحمل ان يكون لشك الراوى ويحمل ان يكون للسويح كقوله تعالى او يصلبوا او يقطع
يقال له الحارث حراث اي هو حراث **قوله** يوطن او يمكن لال عند التوطن جعل
الوطن لاحد وقد يستعمل في تهينة الاسباب مجازا ولشك من الراوى ويجوز ان
يكون او بمعنى الواو اي يوطن ويمكن كما مكنت قريش لرَسُول الله صلعم فان قيل
الانصار ووطنوا له وللمهاجرين واخرجه قريش من مكة فلم قال كما مكنت قريش لرَسُول
الله اجيب بان المراد بقريش من امم منهم ودخل في التمكن ابو طالب وان لم
يؤم عند اهل السنة قوله عذبة سوطه اي راس سوطه وهي قد يكون في طرفه
يساق به الفرش وعذبة العمامة ما تدلى من حوطها تشبيها بعذبة السوط قيل
يبي من عذبة الملة اذا طاب وساخ في الحلق وبها طبير الفرس ويستخرج رالكبه
وعذبة الركوب وقيل من العذاب اذ يجلده به الفرس وعذبة وكذا عذبة العمامة
متعرضة للنلط والشبك بمواضع تمزق منها العمامة فهي عذاب اللابس **قوله** ما
احدث اهل بيته اي في غيبته **باب** **العلامات بين يدي**
الشيء وذكر الدجال قوله بين يدي الساعة اي قدامها اصل وضعه ان يستعمل
في المكان الذي يقابل صدر الشخص وبين يديه ثم نقل الى الزمان فقول ما بين ايدينا وما
خلفنا يعني به الزمان الماضي والمستقبل على قوا وكل ما كان قبل قيام الساعة
يكون بين يديه والدجال ما خرد من الدجال وهو التلبس والموتة ويقال دجل الرجل
اذ اساح في الارض ويقال دجل فلان الحق باطله اذا غطاه وسحق الدجال دجالا لانه
تلبس الحق بالباطل وسحق في الارض اي سير فيها ويقطع اكثر نواحيها ويسحر ودجله سحقه
ولذبه فكل كذاب دجال **قوله** عن حذيفة بن اسيد الغفاري في فتح الهن

لاغير وعدن بفخنين **قوله** بادروا بالاعمال شأى است آيات او علامات يعني
اسرعوا بالاعمال الصالحة قبل ظهور آيات الست المذكورة في الحديث لان ظهورها
يوجب عدم قبول قوتها التائبين لكونها مبلية الى الايمان فلا ثواب للمكلف عند
الاجاء على عمله فاذا انقطع الثواب انقطع التكليف **قوله** وامر العامة بحمل جبر
احدهما ان يراد به الفتنة التي نعم الناس والاخر ان يراد به الامر الذي يكون تلقية
من قبل العامة دون الخاصة وقد بيناه قبل ذلك وخويصة بتشديد الصاد
تضغير الخاصة وفشرت الخويصة مهنيا بالموت الذي كل واحد ولو قبل به
ما يختص بالانسان من الشواغل المعلقة في نفسه وماله وما يهتم به فله وجه قال
متم شرح المظهر امر العامة القيامة لانها نعم الخلايق هذا اذا فسر لفظ شأى
في الحديث بغير ما هو في معنى الآية اي العلامة اما اذا فسرهما هو في معناها
فتفسير امر العامة بالقيمة غير مستقيم لان القيامة ليست آية لنفسها اللهم الا
ان لا يراد بالآية آية القيمة فينبذ تفسيره بالقيمة مستقيم **قوله** ثلث اذا خرج
اي ثلث آيات اثما لم تقبل الايمان بعد طلوع الشمس من المغرب لانه حينئذ انقضى
زمن التكليف بالايمان لان طلوع الشمس من مغربها من علامات القيامة فينبذ
كانه ظهرت الساعة وظهور الساعة انقضاء التكليف **قوله** والشمس تجري مستقيمة
لها قال يحيى السنة في شرح السنة قال الخطابي في قوله تعالى والشمس تجري
لمستقيمة لها ان اصحاب التفسير من اهل المعاني قالوا فيه قولان قال بعضهم معنى
لها اي لاجل قدر لها اي الى انقطاع مدة بقاء العالم وقال بعضهم مستقيمة غاية
ينتهي اليها في صعودها وارتفاعها لا طول من الصيف ثم ياخذ في النزول الى اقصى
مشارق الشتاء واما قوله عليه السلام مستقيمة تحت العرش فلا ينكر ان تكون
لها استقرار تحت العرش من حيث انك لا تدري ولا نشاهد وما اخبر به الصادق
عن عيب لا نكذبه ولا نكفيه لان علمنا لا يحيط به **قوله** ما بين خلق آدم الى
قيام الساعة امر اكبر من الدجال اي ليس بين خلق آدم الى قيام الساعة امر اكبر من الدجال
لعظم فتنته وبيته وليس خوف النبي عليه السلام على امته منه من قبل شبهة تحقق
المؤمنين الموقنين العارفين بالله وصفاته فانهم عرفوا الله تعالى معرفة لا يعترضهم

فيما شبهة بل لان خروجه يكون في شدة من الزمان وعشر من الاحوال وانه يستولى على
مواسيهم واموالهم فيمكن ان يتبعه اقوام يابدا منهم والسنتهم وان عرفوا بقلوبهم
كذبه ويكون تصديقهم اياه واتباعهم له على حُسن تاول بل **قوله** تعالى الامر ان
وقلبه مطمئن بالايمان وتحسبون ان في تصديقهم رخصة كجواز في غيرهم فمن تبعه
صرف الله قلبه ولم يقبل منه ايمان قلبه بالله فانه لم يات في شيء من الاخبار رخصة
في اتباعه فاندرا النبي عليه السلام امته وخاف عليهم فنته لذلك وقال تعالى فلما
زاغوا زواجا الله قلوبهم اى فلما فعلوا ما نهوا عنه صرف الله قلوبهم من الايمان
كذلك من تبع الدجال وان **قوله** رغبة فيما عنده اورهته صرف الله قلبه عن الايمان
فيكفر **قوله** اقول لكم منه قول اى من الدجال وان المسيح الدجال اعور قسلا اثما
سبح الدجال مسحا لانه مسوح عن جميع الخصال البركة فعلى هذا يكون المسيح فعليا
يعنى مفعول وقيل لانه يتردد في جميع الصحارى والبلاد الامكة والمدنية فانه
تحرر من دخولها فعلى هذا يكون فعليا بمعنى فاعل وقيل لان احدي عينيه مسوحة
فيكون فعليا بمعنى مفعول والطاقة من الغيب الجنة عن حواشيها ومنه الطاقة
من الشبك وهو الذي نموت في الماء فيعلو ويظهر فوق الماء يريد ان حدقته
قائمة **قوله** هي النار لان من اتبعه تصديقاً له يدخله في جنته ومن دخل جنته
استحق النار الابدية لكفره فلها ناسي النبي عليه السلام جنته نارا اطلاقا لاسم
السبب على السبب **قوله** فاما الذي يراه الناس ماء يعنى اذا غضب على احد
من تكذيبه ورماه في نار جعل الله ناره ماء باردا كما جعل نار نمرود لخليله باردا
وسلاما وادارضى عمن صدقه فاعطاه من مائة جعل الله مائه البارد العذبة
النار الحارقة الدائمة واعلم ان ما يظهر من فتنة ليس له حقيقة بل تخيل منه وشبهة
كما يفعله الشدة والمشعبدون **قوله** مسوح العين اى له عين واحدة وموضع
عين اخرى مسوح مثل جبهته ليس له اثر العين وعلى تلك العين ظفرة والظفرة بفتح
جليدة بيت في بياض العين كما قاله في المغرب وقال الجوهرى جليدة تعشى العين
ناسة من الجانب الذي يلي الانف على بياض العين الى سوادها وهي التي يقال لها
ظفر قال الاصمعي هي حليمة بيت عند الما في منثرة البكا والماء **قوله** اعور

العين اليسرى فان قيل كيف التوفيق من هذا الحديث ومن الحديث المتقدم
وهو قوله عليه السلام اعور العين اليمنى اجيب بان الاعور انما يكون بالنسبة الى
اشخاص متفرقة فقوم يرويه اعور اليسرى وهو قوم يرويه اعور اليمنى ليدل على
بطلان امره لانه اذا كان لا ترى خلقة كما هي دل على انه ساحر كذاب جفال الشعر
بضم الجيم كثير الشعر **قوله** عن النواس بن سميان بفتح النون وتشديد الواو
وفي النواس وكسر السين في سميان وهو لا ينصرف **قوله** فانا جحيمه فعيل من
الجحمة بمعنى الفاعل من افعال المغالبة يعنى انا غالب عليه بالجحمة يعنى ان خرج الدجال
وانا فيكم فاكيفكم تشتم عكم وادفعه والافليد ع كل منكم تشتم عن نفسه بما عنده
من الحج القاطعة والبراهين اللائحة شرعية وعقلية فان قيل النبي عليه السلام
ان الدجال لا يخرج في زمانه عليه السلام فما وجه قوله عليه السلام ان يخرج وانا فيكم
اجيب انه يحتمل ان يريد ودينه قائم فيكم ويحتمل ان يريد به تحقيق خروجه يعنى
لا يشكوا في خروجه فانه سيخرج لا محالة ويحتمل ان يريد به عدم علمه بوقت خروجه
يعنى لا يشكوا في خروجه ولو كنى لا ادري كما لا ادري متى الساعة ويحتمل ان
يريد به اعلام الناس بقرب خروجه ومحى الساعة والله خليفتي على كل مسلم يعنى
والله سبحانه ولى كل مسلم وحافظه فيعينكم عليه ويدفع عنكم شره شاب قطط يقال
جعد قطط بفتح تن اى شديد العودة يعنى شعره كشعر الزنج عبد العزى بفتح
بضم العين يهودى وتشبيهه عليه السلام بعبد العزى اشارة الى انه كذاب فمادرك
منكم اى ادرك زمانه فليقرأ عليه فواتح جمع فاتحة اى وايل سخوة الكهف فانه
حفظ من فتنة قل اختصاص فواتح الكهف من بين سائر السور بالقرارة عليه من
التعبات التي لا يعقل معناها او لان فواتحها مشتملة على قصة اصحاب الكهف
وعصمتهم من دقيانوس وجنده فلما من بقراها لحفظه من شر الدجال وايضا اذا قرأ
فواتح الكهف واطلع على فضائل اصحاب الكهف لما التجاوا الى الله وقرؤا بدينهم
اليه نحو من دقيانوس واكرمهم الله بتلك الكرامة يرجو من الله ان يكرمه ويثبت
على الدين ان انكر الدجال **قوله** فاتها جوازكم من فتنة الجواز يقال الصلح المسافر
الذي تاخذه من السلطان ليلا يتعرض له فيكون حافظا له من تعرض المترصد على الطريق

له فلذا فواجح سورة الكهف تكون حافظه له من فتنه **قول** انه خارج خلة اى طريقا
وهي بفتح الحاء المجهة يعني ان الدجال يخرج في طريق واقع بين الشام والعراق فهايت
اي مفسد يقال عني في الارض فهو عات اي افسد **قول** يمينا وشمالا اشارة
الى انه لا يكتفى بالافساد فيما يطأه من البلاد بل يبعث سراياه يمينا وشمالا فلا يامن من
شرق مؤمن ولا يخلو امن فتنه موطن **قول** فاثبتوا اى على دينكم ولو فعل بكم من
العقوبات **قول** يوم كسبه قل يمكن اجراوه على ظاهره لان الله تعالى على كل
شيء قدير فيزيد في اليوم من اجزاء السنة فيكون اليوم بقدر السنة كما يريد في اليوم
من الساعات التي هي اربع وعشرون ونقص من الليلة وبالعكس ويمكن ان يحمل على
ان فتنه الدجال وشدة بلايه على المؤمنين في اقول لا مرشد وكما يمتد الزمان
يضعف امره ويهون كيد له لان الحق يزيد والباطل ينقص ولا يمتد وايضا فان
الناس اذا اعتادوا بالبلاء يهون عليهم الى ان يضجل امره بالكلية فسيب شدة
فتنه وبلايه على المؤمنين في اقول لا مردون آخره يكون ايامه اطول منها في الآخرة
والعرب يصف الازمنة المكروهة بالبطل والمجوبة بالقصر واما سوالهم عن
هذا فعناه انهم اذا وقعوا في ذلك البلاء فهل يخصص لهم ترك بعض الصلوات
كما يخصص للرخص وللقتال ترك بعض الاركان وللمغشي عليه ترك الجميع فاجاب
عليه السلام بانه لا ينسقط عنكم شيء من اركان الصلوة **قول** اقدروا له قدره يعني
اقدروا الوقت صلوة يوم في اليوم الذي هو كسبه قدر اليوم الذي يومنا هذا
كمحوس اشتبه عليه الوقت هذا المعنى مبنى على المعنى الاول لقوله يوم كسبه و
اما على المعنى الثاني له فيكون معناه اقدروا ذلك اليوم الذي هو كسبه
مثل قدر يومنا هذا في عدم ترك شيء من اركان الصلوة حتى يكون قدره قدره
فروح عليهم سارحتهم السارحة المال الراعي يقال سرحت الابل اذا رعت في
سرحها صاجها يتعدى ولا يتعدى ودرى جمع دروة وهي على التمام واسبغه
ضروعا اى انتم والضمير في اسبغه وكذا في امده يرجع الى ما في ما كانت والضمير في
جمع ضرع وهو الشدنى واما اسم التفضيل من المذ والخواصر جمع خاصة وهي تحت
الجنب يعني بامر السحاب ان يمطر فيمطر ويامر الارض ان تنبت فتنبت فعود اليهم

مواسمهم كثيرة الدراسي ما كانت قبل المجل واما لضر وعاء هذا الحاضرة كناية عن كثرة
الاكل والشبع فيصحبون محلين اى فيصرون منقطعاً عنهم المطر ويايسه ارضهم من الكلال
يقال اعمل القوم اى اصابهم الحار وهو انقطاع المطر وليس الارض من الكلال وتمر بالحرة
بالفتح وكسر الراء يقال ارض خربة اى فاسدة بفقد العانة واليعاسيب جمع يعسوب وهو
ملك الخمل ومنه قيل للسيد يعسوب قومه وانما ضرب المثل باليعاسيب لانها اذا خرجت
من كورها تتبعها الخمل باجمعها امتكيا اى تماماً ما يعني يكون في عنفوان الشباب وشباباً
منصوب على التمين الجزلة بالكسر وسكون الزا المجهة القطعة اى يقطعه قطعته واداد
برمية الغرض ما سرعة نفود السيف فيه واما اصابه الجرح قبل هذا على تقدير ان يكون
جزئين بفتح الجيم وهو المصدر واما على ان يكون بالكسر فعناه انه يكون بعد ما بين
القطعيتين اصابه رمي الغرض اى بفصل منهما تلك المسافة فقبل اى قبل ذلك الخمل
الشاب على الدجال ويتهمل وجهه اى تملأ لا وتضي **قول** يضلك حال من الضمير في قبل
اى فقبل على الدجال ضاحكاً بشاشاً ويقول كيف يصلح هذا الها **قول** بين مهرودتين
بالفتح وسكون الها والذال المهملة من قولهم هردت الثوب اى شققته اى شقنيتين او
حلتين ملونتين اى مصبوغتين بالهرد وهو صبغ يشبه العروق والضمير وهو نبات اصفر
يصبح به ويقال لها بالفارسية لا زورد وقيل روى بالذال والذال اذا طاطا راسه
اى خفضه تحذر منه اى ترك منه مثل جمان بالضم وتشديد الميم جمع جمانة يعمل من الفضة
كالدره يعني اذا خفض عيسى راسه قطر من شعره قطرات نورانية كاللآلى واذا رفع راسه
تزلت تلك القطرة **قول** يباب لذ ولذ بالضم وتشديد اللام المهملة بجبل بالشام
وقيل ان في كتب اهل الكتاب ان عيسى عليه السلام يقتل الدجال بجبل الزيتون ولعل لذل
هو جبل الزيتون اختلف في التسمية والمستوي واحد وان كان احدهما غير الاخر فالعبرة
بما في الحديث فانه حديث صحيح وليس هذا ما اول قول حرقوه **قول** قد عصمهم الله
منه اى من الدجال فيمض عن وجوههم قبل معناه ان عيسى سرهم بان خبرهم بانه قتل الدجال
قول لا بدان اى لا طاقة عبرة بالقوة عن اليد ثم شئ ليكون ابلغ في المعنى **قول**
فخرز عبادى اى صهم ونوهم يقال حرزته اى جعلته في الحرز وهو الموضع الحصين المحل
بفتحين ما ارتفع من الارض ينسلون يقال نسل في العدو وينسل نسلان ولساناً اى اسرع

وطبيرة هي قصبة الاردن بالشام والخز ففتحني ما وارك من شيء التشاب بالضم النون
وتشديد الشين السهام واحدا قوله حتى يكون راس الثور اى يبلغ الفاقة بهم
الى هذا الحد وقيل اراد براس الثور نفسه اى يبلغ قيمة الثور الى ما فوق المائة
لاحتياجهما اليها في الزراعة ولم يصب في هذا التأويلات راس الثور فلما يراد به
نفسه ثم ان في الحديث ان عيسى عليه السلام ومن معه حصرون وما للحضور والزراعة
لا سيما على الطور في غيب بنى الله عيسى واصحابه اى الى الله يعنى يدعون الله باهلاكهم
واستئصالهم يقال رغب اليه اذا دعاه النغف بفتح النون والغين المعجمة دود
يكون في انوف الابل والغنم واحدة نغفه فرسى على وزن قتلى وبمعناه جمع فرس
من فرس الذئب الشاة فرسا اذا قتلها واصل ذلك من دق العنق ثم استعير للقتل
يعنى ان الفهر الالهى الغالب على زمهم ومنتهم الزمهم بضم الزاء وفتح الهاء جمع زهرة
بالضم وسكون الهاء وهى الريح المنتنة يعنى الارض تنتن من جيفهم الممت بضم الباء
وسكون الحاء المعجمة نوع من الابل التهيل بفتح النون وسكون الهاء وفتح الباء قل
هو موضع بيت المقدس وقيل حيث يطلع الشمس الجعاب بكسر الجيم جمع جعبة بالفتح
ويى غلاف النشاب **قوله** يرسل الله مطرا لا يكن منه بيت مدر ولا وبر كمن بفتح
الياء وضم الكاف مضارع كنت الشيء ستره وصننته عن الشمس وقيل كنته بهذا المعنى
ومفعوله محذوف اى لا يكن شيئا منه بيت مدر يعنى لا يصون من ذلك المطر شيئا مدر
ولا وبر بل نعم الاماكن كلها قوله لا يكن صفة مطر المدر الطين المجمع الصلب والوبر
شعر البعير والمراد ههنا البيت المبنى من الطين والبيت الذى من الشعر يعنى ست
اهل الحضر واهل البدو والزلفة بفتحين المصنعة الممتلئة من الماء وقيل الاجامة
الخضراء وقيل هى المرأة شبهها بها الاستوايها ولطافتها وقيل الزلفة الروضة
القحف بكسر القاف فى الاصل العظم المستدير فوق الدماغ وهى ايضا انا من خشب
على مثاله كانه نصف قذح استعيرها هنا لقشر الزمانه وتبارك على بنا الجهمول من البركة
ويى النماء والزيادة يقال بارك الله لك وفيك وعليك وباركك والرسول بكسر
الراء اللين واللقحة بكسر اللام الناقة التى تحب حديثا والقيام بالكسر على وزن رجال
فى جمع رجل الجماعة من الناس لا واحدا من لفظه والعامه يقول هيام بلا همز والقبيلة

قوله يرسل الله مطرا لا يكن منه بيت مدر ولا وبر كمن بفتح
الياء وضم الكاف مضارع كنت الشيء ستره وصننته عن الشمس وقيل كنته بهذا المعنى
ومفعوله محذوف اى لا يكن شيئا منه بيت مدر يعنى لا يصون من ذلك المطر شيئا مدر
ولا وبر بل نعم الاماكن كلها قوله لا يكن صفة مطر المدر الطين المجمع الصلب والوبر
شعر البعير والمراد ههنا البيت المبنى من الطين والبيت الذى من الشعر يعنى ست
اهل الحضر واهل البدو والزلفة بفتحين المصنعة الممتلئة من الماء وقيل الاجامة
الخضراء وقيل هى المرأة شبهها بها الاستوايها ولطافتها وقيل الزلفة الروضة
القحف بكسر القاف فى الاصل العظم المستدير فوق الدماغ وهى ايضا انا من خشب
على مثاله كانه نصف قذح استعيرها هنا لقشر الزمانه وتبارك على بنا الجهمول من البركة
ويى النماء والزيادة يقال بارك الله لك وفيك وعليك وباركك والرسول بكسر
الراء اللين واللقحة بكسر اللام الناقة التى تحب حديثا والقيام بالكسر على وزن رجال
فى جمع رجل الجماعة من الناس لا واحدا من لفظه والعامه يقول هيام بلا همز والقبيلة

بنو اب واحد والفخذ فى العشائر اقل من البطن والبطن اقل من القبيلة يعنى يجعل الله
البركة اى الخير الكثير فى ذلك الزمان حتى ان ناقة واحدة ذات لبن تكفى لهنها لجمع
كثير من الناس فينبما يتنعون في طيب العيش والسعة اذا ارسل الله فجاءة ريحا طيبة
قوله فينبما هم كذلك اذا بعث الله فيهم ممة مبتدأ وكذلك خبره واذا هذه للمفاجاة
وقد دخلت على الجملة الثانية بعدينما وبينما فى محل الرفع بالابتداء او منصوب
على الظرف تقديره زمان تنعمهم المذكور زمان ارسل الله ريحا طيبة **قوله** يتهاجون
اى يختلطون من الهرج وهو الفتنة والاختلاط وهو حال من شرار الناس والخصير
فيها للارض اى بقى شرار الناس مختلطين اختلاط الحمرة **قوله** قبله بكسر القاف وفتح الباء
اى خوه وجانبه والمسالح بالفتح جمع مسلحة بالفتح وهى هنا قوم ذو سلاح **قوله** ما
برتنا خفاء ما فيه للنفي **قوله** احداد وناى حضون **قوله** قال فيامر الذجال اى
قال النبى عليه السلام **قوله** فيوشر بالمشار يقال وشرت الخشبة بالمشار غير مهور
لغة فى اشرت وفى معناه نشرت الخشبة بالمشار بالنون وفى هذا الحديث بالباء الاخير
ويدل عليه **قوله** فيوشر قوله ما ازددت بكسر الدال الاولى على بنا الجهمول **قوله**
شهادة عند رب العالمين اى شهيدا **قوله** يتبع الذجال من الاتباع بتشديد الباء
قوله نقاب المدينة بكسر النون جمع نقب بفتح النون وهو الطريق فى الجبل وقيل هو
الطريق بين الجبلين يعنى لا يستطيع ان يدخل طرق المدينة فنزل بعض السباح جمع سبعة
وهى ارض ذات ملح وهو خير الناس قل هو خضر **قوله** ذبرا حياى خلفه وهو المسيح
الذجال قوله الصلوة جامعة فى اعرابها اربع صور رفعهما لكونهما مبتدأ وخبر
ونصبهما على تقدير احضر والصلوة فى حال كونها جامعة ورفع الاول ونصب
الثانى على تقدير هذه الصلوة حال كونها جامعة ونصب الاول ورفع الثانى
على تقدير احضر والصلوة وهى جامعة وعلى التقدير اربع محال لجملة نصبها
مفعول ينادى ومفعوله حكاية لانه فى معنى القول قل انما قال سفينة خربة لان
الابل استنى سفينة البر فقيد بالهجرة لذلك **قوله** من لحم بالفتح الحنا المعجمة قبيلة
وجندام بضم الجيم قبيلة فارفا وانقال ارفاء السفينة ارفاء اى قربتها من الشط
وذلك الموضع مرفا اى الموضع الذى تشد اليه ويوقف عنده وارفاء اليه لجأت

اليه في اقرب السفينة بضم الراء والفتح اشهر وهو سفينة صغيرة
يكون مع اصحاب السفن الكبار البحرية تحتلوا بجهم دابة اهل الجلبة ما غلظ من
شعر الذب والاهل الفرس الكثير اهل **قول** كثير الشعر قل هو تفسير اهل **قول**
انا الجساسة يعني اني اجسست الاخبار للرجال وبه سميت جساسة في الدير دير النصارى
اصله الواو قال قد قدرت على خبري يعني اني اخبركم بخبري فلا احبسكم عنكم
قول فلعب بنا الحر استعير اللعب ههنا لهذا الامواج السفن عن صوب المقصد
يسان بالباء المفتوحة المنقوطة تحتها بنقطة واحدة وبعد ياء منقوطة تحتها
بنقطتين قرية من قرى الشام **قول** عن عيسى بن زكريا عن زكريا بن زكريا والغين
المجتمعتين موضع ايضا بالشام قيل زكريا لا ينصرف فان كان كما زعم بعض انه اسم امرأة
فللتعريف والتأنيب وان كان اسم رجل ونقل غير منصرف فوجهه انه كسر اصله
زاغرا لا ينصرف للعلية والعدل وقيل علم للبقعة **قول** كيف صنع بهم ايت
بالعرب فاخبرناه اى الرجل الذى فى الدير انه قد ظهر اى النبي الامتين قد غلب
وطيبة هي المدينة **قول** صلتا بالفتح والضم اى مجرد اعز العهد وهو حال فان كان
عن ملك فهو مصدر بمعنى اسم الفاعل اى مصلتا وان كان عن السيف فهو بمعنى اسم
المفعول **قول** وطعن محضته فى المنبر والمحضرة بالكسر وسكون الحاء المعجمة كالنوط
وكل ما اختصر الانسان يده فامسكه من عصا وخوها فهو محضر قوله فى بحر الشام
او فى بحر اليمن قيل لما حدثهم النبي عليه السلام يقول عيسى بن الدارنى لم ير ان بيتن لهم
موطنه كل النبيين لما راى في الالباس من المصلحة فرد الامر فيه الى التردد بين كونه
فى بحر الشام او فى بحر اليمن ولم يكن العرب يومئذ تسافر الا فى هذين البحرين ويحتمل انه
اراد بحر الشام ما يلى الجانب الشامى وبحر اليمن ما يلى الجانب اليماني والبحر بحر واحد وهو
المتد على احد جوانب جزيرة العرب ثم اضرب عن القولين فقال لا بل من قبل المشرق
ما هو قبل ما ههنا بمعنى الذى اى الجانب الذى هو فيه وقيل ما ههنا زائدة قال
رايتنى الليلة من الزوايا **قول** رجلا آدم اى اسم له لمة بكسر اللام اى شرعجا وزئجة
الاذن وجمعها لم بكسر اللام وفتح الهم قد رجلا اى سرحها وامشطها **قول**
يطوف بالبيت فسالت من هذا فقالوا هذا المسيح الدجال فان قيل ما ذا يا اول طواف

الدجال بالبيت من بعده من الطاعة واستمراره على الطغيان اجيب بانه هذه رواية النبي
عليه السلام وكوشف فيها بان عيسى عليه السلام ينزل متلبسا بما وصفه من الحسن والبهاء
والنضارة والنظافة مشاكلا صورة معناه وهو متكى على ما اتدبه من العصاة و
التأييد فيطوف حول الدين لا قامه الا ودولة الشعث واصلاح الفساد والدجال
بعث ناقص الخلقه معوج البينة على صورة كريهة تزدريها الاعين وينكرها القلوب
مشاكلا صورة للمعنى الذى هو عليه وهو متكى على ما املى له فيه من التلبس والتويه
فيدور حول الدين لحدث فيه ثلمة **قول** فاذا انا امرأة تجر شعرا انا مبتدأ بامرأة
خبره لفظا بالحقيقة خبره مقدر اى انا حاضرة بامرأة واذا منصوب ظرف والغامل
فيه فاجأت انا انا مبتدأ خبره اذا مقدم عليه وهو على هذا ظرف مكان اى هنا لك
او بالحضرة انا وامرأة حال من الضمير فى الخبر اى انا هنا لك كائنا بامرأة صفتها كذا
روى فى هذا الحديث ان الجساسة امرأة فى الحديث المتقدم انها دابة قبل فتح
على ان للدجال جاسوسين دابة وامرأة او على ان كليهما شيطان واخذ الا انه راى
تارة على صورة دابة واخرى على صورة امرأة والسلطان تمثل باى صورة شاء الا
صورة النبي عليه السلام **قول** ينزواى تحرك ويسمع مع ذلك القيد من النزو وهو
الوثب والسرعة يعنى اتيت ذلك المقصر فرايت رجلا كثير الشعر مقيدا بالسلاسل
والاغلال معلقا بين السماء والارض ومع ذلك القيد والغل مضطرب لا قرار **قول**
حيث خشيت ان لا تعقلوا بعني خفت ان لا يفهموا ما حدثتكم فى شان الدجال او
تنسوه من كثرة ما قلت فى وصفه ان المسيح الدجال بكسر الهمزة وتشديد الميم مبتدأ والاف
بتقديم الحاء على الجيم هو الذى يتد فى صدور قدميه وتتباعد عقباه وينفخ ساقاه
والنفخ هو ان يفرج بين رجليه اذا جلس مطوياً العين يقال طمس الطريق يطمس
ويطمس طموسا اذا درس والحى وطسته طمسا ينعدى ولا يتعدى يعنى ذهب اثر
عينه والحى ليست سائيه اسم فاعل من التتوى مرفعة ولا تحرا بتقديم الجيم على الحاء
من قولهم حرت عينه غارت بعني عنه ليست مرفعة ولا منخفضة **قول** او سمع
كلامي المراد بمن سمع كلامه من وصل اليه كلامه واحاديثه وان كان بعد طول الزمان
قوله من سمع بالدجال اى يخرج الدجال فلينامنه اى فليبعد عنه فيتبعه ما يبعث به

به اي فتبع الدجال من اجل ما شير من الشبهات يعني الشر واحياء الاموات وغير
ذلك **قول** كاضطرام التسعفة الاضطرام الالتهاب الاشتغال والتعفة
بفتح تن وغض النخل يعني كمرعة التهاب النار بورقة النخل السيجان بالكسر والجيم
جمع ساج وهو الطيلسان الاخضر **قول** ذات ظلف بي البقر والشاة والظبي
ودات الضرس في السباع فيقول راي اي فيقول الدجال فمثل له اي يصور له مثال
ايه **قول** فاخذ لحي الباب قال الامام التوريشي يلحق الباب بالجم اريد بها
العضادمان وقد فسر بجانب ومنه الحاف البيراي جوانها وفي كتاب المصالح لحي
الباب وليس بشئ ولم يعرف ذلك من كتب اصحاب الحديث الاعلى ما ذكرنا **قول**
مهم اسم يستفهم بما عن الاخبار وهي كلمة يمانية معناها ما حالك وما شانك يا اسماء
قولنا انا النجى عجبنا اي انا النجى الدقيق وتهيبه الخبز فما قدر ان يخبز لاجلهم
عظم خلع ايدنا وخير عقولنا بذكر الدجال فكيف حال من اتلى بزمانه فقال عليه
السلام خبزهم ما خبزى هل السما يعني كفيهم ما يكفي الملائكة من ذكر الله بالتسبيح
والتقديس قل يعني من اتلى بزمانه لا يحتاج الى الاكل والشرب كما لا يحتاج الملائكة
اليها **باب قصة ابن الصياد** قيل هو دجال
وقيل ليس به دجال بل هو يهودي ولد في المدينة ويعرف ابواه **قول** في اطم بضم
الهمزة وتخفيف الطاء وثقل الضم والجمع اطام وهي حصون لاهل المدينة الواحدة
اطمة مثل اكمة فهو مغاله قبيلة وقد قارب ابن صياد يومئذ الحلم اي لم يكن بالغ وقد
قرب من البلوغ ثم قال اتشهد اني رسول الله اي قال النبي عليه السلام له اتشهد
ان رسول الله يستدل بهذا على صحة الاسلام الضبي والال لم يستكشفه عن ايمانه
وهو غير بالغ الا ميتين جمع امي وهو منسوب الى امه العرب لانهم كانوا لا يكتبون
ولا يقرءون من بين الامم قال الله تعالى هو الذي بعث في الامم رسولا اي بعث
رجلا اميا في قوم اميين فاستعير لكل من يعرف الكتابة ولا القراءة وهذا الذي
قاله ابن صياد وان كان نسبة صحيحة ولكن فيه دغلا وذلك ان قوما من اليهود
كانوا اذا اعجزهم الطعن في نبوة نبينا صلعم زعموا انه لم يكن بعث الى الكافة وانما
بعث الى بني اسمعيل وهذه الكلمة القاها اليه شيطانه الذي كان ياتيه بالابناء

الفاء ذوى الخطفة الى الكهان لثبته منه شكوا وشرا والقصد فيه التعريض بانك
ارسلت اليهم فحسب **قول** فصد بالصاد الغر المعجزة اي ضعفه وعصره قال
في شرح السيرة رضى بالصاد المعجزة اي كسرة قال الخطابي صوابه بالصاد الغر المعجزة
قول ياتيني صادق وكاذب قال الخطابي اي انه كان تاريت يصيب في بعضها
ويخطئ في بعض يعني ان ذلك شئ القى اليه شيطانه واجراه على لسانه خلط عليك
الامر اي خلط عليك الكذب بالصدق اني خجات لك خبيئا كانوا يقولون
للكاهن خبايا لك خبيئا اي اضمنا لك في انفسنا شيئا لخيرنا يعني قال النبي عليه السلام
له اني اضميت لك مضرا للخير في وضم رسول الله صلى الله عليه وآله ابن صياد قوله تعالى
يوم ياتي السماء بدخان مبين لجره هلم يعلم ابن الصياد ذلك المضمر ام لا فقال
ابن الصياد هو الدخ بالضم لغة في الدخان قال اخسأ اي قال النبي عليه السلام
له اخسأ فلن تعد وقدرك اخسأ كلمة زجر واستهانة اي اسكت صاخرا من جوار
فانك وان اخبرت عن خبيتي فليست تستطيع اي تجاوز عن الحد الذي خذ لك زيد
ان الكهانة لا ترفع صاحبها عن القدر الذي هو عليه وان اصاب في كهانة **قول**
ان يكن هو لا تسلط عليه ضمير المنفصل للدجال وهو خبر بكن واسمه مستكن فيه
عايدا الى ابن الصياد وكان حقه ان يكون اياه اي ان يكن ابن الصياد اياه اي الدجال
فوضع الضمير المرفوع المنفصل موضع المنصوب بالمنفصل ويقول في تكن ضمير
الشان وهو مبتدأ محذوف خبر وهو الدجال اي ان يكن الشان ابن الصياد
الدجال معناه ان يكن ابن الصياد الدجال فلا يقدر ان يقتله لان قاتله عيسى عليه
السلام وان لم يكن الدجال فلا خير لك في قتله لانه كان من الصبيان وقد منع عن
قتلهم ثم ان اليهود كانوا يومئذ مصالحين متمسكين بالذمة فلم يكن دمه ينتقض
بقوله الذي قاله لانه كان صبيا وبذلك بحاب عمن قال كيف في النبي عليه السلام
رجلا يدعي النبوة كاذبا ويتركه بالمدينة واما امتحانه عليه السلام اياه بما خبا له فلانه
كان بلغه عليه السلام ما يدعيه من الكهانة ويتعاطاه في حملتهم وكان يبلغ من الغيب
فامتحنه عليه السلام لبر وزامه فلما كلفه عليه السلام علم انه مبطل وانه من النجوة او الكهنة
او ممن ياتيه جن ويتعاهد الشيطان **قول** يومان النخل اي يقصد انها وهو

يختل أي يطلب أن يأتيه من حيث لا يعلم ليسمع ما يقوله في خلوته يقال ختل الصيد
 أي أتى به من حيث لا يشعر لصاد **قول** في قطيفة وهي دثار خمل فيها زمزمه
 أي صوت لا يفهم منه شيء وفي الأصل صوت الرعد رواه بعضهم بالراء المهملة
 بعن الحركة يقال ترمم إذا حرك فاه للكلام وقيل هو تخفيف قولها أي صاف
 أي حرف نداء وصاف اسم ابن صياد فيناهي ابن صياد أي كيف وامتنع يعني سكنت
 عن الكلام لو تركته من أي لو تركته أمه نحاله ولم يخبره بحج لين ما في نفسه وكنت
 اسم ما يقوله وأعرفه **قول** لقيه رسول الله صلى الله عليه وسلم الضمير المفعول في لقيه يعود
 إلى ابن صياد ما ذى ترى أي أي شيء ترى خطاب لابن صياد **قول** أرى صادقين
 وكاذبا أو كاذبين وصادقا يعني يأتيني شخصان خبراني بما هو صدق شخص خبرني بما
 بما هو كذب أو بالعكس والشك من ابن الصياد في عدد الصادق والكاذب يدل على
 افترايه لأن المويدي بالتأييد الرباني والوحى السماوي لا يكون كذلك فقال النبي
 عليه السلام ليس عليه الأمر في كهاتمه فدعوه أي تركوه وأعرضوا عنه فانه لا يأتي بشيء
 يصلح أن يقول عليه فقال درمكة بيضاء الدرمة الدقيق الحواري بالضم وتشديد
 الواو والراء مفتوحة مأخوذة من الطعام أي يضر يقال هذا دقيق حواري فيكون
 بيضاء على هذا تأكيداً وانما شبه تربة الجنة بالدرمة لبياضها وبالمسك لطبها
 يقال له أي فقال ابن عمر لابن صياد قولا أغضب ذلك القول ابن صياد فانتفخ أي
 صار دافخ يعني صار بدنه منتفخا إذا رخ من الغضب حتى ملا تلك المسلة من بدنه وقد
 بلغها أي بلغ حفصة ما جرى بين ابن عمر وبين صياد فقالت حفصة لابن عمر ما اردت
 أي أي شيء اردت من ابن صياد انما خرج من غضبه أي انما خرج الدجال حين غضب
 الضمير المفعول في غضبها يعود إلى حفصة وهو منصوب على المصدر قوله فقال
 لي ما لقيت من الناس ما استفهام منصوب مفعول لقيت تقديره أي شيء لقيت ذهب
 من قال انه الدجال إلى ان المراد من قوله عليه السلام لا يولد له ولا يدخل مدنه ولا يموت
 انه لا يكون كذلك بعد خروجه **قول** فليسني ختمل معاني أحدها انه عليه السلام لم يعين
 مولده ومكانه بل تركه ملتبسا فصار ملتبسا على الصحابي وثانيها انه أوقعني في الشك
 بقوله قد ولدني ويدخل مكة والمدينة وقد ظن الصحابي انه الدجال فلما اختلط

فيما قال التلبس عليه وثالثها انه حين ادعى في صفات الدجال عنه أي عن نفسه وادعى
 رسالة محمد عليه السلام توهم الصحابي انه مسلم ثم لما ادعى علم الغيب اعترف انه يعرف
 الدجال وموضعه وخروجه وابويه فقد ادعى علم الغيب ومن ادعى علم الغيب كفر
 فالنبس على الصحابي اسلامه وكفره فلهذا قال ليسني أي حال قوله تبارك سائر
 اليوم قد مر شرح ذلك معنى وأعرابا وقيل له أي لابن الصياد استرك أنك ذاك الرجل
 أي الدجال لو عرض علي ما كرهت أي لو عرض علي ما حصل في الدجال من الاغواء والخدعة
 والتلبس وغير ذلك ما كرهت بل قبلت وهذا دليل واضح على كفره **قول** قال ابن
 عمر لقيته يعني ابن الصياد وقد نفرت عينه أي ورمت يقال نفرت جلد أي ورم وروى
 نفرت بالقياف على بنا الجهمول أي استخرجت فقلت متى فعلت عينك يعني متى عينك
 الورم الذي اراه بل وتسوية الخلقة نسبة العين إلى العين مجاوز والمراد غير فكانه
 ليس على ابن الصياد ونسب الفعل إلى العين لاختباره هل يوافق أم يخالفه قلت لا تدري
 تعجبا منه والحال ان العين في رأسك تعجب من قوله لا ادري فقال له لا تدري تعجبا
 منه والحال ان العين في رأسك قال ابن صياد ان شاء الله خلقها في عصاك يريد ان
 يكون العين في رأسي لا يقتضي ان يكون منها على خبر فان الله تعالى قادر ان يخلق
 مثلها في عصاك العصالا يكون منها على خبر فكانه ادعى بذلك الاستغراق في الفكر
 بحيث يشغله عن الاحساس بها فخر كما شد خيل الخيل الصوت بالانف يعني ما النفس
 في الخيشوم بحيث سمعته منه صوتا منكرا **قول** خلف على ذلك اشارة إلى قوله
 جابر وموان ابن الصياد الدجال يعني فيه صفة الدجال فان النبي عليه السلام
 قال يكون ثلثون دجالا يظهر دجالون كذابون يزعمون النبوة ويضلون
 الناس ويقتلونهم **قول** يوم الحرة هو يوم الحرب بين زيد واهل المدينة أي
 فقد مر في ذلك الزمان آخر أي دوسن واقله منفعة أي واقل غلام منفعة ولا ينال
 قلبه يريد بذلك يهبط قلبه في المنام ولما لم يقم اليه شيطان وهذا من اوصاف
 الكهنة وقيل معناه لا يسكن قلبه بطيش ويضطرب واتما كان كذلك لان ما حل
 فيه مثل نازات لهب الطول لضم وتخفيف الواو وبالغة الطويل وتشديد
 الواو واكثر مبالغة والرواية بالتحفيف وضرب اللحم أي خفيف اللحم كان انفسه

منقار يعني في انفسه طول الخيش يشبه منقار طائر وفرض حجة بكسر الفاء وتشديد
الياء فحجة عظيمة منحدل في الشمس اي ساقطوله مهمهم وهي في الاصل ترديدا الصوت
في الصدر ويصيه منها عبارة عن كلام خفي غير مفهوم منه شيء فكشف عن راسه اي فكشف
ابن الصياد عن راس نفسه قوله طالعنا به اي سهر فاشفق اي خاف فادنته امه اي
اعلمته **قوله** ما لها مبتدا وخبر اي شئ لها قائلها الله دعا عليه والوجه فيما
ورد في احاديث ابن صياد من الاختلاف والنضاد ان يقول انه عليه السلم ذلك
في اول الامر قبل التحقق بخبر المسيح الكتاب فلما اخبر بها اخبره من شأنه وقصته في حديث
تيم الدارني وافق ذلك ما عنده استبان له ان ابن صياد ليس بالذي توهمه وما يدل
على صحة ذلك الامارات التي تكلم فيها ابن صياد مع ابن سبيد الخدرى في حديثه
حيث صحبة الى مكة واما توافق النعوت في ابوي الدجال وابوي ابن الصياد
فليس مما يقطع القول به فان اتفاق الوصفين لا يحكم بالتحاد الموصوف بل كثيرا ما

يوجد ذلك في الموصوفات بحكم الاتفاق **باب**
نزول عيسى عليه السلام كسر الصليب ههنا عبارة عن ابطال النصرانية والحكم
بشرع الاسلام ومعنى قتل الخنزير خنزه اقطاعه واكله واباحة قتله ويضع الجزية اي
يضعها عن اهل الكتاب ويامرهم بالاسلام ولا يقبل منهم غير دين الحق وقيل معنى
وضع الجزية ان المال كثر حتى لا يوجد محتاج يقبل الجزية ممن توضع عليهم ويدل
عليه قوله عليه السلم ونقيض المال حتى لا يقبله احداي كثر بحيث لا يوجد فقير في
ذلك الزمان **قوله** حتى يكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها ثم لم يزل
السجدة الواحدة في الحقيقة خيرا من الدنيا وما فيها اي من الدنيا واما اراد بذلك ان
الناس يرغبون في امر الله وطاعته ويقبل رغبتهم في الدنيا حتى يكون السجدة الواحدة
احب اليهم من الدنيا وما فيها قل يجوز ان يراد بها نفس السجدة او يراد بها الصلوة
لان المال كثير حينئذ لا قدر له فلا طاعة في بدله والتصدق بغير القلاد جمع قلوب
ويصيه الناقة الشابة فلا يسعى عليها سعي ههنا بمعنى عمل يقال سعى عليها اي عمل
عليها يعني والله ليتكن عيسى بالصدقة فلا يامر احدا بان يسعى على اخذها ويحصلها
واما ترك الصدقة ولا يرسل احدا الى اخذها لعدم من قبلها وليد ههنا يعني

نزول عن قلوب جميع الناس في ذلك الوقت البغض والعداوة والحسد وغيرها
من الاخلاق الذميمة لانها بتجربة حبت الدنيا فاذا زالت محبة الدنيا عن قلوبهم زال
ما يتولد عن تلك المحبة مصداق ذلك قوله عليه السلم حبت الدنيا راس كل خطية
الشحناء العداوة والتباغض جريان البغض من اثنين والتحاسد جريان الحسد من اثنين
وليدعون بفتح الواو وهو لام الفعل والفاعل ضمير فيه يرجع الى عيسى عليه السلم
قوله واما مكرم منكم اي من اهل دينكم وقيل من قرش وقيل معناه اما مكرم
كتاب ربكم وستة نيتكم يعني اما مكرم في الصلوة من اهل دينكم ولا يكون اما مكرم عيسى عليه
السلم بل يكون بمنزلة الخليفة وفيه دليل على ان عيسى لا يكون من امة محمد عليه السلم بل يكون
مقرر الدين وعونا لامة **قوله** تكرم الله هذه الامة منصوب على انه مفعول
له كانه قيل يا رسول الله لم يجعل الله في ذلك الزمان اميرا على المسلمين منهم فقال
تكرمة لهم وتخيما لشانهم يعني جعل ذلك التامة تكرمة لهذه الامة وهذه منصوب
مفعول تكرمة والامة صفة هذه وحتم ان تكرمة منصوب على انه مفعول مطلق لفعل
مقدر وهو مفعول له تقديره لان كرم الله هذه الامة تكرمة وجوز رفع تكرمة على انه خبر
المبتدأ المحذوف اي تامة بعضكم على بعض تكرمة الله هذه الامة **باب**

قرب الساعة وان من مات فقد قامت قيامته قال متم شرح المظهر القيامة
ثلاثة انواع القيامة الكبرى وهي حشر الاجساد وسوقهم الى المحشر للجزاء والضغى وشي
موت كل واحد من الانسان والوسطى وهي موت جميع الخلق **قوله** بعثت انا والساعة
الرواية في اعراب الساعة الرفع وللنصب فيه مساع ويكون الواو بمعنى مع وقال في
شرح الستة يريد ما بين وبين الساعة من مستقبل الزمان بلاضافة الى ما مضى مقدار
فضل الوسطى على السبابة قوله كهايتين اي كالسبابة والوسطى اي بعثت انا والساعة
قربا بالقرب كهايتين الاصبغين فيحمل ان يكون المراد منه ان تباط دعوة عليه السلم بالساعة
بحيث لا نفرق في احديهما على الاخرى بدني اخر كما ان السبابة لا يفرق عن الوسطى ولا
يوجد بينهما ما ليس منها قال قنادة في قصصه الضمير في قصصه يعود الى قنادة **قوله**
من نفس منقوسة يقال نفست المرأة اذا ولدت والمولود منقوس ومنقوسة صفة
نفس وكذا تاتي عليها مائة سنة ومن في من نفس ابدية للاستغراق يعني لا يوجد من مولد

الموجود من اليوم من الناس في وجه الارض بعد مضي مائة سنة احد والمراد منه التنبيه
على قدرة الله في اهلاكهم والايتان بغيرهم جملة بعد جملة وظاهر الحديث يدل
على عدم حيوة الخضر والياس لكن محي السنة قال في معالم التنزيل اربعة من الانبياء في
الحيوة اثنتان في الارض الخضر والياس واثنتان في السماء عيسى وادريس والحديث
مخصوص بغيرهم او المراد ما من نفس منقوسة من امتي والنبى لا يكون امة نبى اخر
قول ساعتم اي موتكم قوله بعثت في نفس الساعة بالتحريك لا غير هو قرب
الساعة واما راتها بعثت حين تنفست الساعة وتنفسها ظهور اشرائها اي
الاشراط المتتابعة الخارقة للعادة المبنية عن اقتراب قيام الساعة كما سبقت هذه
هذه يعني مقدار ما بين وبين الساعة من الزمان مقدار ما فضل من الوسطى على التباينة
قال اني لا رجوان لا يحجر امتي عند رثتها عن ان يوترهم في الدنيا سالمين عن العقوبات
والشدائد والذلة وحتم ان يكون يحجر بضم الياء وكسر الجيم من اعجز الشيء اي فاته
يعني لا يفوت امته عند رثتها تاخير رثتها ايام سالمين عن العقوبات والشدائد
فعلى هذا امته مفعوله وان يوترهم فاعله **باب**
لا يقوم الساعة الا على الشرار الشرار جمع شر كزاد في جميع زندق **قول** الله الله
يعني لا تقوم الساعة مادام في وجه الارض موحدا بذكر الله تعالى وبهذا يدل على ان
بركة العلماء والصالحين يصل الى مز في العالم من الانس والجن والذوات والطيور
فان قيل ما فائدة تكرير لفظ الله قيل ان معناه الله حسي الله هو الاله لا غيره والله
الاول مبتدا والشافى خبره اي الله هو معبودي لا غيره والله هو المستحق للعبودية
لا غيره فان روي بالنصب فيكونان منصوبين على الاغراء على التحذير اي تقوا الله فاعلى
هذا معناه لا يقوم الساعة حتى يبقى في الارض مسلم يحذر الناس من الله ويدعومهم الى عبادة
قول حتى تضطرب اليات سنة دوسر اليات جميع اليه بفتح الهزة وفي اللمة
المشرفة على الظهور والفخذ والدوسر بالفتح قبيلة من اليمن وذو الخلصة بيت لحثم كان
يدعى كعبته اليمامة وكان فيه صنم يدعى الخلصة بفتحين فهدم كذا قاله الجوهري
قيل ذو الخلصة بيت كان فيه صنم الدوسر وختم وغيرهما قيل ذو الخلصة الكعبة
اليمانية التي كانت باليمن نقدا اليها رسول الله صلعم جرير بن عبد الله فخر بها وقيل

ذو الخلصة اسم الصنم نفسه وقيل في اضافة ذو الى الخلصة نظرا لان ذو لا يضاف الا الى اسماء
الاجناس يعني لا يقوم الساعة حتى يرتدو من عن الاسلام فيطوف نساؤهم حول ذي
الخلصة مضطرة الياتهن كما كانت عادتتهن في الجاهلية **قول** طاغية دوسر اي
اصنامهم التي كانوا يعبدونها في الجاهلية اللات صنم لتقيف والعزى صنم لغطاف
قوله ان كنت لاظن اي مخففة من الثقيلة يعني ان الشان والحديث كنت اظن
حين انزل الله هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الذين كله ولو
كره المشركون ان ذلك تام اي اظن حين انزل ما ذكر ما شا الله اي سيكون من عبادة
الاصنام قد **قول** ولا يكون ذلك ابدا فقال عليه السلام انه سيكون من ذلك ما
شا الله اي سيكون من عبادة الاصنام مدة شا الله وبين ذلك بقوله يبعث الله
ريحا طيبة الى اخره **قول** لا ادرى اربعين يوما او شهرا او عامًا قول الراوي
يعني قال الراوي الضحاني لم يزد النبي عليه السلام الى شيئا على اربعين بيتين المراد
منه فلا ادرى ما اراد اربعين من هذه الثلاثة **قول** الا قبضته الضمير الفاعل
في قبضته يرجع الى الرخ والمفعول الى احد وكيد جبل وسطه ومنه كيد السماء
وسطها **قول** في خفة الطير المراد به اضطرابها وينفرها بادني توتم شبه حال
الاشرار في طيشهم وعدم ثباتهم ووقارهم واختلاف آرائهم وميلهم
الى الفسق والفجور بحال الطير والسباع **قول** الا اصغاليثا ورفع لثا لثا لثا
لكسر صفحة العنق وبما لثان واصغى اي امال والمراد منه ان السامع يصعق خوفا
ودهشة فتسقط قواه فيصغى لثا ويرفع لثا وكذا شان من يصيبه صيحة فيشق قلبه
فاول ما يظهر منه سقوط راسه الى احد الشقين فاسند الاصغى اليه اسناد
الفعل الاختيارى بلوط خوض ابله اي بطين ويصلح الطل بالفتح اضعف المطر
هلل الى ركنكم اي اسرعوا اليه ووقفوهم امر مخاطب والمخاطب للملايكة و
الضمير المفعول للناس يقال وقفت الدابة ووقفها يتعدى ولا يتعدى يتم
نقال اخر حواشي النار الخطاب للملايكة اولادهم والبعث جماعة يبعثون الامر
الى موضع **قول** من كرمهم مفعولا فاعل مقدر وهو مخرج الذي هو
فعل متكلم وكما الثانية هو المخرج والاولى وهو المخرج منه وكما سؤال عن العدد

اي من اي عدد اي خرج والذي يدل على انهما منصوبان بالفعل المقدر نصبت تسعماية
وتسعة وتسعين اي اخرجوا من كل الف تسعماية وتسعة وتسعين للنار والولدان
بالكسر جمع الوليد وهو الصبي الشيب بالكسر جمع اشيب كبعض جمع ايض يعني يوم
القيامة يصير الاطفال شيبا من كثرة امواله وشدايده ويحتمل ان المراد به عظم
اموال القيامة لاحقيقة صيرورتهم شيبا يعني لو ان وليدا شاب من واقعه
عظيمة لشاب الولدان في ذلك اليوم وذلك يوم يكشف عن ساق قال الخطابي
هذه امانت القول فيه شيوخنا واخرجوه على ظاهر لفظه ولم يكشفوا عن باطن
معناه على نحو مذهبهم في التوقف عن تفسير كل ما لا يحيط العلم بكنهه واما من
ياوله فيقول يوم يكشف عن ساق اي عن شدة عظيمة وامر فظيع وهو اقبال الآخرة
وظهورها وزهاب الدنيا **قوله** لا ينقطع الحجرة اي من المعصية الى الطاعة ومن
الكفر الى الايمان حتى ينقطع التوبة وزمان انقطاع التوبة اما ان يكون حين راي
الشخص ملك الموت فانه لم يقبل توبة ولا ايمان حينئذ واما عند طلوع الشمس
من مغربها وهو من اشرط الساعة فلا يقبل ايضا حينئذ **باب**
فتح في الصور قوله ايت يعني امتنع عن الجواب لاني لا ادري فاذا قلت اربعون
يوما او شهرا او سنة فالكذب عن النبي عليه السلام وايت الكذب عليه وهو عجب
الذنب العجيب بالفتح وسكون الجيم العظم الذي في اسفل الصلب وهو العيب ذكره
في شرح السنة وقال الجوهر في العيب منبت الذنب والمراد طول بقائه تحت التراب
لانه لا يقضي اصلا فانه خلاف المحسوس وجاء في حديث اخر انه اول ما خلق واخر
ما بلى ومعنى الحديثين واحد والحكمة فيه انه قاعدة البدن واسسه الذي بني عليه
فبالحرى ان يكون اصل من الجميع وعظما في قوله الاعظما منصوب لانه استثنى
من موجب لان ما قبله نفى دخل على نفى فيكون موجبا تقديرا كل شيء منه بلى الاعظما
ومنه ركب الخلق اي ومن عجب الذنب يركب يعني ابتداء تركيب خلق الانسان منه
قوله منه خلق وفيه يركب اي ابتداء خلق ابن آدم وابتداء تركيبه منه **قوله**
يطوى الله السموات يوم القيامة ثم ياخذها بيده اليمنى وقد ورد في التنزيل
والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه بعض السلف لا ياول

لا ياول اماله ومن ياول يقول المراد باليد واليمين والشمال القدرة والمراد من
الطى التخيير التام والقهر الكامل وهو كذلك الا ان ايضا ولكن القيامة اظهر لانه
لا يبقى احدي عي الملك المجازي كما هو في الدنيا ونسب طي السموات الى اليمين وطى
الارضين الى الشمال اما بيان الشر والعلويات على السفليات لان العادة جارية
بمباشرة الشريف ما فيه شرف لا لان له تعالى شاما لا كقوله عليه السلام كلتا
يديه ميمين واما قال عليه السلام ذلك لان الشمال بالاضافة الى اليمين ناقص في
القوة ورفع توهم ذلك في حقه تعالى فانه لا يتطرق النقصان اليه ولا الحوم
حوله واما لان الاخذ باليمين عبارة عن تخيير ثم واكمل فتخيير السموات اقوى من
تخيير الارضين فانه معلوم ان تخيير ما هو علوى اقوى من تخيير ما هو سفلي والله
اعلم بالاسرار **قوله** جاء خبر من اليهود الى النبي عليه السلام الحديث قيل المراد
من هذا الحديث تصوير عظمته والتوقيف على جلاله شانه وانه تعالى يتصرف في
المخلوقات تصرف اقوى قادر على ادنى مقدور وقال الخطابي كلاما حاصله ان
الاصبع لم توجد في الكتاب والسنة المقطوع بصحتها فليعلمنا القول بها وليست
كاليد فانها بنيت بتوقيف شرعي وقد روي هذا الحديث جميع من اصحاب ابن مسعود
وليس فيه **قوله** تصديق قاله فعلى هذه الرواية يحتمل ان يكون الضحك منه عليه السلام
على سبيل الانكار ويحتمل ان يكون على سبيل الرضا بما قاله اليهودي والاية محتملة للتوجيه
مع ليس فيها ذكر اصبع **قوله** يوم تبدل الارض غير الارض قال في شرح السنة التبديل
تغيير الشيء عن حاله والابدال جعل الشيء مكان آخر قال الازهرى تبدل الارض تغيير جبالها
وتغيير انهارها وكونها مستوية لا ترى فيها عوجا ولا امق وتبديل السموات انتشار
كواكبها وانقطاعها وتكوير شمسها وتخفيف قمرها **قوله** عليه السلام مكوران يحتمل
ان يكون من تكوير الذي هو بمعنى اللف والجمع اي تلف ضوئها لفا يذهب انبساطه في
الافاق ويحتمل ان يراد به رفعها لان الثواب اذا طوى رفع ويحتمل ان يكون من قولهم
طعنه فلكونه اي لقاء يعني يلقيان من فليكنها وهذا التفسير اشبه بنسب الحديث لما في بعض
طرقه يكونان في النار ويكون تكويرهما فيها ليعذب بهما اهل النار **قوله** كيف انعم
اي كيف انعم وكيف افرح قال في شرح السنة كيف نطيب عيشي وقد قرب امر

التسعة كانه خاف على امته وقد علم انها لا يكون الا على شرار الناس او تنبيه على حث اصحابه
على الوصية لمن بعدهم على التهيؤ لها قد التفتد اي ابتلعه اصغى سمعه اي مال اذنه
اي كيف يكون عيشي طيبا وصاحب الصور قد تبلغ الصور يعني وضع الصور في فيه
وينتظر متى يومر بالنفخ **قوله** حسبا الله يجوز ان يكون حسبا مبتدا والله خبره
كقولهم تحسبك زيد وجوز ان يكون الله مبتدا وحسبا اي كافينا الله والوكيل
فعل بمعنى مفعول وهو فاعله والمحضوض بالمدح محذوف اي نعم الموكول اليه الله
باب الحشر الاعفر الابيض الذي ليس بالشديد البياض
والعفرة بياض ليس بالخالص وهي لون الارض والتقى الدقيق الذي يتخل وتظف
فيؤخذ منه تفاوته وهو الحواري كقرصة النفي يريد بذلك بياض الارض واستدل بها
واستواء اجزاها كقرصة النفي ليس فيها علم لاحد اي علامة لاحد يريد به ان ما احده
الخلق على وجه الارض من الابنية وغيرها يزال عنها بالتسوية وتبديل صفات
الارض **قوله** خبزة واحدة يشتمل على معنيين احدهما بيان الهيئة التي يكون الارض
عليها يومئذ معناه مثل معنى **قوله** كقرصة النفي والآخر بيان الخبزة التي يهبها
الله تعالى نزلا لاهل الجنة وبيان عظم مقدارها وقد ذكر صاحب الكواشي فيها
في تفسير قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض وجوها احدها انها تبدل
نخبه ببيضاء فياكل المؤمنون من تحت اقدامهم حتى يفرغ الحساب يتكفأها
اي يقلبها من كفات الاناء اي قلبته اي يقلبها الله خبزة واحدة قال الامام
التوربشتي هذه رواية البخاري ورواية مسلم يكفأها وهو الضوآب ويكون
معنى خبزة واحدة كخبزة واحدة من نعتها كذا وكذا فقد شبه الارض يوم القيامة
بها **قوله** يحشر الناس على لشطرايق قال في شرح السنة هذا الحشر قبل قيام
الساعة وانما يكون ذلك الى الشام احياء وانما البعث بعد الحشر فعلى خلاف
هذه الصفة وقيل هذا في البعث دون الحشر يعني اهل العرصات ثلثة اصناف
راغبين وهم الذين لا خوف عليهم وراغبين الذين يخافون ولكن يخون والثالث
يحشرون الى النار وهو المعنى بقوله وتحشر بقيتهم النار **قوله** واثنان على بعير
الضوآب من حيث المعنى اثنان على بعير من غير واو فكانه قال راغبين راغبين راغبين

وغير راغبين ويحتمل ان يكون الواو للحال اي والحال ان بعضهم مركب وبعضهم
يمشي راجلا على سبيل التوبة قال في شرح السنة يريد انهم يعتقبون البعير الواحد
مركب بعضهم ويمشي الباقيون عقبه **قوله** يقبل معهم حيث قالوا في يقبل
وهو من القيلولة ضمير يرجع الى النار والضمير في معهم وفي قالوا وهو ايضا من
القيلوله للحشورين الى النار وهم الكفرة يعني يلزمهم النار ابد حيث لا تفارقهم
ولا يفارقونها قوله عز وجل لا جمع اغزل وهو الذي لم يحن وفايده ان يعاد كما كان **قوله**
كما بدأنا اول خلق نعيده يجوز ان يكون في موضع النصب على المصدر نعيده كان النفي
نعيدا واول خلق عادة مثل ما بدأناه ويكون ما مصدرية وجوز ان يكون في موضع
الحال من الضمير لمفعول في نعيده كانه قال نعيدا واول خلق ما نلأ للذي بدأناه وجوز
ان يكون كما بدأنا متعلقا بمحذوف منصوب باعلى المصدر اي بفعل هذا الفعل العظيم
كفعلنا هذا الفعل **قوله** واول من يكنى يوم القيامة ابراهيم يحتمل ان الحديث مخصوص
بنينا عليه السلم ويحتمل ان يقدمه في اللباس لاجل الفضيلة له على نيتنا بل انما يلي لانه
اول من عرى في سبيل الله من النبيين وذلك حين اراد والقاء في النار او لكونه
اباه فقدّمه في اللباس للابوة **قوله** فيقول انهم اي فيقول قائل او يجب انهم
لنزلوا امردين على اعقابهم مذكرا فتم قال في شرح السنة لم يرد به الردة عن
الاسلام وانما معناه التخلف عن بعض الحقوق الواجبة عليهم والناخز عنها و
لذلك قيد بقوله على اعقابهم العبد الصالح يعني عيسى عليه السلم **قوله** يلقى ابراهيم
اباه وازرا بالمد وفتح الزاء المعجمة اسم ابيه والفترة بفح من الغبار والغبرة بفح من
ايضا الغبار وقيل الفترة غبار معه سواد **قوله** وعدتني ان لا تحزنني يوم
بعثون اي يوم يبعث الناس يعني ادخال والدي في النار الهامة نبي وفي الهامة
جلبا الحزنى العظم وقد وعدتني ان لا تحزنني فاجيب بان تعذب الكافر واجب
وافعل الواجب لا يستع حراما فالحقيقة ان وعده ان لا تحزني في نفسه وفي حق من
لا يستحق الحزن فاذا علم ان اباه مات على الكفر يتزامن له ان الجنة محرمة على
الكافر **قوله** من لا بعد يريد البعد في المرتبة والالتحاق بهل النار **قوله**
انظر ما تحت رجليك ما استفهام مبتدا وتحت خبره ويحتمل ان يكون بمعنى الذي

يعني انظر الى الذي تحت رجلك فاذا هو دنس ولفظه هو يرجع الى ابيه والذبح
بالكسر ما يذبح قال الله تعالى وفديناه بذبح عظيم وفسر الذبح في الحديث بالذبح
من الضباع متلخ اي بالجاسة والقوايم جمع قايمة وهي ما يقوم به الذواب فهي
من الذواب بمثابة الارجل من الانسان اي جربقوايمه فلقى في النار لهم
من الجحيم وهو ادخال الجحيم في فم الذابة يعني يصل العرق الى افواههم **قوله**
كمقدار ميل لا ادرى اي الميلى يعني مسافة الارض والميل الذي يتحل
به العين **قوله** الى حقويه الحقوا الخضرو مشد الازار **قوله** يكشف رتنا
عن ساقه مذهب اهل السلامة من السلف عدم تاويل امثال هذا الحديث وتفويضه
الى ارادة الشارع منه ومذهب من اوله وان الكشف عن الساق مثل في
شدة الامر وصعوبة الخطب والاصل فيه ان موت الولد في بطن الناقة
فيدخل الرجل يده في رحمها فياخذ بساقه لخرجه منها فهذا هو الكشف عن الساق
ثم جعل لكل امر قطع ومنه قوله تعالى يوم يكشف عن ساق اي عن شدة قتل و
شكر الساق في الآية من دلل هذا التاويل واذا فاضا الساق في الحديث الى
رنا بخلاف الآية تنبيهها على انها الشدة التي لا تحليها لوقتها الاموا وعلى انها
يحيى التي ذكرها في كتابه والطبق قفارا الظهر واحدة طبقة يعني صار قفاره واحدة
فلا يقدر على السجود والمعنى انه يوم يكشف يوم القيامة عن شدة يرتفع دونها
سوا ترا الامتحان فيتميز عند ذلك اهل التيقن والاخلاص بالسجود الموصوف من
اهل الوتر والتفان **قوله** فلا يقيم يوم القيامة لهم وزنا نقول العرب
ما الفلان عندنا وزن اي قدر الحسنه قال الواحدى في الوسط بوصف الجاهل
بانه لا وزن له لحفته بسرعة طيشه وقلة تبسه والمعنى على هذا لا يعتد بهم ولا
يكون لهم عند الله قدر ومنزلة **قوله** تحدث اخبارها الضمير فيها للارض
قوله ندم ان لا يكون نزع اي انتهى يقال نزع عن الامراى انتهى عنه يعني
ندم ان لا يكون منتهيا عن المعاصي **قوله** اما انهم يعني علموا ان الكفرة يوم
القيامة يتقون ابدانهم بوجوههم كل حديد وهو ما ارتفع من الارض وشوك
يعني وجوههم واقية لا بدانهم من جميع الاذى وفي الدنيا الامر على عكس ذلك

وانما كان كذلك لان الوجه الذي هو اعز الاعضاء لم يضعه الكافر ساجدا على
التراب وعدل عنه تكبرا فجعل امره على العكس لانه قال تعالى افمن ينسج بوجهه
سوا العذاب يوم القيامة قال المفسرون يعني يلقي الكافر مغلولاً في النار فلا
يقدر ان يدفع عن نفسه النار الا بوجهه فحينئذ لا وافي له اصلاً **قوله**
من ستره ان ينظر الى يوم القيامة ان ينظر فاعل ستره يعني من اراد ان ينظر الى احوال
يوم القيامة كان يوم القيامة راي عين يسكون الهمة ان مري عينه فليقرا اذا
الشمس كورت واذا السماء انقطرت واذا السماء انشقت لاشتمالها على ذكر احوال القيمة
باب الحساب والقصاص والميزان قوله سبعون الفا
بغير حساب يحتمل ان يريد به هذا العدد ويحتمل ان يريد به الكثرة قال لان هر سبعين
في قوله تعالى ان تستغفر لهم سبعين مرة جمع سبع الذي يستعمل للكثرة الا ترى
انه لو زاد على السبعين لم يغفر لهم **قوله** الا املك يعني على تقدير الاستقصاء
في حسابه بحيث لا يترك منه شيء **قوله** انما ذلك العرض اي انما الحساب اليسير
في قوله تعالى هو عرض عمله لا الحساب كما ينبغي ولكن من نوقش في الحساب بملك
قال في شرح السنة المناقشة الاستقصاء في الحساب حتى لا يترك منه شيء يعني
من جرى في حسابه مناقشة ومضايقه بالنقير والقطير فقد هلك **قوله** ترجمان
يقال ترجم كلامه اذا فسر بلسان اخر والجمع تراجم مثل زعفران وزعفران ويقال
ترجمان بضم الجيم ولك ان بضم التاء ايضا لضمه الجيم ولا حجاب بحجه اي بحج ذلك
الحجاب العبد من ربه فينظر اليمن منه يعني اليمين واشام يعني الشمال والضمير في نظر
وفي منه يعود الى العبد يعني اذا كرم الله تعالى عبدا من عباده فقد تحير في ذلك الموضع
بحيث لا مهرب له ولا نصير فينظر الى يمينه وشماله فلا يرى الى العمل المتقدم واذ انظر الا
الى يمين يديه فلا يرى الا النار تلقا وجهه فاذا عرفت ذلك فاحذرو النار ولو بشئ
يسير من اعمال البر فيضع عليه كنفه الكنف الجانب وكنف الطائر جناحه لانه يحوط
به نفسه ويصون به بيضه وانما قلنا ذلك لان الاصل فيه الحياطة والضيانة يقال
كنفت الرجل اي حفظته وصفته فعني **قوله** يضع عليه كنفه اي يصونه عن الخزي
بما يستره عن عين اهل الموقف **قوله** حتى قرن بذنوبه اي جعله مقرا بها دفع الله

الى كل مسلم اى اعطى الله اليه يهوديا او نصرانيا فيقول للمسلم هذا فكاك من النار
وفكاك الزمن ما فتك به وكسر الفاء لغة فيه ووجه الحديث ان الذي اوتى الكتاب
كفره فنجده عليه السلم وبما اتزل عليه والذي خلص المؤمن تصديق اياه فاورث الله
كل واحد من المصدق والمكذب مقعدا صاحبه من الجنة والنار وورث الكتابي
مقعد المؤمن من النار واورث المؤمن مقعد الكتابي من الجنة وعبر عنه تارة بالفكاك
وتارة بالفدا على وجه المجاز والانتفاع ولم يرد به تعذيب الكتابي بما اجرحه
المسلم من الذنوب فان ذلك خارج عن مقتضى الحكمة قال الله تعالى ولا ترزوا رزة
وزرا اخرى والتذر في فعل يفي مفعول والوسط بفتح السين العدل والخيار وانما
يسمى امة محمد صلعم وسطا لانهم لم يغلو غلو النصارى ولا قصر واقتصر اليهود
في حقوق انبيائهم بالكذب والقتل والصلب **قول** المخرجي من الظلم الاجارة
الامان من الشرعني المرومى من ان يظلم على قال يقول بلى اى قال النبي عليه
السلم يقول الله في جواب العبد بلى اى بلى في اجرتك فيقول العبد فاني لا اجير الفاء
في فاني جواب شرط مقدر تقديره اذا اجرته فاني لا اجير من الاجارة بالزاء المعجمة
على نفسه الاشهاد ما في فقول الله كفى بنفسك اليوم عليك شهيدا كفى يستعمل لازما
ومتعديا الى واحد والى اثنين واذا كان بمعنى الكفى كان لازما كما هو في لفظ الحديث
وشهيدا نصب على الحال وعلبك معمولا شهيدا بمعنى اكنت نفسك في حال كونك
شهيدا عليك هذا خبر صورة وامر معنى فقال لا ركانه اى لجوارحه انطق فتطق جوارحه
اى تشهد جوارحه باعماله فيقول اليد في اخذت المال والرجل في مشيت الى المعاصي
كما قال تعالى اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون
ثم خلى بينه وبين العبد المحرم وبين الكلام اى رفع الختم عن فمه حتى يتكلم فيقول العبد
بعدا لكن ضمير كن لا ركان العبد وسحقا بضم السين اى بعدا وبما منصوبان على المصدر
وفعلهما محذوفت اى بعدن واسحقن فعنكن كنت اناضك فعنكن يتعلق باناضل
يقال فلان يناضل عن فلان اذا تكلم عنه بعدد ودفع واصل المناضلة امرامة
بالشهام والمراد به هنا الحاجة بالكلام يعنى كنت اخاصم مع الله لخلاصك من
النار واثنين تلقين انفسكن في النار **قول** هل يضارون في الظهيرة هي نصف

215
النهار روى يضارون بالتشديد من المضارة وهو ان تضمر من ضرك روى يضارون
وتضامون بالتخفيف من الضيم والضم ومما الظلم اصلها اضيرون وتضيمون بضم
الطاء وسكون الصاد وفتح الياء فقلت حركة الياء الى ما قبلها وقلت الفاء
اى تستون في الروية حتى لا يضم بعضكم بعضا ولا تضيم وروى لا تضامون
بفتح التاء وضمها مع تشديد الميم من التضام والمضامة اى لا يزاحم بعضكم بعضا
فقول له ارسته كما في رواية الهلال وروى لا يضارون بفتح التاء وتشديد الراء
اى لا تضامون وجوز ان يراد بالضرار والضم والضمير الاختلاف الذي هو
سبب الظلم يعنى لا يختلفون في ذلك حتى يقع بينكم ضرارا ولحقكم ضرر ومشقة
في رويته لوضوحه وانما بين عليه السلم الروية بهذه الصفة وانزلها منزلة الاخفاء
في رويته يعنى روية الشمس في وقت الهاجرة اوروة القمر ليلة البدر تحقيقا
لرويته تعالى وهو تشبيه الروية لا تشبيه المزمى بالمرتبة **قول** فقول اى فل
اى حرف لنداء وقل بضم الفاء وسكون اللام محذوف من يا فلان لا على سبيل الترخيم
اذ لو كان ترخيما لقال يا فلانا واسودك اى لم اجعلك سيذا واذرك اى لم ادر عك
تراس يقال راس فلان القوم يرأس بالفتح رياسة وهو رئيسهم وتربع اى تاخذ المربع
وهو ربع الغنمة والمعنى جعلتك رئيسا على قومك وكان الرئيس في الجاهلية ياخذ
المربع **قول** ههنا اذا اى اثبت مكانك حتى تعرف اعمالك **قول** وذلك
لتعذر من نفسه على بناء الفاعل من الاعذار اى ليزيل الله عذره من قبل نفسه بكثرة
ذنوبه وشهادة اعضائه عليه بحيث لم يبق له عذر متمسك به وذلك في قوله وذلك
ليعذر اشارة الى انطاق اعضائه **قول** وثلك حشيات نصب عطف على قوله
سبعين الف والحيث فعله من حتى نحو وحيث اذا اخذ التراب ونثره على شئ والمراد
بمناقضة من قبضاته اى عدد غير معلوم كما ان ما يؤخذ بالكف من التراب عدد غير
محصور والمعنى يكون مع هذا العدد المعلوم عدد كثير غير معلوم **قول** فجدا
ومغادير العرضة الاولى للجدا وهو عبارة عن دفع العبد الذنوب عن نفسه لا
سيما الكافر فانه يابى ابلاغ الرسول ويقول ما جاني ولا رايته والنبي يجادل
وكذبه والعرضة الثانية للمغادير وهو جمع معذورا ومعذورة وحاصلها انه يعترف

ويعتذر ويقول فعلته سهوا واضطرت اليه على مذهب من يقول للعبد الحرج على فعله
والعرضة الثالثة النظائر الضعيفة لقطع الخصومات واظهار الحق وتقوية قول
الانبياء وتأكيد شهادة الحفظة على صدق العبد وكذبه **قوله** بطاير اصله بتطاير
فخذت احدى التاين وبتاير الشيء بفرقة الى كل جانب والضعف جمع صحيفة وهي
الملكوت فبعضهم ياخذ الكتاب يمينه وبعضهم ياخذ شماله اما الذي ياخذ يمينه
فهو من اهل السعادة واما الذي ياخذ شماله فهو من اهل الشقاوة **قوله** انا الله
من ذلك **قوله** تستخلص رجلا اي استخذه واختاره التجمل الكتاب والمطابقة بالكر
صحيفة صغيرة فيقول اخذ وزنك اي الوزن الذي او وزن عملك وكفه الميزان بالكر
وفتح فطاشت المتجلات اي خفت والطيش خفة العقل فلا عقل مع اسم الله شيء اي
لا تقاومه شيء من المعاصي بل يتزخج ذكر الله على سائر المعاصي فان قيل الاعمال
اغراض وفيه لا يمكن وزنها اجيب بانه انما يوزن التجمل الذي كنت فيه الاعمال
وبان الله يخلق في كفه ميزان السعداء ثقلا وفي كفه ميزان الاشقياء خفة
علامة السعادة والشقاوة والقولان مفرعان على قول من يجري الوزن والميزان على
الظاهر وهو مذهب اهل السنة واما من حمله على المعنى فيقول ان الوزن في الاجسام
علامة يعرف بها الرخ والخسران ففي الاعمال في الآخرة علامة يظهر بها السعادة والشقاوة
نحو بياض الوجوه وسوادها عند المعتزلة **قوله** فهل تذكرون اهل بيكم خطاب مع
النبي عليه السلام وانتم يايتها الرجال يذكرون اهل بيكم قوله هاؤم اسم فعل بمعنى خذوا
قوله اذا وضع اي اذا وضع الصراط بين ظهري جهنم يقال نانا نازل من ظهريهم و
ظهر انهم بفتح النون اي بينهم يعني موضع جسر ويمد على وسط جهنم ادق من الشعر واحد
فيتر عليه الناس فعنه السعداء ويسقط منه الاشقياء في جهنم اعادنا الله من ذلك
باب الحوض والشفاعة قوله حافاه اي جانباه
الفهاعن واو وهي مبتدأ خبر قباب جمع قبة قال ابن عباس رضي الله عنه الكثر الخير الكثير
الذي اعطاه الله اياه وقيل القرآن والنبوة ذكره في شرح السنة **قوله** افرايت
شديدا لرايحة حوضي مسيرة شهر اضافة مسير وهو المصدر الى شهر بمعنى في معنى حوضي
مقدار مسافة يتم السير فيها في شهر وزواياه جمع زاوية وهو المنحذب الواقع في جانب

وزواياه سوا قيل معناه طوله وعرضه سوا والكيزان جمع كوز يعني كيزان حوضي في الكثرة
مثل عدد نجوم السماء والضمير في منها يعود الى الكيزان **قوله** فلا يظما ابدان لان
الغفران سبب للشرب منه والمغفور لا لحقه ضرر والظما تما فيه ضرر **قوله**
ان حوضي ابعد من ايلة من عدن يعني بعد ما بين مطره بقدر ذلك ايلة بالفتح وسكون
الياء بلدة على الساحل من خرب بلاد الشام مما يلي بحر اليمن وعدن بلد من احر بلاد اليمن
مما يلي بحر الهند وفي حديث ثوبان ما بين عدن الى عمان وفي حديث حارثه كما بين صنعاء
والمدينة وفي حديث عبد الله مسيرة شهر فان قيل من هذه المقادير من الشاوات
ما لا يخفى على ذوي المعرفة بها اجيب عنه بانه انما اخبر عليه السلم عن ذلك على طريق التقرب
لا على طريق التحديد واني لا صد الناس عنه اي لا تمنعهم عنه قتل الناس منها الكفار وحتمل
ان يكونوا امة غير من الامم السيماء العلامة والغر جمع اغر وهو بياض الوجه والمجمل اسم
مفعول من التجمل وهو بياض لا يدى والا رجل الى المرافق والكعين يعني علامة امتي
من بين الامم السالفة نور يلوح في اعضائهم وضوئهم من آثار الوضوء وبذلك يتميزون عن
غيرهم نعت فيه ميزان اي يد فقان فيه الماء دفقا متتابعاد ايئما ما خوذ من قولك غت
الشارب الماء اي جوعه جوعا بعد جوع واصل اليا في الميزان الهمز وجمعه ما زبي من
ترك الهمز قال في جمع المازب وموازب من وزب الماء اذا سال قيل هو فارسي مررب
بالهمز الضمير المفعول في يمدانه يعود الى الحوض اي يمدان اليه وقال اني فرطكم على الحوض
الفرط يعمن الذي تقدم الواردة فيني لم الارسان والذلاء ويمدرا الحياض ويستقي لم
وهو فعل بمعنى فاعل يقال رجل فرط وقوم فرط ايضا من قولهم فرطت القوم افرطهم
فرط اي سبقتهم الى الماء **قوله** حتى يهتوا بذلك على ناء المجنول اي يحزنوا من قولهم اهمني
الامر اي احزني واقلقني **قوله** ولو استشفعنا لو ههنا للتمتع معناه ليت واستشفعنا
اي ليت طلبنا احدا يشفع لنا الى رتافير حنا يجوز ان ينصب باضمار ان على انه جواب
لو للتمتع ويجوز ان يرفع على انه خبر مبتدأ محذوف اي فهو رحننا اي يعطينا الراحة
يعني بزلنا من مشقة هذا الحسر وطول الوقوف في هذا المقام فيقول لست هناك
اي لست بالمكان الذي ترونه اي مكان الشفاعة يعني لست نازل في مقام الشفاعة
اي ليس في مقام الشفاعة لجميع الخلق **قوله** اكلمه الرواية فيه بالنصب عن خطيته

ومفعول اصاب محذوف عايدا الى التي اصابها وجوز رفع اكله على انه خبر مبتدأ محذوف
كانه قيل ما هي ف قيل اكله اي اكله والضمير في اكله يعود الى آدم والضمير في عنها يجوز
ان يعود الى الخطيئة وجوز ان يعود الى الشجرة **قوله** هو اول نبي بعثه الله انما
قال آدم ذلك لان الناس بعد شيث رجعوا كافرا الا قليلا فبعث الله اليهم نوحا
واعراب سواله اجاب سواله ربه بغير علم كاعراب اكله في حكاية آدم وكذا عراب قيله
في حكاية موسى عليه السلام **قوله** قتله النفس قوله ثلث كذبات كذبهن حديثها قوله **قوله**
سقيم الثانية قوله بل فعله كبيرهم الثالثة قوله لسارة في اخي وفي زوجته وانما
دفع الشفاعة عن نفسه نظرا الى صورة الكذبات وان كانت مستحبة في المعنى كما سيأتي ومع
انه قد ادى فيها بالمعاريف لان الكامل قد يواخذ بما هو عبادة في حق غيره كما قيل حسنت
الابرار سيئات المقرين **قوله** في دانه قيل اي تحت عرشه الضمير في عليه يعود الى
رسيته قال الخطابي اي في دانه التي دورها لاوليائه وهي الجنة فالاضافة للتشريف
والتكريم وهي احد الوجهين في قوله تعالى والله يدعو الى دار السلام لان السلام
اسم من اسماء الله تعالى كما يقال بيت الله وحرم الله وروح الله على سبيل التفضيل و
التشريف واما قوله فاستاذن على رسيته فانما يريد به طلب الاذن لدخولك تلك
الدار المكرمة بالاضافة الى الله والوقوف فيها موقف المسالة والاستعطاف
وخاصية ذلك المكان بالنسبة اليه بالنسبة الى الله وذلك مثل مراجعة جبريل
في تبليغ الرسالة وطلب الحاجة الى مقامه الذي اقامه الله والحكمة في نقله عليه
السلام عن موقفه ذلك الى دار السلام لعرض الحاجة هي ان موقف العرض والحساب
موقف سياسة ومن حق الشفيع ان يقوم مقام كرامة ليقع الشفاعة موقعها
فارشد النبي عليه السلام الى النقل عن موقف الخوف في القيامة الى موقف الكرامة
قوله فيد عن ما شاء الله ان يدعني فيتركني الله ساجدا مدة شاة تركي فيها فيقول
الله ارفع محمد اي ارفع راسك من السجود يا محمد وقل ما شئت تسمع اي تجب وتسمع بنا مجبول
مخزوم جواب امر وكذا تشفع اي يقبل شفاعتك الضمير المفعول في تعظمه لما ساله
اي تعظم ما تسال فحذ لي حذ اي بعين الله لي في كل طور من اطوار الشفاعة مقدارا
من اهل النار معلوما بحيث لا يتجاوز عنه كما يقال تشفع في حق تارك الصلوة ثم
يقول تشفع في حق تارك الزكاة ثم يقول تشفع في حق تارك الصوم ثم يقول

يقول تشفع في حق تارب الخمر ثم يقول تشفع في حق الزناة وعلى هذا فانك ان تشفع في
حقهم اليوم فانت مشفع اي مقبولة شفاعتك والشفاعة حق لكن باذن الله لقوله
من ذى الذي يشفع عنده الا باذنه وانكرها المعتزلة لان العمل عندهم بوجوب دخول
الجنة حسب العاصي اذ اقامت غير تائب في النار عندهم قوله فاخرج اي من تلك النار
قوله الا من حبسه القرآن اي الا من منعه حكم القرآن فيها وهم الكفار فان الله
تعالى قال الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها ابدا قوله
وهذا المقام المحمود الذي وعده ببيتكم هذا مبتدأ والمقام خبره **قوله** ما ج الناس
اي اختلط بعضهم في بعض مقبلين مدبرين جباري قوله لست لها اي للشفاعة قوله احمد
بها اي تلك المحامد صفة محامد واخره ساجدا اي اسقط على الارض ليرتقي ساجدا للشفاعة
ايته **قوله** مشقال شعيرة او ذرة او خردلة من ايمان المشقال ما يوزن به من الثقل
وهو اسم لكل سنج ومعنى مشقال ذرة اي وزنها واذا اطلق يراد منه السنج المعبر به عن
الدينار والمراد به مهنا مقدارها في القلعة من اعمال الخير واختلف في تاويله حسب
اختلافهم في اصل الايمان والتاويل المستقيم هو انه اراد بالامر المقدرة الشعيرة
والذرة والحببة والخردلة غير الشيء هو حقيقة الايمان من الخيرات لان حقيقة
الايمان التي هي التصديق الخاص لقلبه لا يدخلها التجربة والتبغيض قال ليس ذلك
لك اي بيان غير قال الله قوله ليس ذلك لك يحتمل معنيين احدهما ليس ذلك لك اي اخراج
من قال لا اله الا الله من النار اليك اي مفوضا اليك وان كان لك فيهم مكان
شفاعة وثانيهما انه ليس مقام الشفاعة فيهم لك بل لنا احقا بذلك كرمنا وتفضيلا
فعلى هذا الامر في اخراج من لم يعمل خيرا قط من النار خارج عن حد الشفاعة بل هو موكول
الى محض الكرم والجمع بين هذا الحديث والحديث الذي يليه وهو قوله اسعد الناس
بشفاعتي يوم القيامة من قال لا اله الا الله اما على المعنى الاول فظاهر لانه اخبرهم الله
بشفاعته عليه واما على المعنى الثاني فهو ان المراد بمن قال لا اله الا الله في الحديث
الاول هم الامم الذين آمنوا بابنائهم لكنهم استوجوا النار في الثاني هم من آمنه
عليه فان قيل قوله اسعد الناس بشفاعتي الحديث يقتضيان من لم يكن قابلا بلا اله
الا الله يدخل تحت شفاعته عليه ولكن ليس اسعد بشفاعته علمه وليس كذلك لان من لم

يكن من اهل هذه الكلمة لا يكون للشفاعة منافع فيه اجيب بانه اذا كان الحديث خاصا
 اى سعد الناس من اتي لا يقضي دخول من لم يكن من اهل الكلمة في الشفاعة وذلك ظاهر وان
 اجري على عمومه يكون اسعد للزيادة المطلقة للزيادة على من اضيف اليه كما يقول الغني
 بين اقوام عاوج هو اغني القوم وان لم يكن فيه غنى غير فيكون المراد السعيد من بين
 الناس بشفاعتي من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه **قوله** وكانت عجة الذراع تذكر
 وموت اذا لم يكن المراد به ما يذرع بها من الخشب والحديد فنهس منها اى اخذ من
 الذراع مقدم اسنانه يعنى كان النبي عليه السلام عجة لحم الذراع من بين لحوم ساير
 الاعضاء كالخز والجنب وغيرهما **قوله** اناسيد الناس يوم القيامة قيل معنى الحديث
 ان جميع الناس يوم القيامة محتاجون الى شفاعتي لكرامتي عند الله بدلا ليوم القيامة
 ويحتمل ان يكون جواب السؤال مقدرا يما يوم القيامة ويوم في يوم يقوم الناس
 على الاحتمالين مبنية على الفتح لا ضافته الى الجملة الفعلية وتدناوا الشمس قبل اى الغروب
 ويحتمل ان يكون معناه على رؤس الناس القايلين في العرصات والمصرعان البان
 المعلقان على منفذ واحد والمصرع مفعول من الصرع وهو الالتقاء وسمى الباب المعلق مصرعا
 لانه كثيرا للقاء والدفع قوله كما بين مكة ويحرق قري من قري المدينة وقيل قرية من
 قري الحزن معنى مسافة ما بين البابين مسافة ما بين مكة ومجر والجنة بفحش الجانب و
 جنبنا الصراط ناحية اليمن واليسرى يعنى شكل الامانة والرحم يوم القيامة ويقوم احدهما
 بجانب الصراط والاخر بجانبه الاخر محتاجان عن صاحبها وانما كان كذلك لستين الامين
 من الخائن والواصل من القاطع على رؤس الملاسرور والامين والواصل والفضيحة
 الخائن والقاطع وهذا خريف بلوغ على رعايتها وحث تام على اداء حقوقهما فان رعايتها
 سبب لمصالح كثيرة وفوائد عظيمة قوله في ابراهيم اى في حق ابراهيم فرفع يديه اى رفع
 النبي عليه السلام يديه **قوله** بما قال اى بشئ هو قاله النبي عليه السلام من سبب البكا
 وهو الخوف لاجل امته قوله من الاصنام والانصاب بيان غير الله الاصنام جمع صنم قل
 معرب بثنى وهو الوثن والانصاب جمع نصب بالفتح والضم وسكون الضاد وقد
 تحرك الضاد مع الضم وهو ما نصب فعبد من دون الله قوله انام رب العالمين
 اى انام من وهو قوله فماذا ينتظرون اى ينتظرون فيقولون هذا مكاننا حتى

مايتنازنا فاذا اجابتنا عرفناه يجوز ان يعبر عن الايتان والحي بالتحليات الالهية و
 التعريفات الربانية **قوله** افقر ما كنا اليهم منصوب على الحال من الضمير الذي في
 فارقتا الناس والمراد بالناس هم الذين عبدوا غير الله او منصوب على الظرف وما
 في ما كنا مصدرية اى افقر زمان كوننا اليهم منهم في غيره **قوله** هل ينكمروا بينه
 آية تعرفونه اى بتلك الآية وتلك الآية هي المعرفة والمحبة والايان **قوله** ويقولون
 اللهم سلم سلم الضمير في يقولون للانبيا بالنسبة الى امتهم اى يقول كل نبي اللهم
 اجعل امتي سالمين من ضرر الصراط وسلم امر مخاطب بالتسليم وهو جعل احدا سالما
 من الآفات آمنا من المخافات والشان تأكيد للاول قوله كطرفه العين يقال طرف
 طرفا اذا طبق احد جفسي على الآخر والثاني في طرفه للوحدة الاجاويد الاجاويد جمع اجياد
 والاجياد جمع جواد في القلة وجياد جمع في الكثرة وهو نعت مزج اذا اسرع في الشئ
 يعنى المومنون يتفاوتون في المرور على الصراط بحسب مراتبهم في القربات والدرجات
 عند الله فبعضهم كطرفه عين وبعضهم كالبرق الى غير ذلك **قوله** فتاج مسلم الناس
 بالنسبة الى المرور على الصراط على ثلاث طبقات الاولى ناجون سالمون اى مطلقون
 من الغل والقيد بعد ان عذبوا مدة وهم العصاة من اهل الايمان والثالثة مكرسون
 في نار جهنم يعنى مغلولون مقيدون بالسلاسل والاغلال فيها وهم الكفار
 المخدوشين ههنا الذي تخدش الكلوب وفي الاصل الذي ظفر وجهه فادماه اولم
 يده وروى مكردين السنين المملة من كرددن الرجل جمعت يده ورجله والمكردين
 المجتمع الخلف الشديد الاسرور وروى مكردين السنين المملة وفترانه مدفوع يقال
 كرس اذا دفع من ورايه فسقط ويحتمل ان يكون من الكدس بالفتح وهو ان جمع من الطعام
 في البيدر وهو الموضع الذي يداس فيه الطعام يعنى مجموع الاعضاء بالوثاق ملقى
 في النار جهنم وروى مكردين السنين المملة والكداس السوق الشديد والحديث **قوله**
 حتى اذا اخلص المومنون من النار غاية لمرور البعض عن الصراط وسقوط البعض في
 النار **قوله** باشد مناشدة خبرها ومناشدة منصوب على التمييز وهي بمعنى المطالبة
 والمناظرة من نشدت الضالة اى طلبتها وفي الحق طرف المناشدة وقد تبين حال تقدير
 الكلام ما من احد منكم باشد مناشدة في حال ان تبين لكم الامر الحق من المومنين لله يوم

المعنى الذين كرموا
 من قبل الثانية خلدوا

القيامة لنجاة اخوانهم الذين في النار معناه لا يكون احد منكم اكثر اجتهادا او مبالغة
في طلب الحق حين ظهر لكم الامر الحق من المؤمنين في طلب خلاص اخوانهم العصابة
في النار من النار يوم القيامة والحجم جمع حمة وهي الفم قد عادوا حمة محترقين افواه
الجنة او ايلها او مقدماتها وطرفها والحبة بالكسر وتشديد الباء اسم جامع
لجوب البقول الذي ينتثر اذا اجتاح الريح ثم اذا مطرت السماء من قابلت نبت
قال الكسائي هي اجتاح الرياحين واما الحنطة وغيرها فهو الحنك لا غير قال الجوهرى
الحبة بالكسر زور الصغار مما ليس بقوت وحمل ما حمله السيل فعيل بمعنى مفعول وحمل
السيل من الحبة اذا استقر على شط مجرى السيل فانه نبت في يوم وليلة وهو اسرع
نباتا واما اخبرهم بنباتهم وفيه دليل على ان العاصي لا يخلد في النار وعلى تفاضل
الناس في الايمان الخواتم جمع خاتم وهو ههنا عبارة عن علامة تظهر من رقابهم وختمت
تلك العلامة بالرقبة لان الرقبة اعتقت من النار وبنى عبارة عن شخصه عن خروج
من ذلك النهر ايضا مشرفين كاللولو فتعلق باعناقهم الخواتم ليكونوا متميزين من المغفورين
بواسطة العمل الصالح **قوله** لكم ما رايتم الخطاب للعتقاء يعني قال لهم لكم ما رايتم
مدبركم من فضله الشامل وفضله الكامل ومثل ما رايتم معه من النعم الابدية السديرة
قوله قد امتحشوا الامتحان الحما المملة الاحتراق **قوله** صفراء اي خضراء
الكلاب جمع الكلاب بالضم والكلوب بالفتح وتشديد اللام فيهما وهي جديدة معوجة
الراس وعود في راسه اعوجاج تجربها الجمر والسعدان بنت وهو من افضل مرغى
الابل والنون زايدة لانه ليس في الكلام فعال غير خزعال وفهقار والامن المضاعف
ولهذا البنت شوك يقال له حيلة السعدان ويشبه به حملة الثدى قوله من يوق بوق عمله
اي يحسن به ومنه او يوقه من مأكسبو اي يحسن السفن فلا جرى عقوبة لاهلها والايلاق
الاهلاك ايضا خردة اللحم اي قطعه صفارا بالذال والذال والمعنى انه يقطع كلاله
الصراط حتى هوى الى النار ويحتمل ان يكون المعنى فمنهم من يوق بوق اي يحسن بان يقع
في النار فيكون محبوبا فيها ومنهم من تقع اي يخرج اعضاؤه وعلى الصراط ثم ينجو ولا يقع
فيها **قوله** وقد مشني ربحما قال في المغرب مشبه ومشيء اي وفي الصباح اللغاة
فشيء ربحه نقشيبا اي اذا نى كانه سمنى ربحه والذكا بفتح الذال المعجمة والمد بلوغ الشيء

منتهاه وذلك النار ليهيها **قوله** هل عسيت استفهام بمعنى التقرير ان فعل شرط
جزاؤه مقدر يدك عليه هل عسيت يعني ان فعل ذلك بك فهل عسيت ان تسأل غير ذلك وقيل
الشرط اذا توسط لا يستحق الجزاء لان له حق الصدر فاذا زال صدره زال حقه
في الجزاء وذلك اشارة الى صرف وجهه عن النار والله في فيعطى الله ما شاء منصوب
مفعول يعطى وفيه ضمير يعود الى الرجل الذي بين الجنة والنار وهو فاعله قوله
زهرة الزهرة البيضاء وزهرة الدنيا نضارتها اي راي طيب العيش فيها والنضرة
الحسن والرونق والشرور الفرح وتلك كلمة يقال عند وقوع احد في الهلاك وهو
مصدر لا فعل له من لفظه فاذا لم يصف يرفع وينصب مثل ويل لزيد وويل لا يزيد
فالرفع على الابتداء والنصب على اضمار الفعل واذا اضيف فالتصنيف لا غير فالفعل
الذي يقدر معه يجوز ان يكون الزم وجوز ان يكون هلك اي الزم الله وبك
اي هلاكك يعني اهلكك الله اهلاكا واهلكت هلاكا **قوله** ما غدرك يجوز ان
يكون صيغة التمجيد ومعنى التبع من الله تعالى انك يستحق ان يتبع منك من كثرة عذر
وبثانك عليه وجوز ان يكون بالاستفهام مبتدأ وغدرك خبره والهمزة في
اغدرك للصيغة اي اي شيء صيرك غادرا اذا اعطيت العهد والميثاق ان لا تسأل
غير ذلك ثم ينقضه والفح من الله تعالى عبارة عن كمال الرضا منه **قوله** تمن امر
مخاطب من تمنيت الشيء اذا اشتهيته والامنية واحدة الاماني وهي ههنا بمعنى
المشتهى والمطلوب يعني يقول الله لعبد المغفور في جنته اطلب مني ما تريد فيشته
من حضرته ما يشاء حتى يصل الى منتهى مراده قال الله لعبد تمن من كذا وكذا يعني
اقبل الله تعالى عليه ويدركه مما لم يكن له به علم حتى يتمناه العبد **قوله** وليكو
مرة قال في نجب الغرسين الكوة الوقفة يعني مشي تارة وتقف اخرى وقيل معنى يكو
اي يسقط لوجهه وسفحه النار مرة اي لفته لفتا يسيرا يعني احرقته فغيرت لون
البشرة وقال في شرح السنة وسفحه النار اي قعله وسفع من النار اي علامة
منها وقوله تعالى لنسف عن الناصية اي لنعلمه علامة اهل النار من سواد الوجه
وزرقة العين فكثفي بالناصية من سائر الوجه لانه في مقدم الوجه **قوله** ادني
اي قربني وهو امر مخاطب من ادني يدني اذا قربت والفاء او اللام في فلا تستطل زينة

قوله ما يصري منك يقال صرى الله عنه شتره أي دفع وصرته أي منعه يقال
اختصنا إلى الحاكم فصرى ما بيننا أي قطع وفصل ما بيننا ووقع في المصايح ما يصري
منك والصلوات ما يصريك مني وكذا رواه المتقنون من أهل الرواية وفسر ما تصريك
يقطع المسلة أي أي شيء يقطع مسالكك مني قل وحسن أن يقال ما يفصل بيني وبينك
أي ما الذي يرضيك حتى تترك مناشدتك والمعنى أني أجيئك إلى مسالكك مرة بعد
أخرى وأخذت ميثاقتك أن لا يعود ولا تسأل غيري وانت لا تفي بذلك فما الذي
يفصل بيني وبينك في هذه القضية والمطلوب منه التوقيف على فضل الله بعبادة حتى
أنه يخاطبهم مخاطبة المستعطف الباعث سائله عن الاستزادة **قوله** أي رب استهنري
منه يريد التحلي على المستهنريه فان قيل كيف يصح هذا القول كشف الغطاء واستواء
العالم والجاهل في معرفة ما يجوز على الله وما لا يجوز اجيب بان هذا القول منه من
زال لسانه من شدة الفرس كازل لسان من صلت راحلته بارض فلاه وعليها طعانه وشرابه
فأيس منها ثم بعد ما وجدها وأخذ بخطامها قال من شدة الفرح اللهم أنت عبدى
وأنا ربك فتخبر من غاية فرحه حتى سبق لسانه اليه وحتمل أن يريد به أنك سبحانه تجل أن
تخاطبني بخطاب المستهنريين فلم تفعل ذلك وانت أكرم الأكرمين **قوله** ليصيبين
أقواما اللام فيه جواب قم مقدرا أي والله ليصيبين والباء في ذنوب للتبعية وأصابوا
صفة بذنوب وعقوبة منصوب على أنها مفعول له الجهنميون جمع جهنمي منصوب إلى
جهنم **قوله** ويسمى الجهنميون حقه في الأعراب أن يكون بالياء لأنه المفعول
الثاني لقوله يسمى لكن الرواية بالواو وحتمل أن يكون الجهنميون هكذا بالواو
وعلمهم فلذلك لم تغير وان جاز تغية إلى الياء في محل ينقصها **قوله** يخرج من
النارجوا يقال حتى الصبح جوامشا على أربع أودت عليه استه **قوله** فيحبسون على
قنطرة بين الجنة والنار القنطرة الجسر وهي هنا الصراط المدور بين الجنة والنار فينقص
مضارع مجهول من الأفضاض وفي بعض النسخ فينقص مضارع مجهول من فرض الأثر بتعنه يقصه
يتبعه والمظالم جمع مظلمة بكسر اللام وهي ما تطلبه من عند المظالم ما أخذ منك التهذيب
والتنقية واحد يعني إذا خلع المومنون من النار فحبسون على تلك القنطرة ليقص
بعضهم من بعض مظالم مالهية أو عرضية أو برصية الله تعالى بكرمه ولطفه ما عنده عن

مظالم كانت بينهم فإذا اقتصوا يستحقون دخول الجنة لأنهم قد هذبوا ونقوا عن الذنوب
قوله ثم يذبح المراد به أنه مثل لهم ذلك على المثال الذي ذكره في غيره هذه الرواية
وهو أنه توفي بالموت كبش الحديث **قوله** إلى عتمان البلقاء قال في شرح السنة عتمان
بفتح العين وتشديد اليم موضع بالشام وبضم العين وتخفيف اليم موضع بالبحر وقال
الجمهور في البلقاء مدينة بالشام والاكواب جمع كواب وهو الكوز الذي لا عروة له عدد
لجود منطوب بنزع الخافض ومرفوع بأنه خبر مبتدأ أي عدد اكوابه عدم لجود السماء
الشعث بضم الشين وسكون العين جمع اشعث وهو متفرق شعر الرأس الدنس بضم الدال جمع
دنس وهو الوسخ المتنعات جمع متنعمة بكسر العين والتدديد بالضم وفتح الدال جمع السدة بالضم
وهو باب الدار **قوله** من مائة الف جز مثل هذه العبارة للبالغة قيل كم كنتم أي قبل الزيادة
أرقمكم رجلا أو كم عدد أكنتم يومئذ قال زيد بن رقة سبع مائة أو ثمان مائة **قوله** أنا
فاعل أي الشفاعة بعني أنا اشفع لك **قوله** قيل له ما المقام المحمود قال ذاك يوم
ينزل الله تعالى على كرسيه قيل أنه سيل عن المقام المحمود وأجاب عنه باليوم الذي يبلغ
فيه ذلك المقام اجيب بأنه عليه السلام قدم بيان الوقت الذي يوجد فيه مفيرا
بذكر ما يشير إلى شدة ذلك اليوم ليكون أعظم في النفوس موقعا ثم اتى بالجواب في
قوله ثم أقوم عن ميم الله الحديث وقوله ذاك يوم بالرفع والتثنية هو الرواية
وجوز فتح يوم على البناء وعلى التقديرين ذاك مبتدأ ويوم خبره لكن على التقدير
الأول حذف أي ذاك اليوم الذي أبلغ فيه المقام المحمود يوم ينزل الله تعالى
على كرسيه قيل معنى نزول الله ظهور مملكته وحكمه محسوسا وقيل معناه التجلي
له بعت العظمة والاقبال عليه بوصف الكبرياء في اليوم الموعود حتى يتضابق عن
احتمال ما قد غشيه من ذلك فلم بعد هذا عن الحق لما في كشف الحجاب من معنى النزول
عن معارج الجلال إلى معالم الجمال **قوله** فيأط أي يصوت الكرسي من نزول الله عليه
كما يصوت الرجل الجديد بسبب ركوب راحته **قوله** من ضايقه به يجوز أن يتعلق
بقوله فيأط أي فيأط الكرسي من ضايقه به أي من عدم اتساعه به يقال ضايق القوم
إذا لم يتسعوا في حلق أو مكان فعلى هذا الضمير في ضايقه يجوز أن يعود إلى الله وفي
به إلى الكرسي أي من عدم اتساعه فيه وبالعكس أي من ضايق الكرسي عنه أو عليه وجوز

ان يتعلق بقوله كما يأتى كما يأتى الرجل الجديد براكبه من ضايقه به فعلى هذا الضمير
 فى بقايه يجوز ان يعود الى الراكب وفى الى الرجل وبالعكس لكن يعلقه بياط النسب
 لان الاول يدل على الشافى دون العكس وقرينه **قول** وهو يسعه ما بين السماء
 والارض وهو جملة حالية من الضمير الذى يعود الى الكرسي يقال وسع الشئ المكان
 ومعناه وسعه المكان وذلك اذا لم يضق عنه كذا ذكره فى المغرب فمعناه والحال ان
 الكرسي يسع ما بين السماء والارض **قول** يربطين الزبطة بالقمم كل ملازة بالقمم والملا
 لم تكن قطعتين متضامتين بل قطعة واحدة وقيل كل ثوب رقيق لين ربطة والعصبة
 بالضم وسكون الضاد من الرجال ما بين العشرة الى الاربعين والقيام الجماعة من
 الناس **قول** فحتى بكفيه بكفيه انما ضرب المثل بالحيات لان من شان المعطن
 اذا استزيد ان حتى بكفيه من غير حساب والحى كناية عن المبالغة فى الكثرة والافلا
 كف ثم ولا حتى قيل فى قول ابي بكر رضى الله عنه مرة بعد اخرى زدنا يا رسول
 الله وقوله عليه السلام فى جوابه ثانية بعد اخرى وهكنا ارشادا الى ان للنبي عليه السلام
 مدخلا ومجالا فى الامور الاخروية قال يصف اهل النار اى يجعلون صفوا
قول فيدخلون جميعا الجنة برحمة الله على بنا الجمهول **قول** يرد الناس
 النار ورد فلان اذا حضر وصدر اذ ارجع والحضر بضم الحاء المهملة وسكون
 الضاد المعجمة العدو والمراد بالورود ههنا الجواز على الصراط ويدل عليه **قول**
 بعده فاولهم كل البرق وانما سمى الجواز ورودا لانهم اذا امروا على الصراط يشاهدون
 النار ويحضرونها وعلى هذا قول الله تعالى وان منكم الا واردها ومعنى **قول**
 يصدرون عنها اى يصرفون عنها لانه معناه اذا عدى بعز ومعناه النجاة منها
 باعمالهم وروى منها على ضمير معنى النجاة فى صدره ون ثم كشد الرجل اى كعدوه
 والله اعلم **باب صفات الجنة واهلها قول**
 اعددت اى هيات قول خير من الدنيا وما فيها لان الجنة مع نعمتها باقية والدنيا
 مع ما فيها فانته قيل انما خسر السوط بالذكر لان من شان الراكب اذا اراد النزول
 فى منزل ان يلقى سوطه قبل ان ينزل معلما بذلك المكان الذى يريد لئلا يسبقه اليه
 اخذ وفى معناه عليه السلام بعده والقاب قوس والقاب ما بين القبض

والسبه ولكل قوس قبان والراكب ياد الى تعيين المكان بوضع قوسه كما ان الراكب ياد
 اليه يرمى سوط والنصيف الخمار قوله ان فى الجنة شجرة شجرة الطوى وشجرة الطوى
 كبيرة كثيرة الاغصان ومن اوصافها التى اراينها الله تعالى الى انها كثيرة الاوراق واوراقها
 صغيرة مثل ورق الصفصاف ويزيد فى العرض عليه بقليل لا ينصق بعضها ببعض بل بينها
 فرج قليله وبين تلك الاغصان والاوراق انوار ولا يصل الطرف الى منتهاها لا من جهة
 العلو ولا من جهة اليمين واليسار والقدام والخلف بحيث لو كان الراكب يسير
 فى ظلها بالليل ونهار مائة سنة لا يقطع مسافتها واراينها الله تعالى كما وصف لك
 والنبي عليه السلام خرج من بيت له تحتها ماشيا تحت ظلها وانا ارجوان لا احرم منها
 جعلنا الله ممن يستظل بظلها **قول** يطوف عليهم المومنون الطواف ههنا كناية عن
 الجماعة والضمير فى عليهم للاهل قوله وجنتان اى درجتان وقصران عطفا على
 اهل ومن فضة ومن ذهب يحتمل ان يكون صفة لجنتان وانيتهما مبتدأ وخبر محذوف
 لدلالة السابق عليه اى انيتهما وما فيها من فضة او من ذهب ويحتمل ان يكون خبر القول
 انيتهما مقدما عليه قوله وما بين القوم وبين نظر الى رتبه الارداء الكبرى ما فى ما
 بين المنقى يعنى ان المومنين اذا تبوا وامقعدهم من الجنة ارتفعت الحجى واضحلت الموانع
 عن النظر الى رتبههم وليس بينهم وبين النظر الى رتبههم الاهمية الجلال وسبحات الجلال
 وصفة الكبرياء والعظمة فانها لا ترتفع **قول** على وجهه اى على ذاته فى جنة عدن
 اى استقرار وثبات منه المعدن مستقر الجوهر **قول** فى الجنة مائة درجة
 يريد بهذا العدد الكثرة والنفائات ما بين كل درجتين ويحتمل ان يكون بحسب الصوة
 لطبقات السماء ويحتمل ان يكون بحسب المعنى وهو النفائات فى القرية الى من كان
 اقرب الى الله فهو ارفع درجة ومن كان دونه فى القرب اليه فهو المنخفض منه درجة
قول ومنها تفرج اى ومن الفردوس تفرج انها ر الجنة الاربعة يريد بها اصول انهارها
 قوله ياتونها اى ياتى اهل الجنة تلك السواق **قول** بعدنا حسنا اى بعد مفارقتكم
 عنا فيقولون لا هليهم وانتم والله لقد اددتم بعدنا حسنا وجمالا الزمرة الجماعة
 وهذا الزمرة هم الانبياء والاوتياء وغير محتاجين الى شفاعته شافع بل الناس محتاجون
 اليهم بالشفاعة لا تهمهم الكاملون فى انفسهم المكملون لغيرهم ولهذا نور وجوههم

عين في اجفانها سواد خلقه الفتن واحدا لافنان وهي الاغصان **قول** فيها فراش
الذهب اي في سدة المنتهى مبتدا وخبر قدم على مبتداه واحد فراشة وهي التي تطير
وتنهافت في السراج ولعلها اراد بها الملايكة تبالا الا اجنتها تبالا لواجحة الفراش
كانها مذهب القلان جمع قلة وفيه الجنة الكبيرة تسع قرنين او قرنين شيئا والمراد
به ههنا ما قاله في معالم التنزيل وهي شجرة تحمل الحلى والحلل والثمار من جميع الالوان
لوان ورقة منها وضعت في الارض ضارت لاهل الارض قيل وهي شجرة طوبى
وانما سميت سدة المنتهى قيل لان علم الخلايق تنهى اليها الجزر بضمين جمع جزور وهي
من الابل يقع على الذكر والانثى **قول** ان هذه لنعمة قال ان الله تعالى ادخلك الجنة
ان حرف الشرط والله مرفوع بفعل محذوف يقسم ما بعده **قول** فلا تشاء ان تحمل
الى آخر جواب الشرط تقدير الكلام ان ادخلك الله الجنة فلا تشاء ان تحمل فيها على
فوس صفة كيت وكيت الا فعلته اي فلا تشاء الحمل لا تفعله يعني ان تشاء والمعنى
ما من شيء تشتهي النفس في الجنة الا ان يجد فيها كيف شئت حتى لو اشتئت ان
ترك فرشا على الصفة المذكورة لوجدته **قول** ولذت عينك اي وجدت عينك
لزيد اي قال لذت الشيء بالكسر لذاذ اولذاذة اي وجدته لذينا **قول** الجود ثلثا جعلته
جيدا جيدا يعني عرض من ذلك الباب مسيرة الراكب الذي يجود ركض الفرس ثلث
ليال ثم انهم ليضغطون عليه اي على ذلك الباب يقال ضغطه اي عصره الضغط العصر
يعني ان امتي الداخلين في الجنة من ذلك الباب يزدهمون عليه في حال دخولهم
نحيث يقرب ان تزول مناكبهم من شدة الازدحام **قول** ضعيف منكراى هذا
الحديث ضعيف منكرا لخالفته للاحاديث الصحيحة التي وردت في هذا المعنى ما مر
قول الا الصور من الرجال والنساء محتمل انه اراد بالصورة الهيئة التي يكون
عليها المؤمن من تاج ولباس وزينة ويكون المراد من الدخول فيها في قوله دخل فيها
اي في الصورة الثوبين بها وتحتمل ان المراد من الصور المستحسنة عليه فاذا اشتبه
بمن ان يكون صورته مثل تلك الصورة صير الله سبحانه على تلك الصورة المشناه بقدرته
القديمة فعلى هذا معنى قوله دخل فيها اي في تلك السواق **قول** وبرز لهم عرشه
اي يظهر ويبتدى لم اي يظهر لهم ربهما اي لطف ربهم ورحمته والمنابر جمع منبر بالكسر

وهو من تبرت الشيء ابرع تبرار فعتنه **قول** وجلس دناهم وهو ضد الاعلى والمراد
به ههنا هو اقل منزلة من اهل الجنة لانه ليس في اهل الجنة دنى اي دون والخسيس
والكسبان تلال الرمل واحدها كتيب من كثب الشيء جمعه قوله حاضره الله محاضرة
الكلمات بالحاء المهملة والضاد المعجمة قيل في عبارة عن جريان الحضور والمكاملة
بين اثنين والمراد بها ههنا كشف الحجاب والمقاولة مع العبد من غير حجاب ولا ترجمان
بكلام لا يسمعه غيره قال الامام التوربشتي من روى هذين اللفظين بالحاء المعجمة والضاد
المهملة فقد صحف فيه ما قوله ببعض غدراته في الدنيا وهو يفتحين جمع غدره بالمسكون
بمعنى الغدر وهو ترك الوفاء والمراد ههنا معاصية لانه لم يف بتركها الذي عهد الله
اليه غشيتهم سبحانه اي اتهم سبحانه قوله فنانى سواق على صيغة المتكلم قد حفت
بها الملايكة وروى به الضمير للسوق والسوق يذكر ويؤنث يعني الملايكة احد فواو
طا فوا نحو انب ذلك السوق **قول** ما لم ينظر العيون الى مثله ما فيه موصولة
وما بعده صلته والموصول مع صلته محتمل ان يكون مجرورا بدلا من ما في ما اعدت
وتحتمل ان يكون منصوبا بدلا من الضمير المنصوب المحذوف في ما اعدت اي ما اعدته
لكم او مفعولا لفعل مقدر كانه قال قائل اي شيء اعدت لنا فقال ما لم تنظر العيون
اي اعدت شيئا لم ينظر العيون الى مثله ويحتمل ان يكون مرفوعا لكونه خبرا لمبتدأ
محذوف اي المعد لكم اي لكونه مبتدأ محذوف الخبر اي فيها وقد يوجد في بعض
النسخ لفظه فيها **قول** في روعه اي بجبه الضمير المفعول في في روعه يعود الى الرجل
والضمير في عليه يعود الى من في من هو دونه فما ينقص اخبر حديثه اي لا ينقطع اخر
حديث من هو دونه مع الرجل ذي المنزلة الرفيعة حتى يطهر على يده لباسا حسن من
لباس صاحبه يحيل عليه اي يرى عليه **قول** وحققنا اي وتجب لنا ان يرجع الى مثل
ما رجعنا اليه من الجمال التام فانا قد جالسنا لطف ربه في هذا النوم فاعطانا
خلعة الجمال وخلعة الكمال الجارية بالجيم والباء المنقوطة تخنها بنقطة بعد الماء
مدينة بالشام وصنعنا ممدود قصبة باليمن قيل هي اول بلدة بنيت بعد الطوفان
والضمير في به في الصور تن يعود الى الاسناد اي وبالا سناد المذكور قوله يردون
بنى ثلثين لا يزيدون عليها اي على ثلثين سنة **قول** لجمعا اي موضع الاجتماع

أي هو مصدر أي ان للهور العين في الجنة اجتماعاً **قول** فلا يندى فلا يهلك
 والتاعمت أي المتنعجات فلا نبوس أي لا نصير فقراً محتاجين يقال بوس الرجل بوس
 بئساً اذا كان شديداً لباس وهو الشدة في الحرب ويقال بوس الرجل بئساً بوساً
 وبئساً اذا اشتدت حاجته وفقره وفي الكتاب وقع قوله فلا نبوس بالواو والشديد
 هو الهمز **قول** ثم تشقق الانهار بعد وتشقق اصله تشققت فحذفت احدى التانين
 أي ثم تجرى من الاخر الاربعه الانهار بعد دخول اهل الجنة بحيث تجرى من
 تلك الاخر الاربعه الانهار الى مكان كل واحد من اهل الجنة **باب**
روية الله تعالى قوله عياناً بالكسر مصدر في موضع الحال اما من روى أي معانين
 بفتح اليا واما من الضمير في ستره أي معانين بكسر اليا ومعنى المعاينة رفع الحجاب
 بين الراي والمري **قول** فان استطعتم ان لا تغلبوا أي ان قدرتم ان لا تكونوا
 مغلوبين في صلوة الصبح والعصر فافعلوا يعني من ادوام على هاتين الصلوتين فكانت
 ممن رزق لقاء الله تعالى فمداومت على هاتين الصلوتين كأنها عنوان حسن خاتمة و
 انما خضعت هاتين الصلوتين بالحث عليهما لما في الصبح من تشهي النفس الى الاستراحة
 وتشيطها عن القيام عما فيه من لذة النوم ولما في العصر من الشغل بالمعاملات فانه
 وقت قيام الاسواق فاذا لم يلحقه فترة في هذين الوقتين مع شدة الداعية وقيام
 المانع فالحري لا يلحقه في غيرهما من الاوقات قوله تريدون شيئاً ازيدكم في تقدير
 الاستفهام **قول** الحسنى وزيادة الحسنى في الجنة والزيادة هي النظر الى وجه
 الله الكريم **قول** والكرم على الله عطف على قوله ادنى اهل الجنة من نظر الى وجهه
 أي الى وجه الله ناضرة قال في شرح السنه أي ناعمة بالنظر الى رتبها **قول** اكلمنا يرى
 ربه روى رتبنا غلبنا أي خالنا برتبته يعني يرى رتبته بحيث لا يراحمه شيء في الزوية وما
 اية ذلك أي أي شيء علامة روية كلنا بحيث لا يراحمه شيء في خلق الله مثل لنا في خلقه
 فشله عليه السلام بروية القمر ليلة البدر مع عدم المزاحمة **باب**
صفة النار والهلها قول ناركم أي نار الدنيا قوله ان كانت كافية ان هذه مخففة
 من الثقيلة يعني ان هذه النار التي نراها في الدنيا قوله ان كانت كافية في الاحراق و
 التعذيب انها أي نار جهنم فضلت أي زيدت عليهن أي على نيران الدنيا كلهن مثل

حرها أي حرارة كل جزء من تسعة وتسعين جزءاً من نار جهنم مثل حرارة ناركم **قول** استكت
 النار الى رتبها الحديث قد مر مشروها واعرأ **قول** كما يغلي الرجل والمرجل قد
 من نحاس قال في الفائق الرجل بالكسر كل قدر يطبخ فيه من حجارة او حديد او خرقة
 ما يرى ان احداً شتمه عذاباً ما فيه نافية ويترى ضمير يرجع أي من في منزله فعلان فاعله
 والضمير في منه يرجع اليه ايضاً وكذا في انه وفي لا هو منهم يرجع الى اهل النار و
 قوله وانه لا هو منهم عذاباً حال من الضمير الذي في يرى يعني لا يرى ذلك الشخص
 ان احداً من اهل النار لا شتمه عذاباً والحال انه لا هو منهم عذاباً **قول** قيسخ أي
 غمسه البوس لثقة قوله اكنتم يقتدى **قول** به للاستفهام ههنا للتوخي والضمير
 فيه يعود الى ما في الارض يعني اجعل ما في الارض من الاموال والاملاك والنعيم
 فداء من ذلك العذاب قال عنهم من اهل النار **قول** مسيرة ثلث اى ثلث ليالٍ
 واحد جبل المدينة **قول** مثل البيضاء قيل في بلاد العرب موضع يسمى البيضاء و
 ذكر الترمذي في كتابه بعد رواية هذا الحديث ان البيضاء جبل قيل هو بالشام
قول مثل الزبد يريد بما بين المدينة والزبد وهي بفتحين قرية بها قبر ابن زدر
 الغفاري قيل هي قريب من ذات عرق وقيل في من قرى مكة **قول** ان الكافر
 ليسب لسانه أي يمدد ويفترشه بحيث يتوطأه الناس أي يمشی الناس على لسانه
 الممتد الفرسخين والفرسخ **قول** سارهم قد صعدوا يعني ساكف الكاف ارتقاء
 الصعود سبعين سنة وكذلك يكلف سقوطه منه سبعين سنة ويكلفه صعود ذلك
 الجبل وهو موطأ لا ينقطع كما اشار اليه بقوله ويهوى به كذلك فيه ايدي يعني
 يهوى بذلك الكافر كذلك أي سبعين سنة فيه أي في ذلك الجبل ايدياً **قول**
 كعكر الزيت بفتحين أي دردية او رد في شرح السنه المهمل الرصاص المذاب والصفير
 والفضة وكل ما اذنب من هذه الاشياء فهو مهمل وقيل المهمل الصديد الذي يسيل
 من بدنه فروق وجهه أي جلده وروى وجهه أي جلده والفروق من لباس الشتاء
 شبهت بشرة الوجه بها والضمير في به يعود الى العكر الحميم الماء الحار فيسبلى أي يمسح
 من سبلى القصعة اذ امسحها من الطعام حتى يهوى أي يخرج من مرق السهم من الرمية
 مروقاً أي خرج من الجانب الآخر والضمير في لادابة وصديد الحرج مأوؤ الرقيق المختلط

بالدم تجزعه ويشربه لا بمنزلة واحدة بل جرعة بعد جرعة لمرارة وحرارة **قول** لسارق النار أربعة جذر السراق واحد السراقات التي بمد فوق عيني الدار وكلت من كرسف فهو سراق جدر جمع جدار الكنف بالكسر وفتح الشاء الغلط وبه قال اي وبهذا الاسناد قال والغساق الصديد البارد الممن بخفف سبه وشدد قال ابن الانباري الغساق بارد محرق لا يقدر على شربه من برده كما لا يقدر على شرب الحميم لحرارته بهرق اي يصيب قال الامام التوربشتي وجدت في كتاب جمع من حفاظ الحديث اهل الدنيا مقتدا بالتصوب وليس بصواب فان اتين لازم يقال تن الشئ وانت اد اتغير والصواب اهل بالرفع يعني لو صبت دلو من صديد اهل النار في الدنيا لم يكن لا هلهما قرار ولا سكون من تنه فكيف حال من هذا طعامه اعادنا الله منه بفضل **قول** من الزقوم وهي شجرة خبيثة مرة كريهة الطعم والزاجحة يكره اهل النار على تناولها ومن فيها كالخون اي والكفار في النار عابسون تسوية اي محرق الكافر النار فنقلص اي منقبض ويسترخي اي ويستريح **قول** قبا كوا اي تحملوا انفسكم بالنكف على البكا فيقرح العيون اي فخرج الفاء في قوله فلوان سفنا ازجيت فيها لجرت جواب شرط مقدر يعني اذا عرفت هذا فاعلم ان دموع الكفرة في النار لو اجريت فيها السفن لجرت لكثرتها السفن جمع سفينة والازجاء بالزاء المعجمة السوق والضمير في هذا الدعوى الكفار **قول** فيعدل ما هم فيه من العذاب وفي يعدل ضمير يرجع الى الجوع اي يماثل جوعهم عذابهم الما يعني بصيرا اهل النار يوم القيامة جايعين حيث يكون الجوع عمدا لى مثل الم الم ما يكون عليهم من العذاب والضرع بليس الشرب كسر الشين المعجمة وهو سقيل هو سقيل بالحجار له شوك كبار ويقال له الشرب والضرع في الآخرة شوك من نار من الضبر وانت من الحيفة واشد حرارة من النار قال المفسرون لما نزلت ليس لهم طعام الا من ضرع قال المشركون اذا بلبا سمن على الضرع وكذا نوافان الابل غما نواعه مادام رطباً فاذا يبس فلا يا كلة شئ الغصة الشئ وهي ما يشت في الحلق من عظم وغيره لا يرتقي ولا ينزل فيذكرون اي الكفار انهم كانوا يجزؤون من الجواز وهو العبور اي يجزؤون يعني يدفعون الغصص اي ما يشت في الحلق في الدنيا بالشراب والخزنة جمع خازن وخزنة جهنم هم الملائكة الموكلون على النار اي فيقول الكافرون بعضهم

مع بعض ادعوا خزنة جهنم فيقولون اي خزنة جهنم المرتك قالوا اي خزنة جهنم فادعوا خطاب مع الكفار ليقتض علينا قال في الغرير ليقتض علينا بالموت لنستريح وقيل لمتنارتك لنستريح قوله فان عدنا فاننا ظالمون اي فان عدنا الى الكفر والتكذب فاننا ظالمون لانفسنا اخسوا فيها اي ابعدها اذلا في النار ولا تكون اي في رفع العذاب فاتي لا ارفع عنكم والزفير اغترق النفس للشدة **قول** فما زال يقولها اي يقول الكلمة المذكورة حتى لو كان في هذا اي لو كان النبي عليه السلام في مقام هذا سمعه اي سمع صوته اهل السوق لانه بالغ في رفع صوته يقال له مذهب تخمّل انه سقى بذلك العزة وقوعه في الجرمين فان الهنهب السريح يسكنه كل جبار يعني يسكن فيه اجري المفعول فيه مجرى المفعول به على الاتساع **قول** لو ان رصاصة في سائر نسخ المصايح رصاصة مكان رصاصة وفيه مادي من الحصى وهو غلط الم يوجد في غير كتاب المصايح وهذا الحديث من جملة احاديث كتاب الترمذي ومن كتابه نقله المؤلف ولعل الغلط وقع من غيره واراد بالرصاصة القطعة من الرصاص وأشار الى مثل الحجة تبينها لجمعها وتبينها على تدوير شكلها بين مدى قعر جهنم بابلغ ما يمكن من البيان وذلك انه ضرب المثل بالرصاص الذي هو من الجواهر الرزينة والجوهر كلما كان اتم رزانة كانت اسرع هبوطا الى مستقرة لا سيما اذا انضم الى رزاقته كبر حرمه ثم تدور على الشكل الكروي فانه اقوى الحدا را وابلغ مروراً في الجو قبل الخنجر بالحائين المجتمين حبة صغيرة صفراء وقيل بالجيمين وهو العظم المشتمل على الدماغ والقذح من خشب وقيل الاول اصح **قول** من راس التسلسلة او سلسلة الضراط اصلها اي اضل التسلسلة او قعرها الشك للراوى **باب خلق الجنة والنار** خفت الجنة اي احيطت الجنة بالمكان جمع كره وهي المشقة والشدة غير قياسي كحاشن في جمع حسن وهي تكاليف الشرع وخفت النار بالشهوات هي مستلذات النفس ورادها حاجت والنار اي خاصتها او ثرت اي اخترت **قول** فما لي لا يدخلني اي شئ وقع لي ان لا يدخلني الاضعفا الناس وازاد لهم ومن لا مبالاة بهم ولا تجربة لهم في الامور الدنياوية اي الذين ليس لهم اهتمام بالدنيا بل راغبون عنهما ما يكون الى الآخرة ومن عند اهل الدنيا ضعفا الناس وسقطهم وروى سقطهم مكان سقطهم وغتهم

نار جهنم

اي ذو غرهم والغرة بالكسر الغفلة اي هم غافلون عن الامور الدنيوية او هي تنجس
عدم الجحفة **قول** يضع الله رجله بقول بعضهم الرجل والقدم المذكوران في
الحديث من صفات الله المنزهة عن التشبيه فالإيمان بهما فرض والامتناع عن الخوف
فيهما واجب وأما من يقول فقول كل شيء قدمته فهو قدم ومنه قوله تعالى فحمل
وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم اي ما قدموه من الاعمال الصالحة فحمل
ان يكون المراد من القدم من قدمهم الله تعالى للنار من اهلها فيمتلي منهم جهنم ويأول
الرجل على نحو ذلك وقال اراد بها استيفاء عدد استوجوا دخول النار وقال
الرجل وان كان اسما خاصا للجماعة الجراد الا ان استعمالها في جماعة الناس على
طريق الاستعانة غير خارج عن مذهب العرب مع احتمال ان الراوي روى الحديث
بالمعنى وظن ان الرجل يقوم مقام القدم ويؤيد رواية البخاري هذا الحديث من
طريقين في احدهما يضع الرب قدمه عليها وفي الاخر حتى يضع رجله **قول** يقول
اي يقول النار قط قط بسكون الطاء اي كفي كفي وهو الرواية وتحتمل كسر الطاء حسي
حسي وفي سائر نسخ المصايح يكون لفظ قط ثلث مرات وهو احدى الروايات
في كتاب مسلم وفيما سوى ذلك وفي كتاب البخاري لم يتعد عن البنتين **قول**
ويروى بعضها الى بعض اي وجمع بعضها الى بعض من زويت الشيء اي جمعه بمعنى نظم
بعضها الى بعض من غاية الامثلة تصديقا لقوله تعالى لا ملأ جنة من الجنة والناس
اجمعين **قول** فلا يظلم الله من خلقه احدا معناه كل واحد من الناس جزى بعمله
ان خير الخيزران شرافته قال الله تعالى اليوم جزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم
قول ينشئ لها خلقا اي خلق الجنة خلقنا ليمتلي الجنة بهم قيل هذا الانشاء
بعد ما دخل فيها الانبياء والاولياء والمؤمنون تصديقا لقوله ولكل واحد منكم
ملواهل من مزيد يعني هل بقي شيء اخر من اهل النار فيرى بعضها الى بعض اي يضم بعضها
الى بعض ويقول قط قط اي ويقول الجنة ولا يزال في الجنة فضل اي مسكن حال
وموضع غير مشغول بشئ والله اعلم **باب** **بدوا الخلق** **النبيا**
عليهم السيل قول فاعطنا اي اعطنا شيئا من الاموال **قول** لننفق في
الدين النفقة طلب الفقه وهذا الامر قيل اي هذا الخلق ما كان اي شيء كان اول

هذا الامر معنى جيناك لتحقيق الفقه حتى نصير فقيها وعالما في الدين ولنسالك عن اول شيء
كان وكتب في الذكر كل شيء اي في اللوح المحفوظ **قول** وايم الله قال الكوفيتون هو
محذوف عن ايمان جمع يمين والهمزة للقطع وعند سيبويه هي كلمة نفسها وضعت للقسم ليست
جمعا لشيء والهمزة فيها للوصل وهمزة الوصل لا تفتح الامعة ومع لام التعريف ومعنى
ايم الله والله **قول** قام فينا النبي عليه السلام مقام ما اي خطبنا قياما قوله حتى دخل
اهل الجنة منازلهم يعني انه عليه السلام بين عن احوال امته واحوال جميع الامم كلهم يعني
بين لنا ما جرى على الامم السالفة وما جرى على امته عليه السلام من الخير والشر الى ان
يدخل اهل الجنة منهم الجنة واهل النار منهم النار فحفظ تلك الاخبار من حفظها
ونسبها من نسبها **قول** ان رحمتي سبقت غضبي رحمة الله ارادته الخير لعباده وغضبه
ارادته القوة لهم ومعنى الحديث سبقت رحمة تعالى غضبه في انه لا يعجل عقوبة الكافر
والعصاة من المسلمين بل يرزقهم ويعافهم وحفظهم عن الآفات ويميلهم الى يوم
القيامة ولو لم يكن كذلك لاهلكهم الله حين خرجوا عن طاعته او يشد عليهم ابواب
الرزق وفتح عليهم ابواب الشدايد ولم يقبل توبتهم والامر بالعكس لقوله عليه السلام
الاسلام يهدم ما كان قبله والثابت من الذنب كمن لا ذنب له فعلم من ان رحمة سبقت
غضبه وكيف لا فانه انعم على عباده من الايمان والعلم والمعرفة وانواع القوى الحسية
والعقلية ولا يكون ذلك الا من تنبأ بفضله ورحمته وكذا المغفرة واللقاء والبقاء
من ذلك الفضل العجيب **قول** وخلق الجن اي ابوالجن من مارج اي من لب مختلط
بسواد النار وخلق آدم ما وصف لكم من الطيز وهو اشارة الى قوله تعالى خلق الانسان
من صلصال كالفخار **قول** لا يتملك التماسك اي لا يتقوى بعضهم ببعض
فيصدر منه ما يوجب تغير الاحوال عليه وعدم الاستمرار على الطاعة ويكون محتاجا
الى الطعام والشراب والنكاح **قول** يا خيرا البرية وهي فعيلة بمعنى مفعولة من برا
اذ خلق **قول** ذاك اشارة الى خير البرية وهذا تواضع منه عليه السلام انما النعظيم الاوبة
واما لانها هذه الصفة اعني الافضلية مختصة به فله ان يعطيها غيره كما ان الصلوة مخصوصة
وله ان يعطيها غيره فكان تصلي على الذين كانوا يعطون الزكاة **قول** اختن على بناء
الفاعل اي نفسه والقدم بالفتح قل هو بلد الشام وقيل هو اسم الفارس وثنتين في قوله

ثنتين منهم في ذات الله تعالى بدل من ثلث في قوله ثلث يحتمل ان يكون تقديره في كلام
ذات الله حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقام لقرينه تعقيبها بذكر الآيتين
المذكورتين في القرآن ومما **قول** اني سقيم وقوله بل فعله كبيره فيكون معناه
ثنتان من الكذبات الثلث في كلام الله دون الثالثة فانها غير مذكورة في القرآن
وتحتمل ان يكون معنى ثنتين في ذات الله تعالى ثنتان من الكذبات الثلث مشتملان
على تنزيه ذات الله تعالى عما نقوله الكفرة من عبادة الاصنام احديهما اني سقيم
والثانية بل فعله كبيره لانه انما قال ذلك مرئيا لانه الزام الحجة عليه بان لا يستحق
العبودية الا الله وحده وتحتمل ان يكون ثنتان منهت فيما يختص بالله ولم يكن
لابراهيم نفسه عليه السلم فيهما ارب والثالثة **قول** قال اختي اي قال ابراهيم حتى
اختي اي سارة اختي حين السؤال منه عنها **قول** نيا هو اي ابراهيم وسارة اسم امراته
عطف على هو وفي اذني ضمير يرجع الى ابراهيم فقل له ان ههنا رجلا يعني ابراهيم فارسل
الجبار اليه فسأل ابراهيم عن تلك المرأة قال ابراهيم بي اختي فاتي ابراهيم سارة فقال
لها الحديث قل انما عدل عن الزوجية الى النسبة المذكورة لان دين الملك القاصد
لها ان لا تتحل اليه التزوج ولا التمتع باخوات الانبياء وقيل كان من امره الذي
يتدين به في الاحكام السياسية ان لا يتعرض الا للذوات الا زواج يرى انها اذا
اختارت الزوج فليس لها ان تمنع من السلطان بل يكون هو الحق بها من زوجها
فاما اللاتي لا زواج لهن فلا يسبل عليهن الا اذا ارضين فارسل الجبار الى سارة
فلما دخلت عليهم عليه اي فلما دخلت سارة على الجبار طفق ينالها ويده **قول**
فاخذ روى عليا المجهول من الاخذ اي تنوول الجبار وروى اخذ عليا المجهول
من التاخير وهو استجلاب قلب شخص برفقه او غيرها كالتحريض بحصل له هيمان
وجنون ويروى فعظ عليا المجهول حتى ركن برجله الخنق والغط العصر الشديد
ومنه حديث ابتداء الوحي فاخذني جبرئيل فغطني وقل الغط بمعنى ههنا الركن الضرب
بالرجل يعني اخذ الجباري نفسه حتى سمع عنه غطيط اي تخير فقال ادع الله اي فقال الجبار
لسارة ادع الله فدعني بعض جنته اي فدعني الجبار الحجة جمع حاجب قوله ايتني بشتان
اراد به المتمر من الجن فكانوا يهابون الجن ويعظمون فاخدمها ما اجراي فاخدمها

الجبار سارة هاجر وهو اسم تجارية يعني اذا عرف الملك عنها الكرامة والقرينة عند الله
خلى عن سبيلها طاهرة عن دنس حوان وجعل هاجر خادمة لها وهاجر اسم اسعيل عليه
السلم بيده في الصلوة الى سارة مهيم وهي كلمة ممانية ستفهم بها ومعناها ما حالك وما
شأنك جعل لغطه مهيم مفسرة للايمان وليست بترحمه لقوله والا لكان من حقه ان
يقال فاومئ به وقال مهيم قوله تلك امكم يا بني ما السماء اي هاجر امكم الخطاب
للعرب لانها كانت اسعيل وهو ابو العرب قال الخطابي يريد بني ما السماء العرب
وهم بنو ما السماء لانهم يتبعون مواقع القطر ويتعيشون بها قال الامام الورشي
الاختصاص للعرب بهذا فان جميع اصحاب الاموال يتبعون مواقع القطر وارى
ان الخطاب للانصار فان ما السماء لقب عام من حارثة الازدي وقيل لولده
بنو ما السماء وقيل المراد بنو ما السماء بنو ابراهيم ونسبتهم الى ما السماء الطهارة
توالدهم وتناطهم وبقا بطهم **قول** فاكرم الناس يوسف الفاجواب شرط
مقدراي اذ امرتساكون في هذا فاكرم الناس اي في زمانه يوسف بنى الله ابنه الله
وهو يعقوب ابن يني الله واسحق ابن خليل الله وهو ابراهيم **قول** نحن احق
من ابراهيم اذ قال رب رب ارنى كيف تحي الموتى اي نحن احق بهذا السؤال
منه اراد بذلك تفخيم امره ان ذلك منه لم يكن لنقصان في نفسه ونحن احق بتلك
المنزلة لحصول الاطمينان وروى بعضهم نحن احق بالشك من ابراهيم قال الخطابي
نفى النبي عليه السلم الشك عن نفسه وعن ابراهيم صلوات الله عليهما فقال على سبيل
التواضع نحن احق بالشك من ابراهيم مع اننا لا نشك اليشة فكيف نشك ابراهيم وهو
ارفع درجة وتخصيص المعنى ان النبي صلعم اراد بذلك تعظيم شأن ابراهيم عليه السلم
لانه انما سأل عن ذلك من قبل زيادة العلم بالمشاهدة فان المشاهدة بقيد من
المعرفة والطمأنينة ما لا نفيد الاستدلال **قول** ويرحم الله لوطا لقد كان
ياوئى الى ركن شديد يعني حين قصد قومه اضيافه ظانين انهم غلمان وهم ملائكة
على صورة غلمان مردحسان الوجوه فاشفق لوط عليهم من قومه ان يقصدوهم بالفاحشة
فاغلق لوط باباه والملائكة معه في الدار وهو يناظر قومه من وراء الباب فقال لو
اتلى قوة البدن او قوة الاتباع او اوى الى ركن شديد اي انضم الى عشرة مانعه

لقائلنا كم قد عاله النبي السليم بالمغفرة كأنه استغرب هذا القول منه وعده نادرا منه
اذ لا ركن اشد وامنع من الركن الذي ينبغي ان ياؤى اليه وهو ما ياؤى اليه الانبياء
عليه السلام من عصمة الله تعالى وحفظه اياهم **قول** ولوليت في السجن طول ما لبث
يوسف لاجت الداعي اي داعي ملك مصر حين ارسله الى يوسف عليه السلام وهو في
السجن وقال يتوفى به فلما جاءه الرسول وقال له ارجع اليك ابي ان تخرج مع الرسول
حتى يظهر رايته من امرأة العزيز ليخاف قال يوسف عليه السلام للرسول ارجع اليك
اي سيدك الملك فسله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن من يداي ذكرهن بعد طول
المدة اي لا ينظر الملك اليه بعين المهمة فقال النبي عليه السلام لوليت في السجن
طول ما لبثت يوسف لاجت الداعي يعني تركت التفتيش عن شاهدين والسؤال عن تقطيع
ايديهن لطول الملك في السجن ومقاساة المشايدي فيه وقال النبي عليه السلام هذا القول
على سبيل مدح يوسف عليه السلام بكثرة صبره وترك استعجاله بالخروج عن السجن مع انذاره
مدة الحبس وقد ارجح فيه التواضع لنفسه بتياع عليه السلام وقيل اشار عليه السلام بقوله
لا اجت الداعي الى مقام التفويض وهو انه كل ما ياتي اليه يتلقاه بالقبول ويترك الوسائط
ولا يتلقى الفرج قبل مجبه ثم في ضمن هذا الحديث تنبيه على ان الانبياء وان كانوا بمكان
من الله لا يشاركون فيه احد فانهم بشي طر عليهم من الاحوال ما طر على سائر البشر فلا نعدوا
ذلك منقصة منهم **قول** ستر اى مستورا يعني كان هذا عادة له فكانوا بنو اسرائيل
يودون ان يتسبوا اليه العيوب **قول** هذا التستر مفعول مطلق **قول** او ادرى بالضم
وسكون الدال نغمة في الحصة قوله فخرج اى اسرع موسى في اثر الحجر يقول ثوبى اى عطني
ثوبى الى ملائكة اشراف ليس على شرفهم مزيد من اشرافى من عيب وطفق بالحجر ضربا اى
يضرب ضربا والتدب بفتحين هما بمعنى الاثر والاصل فيه اثر الجرح اذ لم يرتفع عن الجلد
ثلثا او اربعا وخمسا اى ضربات الشك للراوى **قول** فخر اى سقط حتى اى جمعه في
ذيله وضم طرف الذيل الى نفسه اغنيته اى جعلتك ذا غنى يعني قال ربه تعالى امر
اجعلك غنيا عما ترى من نواع النعم الكثيرة قال بلى ولكن ما لي استغنى عن بركات وانعامك
السابع على **قول** استبت من السبت وهو الشتم بينهما لا تحيرة وفيه على موسى اى لا يفضلونى
عليه هذا على سبيل التواضع منه عليه السلام ثم ليردع امته عن التحيين بين الانبياء من عند

انفسهم فان ذلك يقضى الى العصبية فيتنهز الشيطان فرصة فيدعوم الى الافراط و
التفريط فطرون الفاضل ويحسنون المفضول حقه فيقعون في الغنى ولذلك
قال لا خير واين الانبياء ونحو قوله عليه السلام ولا اقول ان احدا افضل من
يونس بن متى اى لا اقول من تلقا نفسي ولا افضل احدا عليه من حيث النبوة والرسالة
فان من اكرموا بالنبوة فهم سواء فيما جاوا به عن الله وان اختلف مراتبهم عند واليه
الاشارة بقوله تعالى لا تفرق بين احد من رسله قوله فاذا موسى باطش بجانب العرش
اى قويت به فلا ادرى ان موسى عليه السلام كان فيمن صار مغشيا عليه معنى فافق قلى
او كان من الذين استثناهم الله تعالى في قوله ويوم ينخ في الصور فصعق من في السموات
والارض الا من شا الله او كان حفظه من الصعق العام يوم القيامة بدلا من الصعق
الذي اصابه في الطور قال الله تعالى فخر موسى ضعفا **قول** طبع كافر اى خلق كافرا
ولا رفق بويه طغيانا وكفرا يقال رهقه عسرا اى كلفه اياه يعني لوعاش الغلام المقول
لظهر منه الكفر والطغيان لانه كان مجبولا عليهما وكلف بويه عليها ايضا واما اغراض
موسى على الخضر بقوله اقلت نفسا فساخ من حيث الظاهر بل يجب على الانبياء ان لا
يتجاوزوا عن ظاهر الشرع ولا يصيروا على الاشياء المنكرة فلهذا قال الله تعالى حكاية
عن الخضر وكيف يصبر على ما لم تحط به خبرا اى علما تمهيدا لعذره في ترك الصبر قوله على
فروة الفروقة بفتح الفاء وسكون الراء قطعة نبات مجمعة يابسة وقيل الارض اليابسة
وقيل جلده وجه الارض تهز اى تحرك من تحته خضر منهم من رواه بالتثنية اى اخضر
منهم من رواه بغير تثنية على وزن حمراء **قول** فطم اى ضرب يباطن الكف ففقاها
قال الجوهري فقأت عينه اى حقتها وقال بحقتها اى عرتها والنحو بالتحريك العور
ويقال منه عرت عينه اعور وقيل للملايكة يتصورون بصورة الانسان وتلك الصورة
بالنسبة اليهم كالملايين بالنسبة الى الانسان واللطمة اثرت في العين الصورة لان
العين للملايكة فانها غير متأثرة للطمة وغيرها وانما لطمها موسى عليه السلام لان الانبياء
كانوا مخفون من عند الله تعالى اخرا الامر باحد الشين اما الحيوة واما فاقدام ملك
الموت على قبض روحه قبل الخيرة فلهذا سبقت منه هذه اللطمة **قول** فأتوات
يدك صوابه فأتوات يدك وارتيت الشئ اخفيته وتوارى هو اى استتر وهذا غلط

عن بعض الرواة في كتاب مسلم وفي كتاب البخاري فله بما غطت يده بكل شعر سنة فأنك
تعيش بها سنة أي بكل شعر من تلك الشعور قال ثم مه أي قال موسى بعد أن عيش
بكل شعر من تلك الشعور سنة ما يكون أي شيء يكون ومه كلمة استفهام أصله
ما حذف الفه ووقف على الها وهو ها السكت **قوله** رمية بحجر أي دنى
بذلك الموضع الشريف كرمية حجر المراد سرعة المشي والله لو أني عنده أي عند موسى
ليلة أسرى في ليلة مضاف إلى الجملة الفعلية والها في يدي للتعدية عن الكتيب
الأحمر الكتيب المجتمع من الرمل يعني مررت على موسى ليلة المعراج وهو قائم مصل و صلوة
الأنبياء عليهم السلام في قبورهم عبارة عن زيادة درجات عند الموت فإن الصلوة
والتجدة فيها خاصة قرب من الله قال تعالى واسجد واقترب ولا شك أن درجات
القرب من الله تعالى غير متناهية فهو المراد من الصلوة قوله عرض على الأنبياء أي
عرض على أرواح الأنبياء مشككين تلك الصور التي كانوا عليها في الدنيا مع الأجساد
وأيضا الأرواح الأنبياء كأرواح الملائكة فكانهم تشككوا بصور الإنسان فكذلك أرواح
الأنبياء فإذا موسى ضرب من الرجال الضرب الرجل الخفيف اللحم كأنه من رجال شئوة
يعني كان موسى يشبه واحدا من رجال هذه القبيلة روى أن دشنوة **قوله**
أقرب مبتداً وشبهاً منصوب على التمييز وعروة خبر أقرب **قوله** رجلاً آدم أي
اسم والطول بالضم وتخفيف الواو الطويل من بوع الخلق أي لا طويل ولا قصير والربعة
بالفتح وسكون الباء مثله سبط الرأس أي مسترسل شعر رأسه في آيات الله أراهن الله
آياه جمع آية وهي العلامة وأراهن صفة آيات وقوله أراهن الله آياه من كلام
الراوي أدرجة في الحديث على وجه البيان وما يدل على أن هذا من كلام الراوي
أنه قال أراهن الله آياه على صيغة الغائب أي النبي عليه السلام ولو كان من كلام النبي
عليه السلام لقال أراهن الله آياه بصيغة المتكلم يعني رأى النبي عليه السلام الدجال
مع آيات آخرها حكما فإذا كان خروجه موعوداً فلا تكن في مرة أي في شك من
لقتايد أي من لقاء الدجال واللقاء الروية فلا تكن خطاب لمن سمع هذا الحديث
الذي يوم القيامة **قوله** رجل مضطرب أي فيه حدة وحركة رجل الشعر
رجل بالفتح وكسر الجيم إذا لم يكن شديداً للعودة ولا سبطاً **قوله** وأنت يا نبي

أحد من آلن والآخرة ختم العالم القدسي يصاغ فيه الصور من العالم الحسي ليدرك
بها المعاني ولما كان للنبي في العالم الحسي من أول ما يحصل به التربية وترشح
به المولد صبغ عنه مثال القطرة التي تتم بها القوة الروحانية وينشأ الخاصة
الإنسانية وكان قياس العربية في قوله عليه السلام أحدهما النبي أحدهما فيه لين كما
قال فيه خمر إلا أنه عليه السلام أراد تكثير اللين فلما كثر صار كان للأناء انقلب لبنا
فجعله لبنا كله بكثير الماء اختار ولما كان الخمر منهياً عنه قلله فقال فيه خمر أي ناء
قليل وإنما عرض عليه كلاماً ليظهر للملائكة تفضيله واختياره ما هو الصواب **قوله**
غوت امتك أي ضلت امتك قوله واضعاً حال من موسى وكذا ما را أصبعيه
في أذنيه له جوار أي ضرع إلى الله تعالى بالتبليغ أي يقول لييك وهو شيء بفتح
الها والشين المعجمة وسكون الراء تشية بقرب الجحفة ويقال لها أيضاً الفت بالكسر
وسكون الفاء المشك للراوي الخلة ضم الحاء المعجمة وسكون اللام وفتحها ليفته
خل يعني أن النبي عليه السلام في وادي الأزرق وفي هرشي ذلك حين ما كشف
له من عالم الغيب حالات موسى ويونس عليهما السلام في الأحرام والتبليغ ما جرى
عليهما في الحج وغير ذلك من حله موسى ولباس يونس ووصف ناقته فذكر أن زلفها
ليفته نخل الخبر عن ذلك كله **قوله** خفف على داود القرآن أي القراءة يعني قراءة
الزبور والقرآن في فقره القرآن الزبور **قوله** بدوا به فتسرح أي بفرسه يعني
بامر أن يجعل التسرح على ظهر فرسه يعني خفف على داود قراءة الزبور بحيث يوازي تسرح
دابته مبتدئاً في قراته لفرغ من قراته قبل أن تسرح وهذا من جملة معجزاته عليه السلام
وقد دل الحديث على أن الله تعالى بطوى الزمان كما يطوى المكان لمن يشاء من عباده
وهذا باب لا سبيل على إدراكه إلا بالفيض الإلهي **قوله** فتأكلنا أي ترفعنا
حالهنا إلى داود فمضى به للكبرى أي حكم بالابن الكبرى منهما أشقده أي أشق الابن
بينكما نصفين فقالت الصغرى خوفاً على دهاب روحه لا يفعل الشق يا بني الله فانه
ابنهما فخبر به للصغرى لوجود هذه القرينة وهي الرقة والشفقة واعلم أن قضايها
حتى لو كانتا مجتهدتين ومستند قضايهما في هذه القضية هي القرينة لكن القرينة
التي قضاهما سليمان أقوى من حيث الظاهر قل يحمل أن قرآن الأحوال كانت

في شرعهم بمثابة البيت فلهذا حكموا بها واللام في قوله لا طوفت الليله جواب قسم
مقدراي والله لا طوفت والطواف ههنا كناية عن الجامعة **قوله** كلهم مبتدأ وتأتي
خير ويجاهد صفته لفارس **قوله** جاءت بشق رجل اي بولد نصفه اشكوا ثم الذي
وايمر بالفتح وضم الميم وكذا ايمر كلمة وضعت موضع حرف القسم اي قسم بالذي نفس محمد
بيده واجمعون تأكيد للضمير في فرسانا ومنهم من روي اجمعين بالنصب على الحال
قوله انا اولي الناس بعيسى بن مريم اي قرب الناس في الدنيا والاخرة
وبنو العلات هم اولاد الرجل من نسوة شتى سميت بذلك لان الرجل على من الثانية
بعد ان نهل من الاولى والعلل الشرب الثاني والنهل الشرب الاول وتبين عليه
السلام وجه الاولويه بالاخوة التي بين الانبياء ثم يقرب زمانه من زمان عيسى واتصال
دعوته بدعوته بحيث ليس بينه وبينه شئ وعجز النبي عليه السلام عما هو الاصل المشترك
بين جمع الانبياء الذي هو غاية القصوى من البعثة وهو دعوة الخلق الى معرفة الحق
وارشادهم الى ما ينظم به معاشهم ويحسن به معادهم فهو متفقون في هذا الاصل
بالاب ونسبهم اليه وعجز عما هم مختلفون فيه من الاحكام والشرائع المتفاوتة بالصورة
المتقاربة في العرض الامهات فقال امها تهم شتى وديهم واحد **قوله** طعن الشيطان
الطعن الضرب وهو ههنا المس قبل الحجاب ههنا عبارة عن المشيمة وهي ما فيه الولد
يعني ما وصل اليه من مسه شئ لانه طعن في المشيمة بحيث لم يثاثر من مسه عيسى وقد مر
هنا مشروحا **قوله** كان في عما ما تحته هوا وما فوقه هوا قيل هذا جواب
لقوله اي كان عرش ربه ويدل عليه **قوله** وخلق عرشه على الماء والعماء ممدودا
هو السحاب قال ابو عبيد لا يدري كيف كان ذلك العاء وقد نقل عن البعض انه شبه
الدخان بركب روس الجبال وعن ابن الهيثم انه عي مقصور وفسره فقال هو كل امر
لا يدركه عقول بني آدم ولا تبلغ كنهه الوصف وصحة رواية العامد ودالنا في صحة
رواية العبي مقصورا من حيث المعنى لان المراد بالممدود ايضا ما احجب الله به عن العقول
فعبث به عن الحجاب ما في تحته وما فوقه للنفي هذه في قوله ما تسمون هذه اشارة الى
السمية وما مفعول يسمون مقدم عليه وهذه مفعوله الثاني اي شئ يسمون هذه
والسحاب اما منصوب بانه مفعول فعل محذوف يدل عليه السؤال واما مرفوع على

22
انه خبر مبتدأ محذوف تقديره وهي كذا المزن والعنان والمزن السحاب الابيض واخذ
مزنة والعنان بالفتح السحاب سمي عنانا لانه عن في السماء اي ظهر لا وعال جمع وعل
وهو العر الوحشي والاطلاف جمع ظلف وهو للبقر والشاة والظلي بمثابة الحافر
للداية وذلك في قوله ثم فوق ذلك ثمانية او عال اشارة الى البحر يعني فوق ذلك البحر
ثمانية ملائكة وهم الذين يحملون العرش من اسفل العرش واعلاه ما بين سماء الى سماء
ثم الله فوق ذلك اي فوق العرش اي حكا او عظمة **قوله** جمعت الانفس اي جمعت
الانفس فوق طاقتها ونهكت اموال اي نقصت يقال نهكت الحمار اذا جهده ونقصته
من قوته واستشقا طلب السقي والاستشفاع عليك طلب الشفاعة والشبان الامر والحال
انا نستشفع بوجودك على الله يعني يجعلك شفيعا على الله وتستشفع بالله عليك يعني
يجعل الله شفيعا عليك ويقال عند التعجب سبحان الله يعني يجعلك شفيعا على الله لجيب
دعاءنا ونجعل الله شفيعا عليك لحصل مقصودنا بان تستسقي لنا من الله فما زان يستج
اي يرد التسبيح اي قول سبحان الله حتى عرف التغير في وجوه اصحابه عليه السلام لانهم توتّموا
انه عليه السلام غضب من هذا السؤال فخافوا من غضبه فتغيرت وجوههم خوفا من الله
فلما اثر فهم الحزن رفق لهم فقطع التسبيح وتبين عظمة الرب فقال تدري ما الله اي
اتعلم ما عظمة الله وقال يا صاحبه اي اشارة يا صاحبه مثل القبة يعني العرش مثل القبة
على السموات وشجة الاذن ما لان من الاذن **قوله** عن زرارة بضم الزاء المعجزة فانس
جبرئيل اي ارتعد ارتعاد شديدا من عظمة ذلك السؤال والحجاب عبارة عن كمال الله تعالى
ونقصان جبرئيل فالجواب من طرف جبرئيل وسؤال النبي عليه السلام عن رؤية الرب دليل
على حقيقة امكان رؤية الله تعالى في الآخرة اذ لو كانت مستحيلة لما سأل النبي عليه السلام عنها
صافا قديمه اي واقفا قديمه وقديمه مفعول صافا وهو حال **باب**
فضائل سيد المرسلين صلوات الله عليه **قوله** بعثت من خير قرون بني آدم
قرنا فقرنا قال في شرح السنة القرن كل طبقة مقرونين في وقت واحد قال الجوهرى
القرن من الناس اهل زمان واحد قبل القرن ثمانون سنة وقيل اربعون وقيل ثلثون
وهو مصدر قرنت اي وصلت وجعل اسما للوقت اولا هله كما ذكر والمراد بالقرن في
الحديث الطبقة المذكورة يعني بعثت من خير طبقات بني آدم كائين طبقة بعد طبقة حتى

كنت من القرن الذي كنت منه وفي الحديث دليل على تفضيل النبي عليه السلام على غيره
من بني آدم وعلى تفضيل امته على سائر الامم السالفة ان الله اصطفى كنانة بكسر الكاف
اي اختار من ولد اسمعيل كنانة واختار من كنانة قريشا واختار من قريش بنى هاشم
واختار من بنى هاشم **قوله** اناسيد ولد آدم الحديث المشفع الذي يقبل
شفاعته يعني انا اول من يعاد فيه الزوج واول من يشفع للعصاة من امتي واول
من يقبل شفاعته وفي الحديث دليل على انه افضل الانبياء والمرسلين وعلى ثبوت
الشفاعة لغيره من الانبياء والملائكة والمؤمنين **قوله** بك امرت اي امرت
بفتح باب الجنة لك قبل غيرك من الانبياء الخازن ملك موكل بحفظ الجنة
يخازن الان الجنة خزنة الله اعده للمؤمنين وهو حافظها **قوله** المقضي
لهم الضمير في لهم يعود الى الالف واللام في المقضي وهو اسم مفعول من قضى
حاجته يعني يقضى حوائج امته من العرض والحساب والجواز على الصراط ودخول الجنة
قبل قضاء حوائج الخلائق **قوله** انا اول شفيع في الجنة اي انا اول شاغف للعصاة
من امتي في دخول الجنة ما في ما صدقت مصدرية اي لم يصدق بنى من الانبياء
تصديقا مثل تصديق امتي اي امته عليه السلام اكثر من امة كل نبي من الانبياء فمن
الانبياء من صدقة كثير من الناس كموسى عليه السلام ومنهم من صدقة قليل كنوح
ولوط ومنهم من صدقة اقل من القليل وهو واحد كمن ذكر في المتن **قوله** ما
مثله امن عليه البشر ما موصولة ومن الآيات الذي هو مقدم على ما بيان ما اي من
المعجزات ومثله مبتدأ وامن خبره ومفعول ضمير محذوف ويعود الى بنى اي آمنه وهذه
الجملة صلة ما والضمير في عليه يعود الى ما والموصول مع صلة مفعول ثان لا يعطى
يعني ما كان بنى من الانبياء الا ان الله تعالى اعطاه شيئا من المعجزات مثل صدقة عليه
البشر ونقاده به اهل زمانه بما يناسبه كقلب العصا ثعبانا لموسى لان الغالب في زمانه
التحرقاتهم بما هو فوق البشر وفي زمن عيسى كان الغالب هو الظب فاناهم بما يناسبه
من احياء الموتي وبراء الائمة وفي زمان نبينا عليه السلام البلاغة والفضاحة
فجاءهم بالقرآن الذي هو اعظم معجزاته الذي لا ينقرض موته بل يبقى الى يوم القيامة
واذا استمر المعجزات اتباعه فيريدون كل وقت ولا ينقطع الى منقرض العالم وغيره

221
من الانبياء انقرضت معجزاتهم فقل تعهم **قوله** نصرت بالرعب مسيرة شهر اي نصرت
نحو العدو ومنى في قد مسيرة شهر بينى وبين ادركته الصلوة اي في موضع فليصل في
ذلك الموضع واحلت لي الغنائم بعض الامم المتقدمة لم يح لهم الجهاد مع الكفار وبعضهم
اي ولكن لم يح لهم الغنائم بل كانت غنائمهم توضع فتاتي نارقها واباحها الله لهذه
الامة وكان النبي عليه السلام يبعث الى قومه خاصة الالف واللام في النبي للجنس اي
كان كل نبي قبله يبعث الى قوم مخصوصين وانا بعثت الى الناس عامة **قوله** ويروى
فضلت على الانبياء بسبب اي مست خصال وليس هذا يضاد رواية الحسن لان الحسن اعطاه
الله اياها اولا فاخبر بها ثم زيدت السادسة فاخبر عن ست اعطيت بجوامع الكلم
الجوامع جمع جامعة وهي التي جمع اي اعطيت قوة الجازية في اللفظ مع بسط في المعاني
فابتن بالكلمات اليسيرة المعاني الكثيرة قال في الغرر في الجوامع الكلم القرآن
جمع الله بلطفه فيه المعاني الكثيرة مع قلة اللفظ **قوله** روى لي الارض اي جمع
يريد به تقرب البعد منها حتى اطلع عليه اطلاعه على القرب منها الكثر المال المدفون
ويريد بالاحمر والابيض كنوز كسرى وقصر لان الغالب على تقود ممالك كسرى الدنيا
والغالب على تقود ممالك قصر الدرام وقيل اراد العرب والعجم جمعهم الله على دينه و
دعوته وقيل الاحمر ملك الشام والابيض ملك فارس لان الغالب على الوان اهل الشام
الحمرة وعلى تقودهم الذهب وهو احمر والغالب على فارس كنوزهم الورق وهو ابيض
قوله بيضتهم وبيضته كل شئ حورته وبيضته القوم اضلهم وجماعتهم وبيضته
الاسلام مجمعة وموضع سلطانه ومستقر دعوته كانتا اخذت من بيضة الطائر للشبه
المعنوي وهو انها مجمعة كما ان تلك مجمع الولد **قوله** بسنة عامة اي تحيط
شامل لجميع بلاد المسلمين **قوله** ولو اجتمع عليهم من باقطار اي لا يسمح عدوى من
سوى انفسهم يبيضتهم ولو اجتمع من باقطار يبيضتهم على معاداتهم ومحاربتهم والمراد بالعدو
من سوى انفسهم هم الكفار **قوله** من مسجد بني معاوية قل هو في المدينة وبنو
معاوية بطن من الانصار والبأس في هذا الحديث الشدة في الحرب والمراد بالغرق
الغرق العام يعني سالت ربي ان يهلك جميع امتي بالغرق كما غرق قوم فرعون كلم
في اليم وقوم نوح بالطوفان فاعطاني الله تلك المسئلة قال اجل فحقن وسكون اللام

للتصديق اي نعم وحرز اللامتين الحرز الموضع الحصين يريد انا جعلنا مؤيلا
لامته الامية محصون به عن غوائل الشيطان وافات النفوس وقل اي من جملة
صفاته المذكورة في التوراة انه بعث عليهم حفظا للامة من عذاب الاستيصال
كما تقدم في الحديثين وقل اي حفظا لهم من العذاب مطلقا مادام فيهم قال الله
تعالى ما كان الله ليعذبهم وانت فهم قيل الامي مهنا منسوب الى ام القرى
وييه مكة وقد مر التحقيق فيه **قوله** ولا يخاب بالفتح وتشديد الحاء المعجمة
وروي بالصاد المهملة وهي الصياح من السج والصح ومنها اختلاط الاصوات
يعني ولا تشديد الصوت في الاسواق ولكن نقضه يعني قال الله تعالى ولن نقض
رسول الله صلعم حتى نقيم به الملة العوجاء من الاقامة وهي مهنا جعل الشيء مستقيما
والمراد بالملة مهنا الكفر والعوجاء ضد المستقيمة اي جعل الملة العوجاء
بوجوده مستقيمة بان تزيل الكفر بواسطة وجود رسوله وفتح بها اي بكلمة
لا اله الا الله اعين عي جمع اعني ويه اعين الكفار وادان صم جمع اصم وقلوب
غلف جمع اغلف وهو الذي لا يفهم كان قلبه في غلاف يعني يدعوهم النبي
عليه السلام الى الايمان وحرصهم على ذلك فيوفهم الله لقبوله والامثال باوامر
في سائر نسخ المصاحح عطاء بن سلام وهو غليظ والصواب رواه عطاء بن سلام
يعني عبد الله بن سلام وعطاء بن يسار **قوله** صلوة رغبة ورهبة
اي صلوة فيها رغبة الى الله ورهبة اي خوف منه تعالى يعني مشتملة على الخضوع
والخشوع هذا تعليم لامته اذا ظهر لهم امر عظيم وخوف شديد او رجاء الى الله
تعالى يلجئون الى صلوة رغبة ورهبة ليزول عنهم ذلك بفضلهم ورحمته ويحصل
ذلك المطلوب بلطفه **قوله** ان الله اجاركم اي حفظكم من ثلاث خلال جمع
خلة بفتح الحاء وهي الخصلة يعني ان الله حفظكم من ثلاث خصال كرامة لكم وتعظيما
لنبيكم عليه السلام الاولى ان لا يدعو عليكم نبيكم اي محمد عليه السلام بسبب عدم
ايمان البعض كما دعا الانبياء على امته فهلكوا حين ما آمنوا بهم والثانية ان لا
يظهر اي ان لا يغلب اهل الباطل على الحق بحيث يحقه ويطغى نوره وروي عن
الحق وعلى اهل الحق **قوله** سيفين سيفانها وسيفان من عدوها قيل هذا

الحديث يدل على ان السيفين لا يجتمعان فيقع بهم الاستيصال ولكن اذا جعلوا باسمهم
بينهم سلط عليهم العدو وكف عن انفسهم باسمهم وقيل معناه لا يجتمع عليهم الكفار
والمسلمون جميعا بالمحاربة معهم بل اما ان يجارب بعض المسلمين بعضا او يجاربهم
الكفار **قوله** فكانه سمع شيئا اي في حق النبي عليه السلام ثم جعلهم فرقين اي
ثم صير الخير فرقين اي العرب والجمع فجعلني في خبرهم وهم العرب ثم جعلهم
اي صير هذا الخير يعني العرب قبايل فجعلني في خبرهم قبيلة يعني فرشا فجعلني
في خبرهم بيتا وهو بنو هاشم **قوله** متى وجبت لك النبوة اي ثبتت قال وادم
بين الروح والجسد اي قال النبي عليه السلام وحت الى النبوة حال كون ادم بين الروح
والجسد اي قل تعلق روحه بجسده **قوله** اني عند الله مكتوب خاتم النبيين
في مكتوب ضمير يرجع الى اسم ان وهو ضمير المتكلم وخاتم في خاتم النبيين منصوب على
التميز اي مكتوب من هذه الحثية اي كتب هذا لي **قوله** وان ادم المنجل في
طينته اي لساقط من الجدل وهو الالتقاء على الارض الصلبة والطينية الخلقه و
في طينته خربان لان في محل النصب حال من الضمير الذي في مكتوب اي كُتبت خاتمه
الانبياء في الحال التي ادم مطروح على الارض حاصل في خلقته ما فرغ من تصويره
وتعلق الروح به **قوله** وساخركم باول امرى دعوة ابراهيم اي دعائه قال في
شرح السنة هو قوله تعالى حكاية عنه رتنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم
آياتك وقال فيه وبشارة عيسى قوله يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا
لما بين يدي من التورية ومبشرا برسول ياتي من بعد اسمي احمد وقد خرج لها اي
لا تخي اضاءت لها منه اي من ذلك النور وذلك النور عبارة عن ظهور نبوته
ما بين المشرق والمغرب واضمحل بها ظلمة الكفر والضلال **قوله** ولا فخر الفخر المبالغة
بالاشياء الخارجة عن الانسان كالمال والجاه والاب والام يعني لا ا قوله تفاخرا به
بل اعتدادا بفضلهم وتحدثا بنعمته وقيل معناه لا فخر بذلك بل فخر في برني الذي
اعطاني هذه المرتبة وقيل لا افتخربه لانه ما حصل بسعفي وكسبي حتى فخر به بيدي
لواء الحمد بالكسر والمذا العلم لكل متبوع يوم القيامة لواء يعرف به قدوة حق او
اسوة باطل ولا مقام على وارفع من مقام الحمد ودونه ينتهي سائر مقامات العباد

ولما كان نبينا عليه السلم احد خلايق في الدنيا والآخرة اعطى لواي الحمد ليا وى
الى لوايه الاقوالون والآخرين واليه اشار بقوله ام ومردونه تحت لواي
ولهذا بفتح كناه بالحمد واشتق اسمه من الحمد واقيم يوم القيامة المقام المحمود وفتح
عليه في ذلك اليوم وفي ذلك المقام من المحامد ما لم يفتح على احد قبله ولا بعده
قوله آدم فمن سواه آدم ههنا عطف بيان لقوله نبي او بدل ومن في فمن سواه
موصولة صلتهما سواه وهو عطف على آدم **قوله** الا وانا حبيب الله ولا خزو
الحبيب ههنا فعيل بمعنى مفعول يعني لا اذكره مفاخره بل اذكره اظهرا للفضيلة الكامل
وانعائه السامع على لافي ما مورثك كقوله تعالى واما بنعمته ربك فحدث **قوله**
وانا قايدهم اذا وفدوا القوم يفقدون على الملك اي ياتون في امر فتح او تمنية
او خوذ لك اي انا قايدهم الى الله اذا وفدوا عليه اي انما يتبعوهم اذا وردوا على
الله وانا خطيبهم اذا سكتوا متخبرين يعني يكون لى قدره على الكلام في ذلك الوقت
وانا مستشفعهم وهو اسم مفعول من استشفعته الى فلان اي سالت ان يشفع اليه
فانت مستشفع بالكسر وذاك مستشفع بالفتح وفلان مستشفع اليه يعني اذا حبسوا
في الموقف اشفع لهم الى الله في المقام المحمود فقبل شفاعتى واذا قنطوا من رحمة
بشرتهم بالرحمة والرضوان ومفاتيح كل خير ذلك اليوم بيدى وانما قال هذا
لانه يصل انواع اللطف والرافة من الله الى اهل العرصات من الانبياء وغيرهم
بواسطة شفاعة العامة في المقام المحمود وغير ذلك مما هو مذكور في الحديث فكما
ان المفاتيح آلة للفتح فهو ايضا سبب لما يفتح من الله من فضله العظم على عباده قوله
بيض مكنون اي مستور من كن اذا استروى ويض مكنون اي لو لم يستور في صدقه لم
يمس الا يدي او لو لم يمشور الشك من الراوى **قوله** ان اكون انا هو انا ضمير
فصل وهو ضمير مرفوع منفصل خبر كان اقيم مقام المنصوب المنفصل اي اياه او
انا مبتدا وهو خبره يكون والجملة خبر يكون **قوله** ان لكل نبي ولاة الولاة جمع
ولي وهو بمعنى الصديق والحبيب يعني لكل نبي احباء وقرىبا وهم اولى بهم واقرىب
اليهم في جميع الاوقات وان وليي عنى بر ابراهيم عليهم السلم لانه من نسله وجيل
رني خبره ان بعد خبر وهذا النبي عطف على الذين المكارم جمع مكرمة وهي حصة يكرم

الشخص بها اي يستحق ان يكون كريما وطيبا مدينة الرسول عليه السلم ومملكة بالشام
يريد بالملك ههنا النبوة والدين يعني نعم دينه جميع البلدان لكن الشام على سائر البلاد
في اتباع اهلها له عليه السلام اولا والا من من غلبة الكفار عليها وايضا ظهر ملكه
بالجهاد مع الكفار من حين فتح الشام الى اليوم ولم ينقطع الجهاد الحمد بالفتح و
تشديد اليم كثير الحمد المنزلة ههنا المنزل والشرق المكان المرتفع الرعاة جمع
الراعى من رعى اذا حفظ والمراد برعاة الشمس الذين يحفظون اوقات الطلوات
بطلوع الشمس وغروبها وينظرون في سيرها ليعرفوا مواقيتها قل فيه دليل على
ان معرفة الخوم قدر ما يعرف به مواقيت الصلوة مطلوبة قال يحيى البستي في التمهيد
الاصح ان معرفة دلائل القبلة فرض عين لا فرض كفاية يجب على كل نصير تعلم الانبياء
حاصل في ليال ذوات عدد يتأزرون على انصافهم اي يشدون الازار على انصافهم
اي على وسطهم اي من السرة الى الركبة ويتوضاؤون على اطرافهم اي يجرون الماء
على اطراف ابدانهم من الوجه واليدين والراس والرجلين للوضوء مناديين ينادى
في جوار السمت اي مودعهم ينادى بالاذان في مواضع مرتفعة مثل المنارة وغيرها
لهم بالدليل دوى كدوى النخل اي لهم في الليل اصوات خفية في التيسير و
التهيل وقرارة القران والذكر كدوى النخل **قوله** مكتوب في التورية صفة
محمد وعيسى بن مريم يدفن معه اي مع محمد عليه السلم يعني عنده اي كتب في التورية
صفة محمد وكتب ان عيسى بن مريم يدفن مع محمد عليه السلم و قيل في البيت الذي
دفن محمد عليه السلم نقي موضع قبر لعله يكون لعيسى عليه السلم صفة محمد مبتداء وعيسى بن
مريم يدفن معه عطف عليها خبره مكتوب مقدم **باب**
اسماء النبي صلى الله عليه وسلم وصفاته قوله على قدنى اي على اثرى يعني انه يحشر اول
الناس ثم على اثره يحشر الناس قبل المقفى على صيغة الفاعل والعاقبة واحد وقيل
المقفى المتبع للنبين وسمى نبي التوبة لان التوبة الرجوع والكفرة كاز رجوعهم
الى الاسلام في زمانه ويكون رجوعهم الى الاسلام الى يوم القيامة **قوله**
يشتمون مذمما يريد تعريضهم اياه بمذمهم مكان محمد ثم يشتمون مذمما ويقولون ما يليق
بهم **قوله** اقم بينكم اي ما ينزل على من الوحي السماوى وقد مر مشروحا

قوله قد شمت مقدم راسه اي ابيض شعر راسه يعني ظهر الشيب في مقدم راسه
ولحيته عليه السالم فاذا اطلاله بالذهن لم يظهر الشيب واذا انفرق ظهر **قوله** يشبه
جسده اي لم يخالف لونه بشرة **قوله** عندنا غص كنفه اليسرى والناغص الغص
وهو ما لان من العظم وقيل الناعص من الانسان اصل العنق وقيل الناعص فرع
الكنف وفرع الشئ اعلاه فان قيل هذا القول يخالف المشهور وهو انه بين كنفه
ان يكون بينهما على السواء بل يكون على تفاوت من احد الجانبين او كان على السواء
خيال اليه انه الى اليسرى اقرب وكذا القول فيمن روى عنه انه عند كنفه اليمنى
قوله جميعا عليه خيلان كذا هو في المصايح وفي كتاب مسلم من طريق اخرى جمعا الى
الجميع نصب بزع الخافض واما جميعا فعناه مجتمعا او مجموعا فاعيل بمعنى مفعول قيل
هذه الرواية غلط من الكاتب الخيلان جمع الحال وهي نقطة سوداء يظهر في البشرة
وتريد الجمال والثاليل بالثاء المنقوطة من فوق ثلاث نقاط بالمد جمع ثولول
بضم الثاء وسكون الهمزة وهو خراج تكون بجسد الانسان له تنو وصالبة واستدارة
والخراج بالضم البثر واحد ما خراجته وشرة وقيل هو كل ما خرج على الجسد من دمل
وخو **قوله** فاني بها تجمل وتجل حال من الضمير في بها اي في ايام خالدة محمولة لانها
طفل ابلى امر خاطب من الابلاد وهو جعل الثوب خلقا وكذا خلق امر خاطب من
الاخلاق بمعنى الابلاد وهذا التكرار دعا لها بطول العمر فكانه قال عليه السلام
انها حالة لباسها انا ما عمتك الله تعميلا **قوله** هذا سناه وروى سناه وهذه
اللفظة باللغة الحبشية معناها حسنه قولها فزبر في ان فعل ماض من الزبر وهو
التخويف والتهديد **قوله** ليس بالطويل البائن وهو الطويل الذي بان في
طوله عن حد الاعتدال والابيض والامهق شديد البياض يكون الجفن الخطاطة حمرة
وقيل لادم ههنا بمعنى الاحمر وليس بالجعد القلط بفتحين في القلط معناه
الشديد الجعودة كشل شعور الخيش ولا بالتسبط بكسر الباء وهو الذي ليس له تكسر
بخلاف الجعد ربعة يسكون الباء هو الرجل بين الرجلين كما فسر به ابن الطويل
ولا بالقصر ازهر اللون اي ليس لونه ابيض والاحمر بل متوسط بينهما بين اللون وهو
احسن الالوان **قوله** الى انصاف اذنيه والكنف وفي رواية الى شحم اذنيه

قوله يشبه جسده اي لم يخالف لونه بشرة
قوله عندنا غص كنفه اليسرى والناغص الغص
وهو ما لان من العظم وقيل الناعص من الانسان اصل العنق وقيل الناعص فرع الكنف وفرع الشئ اعلاه فان قيل هذا القول يخالف المشهور وهو انه بين كنفه ان يكون بينهما على السواء بل يكون على تفاوت من احد الجانبين او كان على السواء خيال اليه انه الى اليسرى اقرب وكذا القول فيمن روى عنه انه عند كنفه اليمنى قوله جميعا عليه خيلان كذا هو في المصايح وفي كتاب مسلم من طريق اخرى جمعا الى الجميع نصب بزع الخافض واما جميعا فعناه مجتمعا او مجموعا فاعيل بمعنى مفعول قيل هذه الرواية غلط من الكاتب الخيلان جمع الحال وهي نقطة سوداء يظهر في البشرة وتريد الجمال والثاليل بالثاء المنقوطة من فوق ثلاث نقاط بالمد جمع ثولول بضم الثاء وسكون الهمزة وهو خراج تكون بجسد الانسان له تنو وصالبة واستدارة والخراج بالضم البثر واحد ما خراجته وشرة وقيل هو كل ما خرج على الجسد من دمل وخو قوله فاني بها تجمل وتجل حال من الضمير في بها اي في ايام خالدة محمولة لانها طفل ابلى امر خاطب من الابلاد وهو جعل الثوب خلقا وكذا خلق امر خاطب من الاخلاق بمعنى الابلاد وهذا التكرار دعا لها بطول العمر فكانه قال عليه السلام انها حالة لباسها انا ما عمتك الله تعميلا قوله هذا سناه وروى سناه وهذه اللفظة باللغة الحبشية معناها حسنه قولها فزبر في ان فعل ماض من الزبر وهو التخويف والتهديد قوله ليس بالطويل البائن وهو الطويل الذي بان في طوله عن حد الاعتدال والابيض والامهق شديد البياض يكون الجفن الخطاطة حمرة وقيل لادم ههنا بمعنى الاحمر وليس بالجعد القلط بفتحين في القلط معناه الشديد الجعودة كشل شعور الخيش ولا بالتسبط بكسر الباء وهو الذي ليس له تكسر بخلاف الجعد ربعة يسكون الباء هو الرجل بين الرجلين كما فسر به ابن الطويل ولا بالقصر ازهر اللون اي ليس لونه ابيض والاحمر بل متوسط بينهما بين اللون وهو احسن الالوان قوله الى انصاف اذنيه والكنف وفي رواية الى شحم اذنيه

وفي رواية ضرب منكبيه وهذا بحسب اختلاف الازمان فانه عليه السالم لم يحلق راسه
في سني الهجرة الاعام الحديبية ثم عام غمرة القضاء ثم عام حجة الوداع فليعتبر الطول والقصر
منه بالمناسبات الواقعة في تلك الازمنة واقصر تلك الازمنة مدة ما كان بعد حجة
الوداع فانه توفي بعد الحلق بثلاثة اشهر **قوله** وكان سبط الكفين اي تمام الكفين
ويحتمل انه كتابه عن الجود وروى بسط الكفين يعني كانت صورة كفه عليه السلام ذات
بسطة حسن ولو قيل هو كتابه ايضا عن الجود فليس بعيد وشهرة جوده من احاديث
آخراينا في الكناه المذكور **قوله** كان شثن القدمين والكفين قال في الغرر
قال ابو عبيدة يعني انهما الى الغلظ والقصر اميل **قوله** منهوش العينين وروى
بالسين المهملة ومعناه معناه بالشين المعجمة اي قليل لحم العين مقصدا سم مفعول
بمعنى المتوسط بين الطول والقصر **قوله** لم يبلغ ما خضب في بلغ ضمير فاعله يعود
الى شعر النبي عليه السالم واما في خضب مفعوله وفي خضب ضمير فاعله يعود الى النبي
عليه السلام والعايد الى ما عذوف اي ما خضبه اي لم يبلغ شعره عليه السلام حثا
خضبه يعني يكون قليلا جواب لو في قوله لو شئت ان اعد محذوف يدك عليه
سياق الكلام وهو اعد لها **قوله** نبت بالفتح وسكون الباء اي شئ يسير **قوله**
كان عرفة اللؤلؤ اي صاف في غاية الصفا وتلقا اي تمايل الى قدام كما يتكفأ الشفينة
في حركتها من قولهم اكفانه وكفاه اذا املتته وحملت انه اراد به الترفع عن الارض مرة
واحدة كما يكون من مشي الاقوياء وذوي الجلادة ويدل عليه قول الواصف اذا مشى
تقلع كما سياتي **قوله** فقبل عندها اي فينام النبي عليه السالم عندها ام سليم نصف
النهار قيل لانها كانت من ذوات محارم النبي عليه السالم من جهة الرضاع والامر يدخل
النبي عليه السالم على اجنبية بعد نزول الحجاب وقد روى انه عليه السالم دخل بعد
عليها وعلى اختها ام حرام لكن قد علمنا انه عليه السالم لم يحمل الى المدينة رضيها تعين
ان يكون ذلك من قبل ابيه عبد الله فانه ولد بالمدينة وكان عبد المطلب قد
فارقا بين هاشم وزوج بالمدينة في بني النجار وام سليم وام حرام كانتا من بني النجار
قوله نرجو تركته لصبياننا اي بركة عن فلك البركة كثره الخير ونماؤه قال اصبت
اي قال النبي عليه السلام لام سليم اصبت بالبركة فاستقبله ولدان بكسر الواو

جمع وليد وهو الصبي سمح خدي احدهم اي يده عليه التسلم فوجدت ليد بردا
اي راحة اورثا اي راحة طيبة كاتما اخرجها من جونه العطار يعني اذا اخرج يده
من الكم فكانت اخرجها من جونه العطار وجونه بالضم قيل سلته ويده ما يطرح فيه
العطر **قول** مشرا حرة المشرب على صيغة اسم المفعول ما تختلط بياضه بالحمرة
والاشراب خلط لون بلون عجم الكراديس جمع كردوس كل عظيمين المعتا في مفصل
فهو كردوس نحو المنكين والوركين والركبتين وقيل رؤس العظام قال في
الغريسين معنى عجم الكراديس عجم الاعضاء طويل المسرة وهي المسرة وهي بالفتح وضم
الراء الشعر المسدق الخارج من الصدر الى السرة كاتما عظم من صب اي يسط من
موضع عال يعني انه كان مشي مشيا قويا يرفع رجله من الارض رفعا تاما لا كما مشي
احتيا لا ونقارب خطاه تنعما الممغط على صيغة اسم المفعول الذي مئذما من
طوله والمغط المتأثر بالداخل بعضه في بعض قصرا كانه قد تردد بعض خلقه على
بعض كان جعدا رجلا شعر رجل ورجل بكسر الجيم وفتحها اذا لم يكن شديدا للعودة
ولاسبطا ولم يكن بالمطهر والمطهر على صيغة المفعول التام كل شئ منه على حدة
فمبارع الجمال ووجه مطهر اي مجمع مدور وهذان المعنيان لا يناسبان الحديث
اما الاول فظاهر واما الثاني فلانه قال بعد ذلك وكان في الوجه تدوير وقليل
المطهر الفا حش السن وقيل هو المنتفخ الوجه وهذا هو الذي يستقيم عليه
سياق الحديث والمكلم من الوجوه القصير الحنك الذي الجبهة المستدير مع كثرة
اللم ومن يقوله وكان في الوجه تدويرا انه لم يكن مستديرا كمال الاستدارة بل فيه تدوير
ما وكان بين الاستدارة مسنون الوجه غير موجز ادع العينين اي شديد
سواد العينين مع سعتيها اهدب الاشفا را اهدب الرجل الكثير اشفا العين واشفا را
هي حروق الاحقان التي تبت عليها الشعر وهو اهدب جليل المشاش وهي روس
العظام اللينة التي يمكن مضغها اي اهل الجنة جرد مرد ومن الدواب القصير الشعر
ويتن بقوله ذو مسرة انه لم يكن اجرد على الاطلاق بل كان له مسرة ومن اشجار الخراب
من لا تحمد الرجل اذا كان سايرا اعضائه اجردا سيما الصدر تنقلع اي يرفع رجله
من الارض رفعا باينا نقوة المفت معا اي اذا توجه الى الشئ توجه اليه مجموعا بكيته

وينظر اليه بعينه جميعا ولا يخالف ببعض خده لما في ذلك من التلون والخفة واللحمة
اللسان وقد تحرك يقال فلان فصيح اللهجة العربية الطبيعية والجانب يقال فلان لين
العريكة اذا كان سلسا لم يكن فيه ابا يعني اذا سئل اجاب بعني كان عليه التسلم اصدق
الناس كلاما واحسنهم طبعا وخلقيا وكرمهم صحبه فمن آه اول ما رآه كان يمتلي قلبه
مهابة منه ومن خالطه احبه لحسن خلقه وشمايله والحاصل انه عليه التسلم كان يجمع الحالات
صورة ومعنى **قول** لم يسلك طريقا فاتبه الحديث يعني كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بحيث
لوسلك طريقا وكان يمشي احد عقيب مشية يعرف انه عليه التسلم مشي في ذلك الطريق
لكيف هو ذلك الطريق بكيفية الطيب منه عليه التسلم وشهرته بطيب عرفه هذا مما
اختص به دون ساير الانبياء والعرف بالفتح وسكون الراء الراحية **قول** في ليلة اضيأ
واضيأ بكسر الهمزة ليلة مضية لا غيم فيها وروي ليلة بالتثنية فاعلى هذا جوق اضيأ ان
يؤنث فيقال اضيأه ولو لم يقع الاصفه لليلة كان للتذكير وجه مثل طالق وجايض
قول انا لجهد انفسنا جاوز في جهد ضم النون وكسر الهاء وجوز النون وفتح الهاء يقال
جهد دابته واجهدا اذا حمل عليها فوق طاقتها فانه لغير مكترث اي وان النبي عليه السلام
الغير مبالنا او غير مسرع بحيث لحقه مشقة يقال كثرته الامرا اذا بلغه منه تعب ومشقة
الحوشة بضم الحاء المملة والشين المعجمة الدقة يقال رجل حمش الساقين اي دقيقها
بسم وتسم اذا حرك شفته ارادة الضحك وهو دون الضحك قيل ضحك اذا ظهر منه معنى
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلق الوجه سما لكنه لا يضحك وكان عينه كالا خلقه لا بالاحتال
وهذا معنى قول الراوي وليس بالكل والله اعلم **باب** في الاخلاق
وشمايله عليه السلام الشمايل جمع الشمال بالكسر وهو الخلق **قول** اف وهو
في اصل اللغة وسخ الظفر والاذن ويقال لكل ما يفر منه ويستقل اف له يعني ما
قال النبي عليه السلام لي قط بما كان فيه بترم وملال ميمنة ما خدمته ولا لشيئ
فعلته قال لم فعلته ولا لشيئ لم افعله قال لم لافعلته وهذا الحديث مستند اهل
التحقيق في تفويض الامر الى الحق وعدم الاعتراض على الخلق ان الفاعل الحقيقي
هو الله تعالى **قول** نعم وانما قال نعم ولم يذهب بعدما لان ذهبته في التوال
في معنى ان ذهب لعلمه عليه السلام بانه ما ذهب انشئ الى تلك الحاجة واما لان لما مور

المأمون كالموجود بناء على أنه جزم العزم على الذهاب **قول** جرائي منسوب إلى
جران وهو بلد باليمن غليظ الحاشية أي الطرف فحذبه أي جذب ذلك الاعترافني
النبي عليه برأيه مرئي من مال الله الذي عندك قيل هو الزكوة **قول** ولقد فرغ
أهل المدينة بكسر الزاء قال في شرح السنة معناه استغاثوا والفرع يكون بمعنى الخوف
ويكون بمعنى الاستغاثة قال أصحاب اللغة يقال فرغ منه إذا خاف وفرغ إليه إذا
خاف **قول** لم تراعوا قتل في أو ثقل الروايات لن تراعوا من الروع يقال رعت
فلانا أي فرغته يعني لم تقزعوا أي لا خوف ولا فرغ **قول** عري بالضم وسكون
الراء صفة فرس يقال فرس عري ليس عليه سرج وكان قوله ما عليه سرج أوردته مورد
البيان قوله لقد وجدته نحرا يقال للفرس أنه لبحر أي واسع الجري وشبهه ببلان
البحر إذا كان الرشح طيبة يستريح به بركبه فكذا الفرسان إذا كان جوادا ولم يكن شوتا
يستريح ركبته ويسير كما يشاء بلا تعب **قول** مقفله وهو من المفعول الرجوع من
السفر والمراد به ههنا اسم الزمان أي وقت رجوع رسول الله صلى الله عليه وسلم وحسين رضي الله
عنهما إلى موضع بين مكة والطائف فعلت الأعراب أي طفقوا وقيل أي تشبوا حتى اضطروا
أي الجأوه إلى شجرة أي شجرة طلع فحطفت أي سلبت تلك الشجرة زداة يعني إذا رجع
رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة حسين فطفقت الأعراب يسألونه شيئا من النعم وقد أحاطوا
به عليه السلام حتى الجأوه إلى شجرة له شوك من أشجار تلك البادية فعلق رداؤه بها وقف
ثم من غابة خلقة العظيم وقال أعطوني رداي لو كان لي نعم بعدد هذه العصاة يريد به
الكثرة لغنمته بينهم ثم عزفهم الشجوة والصدق والشجاعة فقال لا تجدوني الحديث
يعني إذا جرت موتوني في الوقايح فلا تجدوني متصفا بالوصاف الرذيلة بل يا ضدادها
والعصاة بالعين المهملة المكسورة وبالهاء في الآخرة كل شجر عظم وله شوك وواحدة
عضاهه وعضته وعضة تحذف الهاء الأصلية كما تحذف من الشفة **قول** إذا صلى
الغداة أي أصبح جأ خدم المدينة بفحنيين جمع خادم من غلام وأمه يعني يأتون بأوامرهم
فيها الماء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليغس فيهما يديه عليه السلام متبركين بذلك وكان عليه السلام
يغس في كل واحدة منهما يده فرنما جأوه بها في الغداة الباردة فغس يده فيها وفيه دليل
على جوار الشتر كمثل ذلك من العلماء والصالحين **قول** فينطلق به حيث شئت أي

تذهب به الباء في به للتعدية يعني لو أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم أمته لحاجة لقضى حاجته ولودعته
إلى شغل لأجابه **قول** انظري أي السكك شيت جمع سكة **قول** عند المعينة والمعينة
بفتح التاء وكسرها اسم العتب يقال عتب عليه أي غضب يعتب ويعتب ما له ترب جبينه أي
أي شيء له ترب جبينه دعا له بكثرة العبادة والتجود لله **قول** من العدر أي البكر في
حدرها أي سترها يعني من البكر المحذرة عرفناه في وجهه أي عرفنا كرهه ذلك الشيء في وجهه
قولها مستجما يقال استجى السيل إذا اجتمع من كل موضع يعني ما رايته ضاحكا بجميع الترحي
أرى منه لهوانه يعني ما ضحك بحيث أرى منه لهوانه جمع لهواة وهي ما في أقصى سقف القم قولها
لم يكن يسرد الحديث يقال فلان يسرد الحديث سردا إذا كان جندا للسياق له يعني كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم أجود السياق للحديث منك لم يكن أحاديثه متتابعة بعضها في إثر بعض كما هو عادة
الناس في الحديث بل كان بفضل من الكلام حتى لا يشتبه على المستمع بعض كلامه ببعض
بحيث لو عدل العاد بالسهولة لعدت قولها في منه أهله المهنة بكسر الميم وفتحها الحدة
والابتدال يعني كان عليه السلام يشتغل في البيت بصالح أهله وعياله فإذا جاء وقت
الصلوة خرج إليها قولها وما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه في شيء قط يقال انتقم إذا
عاقب انتهاك الحرمة تنالها بما لا يحل يقال فلان انتهاك محارم الله أي فعل ما حرم
الله فعلة يعني ما كان عليه عاقب أحد لنفسه أي في شيء يتعلق بنفسه بل إذا اذنا أحد
ذنبنا من الكبار عاقبه الله به حذا قولها إلا أن يحايد في سبيل الله فانه عليه السلام قتل ابن
خلف وما نيل منه شيء قط من الأذى نال إلا ما أصاب يعني ما أصابه شيء قط فينتقم من
صاحب ذلك الشيء **قول** أوتي فيه على يدي والضمير فيه يعود إلى شيء وهو مفعول
أقيم مقام فاعل لآتي وأتي فيه ههنا بمعنى أهلك وأتلف من قولهم أتي عليهم الذم أي أهلكم وأفانم
يعني ما لا يمين على شيء تلف على يدي ولا متحشا أي الذي تكلف في الغش ويتعد قولها
خصف نعله أي يرفع نعله بفلي ثوبه أي ينظر في الثوب هل فيه شيء من القمل **قول** ولم
يرمقدا ركبته بين يدي جليست له الجليست بمعنى الجالس يعني ما كان من شأنه عليه السلام أن
يرفع ركبته عند ما يجالس بل تحفظها تعظيما للجليلة **قول** طويل الصمت يعني لا يكلم
الاحتاجة **قول** ترتيل وترسيل الترتيل من لا يجعل في رسال الخروف بل شيت فيها
وتيتها بتبينها ويوفها حقها من الأشباع من غير أسرع وكذا الترتيل في الكلام بمعنى أن يرفع

طرفه الى السماء يعني كان عليه السلم لكثرة النظر الى السماء حالة التكلم ترقيا الى جبرئيل عند الله
والله اعلم بالصواب **باب المبعث** **قوله** المبعث **قوله** المبعث **قوله** المبعث
المبعث مصدر ميمي بمعنى المبعث وهو الارسال والبدا والابتداء والوحي هنا الرسالة **قوله**
لا ربين منه واللام فيه للتاريخ ولام التاريخ مثل قولك كبت خلون اي بعد ذلك لئلا
خلون **قوله** يسمع الصوت اي صوت جبرئيل ويرى الضو اي في الليالي المظلمة ضياء
عظيما ولا يرى شيئا يجوز ان يريد به لا يرى شيئا آخر سواه ولا يرى شيئا يعتد به اذ في النظر
الى الضو لا فائدة للبنى عليه السلم وحاصل الحديث ان الملك اذا نزل على نبي كان معه ضو
الملكية فينفرا الطبع البشري منه حتى كاد يغشى عليه فاستوثر او لا بالضو المجرد ثم بعد ذلك
غشى الملك وجوز ان يريد بالضو انشراح صدره قبل نزول الوحي فسمي الانشراح في الصدر
ضوءا ولما تكمل انشراح الصدر وصل الامر الى اربعين فانه من الشباب وبكل العقل
استعد ان يكون واسطة بين الله وبين خلقه قال محمد بن اسمعيل ثلث وستين اكثر يعني
قال البخاري صاحب الصحيح ثلث وستين سنة للنبى عليه السلام اكثر روايه من غيرها قولها
مثل فلق الصبح قال في شرح السنة فلق الصبح ضوؤه اذا انفلق ومنه **قوله** تعالى قل اعود
رب رب الفلق بغار حرا وحرا مكنوا ممدودا والقصر خطا علم جبل مكنه يذكر ويوث
فيصرف على الاول ولا يصرف على الثاني فتحث فيه اي في ذلك الغار وهو التعبد
اي التحث هو التعبد للنبى الى ذوات العدد ويحتمل ان يكون التفسير من قول الزهري
ادرجه في الحديث قبل ان ينزع الى اهله اي يشاق اليهم يعني تعبد رسول الله صلى الله
عليه وسلم في غار حرا اياما قليلا قبل ان يشتد الشوق الى اهله يعني كان لا يثبت عن
اهله بالكلية الى خلوته وكان معه في الخلوة زاد تلك الايام فاذا انقذ زاده كان يرجع
الى خديجة ام فاطمة فاخذ الزاد قدر ما يكفيهم تلك الايام حتى جاءه الحق اي الامر الحق
وهو الوحي وجاء رسول الحق وهو جبرئيل عليه السلام **قوله** فغطني قال في شرح السنة
الغط اخذ الشديدي يعني عصا في عصا شديدا قيل انما غطه لغيره هل يقول من تلقا
نفسه شيئا حتى بلغ من الجهد روى في فتح الجيم وضما ويرفع الدال ونصبها والجر ضم الجيم
ورفع الدال اي بلغ منه الطاقة اي بالنهاية والذي يرويه بنصب الدال فلعله نظر
الى ان معناه غطه حتى استفرغ قوته في صفته وجهد جهده بحيث لم يبق فيه من بدوة

قولها فخرج بها اي مع الاله الرجف شدة الحركة وزملوني اي دثوني ووجه طلبه الترتيل
انه اصابه رعدة مزروية الملك هيبتة وعظمته القرآن والمرعد اذا زمل سكن فعتبر
عن هذا الروع مجازا اذا الروع سبب الرعدة فوضع السبب موضع المسبب لقد حشيت على
نفسى يعني اذ اراى جبرئيل اول ما رآه خشي على نفسه من ان يكون به نوع تحبط من الشيطان
تحمل الكل بالفتح اي المنقطع او البقل يعني بعين الضعيف وتحمل مشقة العيال وتكسب المعدوم
يقال كسبت الرجل ما لا فلكسبه اي اعنته على كسبه فلكسبه انك بعين المعدوم اي الفقير على
كسبه وقيل جعلته متعديا الى اثنين فعناه انك يعطى الناس شيئا المعدوم عندهم وتوصله
اليهم قل الصواب ان يقال وكسب المعدوم اي يعطى للعائل وتمخذه لان المعدوم
لا يدخل تحت الافعال قال الامام التوربشتي المعدوم من اللفظة الضميمة بين اهل
الرواية وروى تكسب بضم التاء من اكسبت زيدا ما لا يعينه كسبه ما لا وانما ذكرت
بلفظة الكسب لان فيه اشعارا بزيادة السعي والجهد وتعين على نوايب الحق يعني
يعين الملهوف على ما اصابه من النوايب التي يحق على حماة الحقيقة المعاونة فيها وقيل
اي من نصيبه الله بنوايب من الفقر والفقر والحظ والخوف العظيم وغيرها فانت يدفعها عنهم
وتعين على دفع ذلك ثم انطلقت به خديجة الباء في به للتعدية والضمير فيه يعود الى النبي
عليه السلام الى ورقة بن نوفل وكان نصرانيا بمكة من ابن اخيك لا على سبيل الحقيقة
بل للتعظيم هذا الناموس قيل اهل الكتاب يسمون جبرئيل الناموس وهو المراد في
الحديث قال في شرح السنة الناموس صاحب السر الزجل الذي يطلع على باطن امره
ويخصه بما يستر عن غيره من غيبات الرجل ونامسته اذا ساورته ونمست السر كلمته باليتنى
فيها جذعا اي شائبا جلد اقويا بمثابة الجذع من الخيل وهو من الخيل ما طعن في
السنة الثالثة الضمير في فيها للدعوة والنبوة اول الايام التي ظهر فيها يقول يا ليتني
كنت شابا وقت دعوتك ونبوتك انصرك نصراموزرا اي قويا من الارز وهو القوة
وجذعا منصوبا اما على انه خبر كنت المحذوف اي كنت جذعا واما على الحال
اي ليتني حاصل فيها شابا قويا وهذا هو الاصح لان حذف كان قليل وضعيف ايضا
والحذف خلاف الاصل او هو منصوب بليت على مذهب بعض النحويين ان ليت تنصب
الجنين **قوله** او مخرجي هم المهنزة للاستفهام والواو عاطفة على قدر ايت

ايكون ماقلت ومن مخرجي ومخرجي اصله مخرجون فحذفت التون بالاضافة الى
المتكلم ثم قلت الواو يا وادغمت فيها فصار مخرجي وهو خبر المبتدأ الذي هم قد
عليه للاستفهام **قول** عودي ماض مجهول من المعادرات لم ينشب نشب بالكسر اذا تعلق
ومعناه مهنا لم يلبث يعني لم يلبث ورقة بعد ما تكلم بهذا الاياما يسيره ثم قبض
روح وان توفي منصوب المحل على التمييز اي لم يلبث من جهة الوفاة يعني لم يلبث وفاته
بان جاءه سريعا قيل موحى بالسعادة ودخول الجنة لانه كان على دين حق لم ينسج بعد
لانه كان اول زمان ارساله ولم يدع نسخ الا ديان فحكم حكم غيره من النصاري قيل نسخ دينهم
ولا تهم قدره النبي عليه السلام بعد وفاته في ثياب بيض وهو يدل على حسن حاله
قول وفتر الوحي اي انقطع الوحي اياما فيما بلغنا اي من الاحاديث التي تدل
على حزنه عما منه اي شئ من فتور الوحي مرارا الى مكردي اي يسقط وقيل معنى عدا جاوز
فعل هذا يكون بالعين المهملة والشوايق جميع الشاهق وهو الجمل المرتفع فكما اوفى اي
وصل بذروه جبل اي باعلاه فسكن لذلك جاشه اي قلبه ونفسه من الفرار اي
تطين **قول** فحيث يقال حيث الرجل على ناء الجهول مهموز اذا افرغ فهو مجوئ
اي مذعور ورعا نصب على الحال اي مرعوبا لكل الرعب او على المفعول المطلق يعني خوفه
من ذلك الملك الذي جاء في مرعوبا لكل الرعب حتى هويت اي سقطت على الارض ثم حي الحى وتتابع
حي بالكسر اي اشتد حقه تتابع اي جاء مرة بعد اخرى يعني اشتد نزول الوحي من عند الله
متتابعات متواترا قوله مثل صلصلة الجرس وهو صوت الحديد اذا حرك وجاء في بعض
الروايات مثل صرصة الجرس يقال صر الجندب اذا صوت الجرس بفحين ما تعلق
بعنق الدابة وغيره ليصوب وهو اشتد اي هذا النوع من الوحي اشتد على فيقصم عن روى
بضم الياء وكسر الصاد من قصمت عليه الحى اي اقلعت والاقلاع عن الامر الكف عنه يعني
فكيف الوحي عن روى بفتح الياء والفاء اي ينقطع الوحي عن ومنه **قول** تعالى لا
انقصام اي لا انقطاع وقد وعيت عنه ما قال اي حفظت عن جبريل ما قاله او حفظت
عن ذلك الوحي ما قاله جبريل لتفصده فاقال الزمخشري يفصداي تصبب وانصاب
عرفا على التمييز قبل الوحي على اقسام قد يكون بالكلام ولايتا في ذلك الا بواسطة ملك
مثله في صورة دحية الكلبي وقد يكون بالرمز والاشارة والكتابة كما قال تعالى فاوحى

اليهم ان سحر ببركة قل معناه اشار وقيل كنت وقد يكون بالهام كما قال تعالى و
اوحينا الى ام موسى ان ارضعيه وقد يكون بتخفيف كما قال سبحانه واوحى ربك الى الخلق
وقد يكون بالرواية قال النبي عليه السلام انقطع الوحي وبقيت المبشرات رؤيا المؤمن
فالهام والتخفيف والرواية ثلثها غير مختصة بالانبياء بل ربما يكون للاولياء **قول**
احيانا ياتي مثل صلصلة الجرس اشارة الى السماع الحاصل من وراء الحجاب ولذلك
قال هو اشد على فانه لا تحصل لك الا لمن انسدت له مواد الوسوس وركدت له
اسباب الحواس وحصل له الاقبال الكلية على الله لان الخواص معزولة عن مطالعة
عالم الملكوت **قول** كرب لذلك الكرب الغم الذي ياخذ النفس يقال كرب الغم
اذا اشتد عليه لذلك اي لنزول الوحي عليه وتحتل ان كان هم بامر الوحي اشد
اهتمام وبها ب ما يطالب به من حقوق العبودية والقيام بشكر المنعم ويخشى على
عصاة الامة ان ينالهم من الله خزي فياخذ الغم الذي ياخذ النفس حتى اعلم ما يقضي
اليه من الوحي المأمور به فيستريح **قول** وتريد وجهه اي تغير ويكون وجهه
فصار كلون الرماد قوله نكسر اسه يعني نظر الى الارض كالمفكر ونكسر اصحاب روسهم يعني
كان النبي عليه السلام يطررق راسه عند نزول الوحي تعظيما واجلالا للوحي القديم والخصامة
كانوا يطفون روسهم موافقة له عليه السلام **قول** فلما اتلى عنه كذا في المصايح والاصواب
فلما اتلى عليه من التلاوة وان كان اتلى محققا فعنه اجيل يقال ايلته اي احلته من الحوالة
اي اجيل عليه ابلاغ الوحي وقيل اتلى اي قطع عنه الوحي وفي الاوّل تعسف ولم
يحد اتلى بمعنى قطع فيما بلغنا من كتب اللغة **قول** لبطن قريش جمع بطن وهو دون
القبيلة **قول** ارايت معناه اخبروني والخيال ههنا بمعنى الفرسان والصف الناحية
قوله اكنتم مصدق في جزو القولة ان اخبركم مصدق في اصله مصدق من حذفت نونه بالاضافة
الى يا المتكلم وادغمت يا الاعراب في يا المتكلم **قول** تبا لك اي خسرتا وهاك ذا لك تبت
يدي ابي لب عبرا ليد عن نفسه او ليد زائدة وتب الثاني تاكيد **قول** وسلاها
السلي مقصوا الجلة الرقيقة التي يكون فيها الولد من المواشي ثم مهله اي الرسول عليه السلام
وضعه اي وضع ذلك الفرس والدم والسلي بن كتيبي الرسول عليه السلام فانبعث اي ذهب
اشقام اي اشقى كفار قريش وهو ابو جهل وقيل عقبه ابن ابي معيط قيل كان هذا

الضيق منهم قبل تحريم هذه الاشياء من الفرت والدم وذبيحة اهل الشرك ولم يكن
يبطل الصلوة عليك في قوله عليك بقريش اسم فعل معناه خذ والباء في بقريش زائدة
اي اخذهم مقهورين **قول** لقد رايتهم صريخ نصب حال من الضمير المنصوب في
رايتهم وهو جمع صريخ بمعنى مصروع وبدر موضع موبير كان لرجل يقال له بدر والقلب
البيرقيل ان يطوى واتبع اصحاب القلب لعنة اي لعنتهم اللعنة **قول** لقد
لقيت من قومك اي ما لقيت وكان اشد ما لقيت منهم يوم العقبة بجوزان يكون يوم
ظفر الاقيت وما في ما لقيت موصولة ولقيت صلته والعايد محذوف اي لقيته
والموصول مع صلته اسم كان واشد خبره والمفضل عليه محذوف تقديره وكان ما
لقيته منهم يوم العقبة اشد مما لقيته منهم يوم العقبة اشد ما لقيته منهم في سائر الايام
وبجوزان يكون اشد اسم كان مضافا الى ما بمعنى الايام ومفعول لقيت محذوف
اي ما لقيت والعايد الى ما محذوف ويوم العقبة خبر كان تقديره اشد ايام لقيت
منهم فيها ما لقيته يوم العقبة وعلى هذا يجوز ان يكون يوم العقبة اسم كان واشد
خبره وهذا اولي من العكس ان قدر ما ينكره يوم العقبة قيل اراد بالعقبة حجرة العقبة
التي هي بمنى وهو موضع بمكة واراد يوم العقبة وشدته اليوم الذي وقف فيه
عند العقبة في الموسم وكان يدعو القبايل من العرب الى الله تعالى فما اجابوا ذلك
فخرن النبي عليه السلام واشتد عليه وكان ذلك بعد وفاة عمه ابي طالب وكان ابوطالب
ينصر رسول الله صلى الله عليه وسلم على كفار قريش فلما مات كان الكفار يوذونه عليه السلام فخرج
الى الطائف يدعو ثقيفا الى الله تعالى فابوا ذلك فلما يبس منهم قدر مكة ووجد الكفار
اشد مما كانوا عليه من ابدية ومخالفة الاشرد منه قليلين امنوا به وصدقوه فلما اراد الله
تعالى اظهار دينه ونصرة وابجاز وعده ذهب الى الموسم يدعو قومهم الى الاسلام فاجابوهم
اليه حتى فشا فيهم الاسلام حتى اذا كان العام المقبل فوصل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنا
عشر رجلا منهم بالعقبة فبايعوه على بيعه النساء وهي ان لا تشركوا بالله ولا تسرفوا
ولا يزناوا الى آخره **قول** اذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل ابن كلال لتعيل لقوله اشد
قول فانطلقت وانا مغموم على وجهي وانا مغموم جملة حالية من فاعل انطلقت
والمغموم هو المحزون والمغموم على وجهي اي على جمعي متعلق بانطلقت اي انطلقت

على جمعي كما في مغشي عليه فلم تزل عن ذلك الغشي والغم والعظم الا بقرن الثعالب وهو
جل من مكة والطائف واستفاق وافاق من مرضه وسكره بمعنى وطبق اي جعل الشيء فوق
الشيء محيطا بجميع جوانبه كما ينطبق الطبق على موضع من الارض اي التي عليهم جبل مكة
ليهلكوا والاخشبان جبلان ايضا فان مرة الى مكة ومرة الى منى ومما واحدة سميا
اخشبين لصلابتهما وغلظ جارتهم والاشب من الجبال الحشن الغليظ رباعيته اي
سنة التي بين البينة والنايب واحد بالمدينة واليه كسر الراس سلك الدم اي يزيله ويميطه
يقطع اي يظفر ويفوز على رجل يقتله رسول الله في سبيل الله وهو اى بن خلف قتله النبي
عليه في سبيل الله **باب علامات النبوة** **ك** ان فصره
اي لقاء والعقبة دم غليظ لامة اي صلحه وشدته يقال لامة الجرح والصدع اذا شدته فالنام
وهو منتفع اللون اي متغير اللون المخطط الامة واعلم ان شق صدره عليه السلام صوري
ويشبه انه تعالى اراد ان يقدس قلبه وينوره بانوار الطاف جماله تحصيل الكمال استعدادا
حاله طفولته وتميها لقبول الوحي القديم السماوي فصوره نفسه قدسية ملكوتية منفردة
للقلب قابلة للانوار الالهية التي جعلت في القلب فارسل اليه ليشق صدره واخرج منه
العقبة التي هي ام المفسد والمعاصي في الانسان فلما قال بعد ما اخرج هذا خط
الشيطان منك ونبغى ان لا يستعبد الشق الصوري لان شأنه عليه السلام اعلى واجل من
ان يقاس نفسه على نفس غيره بل يجب في هذا الحديث وامثاله التسليم قوله كان يسلم على وتسلم
الحجر عليه السلام اما ان يحلق الله فيه نطقا محجزة له عليه السلام وهو اكمل من احيا الميت
لا انه جعل ما لم يكن له النطق اصلا من الجماد ناطقا بخلاف الميت فان كان حيا واما بانه
عليه السلام يشاهد من الجحيم لو كان ناطقا لشهد نبوته وفيه تحريف على ان شهادة الانسان
بها اولى وعند علماء التصوف انه عليه السلام كان خرق له عالم الشهادة الى عالم الغيب وكان
يسمع صوت الحجر حين ما يسلم عليه بسمعه الظاهر ويرى الآثار العلوية بعينه الظاهرة **قول**
حتى راوا حرايينهما اي راوا مثل حراء وهو الجبل الذي ذكر بين الشفتين لبعد كل منهما عن
الآخر بقدر ذلك **قول** فرقة فوق الجبل وفرقة دون الفرقة القطعة يريدانها
تباين تباينا احديهما الى جهة العلو والاخرى الى جهة السفلى حتى ظهر الانشقاق الصريح
ليلا يوم ان شعاع القمر اتسع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا من الشهادة اي اشهدوا

من الشهادة اي اشهد واعلى بنوقى او على معجزتى **قول** هل يغفر التعفيل الى اى هل
يسجد بين اظهر كرامى بينكم واللات والعزى انما صلمان لا طان اى لاضعن رجل على رقبته
زعم لبطاء اى قصد ليضع فما جئهم وروى فاجاءهم يقال جئهم لا مروجاه وفاجاه
الامر اذا اتاه بغتة اى فما الى قومه فجاءه من النبي عليه السلام الا وهو يرجع فقهري النكوص
الاجام عن الشئ يقال كص على عقبه ينكص وينكص اى يرجع وسقى يديه اى يحذر بهما
مالك اى اى شئ لك والهول الخوف والايحة جمع جناح الطائر والمراد بها مهن الملائكة
الذين يحفظونه عليه السلام اختطفته اى سلبته **قول** فشكى اليه الفاقة اى الفقر قطع
السيلى اى شكا اليه بان الطريق لا يامن الحيرة اسم بلد بقرب الكوفة الطعينة المرأة مادامت
في الهودج فاذا لم يكن فيه فليست بطعينة والمراد ههنا المرأة سواء كانت الهودج اولا
وترجمان على وزن زعفران وجوز ضم التاء فيه وفتح الجيم وضمها ايضا فليقولن اى الله
قبل الايض هو القصر الذى بالمدين ويقال له بالفارسية سفيدكوشك وقد مر ذلك
واللام في مفتح عصاة جواب قسم مقدرو وهو متوسد بردة اى جاعل البرد وسادة الا
تدعوا لله لنا خطاب للنبي عليه السلام اى الاتدعوا لله لنا على المشركين فانهم يوزوننا
وما يصده اى وما يصرفه ذلك العذاب الشديد عن دينه مادون لحم من عظم وعصب اى
ما تحت لحمه والله ليمتن هذا الامر اى هذا الذين من صنعاء بلد باليمن وحضر موت قيل اسم
قبيلة وقيل هو موضع حضرته صالح فمات فيه وقيل حضر جرجيس فمات فيه ولكنكم
يستعملون يعنى سزوك اى مشركين عن المسلمين لنكتهم وقوة المسلمين وفيه تحريض
على الضيق على الاذى وحمل المشاق وعدم الاستعجال في الامور وشاريقوله او الذنب الى
خلو الطريق والاماكن عن الاعداء فان الصحارى اذا خلت رها ظفر فيها الذنب **قول**
بنت ملحان بكسر الميم وفتحها نفلى راسه وثيابه يقال فلا راسه وثيابه عن القمل فلما اى فيش
عنه **قول** يركبون شئ الخرج كل شئ وسطه وهو بفتح التاء المنقوطة من فوق وثلاث
نقط والباء المنقوطة من تحت بنقطة وبالجيم وشئ الرمل معظمه اى يركبون وسطه
الحجر وملوكا نصبت على الحال من الضمير يركبون اى يركبون ملوكا على الاشهر جمع شرير
وهو ههنا السفه والمراد الشر بنفسه ويكون مثل الملوك خالا اى ماثلين الملوك على الاسر
او صفة لمصدر محذوف اى ركبوا مثل ركب الملوك على الاسر قوله فصرت عن دابته

اي استقبل حين خرجت من المحر **قول** انضما داموضما دالاردى بكسر الضاد المعجمة وكان
صديقا للنبي عليه السلام في الجاهلية وازدشوة قبيلة من اليمن رقى يرقى رقيه اذا عالج الداء
بشئ يقوى ثم نفث فيه قل الرح ههنا كناية عن الجن سموها ارواحا لانهم لا يرون كما ان الارواح
لا ترى وقيل اشار بقوله هذا الروح الى جنس العلة التى كانوا يرونها الروح وكانتهم كانوا يرون
ان الخيل الذى يصيب الانسان والعلة التى يعتقدون انها يتولد من الجن نفث من نفثات
الجن فيستونها الروح فلما اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال هل لك رغبة ان اريك من الداء
الذى بك فقال عليه السلام ان الحمد لله الى آخره فلما سمعه فقال عذرة اخرى فاعادها
ثلاث مرات فقال لقد سمعت مقال الكهنة يريد بذلك انهم ينسبون عليه السلام الى الكهنة وتارة
الى السحرة وتارة الى الشعرة وقد سمعت مقالة اصحابها فاسمعت منهم مثل هؤلاء الكلمات ولو
كنت منهم لاشبه كلامك بكلامهم وشار بذلك الى الاعجاز ولقد بلغنا ناعوس البحر قبل
الناعوس في البحر ما سكن فيه الامواج وهو الوسط والقاموس قعره قيل معناه بلغنا
في سماع كلامك هذه لجة نخر لا يتنامى قعره في الفضاحة وكثرة المعاني قال الحافظ ابو
موسى وقع في جميع نسخ صحيح مسلم ناعوس البحر وفي سائر الروايات قاموس البحر وهو وسطه
ومعظمه من القوس وهو الغوص وهذا هو الصواب والناعوس بالمعنى المذكور مما لم
يسمع في كلام العرب قال الامام التوريشي قد وقع في كتاب المصايح بلغنا وهو خطأ لا
سييل الى تقويمه من طريق المعنى والرواية لم يرد به بل هو بلعن يعنى ان كلامك التى سمعتها
قد بلغنا في البلاغة وغزارة المعنى لجة البحر ومعظمه **قول** هات اى اعطى يداك اياك
جزم جواب الامر **فصل في المعراج** **قول** عن ليلة اسرى باضافة ليلة الى
اسرى مبنيا على الفتح وجوز حرها والباء في به للتعدية ورتما قال في البحر مضطجعا ههنا
التردد من الراوى اشبه عليه انه عليه السلام قال في الحطيم او في البحر قال في شرح السنب الحطيم
البحر قال مالك الحطيم ما بين المقام الى الباب وقال ابن جريح هو ما بين الركن والمقام
وزمزم والبحر وقال في المغرب البحر بالكسر احاط به الحطيم ما يلي الميزاب من الكعبة وقال
الجوهري ابن عباس الحطيم الجدر يعنى جدار حجر الكعبة **قول** آت يعنى جبريل وقول
انس في هذا الحديث الى هذه وقول بعض الرواة يعنى من ثغره نحره الى شعرته الثغرة بالضم
وسكون الغين المعجمة بقرة البحر التى من الترقوتين والشعرة بالكسر مبيت العانة وقيل هو

شغل العاهه ويمكن ان هذا الشق غير في زمان الصبي لانه في زمان الصبي كان يخرج
من قلبه مادة الهوى وهذا الشق انما كان لان يدخل في قلبه كمال العلم والمعرفة
والايمان **قول** ثم حتى اى قلبه ايماناً وحكمة ثم انت بدابة هذه الدابة في البراق
وصفتها انها كانت لا تمر على شئ ولا تظا شيئاً الا جي وكذا لا يصل ربحها الى شئ الا جي
وقيل ان السامري قد اخذ شيئاً من تراب ارحاقرها ثم القاه في فم الجمل الذي صاغه
من الذهب ومن صفتها انها يضع خطوها عند غاية نظرها ومنتهاه وهذا من غاية ممتة
العاليه علم التي لم يذهب الى ما سوى الله تعالى ولم يلتفت اليه ولهذا وصل الى ما وصل
وفاز بما فاز استفتح اى طلب الفتح ومن استفهام اراد بذلك تقرير شدة حراسة السما وكثرة
حراسها وان احد الاقدران يمر عليها ويدخل فيها الا باذن من هو موكل عليها وقيل
الاستفتاح انما كان لان معه النبي عليه السلم ولو كان جبرئيل منفرد لما احتاج اليه
وقدار سل اليه قبل معناه وقدار سل الله للعروج وقيل هذا السؤال منهم على معنى التعجب
ما انعم الله به على عبده او على معنى الاستبشار بعروجه ورويته الانبياء المذكورين في
السموات على تفاوت منازلهم وعبودهم منهم به يدل على انه على رتبة منهم وتجل على روية
روحانيتهم المثل بصورهم التي كانوا عليها وامر بالتسليم عليهم لانه عليه السلام كان عابراً عليهم
وكانوا في حكم القاعدين والمنازيس على القاعد وان كان افضل قوله مرجأ به الباء في
به يجوز ان يكون المتعدية ومرجأ منصوب على المفعول به يعنى اتى الله بالنبي مرجأى
موضعا واسعا فتم المحي جاء فاعل نعم والمخصوص بالمدح محذوف تقديره نعم المحي مجيء جاء
وقيل فيه تقديم وتأخير تقديره جاء فتم المحي مجيء ففتح باب السماء فلما خلصت اى وصلت
فاذا فيها آدم اى في السماء الدنيا قوله ثم صعدن الباء في في التعدية قوله فلما تجاوزت
بكي اى موسى يحمل بكاء موسى عليه السلام على الرقة لقومه والشفقة عليهم حيث لم ينتفعوا بمناجاة
انتفاع هذه الامة بمتابعة بينهم وقصر عددهم عن مبلغ امة محمد عليه السلم ولا يصح ان يحمل
على الحسد لانه في ذلك العالم منوع عن عوام المؤمنين فضلا عن اختاره الله لرسالة
اصطفاه لمكاملته وحتمل انه لما علم ان الرسول عليه السلام لا ارسل الا لادراك الزوية
حتى يحصل له شرف لم يحصل لاحد قبله بكى رحمة لنفسه غبطة لاحسدا **قول** لان غلاماً
بعث لم يرد به استقصا رثانه فان الغلام قد يطلق ويراد به القوى الطرى الشاب والمراد منه

استقصا مدته مع استكثار فضايله وسواد امته **قول** ثم رفعت الى سدرة المنتهى
الرفع تقرينك الشئ فكانه اراد ان سدرة المنتهى استبينت له بنعوتها كمال الاستبانة حتى اطلع
عليها كمال الاطلاع بمثابة الشئ المقرب اليه وفي معناه رفع الى البيت المعمور ورفع الى
بيت المقدس واضيف السدرة الى المنتهى لانه محل ينبت دون علم الخلائق ولا تحاوز
للملائكة والرسول منها النبى تخفيف النبى بكسر الباء حمل السدرة والمراد منها ممرها والقلال
بكسر القاف جمع قلة بالضم وهي نال العرب كل حقة الكبيرة وبحراسم بلد منصرف ولما كانت الثمرة
في قشرها كاللمعوم في ظرفه ضرب مثل ثمرها بالكبر ما كان تعارف منهم من الظروف والقليل
جمع الفصل واذا اربعة انها راي واذا انا بربعة انها روي وفي غير هذا الحدث انها خرج
من اصل السدرة ويحتمل انه قال باطنان لحفا امرهما وفقدان المثل لهما في الشاهد
اولا نهما مخفيان عن ابصار الناظرين وقد قيل احدهما الكوثر والاخر نهر الرحمة
واما الظاهر ان فالوجه فيهما اما ما التهمز ان المسمان على ما عرفنا ما باعيانها ويكون
مادتهما ما ينزل من رحمة الله الى السدرة واما ان يكون تسميتها بالاسمين من باب
الاستعارة او من باب يوافق الاسماء والبيت المعمور قل هو بيت في السماء السابعة
حبال الكعبة خرمته في السماء كحرمة الكعبة في الارض ويقال لهذا البيت الضراح
ايضا بالاضاد المعجمة المضمومة فقال في الفطرة اى قال لي جبرئيل حين اخبرت اللين
في الفطرة التي حلت انت وامتك عليها وهي الاستعداد لقبول السعادات الابدية
التي اولها الانقياد للشرع واخرها الوصول الى الله تعالى **قول** وعالجني
اسرائيل اى مارسهم ولقيت الشدة فيما اردت منهم من الطاعة ولكنى ارضى واسلم
الى نقاد امضيت فريضتى يقال امضيت الشئ افلا في اذا انقذته يعنى قد انقذت فريضتى
على عبادي وخففت عنهم في خمس فريض كل يوم وليلة في التخفيف وخمس فريضة
في التضعيف لما قال في رواية اخرى من خمس وهي خمسون لا يبدل بالقول لاني اى لا
تبدل ولا خلف لا مري يعنى ما قضيت عليكم من الفريض لا تبدل له فان الخمس المخففة في
العدد وهي الخمسون عندى في التضعيف فالتخفيف في الظاهر لافى الحقيقة لانه من باب
الحسنة بعشر امثالها فحكم الصلوات الخمسين اوق في الاجر والثواب قبل انما جاز
مراجعة الرسول عليه السلام لان الخمسين لم يكن واجبا قطعيا وانما جاز المراجعة وقيل

فوضت ثم نحت خمس كبا الرضاع وعدة المتوفى عنها زوجها وفيه دليل على انه يجوز
النسخ قبل وقوعه قوله قد اعطى مشط الحسن قبل المراهبه ههنا البعض مطلقا لا على
التساوي كما في قوله عليه السلام الطهور شرط الايمان اي بعضه وفي قول الشاعر اذ امت كان
الناس بصفين شامت وآخر من الذي كنت اصنع فرجني اي قال مرجبا فاذا هو الى البيت
المعور يدخله اي البيت المعور لا يعودون اليه اي الى البيت المعور هذا يدل على كثرة
عدد الملائكة كثرة لا يبعد ولا يحصى فلما غشيها من امر الله ما غشي تغيرت غشيتها غشيانا اي
جاءه التغير في غشيتها عايدا الى السندرة وفاعله ما في ما غشي يعني فلما اختل البنو عليه السلام عند
السندرة بعيم القربان وعظيم الكرامات غشي السندرة انواع اللطاف الالهية وفاض عليها
ما لا يقدر ان نصفها الوصفون تشريفا لجيبه عليه السلام فلما غشيها تغيرت السندرة من ذلك
واوحى الى ما ووحى قل ووحى الله الى عبده ورسوله ما ووحى وقيل ووحى جبريل الى النبي
عليه السلام ما ووحى الله تعالى اليه ولا يعرف مقدار ما ووحى اليه حيلة العرش في ليلة المعراج
ولكل صلوة عشر اى ثواب عشر صلوات **قوله** فرج عني سقف بيني وانا بمكة النفرج
الشق والكشف فافرجه في صدرى اي صب ما في الطست اطبقه اي عطاء ولاه اي
اصل ذلك الشق من صدرى فان قيل روى انس انه عليه السلام قال بينما انا في الحطيم وريما
قال في الحجر فكيف التوفيق بين هاتين الروايتين اجيب بانه قد ذكر في كتب اصحاب
الحديث ان الحديثين ببيان عن العروج مرتين تارة بروحه في المنام ويدل عليه
بين المنام واليقظان وتارة بشخصه في المقظة ويدل عليه **قوله** في حديثي اذ اذ
بيدي فرج لي الى السماء فلا منافاة بينهما فان قيل لم يذكر في حديث ابي ذر مسراه الى بيت
المقدس ان العروج الذي كان لشخصه في اليقظة انما كان من المسجد الاقصى والعروج بشخصه
في اليقظة ما كان الامرة واحدة اجيب بان قوله في حديث ابي ذر لا يدل على ان عروجه
شخصه في اليقظة لان اخذيه محتمل ان يكون في النوم فحمل حديث انس بل ظاهره يدل على
ان عروجه من غيره وقد ثبت في حديث انس على المقظة لان فيه ذكر البراق وسيره به وهو
ظاهر فيها والاولى ان يقال ان عروجه مرتان مرة من مكة ومرة من بيت المقدس **قوله**
على عيته اسودة وعلى سانه اسودة الاسودة جمع سواد وهو الشخص قبل سمي الشخص سوادا
لانه يرى من بعيد اسود والمراد بالاسودة في الحديث الاشخاص الانسانية وجماعتهم ومنه

سواد المسلمين بجماعتهم يعني كان على عيّن ذلك الرجل وبيان جماعات من الناس متفرقون
والنسم جمع نسمة قال في المغرب من النفس من نسم الريح ثم سميت بها النفس ومنه اعتق النسمة
والمراد به في الحديث ارواح اولاده قيل في الاجساد المصونة في صورة الانسان
قوله حتى ظهرت لمستوى يقال ظهرت البيت اي صورته وعلوته والمستوى
بفتح الواو والمستقر وموضع الاستعلاء من استوى على الشيء استعلاه يعني لم يكن منفذ
هناك ولا متجاوزا كانه منتهى العالم وثبوت الماء بعد الواو يدل على انه على صيغة
اسم المفعول واللام في مستوى للعلة اي علوت الاستعلاء مستوى اول رويته او
يعني الى قال الله تعالى اوحى لها اي اليها او بمعنى على وصريف الافلام صوتها
عند الكتابة وقيل هو ههنا عبارة عن الاطلاع على جريانها بالمقادير وقيل هو عبارة
عن التحلي له عليه السلام فيما ووحى اليه من غير واسطة جبريل وغيره من الملائكة فان القلم
شيء عبر عن مكينات علمه تعالى وبه الاطلاع على علم الله والمعنى اني اقيمت مقام ما بلغني فيه
من رفعه الحلال الى حيث اطلعت على الكون **قوله** ظهر لي ما يراى من امر الله تعالى وتدين في
خلقه **قوله** وقال في الاخرى قال النبي عليه السلام في آخر المراجعات فراجعته فقال
ي خمس اى قال الله تعالى في خمس بحسب العدد ونى خمسون بحسب الثواب ثم انطلق
حتى انتهى على معنى المفعول الجنا بد جمع جنبة بفتح الجيم يعني وهي معرفة كنبذ يعني في الجنة
التي اعدت لمن امن به قباب من اللؤلؤ **قوله** وهي في السماء السادسة ومن بعض الرواة
في السادسة والصواب في السابعة وقد ثبت في غير موضع من احاديث المعراج انه لقي السندرة
ورفعت له بعد العروج الى السماء السابعة وهذه الرواية وان كانت صحيحة لكن اضافة الشهو
الى الواحد اولى منها الى الجماعة لاسيما وقد اسند القول في تلك الروايات الى النبي عليه
السلام ومنها على وجه الوقف على الصحابي الفرائش ما نراه كصغار البق تهافت في النار قيل
يحتمل ان يكون المراد بالفرائش ارواح الانبياء ووجه التوفيق بين هذا وبين **قوله**
في غير هذا الحديث فغشيها الوان لا ادري ما هي هو انه غشيها الوان على ما ذكره وفرائش
ايضا او هما واحد وعدم درايته لها من غير هذا الوجه مع احتمال ان يكون هذا عنى من
ذهب من قول الصحابي او رده مورد البيان **قوله** المحطات مفعول اقم مقام الفاعل
لقوله غفر ويريد بها الذنوب التي يستحق بها صاحبها دخول النار من افعه او دخله بالغفر

وفيه دليل على ان الذنوب لا تحبط العمل الصالح **قول** لقد رايتني في الحجر اللام
في لقد جواب قم مقدر والمري صدر ميمى من سري يسرى اذا ذهب بالليل لم اثبتها
اي لم اخفها فرفع الله الى الضمير في رفعه يعود الى بيت المقدس انظر اليه يعنى
رفع الله الحجب بيني وبين بيت المقدس فما تسانى عن شيء منه لا خبرتهم فحانت الصلوة
اي دخل وقتها **فصل في المعجزات** هذا الفصل مع الفصل المتقدم
من جملة صحاح هذا الباب فلذلك لم يذكر فيها من الصحاح فان حسان هذا الباب سحر بعد
ومى جمع معجزة اسم فاعل من اعجزت الرجل وجدته عاجزا ومن اعجزه الشيء اذا فاته **قول**
باثنين يعنى نفسه وابا بكر سري واسرى اذا ذهب بالليل الظهيرة نصف النهار يعنى حتى
وصل الشمس الى نصف النهار فرفعت لنا صخرة اى ظهرت والاصل فيه تقريب الشيء
ومنه رفعت الى السلطان والفرقة ما يلبس من جلد الضأن وغيره وانا انقض ما
حوكك اى الاخبار من كل وجه واحفظ ما حولك واحرسك عن الاعداء يقول نفست
المكان واستنقصته ونقصته اذا نظرت جميع ما فيه ومنه المعصنة بالتحريك ومن الجماعة
بعثون في الارض هل فيها عدوا وخوف فخلت في فم مضارعة حليب بالضم وسكون
العين قدح من خشب مقعر والكثرة من اللبن بالضم وسكون الثاء قد رحلته وقيل
ملاء القدح من اللبن الادواة المطهرة يرثوى اى يكسر العطش **قول** فوافقت بتقديم
الفاء على القاف وحين الية للطرف والمعنى وافق ايتاني اياه عليه الم حين استيقظ
وما يشهد لصحة هذه الرواية ما روى في بعض طرق هذا الحديث من كتاب مسلم فوافقت
وقد استيقظ ومنهم من روى فوافقت على ما ذكر مع حرف حتى الية للانتهاء اى
وافقت فيها هو اختار من النوم حتى استيقظ ومنهم من روى بفتح القاف على الفاء
من الوقوف والمعنى صبرت عليه وتوقفت في المعجزة الية حتى استيقظ فشرب حتى رضيت
اي شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك اللبن قدما رضيت به الم ياءن للرجيل اى بانى اذا
دخل وقت الشيء والرجيل الارحال يعنى لم يدخل وقت الارحال وابتعنا سارقة
ابن مالك وموكا من قبيلة قرش فقلت ايتنا اى جانا شخص فارقت بفرسه يقال
ارتطم في الوحل اذا وقع فيه بحيث لا يقدر ان يخرج منه وارتطم ههنا عدى بالباء
والضمير في به يعود الى سارقة وكذا في فقال لى اراكما والجلد بفتحين الارض الصلبة فالله

لما يجوز في الله الرفع على الابتداء اى قلته كليل على كما اتى لا اهتم بعد ذلك بعدد لكم
وانما انذره بان بسلافة لا نقطاع الطلب كما وجوز فيه النصب على انتم منفعول فعل مقدر
اي اسل الله كما ان اردت عنكم اطلب الكفار الذين طالبوا كما لا يلقي احدا اى لا يبصره الا قال
كفتم اى استغنيت عن الطلب ما ههنا اى ليس ههنا احد يعنى ما وصل الى سارقة احد من
المشركين للطلب الارادة وفاء بما عهد ومراعاة لما وعد **قول** بمقدم رسول الله صلى
اي يقدمه مخترفاى يحتجنى الثمر فزادة بك دحوت هو طرفها وهي طيب ما يكون من اللبذ
وقد يقال انه الحوت الذى على ظهره الارض واذا جعل الارض طعمة لاهل الجنة فالحو
كالادام لهم واذا سبق اى علا وغلب يقال نزع اليه في الشبه اذا شبهه ذكره في الغرسين
والنزع الجذب وما نزع الولد اى شئ يجذب الولد الى ابيه في الشبه به او الى امة يعنى
اذا غلب ما الرجل او جذب الرجل الولد الى مشابهته بسبب سبق مائة على ملها وانث
نزعت باعتبار تانيث فاعله ومى ضمير فيه يرجع اما الى المرأة اى جذبت المرأة الولد الى
مشابهتها بسبب غلبته ما بها على ما به والى ما بها المذكور واكتسب المضاف من المضاف اليه
الثانيث **قول** قوم بهت البهت بضم الباء وسكون الهاء جمع بهوت مبالغة في باهت
اسم فاعل من البهتان يقال بهت اى قال عليه ما لم يفعل اى اليهود قوم لا يبالون في الكذب
والافتراء على الناس فلو يعلمون باسلامى قل سواك منهم عن حالى بهتوني اى يقولون
على ما لم افعله وينقصوني **قول** فانتقصوه من النقص وهو العيب يعنى بعد ما اسلم
عبد الله بن سلام عابه اليهود وحقروه قال عبد الله بن سلام هذا الذى كنت اخاف اى
هذا الانتقاص الذى كنت اخاف منه **قول** شاو رسيب مشورة الرسول عليه السلام
اهل المدينة ان النبي عليه السلام امتحنهم على وثوق عهدهم مع النبي واعتماد النبي على اهل
المدينة فهذا السبب شاو رسيب حين بلغنا اقبال اليه سفين يعنى الحرب **قول** ان يجنضها
المحر لا خضناها الخوض في الماء الدخول فيه واخضت في الماء دابى اى ادخلتها فيه والضمير
المونث فهما وفي اكباد الخيل والابل وقرنته **قول** ان تضرب اكباد يدك عليه
والاكباد جمع كبد وضرب الاكباد عبارة عن تكليف الخيل والابل الشد الكثير وبرك العناد
بكسر الباء وفتحها وبضم الغين المعجمة موضع باليمن ومنهم من كسر الغين وقال الجوزى برك مثال
فرد اسم موضع بناحية اليمن وكسر الباء اى الروايتين فندب رسول الله اى دعا هذا مصراع فلان

اي مقتله فما طأ اي ما بعد وما ذهب اي ما بعد مصرع من عينه رسول الله صلى الله عليه وسلم في موضع وضع يده فيه فما جاوز **قوله** اللهم انشدك عمدا اي اسلك امامك واجاز وعداك الذي وعده نبيه بالنصرة والوعد المذكور في الحديث هو الوعد الذي اخبر الله تعالى عنه في قوله ليظهره على الدين كله في سورتين انا فتحنا واذا جاء نصر الله فان قيل كان النبي عليه السلام اعلم ان الناس بالله وقد علم انه تعالى لم يكن لعهده وعدا فخلفه فما وجه هذا السؤال اجيب بان الدعاء مندوب اليه علم الداعي بحصول المطلوب او لم يعلم وايضا محتمل انه وعدنا النصر ولم يعين له زمان اجازة وكان على خوف ومراخنة اجازة فبالغ في الدعاء وتضرع الى الله تعالى لنجدة الولد في يومه ذلك واماما اظهر من الضراعة وبالف في الدعاء برفع اليدين حتى سقطت الخميصة التي كانت عليه عند جلوسه ففهمه سوى ما توخاه من التذلل بين يدي الله على ما هو حق العبودية كشغفه للاصحاب عن اية النصرة كبحسبهم بذلك وبثبت اقدامهم لانهم كانوا يعرفون ان دعاءه لا محالة مسجاب سيما اذا بالغ فيه ومنهنا قال ابو بكر رضي الله عنه حسبك يا رسول الله الحج على ربك يريد انك قد بالغت في الدعاء كل المبالغة وقد علم المؤمنون انه تعالى سيجيب دعوتك وتحققوا بذلك فلا حاجة بك الى الزيادة على ما صنعت قل قول ابن بكر رضي الله عنه دليل على انه اقوى قلبا من الصحابة واعرفهم باجازه وعده تعالى لكنه ضعيف الاضافة الى ما اتى به رسول الله من المبالغة في الدعاء لان النبي عليه السلام كان ينظر الى توحيد واستغنايه عن الخلق متفكرا في مضمون قوله تعالى ان الله يغني عن العالمين فخاف عن الابطاء في اجاز وعده تعالى والصديق كان ينظر الى صورة الوعد فقوى اجاز وعده من حيث انه لا خلف في وعده فبينما بعد ورفق كثير **قوله** ان تشاء لا تعبد بعد اليوم مفعول تشاء محذوف لدلالة سياق الكلام عليه اي ان تشاء ان لا تعبد او عدم الاسلام بعد اليوم لا تعبد لانه لا يبقى جنيذ على وجه الارض مسلم ولا تعبد الذي في اللفظ مجزوم لانه جزء الشرط **قوله** فخرج اي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في الدرع اي ليسع فيها اي حال كونه في الدرع وهو يقول سيهزم الجمع فيكونون الكثر من ولى فانما يشهد باللام اي ادبر والدبر ضم الباء وسكونها الظاهر وجعله الجماعة كما قال تعالى لا يرتد اليهم طرفهم **قوله** علم اداة الحرب اي على جرم مثل آلة الحرب قوله بينما رجل

من المسلمين يومئذ يشتد اي يزداد وقات محاربتنا فجل مبتدأ ومن المسلمين صفة ويشد خبره ومعناه يعد ويومئذ اي يوم اذ قامت الحرب اي يشتد يوم اذ قامت الحرب اذ سمع ضربة اي اذ سمع رجل من المسلمين ضربة بالسوط فوقه وسمع صوت الفارس يقول اقدم بفتح الهمة زجر للفارس كانه يومه بالاقدام وقد روى بكسر الهمة والفتوح فتحها وحيزوم اسم فارس من خيل الملايكة وهو ههنا منادى خذ ف حرف النداء اي احيزوم سمي اقوى ما يكون من الاعضاء واشد ما يستظهر به الفارس في ركوبه منه وهو وسط الصدر وما يضم عليه الحزام فنظر اليه اي الى المشرك قد خطم انفه قال في الغرير الخطم بالحاء الجمة الاثر على الانف يعني ظهر على انفه اثر ضربه بالسوط فاخضره لك الجمع اي صار موضع الضرب كله اسود قوله ذلك من ممد السماء الثالثة **قوله** الى اي رافع وهو ابن ابي الحقيق اليهودي وهو من اشدة اعداء رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يسمى سبي في اذنه عليه السلام وبجوه ومن روى العهد فنقض عهده وكان له حصن حصين فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه رهطا من الخرج وقد امر عليهم عبد الله بن عتيك وكان رجلا محتالا فدخل عليه بالحملة وقتله نائما في ليلة **قوله** فوقعت في ليلة مقمرة اي فوقعت من تلك الدرجة في ليلة مضية فعصبتها اي شدتها قوله فعرضت كدية شديدة اي ظهرت ارض صلبة غليظة والكدية بالضم الارض الصلبة الغليظة فقال عليه السلام انا نازل في الخندق ثم قام وبطنه معصوب بحراي ربط حجر على بطنه لانه قد ذوقوا اي ما كولا ومشروبا والمعول بالكسر وسكون العين وفتح الواو الفاس العظيمة التي تنقر بها الحصى والكثيب اليل من الرمل والاهيل والاهيال السيل من هال اذا نصب وسال يعني ضرب النبي عليه السلام تلك الكدية فصارت كتيبا من الرمل نصب وسيل كذا قال الميم وروى اهيل على بناء المفعول من هلت الرمل اذا سلت فانكفات الى مراقي اي فانصرفت اليها والخصن بفتح الحاء وسكون الميم والخصنة والجماعة ثلثها يعني الجوع والجراب بكسر الجيم معروف يقال له بالفارسية اناز والعامه بفتحها والمهمة تصغير المهمة بالفتح وسكون الحاء وهي ولد الشاة اول ما يضعه امه وقال الجوهري في ولد الانسان اسم للذكر والموتى وقيل يسمي النخلة وهي ولد المعز والداجن ما الفت البيوت واستانساها بالبرمة وهي القدر من الحنفسار رتبة اي قلت له بالسيرة والشور الطعام وهو فارسي معرب فجهلا بكم وهو اسم للتعدية اي اسرعوا انفسكم فصق فيه اي رمى بالزراف فيه وبارك

ههنا يعني برك تشديد الراي دعاله بالبركة والخازنة طابخ الخبز واقدحى يقال قدحت
المرق اذا غرقت يعني قال عليه السلام لامرأة جارية في من البرمة ولا ينزلها والضميمة كانوا
الفا فاقهم جارية بالله انهم اكلوا حتى تركوه واخر فواى ما لوالى ما كنهم وان برمتنا ليعظ
كلية اى البرمة متملية تفور ويسمع منها الغيط وان الجحين كان باقيا كما هو قل القطر
شدة غليان المقدد **قوله** ويقول بوس ابن سمية البوس الشدة والمشقة ويريد بان
سمية عمار بن ياسر وسمية اسم امه يعني باشد ابن سمية تصل اليه في حال ان يقتله الفينة الباغية
قاله عليه السلام ترجما وشفقة عليه فعلى هذا بوس منادى مضاف وان روى بالرفع فوس
خير مبتدا محذوف وابن سمية منادى مضاف تقدير نصيبك بوس وشدة يا ابن سمية
او بوس فاعل فعل محذوف اى يصيبك بوس ابن سمية ويعنى يا اهل البغي معونة وقومه
ثم ظهر صدق قوله عليه السلام قتله اهل البغي وكان مع على رضى الله عنهما **قوله** حين
اجل الحزاب عنه يقال اهلوا عن كذا اى انكشفوا عنه واخرجوا وقال الجوهري
الحزاب الطوائف التي تجتمع على مجاربة الانبياء وقال في المغرب الحزاب جمع
حزب وهو الجماعة ويوم الحزاب هو يوم الخندق لان الكفار خرجوا الى جمعوا
على اهل المدينة حتى خندقوا يعني حين انهزم الحزاب وانكشفوا عنه صلعم قال الان
يعزوم ولا يغز وتناخن نسيانهم فقد اخبر عليه السلام بان الظفر قد جاء عليهم في هذه
الساعة قولها وهو نقص راسه من الغبار والنقص خريك الشئ ليزول ما عليه من الغبار
وعنه قال المتم يعني كان النبي عليه السلام يمسح الغبار عن راسه جبريل اخرج اليهم اى
يا محمد اخرج قاصدا اليهم قال النبي عليه السلام فاين اى فاين قصد فاشار جبريل عليه السلام
الى بنى قريظة وهم اليهود ساطعا اى مرتفعاً سطع الغبار اى ارتفع والزقاق بالضم السكة
وبنو غنم يسكون النون قبيلة من الانصار والموكب جماعة الفرسان وجماعة الركبان ايضا
والزقوة ظرف يتوضا منه ويشرب فيه فجعل الماء يفور اى بجوش فنزحناها الترح الاستقاء
اى استقينما ما في الحديبية والشفير الطرف ثم مضمض ودعا من الدعاء حتى ارجلوا
الاربحال الدهاب يعني كانوا هم وركابهم يرتوون منها مدة قامت ههنا لكثير من زادين
او سيطحين قال الجوهري المزادة الرواية قال ابو عبيدة لانكون الامن جلد من نظام
تجلد ثالث بينهما ليتسع وكذلك السطحة وقال في المغرب السطحة المزادة يكون جلد من

لا غير

لا غير وقيل المزاد كالمزود وهو وعاء يوضع فيه طعام السفر فالعرب جعلوا المزادة للآ
تفرق بين الوعاء بين في الاسم والسطحة نوع من المزاد وسمى ما كان من جلد من قويل
احدهما بالآخر فسطح عليه فجاء اها ضمة لبيته في فجاء الفلان وعلى والباقي بها يجوز
ان يكون للتعدية ويجوز ان يكون بمعنى مع ففرع فيه اى فصبت في ذلك الاناء فشرينا
عطاشا بكسر العين جمع عطشان وهو نصب على الحال من ضمير شرينا واربعين نصب على الحال
من الضمير في عطاشا وهو حال بعد حال وايم الله بفتح الهمزة اى والله لقد اقلع عنها الافلاع
عن الامر الكف عنه اى لقد كف عن المزادة وانه لخيال لنا اى وان الشأن ليومهم الا و قيل
ليشبه لنا وانها اشد ملالة مفعول قيم مقام فاعل خيل من الخيل الوهم والملالة بالفتح
وسكون اللام فعله من الملان مصدر ملات الاناء يعني حلف الراوى وقال والله لقد
اقلعت الجماعة من تلك المزادة كانت اكثر ماء من تلك الساعة التي كان الناس يتديون بالشرب
فيها والاستفا منها **قوله** واديا افع اى واسعا واذا شجرتان بشاطى الوادى وروى
شجرتين منصوبا بفعل مضمرة تقديره واذا راى النبي عليه السلام شجرتين وشاطى الوادى طرفه
كالبعير المحسوس وهو الذى جعل في انفه الخشاش بكسر الخاء وهو الحلقة من الخشبة تجعل
في انف البعير لينقاد يصانع اى يطيع والاصل في المصانعة الرشوة يقال صانعه بالمال
اى رشاه وهى ان يصنع لصاحبك شيئا ليصنع لك شيئا والمنصف بفتح الميم والصاد نصف
الطريق والضمير في بينهما عامدا الى الشجرتين يعني انقادت الشجرتان للنبي عليه السلام بحيث يقرب
راس كل منهما من الآخر حتى اذا كان النبي عليه السلام ينصف الطريق من موضع بين الشجرتين ليسترها
عن العيون وكان هذا معجزة له عليه السلام **قوله** فجلست احداث نفسي كلام العجائى
وحان اذا اتى وقت الشئ اللفته فعله من الانفات يعني كنت مشغلا بنفسى مطروق النظر
غير ملتفت الى شئ فالتفت بغتة فرايت تلك المعجزة اجتماع رؤس الشجرتين بعد افتراقهما
وافتراقهما بعد اجتماعهما **قوله** اصيب سلمه اى مات بسبب تلك الضربة قوله بفتح الله على
يديه يعني خيره بحب الله صفة رجلا غدا وادى اتوه وقت الغداة **قوله** نعى النبي عليه السلام
زيئا وجهه واين راحة للناس يقال نعا له اذا اتاه بخر موته نعى اخبر عليه السلام الصحابة بوفاته
وفيه دليل على جواز النعي خبرهم اى خبر موته فقال اخذ الراية اى فقال عليه السلام اخذ العلم
زيد فاصيب اى مات وعينه تذر فان اى عينار رسول الله صلعم تسيل ان الدمع لهو ولا

الثالثة وفيه دليل على جواز البكاء لليت وحزين موضع ويوم حزين اي يوم وقعت حزين ركض
فعله اي يستحمها للتعد وقيل الكفار اكف بعلمه اراد ان لا تسرع بعلمه نحو الكفار فنظر رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعني نظر عليه السليم الى قتالهم في حال كونه راكبا على بعلمه كائنا كان المنطاول
اي الغالب القادر على سوقها يقال حي الوطيس اذا اشتد الحرب والوطيس ايضا النور
وهذا اشارة الى القتال يعني القتال حين قامت الحرب على ساقيها واشتدت **قوله** فوالله
ما هو الا ان رماهم بحصانه كلام الضماني خلف على انه ليس نهزام الكفار الا لان رماهم بحصانه
الضمير في حصانه يرجع الى النبي عليه السلام فازلت اري حدهم اي سيوفهم كيلة الشبان جمع الشبان
فلقوا اي لقي الشبان قوما رماة اي راوا قوما رامين الى الاعداء اشتد الرمي لا يكاد يسقط لهم
سهمهم على الارض فرشق تلك الرماة الشبان اي فرموا باجمعهم الى الشبان رميا شديدا بحيث لا يكادون
يخطئون في الرمي فنزل النبي عليه السلام وطلب النصر من الله **قوله** انا ان عبد المطلب تعريف لنفسه
لا مباواة ثم صنفهم يقال صنف القوم اقمهم صفا والضمير المفعول في صنفهم للضميمة اذا اجر الناس
اي اشتد الحرب من قولهم موت احمر اذا وصف بالشدّة بقي اي برسول الله صلعم اي تلجج به فلما
غشوا رسول الله صلعم غشي اذا جاء اي فلما جاء الكفار رسول الله صلعم شأهت الوجوه اي قبحت
وجوه الكفار يدعي الاسلام اي في الظاهر وهو منافق فعلم النبي عليه السلام ان ذلك في الاسلام
ليس صادقا بل لتلبيس والتزوير فقال النبي عليه السلام في حقه فهو من اهل النار يرتاب
اي يشك اذا وجد الرجل اي الرجل الذي يدعي الاسلام والجراح بالكسر جمع جراحة بالكسري
يقرب بعض المسلمين ان يرتابوا في قوله عليه السلام انه من اهل النار فاهوى بیده اي قصد
الى مكانته اي جعبته فانخر بها اي خرف نفسه بتلك التهم فاشتد رجال من المسلمين اي عدوا قاصدين
اليه فقال الله اكبر هذا كلام يقال عند الفرح يعني فرح عليه السلام حين ما ظهر صدقه فقال الله
اكبر الحديث لم يولد هذا الدين بالرجل الفاجر اي لم يقو به بالرجل الفاسق والكافر قوله
لخيل اليه انه فعل الشيء وما فعل يعني غلب عليه الشيطان بحيث انه يوم وشبه اليه من حيث النيان
انه فعل الشيء الفلاني وما فعله النبي عليه السلام او ما فعل الشيء الفلاني وقد فعله اشعرت اي
اعلمت يا عايشة قد افناني اي تبتني فيما استفتيتني اي فيما طلبت منه البيان ما وجع الرجل
اي محمد عليه السلام قال مطبوب اي مسحور قال فيما ذا اي قال احديهما لصاحبه فيما ذا اطبه قال
صاحب في مشط ومشاطة وجف طلعة ذكر المشاطة بالضم الشعر الذي يسقط من الراس والحية

عند الامتشاط بالمشط الجف بالضم وعاء الطلع وهو قشره ذكر اراد به فخل الخل وطلعة ذكر
بالاضافة يزدروان وفيه كتاب مسلم يردى اروان قيل هو القناب لان اروان بالمدينة
اشهر من زروان وزدروان على مسيرة ساعة من المدينة وفيه في مسجد الضرر نقاعة الحناء اي
كان ما تلك البيرة متغير لونه مثل ما يقع فيه الحناء وكان يخلها رؤس الشياطين اراد بالخل طلع
الخل وانما اضاف للخل الى البيرة لانه كان مدفونا فيها وانما شبهه برؤس الشياطين لعم صورته
وكراهة منظره وقيل اريد بالشياطين الحيات الخيشات اي انها دقيقة كروؤس الحيات والحية
لخيشها يقال لها شيطان واما قوله وما خيل اليه انه فعل ولم يفعل ففي امر الذي خاصة
واما امر الدين فان لا نبياء معصومون في امر الوحي فلا يؤثر التحرف في ذلك **قوله**
لعمري انه فان له اصحابا يحرم احدهم صلواته مع صلواته بنبيه على انهم يصلون وانه نبي عن قتل
المصلين واما قوله في الرواية الاخرى لين ادركتم لا قلتم فمحول على انه محل قلمه اذا اظهر
والخلاف وخرجوا على الامام وانما وجد ذلك بعد النبي عليه السلام السبع وعشرين سنة والضمير
في صلواته يعود الى احدهم يعني يقاتل احدهم صلواته مع صلواته وصيامة مع صيامة لكثرة صلواتهم
وصيامة لا يجاوز تراقهم وهي جمع رقة وهي العظام بين رقة الخ والعائق اي لا يجاوز القرآن
تراقهم يعني لا يتخلص عن سنتهم واذانهم الى قلوبهم وافهامهم مرقون من الدين اي يفرون
من الطاعة سريعا كما يراهم من الرمية سريعا ويه في فعله بمعنى مفعوله وهي الصيد الذي ذبح
شبههم في ذلك بالرمية لاستيحاشهم عما يرمون به من القول النافع ثم وصف المشبه به في سرعه
تخلصه وتزهره عن التلوث بما مر عليه من فرث ودم لتبين المعنى المفروث له والوصاف بالكسر
العقب الذي يشد فوق مدخل النصل ونضى السهم ما بين الريش والنصل والتفسير الذي
في الحديث للنضى القدح الاشبه انه من قول بعض الرواة ادرجه في الحديث قل فيه نظر لان
القدح بالكسر السهم قبل ان يراش ويركب فاصله فلا وجه له مهمنا والقدح بالضم والذال
المجنين جمع قدة بالضم وهي ريش السهم الضمير في قوله فلا يوجد فيه شيء يعود الى كل واحد
من النصل والوصاف والنضى والقدح اي فلا يوجد في كل منها شيء من الفرث والدم والحال
انه قد سبق الفرث والدم اي مر عليها والضمير الفاعل في سبق يعود الى كل واحد مما ذكر
هذه الجملة منصوبة المحل لانها حال ويجوز ان يعود الضمير في فيه وفي سبق الى السهم لكن فيه
ضعيف المعنى قل المراد بالنصل القلب الذي هو الموتر والمباثر فاذا نظرت الى قلبه

فلا تجد فيه اثر مما يشترع فيه من العبادات والمراد بالترصاف الضد الذي هو
عمل الانشراح وانفساح مجاري الاوامر وتحمل مشاق التكليف فلم يشرح لذلك
ولم يظهر فيه اثر السعادة والمراد بالنظر البدن اى البدن وان يحمل تكليف
الشرع من الصوم والصلوة وغيره لكنه لم يحصل له من ذلك فائدة والمراد بالقصد
اطراف التي هي بمثابة الآلات لا همل الصناعات والحرف فلم يحصل له منها ما
تحصل لا همل السعادة فنقد في الذين نفوذ اسرعا بحيث لم يتاثر به كما يفد السهم
في الرمية بحيث لا يتعلق به شيء من الفرب والدم يعني هو لا ليس لهم في الاسلام
نصيب ولا لهم بذلك تعلق كما ان السهم المذكور لم يتعلق بالفرب والدم من تلك
الرمية **قوله** آيتهم اى علامتهم او مثل البضعة بفتح الباء اى قطعة اللحم لندردراى
بحي وتذهب يخرجون على خير فرقة يريد بخير فرقة عليا واصحابه رضى الله عنهم فامر بذلك
الرجل اى امر على رضى الله عنه **قوله** غار العينين اسم فاعل من غارت عينه
دخلت في الزاين اى الجبهة مرتفعها مشرف الوحشين اى عالمهما ومما الحدار
فقال يا محمد اتق الله اى فقال ذوالخويصرة التميمي فامتنى الله على اهل الارض من
الامانة يقال منته بكسر الهم على كذا وايمنته بمعنى ولا تاتمنى في خطاب مع ذك
الخويصرة وقومه فقال رجل قتل اى من اصحاب النبي عليه السلام ان من ضيضي والضيضي
بكسر الصادين مضموز الاصل وهذا اشارة الى ذى الخويصرة التميمي يعني ان قوما يكون
نعمهم هذا يخرجون في مستقبل الزمان من اصله اى من الاصل الذي هو منه في النسب
او من الاصل الذي هو عليه في المذهب قبل الخوارج من نسبه واراد نقل عاذا استيصالهم
بالاهلاك لان عاد لم يقتل وانما اهلك بالصيحة فاستوصلت بالاهلاك **قوله**
فاسمعتني في رسول الله اى في حقه ما اكره اى شيئا اكرهه معنى تكلمت بكلام قبيح
بالنسبة الى النبي عليه السلام **قوله** فاذا هو مجاف الجفاف اسم مفعول من اجفت
الباب اذا اردته اى فاذا الباب مردود مغلق خشف قد ملى اى صوتها فقال ذلك مكانك
قل هو اسم فعل اى لزم مكانك سمعت خضضته الماء اى تحريكه فلبست دو عبا اى
قيصها درع المرأة قيصها وقال خيراى وصلت يا باهرية خيراى باسلام **المقوله**
انكم يقولون الخطاب للصحابه اكثر ابوهريرة عن النبي عليه السلام اى اكثر الرواية عنه عليه السلام

والله الموعدي لقاء الله موعدا يعنى مرجعنا يعنى به يوم القيامة فيظهر عنده صدق
الصادق وكذب الكاذب لا محالة لا ان الاسرار ينكشف هناك الصفاق البيع والشراء
كان اهل مكة يتعشون من الحان فلما قدموا المدينة اخذوا في طلب معاشهم من
وجع الحارات واما الانصار فانهم كانوا يعملون في خيلهم وبيعوا مواشيهم و
اموال اهل المدينة المواضع التي فيها خيلهم اى كان لهم شغل وكنت ملازما لرسول
الله صلعم فلهذا كثرت روايتي عنه عليه السلام **قوله** حتى اقضى مقالتي هذه قيل كانت
مقالة رسول الله صلعم الدعاء للصحابه بالحفظ والفهم ثم جمعه القمير الفاعل في جمعه
يعود الى ثوبه ففسى من مقالتي شيئا ابداى لن بسط احدكم ففسى يعنى لو بسط لا ينسى
فبسطت مرة اى قال ابوهريرة فبسطتها والمرء بالفتح وكسر الميم برده من صوف
لبسها الاعراب **قوله** لا ربحنى من ذى الخلصة اى لا خلصنى منه وزدوا الخلصة
بت لخصم كان يدعى كعبه اليمامة وكان فيه صنم يقال له الخلصة من اخمى اى من قرش
والاحمى الشجاع **قوله** ان رجلا كان يكتب للنبي عليه السلام اراد بالرجل عبد الله
ابن ابي السرح يعني كان يكتب الوحي فلما املى النبي عليه السلام قوله تعالى ولقد خلقنا
الانسان من سلاله من طين الى ان وصل الى **قوله** تعالى خلقا اخر خطر به قتيارك
الله احسن الخالقين تعجبا من تفصيل في خلق الانسان طورا بعد طور فاملاها رسول الله
صلعم كذلك يعني ما جرى في خاطر عبد الله ان كان **قوله** وحيا فانابني يوحى الى
فسبقه الحكم الا الى بكفره فارتد ولحق بالمشركين فعوذ بالله من ذلك فاجره ابو طلحة
اى قال انس اخبرني ابو طلحة انه اتى الارض اى ان باطلحة اتى الارض التي مات ذلك
الرجل فيها فوجد ابو طلحة ذلك الرجل ملقى على وجه الارض **قوله** وقد وجبت
الشمس اى قد غابت سمع صوتا ما لانه قد كشف له من علم الغيب سمع بسمعه الملكوتية
القدسي وفيه دليل على ان عذاب القبر حق **قوله** هاجت ريح اى ثارت ريح
يكاد ان تدفن الراكب اى كان يقرب اى توارى الراكب من شدة ثوران هذه الريح وفيه
دليل على صدق نبوته لانه ظهر في مستقبل الزمان ما اخبر عنه في الماضي ما نحن مهتاج
في شيء اى في شغل وعمل وان عيانا لخلوف يقال حي خلوف ريح المعجم اى عيب
قال ابو زيد اصبح البيت بيت الى بيان مقشعر والحق حي خلوف اى لم يبق منهم احد وقيل

معناه ليس فيها الا النساء من غير الرجال فلماذا قال ما نا من عليهم والشعب كثر الشين
الطريق في الجبل وكذا القب والحراسته الحفظ حتى تقدموا اليها حتى تقدموا اليها
اي حتى ترجعوا الى المدينة فوالذي خلف به اي قسم به وما بهتهم اي شيرني عبد الله
قبل الغارة شي والفرجة بفتح نين قطعة سحاب ما وضعها اي تخاد را يساقط تدم
البناء اي من كثرة المطر فادع الله لنا اي لينقطع المطر اللهم حوالينا اي امطر حوالينا الى
ناحية من السحاب اي الى جانب منه الا انقرجت وذهبت السحاب والجوة بفتح
الجيم وسكون الواو والفرجة في السحاب يعني ان الغيم انكشفت عما حادى المدينة وفيه
حذف اي صار جوا المدينة مثل الفرجة في السحاب يعني خاليا عن السحاب وسال الوادي
قناة شهرا اي سال الوادي مماثلا للقناة ولما كان من شان القناة الاستمرار على
الجرى حسن ان يجعل حالا عن الوادي وجوز ان نصب على المفعول المطلق اي سيلانا
مثل سيلان القناة وجوز ان ينصب على التمييز اي قدر قناة فينبذ تفسير القناة
بالريح اوجه من تفسيره بالتي بحفر في الارض لانه فلما بلغت الفي في كثرة ما بها مبلغ
السيول وقام المتمم روى سال وادي قناة شهرا فقناة اسم لواد فلماذا لا ينصرف
ولم يخ احد من ناحية الاحداث بالجود اي ما جا احد من جانب من جوانب المدينة الا
وي ما ارتفع من الارض والظراب بكسر الظاء المعجمة جمع الضرب بفتح الظاء وكسر الراء
وعى الزنوة الضغرة والظراب الرواى الصغار فافعلت قل معناه انكشفت السحاب
والضمير في افعلت للسحاب وهو جمع سحابة **قوله** الى جذع نخلة اي اصلها وساقها
والنسوارى جمع سارية وهي لاسطوانة **قوله** اخذ لا يعني اخذ النبي عليه السلام تلك النخلة
قضمها اليه اي فعايقها والضمير في اليه يعود الى النبي عليه السلام فجعلت اي طفت تلك
النخلة **قوله** يسكت من التسكيت وهو جعل الشخص ساكنا واعلم ان ابن النخلة بمفارقة
النبي عليه السلام اياها يحتمل ان يكون ممنوعا له عليه السلام وللصحابة رضي الله عنهم باسماعهم
الباطنة المكنونة ويحتمل ان يكون باسماعهم الظاهرة فيكون معجزة عليه السلام ترغيبا
للكفرة والمنافقين في الاسلام قال بكت اي قال النبي عليه السلام بكت النخلة على ما كانت
تسمع من الذكر ومن الذكر بيان ما في ما كانت ومفعول يمع محذوف وهو عايد الى ما
اي على الذي كانت النخلة تسمع من الذكر فانه فات منها **قوله** لا استطعت دعاء

عليه ما منعه الا الكبر اي ما منع ذلك الرجل من الاكل بمينه الا الكبر والنخوة قال
فما رفعها اي قال الراوى فما رفع ذلك الرجل مينه اي فنه بعد ذلك الدعاء
النبي عليه السلام **قوله** وكان يقطف قطفت الدابة اذا مشيت مشيا ضيقا ويسمي
هذه الدابة قطوفا وقيل بطيئا اي لم يكن سريع السير وقد دل لفظ انش وكان يقطف
على انها صفة زائدة على البطي مغايرة له وقوله خراى واسع الجرى وحصلت هذه
الصفة له ببركة ركوب رسول الله فكان بعد ذلك لا يجارى اي لا يقاوم في الجرى
وفي رواية لا يحادى اي لا يحاذيه فرس خرى معه **قوله** فما سبق على صفة المفعول
قوله فيدر امر من يتبدر يقال بيد الطعام اذا ديس في البيدر وهو الموضع الذي
يداس فيه الطعام والدياسة في الطعام ان يوطأ بقوائم الذواب او يكرز عليه الحجر
حتى يصير منها ميوعة نحسب اللغة والمراد به مهنا انه اجعل كل نوع من ترك يتبدر
اي صبرة واحدة وقيل فرق كل نوع في موضعه فلما نظر واليه اي فلما نظر الغراب
الى النبي عليه السلام كأنهم اغروا به تلك الساعة لانهم ارادوا ان يأخذوا الاصل والثمر لانه كان
في عينهم قليلا وكانوا يهود فلما راى النبي عليه السلام ما يصنعون طاف حول عظمها
بيدرا اصحابك اي غرما لك مائة اي دينه لانه كان مؤتمنا على اداية يسلم الله البيادر كلها
اي جعل الله البيادر كلها سالمة الى معنى حفظه الله بلطفه وجعلها سالمة عن النقصان
سيما البيدر الذي جلس عليه النبي عليه السلام كأنه ما نقض منه مرة واحدة ببركة جلوسه
عليه السلام عليه **قوله** في عكة لها سمنا العكة بالضم القرية الصغيرة يقال هديته
واليه اي رسلت اليه الهدية يعني كانت يهدي سمنا للنبي عليه السلام في عكة لها اي
لام مالك فما زال اي فما زال ذلك السم في العكة كان دم سنها ببركة رسول الله صلى
فقال عصرتها اليها للاشياع فقال عليه السلام لو تركتها اي لو تركت ما فيها من السم وما
عصرتها ما زال دم بيتك قائما فان البركة اذا نزلت في شيء قليل كثر ذلك القليل **قوله**
ثم اخرجت خمارها اي مقنعة لها ثم دسته تحت يدي اي اخفته الدرس لا خفاء يعني
قال انفسه دسنت ام سليم ذلك الخبز تحت وام سليم ام انس ولا يتبين بعضه يقال لا ت
العمامة على راسها اي عصبتها على راسه يعني عصبت على راسي الطرف الاخر من الخمار فنت
اي جعل فينا وهو امر اي اجعله فادمته اي جعلت ام سليم السم الذي في العكة اذاما

لذلك لمست ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه اي في ذلك الخبر مع الادام ما
 شاء الله ان يقول وان يقول مفعول شاء وفيه ضمير يرجع الى النبي عليه السلام و
 مفعوله محذوف اي قوله وهو يرجع الى ما الذي هو عبارة عن الكلام ثم قال
 ائذن لعشرة وانما قال عليه السلام لا يطلع ائذن لعشرة عشرة ولم يقل ائذن لكل مرة
 واحدة لان الجمع الكثير اذا نظر الى طعام قليل يزداد حرصهم على الاكل ويظنون ان ذلك
 الطعام لا يشبعهم ولا يكفيهم واذ كان كذلك فالحرص على الاكل محقق للبركة واذ كان
 الامر بالعكس والطعام يزيد على قدر ما يكفي الاكل فلا يحرص حرصهم على الاكل ويطمئن
 نفوسهم فعند ذلك تزول البركة متوقع من عند الله فلهذه الحكمة قال عليه السلام
 ائذن لعشرة عشرة فان قيل كيف يستقيم هذه الروايات من صحابي واحد وهي ان
 يقول في احدها وترك سوراي وترك رسول الله صلعم سورا وهو بالضم البقية
 وفي الثانية فجعلت انظر هل نقص منها شيء اي من تلك البقية وفي الثالثة ثم اخذ
 ما بقي فجمع الحديث اجيب بانه انما قال سورا باعتبار انهم كانوا يتناولون منه
 فضل منهم سورا تاكيد وان كان بحيث حسب انه لم ينقص منه شيء بعد الدعاء بالبركة
 فحينئذ لا منافاة بين الروايات قوله فقال دونكم هذا اي خذوه وهو اسم الامر يعني اذا
 سبغ القوم فقال لهم رسول الله صلعم دونكم هذا اي خذوه وكلوه **قوله** وهو
 بالزوراء والزوراء بفتح الزاء والمد اسم موضع بالمدينة وقيل سمي بذلك لبعد ما
 عن المدينة والزوراء البير البعيدة القعر **قوله** اوزها ثلثمائة الزها بضم الزاء
 المعجمة والمد المقدار **قوله** تعد الايات بركة الايات مهننا بمعنى المعجزات سميت
 المعجزة اية لانها على نبوت عليه السلام قيل اراد ابن مسعود بذلك ان عامة الناس لا
 ينفع فيهم الايات التي تزلزل بالعباد والمخوف وخاصةم يعني بهم الصحابة كان
 ينفع فيهم الايات المقتضية للبركة **قوله** حي على الطهور وهو من اسماء الافعال
 اي هم وعجل منه حي على الصلوة حي على الفلاح اي هم وعجل الى الفوز والله الهادي
 كنا نسمع تسبيح الطعام في حالة الكثرة عليه السلام بان جعله الله مأكول خيرا لا يفسد فيكون
 خيرا مأكول **قوله** لا يلوى احد على احد اي لا يعطف احد على احد ولا يصرف
 منه اليه بل كل واحد على حدة من غير ان يراعي محبة الاخر لا ممتانة بطلب الماء ابها

الليل انهي راى انتصف ويقال ذهب معظمه واكثره ثم قاله احفظوا اي قال
 النبي عليه السلام لا تصحبا احفظوا علينا وقت صلواتنا والميضاة مطهرة يتوضأ بها مفعلة
 من الوضوء وضوء ادون وضوء اي دون وضوء سائر الاوقات يعني وضوء وسطا
 وذلك لقلة الماء فسيكون لها بناء اي فائدة فضلى ركعتين ثم صلى الغداة وانما آخر
 القضاء ليكون ذلك دليلا على ان قضاء صلوة نام عنها او نسيها لا يجب على الفور وانما
 لم يقض في ذلك الموضع الذي قامت الصلوة فيه بل في موضع اخر ليعلم ان الموضع
 الذي ارتكب فيه الشخص منهيا او ترك ما مورا يستحب له ان يفارق ذلك الموضع ثم يأتي
 بما تركه في موضع آخر ترغيبا للشيطان حين امتد النهار اي ارتفع وحى كل شيء اي اشتد حراره
 فقال لاهلك بالضم وسكون اللام اسم الهلاك فلم يعد ان راي الناس ما في الميضاة اي فلم
 يتجاوز روية الناس لما الذي في الميضاة منه يعني قصر الروية عليه فتكاثروا اي
 ازدحموا على الميضاة والملا بفتحين على وزن ملك المخلق يقال ما احسن ملا بني فلان
 اي عشرتهم واخلاقتهم والجمع املا وفي الحديث انه قال لا صحابه حين ضربوا الاعراب
 الذي قال في المسجد احسنوا املا كمر اي اخلافكم قيل كلتم تاكيد للضمير في احسنوا والاول
 ان يقال هو مبتدأ وستر واخره قال ففعلوا اي قال الراوي فعل الناس احسان
 المخلق يعني لم يزدحموا صلب اي النبي عليه السلام فاني الناس لما اي من الماء
 يعني انصرفوا عنه جامين رواه اي مستريحين بحيث زال تعبهم عن اسم من الحمام بالفتح
 وهو الراحة ورواها بالكسر والمد جمع راو وهو الذي روي من الماء او جمع ريان
 كعطاش جمع عطشان جامين ورواها كلاما منصوب على الحال **قوله** جماعة بالفتح
 اي جوع اذ هم بفضل ازادهم فدعابنط ونطع بالكسر وسكون الطاء وفتحها البركة بوزن
 الخير الاله في الشيء ما بزيادة محسوسة او بزيادة غير محسوسة **قوله** بهما عبد الضمير
 فيهما للشهادتين ففتح منصوب جواب النفي وهو لا يلقى الله يعني من لقي الله تعالى
 بالشهادتين يعني بالاسلام من غير تردد وشك فلا يحجب عن الجنة البتة وقوله غير في
 غير شاك يجوز رفعه على الصفة ونصبه على الحال قوله كان النبي عليه السلام عروسا بنسب
 يقال رجل عروس وامراة عروس اي متزوج والحسن ثم خلط بالسنن والا قطف في نور
 بفتح التاء وسكون الواو انا يشرب فيه فاذا البيت غاصن يلهن غصن الموضع بالقوم اي

امثالهم **قول** وانا على نافع النافع البعير الذي تستقي عليه الماء قد اعنى عجز عن
المشي بوقته اى باربعين درهما الفقار عظام الظهري ركوب فقار ظهره يعنى نعت البعير
من النبي عليه السلام على انه ركوب الى المدينة **قول** وادى القدرى اسم موضع الحديقة
كلستان عليه حايط وقال احصياها اى وقال النبي عليه السلام لها احصياها اى احفظها
حتى كمر بلغ ثمها **قول** وهى ارض سمي فيها القيراط لان تسمية القيراط مختصة بهم لان
غيرهم من اهل البدو والحضر من بلاد العرب شاركهم فى تلك التسمية بل لان اهلها يستعملون
فى السب وسماع المكروه فيقولون اعطيت فلانا قيراطا اى سمعته المكروه وانما بينهم
على صفة تلك البلدة قبل لان قومها لهم دناءة وخسة وفى لسانهم بداءة وخش فاذا
استوليت عليهم فاحسنوا اليهم بالصنع والعفو عما ينكرون ولا يحسنكم سواء عالم
واقوالهم على الانبياء اليهم فان لهم ذمة ورحما اما الذمة فالذمام الذي حصل
لهم من قبل ابراهيم بن النبي عليه السلام من مارية القبطية فانها كانت من اهل مصر واما
الرحم فمن قبل هجرته اسمعيل عليه السلام فانها ايضا من مصر هذا على الرواية التى فان لها
ذمة ورحما وروى على التردد فان لها ذمة ورحما او قال ذمة وصهر فعلى هذا قل
الصهر تختص بمارته والذمة بهاجر وفيه فاذا رايت رجلين تختصمان هذا من قبل ما
كوشف للنبي عليه السلام من الغيب فى وقوع الفتنة فاشفق على ابى ذر فامر بالخروج
منها كيلا يتضرر بالمقام فيهم وقد ظهر ذلك فى اخر ولاية عثمان رضى الله عنه حين عتوا
عليه **قول** شرحيل بن حسنة بالفتح وبالحيم فى شرحيل **قول** قال فى اصحابى وفى
رواية فى امتى اثنا عشر منافقا صحبة النبي عليه السلام المعتد بها به المقتربة بالايماز ولا
يصح ان تطلق الاعلى من صدق فى ايمانه وظهر منه ما ربه دون من اغصص عليهم بالتفاقر
اضافة الصفة اليهم لا يجوز الا على سبيل المجاز لتشبههم بالصفاة وتستمرهم بالكلمة
وادخالهم انفسهم فى عمارهم ولهذا قال فى اصحابى ولم يقل من اصحابى والدسلة فى الاصل
لداية وهى مصغرة للتكبير واستعملت فى قرحة متصلة مثل الحصى وقوله سراج
من النار الى اخره والتفسير للذي يظهر فى الكناهم جمع كنف حتى نجم فى صدره ونجم
النجم بالضم اذا ظهر وطلع **قول** ثنية المرار بضم الميم وهى اسم موضع ما حط عن ثنية
اسرائيل اى من الذنوب حين امثلوا قوله تعالى وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة

ثم ينام الناس اى اجتمعوا على صعود التنية والضمير فى له فى قوله وكلكم مغفور له
يعود الى كلكم وكان رجلا اى وكان صاحب الجمل الاحمر رجلا ينشد ضاله له والضمير
فى له يعود الى رجلا وله متعلق بضاله **قول** فلما اشرفوا على الراهب اى اطلعوا
عليه واسمه خيرا وهو زاهد القصارى فجعل غلهم اى وطفق الواهب يدخل فى
وسطهم حتى جاء الراهب فاخذ بيد رسول الله صلعم من العقبة اى من المسرة **قول** مثل
الفاححة مجرور وصفة خاتم فى خاتم النبوة فلما اتهم به اى اتاهم الراهب بالطعام وكان
هو فى رعية الابل اى وكان النبي عليه السلام فى رعاية الابل الرعية بالكسر وسكون العين
الرعاية قال ارسلوا اى قال الراهب ارسلوا الى النبي عليه السلام فاقبل النبي عليه السلام
وعليه سحابة نطلة فلما دنى النبي عليه السلام من القوم وجدهم اى النبي القوم قد
سبقوه اى سبق القوم النبي عليه السلام الى ظل شجرة فقال الراهب انظروا الى فى الشجرة
مال فيها على النبي عليه السلام فقال الراهب انشدكم الله يقال نشدتك بالله والله و
ناشدت الله وبالله اى سالتك بالله وطلبت اليك بحجة يعنى احلف عليكم بالله فلم
يزل الراهب يناشد اى يناشد باطالب يعنى يقول لا نى طالب بالله عليك ان ترد
نحمدك عليه اى اى مكة وحفظه من العدو حتى رده ابوطالب الى مكة قيل كان الراهب
خاف ان يذهبوا به الى الروم فقتله الروم فلذلك ناشد باطالب حتى رده عليه السلام
الى مكة قيل كان الراهب خاف ان يذهبوا به الى الروم فقتله الروم فلذلك ناشد
باطالب حتى رده عليه السلام الى مكة وزوده الراهب اى زود النبي عليه السلام الراهب من
الكعك نوع من الخبز والزيت لياكل النبي عليه السلام فى الطريق **قول** ملما اى
مشدودا عليه اللجام مسرجا اى موضوعا عليه السرج يعنى كان مميتا للركوب عليه
فاستصعب عليه الضمير الفاعل فى استصعب للبراق والضمير فى عليه يعود الى النبي عليه السلام
يعنى صعب عليه ركوبه اى صعب ركوبه على النبي عليه السلام **قول** اكرم روى فيه الرفع
على الصفة والنصب على انه خبر كان المقدر فارفض عرقا اى فاض وارفضا العرق وشهها
يعنى سال منه العرق وترشش **قول** قال جبريل اصبعه اى اشار بها الى الحجر فخرق جبريل
بتلك الاشارة الحجر **قول** يسى عليه اى يستقي عليه جرحاى صوت وصاح جرحان
البعير بكسر الجيم مقدم عنقه من مذبحه الى مخرة فقال بل نبيه من الهبة اى لا يتبعه منك

نعطيك هبة حتى غشيت اي حتى اتت النبي عليه السلم واظلمت فرزنا بما اي قبيله به
جنة اي بالان خون ثم قال اي قال النبي عليه السلم للجواز او للشيطان الذي فيه
اخرج منه مارانيا منه زيبا بعدك اي مارانيا من الابن ما تكرر بعد مفارقتك منا يقول
راي فلان اذا رايت منه ما يربك وتكرمه وقل معنى الرب هذا الشك اي مارانيا
منه ما اوقعتا في الشك من حاله قوله عند غداينا وعشاينا اي صباحنا ومساينا
مع ثمة اي قات الطفل قية الجر وبكسر الجيم وسكون الراء ولدا الكلب وغيره من السباع
يسعى اي تحرك ذلك الجر ويمشي **قوله** قد خضب بالدم اي يوم اخذ من كسر رابعة
ان نريك آية اي علامة لصحة نبوتك وقال جبريل هذا لان النبي عليه السلم متردد
في نبوته لانه في اول الامر فقامت الشجرة بين يدي النبي قال ومن يشهد علي ما يقول
اي قال الاعراب ومن يشهد علي دعواك رسالتك من الله فقال التسلمة وهي بفتح تين
شجرة من الغضاة وهو بشاطئ الوادي اي بطرفه حدا لارض حدا لارض حدا بالضم
اي شققها فاستشهد لاثلاثا اي طلب النبي عليه السلم الشهادة من تلك الشجرة ثلاث
مرات فشهدت ثلاث مرات ان الشان كما قال النبي عليه السلم من كونه رسولا من رب
العالمين قال ان دعوت هذا العذق لجوز كسر صخرة ان في ان دعوت على انها شرطية
ويشهد جواها ويجوز فتحها اي بان دعوت ويشهد حينئذ جملة حالية والعذق بالكسر
من الخلل بمنزلة العنقود من الغب والفتح الخلة **قوله** فاقع والاقع ان جلس على وركيه
وينصب يديه والاستشفار ادخال دبه بين يديه كما هو عادة الكلاب وقال اي الذي قوله
ان رايت كالنوم اي ما رايت ذيبا يتكلم مثل الذب الذي رايت في اليوم قال في الفايق
اي ما رايت اعجوبة مثل اعجوبة اليوم فحذف الموصوف واقيمت الصفة مقامه ثم حذف
المضاف واقيم المضاف اليه مقامه بين الحرم اي بين الحرم والحرة حجارة سوديين
جبلين انها امارات اي ان الحالة التي رايتها امارات قد اوشك الرجل اي قال النبي
عليه السلم قد قرب الرجل ان يخرج من بيته بعد اي بعد خروجه من اهله ومفارقة
اياهم **قوله** تتداول من قصعة يقال تداولته الايدي تناوبته اي اخذته هذه مرة
وهذه مرة فما كانت تمداي فمن ان كانت القصعة يزداد طعامها يعني من ان اكثر الطعام
فيها قال النبي عليه السلم من اي شئ يحب يعني لا يحبوا فان القصعة لا يكثر فيها الطعام

25
الامن عالم القدرة الحفاة جمع الحافي وهو مجرد القدم من النعل وغيرها فاحملهم
يقال حملت فلانا اي اعنته على الحمل يعني اللهم اعط كل واحد منهم المروكوب
قوله ففتح الله له اي للنبي عليه السلم اي لاجل دعائه عليه السلم ومصيبون
اي الغنيمة ومفتوح لكم اي بفتح البلاد الكثيرة **قوله** سمت شاة مصليه اي
جعلتها سمومة والمصلية المشوية من قولهم صليت اللحم اي شويته ارفعوا ايديكم
اي كفوا من الاكل فعفا عنها رسول الله صلعم والزواية وردت انه عليه السلم امر
تقبلها والجمع بينهما انه عفا عنها في اول الامر فلما مات واحد من اكلتها امر بتقبلها في
فاطنوا السير اي بالغوا في السير واطالوا اني طلعت على جبل كذا يقال طلعت على القوم
اسمهم وطلعت الجبل بالكسر علوية وهو وزن قبيلة يقال جاءوا على بكرة ايسهم بفتح
الباء وسكون الكاف للجماعة اذا جاءوا معا ولم يخلف منهم احد قل الطعن الظاهر
جماعة الرجال والنساء الذين يطعنون يعني قال الفارس اتيت الجبل الفلاني وعلوية
ورايت قبيلة هو وزن باجمعهم كانوا مجتمعين في حين **قوله** هل خستم بالكسر اي ادركتم
فاركم يعني انس بن ليم مرثد الغنوي بعث النبي عليه السلم ليتفحص عن حال العدو **قوله**
بالصلوة اي اقيم بها والشوب الاقامة للصلوة فجعل اي فطلق رسول الله صلعم بلفظ
الشعب حتى فرع من الصلوة وفيه دليل على ان الالتفات في الصلوة لا يبطلها فجعلنا ينظر
الى خلال الشجر في الشعب خلال الكسرج الخلل بفتح تين وهي الفرجة بين الشينين يعني ينظر
الى الفرج بين الشجر في الشعب طلعت الشعبين اي اتيت طريق الجبل وجوانبه هل نزلت الليلة
اي من الدابة فلا عليك ان لا تعمل بعدها اي لا بأس عليك ان لا تعمل بعد هذه الليلة من
الفضائل والنوافل لانه قد حصل لك فضيلة كافية المزود بالكسر وسكون الزاء ما جعل
فيه الزاد من سبق وهو ستون صاعا الحق والفتح وسكون الفاف الا زار وفسر ههنا
بموضع شدا لاراي كان مزودي لا يفارو وسقط الى يوم قتل عثمان فانه فائ من
في ذلك اليوم وذلك لان الفساد اذا كثر وشاع بين الناس ارتفعت البركة كما ان الصلاح
تنزل البركة حتى كان يوم قتل عثمان بجوز ففتح يوم مضافا الى قتل عثمان جملة فعلية ويجوز
رفعه فاعل كان تامة فانه انقطع اي فان المزود سقط مني وضاع **باب**
الكرامات وهي جمع كرامة وهي خارق للعادة كالعجزة وقرق بينهما بال المعجزة مقدورة

لأنه يقوى تأثير الروح الطاهرة المقدسة في الأرض المدفون جثته فيها لا يشياق الروح
إلى المدن المألوف ويحتمل أن ذلك المكشف كان وسيلة إلى الله تعالى في الاستسقاء
وكذا إذا كان حيا يستسقي فجاء في الحال فلما إذا استسقى به وهو ميت **قوله** لما
كان أيام الحرة كان منها تامة أي وقع قبل بي وقعه في المدينة مشهورة في زمن زيد بن
معاوية **قوله** ثلثا أي ثلث ليل ولم يرقم من الإقامة أي ولا اقم للصلوة والهمة
ترديد الصوت في الصدر وقيل كلام خفيف لا يفهم قبل لا في العاليه سمع أنس أي سمع
أنس حديث النبي عليه السلام بعد وفاته عليه السلام بعض الناس مترد فيه قال أبو العاليه
خدم أنس النبي عليه السلام إلى آخره **باب** **قوله**
يقولنا القرآن أي يعلمنا القرآن في عشرين أي رجلا فرحم به أي بحبه عليه السلام إلى المدينة
والولا يجمع الوليدة وهي الصبية والامة فمأجرا أي النبي عليه السلام حتى قرأت أي تعلمت
بسم اسم ربك الأعلى في سور مثل سورة سمع اسم ربك الأعلى من زمرة
الذين أي من شيوخنا وبين ما عنده أي عند الله فجعلنا لا بكر من قوله فديناك يا أيها وأمهاتنا
كانهم فهموا من العبد المحتر غير رسول الله صلعم وفهم أبو بكر رضي الله عنه من رسول الله صلعم
فلما قال عجلنا فعدان علموا أن الأمر كما فهمه أبو بكر رضي الله عنه قالوا فكان رسول
الله صلعم هو المحتر وكان أبو بكر علمنا **قوله** يجوز أن يكون فعل التفضيل ويجوز أن يكون
فعلا ما ضيا من الإعلام أي علمنا بأن ذلك العبد المحتر هو رسول الله صلعم **قوله** قال
صلى رسول الله صلعم على قبلي أحد بعد ثمانين سنة المراد بالصلوة هنا الاستغفار يعني أو
أن انقضا عمره عليه السلام من الله بالاستغفار شهدا أحد وكان هذا منه عليه السلام
وداعا للأحيا والأموات وإعلاما بأنهم بعد شهادتهم يزداد درجاتهم بدعايه وفيه
دليل على أن الميت ينتفع بدعاء الأحياء له ويصل أثر دعائهم إليه الفوط بالتحريك هو الذي
يتقدم الواردة فهي لهم الألسان والدلاء ويصلح الجياض ويستسقي لهم وهو فعل بمعنى
فاعل مثل تبع بمعنى تابع يقال رجل فوط وقوم فوط ومنه قيل للطفل الميت اللهم اجعله
لنا فوطا أي اجرا يتقدم منا حتى فد عليه يعني أنا سابقكم ومتقدمكم تلخيصه أي إذا تقدمت كنت
لكم الشفيع عند الله تعالى فازامته واستسلم أي دار الآخرة استغفتم بخوارى فيها كما كنتم ينتفعون
في حيا فهو شفيع الامة وموسمهم في الدنيا والآخرة قوله وأنا في مقام هذا جملته حاله

لأنه متى أرادوا أنهم مهتدين للشريعة فلم يسهل عليهم اظهار ما كانت لهم الأديان
خلاف الكرامات فان الولي ربما لا يقدر أن يأتي بها وبان المعجزة مقرونة بالحدس
مع عدم المعارضة بخلاف الكرامات قوله وهو يوكل أي حاله الأكل وأسيد بن خضير
بضم الهمزة لا غير ثقلبان أي يرجعان إلى البيت لما حضر أحد أي حرب أحد فقال
ما أراني إلا مقبولا أي ما ظنني إلا مقبولا في أول من يقتل من أصحاب النبي عليه السلام
هذا القول كان كرامة له واستوصى بأخوانك خيرا أي قبل وصيتي فيهن وانتصاب
خير على المصدر أي استيصا خيرا **قوله** تعشى عند النبي عليه السلام أي أكل العشاء بالفتح
وهو طعام الليل ثم لبث أي أبو بكر رضي الله عنه ما حبسك عن ضيافك أي ما منعك
عنهم قال وما عشيتم الهمزة للاستفهام وللعطف والتعشية اعطاء العشاء أحدا قالت
أبو أي ابني الأضياف الأكل حتى نحي فغضب أي أبو بكر رضي الله وقال والله لا أطعم أبدا
أي لا أطعم الطعام أبدا إلا رب من أسفلها أي إذا زادت من أسفلها أكثر منها أي من تلك
اللقة وانتصاب أكثر على التمييز ما هذا الطعام والضمير في رب يعود إلى الطعام وكذا في
أسفلها وفي أنها وفي منها في الأكثر منها وفي أكل منها قوله لا يدرون من موصفة لقوله
مكمل **قوله** اغسلوا النبي صلعم وعليه ثيابه بيان لقوله كلمهم قال في شرح السنة
ولي غسله صلعم وتكفينه علي والعباس والفضل بن عباس واسامة بن زيد وتزل في
قبر علي واسامة والفضل وفيه دليل على أن غسل الميت مع قميصه يستحب **قوله**
أعطاه الجيش أي اضل طريقه بحيث لا يمتد إلى اليهم سبيلا وأبو الحارث كنية الأسد
له بصيرة مبتدأ وخبر والبصيرة تحريك الذنب كما يفعل الكلب عند التعلق إلى صاحبه
كلما سمع صوتا أهوى إليه أي كلما سمع الأسد صوتا قصد حتى بلغ الجيش أي بلغ سفينة الجيش
قولها فاجعلوا منه كوى بالضم مقصودا جمع كوة بالفتح وتشديدا للواو والضم لغة
ويبى منقذ في جدار وغيره أي اجعلوا من قبر النبي عليه السلام منافذ إلى السماء فصقت
أي أشقت قل أصقت استمها من الشئ وقل أشقت خواصه من الرعي فسمي عام العق
أي فسمي ذلك العام عام الفتق قيل المكشف عن قبر النبي صلى الله عليه وسلم الزوال المطر
يحتمل أن السماء إذا رأت قبر النبي عليه السلام بكت بحيث سأل الوادي قال الله تعالى حكاية
عن الكفار إذا ماتوا فما بكت عليهم السماء والأرض فحقيق أن بكى السماء على فقدان النبي عليه السلام

ان تنافسوا اي تنافسوا يعني ترغبوا في الدنيا وتميلوا اليها وفي نوى اي وفي نوى من
القسم وبين سحري بالفتح والضم الربة تريد ما حاذى الربة من جسدها والحر موضع تريد
ما حاذى الربة من جسدها القلادة من الصدر وقد تحرك الحاء من الكلمتين كما تحرك
من التهمز مكان حرف الحلق قولها دخل علي عبد الرحمن بن ابي بكر الحديث بيان للجمع
بين الرقيقين فرايته ينظر اليه اي فرايت النبي عليه السلام ينظر على عبد الرحمن وعرفت
ان النبي عليه السلام فقلت اخذه لك اي اخذ السواك لك فاشتد عليه اي فاشتد
السواك على النبي عليه السلام لانه شديدان فان نعم في الصورتين مفطرة فلينته اي لينت
السواك وبقي واعطيته النبي عليه السلام فامر على اسنانه فاجتمع الريقان والسكرات جمع
سكرة وهي الشدة والمشقة في الرفيق الاعلى قال في شرح السنة قيل هو اسم من اسماء الله
تعالى كما تبارك الله وقال الازهر في غلط هذا القايل الرفيق بها جماعة
الانبياء الذين يسكنون اعلى عليين اسماء على فعيل ومعناه الجماعة ومنه قوله
تعالى وحسن اوليك رفيقا وفي تعلق يفعل محذوف تقديره اجعلني في الرفيق
الاعلى اي الانبياء اي ارحم الساكات في خطبة القدس واجعلني في مكان
الرفيق الاعلى واراد بالرفيق الاعلى نفسه واراد بالمكان المقام المحمود المحضوح به **قوله**
وكان في شكواه اي في مرضه اخذته بحة شديدة اي سعال شديد والاصل في البحة غلظ
الصوت قولها فعلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خير من الدنيا والآخرة
قوله لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني لما اشتد مرضه جعل يتغشا في بعض نسخ المصايح
هكذا من غير لفظ الكرب بعد يتغشا فعلى هذا قيل معناه طفق يغطي ويستتر بالثياب
وقيل اراد بقوله يتغشا يغشى عليه من شدة مرضه وفي بعض نسخها هكذا يتغشا الكرب
وجد لفظ الكرب بعد يتغشا والكرب على وزن الضرب الغم الذي ياخذ بالنفس
اي جعل الكرب من شدة مرضه قواه الحركة والحساسة معظلة **قوله** ليس على اييك
كرب بعد اليوم قال في شرح السنة يريد لا يصيبه بعد اليوم نصب ولا وصب بجده
الما اذا قضى الى التار الآخرة يعني اختار التار الآخرة والسلامة الدائمة قولها اجاب
ربا دعاه قولها دعاه صفة ربا اي دعاه الى الآخرة يعني اختار التار الآخرة على الدنيا
وما ادناه صيغة التبع ومنه يتعلق بها على وجه اي ما اقر به من ربه والى جبريل تعاه

اي يظهر خبر وفاة اليه من المعنى وهو خبر الموت **قوله** وما نقضنا ايدنا عن التراب النقض
تحريك الشيء ليترول عنه ما عليه من التراب والغبار يعني ان الصحابة اخبروا عن تغير
احوالهم الذي ظهر فيهم بعد دفن النبي عليه السلام يريد انهم لم يجدوا صفاء قلوبهم
الذي كان في حيوته عليه السلام بل وجدوه متغيرا عما كان في حضرته وكذا الالف والنور
والرقة فيما بينهم صارت متغيرة وما كان ذلك الا لانقطاع الوجدان السماوي عنهم والمقاومة
عن صحته التي كانت موجهة للسعادات الابدية الدائمة لكن تصديقهم لله ولرسوله لما اتى
به من عند الله كان ثابتا في قلوبهم **قوله** جعلها صدقة الضمير المفعول في جعلها لما
ذكر من البغلة والسلاح والارض **قوله** ما تركت بعد نفقة نسائي ما في ما تركت موصولة
وتركت صلته والعائد محذوف اي ما تركته وهو مبتدأ وخبره فهو صدقة قال في شرح
السنة كانت ازواج النبي عليه السلام في معنى المعتدات اذ كن لا يجوز لهن ان يتكفن ابدا
فوجب لهن النفقة في مال الفى مدة حيوتهم وجوب نفقة النساء على ازواجهن واراد
بالعامل الخليفة الذي بعده وكان النبي عليه السلام ياخذ نفقة اهله من اصفى ما كان
له من اموال بني النضير وفدك ويصرف الباقي في مصالح المسلمين ثم وليها ابو بكر ثم
عمر فلما صارت الى عثمان رضى الله عنه استغنى عنها بما له فاقطعها مروان وغيره من اقاربه
فاتزل في ايديهم حتى ردوا عمر بن عبد العزيز رحمة الله عليه قوله فاقطعها اي اقر الله عين
ذلك النبي يهلكه الامة التي كذبوه يقال اقر الله عينه اي اعطاه حتى يقر فلا تطع الى من هو
فوقه **باب في مناقب قرش وذكر القبائل**
المناقب جمع منقبة وهي الفضيلة والشرف **قوله** في هذا الشأن اي في الامامة والامانة
ومسلمهم تبع لمسلمهم ومسلم الناس تبع لمسلم قرش اي من كان مسلما فبنتبهم ولا يخرج عليهم
وكافهم تبع لكافهم واذ قد علمنا ان احدا من قرش لم يبق بعده على الكفر علمنا ان المراد منه
ان الاسلام لم ينقصهم عما كانوا عليه في الجاهلية من الشرف فبهم سادة في الاسلام كما كانوا
سادة في الجاهلية **قوله** لا يزال هذا الامر الى الخلافة ما بقي منهم اثنان واحد خليفة وواحد
تبع **قوله** ان هذا الامر في قرش اي الخلافة في قرش لا يعاديه ولا يخالفهم احد في ذلك
الاذله الله ماداموا يحافظون الدين كنهه اي اسقطه على وجهه **قوله** الى اثني عشرة
خليفة ينبغي ان يحمل على العاديين منهم فانهم اذا كانوا على سنن الرسول وطريقته يكونون

خلفاء ولا فلا ولا يلزم ان يكونوا على الولا قوله ماضيا اي على الصواب والحق وقال غفار
ويي قبيلة اي قال النبي عليه السلام غفار غفر الله لها غفار مبتدأ خبره غفر الله لها هذا دعاء
بتقدير اقول في حقهم غفر الله لهم وكذا سلم سلمها الله اي صالحها الله وعلى ايضا قبيلة وعصية
عصت الله ورسوله وهي ايضا قبيلة قبل ان تدعوا الغفار واسلم لان دخولهما في الاسلام كان
من غير حرب وكان غفارا ينسب الى بركة الحجاج فدعا النبي عليه السلام بان يحو تلك الشئنة عنهم
ويغفر حالهم واما عصيته فهم الذين قتلوا العرابين معويه وكان عليه لم يبق عليهم
في صلواته وقد مر وقال اي النبي عليه السلام قريش ولا نصار وجهينة ومزينة واسلم وغفار
واسلم كلها قبائل قريش مبتدأ وموالي خبره ويروي على الاضافة اي اجباي وانصاري ويروي
موال بالتشويز اي بعضهم لبعض حيا وانصارا ولا ولا احد عليهم الا الله ورسوله والخليفين
بنو اسد وخطفان بنو اسد وخطفان بدل من الخليفين اويان سبي الخليفين لا نهم تخالفوا
على التامر والتعاون **قوله** منذ ثلث سمعت قوله يقول فيهم اي بقولها في حقهم
جملة خالية اي سمعتها منه عليه السلام قالوا ايها في حقهم قوله سمعته يقول الحديث بيان
بدل لقوله سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيهم اولى تلك الخصال ثم اشد امتي على الدجال
وثانيها هذه صدقات قومنا شر فلهم باضافتهم الى نفسه عليه السلام وكانت سيرة اي
مسيرة منهم اي من بني تميم عند عايشة رضي الله عنها فقال النبي عليه السلام اعتقها فافاتها
من ولد اسمعيل بنهم الواد وسكون اللام جمع ولد وكسر الواو لغة هذا هو ثلثها وهي
انه عليه السلام جعل بن تميم من ولد اسمعيل في قوله عليه السلام اعتقها دليل على جواز استرقاق
العرب قوله اللهم اذقت اول قريش نكا لا وفتر نكا لا ههنا بالقط والغلا فاذ واخيم
نوالا والنوال العطاء والانعام **قوله** نعم الحق الاسد والاسد بالفتح وسكون السين
ابو حي من اليمن ويقال لهم الازد وهو بالسين افع يقال از دشوة وازد عمان وازد السراة
والازد الذي في حديث انس الذي تتلوا هذا الحديث هم از دشوة ولا يغفلون بالضم
الغين المعجمة اي ولا يخونون في المغن **قوله** الازد از دل الله في الارض يريد انهم جند وانصار
دنه قد اكبرهم الله بذلك فهم ايضا فون اليه يريد الناس ان يضعوهم اي يحقروهم
ويدل للموم **قوله** ثلثة اجبا جمع حق وهو قبيلة اي ثلث قبائل ومبيرا اي مهلك
احصوا اي عدوا ما قبل الحجاج اي الدين قلمهم الحجاج صبرا اي مصبورا يعني بحبوا اسير

قل لما قبل الحجاج عبد الله بن الزبير تجأت امه اسماء بنت اب بكر الصديق رضي الله عنه فانه
مصلوب باغاضت بعدكم سنها وخرج اللبن من ثديها ثم دخلت على الحجاج فالت ان ينزل فقال
الحجاج خلوا بينها وبين جيفته قالت اسماء له اي للحجاج فلا اخالك الا اياه من خلت الشئ اظنته
ويقول في مستقبله اخاك كسر الهزمة وهو الافصح وينواسد يقولون اخاك بالفتح وهو
القياس اي فلا اظنك الا اياه ضمير اياه يعود الى الكبير والخطاب للحجاج **قوله** احرونا
نال ثقيفا اي سمامهم **قوله** افواهم سلام اي ورسلا او محلا سلام وايديهم طعام اي
ذات طعام **قوله** منكر اي هذا الحديث منكر محتمل ان الحاق لفظ المنكر منه من غير
المولف من بعض اهل المعرفة بالحديث لانه لو كان يعلم انه منكر لم يتعرض له لانه قد التزم
الاعراض عن ذكر المنكر في عنوان الكتاب لا يزيد على ثلثة وقل محتمل ان يذكره المؤلف في
الكتاب مع اعراضه عن ذكر المنكر لان المناكير المذكورة في هذا الكتاب لا تزيد على ثلثة فكانه
ما ورد بها لانه بالاضافة الى احاديث الكتاب غير ملتفت اليها لقلتها قوله من دروسه
قبيله قال ما كنت اري ما في ما كنت للنفي واري اي اظن **قوله** لا يتغضني نهي فغارق نصيب
جواب النبي **قوله** من غش العرب اي بغض العرب ولم تنله مودتي انما قال عليه السلام
ذلك لانه بلغتهم نزل القرآن وبلغتهم تعرف فضيلته اذ تزداد فصاحته على فصاحتهم وايضا
تجملوا الشريعة ونقلوها الى الامم وضبطوا حديثه وافعاله ونقلوا اليها معجزاته ولا نمة مادة
الاسلام وبهم ففتح البلاد **قوله** الملك في قريش اي الاموال فيهم والخلافة و
القضاء في الانصار والقضاء الحكم ويزيد به الحكم الجزئي وانما قال هذا تطييبا لقلوبهم
لانهم اواصر وابهم قام عمود الاسلام وفي بلادهم ظهر الاسلام وبنيت المساجد وجمعت
الجماعات ويروي هذا الحديث موقفا على اي مزرعة يعني هو حديثه لا حديث النبي عليه
السلام وهو الافصح والله اعلم بالصواب **باب مناقب الصحابة**
رضي الله عنهم قوله ما بلغ مذاحم ولا نصيفه النصيف مكيال يسع نصف مذ قال في شرح
السنة النصيف بمعنى النصيف كالعشيرة بمعنى العشيرة ومعنى الحديث ان جهدا المقل منهم واليسر
من التفقه مع كانوا فيه من شدة العيش والضرا فضل عند الله من الكثير الذي ينفق من بعدهم
وتحقيق المعنى ان فضيلة الصحابة نصية النبي عليه السلام وادراك زمان الوحي ولا يوازي
عبادة احد منا مدة الف سنة ساعة من حجة النبي عليه السلام والضمير في ولا نصيفه عائد الى

الى احد منهم لا الى المذاذ كان التصيف هو مكيال وان كان بمعنى النصف فالضمير فيه يعود
الى المذاذ لا الى احد منهم فقال الجحوم امته للسماء والامنة بفحنين الامن وقيل الامان والرحمة
يقال يقال رجل امن وامنة بالفتح والضم اذا شق به كل احد وقيل في جمع امين وهو الحافظ
اي سبب الامن السماء فاذا ذهبت الجحوم اتي السماء ما توعد اراد بوعدها انشقاقها وذهابها
يوم القيامة وذهاب الجحوم تكويرها وانكدارها وانعدامها واذا ذهبت انا الى اصحابي منا
يوعدون اراد يوعدا صحابه عليه السلم ما وقع بينهم من الفتنة وكذلك بوعدها الامنة ذهاب اهل
الخير وهي اهل الشريعة قيام الساعة عليهم **قوله** قيام من الناس اي جماعة منهم فيقولون
هل فيكم اي فيقول الذين غزوا للقيام لهم فيقولون نعم فيقول للقيام نعم فيفتح لهم اي
يفتح للقيام الغزو فقال لهم اي فقال قائل للقيام ثم يكون بعث الرابع اي جيش الزمان
الرابع الضمير في فهم في قوله هل ترون فيهم احدا يرجع الى بعث الرابع **قوله** ثم انه
بعدهم في كثير من المصايح ثم انه بعدكم وليس برواية وانما الرواية بعدهم يشهدون ولا
يستشهدون اي يشهدون قل ان طلب منهم الشهادة ويجنون ولا يجعلون امنا
ولا يقون من الوفاء ويظهر فهم التمنى بغير عن الغفلة والقللة الاهتمام بامر الذين فان الغالب
على ذوي السان ان لا يهتموا بارتياض النفوس بل معظم ممتهم تناول الحفظ والفرع
للدعة والنوم وقيل معنى التمنى هنا جمع المال والحرص على الدنيا قوله وحلفون لا يستخلفون
اي يحلفون قل ان يستخلف منهم **قوله** ثم حلف قوم يحبون السان اي يحلفهم قوم يعني
بحي بعد القوم الموصوفين بالصفات المذكورة قوم يحبون السان بفتح السين مصدر من
بالضم سنا وسمانه ومعناها قد مر انفا **قوله** بجوحة الحنة بجوحة كل شيء وحران مع الفذ
اي مع الفرد اي الذي يفرد برأيه دون راي الجماعة وهو من الانبياء اي والسيطان
من الانبياء اي بعيد مثل الله اكبر اي كبير **قوله** الله الله في اصحابي اي اتقوا الله في
اصحابي يعني لا تذكرهم الا بالتعظيم والتوقير لا يتخذوهم غرضا اي هدفا اي لا تجعلوهم
هدفا للكلامكم البقي **قوله** الا بعث قايلا ونورا لهم يوم القيامة اي بعث لك الاحد
من اصحابي قايلا لا هلك تلك الارض ونورا لهم يوم القيامة قوله لا يبلغني احد عن احد من
اصحابي شيئا اي شيئا من مساوئهم فاني اجت ان اخرج اليهم وانا سليم الصدر من الفعل
والحق وقيل معناه انه عليه السلم يمتني ان يخرج من الدنيا وقلبه راض عن اصحابه لم يحقد على

احد منهم **باب مناقب لبي بكر رضي الله عنه قوله** ان من الناس
على في حجة وماله اياك اى من اسحقهم واكثرهم بدلا الى من من عليه منا انهم لا من من عليه منه
لان المنه لا يستحق صاحبها الحمد يقال المنه تهدم الصنيعة وليس لاحد منه على رسول الله
صلعم فلو حمل على معنى الامتنان لصار المدح **قوله** ولو كنت متخذ خليلا اى
مخصوصا بالمحبة يقال دعا فخلل اى فخص وقيل هو من تخلل المحبة القلب ومكنها منه و
لكن اخوة الاسلام ومودته اى وان لم اتخذ خليلا لكن بيننا اخوة الاسلام ومودته
فيقومان مقام اتخاذ اياه خليلا **قوله** لا يمتن في المسجد خوخة الا خوخة اى بكر
والخوخة بفتح الخاء وسكون الواو وكوة في الجدار تؤدى الضوء وقيل هى ممر من بين
دارين نصب عليه باب وكان هذا القول منه عليه السلم في مرضه الذي توفى فيه اخر خطبه
خطبها ولا خفاء ان ذلك تعريض بان ابا بكر هو المستخلف بعده وهذه الكلمة ان اريد بها الحقيقة
فيكون معناه ان اصحاب المنازل اللاحقة بالمسجد جعلوا من موتهم ممر يمرون فيه الى
المسجد وكوة ينظرون منها اليه فامر بسد جملتها سوى خوخة تسمى له بذلك او لا ثم
سناها في ضمن ذلك على امر الخلافة حيث جعله مستحقا لذلك دون الناس وان اريد بها
المجاز فى كناية عن الخلافة وسد ابواب المقالة دون التطرق اليها والتطاع عليها و
المجاز اقوى اذ لم يصح ان لا يكر وقد اتخذ الله صاحبكم خليلا يريد به نفسه **قوله**
ويقول قائل انا ولا اى ويقول متمن وقابل انا مستحق للخلافة ولا اى ولا يكون مستحقا
لها مع وجود ابي بكر رضي الله عنه وروى ان اولى اى بالخلافة ويا اى الله والمؤمنون
الا ابا بكر يعنى ببيان خلافة كل احد الا خلافة ابي بكر **قوله** فامر بها ان ترجع اليه اى
الى النبي عليه السلم مرة اخرى حتى يعطيها شيئا **قوله** فاني ابا بكر يدل على خلافة **قوله**
على جيش ذات السلاسل باضافة الجيش الى ذات السلاسل والسلاسل رمل نعقد بعضه
على بعض ونقاد وتلك الجيش لما كانت موجهة الى ارض بارمل على ذلك النعت اضيفت
اليها او كانت ملاقة الفريقين هناك فسميت الغزوة بها على جيش ارض ذات السلاسل
قوله قال قلت لابي لعلي رضي الله عنه قوله لا تفاضل بينهم قال في شرح السنة قال
الخطابي وجه ذلك والله اعلم انه اراد به الشيوخ وذوى الاسنان منهم الذين كانوا رسول
الله صلعم اذا خروا امرشاورهم فيه وكان على في زمن النبي عليه السلم حديث السنن

ولم يرد ابن عمر الا ذرا، بعلى رضى الله عنه فان فضله مشهور ولا ينكره ابن عمر ولا غيره
 من الصحابة **قوله** ما لاحد عندنا يدى عطا وانعام فان له عندنا يداً قيل اراد باليد النعمة
 وقد بذلها كلها اياه عليه السلام وهي المال والنفس والاهل والولد **قوله** ما نفعنى مال ابكر
 ما فى نفعنى جواز ان يكون مصدره اى ما نفعنى مال احد قط نفع ما لى بكر اى بكر اى جواز
 ان يكون موصولة اى بما نفعنى مال ابكر **قوله** ووافق ذلك عندي ما لا اى ووافق
 امره عليه السلام بالتصدق ما لا عندي فعندي في موضع الحال عن ما لا يعنى يكون لى مال
 كثير في كل الزمان فقلت ان سبقت ابكر يوماً فاليوم اسبقه قلت الا اسبقه الى شئ
 ابداً اى قال عمر قلت لا اسبق ابكر الى شئ ابداً **قوله** ثم اتى اهل البقيع اى قال عليه
 السلام ثم اتى اى بعد ان انشقت الارض عنى وعن ابكر وعمر اى فعل متكلم واهل البقيع
 مدفونون والبقيع مقبرة المدينة **قوله** حتى احشر بين الحرمين اى اجمع انا ومم اى حتى يكون
 لى ولهم اجتماع بين الحرمين **قوله** حتى انظر اليه اى الى باب الجنة **باب**
مناقب عمر رضى الله عنه **قوله** محدثون الحديث بفتح الدال وتشديد هاء هو الرجل الصادق
 الظن وهو في الحقيقة ما ألقى في روعه شئ من قبل الملأ الاعلى فيكون كالذى حدث به **قوله**
 وان لم يكن في امتى لم يرد هذا مورد التردد فان امته افضل الامم واذ كانوا موجودين في
 غيرهم من الامم فالحري ان يكونوا في هذه الامم اكثر عدداً واعلى مرتبة وانما اورده مورد الصداقة
 والمحبة لاننى ذلك **قوله** انتهت بقال هبت الرجل اذا ورقته وعظمت من الهيبة **قوله**
 ايه يا ابن الخطاب وهو اسم فعل معناه الامر بقول للرجل اذا استزدته من حديث او علم بكسر
 الهاء وان وصلت نونت وقلت ايه حديثاً واذا اسكتته وكففته قلت ايهاعنا ومن حقه
 في هذا الحديث ان يكون ايه اى كف ما ابن الخطاب عن هذا الحديث ورواه البخارى في كتابه
 مجروراً سنوناً والصواب فيها ايه الفع الطريق الواسع وفيه تنبيه على صلابته في الدين و
 استمرار حاله على الجد الضرب والحق المحض فلماذا اذا سالك طريقاً من طرق الدين سلك
 الشيطان غيره لاسه عنه **قوله** بالرميصا بالصاد المهملة وهي تصغير رمصا يقال رجل
 ارمص اذا كان في عينه رمص يفحتمين وهو ما حذر من الوخ في الموق والمرة رمصا **قوله**
 امرأة اى طلحة عطف بيان او يدل للرميصا وسمعت خشقة وهي الحركة ومعناها معهن
 ما سمع من وقع القدم يعنى صوت قرع النعل **قوله** بفنايه جارتها اى بفناء ذلك القصر

جارتها وفناء الدار ما اشتد من جوانبها الضمير المفعول في ادخله للقصر فقال عمر بن واى
 اى فدى لى واى لك يا رسول الله عليك اغار متكلم من غيره **قوله** منها ما يبلغ الشدى
 اى الصدر ومنها ما دون ذلك اى اقل منه فما اقلت ذلك اى جراً القيص لعمر رضى الله
 عنه قال الذين اى اولته الذين يعنى بقيم الدين في زمان خلافته ويطول زمان خلافته
قوله على قلبك القلب البير الية لم تطو وضد بها الطوى وهي المطوية بالحجارة والاجر
 وانما ارى القلب دون الطوى ليعلم ان همم اهل الدين موقوفة على المعاني المطلوبة
 دون القوالب المعمولة وتاويل هذه الزوايا راجع الى السياسات الدنيوية التى يحتمل
 الاختلاف دون الانبياء النبوية التى لا يقبل الاشتراك ولهذا لم تختلف صيغة الروايات
 في حال النبى عليه السلام وفي حال الشيخين **قوله** ابن ابى قحافة بضم القاف عنى اب بكر
 رضى الله عنه الذنوب بالفتح الذلوا الملاى ماء ولم يرد بقوله وفي نزعه ضعف نسبة
 النقص والتقصير الى الصديق في القيام بالخلافة فانه جد وتكمل من مشتاق الخلافة
 ما كانت الامم يحزن عن تحملها ولذلك قالت عايشة رضى الله عنها توفى رسول الله
 صلعم ارتدت العرب واشرب النفاق ونزل باني ما لوزن الجبال للراسيات لفضها
 اى كسر هابل ذلك اشارة الى ان الفتح في زمان عمر رضى الله عنه اكثر مما كانت في زمن
 اب بكر الصديق لقصر ايام ولايته الصديق فانه لم يعيش في الخلافة اكثر من سنتين وشئ
 فامتدت ولايته عمر عشرين وقيل الذنوب ان اشارة الى خلافته سنتين واياماً **قوله**
 والله يغفر له ضعفه مشعر بشئ من التقصير ولم يكن بحمد الله تعالى منه تقصير فيما تولاها
 ووجه ذلك بانه لما ذكر ضعف نزعه الذى يؤل الى ما حدث في زمانه من ارتداد الامم و
 كثرة المنافقين وانكار قوم الزكوة دعا لمغفرة يستحق عند السامعين ان الضعف الذى وجد
 في نزعه مما يقتضيه تغير الزمان وقلة الاعوان غير راجع اليه بنقيضه فهو فيما يتوهم منه الضعف
 كمن لا ضعف له فكيف فيما يقوى عليه **قوله** ثم استخالت غراباى ثقليل الذنوب غرابا
 والغراب بالفتح وسكون الراء الذلوا العظم يعنى ان عمر لما اخذ الذلوا عظمت في يده يعنى قوى
 الدين في زمانه وفتح كثير من البلاد واقاد والطوعا وكرها والعبرى الرجل القوي **قوله**
 حتى ضرب الناس عطن الناس مرفوع فاعل ضرب والعطن بفتحين واحداً الاعطان ومعنى مبارك
 الابل عندما لما للشرب عللاً بعد نهيل فاذا استوفت ردت الى المرعى معناه رووا ورووا

ابلهم واثر كونهما وضربوا لها عطاء ضرب عليه السلم ذلك مثلاً لانتفاع الناس في زمن عمر وما
فتح عليهم من الامصار وامتداد خلافة والقيام باعزاز الاسلام وحفظ حدوده وتقوية
قال عبد الله بن مسعود ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر وقال ايضا ان عمر بن الخطاب كان حصناً
حصيناً للاسلام يدخل فيه ولا يخرج منه فلما مات عمر انشلم من الحصن ثلثة فخرج منه ولا
يدخل فيه **قوله** نفري فرتة اي فرتة عمر يعني بعمله وتقوى قومه ونقطع لعمري يقال
فلان نفري نفري اذا كان ماتي بالعجز في عمله وفرت الشيء قطعه لاصح حتى روى الناس و
ضربوا بطن كل ذلك لشارة الى ما اكرم الله به عمر مما ذكر **قوله** ما كنا بعد ان السكينة ينطق
على لسان عمر اي لم يكن بعد بعيد ان عمر ينطق بما يستحق ان يسكن اليها النفوس وتطمئن به القلوب
وانه امر غيبي القى على لسانه وحتمل انه اراد بالسكينة الملك الذي يلهمه ذلك القول **قوله** ثم
صلى في المسجد ظاهراً اي غير خفي من الناس قولها ان ردك الله صالحاً اي سالماً **قوله** ان كنت شهدت
فاضري فيه دليل على ان الوقوف بالندرا الذي فيه قرة واجب وعلقت ذلك بقدمه عن بعض مغازيه
والفرح بقدمه عن بعض مغازيه سيماعن موضع الهلاك وفيه دليل على ان سماع صوت الدف مباح
ثم ان اظهار الفرح قد حصل بادرني الضرب وما بعده صار من جنس اللهو فلذلك قال رسول الله صلى
عند محي عمر رضي الله عنه ان الشيطان يخاف منك يا عمر يريد به تلك المرأة السوداء لانها شيطان الانس
ويفعل فعل الشيطان وهو زيادة الضرب التي هي من جنس اللهو على ما حصل به اظهار الفرح قولها
فسمعنا الغطاء اللغظ بفتح السين الصوت العالي يرفق الزفر بالزنا المعجزة بسكون الفاء الرقص
يقال زفر بالفتح يرفق بالكسر حتى اللحي بالفتح وسكون الحاء منبت الاسنان والثنيت لحيان وفي الحديث
ثنته مضافاً الى ياء المتكلم المدغم فيها يا الاعراب لا تنظر منزلي عنده اي عند النبي عليه السلام اذ طلع
عمر اي طهر فارض الناس عنها اي يفرقوا عن تلك الحبشية اذ اراهم وكان مهيباً في غاية المهابة
قالت فرجعت اي قالت اي عايشة فرجعت من عند النبي عليه السلام الى بيتي وفيه دليل على عظم
خلق النبي عليه السلام **باب مناقب ابي بكر وعمر رضي الله عنهما قوله**
اذ اعني فركها من الاعيان وهو النعقة تكلم اي تكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني او مني انا وابوبكر
وعمر او من فعل متكلم من الايمان والضمير في به يعود الى تكلم البقرة وانا تاكيد للضمير الذي في او من
والمراد به النبي عليه السلام اراد بذلك تخصيص ابي بكر وعمر بالتصديق الذي بلغ عين اليقين
وما مما ثم اي وليس ابوبكر وعمر في الموضوع الذي قال النبي عليه السلام فيه الكلام المذكور قوله

اذع الذب من العدو والضمير في منها يعود الى غنم فاخذها اي فلخذ الذب للشاة **قوله** فمن
لها يوم السبع من الاستفهام مبتدأ ولها خبره والها في لها ضمير للشاة واللام متعلق بخذ وفقدت
من حافظ للشاة ويوم منصوب على الطرف والعامل فيه اللام في لها لسانها عن متعلقها وقال في
شرح السنة قال ابن الاعراب يوم السبع يوم القيامة والسبع الموضع الذي عند المحشر والسبع
الذي ايضا وقيل يوم السبع يوم القيامة حين يموت الناس ويبقى هو مع الغنم وقيل يوم
عيد كان لهم في الجاهلية يشتغلون بعيدهم وهو يوم **قوله** فدعوا الله لعمر من الدعاء
وقد وضع على سريره حمله حالته اي وقد وضع عمر على سريره يوم مات يقول يرحمك الله
اي يقول ذلك الرجل والخطاب في يرحمك لعمر وهو وضع على سريره وكذا في صاحبك
والمراد بصاحبك النبي عليه السلام وابوبكر رضي الله عنه واللام في لاني كثيراً ما كنت تعليل لقوله
ان جعلك الله مع صاحبك اي يجعلك الله معهما في عالم القدس **قوله** ليترا وزا صله
يترايون فقلت الباء الفاء وحذفت لا لنقاء الساكنين وابقى ما قبل الواو مفتوحة **قوله**
لنهم اي لمن اهل عليين وانما اي وزاد منزلة على تلك المنزلة يقال قد احسنت الى وانعت
الى اي زدت على الاحسان يعني منزلتهما اعلى من تلك وقل انما اي صار الى النعيم ودخلاه فيه
كما يقال جنب الرجل اذا دخل في الجنوب والواو في وانما للعطف على مقدور في منهم
اي وانما استقرار منهم وانما **قوله** سيدا كهول اهل الجنة والمراد بذلك الكهل عند دخوله
الجنة لانه لم يكن في الجنة كهل **قوله** لم يرفع احد راسه اي راس النبي عليه السلام اشتغاله
بذكر الله تعالى كانه يسمان اليه اي الى النبي عليه السلام وهو مجاز عن شدة الانبساط بينهم
قوله هذان السمع والبصر يريدان منزلتهما في الذين منزلة السمع والبصر في الجسد وبما في
العزة كالسمع والبصر وحتمل انه عليه السلام سمانا بذلك شدة حرصهما على استماع الحق وانباعه
وهذا الحديث مرسل لان عبد الله بن خطيب لم يروى النبي عليه السلام واهل الحديث يفتخرون الحاء
والطاء المهملتين من خطيب فلعله اسم مرتجل وفي اللغة خطيب بالطاء والظاء ايضا والحاء
مضمومة فيهما والطاء والظاء مضمومتان وهو الذكر من الجراد **قوله** وزيران الوزير المواز
كالكيل المواكل لانه لهما عن وزر اي ثقلة يعني اذ خيره امرشاور بهما كما ان الملك اذ خيره
امرشاور الوزير وفيه دليل على فضيلتهما على جميع الامة **قوله** فاستأفقتل من السوء
كما يقال اغنم من الغنم يعني اصابه عليه السلام غنم عظيم من قول الراي ثم رفع الميزان وقداولها ان يزان

الخلافة قليل ثم بصير الى المملكة قوله لها اي لروايه هذه فساءه ذلك اي فساء النبي عليه السلام
قول الراوي **قوله** خلافة نبوة والله اعلم **باب مناقب**
عثمان بن عفان رضي الله عنه قوله فتحدث الضمير في تحدث يجوز ان يكون لا يكر في الاول ولعمري
في الثاني ويجوز ان يلحق للنبي عليه السلام في الموضوعين وسوى ثيابه اي ستر غديه فلم تمتثل اي
ما ظهر منك هشاشة ولا بشاشة لدخوله يعني لم تتحرك له ولم تباله الا هشاش الفرح والهش
اللين والرخوة وفيه دليل على توقي عثمان عند النبي عليه السلام ولكن لا يدل على حط منصب
اي كرهه عنده عليه السلام وقلة الالتفات اليه لان قاعدة المحبة اذا كملت واشتدت ارتفع
التكلف كما قبل اذا حصلت الالفة بطلت الكلفة **قوله** كاشفا عن فحده هذا مستند ما لك
فان الفحده عند ليس بعورة **قوله** واني خشيت ان اذنت له على تلك الحال ان لا يبلغ الي في
حاجة مفعول خشيت ان لا يبلغ الي في حاجة اي لا يعرض حاجة على اذا رآني على تلك الحالة
جاء ولفظه في حاجة زائدة وجزاء ان اذنت له على تلك الحال محذوف دل عليه سياق الكلام
تقديره ان اذنت له على تلك الحال فاني خشيت ان لا يبلغ الي حاجة **قوله** وهو بحث على
جيش العسرة الحث التحريض والاغراء اي تعرض الناس على ترتيب الجيش والمراد بجيش العسرة
غزوة تبوك وانما سميت جيش العسرة لانهما كانت في زمان اشتداد الحر والقحط بحيث يعسر
عليهم الخروج فيها قيل كان مع النبي عليه السلام يوم بدر ثلثمائة وثلاثة عشر ويوم احد سبعماية ويوم
الحديبية ويوم حنين الف وخمسماية ويوم الفتح عشرين الف ويوم حنين اثناعشر الفا ويوم
تبوك ثلثون الفا وهي آخر مغازيه والاحلاس جمع حلس بالكسر وسكون اللام وهو كساء رقيق يكفر
تحت البردعة والاقناب جمع قبة فحتمين هو رطل صغير على قدر السنام يريد على هذه الابل
بجميع اسبابها والانهما ثم حصل اي ثم عرض النبي عليه السلام الناس على ترتيب الجيش **قوله** ما على
عثمان ما على بعد هذه اي لا بأس عليه الذي عمله من الذنوب بعد هذه العطايا في سبيل الله ما في
ما عمل يجوز ان يكون موصوله فعناء وتقديره ما من وجوز ان يكون مصدرا اي ما على عثمان
عمل بعد هذه العطايا اي من النوافل لان تلك الحسنة مكفيه عن جميع النوافل **قوله** حين
جهد جيش العسرة اي هيا، النبي عليه السلام من التجهيز وهو الهبة **قوله** ماض عثمان ما عمل
بعد اليوم ما في ماض النبي وعثمان مفعول فتر وما في ما عمل فاعله وترتين طرف **قوله**
سبعة الرضوان هي البيعة التي كانت تحت الشجرة يوم الحديبية وانما سميت بيعة الرضوان لانه

نزلت في اصحابها لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة الآية فبايع الناس اي فبايع
النبي عليه السلام الناس ف ضرب باحدى يديه على الاخرى فكانت يد رسول الله لعثمان اي في
البيعة خير ما يزيد بهم اي من ايدي الناس لانفسهم يعني كانت احدى يدي رسول الله صلعم رجلة
عثمان خيرا من ايدي الناس لانفسهم **قوله** عن تمامه بالضم وحزن بسكون الزا المجهة شهدت الدار
اي حضرت في البيعة دار عثمان التي قد حاصروه وقيل فيها حين اشرف عليهم اي حين اطلع عثمان
على الناس الذين قصدوا قتله فقال عثمان انشدكم الله والاسلام اي ساكنكم الله وبالا سلام
يعني اقيم عليكم بالله وبالا سلام قل تعديته الى مفعولين اما لانه بمنزلة دعوت حيث قالوا
انشدك الله وبالله كما قالوا دعوت زيدا وزيدا وضموه معنى ذكرت وبيررومة بضم الراء اسم
بسر بالمدينة اشتراها عثمان رضي الله عنه ثم سبلها قيل هي في العقيق الاصغر وفي المدينة عتيقا
ان العقيق الاصغر وسمي عتيقا لانه عوق عن حرة المدينة اي قطع والعقيق الاخر اكبر منه وفيه
بيرعورة جعل دلوع مع دلا، المسلمين قيل اي جعل دلوع كدلا، المسلمين في تلك البيعة لاجل نزاع
الماء هذا ليس مستند جواز الوقف على نفسه لان القاء الدلو فيها لا يقتضي شرط حكم العموم
فذكره وعدم ذكره سياتي ان لو قال جعلت هذا مسجدا صلى فيه كما صلى فيه المسلمون **قوله**
بخير يتعلق بقوله لشترى والضمير فيها يعود الى بيررومة فعلى هذا **قوله** جعل دلوع مع
دلا، المسلمين مفعول له اي من شترى بها ارادة ان يجعل دلوع مع دلا، المسلمين متساوية
بخير منها في الجنة ويجوز ان يكون حالا اي قاصدا ان يجعل دلوع مع دلا، المسلمين متساوية
وجوز ان يتعلق بخير بقوله جعل فالضمير فيها يعود الى الدلا، والاول هو الوجه لدلالة
الكلام الا اني علم حتى اشرب من ماء، المهرلوحه وما، بيررومة ماء لطيف غير
مالح **قوله** على شير مكة والبشير بالاء المفتوحة من فوق ثلث نقاط وبالباء بعد لا جبل
بمكة الحضيض القرار من الارض عند قطع الجبل فركضه اي ضرب النبي عليه السلام الجبل برجله
فقال اسكن شيراى يا بشير وصديق عني يا بكر وشهيدان يعني عمر وعثمان قال الله اكبر اي
قال عثمان الله اكبر شهيدا واورث الكعبة الواو في ورت للقم **قوله** اني شهيد مفعول
شهيدوا اي شهيدا الناس اني شهيد ثلثا اي ثلث مرات وهو طرف لقوله قال في قال الله
اكبر **قوله** وذكر الفتن فقرها اي فقر النبي عليه السلام الفتن يعني وقوعها **قوله** متقنع
في ثوب اي متستر وروى متقنع بصيغة اسم المفعول فقال النبي عليه السلام هذا اي هذا الرجل

المتفنع يومئذاي يوم وقوع تلك الفتن على الهدى هذا مبتدا وعلى الهدى خبر وفيه دليل
على ان عثمان رضي الله عنه حينئذ مظلوما فاقبلت عليه اي على النبي عليه السلام بوجهه اي
بوجه عثمان فقلت هذا اي هذا هو الرجل الذي يومئذ على الهدى فقال النبي عليه السلام
نعم **قوله** بقصصك قميصا قال ابن الاعراب القميص الخلافة يعني قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله تعالى سيجعلك خليفة فان الناس ان قصدوا عزك فلا تعزل نفسك عنها
بالجملهم فلهذا الحديث كان عثمان رضي الله عنه ماعزل نفسه حين حاصره يوم الدار
قوله لعثمان وفي بعض النسخ وأشار الى عثمان مقام قوله لعثمان قوله قد عهدا الى
عهد تختمل ان يريد بهذا العهد **قوله** عليه السلام فان اراد وكل على خلعه فلا خلعه لم ويجمل
ان يريد نفس القتل **باب مناقب مولانا الثالث رضي الله عنهم**
اجمعين قوله فحجبهم اي اضطرب احد بسببهم عليه يعني فترك لهم فضله عليه برجله احد
وصديق يعني ابا بكر وشهيدان يعني عمر وعثمان في حائط اي في بستان فاستفتح اي طلب
الفتح **قوله** على بلوى قضيه البلوى البلاء قيل اراد بالبلوى ما اصابه يوم الدار
من اذى الحاصرة والقتل وغير ذلك مما يكرهه ثم قال الله المستعان اي قال عثمان بعد ما
حمد الله المستعان وفي ضمن **قوله** الله المستعان تصديق النبي عليه السلام اخبر به و
الاستعانة من الله تعالى في ذلك البلاء **قوله** ابوبكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم مقول لقوله
يقول ورسول الله حي حلة حاله معترضة ابوبكر وما عطف عليه مبتدا اخبره رضي الله عنهم
باب مناقب علي بن ابي طالب رضي الله عنه قوله انت مني
بمنزلة هرون من موسى الا انه لا يبعدي قبل انما صدر هذا الكلام من النبي عليه السلام يوم غزوة تبوك
وقد خلف عليا على اهل بيته وامره بان يقيم في المدينة ويراعى احوالهم يوما فيوما ثم قال
المنافقون ما تركه الا لكونه مستثقالا عند خفف ثقله فلا سمع على ذلك تاذي من هذا الكلام
وقصد الى ذلك الغزو فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله زعم المنافقون انك ما خلفت
الا لكوني ثقيلا عليك فحقت ثقلني عن نفسك فقال عليه السلام كذبوا ما خلفتك الا لكرامتك علي
فارجع الى اهل بيته واهلكوا خلفني فيهم بما امرتك ما ترضى بان يكون مني بمنزلة هرون من موسى
ما لك قوله تعالى وقال موسى لاهيه هرون اخلفني في قومي والاستدلال بذلك على ان الخلافة
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت على غير صواب لان الخلافة الجزئية وهي خلافة في الاله

في حيوة لا يقضي الخلافة الكلية اي الخلافة في الامة بعد وفاته عليه السلام بل انما
يدل على قوته واختصاصه بما لا يباشر الا بنفسه في اهله وانما اختص بذلك لانه يكون
بينه وبين رسول الله طرفا ان القرابة والصحة فلهذا اختار لذلك دون غيره وايضا
ضرب عليه السلام له المثل باستخلاف موسى وهو من نسل علي بن اسرائيل حين خرج الى
الطور ولم يرد به الخلافة بعد الموت فان المصروب المثل وهو من كان موة
قبل موت موسى وانما كان خليفة له في حيوة في وقت خاص فليكن كذلك الامر فيمن
ضرب له المثل **قوله** والذي فلق الحبة الواو فيه للقسم وان جواب القسم وير
النسمة اي وخلق الانسان **قوله** هذه الراية اي العلم فصق اي الصق ما فيه
حتى يكونوا مثلنا يعني احاربهم حتى السمو قال ان قد على رسلك اي امض على رفيقك و
لينك والرسول بالكر وسكون السين الهينة ويقال السير للبن بساجته اي بارضهم
من حق الله فيه اي في الاسلام لان يهدي الله بك اي يسبك **قوله** من كنت مولاه
فعلي مولاه قيل معناه من كنت اتو له فعلي يتو له من الولي ضد العدق يعني من كنت اخيه
فعلي يحبه وقيل معناه من تتو له في فعلي يتو له وقيل كان سبب ذلك ان اسامة بن زيد
قال لعلي لست مولاي انما مولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه
فعلي مولاه نقل عن الشافعي رضي الله عنه انه قال اراد بذلك ولا الاسلام قال الله
تعالى ذلك بان الله مولى الذين امنوا اي وليهم وناصرهم فعلى القول الاخير معناه ان ولا
الاسلام يشتمل على ما يشتمل على كل مسلم من مراعاة حرمة الاسلام في النفس والمال و
السلامة والآخر **قوله** وعن حبشي بن جنادة حديث بفتح الحاء المهملة وسكون
الباء وتشديد اللام وجنادة بفتح الجيم وبالنون **قوله** لا يؤذي عنى الا انا او علي
كان من ذاب العرب اذا كان بينهم مقاوله في تقض و ابرام و صلح و بنذ عمدان لا يؤذي
ذلك الاستياد القوم او من يليه من ذوي قرابته القريبة ولا يقتلون من سواهم ولما
كان العام الذي امر النبي عليه السلام ابا بكر ان الحج بالناس راى بعد خروجه ان بعض
عليه خلفه لينبذ الى المشركين عهدهم وبقرا عليهم سورة براءة وفيها المشركون نجس
فلا تقربوا المسجدا الحرام بعد عامهم هذا الى غير ذلك من الاحكام فقال **قوله** هذا
تكريرا له بذلك **قوله** اللهم اني احب خلقك اليك اول بعضهم هذا الحديث

على ان المراد من هو من احب خلقك اليك فيشاركه فيه غيره وهم المفضلون باجماع
الامة وهو لقولهم فلان اعقل الناس وافضلهم اى من اعقلهم وافضلهم وما يدك
على ان جملة على العموم غير جازية انه عليه السلام من جملة خلق الله ولا جاز ان يكون على
احب الى الله منه فان قيل ذلك شئ عرف باصل الشرع اجيب بان ما يخرج فيه ايضا
عرف بالنصوص الصحيحة والاجماع او نقول راد احب خلفه من يني عمه وقد كان عليه السلام
يطلق ويريد به المقيّد فعرفه ذوا الفهم بالنظر الى الحال والوقت او الامر الذي هو
فيه **قول** غير شريك هو اسم شخص يوم الطائف اى يوم ارسى النبي عليه السلام عليا
الى الطائف فانتجاء اى قال معه نجوى يقال انتجيت اذا خصصته بمنجا حائك **قول**
ما انتجيت ولكن الله انتجاء يعنى بلغت عن الله ما امرني ببلغه على سبيل النجوى فحينئذ
انتجاء الله سبحانه لا انتجيت **قول** لا يحل احد جنب في هذا المسجد غيري وغيرك
قال ضرار بن ضرر ومعناه لا يحل يستطرقه جنبا غيري وغيرك قيل لانه كان ممر
دارهما وفي المسجد وكانا لا يجدان ممر او غيرهما لم يكن له ممر دار في المسجد وان كان له
باب الى المسجد فانه كان يجد ممر اسواه قال الامام التوربشتي ما قاله ضرار بن ضرر
لا يستقيم على الوجه العربي فان المفهوم من قوله لا يجب في هذا المسجد لا يصيبه الجنابة
ولم يسمع في معناه لا يستطرقه جنبا وقال التوربشتي موجه اذا تعلق في المسجد بقوله
جنب اما اذا تعلق بمحذوف من الاستقرار والمروءة فلا وفاعل لا يحل هو المحذوف واعلم
ان فضائل على رضي الله عنه اكثر من ان تحصى وهذه الاحاديث شاهد بها لكنها لا تقاوم
ما اوجب تقديمه اى بكر رضي الله عنه لان تقديمه انما ثبت بالاجماع والاجماع حكمه
حكم اية تزلت في زمان الوحي فيكون قطعيا وهذه الاحاديث احاد فكيف تقاوم الاجماع

باب مناقب العشرة رضي الله عنهم **قول**
من هذا الامر الى الخلافة من هؤلاء النفس بالخرابك عدة رجال من ثلاثة الى عشرة يعنى قال عمر
عند وفاته الخلافة بعدى من هؤلاء الستة المذكورة في الحديث فانه عليه السلام كان راضيا
عنهم عند وفاته وهم افضل الناس في هذا الزمان فاذا دفن عمر اجمعوا على خلافة
عثمان وتخصيص عمر رضي الله عنه هؤلاء الستة بالرضا مع انه عليه السلام راض عن جميع الصحابة
لم يرد به الرضوان الشامل لهم بل رضوانا يخصهم ويستحقون به الخلافة قوله وفي بها

النبي عليه السلام يوم احد **قول** حارثا اى ناصرا **قول** لا لسعد بن مالك يعنى سعد بن
ابى وقاص **قول** سهر رسول الله صلعم مقدم المدينة ليلة العالم في مقتنه وليلة سهر
وفي المدينة مقتنه وهو مصدر مسمى قد رقبه زمان مضاف اليه اى سهر حين قدومه
المدينة ليلة اى حين قدم المدينة فقال من هذا اى فقال النبي عليه السلام من هذا قال سعد
قال النبي عليه السلام ما جاءك الباء فيك للتعدية اى شئ جاءك فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذا اى اسكن امير من مهموز هذا وهذا باب الفتح والفتح اى سكن ولم
يذكر ضمير فيه يرجع الى بعضهم **قول** ارحم امتي اى اكثرهم رحمة في امر الله عمر اى
في دين الله وافرضهم اى اكثرهم علما بالفرائض وقراهم اى اعلمهم بقراءة القرآن وفيه روايته
وافضاهم على اى اعلمهم باحكام الشرع فنهض الى الضميمة لينظر الى الكفار ووجب طلحة اى
اوجب الجنة لنفسه الا انه رضى عنه رسول الله صلعم بذلك الفعل **قول** وقد قضى نجب
اى بذلك جهده في الوفاء بعدد ونذر النجى التذرع وكان طلحة ممن ذكره الله تعالى من المؤمنين
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه وحمل الآية على المعنيين على ان
قضاء نذر فيما عاهد الله عليه من الصدق وفي مواطن القتال والنصرة للنبي عليه وعلى
الموت في سبيل الله وذلك انهم عاهدوا الله ان يبدلوا نفوسهم في سبيله فاخبر
عليه السلام ان طلحة ممن وفي نذره او ممن ذاق الموت في سبيله وان كان حيا يدل عليه
حديثه الاخر من شدة ان ينظر الى شهيد يمشى على وجه الارض فلينظر الى طلحة وقد جعل
نفسه يوم احد وفاته للنبي عليه السلام وذكر انه اصيب يومئذ في جسده بضع وثمانين من
بين طعنه وضربه ورميه وكان يقول عرفت يومئذ في سائر جسدي حتى عرفت في ذكري
وكانت الصحابة رضى الله عنهم اذا ذكروا يوم احد قالوا ذلك يوم كان كله لطلحة **قول**
ايها الغلام الجزور والجزور ريفع الحاء والزاء وتشديد الواو والغلام اذا اشتد وقوى
اى اقارب البلوغ وكذا الجزور يسكنون الزاء وفتح الواو مع التخفيف **باب**

عليه وفاعله

مناقب النبي عليه السلام **قول** تعالى تدع ابناؤنا وابناؤكم
الخطاب للكفار وسميت هذه الآية مباهلة مرط مرحل قال الجوهري مرط مرحل
ازار خرفه علم وقال غيره المرحل ضرب من مرد اليمن لما عليه من تصاوير الرجل وقد
مر الكلام فيه في باب الناس لما تو في برهم اى ابن النبي عليه السلام ان له مرضعا في الجنة

بفتح الميم اي رضاعا وبضم الميم اي منتم رضاعة قيل قال ذلك لانه قبل العظام قال الامام
التوربشقي اصوب الروايتين الفتح لان العرب اذا ارادوا الفعل الحقوا بهاء التانيث
فصار رضع في موضع رضة واذا ارادوا انها ذات رضع اسقطوا الهاء فقالوا امرأة رضع
بلاها ولما كان المراد من هذا اللفظ ان الله يقيم له من لذات الجنة وروحها ما يقع
منه موقع الرضاع فانه كان رضيعا لم يستكمل مدة الرضاع كان المصدر فيه اقوم واصوب
ولو كان بالضم لكان من حقه ان يلحق بها هاء التانيث قولها ما يخفى مشيتها من مشية
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في ما يخفى للنبي وتخفى مضارع خفي يعني يمشي كشي رسول الله صلى
فلما راها اي فلما راى عليه السلم فاطمة فلما قام رسول الله وخرج من البيت سألته اي
قالت عايشة سالت فاطمة فلما توفى عليه السلم قلت عزمت عليك اي قالت عايشة
قلت عزمت عليك اي اقيمت عليك بما لي عليك من الحق من في من الحق بان ما في بما لي
لما اخبرته اي من مسارة النبي عليه السلم معك والظاهر ان لما في لما اخبرته زائدة
كان تعارضني القرآن يقال عارضت كتابي بكتابة اي قابلته يعني يقابلني القرآن
لان بعض الاحكام ينسخ وبعضه يثبت هذا هو سبب المقابلة وانه يعارضني به اي بالقرآن
الا ترضين تخفيف النور وسكون اليا ابعه اي ابع النبي عليه السلم روى ان فاطمة
بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم عاشت شهرين وعشرين يوما **قول** يربني ما راها
اي يقلقني ما اقلقها اي ما اقلق فاطمة قال في شرح السنة قال الفرار اب وار اب بمعنى
واحد وقال في المغرب ربه ربنا شكك والريبة الشك والهمة ومنها الحديث
دع ما يربك الي ما لا يربك فان الكذب ربة وان الصدق الطمانينة اي ما يشكك
وتحصل فيك الربة وهي في الاصل قلق النفس واضطرابها الا ترى كيف قابلها
بالطمانينة وهي السكون وذلك ان النفس لا تستقر متى شككت في امر واذا اتقنت سكنت
واطمأنت **قول** بما يدعي خما اي يعني ذلك لما خما بضم الخاء المجعة وتشديد الميم
قوله يوشك ان ياتي رسول ربي فاجيب اخبر النبي عليه السلم الناس عن قرب وفاته
الثقلين قال في شرح السنة قيل مما ثقلين لان اخذهم بالعلم بما ثقل لان
الكتاب عظم القدر والعلم مقتضاه ثقل وكذا محافظة اهل بيته واحترامهم وانقيادهم
ثقل الثاني من الثقلين هو قوله واهل بيته اذكركم الله في اهل بيته من محافظتهم واحترامهم

وانقيادكم لهم كانوا خلفاء بعدى وقال الجعفر بن ابي طالب اخي علي اشبهت خلقي
وخلقي اي صرت مشابهي في هذين انت اخونا اي في الدين ومولانا اي عتيقنا قوله ذي
الجناحين وانما سماه بذلك لانه عليه السلام رآه في الجنة يطير مع الملائكة حيث شاء وقوامه
كانت ملطوخة بالدم قيل قد قتل يارض الشام وهو امير كانت بيده راية الاسلام فقاتل
في سبيل الله حتى قطعت يداه ورجلاه وقد كشف للنبي عليه السلم حتى راى ان له جناحين
ملطوخين بالدم يطير بهما مع الملائكة في الجنة **قول** ثم لكع ويقال للصبي الصغير لكع
بضم اللام وفتح الكاف منقأ فان الذي لا يعرف في المعرفة وهو المعذول الذي يقال
للموت منه لكع مثل قطام وفي هذا الحديث ليس بعدول **قول** ولعل الله ان يصلح
به بنين عظيمين من المسلمين وقد خرج مصداق هذا القول في الحسن بن علي رضي الله
عنه ما ترك الامرين صارت الخلافة اليه خوفا من الفتنة وكراهة لارادة اهل
الاسلام فاصلى الله به بين اهل العراق واهل الشام وكان احق الناس بهذا الامر ولم
يكن تركه ذلك لقلته ولا ذلة فقد بايعه على الموت اربعون الفا وقال والله ما
احببت ان لي امرا يهرق فيه محبة دم وشوق لك على بعض شيعته حتى حملته العصبية
على ان قال عند الدخول على رضي الله عنه يا عارا المؤمنين فقال العار خير من النار وفي
الحديث دليل على ان لا واحد من القيسين لم يخرج عن الاسلام لانه عليه السلم جعلها يملين
مع كون احديهما مخطية وفيه ايضا دليل على انه لو وقف شيئا على اولاده يدخل فيه
ولدا لولد لانه عليه السلم سمي ابن بنته ابنا له عليه السلم **قول** في الحسن والحسين اي في
حقهما ما رجا في الدنيا الرخاء هما قد فر بالرزق قال الزمخشري اي هما من رزق
الله تعالى رزقنيه يقال سبحان الله ورجانه هما منصوبان على المصدر اي اسبح الله تسبيحا
واسترزقه استرزاقا وقيل يجوز ان يراد بالرخاء في الحديث المشهور لان الاولاد قد
يشمون ويقبلون فكانهم من الرجاين كان اشبههم اي اشبه الناس عليه السلم **قول**
من وضع هذا فاخبر من الاستفهام واخبر صيغة مجهول قبل هو عطف على قال اي فاخبر
النبي عليه السلم باني وضعته قوله كان ياخذ اي ياخذ النبي عليه السلام اسامة والحسن قوله
في مارة اييه من قبل انما طعن من طعن في امارتهما كانا من الموالى وكانت العرب لا ترى
تاميرا الموالى ويستكف عن اتباعهم فلما جاء الله بالاسلام ورفع قدر من لم يكن عنده قدر

بالتابغة والهجرة والنقى عرف حقهم المحفوظون من اهل الدين واما المرتضىون بالعادة
وحب الرياسة فيختلج في صدرهم شئ من ذلك وكان عليهم قد بعث زيد بن حارثة رضى امير
على عدة سرايا وكان خليفته بذلك لسوابقه وفضله وقربه من النبي عليه السلام واعظمها جيش
موته وسار تحت رايته في تلك الغزوة نجباء الصحابة منهم جعفر بن ابى طالب ثم امر اسامة بن
زيد في مرضه عليه السلام على جيش فيهم جماعة من مشيخة الصحابة وفضلايهم وكانه عليه السلام راي
في ذلك ان عهد الامر وبوطيته لمن على الامر بعده لئلا ينزع احد يد من طاعته وليعلم كل واحد
منهم ان العادات الجاهلية قد عمت مساكنها وحفيت معالمها **قول** وايم الله اى
والله ان كان خلقا للامارة ان فى ان كان خليفا للامارة اى كان اسامة بن زيد جديرا
ولا يبقا للامارة لفضله وسبقه وقربه مني مخففة من الثقليلة وكذا فى ان كان لمزاجت
الناس وكذا فى ان هذا لمزاجت الناس الى بعده اى از اسامة بن زيد لمزاجت الناس
الى بعدا يسه او يصيكم به اى تحفظه **قول** على ناقته القصوى قل انها مارة بلقب
بالجدعاء وتارة بالعصاة واخرى بالقصوى على حسب ما خيل للناظر من قوله كتاب
الله وعترته بيان ما فى ما اخذتم به او بدل واهل بيتي بيان عترتي قل يريد باهل بيته
نسبه وعصاة الدين وازواجه قوله من السماء الى الارض المراد من السماء الربوبية و
بالارض الخلق ولن يتفرقا اى كتاب الله وعترته **قول** خلفوني فيها اى تنوبون
عني في كتاب الله وعترتي **قول** انا حرب اى محارب لمن حاربهم اى لمن حارب عترتي
وسلم بكسر التين سالم اى صالح قوله مغضبا على صيغة المفعول قوله اذا نالوا قبائهم
تلاقوا بوجوه مبشرة المبشرة بضم الميم وسكون الباء وفتح الشين وروى على صيغة
المفعول من التبشير يعنى تلاقى بعضهم بعضا بوجوه ذات بشرة وبسط واذاروا بغير
ذلك يعنى غير البشر والبسط بل راونا كارهين بحيث يظهر في وجوههم الكراهة
قول صنوايه اذا خرج نخلتان او ثلث من اصل واحد فكل واحدة منهن صنو
بالكسر وسكون النون يعنى ما مع الرجل وابوه الاكصوين وهما من اصل واحد **قول**
ينفعك الله بها صفة دعوة قوله ادعوا لهم الضمير في لهم للعباس ولولده **قول**
فقد اى قال عباس فخذ رسول الله وغدونا معه والبنا اى النبي عليه السلام كساه
علم اشار بذلك الى انهم خاضته وانهم بمثابة النفس الواحدة التى يشملها كساء واحد

وانه يسأل الله تعالى ان يبسط عليهم رحمته بسط الكساء عليهم وانه يجمعهم في الاخرة
تحت لوائه وفي هذه الذار تحت رايته لاعلاء كلمة الله ونصر دعوته ورسوله **قول**
لا تغادر ذنبا اى لا يبق ذنبا قوله اللهم احفظه في ولده اى مع ولده **قول** انه
راى اى ان ابن عباس راى جبرئيل مرتين ودعاه اى لابن عباس رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين
سيد شباب اهل الجنة الشباب جمع شاب يعنى ما افضل من مات شابا فى سبيل الله من
اصحاب الجنة ولم يرد بالشباب سن الشباب لانها مائة وقد اكنها لابل ما يفعله الشبان
من المروءة كما يقول فلان فتي وان كان شيخا شيرا الى مروءة ولو قبل اهل الجنة ليس بهم كهول
ولا مشايخ ولا صبيان بل اصحاب كمال العمر وهو الشباب فيزيد حشران شابين فصحت الاضافة
لتساوى الفاضل والمفضول في السن والانياء والخلفاء الراشدون واز حشر واشيانا
وهم افضل منها خصوصا بدليل آخر **قول** طرقت النبي عليه السلام ذات ليلة اى ايتت الظروف
الجنى بالدليل قوله ويضمها اليه اى ويضم النبي عليه السلام الحسن والحسين الى نفسه يعنى يعتنقها
قول ويعثران اى لصغر سنهما **قول** سبط من السباط والتبسط ولدا الولد ما خذ
من التبسط وهو شجرة لها اغصان كثيرة واصلها واحد كان الوالد بمنزلة الشجرة والاولاد
بمنزلة اغصانها وقيل في تفسيره انه امته من الامم في الخير وقيل بحتمل انه اراد بالتبسط القبيلة
يعنى يتشعب منها نسله عليه السلام فمما يابذ لك لانها اصلان ينشأ منهما التبسط **قول** ما كان
اسفل من ذلك اى اشبه رسول الله في ما كان اسفل من الصدر والى القدم **قول** من هذا
حذيفه وحذيفه خبر مبتدأ محذوف اى هذا حذيفه وانت حذيفه **قول** فرض
لا سامة في ثلثة آلاف وخمماية اى قدر عمر ذلك المقدار من موال بيت المال لا سامة زرقا
له **قول** الى مشهد اى الى حضور القتال وموقعة الاعداء فآثرت حب رسول الله صلى الله عليه وسلم
كالخلل يعنى الخليل يعنى اختر محبوب رسول الله صلى الله عليه وسلم **قول** عن جيلة بفتح الجيم والباء
قال هو عايد الى زيد وذا الشارة الى معنى مطلوب اذا فان انطلق زيد معك قال فرأيت
اى قال جيله اخو زيد رايت اى اخا افضل من راي وراى اخيه هو **قول** والله
لا اختار عليك اخا خطابت للنبي عليه السلام **قول** لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم اى من
مرضه الذى مات فيه هبطت اى هبطت لانها كانت ساكنة في العوالي وهى قرى مدينة
والمدنية اى جمعة اتوها نكوز فيها مبطوط لانها منخفضة بحيث يصل اليها السيل وقد اصبحت

على صنعة الجمل يقال صمت المريض اذا ثقل لسانه واعتقل فموصت قولها مخاط
اسامة المخاط بضم الميم ما يسيل من الانف **قول** ما جاء بهما الباء فيهما للتعدية اي شئ جاء
بهما **قول** نسالك عن اهلك اي الخصال العشرة فاجاب عليه السلام عن الاله ايضا فان قيل
ما حكمه في جوابه عليه السلام عن الاله مع انهما قال لا ما نسالك عن الاله قيل الاله
يذكر ويراد به الزوجة والاولاد ويذكر ويراد به الاقارب ويذكر ويراد به المتعلق فاذا
سئل في الاول قال اجبه الى فاطمة فقال لا ما نسالك عن اهلك يعني عن اولادك
وازواجك بل نسالك عن اقاربك ومتعلقك فقال اسامة ولم يكن احدا من الصحابة الا وقد
انعم الله عليه وانعم عليه رسول الله الا ان المعنى الخاص في ذلك عرف في حق زيد بن حارثة
قال الله تعالى واذ نقول للذي انعم الله عليه وانعمت وهو زيد لا خلاف فيه ولا شك
وانعام الله على زيد توفيقه للاسلام الذي هو احل النعم وافضلها وانعام الرسول عليه السلام
اعتقاده وتبينه وصحبه وتربيته فحمل انه عليه السلام جعل اسامة في الاثنين التعمتين تبعاً لابييه
وحمل ان بعض الرواة غلط فيه وهذا الحديث يرويه وعمر بن الخطاب وهو ضعيف عند
بعض اهل الجرح والتعديل **قول** جعلت عمل اخريم يعني نفسه **باب مناقب**
انوار النبي عليه السلام قول خير نساء ما مرمت بن عمر ان اي نساء امة زمان مريم وخير نساء ما خلقت
اي خير نساء هذه الامة يعني امة محمد صلى الله عليه وآله واسرار وكيع الى السماء والارض واسارة وكيع الذي
هو من جملة رواة هذا الحديث الى السماء والارض منية عن كونها خيراً ممن هن فوق الارض
وتحت اديم السماء **قول** من نصب القصب كل عظم مستدير اجوف والقصب انابيب
من جوهر قال في المغرب القصب كل نبات كان ساقه انابيب وكعواً وفر القصب في
الحديث بلو او مجوف واسع كالقصر المرتفع الصبح الضباخ والنصب اي ليس في ذلك البيت
من الجنة صخب اي شاغل يشغلها عما تحت وهوى ولا تعب يصيبها يعني قصور الجنة
ما فيها صخب ولا تعب بل فيها كمال الاستراحة وطيب العيش والرفاهية قولها ما غرت
على احد من الغيرة يعني ما كان لي غيري على احد من اواج النبي عليه السلام كغيره لي على خديجة
مع اني ما رايتها فاتها كثيراً اما كان يذكرها النبي عليه السلام ويظهر المحبة معها قولها ثم
بعثها اي يرسلها والتدبير جمع صديقه وهي المحبوبة وربما قلت له اي للنبي عليه السلام
فقال النبي انها كانت اي ان خديجة وكان لي منها ولد لجمع ولد ومنها فاطمة **قول**

كفيل الشريد على سائر الطعام قل انما ضرب المثل الشريد لانه افضل طعام العرب وانه مركب
من الخبز واللحم والمرقة ولا نظير لها في الاغذية انه جمع بين الغذاء واللذة والقوة وسهولة الاخذ
وقلة المونة في المضع وسرعة المرور في الحلقوم والمرى فضرب رسول الله صلى الله عليه وآله المثل به
ليعرف انها اعطيت خصال الكمال وهي حسن الخلق والخلق والمعاشرة والحديث وخلوة
المنطق وفصاحة اللسان ورزاقته الداء ووفور العقل وسلامة الطبع والتحب الى علمها و
غيرها من انواع الكمال فهي يصلح للتحدث والاستيناس بها والا صفا اليها وحسبك من تلك
المعاني انها عقلت من النبي عليه السلام لم يعقل غيرها من النساء وروت ما لم يروها من الرجال
وقل المراد بالطعام الحنطة وانما محتاجة الى مغالجات كثيرة حتى يصلح للتغذية بها فالنساء
الآخر مثبته الطعام الذي هو الحنطة فكانها يحتاج الى اشياء كثيرة حتى يصلح للتغذية بها
كذلك النساء الاخر محتاجة الذي تاديبات كثيرة لظهور فهن حسن المعاشرة وغير ذلك ما
ما يشروى بالضم ترخيم عايشه قالت اي عايشة وهو يرى اي النبي عليه السلام يرى ما لا
ارى يعني يرى النبي عليه السلام جبريل ولا اراه **قول** في سرقه من خرب يفحش الشقة
الجيدة من الحوير والشقة القطعة من الشباب **قول** ان يكن هذا من عند الله ممضه
اي ان يكن ما رايت في المنام من عند الله ينفذه الله اي يوصله الله الى وهو حجاز عن وصول
النبي عليه السلام بعائشه رضي الله عنها قولها تحرون بهذا يوم عايشه اي يطلبون
الصواب ينتظرون بهذا يوم في اليوم الذي هو نومة عايشه والنبي عنده **قول**
فقلن لها اي ام سلمة يكلم الناس اي يكلم النبي عليه السلام الناس حيث كان اي عند نسائه فقال
النبي عليه السلام لها اي ام سلمة لا تؤذوني في عايشة اي حق عايشه **قول** الا عايشة اي الا
في ثوب عايشه بالنبي الوحي حينئذ بسبب فضيلة عايشة على سائر النساء فاحي هذه يعني عايشه
قال حبسك من نساء العالمين لخطابك لانني يعني كفاك من نساء العالمين في معرفتك
فضلهن مريم بنت عمران الحديث اي معرفة فضل هذه النسوة **قول** جاءت بصورتها
اي بصورة عايشه والباء في صورتها للتعدية **قول** قالت بنت يهودي اي قالت
حفصة صفية بنت يهودي انك لابنت بني يعني انك ابنة اسحق وان عمك النبي وعمها اسمعيل
ابن ابراهيم النبي عليه السلام وبعثك محمد في اي شئ يفخر حفصة عليك **قول** الامريم بنت
عمران فيه دليل على ان فاطمة خير نساء العالم الامريم ام عيسى وفي رواية اخرى استثنيت وهي

في الصالح والاتي فيها الاستثناء في الحسان واحاديث الصالح اعلى رتبة فلا اقل من الترجيح
او الاستثناء منقطع اي لكن مريم كانت سيدة النساء زمانها **باب**
جامع المناقب قول كان في يدي سرقة السرقة هنا عبارة عن ذات يده من العمل الصالح
ويضا السرقة عبارة عن صفاته عن الكدورات النفسانية ولطافتها عبارة عن رقة قلبه قوله
لا اهو اي لا اقصده بتلك السرقة الى مكان في الجنة الا طارت بي اليه الباء فيني للتعدية
اي بلغتني الى ذلك المكان فكانها مثل جناح الطير **قول** دلا وسمتا وهديا منصوبان على
التمية قال ابو عبيد الدل قرب المعنى من الهدى ومما من السكينة والوقار في المنظر
والهيئة والشايل وغير ذلك قال الامام التوربشتي تشبه ان يكون الدل ما يدل على صلاح
صاحبه من حسن الحديث وحسن الهيئة والسمت السرة والهدى الطريقة المرضية قال في
المغرب السمت الطريقة ويستعار الهيئة اهل الخير قوله لابن ام عبد يعني عبد الله بن مسعود
قول لا ندري ما يصنع في بيته اذا خلا يريد انها يشهد له بما سبى لنا من ظاهرها من لا
نعرف ما بطن منه وخفي عنها فلا يشهد به قوله فكنا حينما اى في المدينة استقر والقرا اى
اطلبوا القرآن من هؤلاء الاربعة فانهم حفظه القحاة **قول** صاحب التعليق والوسادة
والمظهرة خصه رسول الله صلى الله عليه وآله الثلثة احدا لتعليق اذ اجلس عليه في المجلس وضعها
اذا قام عليه لم من ذلك المجلس ووضع الوسادة اذ اراد عليه ان ينام وسوى المصحح وحمل
المظهرة اذ اراد عليه السليم ان يتوضا وفيه دليل على جواز ان يستخدم احدا في الثلثة
وغيرها قاسا عليها وتر هذا الاستخدام انه رضى الله عنه يستفيد من كل خدمة نوعا من العلوم
من آداب تلك الخدمة فرضها ونسبها وغير ذلك وفيه اشارة الى آداب التصوف التي هي مرضية
لهذه الطائفة **قول** صاحب البيت الذي لا يعلم غيره انما سمى حذيفة صاحب السر السر النبي عليه السلام
لانه عليه السلام عرفه المنافقين في السر واسماءهم واسماء آبايهم وقبايلهم وذلك لانه
كان ليلة العقبة مع النبي عليه السلام مرجعة من غزوة تبوك حين تموا قبله ولم يكن على
العقبة الا النبي عليه السلام وعمار يقوده وحذيفة يسوقه وكان مناديه عليه السلام قد ادى
ان خذوا بطن الوادي فهو واسع عليكم فانه عليه السلام قد اخذ البسة فلما سمعه او كليل البسة
طبعوا في المكرب فابتعوا متلثمين وهم اثنا عشر رجلا فلما سمع عليه السلام حشفة القوم من ورائه
امر حذيفة ان يردهم فاستقبل حذيفة وجوههم واحلمهم فخرجوا كأنهم فاضوا بفرعهم الله

حتى ابصر واحذيفه فاقبلوا مسرعين على اعقابهم حتى خالطوا الناس وادرك حذيفة النبي عليه السلام
فقال لحذيفة هل عرفت احدا منهم قال لا فانه متلثمون ولكن اعرف رواحلهم فقال
عليه السلام ان الله اخبرني باسمائهم واسماء آبايهم وسماخبركم ان شاء الله عند الصباح فمن ثم
كانوا يراجعون حذيفة في امر المنافقين وقد ذكر حذيفة انهم كانوا اربعة عشر فثابت اثنا
ومات اثنا عشر على النفاق على ما اخبره الصادق والمصدوق **قول** فابت امواة
ابى طلحة بن ام سلمه ام انس ولقت بالرميصا **قول** لا يجترئون من الجراة الشاعنة **قول**
لقد اعطيت من مازا المزار واحد المزار ميراثية تضرب وقد يستعار في الصوت الحسن
ومو المراد به في الحديث واراد بالداود نفس داود عليه السلام اعطيت صوتا طيبا في
قراءة القرآن من الحاز داود **قول** ان الله امرني ان اقر اعليكم القرآن الوجه ان
نصرف هذه القراءة الى قراءة التعلم لا الى التعلم وقراءة المعلم على الذي يتعلم ابلغ في التعليم
من قراءة المتعلم عليه لان المتعلم اذا يقرع للاستماع كان ذلك اضبط للحرف الذي يقرأ
به وامكن له من القراءة على وجهها عند الاداء واما تخصيص الجدين لك فلانه كان اماما
في القراءة اخذ منه قراءا التابعين واجت الله ان يجعله اسوة لمن بعده في ذلك لئلا يمتنع
احد عن القراءة على من دونه في العلم والمنزلة **قول** جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله
اربعة قد جمع القرآن جمع من المهاجرين على عهد النبي عليه السلام فالمراد من الاربعة اربعة
من ربه اسرى وهم الخزرجيون فلعله ذكر ذلك على سبيل المفاخرة **قول** فوقع اجرنا
على الله اى اعطى الله اجرنا فمنا من مضي لم ياكل من اجره شيئا بنا على انه لم يكن له من الدنيا
شيئ تمتع به فبقيت اجرته كاملة على الله في الآخرة ومنا من اسعت له ثمرة فهو يهديها اسعت
اى نفعت يقال هذب الناقة يهديها بالكرم اذا احملها وهدب الثمرة اذا اجتنها قال في
العريين يهديها اى يحتنيها **قول** اهتز العرش لموت سعد بن معاذ قل اراد بالاهتزاز
السرور والاستبشار معناه ان حملة العرش فرحوا بقدم روحه فاقام العرش مقام من حمله
وقل يريد ان العرش اهتز اهتزازا وسرورا ينقل من الدار القانية الى الدار الباقية وذلك
لان ازواح السعداء الشهداء مستقرها تحت العرش تاوى الى قناديل معلقة هناك
وقل اهتز استعظاما لتلك الواقعة وقيل اراد بالعرش السرور الذي حمل عليه الى القبر
وهذا ليس بشئ الورود الزاوية بعرش الرحمن **قول** لنا ديل سعد بن معاذ في الجنة خير

منها والذين يريدون ان المناذيل التي يمسح بعدها يديه في الجنة خير من هذه انما ضرب المثل للمناذيل
لانها يمسح بها الايدي وينقص بها الغبار عن البذر وتغطي بها ياهدي في الابطاق وتخذ
لفافا للثياب فصارت سبلها سبل الخادم وسبل سائر الثياب سبل المخدم وفيه تنبيه
على بعد المناسبة بين حلال الدارين حتى ان ارفع شي من هذه لا يقاوم اوضع شي من تلك
قول ماله وولده جمع ولد المتعادون على خوا ما يه يوم اي يريدون على ذلك
في المتعدي **قول** رايت كان في روضه يريد في المنام **قول** ذكر من سعتها وحضرها
اي ذكر عبد الله بن سلام من سعتها وحضرها ما ذكر وذكر ايضا وسطها عمود من حديد
عمود مبتدأ مختص ووسطها منصوب على الظرف خبر عمود في اعلاه عروة العروة عروة
القيصر والكوز والدلو ويسعها لما يوثق به ويعول عليه وهو المراد في الحديث فقل
الى ارقه امر من رقي رقي اذا صعدوا الها فيه للسكت ويحتمل ان يكون ضمير يعود الى عمود
والمنصف بالكسر ففتح الصاد الخادم **قول** خطيب الانصار ومقدمهم ورئيسهم **قول**
واحتبس عن النبي عليه السلام لان لم يقل الخطبة بعد نزولها ولم يحج عند النبي عليه السلام **قول**
ايشكي امريض قال وفيما سلمان الفارسي قال ابوهريرة وفيما سلمان الفارسي قال
فوضع النبي عليه السلام يده اي قال ابوهريرة فوضع النبي عليه السلام يده على لسان لئلا اووجه
رجال من هولا قتل يريد بهولا العجم وقال عكرمة يريد بهم فارس والروم يعني بالسارخ
رسول الله صلعم في لقياد فارس للاسلام والايماز وقال لو كان لايمان معلقا بالثرى
يعني بعيدا في غاية البعد لتناوله وصل اليه رجال من هولا **قول** وجب اليها وفي
بعض نسخ المصاحح اليهم والضمير يرجع الى ابي هريرة وانه **قول** ما اخذت سيف
الله من عنق عدو الله ما في للنفي ويعنون بعنق عدو الله عنق ابي سفيان وماخذ لا مفعول
اخذ وسيدهم يعني به ابي سفيان فاتي النبي عليه السلام اي فاتي ابو بكر النبي عليه السلام فاخبر
النبي عليه السلام عما قالوا الا يعني قال سلمان وصهيب وبلال وهم اصحاب الصفه لا
اعضبتنا يغفر الله لك يا اخي المراد به ابو بكر رضي الله عنه **قول** ايه الايمان حب
الانصار انما كان ذلك لانهم تبؤوا الداراي لوطنوا الداراي المدينة واتخذوها دارا للحج
من قبلهم اي اسلموا في ديارهم وآثر الايمان وبنوا المساجد قبل قدوم النبي عليه السلام
والمهاجرين فزاحمهم فذلك من كمال ايمانهم ومن الغرض فذلك من علامة نفاقه **قول**

افاء الله اي اعطاه الله **قوله** ما فاء الله اي الذي فاء مفعول فاء الله فظنق
اي النبي عليه السلام من دمايهم اي مزدما القرش لمحاربتنا ايامهم حتى سلموا **قول**
ما حديث بلغني عنكم اي حديث فقال فقها وهم اي ساداتهم وعقلاهم **قول**
حديثه اسنانهم اي جديدة اسنانهم جمع السن اي العمول يعني شابنا قالوا ذلك **قول**
حديثي عمدي يعني اعطى رجلا قريتي العهد الى الاسلام ليكون ذلك موجبا لقتلهم
على الاسلام قوا تا لفهم فعل متكلم من التالف وقال لولا الهجرة لكت امرؤ من الانصار
المراد منه اكرام الانصار والتعرض بان لا رتبة بعد الهجرة على من النصرة ولولا الهجرة ما كنت
اعدل بالانصار احدا ولا ابتغي لهم بدلا قال في شرح الستة ليس المراد منه الانتقال
عن النسب لولا دي لان حرام مع ان نسبة عليه السلام افضل الانساب واكرمها
بل المراد منه النسب البلادي معناه لولا ان الهجرة امر كانت بسبب الذين ونسبتهم
ديته لا يسعين تركها لانها عبادة كت مامورا بها لانست الى داركم ولا نقلت
عن هذا الاسم اليكم قبل ان الانصار وان شرفوا بالايواء والنصرة لكن لا يبلغون درجة
المهاجرين السابقين وكف والانصار مقيمون في بلدهم متوطنون في اماكنهم
وهم قد اودوا واخرجوا من ديارهم واموالهم **قول** لسلكت وادي الانصار
وشعبها لم يرد بذلك المتابعة فان المتابعة له عليه السلام حق على كل مؤمن بل يريد
به الموافقة اي كنت اختار موافقتهم لا موافقة غيرهم لان لهم حقوقا من الجوار ووفاء
العهد وحسنه والنصرة **قول** الانصار شعار والتاسن ثار الشعار ما لي الجسد
من الشاب والذثار ما كان من الثياب فوق الشعار قل يريد انهم اصدقاؤني وبطائني
والمخلوص في المودة التي انما قال ذلك لانهم كانوا ذوى الاسرار لحقار الشعار
عن الذثار وقل يريد قريتهم منه عليه السلام كقرب الشعار من البذر الاشارة اسم من
الاستيثار قال في شرح الستة يريد استاثر عليكم فيفضل غيركم نفسه عليكم ويجوز
ان يريد تولية غيرهم الخلافة وما جرى عليهم من الجفاء المقول **قول** فهو
من اسم فاعل من الامن ضد الخوف اي ذوامن وقيل بمعنى مامون **قول** اما الرجل
فقد اخذته رافة بعثته ورغبة في قربته المراد بالرجل النبي عليه السلام والرافة الرحمة
والشفقة العشرة القبيلة والقرية ههنا مكية كالأردع اي ليس على ما توهمتم اني عبد الله

اي كوفي على هذه الصفة تقضي ان لا اعود الى دار تركتها الله وان لا راجع في بلده
يجرت منها الى الله **قوله** هاجرت الى الله واليكم يعني ان القصد في الهجرة
كان الى الله وان التهاجر كان من دار قومي الى داركم الحياحياتكم والمات ما تكم
يعني ما حيت اجني في بلدكم كما يحون فيه واذا توفيت توفيت في بلدكم كما يتوفون
لا افارقكم حيا ولا ميتا **قوله** الاضنا بالله ورسوله يريدون ما قلنا قولنا ذلك
يعني ما الرجل فقد اخذته الحديث الاضنه بما اتانا الله من كرامته خشية ان يفوتنا
له غيرنا وشاكر رسول الله صلعم ان ينتقل من بلدنا الى بلدته **قوله** ذكرنا مجلس النبي
عليه السلام منا يعنون نخاف قوله **قوله** حاشية برده اي لدفع وجع راسه عليه السلام
فانهم كرش الكرش الذي الخف والظلف كالمعدة للانسان والعيبة ما جعل فيه
الثياب يعني انهم موضع السر والامانة كما ان الكرش موضع علف المعتلف قيل
معناه انهم جماعة الدين اتوبهم وكوش الرجل عياله وهم كرش منشورة اي صبيان
صغار قوله وبقي الذي لهم اي عند الله **قوله** فان الناس كثروا وبقل الانصار
هذا خبر عن الغيب يريد ان اهل الاسلام يكثرون بان يدخلوا في الدين فوجا بعد فوج
وبقل الانصار لانهم بدلوا انفسهم واهلهم واموالهم في محبة عليه السلام فزيدوا
تلك المنزلة العظيمة التي كانت لهم فقد انقضى زمانها لا يلحقهم الا الحق ولا يدرك
شأؤهم السابق فكما امضى منهم واحد مضى بلا بدل فكثير غيرهم ويقولون لذلك **قوله**
بمنزلة الملح في الطعام هم كالمح وسائر الناس كالطعام الذي يحتاج الى الملح **قوله**
فمن ولي منكم الخطاب للصحابة ولمن بعدهم من محسنهم اي من محسن الانصار قوله
عن ابي اسيد بن مزة اسيد وكريسه **قوله** خير دور الانصار يريد به خير بطونها
واما كني عنها بالدوران كل واحدة من تلك البطون كانت لها محلة تسكنها والمحلة التي
دار او داره **قوله** لعن الله قبا طلع ليس عليه جمعة الظن والحسبان لما روى
ابو هريرة ان النبي عليه السلام قال طلع الله على اهل بدر وليست في روايته لعن
فقال اعملوا ما شئتم اي فقال الله لا اهل بدر اعملوا ما شئتم ليس ذلك رخصة لهم في
ارتكاب المعاصي بل هو تنبيه على انهم مغفورون وان فعلوا ما فعلوا وقصه خاطب
ان رسول الله صلعم اراد ان يغزو اهل مكة فارسل حاطب مع امرأة اسمها سارة من بني الحارث

كس

بنو المطلب كما بابا الى اهل مكة وفي الكتاب من حاطب الى اهل مكة ان رسول الله صلعم يريدكم
فخذ واحذركم فخرجت سارة فترجل جبريل عليه السلام واخبر النبي عليه السلام بذلك فبعث
النبي عليه السلام عليا والزبير والمقداد فخرجوا حتى ادركوها فقالوا لها اخرجي الكتاب
فقال ما معي كتاب وحلفت فلما رأت الجدا البليغ في طلبه اخرجته من رداءها فاتوا به
رسول الله صلعم فارسل الى حاطب فانه فقال عليه السلام ما حملك على هذا قال والله ما
نافقت منذ اسلمت ولا خنتك منذ امنت ولكن حملني على ذلك اني كنت ملتصقا في قريش
ليس بني وبينهم قرابة فاردت ان اتخذ منهم يدا يحفظون فراي وعلمت ان الله يطلقك
عليه فصدق النبي عليه السلام فيه لان الله خاطبه بالايما فقال يا ايها الذين آمنوا لا
تخذوا عدوي وعدوكم اولياء فقال عمر بن الخطاب دعني يا رسول الله اضرب
عنق هذا المنافق فقال عليه السلام انه شهد بدرا الحديث قال وكذلك من شهد بدرا
من الملائكة اي قال جبريل عليه السلام وكذلك من شهد بدرا من الملائكة هم افضل من الملائكة
الذين لم يحضروا حرب بدر قال فلم تسمعيه اي قال النبي عليه السلام فلم تسمعي الله **قوله**
من اصحاب الشجرة احدا الذين بايعوا تحتها وهي بيعة الرضوان واحد فاعل لا يدخل الذين
بايعوا تحتها بدل من احدا او هو بيان لاصحاب الشجرة او بدل او صفه له **قوله**
ثم يتاتم الناس ويوفعل ما من الشام يقال شاموا ايجباوا كلهم وتموا يعني حتى
صعد الناس كلهم اليه **قوله** بعهد ابن ام عبد يدعيه عبد الله بن مسعود قيل
هو ما بعده اليهم ويوصيهم به ومن جملة امر الخلافة فانه اول من شهد بصحبا بين
اجله الصحابة واستدل به عليه السلام قدم الصديق في صلواته فكيف لا يرضى
لدينا من ارتضاه عليه السلام لدينا وما نريد هذا المعنى المناسبة الواقعة بين اول
الحديث وآخر ففي اوله اقتدوا بالذين من بعدى اي بكر وعمر وفي آخره وتمسكوا
بعهد ابن ام عبد وما يدل على صحة ذلك قوله في حديث حذيفة ايضا ان استخلفت
عليكم فعصيتهم عندي ولكن ما حدثكم حذيفة فصدقوه وهذا اشارة الى ما استرأيه من امر
الخلافة في الحديث الذي يحرفه **قوله** لو كنت مورا وفي بعض طرقه لو كنت مستخفا
والتامير جعل الرجل اميرا على قوم ومراي وجهه يرى هذا الحديث فلا بد ان يا قول
عليه السلام ان الله اراد به تأميره على جيش بعينه او استخلافه في امر من امور حال جيتوه ولا

جوز ان يحمل على غير ذلك فانه وان كان من العلم والعمل كان وله فضائل حمة فانه لم يكن
من قريش وقد نص عليه السلم بان الائمة من قريش **قول** من غير مشورة اى الى احد
قوله عن خيثمة بن ابي سيرة بفتح الخاء المعجمة بعد ياء منقوطة من تحت بنقطتين بعدها
باء منقوطة بثلاث نقاط وسرة بالفتح وسكون الباء **قول** يعنى الانجيل والقرآن فانه
قبل نزول القرآن من الانجيل وبعد آمن به **قول** ان الجنة تشاق الى ثلثة على وعار
وسلمان لانهم قد شغلهم عنها قرب الحق والمشااهدة والكشف والمراقبة والتجليات
الالهية **قول** بالطيب المطيب على صيغة المفعول وجوز على صيغة الفاعل **قول**
قال المنافقون ما اخف جنازة صيغة يجب يريد المنافقون قول سعد بن معاذ لما
نزلت بنو قريظة على حكمه معتمدين على حسن رايه فيهم حكمت فيهم بان يقتل
المقاتلة ونسبى الدريرة فنسب المنافقون الى الجور والعدوان وقد شهد له
بالاصابة في حكمه **قول** ما اظلت الخضراء يعنى السماء ولا اقلت الغبراء يعنى
الارض الا فلان الحمل واصدق مفعول قلت ذكره عليه السلم على سبيل المبالغة
والتاكيد لان ابا بكر الصديق اصدق الامة وخبرهم قوله من ذى الحجة الهجعة بالتحريك
والسكون اللسان وقيل طرفة اى من ذى نطق **قول** عن معاذ بن جبل لما حضر
الموت الظمير المفعول في حضر يعود الى معاذ بن جبل **قول** لو استخلفت اى
لو استخلفت شخصاً فمن هو **قول** وما اقرأكم اى علمكم عبداً لله ابن مسعود
قول تذكره الفتنة حيلة وقعت صفة لاحدا وحالا آمنه وخضر بقوله من الناس
ولهذا يجوز ان لا يقدم على ذى حال نكرة **قول** ما ارى سماء الا قد نفست ما فى
ما ارى بضم الهمزة وفتح الراء اى اظن للنفى واسماء اخت عائشة رضى الله عنها وهى
زوجة الزبير الا قد نفست يقال نفست المرأة بضم النون وفتحها اذا ولدت
قول واهمدي اى معاوية الناس **قول** اسلم الناس وآمن عمر بن العاص
الناس عام والمراد به الخاص وهم مسلموا الفتح من اهل مكة اسم عمرو وقيل الفتح طائفة
راغباء مهاجرة الى المدينة فقوله نبيه على اسم اسلموا رغبة وامر عمر ورغبة فان
الاسلام يحتمل ان يشوبه كراهية والايمان لا يكون الا عن رغبة وطواعية قل الله
النبى عليه السلم في الحال على جماعة فيهم الصديق والفاروق وذلك لانه كان مباهجاً

قبل اسلامه في عداوة النبى عليه السلم وقصد اهلاك اصحابه فلما امر اراذ النبى عليه السلم
ان يزيل عن قلبه اثر تلك الوحشة المتقدمة حتى يأمن من جهة ولا يأس من جهة
الله **قول** وكلمة كفاحاً اى مشافه بلا حجاب يقال كفحة كفاحاً اذا استقبلته وكافحتم
اذا استقبلوهم في الحرب يومهم ليس دونها ترس ولا غيره يعنى كلم الله اياكم من غير
حجاب ودونه اى بلا واسطة فان قيل الشهداء احياء لقوله تعالى بل احياء عند ربهم
فكيف قال عليه السلم احيى اياك احيى بانه جعل الله تلك الارواح في جوف طير خضر
فاحي ذلك الطير تلك الارواح الشهيدية فصاح الاحياء من هذا الوجه واراد ان روحه
كان حياً لانه لم يكن لتلك الروح من الرتبة ما يشاهد الحق كفاحاً فكما لا قوة زيادة
حياة الكافرة **قول** يحينى خبرى معنى الامر فاقبل فعل متكل مجنون فيك ثانية
اى في سبيلك مرة ثانية **قول** كم من اشعث اى متفرق شعرا اى غير اى ذى غبار
اى يكون عليه من الغبار الطين الكسر وسكون الميم الثوب الخلق يقال ما وبهت له وما
ابهت له اى ما فطنت له ومعنى لا توبه له وهو صيغة مجنون لا يبالى به لحقارته وهو مع
ذلك من الفضل في دينه والخضوع لربه بحيث اذا دعاه استجاب دعاه قيل والقسم
على الله ان يقول بحقك فافعل كذا وقد مر ذلك مشروحا وانما عدى بعمل لانه
ضمن معنى التحمل لانه اى لا مضاه على الصدق **قول** فانهم ما علمت اعفة صبر الاعفة
جمع عفيف والصبر يمتين جمع صابر واعفه مرفوع خبر ان في فانهم وما فى ما علمت على
هذا مصدرة اى فانهم اعفه صبرة على بحالهم يعنى هم المتعففون على السؤال و
الصابرون عند القتال وغيره واللام في ليدخل جواب قيم مقدراى والله ليدخل
حالي النار **قول** وان تتولوا يستبدل قوم غيركم خطاب مع مناد يقرئ ان
تقولوا على محمد وعنه يستبدل الله قوم غيركم ثم لانكوا امثالكم بل هم خير منكم **قول**
هذا وقومه اى اصحابه العجم **قول** لا نابهم او ببعضهم يعنى وثوقى واعتمادى
بهم او ببعضهم اكثر من وثوقى واعتمادى بهم او ببعضهم انابستاء واللام فيه للابتداء
وخبره او ثق ومنى صلة او ثق وبهم مفعوله واو فى او ببعضهم عطف على بهم
باب ذكر اليمن والشام وذكر اويس رضى الله عنه قوله
له يياض اى يا ويس برص قوله فليست يغفر لكم قيل امر الرسول عليه السلم للتوبة بالاستغفار

من وليس المتابع مع ان الصلابة افضل من التبعين لا خلاف دليل على ان الفاضل
يستحب له ان يطلب الدعاء من المفضول ويحتمل ان يكون تطيبا للقلب لانه كان يمكنه
ان يصل الى حضرة النبي عليه السلام لكن بتره بانه منع ذلك فلهذا امرهم بالاستغفار منه
ليندفع توبته منه في تخلفه **قول** هم ارق افدة والين قلوبا الرقة اذا كانت
في النفس يصادها الغلظة والجفوة وكذا اللين في الاجسام يصادها الخشونة وفي
القلوب يصادها القسوة واهل اللغة يعدون الفؤاد والقلب شيئا واحدا وكلام
النبي عليه السلام يبي صرحا بالتمييز بينهما قيل لعله عليه السلام اراد بالافدة ما يظهر
للابصار وبالقلوب ما يظهر للبصائر و اشار بعض مشايخ الصوفية الى ان الفؤاد
هو القلب بخلافه فعلى هذا يحتمل انه اشار الى رقة حجاب القلب فخلص القلب
الى الله تعالى والى لزجهم فيقوثر الوعظ فيه تاثيرا بليغا **قول** الايمان بمان
اليمن ما كان عن يمن الكعبة من بلاد الغور ومكة من ارض تهامة وتهامة من ارض اليمن
ولهذا سميت مكة وما وليها من ارض الحجاز تهام فمكة على هذا التقدير يمانية
ومنها ظهر الايمان وقيل انه عليه السلام قاله وهو تبوك ومكة والمدينة جنتين يمينيه
ومن اليمن فاشارة الى ناحية اليمن وهو يري مكة والمدينة وقيل انه عليه السلام هذا الاشارة
لانهم ثمانون وهم نصر والايمن والمؤمنين او وهم نسب الايمان اليهم وهذه
وجوه متقاربة مع ما فيها من بعد التناسب بين الوجه الاول والثاني فانه قال اتاكم
اهل اليمن مخاطب اصحابه والجمع هو منهم اهل الحرمين وما حولها فعلمنا ان البشر
بهم غير مخاطبين ثم وصفهم بقوله ارق افدة ثم اشار الى ثمة رقة الفؤاد ولين
القلب وهي الايمان والحكمة وقوله الايمان بمان لان في لونه حجازيا وانما نبئ
عن استعداد اهل اليمن لقبول ذلك وفتوة فيهم واستعدادهم اليهم فانه فحمت
بامدادهم الشام والعراق زمان عمر بن الخطاب رضي الله عنه **قول** والحكمة يمانية
قيل اراد بها الفقه في الدين لقوله تعالى ويعلمهم الكتاب والحكمة وقيل الحكمة
كل كلمة صالحة تمنع صاحبها عن الوقوع في المهالك ولما كانت قلوبهم معادز الايمان
وينابيع الحكمة وكانت الخللان منتهى همهم نسب الايمان والحكمة الى معادن نفوسهم
ومساقط رؤسهم نسبة الشيء الى مقره والفخر والخلا في اصحاب الابل الفخر المباهات

في الاشياء الخارجة عن نفس الانسان كمال والجاه والخيلاء التكبر السكينة والوقار و
الثاني ثلثتها بمعنى قيل اصحاب الغنم لهم سكون ووقار لانه لا بد لهم من مقارسة
المرانات والاختلاط باهلها فان الغنم لا يصبر على الماء والعلف ولا تحمل البرد واذا
كان كذلك فوقارهم يودى الى ائمتهم لا يخرجون عن الطاعة واما اصحاب الابل والجمال
فيبعدون في البوادي والصحارى فيبعدون عن المرانات وقلة اختلاطهم بالحق يحلمهم
الطغيان ونزع اليد عن الطاعة فلهذا ذم عليه السلام اصحابه ومدح اصحاب الغنم وقيل
الراعي خلقه على قدر ما يرعاه فالغنم راعيه يكون لين القلب لسهولة طبيعة الغنم ورعاه
الابل ينقسو قلوبهم كقساوة طبيعة الابل فربما سكرت فقتلت الجمال ولا نها ينفر و
ينهم ففتعب الحادي في ردها فيغلظ طبيعته ويخشى عيشه **قول** والفدا دين يروي
من وجهين تشديد الدال الاو على جمع فدا يدفع الفاء من الفديد وهو الصوت الشديد
فعلى هذا الفدا دوزن هم الذين بعوا صواتهم في اموالهم ومواشيهم وحروثهم وروى
بالتخفيف جمع فدان بالتشديد فالنون فيه لام الكلمة وهو اسم للثور الذي يحرق به تقديده
في اهل الفدا دين واهلها اهل جفا وغلظة لبعدهم من الامصار والاكثر وزدهم
الى ان الفدا دين في الحديث مشددة لما في حديث ابن مسعود تيلوا هذا الحديث و
الجفا غلظ القلوب في الفدا دين والتخفيف في هذه الرواية غير مستقيم وتقدير
لفظ اهل فيه مستبعد رواية ومعنى والمراد باهل البور سكان الصحارى وهو
بيان للفدا دين عند اصول دناب البقر والابل اي هم تبع لاصولها **قول** في
ربيعه ومضاي هذه الطائفة فيهما يجوز ان يكون خبرا مستدرا محذوف كما ذكره
بحوزان يكون خبرا بعد خبر لقوله والجفا **قول** اللهم بارك لنا في شامنا واما
سمه شامنا لانه في طرف يسرى الكعبة وسى اليمن من شامنا لانه في طرف يمنى الكعبة **قول**
فاظنه اي قال الراوى فاذن رسول الله قال في المرة الثالثة هناك الزلازل
اي بالجد الزلازل واليمن الشيطان وفي بعض النسخ قرن الشيطان قول اللهم اقبل
بقلوبهم يعني اجعل قلوبهم مقبلة اليك وانما سأل الله اقبال قلوب اهل اليمن
الى مكة لان طعام اهلها كان يأتيهم من اليمن ولهذا يركب الضاع والمذ ل طعام
محب اليهم من اليمن فقد استجاب الله دعاء رسوله الى الان لان اكثر اقواتهم من

عقبهم

هناك **قوله** باسطة اجنتها عليها اي على اهل الشام **قوله** سيخرج نار
احتمل ان يظهر نار على هذه الصفة المذكورة وختم لان يرد بالتارفتة يظهر منها
وعلى التقديرين يكون قيل قيام الساعة يدل عليه قولهم فاما نراي في ذلك
الوقت **قوله** انها ستكون بحجة بعد بحجة الضمير في انها للفتنة قل حق الصخرة
الثانية ان يكون معرفة بلام العهد لانها هي الحجرة الواجبة منزلة الى المدينة وانما
ان تكة اما التوافق الاول في المرتبة او الاعتماد ان السامعين يعرفون ان في
الكلام اضمارا وهو ان تقديره بعد بحجة كانت الى المدينة فخير الناس الى مهاجر
ابراهيم يعني خيار الناس الذين يقصدون في الحجرة الى الشام بعد ظهور الفتنة وغلبة
الكفر والفساد في الافاق فان الشام مصون في ذلك الوقت عن ذلك قول الخطابي
الحجرة الثانية هي الحجرة الى الشام يرغب فيها خيار الناس وفي بعض النسخ المصاحف
ان الى مشدد فهو حرف جرد دخل على ضمير المتكلم فعلى هذا مهاجر مرفوع خبر مبتدأ
واقام المضاف اليه مقامه وفي بعضها ان الى مخفف فهو حرف جرد داخل على مهاجر
ابراهيم فعلى هذا يتعلق الى المخدوف الذي هو خبر مبتدأ اي خيار الناس المهاجرين
الى مهاجر ابراهيم عليه السلام هذا هو الزاوية **قوله** الزمهم مهاجر ابراهيم فاعل التفضيل و
مهاجر منصوب على الظرف **قوله** اهله اي اهل الارض تفضيهم ارضهم اي ترمي الارض
شرار الناس من ناحية الى ناحية اخرى **قوله** تقدرهم نفس الله يقال قدرت الشيء
بالكسر اذا كرهته نفس الله يسكون الفاء اي ذاته قال في شرح السنة تاويله ان الله
يكبر خروجهم اليها ومقامهم بها فلا يوافقهم الله لذلك فصاروا بالرد كالشيء الذي
تقدره نفس الانسان فلا يقبله تحريم النار اي نار الفتنة التي هي نتيجة افعالهم القبيحة
مع القدرة والخنازير لكونهم متخلفين بخلافها فيظنون ان الفتنة لا يكون الا في بلدانهم
فيختارون حلال الاوطان ويتركونها والفتنة يكون لازمة لهم ولا تنفك عنهم حيث
يكونون **قوله** ست معهم اذا ماتوا ويقل معهم اذا قالوا كلاهما من القبول و هي
نوم نصف النهار مجاز عن ملازمة النار لهم **قوله** سيصير الامر ان يكونوا جنودا
مجندة اي يكون الناس جنودا مجندة اي مجموعة يقال جند الجند اذا جمع العسكر
فهو مجند وذلك مجند يعني سيصبرون فرقا ثلثه فقال ان حواله حر الى قوله

الخير ضد الشر يقال منه حرت يارجل فانت خاير وخار الله لك يعني اطلب الخير لي يا
رسول الله ان ادركت ذلك الزمان فانها اخبر الله اي فان الشام مختارة الله من
ارضه بجنتي اليها خيرة فتعمل من جنوب الشيء وحبيته جمعة فعلى هذا يجوز ان يكون
يجتبي متعديا فففيه ضمير يرجع الى الله وهو فاعله وخيرة مفعوله وهو بمعنى المختار اي
لجمع الله الى ارض الشام المختارين من عباده ويجوز ان يكون لازما خيرة فاعل اي
يجمع اليها المختارون من عباد الله الضمير في ارضه وخيرة يرجع الى الله
فاما ان ايتم اي ان منعم الحجرة او امتنعم عن القصد الى الشام فالزموا يمتك اضاف
اليمن اليهم لان الخاطين من العرب واليمن من ارض العرب **قوله** فاما ان ايتم فعليك
منك كلام معترض بين قوله عليكم بالشام وبين قوله واسقوا من غدركم لان قوله واسقوا
من غدركم راجع الى قوله عليكم بالشام رخص في النزول بارض اليمن ثم عاد الى ما بدا به
شال واسقوا من غدركم بضمين جمع غدير وهو الحوض اي لسقوا كل واحد من غدير
الذي تحتضنه والاجناد المجندة بالشام ولا سيما اهل الثغور والنازلون في المروج
من شأنهم ان يتخذ كل رفقة منهم غديرا لنفسها يستنقع فيه الماء للشرب والتطهر وسقى
الدواب فوضايم بالتسقي مما تحتضنهم وترك التغلب وملازمة كل احد حقه وما يخصه
وبعد من اجمعه غيره في حقه لئلا يكون ذلك سببا للاختلاف في هيج الفتنة **قوله**
فان الله تكفل لي بالشام واهله وفي بعض النسخ واهلها وفي سائر نسخ المصاحف فان الله
قد توكل لي بالشام والصواب قد تكفل لي وهو سهو ما في اصل الكتاب او من بعض
الرواة والمعنى ان الله تعالى ضمن لي حفظها وحفظ اهلها القايمين باسم الله تعالى
باب هذه الاية قوله انما اجلكم في اجل من خلا
من الامم الاجل مدة الشيء يريد ان نسبة مدة عمر هذه الامة عمر ساير الامم الماضية في القلة
كنسبة ما بين صلوة العصر الى غروب الشمس من باقي اليوم ومع ذلك يكون هذه الامة اكثر
ثوابا من كل الامم الماضية كما ذكر في الحديث **قوله** استعمل عمو الا يقال استعمله
اي طلب اليه العمل واستعمله غيره اي اعلمه غيره والمراد في الحديث هو المعنى الاول
وعمو لا جمع عامل ومن في من يعمل الى الاستفهام **قوله** فاتم الذين يعملون بالشام
باعتبار انتم وبالياء باعتبار الذين لكم الاجر مرتين اي مثلي ما لليهود والنصارى

قوله فانه فضلى اى فان العطاء الكثير فضل او فان الاجر مرتين فضلى **قوله**
 ناس مبتدأ مخضون بما بعده وهو يكونون بعدى ومن اشدا متى لى جبا خرم وجبا
 نصب على التمييز **قوله** يود احدهم لورآنى باهله وماله بيان لشدة حبه له عليه السلام اى
 يتمنى احدهم ان يكون مفديا باهله وماله لى لو انفق ويتم اى ووصولهم الى فهو اكثر
 ثوابا ممن لم يكن على هذه الصفة **قوله** قائمة بامر الله اى متمسكة بدينه حمل بعضهم هذا
 الحديث على القيام بتعليم العلم وحفظ الحديث لا قائمة بالدين قال احمد بن حنبل
 رجة الله عليه ان لم تكن هذه الطائفة اصحاب الحديث فلا درى منهم وقيل الامة الفاضلة
 بامر الدين المقيم على الاسلام المديموزله من مقام الشئ دام والباء فى بامر الله على هذا
 يجوز ان يكون بمعنى مع ويجوز ان يكون للتعدية اى دائمة مع امر الله او مديمة اياه وقيل
 هذه الطائفة هم الرابطة بنحور الشام لما فى بعض طرق هذا الحديث وهم بالشام **قوله**
 حتى باتى امر الله يعنى القيامة اى قائمة بامر الله حتى باتى امر الله وهم على ذلك اى على
 اى على القيام بامر الله **قوله** وانا فرطهم على الحوض والفرط بالتحريك الذى يتقدم
 الواردة فيه هى لم الارسان والدلاء ويصلح الجياض ويستقى لهم وهو فضلى بمعنى فاعل
 بعنى انا اتقدمهم الى العوض الى وقت ورودهم عليه واهمى لهم الاسباب **قوله** مثل
 امته مثل المطر كيدرى اوله خير ام اخره لا يحمل هذا الحديث على نفي الخيرة عن بعض
 هذه الامة بالنسبة الى البعض الاخر منها بل المراد منه نفي تفاوت طبقات هذه الامة
 فى الخيرته وعدمها بنفى العلم بالثقات يعنى لو كان التفاوت حاصلا لعلم فنفى
 الملزوم اعنى التفاوت بنفى لازمة اعنى العلم به كما قال الله تعالى قل اتبينون الله
 بما لا يعلم فى السموات والارض فان المراد منه نفي الابن لله تعالى فنفى الابن لله تعالى
 بنفى علمه تعالى به لانه لو كان له ابن فى السموات والارض لعلمه فنفى الملزوم اعنى وجود
 الابن فيهن بنفى لازمة اعنى علمه تعالى به فكانه قال عليه السلام لو كان التفاوت بين الامة
 التى سعوا فى الدين فى الخيرته وعدمها حاصلا لعلم انه امر لا يخفى لكنه لا يعلم لاختصاص
 كل طبقة بخاصية وفضيلة توجه خيرة كما ان لكل نوبة من نوب المطر فائدة مختصة بها
 فى الابنات والنشور والتماء فكلا يحكم بوجود النفع فى بعضها دون البعض فكذلك
 حكم بوجود الخيرته فى بعضها دون البعض لان الاولين وان شئوا اقواعد الدين واساسه

ومهمته واصل الشريعة ونياها لكن الاخرن حفظوها واجتهدوا فى تلخيصها و
 تبيدها وصر فوا عمهم فى التقرير والتشهير والعمل بمضمونها الى قيام الساعة
 بكل مغفور وسعيهم مشكور واجرمهم موفور هذا وانى وان لم اكن من احزاب
 الاولين ولا من مسرة الاخرين بل معترف بالقصور فى الامور وملتزم للجميل
 والفتور مقربان شاوهم لا يلحق وغاياتهم لا تسبق فتشبهت بدليل محبتهم رجاء
 ان يجعلنى الله من المخيرين فسلكت من محم جعلنا الله منهم والله اعلم بالصواب
 واليه المرجع والمآب



MS. A. 11. 1
 111

Süleymaniye Kütüphanesi
Kisim: AHA ZAR
Yonir: MUSEM PASA
Eski Kayit No: 114